

دیوان ابی نوح احسن



شرح و تحقیق

محمد انیس مہرات

دارِ مہرات للعلوم

دارِ مہرات للعلوم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



mohamed khatab

كديوان أبي نواس

شرح وتحقيق
محمد أنيس مبرات

دارُ مَهْرَاتٍ لِلْعُلُومِ
حمص - سورية



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

دائرہ تحریر - لعلی

جميع الحقوق محفوظة ©
الطبعة الأولى ٢٠٠٩ م



دَارُ مُهَرَّاتٍ لِلْعُلُومِ
طباعة - نشر - توزيع

حمص - سورية - أول طريق حماة - بناء البرج
Homs - Syria - Hama St. - Burj Building
هاتف ٢٤٧٢٧٤٣ - ٢٤٧٨٠١٤ فاكس ٢٤٨٩٣١٢
Tel: 2472743 - 2478014 - Fax: 2489312
www.mohrat.com - E-mail: info@mohrat.com

المقدمة

بقلم: محمد أنيس مهران

في القرن الثاني الهجري وُلد شاعر شغل زمانه بسلوكه، وملك عصره بشعره.

أحبّ الناس شعره، خاصّتهم وعامّتهم، وتناقلوه فيما بينهم منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا. وما زال عندهم مقدّماً على غيره من الشعراء، بل المفضّل منهم، والأثير لديهم.

ولا نعني جميع الناس بلا استثناء، فلا بدّ لكلّ شاعر، أو أيّ عظيم، أو مبدع، من أن يكون له ناقدون ومعارضون، بل ومسخّون. ولكنّ هذا لا يضير، فالإبداع هو الذي يفرض ذاته، وله الكلمة الفصل.

إذاً أقبل الناس على شعره، وما يزلون يتداولونه، يردّدونه ويتغنّون به، ويحفظونه في قلوبهم قبل صدورهم. إنّه شاعرنا الكبير أبو نواس.

حفظ الناس كنيته التي اكتنى بها، وغفلوا عن اسمه. فليس الشأن في الاسم، بل فيها وراء الاسم. فكثير من اسمه الحسن، ولكنّ أبا نواس واحد.

شغف الناس بشعره: خمرياته ومجونه وغزله بالغلّمان والجوّاري، ليس حبّاً في الخمر والمجون وذلك النوع من الغزل، بل في ظرف أبي نواس ولباقة وكياسته وحسن حديثه وذكااته وفطنته، أضف إلى ذلك وسامته، فأحبّوه لذلك، حتّى إنّ شاعرنا الكبير أمير الشعراء أحمد شوقي سَمّى بيته «كرمة ابن هاني». فقد كان يحبّ أبا نواس، ويحفظ شعره، ويحاكيه في بعضه.

فإلى هؤلاء القراء المحيّن لشعره، المعجّين بشخصيّته، نقدّم لهم هذه الطّبعة من ديوانه، المميّزة بالضّبط والشرح والتّديق، ممّا لم تحظْ به أيّة طّبعة من الطّبعات السّابقة، ديوانه الذي شغفوا به، فملاً قلوبهم ووجدانهم.

أبو نواس

حياته وشعره وديوانه

اسمه ونسبه:

هو أبو عليّ الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح الحَكَمِيُّ بالولاء، المعروف بأبي نواس. وقد غلب عليه هذا الاسم فلا يكاد يُعرف إلا به. وسُمِّي نفسه النُؤاسِيَّ في بعض شعره:

يا نُؤاسِيَّ تَوَقَّرْ وَتَعَزَّزْ وَتَصَبَّرْ

انتهاؤه:

كان جدّه مولى والي خراسان الجَرّاح بن عبد الله الحَكَمِيُّ، من بني سعد العشيرة اليمينية.

وأبوه، واسمه هانئ (أو هني)، كان من جند مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية، وهو من أهل دمشق. انتقل إلى الأهواز مرابطاً، فلقي هناك جُلَبَاناً، وكانت تغزل الصوف وتنسجه، فأحبّها وتزوَّجها. وولدت له عدّة أولاد، منهم أبو نواس وأبو محمد وأبو مُعَاذ وغيرهم. وهي فارسية الأصل، وقيل: سِنْدِيَّة.

وقيل في أبيه أقوال، بين دمشقيّ وعربيّ وفارسيّ. والصحيح أنّه فارسيّ من موالى الجَرّاح، كما تقدّم.

مولده:

وُلد أبو نواس بالأهواز، وقيل بالبصرة. ولا يعرف على الضبط تاريخ مولده، فهو بين سنتي ١٣٠ و ١٥٠ هـ وعلى الأرجح سنة ١٣٩ هـ أو بُعيد سنة ١٤٥ هـ وقيل: بُعيد سنة ١٤٠ هـ.

أما ياقوت الحموي في معجم الأدباء فقد نقل عن الجاحظ أنه قال: «أنا أسنُّ من أبي نواس بسنة، ولدتُ أوَّل سنة خمسين ومئة، وُؤلد في آخرها». فهذا دليل على تحديد مولده سنة خمسين ومئة. ولكن بعض الدارسين يجعلون مولد الجاحظ سنة تسع وخمسين ومئة، أو ستين، وبعضهم جعلها سنة ثلاث وستين ومئة، والأرجح ما نقله ياقوت. وقد فصل في ذلك بعض التفصيل شفيق جبري في كتابه «الجاحظ معلّم العقل والأدب».

حياته في البصرة:

انتقلت به أمّه إلى البصرة بعد موت أبيه، وكان عمره ستين، وقيل: ست سنوات، وباشرت تربيته بنفسها.

نشأ فقيراً، وعاش سنواته الأولى فقيراً، فدفعته أمّه إلى العمل مبكراً، فأسلمته إلى عطار يعمل عنده أجيراً، يري عيدان الطيب. وبقي ملازماً له حتى أيفع وبلغ عشر سنين. وكان قد دفعت به إلى كتاب يعقوب الخضرمي، فحفظ القرآن وأطرافاً من الشعر، فتفتحت - منذ ذلك الوقت المبكر - مواهبه الشعرية، فجرت على لسانه بعض الأشعار الخفيفة. فكان في النهار يقصد دكان العطار، وفي العشي يلزم حلقات العلم في المساجد.

تلمذه على والبة بن الحباب:

حضر يوماً وإليّه بنُ الحبابِ الأسديّ إلى البصرة، وكان شاعراً ماجناً خليعاً، من أهل الكوفة. فمرّ بحانوت العطار هذا، فرأى أبا نواس، وكان مليحاً صبيحاً، فاستحلى قدّه، وراقه جماله، وشغفه حسنه، وأعجبه ظرفه، فكاد عقله يذهب لِمَا رأى منه.

فلم يزل يخادعه حتى لان له وطاوعه، فذهب به إلى الأهواز، ثم إلى الكوفة. وكانت حياتها فيها حياة تمّتك وفسق وتختث.

وربما كان من دوافع رحلته معه أنّ سيرة أمّه في البصرة كانت تؤذيه، وكان هذا أيضاً من أسباب موافقته والبة في مجونه وإقباله على الخمر، فكان كالمستجير من الرمضاء بالنار، فرّ من سوء سيرة أمّه ليقع في مجون والبة.

وفي هذه الأثناء أخذ والبة يكتشف مواهب أبي نواس الشعرية. فبدأ يدرّبه على قول الشعر، ولكّنه وجهه فيه في طريق الفسق والمجون.

وهكذا كان والبة أوّل أستاذ له في الشعر.

العودة إلى البصرة:

ملّ أبو نواس حياة الكوفة مع والبة، أو شَبَّ فيها عن الطَّوق، فتركها وعاد إلى البصرة، وهناك عكف على طلب العلم، وأكَبَّ على الدَّرس، مع حرصه على عدم مفارقة ما تلقَّاه من والبة من فسق ومجون، وشَبَّ عليها.

واقع البصرة الحضاري:

وكانت البصرة في ذلك الوقت تضمّ أشتاتاً من الاتجاهات، تضمّ في جنباتها الجِدُّ والهزل، والعلم والمجون، والثَّقَى والفسق. وكذلك كانت الكوفة وبغداد.

ففي مجال العلم كانت موئل العلماء وملاذهم، يُطَبَّقون عليها من شتى الأمصار، ويأتونها من كلّ فجٍّ عميق، ينهلون من علومها ويتصلَّعون من ثقافتها، في مجال العلم والأدب، واللُّغة والشعر، والفلسفة والمنطق.

وكان لا بدّ للشعراء أن يردوا هذا المورد حتّى يصدروا عنه وقد حفلت صدورهم بهذا التراث الأصيل العريق.

في البادية:

وكان عليهم كذلك أن يقصدوا البادية، ويتصلَّوا بالأعراب، ليأخذوا عنهم اللُّغة والشعر والفصاحة والبلاغة، فهم مصدر غنيّ، بالغ الأهمية، يحرص على ذلك كلّ طالب شعر أو لغة.

علوم أبي نواس:

قرأ أبو نواس في البصرة القرآنَ والنَّحو واللُّغة والغريب والأدب. وقرأ الحديث على علماء البصرة، وأخذ عن أئمَّتهم، وسمعه في واسط. وله مسند رواه عن شيوخه جمعه أبو شجاع فارس بن سليمان الأَرَجانيّ (من القرن الرابع).

أما الشعر فقد قرأ منه الكثير، وحفظ ما قرأ. من ذلك شعر ذي الرُّمَّة، فقد قرأه على الزاوية محمَّد بن حبيب النَّاشئ.

تتلمذه على خلف الأحمر:

ولما مات والبة لزم خلفاً الأحمر. وكان أشعر أهل وقته وأعلمهم، ونسيح وحده في الشعر. فحمل عنه علماً كثيراً، وأدباً واسعاً. وكان أكثر أساتذته تأديباً له وتخريجاً، فكان واحداً زمانه في ذلك.

رأى خلف في أبي نواس استعداداً لقول الشعر والإبداع فيه، فصحه قبل أن يشتغل بالنظم أن يحفظ ألف قصيدة من القصيد والرجز، من الطوال والقصار. ثم أمره أن ينساها كلها. وهذا المقدار من الشعر يشكل له ذخيرة أدبية عميقة، تمده بأصول هذا الفن من حيث المعاني وأسلوب صياغتها.

محفوظاته من الشعر:

قال: ما ظنكم برجل لم يقل الشعر حتى روى دواوين ستين امرأة من العرب، منهنّ الحنساء ولبلى الأخيلية، فما ظنكم بالرجال!

وقال: كنت أحفظ سبع مئة أرجوزة، وهي عزيزة في أيدي الناس، سوى المشهورة عندهم.

متابعة تحصيله العلمي:

ظلّ أبر نواس يتابع تحصيله العلمي، فكان يقصد أبا عبيد معمر بن المثنى، وكان ذا نزعة شعورية متطرفة، يسأله عن أخبار العرب وأيامهم، ويسأل أبا زيد عن غرائب اللغة، ويسمع من خلف الأحمر نوادر الشعر، ويقصد الهيثم بن عدي وأبا حاتم السجستاني والأصمعي. وكان خلال تلقيه عنهم يشغب عليهم، ويمزأ بهم، وينال منهم ويهجوهم.

ومن جهة أخرى تناول بعض العلوم غير العربية، فتعرّف على كثير من أخبار العجم، وعرف اللغة الفارسية لغة أمه وأخذ من الثقافات الهندية والفارسية واليونانية، وبرز صدى ذلك في شعره ألفاظاً ومعاني. كما حذق الضرب على العود، ودرس علم الكلام وبعض العلوم الفلسفية، ونظر في علم النجوم وعلم الطبائع.

ولما فرغ من إحكام هذه الفنون تفرّغ للنوادر والمجون والملح، فحفظ منها شيئاً كثيراً حتى صار أعزّر الناس رواية لها، فأهله ذلك ليكون سميّاً للخلفاء والورراء.

فترى خلاصة لذلك آتة جمع معارف عصره وثقافته وعلومه، وجمع بين الجد والهزل. فكان كل ذلك يظهر أثره في شعره. فصار لذلك أدب الناس وأعرفهم بكل شعر وكان مطبوعاً، لا يستقصي، ولا يُجكك شعره، ولا يقوم عليه. ويقول على السكر كثيراً منه، فشعره لذلك متفاوت.

وقد نقل ابن المعتز في طبقاته أن أبا نواس كان عالماً فقيهاً، عارفاً بالأحكام والفتيا، بصيراً بالاختلاف، صاحب حفظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث، يعرف ناسخ القرآن ومنسوخه، مُحْكَمَةٌ ومُشَابِهَةٌ. وقد تأدب بالبصرة، وهي يومئذ أكثر بلاد الله علماً وفقهاً وأدباً، وكان أحفظ الناس لأشعار القدماء والمخضرمين وأوائل الإسلاميين والمُخَذَّرِينَ.

ومن العلوم التي طلبها علم الكلام عند النظام المعتزلي وغيره من المتكلمين. وكان يستظهر مصطلحاتهم في أشعاره، نحو قوله:

وَذَاتُ خِذِّ مُوَزَّدٌ	فَنَائَةُ الْمُتَجَرَّدُ
تَأْمَلُ الْعَيْنُ مِنْهُ	مَحَاسِنًا لَيْسَ تَنْفَدُ
وَالْحُسْنُ فِي كُلِّ شَيْءٍ	مِنْهَا مُعَادٌ مُرَدَّدُ
فَبَعْضُهُ يَتَنَامَى	وِبَعْضُهُ يَتَوَلَّدُ

ونحو قوله:

تَرَكْتُ جِسْمِي عَلِيلاً	مِنَ الْقَلِيلِ أَقْلاً
يَكَادُ لَا يَتَجَرَّأُ	أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ «لَا»

وقيل: كان من شأنه في إتقان هذا العلم أنه كان قد بدأ متكلياً، ثم انتقل إلى نظم الشعر.

وقد وصله هذا العلم بتلك الثقافات التي كان المتكلمون ينهلون منها.

وقيل: لا يتمكن المتكلم من هذا العلم، ولا يجمع أفكاره، حتى يكون الذي يُحَسِّنُ من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة. ذكر ذلك الجاحظ في كتاب الحيوان.

أدب وحكمة:

وفي غير مجال الشعر تُؤَثِّرُ عنه أقوالٌ يتجلى فيها أدبه وحكمته، وصفاء ذهنه، وقوة عقله. فقد عرفنا أنه كان متكلياً جديلاً، على معرفة بعلم الكلام.

فمن تلك الأقوال: « الشره في الطعام دناءة، وفي الأدب مروءة. وكل من حرص على شيء فاستكثر منه سكن حرصه، وقرت عينه، غير الأدب. فإنه كلما ازداد منه صاحبه ازداد حرصاً عليه، وشهوة له، ودخولاً فيه ».

ومها قوله: « لا ضيعة على أديب حيث توجه، فإنه يجالس أشراف الناس وملوكهم في كل بلد يردده. وما قرن شيء إلى شيء أحسن من عقل إلى أدب ».

موقف رجال عصره منه:

قال الإمام الشافعي: لولا مجون أبي نواس لأخذت عنه العلم.

وقال الفضل بن يحيى البرمكي: أما والله، لولا قالة الناس فيه ما فارقتني. ولكن إذا فكرت فيه وجدت الرجل ماجناً خليعاً منهتكاً، ألوفاً لحانات الخمارين، فأترك نفعه لضره.

فقلتُ (يعني الأصمعي): أصلح الله الوزير، إنه مع ذلك بمكان من الأدب. ولقد جالسته في مجالس كثيرة، قد ضمت ذوي فنون من الأدباء والعلماء، فما تجاروا في شيء من فنونهم إلا جارا هم فيه، ثم برز عليهم، وهو من الشعر بالمحل الذي قد علمته.

قال الفضل: قد عرفت أنك آله لولا ما هو بسبيله من هذا الفتك ما فاتني قربه ومعاشرته.

وهذا يدل على مكانته، وتقدير رجال عصره له. وما كان يمنعهم من مخالطته ومعاشرته - كما تبين لنا - إلا مجونه وخلاعه وتهتكه، وملازمته لحانات الخمارين. فقد كان - إن ضمه مجلس من مجالس العلماء والأدباء - المبرز فيهم، المقدم عليهم، يفوقهم علماً وأدباً وظرفاً، أما في الشعر فدونك شاعر لا يباريه أحد فيه ولا يجاريه.

من البصرة إلى بغداد:

ترك أبو نواس البصرة، وقصد بغداد، وقد جاوز الثلاثين، فاتصل بالخليعة هارون الرشيد ومدحه. وفي مدحه له ركز على المعاني الدينية والبطولية في مواجهة أعدائه من الروم:

لقد اتقيت الله حق ثقاته وجهدت نفسك فوق جهد المتقي
وأحمت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

ومن ذلك قوله:

فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوَقَادَةٌ تَنَبَّتُ بَيْنَ نَوَاهِمَا الْأَقْرَانُ
أَلَيْتُ مِتَادِمَةَ الدِّمَاءِ سَيُوفُهُ فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الْأَحْفَانُ

وكان بين يديه، يدخل عليه في ساعات السرور، فيسره ويزيده سروراً، وفي ساعات حزنه، فيحقف عنه بما يديه من هزل وفكاهة.

فوصف له مرة جارية دخل عليها، وهي تغتسل. فلما فاجأها بدخوله تحللت بشعرها، فأعجبه ذلك:

نَضَّتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبِّ مَاءٍ فَوَرَّدَ وَجْهَهَا فَرَطُ الْحَيَاءِ
وَقَابَلَتْ الْهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ بِمَعْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
وَمَدَّتْ رَا حَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا إِلَى مَاءٍ مُعَدٍّ فِي إِنَاءِ
فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخْذِ الرِّدَاءِ
رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِ فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
وَغَابَ الصَّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ وَظَلَّ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَاءِ
فَسَبَحَانَ الْإِلَهَ وَقَدْ بَرَاهَا كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النَّسَاءِ

نال أبو نواس من عطاء الرشيد الكثير، حتى إنّه وصله مرة بعشرين ألف درهم، وهذا أقصى ما ناله منه. فعاش في يسر ينفق ما يصله من الرشيد وغيره، على ملذّاته وشهواته، مفرطاً في ذلك، دون أن يعاب بما سيكون.

وقيل، وهو الصواب: إنّه لم يدخل على الرشيد، ولا رآه، وإنّما هي أقوال تناقلها الناس، وقصص تندرأ بها، واستطرفوها، ونسبوا كلّ ما على هذه الشاكلة من القصص للرشيد وأبي نواس، وهي من باب الأدب الشعبيّ الذي يشيع بين عامة الناس، ويتفلقونه، دون أن يهتموا بكونه حقيقة أو من نسج الخيال، لأنّ همتهم في المتعة والاستطراف والاستطراف.

حياته في بغداد:

وفي بغداد، وعلى شواطئ دجلة، وفي أديرتة وبساتينه، وجد مرتعاً خصباً، ومجالاً واسعاً، يتوافق مع نوازعه ورغباته من تهتك وفسق، وإثم وفجور، وكان يسحر الناس بظرفه وحلاوته، وكثرة مُلجِه. وكان أسخى الناس، لا يحفظ مالاً، ولا يمسك ديناراً ولا درهماً.

حانات ضواحي بغداد:

فاختلف إلى المَجَانِ والفسّاق، وصحب المختئين، وتردّد على الحانات المشترة في ضواحي بغداد، كقَطْرُثِلٍ وكلّواذَى وغيرهما.

وفي تلك الأماكن كان يقضي الأيام والأسابيع في شرب الخمر وسماع القيان والمعازف، ومعاشرة الغلمان والجوّاري، في عبث ومجون، مع ندماء في عاية الظرف والكياسة وفي كلّ ذلك ينظم الشعر، يصف فيه ما هو عليه من تلك الحال.

قال في وصف أحد مراتعه بين البساتين، وما فيها من ورد ونرجس ونسرين، وما ضمّته من فتية، وشادن يطوف بكؤوس الخمر، فلا يزال يسقيهم حتى يغلب عليهم السكر، فيصبحون كالموتى:

بدِيرَ بَهْرَازَانَ لي مجلسٌ	وملعبٌ وسط بساتينهُ
رحتُ إليه ومعِي فتيةٌ	نزوره يومَ سَعَانِينِ
حتّى توافينَا إلى مجلس	تضحكُ ألوانُ رباحينهُ
والنرجسُ الغُضُّ لدى ورده	والورد قد حُفَّ بنسرينهُ
وطاف بالكأس لنا شادنٌ	يُذْمِيهِ مَسُّ الكفِّ من لينهُ
يكاذُ من إشراق خديهِ أنْ	تُخْطِفَ الأبصارُ من دونه
فلم نزلْ نُسقى ونلهو به	ونأخذُ القُصْفَ بأيّينهُ
حتّى غدا السّكرانُ من سكره	كالميتِ في بعض أحيائِنهُ

عصابة السوء:

وكان يحيط به نفر من الشعراء المجان، ينهجون نهجه، ويسرون سيرته، منهم صريع الغواني مسلم بن الوليد، والفضل الرّقاشي، ومطيع بن إياس، وأبان بن عبد الحميد، وحماد عَجْرَدٍ، والحسين الخليل الصّحّاك، هؤلاء سباهم أبو نواس عصابة السوء، يحضرون مجالس اللّهو والشراب. وربّما تلاحوا وتهاجوا على الخمر، ثمّ تصالحوا وتصافوا

ومن أولئك الشعراء أيضاً العباس بن الأحنف، وكان من أصدقائه الحميمين، ولكنه لم يكن على نهج أولئك، بل هو شاعر غزل عفيف.

لم يقتصر أبو نواس في صحبته هؤلاء الشعراء والمجان، بل اتصل أيضاً بالوزراء والأشراف والنبلاء، فجالسهم وعاشرهم، فتعلّم منهم الظرف واللطافة، وصار مثلاً في الناس، وأحبّه الخاصّة والعامة، ولكنّه كان يأنس بأصحابه أكثر من أولئك.

مع الجوّاري:

أما الجوّاري فكان له معهنّ مجانس أنس وهو شراب وسباع، بنعم بصحبتهنّ، ويهنا برفقتهنّ. أما هنّ فكانّ يزدرين فيه غلامياته وسيرته الشاذّة.

صدقه في حبّ جنان:

وفي مقدّمة أولئك جنّانُ جاريةٍ عمّارة امرأة عبد الوهّاب الثّقفيّ المحدث، فقد كان يحبّها حبّاً صادقاً، ويعشقها عشقاً مبرّحاً. ويقال: إنّهُ لم يكن يصدق في حبّ امرأة غيرها، فذكرها في شعره، وأكثر من ذكرها. ولعلّها بادلتة شيئاً من الحبّ في ستر وخفاء، بعد صدّ وتمنّع، إذ كان يرسل لها بأشعاره، وتردّ عليه بسباب وشتائم، ولا يزيده ذلك إلّا حبّاً لها، وشغفاً بها. وكان غزله فيها - لصدقه في حبّها - غزلاً عفيفاً، لا فحش فيه.

قال على لسانها لما عرف موقفها منه:

وَيُعْمِلُ الطَّرْفَ نَحْوِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ حَتَّى لَيْسُ خَجَلُنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ
وَأَنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يَكَلِّمُنِي فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْخَصْرِ
مَا زَالَ يَفْعَلُ بِي هَذَا وَيُذِمُّنِي حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هَتَمِي وَمِنْ وَطَرِي

فلما شاع هذا الحبّ، وانتشر خبره، أرسلتها سيّدتها إلى حَكَمَانَ (موضع بالبصرة)، لتبعدها عن أبي نواس، فكتب إليها:

كفى حَزْناً أَلَا أَرَى وَجْهَ حِيلَةٍ أَزَوْرُ بِهَا الْأَحْبَابَ مِنْ حَكَمَانِ
وكانت هذه الجارية الحسنة، إلى جانب كونها أديبة عاقلة، من الأذكياء الفطنات اللاهيات العابثات، تعرف الأخبار، وتروي الأشعار، وكانت تعبت بأبي نواس، وتمنّع عليه، فلا يكاد يطالها، ولا تواصله.

ولما حَبَّتْ هذه الجاريةُ وجدها فرصةً ليقرب منها ويخلو بها، فقصد الحَـجَّ في ذلك العام. وكان يتبعها، عند أداء المناسك، أينما توجَّهت، حتَّى إذا صارت إلى الحجر الأسود، وأخذت تلثمه، كان إلى جانبها يلثم معها الحجر، وقد لصقَ خَدَه بخَدَها، فقال في ذلك.

وعاشِقَيْنِ التَفَّ خَدَاهُمَا عند التثامِ الحجرِ الأسودِ
فاشْتَفَيَا من غير أن يَأْتِمَا كَأَنَّمَا كَانَا على موعِدِ

ولما كثرت أشعاره فيها، ولهج الناس بأمرهما، ضاق موالِها بذلك ذرعاً.

ثم ما لبث أن قدم البصرة رجلاً، فاشتراها من موالِها، ورحل بها. فلما علم بذلك أبو نواس كتب هذين البيتين:

أُمّ الدَيَّارِ فَقَلَّمَا لبثوا بها بين اشتِياقِ العيسِ والرُّكْبَانِ
وضَعُوا سِياطَ النُّسُوقِ في أعناقها حتَّى أَطْلَعْنَ بِهِم على الأوطانِ

وبذلك طويت صفحة من تلك الصفحات، وصار ما بينه وبينها من الذكريات، ولكنّه لم ينسها، ولم تفارق قلبه.

وكان ذلك أحد أسباب تركه البصرة، ورحيله إلى بغداد.

لكنَّ بغداد، بها فيها من الملاهي والحانات، والجواري والغلمان والنِّدْماء، لم يُنسه هذه الجارية التي ملكت قلبه وتيمّته. وحسبنا قوله: خرجت إلى بغداد، وفي نفسي بقايا من حبّها، ما فارقني ولا تفارقتني إلّا مع خروج روحي.

فقد أخفق في حبه، كما أخفق مع أصحابه.

أسرته:

هذه الحياة التي عاشها أبو نواس لا تؤهّله ليكون أسرة، ويكوّن له زوج وأولاد، لأنّ ذلك ممّا يعيق انفعالاته، ويحول بينه وبين تمام التمتع بملاهيّه ويجونه.

ولعلّ حبه لجنان، وأمله فيها، جعله لا يبالي بحياة أُسرِيّة جادّة دونها. فقد كان له منها غِناءٌ عن نساء الدنيا كلّها. لذلك مال إلى حياة العُبث والمجون تعويضاً له عمّا فاتته منها

ولكنْ نُقِلَ عنه أنّه تزوّج ورزق غلاماً مات وهو صغير، وكانت له بنت اسمها برة، وأخرى اسمها لُبَّابة. ولا تعرف شيئاً عن حياة هؤلاء، فأقلّ ما نقول: إنهم عاشوا حياتهم كغيرهم، وذاّبوا في مجتمعاتهم، ولم يكن لهم أيّة ميزة علميّة أو أدبيّة، حتّى يذكروا، فَحَمَلُوا.

فإذا صحَّ ذلك فإنَّ أبا نواس عاش في بيته مع أسرته فقير الحال، في مسكر سيط.
وكان قصفه ولهوه مع أصحابه في بيوتهم، أو حانات الخمر، أو المُتَزَّهات والبساتين.

مدح البرامكة وآل الرِّبيع والرَّشيد:

كان دخول أبي نواس بغداد سنة ١٧٩هـ في خلافة الرَّشيد، فاتصل بالبرامكة
ومدحهم وبأل جوائزهم. فطابت له الحياة إلى أن نكبهم الرَّشيد.

اتصل بعدهم بأل الرِّبيع الذين تولَّوا الوزارة بعد البرامكة، فمدحهم كذلك، وبأل
جوائزهم، وتمنَّع بحياة مريئة ماجنة لاهية. ولكن سرعان ما انقلب الدَّهر عليه، فحال بينه
وبين ممدوحيه، وكثيراً ما كان يهجوهم بعد مدحهم، وذلك بسبب تماجنه وعبه وتهتكه.

ولمَّا انتصر الرَّشيد على مقفور مدحه بقصيدة، ثمَّ ألحقها بقصائد أخرى، فنال إعجاب
الخليفة، وقربه منه، وأجزل له العطاء.

وفي سنة أبي نواس بالرَّشيد نظر. وقد تقدَّم الكلام على ذلك.

هجاء قبائل عدنان وغضب الرَّشيد عليه:

ما لبث أبو نواس يتماذى في شرب الخمر في حانات بغداد وضواحيها وسواها من
مواضع اللُّهو، ويظهر ما يظهر من المجون والزَّندقة والتفَلَّت، إلى أن بلغت به الجرأة إلى
هجاء قبائل عدنان، ومنها قريش. والرَّشيد من قريش، ومفتخراً بقحطان.

وهذا ما أغضب الرَّشيد عليه، وأثار حفيظته. فسجنه مدَّة طويلة، قاربت الأربعة
أشهر. فكتب من سجنه قصائد يمدح بها الرَّشيد، ويطلب منه العفو. فعفا عنه، وأطلق
سراحه، بعد شفاعته من البرامكة.

الخروج إلى مصر:

بعد نكبة البرامكة، وقد حزن لنكبتهم حزناً شديداً، ورثاهم، وبعد موقف الرَّشيد
منه، انقطع ما كان يصل إليه منهما. فافتقرت حاله، وضاق معاشه، فاتَّجه إلى مصر قاصداً
أميرها أب نصر الحَصِيب بن عبد الحميد العجميَّ أمير ديوان الخراج، وكان فارسياً مثله.

في حمص:

وفي الطريق إلى مصر مرّ بحمص، وكان من شعرائها ديك الجن. ولما سمع هذا
بوصول أبي نواس استخفى. ولم يخرج إليه إلّا بعد أن قال له: لقد فتن أهل العراق
بقولك.

مؤزدة من كف ظبي، كأنما تناولها من خده فأدارها
فعدتد خرج إليه، واجتمع به، وأضافه.

علاقته مع الخصيب مدح ثم هجاء، وعودة إلى بغداد:

مدح أبو نواس الخصيب، واستعذب الخصيب مدحه واستطابه، فمنحه من
الصلات ما أخرجه من عُسره. ولكن إقامة في مصر لدى الخصيب لم تطل، إذ لم يطب له
المقام فيها، لأنّه لم يجد الجوّ الذي اعتاده في بغداد، ولم ينل من الخصيب ما كان يؤمله.
فما كان منه إلّا أن عاد إلى بغداد، يدفعه الشوق والحنين إلى مراتعها، عاد بثلاثة آلاف دينار،
وخصومة مع الخصيب انتهت بهجائه بعد مدحه. وقد بدّد ما عاد به من الدنانير قبل أن
يصل إلى بغداد في الحانات التي على مشارفها.

في بلاط الخليفة الأمين:

بعد وفاة الرشيد تولى الأمين الخلافة، وكان بينه وبين أبي نواس صداقة قديمة،
ومودة ومحبة، وقد قضيا شطراً من حياتهما في عبث ولهو وشراب وسماع.

وكان من حلم أبي نواس أن يتولّى الأمين الخلافة، وينعم بقربه، ويسعد بعطاياه،
ليعيش حياة مؤهّلا للهو والعبث والمجون، وقد تحقّق له ذلك، إذ ما لبث أن قرّبه الأمين،
وضمّه إلى حاشية لهو وعبثه، واتّخذ نديماً له، وشاعراً خاصّاً. بعد أن حوّل قصر الخلافة
إلى مقصف كبير، تملّؤه الجوّاري والقيان، ويعربد فيه الندماء. وكانت هذه الأيام أسعد
أيامه وأغناها مالاً ولهواً ومتعةً، على أن لا تتجاوز مبادئ أبواب القصر، وألا يسمع بها
السّاس.

التشهير بالأمين لصللة أبي نواس به:

ولكنّ ما حدث أن شاعت أخبارهما بين الناس، فاستغلّ خصومه أنصار المأمون هذه الحياة الماجنة، وأذاعوها في كلّ مكان، وشهروا بالأمين الذي اتّخذ لنفسه نديماً شاعراً خليعاً ماجناً زنديقاً.

ومن تلك الأشعار التي استغلّت للتشهير بالأمين قول أبي نواس:
ألا فاسقي خمرأ، وقلّ لي هي الخمرُ ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ
وبُحْ باسم من تهوى، ودعني من الكُنَى فلا خير في اللذات من دونها يستُرُ
وكان ذلك من المبررات التي دعت إلى تنفير الناس منه وخلعه.

مواقف الأمين من هذا التشهير:

فعندئذ لم يجد الأمين بداً من إبعاد أبي نواس، إذ لم ينفع معه ردع ولا زجر، فحبسه ثلاثة أشهر، ثم أطلقه على أن لا يعود إلى ما نهاه عنه من الشرب والمجون.
ولكنّ أبا نواس ما كان ليلتزم بعهد في هذا المجال، فعاد، وعاد الأمين إلى حبسه، ويتدخل آل الزبيع ليشفعوا له عند الخليفة للعفو عنه وإطلاقه.

مقتل الأمين وموقف أبي نواس:

ولمّا توفّي الأمين مقتولاً سنة ١٩٨هـ حزن عليه أبو نواس حزناً شديداً، فرثاه بقصائد ملؤها لوعة وأسى، تنم عن صدق عواطفه تجاهه:

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشراً
فلا وصل إلا عبيرة تشدّيدُها أحاديث نفسي ما لها الدهر ذاكر

نهاية المطاف:

وهنا أخذت تبدو عليه مشاعر اليأس، ويغلب عليه القنوط من الحياة، وأنها في إدبار لا إقبال، وأنّ النهاية قد أظلمت، فأقلع عن اللهو والمجون، وأخذ يتلقّت إلى واقعه الذي صار إليه، ويتلمّس نهايته التي لا مقرّ منها. فتاب وجنح إلى الرّهد، ونظم قصائد يعلن فيها توبته، ويستغفر ربّه، ويسأله العفو. وهي أشبه بشعر أبي العتاهية.

وكان لتلك القصائد حظاً وافراً من الدُّبُوع والانتشار إلى يومنا هذا.

وقد تقلَّب في هذه التَّوبة مراراً، فتاب ثم عاد، ثم تاب ثم عاد، وهكذا، كلَّما وُحِد من نفسه ضَعُفَ تاب، وإذا آنَس قوَّة عاد.

وربَّما كان يعود ذلك إلى أيام الرِّشيد الَّذي طالما استابه. فكان إذا أُلقي في السَّجن تاب، وإذا خرج منه عاد، إلى ما كان عليه. وبقي على ذلك إلى أن توفي الأمين

وفاته:

أمضى بعد ذلك ما بقي من حياته تائباً زاهداً عابداً، إلى أن وافته المنيَّة فُيِّل سنة ٢١٠ هـ، قبل دخول المأمون ببغداد، بعد ٥٤ سنة أو أكثر قضاها فيها يحب ويهوى.

وقد اختُلِف في مكان موته، بين السَّجن، أو منزل صاحبة حانوت، أو في دار إسماعيل بن نوبخت، بين وفاة طَبِيعِيَّة، أو أنَّ يكون إسماعيل هذا قد سَمَّه ليتخلَّص من سلاطة لسانه، إذ كان قد هجَّاه هجاءً عقِداً، ذكر فيه أمه، ورمَّاه بالبخل:

على خبز إسماعيلَ واقبُ البخلِ	فقد حلَّ في دار الأمان من الأكلِ
وما خبزُهُ إلَّا كعنقاء مُغْرِبٍ	تُصَوَّرُ في بسطِ الملوك وفي المُثَلِّ

ميراثه:

لم يترك أبو نواس بعده شيئاً يعتدُّ به، إذ لم يكن صاحب ثروة ولا عقار. فقد خُلِّف من المال مئة دينار، استولت عليها أمه جَلْبَان. وترك صندوقاً فيه دفاتره وأشعاره، وفيه شطرنج ونرد وعود وطنبور، وتحت وسادته رقعة مكتوب فيها:

يا ربَّ إنَّ عَظُمَت ذنوبي كثرَةً	فلقد علمتُ بأنَّ عفوكَ أعظمُ
إنَّ كان لا يرجوكَ إلَّا محسنٌ	فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ
أدعوكَ ربَّ، كما أمرتَ، تضرُّعاً	فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحمُ
مالِي إلَيْكَ وسيلةٌ إلَّا الرِّجا	وجميلُ عفوكَ، ثمَّ إنِّي مسلمُ

شخصيته:

عرفنا ممَّا تقدَّم العناصر التي كوَّنت شخصيَّته، منذ أن وعى ما حوله إلى آخر نفس في حياته

لقد فتح عينيه على الدنيا وأمه غارقة في آثامها، فكان ذلك بداية أزمته النفسية، وبداية الانحراف. ثم جاءه والبة ورماء في بحر من الفسق والضلال والمجون. ثم رأى عند بعض شيوخه من علماء الأنساب والأخبار من الشعوبيين، كأبي عبيدة معمر بن المثنى، الذي تتع مآثر العرب وأشاعها، رأى عنده من الحقد على العرب والضغينة ما جعله يهزأ به ويسخر منه، ويشغب عليه في درسه. وكذلك ما وجده من الشعراء الشعوبيين الذين أحاطوا بالبة، كمطيع بن ياس، وحماد الراوية وحماد عجرد.

وأما الحياة العامة التي تحيط به، ابتداء من دكان العطار والكتاب، فكان لها دور كبير أيضاً في تكوين شخصيته. فقد أمدته هذه الحياة بالثقافات المعاصرة، من الحضارة الهندية والفارسية واليونانية ونحوها، هذه الثقافة هي نتيجة لتمازج تلك الحضارات وتفاعلها. أخذ أبو نواس من تلك الحضارة الجانب المادي، أخذ آثامها وخطاياها، وفسقها وضلالها، وتهتكها ومجونها.

فهذه العوامل مجتمعة كوّنت شخصيته التي دفعته إلى سلوك منحرف، فسلك سبيل المجون، وعافر الخمرة، وسمع الفناء، وصاحب الجوّاري، وعاشر الغلمان، وجالس التدمان. وهو يعلم - بما تلقاه من العلم - أنّ ذلك حرام. ولكن تماجنه وعبثه جعله يغضي عن ذلك، ويغض أنظرّف عنه. بل زاد عليه، فكان يظهر مجونه، ويتظاهر بالزّندقة عبثاً منه بمن يحيط به، إذ كانت مجالس الشراب تقتضي ذلك. فإذا شرب تماجن وعبث وتفلّت من الدين، وهجا العرب، وذمّ الوقوف على الأطلال. وإذا صحا عاد عن ذلك.

فإذا انتقده أصحابه ومعاصروه قال: والله ما أدين غير الإسلام، ولكن ربّنا نزا به المجون حتّى أتناول العظام. فهو إذاً بعيد كلّ البعد عن الزّندقة. وإنّما هو عبث ومجون. وهو بعيد كلّ البعد عن جميع التيارات الفكرية والمذاهب التي نشأت في زمانه، فلا شأن له بكلّ ذلك، لأنّ ما جدّ من تيارات فكرية ومذاهب فلسفية ودينية يحول بينه وبين ما يسعى إليه من مباحج الحياة وملذّاتها. ويشهد له بذلك إيمانه بعفو الله، وقبول توبة المذنب المسيء، وإيمانه بأنّ الله يغفر لمن آتاب وتاب. وهو ما آل إليه في آخر حياته، عندما شعر باقتراب النهاية المحتومة، وأيقن أنّه لا ينجيه من عذاب الله إلّا الله، ولا يفوز بالجنة إلّا من رضي الله عنه، ورحمه وغفر له:

أنا العبدُ المُقِرُّ بكلّ ذنب	وأنتَ السّيدُ المولى الغمورُ
فإنّ عذبتني فبسوء فعلي	وإنّ تغفّر فأنتَ به جديرُ
أفرّ إليك منك، وأين إلّا	إليك يفرّ منك المستجيرُ

مكانة أبي نواس بين شعراء عصره:

احتلّ أبو نواس صاحب هذه الشخصية، على الرغم من كل انحرافات، مكانة عالية بين شعراء عصره، ودرجة سامية بين شعراء العريّة. فقد فاقهم في مذهبه الشعري، من حيث الشّكل والمضمون، وهذا ما كان عليه النّقاد في نظرهم إلى شعره.

رأي النّقاد:

قالوا: إنّما نفق شعر أبي نواس لسهولة، وحسن الفاظه، وهو مع ذلك كثير البدائع. والذي يراد من الشعر هذان.

وقال الجاحظ: أبو نواس أقدرُ الناس على الشعر، وأطبعُهُم فيه.

وقال ابن رشيق: لم يكن أبو نواس يؤثر التصنيع، ولا يراه فضيلة، لِمَا فيه من الكلفة وإنّما يبيحُ بالشعر على سجيّته.

وقال أبو عبيدة: ذهبت اليمين بجدّ الشعر وهزله: امرؤ القيس بجدّه، وأبو نواس بهزله. وقال: أبو نواس في المحدثين مثل امرئ القيس في المتقدّمين، فتح لهم هذه الفِطْن، ودلّهم على المعاني، وأرشدهم إلى الطّريق والتّصرّف في فنونه. وهو عند العُتبيّ أشعر الناس.

مقارنة مع من تقدّمه من الشعراء:

كما أنّهم قارنوا شعره بمن سبقه من الجاهليّين والإسلاميّين والمُحدثين. فإذا كان امرؤ القيس والأعشى في الجاهليّة، وجريّر والفرزدق من الأمويّين، فأبو نواس من المحدثين، ولا أحد غيره. حتّى قالوا: لو كان أبو نواس في الجاهليّة لما تقدّم عليه أحد. وكان يقال: شعراء اليمين ثلاثة: امرؤ القيس، وحسان بن ثابت، وأبو نواس. ورأى بعضهم أنّ الكلام جُمع له فاختار أحسنه.

ولمّا سئل البحريّ عن أبي نواس، ومسلم بن الوليد، أيهما أشعر؟ قال: أبو نواس أشعر فقيل له: إنّ أبا العباس ثعلباً لا يوافقك على قولك، ويفضّل مسلماً! فقال البحريّ: ليس هذا من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله. إنّما يعلم ذلك من دفع في مسلك الشعر إلى مضايقه، وانتهى إلى ضروراته.

قال الباقلاني: ولا يخفى على أحد، يميّز هذه الصّنعَة، سبكُ أبي نواس من سبك مسلم... ويجرّكه ما لشعر أبي نواس من الخلاوة والرّقة والرّشاقة والسّلاسة حتّى يفرّق بينه وبين شعر مسلم.

ونُقل عن بعض النّقّاد قوله: وكذلك تمجّد لأبي نواس من بهجة اللفظ، ودقيق المعنى، ما يتخيّر فيه أهل الفضل؛ ويقدمه الشّطّار والطّراف على كلّ شاعر، ويروّون لنظمه روعةً لا يرونها لنظم غيره، وزبّرجاً (حلية وزينة) لا يتفق لسواه.

موضوعات شعره بين الجِدِّ والمجون:

تناول في شعره موضوعاتٍ متنوّعة، فأجاد في أكثرها. وقد تميّز عنده التّجاهان: جدّيّ وهزليّ (مجون).

ففي مجال الجِدِّ كان رصين العبارة، متين التّركيب، مألوف الألفاظ، وقد يُغرب بها، شريف المعاني. وهذا ما يقتضيه الموقف الجادّ.

وكان في مجال المجون لّين العبارة، سهل التّراكيب، سلس المعاني، بعيداً عن غريب اللفظ، إلّا ما يرد في بعض الأحيان. وكان يتناول في هذا المجال الموضوعات الدّائية التي تهّمه مباشرة، من قصف وهو وسّاح وغلّمان وجوارٍ. يأتي بذلك كلّه بأسلوب حضريّ لّين لطيف.

صدى الحضارة الجديدة في شعره:

وقد تجدّدت في عصر أبي نواس وجوه من الحضارة، نتج عنها مفاهيم مختلفة، تأثّر بها الناس، كلّ فيما يحبّ ويهوى، وفيما له قناعة فيه. فنشأ عن ذلك سلوك متباين ومتفاوت بين فئات النّاس وطبقاتهم، ازداد به بناء صرح الحضارة، ليؤثّر بالتّالي على من يتلوهم من أجيال.

تجديد وتطوير:

ففي مجال الشّعر، وهو ما همّنا هنا، جدّت فنون لم تكن معروفة من قبل، أو كانت على نطاق ضيق، فوسّعها أبو نواس وغيره من أمثاله.

فمن الفنون المستجدة الغزل بالمدكر، ومن الفنون الموسعة الخمريات. فقد كانت من قبل غالباً ما تأتي ضمن إطار القصيدة، أما عند أبي نواس فاستقلت، وتوسّع في وصفها، وصارت غرضاً بذاتها.

وفي تناوله لهذين الموضوعين تبيّن لنا شخصية أبي نواس المفعمة بالثقافة العربية وعلومها، جاهليتها وإسلاميتها، والثقافات الوافدة، وبشكل خاصّ الثقافة الفارسية، ومع ما نهله من العلوم الأخرى كالمنطق والفلسفة.

التأثير بالحضارة:

وكان لجانب الغنى والتّرف في هذا العصر تأثير كبير في شخصيته، تجلّى واضحاً في شعره، فكثّر اللّهُو، وظهر المجون، وانتشر الغناء، وشاعت عند بعض الفتيان البطالة. ومن جانب آخر ازدهر العمران. وكثرت الجنائن والحدائق، واتّخذ الناس عادات وتقاليد جديدة على المجتمع الأعرابي البدوي، تميّزت بهذا الطّابع الحضريّ الذي يسوده الدّين واللّطف، والبراعة والطّرف، وكلّ مظاهر التّرف.

التحليل النفسي:

ومن الجوانب التي بدت في شعره إقباله على نفوس من يخاطبهم، يملأها ويتغلغل في أعماقها، ليصوّر عواطفها وأخلاقها، ويظهر مكنوناتها، وعلى وجه الخصوص عندما يشربون ويسكرون ويغيبون عن الوعي، فتراه يكشف عمّا يجول في أعماقهم، ويظهره على ألسنتهم في هذه المواقف على موائد الشّرب، سيّان إن تحدّث عن نفسه أو عن ندمائه الذين يلقاهم في حياته، إن مدحهم أو هجاهم.

انظر وصفه لأحد أصحابه، وقد كان من محبيه، وهو مُفْلِسٌ. فلما استغنى، وكان يأمل منه الخير، قطع حبل الصّفاء، وكأته لم يعرفه:

إِنَّ الغنى، ويحك، في اليأس	عليك بالبأس من النّاس
إذ كان في حالات إفلاس	كم صاحبٍ قد كان لي وإيقاً
أقعدني حباً على الرّاس	أقول: لو قد نال هذا الفتى
وعده النّاس من النّاس	حتّى إذا صار إلى ما أشتهي
منّي، ولما يرصّ بالفاس	قطع بالقطيع حبل الصّفا

لم يقتصر في هذا على تحليل نفسيّة صاحب المفلس، وقد آل إلى الغنى، بل حلّ جانباً من بصيرته في حسن الظنّ بالنّاس. كما أشار إلى علوّ مكانته لما اغتنى، فعذه النّاس من النّاس.

القصة الحمريّة:

وهذا الاهتمام بالتحليل النفسي لمن يعاشرهم قاده إلى توسيع الحوار بينه وبينهم، حتّى تحوّل إلى نسيج قصصيّ بسيط. فإن كان عمر بن أبي ربيعة قد بدأ ذلك مع الكواكب الأثرب، اللّواتي كالنّجوم، فإنّ أبا نواس نهج بقصصه هذه إلى حيائها في مجالس الخمر والغناء، بين الغلمان والقيان.

وقصصه الحمريّة هذه كثيرة، تجدها في باب الحمريّات من ديوانه. وهي قصص من طبيعتها أن تكون طويلة. ولو أتينا بشاهد منها لطال ذلك، لأنّه لا بدّ أن يكون كاملاً، ولا يعطي اقتطع جزء منه فكرة واضحة عن تناوله هذا الفنّ القصصيّ.

التناقض بين الواقع والتقليد:

على حين، في إطار التحليل النفسي، أثار اهتمامه التناقض الذي عاشه الشعراء في مضامين شعرهم. فهؤلاء الذين يعيشون في بيئة حضريّة مرفقة، مزدانة بالأزهار، مضمخة بالعطور، وشنتى مظاهر الترف، تراهم لا يزالون يحافظون على الطّابع البدويّ، ولو حاول بعضهم تحديثه. فركبوا التّوق، وتوغّلوا في البوادي، ووقفوا على الأطلال. فأخذ يتهمّ بهم، ويسخر منهم، ويعلن نفوره من هذه التقاليد، وتركه لها.

غير أنّه يأتي في بعض قصائده، بما كان يتهمّ به، ويسخر منه. فيقف على الأطلال، ويركب النّاقة، ويصف البادية بنباتاتها وحيواناتها، في مجال المدح، إرضاء للممدوح.

التهمّ ببعض الشخصيات:

وقد يمتدّ تهكمه إلى بعض الشخصيات، فيتناولها تناولاً هزليّاً ساخرأ، يعث بها، ويضع من شأنها، وينزل بها دركات، يضحك منها كلّ من يسمع هذا التهمّ. وستأتي شواهد على ذلك في الحديث عن الهجاء.

بينه وبين شعراء عصره:

والجَوْ الأدبي والثقافي الذي انتشر في هذا العصر، وعاشه أبو نواس ورفاقه، انعكس في شعره جلياً واضحاً. فكانت بينه وبينهم مساجلات ومطارحات، وبينه وبين بعضهم نقائض ومصادمات. نذكر منها نقائضه مع أبي العتاهية، ونقائض ومساجلات ماجنة مع إسماعيل القراطيسي، ومطيع بن إياس، والحسين الخليل بن الصّحّاك، وعليّ بن حليل الكوفي، وصريع الغواني مسلم بن الوليد.

فكان في ذلك أيضاً يحلّل شخصياتهم، يتتبع عوراتهم، ويستخرج نقائصهم، ويظهر مكنونات نفوسهم، ليتمكن منهم، ويخملهم.

بين المجنون والتوبة:

انتهت به هذه الحياة التي كان يشوبها بعض التشاؤم، والخوف من مفاجآت الحياة والمستقبل الغامض، إلى المزيد من الانغماس في اللّهُو، ليخفي ما في نفسه. لذلك كان يتبدّى على السطح ما كان يخفيه لمن يتتبع ذلك ويرصده. فإذا غفلنا عن إدراك ذلك لم نَر فيه إلاّ شاعراً ماجناً متمرساً في اللّذة، مستمتعاً بمباهج الحياة. ولكنّ ذلك لا يدوم، فكلّما تقدّم به العمر بدا ما كان يخفيه على الرّغم منه. وأدرك أنّ ذلك لن يحقّق له السّعادة التي كان ينشدها ويحلم بها، بل كانت سراباً يلتمع أمام ناظريه، وكلّما تتبّعه فرّ منه، ولم يحصل على شيء، وأدرك أنّ الحياة وهمّ مالم تُعَمَّر بالإيمان والاستسلام لله، والانقياد له.

ولا تغرّنك تلك الضّحكات، وذلك الطّرف، وحلاوة الحديث، وخفة الرّوح، بين أقداحه وندمائه وغللانه، فما وراء ذلك إلاّ مرارة وأسى، وبؤس وشقاء.

فلذلك انتهت به هذه الحياة إلى التّوبة والزّهد. بعد أن غلبه اليأس، وأدرك أنّ النّهاية قريبة، ولا ينقذه من مأساته هذه إلاّ ربّ غفور رحيم، ويقينه بأنّ الله يغفر لمن جاءه تائباً نادماً مهما كان ذنبه، سوى الشّرك:

أيا من ليس لي منه مُجِيرٌ بعقوك من عذابك أستجيرُ
أفرُ إليك منك، وأين إلاّ إليك يقرّ منك المستجيرُ

وكأنّه في هذا المعنى ينظر إلى دعاء رسول الله ﷺ: «وأعوذ بك منك...»، كما رواه مسلم في صحيحه فعبر عن ذلك بمقطّعات لطيفة مؤثرة، ما زال الناس يتناقلونها إلى اليوم.

ولو التفتنا إلى جانب آخر من خصائصه الشعرية، ونظرنا في ألفاظه لوجدنا أن ثروته اللغوية كانت واسعة جداً. فهو كما عرفنا قد درس اللغة بكل أبعادها وجوانبها على علمائها، وتصلح منها منذ نشأته وطلبه العلم، كما تقدم آنفاً، فأتى استعماله للألفاظ استعمالاً موفقاً، فأعطى كل موضوع الألفاظ التي تناسبه، من حيث الجذ والمحد.

ففي الموضوعات التقليدية الجادة، كالمدح والفخر والهجاء والثناء، كان يتخير فصيح اللفظ، ويأتي معه بغريب اللغة، فيعطي القصيدة طابعاً تقليدياً يعجب المقصود بالشعر، ويعجب الذوق العام، ويعجب النقاد الذين يترصدون الشعراء، ويتبعون ما يقولونه بالنقد والتمحيص.

أما في المجون فكان يأتي بالألفاظ السهلة البسيطة المألوفة، البعيدة عن الغريب والحوشي والمستهجن والمهجور، لأن هذا الشعر موجه لعامة القراء، طبقة أدنى من سابقتها، ولأن الموضوع لا يحتاج إلا إلى هذا النوع من اللفظ.

ولكنه في مجال الصيد والطرد كان يأتي بألفاظ كثيرة الغريب، حوشية مهجورة، من أعماق البادية. فالموضوع يتطلب هذه الألفاظ، لأن الطير الذي يصيد به، والطير الذي يصيده، والكلب الذي ينقض به، والحيوانات التي يقنصها، من حيوانات البادية. فمسمياتها من ألفاظ تلك البادية، وطرق التعبير عنها من أساليب التعبير في البادية.

أخطاء لغوية:

وقد تنبه اللغويون والنقاد إلى بعض الأخطاء اللغوية في شعره، فاستدركوا عليه ذلك، وبينوا له ما وقع فيه.

ألفاظ دخيلة من الفارسية:

كما تنبهوا إلى استعماله ألفاظاً دخيلة من اللغة الفارسية، والتي كانت شائعة الاستعمال بين الناس. فلذلك كانوا لا يجدون غضاضة في استعمالها، ولا صعوبة في فهمها، بل يرونها تزيين في بعض الحالات النص، على عادة الناس في استعمال ألفاظ من اللغات الأجنبية حتى اليوم.

وكان من أسباب استعماله لهذه الألفاظ أولئك الغلمان من الفرس، الذين كان
يعاشرهم ويجالسهم ويتغزل بهم. حتى إنه استعمل ألفاظ العامة الغثة.
ولكنّ النقاد تبعوه وانتقدوه، فكان ذلك أحد أسباب هجائه لهم
من تلك الألفاظ قوله:

مصوِّرة بصورة جند كسرى وكسرى في قرار الطَّرْ جهرِ
والطَّرْ جهار: شبه كأس يشرب بها. ومن ذلك:

لنا زَوَامِيشٌ يُنْتَخِبْنَ لنا تظَلُّ أَدَانُنا مطاياها
وَحُنْحُنْتُ كَأَسْها مُقَرَّطَقَةٌ لو مُنِّي الحسنُ ما تعدَّاه
والزواميش: طاقات الرِّيحان. ومقرطقة: لابسة القرطز، وهو لباس فارسي.
ومثل ذلك كثير.

وعلينا أن نذكر هنا أنّ أمّه كانت فارسيّة، فلا بدّ أنّها قد ربّته على هذه اللّغة، ولقنته
مفرداتها وأساليبها ونشأته عليها. وهذا رافد آخر لمفردات أبي نواس التي ظهرت في
شعره.

وهذا ما أعطى قصائده، بالإضافة إلى السهولة، عذوبة وجدة، فأضحى شعره
مستساغاً، ذائعاً بين الناس، سائراً على ألسنتهم، عالماً بذاكرتهم.

دقّة اختياره للأوزان والبحور:

ومن أسباب سرعة حفظ شعره، وتناول الناس له، وتناشدهم إيّاه في مجالسهم،
قد يعود إلى توجهه في النظم إلى بعض البحور الخفيفة، ذات الأوزان اللّطيفة.

كما قد يعود اختياره للبحور المجزوءة القصيرة إلى أنّها تمكّنه من معالجة الفكرة
بشكل محكم ومستوفى، فلا تحتاج إلى طول حتّى لا يقلّ رواؤها، ولا تعقد طلاوتها،
ويسهل نداؤها وحفظها.

وتأتي القصيدة، على هذا، متتالية الأبيات، مسترسلة، تنحدر انحداراً، لا يعيقها
تكلف من بدیع أو منطق إلّا في حدود ضيقة، يضطر إليها اضطراراً، أو يتطلّبها
الموضوع.

تفاوت شعره:

ولكن في بعض شعره تفاوت بين الجودة والرداءة، ففيه - كما قال ابن المعتز - ما هو في الثريا جودة وحسناً وقوة. وما هو في الحضيض ضعفاً وركاكة. وقد بين رواة ديوانه بعض ذلك التفاوت.

أغراضه الشعرية:

فإذا انتقلنا للحديث عن أغراضه الشعرية فإننا نجده قد تناول من الموضوعات ما تناول شعراء عصره، ومن سبقه من الشعراء، ابتداء من امرئ القيس، وانتهاء بمعاصريه فنهج نهجهم، وترسم خطاهم، في الفخر والمديح والزنا والهجاء، ونحو ذلك من الأغراض. وجاراهم في ذلك، بل فاقهم في بعض القصائد، مما يدل على تمكنه من ذلك الأسلوب، ومن التعبير عن تلك الأغراض، ولكنه لم يكن الغالب على شعره، لأنه أراد من الشعر أن يكون صورة للحياة، لا ظلالاً لماضي مضى وانقضى، وحياة لا يعيشها.

الجانب التقليدي:

ولولا سببان اضطرّاه إلى الجانب التقليدي لما جنح إلى هذا الشعر.

الأول واقع الحياة الأدبية: فقد كان الشكل التقليدي - مع قدر كثير أو قليل من التطور - هو المسيطر على هذه الحياة؛ وكان على من يريد أن يُسمع شعره أن يقتفي آثار المتقدمين، ويهتدي بهديهم، حتى يتبوأ مكانته في عصره. فلذلك نظم بالبحور التقليدية موضوعات تقليدية. فوقف على الأطلال، ووصف ما درس من بيوتها، ووصف النوق، وحيوانات الصحراء ونباتاتها وقفارها، وتحدى بها الشعراء التقليديين، وفاقهم في بعض المواضع، من حيث الأسلوب والموضوع واللغة.

والثاني: رغبته في إرضاء من لا يستطيع مخالفتهم، وحرصه على رضاهم، كخالقة الرشد والأمين، وبعض الأمراء والوزراء ومن له الشأن ممن عاصروهم، وكان له بهم صلة. وحبته في رفض هذا الاتجاه التقليدي أنه مخالف لسنن الحداثة والمعاصرة، ومغاير لتطور الحياة، وبعيد عن مستجداتها.

إذا واقع الحياة الأدبية، وإرضاء أولي الأمر، دفعاه لالتزام الجانِب التقليدي في المديح خاصة. وقد أتى فيه بروائع فاق بها غيره من معاصريه، نحو قوله في مدح الخصيب أجارة بيتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسیر

وقوله في مدح الأمين:

يا دار ما فعلت بك الأيام لم تُبق فيك بشاشة تُستام
ونراه أحياناً يتعمق في معانيه، ويبالغ فيها، إذ يقول في مدح الرشيد:
وَأُخِفَتْ أَهْلُ الشَّرْكَ حَتَّى إِنَّهُ لِنَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ
ويقول فيه أيضاً:

ملكٌ تَصَوَّرَ في القلوب مثالُهُ فكأنه لم يَخُلْ منه مكانٌ

وكما أنه - على الرغم من انغماسه في اللهو، وترديه في المجون - يضيفي على ممدوحه المعاني الدينية، فيحيط الأمين بهالة كبيرة من القدسية والجلال، حتى إنه ليعطيه مكانة لا يطاقها بشر:

يا نائق لا تسألي أو تبغلي بشراً
تقيل راحته والركن سباني
محمد خير من يمشي على قدم
مما برا الله من إنس ومن جان

أما ألفاظه في هذا الجانب فكانت عذبة، رشيقة، تتماوج رقة ونعومة وصفاء. كقوله في مدح الأمين:

أضحى الإمام محمد للدين نوراً يُقْتَبَسُ
نبكي البدور لضحكه والتيفُ يضحك إن عبسُ

وكان اختياره للألفاظ يصدر عن حسّ دقيق، وذوق مرهف. فيأتي بأرقها وأرشفها وأخفها في النطق، وأحلاها في السمع. فكانت تمسّ شغاف القلب، فتفعل فيها ما تفعل.

وهذه الألفاظ في سهولتها ويسرها قريبة مما يجري على ألسنة الناس في حياتهم اليومية. كما كان يحرص - إلى حد ما - على تجنّب ألفاظ القدماء البدوية الصحراوية، فيراوج بينها. إذ أن العامة تؤثر الوضوح والسهولة، وتميل إلى المتداول المألوف، والخاصة تعجبها الجزالة والفخامة والغرابة.

وهذا فيما يتعلق بالمديح، والأمر نفسه في بقية الأغراض التقليدية.

ففي أراحيزه، ووصفه للصيد وأدواته وجوارحه، هو أكثر تمسكاً بالجاب
التقديدي، محارة لمن تقدمه من شعراء العصر الأموي. فالتخذ وزن الرجز لهذا الموضوع،
واقضى أثر أولئك في معانيهم وصورهم وألفاظهم. ولكنه لا يتوانى عن أن يجدد في المعاني
ولصور ما وجد إلى ذلك سبيلاً. وتراه يجدد في ذلك حتى لتخال قصيدته كلها قد طبعت
بطابع التجديد. كقوله:

لما تبدى الصبح من حجابِه	كطلعة الأشمط من جلبابِه
وانعدل الليل إلى مأبِه	كالخشي أفتّر عن أنيابِه
هَجْنَا بكلب طالما هجنا به	يَنْتَسِفُ المِقْوَدَ من كَلابِه
كَأَنَّ مَتْنِيَه لَدَى انْسِرَابِه	مَتْنَا شجاع لَجَّ في انْسِيَابِه
كَأَنَّمَا الْأُظْفُورُ في قِنَابِه	موسى صَنَاعَ رُدِّ في نِصَابِه
كَأَنَّ نَسْرًا ما توكلنا به	يَغْفُو على ما جرَّ من ثِيَابِه
تري سَوَامَ الوحشِ يُحتوى به	يَرْخُنَ أسرى ظُفْرِه ونَابِه

وفي مراثيه يتخير الأسلوب الجزل الرصين المصقول. فإذا كان من يرثيه من اللغويين،
كخلف الأحمر وأضرابه، مال إلى تلك الرصانة والمتانة، وأتى بالغريب، وبالحوشي المهجور.
أما في غير ذلك فكان يتخفف، ولكنه لا يتخلّى كلياً عن مقومات الرثاء عند السابقين.
فكان يظهر في رثائه صدق العاطفة، ولوعة القلب. وكلما كان المراثي قريباً منه فاضت
مراثيه باللوحة البالغة، والحزن العميق، كقوله في رثاء الأمين، إذ لم يكن ينظر إليه على أنه
خليفة فقط، بل كان صديقه ونديمه وجليسه على الشراب:

طوى الموت ما بيني وبين محمد	وليس لِمَا تطوي المنية ناشر
فلا وصل إلا عبرة نستديمها	أحاديث نفسي ما لها الدهر ذاكُر
وكنْتُ عليه أحذر الموت وحده	فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
لئن عمّرت دور بمن لا أودّه	لقد عمرت ممّن أحبّ المقابر

ومما يتيق بهذا الأسلوب التين والمصقول ما قاله في السجن يستعطف الرشيد
والأمين وورير الفضل بن الربيع. فللفضل على أبي نواس فضل يقدره له ولا يساه:

يا فضل، غاية خلق الله كلهم	إذا ضربنا بجود غاية المثل
كم قائل لك من داع وقائلة:	نفس فداء أبي العباس من رجل
يفديانك ما استطاعا بجهدهما	ويسألان لك التأخير في الأجل

التجديد وراء شهرة أبي نواس:

ولكن شهرة أبي نواس وذبوع شعره لا تعود إلى هذا الجانب التقليدي. وليس هذا الجانب هو الأهم في شعره، لأن عند غيره منه الكثير. بل كان سبب الشهرة والذبوع هو الجانب التجديدي لأغراضه الشعرية، حيث طرق أبواباً من الشعر لم تكن معهودة من قبل، فأتى بما يوافق هواه، وما يوافق جانباً من طبيعة عصره. فأطلق لنفسه العنان، وراح يعتبر عن مكنوناتها من خلال تفاعله مع الواقع الذي يعيشه. فأعطانا صورة صادقة لهذا الجانب من عصره، ولشخصيته المتأثرة فيه، مما ابتدعه من غزليات وخرجات وهجاء.

الأغراض التجديدية:

الهجاء:

لم يكن تجديد أبي نواس في الهجاء في جميع مناحيه، إنما جدد في بعضه، وكان تقليدياً إلى حد ما في بعضه الآخر.

فكان هجاؤه للعدنانيين، وفخره بمواليه من القحطانيين تقليداً لمن سبقه. فكأننا - ونحن نقرأ هذا الهجاء - نقرأ نقائض جرير والفرزدق. فهي تقوم على كشف المثالب القبلية والتشهير بأصحابها.

وفد عرف أبو نواس كثيراً من مثالب القبائل التي نشرها أبو عبيدة معمر بن المثنى، الشعوبي الفارسي، وصنّف فيها بعض الكتب.

وكان في جانب آخر يشغب على العرب، ويذم حياتهم في البادية، حياة الخشونة والتقصّف والبعد عن الحضارة القائمة في بغداد، والتي من بعض أصولها الحضارة الفارسية، ويدم كذلك وقوف الشعراء على الأطلال، وبكاءهم على الديار، ويدعو إلى رفض ذلك، والأخذ بما يوافق الحضارة المادية الجديدة.

ولكنه لم يفعل ذلك بغضاً منه للعرب، أو تعصّباً للفرس، بل كان ذمّه رفضاً لتلك الحياة البدوية، ورفضاً للمعاناة وسظف العيش فيها، ورفضاً لترسم خطى السابقين في الوقوف على الأطلال وبكاء الديار، فإن ذلك لا ينفع ولا يجدي. بل الحياة عنده هي الحياة الحضارية المادية. وأجمل شيء فيها وأبهاه مجالس الشراب والجواري والعلمان.

فرفضه إذاً الوقوف على الأطلال وبكاء الديار، رفضاً لخشونة العيش في البادية، تحت الحيام، وقد لا يكون هذا الشاعر قد رأى طلالاً، ولا ركب جملاً، ولا أقام في حيمة.

ودعوته للتمتع بالحضارة المادية الجديدة، المتمثلة - في رأيه - بمجالس الآلهو والمحو.

فليس إذاً هو متعصب للفرس على العرب، وليس هو شعوبي مدعو لتفصيل العمم على العرب، وإنما ذلك مذهبه في الحياة: تتبّع اللذة أتى تجدها، ولا تدعها تفلت من يدك. والأبيات التالية توضح هذا المذهب:

عاح الشقي على رسم يسائله ورُحت أسأل عن خمارة البلد
يبكي على طلال الماضين من أسد لا در درك، قل لي: من بنو أسد!
كم بين ناعبٍ خمر في دساكرها وبين بالك على نُؤيٍ ومُنْتَصِد
دع ذا، عِدْمتك، واشربها معتقة صفراء تفرق بين الروح والجسد

وهذا كما نرى تماجن، بل إمعان في التماجن وإغفال فيه.

أما إذا تعلق الأمر بالخليفة ومن دونه من الوزراء والأمراء فإنه قد وقف على الأطلال وبكى الديار.

أما علاقته بشعراء عصره ورجاله فقد اصطدم ببعضهم وهجاهم. ومنهم من هجاه بعد مدحه، كهجاء إسماعيل بن نوبخت، وكان يرميه بالبخل، وهو من أشدّ الذم عند العرب:

خبر إسماعيل كالوش حي إذا ما انشقق يُزرفا
عجباً من أثر الضن معة فيه كيف يخفى
إن رقاءك هذا ألطف الأئمة كف

ومن الشعراء الذين هجاهم وأوجعهم بهجائه أبان بن عبد الحميد اللاهقي والفضل بن عبد الصمد الرقاشي، وهما من أصل فارسي.

كان أبان في ديوان الشعراء عند البرامكة، يقدر لهم أعطياتهم وجوائزهم. فبخس أبان نواس حقّه، وهو المحتاج إلى المال لإنفاقه على ملاذّه. فنقم عليه وهجاه هجاء أخله فيه، فسقطت على إثره مكانته عند البرامكة. وصار له كالعبد، لا يلقاه ولا يُذكر له إلا بجلّه.

وربما كان سبب الخصومة بينهما أنّ أباناً ثنى أبان نواس عن نظم كليله ودمة شعراً. وكان البرامكة قد طلبوا منه ذلك. فافتنع أبو نواس برأي صديقه أبان.

ثم إنّ أباناً نظم هذا الكتاب، ونال عليه مالا جزيلاً. فحقد أبو نواس عليه، وهجاه هجاء لا يليق به أن يكون جليساً للبرامكة وسميراً لهم، فقال:

فيك ما يحملُ الملوكُ على الخُرِّ في ويؤزري بالسيد الجحججاج
فيك تية، وفيك عجبٌ شديدٌ وطِمَاحٌ يفوق كلَّ طِمَاح
باردُ الظَرْفِ، مظلمُ الكذب، تيا ه، معيدُ الحديث، غثُ المِزاج

فكانت هذه الأبيات سبباً في سقوط أبان عند البرامكة، وإبعادهم له، واستغنائهم

عنه.

أما هجاؤه للفضل الرقاشي فيعود إلى تقديم أبان والبرامكة له. وكان خليعاً ماحناً
متهتكاً، فأتاه أبو نواس من هذا الجانب حتى أخله. فنظم فيه القصيدة تلو القصيدة،
فلم تقم له قائمة عندهم. من ذلك قوله:

قل للرقاشي إذا جئته لو مت يا أحق لم أهجك
لأتني أكرِّمُ عرضي ولا أقرُّه يوماً إلى عرضك
والله لو كنتُ جريراً لما كنتُ بأهجي لك من أصلك
ومنه قوله يعث به ويبرأ منه:

رأيتُ الفضلَ مكتنباً يناغي الخبزَ والسمكا
فقطَّب حين أبصرني ونكس رأسه فبكي
فلما أن حلفتُ له باتي صائمٌ ضحكا

وكان ممن هجاهم جماعة من كبار عصره كالخصيب والبرامكة، فقال في الخصيب إذ
بخل عليه، ولم يعطه ما كان يأمل منه:

خبزُ الخصيب معلقٌ بالكوكبِ يُحمى بكلِّ مُثَقِّفٍ ومُسَطِّبِ
جعل الطَّمَامُ على السَّقابِ محرماً قوماً، وحلَّله لمن لم يَنْفَبِ
فإذا هم زأوا الرغيفَ تطربوا طربَ الصَّيامِ إلى أذانِ المُغْرِبِ

وكان ممن هجاهم أيضاً بعض القيان والمغنين والندماء ممن يتقل عليه ويؤذيه وهو
في أوج متعه وملاذه:

إذا ما كنتَ عند قيسان موسى فعند الله فاحتسب السُرورا
خنافسٌ خلفَ عيدانٍ قُعودٌ يطول قربها اليوم القصيرا
إذا عنين صوتاً كان موتاً وهجن به عليك الزمهريرا

ومن الأعراض التي جدّ فيها الغزل. فقد تغزّل بكثير من نساء عصره، من إماء وحواري، ممن كان يُجلب إلى بغداد، وكان أكثرهنّ خليعات متهتكات، مرّذنّ على العفة والطهر، فشاركن الرجال في مجالس الشّراب. وكان شعر أبي نواس فبهنّ يشوبه من الفحش، ممّا ينسب عنه الذّوق، ولا تقبله أناقة الحضارة. وأدنى ما قاله فيهنّ قوله:

سأنتها قبلةً، ففزرتُ بها	بعد امتناع وشدة التعب
فقلت: بالله يا معذّبتني	جودي بأخرى أقضي بها أربي
فابتسمت، ثمّ أرسلت مثلاً	يعرفه العُجم، ليس بالكذب:
لا تعطين الصّبيّ واحدة	يطلب أخرى بأعنف الطّلب

لم يكن أبو نواس ليتعلّق بواحدة من هؤلاء الجوّاري والقيان، وإنّما كان تغزّله بهنّ عابراً، كلّما التقى واحدة ترك الأولى:

أما عِدنانُ، جارية النّاطقي فكان لها شأن آخر. فقد كانت متميّزة بين الجوّاري. فهي شاعرة ظريفة مستهترّة، من أذكي النساء وأشعرهنّ. سريعة البديهة، بارعة الأدب.

وكان لها أيام تستقبل فيها الشّعراء، وتطارحهم الشّعور، وكانوا يساجلونّها فتنتصف منهم. وكانت تخوض معهم في كلّ ما يخوضون فيه، من عبث ومجون يصل إلى حدّ البذاءة.

وأهمّ هؤلاء الإماء، وأكبرهنّ خطراً في حياته جنان جارية الثّقفي. وهي الوحيدة التي أحبّها حبّاً صادقاً، وهام بها، ولكنها كانت لا تأبه له، فتقابل حبّه بصدود، وكلّما ازداد كلفاً بها، ونهالكاً عليها، زادت صداً وهجراً. وقد تقدّم ذكر قصته معها.

وممّا قاله فيها، وقد رآها تندب في بعض المآتم:

يا قمراً أبصرت في مآتم	يَسْدُبُ سَجْوَاً بَيْنَ أَثْرَابِ
أبرزه المآتم لي كارهأ	برغم داياتٍ وحُجابِ
يبكي فيُدْري الدّر من نرجس	وَيَلْطِمُ الْوَرْدَ بِعُغَابِ
لا تَبْكُ مَيْتاً حَلَّ فِي حُفْرة	وابكِ قَتِيلاً لَكَ بِالْبَابِ
لا زال موتاً دأب أحبابه	وكان أنْ أَبْصَرَهُ دَابِي

الغزل بالغللمان:

لم يعرف العرب الغزل بالغللمان، ولم يرد في أشعارهم شيء منه. ويمكن أن نرد ذلك إلى بداية العصر العباسي، حيث كان يجان البصرة. وأكثرهم فارسي الأصل، قد أشاعوا هذا النوع من الغزل الشاذ. وأبو نواس بدأ حياته في هذه البيئة، فتشرب منها، وانعكس ذلك على شعره، فأخذ ينظم هذا النوع من الغزل حتى شُهر عنه، وعُرف به، واعتُبر أول من نظم في هذا الفن، وفتح الباب لغيره تمس تلاح من الشعراء.

وكان ينظم هذا الغزل في مجالس الشراب، على السكر، مع ندمائه، تعابثاً ومجوناً، إنه

يشرب:

بكفٍّ أَعْنَّ مُخْتَضِبٍ بَنَاناً مُدَالِ الصُّدْعِ، مَضْفُورِ القُرُونِ
لنا منه بعينيه عداتٌ يخاطبنا بها كَشْرُ الجُفُونِ
كأنَّ الشَّمْسَ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا تَمَشَّى فِي قَلَائِدِ يَاسَمِينِ

ولكنَّ هذا الغزل لم يكن يلقي القبول لدى كثير من معاصريه ولا ممن تلاهم. وكان منهم من يتحرج من رواية هذا الشعر لِمَا يحتويه من فسق وفجور وشدوذ.

وإذا كان بعضهم اعتبره فناً أدبياً، بغض النظر عن مضمونه، فإن آخرين اعتبروا ذلك جناية على الأدب العربي، ووصمة في تاريخ العرب.

ويمكننا - عندما نروي مثل هذا الشعر - أن نسقط ما فيه من فحش وشدوذ،

ونكتفي بالأوصاف التي تتوافق مع أوصاف المرأة:

يا من في عينه عقرُبٌ فكلّ من مرّ بها تضربُ
ومن له شمسٌ على خده طالعة بالسعد ما تغربُ

وصف الغلاميات:

وهناك امتداد لفنّ التَغَزُّل بالغللمان، وهو التَغَزُّل بالغلَامِيَّات. وهنّ جوارٍ ماجنات حليعات، يتخذن مظاهر الفتيان، ويتزيّن بأزيائهم. فيرفعن شعورهنّ ويعقدنّها على رؤوسهنّ، ليكنّ أقرب إلى الفتيان. ويتميزن بالطرف واللطف، مع تاجن ودلال. ويغلب عليهنّ الذكاء وسرعة البديهة.

وهنّ يمتلكن مقداراً من الثقافة عامّة، ومن الشعر خاصّة. ويُجِدْنَ العزف على الطنبور، والضرب بالدّف.

فهؤلاء الغلاميات كان هنّ نصيب كبير في شعر أبي نواس. وليس هؤلاء إلا إطار فني، يحيط بخمريّاته، كما أنّه إطار جماليّ يزيّن مجالسه.

لذلك جاء شعره في هذا الفنّ وصفاً هؤلاء وصفاً حسياً ظاهراً، لا يرقى إلى صادق عواطفه، ولا يدخل أحاسيسه ومشاعره. من ذلك قوله:

وناهدة الشديدين من خدم القصير سبّتي بحسن الجيد والوجه والنحر
غلاميّة في زيّها، برمكيّة مزوّقة الأصداغ، مطمومة الشّعر

الخمريات:

يعدّ أبو نواس شاعر الخمر: قال فيها من الشعر ما لم يقل في غيرها من فنون الشعر. وما أجد في فنّ إجادته فيها، سبق غيره من الشعراء، وتفرّد بأشياء لم يأت بها أحد من قبل. وقد عرف أبو نواس قيمة فنّه هذا، وأدرك أنّه سابق فيه، كما اعترف له النقاد بذلك. ومن أسباب تفوّقه في هذا الفنّ هو نشأته في جوّ شاعت فيه الخمر في طبقة معيّنة من المجتمع، كلّ ما فيها كان يشجّع على شربها.

فشرّبها مع من شرب، وتلذّذ بشرّبها، واستمتع بمجالستها، وسعد بصحبة ندمائها، وهنّ بسقّتها من جوارٍ وغلمان. فطرب إذا غنّوا وتغنّوا بها، فشرّبها وهو مجاهر بالفسوق والمجون.

لقد أدمن عليها، فلا يكاد يفارقها، يواصل ليله بنهاره، ونهاره ليله، فلا يفيق منها إلا ويعود إليها:

وما العُسرُ إلا أن تراني صاحباً وما العُنْمُ إلا أن يُتَغَيَّبني السكرُ

مع أنّه يعرف مضارّها، وعقاب شاربها في الدنيا والآخرة، ولكنّ الله غفور رحيم، وإلا فعذابه أليم:

لعمري لئن لم يغفرِ الله ذنبها فإنّ عذابي في الحساب أليمُ

فإذا تهون في أمر الدين، وتغاضى عما حرم الله، وتماجن في سلوكه، وتعاث في العاظه، فإنما ذلك من أثر السكر، وليس عن عقيدة يدين بها. فإنه مهما كان منه فلا يطل ذلك عقيدته وإيمانه، ولا يشرك بربه أحداً:

نرى عندنا ما يُسَخِّطُ اللّهَ كُلّه من العمل المُزْدِي الفنى ما حلا الشُّركا

ولا مراة في أن من سبقه من الشعراء كانوا دونه في هذا الفن، مع تفاوتهم في تناولهم له، بين أن يكون عرضاً أو غرضاً من أغراض القصيدة، أو فنّاً مستقلاً بذاته، تُقصر القصيدة عليه. وهذا ما فعله أبو نواس.

لقد كانت له قصائد ومقطعات، لم يتناول فيها غير وصف الخمرة وسقامها وشاربيها ومجالسها وما تركه من أثر، كما تناول وصف البيئة التي تحيط بها، من حانات وأديرة ومتنزّهات، على ضفاف دجلة.

وقد يتناول هذا الجانب من الحياة الاجتماعية، فيصورها تصويراً يُظهر فيه كل ما يحيط بهذه الحياة، في وحدة موضوعية متكاملة.

وهذا ما هيأ له أن يأتي بتفاصيل وجزئيات، وهيأ له أن يبتكر القصص الخمرية، على غرار ما فعل عمر بن أبي ربيعة الذي قصر شعره على الكواعب الأثراب.

ولقد أمدته ملكاته العقلية الخصبه بكثير من المعاني الدقيقة، ورفدت ملكاته الخيالية التصويرية بالتشبيهات والاستعارات والكنائيات البارعة. فإذا فاته التصوير النادر، ولمعنى الدقيق، فلا تفوته حلاوة النغم، ولطافة الإيقاع، ورشاقة اللفظ.

وقد يشربها وحده، وقد يشركه في شربها ندماء. وقد يقدمها له خمار أو غلام أو جارية في مجلس أنس، صبحاً أو غبوقاً، مصحوبة بالمعازف والغناء:

ويعجبني وَجِيفُ الكَأْسِ، بين النّاي والوئير

فإذا قصر شعره على وصف الخمر ومجالسها، والدعوة إلى معاقرتها، فإنه في المقابل دعا إلى ترك الوقوف على الأطلال، وبكاء أهلها:

لا تبك ليلى، ولا تطرب إلى هندي	واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربيها	أجذته حُمُرُها في العين والحدّ
فالخمرُ ياقوتة، والكأسُ لؤلؤة	في كفّ جارية مَمشُوقَة القَدّ
تسفيك من يدها خمراً ومن فمها	خمراً، فما لك من سُكرين من بدّ

وهذا وصفه لأحد مجالس الشَّراب، كيف تدار الخمر فيها على الندماء. في كؤوس
عسجدية (من ذهب)، رُيِّنَ قَاعُهَا بأنواع التصاوير (من روائع الفنِّ الفارسيِّ). ورُسمت
على جوانبها مشاهد الصيد، فرسانٌ بأيديهم قسيٌّ، يصيدون بها المها:

تُدار علينا الرَّاحُ في عسجدية حَبَّتْهَا بأنواع التصاوير فارسُ
قرارتها كسرى، وفي جنباتها مَهَّأَ تَدْرِيبَها بالقيسيِّ الفؤاد: سُ
وللحمَر ما رُزَّت عليه جُيُوبُها وللماء ما دارت عليه القلائسُ

فأبو نواس إذا شاعر الخمرة، وزعيم مدرستها، قال فيها أشعاراً لم يقل مثلها في
غيرها من الفنون.

وهي أحسن شعره وقمته وذروته. وما أجاد في شعر إجادته في وصفها. فجاري
غيره في بعض المعاني، وسبقهم في أكثرها، وابتدع فيها ما تبعه به من أتى بعده.

ولعلَّ نجاحه في ذلك جاء من كونه قد ترك نفسه على سجيَّتها شرباً وشعراً،
فجاءت تلك الأشعار معبرة عن شخصيته بكلِّ جوانبها وأحوالها.

شعره صدى لحياته وعصره:

فأبو نواس إذا يأخذ بالجانب التجديدي، ويحدِّ في طلبه، ويسعى وراءه كلُّ السعي.
أما الجانب التقليدي فلا يأخذ به إلا إذا اضطرَّ إليه. وحقَّته في ذلك أن ابن بغداد لا شيء
يربطه بالبادية وأهلها، وخيامها ونوقها، وحيواناتها ونباتاتها، وسهوبها وقفارها. وإنَّ ما يعنيه
هو بالذات إنَّما هو كأس وجارية و غلام، وليالٍ يقضيها في سكر وعريضة، وتمتَّك ومجون،
مع ندماء صديق، يشاركونه ملذَّاته، وقيانٍ تملأ جَوْهَم نغمًا، ونفوسهم طرباً:

أربعةٌ يحيا بها قلبٌ وروحٌ وبدنٌ
الماء والبستان والـ خمرةٌ والوجه الحسنُ

فتمرَّ الليالي، ولا يدرون ما مضى منها، لأنَّهم يعيشون في عالم غير عالمهم، وواقع
غير واقعهم عارقون في ملذَّاتهم، عاكفون على مجونهم، منغمسون في سكرهم، بين كأس
وغلام وجارية ونديم. لا يبالون بإثم، ولا يلتفتون إلى معصية، بل يجاهرون بما يفعلون،
ويعلمون ولا يستترون. قال:

ألا فاسقني خمرأ، وقل لي هي الخمرُ ولا تسقني سرّاً إذا أمكن الجهرُ

وهذا الانغماس في تلك الحياة جعله يردّ على كلّ من يرتبط بالقديم، ويدعو إليه، وينسج على منواله. فسخر من الوقوف على الأطلال، وعبث بمن يدعو إلى ذلك، وقد يبالغ بتهمته، فيتمنى ألا يحفّ دمع هؤلاء الذين ييكون، وألا تصفو قلوبهم:

لا يُرَقَى اللَّهْ عَيْنِي مِنْ بَكَى حَجْرًا ولا شفى وَجَدَ مِنْ يَصْبُو إِلَى وَتَدِ

فالحجروالوتد كانا رمزاً لعواطف إنسانية وفردية عميقة، ولهما إحياءات نفسية ووجدانية. ولكنه في ذلك أفقدهما تلك المعاني، وأعادهما إلى معناهما اللغوي البحت. فمن يبكي على حجر، ويحدّ على وتد! ألا يذكرنا هذا بالأصنام التي كانت من حجر أو خشب، وكانت تُعبد من دون الله؟ ولكن الذين أعادها إلى معناهما اللغوي، فليسوا سوى حجر أو خشب جامدين، لا عاطفة لهما، ولا إحساس فيهما، لا يملكان لنفسيهما ضرراً ولا نفعاً، ولا يملكان موتاً ولا حياة ولا نشوراً.

وهذا الموقف في الحقيقة هو نقد لذلك الاتجاه التقليدي، ودعوة إلى التجديد الذي يعني أن يكون الشعر صدى للحياة، وصورة صادقة عن العصر.

تفسير هذا الموقف:

وتفسير هذا الموقف أن أبا نواس كان، كما عرفنا، قد درس في البصرة الفقه وأصوله وقواعده، ودرس أن الأحكام الفقهية القائمة على الاجتهاد، تتجدد وتتغير بتغير الزمان والمكان، وما أمر الإمام الشافعي، رحمه الله، عنا ببعيد، حين ترك العراق واستقرّ في مصر. وذلك أن أحوال الحياة في العراق وتطورها يختلف عن أحوالها في مصر. فالعراق ملتقى الحضارات الفارسية، والرومانية، والهندية، والصينية، وغيرها من الحضارات، وملتقى الثقافات، وملتقى الأفكار، تمازجت كلّها مع ما جاء به الدين من أحكام. فكان لا بدّ من أحكام فقهية قائمة على الاجتهاد، تتطور بما يتماشى مع واقع الحياة الجديدة، دون خروج عن أصول الدين. فكما أن أهل بغداد بعيدون عن الحياة البدوية بكلّ جوانبها، بعد أن كانت فيها معيشة آبائهم وأجدادهم، فكذلك الشعر يجب أن يكون بعيداً عن التقليد الذي عرفه آباؤهم وأجدادهم، وأنّ على الشعراء أن يأخذوا بما يناسب هذا التطور في الحياة، وينسجم معه، باعتبار أن الشعر صدى للحياة، يؤثر فيها ويتأثر بها، الحياة البعيدة عن البوادي والنوق والخيام والأطلال. فإذا أخذ أبو نواس بهذا الاتجاه الشعري الجديد فإنما

هو بذلك يهاشي الحياة ويسير تطورها، هذا الاتجاه الذي اقتصر فيه على الجانب الماديّ منها، اللّهُو والعبث والمجون المتمثل في كأس و غلام وجارية وحنانات ومعازف.

ولعلّ ما لقيه في نشأته في البصرة، وما رآه من تناقضات فكرية، واختلافات ثقافية، وتباين بين الحصارات جعلته يتخذ هذا الجانب من الحياة. ولكن ما يبدو على السطح يخالف ما في الأعماق، فوراء ذلك إيمان وتقوى وورع وخوف من الله، ومن الحساب في اليوم الآخر، كان يدفع به في منعة الصّبا إلى أعماق الأعماق، ولا يدعه يظهر ويؤثر على سلوكه وشعره. إلاّ أنّه في أواخر حياته، لما ضعف جسمه، ووهنت قواه، وأدرك أنّ النهاية قد أرقت، استسلم بما كان يكتبه ويُحقّقه. وهذا ما دلّ عليه شعره، وهذا ما كانت عليه نهايته

نقده للمجتمع: أخلاقه وسلوكه:

نعم، أراد أن يكون شعره صدى عصره وحياته، وكذلك أراد له أن يكون عين المراقب للمجتمع والناقد له، والعنيف بقده، والناقم على سلوك كثير من أفرادهِ من المتزلفين والمرائين، والمتخذين من التدين قناعاً يخفون تحته شهواتهم ومآربهم، إذ ليس عند هؤلاء من الجرأة ما يدعمهم يفعلون ما يريدون.

كما ثار على أولئك الذين يسعون إلى المال يجمعونه بشتى الطرق، والذي يصبح ما جمعه مدعاة للفخر والتكبر. ثار على هؤلاء، ودعا إلى غنى النفس وقناعتها، بصرف ما يصل إليه، والتلذذ بها في الحياة من متع وملذات.

حرية وصراحة:

فلذلك كان يجاهر بالشرب، ويجاهر باقتراف المعاصي، ويجاهر بتتبع الملذات أبناً كانت، وكيفما كانت، ومع من كانت. فكان يفعل ذلك بحرية مطلقة، ويدعو إلى ممارسة هذه الحرية جميع طوائف الناس، لا يقيدّها قيد، ولا يحدها حد، إلاّ ما كان - في بعض الأحيان - يخشى من سلطان الخليفة وغضبه عليه:

أطع الخليفة وأعص ذا عزف وثنّح عن طرب وعن قضف
عين الخليفة بي موكلّة عقّد الحذار بطرفه طرفي

ولولا انغماسه بالشّهوات والملذّات لكان لهذا الجانب الاجتماعيّ الإصلاحيّ، والدّعوة الّتي يدعو إليها وجد آخر، يحسب له، ويعتدّ به.

صراع داخليّ:

ولكنّ من يتطلّع وراء هذا الواقع يجد أنّ صراعاً في داخله يدور بينه وبين وائعه. ففي الطّاهر فسق ومجون وفجور، يخفي وراءه إيماناً وتقى. وما زال هذا الصّوت الخفّيّ يعمل في داخله، ويعلوّ دون أن يظهر ويثبت وجوده، لأنّ عنفوان الشّباب وفورته كان الغالب المسيطر ولكنّه ما إن تجاوز هذه المرحلة حتّى طغى جانب التقى والورع، فبدأ ينظم المقطعات القصيرة الّتي يعلن فيها ندمه وتوبته وعودته إلى الله، يرجو مغفرته ورحمته، ويطمع في نعيم جنّته وقد وصلنا من ذلك بعض هذه المقطعات. منها، وهي من أشهرها:

يا ربّ إنّ عظمت ذنوبي كثرةً	فلقد علمتُ بأنّ عفوك أعظمُ
إنّ كان لا يرجوك إلّا محسنٌ	فبمن يلوذُ ويستجيرُ المجرمُ
أدعوك ربّ، كما أمرت، تضرّعاً	فإذا رددتْ يدي فمن ذا يرحمُ
مالي إليك وسيلةٌ إلّا الرّجا	وجميلُ عفوك، ثمّ إنّني مسلمُ

المستشرقون وأبو نواس:

بقي علينا أن نشير إلى رأي المستشرقين في أبي النّواس وموقفهم منه. فلقد درس هؤلاء شخصيّة أبي نواس وشعره، وربطوا بينها. إذ أنّ شعره صدى لشخصيّة، ولكنهم لم يكونوا ينتهون إلى حقيقة أبي نواس على النّحو الصحيح. درسوها كما فهموها، وأحياناً كما أرادوا أن يفهموها. وكان جلّ اهتمامهم في إظهار شذوذ أبي نواس، سلوكاً وشعراً، وشيوع ذلك في المجتمع، وربّط ذلك بالحضارة السّائدة في العصر العبّاسيّ. فما شاع في المجتمع من مفاصد صدى الحضارة العبّاسيّة الّتي تفشّى فيها الغنى والرّف، وآل ذانك إلى الفسق والتهتك والمجون، بل إلى الرّندقة والتحلّل من الدّين. وما تميّزت به شخصيّة أبي نواس، وانعكس في شعره، كان صدى لذلك المجتمع.

تعقيب على ما تقدّم:

ما تقدّم لمحات من حياة أبي نواس وشعره، تعرّف به على نحو بسيط، دون توسّع أو تعمق. كشفت فيها، من خلال ذلك، عن جوانب من شخصيته، لم يتناولها الدارسون من قبل، ولم ينتبهوا إليها. وقصدت الإيجاز، لأنّ الغرض من ذلك إعطاء لمحة عامّة، تساعد على قراءة شعره وفهمه. ولا يحتاج في مثل ذلك إلى أكثر من هذا.

أوليات ديوانه:

لم يكن أبو نواس يعني - كما عرفنا - بجمع شعره وتدوينه، ولم يكن يهتم بذلك، ولا يلقي له بالاً. فما كان ينظمه ويؤدّي الغرض منه، لا يعود إليه، وإنّما يتلقاه من له اهتمام به من رواته وندمائه. فلذلك ضاع منه كثير، ونسب إليه ما ليس منه.

وكان بعض أصحابه والمعجبين به يجمعون ما استحسّوه من شعره وما استجادوه، وكان ما يزال حيّاً. جمعه لأنفسهم، واحتفظوا به في دفاتر وأوراق، ليرجعوا إليه في ساعات يحلو لهم فيها قراءة هذا الشعر، في ساعات صفاء يلذّ لهم الترنّم به. فهذه الأشعار مقدّمة لديهم، فهي توفر لهم كلّ متعة، وتمدّهم بكلّ نشوة.

وقد تتداخل أشعار هؤلاء بأشعار أبي نواس، ويختلط بعضها ببعض.

١- منها دفاتر وأوراق جمع فيها تحارّق، إمام عصره في الغناء، والخليع الحسين بن الضحّاك، شعر أبي نواس مع شعر أبي العتاهية، بقصد الموازنة بينهما والحكم عليهما. وهذا يدلّ على مبلغ اهتمامهما به.

٢- ومنها مجموعة كانت عند أبي تمام، بقصد دراسة شعره، فقد عرفنا أنّ أبا تمام كان ذوّاقاً للشعر، يشهد له بذلك كتابه ديوان الحماسة.

٣- ما جمعه رواته وندماؤه وكتاب أخباره. وقد يكون جمعهم لهذه الأشعار بدافع شخصي، حتّى يشعر أبي نواس، واقتانهم به، ليحتفظوا بها جمعه لأنفسهم.

٤- وأوّل مجموعة كبيرة جمعت من شعره كانت ما عمله يحيى بن الفضل بن أبي سهل ابن نوبخت، وجعلها في عشرة حدود.

ثمّ جمع بعد ذلك شعره جمعاً منهجياً متفاوتاً في الدقّة. فدخل فيه ما ليس منه عند راو، وسقط منه بعضه عند راو آخر. فما فلت من هذا أدركه ذاك.

فمن هنا يمكن جمع رواية كاملة، أو هي أقرب إلى الكمال، إذا جُمعت هذه الروايات بعضها إلى بعض. وهذا العمل بانتظار من يقوم به.

ما جُمع من شعره، وروايات ديوانه:

كان ما جمع من شعره نحو ثلاثة عشر ألف بيت، فقد ذكر ابن النديم في الفهرست إحدى عشرة رواية لشعر أبي نواس، وما بأيدينا اليوم منه خمس روايات، ذكر ابن النديم منها ثلاثاً، أهمها روايتان، رواية أبي بكر الصولي ورواية حمزة الأصفهاني.

أما الأبيات التي رواها حمزة الأصفهاني فقد تجاوزت الثلاثة عشر ألفاً قليلاً، وما جمعه الصولي أقل. إذ لم يتجاوز ثلث مارواه حمزة؛ لأن الصولي - لاعتبارات عنده - نفى الكثير من شعره، بل نصّ على أنه منحول عليه، وليس من شعره البتة، أو مشكوك فيه على الأقل.

قال حمزة الأصفهاني، في مقدمة الديوان: إن هذا الرجل منتشر الشعر، لم يحط الرواة بجمل شعره، ولا صدر إلى الناس عنهم، فيما رواوا عنه، نسخة صحيحة معتمدة. وقد شدّ عن النسخ المودعة المجموعة الكثير من شعره، حتى إن له بمصر قصائد لا يعرفها من بالعراق. فقد حكى آل نبيخت أنه ذهب من شعر أبي نواس قطعة كبيرة، وذلك لقلة احتفاله به.

ويشهد بما حكوه عنه ما يروى عن ديك الجن الحمصي أنه قال: دخلت مصر بعد أبي نواس، فوجدت فيها أشعاراً ليست عند أهل العراق.

ثم أتى حمزة بعد ذلك بنصوص من شعر أبي نواس، عُرفت في مكان، وجُهلّت في مكان. فبعضها عرف في العراق، وبعضها في حمص، وبعضها في مصر، وبعضها في بلاد الجبل، وغير ذلك وقد فصل حمزة في مقدمة الديوان هذا الأمر تفصيلاً دقيقاً، فليرجع إليه من شاء.

وفي خراة رفاعه رافع الطهطاوي نسخة خطيّة من رواية الصولي. وكذلك في خراة علي حسين محفوظ في العراق، بعنوان: «شرح ديوان أبي نواس»، رواية الصولي. وسحّتان منه في الطاهرية بدمشق.

وهناك رواية ثالثة للديوان، وهي التي رواها تُوْزُون أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد لطبري (٣٥٥هـ) وهي أوسع من روايتي حمزة والصولي. وفيها نوادر وشروح، غالباً ما تتوافق مع شروح حمزة. وفي هذه الرواية قراءات جديدة تصحيحية هامة، وهي تحتل مكاناً وسطاً بين روايتي حمزة والصولي.

وكان قبل ذلك قد عمل ديوانه، ابنُ السَّكَيْتِ في نحو ٨٠٠ ورقة، ولكن لم يصلنا، وأبو سعيد السَّكْرِي عمل ثلثيه في نحو ألف ورقة. وكلاهما شَرَحَ ما عمل شرحاً لغريباً، ولكن لم يصلنا من ذلك شيء، سوى اقتباسات متناثرة في كتب الأدب.

وفي الإسكوريال مخطوط فيه مختارات شعرية من شعر أبي نواس، وهو مصور في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

وفي الإمبروزيانا نسخة خطية، كتبت سنة ٤٤٣هـ.

وفي باريس نسخة خطية منه، مصورة في معهد المخطوطات العربية، في القاهرة.

ومع ذلك لم يصلنا شعر أبي نواس كاملاً، فضاع منه الشيء الكثير، وما بأيدينا اليوم لا يمثل كل شعره. فبعضه ضائع، وبعضه منحول إليه. وقد يعتذر جمع رواية صحيحة كاملة لهذا الديوان، إلا إذا أخذنا بالملاحظة التي تقدمت آنفاً.

أشهر طبعات الديوان المتداولة:

أما ما طُبِعَ منه في هذه الأيام، على كثرة ما طبع، فهو البقية الباقية منه. وكان أشهر ما تُدَوَّل من تلك الطبعات طبعة إسكندر آصاف ١٨٩٨ التي اعتمد فيها على مخطوط لرواية حمزة، ولكنها لم تتجاوز الثمانية آلاف بيت.

ومن أشهر ما تُدَوَّل منه أيضاً الطبعة التي حققها أحمد عبد المجيد الغزالي ١٩٥٣م، وهي أوسع شهرة وتداولاً من طبعة آصاف، فقد زادت عليها، وزادت عليها أيضاً طبعة صادر بعصر النصوص التي لم تذكر فيها، فكانت معتمدة بين عامة القراء، لا الدارسين والباحثين.

ثم جاءت طبعة جمعية المستشرقين الألمانية، فكانت أتم الطبعات عدداً، وأتقنها تحقيقاً. فهي - بالإضافة إلى رواية الأصفهاني - مقابلة برواية الصولي، وبرواية أقل منها أهمية، ولكن لا يستغنى عنها، وهي رواية توزون، وكذلك هي مقابلة بما ورد في أخبار أبي نواس لأبي هفان، وشرح ابن جني على الأرجوزة في مدح الربيع.

ومع ذلك لم تخل من بعض الأخطاء التي لا يمكن إغفالها أو التغاضي عنها ولعلّي استطعت أن أتجاوز تلك الأخطاء، وأقدم طبعة صحيحة، أو أقرب ما تكون إلى المصنّة، لأنّ الصواب المطلق من المحال.

أسباب ضياع شعره:

ويعود سبب ضياع شعره - كما بينت حمزة الأصفهاني بعض أسبابه - إلى أسباب ثلاثة:

الأول: قلة احتفاله بشعره، وعدم جمعه له.

والثاني: يعود إلى تنقله وعدم استقراره في موضع واحد. إذ أنّ ديك الجنّ لما دخل مصر، بعد أن غادرها أبو نواس، وجد له فيها أشعاراً ليست عند أهل العراق. وقد ذكر أبو العباس العمّاريّ الذي جمع شعر أبي نواس، أنّه سقط من الشعر الذي قاله بالشّام ومصر شيء كثير.

والسبب الثالث هو مرور الزمن، وتوالي الأيام، فقد كانت أشعاره تتناقص، ويضيع منها ما يضيع. ولولا ما حفظه لنا الأصفهانيّ والصّوليّ لما بقي منه إلّا القليل.

ما نُحل إليه وأسباب ذلك:

وهذا الباقي إلى اليوم دخله منحول كثير، حتّى اختلط الصحيح بالمنحول. وأدرك ذلك الأصفهانيّ، وأشار إلى كثير منه. وذلك أنّ النّاس كانوا إذا رأوا قصيدة موضوعها يوافق موضوعات أبي نواس، روحها كروح، ونسجها كنسج، ألحقوها بديوانه. فمن هنا نرى أنّ كثيراً من القصائد تنسب له، وتنسب لغيره.

قال الأصفهانيّ: «..... لما عُرِف طريقُ أبي نواس، وشُهر به، ألحق النّاس بشعره كلّ ما وجدوه من جنسه لمن كان من الشعراء الذين لم يبيّر شعرهم.....».

ومن نحله أشعاراً ليست له المغنّون وأصحاب المعازف والعيّارون، وذلك ما أوضحه حمزة الأصفهانيّ، إذ قال: «فأمّا الذي ينحلّ ممّا يأتي به أصحاب الطُّنبور وسائر العيّارين فلا يضبط كثرة، لأنّهم لا يروّون شعراً لأحد في المذكّر إلّا نحلوه أبا نواس، وكذلك يفعلون في الحمّر».

تحقيق الديوان وطبعاته:

توالى على تحقيق ديوان أبي نواس عدد من المحققين، وطُبع طبعات كثيرة، بعضها آخذ من بعض.

منها ما حققه المستشرقون، وطبع في أوربة، ومنها ما حُقق وطُبع في مصر والشام وبغداد والهند.

وليست كل هذه التحقيقات والطبعات على مستوى واحد، فلكل محقق نهجه وطريقته في التحقيق، ولكل طبعة خصائص تميز بها.

ومن هذه الطبعات:

- ١- ديوان أبي نواس أكبر شعراء العرب: طبع في فينا ١٨٥٥ م.
- ٢- ديوان أبي نواس (الخمریات): نشره آلورد في غرايسفلد (ألمانيا) ١٨٦١ م.
- ٣- ديوان أبي نواس (الطردیات): نشره فون كريمر ١٨٥٥ م.
- ٤- ديوان أبي نواس: طبع على الحجر في القاهرة ١٢٧٧ هـ. طبعة كاملة، منقحة، مع فصل لجامع الديوان حمزة الأصفهاني، في شعر أبي نواس ونقده.
- ٥- ديوان أبي نواس: طبع في بيروت، طبعة ناقصة ١٣٠١ هـ.
- ٦- حديقة الإيناس في شعر أبي نواس: طبع في بومباي، الهند ١٣١٢ هـ.
- ٧- ديوان أبي نواس: المكتبة الوطنية في بيروت ١٨٨٤ م.
- ٨- ديوان أبي نواس: علّق عليه محمود أفندي واصف، ونشره إسكندر آصاف في المطبعة العمومية في القاهرة ١٨٩٨ م، ثم ١٩٠٥ م.
- ٩- الفكاهة والانتناس في مجون أبي نواس، وبعض نقائضه مع الشعراء. نشره منصور عبد العال وحسين شرف بالقاهرة (١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م). ولم يُشر الناشران إلى جامع الديوان.
- ١٠- ثم أعادت نشره شركة رياض التّرس بعناية جمال جمعة ١٩٩٤ بعنوان النصوص المحرّمة.
- ١١- ديوان أبي نواس: برواية الصّولي، طبعة النّبّهاني في القاهرة ١٣٢٢، ١٣٢٣ هـ. [الناي الحلبي - المطبعة الحميدية ١٣٢٢ هـ].

- ١٢- ونشره بهجة عبد الغفور الحديثي، برواية الصولي، في مكتبة النهضة (دار الرسالة للطباعة)، في بغداد ١٩٨٠م.
- ١٣- ديوان أبي نواس: نشره محمود كامل فريد، في القاهرة، في مطبعة مصطفى محمد ١٩٣٢م.
- ١٤- ديوان أبي نواس: المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٧م، ثم ١٩٤٥م.
- ١٥- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني: تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، طبع في مطبعة مصر في القاهرة ١٩٥٣م. وأعيد طبعه بالتصوير في دار الكتاب العربي في بيروت ١٩٦٦م ثم ١٩٨٠م.
- ١٦- ديوان أبي نواس: دار بيروت ودار صادر ١٩٦٢م، ثم أعادت طبعه دار صادر فيما بعد.
- ١٧- زهديات أبي نواس: تحقيق علي الزبيدي. أطروحة قدمها في باريس. وطبعت في القاهرة بمطبعة كوستاتسوماس ١٩٥٩م، مع مقدمة باللغة الفرنسية.
- ١٨- تفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني: تحقيق محمد بهجة الأثري. طبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٦م.
- ١٩- ديوان أبي نواس: شرح إيليا الحاوي، في مجلدين. نشرته في بيروت الشركة العالمية للكتاب، ودار الكتاب اللبناني، ودار الكتاب العالمي ١٩٨٧م.
- ٢٠- ديوان أبي نواس: شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور - ط ١ في دار الكتب العلمية ببيروت ١٩٨٧م.
- ٢١- ديوان أبي نواس: شرح وتحقيق عمر فاروق الطباع. طبع في دار الأرقم في بيروت ١٩٩٨م.
- ٢٢- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني الحكمي: تحقيق وشرح سليم خليل قهوجي. طبع في دار الجليل في بيروت ٢٠٠٣م.
- ٢٣- ديوان أبي نواس الحسن بن هاني الحكمي: تحقيق إيفالد فاغنر وعريغور شولر. صدر منه خمسة أجزاء، طبع الجزء الأول منه في القاهرة في لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م. ثم أعيد طبعه مع بقية الأجزاء في دار فرانز شتاينر في فيسبادن وبيروت،

رعاية جمعية المستشرقين الألمانية (النشر الإسلامية). وأعيد طبع الأجزاء الأربعة الأولى في دار المدى بدمشق ٢٠٠٢-٢٠٠٣م.

ما أُلّف عنه من الكتب:

أُلّت عن أبي نواس كتب كثيرة، استقلّت بأخباره، وأوردت بعض أشعاره، نقلها مؤلفوها ممن عاصروه، ورووا عنه.

من أقدم من روى أخبار أبي نواس، وصارت تلك الأخبار مصدراً غنياً لمن أُلّف فيه من الكتب الشاعرُ والندِيمُ محمد بن عمرو بن حمّاد الجُمَاز البصريّ، وهو من أصحاب أبي نواس. عرفه بنفسه، ونقل عنه أخباره.

وأهم هذه الكتب، ممّا وصل إلينا، وممّا لا يزال محفوظاً، وممّا هو مطبوع:

١- أخبار أبي نواس، والمختار من شعره، لعلامه وراويته الشاعر أبي هفان المِهْزَمِيّ (٢٥٥هـ). نشره عبد الستار أحمد فراج، في مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٥٤م.

٢- سرقات أبي نواس: مُهْلَهْل بن يموت بن الزُرَّع. وقد وجهه إلى حمزة الأصفهانيّ الذي استفاد منه في صنّعه للديوان وقد حقّقه محمد مصطفى هدار، ونشره في مصر دار الفكر العربي ١٩٥٧م.

٣- أخبار أبي نواس، مع نخبة من أشعاره: يوسف بن الدّاية (٢٦٥هـ).

٤- أخبار أبي نواس، مع نخبة من أشعاره: أبو العباس أحمد بن عبيد الله الثَّقَفِيّ (٣١٤هـ). وهو كذلك أحد مصادر حمزة الأصفهانيّ، الذي صنّع ديوان شعره.

وأُلّف أيضاً رسالة في مساوئ أبي نواس وسرقاته.

٥- أخبار أبي نواس، مع مختارات من شعره: أبو الطيّب محمد بن إسحاق الوشاء (٣٢٥هـ).

٦- أخبار أبي نواس: عبد العزيز بن يحيى الجُلُودِيّ الإماميّ البصريّ (٣٣٢هـ).

٧- أخبار أبي نواس: عليّ بن محمد الشَّمْشَاطِيّ (بعد ٣٧٧هـ). ذُكر هذا الكتاب في مصادره بعدد من الأسماء. منها: كتاب أخبار أبي نواس، والمختار من شعره، والانتصار له، والكلام على محاسنه. ومنها: كتاب فضل أبي نواس، والرّد على الطّاعن في شعره. ومنها: كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام.

٨- أخضر أبي نواس: ابن منظور محمد بن مكرم (٧١١هـ). طبع الجزء الأول منه، مع شرح لمحمد بن عبد الرسول البرزنجي وعباس الشرييني بمطبعة الاعتماد في القاهرة ١٩٢٤م، وشرقيته شكري محمد أحمد في مطبعة المعارف، في بغداد ١٩٥٢م

وهذا الكتاب طبعت كثيرة، انفردت كل طبعة بتسمية، كانت الغاية منها تجارية لترويج الكتاب.

٩- ملخص تلخيص الخواص بأخبار أبي نواس: حسين بن رستم الكفوي الرومي (١٠١٠هـ).

١٠- الفرج (الفرح) والتهاني في أخبار الحسن بن هاني: لمؤلف مجهول. مخطوط في معهد المخطوطات العربية رقم ٦٣٢ أدب.

١١- نزهة الجلّاس في نوادر أبي نواس: لمؤلف مجهول. طبع في القاهرة ١٢٨٦، ١٢٩٩هـ، وبومباي ١٨٨٩م، والتجف ١٩٥٨م.

١٢- كتاب غاية الشهوات وجمع اللذات في أحوال أبي نواس.. لمؤلف مجهول.

١٣- مسابقة إسحاق (بن إبراهيم الموصلي) النديم وأبي نواس عند الرشيد. لمؤلف مجهول.

من المصادر التي ترجمت له:

من المصادر التي ترجمت له، واهتمت به، وأفردت له صفحات كثيرة، وغدت مراجع أساسية في دراسته:

١- اختيار الشعر (لم يتم): أبو عبد الله المنجم البغدادي هارون بن يحيى (٢٨٨هـ). أفرد أحد فصوله الثلاثة لأبي نواس. وهو مخطوط، لم يطبع.

٢- الشعر والشعراء: ابن قتيبة (٢٧٦هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر. وطبعات أخرى حققها غيره.

٣- طبقات الشعراء: ابن المعتز (٢٩٦هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر ١٩٥٦م.

٤- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ). طبعة دار الكتب المصرية، وطبعة أخرى في دار الثقافة في بيروت، وطبعات أخرى، متفاوتة في الضبط والدقة.

٥- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: المَرْزُبَانِي (٣٨٤هـ). تحقيق علي محمد نجاري، القاهرة ١٩٦٥م.

٦- تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ). طبعة الخانجي.

٧- وَفَيَات الأعيان: ابن خَلُّكان (٦٨١هـ). تحقيق إحسان عباس، دار صادر.

٨- تهذيب تاريخ دمشق: عبد القادر بدران (١٤٣٦هـ). طبع دمشق.

٩- معاهد التنصيص للعباسي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة - مطبعة السعادة ١٩٤٧م.

١٠- أبجد العلوم للفتنوجي - تحقيق عبد الجبار زكار - طبع وزارة الثقافة بدمشق ١٩٨٩م.

وهناك كتب كثيرة غير هذه أوردت في تضاعيفها بعض أخبار أبي نواس، وفي ثناياها شيئاً من أشعاره.

الدراسات الأدبية الحديثة:

وفي العصر الحديث نُشرت دراسات مستفيضة حول أبي نواس، في مصر والشام، تناولت جوانب مختلفة، يكمل بعضها بعضاً، الجانب التاريخي (قصة حياته)، والجانب الأدبي (أشعاره ومقاصده، وجعل الجانب التاريخي إطاراً لهذه الدراسة)، والجانب النفسي (العوامل التي كوّنت شخصيته، والتي كانت وراء تطورها، حتى آلت إلى ما آلت إليه).

وكان بعض المستشرقين قد سبقوا إلى ذلك، منهم إيفالد فاغنر في دائرة المعارف الإسلامية، وفي مشاركته في تحقيق الديوان. وهناك غيره كثير من المستشرقين ساهموا في دراسة هذا الشاعر، وقد ذكرهم فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي.

من تلك الدراسات التي أفردت له كتاباً مستقلاً:

١- أبو نواس: شاعر هارون الرشيد ومحمد الأمين: عمر فروخ - بيروت ١٩٣٢م.
وأعاد نشره في دار الشرق الجديد في بيروت ١٩٦٠م.

٢- أبو نواس (قصة حياته وشعره): عبد الرحمن صدقي - القاهرة ١٩٤٤ (الباب الحلي) و ١٩٤٨ و ١٩٥٧ و ١٩٦٩م.

- ٣- ألحان الحان: عبد الرحمن صدقي - دار المعارف بمصر ١٩٤٧ م.
 - ٤- أبو نواس: عبد الحليم عباس - القاهرة (اقرأ) دار المعارف - ١٩٤٤.
 - ٥- أبو نواس: عباس محمود العقاد - القاهرة - طبع مرّات.
 - ٦- أبو نواس، شاعر من عبقر: زكي المحاسني - دار الأنوار - بيروت ١٩٧٠ م.
 - ٧- غزل أبي نواس: علي شلق - بيروت ١٩٥٤ م.
 - ٨- أبو نواس بين التخطّي والالتزام: علي شلق - دار الثقافة - بيروت ١٩٦٤ م -
والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٨٢ م
 - ٩- رباعيات أبي نواس: رامز حيدر.
 - ١٠- أبو نواس: عباس مصطفى عمار.
 - ١١- أبو نواس وقضية الخدانة في الشعر العربي: حسن درويش - الهيئة المصرية
العامة لكتاب ١٩٨٧ م.
 - ١٢- حركة الشعر العباسي في مجال التجديد بين أبي نواس ومعاصريه: حسين
خريس - دار البشير (عمّان) ومؤسسة الرسالة (بيروت) - ط ١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م).
 - ١٣- زهديات أبي نواس: عليّ الزبيدي - القاهرة ١٩٥٩ م.
 - ١٤- أبو نواس فيلسوف بغداد: الدكتور الشريقي - دار الكتب الشرقية - تونس
١٩٥٥ م.
 - ١٥- اعترافات أبي نواس: كامل الشناوي - دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.
 - ١٦- شعر أبي نواس (في ضوء النقد القديم والحديث): أحمد دهمان - مديرية الكتب
والمطبوعات الجامعية ١٩٨٢-١٩٨٣ م.
 - ١٧- بمسمة أبي نواس: محمد النويبي - طبع في مصر ١٩٥٣ م، ثم في دار الفكر
بيروت.
- ومن درسه ضمن دراسات أدبية، تناولت تاريخ الأدب عامة، والعصر العباسي
خاصة، وهي كثيرة، لا تكاد تحصى:
- ١- عصر المأمون: أحمد فريد الرفاعي - الهيئة المصرية العامة ١٩٩٧ م.

- ٢- أمراء الشعر في العصر العباسي: أنيس المقدسي - دار العلم للملايين - بيروت.
 - ٣- تاريخ الشعر العربي: نجيب محمد البهيتي - طبع في مصر، ثم أعيد نشره في دار لفكر بيروت.
 - ٤- تاريخ الأدب العربي: حنا فاخوري - المطبعة البولسية في بيروت.
 - ٥- العصر العباسي الأول: شوقي ضيف - دار المعارف بمصر ١٩٦٦م.
 - ٦- حديث الأريعاء: طه حسين - دار المعارف بمصر.
 - ٧- من الأدب: قدرى العمر - وزارة الثقافة ١٩٨٩م.
 - ٨- قراءات في الأدب العباسي: أحلام الزعيم - جامعة دمشق ١٩٩١م.
 - ٩- الرؤوس: مارون عبود - بيروت ١٩٤٦م.
 - ١٠- مجلة الهلال (عدد خاص بأبي نواس)، السنة ٤٤ الجزء ١٠.
 - ١١- تاريخ آداب اللغة العربية: جرجي زيدان.
 - ١٢- الغزل في العصر العباسي الأول: عفيف نايف حاطوم - دار حاطوم في عاليه - لبنان ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
 - ١٣- كتب غيرت الفكر الإنساني: أحمد محمد الشنوافي، الجزء الثامن - الهيئة المصرية للكتاب ١٩٩٨م.
 - ١٤- تطوّر الخمريات في الشعر العربي من الجاهلية إلى أبي نواس - جميل سعيد - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ١٩٤٥م.
- ومن مؤرخي الأدب من درسه دراسة إحصائية، فجمع المعلومات المتناثرة في كتب الأدب ونحوها، ونسقها وبوّبها وأشار إلى مواضعها، مطبوعة كانت أو مخطوطة. ففتح بذلك العمل آفاق المعرفة حول أبي نواس اتساعاً وعمقاً، ويسر للباحثين سبل البحث، وللدارسين أصول دراستهم.
- ١- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. ألفه بالألمانية، وترجم ستة أجزاء منه إلى العربية عبد الحليم النجار، وطبع في دار المعارف بمصر، في أوائل الستينات، ثم طبع كاملاً في الهيئة المصرية العامة للكتاب بإشراف محمود فهمي حجازي ١٩٩٣ - ١٩٩٩م في عشرة أجزاء.

٢- تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين - ألفه بالألمانية، على نحو ما فعل بروكلمان، مع الاستعانة بما استجد في هذا العلم. نشر الجزء الأول والثاني منه بالهيئة المصرية العامة للكتاب، بترجمة فهمي أبو الفضل ومحمود فهمي حجازي، ثم توقف العمل. ونشر بعد ذلك في جامعة محمد بن سعود الإسلامية في اثني عشر جزءاً بترجمة محمود فهمي حجازي، ومراجعة عرفة مصطفى وسعيد عبد الرحيم وآخرين.

٣- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين الزركلي. طبع مرات عديدة ابتداء من سنة ١٩٢٧ بثلاثة أجزاء، ثم الثانية ١٩٥٧، ثم الثالثة بتسعة أجزاء، مع مستدركين وملحقين للخطوط والصور، ثم تولت بعد ذلك نشره دار العلم للملايين في بيروت.

وفي المجلات والدوريات مقالات كثيرة، متعدّدة ومتنوّعة، كتبها عنه أدباء من أقطار شتى. ولا غناء في حصرها وسردها.

عملي في الديوان:

صار لدينا الآن صورة واضحة عن أبي نواس وشعره، وصرنا نستطيع ضبط هذا الشعر من حيث الألفاظ والرواية، وصرنا بذلك أقدر على فهم معانيه، والغوصي وراءها، والكشف عن أسرارها، وندرك - بعد المعاني - خصائصه الأدبية والفنية، ونواحي الإبداع عنده، وما يميّز به عن غيره، حتى غدت له هذه الشهرة، وذاع له هذا الصيت.

ولكي يتحقق هذا الأمر كان لا بدّ من تقديم طبعة لقراء أبي نواس تُوفي بذلك الغرض. فعملت وفق منهج ينتهي بالقارئ إلى ذلك، من خلال هذه الخطوات:

- ١- ضبط الألفاظ ضبطاً لغوياً صحيحاً ودقيقاً، وذلك بالاعتماد على معاجم اللغة.
- ٢- قارنت بين نسخ الديوان، ورجحت ما هو الأنسب لشعر أبي نواس، وما هو الصق به واليق.

٣- شرحت معاني الألفاظ شرحاً وافياً، بالرجوع إلى معاجم اللغة أيضاً، وإلى ما وُجد من شرح لرواة الديوان وجامعيه، ضمن طبعة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية.

٤- شرحت ما يحتاج إلى شرح من معاني الآيات، لتكون تلك المعاني واضحة أمام القارئ، ماثلة في ذهنه، بحيث لا يحتاج معها إلى من يشرحها، أو يستزيد من الشرح.

٥- قد تستغرق الفكرة عند أبي نواس أكثر من بيت، إذ يتصل البيت الثاني بالأول، والثالث بالتالي، وهكذا. فأعتمد عندئذ - جمعاً للمعنى - أن أشرح هذه الأبيات معاً بسبب تعلق بعضها ببعض.

٦- قد أذكر بعض الروايات الأخرى لبعض الألفاظ إن احتاج الأمر إلى ذلك، بحيث يتضح معنى جديد، أو تظهر دقة المعنى الذي أراده الشاعر.

وما قمت به من عمل لخدمة ديوان أبي نواس هو تلبية لحاجة قرائه الذين هم من عامة الناس، دون الدارسين المتخصصين.

فعامة القراء لا يحتاجون إلى ضبط الروايات، وذكر الفروق بين النسخ، ولا يسعون وراءها، بل يعرضون عنها ويتجاوزونها إن واجهتهم، لأنهم يسعون إلى ضبط الألفاظ وشرحها لتكون قراءتهم صحيحة، ويرغبون إلى شرح الأبيات ليحيطوا بمعانيها ويفهموها.

وفهم هؤلاء القراء لشعر أبي نواس هو الذي يتيح لهم أن يتمتعوا بمعانيه، ويدرؤوا بإنشاده، ويتغنوا بها تغنى به الشاعر.

وهذا ما يساعد - بعد فهمه - على حفظه حفظاً صحيحاً دقيقاً.

فلذلك جاءت هذه الطبعة خير ما تقدمها من طبعات، فهي طبعة مدققة محققة مشروحة، واضحة مبسطة، تحيط بمعاني شعر أبي نواس، وتزيل ما فيه من غموض وتعقيد.

وسيقدر القارئ ذلك العمل كل التقدير حين يشرع في قراءته، ويدرك ما كشفت عنه من جوانب شخصيته وشعره، مما فات أولئك الباحثين والدارسين. وحسبي ما بذلته من جهد، وما أمضيت من وقت، لتحقيق ذلك للقارئ، وتوفيره له.

وكتبه

محمد أنيس مهران

* * *

تأنيّة العمزة

[١] shiabooks.net

قال أبو نواس يعرض بآراءهم النظام، رأس إحدى فرق المعتزلة، ويُفند آراءه، ويردّ عليه، إذ كان قد لامه على مجونه وشربه الخمر، وخوفه من عاقبة ذلك، ودعاه لالتزام مذهبه في الاعتزال:

[من البسيط]

- ١- دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءٌ وَذَاوِنِي بِأَلْتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
- ٢- صَفْرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانَ مَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّتْهُ سَرَاءُ
- ٣- مِنْ كَفَّ ذَاتِ حِرٍّ فِي زَيٍّْ ذِي ذَكْرٍ لَهَا مُحِبَّانِ لَوْطِيٍّ وَزَنَاءُ
- ٤- قَامَتْ بِإِبْرِيْقِهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لِأَلَاءِ
- ٥- فَأُرْسِلَتْ مِنْ قَمِ الْإِبْرِيْقِ صَافِيَةٌ كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْقَاءُ
- ٦- رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يَلَاثِمُهَا لَطَافَةٌ، وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
- ٧- فَلَوْ مَزَجْتَ بِهَا نُورًا لَمَازَجَهَا حَتَّى تَوَلَّدَ أَنْوَارٌ وَأَضْوَاءُ

- (١) اترك لومي، فإن لومك يغريني بشرها وإدمانها. فإذا كان شربها داءً فالدواء في شربها، فلا يروى داؤها من جسمي إلا بالشرب ثانية، وهكذا فهي داء ودواء.
- (٢) هي صفراء نقية، لا تحمل الأحزان بشاريها، بما تشيعه من بهجة وسرور. فلو مسّت الحجر لسرّ بها، فكيف بمن يشربها.
- (٣) ذات حر: امرأة. في زبي ذي ذكر: متخفّة في مظهر الفتيان. ولوطني: يفعل فعل قوم لوط. وزنّاء: كثير الزنى، مولع به.
- (٤) إبريقها: إبريق الخمرة. واللّيل معتكر: شديد الظلمة. أي: أضاء البيت وتلاّ لألبريق وجهها وجماله.
- (٥) صافية: خرة صافية. وأخذها بالعين: إدّامة النظر فيها. أي: نظرك إليها لشدة سطوعها يجعلك تغفّ بصرك، كأنك تغفو.
- (٦) رقت عن الماء: هي أرق من الماء. ما يلاثمها لطافة: هي اللطف منه. جفا الماء عن شكلها: هي أرق منه والطف.
- (٧) أي: تغلب بنورها النور، بل تتولّد من نورها أنوار. وتولّد: تولّد، حذفت منها تاء المضارعة.

- ٨ - دَاوَتْ عَلَى فِتْيَةِ دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ
 ٩ - لَيْلِكَ أَكْبَى، وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ
 ١٠ - حَاشَا لِدُرَّةٍ أَنْ تُبْنَى الْجِيَامُ لَهَا
 ١١ - فَقُلْ لِمَنْ يَدَّعِي فِي الْعِلْمِ فَلْسَفَةٌ
 ١٢ - لَا تَحْطُرُ الْعَفْوُ إِنْ كُنْتَ امْرَأً حَرَجًا

[٢]

[من السَّريع]

- ١ - أَثْنِ عَلَى الْخَمْرِ بِأَلَائِهَا
 ٢ - لَا تَجْعَلِ الْمَاءَ لَهَا قَاهِرًا
 ٣ - كَرَحِيَّةً، قَدْ عَتَقَتْ حِقْبَةَ
 ٤ - فَلَمْ يَكْذُ يُذْرِكُ خَمَارَهَا

- (٨) دَانَ الزَّمَانُ لَهُمْ: أي: هؤلاء الفتية مرمون، أعطاهم الزَّمَانُ ما شاؤوا. وفي رواية: دَرَ الزَّمَانُ بِهِمْ.
 (٩) يَبْكِي لَيْلِكَ الْخَمْرَةُ إِنْ فَقَدَهَا، وَلَا يَبْكِي عَلَى أَطْلَالِ هِنْدٍ وَأَسْمَاءَ.
 (١٠) الْمَقْصُودُ بِالذَّرَّةِ الْخَمْرَةُ. أَرَادَ أَنْ يَنْزِعَ هَذِهِ الذَّرَّةَ عَنْ أَنْ تَكُونَ الْحِيَامَ مَنَازِلَهَا، أَوْ أَنْ تَشْرَبَ فِي مَوَاطِنِ الْإِبِلِ وَالنَّشَاءِ.
 (١١) مَهْمُ أَوْنَيْتُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْفَلَسَفَةِ فَإِنَّكَ لَا تَحِيطُ بِكُنْهٍ كُلِّ شَيْءٍ. فَإِذَا رَأَيْتَ أَنَّ الْخَمْرَةَ ضَارَّةٌ مُحَرَّمَةٌ فَإِنَّهُ قَدْ فَاتَكَ أَنْ تَعْرِفَ كُنْهَ لَذَّتِهَا وَمَتْعَتِهَا وَشِدَّةَ أَثَرِهَا.
 (١٢) لَا تَحْطُرُ الْعَفْوُ لَا تَمْنَعُهُ. حَرَجًا: مُتَحَرِّجًا. حَظَرَكَ: إِيَآهُ، أَي: مَنَعَهُ وَتَحَرَّمَ مِنْهُ. إِزْرَاءُ: تَحْقِيرُ يَعْنِي أَنَّ تَحْرِيمَكَ لِلْخَمْرِ إِزْرَاءٌ بِهَا أَوْ بِالَّذِينَ.
 وَهَذَانِ الْبَيِّنَانِ تَعْرِيفُ بِالنِّظَامِ، وَتَفْنِيدُ لَأَرَائِهِ. لِأَنَّ صَاحِبَ الْكِبَرَةِ عَدَّ الْمُعْتَزِلَةَ مُحَدِّدًا فِي النَّارِ، وَأَبُو نَوَاسٍ صَاحِبُ كِبَائِرٍ، فَكَيْفَ يَتَّفِقَانِ؟!

[٢]

- (١) أَثْنُ مَدْحٌ أَلَاءٌ. نَعَمْ. أَي: أَمْدَحُهَا بِمَا فِيهَا مِنْ نِعَاءٍ. وَسَمَّيْتُهَا: اخْتَرْتُ لَهَا أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ.
 (٢) امْرُوحُ بِالْمَاءِ مَقْدَارٌ لَا يَغْلِبُ عَلَى جَوْهَرِهَا، وَلَا يَقِلُّ عَنْ حَاجَتِهَا إِلَيْهِ، فَذَلِكَ يُجْعِلُهَا أَكْثَرَ لَذَّةً وَامْتِنَاعًا
 (٣) كَرَحِيَّةٌ نِسْبَةٌ إِلَى الْكَرْخِ، مَوْضِعٌ مِنْ ضَوَا حِي بَغْدَادٍ. عَتَقَتْ: مَضَتْ عَلَيْهَا حِقْبَةُ (مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَنِ) فَتَعَتَبَ. فَإِذَا تَعَتَبْتَ جَادَتْ وَخُسَّتْ. وَكَلَّمَا طَالَ أَمَدُ تَعَتُّبِهَا نَقَصَتْ وَصَفَتْ، وَذَلِكَ أَحْوَدُ وَأَحْسَنُ.
 (٤) حَوْرُ النَّفْسِ أَوْ الرُّوحِ. يَعْنِي أَنَّ خَمَارَهَا أَذْرَكَهَا فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا نَفْسُهَا، إِذْ أَتَتْهَا كَلَّمَا نَقَصَتْ جَادَتْ.

- ٥ - ذارت، فأخيت، غير مذمومة نفوس خسراها وأنصاتها
٦ - والخمر قد يشربها معشر ليسوا، إذا عُدُوا، بأَكفائها

[٣]

قال يصف مادامته لحمد الأمين (قل الخلافة)، ويجلس شرابه، ويمدحه.

[من الوافر]

- ١ - وَتَذْمَانِ يَرَى غَبْنًا عَلَيْهِ بِأَنْ يُفْسِي، وَلَيْسَ لَهُ اتِّشَاءُ
٢ - إِذَا نُبْهَتْهُ مِنْ نَوْمٍ سُكِرَ كَفَاهُ مَرَّةً مِنْكَ النَّدَاءُ
٣ - فَلَيْسَ بِقَائِلٍ لَكَ بِهِ دَعْنِي وَلَا مُسْتَخْبِرَ لَكَ مَا تَشَاءُ؟
٤ - وَلَكِنْ سَقْنِي، وَيَقُولُ أَيْضًا: عَلَيْكَ الصَّرْفُ إِنْ أَعْيَاكَ مَاءُ

(٥) دارت: توزعت، أو أثرت. حسرها: المتحشرون على شرابها، الواحد: خبير. وفي رواية: «حَرَاهُ»: المتعطشون لشرابها. وأنصأها: المهزونون من قلة أو عدم شرابها. واحدا بصو. أراد أنهم تداووا بشرابها من الخمار.

(٦) المعشر: كل جماعة أمرهم واحد. أكفاء. جمع كفء، وليسوا بأَكفائها: ليسوا أهلاً لشرابها. أي: قد شرب الخمر من ليس من أهلها، ومن ليس بكفء لها.

[٣]

(١) التذمن: التذيم، والمصاحب على الشراب، والمسامر. غبنه غُبْنًا بفتح الباء وسكونها: أنقص له حقه. (والغبين: بفتح الباء وسكونها. وقيل: الغبن، بالتسكين، في البيع والشراء، وبالتحريك، في الرأي) والانشاء: السكر. أي: يرى هذا التذيم أن من الغبن أن يمسى دون الانشاء من السكر. ويروى: عياً عليه، فالعيب ما يراه غيره، والغبن ما يراه هو في نفسه.

(٢) إذا سكر بـ، فإذا أردت أن تنبهه من نومه فإنه يكفيه منك أن تاديه مرة واحدة ليهب نومه، لأنه سيعاود الشراب، مع أن نوم السكر ثقيل.

(٣) إيه - كسة - هنا - للدلالة على التضجر، أو كلمة زجر للكف عن الإيقاظ، وهي بمعنى حسك. ولا مستخير: لا يتحرى الخبر، ولا يسأل. أي لا يقول للتذيم متضخراً حين يوقظه من نوم سكره: دعني مستغرقاً في نومي، ولا يزعجه ذلك الإيقاظ، ولا يسأله عن النسب، فهو ما يشاء

(٤) سقني بالتشديد، مبالغة في اسقني. عليك اسم فعل أمر، بمعنى: الزم. الصرف. الخمر الحالص عبر الممرح بالماء. أعياك ماء: أعجزك طلبه فلم تجده. أي: ويقول له أيضاً: سقني، مانعاً في الطلب، ثم يقول له: إن لم تجد ما تمزجه به من الماء فاشربه صرفاً خالصاً غير ممزوج

- ٥ - إِذَا مَا أَدْرَكَتُهُ الظُّهْرُ صَلَّى
٦ - يُصَلِّيْهِ هَذِهِ فِي وَقْتِ هَذِي
٧ - وَذَلِكَ مُحَمَّدٌ، تَفْدِيهِ نَفْسِي
وَلَا عَضْرُ عَلَيْهِ وَلَا عِشَاءُ
فَكُلُّ صَلَاتِهِ أَبَدًا قِصَاءُ
وَحَقُّ لَهُ، وَقَلُّ لَهُ الْفِدَاءُ

[٤]

قال في نعت خمر العسل:

[من البسيط]

- ١ - لَا يَضِرُّ فَنَّاكَ عَنْ قَصْفٍ وَإِصْبَاءٍ
٢ - وَاشْرَبْ سُلَافًا كَعَيْنِ الدِّيَكِ، صَافِيَةً
٣ - صَفَرَاءُ مَا تَرَكْتُ، رَزَقَاءُ إِنْ مَزَجْتُ
٤ - تَنْزُو فَوَاقِعَهَا مِنْهَا إِذَا مَزَجْتُ
٥ - هَا ذُبُولٌ مِنَ الْعُقَيَّانِ، تَتَّبِعُهَا
مَجْمُوعٌ رَأْيِي، وَلَا تَشْتَبِهُ أَهْوَاءُ
مِنْ كَفِّ سَاقِيَةِ كَالرَّيْمِ، حَوَرَاءُ
تَسْمُو بِحَظَّيْنِ مِنْ حُسْنٍ، وَلَا لَاءُ
نَزَوَ الْجَنَادِبِ مِنْ مَزَجٍ وَأَفْيَاءُ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فِي نُورٍ وَظُلْمَاءُ

(٦-٥) إذا أدرك صلاة الظهر، وهو صاح، صلاها، أما إذا كان غير صاح فلا يصلي، وإن صلى فصلاته كلها قضاء، لأنه يصلي كل صلاة في غير وقتها، فيصلّي هذه مكان هذه، ويصلي تلك مكان تلك. دون أن يحرص على أداء كل صلاة في وقتها، فهو غارق في سكره لا يفيق، فيتجاوز الوقت ولا يشعر إلا وقد انقضى وقت الأولى وحل وقت الثانية.

(٧) محمد: هو محمد الأمين ابن هارون الرشيد. أراد أن كل ذلك يدعو له لأن يفتدي الخليفة محمداً الأمين بنفسه، وحق له ذلك الفداء، بل إن ذلك الفداء قليل في حقه.

[٤]

- (١) لا يضر فَنَّاكَ لا يبعدنك. وروي: لا يصدفَنَّاكَ، وهما بمعنى: قصف: هو. وإصباء: ميل إلى ما تحب وتشتهي من اللهو. ومجموع رأي: إجماع الرأي على تركه والانصراف عنه. تشتبت أهواء: آراء متعددة ومتفرقة.
(٢) السلاف: الخمر. صافية: أي كصفاء عين الديك. وساقية: جارية تسقي الخمر. والرّيم: الظبي الخالص البياض. وحوراء: جميلة العينين.
(٣) هي صفراء اللون إن تركتها بلا مزج، وإن مزجتها بالماء مالت إلى الزّرق. وقد علت مكانتها بصفتين. الحسن والتلاؤ.
(٤) نرو. تب. فواقعها: فقاعات تعلو سطح الكأس ثم تنطفئ. والجنادب: نوع من الحراد كثير القمر والوثوب. والمرج: أرض خضراء واسعة. والأفياء: الظلال.
(٥) العقيان الذهب. أي: ثم تتبع ذلك ذبول كالذهب، تلتحم كتور الشروق، وتحبو كظلماء العروب، فهي في تموج دائم.

- ٦- لَيْسَتْ إِلَى النَّحْلِ وَالْأَعْنَابِ نَسَبَتُهَا
 ٧- نِتَاجُ نَحْلِ خَلَابَا غَيْرِ مُقْفِرَةٍ
 ٨- تَرَعَى أَزَاهِيرَ غِيْطَانٍ وَأَوْدِيَةٍ
 ٩- فُطُسُ الْأَنْوِفِ مَقَارِيفُ مُشْمَرَةٍ
 ١٠- مِنْ مُقَرِّبِ عَشْرَاءِ ذَاتِ رَمْزَمَةٍ
 ١١- تَغْدُو وَتَرْجِعُ لَيْلًا عَنْ مَسَارِبِهَا
 ١٢- كُلُّ بِمَعْقِلِهِ يُمَضِّي حُكُومَتَهُ
 ١٣- لَمْ تَرَعْ بِالسَّهْلِ أَنْوَاعَ الثَّمَارِ، وَلَا
 ١٤- رَأَتْ وَزَلْنَ بِطَاعَاتِ الْجَمَاعِ، فَمَا

- (٦) الماذي: الأبيض. أي: إن نسبتهما فلا تنسبها إلى النحل (التمر) والأعناب (ومنها يصنع الخمر)، بل إلى العسل الممزوج بالماء.
 (٧) المصطاف: مكان الإقامة في الصيف. والمشتاء (أصلها المشتى، مقصورة، ومدّ الألف مراعاة للقافية): مكان الإقامة في الشتاء.
 (٨) الغيطان: السهول المنبسطة المتسعة، جمع غائط. والغدير: جمع غدير: بركة ماء يخلفها السيل. والأحساء: جمع حني: سهل من الأرض يستقنع فيه ماء المطر.
 (٩) فطس الأنوف: ذات أنوف، قصبتها منخفضة، غير مرتفعة. مقاريف مشمرة: ضواير، نشيطة. خوص العيون: غائرتها. بريئات: خاليات.
 (١٠) المقرب: التي اقترب موعد ولادتها. والعشراء: التي مضى على حملها عشرة أشهر. والرمزمة: دوي النحل. والعائذ: الحديثة التاج (الولادة). المتبع: التي يتبعها ولدها. وعذراء: لا ولد لها. يشبه النحلة بالناقة، ويستعير لها صفاتها.
 (١١) تغدو وترجع: تنطلق صباحاً وتروح مساءً. ومسارِبها: الطرق التي تغدو منها على وجهها، وتروح وأحباء: ندماء الملك وخاصته. الواحد جئى أو حبياً.
 (١٢) كل ملكة من ملكات النحل، من موقعها، تسوس أتباعها بالقول الحميل، والرأي السديد. والرأى: الرأي، أو الرؤية بالعين والقلب.
 (١٣) لم ترع هذه الملكة الثمار التي بالسهل، ولا ما تفتح من الزهر، بما سقاها المطر، وأصابه الندى (القطر: المطر، والأنداء: جمع ندى).
 (١٤) لا يتواين ولا يفترن عن العمل، بل هنّ في عمل دؤوب، إن كنّ في خدرهنّ (حلاياهنّ)، أو في أرحاء الأرض. ما ينين: ما يتوانين.

- ١٥- حَتَّى إِذَا اضْطَضَّكَ مِنْ بُنْيَانِهَا قُرْصٌ
 ١٦- وَأَنَّ مِنْ شُهِدِهَا وَقْتُ الشَّيَارِ فَلَمْ
 ١٧- وَصَفَّقُوهَا بِمَاءِ النَّيْلِ إِذْ بَرَزَتْ
 ١٨- حَتَّى إِذَا نَزَعَ الرُّوَادُ رَغَوَتْهَا
 ١٩- اسْتَوْدَعُوهَا رَوَاقِيداً مُزَفَّتَةً
 ٢٠- وَكُمَّ أَفْوَاهُهَا دَهْرًا عَلَى وَرَقٍ
 ٢١- حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ فِي دَنْهَا، وَهَدَتْ
 ٢٢- جَاءَتْ كَشْمُسٍ صُحَى فِي يَوْمٍ أَسْعَدَهَا
 ٢٣- كَأَنَّهَا، وَلِسَانُ الْمَاءِ يَفْرَعُهَا
 ٢٤- لَهَا مِنَ الْمَرْجِ فِي كَاسَاتِهَا حَدَقٌ

(١٥) اصططك: عمل وأحكم عمله. وقُرس: جمع قُرس، أي: قرص الشمع. أرونيها: ملأها. إصداء: عطر، ينبؤ للإرواء.

(١٦) لشيار: جَنِي العسل. وشيرت: جُنِي ما فيها من عسل، في يوم مشرق مضي.

(١٧) صفقوها: مزجوها. والتصفيق: نقل الشراب من إناء إلى إناء، بحيث يكون له صوت، ليتم المزج. وخض بياض النيل لعذوبته وطيبه. والفدر كجوف الجب، روحاء: غير عميقة.

(١٨) نزع: رمى. الرواد: جمع رائد، وهو هنا أول من يبدأ بتحضير هذه الخمرة. رغوها: ما يعلو سطحها من غشاء. أقصت: أبعدت. القراء: القُرور، وهو ما يفسدها.

(١٩) الرواقيد: جمع راقود، وهو اجترّة الكبيرة من المعخار، يرقد فيها الخمر. مزفته: مطلية بالزفت، لئلا يشرب منها شيء. أعبر: قاتم، صفة للراقود. الغبراء: ما كان بلون الغبار.

(٢٠) كم أفواهي: ختمت وأحكمت تغطيتها لتتخمر، فيطيب شرابها. حرطين: نقي، لا شوائب فيه. ميثاء: أرض صلبة.

(٢١) هدت. هادت، أي: سكنت بعد غليان. والذممة والقوضاء: صوت العليان.

(٢٢) يوم أسعدها: اليوم الذي تكون فيه الشمس شديدة الصفاء. البرج: أحد أروح السماء. لشراء الرحاء والنعمة. أي: لا تستخرج إلّا في يوم يصفو ويطيب فيه الهواء، فأُنزلت من برج الهوى إلى أفق السعادة.

(٢٣) لسد الماء. الماء الخارج من الإبريق كاللسان. يقرعها: يصيبها ويختلط بها. تأخج تشتعل بشدة اجام جمع أحمة، وهي الشجر الكثيف الملتصق، المتداخل بعضه ببعض. القصباء: القصب.

(٢٤) المقصود بخدق العيون، وهي الفقاعات التي تعلو سطح الكأس. ترنو: تديم النظر الشراب جمع شارب. الإغضاء: غضى البصر. أي: كانت قبل المزج هادئة، كأنها مغضية.

٢٥- كَأَنَّ مَازَجَهَا بِالْمَاءِ طَوَّفَهَا مَنزُوعٌ جِلْدَةٌ تُغْبَى وَأَفْعَاءُ

[٥]

قال في مترف يجالسه على الشراب:

[من الكامل]

- ١- وَمُتَرَفٍ عَقْلَ الْحَيَاءِ لِسَانُهُ فَكَلَامُهُ بِالْوَحْيِ وَالْإِيمَاءِ
- ٢- لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْكَرَى فِي عَيْنِهِ قَدْ عَقَدَ الْجَفْنَيْنِ بِالْإِعْقَاءِ
- ٣- حَرَّكْتُهُ بِيَدِي، وَقُلْتُ لَهُ أَنْتَبِهْ يَا سَيِّدَ الْخُلَطَاءِ وَالنُّدْمَاءِ
- ٤- حَتَّى أَزِيحَ الْهَمَّ عَنْكَ بِشُرْبِهِ تَسْمُو بِصَاحِبِهَا إِلَى الْعَلْيَاءِ
- ٥- فَأَجَابَنِي، وَالسُّحْرُ يُخْفِضُ صَوْتَهُ وَالصُّبْحُ يَدْفَعُ فِي قَفِّ الظُّلُمَاءِ
- ٦- إِنِّي لَأَفْهَمُ مَا تَقُولُ، وَإِنَّمَا رَدَّ التَّعَافِي سَوْرَةَ الصُّهْبَاءِ

[٦]

[من البسيط]

- ١- بَيْنَ الْمُدَامِ وَبَيْنَ الْمَاءِ شَحْنَاءُ تَنْقَدُ غَيْظًا، إِذَا مَا مَسَّهَا الْمَاءُ
- ٢- حَتَّى تُرَى فِي حَوَافِي الْكَأْسِ أَعْيُنُهَا بِيضًا، وَلَيْسَ بِهَا مِنْ عِلَّةٍ دَاءُ

(٢٥) الأفعاء: جمع أفعى. أي: عندما مرحت بالماء صار سطحها كحبة نزع جلدتها، وألقته فوقها.

[٥]

(١) المترف: الشديد الترف. عقل: رسطه، فلم يعد قادراً على الكلام. الوحي: الإيحاء. الإيماء: الإشارة.

(٢) الكرى: النعس والنوم. عقد الجفنين: أخذهما النوم، فانطهما الانطباق.

(٣) حرّكته بيدي: أيقظته بلطف. الخلطاء: الأصحاب الذين يحاط بعضهم بعضاً، جمع خليط. الندماء: جمع نديم، وهو المجالس على الشراب.

(٤) شتهه يطفئ لأريح عنه الهم بكأس شراب يتشبي به، ويزهو بنفسه، فيشعر كأنه قد بلع العلواء.

(٥) قد الظلماء: آخر ظلام الليل، قبيل الفجر.

(٦) التعافي البرء من المرض. سورة الصهباء: حدة الخمر.

[٦]

(١) المدام: الخمر. شحنتاء: بغضاء. تنقد: تشقق.

(٢) بيضاً: فقاغات بيضاء كالأعين. حوافي: حافات، وهي جوانب أو أطراف. ليس بها من علة داء. صافة لا علة فيها

- ٣- كَانَتْهَا حِينَ تَمْطُو فِي أَعْنَتِهَا مِنْ اللَّطَافَةِ فِي الْأَوْهَامِ عَنْقَاءُ
 ٤- نَسِي سَمَاءَ عَلَى أَرْضٍ مُعَلَّقَةٍ كَانَتْهَا عَلَقٌ وَالْأَرْضُ بِيضَاءُ
 ٥- نُجُومُهَا يَقُقُّ، فِي صَحْنِهَا عَلَقٌ يُقْلُهَا مِنْ نُجُومِ الْكَأْسِ أَهْرَاءُ
 ٦- حَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى مَا يَطَالِبُهَا وَهَمٌّ، فَتَخْلِفُهَا فِي الْوَصْفِ أَشْيَاءُ
 ٧- تَقْسَمُهَا طُنُونُ الْفِكْرِ، إِذْ خَفِيَتْ كَمَا تَقْسَمُ الْأَدْيَانُ آرَاءُ
 ٨- مِنْ كَفِّ ذِي غُنْجٍ، حُلُو شَائِلُهُ كَانَتْهُ عِنْدَ رَأْيِ الْعَيْنِ عَذْرَاءُ
 ٩- لَهُ بَكَيْتُ، كَمَا يَبْكِي النَّوَى رَجُلٌ عَلَى الْمَعَالِمِ وَالْأَطْلَالِ بَكَاءُ

[٧]

[من البسيط]

- ١- أَمَا يَسُرُّكَ أَنَّ الْأَرْضَ زَهْرَاءُ وَالْحَمْرُ مُمَكِّنَةٌ، شَمَطَاءُ عَذْرَاءُ؟
 ٢- مَا فِي قُعُودِكَ عَذْرٌ عَنْ مُعْتَقَةٍ كَاللَّيْلِ وَالِدُهَا، وَالْأُمُّ خَضْرَاءُ
 ٣- بَادِرْ، فَإِنَّ جَنَانَ الْكَرْخِ مُوْنَقَةٌ لَمْ تَلْتَقِفْهَا يَدُ لِلْحَرْبِ عَسْرَاءُ

- (٣) تمطو: تنطلق بسرعة. الأعنة: جمع عنان، وهو النجام. العنقاء: طائر خرافي، لا وجود له.
 (٤) ترتفع في فورانها كأنها سماء حمراء، معلقة على أرض بيضاء.
 (٥) يقف: يبيض. علق: أحمر. يقلها: يحملها. أي: تحملها الأهواء وشهوات النفس.
 (٦) جلّت عن الوصف: عظمت وارتفعت، فلا يحيط بها وصف. ما يطالبها وهم: هي حقيقة فيها وصف، وليست وهماً. وتخلّفها... تعددت أساؤها، وكل اسم لها هو صفة من صفاتها.
 (٧) تقسمتها: توزعتها. ظنون المكر: اختلاف الآراء والأفكار. تقسمت الأديان آراء: اختلفت الاجتهادات في الدين.
 (٨) من كفّ ذي غنج: تناولتها من كفّ فتى حسن ودلال كالعذراء. حلو شائله: رفيق لطيف.
 (٩) لنوى: البعد. بكاء: كثير البكاء. أي: بكيت لفراقه كما يبكي الرجل الأطلال بسبب النوى.

[٧]

- (١) زهره: مرهرة، مشرقة الوجه. ممكنة: ميسرة، مهيأة. شمطاء: اختلط بياضها بسوادها عذراء: محتومة في ذنبا لم تقض.
 (٢) قعودك: تأخرتك، أو تركك. معتقة: خمرة مضى عليها زمن فتعتقت. كالليل والدها: أي مصبوعة من عسب أسود كالليل، والأُم خضراء: أي الدوالي ذات الأوراق الخضراء النضرة.
 (٣) مادر سارغ: جنان. جمع حنة. الكرّخ: موضع في بغداد. موفقة: أنيقة. لم تلتقها: لم تتناولها يد عسراء. ذات عسر، قاسية، مفسدة.

- ٤ - فيها من الطَّيْرِ أَصْنَافٌ مُشْتَتَةٌ
 ٥ - إِذَا تَغَنَّيْنِ لَا يُبْقِيْنَ جَانِحَةً
 ٦ - يَارُبَّ مَنْزِلِ خَمَارٍ أَطْفَتْ بِهِ
 ٧ - فِقَامٌ دُوْ وَفَرَةٌ مِنْ بَطْنِ مَضْجَعِهِ
 ٨ - فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» فِي رَفْقِي، فَقُلْتُ لَهُ:
 ٩ - وَقُلْتُ: «إِنِّي نَحَوْتُ الْخَمْرَ أَخْطُبُهَا»
 ١٠ - لَمَّا تَبَيَّنَ أَنِّي غَيْرُ ذِي بَخْلٍ
 ١١ - أَتَى بِهَا قَهْوَةً كَالْمِسْكِ صَافِيَةً
 ١٢ - مَا زَالَ تَاجِرُهَا يَسْقِي، وَأَشْرَبُهَا
 ١٣ - كَمْ قَدْ تَغَنَّتْ، وَلَا لَوْمْ يَلْمُ بِنَا:
- مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ النُّطْقِ شَحْنَاءُ
 إِلَّا بِهَا طَرَبٌ يُشْقَى بِهِ الدَّاءُ
 وَاللَّيْلُ حُلَّتْهُ كَالْقَارِ سَوْدَاءُ
 يَمِيلُ مِنْ سُكْرِهِ، وَالْعَيْنُ وَسَاءُ
 «بَعْضُ الْكَرَامِ»!.. وَلِي فِي النَّعْتِ أَسْمَاءُ
 قَالَ: «الدَّرَاهِمُ!.. هَلْ لِلْمَهْرِ إِنْطَاءُ»!
 وَلَيْسَ لِي شُغْلٌ عَنْهَا وَإِنْطَاءُ
 كَدَمْعَةٍ مَنَحْنَهَا الْحَدَّ مَرَهَاءُ
 وَعِنْدَنَا كَاعِبٌ بِنِصَاءِ حَسَنَاءُ
 «دَعْ عَنْكَ لَوْمِي، فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ»

[٨]

[من البسيط]

- ١ - يَارُبَّ مَجْلِسٍ فِتْيَانٍ سَمَوْتُ لَهُ وَاللَّيْلُ مُخْتَبِيسٌ فِي ثَوْبٍ ظَلَمَاءُ

(٤) شحناء: بغضاء. ما بينها وبين النطق شحناء: تكاد تنطق لجمالها وروعها.

(٥) جانحة: واحدة الجوانح، وهي أطراف الصلوع. أي: غناء هذه الأطيوار يفتن من يسمعها، ويشفيه من الأدواء.

(٦) رب هنا تفيد الكثير. أطفت به: قصدته. حلته: لباسه. القار: الزمت. أي: قصدته في ظلمة الليل.

(٧) الوفرة: الشعر الوافر، الذي يتجاوز شحمة الأذنين. أراد أنه مترف. بطن مضجعه: فراشه. وسناء: غلبها النعاس.

(٨) رفق: لطف. بعض الكرام: من الكرام. النعت: الوصف.

(٩) نحوت الخمر: قصدت نحوها. أخطبها: أطلبها. ومهرها الدراهم.

(١٠) تبين: أي الاختار. غير ذي بخل: لا أبخل على الإنفاق على الخمر.

(١١) قهوة خمرة. مرهأ: العين الخالية من الكحل، وهذه دمعته صافية.

(١٢) الكاعب: الفتاة التي عهد ثدياها وارتفعها.

(١٣) يلم بنا: يصيئنا، أو يحيط بنا.

[٨]

(١) سموت له: قصدته.

- ٢ - لَشْرَبِ صَافِيَةٍ مِنْ صَدْرِ خَابِيَةٍ
 ٣ - كَأَنَّ مَنْظَرَهَا، وَالْمَاءَ يَقْرَعُهَا
 ٤ - تَنْشُرُ مِنْ مَرَجٍ، فِي كَفِّ مُصْطَبِحٍ
 ٥ - كَأَنَّ قَرَقَرَةَ الْإِبْرِيقِ يَنْتَهُمُ
 ٦ - حَتَّى إِذَا دَرَجَتْ فِي الْقَوْمِ وَانْتَشَرَتْ
 ٧ - سَأَلْتُ تَاجِرَهَا: كَيْفَ ذَا لِعَاصِرِهَا؟
 ٨ - أَتَسْنَتُ أَنَّ أَبَا جَدِّي تَخَيَّرَهَا
 ٩ - مَا زَالَ يَمْطُلُ مَنْ يَنْتَابُ حَانَتَهَا
 ١٠ - وَتَحْنُ بَيْنَ بَسَائِينَ، فَتَنْفَحُنَا
 ١١ - يَنْعَى بِهَا خَبِيثٌ، فِي خُلُقِهِ دَمَتْ
 ١٢ - مُقَرَّطٌ، وَافِرُ الْأُرْدَافِ، ذُو غُنْجٍ
 ١٣ - قَدْ كَسَّرَ الشَّعْرَ وَأَوَاتٍ، وَنَضَّدَهُ
- تَغَشَى عُيُونٌ نَدَامَهَا بِأَلَاءِ
 دِيْبَاجٍ غَانِيَةٍ أَوْ رَقْمٍ وَشَاءِ
 مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ مِنْ خَمْرِ سُورَاءِ
 رَجَعُ الْمَزَامِيرِ، أَوْ تَرْجِعُ فَأَفَاءِ
 هَمَّتْ عُيُونُهُمْ مِنْهَا بِإِعْفَاءِ
 فَقَالَ: قَصَرَ عَنْ هَذَاكَ إحصائي
 مِنْ دُخْرِ آدَمَ، أَوْ مِنْ دُخْرِ حَوَاءِ
 حَتَّى أَتَنَبَّيَ وَكَانَتْ دُخْرَ مَوَاتِي
 رِيحُ الْبَنَفْسِجِ لَا تَنْشُرُ الْخُرَامَاءِ
 يَسْتَأْثِرُ الْعَيْنُ فِي مُسْتَدْرِجِ الرَّائِي
 كَأَنَّ فِي رَاحَتَيْهِ وَسْمٌ حَنَاءِ
 فَوْقَ الْجَبِينِ وَرَدَّ الصَّدْعُ بِالْفَاءِ

- (٢) تغشى العيون: تغطيها، وتجعل عليها غشاوة. الندامى: جمع نديم، وهو المجالس على لشراب والمسامر.
 للألأواها: يريقها ولعانها.
 (٣) يقرعها: يصت فوقها فتضطرب. رقم: نقش. الوشاء: الذي يطرز الثياب بالرسوم ولا أشكال بخيوط
 من الذهب أو الفضة.
 (٤) تسن: تضطرب وتتحرك. مصطبج: يشربها عند الصباح. عانة وسوراء: موضعان، اشتهر بالخمر.
 (٥) قرقرة الإبريق: صوت اندفاق الماء من فمه، وهو صوت مطرب، كأنه رجع المزامير: أي تريد أنغمها.
 وترجع فأفاه: تريد حرف الفاء أثناء الكلام.
 (٦) درجت في لقوم: مشت فيهم، ودبت في أوصالهم. الإغفاء: أول النوم. والعموة النوم الخفيف.
 (٧) قصر إحصائي: قصرت في إحصاء ما يأخذ عاصر الخمر من التاجر.
 (٨) من دخر آدم أو من دخر حواء: أي مما أذخر من زمن قديم، فهي قديمة معتقة.
 (٩) يملط بعيد، ولا يقي، من الملاحظة. ينتاب: يقصد. مواتي: أمواتي. أي. هي مم أذخر من قديم.
 (١٠) تمح ريح البنفسج: يهب علينا ريح البنفسج وطيبه. التشر: الرائحة الطيبة. الخرماء: الخرماء.
 ببت زهره طيب الرائحة. وروي: ربيع، نشر.
 (١١) حث محث دمت: رقة ولين. يستأثر العين: تنجذب العين إليه، فلا تنظر إلى غيره
 (١٢) مقرط. في أذنه قرط. وافر الأرداف: عمتلى الأرداف. ذو غنج: ذو دلال. وسم حناء: نقش حناء
 (١٣) كثر لشعر وأوات: جعله حلقات كحرف الواو. نضده: صفه. رد الصدع بالفاء: ما تدلى من الشعر
 وطال لواه كحرف الفاء.

- ١٤- عَيْنَاهُ تُقْسِمُ دَاءً فِي مَجَاهِرِهَا
 ١٥- إِنِّي لَأَشْرَبُ مِنْ عَيْنَيْهِ صَافِيَةً
 ١٦- وَلَا تَنْمِ لَأَمْنِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ:

[٩]

[من الكامل]

- ١- اكْبِرْ بِحَاثِكَ سَوْرَةَ الصَّهْبَاءِ
 ٢- فَأَحْبَسْ يَدَيْكَ عَنِ الَّتِي بَقِيتَ بِهَا
 ٣- صَفْرَاءَ تَسْلُوكِ الْهُمُومِ إِذَا بَدَتْ
 ٤- كُتِبَ الْمِرْزَاجُ عَلَى مُقَدِّمِ نَاجِهَا
 ٥- نَمَتْ عَلَى نُدْمَانِهَا بِنَسِيمِهَا
 ٦- قَدْ قُلْتُ حِينَ تَشَوَّفُ فِي كَأْسِهَا
 ٧- لَا بُدَّ مِنْ عَضِّ الْمَرَاثِفِ فَاسْكُنِي
 ٨- وَمُتَهَفِّفِ نَبْهَتَهُ لَمَّا هَذَا
 ٩- وَشَكَا إِلَيَّ لِسَانُهُ مِنْ سُكْرِهِ

(١٤) إِنَّ عَيْنَيْهِ، لدلالته وخفوه، تُعرض من ينظر إليهما، وهما تشفيان من الداء بها فيها من سحر وفتنة.

(١٥) صرْفًا: خالصة، غير ممزوجة. نُدْمَانِي: ندمائي، جمع نديم.

(١٦) وعيشك: قسم، يقسم بعيشه أنه مشغوف بمولاه، ولا يأنه اللوم لانه.

[٩]

(١) سورة الصَّهْبَاءِ: حدة الخمر وشدة الماء يكسر حدتها. خضوعها للماء. انكسار حدتها عند مزجها بالماء.

(٢) احْبَسْ يَدَيْكَ: امتنعها. تشاكل: تشابه.

(٣) صفرَاءُ خمره تسلك الهموم: تزيل عنك الهموم. حلة السَّراءِ: لباس السُرور

(٤) المِرْجَاحُ ما يُمرَح به الشَّراب من الماء. العسراء: جمع أعسر. وهو الذي يكتب بيده اليسرى

(٥) نَمَتْ: كشفت عن ندمانها ودلت عليهم، ننسبها وضيائها.

(٦) تَشَوَّفُ: تَزَيَّت، وأغرَّت بشرها. وتضايقت: أراد اضطربت بسبب مزجها.

(٧) المرشف: الشفاه.

(٨) مُتَهَفِّفِ الرِّقِيقِ الْخَصِرِ هَذَا: تَغَلَّقَتْ: انطبقت أجفانها. والإغفاء: النوم الخفيف.

(٩) اتحلح هنا ثقل اللسان بالكلام بسبب السكر. والفقفاء: الذي يردد حرف الفاء في كلامه، ويكثر منه

١٠- فَعَفَوْتُ عَنْهُ وَفِي الْفُؤَادِ مِنَ الْهَوَى كَتَلْتُهُبِ النَّيْرَانِ فِي الْحُلْفَاءِ

[١٠]

[من الكامل]

- ١- لَا تَنُكْ بَعْدَ تَفَرُّقِ الْخُلَطَاءِ وَأَكْمِزْ بِمَائِكَ سَوْرَةَ الصُّهْبَاءِ
- ٢- فَإِذَا رَأَيْتَ خُضُوعَهَا لِمَزَاجِهَا فَمُرَنَّ يَدَيْكَ بِعِمْقَةٍ وَحَيَاءِ
- ٣- وَمُدَامِيهِ، سَجَدَ الْمُلُوكُ لِدُكْرِهَا جَلَّتْ عَنِ التَّضَرُّيْعِ بِالْأَسْمَاءِ
- ٤- شَمُطَاءُ، تَذْكُرُ آدَمَ مَعَ شَيْبِهِ وَتَخْبِرُ الْأَخْبَارَ عَنْ حَوَاءِ
- ٥- صَاعِ الْمِزَاجِ لَهَا مِثَالُ زَبْرَجِدِ مُتَأَلِّقٍ بِبَدَائِعِ الْأَضْوَاءِ
- ٦- فَالْخَمْرُ فِينَا كَالْبَجَادِي حُمْرَةَ وَالْكُوبُ يَضْحَكُ كَالْغَزَالِ مُسَبِّحاً
- ٧- وَكَأَنَّ أَقْدَاحَ الزُّجَاجِ، إِذَا جَرَتْ عِنْدَ الرُّكُوعِ بِلَثْغَةِ الْفَأْفَاءِ
- ٨- يَنْسَعِي بِهَا مَنْ وَلَدَ يَافِثَ أَحْوَرَ وَسَطَ الظَّلَامِ، كَوَاكِبُ الْجَوَازِ
- ٩- وَقَتِي كَأَطْوَعٍ مَنْ رَأَيْتَ إِذَا انْتَشَى كَقَضِيبٍ بَانٍ فَوْقَ دِعْصِ نَقَاءِ
- ١٠- غَنَى بِحُسْنِ لِبَاقَةٍ وَحَيَاءِ

(١٠) الحلفاء: نبات ينبت في مغايض الماء. أي: يتلهب الهوى في الفؤاد كما تتلهب النار في الحلفاء.

[١٠]

- (١) الخلطاء: الأصحاب يخالط بعضهم بعضاً، ويكون بينهم محبة ومودة.
- (٢) إذا مزجتها فعاملها بعفة وحياء.
- (٣) جلّت... لم يصحح باسمها إجلالاً لها.
- (٤) شمطاء: اختلط بياض شعرها بسواده. وشيث: ابن آدم. والمقصود قدّم هذه الخمرة وتعتقها.
- (٥) لما مزجت صارت كالزبرجد المتألق، والزبرجد: حجر كريم يشبه الزمرد.
- (٦) لبجدي: كساء أحمر مخطّط. والياقوت: حجر كريم صلب صافٍ شفاف، مختلف الألوان، منه الأبيض.
- (٧) اللثغة: تحوّل اللسان من حرف إلى آخر، وهنا تكرار حرف الفاء.
- (٨) الجوزاء: أحد أبراج السماء، أو نجم يعترض وسط السماء.
- (٩) يافث: ابن آدم. وأراد بولد يافث قدّم هذه الخمرة وتعتقها. أحور: ساحر العينين. الدن: شجر معتدل لقوم، يشبه القدح به. الدعص: قطعة من الرمل مستديرة كالأرداف. والبقاء والنقى محدود ومقصود: الرمل.
- (١٠) أطوع: متجاوب. انتشى: أخذته السكر.

١١- «غلق الهوى بحبائل الشعناء والموت بغض حبائل الأهواء»

[١١]

[من السريع]

- ١- أَعْتَلُّ بِالمَاءِ، فَأَدْعُو بِهِ لَعَلَّهَا تَنْزِلُ بِالمَاءِ
- ٢- وَيَعْلَمُ اللّهُ عَلَى عَرْشِهِ مَا طَبَّي المَاءُ وَلَا ذَاتِي
- ٣- إِلَّا لَمَّا أَلْقَى بِأَنْسَانَةٍ
- ٤- وَلِدْتُ فِي حُبِّكَ يَا مُنَيَّتِي
- ٥- هَذَا وَرِيحِي مِنْكُمْ صَرَصَرُ

[١٢]

[من البسيط]

- ١- اللّهُ مُؤَلَّى دَنَائِيرٍ وَمَوْلَائِي بِعَيْنِهِ مَضَبَّحِي فِيهَا وَمَسَائِي
- ٢- صَلِيْتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ: وَاحِدَةً
- ٣- وَقَدْ حَمَيْتُ لِسَانِي أَنْ أَبِينَ بِهِ فَمَا يُعَبِّرُ عَنِّي غَيْرُ إِيْمَانِي

(١١) الحبائل: يسلك الصياد. الشعناء: التي اغبر شعرها وتلبّد. أي: التعلّق بحبائل هذه لشعناء والتعلّق بالهوى قد يقود إلى الموت.

[١١]

- (١) أعتل بالماء: أتشاغل به وأتلهى. وأدعوه: أطلبه. وتزل بالماء: تأقي به، المقصود مجيئها.
- (٢) طبي: دوائي.
- (٣) أي: أتشاغل بالماء لما ألقى من احتيال امرأة ذات كثير ودلال. ونعل حياء. نوع من النعال يدلّ على ترف صاحبه.
- (٤) ولدت في حنك: أي متلبساً بحبك، وقد تمكّن مني. منيشي: بُغيتني ومرادي. غير معطّء: صالغ بحس.
- (٥) ربح صرصر: شديدة السرد. أي: لا يتحقّق لي أمل منكم. فأنتم كالريّح الباردة التي تُسّس كلّ حصرار.

[١٢]

- (١) دبير: اسم المرأة التي يتغزل بها. والله مولاي ومولاها. وأصبح وأمسي برعاية الله وكفه.
- (٢) صليت نارين: أحرقت بها.
- (٣) منعت لسانِي عن أن يعبر عَمَّا ي، فلا أعبر إِلَّا بالإيحاء.

- ٤ - يَا وَبَحْ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ عَلَى الْفِرَاشِ، وَمَا يَدْرُونَ مَا ذَائِي
٥ - لَوْ كَانَ زُهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكَ فِي وَصْلِي مَشَيْتَ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

[١٣]

[من الخفيف]

- ١ - قَدْ سَقَتْنِي، وَالصُّبْحُ قَدْ فَتَقَ اللَّيْلَ لَ، بِكَأْسَيْنِ، ظَبِيَّةٌ حَوْرَاءُ
٢ - عَنْ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قُضِبَ الْقُضْبُ عَنِ، قَتْنَى أَطْرَافَهَا الْحِجَاءُ
٣ - ذَاتُ حُسْنٍ، تُسْجَى بِأَرْدَافِهَا الْأَزْرُ، وَتُطَوَّى فِي قُمْصِهَا الْأَحْشَاءُ
٤ - قَدْ طَوَّى بَطْنَهَا، عَلَى سَعَةِ الْعَيْنِ شِ، ضُمُورٌ فِي حَقْوِهَا وَأَنْطِوَاءُ

[١٤]

[من الوافر]

- ١ - بِبَابِ بُنْيَةِ الْوَضَاحِ ظَبْيٍ عَلَى دِيبَاجَتِي خَدْيِهِ مَاءُ
٢ - كَمَاءِ الدَّنِّ يَنْسَكُرُ مَنْ رَأَاهُ فَيَخْفُتُ، وَالْقُلُوبُ لَهُ سِبَاءُ
٣ - يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِمُقْلَتِيهِ إِذَا رَنَّتَا، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

(٤) ويح: كلمة تعجب وترحم. أبل: يصيبني البلاء وأمرض.

(٥) لو زهدت في الدنيا كزهدك في وصلي لكنت من الأولياء، ومشيت على الماء.

[١٣]

- (١) فتق لصبح الليل: بدد طلامه وأزاحه. وظية: امرأة حسناء كالغزال. حوراء: ساحرة العينين.
(٢) البن: أطراف الأصابع. وقُضِب: جمع قضيب: أي: أطراف أصابعها كقضبان الفضة حسناً وجمالاً.
قنى: صبغ.

- (٣) لأرداف: جمع رذيف، وهو مؤخرة المرأة وعجزها. والأزر: جمع إزار، وهو ما ستر من الخصر إلى أسفل، ويدخل الردف في ذلك. وتسجى بأردافها الأزر: يملأ ردفها الإزار، ويضيق عنه. والقمص: جمع قميص، وهو ما ستر من الخصر إلى فوق. وتطوى في قمصها الأحشاء أي ضامرة الخصر.

- (٤) سعة العيش: رفاهيته، ووفرة الغنى. والحقو: الخصر. أي: هي ضامرة الخصر، قد انطوى بعضه على بعض

[١٤]

- (١) سية الوضاح: بيته. والديباج: الحرير. أي أن خدّها ناعم كالحرير، وأراد بالماء نصارة الوجه.
(٢) الدَّن: وعاء كبير، يعتق فيه الخمر. وماء الدَّن: الخمر. يخفت: يسكن ويهدأ. ساء: حمرة الدَّن هذه تسي انقبوب وتأمرها.

- (٣) مقلته: عينيه. ورننا: نظرتا. أي: يعذب بنظراته من يشاء.

[من السريع]

- ١ - مَدَيْتُ مِنْ خَمَلْتُهُ حَاجَةً فَرَدَّنِي مِنْهُ بِفَضْلِ الْحَيَاءِ
- ٢ - وَقَالَ: مَا شِئْتُ فَسَلْ غَيْرَنَا فِيفِي الَّذِي تَطْلُبُ جَاَزَ الْإِبَاءِ
- ٣ - فَقُلْتُ: مَا لِي حَاجَةٌ غَيْرَهَا فَقَالَ: هَا مِنْكَ لَقِيتُ الْبَلَاءِ
- ٤ - ثُمَّ ثَنَى ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ فَبَلَّهُ مِنْ خَجَلٍ بِالْبُكَاءِ

[من البسيط]

- ١ - غُصِصْتُ مِنْكَ بِمَا لَا يَدْفَعُ الْمَاءُ وَصَحَّ هَجْرُكَ حَتَّى مَا بِهِ دَاءُ
- ٢ - قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ، إِنْ كَانَ عَزْمُكُمْ أَنْ تَهْجُرُونِي، مِنَ التَّضَرِّيحِ إِيْمَاءُ
- ٣ - وَمَا تَسِيْتُ مَكَانَ الْأَمِيرِينَ بِذَا مِنَ الْوُشَاةِ، وَلَكِنْ فِي قَمِي مَاءُ
- ٤ - مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَتَّى صِرْتُ ذَاكَ بِعَمَّنْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ
- ٥ - قَدْ كُنْتُ ذَا اسْمٍ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ يُعْرَفُ لِي مِمَّا أَكَابِدُ فِي حُبِّكَ أَسْمَاءُ

- (١) حَمَلْتُهُ حَاجَةً: طَلَبْتُ مِنْهُ. رَدَّنِي بِفَضْلِ الْحَيَاءِ: مَنَعَهُ حَيَاؤُهُ مِنْ تَلْبِيَةِ حَاجَتِي.
- (٢) سَلْ غَيْرَنَا: اطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنْ غَيْرِنَا. جَاَزَ الْإِبَاءِ: جَاَزَ رَفْضَهُ.
- (٣) فِي تَلْبِيَةِ حَاجَتِكَ بَلَاءٍ لِي.
- (٤) ثَنَى ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ: غَطَّاهُ. بَلَّهُ مِنْ خَجَلٍ بِالْبُكَاءِ: كَنَايَةٌ عَنْ فَحْشِ الطَّلَبِ

- (١) غُصِصْتُ مِنْكَ: أَيُّ غَضَبْتِي مِنْكَ لَا يَدْفَعُهَا الْمَاءُ. صَحَّ هَجْرُكَ: تَحَقَّقَ.
- (٢) إِنْ عَزَمْتُ عَلَى هَجْرِي فَيَكْفِي الْإِيْمَاءَ. وَالْإِيْمَاءُ: الْإِشَارَةُ، بِالْعَيْنِ أَوْ بِالْيَدِ أَوْ بِالرَّأْسِ
- (٣) الْوُشَاةُ: جَمْعُ وَاشٍ، وَهُوَ مَنْ يَنْقُلُ الْوُشَايَةَ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ، أَوْ لِيُؤَلِّبَ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ فِي دَعْوَى مَاءٍ: لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ.
- (٤) عَنِي أَسْمَعُ وَلَا أَتَكَلَّمُ، كَأَنِّي قَامْتُ قِيَامَتِي.
- (٥) أَكَابِدُ: أَعَانِي. أَيُّ: صَارَ لِي أَسْمَاءُ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْمَكَابِدَةِ فِي حَبْلِكَ.

قال يمدح هارون الرشيد:

[من الطويل]

- ١ - لَعَدُ طَالٍ فِي رَسْمِ الدِّيارِ بُكَائِي
- ٢ - كَأَنِّي مُرْبِغٌ فِي الدِّيارِ طَرِيدَةٌ
- ٣ - فَلَمَّا نَدَا لِي الْبَاسُ عَذِيتُ نَاقِي
- ٤ - إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهْرُ كِلَابُهُ
- ٥ - فَبِنْ تَكُنِ الصُّهْبَاءُ أَوْدَتْ بِتَالِدِي
- ٦ - فَمَارِئُهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ
- ٧ - وَكَأْسٍ كَمُضْبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبْتُهَا
- ٨ - أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ، حَتَّى كَانَتْهَا
- ٩ - تَرَى صَوْنَهَا مِنْ ظَاهِرِ الْكَأْسِ سَاطِعًا
- ١٠ - تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِعِلْمِهِ
- ١١ - نَعِيشُ بِخَيْرٍ مَا أَنْطَوَيْنَا عَلَى التَّقَى

[١٧]

- (١) رسم الذير: ما بقي من آثارها. ونردادي: ترذدي عليها. وعنائي: معاناتي ومقاساتي.
- (٢) مربغ طريدة: أطلب صيداً أطارده. أراها أمامي مرةً وورائي: لا أتمكن منها.
- (٣) عذيت ناقتي عن الدار: تجاوزت بها الدار وعدلت عنها. واستولى عليّ عزائي: صبرت نفسي وسلوت.
- (٤) حان: ذو حان. لا تهر: لا نصرت. والمهير: صوت الكلاب دون النباح. والثواء: الإقامة.
- (٥) أودت بتالدي: أتلقت ميراثي. لم توفني: لم تحفظني. الأكرومة: فعل الكرم.
- (٦) ما رمته، ما برحت. والزريقة: الملاة. أراد أنه أنفق كل ماله في شرب الخمر، حتى رهن ملامته وحذاه.
- (٧) مصباح نساء: النجم. يعني يتلأل الخمر فيها كتلال النجم.
- (٨) أتت دونها الأيام: أي معققة، أتى عليها دهر، وهي تتلأل كنور يتساقط من السماء.
- (٩) أي: نور هذه الخمرة يسطم من الكأس، ولو كانت مغطاة.
- (١٠) تارك الله الذي يدبر الأمور، والذي فضل الخليفة هارون الرشيد على غيره.
- (١١) نحن في خير ما دعنا في تقى، ويدبر أمورنا أبو الأمانة هارون الرشيد.

- ١٢- إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ، حَتَّى كَانَتْهُ يُؤْمَلُ رُؤْيَاهُ صَنَاحَ مَسَاءٍ
١٣- أَشْمٌ، طُورَالُ السَّاعِدِينَ كَانَتْهَا يُنَاطُ نَجَادَا سَيْفِهِ يَلِوَاءُ

[١٨]

[من الوافر]

- ١- مَرَزْتُ بِهِيْثُمَ بِنِ عَدِيَّ يَوْمًا وَقَدْ مَا كُنْتُ أَمْنَحُهُ الصَّفَاءَ
٢- فَأَعْرَضَ هَيْثُمَ لَمَّا رَأَيْتِي كَأَنِّي قَدْ هَجَوْتُ الْأَذْعِيَاءَ
٣- وَقَدْ آلَيْتُ أَنْ أَهْجُو دَعِيَاءَ وَلَوْ بَلَغَتْ مُرُوءَتُهُ السَّمَاءَ

[١٩]

قال يهجو حسيناً المغني:

[من الخفيف]

- ١- قَدْ نَضَجْنَا وَنَحْنُ فِي الْحَيْشِ طُرًّا أَنْصَجْنَا كَوَاكِبَ الْجَوَازِ
٢- فَأَصِيبُوا لَنَا حُسَيْنًا، فُفِيهِ عَوْضٌ مِنْ جَلِيدِ بَرْدِ الشَّتَاءِ
٣- لَوْ تَغَنَّى، وَفُوهَ مَلَانُ جَمْرًا لَمْ يَضُرَّهُ لِبَرْدِ ذَلِكَ الْغِنَاءِ

(١٢) أي: يخاف الله، ويتقيه فينا، لأنه مطلع على أعماله في كل وقت.

(١٣) أَشْمٌ: به عزة وإباء. ينَاطُ: يعلَقُ. ونَجَادَا السَّيْفِ: حائله. أراد أنه طويل، والعرب تمتدح بهذه الصفة.

[١٨]

- (١) المهيثم بن عدي الطائي (٢٠٧هـ. مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. جالس خلفاء رمايه، وأورد في بعض كتبه مثالب للناس، فكرة لذلك. وهو عند المحدثين غير ثقة.
(٢) الأدعياء جمع دعي، وهو المتهم في نسيه، أو من يدعى لغير أبيه.
(٣) آليت: أقسمت. ولو بلغت مروءته السماء: مهما سميت مروءته وعلت.

[١٩]

- (١) نضجنا، من شدة الحر. والحيش: مروحة كانت تعلق في البيوت، وقت الحر الشديد، مرطبة دائما، تُحرك لتبديد الحر. والحوَاز: من يروج السماء، أو تُجم يعترض وسط السماء.
(٢) أصيبوا لنا: استدعوا لنا حسيناً المغني، في هذا الجَوَ الحار، لأنَّ عناءه أشدَّ برودة من حليد الشتاء.
(٣) فوه: لم يضره. لم يتضرر به. يعني أن برد ذلك الغناء يطفى الجمر إن ملأ فمه

قال يهجو أبا خالد النُميري:

[من السريع]

- ١ - يَا زَاكِبْنَا أَقْبَلَ مِنْ تَهْمَدٍ
- ٢ - وَكَيْفَ خَلَفْتَ لَدَى قَعْنَبٍ
- ٣ - جَاءَ مِنَ الْمَذُو أَبُو خَالِدٍ
- ٤ - يَغْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ
- ٥ - إِذَا دَعَا الصَّاحِبَ يَهْيَا بِهِ
- ٦ - لَوْ كُنْتُ مِنْ فَاكِهَةٍ تَشْتَهَى
- ٧ - لَا تَغْبُرُ الْحَلْقَ إِلَى دَاخِلِي

[٢١]

[من الرجز]

- ١ - لَمَّا عَدَا الثَّغْلَبُ فِي اعْتِدَائِهِ
- ٢ - صَبَّ عَلَيْهِ النَّهْ مِنْ أَعْدَائِهِ
- ٣ - مُبَارَكًا يُكْثِرُ مِنْ نَعْمَائِهِ

[٢٠]

- (١) تهمد: موضع، ذكره طرفة في مطلع معلقته.
- (٢) لقعناب: الأسد، أو الثعلب الذكر. والتثوم: شجر ذو ثمر، والآء: ثمر شجر.
- (٣) نداء: مقيب.
- (٤) يعرف أسماء للنار لا يعرفها الناس.
- (٥) يهيا به: يصيح به، ويأديه بأداة النداء «هيا». ويكرر النداء مرة بعد مرة.
- (٦) العبيراء: بات، أو نمره، وهو غير مستساغ، أو شراب مسكر يتخذ من الذرة.
- (٧) لا تلج إلا يشرب الماء معها.

[٢١]

- (١) اعتدائه: ركضه وعذوه. الأجل المقدور: أراد كلب الصيد.
- (٢) أنزل عليه العذاب صبيّاً متتابعاً كضرب السياط، سوطاً بعد سوط.
- (٣) النعماء: الدعة وحفص العيش، اليد البيضاء. مولاه: صاحبه. الجراء: جمع خرو. وهو الكلب الصغير.

- ٤- تَحْدَبُ الشَّيْخَ عَلَى أَبْنَائِهِ
- ٥- يُوسِعُهُ ضَمًّا إِلَى أَحْشَائِهِ
- ٦- مِنْ خَشْيَةِ الطَّلِّ وَمِنْ أُنْدَائِهِ
- ٧- ضَنَّ أَخِي عُكْلٍ عَلَى عَطَائِهِ
- ٨- تَكْبِيرُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ دُعَائِهِ
- ٩- وَصَارَ لَحْيَاهُ عَلَى أَنْسَائِهِ
- ١٠- تَنْشُمُ الْأَرْوَاحَ فِي أَنْبِرَائِهِ
- ١١- وَشَدَّ نَابِيهِ عَلَى عِلْبَائِهِ
- ١٢- كَأَنَّمَا يَطْلُبُ فِي عِفَائِهِ
- ١٣- فَفَحَصَ الثُّغْلَبُ فِي دِمَائِهِ
- يَكُنُّهُ بِاللَّيْلِ فِي غَطَائِهِ
- وَإِنْ عَرَى جَلَّلَ فِي رِدَائِهِ
- يَضُرُّ بِالْأَزْدَلِ مِنْ أَطْلَائِهِ
- يَبِيعُ بِاسْمِ اللَّهِ فِي أَشْلَائِهِ
- حَتَّى إِذَا مَا انْتَسَامَ فِي مَلَائِهِ
- وَلَيْسَ يُنْجِيهِ عَلَى دَمَائِهِ
- خَضَخَصَ طُبْيِيهِ عَلَى أَمْعَائِهِ
- كَدَجَكَ الْقُفْلَ عَلَى أَشْبَائِهِ
- دَيْنَالُهُ لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهِ
- يَا لَكَ مِنْ عَادٍ إِلَى حَوْبَائِهِ

[٢٢]

[من الرجز]

- ١- وَارِفَةٌ لِلطَّيْرِ فِي أَرْجَائِهَا كَلْغَطِ الْكُتَابِ فِي اسْتِمْلَائِهَا

- (٤) تَحْدَبُ: تعطف وتحنن. يَكُنُّهُ: يستره ويداريه.
- (٥) عَرَى: تعرّى. جَلَّلَ: ستر.
- (٦) الطَّلُّ: المطر الخفيف. أُنْدَاءُ: جمع ندى. يَضُرُّ: يخل. الْأَزْدَلُ: الأقل. أَطْلَاءُ: جمع طلي، الصغير من أبناءه.
- (٧) أَخِي عُكْلٍ: صاحب عكل. أَشْلَائِهِ: أعضائه، جمع شلوي.
- (٨) انْتَسَامَ: دخل. مَلَائِهِ: أراد غباره، أي: المنشور كالملاء، الواحدة ملاءة.
- (٩) لَحْيَاهُ: مثني خفي، وهو عظم الحنك، وعليه الأسنان. الْأَنْسَاءُ: جمع نساء، وهو عصب يمتد من الزورك إلى الكعب.
- (١٠) التَّنْشِمُ: التنفس، وتَنْشُمُ النَّبِيمُ: الأرواح: جمع ريش. أَنْبِرَائِهِ: اعتراضه. حَضَخَصَ: حرّك وطيبه. مَثْنَى طَبْيٍ: بضم الطاء وفتحها، وهو حلقة الضرع، والضرع للحيوان كالذي تلمرأه.
- (١١) الْعِلْبَاءُ: عصب العنق. الدَّجُّ: الإرخاء. أَشْبَاءُ الْقُفْلِ: أسنانه التي يُحْكَمُ الإِقْعَالُ بِهَا.
- (١٢) عِمَائِهِ: معافاته. لَا بُدَّ مِنْ قَضَائِهِ: لَا بُدَّ مِنْ قَضَاءِ الدِّينِ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْهُ.
- (١٣) فَحَصَ الثُّغْلَبُ فِي دِمَائِهِ: ولغ فيها. عَادٍ: واثب على الفريسة. الْحَوْبَاءُ: التمس، المقصود الفريسة.

[٢٢]

- (١) وَارِفَةٌ: أي روضة وارفة الظلال. اللَّغَطُ: اختلاط الأصوات وإيهامها. أي: لفظ الطيور كلعط الكتب عند الاستملاء.

- ٢- أَشْرَفْتُهَا، وَالشَّمْسُ فِي خِرْشَائِهَا
 ٣- بِشَقَّةٍ، طَرْلُكَ فِي إِنْقَائِهَا
 ٤- لَمْ يَرْهَبِ الْفُطُورَ مِنْ سَيْسَائِهَا
 ٥- حَتَّى تَأْتَاهَا إِلَى أَنْتَهَائِهَا
 ٦- وَشُمُتَتْ، فَيَسَتْ مِنْ مَائِهَا
 ٧- ثُمَّ انْتَدَرْنَا الطَّيْرَ فِي اعْتِلَائِهَا
 ٨- مِنْ طِينَةٍ لَمْ تَذَنْ مِنْ عَضْرَائِهَا
 ٩- لَا تُخَوِّجُ الرَّامِيَ إِلَى أَنْتَقَائِهَا
 ١٠- يَمْلُ تَلْطِي النَّارِ فِي التَّطَائِهَا
 ١١- وَمِنْ شُرُوقَاهَا وَمِنْ صَبْغَائِهَا
 ١٢- طَرَاخَةٌ لِلْخُوتِ مِنْ جَرَائِهَا
 ١٣- تَرْفُلُ فِي تَغْلِيْنٍ مِنْ أَمْعَائِهَا
- لَمْ يَبْرُزِ الْمَقْرُورُ لِاضْطِلَائِهَا
 إِذَا انْتَحَى النَّازِعُ فِي انْتِحَائِهَا
 يُعْزَى ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى بَرَائِهَا
 وَاسْتَوْسَقَ الْقِشْرُ عَلَى لِحَائِهَا
 فَالْحُسْنُ وَالْجُودَةُ مِنْ أَسْمَائِهَا
 بِنَادِقًا تُعْجِبُ لَاسْتِيَائِهَا
 وَلَمْ يُخَالِطْهَا نَقَا مَيْثَائِهَا
 فَهِيَ تُرَاقِي الطَّيْرَ فِي ارْتِقَائِهَا
 مِنْ سُودٍ أَعْجَازٍ وَمِنْ رَهَائِهَا
 كُلُّ حَبْنَطَةٍ عَلَى اخْبِنَطَائِهَا
 مَرْتُومَةٌ الْخَطْمُ بِطِينِ مَائِهَا
 يَحْطُّهَا لِلْأَرْضِ مِنْ سَمَائِهَا

(٢) أشرفت: قصدتها. الشمس في خرشائها: أول ظهورها المرقور: من أصابه القَر، وهو البرد. لاصطلائها: للتدفء بها.

(٣) الشقة: شقوقه طولاً من لوح أو عصا. أراد آلة الصيد. أي: أشرفت بها بشقة. طلولك: ما تطأ له من الصيد. النازع: الذي يرمي عن القوس. انتحى في انتحائها: قصدتها وتبع تنقلها.

(٤) الفطور: الشقوق. السياء: الظاهر. يعزى: ينب. ابن عصفور: هو عمرو بن عصفور القواس، صديق أبي نواس. وكان يعمل الأقواس. يرأها: الذي يري تلك القوس.

(٥) تأتاها: تمهل عليها. استوسق: اجتمع. اللحاء: قشر العود أو الشجرة.

(٦) شمت: عرّضت للشمس لتجف، فتصلب وتشد. والجودة: بفتح الجيم وضمتها.

(٧) انتدرن: سرعوا. البنادق: جمع بندقة، وهي كرة صغيرة كحبة البندق، من طين أو معدن، يُرمى بها الصيد.

(٨) العصراء أرض ذات طين. النقا: القطعة من الرمل. أرض ميثاء: سهلة.

(٩) الرامي: الصياد. تراقى: ترتفع معها وترتقي.

(١٠) تلطي النار: تلقيها. الرهاء: الواسع.

(١١) شروفاها: لونها المشرق. الصبغاء: ما كان أبيض اللّنب من الطير. الحبنطة: الفصيرة الدميعة. اخبنطتها: انتفاح يطنها.

(١٢) جرأتها: سائها. مرثومة الخطم: مكسورة الأنف.

(١٣) ترفل: تسير متخثرة.

قال يصف امرأة تغتسل:

[من الوافر]

- ١ - نَضَتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبِّ مَاءٍ
 - ٢ - وَقَابَلَتْ النَّسِيمَ وَقَدْ تَعَرَّتْ
 - ٣ - وَمَدَّتْ رَاِحَةَ كَالْمَاءِ مِنْهَا
 - ٤ - فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ
 - ٥ - رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي
 - ٦ - فَغَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ
 - ٧ - فَسُبْحَانَ إِلَهِهِ، وَقَدْ بَرَاهَا
- فَوَرَّدَ وَجْهَهَا فَرَطُ الْحَبَاءِ
بِمُعْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
إِلَى مَاءٍ مُعَدِّ فِي إِنْاءِ
عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخْذِ الرَّدَاءِ
فَأَسْبَلَتِ الظَّلَامَ عَلَى الضُّبَاءِ
وَوَظَلَ الْمَاءُ يَقْطُرُ فَوْقَ مَاءِ
كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ مِنَ النَّسَاءِ



[٢٣]

- (١) نضت: خلعت. وزد صار لونه كالورد لغلبة الحياء عليه. فرط الحياء: شدته.
- (٢) بمعتدل: بقامة معتدلة. أرق من الهواء: هيفاء، رقيقة القامة.
- (٣) راحة كالماء: ناعمة ليّنة.
- (٤) الوطر: الحاجة.
- (٥) الظلام: شعرها الأسود. والضياء: بياض بشرتها.
- (٦) المقصود بالصبح بياض بشرتها، وبالليل سواد شعرها، والمقصود بـ«ماء» الثانية لين جسمها ونعومتها.
- (٧) برأها. خلقها.

قافية الألف

[٢٤]

[من الطويل]

- ١ - شَجَانِي، وَأَبْلَانِي تَذْكُرُ مَنْ أَهْوَى
- ٢ - يَدُلُّ عَلَى مَا فِي الضَّمِيرِ مِنَ الْفَتَى
- ٣ - وَمَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى هَوَى هُوَ صَادِقٌ
- ٤ - حَظَبْنَا إِلَى الدَّهْقَانِ بَعْضُ بَنَاتِهِ
- ٥ - وَمَا زَالَ يُغْلِي مَهْرَهَا، وَيَزِيدُهُ
- ٦ - رَجِيْقًا، أَبْوَهَا الْمَاءِ، وَالكَرْمُ أَثْمَهَا
- ٧ - مَسَاكِنُهَا دَنُّ بِهِ الْقَارُ مُشْعَرُ
- ٨ - يَهُودِيَّةُ الْأَنْسَابِ، مُسْلِمَةُ الْقُرَى
- ٩ - مَجْرُوسِيَّةٌ، قَدْ فَارَقَتْ أَهْلَ دِينِهَا

[٢٤]

- (١) شجاني: أحزني. أبلاني: جلب لي الضعف والمرض. القَرَّ والبلوى: الهزال والبلاء.
- (٢) تَقْلَبُ عَيْنِيهِ: تتابع نظراته.
- (٣) نضو: هزيل، بين الموت والحياة.
- (٤) أراد بالدَّهْقَانِ: تاحز الخمر، وبيعض بناته: الخمر. الحنجر: ناحية من البيت، تتوارى به المرأة، وتستكن فيه.
- (٥) يغلي مهرها: يعالي فيه ويزيد.
- (٦) الرقيق الخمر، أو أطيبها. والهجير: شدة الحر في منتصف النهار.
- (٧) الدن: حابة الخمر الكبيرة. القار: الرقت. مشعر: ملصق. ومثوى: من ثوى بالمكان: أقام.
- (٨) يهودية الأساب: يصنعها ويعتقها وبيعها يهود. مسلمة القرى: نزرع كرمها في قرى المسلمين، وشامية معدى تعدو إلى الشام، وتصدر إليها. وعراقية المنشأ: أي المنشأ، يعني نشأتها في العراق.
- (٩) محوسية: نسب إلى المجوس، وهم ممن يقومون بشأنها ويتعاهدونها. تذكى: توقد.

- ١٠- رَأَتْ عِنْدَنَا ضَوْءَ السَّرَاجِ فَرَاغَهَا
 ١١- وَبِتْنَا نَرَاهَا فِي النَّدَامَى أَسِيرَةً
 ١٢- إِذَا أَصْبَحَتْ أَهْدَتْ إِلَى الشَّمْسِ سَجْدَةً
 ١٣- أُمِيتَتْ بِلَذَاتِ الْكُؤُوسِ نُفُوسُهُمْ
 ١٤- وَسَاقٍ، غَرِيرِ الدَّلِّ وَالطَّرْفِ فَايِنُ
 ١٥- حَشْنًا مُغْنِينَا عَلَى شُرْبِ كَأْسِهِ
 ١٦- فَأَمْسَكَ مَا فِي كَفِّهِ بِشِمَالِهِ
 ١٧- فَشَبَّهَتْ كَأْسِيهِ بِكَفِّهِ إِذَا بَدَأَ
 ١٨- أُدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ تَنْكَشِفِ الْبُلُوى
 ١٩- عُقَارًا كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي لَسَعَانِهَا
 ٢٠- إِذَا مَا عَلَاهَا الْمَاءُ خِلْتُ حَبَابَهَا
 ٢١- فَتَزْدَادُ عِنْدَ الْمَرْجِ طَيِّبًا، كَأَنَّهَا

(١٠) راعها: أخافها وروّعها. يطفى: يطفأ، مهموز فقصره لضرورة القافية

(١١) الندامى: جمع ندمان ونديم، أي: المجالس على الخمر أي: كانت أسيرة لديهم فصاروا لها أسرى.

(١٣) أحياء: أحياء، وقصرها لضرورة الوزن.

(١٤) ساقٍ: فنى يسقي الخمر. الدلّ: الفنج والدلال. الطرف فائن: عياء فائتان، تفتنان من ينظر إليها.

ريبب ملوك: ربيته الأكاسرة، وأدبته بأدائها.

(١٥) حشنت مغنيت: استعجلناه لشرب كأسه لتدركه كأس أخرى، وهكذا كأس بعد كأس.

(١٦) أوما: أوما، بتخفيف الهمزة: أشار.

(١٧) شبهة تلالو الخمر في الكأسين، وهما بكفّيه، سراجين متدقدين في محراب الفس. هذا آخر

الفصيدة في طعة النثرات الإسلامية. وما بعده فصيدة أخرى جاءت في ٢٥/٣ رقم ١٧ من الطعة

داتها

(١٨) تنكشف البلوى: يزول ما به من غم وهم.

(١٩) العقار: الخمرة، ولعانها كالبرق، إذا بدا كاد يعمي الأبصار.

(٢٠) الحذب: فُجاعات تعلو سطح الكأس إذا مزجت بالماء، وهي موزعة على حوانب الكأس كالندرة

(٢١) أي: يزداد طيبها عند مزجها بالماء.

[من السريع]

- ١ - يَا مَعْشَرَ الْعُشَاقِ! مَا الْبُشْرَى؟ قَدْ ظَفِرْتَ كَفِّي بِمَنْ أَهْوَى
 ٢ - وَاصِلْنِي مِنْ بَعْدِكُمْ سَيِّدِي كَذَلِكَ أَيْضًا لَكُمْ الْعُقَى
 ٣ - ضَمَمْتُ كَفِّي عَلَى دُرَّةٍ لَا شِرْكَهَ فِيهَا، وَلَا دَعْوَى
 ٤ - لَمَّا تَمَلَّاتُ سُرُورًا بِهَا أَغْرَبْتُ عَنِّي سَائِرَ الدُّنْيَا

[٢٦]

[من الكامل]

- ١ - أَفْنَيْتُ فِيكَ مَعَانِيَ الشُّكْوَى وَصَفَاتِ مَا أَلْقَى مِنَ الْبَلْوَى
 ٢ - جَوَلْتُ أَفَاقَ الْكَلَامِ، فَمَا أَبْصَرْتُنِي قَصَّرْتُ عَنْ مَعْنَى
 ٣ - وَأَعُدُّ مَا لَا أَشْتَكِي غَبْنًا فَأَعُودُ فِيهِ مَرَّةً أُخْرَى
 ٤ - فَلَوْ أَنَّ مَا أَشْكُو إِلَى بَشَرٍ لَأَرَا حِزِي مِنْ ذِلَّةِ الشُّكْوَى
 ٥ - لَكِنَّمَا أَشْكُو إِلَى حَجَرٍ تَنْبُو الْمَعَاوِلُ عَنْهُ، أَوْ أَقْسَى
 ٦ - ظَنِّي بِمَبْكَاهِ وَمَضْحَكِهِ فِينَا تُنِيرُ وَتُظْلِمُ الدُّنْيَا

[٢٥]

- (١) ما البشري: أي البشري للعشاق هي الظفر بالخييب.
 (٢) سيدي، يعني من أهواه، فهو سيدي. العقبي: عاقبة الأمور وخاتمها. يبشرهم بالوصل بعد انفجر، كما واصلني من أحب.
 (٣) ضممت كفي: تمكنت منه، وحرصت عليه. درة: أي هو كالذرة في حسنه. لا شركة فيها: لا أحد يشركه في هذه الذرة. ولا دعوى: ولا يدعيها أحد له.
 (٤) تملأت سروراً بها: غمر السرور نفسي وملأها. أغربت: أبعدت. سائر الدنيا: كل ما في الدنيا سوى هذه.

[٢٦]

- (١) أي: اتبعت كل أساليب الشكوى مما لقيت منك من البلاء.
 (٢) أي: تبعت كل أساليب الكلام، واستقصيتها، ولم أقصر.
 (٣) أي: أعتر نفسي مغبوناً فيما لم أشك منه، فأعود إلى الشكوى لأرفع الغبن والتقصير.
 (٤) يعني أنه كالبحر قساوة، إذ لم تؤثر العفوس فيه، بل هي أفسى منه، وكذلك شكواي لم تؤثر فيها.
 (٦) أي: هذا الظبي بكاؤه يظلم الدنيا، وضحكه ينيرها.

[من الطويل]

- ١ - فدينتك! جسمي كان أحمَل للشكوى
وكانَ عَلَيْهَا مِنْكَ، يا سَيِّدِي، أَقْوَى
٢ - فدينتك! لَمْ أَنْصِفْكَ، إِذْ أَنتَ لَا بَسَّ
شِعَاراً مِنَ الْحَقِّ، وَلَمْ أَلْبَسِ الْحَقَّ
٣ - فدينتك! لَوْ أَنَّ الَّذِي بِكَ يُفْتَدَى
بِدُنْيَايَ، لَمْ أَذْخَرْكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا

[٢٨]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١ - كُلُّ نَاعٍ فَسَيُنْعَى
كُلُّ بَاكِ فَسَيُنْكَى
٢ - كُلُّ مَذْخُورٍ سَيُفْنَى
كُلُّ مَذْكَورٍ سَيُنْسَى
٣ - لَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ يَبْقَى
مَنْ عَلا فَاللَّهُ أَعْلَى
٤ - إِنْ شَيْئاً قَدْ كُفِينَا
هُ لَهُ نَسْعَى وَنَشْفَى
٥ - إِنْ لِلشَّرِّ وَلِلْخَيْبِ
رِ لَيْسَ مَا لَيْسَ تُخْفَى
٦ - كُلُّ مُسْتَخْفٍ بِسِرٍّ
فَمِنْ اللَّهِ بِمَرَأَى
٧ - لَا تَرَى شَيْئاً عَلَى اللَّهِ
مِنْ الْأَشْيَاءِ يَخْفَى

* * *

[٢٧]

- (١) أي: كان جسمي قوياً يتحمل الشكوى.
(٢) أي: لا أنصفك إذا أصبت بالحقي، ولم أحمّلها عنك. الشعار ما يلي الحسد من الثياب.
(٣) أي: لو أنني أستطيع أن أفديك بالدنيا لفديتك ولم أذخر شيئاً منها.

[٢٨]

- (١) كلٌّ من ينعم غيره ويكي عليه سيُنعمي ويكي عليه.
(٢) كلٌّ مَذْخُورٍ سيفنى، وكلٌّ من له ذكر بين الناس سيُنسى.
(٣) لا يبقى إلا الله، ومهما علا المرء في الأرض فالله أعلى.
(٤) إننا نسعى ونشقى لما كفانا الله.
(٥) للبحر والشر علامات لا تخفى على أحد. وسبها وسبها: علامة وهيئة.
(٦) مهما أخفيت السر فالله يراك، ولا يخفى عنه شيء.

قافية الباء

[٢٩]

[من المنسرح]

- ١ - عَفَا الْمُصَلَّى، وَأَقْوَتِ الْكُتُبُ مِنِّي، قَالَ مِرْبَدَانُ، قَالَ اللَّبُّ
- ٢ - فَالْمَسْجِدُ الْجَامِعُ الْمُرْوَةُ وَالِدُ بِنِ عَفَا، فَالْصُّحَّانُ، فَالرَّحْبُ
- ٣ - مَنَازِلُ قَدْ عَمَرَتْهَا يَفْعَا حَتَّى بَدَا فِي عِذَارِي الشَّهْبُ
- ٤ - فِي فَنِيَّةٍ كَالسُّيُوفِ، هَزَّهُمْ شَرَحُ سَبَابِ، وَرَأَاهُمْ أَدَبُ
- ٥ - ثُمَّ أَرَابَ الزَّمَانُ، فَاقْتَسَمُوا أَيْدِي سَبَا فِي الْبِلَادِ، فَانْتَشَبُوا
- ٦ - لَنْ يُخْلِفَ الدَّهْرُ مِثْلَهُمْ أَبَدًا عَلَيَّ، هَيْهَاتَ، شَأْنُهُمْ عَجَبُ
- ٧ - لَمَّا تَيَقَّنْتُ أَنْ رَوْحَهُمْ لَيْسَ لَهَا مَا حَيَبْتُ مُنْقَلَبُ
- ٨ - أَبْلَيْتُ صَبْرًا، لَمْ يُبْلِهِ أَحَدٌ وَاقْتَسَمْتَنِي مَآرِبُ شُعْبُ

[٢٩]

- (١) عفا: بلي ونمحت آثاره. المصلى: موضع الصلاة، وموضع بعينه في عقيق المدينة. أقوت: خدت وأقوت. لكتب: جمع كتيب، وهو التل من الرمل. المريدان: مثني مريد، وثناه للضرورة، وهو موضع بالبصرة، كان سوقاً للابل، ثم صار لمفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء. اللب: موضع فيها أيضاً.
- (٢) الجامع والضحان والرحب: مواضع في البصرة. يصح نصب «المروءة» و«الذين»، وحرّهم
- (٣) عمرتها: أقمت بها. يفعاً: دون العشرين. العذار: الشعر المسترسل، المحاذي للأذن. لشهب: يبيض بمخالطه سواد.
- (٤) كالسيف قوة وتوقياً. هزّهم شرح الشباب: اندفعوا بقوة الشباب وفورانه. شرح الشبان. أوّله.
- (٥) أراب الزمان: صار ذريع، وتغيّر إلى الأسوأ. اقتسموا أيدي سبأ: تبدّدوا وتوزّعوا في البلاد اشعوا تفرّقوا شعباً.
- (٦) لن يخلف: لن يعوّض. وأخلف الله عليك: عوّضك هيهات: اسم فعل لاستبعاد الإحلاف وبتحاده.
- (٧) روحهم: ذهابهم. منقلب: رجوع.
- (٨) أبلت: بذلت. اقتسمتي: توزعتي. مآرب شعب: حاجات أو غايات متفرقة.

- ٩- كَذَاكَ إِنِّي، إِذَا رُزْتُ أَحَا
 ١٠- قُطِرْتُ مَرْبَعِي، وَلِي بِقُرَى الْ
 ١١- نُرْضِعِي دَرَّهَا، وَتَلْحَقْنِي
 ١٢- إِذَا ثَنَنْتُ الْغُصُونُ جَلَلْنِي
 ١٣- تَبَيْتُ فِي مَائِمِ حَمَائِمُ
 ١٤- يَهْتُ شَوْقِي، وَشَوْقُهُنَّ مَعَا
 ١٥- فَقُمْتُ أَخْبُو إِلَى الرِّضَاعِ، كَمَا
 ١٦- حَتَّى تَخَيْرْتُ بِنْتُ دَسْكَرَةِ
 ١٧- هَتَكْتُ عَنْهَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ
 ١٨- مِنْ نَسَجِ خَرَقَاءَ، لَا تُشَدُّ لَهَا
 ١٩- ثُمَّ تَوَجَّأْتُ خَصَرَهَا بِشَبَا الْ
 ٢٠- فَاسْتَوَسَّقَ الشُّرْبُ لِلدَّامَى، وَأَجْرُ
- فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَسَبُ
 كَرَّخَ مَصِيفُ، وَأُمِّي الْعِنَبُ
 بَطَلَهَا، وَالْهَجِيرُ يَلْتَهُ
 قَيْنَانُ، مَا فِي أَيْمِهِ جُوتُ
 كَمَا تُرْتِي الْفَوَاقِدُ السُّلْبُ
 كَأَنَّمَا يَسْتَخِفُّنَا طَرْتُ
 تَحَامِلُ الطُّفْلُ مَسَّهُ سَغْبُ
 قَدْ عَجَمَتْهَا السُّنُونُ وَالْحَقَبُ
 مُهْلَهْلُ النَّسِجِ، مَا لَهُ هُدْبُ
 أَخِيَّةٌ فِي الشَّرَى، وَلَا طُنْبُ
 إِشْفَى، فَجَاءَتْ كَأَنَّهَا لَهْبُ
 رَاهَا عَلَيْنَا اللَّجِينُ وَالْغَرْبُ

- (٩) رزئت أخاً: فقدته، وفقدته مصيبة لي.
 (١٠) قُطِرْتُ: قرية بالعراق، ينسب إليها الخمر. مربعي: مكان إقامتي في الربيع. والكرخ: من ضواحي بغداد.
 ومصيف: مكان إقامتي في الصيف. وأمي العنب: أي الخمر.
 (١١) دَرَّهَا: لبنها، وأراد خمرها. تلحقني: تفتني. الهجير: شدة الحر عند الظهيرة.
 (١٢) جللني: غطاني بظله. فينان: غصن كثيف الأوراق. وأراد بالأديم تشابك أوراق الأغصان في نسج، كأنها سماء. وجوب: فتحات بين الأوراق تنفذ منها الشمس.
 (١٣) ترقي: تبكي. والفواقد: جمع فاقد، والسلب: جمع سالب. وكلٌ منهما المرأة التي فقدت زوجها.
 (١٤) يبت: يثور ويهيج. استحقه الطرب: هزه وأثاره.
 (١٥) أجبوا: أزحف. الرضاع: بفتح الزاء وكسرهما. تحامل: تكلف المشي. سغب: جوع.
 (١٦) دسكرة: بيت يكون فيه الشراب والملاهي. وعجمتها: اختبرتها. أي: مرت عليها سنون وحقب، يعني أنها معتقة.
 (١٧) هتكت: مرقت. معتكر: شديد الظلمة. النسج المهلهل: الغطاء الذي يعلو سطحها لتقادم السنين. لهذب: حَمَلَ الثَّوْبَ.
 (١٨) خرقاء: حمقاء الآخية: حلقة في طرف الحبل، أو عروة أو عود يثبت طرفاه في الأرض كالخمعة، ليربط به طنب (حل) الخيمة.
 (١٩) توجأت: وجاءت وضربت. شبا الإشقى: حد المتعب وشفرته.
 (٢٠) استوسق الشراب: تم. الندامى: الندماء. اللجين: القضة. الغرب: الذهب. أي: تهباً مجلس للندامى، ودارت بينهم الخمر في كؤوس من القضة والذهب

- ٢١- أَقُولُ لَمَّا تَحَاكَيَا شَبَهَا: أَيُّهُمَا، لِلتَّشَابُهِ، الذَّهَبُ
 ٢٢- هُمَا سَوَاءٌ، وَفَرَقُ بَيْنَهُمَا
 ٢٣- مُلْسٌ، وَأَمَثَالُهَا مُحَقَّرَةٌ
 ٢٤- يَنْتُلُونَ إِنْجِيلَهُمْ، وَفَوْقَهُمْ
 ٢٥- كَانَتْهَا لَوْلَوْ تَبَدَّدَتْ

[٣٠]

[من الطويل]

- ١- أَيَا بَاكِي الْأَطْلَالِ غَيْرَهَا الْبَلَى
 ٢- أَتَنَعْتُ دَارًا قَدْ عَفَتْ، وَتَغَيَّرَتْ!
 ٣- وَتَذَمَّانِ صِدْقٍ، بَاكِرَ الرَّاحِ سُحْرَةٍ
 ٤- تَأْتِيْنُهُ كَيْمَا يَفِيْقُ، وَلَمْ يَفِيْقْ
 ٥- فَقَامَ يَخَالُ الشَّمْسَ لَمَّا تَرَحَّلَتْ
 ٦- وَحَاوَلَ نَحْوَ الْكَأْسِ مَشْيًا فَلَمْ يُطِيقْ
 ٧- فَقُلْتُ لِسَاقِيْنَا: اسْقِيْهِ، فَانْبَرَى لَهُ
- بَكَيْتَ بَعَيْنِي لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ
 فَإِنِّي لَمَّا سَأَلْتُ مِنْ نَعْتِهَا حَرْبُ
 فَأَصْحَى، وَمَا مِنْهُ اللَّسَانُ وَلَا الْقَلْبُ
 إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ قَدْ حَازَاها الْغَرْبُ
 فَتَادَى: صَبُوحًا، وَهِيَ قَدْ قَرُبَتْ تَحْبُو
 مِنَ الضَّغْفِ، حَتَّى جَاءَ مُحْتَبِطًا يَحْبُو
 رَفِيقٌ بِمَا سَمَنَاهُ مِنْ عَمَلٍ، نَذَبُ

(٢١) تحاكيا: تشابها. أيها الذهب: الشراب أم القدح؟

(٢٢) هم سواء: متساويان. جامد ومنسكب: أي الذهب جامد، والخمر: سائل ومنسكب.

(٢٣) ملْس: ناعمة لمساواة. محقَّرة: ذات نقش.

(٢٤) عى القدح: نقشت صور القسوس وهم يتلون الإنجيل. نجومها الحبيب: تعلوها فقاعات متألئة كالنجوم.

(٢٥) تبَدَّدَتْ: تفرقه وتوزَّعه. أفضى بها اللعب: انتهى بها إلى اللعب والعبث.

[٣٠]

- (١) غيَرها البلى: بليت فتغيرت. الغرب: الدمع.
 (٢) تنعت: تصف. عفت: انحلت معالمها. سالت: صالحت. حرب: معترض على وصفها.
 (٣) دِمان: نديم. صادق: صادق في منادته ومخلص. باكر الزَّاح سحرة: باكراها وقت السحر. والزَّاح
 الحمر: أصحى... أي لم يأت وقت الصَّحَى إِلَّا وَأَثْقَلَهُ السُّكْرُ، فَلَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَعْقِلُ
 (٤) تَأْتِيْنُهُ: رعيته ورفقت به. حازها الغرب: مالت إلى الغروب.
 (٥) ترَحَّلَتْ: أي للمغيب. نادى صَبُوحًا: دعا بشارب الصَّبَاح. وتحبو: تغرب.
 (٦) محْتَبِطًا: سائرًا على غير هدى. يحبو: يزحف.
 (٧) برى له: توجه إليه ليسقيه. رفيق بما سمناه من عمل: أدَّى ما طلبناه منه برفق. ونذب: أي هذا السقي
 طريف يؤدي عمله برشاقة ولباقة.

- ٨ - فَنَازَلَهُ كَأْسًا جَلَّتْ عَنْ حُمَارِهِ وَأَتْبَعَهُ أُخْرَى، فَثَابَ لَهُ لُبٌ
٩ - إِذَا ارْتَعَشْتَ يُمْنَاهُ بِالكَّاسِ رَقَصَتْ بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشَّرْبُ
١٠ - فَعَنَى، وَمَا دَارَتْ لَهُ الكَّاسُ ثَالِثًا: «تَعَزَّى بِصَبْرٍ بَعْدَ فَاطِمَةَ القَلْبِ»

[٣١]

[من الوافر]

- ١ - دَعِ الأَطْلَالَ تَسْفِيهَا الجَنُوبُ وَتُبْلِي عَهْدَ جِدَّتِهَا الخُطُوبُ
٢ - وَحَلْ لِرَاكِبِ الوجَاءِ أَرْصًا تَحُبُّ بِهَا النَّجِيبَةُ وَالنَّجِيبُ
٣ - بِلَادَ نَبْنُهَا عُسْرَ وَطْلَحْ وَأَكْثَرُ صَنِيدَهَا ضُبْعٌ وَذِيبُ
٤ - وَلَا تَأْخُذْ عَنِ الأَعْرَابِ لَهَوًا وَلَا عَيْشًا، فَعَيْشُهُمْ جَدِيبُ
٥ - دَعِ الأَلْبَانَ يَشْرِبُهَا رَجَالُ رَقِيقُ العَيْشِ بَيْنَهُمْ غَرِيبُ
٦ - إِذَا رَابَ الحَلِيبُ قُبْلَ عَلَيْهِ وَلَا تُخْرِجْ قَمَافِي ذَاكَ حُوبُ
٧ - فَأَطِيبْ مِنْهُ صَافِيَةَ شَمُولٍ يَطُوفُ بِكَأْسِهَا سَاقِي أَدِيبُ

- (٨) جلت عن حمارة: انتهت به إلى الخمار (الصداع) الذي يجده السكر. ثاب: رجع. اللب: العقل والرشد.
أي: إن الكأس الأولى سببت الصداع، وكانت الثانية هي الشفاء منه.
(٩) أي: ارتعشت يده ساعة، ثم هدأ، وقد أثقلها السكر.
(١٠) وما دارت له الكأس ثالثاً: قبل أن يشرب الكأس الثالثة. وتعزى بصبر: تأسى وتصبّر.

[٣١]

- (١) تسفيتها: تحمل إليها التراب وتملأ جنباتها. الجنوب: الريح تهب من الجنوب. الخطوب: المصائب.
أي: أبلتها المصائب وجعلتها أطلالاً بعد أن كانت عامرة أهلة، والحياة فيها متجددة.
(٢) الوحشاء: الناقة الشديدة القوة. تحب: تمشي خيلاً. والجنب نوع من سير الإبل. النجبية: الناقة، والجميل
نجيب.
(٣) العسر والطلع: من أشجار البادية. ذيب، بتخفيف الهمزة: ذئب.
(٤) عيشهم حديد: مجذب قاحل، لا خير فيه، لا في عيشهم ولا في لهُوهم ولا مشراتهم
(٥) رقيق العيش: المترف. غريب: ليس منهم. فعيشهم خشن، لا ترف فيه.
(٦) راب الحليب: صار لبناً رائباً. لا تخرج: دون خرج. حوب: إثم.
(٧) أطيب مه: أطيب من عيش الأعراب. صافية شمول: خرة صافية. وساق أديب: ذو أدب ولفظ
ولباقة. وفي رواية: لبيب.

- ٨ - أَقَامَتْ حَقْبَةً فِي قَعْرِ دَنْ
 ٩ - كَأَنَّ هَدِيرَهَا فِي الدَّنِّ يَحْكِي
 ١٠ - تَسْمُدُ بِهَا إِلَيْكَ يَدَا غُلَامٍ
 ١١ - غَدَتُهُ صَنَعَةُ الدَّايَاتِ حَتَّى
 ١٢ - يَجُرُّ لَكَ الْعِنَانَ إِذَا حَسَاهَا
 ١٣ - وَإِنْ حَمَّئُتُهُ خَلَبَتْكَ مِنْهُ
 ١٤ - يَنْوُو بِرَدْفِهِ، فَلِذَا تَمْشَى
 ١٥ - يَكَاذُ مِنَ الدَّلَالِ، إِذَا تَثْنَى
 ١٦ - وَأَحْمَقَ مِنْ مُعَيَّبَةٍ تَرَأَى
 ١٧ - أَعَاذَلْتِي أَقْصُرِي عَنْ بَغْضِ لَوْمِي
 ١٨ - تَعْيِبِينَ الذُّنُوبَ، وَأَيُّ حُرٍّ
 ١٩ - فَهَذَا الْعَيْشُ، لَا يَحِيْمُ الْبَوَادِي
- تَقُورُ، وَمَا يَحْسُ لَهَا لَهَيْبُ
 قِرَاةُ الْقَسِّ قَابِلُهُ الصَّلِيبُ
 أَغْنَى، كَأَنَّهُ رَشَاءُ رَبِيبُ
 زَهَا، قَزَهَا بِهِ دَلٌّ وَضَيْبُ
 وَيَفْتَحُ عَقْدَ تَكْتِيهِ الدَّيْبُ
 طَرَائِفُ تُسْتَخَفُّ لَهَا الْقُلُوبُ
 تَثْنَى، فِي غَلَائِلِهِ قَضِيبُ
 عَلَيْكَ، وَمَنْ تَسَاقَطُهُ، يَذُوبُ
 إِذَا مَا اخْتَانَ لَحْظَتَهَا مُرِيبُ
 فَرَاغِي تَوْبَنِي عِنْدِي يَخِيبُ
 مِنَ الْفِتْيَانِ لَيْسَ لَهُ ذُنُوبُ
 وَهَذَا الْعَيْشُ، لَا اللَّبَنُ الْحَلِيبُ

(٨) أقامت حقبة: أي معتقة، مضى عليها زمن طويل. تقور وما يحس لها لهيب: تقور دون لهيب، فهي تتعق في دنائها وفورانها دليل تعقها.

(٩) أي: صوت هديرها وفورانها كصوت القس، وهو يقرأ أمام الصليب.

(١٠) أغن: صوته ناعم لطيف مطرب. ورشأ ربيب: غزال ناشئ صغير.

(١١) الدايات: جمع داية. أي: أنها استولدت هذه الحمرة المعتقة فزهت. الدل: الدلال.

(١٢) العنان: الرنس. حساها: شربها حصوة حصوة، أي: يستسلم ويسترخي. التكة: رباط تشد به السراويل على الخصر. الدييب: ديبب الحمرة في الجسم.

(١٣) جشته: تناولته كله، ولم تبق منه شيئاً. خلبتك: أدهشتك وأخذت بها. الطرائف: جمع طريف، وهو الشيء المستحد المستطرف. تستخف: تطرب له.

(١٤) برده: أثقله رده. تثنى: تمايل دلالاً. الغلائل: جمع غلالة، وهي ثوب رفيع مترف القضيبي: أي قامته كالقضيبي.

(١٥) تثنى عليك: تمايل دلالاً وغنجاً. يذوب: لرقته ولطافته.

(١٦) معيبة: امرأة عاب عنها زوجها. اختان لحظتها: نظر إليها خلسة بمؤخرة العين. مريب ذو ريب وشك

(١٧) أقصري: كفتي.

(١٨) الحز: الكريم، ومن كل شيء خياره. وفي رواية: تعيرني الذنوب.

(١٩) أي هذا هو العيش، مع الحمرة وفي محالها، لا عيش البوادي، وما فيه من خشونة وصنك

- ٢٠- فَأَيْنَ الْبَدْوِ مِنْ إِيوَانَ كِسْرَى وَأَيْنَ مِنَ الْمَيَادِينِ الزَّرُوبُ؟
٢١- غُرُوتٌ بِتَوْبَتِي، وَلَجَجْتُ فِيهَا فَشَقِي الْيَوْمَ جَيْتِكَ لَا أَتُوبُ!

[٣٢]

[من الطويل]

- ١- أَعَادِلْ! أَعْتَبْتُ الْإِمَامَ وَأَعْتَبَا وَأَعْرَنْتُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ وَأَعْرَبَا
٢- وَقُلْتُ لِسَاقِينَا: أَجْزَهَا، فَلَمْ يَكُنْ لِيَأْبَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْرَبَا
٣- فَجَوَّزَهَا عَنِّي عَقَارًا تَرَى لَهَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَعْلَى مُعَاعَا مُطَنَّبَا
٤- إِذَا عَبَّ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خَلَّتَهُ يُقَبِّلُ فِي دَاجٍ مِنَ اللَّيْلِ كَوَكْبَا
٥- تَرَى حَيْثُمَا كَانَتْ مِنَ الْبَيْتِ مَفْرَقًا وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ مِنَ الْبَيْتِ مَعْرَبَا
٦- يَدُورُ بِهَا سَاقِي أَعْنُ تَرَى لَهُ عَلَى مُسْتَدَارِ الْأُذُنِ صُدْغًا مُعْقَرَبَا
٧- سَقَاهُمْ، وَمَنَّا يَبْعِينِيهِ مَنِيَّةً فَكَانَتْ إِلَى قَلْبِي أَلَدٌ، وَأَطْيَبَا

(٢٠) الإيوان: من أعظم الأبنية وأعلامها، تعاور على بناءه عدد من الأكاسرة. ذهب أكثره، ولم يبق منه غير الطاق، وهو المعروف بطاق كسرى. والمدائن: من أعظم مدن الفرس وأكثرها. وكنت مسكر الأكاسرة حتى الفتح. والزروب: زرائب الغنم.

(٢١) غررت بتوبتي: طمعت في أن أتوب، ولجحت فيها: ألححت عليها. الجيب: قبة القميص. أي: مهمي فعنت فلن أتوب عما أنا عليه من إدمان الخمر، وملازمة مجالسها. وفي رواية جمعت بين البيت ١٧ و٢١ فقال:

أَعَادَلْتِي خَلَا رَشْدِي قَدِيمًا فَشَقِي الْآنَ جَيْتِكَ، لَا أَتُوبُ

[٣٢]

- (١) العادل: اللاتم. وأعتبت: أزلت عتايه، وطلبت رضاه. وأعرب: أفصح وأبان.
(٢) أجزها: أبعداها عني. ويأبى: لا يرضى شربها.
(٣) جَوَّزَهَا عَنِّي: أبعدها وتجاوزني. عَقَارًا: خَرًّا. الشَّرَفُ الْأَعْلَى: المرتفع العالي. مُعَاعَا مُطَنَّبَا: حرة دات إشباع مرتفع ممتد، كأنه طنب. والطنب: حبل تشد به الخيمة.
(٤) عَبَّ: شرب من غير تنفّس. خَلَّتَهُ: ظسته. دَاجٍ: مظلم.
(٥) يشرق المكان الذي هي فيه، ويظلم المكان الذي يخلو منها.
(٦) أَعْنُ: صوته ناعم لطيف. والمراد بالصدغ: الشعر المتدلي على الأذن. معقربًا: معقوفًا على هيئة العقرب، لأنها ترفع ذيلها وتلويه حين تسير.
(٧) مَنَّا: وعدني بأمنية. بعينيه: بإشارة من عينيه.

[من المنشرح]

- ١- لِيَصُوءَ بَرَقَ ظَلِيلَتْ مُكْتَسِبَا
- ٢- يُومِضُ فِي ضَاكِ النَّوَاجِدِ، نَحْدُ
- ٣- نَوَاطٍ فِي الْأَفْقِ عِبَاءُ فُرْقِهِ
- ٤- وَبَائِحَ هَبَّ فِي الْغُصُونِ ضَحَى
- ٥- يَدْعُو بِذِكْرِ عَلَى اسْمِهِ لِهَوَى
- ٦- فَبِتُّ مِثْلَ الْمُقِيمِ مُغْتَرِبَا
- ٧- مُنْقَدَّ جَيْبِ الْقَمِيصِ، يَحْتَسُو عَلَى الرَّ
- ٨- حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَى لِغَايَتِهِ
- ٩- أَلْجَا قُوَى ظَهْرِهِ إِلَى سَنَدٍ
- ١٠- وَفَنِيَّةٍ لَا الْمِرَاءُ يَشْمُلُهُمْ
- ١١- شَبَّوْا عَلَى أَدْبَةٍ كَأَصُورَةِ الْ

[٣٣]

- (١) شَقَّ سَنَاهُ الْجَوِّ وَانْتَهَاهُ: اِرْتَفَعَ ضَوْؤُهُ فِي الْجَوِّ كَاللَّهَبِ.
- (٢) يَوْمِضُ: يَلْمَعُ. النَّوَاجِدُ: الْأَضْرَاسُ. مَحَاطُ: شِمَالُ. رِيحُ تَهَبُّ مِنَ الشِّمَالِ. صَبَا: تَهَبُّ مِنَ الشَّرْقِ.
- (٣) نَوَاطٍ: أَلْفُ. لِبَرَقِ الْغَيْمَةِ. الْعِبَاءُ: الْحَمْلُ الثَّقِيلُ، وَهُوَ مَا تَحْمِلُهُ الْغَيْمَةُ مِنَ الْمَاءِ. وَفُرْقُهُ: غَيْمُهُ، جَمْعُ فَارِقٍ، وَهِيَ الْغَيْمَةُ الْمُنْفَرِدَةُ. وَجَرَّ دَنْبًا: نَزَلَ مِنْهَا مَطَرٌ مُتَابِعٌ.
- (٤) نَاحَتِ الْحِمَامَةِ: سَجَعَتْ، فَهِيَ نَائِحٌ. الْمُنْتَشِي: الَّذِي بَدَأَ بِهِ السُّكْرُ. مُوَهِنًا: مُتَصَفِّفُ اللَّيْلِ. انْقَلَبَ: عَادَ رَاجِعًا.
- (٥) يَذْكُرُهُ فِي زَمَانِهِ الرَّطْبَا: يَذْكُرُهُ بِالْعَيْشِ الرَّخِصِ اللَّيْلِ الْمَتَرَفِ.
- (٦) وَأَوَيْلَنَا: يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ بِالْوَيْلِ، وَهُوَ الْهَلَاكُ. وَآخِرِيَا: يَقُولُهَا عِنْدَ تَكَاثُرِ الْمَصَائِبِ عَلَيْهِ، وَفَتْكُهَا بِهِ.
- (٧) مَقْدًا: مَفْتُقًا وَمُنَشَقَّ جَيْبِ الْقَمِيصِ: قَبْتُهُ. يَحْتَسُو التَّرَابَ: يَأْخُذُ قُبْضَةً مِنْهُ وَيَرْمِي بِهَا. مَلِيًّا: طَوِيلًا. لُتْرَبُ: التَّرَابُ.
- (٨) تَمَّ: اسْمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ، بِمَعْنَى هُنَاكَ. الْأَرْبُ: الْحَاجَةُ.
- (٩) أَجَا: أَخْلَا، حَقَّقَتْ الْهَمَزَةَ لِلصَّرْوَةِ. أَيُّ: التَّجَا إِلَى سَنَدٍ قَوِيٍّ، يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ. اعْتَصَمَ: تَمَسَّكَ الْعِرَاءُ: الْمَوَاسَاةَ. مُحْتَسِبًا: فَعَلَهُ حِسْبَةً لَهُ.
- (١٠) الْمِرَاءُ: الشَّكُّ. زَكُوا فَعَالًا: صَلَحَتْ أَفْعَالُهُمْ وَنَمَتْ. مُنْتَسِبًا: مُنْتَبِئًا يَتَسَبَّوْنَ إِلَيْهِ.
- (١١) أَدْبَةُ: أَدَبٌ. أَصُورَةُ الْمَسْكِ: أَوْعِيَتُهُ، الْوَاحِدُ صُورًا. تَتَرَى: مُتَوَالِيَةً. مُبَاحٌ: لِلْجَمْعِ. مُتَهَبٌ: مَأْخُوذٌ فَهْرًا

- ١٢- يَسْعَى عَلَيْهِم بِالْكَأْسِ دُونَ طَفٍ
 ١٣- مِنْ مَائِلٍ قُدِّمَتْ مَضَاجِكُهُ
 ١٤- مِنْ فَهْوَةٍ مُرَّةٍ مُشَعَّشَةٍ
 ١٥- مَعَا، وَتَنْتَرَى، إِذَا حَبَا أَوَّلُ
 ١٦- قَالُوا، وَقَدْ أَنْكَرُوا مُرَاوَعَتِي الْ-
 ١٧- مَا لَكَ أَمْ مَا ذَهَابَ، وَبَلَدُكَ، مَا
 ١٨- قَدْ اغْتَرَفْتُ الْهُمُومَ وَالْبَثَّ وَالْ-
 ١٩- رُمِيَتْ عَنْ قَوْسٍ كُلِّ فَادِحَةٍ
 ٢٠- أَنْ جَفَاكَ الرَّشَاءُ الَّذِي نَسِيَ النَّ-
 ٢١- أَرْدَاكَ مَجْلُودَكَ الْكَابَةَ وَالشَّ-
 ٢٢- وَأَنْسَى لَا أَمَلٌ مَجْلِسُهُ
 ٢٣- أَثَرْتُ أَنْ لَا يَلَامَ جَلِيسِي عَلَى
 ٢٤- فَرَّاحٍ، لَا عَطْلَانُهُ عَافِيَةٌ

- (١٢) نطف: جمع نطفة، وهي اللؤلؤة. وذو نطف: له قلادة، يعني أنه ذو دلّ وتترف. أحذاه: أعطاه. الصريمة: القطعة من الرمل. اللب: موضع القلادة من الصدر. أراد سعة الصدر.
 (١٣) مائل: حاضر بين يدي الشراب. قدّمت: شدّ على فمه القدم، وهو خرقة كانوا المعجم يشدون بها على فم الإبريق. يقلس: يكثر من الشراب. الذها: أي خراً يشع ويتلاّ كالذهب.
 (١٤) قهوة: خمرة. المرّة: الخمر فيها حموضة. مشعشة: ذات شعاع وتلألؤ. الحب: فقاعات تعلو سطح الكأس عند مزجها بالماء.
 (١٥) تنرى: متواليه حبا: دنا. وطأ: خفف وطأ، أي: مهد وسهل لغيره.
 (١٦) مروغتي الكأس: تركه وابتعادي عنه بمداورة ومواربة. وثي: حزني. عالك: اعتالك.
 (١٨) اغترفت الهموم: أخذت منها غرقاً، أي: غرقاً بعد غرق. الهموم والبث والوجد والأحزان والكرب كلها بمعاني متقاربة.
 (١٩) فادحة: مصيبة شديدة. كتب: قرب. أي: أصابتك كلّ فادحة ينبلها عن قرب.
 (٢٠) الرشاء: مخفف من الرشاء، وهو ولد الطيعة، تشبه به المرأة الحسنة.
 (٢١) أَرْدَاكَ: أهزلك. مجلودك: فليك المتعب الصابر على أحواله. النصب: التعب.
 (٢٢) الأس: المونس. استشعر الوصب: شعر بالمرض.
 (٢٤) طرفي: عيني. جنباً: بعيداً.

[من البسيط]

- ١ - سَاعَ بِكَأْسٍ إِلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبٍ
- ٢ - فَأَمْتُ تُرِينِي، وَأَمْرُ اللَّيْلِ مُجْتَمِعُ
- ٣ - كَأَدَّ صُغْرَى وَكُجْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا
- ٤ - كَأَنَّ تُرْكَأَ صُفُوفًا فِي جَوَانِبِهَا
- ٥ - مَنْ كَفَّ سَاقِيَةَ، نَاهِيكَ سَاقِيَةَ
- ٦ - كَأَنْتَ يُرَبِّ قِيَانٍ ذِي مُغَالَبَةٍ
- ٧ - فَقَدْ رَأَتْ وَوَعَتْ عَنْهُمْ، وَاخْتَلَفَتْ
- ٨ - حَتَّى إِذَا مَا عَلَى مَاءِ الشَّبَابِ بِهَا
- ٩ - وَجُشْتُ بِخَفِيِّ اللَّحْظِ فَانْجَمَشْتُ
- ١٠ - تَمْتُ، فَلَمْ يَرِ إِنْسَانٌ لَهَا شَبَهًا
- ١١ - تِلْكَ الَّتِي لَوْ خَلَتْ مِنْ عَيْنٍ قِيَمَهَا

[٣٤]

- (١) ناشٍ: نشوان. النشوة: السكر، أو أوله.
- (٢) أمر الليل مجتمع: في تمام الظلام. تريني صبحاً: أي حراً متوهجاً كالصبح.
- (٣) لخصبه: لخصي الصغرة. أي: الفقااعات كحصى من دز. أرض من ذهب: سطح الكأس كالذهب.
- (٤) تركاً: جنوداً من الترك. تواتر الرمي: تتابعه. النشاب: النبل. كتب: قرب.
- (٥) ناهيت ساقية: حسك من ساقية تجمع صفات الإعجاب. والقَد: القامة المعتدلة.
- (٦) اقيان: جمع فينة، وهي المعنية. ورب قيان: القيم عليهم. الكشخ: جمع الرجال مع النساء لرية.
- (٧) أي رأت هذه الساقية ووعت ما تفعل هذه القيان، وكانت تسعى بالرسائل بينهما وبين عشاقهن.
- (٨) إلى ماء الشباب بها: اكتملت أوشوها، وكانت في معة الشباب وتوثبه. أفعمت: امتلأت نصارة. تمام الجسم والقصب: تم جسمها وقوامها.
- (٩) حشر الزح المرأة عازلها ولاعبها. حفي النحط: النظر خفية، وهو من المعاملة المحمست مستحبت.
- (١٠) تمت: اكتملت. برى: خلق.
- (١١) حلت من عين قيمها: زاغت عنه، وانملت منه. أربي: حاجتي. أي: لا يتهيأ أربي منها.

[من البسيط]

- ١ - شَمَّرَ شَبَابَكَ فِي قَتْلِي وَتَغْذِيبِي
- ٢ - عَيْنَايَ تَشْهَدُ أَنِّي عَاشِقٌ لَكُمْ
- ٣ - جَرَبْتُ مِنْكَ أُمُورًا صَدَعَتْ كِبْدِي
- ٤ - أَفْهَمُ، فَذَيْتُكَ، بَيْتًا سَائِرًا مَثَلًا
- ٥ - لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ
- ٦ - وَقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكِ صَافِيَةٍ
- ٧ - كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا، وَالْمَاءَ يَقْرَعُهَا
- ٨ - يَسْعَى بِهَا، مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ دُوْ كَفَلٍ
- ٩ - كَأَنَّهُ كُلَّمَا حَاوَلْتُ نَائِلَهُ
- ١٠ - يَسْطُو عَلَيَّ بِحُسْنٍ لَسْتُ أَنْكِرُهُ

[٣٥]

- (١) شَمَّرَ شَبَابَكَ: تَبَيَّنَ لِقَتْلِي وَتَغْذِيبِي بِفِتْنَةِ شَبَابِكَ وَمِيعَتِهِ. تَسْرَبَلْتُ: لَبِست.
- (٢) دُمِيَّةٌ: صُورَةٌ. أَي: هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَصُورَةِ دُمِيَّةٍ حَسَنَاءَ. الْمَحَارِبِ: جَمْعُ مَحْرَابٍ، وَهُوَ صَدْرُ الْبَيْتِ وَالْمَجْلِسِ، وَأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهَا.
- (٣) صَدَعَتْ كِبْدِي: شَقَّتْهُ وَفَتَّتْهُ. أَوْدَت: أَهْلَكَتْ.
- (٤) أَفْهَمُ: أَفْهَمَ هَذَا الْمَثَلُ، لَا تَحْمَدَنَّ وَلَا تَذَمَّنْ: لَا تَمْدَحْ أَحَدًا وَلَا تَذَمِّهْ إِلَّا بَعْدَ تَجْرِبَةٍ.
- (٥) قَهْوَةٌ: خَمْرٌ. وَعَانَةٌ: بَلَدٌ عَلَى الْقَرَامَتِ، مَشْهُورٌ بِالْخَمْرِ. السَّيْبُ: مِنْ قُرَى الْبَصْرَةِ.
- (٦) أَحْدَاقُهَا: فُجَاعَاتُهَا عِنْدَ الْمَرْجِ بِالْمَاءِ. يَقْرَعُهَا: يَمْزِجُهَا بِشَقَّةِ الْيَعَاسِيْبِ: جَمْعُ يَعْسُوبَ، وَهُوَ أَمِيرُ النَّحْلِ وَدَكَرُهَا.
- (٧) فَرَسُ الشَّمْسِ أَوَّلُ إِشْرَاقِهَا، أَي: سَعَى بِهَذِهِ الْخَمْرِ فَتَى مَشْرِقِ الْوَجْهِ. الْكَفَلُ: الرِّدْفُ. يَشْفِي الصَّحِيجَ: يُلْبِي رِعْدَتَهُ وَيُرْوِيهَا. الظَّلَامُ: مَاءُ الْأَسْتَانِ وَبَرِيقُهَا. التَّشْنِيبُ: بَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ فِي الْأَسَانِ.
- (٨) النَّخْوَةُ: الْمَرْوَةُ. نَاشِئِينَ الْأَعَارِبِ: تَرَبَّيَ بَيْنَهُمْ. يَسْطُو عَلَيَّ: يَقْهَرُنِي بِحُسْنِهِ وَيَأْسُرُنِي لَسْتُ أَنْكُرَهُ. لَا أَنْكُرُ حُسْنَهِ وَأَسْرَهُ. الْحَمْلُ: صَغِيرُ الْغَنَمِ. يَسْطُو عَلَى ذَيْبٍ: يَصُولُ عَلَيْهِ وَيَقْهَرُهُ.

[من البسيط]

- ١ - يَا خَاطِبَ الْفَهْوَةِ الصَّهْبَاءِ، يَمْهَرُهَا
- ٢ - قَصَّرْتَ بِالزَّاحِ، فَاحْذَرُ أَنْ تَسْمَعَهَا
- ٣ - إِنِّي بَذَلْتُ لَهَا لَمَّا بَصُرْتُ بِهَا
- ٤ - فَاسْتَوْحَشْتُ وَبَكَتْ فِي الدَّنِّ قَانِلَةً:
- ٥ - فَقُلْتُ: «لَا تَحْذَرِيهِ عِنْدَنَا أَبَدًا»
- ٦ - قَالَتْ: «فَمَنْ خَاطَبِي هَذَا؟» فَقُلْتُ: «أَنَا»
- ٧ - قَالَتْ: «لِقَاحِي؟» فَقُلْتُ: «التَّلَجُ أَبْرَدُهُ»
- ٨ - قُلْتُ: «الْقَنَانِيُّ وَالْأَقْدَاحُ وَلَدَهَا
- ٩ - لَا تُمَكِّنَنِي مِنَ الْعَرِيدِ بِشْرَيْنِي
- ١٠ - وَلَا الْمَجُوسِ، فَإِنَّ النَّارَ رَبُّهُمْ
- ١١ - وَلَا السَّفَالِ الَّذِي لَا يَسْتَفِيقُ، وَلَا
- ١٢ - وَلَا الْأَرَاذِلَ، إِلَّا مَنْ يُوقِرُنِي
- بِالرَّطْلِ يَأْخُذُ مِنْهَا مِلَاءً ذَهَبًا
- فَيَخْلِفُ الْكَزْمُ أَنْ لَا يَخْمِلَ الْعَنْبَ
- صَاعًا مِنَ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا تُقَبِّبَا
- يَا أُمُّ! وَنَحَاكَ، أَخَشَى النَّارَ وَاللَّهْبَا
- قَالَتْ: «وَالشَّمْسُ؟» قُلْتُ: «الْحَرُّ قَدْ ذَهَبَا»
- قَالَتْ: «قَبْلِي؟» قُلْتُ: «الْمَاءُ إِنْ عَذَبَا»
- قَالَتْ: «فَبَيْنِي؟» قَالَتْ: «لَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبَا»
- وَلَا اللَّيْسِمَ الَّذِي إِنْ شَمَّنِي قَطْبَا
- وَلَا الْيَهُودَ وَلَا مَنْ يَفْبُدُ الصُّلْبَا
- غَرَّ الشَّبَابِ، وَلَا مَنْ يَجْهَلُ الْأَدَبَا
- مِنَ السَّقَاةِ، وَلَكِنْ إِسْقِنِي الْعَرَبَا

[٣٦]

- (١) كل رطل من هذه الحمرة يساوي وزنه ذهباً. فقد شبهها بالجارية التي تُخَطَّب على هذا المهر.
- (٢) قصرت بالزاح: لم تعطها حقها. فاحذر أن تسمعها: أن تعرض لها، أو تقلل من شأنها.
- (٣) بذلت ثمنها صاعاً من الدَّرِّ والياقوت غير المتقوب. يعني غاليته في قيمتها.
- (٤) استوحشت هذه الخمر خشية توقدها وفورانها. وقوله: يا أم، يعني أن الخمر في الدَّنِّ كالجنتين في رحم الأم.
- (٥) لا تحذريه: أي اللهب المبتلى منها.
- (٦) الخاطب: الذي ورد في البيت الأول. بعلي الماء: أي: الماء الذي أُمزج به.
- (٧) قاحي التلج: أي أبرد بالتلج. ما استحسنت الخشبا: لا أحب المكوث في الدَّنِّ.
- (٨) القدي والاقداح. من أوعية الخمر. ولدعا فرعون: أي هي قديمة معتقة.
- (٩) العريد: الذي يؤدي ندماءه عند سكوه بسوء خلقه. قَطَّب: عيس.
- (١٠) المجوس: قوم في بلاد فارس، كانوا يعبدون النار.
- (١١) السفال: السافل، السبيء الخلق. العر: الذي لا خبرة له بالأمر.
- (١٢) الأراذل: أخس الناس وأدناهم. العرب: الصريح الخالص.

١٣- يَا قَهْوَةَ حُرِّمْتَ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ أَثَرِي، فَأَتَلَفَ فِيهَا الْمَالِ وَالنَّشْتِ
[٣٧]

[من الطويل]

- ١- دَعِ الرَّبْعَ، مَا لِلرَّبْعِ فَيْكَ نَصِيبُ وَمَا إِنْ سَبَّحْتَنِي زَيْنَبُ وَكَعُوبُ
- ٢- وَلَكِنْ سَبَّحْتَنِي الْبَابِلِيَّةُ، إِنَّهَا لِمِثْلِي فِي طُولِ الزَّمَانِ سَلُوبُ
- ٣- جَفَا الْمَاءُ عَنْهَا فِي الْمِرَاجِ لِأَنَّهَا خَيَالٌ، لَهَا بَيْنَ الْعِظَامِ دَبِيبُ
- ٤- إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا حَلَّقَتْ بِهِ فَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ يُعَدُّ أَدِيبُ
- ٥- وَلَيْلَةَ دَحْنٍ قَدْ سَرَيْتُ بِفُتَيْيَةِ تُتَارِعُهَا نَحْوُ الْمُدَامِ قُلُوبُ
- ٦- إِلَى بَيْتِ خَمَّارٍ، وَدُونِ مَحَلِّهِ قُصُورٌ مُنِيفَاتٌ لَنَا، وَدُزُوبُ
- ٧- فَفُرِّعَ مِنْ إِذْلاَحِنَا بَعْدَ هَجْعَةٍ وَلَيْسَ سِوَى ذِي الْكِبْرِيَاءِ رَقِيبُ
- ٨- تَنَاوَمَ خَوْفًا أَنْ تَكُونَ سَعَايَةُ وَعَاوَدُهُ بَعْدَ الرُّقَادِ وَجِيبُ
- ٩- وَلَمَّا دَعَوْنَا بِاسْمِهِ طَارَ دُعْرُهُ وَأَيَقُنَنَّ أَنَّ الرَّحْلَ مِنْهُ خَصِيبُ
- ١٠- وَيَادَرُ نَحْوَ الْبَابِ سَعْبًا مُلَبِّبًا لَهُ طَرَبٌ بِالزَّائِرِينَ عَجِيبُ

(١٣) أَثَرِي: كَانَ ذَا ثَرَاءٍ. النَّشْتِ: الْمَالُ وَالْعَقَارُ.

[٣٧]

- (١) الرَّبْعُ: الدَّيَارُ، وَأَهْلُ الدَّيَارِ. سَبَّحْتَنِي: أَسْرَتَنِي بِدَلَالِهَا وَجَاهِهَا. أَي: مَا سَبَّحْتَنِي.
- (٢) الْبَابِلِيَّةُ: الْخَمْرَةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى بَابِلَ. سَلُوبُ: تَسْلُبُ اللَّبَّ.
- (٣) أَي: تَقُلُّ الْمَاءُ عَدَمَ مَزْجِهِ لِلْخَمْرَةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ رَقِيقًا لَطِيفًا. دَبِيبُ: تَدَدٌ فِي الْعِظَامِ وَتَتَغَنَّدُ.
- (٤) حَلَّقَتْ بِهِ: ارْتَفَعَتْ بِهِ يَدُوقُهَا وَحَلَّقَتْ بِهِ، كَمَا يَحُلِّقُ الطَّائِرُ. لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ يُعَدُّ أَدِيبُ. يَعْنِي فَقْدَ وَعْيِهِ وَأَدَبِهِ.
- (٥) لَيْلَةُ دَحْنٍ: لَيْلَةُ مَظْلَمَةٍ، كَثِيرَةِ الْغَيْمِ وَالْمَطَرِ. سَرَيْتُ: سَرَتْ لَيْلًا. تَنَاوَعُهَا: تَحْدِثُهَا وَتَسْبِقُ إِلَيْهَا. الْمُدَامُ: الْخَمْرُ.
- (٦) مُنِيفَاتٌ: عَالِيَاتُ شَاهِقَاتٍ.
- (٧) إِذْلاَحِنَا سِيرْنَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. الْمُهْجَعَةُ: التَّوَمَةُ الْخَفِيفَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ. ذُو الْكِبْرِيَاءِ: اللَّهُ سَحَابُهُ وَتَعَالَى. رَقِيبُ: مُطْلَعٌ عَلَيْهِمْ.
- (٨) تَنَاوَمَ اصْطَطَعَ النَّوْمُ وَتَظَاهَرَهُ. السَّعَايَةُ: الْوَشَايَةُ: الْوَجِيبُ: خَفَقَانُ الْقَلْبِ مِنَ الْخَوْفِ.
- (٩) طَارَ دُعْرُهُ: اشْتَدَّ الرَّحْلُ: الْمَكَانُ الَّذِي يُرْحَلُ إِلَيْهِ.
- (١٠) مَادَرُ: أَسْرَعَ. طَرَبُ: سُرُورُ.

- ١١- فَأُطْلِقَ عَنْ نَابِيهِ، وَأَنْكَبَ سَاجِدًا
 ١٢- وَقَالَ: اذْخُلُوا، حَيْثُمْ مِنْ عِصَابَةِ
 ١٣- وَجَاءَ بِمِضْبَاحٍ لَهُ، فَأَنَارَهُ
 ١٤- فَقُلْنَا: أَرِحْنَا! هَاتِ إِنْ كُنْتَ بَائِعًا
 ١٥- فَأَبْدَى لَنَا صَهْبَاءَ تَمَّ شَبَابُهَا
 ١٦- فَلَمَّا جَلَاهَا لِلنَّدَامَى بَدَأَ لَهَا
 ١٧- وَجَاءَ بِهَا تَخْدُو بِهَا ذَاتُ مِزْهَرٍ
 ١٨- كَثِيبٌ، عَلَيْهِ غُصْنُ بَابٍ، إِذَا مَشَى
 ١٩- وَأَقْبَلَ مَحْمُودُ الْجَمَالِ مُقَرَّطٌ
 ٢٠- يَشُمُّ النَّدَامَى الْوَرْدَ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 ٢١- فَمَا زَالَ يَسْقِينَا بِكَأْسٍ مُجْدَّةٍ
 ٢٢- وَعَنَى لَنَا صَوْتًا يَلْخَنُ مُرْجَّعٍ
- لَنَا، وَهُوَ فِيمَا قَدْ يَظُنُّ مُصِيبُ
 فَمَنْزِلُكُمْ سَهْلٌ لَدَيَّ، رَجِيبُ
 وَكُلُّ الَّذِي يَبْغِي لَدَيْهِ قَرِيبُ
 فَإِنَّ الدُّجَى عَنْ مُلْكِهِ سَيَعِيبُ
 لَهَا مَرَحٌ فِي كَأْسِهَا، وَوُثُوبُ
 نَسِيمٍ عَبِيرٍ سَاطِعٍ، وَلَهْيَبُ
 يَتَوَقُّ إِلَيْهَا النَّاطِرُونَ، رَجِيبُ
 تَكَادَ لَهُ صُومُ الْجِبَالِ تُزِيبُ
 إِلَى كَأْسِهَا، لَا عَيْبَ فِيهِ، أَرِيبُ
 فَلَيْسَ بِهِ غَيْرُ الْمَلَاخَةِ طِيبُ
 ثَوْلِي، وَأُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ تَزُوبُ
 «سَرَى الْبَرْقُ غَرِيبًا فَحَنَّ غَرِيبُ»

(١١) أطلق عن نابيه: تبسم، حتى بدا ناباه. ساجداً لنا: شديد الترحيب بنا، قائماً بخدمتنا. المصيب: ذو الرأي الصحيح.

(١٢) عصابة: عُصْبَةٌ أو جماعة.

(١٣) قريب: سهل ميسور.

(١٤) الدجى: ظلمة الليل، أو سواده، مع غيم.

(١٥) تَمَّ شَبَابُهَا: اكتملت. لها مرح ووثوب. تتلألاً وتوثب.

(١٦) جلاها: أظهرها. الندامى: الندماء. نسيم عبير ساطع: انتشر منها نسيم معطر. لهيب: انقداد.

(١٧) تخدو بها: تسرقها. المزهري: الدَّف. يتوق إليها: يتطلع إليها بشوق. الرزيب: من رباه غير أبويه.

(١٨) لكثيب: لثقل من الرمل، أي: أردافها مرتفعة كالكثيب. غصن باب: قامتها هيءاء كعصص الدن. تيب: تذلل له، وتلين لجماله.

(١٩) مقرط. لاس القُرْطُق، ثوب من طاق واحد. لا عيب فيه: خال من العيب، لطيف المعشر. أريب. دكي، عاقل.

(٢٠) الوحدة: جمع وجنة، وهي أعلى الحد، أو ما ارتفع منه. تنبعث منها رائحة الورد، وملاحظته طيبه.

(٢١) محدة: كأس ذات جلود، أي: خطوط. وكأس تولى: بعد أن تفرغ، وكأس تعود، وهي ملأى.

(٢٢) مرخ. رجع الصوت: رده وكرره، فأطرب. غريباً: من جهة الغرب. حنَّ غريباً: إلى مسمى اللرق حيث بلدته وأهله.

- ٢٣- فَمَنْ كَانَ مِنَّا عَاشِقًا فَاصْرُ دَمْعُهُ وَعَاوِدُهُ بَعْدَ الشُّرُورِ نَحِيبُ
٢٤- فَمَنْ بَيْنَ مَسْرُورٍ، وَبَالِكٍ مِنَ الْمَسْرُورِ وَقَدْ لَاحَ مِنْ ثُوبِ الظَّلَامِ غُيُوبُ
٢٥- وَقَدْ غَابَتِ الشُّعْرَى الْعُبُورُ، وَأَقْبَلَتْ نُجُومُ الثُّرَيَّا بِالصَّاحِ ثُوبُ

[٣٨]

[من المنسرح]

- ١- اضْذَعْ نَجِيَّ الْهُمُومِ بِالطَّرَبِ وَأَنْعَمْ عَلَى الدَّهْرِ بِإِنِّهِ الْعَيْبُ
٢- وَاسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ لَا تَقْفُ مِنْهُ أَثَارَ مُغْتَقَبِ
٣- مِنْ قَهْوَةِ زَانِهَا تَقَادُمُهَا فَهِيَ عَجُوزٌ تَعْلُو عَلَى الْحَقْبِ
٤- دَهْرِيَّةٌ قَدْ مَضَتْ سَبِيبُهَا وَاسْتَنْشَقَتْهَا سَوَالِفُ الْحَقْبِ
٥- كَأَنَّهَا فِي زُجَاجِهَا قَبَسٌ يَذْكُو بِلا سَوْرَةٍ، وَلَا لَهَبِ
٦- فَهِيَ بِغَيْرِ الْمِرَاجِ مِنْ شَرَرِ وَهِيَ إِذَا صُفِّقَتْ مِنَ الذَّهَبِ
٧- إِذَا جَرَى الْمَاءُ فِي جَوَانِبِهَا هَيِّجَ مِنْهَا كَوَامِنُ الشَّعْبِ
٨- فَاضْطَرَبَتْ تَحْتَهُ تَرَاجِمُهُ ثُمَّ نَنَاهَتْ تَفَرُّرٌ عَنْ حَبَبِ

(٢٣) فاض دمعته: بكى، لأنه أثار أشواقه وأشجانه. نحيب: بكاء.

(٢٤) ثوب الظلام: الليل. لاح غيوب: بدا ما كان يستره الليل، ولاح الصبح.

(٢٥) الشعري العبور: كوكب نيزك يطلع عند شدة الحر، بجوار الحوزاء.

[٣٨]

(١) صدع نجيّ: هموم: فرق ما يشغلك من الهموم. الطرب: ما يثير في النفس من حفة وارتياح. انعم: تمتع. ابنة العنب: الخمر.

(٢) الغصارة: السعة والخصب وطيب العيش. لا تقف: لا تتبع. معتب: تردّد عليه الناس، فألموه وامتنهوه.

(٣) تقادُمها: عتفها. عجزور: قديمة معتقة. الحقب: جمع حَقْب، ما تشده المرأة على وسطها، وتعلق به حليتها، يريد به إناء الخمر، فهو يعلو عليها.

(٤) دهرية مصى عليها دهر: استنشقتها: أخذت منها. سواف الحقب: ما مضى من السنين.

(٥) قس: شعلة من نار يذكو: يتقد. بلا سورة ولا هب: ليس لها حرارة النار ولا لهيبها.

(٦) المراح: المرح بالماء. الشرر: ما يتطاير من النار. صققت: مُزجت. من الذهب: كالذهب.

(٧) أي: حين يصب عليها الماء تقور وتتوَّب، كأنها في شغب.

(٨) أي: اضطربت الخمر تحت الماء تدافعه، ثم هدأت، فانشقت منها فقاعات على سطحها.

- ٩- يَا حُسْنَهَا مِنْ بَنَانٍ ذِي خَنْثٍ
 ١٠- فَادْكُرْ صَبَاحَ الْعُقَارِ، وَاسْمُ بِهِ
 ١١- أَحْسَنُ مِنْ مَوْقِفٍ بِمُعْتَرِكِ
 ١٢- صَبِيحَةَ سَاقٍ بِحَابِسٍ قَدْحاً
 ١٣- وَرَدَفُ طَبِيٍّ، إِذَا امْتَطَيْتَ بِهِ
 ١٤- يَضْلُجُ لِلسَّيْفِ وَالْقَبَاءِ، كَمَا
 ١٥- حَلَّ عَلَى وَجْهِهِ الْجَمَالُ كَمَا

[٣٩]

[من المشرح]

- ١- يَا بِشْرُ، مَا لِي وَالسَّيْفِ وَالْحَرْبِ!
 ٢- فَلَا تَشُقْ بِي، فَلَأَنْزِي رَجُلٌ
 ٣- وَإِنْ رَأَيْتُ الشَّرَاةَ قَدْ طَلَعُوا
 ٤- وَلَسْتُ أَذْرِي مَا السَّاعِدَانِ، وَلَا التَّ
 ٥- هَمِّي، إِذَا مَا حُرُوبُهُمْ غَلَبَتْ

(٩) البدن: أطراف الأصابع. ذو خنث: خنث. أي: خنثت لما تناولتها من يد خنث يفتك بأجفانه، فيدعوك إلى أمر مريب.

(١٠) العقد: الخمر. اسم به: أرفع من شأنه. والمعطب: المهلك. فهو يغري بصباح الخمر لا بصباح الحروب.

(١١) معترك: أرض المعركة. هلا وهب: زجر للخيال. وحابس قدحاً: يحبسه في يده من غير شرب.

مستكره: كاره. متح: بالك. أي: صبيحة الساق، وصبر المستكره، أحسن من الصبر في المعركة، وصبيحة الفرسان يخوضهم.

(١٣) ظي: غلام كالطبي. امتطيت به: علوته. والتقريب والحبس: نوعان من سير الفرس.

(١٤) القاء ثوب يلبس فوق الثياب. البارقين: مثني بارق، وهو سحاب ذو برق

[٣٩]

(١) الحرب: الريل والمهلك. ونجمي: أي دلالة نجمي على أن حياتي في اللهو والطرب، لا في الحرب والقتال.

(٢) أكنع: أجبين وأضعف. عند اللقاء والطلب: في الحرب.

(٣) الشرة: من فرق الخوارج. أي: إذا ظهر الشرة جعلت لجام مهري من جانب ذيله، فازاً من وجههم.

(٤) البيضة: الخوذة. اللبب: المنحر، وموضع القلادة.

(٥) إذا غلب الشرة فهمتي في الحرب والنجاة.

- ٦- لَوْ كَانَ قَصْفٌ وَشُرْبٌ صَافِيَةً
٧- وَالنَّوْمُ عِنْدَ الْمَقَاتَةِ أَرْشَفُهَا
مَعَ كُلِّ خَوْذٍ تَخْتَالُ فِي السُّبِّ
وَجَدْتُ سِيَّيَ ثُمَّ فَارِسَ الْعَرَبِ!

[٤٠]

[من الوافر]

- ١- وَمَقْرُورٍ مَزَجْتُ لَهُ شَمُولًا
٢- فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي، فَلَاخَتْ
٣- تَزَاخَفَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ يَرْجُو
٤- فَأَبْصَرَ فِي أَنَامِلِهِ اخْمِرَارًا
٥- فَقُلْتُ لَهُ: رُؤَيْدُكَ، إِنَّ هَذَا
٦- فَسَلِسِلَهَا فَسَوْفَ تَرَى شُرُورًا
٧- فَرَدَّدَ طَرْفَهُ كَيْمَا يَرَاهَا
٨- وَمُخْتَلِسِ الْقُلُوبِ بِطَرْفِ رِيمٍ
٩- إِذَا امْتُحِنَتْ مَحَاسِنُهُ فَأَبَدَتْ
بِمَاءٍ وَالْدُّجَى صَغْبُ الْجَنَابِ
بَوَارِقُ نُورِهَا بَعْدَ اضْطِرَابِ
وَقَاءٍ حِينَ جَارَتْ بِالنِّهَابِ
وَلَيْسَ لَهُ لَطْفَى حَرِّ الشَّهَابِ
سَنَا الصَّهْبَاءِ مِنْ تَحْتِ النَّقَابِ
فَإِنَّ اللَّيْلَ مَسْتَوْرُ الْجَنَابِ
فَكُلَّ الطَّرْفِ مِنْ دُونِ الْحِجَابِ
وَجِيدِ مَهَاةٍ بَرٍّ ذِي هَضَابِ
غَرَائِبِ حُسْنِهِ مِنْ كُلِّ بَابِ

(٦) قصف: هو مع أكل وشرب. الخوذ: الشاة الناعمة. السلب: ثياب سود، تلبسها المرأة حدادا على غير الزوج.

(٧) أرشفها: أقبها. أي: إذا فعلت ذلك كنت فارس العرب، لا إذا كان همي في الحرب والغلبة.

[٤٠]

(١) المقرور: الذي أصابه القَر (البرد). الشمول: الخمر. الدجى: الظلام. صعب الجناب: صعب المجاورة لشدة البرد.

(٢) لما مزجتها ورفعت يدي اضطربت، ثم لاحت بأنوارها، ولكن التهايا ووهجها جعله يتمس وقء منه.
(٤) اللطى: اللهب. الشهاب: الشعلة. أي: دب حر هذه الخمرة في أنامل هذا المقرور فاحمرت منها، لا من حر النار.

(٥) رويدك: تمهل. سنا الصهباء: بريق الخمرة. وأراد بالنقاب: الجلد.

(٦) سلسلها: صتها شيئا فشيئا. مستور الجناب: مستور من في كنفه وستره.

(٧) رد طرفه كثر النظر. كل الطرف: تعب وضعف بلا حجاب يحجبها عن النظر.

(٨) الرّيم الظبي. الجيد. العنق. المهاة: البقرة الوحشية. برّ: برّية. أي: طرف الرّيم وجيد المهاة احتلست القلوب بحسنها.

(٩) لما امتحن محاسنه ظهرت له غرائبها أتى نظر إليه، وتقاصرت العيون عن إدامة النظر إليه، فراحعت مستسلمة لهذا الحسن.

- ١٠- تَفَاضَرَتِ الْعُيُونُ لَهُ وَأَغْفَتَ عَنِ اللَّحْظَاتِ خَاضِعَةَ الرَّقَابِ
 ١١- لَهُ لَقَبٌ يَلِيْقُ بِنَاطِقِيهِ
 ١٢- يُقَالُ لَهُ الْمَعْلَلُ، وَهُوَ عِنْدِي
 ١٣- يُعْلَلُنَا بِصَافِيَةٍ وَوَجْهِهِ

[٤١]

[من البسيط]

- ١- الْوَرْدُ يَضْحَكُ وَالْأَوْتَارُ تَضْطَخِبُ
 ٢- وَالْقَوْمُ إِخْوَانُ صِدْقٍ بَيْنَهُمْ نَسَبُ
 ٣- تَرَاصَعُوا دِرَّةَ الصَّهْبَاءِ بَيْنَهُمْ
 ٤- لَا يَحْفَظُونَ عَلَى السَّكْرَانِ زَلَّتُهُ

[٤٢]

[من الطويل]

- ١- سَقَانِي أَبُو بَشَرٍ مِنَ الرَّاحِ شَرِبَتْهُ
 ٢- وَمَا طَبَّخُوهَا، غَيْرَ أَنَّ غُلَامَهُمْ

(١٢) المعلل: الذي يسقي مرة بعد مرة. ويعجم في الكتاب: ينقطع الحرف ليتوضح المراد منه. أي: هذا اللقب بديع يليق به، ولا يخفى معناه، وهذا صواب.
 (١٣) يعللنا بصافية: يسقينا مرة بعد مرة خمر صافية، كما يعللنا بوجه كالبدر ضياء يظهر من خلال سحاب أسود.

[٤١]

- (١) الورد بضحت: يتفتح ويزهو. الأوتار تضطرب: تتمازج أنغامها. الناي يندب ويتحب: صوته كالنآدب الباكي.
 (٢) هؤلاء القوم تجمعهم أخوة صادقة ومودة لا تصل إليها مودة النسب.
 (٣) تراصعوا: اشتركوا في شرب الخمر، فهي لهم كالخليب للرضيع. أوجبوا: حفظوا ما يجب عليهم تجاه ندمانهم.
 (٤) أي يتنصون عن زلة السكران منهم، فلا تراتب في سلوكهم هذا، ولا في أخلاقهم

[٤٢]

- (١) سقاني أبو بشر خمر، ما دقت مثلها، فقد أنضجها سعي غلامهم بشعلة في كرمها

[من المديد]

- ١ - عَدَّ عَنْ رَسْمٍ وَعَنْ كُتُبٍ وَاللَّهُ عَنْهُ بِإِثْنَةِ الْعَبِّ
- ٢ - بَالْتِي إِنْ جِئْتُ أَخْطُبُهَا حُلَيْتُ حَلِيًّا مِنَ الذَّهَبِ
- ٣ - حُلِقْتُ لِلْهَمِّ فَاهِرَةٌ وَعَدُّو الْمَالَ وَالنَّسَبِ
- ٤ - لَمْ يَذُقْهَا قَطُّ رَاشِفُهَا فَخَلَا مِنْ لَاعِجِ الطَّرِبِ
- ٥ - لَا تُسْنِهَا بِالتِّي كَرِهْتُ فَهِيَ تَأْبَى دَعْوَةَ النَّسَبِ

[من البسيط]

- ١ - مَنْ ذَا يُسَاعِدُنِي فِي الْقَضْفِ وَالطَّرِبِ عَلَى اضْطِبَاحِ بِمَاءِ الْمُزْنِ وَالْعِنَبِ
- ٢ - حَمْرَاءُ صَفْرَاءُ عِنْدَ الْمَرْجِ، تَحْسِبُهَا كَالدَّرِ طَوْقَهَا نَظْمٌ مِنَ الْحَبِّ
- ٣ - مَنْ ذَاقَهَا مَرَّةً لَمْ يَنْسَهَا أَبَدًا حَتَّى يُغَيِّبَ فِي الْأَكْفَانِ وَالتُّرْبِ
- ٤ - فَسَلِّ هَمَّكَ بِالنَّدْمَانِ فِي دَعَا وَبِالْعُقَارِ، فَهَذَا أَهْنَأُ الْأَرْبِ
- ٥ - وَجَانِبِ الشُّعْخِ إِنَّ الشُّعْخَ دَاعِيَةٌ إِلَى الْبَلِيَّاتِ وَالْأَخْرَانِ وَالْكُرْبِ

(١) عدّ: تجاوز. الرّسم: ما بقي من آثار الدّيار. الكتب: جمع كتيب، وهو ماء ارتفع من الرّمل. ابنة العيب: الخمر.

(٢) شبه الخمر بالمرأة، فجاء بخطها، فحليت بالذهب. فهذه الخمرة تتلأأ كالذهب.

(٣) أي: تقهر الهم، وتلف المال. النسب: المال والعقار.

(٤) راشفها: شاربها. طرب: لاعج: محرق. الطرب: مشاعر تنور في النفس من حزن أو فرح.

(٥) لا تسنها: لا تعيها. تأبى دعوة النسب: لا ترضى بإدعاء النسب. فلهذه الخمرة أصلتها.

(١) القصف: الإقامة في أكل وشرب وهو. وماء المزن: المطر. وماء العنب: الخمر.

(٢) أي: هي حمراء قبل المزج، صفراء بعده، فهي كالدرّ المطوق يعقد من الفقاعات.

(٣) حتى يغيب: أي حتى يموت، فيغيب في كفته وتربته التّرب: جمع تربة، وهي القبر.

(٤) النّدمان المددم على الشراب. الدّعة: السّعة وخفض العيش. العقار: الخمر. أهنا الأرب: عدة الهداة

(٥) حاب الشّخ: أتركه، دعه جانباً. والشّخ: البخل. البليّات: جمع بلّة، وهي البلوى.

[من السريع]

- ١- أَنْزَفَ دَمْعِي طُولَ تَسْكَابِهِ
- ٢- وَأَغْرَقْتُ قَلْبِي بِحَارِ الْهَوَى
- ٣- وَاخْتَصَّنِي الْحُبُّ حَلِيفاً لَهُ
- ٤- مَنْ صَدَقْتُ نَيْتُهُ فِي الْهَوَى
- ٥- يُعِينُهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ
- ٦- وَزَائِرِ زَارٍ بُعِيدِ الْكَرَى
- ٧- أَقْبَلَ يَسْعَى فِي الدَّجَى مُقْبِلاً
- ٨- فَقُلْتُ لَمَّا أَنْ بَدَأَ مُغْلِباً
- ٩- فَبَاتَ يَسْقِينِي رَيْقَهُ
- ١٠- وَصَاحِبِ، عَفَّ الذَّرَى، مَا جِدَ
- ١١- قُلْتُ لَهُ: خُذْهَا أَبَا جَعْفَرٍ
- ١٢- وَقَدْ مَضَى عَنْكَ ظِلَامُ الدَّجَى

[٤٥]

- (١) أنزف دمعى: جعله ينزف حتى نفذ، ولم يبق منه شيء. طول تسكابه: دوام انسكابه.
- (٢) أوصابه: أمراضه وأوجاعه. جمع وصب.
- (٣) اختصني حليفاً له: اختارني أن أكون حليفه ورفيقه الملازم له.
- (٤) صدقت نيته في الهوى: صدق في حبه.
- (٥) يعين الله صادق النية أيضاً على حبه.
- (٦) الكرى: العس أو النوم. أي زارني أوائل الليل. كنه الشيء: جوهره. إطراب: مصدر أطرَب الأتراب: من كانوا في سن واحدة. المفرد: يترَب.
- (٨) نحى بين أثوابه كتجلى الشمس بعد الدجى.
- (٩) لحى كل ما ينجى من الثمار. رفيقه كالجنى. أي: بات يسقيني ريقه ممزوجاً ببرد أسنانه.
- (١٠) عفف: عفيف. عفف الذرى: في الدررة من العفة. ماجد: ذو مجد. هديه: سلوكه.
- (١١) خذها: أي الخمرة. تدلى: اقترب.
- (١٢) أي مصى الليل، وانكشف ظلامه عن صبح مشرق، كان مستوراً بأثواب الليل

- ١٣- فَنَسَّلَ الْكَأْسَ عَلَى كُرْهِهِ وَمَرَّ فِيهَا بَعْدَ تَقْطَابِهِ
١٤- كَأَنَّمَا الْكَأْسُ إِذَا صَفَّقْتَ قِنْدِيلُ قَسٍّ وَشَطِّ مِخْرَابِهِ
١٥- وَأَضْبَحْتَ أَلْسُنُ أَوْتَارِهِ إِذْ حَرَّكَ الْمَثْنَى بِمِضْرَابِهِ
١٦- ثُمَّ شَدَا لَمَّا جَرَتْ كَأْسُهُ صِرْفًا، وَمَرَّتْ بَيْنَ أَتْرَابِهِ
١٧- غَاوَدَ قَلْبِي كُنْهَ أَطْرَابِهِ مِنْ حُبِّ مَنْ أَضْبَحْتَ أَغْنَى بِهِ
- [٤٦]

ومن أول ما قاله من الشعر، وهو صبي، وهي أبيات مشهورة: [من المقتضب]

- ١- حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ
٢- إِنْ بَكَى يَحِقُّ لَهُ لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبُ
٣- تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً وَالْمُحِبُّ يَنْتَحِبُ
٤- تَعْجَبِينَ بِنِ سَقَمِي صَحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ
٥- كُلَّمَا انْقَضَى سَبَبُ مِنْكَ عَادَ لِي سَبَبُ

[٤٧]

[من المديد]

- ١- مَا هَوَى إِلَّا لَهُ سَبَبُ يَبْتَدِي مِنْهُ وَيَنْشَعِبُ

(١٣) سلسل الكأس: صب في الخمر، على كرهه: يكره ذلك تقطابه: مزجه.

(١٤) صفقت: مزجت.

(١٥) ألسن أوتاره: صوت الأوتار عند المزف. المثني: الوتر الثاني من أوتار العود. المضراب: الزرشة التي يحرك بها العازف الأوتار.

(١٦) شدا: غنى وترتم. صرفًا: خالصة، غير ممزوجة.

(١٧) أغنى به: أكتفى به.

[٤٦]

(١) تعب: من حمله الهوى لمخالفة محبوبه. يستخفه الطرب: يستثيره الحزن لموقف محبوبه منه.

(٢) يحق له الكاء على حجر محبوبه له، فالأمر جد، وليس لعبًا.

(٣) كيف تلهين بمحبوبك، وتعبين به، ولا تبالين، وعجبك يسكي!

(٤) العجب من صحتي لا من سقمي.

(٥) إن تخلصت من سبب من أسباب هجرك أتيت بسبب آخر.

[٤٧]

(١) لكل هوى سبب يبدأ منه، ثم تشعب أحواله وتتداعى.

- ٢- فَتَنَنْتُ قَلْبِي مُحَجَّجَةً وَجْهَهَا بِالْحُسْنِ مَنْتَقِبُ
 ٣- حَلَيْتُ، وَالْحُسْنَ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِي مِنْهُ وَتَنْتَخِبُ
 ٤- فَاكْتَسَتْ مِنْهُ طَرَائِفُهُ وَاسْتَزَادَتْ فَضْلَ مَا تَهَبُ
 ٥- فَهِيَ لَوْ صَيَّرْتَ فِيهِ لَهَا عَوْدَةً لَمْ يَشْرَهَا أَرْبُ
 ٦- ضَارَ جِدًّا مَا مَرَّحْتُ بِهِ رُبَّ جِدِّ جَرَّةِ اللَّعْبِ

[٤٨]

ضاقَت حَنَانُ ذُرْعاً بِمَطَارِدَةِ أَبِي نَوَاسٍ لَهَا، وَكَثْرَةِ تَحَدُّثِهِ عَنْهَا، فَشَكَّتَهُ إِلَى مَوْلَاهَا الَّذِي شَكَاهُ لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ، وَسَبَّهَ عِنْدَهُ، ثُمَّ خَافَ مِنْ عَاقِبَةِ ذَلِكَ، وَهَجَّاءَ أَبِي نَوَاسٍ لَهُ. فَلَمَّا عَلِمَ أَبُو نَوَاسٍ بِذَلِكَ قَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ:

[مِنَ الْمُجْتَثِّ]

- ١- مَنْ سَبَّنِي مِنْ ثَقِيفٍ فَإِنِّي لَنْ أُسَبَّهَ
 ٢- أَبَحْتُ عِرْضِي ثَقِيفًا وَلَطَمْتُ خَدِّي وَضَرَبْتُهُ
 ٣- وَكَيْفَ يُنْكَرُ هَذَا وَفِيهِمْ لِي أَجِبَةٌ
 ٤- لِأَوْسَعَنْ بِحَلْمِي عَبْدَ الْحَبِيبِ وَكَلْبَةُ
 ٥- وَلَا أَكُونُ كَمَنْ لَمْ يُوسِعْ لِمَوْلَاهُ قَلْبَهُ
 ٦- فَقَامَ يَدْعُو عَلَيْهِ وَيَجْعَلُ اللَّهُ حَسْبَهُ

(٢) محجة: ذات حجاب. منتقب: نقابه الحسن.

(٣) حلّيت: ازداد جمالها. تنتخب: تختار.

(٤) اكتست: لبست طرائف الحسن واستزادت منه. فضل ما تهب: بقيته.

(٥) سو عادت لتختار من طرائف الحسن لما وجدت زيادة لما هي عليه. لم يشها: لم يغير عزمها. أرب: غرض

(٦) قد يصير المزاح جدًّا، وكثيراً ما يتهي اللّعب والمزاح إلى الجدِّ.

[٤٨]

وَحَسَنَ هَذِهِ مَوْلَاةُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيِّ، وَكَانَتْ حَسَنَاءَ أَدْبِيَّةٍ عَاقِلَةٍ لَبِيبَةٍ ظَرِيفَةٍ، تَعْرِفُ الْأَحَارَ، وَتُرْوِي الْأَشْعَارَ، أَحَبَّهَا أَبُو نَوَاسٍ، وَلَمْ يَحِبَّ امْرَأَةً بِصَدَقِ غَرَهَا، وَقَالَ فِيهَا أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ

(١) ثقيف: قبيلة ديارها بالقطائف.

(٢) جعلت عرضي مباحاً في ثقيف لمن يسبني ويدلني، إكراماً لجنان.

(٣) بكر. يعترض عليه ويُعاب.

(٤) لا تحاوزن بحلمي عن إساءة عبد الحبيب وكلبه ولاصفحن عنها.

(٦) ولا أكون كمن لا يوسع قلبه لمولاه، ولا يسامحه، فأخذ يدعو عليه، ويقول: حسنت الله

[من الوافر]

- ١ - أَتَانِي عَنْكَ سَبِّكَ لِي فُسْبِي
- ٢ - وَقُولِي مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَقُولِي
- ٣ - قُضَاؤُكَ الرَّجُوعُ إِلَى وَصَالِي
- ٤ - تَشَابَهَتْ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي
- أَلَيْسَ جَرَى بِفَيْكَ أَشْبِي؟ فَحَسْبِي
- فَمَاذَا كُتِلُهُ إِلَّا لِحُبِّي
- فَمَا تَرْجِيَنَ مِنْ تَعْدِيْبٍ قَلْبِي؟
- وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

قال في جَنَانٍ جارية الثَّقَفِي، في مَأْتَمٍ تَلَطَّم خَدَّيْهَا، وَيَدَاها مَخْضِبَةً، وَاللُّوْلُو يتحدَّر من عَيْنَيْنِ كَالْتَرَجْسِ عَلَى خَدَّيْنِ كَالْوَرْدِ:

[من السريع]

- ١ - يَا قَمَرًا أَبْرَزَهُ مَأْتَمٌ
- ٢ - يَبْكِي فَيَذْري الدُّرَّ مِنْ تَرْجِي
- ٣ - لَا تَبْكُ مَيْتًا حَلَّ فِي حُفْرَةٍ
- ٤ - أَبْرَزَهُ الْمَأْتَمُ كَارِهًا
- ٥ - لَا زَالَ مَوْتًا دَأْبُ أَحْبَابِهِ
- يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَثْرَابِ
- وَيَلْطُمُ الْوَرْدَ بِمُعْنَابِ
- وَأَبْكُ قَتِيلًا لَكَ بِالْبَابِ
- يَرْغَمُ دَائِيَاتٍ وَحُجَّابِ
- وَلَمْ تَزَلْ رُؤْيَا دَائِي

- (١) يكفيني أن ذكرت اسمي فعمك، ولو كان شتيمة، وقولي ما تشائين، فسأتجاوز عن ذلك لحبي لك.
- (٢) ما دام مالك ونهاية أمرك أن تواصليني، فماذا تشغين من تعديبي بهجرتك؟
- (٣) تشابهت الظنون: أشبه بعضها بعضاً، والظن غير الحقيقة، لأن الحقيقة في علم الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله.

- (١) شهِ هَذِهِ الْحَارِيَّةُ بِالْقَمَرِ لِحُسْنِهَا، وَقَدْ بَرَزَتْ فِي مَأْتَمٍ. شَجْوًا: حَزَنًا. الْأَثْرَابُ: مَنَاسِكُ فِي سَبِيلِ وَاحِدَةٍ.
- (٢) يَبْكِي بِدَمْعٍ كَالدَّرِّ، وَعَيْنٌ كَالْتَرَجْسِ، وَيَلْطُمُ خَدًّا كَالْوَرْدِ بِكَفِّ مَخْضِبٍ كَالْعُنَابِ.
- (٣) لَا تَبْكِي عَلَى مَن مَاتَ حَقًّا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى مَنْ قَتَلْتَهُ، وَهُوَ قَاتِمٌ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يَحْيَاهُ.
- (٤) الرِّغْمُ: مِثْلَةُ الرِّاءِ، الْكُرْهُ وَالذَّلُّ وَالْهَوَانُ. الدَّائِيَاتُ: جَمْعُ دَائِبَةٍ، وَهِيَ الْمَرِيَّةُ. فَارِسَةُ مَعْرَةَ
- (٥) لَا يَزَالُ الْمَوْتُ يَنْتَظِعُ أَحْبَابَهُ، وَلَا يَزَالُ دَائِي رُؤْيَاهُ. وَدَائِي: مَخْطَفَةٌ مِنْ دَائِي: أَيِ عَادَتِي وَسُنَنِي

[من مجزوء الوافر]

- ١ - كَمَا لَا يَنْقَضِي الْأَرْبُ كَذَا لَا يَفْتُرُ الطَّلَبُ
- ٢ - خَلْتُ مِنْ حَاجَتِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ لَوْضِلِهَا سَبَبُ
- ٣ - تَفَانَتْ دُونَهَا الْأَطْمَا عٌ، حَالَتْ دُونَهَا الْحُجُبُ
- ٤ - زَأَيْتُ النَّائِسِينَ سَوَا يَ قَدْ يَسُوءُ، وَمَا طَلَبُوا
- ٥ - وَلَمْ يُبْقِ أَهْوَى إِلَّا التَّ حَنِّي، وَهُوَ مُحْتَسِبُ
- ٦ - سَوَى أَنِّي إِلَى الْحَيَا نِي بِالْحَرَكَاتِ أَنْتَسِبُ

[٥٢]

[من الوافر]

- ١ - إِذَا غَادَيْتَنِي بِصُبُوحِ عَذْلٍ فَشُوبِهِ بِتَنْمِيَةِ الْحَبِيبِ
- ٢ - فَإِنِّي لَا أَعْدُ الْعَذْلَ فِيهِ عَليكَ، إِذَا فَعَلْتِ، مِنْ الدُّنُوبِ
- ٣ - وَمَا أَنَا إِنْ عَمِرْتُ أَرَى جَنَانًا وَإِنْ بَخِلْتُ، بِمُخْبُوسِ النَّصِيبِ
- ٤ - مُقْنَعَةٌ بِثُوبِ الْحُسْنِ تَرَعَى بِغَيْرِ تَكْلُفٍ ثَمَرَ الْقُلُوبِ

[٥١]

- (١) الأرب: الحاجة. يفتُر: يهدأ.
- (٢) وصلتها: لقاءها. والوصل: ضد الهجر.
- (٣) تفتت دونها الأطماع: لم يبق لي طمع في وصلها. الحجب: جمع حجاب. أي: حالت الحجب بيني وبين لقاءها.
- (٤) ينس البائسون مما طلبوه، وما ينست.
- (٥) لم يبق لي الحب إلا الأماي، وهي لا جدوى منها، وهذا محاسب حراؤه عند الله.
- (٦) الحيوان: الحياة. ليس لي من الحياة سوى أتى حي أثمرك.

[٥٢]

- (١) غاديتني بكرتي. الصبوح: ما يشرب صباحاً. العذل: اللوم. شوبه: أحلطه بذكر اسم الحبيب عليه
- (٢) لا أعد لومك لي في شرب الصبوح من ذنوبك.
- (٣) عمرت. طال عمري. بخلت: أي بوصلي. محبوب من النصيب: ممنوعه. أي: إن كان نصيبي رؤية حنان، وقد بخلت بذلك، فأرى نفسي محظوظاً.
- (٤) مقنعة ثوب الحسن: شملها الحسن. ترعى: تحوط، أي: تحوط ثمر القلوب من غير تكلف وهو دمعي أو حيتي

قال في عنان جارية الناطقي:

[من المجتث]

- ١ - مَلَأَتْ قَلْبِي نُدُوبًا فَصِرْتُ صَبًا كَنِيبًا
- ٢ - عَلِمْتُ دَمْعِي سَكْبًا وَمُقْلَتِي نَحِيبًا
- ٣ - مَا مَسَّكَ الطَّيْسُ إِلَّا أَهْدَيْتِ لِلطَّيِّبِ طَيْبًا
- ٤ - عَذَذْتَ أَحْسَنَ مَا فِـ يَّ، يَا ظُلُومُ، ذُنُوبًا
- ٥ - أَقَمْتُ دَمْعِي عَلَى مَا يَطْوِي الضَّمِيرُ رَقِيبًا
- ٦ - وَتَضَحَّكِينَ فَأَبْكِي طَلَاقَةً وَقُطُوبًا
- ٧ - أَلْقَيْتِ مَا بَيْنَ طَرْفِي وَبَيْنَ قَلْبِي حُرُوبًا
- ٨ - بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَارُ تَدْعُو الْغَزَالَ الرَّيِّبَا
- ٩ - فَلَا يَرُدُّ جَوَابِي، وَلَا يَحُلُّ قَرِيبَا
- ١٠ - جَنَانُ يَأْتُورَ عَيْنِي نَهَّكْتَ جِسْمِي خُطُوبًا
- ١١ - إِنْ غَبَّتْ عَنِّي فَقَلْبِي يَوَدُّ أَلَّا يَفِيبَا

[٥٣]

- (١) ندوب: جروح. وصبا: عاشقا.
- (٢) سكباً: غزيراً، يسكب سكباً. النحيب: البكاء.
- (٣) إن مسست طيباً أعطيت له من طيبك طيباً.
- (٤) يا ظلوم: يا ظالمة. أي: ظلمتني إذ عددت أحسن ما في ذنوباً.
- (٥) جعلت دمعني رقيباً على ما في ضميري.
- (٦) أنت تضحكين ووجهك طلق مشرق، يعبر عن رضاك عما تفعله بي، ووجهي مقطب غوس.
- وفي البيت لف ونشر.
- (٧) طرفي. عيني. أي: أقمت عداوة بين طرفي وقلبي.
- (٨) الجوايح الضلوع. نار: الحب المتقدة بين الضلوع. الغزال الرئيب: المترقب على التهمة والدلال.
- (٩) لا يرد جوابي: لا يبال بي. لا يحل قريباً: غير قريب مني.
- (١٠) نهكت: أنهكت. الخطوب: المصائب.
- (١١) لا يريد قلبي أن تغيب عني.

[من السريع]

- ١ - أَرْسَلَ مَنْ أَهْوَى رَسُولاً لَهْ
- ٢ - فَقُلْتُ: أَهْلًا بِكَ مِنْ مُرْسَلٍ
- ٣ - خَمْسَتُهُ فِي كَلِمَةٍ، قَانَتْنِي
- ٤ - بِمِثْلِكَ لَا يَعْشَقُ مِثْلِي، وَقَدْ
- ٥ - وَجَاءَتْ الرُّسُلُ بِأَنْ آتَيْنَا
- ٦ - قَالَتْ: تَعَشَّقَتْ رَسُولِي، لَقَدْ

[٥٥]

[من الوافر]

- ١ - سَأَعْطِيكَ الرِّضَا وَأَمُوتُ عَمَّا
- ٢ - عَهْدْتُكَ مَرَّةً تَنْوِينُ وَضَلِي
- ٣ - وَغَيْرِكَ الزَّمَانُ، وَكُلُّ شَيْءٍ
- ٤ - فَإِنْ كَانَ الصَّرَابُ لَدَيْكَ هَجْرِي

[٥٦]

[من الخفيف]

- ١ - رَبِّ لَيْلٍ قَطَعْتُهُ بِأَنْجَحَابٍ
- ٢ - رَبِّ نَوْبٍ نَزَعْتُهُ بِعَصِيرِ الدِّ

[٥٤]

- (١) المنسوب محبوب: أي المنسوب إلى المحبوب محبوب مثله.
- (٢) جَمْسَتُهُ: غَازَلَتْهُ وَلَاعَبَتْهُ. انْشَى: مَال، أَوْ عَاد. تَجْرِيْب: اخْتِيَار.
- (٤) رَعْبُوب: حَارِيَّةٌ بِيضَاءُ حُلُوَّةٌ نَاعِمَةٌ، أَوْ غَضَّةٌ طَوِيلَةٌ مَمْتَلَنَةٌ.

[٥٥]

- (١) سَأَمُوتُ عَمَّا وَأَكُونُ رَاضِيًا، وَأَسْكُتُ. لَا أَغْمُكُ بِالْعَتَابِ: لَا أَغَاتِيكَ حَتَّى لَا يَسِيَّبَ عِتَابِي لَكَ عَمَّا
- (٣) أَي. أَبْعِدُكَ اللَّهُ عَنْ هَذَا الصَّرَابِ.

[٥٦]

- (١) رَبِّ: تَقِيدُ هُنَا التَّكْثِيرَ. الْإِنْجَحَابُ: أَشَدُّ الْبُكَاءِ. هَرَقْتُهُ: أَرَقْتُهُ وَسَفَحْتُهُ.
- (٢) رَبِّ نَوْبٍ.....: كُنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْبُكَاءِ.

- ٣- لَمْ يَحِفَّ الْمَنْزُوعُ عَنِّي حَتَّى
 ٤- رَبِّ سَلِّمْ قَدْ صَارَ لِي فِيكَ حَزِيحًا
 ٥- إِنَّمَا يَعْرِفُ الصَّبَابَةَ مَنْ بَا
 ٦- أَبْعَدَ اللَّهُ يَا سَلِيمَانُ قَلْبِي
 ٧- قُلْ لَهُ: ذُقْ، وَلَوْ عَلِمْتَ بِأَمْرِي
 ٨- أَخْلَقَ الْحُبُّ لِانْقِطَاعِ التَّصَابِي
 ٩- فَإِذَا صَارَ صُكُّ رِقِّكَ فِيهِمْ

[٥٧]

[من المنسرح]

- ١- سَأَلْتُهَا قُبْلَةً، فَمُزْتُ بِهَا
 ٢- فَقُلْتُ: يَا لَوِ يَا مُعَذِّبِي
 ٣- فَأَبْتَسَمَتْ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ مَثَلًا
 ٤- «لَا تُعْطِينَ الصَّبِيَّ وَاحِدَةً
 بَعْدَ امْتِنَاعٍ وَشِدَّةِ التَّعَبِ
 جُودِي بِأُخْرَى أَقْضِي بِهَا أَرْبِي
 يَعْرِفُهُ الْعُجْمُ لَيْسَ بِالْكَذِبِ:
 يَطْلُبُ أُخْرَى بِأَعْنَفِ الطَّلَبِ!»

[٥٨]

[من الخفيف]

- ١- نَالَ مِنِّي الْهَوَى مَنَالًا عَجِيبًا وَتَشَكَّيْتُ عَاذِلِي وَالرَّقِيبَا

(٣) أي: كلما جف ثوب بلت العين بدمعها ثوباً.

(٤) ما أكثر من حاربوي بسبيك، وكانوا مسالمين، وما أكثر من صار يعاتبني.

(٥) الصبابة: رقة الشوق، أو حرارته.

(٦) أبعد الله قلبي: أي عن الهوى. هوى بغير حساب: ليس لهواه حد يقف عنده.

(٧) ذق: أي من الهوى. لو علمت بأمرى: أي بما أعانيه من الهوى. القطيعة: الهجر. التصابي: الميل إلى النساء.

(٨) أحرق: بلي، انتهى. تدس: تبعث خفية. الرشا: جمع رشوة.

(٩) صك رقتك: كتاب عبوديتك. الأوصاب: الأوجاع.

[٥٧]

(١) لما طلب قبة وفار بها طلب أخرى، كالطفل إن أعطي حاجة طلب أخرى، وإن لم يعط يبع في الطلب.

[٥٨]

(١) يشكو من تمكن الهوى منه وتأثيره فيه، ومن العاذل والرقيب.

- ٢ - شَبْتُ طِفْلاً، وَلَمْ يَحْنِ لِي مَشِيبٌ غَيْرَ أَنَّ الْهَوَى رَأَى أَنَّ أَشْيَبَا
٣ - أَسْعِدِينِي عَلَى الزَّمَانِ عُرَيْبٌ إِنَّمَا يُسْعِدُ الْغَرِيبَ الْغَرِيبَا
٤ - وَإِذَا جِئْتُهَا سَمِعْتُ غِنَاءَ مُرْجَعَا الْفُؤَادِ مِنِّي نَصِيبَا

[٥٩]

[من السريع]

- ١ - تَخْرُجُ إِنَّمَا سَفَرَتْ حَاسِراً تُسَدُّ بِالْحُسْنِ وَلَا تَنْتَقِثُ
٢ - صَيَّرَنِي عَبْدًا لَهَا مُذْعَنًا حُبِّي لَهَا، وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجَبُ
٣ - لَوْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا صَادِقًا أَوْ كَاذِبًا بِالْجِدِّ أَوْ بِاللَّعِبِ
٤ - ظَنَنْتُ أَتَى بِلْتُ مَا لَمْ يَنْلُ ذُو صَبْوَةٍ فِي الْعُجْمِ أَوْ فِي الْقَرْبِ

[٦٠]

[من السريع]

- ١ - مَا غَضَبِي مِنْ شَتْمِ أَحْبَابِي أَغْظَمُ مِنْ مَثْنِيهِمْ مَا بِي!
٢ - لَوْ قُتِيتُ بِالشَّتْمِ بِلَاثِي بِهِمْ زَادَ، فَأَفْنَى حَسْبَ حُسَابِي
٣ - يَا رَحِمَ اللَّهِ الَّذِي مَسَّنِي مِنْكَ يَا وَجَاعٍ وَأَوْصَابِ

(٢) شبت طفلاً: أي قبل أوان المشيب، بسبب الهوى.

(٣) عريب: جارية تغزل بها أبو نواس، وهي غير عريب المغيبة.

(٤) أي: لغنائها أثر في فؤادي.

[٥٩]

- (١) سفر: كشفت وجهها، حاسراً: أي حسرت النقاب لتهرز محاسنها، تدل بالحسن: تنباهي به. لا تنتقب: لا تلبس النقاب.
(٢) مدعناً: خاضعاً.
(٤) ذو صبوة: ذو ميل إلى صبوة الشاب.

[٦٠]

- (١) ما ألاقه من أحبابي من الهجر والقطيعة، مع ما بي نحوهم من الشوق والحب، أعظم من شتمهم لي
(٢) الحسن: الحناب. الحناب: الحاسبون. أي: زاد بلائي بهم على قسوة شتمهم، وأبطل حساب كل حاسب.
(٣) يا أداة دماء، دخلت على الفعل للتثنية، وليست للتداء. وزوي: «يا رَحِمَ وَالله..» أي: يا رحمة (اسم المرأة)، منادى مرتحم. الأوصاب: الأوجاع.

- ٤ - لَمْ يَقْعُ الْهَجْرَانِ بَيْنَ الْحَشَا
 ٥ - ارْثِي وَجُودِي لِفَقْتِي مُدْنِفِ
 ٦ - مُشْتَهَرًا يَنْشُرُ أَسْرَارَهُ
 أَنْفَذَ مِنْ رَشْقِي بِنُشَابِ
 أَصْبَحَ فِي هَمٍّ وَتَعْدَابِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ مُعْتَابِ

[٦١]

قال مداعباً جارية ذات حُسن:

[من الخفيف]

- ١ - إِنْ لِي حُرْمَةٌ، فَلَوْ رُعِيتَ لِي
 ٢ - غَيْرَ أَنِّي سَمِيٌّ وَجْهِكَ لَمْ أَخْذِ
 ٣ - فَإِذَا مَا دُعِيتُ غَيْرَ مُكْنَى
 ٤ - أَكْتَبِي وَأَنْظِرِي إِلَى شَبِّهِ الْأَخِ
 ٥ - تَحْدِي اسْمِي عَلَى اسْمِ وَجْهِكَ مَا عَا
 لَا جَوَارَ، وَلَا أَقُولُ قَرَابَةَ
 رِمَهُ فِي اللَّغْظِ وَالْهَجَا وَالْكِتَابَةَ
 لَمْ أَقْصُرْ حِفْظًا لَهُ فِي الْإِجَابَةِ
 سُرِفْتُ لَمْ أَجْمِعِيهِمَا فِي الْحِسَابَةِ
 دَرَّ هَذَا مِنْ ذَلِكَ عَيْنَ الْإِصَابَةِ

[٦٢]

[من الوافر]

- ١ - رَسُولِي قَالَ: أَوْصَلْتُ الْكِتَابَا
 ٢ - فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَرَأُوا كِتَابِي؟
 وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْطَوْنَ الْجَوَابَا
 فَقَالَ: بَلَى، فَقُلْتُ: الْآنَ طَابَا

(٤) أثر الهجران بين الحشا (القلب والكبد) أشد من رميه بالسهم.

(٥) ارثي: أمر من ارتناه. جودي: تكرمي. مدنف: مريض مرضاً شديداً. تعذاب: عذاب شديد.

(٦) مشتهراً: أي بين الناس.

[٦١]

(١) رُعيت: حُفِظت. أي: لي حرمة ليست حرمة جوار، ولا حرمة قرابة.

(٢) أي: اسمي كاسم وجهك، فاسمي الحسن، ووجهك حسن، في لفظه وتهجيته وكتابه لم أخرمه لم أنقص منه شيئاً.

(٣) دعيت غير مكْنَى: دُعيت باسمي لا بكنيتي. لم أقصر في الإجابة: لبيت وأسرت في الإجابة.

(٤) انظري إلى شبه الأحرف بين اسمي وصفة وجهك، ثم اجمعيهما يكن اسمي مطابقاً لصفة وجهك تماماً وما غادر عين الإصابة: أصاب الحقيقة تمام الإصابة.

[٦٢]

(٢) يطيب لي ويكفيني أن قد قرأوا رسالتي.

- ٣- فَأَرْجُو أَنْ يَكُونُوا هُمْ جَوَابِي بِلا شَكٍّ، إِذَا قَرَأُوا الْكِتَابَا
٤- أَجِدُكَ الْمُتَنِي يَا قَلْبُ كَيْلَا تَمُوتَ عَلَيَّ غَمًّا وَانْتِئَابَا

[٦٣]

[من مُخْلَع البسيط]

- ١- أَصْبَحَ قَلْبِي بِهِ نُدُوبٌ أُنْدَبُهُ الشَّادِنُ الرَّبِيبُ
٢- تَمَادِيًا مِنْهُ فِي التَّصَايِي وَقَدْ عَلَا رَأْسِي الْمَشِيبُ
٣- أَطُنُّنِي ذَانِقًا حَمَامِي وَأَنْزِلَمَامَهُ قَرِيبُ
٤- إِذَا فُوَادُ شَجَاهُ حُبٌّ فَقَلَمًا يَنْفَعُ الطَّبِيبُ

[٦٤]

[من الوافر]

- ١- وَعَارِي الْوَجْهِ مِنْ حُلَلِ الْغُيُوبِ غَدَا فِي ثُوبِ فَتَانِ رَبِيبِ
٢- لَهُ طَرْفٌ تَلُوذُ بِهِ الْمَعَاصِي أَجَابَتْهُ أَبْيَاتُ الْقُلُوبِ
٣- تَفَرَّدَ بِالْجَمَالِ، وَقَالَ: هَذَا مِنْ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا نَصِيبِي
٤- بَرَأَهُ اللَّهُ، حِينَ بَرَأَ، هِلَالًا وَحَقْفًا عِنْدَ مُنْقَطِعِ الْقَضِيبِ

(٣) أرجو أن يكون الجواب حضورهم بأنفسهم بدلاً من جواب مكتوب.

(٤) أجدد لك يا قلبي آمياتك بها أرسلته من الرسائل، فلا يصيبك غم أو اكتئاب.

[٦٣]

- (١) أندبه: جعل فيه ندوباً، أي: جروحاً. الشادن: ولد الظبية، شبه المرأة ربيبة النعمة به
(٢) تمادياً: تمادى فلان في الأمر: بلغ فيه الغاية. التصايي: الميل إلى صوة الشباب وميعته.
(٣) حمامي: موتي. إلمامه: زيارته.
(٤) شجاه: أحزنه وقهره.

[٦٤]

- (١) عاري الوجه: مافر. أي: تعزى من كل عيب، وليس ثوب الحسن والفتنة والنعمة. وحمل العيب
والنعمة ثوباً يلبس لتأكيد المعنى.
(٢) طرف: عين. تلوذ به: تأتبه وتحتمي به. أجابته: استجابت له. أبيات القلوب: التي تأتي ذلك ولا ترصاه
(٣) نصيبي من الدنيا ولذاتها هو تفردني بالجمال.
(٤) براه هلالاً: حلفه كالهلال. حقفاً: ردفاً مرتفعاً، كحقف الرمل. منقطع القضيب: مستهى، الحصر.

٥ - فِيهِتَزُّ الْهَلَالُ عَلَى قَضِيبٍ وَيَهْتَزُّ الْقَضِيبُ عَلَى كَثِيبٍ
[٦٥]

[من محزوء الزمل]

- ١ - يَا قَضِيبًا فِي كَثِيبٍ تَمَّ فِي حُسْنٍ وَطِيبٍ
- ٢ - يَا قَرِيبَ الدَّارِ مَا وَضَ لُكْ مِنِّْي بِقَرِيبٍ
- ٣ - يَا حَبِيبِي، يَا أَبِي، أَنْ سَيَتَنِي كُلَّ حَبِيبٍ
- ٤ - لِشَقَائِي صَاغَكَ اللَّ هُ حَبِيبًا لِلْقُلُوبِ

[٦٦]

[من الطويل]

- ١ - تَمَنَّا طَيْفِي فِي الْكَرَى فَتَعَتَّبَا وَقَبَلْتُ يَوْمًا ظِلَّهُ فَتَغَيَّبَا
- ٢ - وَقَالُوا لَهُ: إِنِّي مَرَرْتُ بِبَابِهِ لَا سُرُقَ مِنْهُ نَظْرَةً فَتَحَجَّبَا
- ٣ - وَلَوْ مَرَرْتُ نَفْحَ الرِّيحِ مِنْ خَلْفِ أُذُنِهِ بِذِكْرِي لَسَبَّ الرِّيحَ، ثُمَّ تَغَضَّبَا
- ٤ - وَمَا زَادَهُ عِنْدِي قَبِيحُ فَعَالِهِ وَلَا السَّبُّ وَالْإِعْرَاضُ إِلَّا تَحَبُّبَا

[٦٧]

[من السريع]

- ١ - إِنِّي لِمَا سُمْتُ لَرَكَابُ وَلِلَّذِي تَمَرُّجُ شَرَّابُ
- ٢ - لَا عَائِفًا شَيْئًا، وَلَوْ شِيبَ لِي مِنْ يَدِكَ الْعَلَقَمُ وَالصَّابُ

(٥) أراد بالهلال الوجه، وبالقضيب: الخصر، وبالكثيب: الزدف، وبهتَز: يتهايل دلالة.

[٦٥]

(١) أراد بالقضيب القامة المعتدلة اللطيفة، وبالكثيب: الزدف، تم. كان تام التكوين، مع بين الحسن ولطيف.

(٢) أنت قريب الدار، لكن وصلك بعيد.

[٦٦]

(١) عتب علي ولا مبي لآتني تميت رؤيته في المنام، وتغيبت عني حين قبلت ظله.

(٣) نفح الريح هبة الريح. من خلف أذنه: بشكل عارض. تغضب: أظهر الغضب بشدة.

(٤) زادي قبيح فعالة وسبه لي وإعراضه عني تحبب له.

[٦٧]

(١) سمت: عرضت علي وهبأت لي. ركاب: مطاوع لك فيه، وأخذ به

(٢) لا عنفاً لا كراهة. شيب: خلط. العلقم: شجر الحنظل وثمرته، وهو مر. الصاب: شجر مر، وكذلك

عصارتة

- ٣ - مَا خَطُّكَ الْوَاشُونَ عَنْ رُتْبَةٍ عِنْدِي، وَلَا صَرَّكَ مُغْتَاثٌ
 ٤ - كَأَنَّمَا أَتَخَوَّا، وَلَمْ يَشْعُرُوا عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا
 ٥ - وَأَنْتَ لِي أَيْضًا كَذًا قُدْوَةٌ لَسْتُ بِشَيْءٍ مِنْكَ أَزْتَابُ
 ٦ - فَكَيْفَ يُغَيِّبُنَا التَّلَاقِي، وَمَا يَعْدُمُنَا شَوْقٌ وَأَطْرَابُ
 ٧ - كَأَنَّمَا أَتَتْ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَكْذِبُ فِي الْمِيعَادِ، كَذَّابُ
 ٨ - إِنْ جِئْتُ لَمْ تَأْتِ، وَإِنْ لَمْ أَجِئْ جِئْتُ، فَهَذَا مِنْكَ لِي دَابُ

[٦٨]

[من الوافر]

- ١ - شَبِيهٌ بِالْقَضِيبِ وَبِالْكَثِيبِ غَرِيبُ الْحُسْنِ فِي قَدْ غَرِيبِ
 ٢ - بَعِيدٌ، إِنْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمًا رَجَعْتُ، وَأَنْتَ ذُو أَجَلٍ قَرِيبِ
 ٣ - تَرَى لِلصَّمْتِ وَالْحَرَكَاتِ مِنْهُ سَهَامًا لَا تُرَدُّ عَنِ الْقُلُوبِ
 ٤ - وَيَمْتَحِنُ الْقُلُوبَ بِمُثَلَّتِيهِ فَيَنْكَشِفُ الْبَرِيُّ مِنَ الْمُرِيبِ
 ٥ - فَيَا مَنْ صَيَغَ مِنْ حُسْنٍ وَطِيبِ وَجَلَّ عَنِ الْمُشَاكِلِ وَالضَّرِيبِ
 ٦ - أَصْبَنِي مِنْكَ يَا أَمْلِي بِذَنْبِ نَتِيبُهُ عَلَى الذُّنُوبِ بِهِ ذُنُوبِي

(٣) خط: أنزل وأنقص. الواشون: جمع واش، وهو الذي يقل الخبر بنية الإيقاع بصاحبه.

(٤) ما عابوك به هو عندي ثناء عليك.

(٦) يعيب: يحزننا ما يعدمنا: أي: كيف يعجزنا التلاقي والأشواق في أنفسنا تضطرم.

(٨) أراد أنك مخالف دائم.

[٦٨]

(١) قامته معندلة كالقضييب، وردفه ممتلى ناهد كالكتيب، وأراد بغرابة الحسن والقدر نفرد به هذا الجمال

(٢) بعيد عك، إذ ينقضي أجلك قبل أن تصل إليه وتناله. وفي رواية: «يدبع» بدل «بعيد»

(٣) صمته وحركاته سهام تصيب القلب.

(٤) يحتر قلوب العاشقين له بنظراته ليميز البري المخلص من المريب السيء النية

(٥) صيغ: كأنه صيغ صياغة، وأتقن إتقاناً. جل: انفرد وتميز. المشاكل والضريب: المشبه والنظير.

(٦) دعني أصب فيك إنما أتبه به وأفخر على سائر ذنوبي.

[من السريع]

- ١ - فِي الْحُبِّ رَوْعَاتٌ وَتَعْذِيبٌ وَفِيهِ، يَا قَوْمُ، الْأَعَاجِيبُ
- ٢ - مَنْ لَمْ يَذُقْ حُبًّا فَإِنِّي أَمْرُؤُ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ تَجَارِيبُ
- ٣ - عَلَامَةُ الْعَاشِقِ فِي وَجْهِهِ هَذَا أَسِيرُ الْحُبِّ مَكْتُوبُ
- ٤ - وَلِلْهَوَى فِي صَبُودٍ عَلَى مَدْرَجَةِ الْعُشَاقِ مَنْصُوبُ
- ٥ - حَتَّى إِذَا مَرَّ مُحِبٌّ بِهِ وَالْحَيْنُ لِلْإِنْسَانِ بِمَجْلُوبُ
- ٦ - قَالَ لَهُ، وَالْعَيْنُ طَمَاحَةٌ يَلْهُو بِهِ، وَالصَّبْرُ مَغْلُوبُ:
- ٧ - لَيْسَ لَهُ عَيْبٌ سِوَى طَيْبِهِ وَإِبَابِي مَنْ عَيْبُهُ الطَّيِّبُ
- ٨ - يَسُبُّ عِرْضِي، وَأَقْبَى عِرْضُهُ كَذَلِكَ الْمَحْبُوبُ مَنْسُوبُ

[٧٠]

[من السريع]

- ١ - إِنِّي لِصَافِي الرِّاحِ مُرَّابٌ وَلِلظُّبَاءِ الْغَيْدِ رَكَّابُ
- ٢ - وَإِنَّمَا رُوحِي كُلُّ انْفِرَافٍ مَنَزِلُهُ الْجَنَّاتُ وَالْغَابُ
- ٣ - فَأَشْرَبَ عَلَى وَجْهِ هَضِيمِ الْحَشَا أَيْنَعَ فِي خَدَّيْهِ عُنَابُ

[٦٩]

- (١) فِي الْحُبِّ رَوْعَاتٌ تَرْوَعُ الْمَحَبَّ وَتُخَفِّفُهُ وَتَفْرِغُهُ، وَفِيهِ الْأَعَاجِيبُ.
- (٣) تَظْهَرُ عَلَامَاتُ الْعُشْقِ عَلَى وَجْهِ الْعَاشِقِ، كَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: هَذَا أَسِيرُ الْحُبِّ.
- (٤) صَبُودٌ: صَبَادٌ. مَدْرَجَةُ الْعُشَاقِ: طَرِيقُهُمْ. مَنْصُوبٌ: مُتَّصِبٌ، قَائِمٌ.
- (٥) الْحَيْنُ: الْهَالِكُ، وَالْمَحَنَةُ: مَجْلُوبٌ لَهُ: آتِيهِ.
- (٦) طَمَاحَةٌ: مُتَطَلِّعَةٌ إِلَى غَيْرِهَا.
- (٧) وَإِبَابِي: أَيُّ أَفْدِيهِ بِأَبِي.

[٧٠]

- (١) الرِّاحُ الْحَمْرُ الْغَيْدُ: جَمْعُ غَيْدَاءٍ، وَهِيَ الْغَادَةُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ. وَرَكَّابٌ: مُتَبِعٌ.
- (٢) مَنَزِلُهُ الْجَنَّاتُ ذَاتُ الْحُورِ الْعَيْنِ، وَالْغَابُ ذَاتُ الظُّبَاءِ.
- (٣) هَضِيمُ الْحَشَا: امْرَأَةٌ ضَامِرَةٌ الْبَطْنِ، رَقِيقَةُ الْخَصْرِ. أَيْنَعَ: أَثْمَرٌ وَنَضِجٌ. وَعُنَابٌ: ثَمَرُ أَحْمَرٍ، يُشَبَّهُ بِهِ أَحْمَرُ الْخَدِّ.

- ٤ - كَأَنَّمَا هَارُوتُ فِي طَرْفِهِ بِالسَّحْرِ فِي عَيْنَيْهِ خَلَابٌ
٥ - مَطِيَّةُ الْكَأْسِ بَنَانٌ لَهُ أَضْيَحُ فِيهِ الْحُسْنُ يَنْسَابُ

[٧١]

[من السيط]

- ١ - الْحِسْمُ مِنِّي سَقِيمٌ شَفَقَهُ النَّصَبُ وَالْقَلْبُ ذُو لَوْعَةٍ كَالنَّارِ تَلْتَهِبُ
٢ - إِنِّي هَوِيْتُ حَسِيبًا لَسْتُ أَذْكُرُهُ إِلَّا تَبَادَرَ مَاءُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ
٣ - الْبَدْرُ صُورَتُهُ، وَالشَّمْسُ جَبْهَتُهُ وَلِلْعَزَالَةِ مِنْهُ الْعَيْنُ وَاللِّبُّ
٤ - مُزَنَّرٌ يَتَمَشَّى نَحْوَ بَعْتِهِ إِلَهُهُ الْإِلَهَ فِيمَا قَالَ وَالصُّلْبُ
٥ - يَا لَيْتَنِي الْقَسُ أَوْ مُطْرَانٌ يَغْتِيهِ أَوْ لَيْتَنِي عِنْدَهُ الْإِنْجِيلُ وَالْكِتَابُ
٦ - أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ قُرْبَانًا يُقْرَبُهُ أَوْ كَأَسَ خُمَرَتِهِ، أَوْ لَيْتَنِي الْحَبُّ
٧ - كَيْمَا أَقْوَرُ بِقُرْبٍ مِنْهُ يَنْفَعُنِي وَيَنْجِلِي سَقَمِي وَالْبَثُّ وَالْكَرْبُ!

- (٤) سحرت بعيسها وتمكنت من سحرهما، فانقادوا لها. وهاروت هذا أحد الملئكين (هاروت وماروت).
لئذين أنزل عليها السحر بيبابل، فكانا لا يعلمانه أحداً حتى يقولوا له: إنما نحن فتنة فلا تكفر.
ولكن من كان يعلمه لم يكن يتفنع بهذه النصيحة، فاستعمله في الشر، فهلك.
(٥) المطيئة: ما يمتطى للتوصل إلى غاية. وبنان هذه هي الأصابع التي تقدم الكأس الذي ينساب فيه الحسن،
يعني يسري فيه ويخالطه.

[٧١]

- (١) شفه: أضناه وأهزله. النصب: التعب والمعاناة من العشق.
(٢) نادر: أسرع. ماء العين: الدمع. أي: ما ذكرت من هويت مرة إلا أسرع الدمع بالاسكاب.
(٣) العزلة: الشمس عند طلوعها. اللب: المنحر، وموضع القلادة من الصدر.
(٤) مرنر: يشد الزنار (الحزام) على وسطه، وهو خاص بالتصاري. البيعة: كنيسة التصاري، سريرية معربة
إليه: أي إله هذا المزنر.
(٥) يتمنى ذلك ليكون ملازماً له، لا يفارقه.
(٦) الفردان: كل ما يتقرب به إلى الله. الحبيب: الفقاعات التي تعلو سطح الخمر.
(٧) يحلي: يروى. سقمي: مرضي وهزلي. البث: الغم الشديد.

[من السريع]

- ١ - وَفَاتِنِ بِالتَّظْطَرِّ الرُّطْبِ يَضْحَكُ عَنْ دِي أَشْرِ عَذَبِ
- ٢ - خَالِيَتُهُ فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ تَالِثُنَا فِيهِ سَوَى الرُّثِ
- ٣ - فَقَالَ لِي، وَالْكَفُّ فِي كَفِّهِ بَعْدَ التَّجَنِّي مِنْهُ وَالْعَتَبِ:
- ٤ - تُحِبُّنِي؟! قُلْتُ مُجِيبًا لَهُ:
- ٥ - قَالَ: فَتَضَبُّو؟! قُلْتُ: يَا سَيِّدِي
- ٦ - قَالَ: أَتَى اللَّهَ، وَدَغَ ذَا الْهَوَى!

[٧٣]

[من الهزج]

- ١ - لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا كَرْبٍ مِنَ الْمَوْلَعِ بِالْعَتَبِ
- ٢ - وَقَدْ قَاسَيْتُ مَنْ خَبِيٍّ بِهِ أَمْرًا لَيْسَ بِاللَّعِبِ
- ٣ - جَفَانِي، وَتَنَاسَانِي بُعِيدَ الرُّسْلِ وَالْكُتُبِ
- ٤ - وَمَنْ غَابَ عَنِ الْعَيْنِ فَقَدْ غَابَ عَنِ الْقَلْبِ

[٧٤]

[من السريع]

- ١ - أَضْرَمْتُ نَارَ الْحُبِّ فِي قَلْبِي ثُمَّ تَبَرَّأْتُ مِنَ الذَّنْبِ

[٧٢]

(١) أراد بالتظطر الزطب: نصارة العينين وبريقهما. الأشر تحزير في الأسنان مستحث. وفي هذا بيان لجحاح عيبيه ومبسمه.

(٢) خاليته: اختليت به، أو انفردت به، أو خادعته.

(٣) التجنني منه: ادعاهه علي ما لم أفعله. والعتب: عتابه لي.

(٤) فوق ما ترجو: أكثر ما تمنناه.

(٥) تصبو. تميل إلي. وأي شيء فيك لا يصبي: كل شيء فيك يجعلني أمل إليك

[٧٣]

(١) الكرب: الحزن الشديد. المولع بالعتب: الملح فيه.

(٢) حيه: حبي له. أمر أليس باللعب: الأمر جد. والمعانة واقعة.

(٣) جفاني أعرض عني. بعيد: مصغر بعيد، لتقليل الزمن. الرسل: الذين كانوا ينقلون الرسائل بينهما.

[٧٤]

(١) أضرمت: أشعلت.

- ٢ - حَتَّى إِذَا لَجَجْتُ بِحَرَ الْهَوَى وَطَمَّتِ الْأَمْوَاجُ فِي قَلْبِي
٣ - أَفْشَيْتَ سِرِّي وَنَاسَيْتَنِي مَا هَكَذَا الْإِنْصَافُ يَا حَبِيبِي
٤ - هَبْنِي لَا أَطْطِيعُ دَفْعَ الْهَوَى عَنِّي، أَمَا تَخْشَى مِنَ الرَّبِّ؟!

[٧٥]

[من البسيط]

- ١ - قَالَ الْوُشَاةُ: بَدَتْ فِي الْحَدِّ لِحْيَتُهُ فَقُلْتُ: لَا تُكْثِرُوا مَا ذَاكَ عَائِبُهُ
٢ - احْضَنُ مِنْهُ عَلَى مَا كُنْتُ أَغْهَدُهُ وَالشَّعْرُ جِرْزٌ لَهُ مِمَّنْ يُطَالِبُهُ
٣ - أَبْهَى وَأَكْثَرُ مَا كَانَتْ عَحَائِسُهُ أَنْ زَالَ عَارِضُهُ، وَاخْضَرَّ شَارِبُهُ
٤ - وَصَارَ مَنْ كَانَ يَلْحَى فِي مَوَدَّتِهِ إِنْ سِيلَ عَنِّي وَعَنْهُ قَالَ: صَاحِبُهُ

[٧٦]

قال في غلام اسمه موسى:

[من الخفيف]

- ١ - مَرْحَبًا يَا سَمِيَّ مَنْ كَلَّمَ الدَّهْ وَأَذْنَى مَكَائِهِ تَقْرِيبًا
٢ - وَشَيْبَةِ الَّذِي تَلَبَّثَ فِي السَّجْ مِنْ سَبِينَا، وَكَانَ بَرًّا نَجِيبًا

(٢) لجمعت: تماديت في دخوله وامتناء موجه. وطمّت: غمرت.

(٣) حَبِي: حبيبي. هَبْنِي: افترض أنني. استطيع: استطيع.

[٧٥]

- (١) بدت لحيته: كبر. لا تكثروا: أي لا تكثروا القول في ذلك، فهذا لا يعيبه.
(٢) أغهده: على عهدي به، ومعرفتي له. حرز: مانع، حافظ، والموضع الحصين.
(٣) أبهى: أكثر بهاءً وجمالاً. زال عارضه: اكتسى بالشعر، وغطى به. والعارض: صفحة الحد. واخضر: نبت وطال.
(٤) يلحى: يلوم. سيل: سئل.

[٧٦]

(١) من كلمه الله هو موسى، عليه السلام. وسميته: أي اسمه الذي كلمه الله كاسم المتعزل به. أدنى مكانه: قرّبه

(٢) تلبّث و التّحنّ سنيناً: سُجن ولبّث فيه بضع سنين. وهو يوسف، عليه السلام. شبيهه أي في الحسن والجمال. كان بَرًّا نجيباً: لم يكن أهل ريبة وتهمة، بل كان صادقاً صالحاً محسناً قتيلاً، وكرماً حسيباً

- ٣- وَابْنُ قَارِي الْقُرْآنِ غَضًّا كَمَا أَنْتَ
 ٤- لَكَ وَجْهٌ مَحَاسِنُ الْخَلْقِ فِيهِ
 ٥- فَإِذَا مَا رَأَيْتَكَ عَيْنٌ رَأَتْ، سَا
 ٦- يَا حَبِيبًا شَكَوْتُ مَا بِي إِلَيْهِ
 ٧- وَتَنَنِي مُوَلِّيًا كِهْلَالِ
 ٨- بَأَبِي، أَنْتَ لِي شِفَاءٌ وَدَاءُ
- زَلَّ، قَدْ سَمِعْتُ قَلْبِي التَّعْذِيبَا
 مَائِلَاتٍ، تَدْعُو إِلَيْهِ الْقُلُوبَا
 عَةً تَرْتُو إِلَيْكَ، حُسْنًا غَرِيبًا
 فَحَكَى حِينَ صَدَّ طَبِيبًا رَيْبًا
 فَوْقَ غُضَنِ يَجُرُّ دَغَصًا كَثِيبًا
 وَطَبِيبٌ، إِذَا عَدِمْتُ الطَّبِيبَا

[٧٧]

[من البسيط]

- ١- قَدَيْتُ مَنْ تَمَّ فِيهِ الظَّرْفُ وَالْأَدَبُ
 ٢- مَا طَارَ ظَرْفِي إِلَى تَحْصِيلِ صُورَتِهِ
 ٣- وَرَدَفُهُ فِي قَضِيبٍ فَوْقَهُ قَمَرٌ
 ٤- نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا مَنْ لَا أَبْرَحُ بِهِ
 ٥- كَمْ سَاعَةٍ مِنْكَ خَطَطَتْهَا مَلَائِكَةُ
- وَمَنْ يَتَّبِعُهُ إِذَا مَا مَسَّهُ الطَّرَبُ
 إِلَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ حُسْنِهَا عَجَبُ
 مِنْ نُورِ خَدَّيْهِ مَاءُ الْحُسْنِ يَنْسَكِبُ
 عَلَقْتُ مِنِّي بِحَبْلِ لَيْسَ يَنْقَضِبُ
 أَزْهُو عَلَى النَّاسِ بِالذَّنْبِ الَّذِي كَتَبُوا

(٣) قارئ القرآن غصاً: هو عبد الله بن مسعود وغصاً: أي كما أنزل. سمع قلبي التعذيب: بالغت في تعذيبه.

(٤) محاسن الخلق فيه: جمع وجهه محاسن الخلق كلهم. مائلات: بارزات.

(٥) ترنو إليك: تديم النظر إليك.

(٦) حكى: شابه. صد: أعرض وابتعد. طيباً ريبياً: أي هو كالطبي في ذلك وعُتبه.

(٧) تنني مولى: بعد أن صد وى وهو يتمايل دلالاً. كهلال: وجهه كالهلال في الحسن. وقمته كالنفس في اعتدالها، وردفه ككثيب الرمل في نهوده وبروزه.

(٨) بأبي: أي أفديك بأبي. عدمت: اختقدت.

[٧٧]

(١) الظرف: الرعاية والجدق والكياسة وذكاء القلب. وفي الوجه الحسن، وفي اللسان: البلاغة يتبعه بعلو ويشاهي. مسه الطرب: أصابه السرور.

(٢) كلما حاولت تصوّر حسنه داخلني العجب منه.

(٣) وردفه... تكررت هذه الصورة كثيراً. وأراد بقاء الحسن نعمة خديّه ولين بشرته، فينسك كانه نور

(٤) علقْتُ مِنِّي بِحَبْلِ: تمكّن حبك كأنه رُبط بحبل متين. ليس ينقض: لا ينقطع.

(٥) خطّتها ملائكة كتبت الملائكة إثمها. أزهو: أتباهى وأختال.

[من التريع]

- ١ - يَا مَنْ لَهُ فِي عَيْنَيْهِ عَقْرُبٌ فَكُلْ مِنْ مَرِّبِهَا تَضْرِبُ
- ٢ - وَمَنْ لَهُ شَمْسٌ عَلَى خَدِّهِ طَالِعَةٌ بِالسَّغْدِ مَا تَغْرُبُ
- ٣ - يَا بَكْرُ مَنْ سَمِيَتْهُ سَيِّدِي مَلَحْتَ لِي جَنَمًا فَمَا تَعْدُ
- ٤ - وَصَارَ إِعْرَاضًا بِشَاشَاتِكُمْ وَمَاتَ ذَلِكَ السَّهْلُ وَالْمَرْحَبُ

[٧٩]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١ - قُلْ لِيذِي الطَّرْفِ الْخُلُوبِ وَلِيذِي الرَّجْهِ الْغَضُوبِ
- ٢ - وَلِمَنْ يَنْزِي إِلَيَّ الْوَالِ حُسْنُ أَعْنَاقِ الْقُلُوبِ
- ٣ - يَا قَضِيبَ الْبَانِ يَهْتَزُّ عَلَى دَغْصِ كَثِيبِ
- ٤ - قَدْ رَضِينَا بِسَلَامٍ أَوْ كَلَامٍ مِنْ قَرِيبِ
- ٥ - فَبِرُوحِ الْقُدُسِ عَيْسَى وَبِتَعْظِيمِ الصَّلِيبِ
- ٦ - قِفْ إِذَا جِئْتَ إِلَيْنَا ثُمَّ سَلِّمْ يَا حَبِيبِي

[٧٨]

- (١) يصب بسحر عينيه من ينظر إليها، كأنها عقرب يلدغ من يقترب منه.
- (٢) خذه يشع ضياء، كأنّ عليه شمس لا تغيب.
- (٣) ملحت لي حسماً. صار ذا ملاحه وحسن. وما تعذب: ولكنّي لا أجد فيك عذوبة، فأنت تصدّ ولا تلين.
- (٤) أي: انقبت بشاشتكم إعراضاً وحفاً، ومات قولكم لي: أهلاً وسهلاً ومرحباً يعني فرح التلاقي، وحسن الاستقبال.

[٧٩]

- (١) طرف خلوب: عين تحلب الألباب، وتلب العقول.
- (٢) حمل للقلوب أعناقاً يلومها حسنه إليه
- (٣) يهتز: يتهايل. وقد تكررت هذه الصّورة كثيراً.
- (٤) رضينا منك بالقليل، من سلام وكلام.
- (٥) يقول به. أستحلفك يا حبيبي بروح القدس وتَعْظِيمُكَ للصليب أن تقف وتسلم إذا حثت، ولا تعجل.

[من المجنث]

- ١ - عَزُّوا أُنْجَلَايَ قَلْبِي فَقَدْ أَصَبْتُ بِلَبِّي
- ٢ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّي مَاذَا لَقِيتُ، فَحَسْبِي
- ٣ - مَا لِي عَلَى الْحُبِّ عَتَبٌ أَنَا وَقَعْتُ بِذَنْبِي
- ٤ - لَقَدْ دَعَانِي وَصَحْبِي فَجِئْتُ مِنْ بَيْنِ صَحْبِي
- ٥ - يَا حُبُّ مَلَكْتُ رَقِي مَنْ لَا يُسَرُّ بِقُرْبِي
- ٦ - وَمَنْ يُعَذِّبُ رُوحِي بِكُلِّ نَوْعٍ وَضَرْبٍ
- ٧ - فَكَمْ عَصَبْتُ بِرَأْسِي وَكَمْ عَرَكْتُ بِجَنْبِي
- ٨ - وَلَسْتُ أُحْمَلُ مِنْهُ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ صَعْبٍ
- ٩ - يَا قَاتِلِي أَنْتَ وَاللَّهِ فِي الْحُكُومَةِ تَرْبِي
- ١٠ - أَتَيْتُ حَبِّي، وَجَبِّي بِكُرِّ بِخَاتَمِ رَبِّي
- ١١ - فَكُنْتُ أَوَّلَ حَيٍّ إِفْتَضَّ عُذْرَةَ حَبِّي
- ١٢ - وَلَيْسَ لِي مِنْكَ إِلَّا كَرْبٌ عَلَى إِنْزِلِ كَرْبٍ

[٨٠]

- (١) عَزُّوا قَلْبِي: واسوه وصبروه. أُنْجَلَايَ: أداة النداء محذوفة: يا أُنْجَلَايَ. والأخلاء: جمع خليل، وهو الصديق المحب الوفي. لَبِّي: قلبي.
- (٢) حَسْبِي: يكفيني ما لقيت.
- (٣) لا عتاب على الحب، فالذنب ذنب من وقع فيه.
- (٤) دعاني الحب ودعا أصحابي، فلييت وحدي.
- (٥) لقد جعلتني أيها الحب عبداً مملوكاً لمن لا يسره قربي منه.
- (٦) ضرب: نوع. أي: يعذب روعي بكل أنواع العذاب.
- (٧) عصمت برأسي: رطه بعصاية (منديل ونحوه)، لأخفف ألمه. عركت جنبي: أرقنت، وتقلت في الفراش.
- (٨) أي لا ألقى من الحب إلا المصاعب، كأنني أحمل على حمل صعب الانقياد.
- (٩) قاتني: أي يهلك. الحكومه: التحاكم، أي: التحاكم إلى الحب. تربى: في مثل سبي.
- (١٠) جيتي: حبيبي بكر بحاتم ربي: عذراء.
- (١١) أول حي: أول رجل. افتض العذرة (البكارة): أزاها. وروي: فكنت . قلبي، أي كنت أول من أحته قلبي.
- (١٢) أي: لا ألقى منك إلا كرباً بعد كرب.

- ١٣- تَبِيعُ وَصَلِي بِهَجْرِي وَعَفَوَ سَلَمِي بِحَرْبِي
 ١٤- وَلَمْ أَزَلْ لَكَ عَوْنًا مُخَادِعًا فِيكَ لُبِّي
 ١٥- أَنَا الْفِدَاءُ لِظَنِّي مُفْتَرِ اللَّحْظِ، رَطْبِ
 ١٦- مَنْ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ حُبِّي، وَلَكِنْ يُغَيِّي
 ١٧- لَوْ شَاءَ قَالَ، وَلَكِنْ فِيهِ حَيَا وَتَأَنِّي
 ١٨- مَا جَازَ هَذَا إِلَيْنَا إِلَّا قَوَامٌ إِلَّا لِحُبِّي
 ١٩- أَيَا عَلِيُّ بْنُ نَضْرٍ وَلَيْسَ حَقُّكَ كَذِبٌ
 ٢٠- لَمْ تَمْسِ رَجُلِي لِشَيْءٍ حَتَّى مَنَى فِيهِ قَلْبِي

[٨١]

[من مجزوء الكامل]

- ١- عَيْنِي! أَلْسَوْمُكَ، لَا أَلْسُو مُ الْقَلْبِ، لَا ذَنْبٌ لِقَلْبِي
 ٢- أَنْتِ الَّتِي قَدْ سُمِّتِ بِبَلِيَّةٍ وَصَنَى وَكَرَبِ
 ٣- وَسَقَيْتِهِ مِنْ دَمْعِكَ السَّ قَاكَ سَكْبًا بَعْدَ سَكْبِ
 ٤- فَنَمَا الْهَوَى فِيهِ وَثَبَّ وَصَارَ مَأْلَفٌ كُلُّ حَبِّ

(١٣) أي: ترك وصلي وسلمي إلى هجري وحربي، أي: لا ألقى معك هناة.

(١٤) مخادعاً فيك لبي: أخادع عقلي وأفنع نفسي مانتك تحبتي.

(١٥) مفتر اللحظ: ذو لحظ فاطر، لبي، متراخٍ من الدلال والغنج.

(١٦) يغني: يذعي الغباوة.

(١٧) حيا: حياة. وتأني: امتناع.

(١٨) جاز الأقوام: تجاوزهم.

(١٩) ليس حق ككذب: لا يستوي الحق والكذب.

(٢٠) ما مشيت رجلي إلى مكان إلا وسبقه قلبي، فرجلي تتبع قلبي.

[٨١]

(١) ألو ملك يا عيني ولا ألو م قلبي، فهو لا ذنب له.

(٢) أنت التي أنزلت بقلبي البلاء والضي (المرض والهزال) والكرب (الحزن والغم).

(٣) دمعت السفاك: الغزير. مكباً بعد سكب: المتواصل بغزارة.

(٤) فيه. في قلبي. صار مألف كل حب: صار القلب مأوى الحبيب يألفه ويركن إليه.

- ٥ - وَيُلِي عَلَى الرِّيمِ الْعَرِيدِ - الشَّادِنِ الْأَخْوَى الْأَقْبَّ
 ٦ - تَشْتَرِي لَدَيَّ ذُنُوبَهُ - وَجِلُّ فِي عَيْنَيْهِ ذَنْبِي
 ٧ - إِنْ زَارَ رَحْبُنَا، وَإِنْ - زُرْنَا لَمْ تَخْلُلْ بِرَحْبِ
 ٨ - وَإِذَا كَسَبَتْ إِلَيْهِ أَثْمًا - كَوَلَمْ يَجْذِبْ جَوَابَ كُنْيَتِي

[٨٢]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١ - لَا أُعِيرُ الذَّهْرَ سَمْعِي - لِيَعْيِبُوا لِي حَبِيبَا
 ٢ - لَا، وَلَا أَذْخِرُ عِنْدِي - لِلْإِخْلَاءِ الْعُيُوبَا
 ٣ - فَلِذَا مَا كَانَ كَوْنٌ - قُمْتُ بِالْغَيْبِ خَطِيبَا
 ٤ - أَحْفَظُ الْإِخْوَانَ كَيْمَا - يَحْفَظُوا مِنِّي الْمَغِيبَا

[٨٣]

[من مُخَلِّع البسيط]

- ١ - يَا قَلْبُ يَا خَائِنَ الْحَبِيبِ - مَا أَتَتْ إِلَّا مِنْ الْقُلُوبِ
 ٢ - قُرَّةُ عَيْنِي، وَبُرْدُ عَيْشِي - بَانَ، وَزَيْحَانَتِي وَطَيْبِي

- (٥) الغرير: الغزال الذي لا تجربه له. الشادن: ولد الظبية. الأخوى: من في شفته حمرة تضرب إلى السواد، أي: سمراء. الأقب: الضامر البطن، الدقيق الخصر.
 (٦) تترى: متوالية: يجِلُّ: يعظم.
 (٧) إن زارنا رَحْبَنَا، وإن زورنا لا يرحب بنا.
 (٨) لم يجد بجواب كنيتي: لم يجيني.

[٨٢]

- (١) لا أعير الدهر سمعي: لا أصغي إليه، ولا أهتم به.
 (٢) لا أذخر العيوب: لا أحصيها عليهم، ولا أذخرها لهم.
 (٣) كان كون: حدث حادث. بالغيب: في حال غيابهم.
 (٤) المعيب: الغياب، أي كي يحفظوني في غيابي، ولا يغتابوني.

[٨٣]

- (١) خائن الحبيب: خانه بعدم مبالاته لفراقه. من القلوب: أي التي تتقلب.
 (٢) قرة عني: ما تقر به وترضى. برد عيشي: هناعتي. بان: غاب، وابتعد.

- ٣ - وَلَمْ تُقَطَّعْ، وَلَمْ تُضْمَنْ
 ٤ - غَذَرْتُ لَا شَكَّ بِالْحَبِيبِ
 ٥ - فَقَالَ: ذَنْبٌ عَزَائِي عَنْهُ؟!
 ٦ - أَوْ يُقَرَّنَ الْقَلْبُ بِالْوَجِيبِ
 ٧ - وَتُرْسَلُ الْغَيْنُ مَا قَيَّيْنَاهَا
 ٨ - فَتَمَّ أَذْرِي، أَشَرَّ قَلْبٍ
 أَتَوَابُكَ الْبَيْضُ فِي الْجُبُوبِ
 أَخْلِفُ بِالسَّامِعِ الْمُجِيبِ
 فَقُلْتُ: مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ
 وَتُعَمَّرَ الْأُذُنُ بِالسَّحِيبِ
 بِالْفَيْضِ مِنْ مَائِهَا السَّكُوبِ
 أَنْتَ تَأْمَسِي عَلَى الْحَبِيبِ

[٨٤]

[من البسيط]

- ١ - خَرَجْتُ لِلْهُوِّ بِالسُّتَانِ عَنْكَ، فَمَا
 ٢ - لَمْ يَحُلْ فِي نَاطِرِي مِنْ نَوْرِهِ زَهْرٌ
 ٣ - إِذَا رَوَائِحُهُ هَاجَتْ فَوَائِحُهُ
 ٤ - ظَلِلْتُ بَيْنَ فُؤَادٍ لَا سُكُونَ لَهُ
 لَهَوْتُ، بَلْ عَكَفَ السُّتَانُ يَلْهُوِي
 إِلَّا حَكَكَ بِحُسْنٍ مِنْهُ، أَوْ طِيبِ
 مِنْ جَالِبِ طِيبِهِ تَحْوِي وَتَحْلُوبِ
 وَبَيْنَ دَمْعَيْنِ: مَسْفُوحٍ وَمَسْكُوبِ

(٣) لم تقطع: لم تنقطع أسي وحزنًا لفراق الحبيب. لم تضمن: لم توضع. أتوابك البيض: كفك. الجبوب: حفرة القبر. يعاتب قلبه إذا لم يتقطع ولم يمت حزنًا للفراق.

(٤) أي: غدرت يا قلبي بالحبيب. السامع المجيب: الله، سبحانه وتعالى.

(٥) عزائي: عزائي. أي: الذي يعزيني ويسليني. أراد: ما عزائي عن هذا الذنب؟ أداة الاستفهام محذوفة.

(٦) أو: بمعنى حتى، إلى أن. يقرن: يقترن. الوجيب: الحفقفان. تعمر: تملأ. السحب: أشد البكاء.

(٧) ماقيها. مثني ماقي، وهو طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع. الفيض: الدمع العزيز السكوب كداه.

(٨) هنالك سوف أدري، يا شرّ القلوب، أنك تحزن على حبيك.

[٨٤]

(١) أتيت أهو بالسُّتَان، فإذا به يلهو بي. وعكف: أقام واستمر.

(٢) لنور: الزهر. حكاك: شابهك، من المحاكاة.

(٣) هاجت: هيجت، وأثارت. فوائحه: ما فاح وانتشر من رائحته.

(٤) لا سكون له: خافق لا يهدأ. مسفوح ومسكوب: يشتد ويخف.

[من مجزوء الرجز]

- ١ - يَمَانْ لِعَيْنِ سَرِيَّة
 - ٢ - وَمَنْ لِنَفْسِ فِي الْهَوَى
 - ٣ - أَتُخْلِنِي الْحُبُّ، فَأَضْ
 - ٤ - لَا خَيْرَ فِي الصَّبِّ إِذَا
 - ٥ - أَحْبَبْتُ رِيماً غَنَجاً
 - ٦ - فَلَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهُ
 - ٧ - ذَا حَةً! يَا نَفْسِي الْفَدَى
 - ٨ - تَرَكْتَنِي مُشْتَهِراً
 - ٩ - فَلَيْسَ حَظِّي مَنَلَهُ
 - ١٠ - وَلَا يَمِ قُلْتُ لَهُ:
 - ١١ - إِنْ الَّذِي أَحْبَبْتُهُ
- تَفَعَّلَ فِعْلَ الطَّرِيَّة
تَدَوَّرَ دَوَّرَ الْغَرَنَّة
يَحْتُ شَبِيهَ الْقَصَّة
كَانَ غَلِيظَ الرُّقْبَةِ
ذَا وَجَنَةٍ مُذْهَبَةٍ
مِنْ عَمَزٍ كَفِّي: يَا أَبَةَ
وَيَا غَزَالَ الْكَتَبَةِ
أَشْهَرَ مِنْ مَخْشَلَبَةِ
مِنْكَ شِرَاءً أَوْ هَبَةً
لَا تُكْشِرَنَّ الْجَلَبَةَ
لَهُ بِحُبِّي الْغَلَبَةَ

[٨٦]

[من البسيط]

- ١ - يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ! أَلَمْ تَسْمَعْ لَذَا الْعَجَبِ؟ لَمْ أَقْضِ مِنْهُ وَلَا مِنْ حُبِّ أَرْبِي

[٨٥]

- (١) سرية: دمعها دائم السيلان. الطرية: الحزينة. أي: من هذه العين الباكية، والنفس المضطربة، يعينها فيها هي فيه.
- (٣) أنحلني: أهزلني، جعلني نحلاً شبه القصة: في التحول والغرال.
- (٤) الصَّبُّ: العاشق. غليظ الرقبة: كناية عن غيابه.
- (٥) الزيم: الغزال المختلص البيضاء. غنجا: ذا دلال وملاحة في العينين. الوجنة: أعلى الحد، أو ما ارتفع منه.
- مدقة: تلتصق كالذهب.
- (٦) عمز كَفِّي: ضغط عليه. يا أبه: يا أبي.
- (٨) مخشله: المخشلب: الزجاج، أو حرز أبيض يشبه الدر.
- (١٠) الحنة: الصباح، واختلاط الأصوات.

[٨٦]

- (١) لذا هذا. أربي: حاجتي. أي: ألم تسمع يا ابن الزبير بهذا الأمر العجيب؟ فلانني لم أحقق من أحب أمسني

- ٢ - ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ فِي نَفْسِي أَظُنُّ بِهِ
 ٣ - أَضْحَى تَجَنَّبَ حَتَّى لَسْتُ أَعْرِفُهُ
 ٤ - فَقُلْ لَهُ: ذَهَبَ الْإِحْسَانُ يَا سَكْنِي
 ٥ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَرْقَى بِمَنْزِلَةٍ
 ٦ - حَتَّى أَتَى مِنْكَ مَا قَدْ كُنْتُ أَخْذَرُهُ
 ٧ - حَتَّى مَنَى يُشْمِتُ الْهَجْرَانُ حَاسِدَنَا؟
 ٨ - أَمَا نُنَزَّهُنَا عَنْ ذَا خِلَافُنَا؟
 ٩ - وَاللهِ لَوْلَا الْحَبَا مِمَّنْ يُفَنِّدُنِي
- خَيْرًا، وَأَرْفَعُهُ عَنْ سَوْرَةِ الْكَذِبِ
 وَمَا اكْتَسَبْتُ بِحَيِّي جُرْمَ مُجْتَنِبِ
 هَبْنِي أَسَأْتُ، فَأَيُّنَ الْعَفْوِ يَا أَبَاي؟
 لَا يُسْتَهَانُ بِهَا فِي الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 يُرِدِّي إِلَيَّ فَأُرْذَانِي وَتُكْسِلَ بِي
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا نَوْعٌ مِنَ الصَّخْبِ
 أَمَا كَبِرْنَا عَنِ الْهَجْرَانِ وَالْغَضَبِ؟
 لَمَّا تَسَبَّبْتُكَ ذَا عِلْمٍ وَذَا أَدَبٍ

[٨٧]

[من المُجْتَنَّبِ]

- ١ - إِنْ الْبَلِيَّةَ سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقَ الْمَذَاهِبِ
 ٢ - إِذَا أَبْصَرْتَ عَيْنُ قَلْبِي
 ٣ - ظَنِّيَا يَمِيلُ التَّصَابِي
 ٤ - لَهُ مَشَارِقُ حُسْنٍ
- عَلَيَّ طُرُقَ الْمَذَاهِبِ
 لِحَيْنِهِ الْمُتَقَارِبِ
 عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 لَيْسَتْ لَهُنَّ مَغَارِبِ

- (٢) أرفعه: أجله، وأسمو به. سورة الكذب: حديثه وشذته.
 (٣) مجتنبني حتى كدت أنساه، وما اكتسبت في حبه من ذنب ليمتجنبي.
 (٤) ذهب الإحسان: ضاع. يأسكتني: يامن أسكن إليه وأطمئن هبني: افترض. يابأي: يامن أديبه بآبي.

- (٥) أرقى: أسمو وأرفع إلى منزلة عالية.
 (٦) يردي إلي: يأتيني على هيئة ما. أرداني: أهلكني. نكل بي: عاقبني عقوبة شديدة.
 (٧) يشمت حاسدا: يُسَرُّه.
 (٨) نُنَزَّهُنَا خلائقنا: تسمو بنا أخلاقنا وتجعلنا نترفع. ذا: هذا.
 (٩) احيا: مقصور، الحياء. يفنني: يكذبني. ذا علم وذا أدب: صاحب علم وأدب.

[٨٧]

- (١) البليّة: المصيبة. طرق المذاهب: كل الطرق.
 (٢) الحين: الموت. المتقارب: المتداني والقريب.
 (٣) التصابي: الميل إلى الصبوة، وهي جهل الشباب. أي: تجمعت فيه صبوات الشباب وميعته.
 (٤) يشرق الحسن في وجهه، ولا يغرب. فمعاني الجمال فيه متجددة.

[من الوافر]

- ١ - أَعَاذِلْ! قَدْ كَبُرْتُ عَنِ الْعِتَابِ
- ٢ - أَعَاذِلْ! عَنْكَ مَعْتَبَتِي وَلَوْ مِي
- ٣ - أَعَاذِلْ! لَيْسَ إِطْرَاقِي لِعَيٍّ
- ٤ - وَلَكِنِّي فَتَى أَفْنَيْتُ عُمْرِي
- ٥ - وَمَقْدُودٌ كَقَدْ السَّيْفُ رَخِصِي
- ٦ - صَفَفْتُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ بَنَنَّا
- ٧ - ثَكَلْتُ الظَّرْفَ وَالْأَدَابَ إِنْ لَمْ

[٨٩]

[من الكامل]

- ١ - يَا كَاتِبًا كَتَبَ الْغَدَاةَ يَسْهُبِي
- ٢ - لَمْ يَرْصُ بِالْإِعْجَامِ جِئْنَ كَتَبْتُهُ
- ٣ - أَحْشَبْتُ سُوءَ الْفَهْمِ جِئْنَ فَعَلْتُ ذَا؟
- ٤ - لَوْ كُنْتُ قَطَعْتُ الْحُرُوفَ فَهِنْتُهَا
- ٥ - فَأَرَذْتُ إِنْهَامِي، فَقَدْ أَفْهَمْتَنِي

[٨٨]

- (١) أَعَاذِلْ: يا عاذلي. كبرت: صرت أكبر وأجل من أن تعاتبني. بان: بعد. الأَطْيَان: الأكل والنكاح.
- (٢) معتبتي: عتابي. عنك معتبتي ولو ممي: أبعد عني عتابك ولو مك. لا يقرع: لا يؤرخ ولا يُعْتَف.
- (٣) العي: يفتح العين وكسر هاء المعجز. يكل: يعيا ويعجز.
- (٤) مقدود: ذو قد ضامر. رخص: ناعم لين. لمع: التماع وبريق.
- (٥) صففت على يديه: انتظمت بين يديه كأننا صف.
- (٦) ثكلت الظرف: فقدته.

[٨٩]

- (١) نُطِيق: يقدّر. براعة الكتاب: مقدّرتهم وتفوّقهم.
- (٢) الإِعْجَام: تنقيط الحرف لإزالة إبهامه. شكلت: ضبطت بالشكل.
- (٣) ذا. هذا. قراءة: قراءة.
- (٤) قطعت الحروف: قرأتها حرفاً حرفاً. أي: لو كتبت الحروف منفصلة لمهّمت ما قصدت ميّا كنت
- (٥) المحابي: الذي ينحرف عن الحق إرضاء لغيره.

[من مجزوء الخفيف]

- ١ - إِنَّمَا هَمَّتِي غَرَا لَوْ صَهَبَاءُ كَالذَّهَبِ
- ٢ - بِمَا الْعَيْشُ يَا أَخِي حُبُّ خَشْفٍ مِنَ الْعَرَبِ
- ٣ - فَإِذَا مَا جَمَعْتَهُ فَهُوَ الدِّينُ وَالْحَسَبُ
- ٤ - ثُمَّ إِنْ كَانَ مُطَرِّباً فَهُوَ الْعَيْشُ وَالْأَرْبُ
- ٥ - كُلُّ مَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ قَاصَّغُوهُ؛ فَقَدْ كَذَبَ

[٩١]

[من الكامل]

- ١ - مَنْ غَائِبٌ فِي الْحُبِّ لَمْ يَوْبِ لَا شَيْءَ يَرْفُقُهُ سِوَى الْعَطَبِ
- ٢ - مِنْ حُبِّ شَاطِئَةِ رَمَتْ غَرْصاً قَلْبِي، فَمَنْ ذَا قَالَ لَمْ تُصِبْ؟!
- ٣ - الْبَدْرُ أَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا حِينَ اسْتَوَى بَدَا مِنَ الْحُجُبِ
- ٤ - وَابْنُ الرَّسَا لَمْ يُخْطِهَا شَبَهَا بِالْجِيدِ وَالْعَيْنَيْنِ وَاللَّبِّ
- ٥ - وَإِذَا تَسَرَّلَ غَيْرَهَا اسْتَمَلَتْ وَرَدَ الْخَوَاشِي، مُسْبِلَ الذَّنْبِ
- ٦ - فَتَقُولُ طَوْرًا: ذَا فَتَى هَتَفَتْ نَفْسُ النَّصِيحِ بِهِ، فَلَمْ يُجِبْ

[٩٠]

- (١) همتي: ما أهتم به وأسعى إليه. صهبا: خرة. كالذهب: ملتصقة، ذات بريق.
- (٢) خشف: بثليث الحياء، ولد الظبي أول ما يولد.
- (٣) أي: يجمع بين الدين والحسب.
- (٤) هو العيش والأرب: هو الغاية في الحياة.

[٩١]

- (١) لم يوجب: لم يحمّد. يرقه: ينتظره. العطب: الهلاك.
- (٢) لشاصرة: الفهمّة المتصرفّة. غرضاً: هدفاً. ذا: الذي.
- (٣) السر أشبه شيء بها. استوى: ظهر في وسط السماء. الحجب: جمع حجاب، أراد به الظلام.
- (٤) من الرشا الطيبي الصغير. لم يخطها شبيهاً: أصاب شبيهاها. الجيد: العنق. اللب الصدر.
- (٥) تسرل: لس السرنال، وهو ما يلبس من قميص ونحوه. الخواشي: أطراف الثوب، أي: كانت وردية.
- مسبل الذنب: أطرافها مرخاة.
- (٦) همت به: دعت وناشدته. النصيح: الناصح.

- ٧- وَدَّ لِعُصْبَةِ رَيْبَةٍ، مُجْنِي
 ٨- شُنْعِ الْأَسَامِي، مُسْبِلِي أَرْزِ
 ٩- مُتْعَطِفِينَ عَلَى خَنَاجِرِهِمْ
 ١٠- وَإِذَا هُمْ لِحَدِيثِهِمْ جَلَسُوا
 ١١- وَتَقُولُ طَوْرًا: ذَا فَتَى عَزَلُ
 ١٢- صَبَّ إِلَى حَوْزَاءَ يَمْنَعُهُ
 ١٣- فَكِلَاهُمَا صَبٌّ بِصَاحِبِهِ
 ١٤- فَتَوَاعَدَا يَوْمًا، وَشَأْنُهُمَا
 ١٥- فَغَدَتْ كَوَاسِطَةُ الرِّيَاضِ إِلَى
 ١٦- وَعَدَا مُطَرِّقَةً أَنَامِلُهُ
 ١٧- مَنْ لَمْ يُصَبِّ فِي النَّاسِ يَوْمَئِذٍ
 ١٨- لَا، بَلْ لَهَا خُلُقٌ مُنِيبٌ بِهِ
 ١٩- فَالْمُسْتَعَانُ اللَّهُ فِي طَلْبِي
 ٢٠- مَا لَأَمْنِي الْإِنْسَانُ أَعَشَقُهُ
- أَعْدَى لِمَنْ عَادَوْا مِنَ الْجَرْبِ
 حُمْرِ تَمَسُّ الْأَرْضِ بِالْهُدْبِ
 سُلْبٍ لَشَرْبِهِمْ مِنَ الْقَرْبِ
 عَطَفُوا أَكْفَهُمْ عَلَى الرُّكْبِ
 بَادِي الدَّمَائَةِ، كَامِلُ الْأَدَبِ
 مِنْهَا الْحَيَا، وَصِيَانَةُ الْحَسَبِ
 لَوْ يَسْتَطِيعُ لَطَارَ مِنْ طَرَبِ
 أَلَا يَشُوبَا الْوَعْدَ بِالْكَذِبِ
 مَوْعُودَةٍ تَمْشِي عَلَى رُقَبِ
 حُلُو السَّمَائِلِ، فَأَخِرَ السُّلْبِ
 مِنْ رِيحِهِ إِذْ مَرَّ لَمْ يَطْبِ
 وَمَلَا حَةً عَجَبٌ مِنَ الْعَجَبِ
 مَنْ لَسْتُ أَذْرِكُهُ عَلَى الطَّلَبِ
 حَتَّى يُعَيِّرَهُ الْمُعَيِّرُ بِي

- (٧) ودَّ: ذو ودّ وحبّ. عصبه رية: أهل رية وشك في سلوكهم. محن: جمع ماجن: الذي يخلط الجِدَّ بالهزل، ولا يبالي ما صنع. أعدى: أسرع عدوى من الجرب.
- (٨) شنع الأسامي: قبيحي الأسماء. مسبلي أزر: مرخين أزرهم. والإزار: ما يلبس من السرة إلى تحت. والهدب: طرف الثوب من سدى بلا لحمة.
- (٩) متعطفين: اعطفوا عليها ومالوا إليها. سلب: مسلوبين، أي: سلبت عقولهم (القرب: جمع قرربة، وهي وعدة من حلد شاة ونحوها، مفتوح من طرف واحد، تستعمل لحفظ التوائل.
- (١٠) يصور هيئة الجلوسة، جلسوا على ركبهم، ووضعوا أكفهم عليها.
- (١١) العزل: المتعزل بالنساء، أو اللين الناعم المترف. الدماء: سهولة الخلق ولينه.
- (١٢) صبّ: مائل. الحيا: مقصور، الحياء. صيانة الحب: بصون حبه ويمتنعه.
- (١٣) صت بصاحبه: عاشق هائم به.
- (١٤) شأبها: أمرها، أو عادتها. يشوبا: يخلطا.
- (١٥) رُقَب: حَيَات.
- (١٦) مطرقة أنامله: لينة. السلب: الثياب السود، واحدها: السلاب.
- (١٨) مبت به: ابتليت به، أو خصصت به.

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١ - أَيُّهَا الْقَادِمُ مِنْ بَصْ رَرْتَنَا أَهْلًا وَرَحَبًا
- ٢ - مُذْ مَتَى عَهْدُكَ بِاللَّهِ بِحَمْدَانِ بْنِ رَحْبَا
- ٣ - كَانَ فِيمَا كُنْتُ وَدَعْتُ وَقَدْ يَمُنْتُ رَحْبَا
- ٤ - فَلَيْسَ كَانَ كَذَا صَا فَحُتْ رَحْصَ الْكَفِّ رَطْبَا
- ٥ - وَلَقَدْ صُبَّ عَلَى أَعْلَاهُ مَاءُ الْحُسْنِ صَبَا
- ٦ - صُبَّ حَتَّى قَالَتْ الْوَجْهَ نَنَ وَاللَّبَّةُ: «حَسْبَا»!
- ٧ - أَصْدَرُ إِنْ وَاجَهَ الْعَيْنَ رَنَ، وَإِنْ وَلَّى، أَكْبَسَا
- ٨ - فَتَرَى الْأُرْدَافَ يَجْذِبُ رَنَ عِنَانَ الْخَضِرِ جَذْبَا

[٩٣]

[من المديد]

- ١ - يَا بَنِي حَمَالَةَ الْحَطْبِ! حَرِي مِنْ ظَنِيكُمْ حَرِي!
- ٢ - حَرَبًا فِي الْقَلْبِ بَرَحَ بِي أَلْهَبْنَهُ مُقْلَةً لَلْهِبِ
- ٣ - مَا أَحَلَّ اللَّهُ مَا صَنَعْتُ عَيْنُهُ، تِلْكَ الْعَشِيَّةُ، بِي
- ٤ - قَدْ رَمَتْ أَلْحَاطُهُ كَيْدِي بِسِهَامٍ لِلرَّدَى صُيْبِ

[٩٢]

- (٢) عهدك بحمدان: معرفتك به، وترددك عليه.
- (٣) يَمُنْتُ: قصدت. الرُّكْب: القافلة، والجماعة الزَّاكِين.
- (٤) الرَّحْص: الناعم اللَّيْن. رطب: لَيِّن.
- (٥) الوجنة: وجنة الحَدِّ، أعلاه وما ارتفع منه. اللَّبَّة: الصدر. حسبا: كفاية.
- (٦) أصدر: عظيم الصدر. أكب: انقلب وانكفا إلى أمام.
- (٧) حمل للخضر عناناً (رَسَنًا) تقوده الأرداف منه، فيهتز.

[٩٣]

- (١) حمالة بقصد أم الغلام، ويعتبر أبناءها بأنها كانت تحمل الحطب. حري: هلاكي. وأراد بالطَّيبي العلام
- (٢) برح بي أحمدني وآذاني أذى شديداً. أهيته: هيَّجته. مقلة اللّهي: نظرات عينيه.
- (٤) أَلْحَاطُهُ: نظرات عينيه. الرَّدَى: الموت. صُيْب: صائبة، قاتلة.

- ٥ - لَمْ يَجْرِ فِي الْبَيْتِ مِنْهُ، وَقَدْ
٦ - صِغَ هَذَا النَّاسُ مِنْ حَمًا
٧ - كَيْفَ مَنْ لَمْ يَثْنِيهِ حَرْجٌ
- عُذْتُ بِالْأَرْكَانِ وَالْحُجُبِ
وَوَرَاهُ السَّلَّةُ مِنْ ذَهَبٍ
دُونَ قَتْلِي عَفَّ عَنْ سَلْبِي؟!

[٩٤]

[من المنسرح]

- ١ - قُلْ لِلْمُسْمَى بِاسْمِ الَّذِي قَامَ يَذُ
٢ - وَالْمُكْتَنَى بِاسْمِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَا
٣ - وَابْنِ الْمُسْمَى بِاسْمِ الَّذِي يَظْفَرُ الْعُ
٤ - كُنْتُ لِحَرِّ الْأَخْلَاقِ أَمًّا، إِذَا
٥ - فَمَا الَّذِي، يَا قُدَيْتَ، غَيْرَ أَوْ
٦ - مَهْلًا! فَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَشِيَنَّكَ نَسْ
- عُو اللَّهِ لَمَّا تَجَمَّعُوا عُصَبَا
وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِي أَتَى الْعَرَبَا
السَّبَّ إِنْ نَالَهُ بِمَا طَلَبَا
مَا نَصَّ يَوْمًا لِنِسْبَةٍ، وَأَبَا
بَدَلًا، أَوْ غَالًا ذَلِكَ النَّسَبَا
بِأَنَّكَ عِنْدَ التَّعَصُّبِ الْأَدْبَا

[٩٥]

[من المجتث]

١ - حَمْدَانُ مَا لَكَ تَغَضَّبَ عَلَيَّ فِي غَيْرِ مَغْضَبٍ!

- (٥) لم يجرني: لم يمتنعني عنه، البيت: الكعبة، بيت الله الحرام. عذت: التجأت واحتجيت. الأركان: أركان
الكعبة، والحجوب: أستارها.
(٦) الحمأ: الطين الأسود المشتم. براه: خلقه.
(٧) أي: كيف من لا يمتنع حرج من قتل يمتنع ويرتفع عن أخذ سلمي؟ والسلب: ما يؤخذ منك قهراً.

[٩٤]

- (١) عصبا: عصابات، جماعات. والمسمى الذي قام يدعو الله هو عبد الله، إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَا﴾ [الجن: ١٩/٧٢].
(٢) أي: كنيته أبو محمد.
(٣) أي أن اسم والده مظفر أو نجاح، ونحو ذلك.
(٤) حرّ الأخلاق: أفضلها، نصّ لنسبه: حدّد نسبه.
(٥) قديت: بدّل في فدانك ما بدّل من مال. ودخول أداة النداء على الفعل للتنبيه. غال: اعتال.
(٦) يشيك: يعيبك. أي: خفت أن تأتي، عند الغضب، بما يعيبك، وتنسى التأدب.

[٩٥]

- (١) معصب: غضب وسخط.

- ٢- إِنْ كُنْتُ تُبْتُ إِلَى اللَّهِ هِ جِئْتَنِي تَتَجَنَّبُ
 ٣- وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا مَبْرُورَةً لَا تُكَذِّبُ
 ٤- رَبِّ رَمَزَ وَالْحَوِ ضِي وَالصَّفَا وَالْمَحْصَبُ
 ٥- أَنْ لَا أَتَالَ غُلَامًا رَخَصَ الْبَنَانِ مُحْضَبُ
 ٦- فَيُقِي بِذَلِكَ مِنِّي يَا ابْنَ الْكَرِيمِ الْمُرْكَبُ
 ٧- فَالْبَحْرُ أَصْبَحَ هَمِّي وَالْبَحْرُ أَشْهَى وَأَطْيَبُ
 ٨- وَقَدْ تَأَلَّيْتُ أَنْ لَا فِي الْبَرِّ مَا عِثْتُ أَرْكَبُ
 ٩- يَا فَرْعَ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ ذَوِي الْفَعَالِ الْمُهْذَّبُ
 ١٠- أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالْجُ لِدِ وَالْمَائِرِ، وَأَقْلِبُ!

[٩٦]

[من الْمُتَقَارِبِ]

- ١- أَحِبُّ الشَّمَالَ إِذَا أَقْبَلْتُ لِأَنْ قِيلَ مَرَّتْ بِدَارِ الْحَبِيبِ
 ٢- وَلَا شَكَّ أَنْ كَذَا فَعَلُهُ إِذَا مَا تَلَقَّيْنَاهُ رِيحُ الْجَنُوبِ
 ٣- غَنَاةٌ قَلِيلٌ، وَحُزْنٌ طَوِيلٌ تَلَقَّي الرِّيَّاحَ لِمَا فِي الْقُلُوبِ

(٢) تتجنَّب: تبتعد.

(٣) يمين مبرورة: يقال: بر يمينه: صدق، وفعل ما أقسم عليه.

(٤) المحصب: موضع بين مكة ومني.

(٥) رخص السنان: ناعم الأصابع ليتها. بنان محصب: مطلي بحمرة أو صفرة ونحوهم.

(٦) ابن الكريم المرتب: كريم الأصل والمنبت.

(٧) لبحر: كناية عن المرأة، وهو في جميع شعره كذلك.

(٨) تأليت: أقسمت. البر: كناية عن الغلمان، وهو كذلك في جميع شعره.

(٩) فرع لرحل. ولده وولد ولده، وفرع قومه: شريفهم، وأعلامهم مكانة.

(١٠) المائر: المكارم والفضائل. وأقلب: أي قلب الأمر على وجوه تجده كذلك.

[٩٦]

- (١) الشمال: الريح تهب من الشمال، والجنوب تهب من الجنوب. أي: أحب ريح الشمال لأنها، إذ هبت، مرّت بدار الحبيب، فحملت من ريحه، كما أنه يحب ريح الجنوب لأنها مرّت بداري
 (٣) عناء. أي: ما أقل نفع ذلك، وما أكثر الحزن، إذا كانت الرياح هي وسيلة تلاقي الأشواق.

[من مجزوء الوافر]

- ١ - فَوَاعِقِلَاهُ قَدْ ذَهَبَا وَوَاجِسْمَاهُ قَدْ عَطِبَا
- ٢ - أَخَقَّ الصَّارِخِينَ أَنَا بِوَاحِرِيَا وَوَاسِلِيَا
- ٣ - أَمِيرٌ لِي، رَأَيْتُ لَهُ فِيهِ خِلَاوَةٌ عَجَبَا
- ٤ - كَأَنَّ عِدْوَهُ: «نَعَمْ» فَإِنْ هُوَ قَالَهَا قَطِبَا
- ٥ - وَلَيْسَ بِمَانِعِي هَذَا لَكَ مِنْ إِذْمَانِي الطَّلِبَا
- ٦ - إِذَا مَا مَرُّمُتَفِتْنَا رَأَيْتُ خَلْفَهُ ذَنْبَا
- ٧ - بِجِسْمِي سَوْفَ أَتَّبَعُهُ وَقَلْبِي حَيْثُمَا ذَهَبَا

[٩٨]

[من السريع]

- ١ - أَشَابَ رَأْسِي قَبْلَ أَثَرِ أَبِي حُبِّي لِمَنْ حُبِّيهِ أَرْزَى بِي
- ٢ - عَلِفْتُ مِنْ حَيْنِي وَمِنْ شِقْوَتِي أَخَا مُزَاجٍ يَتَمَرَّى بِي
- ٣ - لَا بَسَ سِيمَا قَائِلٍ صَادِقٍ مَخْبُورُهُ مَخْبُورُ كَذَّابٍ

[٩٧]

(١) وا: حرف ندبة، وتوَجَّع، يتدب عقله وجسمه، عطب: فد ومالك.

(٢) واحريا: دعاء بالويل والحرب. واسلبا: يتدب قلبه المسلوب.

(٣) فيه: فمه.

(٤) قطب: عبس، أي: لا يقول: «نعم».

(٥) إذمني الطلب: استمراري فيه وإلحاحي.

(٦) ذنباً: ملازماً له كالذنب.

(٧) لا أنفك أن أتبعه بجسمي وقلبي.

[٩٨]

(١) أراي: من هم في سني، الواحد: تزب. حيه: حيي له. أَرْزَى بِي: انتقصني وحفري.

(٢) علقت: أحست. حيني: موتي. أخا مزاج: صاحب مزاج. يتمري بِي: يجحدني ويشك بِي، أو يتمر:

معممة: يتمرأ، أي: يتكلف المروعة، ويطلبها بانتقاصي وعيبي

(٣) سيماً علامة وشكل. مخبوره: باطنه ومريته. أي: يتظاهر بالصدق، فإذا اختبرته وجدته كذاباً

- ٤ - تُخْبِرُنِي عَنْ قَلْبِهِ كُتِبَ لَهُ إِنَّ بِهِ أَعْظَمَ مِمَّا بِي
٥ - حَتَّى كَأَنِّي وَاجِدٌ حِسَّهُ أَوْ مَسَّهُ مِنْ دُونِ اثْنَا بِي

[٩٩]

قال يمدح الأمين بن هارون الرشيد:

[من الطويل]

- ١ - تَشَبَّهَتِ الْخُضْرَاءُ بَعْدَ مِثْلِهَا وَلَمْ تَكُ إِلَّا بِالْأَمِينِ تَشَبَّهَتْ
٢ - رَدَدَتْ عَلَيْهَا مَا مَضَى مِنْ شَبَابِهَا وَجَدَدَتْ مِنْهَا مَنْظَرًا كَأَدَى خَرْبِ
٣ - لَيْزٍ كَانَ مِنْ هَارُونَ فِيكَ مِثَابُهُ لَأَنْتَ إِلَى الْمَنْصُورِ بِالشَّبهِ أَقْرَبُ
٤ - لِأَنَّكَ، إِنْ جَدَاكَ عُدَا، فَإِنَّمَا تَصِيرُ إِلَى الْمَنْصُورِ مِنْ حَيْثُ تُشَبَّ
٥ - نَرَاكَ ابْنَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا فَمِنْ جَانِبِ جَدٍّ، وَمِنْ جَانِبِ أَبٍ
٦ - إِمَامٌ عَلَيْهِ هَيْبَةٌ وَمَحَبَّةٌ أَلَا حَبِذَا ذَاكَ الْمَهِيْبُ الْمُحَبَّبُ

[١٠٠]

كان للأمين خمس سفن تسمى الحراقات، الواحدة: حرقاة. وكان يتفاخر بها. وكانت على هيئة حيوانات بعينها، فأخذت أسماءها: الأولى على مثال الأسد، والثانية على مثال العقاب، والثالثة على مثال الدلفين، والرابعة على مثال الفيل، والخامسة على مثال الحية. فركب الأمين يوماً سفينة الأسد مُتَنَزِّهاً، وأبو نواس معه يناديه، فقال في ذلك:

[من الخفيف]

- ١ - سَخَّرَ اللَّهُ لِلْأَمِينِ مَطَايَا لَمْ تُسَخَّرْ لِصَاحِبِ الْمِخْرَابِ

(٤) كتبه: رسائله أي: تخبرني رسائله أن ما به من حب وشوق أعظم مما بي، فإن أشواقه نحوي تملأ كياني.

[٩٩]

- (١) تشبَّهت: استعادت شبابها. الخضراء: بلد المنصور. مِثْلُهَا: تشبَّهت. أي تشبَّهت
(٢) رددت عليها شبابها وجددت بناءها بعدما كادت تخرب.
(٣) بن: أشبهت أباك من حيث بنوتك له فانت أقرب شَبْهاً إلى المنصور، لانتسابك إليه من جهة أبويك
(٤) أي. من حيث النسب هو جد، ومن حيث الشبه هو أب.

[١٠٠]

- (١) سخره: كلفه عملاً بلا أجر. مطايا: جمع مطية، ما يركب من الحيوان، والمقصود بها هنا سحر الأمير، وصاحب المحراب: سليمان بن داود، عليها السلام، وفي ذلك إشارة إلى تسخير الريح له.

- ٢- فإذا ما ركباه سرن برآ
- ٣- أسداً باسطاً ذراعيه يعدو
- ٤- لا يعانیه باللجام ولا السو
- ٥- عجب الناس إذ رأوه على صو
- ٦- سحوا إذ رأوك سرت عليه
- ٧- ذات زور، ومنسر، وجناحي
- ٨- تسبق الطير في السماء، إذا ما اند
- ٩- بآرك الله للأمين وأبقا
- ١٠- ملك تفضر المدائح عنه

[١٠١]

قال يمدح أبا الفضل يحيى بن خالد البرمكي (- ١٩٠) هـ:

[من الخفيف]

- ١- لا أخط الحزام طوعاً عن المخ
- ٢- فإذا ما وزدت بحر أبي الفض
- ٣- صورة المشتري لدى بيت نور الله

- (٢) سارت ركابه (إبله) في البر، وسار مركبه (سفينة) كليث غاب، أي التي مقدمتها على هيئة رأس أسد.
- (٣) يعدو: يسرع. أهرت الشدق: وسعه. كالح الأنياب: مكشّر في عبوس. والكلح: تقلص الشفتين عن الأسنان.
- (٤) لا يسوق هذه السفينة كما يسوق الفرس، بلجام وسوط وغمز رجل. والركاب للفرس: ما توضع فيه الرجل عند الركوب.
- (٥) عجب الناس من كون هذه السفينة على هيئة أسد، وهي تجري بسرعة كسر السحاب، مسبحوا، وكيف يفعلون إذا ركب العقاب (السفينة على هيئة هذا الطير).
- (٧) الزور صدر السفينة المنسر: متقار العقاب. الجناحين: الأشرعة. العباب: أمواج المياه وتدفقها

[١٠١]

- (١) لا أصع أخرام عن فرسي حتى أنتهي إلى باب ابن خالد الكريم الكثير العطاء. والمحدوف العرس المتداني الخطو لسرعته.
- (٢) أبو الفضل هو يحيى بن خالد. وهو بحر في الكرم وساحة الخلق، فإذا قصدته زالت عني حوس الفقر
- (٣) المشتري من الكواكب السيارة. نور الليل: القمر. التصاب: ارتفاع الشمس واستوائها في السماء.

- ٤ - لَيْسَ رَاوِيشُ، حِينَ سَارَ أَمَامَ الْ - حُوتِ، وَالْبَدْرُ، إِذْ هَوَى لِنَصَبِ
٥ - مِنْكَ أَشْحَى بِمَا تَشْجُ بِهِ الْأَبْ - قُسُ، عِنْدَ انْتِقَاصِ دَرِّ الْجَلَابِ
٦ - لَا، وَبَهْرَامُ يَسْتَقِيلُ سَمَاءَ الْ - غَرْبِ، وَاللَّيْلُ زَائِدٌ فِي الْحِسَابِ
٧ - مِنْكَ أَمْضَى لَدَى الْحُرُوبِ، وَلَا أَهْ - سَوْلٌ فِي الْعَيْنِ عِنْدَ ضَرْبِ الرِّقَابِ

[١٠٢]

[من البسيط]

- ١ - قُلْ لِلْأَمِينِ جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً لا تَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ
٢ - السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذَّنْبَ أَكْلُهُ وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبِ

[١٠٣]

[من الطويل]

- ١ - لَقَدْ قَامَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ خَيْرِهِمْ فَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ مَعْتَبٌ
٢ - فَأَضْحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٌ وَمَا بَعْدَهُ لِلطَّلَابِ الْخَيْرِ مَطْلَبٌ
٣ - فَلَا رَأَتْ الْأَفَاتُ عَنْكَ بِمَعْرِزٍ وَلَا زِلْتُ تَحُلُّو فِي الْقُلُوبِ، وَتَعْدُبُ
٤ - لَكَ الطَّيْنَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ وَأَنْتَ، وَإِنْ طَابُوا، أَعَفُّ وَأَطِيبُ

- (٤) راوِيس (أوزاويس - زيوس) والحوت: نجمان. هوى لانصباب: مال إلى موقعه الذي يؤدي إلى سقوط المطر، كما في حُرُوفِ النَّاسِ. الدَّرة: الحليب. الحلاب: التوق الحلوب. أي: ليست حركة الكواكب والبنير المؤذنة بهطول المطر أكرم من الممدوح إذ شحت النفوس، ونضب الحليب من ضروع التوق.
(٦) بهرام: من الكواكب. يستقل: يرتفع في جهة الغرب. الليل زائد في الحساب: يستمر هذا الكوكب مع استمرار الليل. أو زيادة طول الليل مع مجيء الخريف.
(٧) أَمْضَى فِي الْحُرُوبِ: أَشَدَّ مَصَاءً. أَهُولُ: أَشَدَّ هَوْلًا. ضَرْبُ الرِّقَابِ: كناية عن الحرب الشديدة.

[١٠٢]

- (١) السَّخْلُ: جمع سَخْلَةٍ، ولد الشاة، ذكراً كان أو أنثى. وفي البيتين تنبيه للأمين إلى خطر القوى الظالم على الضعيف المظلوم.

[١٠٣]

- (١) حبر الناس: الأمين. من بعد خيرهم: الرشيد. معتب. عتب.
(٢) صار أمير المؤمنين في الخير أبعد مطلب للناس، وليس بعده مطلب.
(٣) يدعو للأمين أن يكون بمنحى من الأفات، وأن يزداد في قلوب الناس حلاوة وعذوبة.
(٤) الطَّيْنَةُ اخليقة والجبلّة. البيضاء: من صفات آل هاشم بن عبد مناف (أجداد العباسيين) البيضاء ولعله أراد البيضاء المعنويّة، إشارة إلى النقاء والصفاء والأصالة. فأنت، أيها الأمين، على عفتهم وطيبهم، أكثر عفة منهم، وأكثر طيباً.

قال ينصح أهل مصر لما شغبوا على الخصب أمير مصر:

[من الطويل]

- ١ - مَنَحْتُكُمْ يَا أَهْلَ مِصْرَ نَصِيحَتِي أَلَا فَخَذُوا مِنْ نَاصِحِ يَصِيبِ
- ٢ - وَلَا تَثْبُوهَا وَثَبَ السَّفَاةُ، فَتُرَكَّبُوا عَلَى حَدِّ حَامِي الظَّهْرِ غَيْرَ رُكُوبِ
- ٣ - فَإِنْ يَكُ فِيكُمْ إِفْكٌ فِرْعَوْنَ بَاقِيَاً فَإِنَّ عَصَا مُوسَى بِكُمُ خَصِيبِ
- ٤ - رَمَاكُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيَّةٍ أَكُولٍ لِحَيَاتِ الْإِلَادِ شُرُوبِ

قال يفخر بالقحطانيين، ويفضلهم على العدنانيين، فحبسه الرشد لذلك، وأطال حبسه:

[من المنسرح]

- ١ - لَسْتُ بِدَارٍ عَفْتُ وَغَيَّرَهَا ضَرَبَانٍ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا
- ٢ - وَلَا لِأَيِّ الطَّلُولِ أَتَدْبُهَا لِلذَّبِيخِ وَالرَّقْشِ مِنْ قَرَانِبِهَا
- ٣ - وَلَا تُطِيلُ الْبُكََا إِذَا شَطَّتِ النَّيَّةُ وَاسْتَعْبَرَتْ لِذَاهِبِهَا
- ٤ - بَلْ نَحْنُ أَرْبَابُ نَاعِطٍ، وَلَنَا صَنَعَاءُ، وَالْمِسْكُ مِنْ مَحَارِبِهَا

- (١) السَّفَاةُ: الحية. حامي الظهر: السيف. الركوب: كل ما يركب من الدواب، جمع ركائب. أي: خذوا يا أهل مصر بنصيحتي، ولا تتورطوا بالشغب على أميركم، فتعرضوا إلى حد السيف.
- (٢) إِفْكٌ: كذب. أي: إذا كان فيكم بقية من إفك فرعون وظلمه وجبروته فإن الخصب الذي شغبتم عليه في يده عصا موسى، وهي كفيلة بتأديبكم.
- (٣) إشارة إلى عصا موسى، عليه السلام، التي انقلبت حية، فَلَقِيتُ كُلَّ الْحَيَاتِ، فالخصب كهذه الحية، من يقف في وجهها فإنها تُلَقِّفُهُ.

- (١) عفت: درست وبليت. صربان: نوعان. القطر: المطر. الحاصب: الريح الشديدة، تحمل الحصى واثراب.
- (٢) الطَّلُولُ جمع طلل، ما بقي ظاهراً من آثار الديار. وآي الطَّلُول: علاماتها وأثارها. الذَّبِيخ: الذئب، خريء، أو ذكر الصاع الكثير الشعر. الرَّقْش: جمع رقشاء، وهي الحية المنقطعة. القران: جمع قُرْب، وهو البربوع.
- (٣) شَطَّتْ: بعدت. النِّيَّة: نية البعد. استعبرت: استدبرت الدموع.
- (٤) أرباب: أسياد ناعط: حصن باليمن. المسك: الطيب. محاربا: قصورها ومنازلها الفخمة، جمع محارب

- ٥ - وَكَدْنَا مِنَ الضَّحَاكَ يَغْبُدُهُ الْـ
٦ - وَدَانْ أَدَوَاؤَنَا الْبَرِيَّةَ مِنْ
٧ - وَنَحْنُ إِذْ قَارِسٌ تَدَفَّعَ بِهِـ
٨ - بِالْحَيْلِ شُعْنًا عَلَى لَوَاحِقٍ كَالسَّيِّـ
٩ - بِالسُّودِ مِنْ حَمِيرٍ وَمِنْ سُلَفٍ
١٠ - وَيَوْمَ سَاتِيدَمَا ضَرَبْنَا بَنِي الْأَصْفَرِ، وَالْمَوْتُ فِي كَتَائِبِهَا
١١ - إِذْ لَا ذِيْزَ وَارٍ يَوْمَ ذَلِكَ بَنَانَا
١٢ - يَذُوذُ عَنْهُ بَنُو قَبِيصَةَ بِأَلْـ
١٣ - حَتَّى دَفَعْنَا إِلَيْهِ مَمْلَكَةً

(٥) الضَّحَاكَ: من جَمَرٍ، مَعْرَبٌ ذُو هَاكٍ أَوْ أَرْدَاهَا، وَمَعْنَاهُ الشَّيْءُ (الْعَيْبُ)، لِأَنَّهُ كَانَ شَرِيرًا رَدِيًّا. كَانَ كَثِيرَ الْعَجْزِ. وَكَانَتِ الْفَرَسُ تَدْعِيهِ، وَادَّعَتْهُ الْيَمَنُ، لِأَنَّ أُمَّهُ قَحْطَانِيَّةً. وَيُزْعَمُونَ أَنَّ الْجَنَ كَانَتْ تَطْبِعُهُ، وَأَنَّ الْوَحْشَ كَانَتْ تَأْلِفُهُ وَتَأْنِسُ بِهِ. يَعْجِدُ: يَخْضَعُ لَهُ وَيَتَّبِعُهُ. الْخَابِلُ: الْجَنَ. مَسْرِيهَا: جَمْعُ مَسْرَبٍ، وَهِيَ طَرَقَاتُهَا، وَأَمَاكِنُ تَحْرُكُهَا.

(٦) دَنَ: فَهَرٌ وَغَلَبٌ. الْأَذْوَاءُ: مُلُوكُ الْيَمَنِ، وَهَمٌّ مِنْ يَدَأُ اسْمُهُ بِكَلِمَةِ «ذُو». ذُو نُوَاسٍ، ذُو يَزَنَ، ذُو كَلَاعٍ، وَنَحْوُ ذَلِكَ. الْبَرِيَّةُ: الْخَلْقُ. الْمُعْتَرِ: الْفَقِيرُ، الْمُعْتَرِضُ لِلْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ. رَاهِبُهَا: حَافِئُهَا.

(٧) تَدَفَّعَ: تَقَاتَلَ وَتَدَفَّعَ. بَهْرَامُ: مِنْ مُلُوكِ الْفَرَسِ السَّاسَانِيِّينَ. قَسْطَنَا: جُزْأَنَا وَظَلَمْنَا. الْمَرَازِبُ: جَمْعُ مَرْزَابٍ، وَهِيَ رُؤُوسُ الْفَرَسِ. أَيْ: لَمَّا جَارَتْ الْمَرَازِبُ عَلَى بَهْرَامٍ جَوْرًا اسْتَعَانَ بِالْبَلْعَانِ، فَأَعَادَهُ حَتَّى اسْتَعَادَ مُلْكَهُ.

(٨) الْخَيْلُ: الْفَرَسَانِ. شُعْنًا: شَعْرًا مَغْبَرًا مَلْبَدًا. لَوَاحِقُ: جَمْعُ لَاحِقٍ، وَهُوَ الْفَرَسُ الصَّامِرُ، السَّيْدَانُ: جَمْعُ سَيْدٍ، وَهُوَ الذَّنْبُ. تَعْطِي مَدَى مَذَاهِبِهَا: تَنْطَلِقُ فِي مَسَالِكِهَا فَتَبْلُغُهَا فِي أَقْصَى سِرْعَتِهَا.

(٩) السُّودُ: السَّادَةُ، الْوَاحِدُ أَسْوَدٌ، وَهُوَ أَجَلُ الْقَوْمِ. حَمِيرٌ: مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ. السُّلَفُ: مَنْ تَقَدَّمَ زَمَنُهُ مِنْهُمْ. أَرَعَنَ: الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الْجَيْشُ الْعَظِيمُ، الْمُضْطَرَبُّ لِكَثْرَتِهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «أَرَغَلَ» أَيْ: عَاشَ وَاسْعَ نَاعِمًا. الشَّمَمُ: أَهْلُ الْأَنْفَةِ، الْوَاحِدُ: أَشْمٌ. مَنَاسِبُهَا: أَنْسَابُهَا.

(١٠) سَاتِيدَمَا: مَوْقِعَةٌ انْتَصَرَ فِيهَا الْفَرَسُ عَلَى بَنِي الْأَصْفَرِ (الرُّومِ)، بِقِيَادَةِ إِيَّاسٍ مِنْ قَبِيصَةِ الطَّائِفَةِ
(١١) لَا دَسَا التَّجَا إِلَيْنَا، وَاحْتَمَى بَنَا. بَرَوَازُ: كَسْرَى أَبْرُويزُ، مِنْ مُلُوكِ الْفَرَسِ. نَعْرَى: تَشْتَدُّ، كَمَا تَدْرُ النَّاقَةُ سِيدَ حَالِهَا.

(١٢) يَذُوذُ: يَدَافِعُ وَيَجْمِي، عَنْهُ: عَنْ بَرَوَازِ. قَبِيصَةُ: مِنْ طَيِّءٍ. الْخَطْيُ: الرِّمَاحُ، جَمْعُ خَطِيَّةٍ الْبَيْصُ السِّيُوفُ. الْقَوَاصِبُ: السِّيُوفُ الْقَاطِعَةُ.

(١٣) دَفَعْنَا إِلَيْهِ سَلْمَاءً، حَقَّقْنَا لَهُ. يَنْحَسِرُ الطَّرْفُ عَنْ مَوَاقِبِهَا: تَعَجَّزَ الْعَيْنُ عَنْ إِدْرَاكِ مَدَى اتِّسَاعِهَا، وَكَثْرَةِ رَحَالِهَا.

- ١٤- وَقَاطُ قَابُوسُ فِي سَلَاسِلِنَا
 ١٥- وَنَحْنُ حُزْنَا مِنْ غَيْرِ مَا كُنْ بِ
 ١٦- مِنْ كُلِّ مَسِيَّةٍ إِذَا عَثَرْتُ
 ١٧- نَعْسًا لِمَنْ ضَيَّعَ الْمَحَارِمَ يَوْ
 ١٨- وَقَرَّ مِنْ خَشْيَةِ الطَّعَانِ، وَأَنْ
 ١٩- فَافْخَرْ بِقَحْطَانٍ غَيْرِ مُتَّكِبٍ
 ٢٠- وَلَا تَرَى فَارِسًا كَفَّارِيسَهَا
 ٢١- عَمَرُو وَفَيْسَ وَالْأَشْتَرَانِ وَزَيْدَ
 ٢٢- بَلْ مِلْ إِلَى الصَّيْدِ مِنْ أَشَاعِثَهَا
- سِينِينَ سَبْعًا، وَقَتَّ لِحَاسِهَا
 بَنَاتٍ أَشْرَاقَهُمْ لِعَاصِيهَا
 قَالَتْ: لَعَا، مُتْعَةً لِكَاسِهَا
 مَ الرُّوعِ تَحْتَاجُ مِنْ صَوَاحِبِهَا
 يَلْقَى الْمَنَابَا بِكَفِّ جَالِيهَا
 فَحَاتِمُ الْجُودِ مِنْ مَنَاقِبِهَا
 إِذْ رَأَيْتَ الْهَامَ عَنْ مَنَاقِبِهَا
 ذُ الْحَيْلِ أَسَدُ لَدَى مَلَاعِيهَا
 وَالسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ مَهَالِيهَا

(١٤) فاظ: مات. قابوس: هو ابن المندر الثالث (٤٢٠ ق. هـ من ملوك المناذرة في الحيرة. حبسه كسرى، ثم قتله. أي: مات قابوس، وهو مقيد بسلاسل الفرس سبع سنين بالتمام.

(١٥) كنب: مشقة. حزننا بنات أشراقهم: سبيناهم، وصاروا في حيارتنا.

(١٦) المسبية: المرأة المأسورة. عثرت: تعثرت في مشيها. لعاً: يقال للعائر، دعاء له. متعة لكاسيها: أي قالت هذه السبية إذ عثرت: لعاً، لتسلم ويتمتع بها أسرها.

(١٧) نعساً: دعاء عليه إذا تعثر. ضييع المحارم: لم يحجمهم ولم يدافع عنهم. والمحارم: هن النساء النواتي يحرم من على غير أزواجهن. يوم الرُّوع: يوم الحرب أو الفرع. تمنح: تهلك وتستأصل. صواحبيها: أهلها.

(١٨) قرّ: أي نعساً لمن قرّ خوفاً من القتال والموت. جاليها: أي المنايا. وروي: «حاليها»: أي من يستدرّ لهم الموت.

(١٩) متّكِب: تحجّل. حاتم الجود: حاتم الطائي، المعروف بالجود والكرم. مناقبها: محاسنها ومفاخرها.

(٢٠) الهام: الرُّوس، جمع هامة. المناكب: الأكثاف، جمع متّكِب. أي: افخر بقحطان حين يشتد القتال. وتتطاير الرُّوس.

(٢١) عمرو: هو عمرو بن مغليدي كُرب الزبيدي. قيس: هو ابن هُبيرة (مكشوح)، من الصحابة، خاله عمرو بن معدي كرب. الأشران: مالك بن الحارث التميمي وابنه إبراهيم. زيد الحيل (سباه رسول الله ﷺ زيد الخير). وهؤلاء من مفاخر قحطان وفرسانها. وهم كالأسود في ملاعها أي في ساحات المعارك.

(٢٢) الصَّيْد: السادة، جمع أصييد. الأشاعت: المنسوبون إلى الأشعث بن قيس، والمهال: المنسوبون إلى المهلب بن أبي صفرة. وهم جميعاً من القحطانيين. الغر: جمع أغر، وهو السيد الكريم الأفعال.

- ٢٣- وَادْكُرْ مِنَ الْخَارِثِ الْقَدِيمِ سَنَا
 ٢٤- سَرَاةَ كُلِّبٍ وَالَّيْخَصْبِ وَالْ
 ٢٥- وَالْيَزْنِيِّينَ فِي أَبَالِجِهِمْ
 ٢٦- وَالْحَيَّ عَسَانَ وَالْأَلَى اذْرَعُوا الْ
 ٢٧- وَحَمِيرَ تَنْطَلِقُ الرِّجَالُ يَمَّا اخْتَا
 ٢٨- أَحْبَبَ قُرَيْشًا لِحُبِّ أَحْمَدَهَا
 ٢٩- إِنَّ قُرَيْشًا إِذَا هِيَ انْتَسَبَتْ
 ٣٠- فَأُمُّ مَهْدِي هَائِمٌ أُمُّ مُوسَى
 ٣١- إِنَّ فَاخِرْتَنَا فَلَا افْتِخَارَ لَهَا
 ٣٢- وَأَفْجُ نَزَارًا وَأَفْرِ جِلْدَتَهَا

(٢٣) الخارث: هو ابن جيلة الغساني، أشهر أمراء عسان، وأعظمهم شأنًا. ودعي الخارث القديم لأنه أقدم من الخارث بن أبي شبيب. سنا: رفعة. علياء: مكانة عالية. تعمي: تتعب. جادبها: عابها. يعني أن المرء يعجز عن أن ينتقص ما ناله الخارث من أمجاد.

(٢٤) السراة: أعلى كل شيء. وكلب هو ابن وبرة، منهم ميسون زوج معاوية هزموا القيسيين في مرج رط. وك يحبص والأملاك والهان: من القحطانية. نواجبها: حباؤها، وفي رواية «لواجبها»: جيشها اللجب القوي الضخم.

(٢٥) ليزنيين: نسبة إلى ذي يزن، من أدواء اليمن. الأبالج: جمع أبلج: الأبيض الوجه، الكريم النسب. ينتقع: يجتمع. أشاعها: مناكبها العريضة، يعني أنهم كرام الأصل أشداء، يحملون الموت بين أكتافهم إلى أعدائهم.

(٢٦) الحَيَّ عَسَانَ: هم الغساسنة، من اليمن، وملكهم في الشام، وملكهم آل جُفَّة. ذَرَعُوا: تحصنوا به كالذرع العرين: الأسف. ناصبها: عدوها. أي أنهم أرغموا أنف عدوهم، وأذلّوه.

(٢٧) حمير من فئالة اليمن. تنطلق الرجال: تفر بفضل حمير وتشيد بها، لما حازته من الفضائل.

(٢٨) أحمد: من أسماء رسول الله ﷺ. الجزل: الكثير الجيد. مواهبها: عطاياها. لنا: أي بعض ذلك الفضل، لأن حداث عبد المطلب من أزد اليمن.

(٢٩) انتسبت: أي أظهرت فضائلها ومجدها ونسبها. الشطر: النصف.

(٣٠) أم مهدي هاشم: هي ابنة منصور الحميرية، أم المهدي. سام بها: انتم بها إلى أعلى المراتب، وفاحر بها.

(٣١) ليس نقرش من الفاخر إلا افتخارها بتجاراتها، وهي رحلة الشتاء والصيف.

(٣٢) مرار هو ابن معذب بن عدنان. أفر جلدتها: اكشف عن نقائصها، وأظهر معايبها. وهتك الستر: اكشف عما تستره من المعاييب واضمحها.

- ٣٣- أَمَا تَمِيمٌ فَغَيْرُ دَاحِضَةٍ
 ٣٤- أَوَّلُ مَجْدٍ لَهَا وَآخِرُهُ
 ٣٥- وَبَشَرٌ فَخْرُ الْكَرِيمِ مِنْ قُضِبِ الشَّ
 ٣٦- وَقَيْسٌ عِيْلَانٌ لَا أُرِيدُ لَهَا
 ٣٧- وَإِنَّ أَكْلَ الْأُ..... مُوبِقُهَا
 ٣٨- وَلَمْ تَعَفْ كَلْبَهَا بَنُو أَسَدٍ
 ٣٩- وَمَا لِبَنِي وَائِلٍ عَصَمٌ
 ٤٠- وَتَغْلِبُ تَنْدُبُ الطَّلُولِ، وَلَمْ
 ٤١- نَبِلَتْ بِأَذْنَى الْمُهُورِ أَخْتَهُمُ

(٣٣) غير داحضة: لا ترد عيياً ولا تنفضه، أو تظهر ضده. شلشل الدم: تابع انصبابه واندفاعه متشراً متفرقاً. والعبد هو أبو سواج. ويروى: في مشاربها.

(٣٤) ليس لها من المجد إلا قصة قوس حاجب بن زُرارة التميمي، وكان قد رهن قوسه عند كسرى عن مال عظيم، ووفى به، فضرب به المثل. وقصته مشهورة في كتب الأدب.

(٣٥) الشوحط: شجر تتخذ من قصبانه (قصبه) القبيش. والمعالب: جمع مغلب. ومعلب السيف: مقبضه المحزوم بعلباء البعير، وهو عصب غليظ في عنقه. وفي هذا ذم لتميم التي افتخرت بأقواسها وسيوفها.

(٣٦) قيس عيلان: من كبار القبائل، ينضوي تحتها جميع القبائل العدنانية. قال فيها النسي عليه السلام: «إِنَّ قَيْسًا فَرَسَنَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ». المخازي: المعاييب والعار. محارب: فرع من قيس، ومن مخازيب، فلم يكن فيها نبهاء ولا سادة.

(٣٧) موبقها: مهلكها، ومطلق لسان عائنها في نشر معايبها.

(٣٨) لم تعف كلبها. لم تكز أكله، إذ ذبحته وأكلته، وأطعمت منه ضيفها. بو أسد: من القبائل العدنانية. وعبيد عيرانة نفقهم، وكذلك عبيد العصا. والعيرانة: الناقة الشديدة القوة، المشبه بالغير (الحمار الوحشي)، لصلابة خفها وشدته. ويذكر أنهم طافوا بأثان (أثنى الحمار) وبراكها، يستشفون بشر بوله، فعيرتهم العرب بذلك، ولقبتهم عبيد العيرانة.

(٣٩) عصم اعتصام. وأراد بحمقائها: بأحقها، وهو هَبَقَةُ القسي، يُضرب به المثل في الحمق كاذب. مُسَيِّمَةُ الكَذَابِ.

(٤٠) تندب الطلول: يبكي شعراؤها الأطلال، دون أن يثأروا لقتيلهم، وهو كُئِيبٌ س ربيعة التعلبي (١٣٥) ق. هـ. الذنائب: يوم لتغلب على بكر. وتغلب: من القبائل العدنانية.

(٤١) حطت بنو جب ابنة المهلهل، فامتنع أبوها عن تزويجها، فأجبروه وساقوا إليه مهرها حلوداً من آدم، إهانة له. قسراً: عنوة وكرهاً. لم يدم أنف خاطبها: لم يتعرض له أحد بأذى. وهذا كدية عن دلّ المهجورين وجنبهم في عدم الدفاع عن أعراضهم.

قال في مدح حسين الخادم، مولى هارون الرشيد، وهو في السجن:

[من الكامل]

- ١ - تَلَقَى الْمَرَاتِبَ لِلْحُسَيْنِ ذَلِيلَةً وَإِذَا سِوَاهُ يَرُومُهَا تَنْعَصَبُ
- ٢ - أَعْطَيْتُ أَتَمَانَ الْمَحَامِدِ أَهْلَهَا وَكَسَبْتَ صَفَوَاتِهَا وَنَعَمَ الْمَكْسَبُ
- ٣ - إِنْ الْإِمَامَ إِذَا اجْتَبَاكَ بِسِرِّهِ لَمُسَدَّدٌ فِيمَا أَتَى، وَمُصَوَّبُ
- ٤ - لَمْ يَبْلُ مِثْلَكَ عِقَّةً فِيمَا بَلََا وَحَزَامَةً فِي كُلِّ أَمْرٍ يَخْزُبُ
- ٥ - وَخَلَطْتُ خَوْفَكَ لِلْإِلَهِ بِخَوْفِهِ فَعَلِمْتُ مَا تَأْنِي وَمَا تَتَجَنَّبُ
- ٦ - أَبْلِغْ، هُدَيْتَ، إِلَى الْإِمَامِ رِسَالَةَ عَنِّي بِأَنِّي بَعْدَهَا أَسْتَغِيثُ
- ٧ - وَشَهَادَتِي أَنِّي حَلِيفُ عِبَادَةٍ فَأَبْلُوا عَلَى الْأَيَّامِ ذَاكَ، وَجَرَّبُوا

[١٠٧]

قال يهجو بني عقيم وأسد، ويفخر بقحطان:

[من الطويل]

- ١ - أَلَا حَيٍّ أَطْلَالًا بِسِنْحَانَ، فَالْعَذَبِ إِلَى بُرْعٍ، فَالْبَيْتِ بِئْرِ أَبِي زُعْبِ
- ٢ - تَمُرُّ بِهَا عُقْرُ الظُّبَاءِ كَأَنَّهَا أَخَارِيدُ مِنْ رُومٍ يُقْسِنُ فِي نَهْبِ

[١٠٦]

- (١) المراتب: جمع مرتبة، وهي المكانة، وفي رواية: «المكارم»، جمع مكرمة، وهي الفعل الكريم. ذليلة: منقادة، مهينة له. يرومها: يطلبها. تنعصب (وفي رواية: تستعصب): يتعذر عليه نوالها، وتمنع منه.
- (٢) المحامد: ما يُحمد المرء على فعله. أهلها: مستحقها. صموتها: أفضلها وخالصها. المكسب: المربح.
- (٣) اجتباك بسره: اصطفاك الخليفة واختارك ليطلحك على سره، وهي منزلة من أعظم المنازل لديه. مسدد ومصوب: أتى بالسداد والصواب في هذا الاجتباء.
- (٤) لم يبل: لم يخبر، ولم يجرب. بلا: اختبر وجرب. حزامه: حزم. يجرب: يشتد. أي: لم يجد الخليفة مثلك عفة وحزماً فيمن اختبره.
- (٦) استعيب: أزيل عبه وأسترضيه.
- (٧) أي: أشهد لكم أنني ذو عبادة وصلاح، فاخبروني في ذلك وجربوني.

[١٠٧]

- (١) سنحان (وفي رواية: سيحان). والعذب وبرع ويثر أبي زغب: مواضع متفرقة في اليمن.
- (٢) العقر: الثراب. وعقر الظباء: كأتها معقرة بالتراب. أخاريد: جمع خريدة، وهي البكر التي لم تمس، وفي رواية: أخايد: جمع أخيدة، وهي الأسيرة. النهب: الجماعة الباهون، يقتسمون ما عنموا.

- ٣- عَلَيْهَا مِنَ السَّرْحَاءِ ظِلٌّ كَأَنَّهُ
 ٤- تَلَاعِبُ أَبْكَارِ الْغَمَامِ وَتَنْتَجِي
 ٥- مَنَازِلُ كَأَنَّهُ مِنْ حَذَامٍ وَفَرْتَنِي
 ٦- إِذَا مَا تَمِيُمِي أَتَاكَ مُفَاجِرًا
 ٧- تُفَاجِرُ أَبْنَاءَ الْمُلُوكِ سَفَاهَةً
 ٨- إِذَا ابْتَدَرَ النَّاسُ الْفَعَالَ فَخُذْ عَصَا
 ٩- فَتَحْنُ مَلَكْنَا الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
 ١٠- فَلَمَّا أَبَى إِلَّا افْتِخَارًا بِحَاجِبِ
 ١١- تُفَاجِرُنَا جَهْلًا بِظَنَرِ نَبِينَا
- هَذَا بِلْ غَيْرِ مُنْصَرِمِ النَّحْبِ
 إِلَى كُلِّ رُغْلُوفٍ رَحَالِفُهُ صَغْبِ
 وَتَرْبِيهِمَا هِنْدٍ، فَأَبْرَحْتَ مِنْ تَرْبِ
 فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا، كَيْفَ أَكَلْتُكَ لِلصَّبِّ؟
 وَبَوْلُكَ يَجْعِرِي فَوْقَ سَاقِكَ وَالْكَعْبِ
 وَدَعْدِعُ بِمِعْزَى بَاثِنِ صَانِعَةِ الرِّزْبِ
 وَشَيْخُكَ مَاءٌ فِي التَّرَائِبِ وَالصُّلْبِ
 هَتَمْتُ نَنَائِيهِ بِجَنْدَلَةِ الشَّعْبِ
 إِلَّا إِنَّمَا وَجْهُ التَّمِيمِيِّ مِنْ هَضْبِ

(٣) السرحاء: واحدة السرح، وهو كل شجر طال. الهذاليل: جمع هذلول: أول الليل أو بقيته. منصرم: منقضي. النحب: الأجل.

(٤) تلاعب أبكار الغمام: يعني عالية، تكاد تلامس الغيم تنتحي: تميل إلى ناحية. الزحوف (وفي روايه زحلق، وزعلوق): الموضع الذي يَنزَلُ عليه الضيآن، من العاهيم. صعب: صعب الانزلاق عليها، لأن الأمطار جعلت الأرض لزجة كزالت الأولاد.

(٥) حدام وفرتني وهند: من أساء النساء. تربها: من كان في سنها. أبرحت: عَطُشْتُ وَكُرُمْتُ.

(٦) عدَّ عن ذا: تجاوز عن هذه المفاخر، وتذكر أكلتك للصَّبِّ، وهو حيوان صحراوي صغير من الزواحف. يعمره بذلك.

(٧) سفاهة: جهالة، بغير حق. وبولك يجري.... إشارة إلى فذارة التميمي.

(٨) ابتدر الدس الفعال: تسارعوا إلى الأفعال الحميدة. دعدع: ازحر بقولك. دغ دغ: الزرب: زوية المواشي. أي: عملت رَغِيَّ المواشي ورعايتها، لا الأفعال الحميدة، فما وَرَثْتُكَ أَمْتُكَ غَيْرَ هَذَا وَرَوِي: يَبْنِ طَالِقَةَ الذَّرْبِ: أي فاسدة المعدة، دائمة الإسهال.

(٩) الترائب: عظام الصدر. الصلب: الظهر. أي: لا يزال جَدُّكَ مَاءً فِي صُلْبِ أَبِيهِ.

(١٠) حاحب هو ابن زُرَّازَةَ، صاحب القوس، وقد تقدّم ذكره. هتمت: كسرت ثنياه: مقدّم أسنانه. الحنidle الصخرة العظيمة، ويقصد بها قصيدة هجاء. الشعب: شعب جبلة، فقد هرموا فيه، وقتلوا، وأسر يومها حاحب بن زُرارة. أي: إذا افتخر التميمي بحاحب فليذكر ما أصابه من عار يوم شعب جبلة.

(١١) الطُّنْرُ: المرصعة لغير ولدها. وظنر نبيتنا ﷺ حليلة السعدية، وسعد من العدنانية. وهضب: هضبة من صخرة واحدة، فوجه التميمي في جهامته كالصخرة.

- ١٢- وَأَمَّا بَنُو دُودَانَ، وَالْحَيُّ كَاهِلٌ
 ١٣- فَخَرْتُمْ سَفَاهَا أَنْ عَدَرْتُمْ بِرَبِّكُمْ
 ١٤- فَأَنْتُمْ عَضَارِيطُ الْخَمِيسِ إِذَا غَزَا
 ١٥- وَكُنْتُمْ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ لَا تَنْكُرُونَهُ
 ١٦- وَيَوْمَ الصِّفِّ اسْلَمْتُمْ رَهْطاً حَاجِبٍ
 ١٧- وَأَبُوكُمْ قَدْ أَجَرَ لِسَانَهُ
 ١٨- وَصَيَّعْتُمْ فِي الْعَامِرِيِّينَ تَارَكُمْ
- فَمِنْ جِلْدَةٍ بَيْنَ الْخَرَاتَيْنِ وَالْعَجَبِ
 فَمَهْلًا بَنِي اللَّكْنَاءِ فِي كَبَّةِ الْحَرْبِ
 غَذَاؤُكُمْ تِلْكَ الْأَخَاطِيطُ فِي الثُّرْبِ
 عَمِيدَ الْبَهَائِلِ السَّبَاطِ بَنِي وَهْبٍ
 فَأَنْتُمْ مِنَ الْكُتْمَانِ أَوْصَعُ فِي الْوُثْبِ
 يَمْجُجُ عَلَى عُشُونِهِ عَلَقَ الْجَنْبِ
 يَغْمُرُو بَنِ ضَبَاءِ الْمَصَابِ بِلا ذَنْبِ

(١٢) دودان وكاهل من بني أسد. الخراتين: مثني حراة، وهي الآلية، وقيل ثقبان في الورك. يريد أنهم خنقوا من جلدة الاست، تحقيراً لهم. العجب: أصل الذنب.

(١٣) سفاهة: جهلاً. عدرتهم برئكم: أي بسيدكم، وهو حُجْرُ بن عمرو الكندي، والد امرئ القيس الشاعر، وكان ملكاً على كِنْدَةَ ثم على بني أسد، وقتلوه. بنو اللكاء: الذين لا يقيمون العربية لعجمة في لسانهم. وروي. بنو اللكاء: أي: اللئيمة. كنة الحرب: شدتها. أي: افتخرتم بالغدر، لا بالشجاعة في الحرب.

(١٤) عضاريط: جمع عضروط، وهو الذي يخدم بطعامه، فهم كالعبيد، أو الذين يتبعون الجيش مفاصل إطعامهم، من غير أن يشتركوا في الغنيمة. وروي: غطارس، جمع غطريس، وهو الظالم، يخطول عن غيره. الخميس: الجيش العظيم. الأخاطيط: الخطوط، تُحْط على التراب لزجر الطير ومعرفة الغيب. غناؤكم: أي يغنيكم عن الحرب ما تخطونه في التراب لمعرفة المختصر، كما اكتفيتم من الغنيمة بأكلكم، وهذا من صفات العبيد، لا السادة.

(١٥) على است الدهر: من أوله، أو طوال الدهر. لا تنكروته: تعلمونه وتقرّون به. البهليل: جمع بهلول، وهو السيد الجامع لكل خير. السباط: الكرام، جمع: سبط (بفتح الباء وسكون). بنو وهب: من كِنْدَةَ أي: أنتم تقرّون ولا تنكرون أنكم كنتم عميد بني وهب، على مر الزمان، فلا فخر لكم.

(١٦) يوم الصف: كان لعامر بن صَعَصَعَةَ على تميم وأد. اسلمتم رهط حاجب: خذلتهم ولم تصروهم، حيث خذل بنو أسد بني تميم. وحاجب: هو ابن زرة التميمي. الكتمان: الحذر أول ما بطير. أوضع في الوثب: أقل من أن تثبوا وتنصروا.

(١٧) اب. عاد أبوكم جذني أسد. أجر لسانه: ربط فُجْرَح. يمجج: يصفق. العشون: اللحية علق احلب دم الخرح وفي هذا إشارة إلى أنه لما أسر حذهم ربطوا لسانه، ففجرح وسال لعانه على لحيته لما ماطل في الفداء.

(١٨) صيغتم أي صيغتم ثار عمرو بن ضبَاء الذي قتله العامريون (بنو عامر) بذنب غيره.

- ١٩- فَكَانَ هِجَاءُ الْجَعْفَرِيِّ تَكْبِيرُكُمْ
 ٢٠- فَأَرْجَفْتُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ، فَذُقْتُمْ
 ٢١- فَأَصْبَحَ رَأْسُ الْفَقْعَسِيِّ كَأَنَّمَا
 ٢٢- فَهَلَا سَأَلْتُمْ ثَادِقًا أَيْنَ رَأْسُهُ
 ٢٣- فَلَا يَسْتَذِنُ الْفَقْعَسِيُّ بِعِيرِهِ
 ٢٤- وَأَنْتُمْ سَمْتُمْ بِابْنِ دَارَةَ سَالِمٍ
 ٢٥- مَنَعْتُمْ أَحَاكُمُ عَقْبَةً وَهُوَ رَامِصٌ
 ٢٦- فَمِثُّمُ بِأَيْدِيكُمْ، فَلَا مَاتَ غَيْرُكُمْ
 ٢٧- فَإِنَّ تَكُ مِنْكُمْ شَعْرَةَ ابْنَةِ مَعْكِدٍ
 ٢٨- تَظَلُّ عَلَى رَمَانٍ تُبْرِمُ غَزْلَهَا

(١٩) النكير: الإنكار. لحبوا: قسروا. أي: أنكرتم هجاء الجعفري في شعركم على حين جاروا عليه في الهداء، فهتكوا سنامه عن صلبه (لحمه عن عظمه).

(٢٠) أرجفتهم به: خضمتهم به. السمهري: الرمح الصلب العلاقم: جمع علقم. وهو كل نبات مرّ وشره، كالحنظل. غب: بعد، وغب المعركة: بعد انتهائها. أي: جئتم نقاتلوننا بالرماح، فدقتم مرارة طعننا.
 (٢١) الفقيسي: نسبة إلى فقيس، من بني أسد. تحطفه: تمزقه بمناسرها (منافرها). أقي: مسرّ (يفتح الميم وكسرها) محدب: كالعقاب، أفرخ زغب: صغار ذات زغب (ريش دقيق ناعم). أبو أفرخ: أي ضخم قوي.

(٢٢) ثادق: فرس لمقد بن طريف الفقيسي، أو لحاجب بن حبيب الأسدي القنان: جبل فيه ماء لبني أسد.
 (٢٣) أي: لا يجرؤ الفقيسي أن يسأل عن بعيره إذ ضلّ منه، لأنّ بني أقيش موحدون في التركب، مترصدون لقتله. فهو يخوف بني فقيس ببني أقيش الذين هم أقل العرب عدّة ودسّ.
 (٢٤) سحتم: فرحتم بما نزل بابن دارة سالم (سالم بن دارة)، وكان قد هجا ثابت بن واقع الفزاري، فقتله. نكأ على نكب: نكبة بعد نكبة.

(٢٥) رامص: شديد حرارة الجوف. منعتم وحلائم: أبعدتم وحلّمت بينه وبين الماء العذب، في شدة الحرّ. حتى مات عطشاً.

(٢٦) مثم بأيديكم: حينتم على أنفسكم، يدعو عليهم. لا مات غيركم: يدعو لغيرهم يعني الموت عنهم عنى مكم: غنى بتكياتكم أبناء دارة، من بني مرة، وهم يشرمون.

(٢٨) أمة معكد امرأة من بني أسد، عاهر حمقاء، وهي التي انتقضت غزلها من بعد قوّة أنكثاً العحان. ما بين السيلين، من الرجل والمرأة. الإسب: شعر القبل أو الذئير، من الرجل والمرأة رمان موضع ترم عرّها وتنكته: تحكم قتله ثم تقصه، دون سبب، لحمقها. ليس بيدي عتب: لا عتب على العرّ، وإنما الفساد والعب فيكم. أراد أن يجوهم بتقص عقلهم، واضطراب تفكيرهم. وهذا منتهى الهداء

٢٩- سَأْغِي عَلَيْكُمْ يَا بَنِي وَدَّحِ اسْتَهَا مَثَالِبَ أَعْيَا دُونَهُمْ أَحُو كُلِّ

[١٠٨]

قال يهجو الهيثم بن عدي:

[من البسيط]

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا أَعْجَبُ الْعَجَبِ
- ٢- يَا هَيْثُمُ بْنَ عَدِيٍّ لَسْتُ لِلْعَرَبِ
- ٣- إِذَا نَسَبْتَ عَدِيًّا فِي بَنِي ثَعْلٍ
- ٤- تُرَى دَعِيًّا عَلَى رَغَمِ الْأَوَّلَى رَعْبُوا
- ٥- كَأَنِّي بِكَ فَوْقَ الْجِسْرِ مُنْتَصِبًا
- ٦- حَتَّى تَرَاكَ وَقَدْ دَرَعْتَهُ قُمْصًا
- ٧- لِلَّهِ أَنْتَ، فَمَا قُرْبَى تَهُمُّ بِهَا
- ٨- فَلَا تَزَالُ أَخَا حِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ

(٢٩) يا بني ودح استه: لم يذكرهم بالاسم، وإنما ذكرهم بما فيه ذم وعار لهم. الودح: ما تعلق بأصواف الغنم من بحر وبول. مثالب: معائب. أعياء: أعجز. أي: سأذكر من مثالبكم ما عجز الكلبي عن ذكره.

[١٠٨]

(١) الهيثم بن عدي الطائفي (٢٠٧هـ). مؤرخ، عالم بالأدب والنسب، غير ثقة في الحديث. جالس بعض الخلفاء، وذكر العباس بن علي، فحبس لذلك سنوات. وعجب الشاعر أن يكون من العرب، لما في سلوكه وأفكاره من تهم.

(٢) اشغب: الشتر والخصومة. ينفي الهيثم من طيء ومن العرب. ولا يُعَدُّ منهم إلا بالادعاء.

(٣) أي: هو دعي في بني ثعل، والدعي: المتهم في نسبه.

(٤) الدعي: الذي يدعي الانساب لغير أبيه أو قومه. أي: إن من الناس من يعرفك دعيًا على الرغم من أن كثيرًا منهم ظل زمانًا طويلًا يظنك من سادة العرب.

(٥) الجسر: موضع كان يجري فيه الصلْب. منتصبًا: مصلوبًا. وأراد بالجواد الجذع الذي يُصلب عليه فكلما قائم منتصب.

(٦) درعته: ألسنة الثوب كالدرع. الصديد: القيح. الليف: لحاء الشجر وقشره. الكرب: بقايا سعف النخيل، ونوع من الحبال.

(٧) لله أنت عجباً من أمرك. تهم بها: تريد أن تثبتها. اجتليت لها: أوضحتها وأكثرتها. وروي: احتلت أي: حلت لها وأتيت بها. كتب: قرب.

(٨) أح حل ومرتحل: تنتقل في نسبك، فارة تتسب إلى الموالى (المتسبون إلى العرب بالولاء) وتارة إلى العرب

- ٩ - إِنْ كَانَ مَنْ طَلَبَ الْأَنْسَابَ تَنَقَّلَهُ حَتَّى تُحَوَّلَهُ نَبْعًا مِنَ الْعَرَبِ
 ١٠ - فَهَؤُلَاءِ الْكِيمِيائِيُّونَ مَا لَهُمْ بِمَا يُعَانُونَ طُولَ الدَّهْرِ فِي نَعْبِ
 ١١ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، قَدْ طَالَ الْعَنَاءُ بِهِمْ لَنْ يَخْلُفُوا ذَهَبًا إِلَّا مِنَ الذَّهَبِ
 ١٢ - وَالْهَيْشُمُ بْنُ عَدِيٍّ مِنْ تَنَقُّلِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ رَحْلٌ عَلَى قَتَبٍ

[١٠٩]

قال يهجو سليمان بن أبي سهل علي بن ثوبخت لما ولي الزاب:

[من السريع]

- ١ - سِيرُوا إِلَى أَبْعَدِ مُنْتَابٍ قَدْ ظَهَرَ الدَّجَالُ بِالزَّابِ
 ٢ - هَذَا ابْنٌ تَيْبَخَتْ لَهُ إِمْرَةٌ صَاحِبُ كُنَابٍ وَحُجَابٍ

[١١٠]

قال يهجو علياً الأسواري الكلابي:

[من الرجز]

- ١ - بَاتَ عَلِيٌّ، وَأَبَاتَ صَحْبُهُ فِي سَوْءَةٍ أَكْثَرَ مِنْهَا عَتَبُهُ
 ٢ - بِشَادِنٍ لَا يَسْأُمُونَ قُرْبَهُ قَدْ جَمَعُوا آذَانَهُ وَعَقْبَهُ
 ٣ - لَمْ يَخْشَ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ رَبَّهُ يَا رَبَّنَا لَا تَغْفِرَنَّ ذَنْبَهُ

(٩) النبع: شجر قوي صلب، والغرب: ضعيف رخو. الكيمائيون: المشتغلون بالكيمياء. أي: إذا كان من السهل عليك تحويل نسبك، والارتقاء به من نسب وضع (كالغرب) إلى نسب أصيل (كالنبع)، فإن من العبث عمل هؤلاء الكيمائيين في تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب، فعليهم أن لا يتعبوا أنفسهم في ذلك.

(١١) هيهات: اسم فعل ماضي يدل على بُعد حدوث الفعل. طال العناء بهم: طال تعبهم بلا طائل. أي: مهما فعلوا فإن الذهب لا يستخرج إلا من الذهب، كما أن الأصاله لا تأتي إلا من الأصل.

(١٢) الهيشم بن عدي: تقدم ذكره. رحل: ارتحال. قتب: رخل. أي: إذا عجز الكيمائيون عن التغيير فإن الهيشم بن عدي لا يعجزه التحول من نسب إلى نسب.

[١٠٩]

(١) منتاب: المكان الذي يُرَجَّع إليه مرة بعد مرة. الزاب: أراد به البلاد التي تولاها.

(٢) صاحب كتاب وحجاب: أي له كتاب (جمع كاتب) وحجاب (جمع حاجب) يقومون بخدمته، وليس له سلطان على غيرهم.

[١١٠]

(١) علي هو علي الأسواري، أحد أصدقاء الشاعر. سوءة: فاحشة. عتبه: عتابه.

(٢) الشادن. ولد الغزال، أراد به غلاماً كالشادن. عقبه: مؤخر قلمه. أي: جمع بعضه على بعض إليه.

(٣) لم يتورع عن الفاحشة في شهر الصيام، فلا غمراً لله له.

قال يهجو الحَصِيبَ:

[من الكامل]

- ١ - حُبِرُ الحَصِيبِ مُعَلَّقٌ بِالْكَوْكَبِ يُحْمَى بِكُلِّ مُثَقِّفٍ وَمُشْطَبِ
- ٢ - جَعَلَ الطَّعَامَ عَلَى السَّعَابِ مُحَرَّمًا قُوْتًا، وَحَلَّلَهُ لِمَنْ لَمْ يَسْغَبِ
- ٣ - فَإِذَا هُمْ رَأَوْا الرِّغِيفَ تَطَرَّبُوا طَرَبَ الصِّيَامِ إِلَى أَذَانِ الْمَعْرَبِ

[١١٢]

قال يهجو سعيداً، ويذم بخله:

[من الطويل]

- ١ - رَغِيفٌ سَعِيدٌ عِنْدَهُ عِذْلٌ نَفْسِهِ يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا يُلَاعِبُهُ
- ٢ - وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمِهِ، فَيَشْمُهُ وَيُجْلِسُهُ فِي حِجْرِهِ وَيُخَاطِبُهُ
- ٣ - وَإِنْ جَاءَهُ الْمُسْكِينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ فَقَدْ تَكَلَّثَهُ أَثُّهُ وَأَقَارِيهُ
- ٤ - يَكُرُّ عَلَيْهِ السُّوْطُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتُكْسَرُ رِجْلَاهُ، وَيُنْتَفُ شَارِيَهُ

[١١٣]

قال يهجو إبراهيم بن سابه، وهو كاتب شاعر، كان خليعاً ماجناً، طيب النادرة:

[من مجزوء الرمل]

- ١ - قَدْ عَلَا الدِّيْوَانُ كَابَةً مُذْ تَوَلَّاهُ ابْنُ سَابَةِ

[١١١]

(١) الحَصِيبُ: وادي مصر. تردّد ذكره في شعر أبي نواس. معلق بالكوكب: مرتبط بحركة الكوكب، لا يتناوله (أو يطعمه) إلّا بعد أن يستشير الكوكب (يعتمد على التنجيم). يُحْمَى: يُصَان المُنْقَف: الرَّمَح. المُشْطَب: السيف.

(٢) السَّدَب: الجباع. أي: حرّمه على الجائع، وحلّله لغير الجائع. أراد اضطراب تفكيره وسلوكه

(٣) الصِّيَام: الضائمون.

[١١٢]

(١) عدل نفسه: يعادل نفسه. يقلّبه.... لا يسخو به، ولا يأكله.

(٣) ثكنته فقدته أي: يلقي هذا المسكين ما تلقاه الثَّكَل. يكرّ عليه: يتتالي، ويأتيه من كلّ جانب

[١١٣]

(١) كبة: تحفيف أهمزة، الكأبة. الديوانة المكان الذي يجلس فيه الحاكم للحكم. وروي: مد بولي ابن

سادة

- ٢- يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الشُّؤْمِ م، وَمِيزَابَ الْجَنَابَةِ
 ٣- يَا كِتَابَ الْبَطْلَانِ يَا عِزَاءَ بِمُضَابَةِ
 ٤- يَا مِثْلًا مِنْ هُمُومِ يَسَاتِيرِيحِ كَأَيَّةِ
 ٥- يَا رَغِيفًا رَذَّةَ الْبَقَا لُيُسَا وَصَلَابَةِ
 ٦- مَا عَلَى وَجْهِ قَا بَلَّتْنِي الْيَوْمَ مَهَابَةِ
 ٧- كَاتِبٌ أَيْضًا! وَمَا مَرَّ عَلَى رَأْسِ الْكِتَابَةِ!

[١١٤]

قال يهجو الخصب

[من الكامل]

- ١- نَفْسُ الْخَصِيبِ جَمِيعُهُ كِذْبُ وَحَدِيثُهُ لِجَلِيسِهِ كَرُبُ
 ٢- تَبْكِي الثَّيَابُ عَائِيهِ مُعْوَلَةٌ أَنْ قَدْ يَجْرُ ذُبُونُهَا كَلْبُ

[١١٥]

قال يهجو أبا الوليد أشجع بن عمرو السلمي (١٩٨ هـ):

[من مجزوء الوافر]

- ١- أَلَا يَا حَادِثًا فِيهِ لِمَنْ يَتَعَجَّبُ الْعَجَبُ
 ٢- لِأَسْمَاءٍ يُسَمِّيَهُنَّ أَشْجَعُ حِينَ يَنْتَسِبُ
 ٣- تَعَلَّمَهَا وَإِخْوَتَهُ فَكُلُّهُمْ بِهَا ذَرِبُ
 ٤- لَقَدْ رَزَّوْا عَجُوزَهُمْ وَلَوْ رَزَّتْهَا غَضِبُوا
 ٥- فَيَا لَكَ غُضَبَةً إِنْ حَدَّثُوا عَنْ أَضْلِهِمْ كَذَّبُوا

(٢) الميزاب: المزراب، من زاب الماء: جرى وسال.

(٣) أنت في الشؤم أيضاً ككتاب الطلاق، أو كرسالة تعزية مصاب.

(٤) التباريح: الشدائد والمشقات، لا مفرد لها. أي: أنت رمز للهموم والكآبة، قد تحدثت فيك

(٧) ما مرت على صعة الكتانة مصيبة أعظم من أن تكون رأساً فيها ومقدماً على غيرك

[١١٥]

(١) بك لتعجب من أمر أشجع إذ يخلق نسباً يسمو به ويرفع من شأنه.

(٣) درب: طلق وصيح أي: تدرب على ذكرها مع إخوته فاعتادها ألستهم. وروي "واحوته"

(٤) رتوا: جعلوها زاية. عجوزهم: أمهم. أي: جعلوا أمهم زانية بأذعائهم غير نسهم، ولو واحتههم بذلك لغضبوا.

(٥) عصب: جماعة، يعصب (يشد) بعضهم بعضاً.

- ٦ - وَهُمْ مَا لَمْ تُنْقَرْ عَنْ أُرُومِ أَصُولِهِمْ عَرَبٌ
٧ - لَهُمْ فِي بَيْتِهِمْ نَسَبٌ وَفِي وَسْطِ الْمَلَأِ نَسَبٌ
٨ - كَمَا لَمْ تَخَفْ سَافِرَةٌ وَتُنْكَرُ حِينَ تَنْتَقِبُ

[١١٦]

قال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي:

[من الطويل]

- ١ - لَقَدْ عَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ اللَّؤْمَ حَسُوَ إِهَابِهِ
٢ - فَلَسْتُ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِ جَعْفَرٍ بِأَوَّلِ إِنْسَانٍ خَرِي فِي ثِيَابِهِ

[١١٧]

قال يهجو ابن رَوْحٍ، وكان قد هجاه بكلام فاحش، فردّ عليه بمثل ذلك:

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١ - لَا رَعَى اللَّهُ ابْنَ رَوْحٍ وَسَخَّ اسْمِي بِلُعَابِهِ
٢ - أَسَقَمَ اسْمِي رِيحُ فِيهِ فَأَطْلُنْ اسْمِي لِمَا بِهِ
٣ - فَأَطْلُبُوا لِي اسْمًا سِوَاهُ وَأَجِدُوا فِي طَلَابِهِ
٤ - وَانْهَرُوهُ وَازْجُرُوهُ وَتَوَاصَّوْا بِاجْتِنَابِهِ

(٦) تنقر: تبحث وتنتقب. الأروم والأرومة: الأصل. أي: هم في الظاهر عرب، أما إذا بحثت ومنتقت عن أصلهم فإنك ستجد غير ذلك.

(٧) وسط الملا: بينهم. والملا، مخففة الهمزة: الملا. وهم عليّة القوم وأشرافهم. أي: يدعون بين الملا نسباً غير نسبهم.

(٨) تنكر: لا تُعرف. تنتقب: تضع النقاب. أي: لا يستطيعون باذعانهم النّسب إخفاء وضعتهم، كالمرأة لا تخفي حقيقتها إن تنقبت.

[١١٦]

(١) عَرَبِيّ: حذعي. إهابة: جلده، حشو إهابة: جلده محشو باللؤم، فلا يصدر عنه إلّا اللؤم

[١١٧]

(١) لا رعى: لا دعا عليه. وسخ اسمي بلعابه: أي لعابه وسخ فذر.

(٢) أسقم اسمي: أسدده، واسمي هو الحسن، فأسدده بريح فمه. فأطلن: صرت أطلن أن ريحه أثرت في اسمي وغيرته.

(٤) أي: انهروا ابن رَوْحٍ وازجروه واجتنبوه.

من شعره في الهجاء:

[من السريع]

- ١ - أَصْنَحْتُ مُحْتَاجاً إِلَى ضَرْبٍ إِذَا أَطْلُبُ الرَّزْقَ إِلَى كَلْبٍ
- ٢ - إِذَا شَكََا صَبُّ إِلَيْهِ الْهَوَى قَال: أَنَا مَا لِي وَلِلصَّبِّ
- ٣ - إِلَى امْرِئٍ يُطْعَنُ فِي دِينِهِ يُورِقُ مِنْهُ خَشَبُ الصَّنْبِ

[١١٩]

قال يمدح أمير المؤمنين، ويعجب من توليته الخصب على مصر:

[من الوافر]

- ١ - أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ عَفٌّ وَمَا لَكَ فِي الْخَلَانِفِ مِنْ ضَرِيبٍ
- ٢ - عَلَامَ، وَأَنْتَ ذُو حَرَمٍ وَرَأْيٍ تُصَيِّرُ أَمْرَ مِضَرَ إِلَى الْخَصِيبِ
- ٣ - فَتَى مَا دَانَ لِلرَّحْمَنِ دِينَاً وَمَا إِنْ رَأَى يَسْجُدُ لِلصَّالِبِ

[١٢٠]

قال يرثي والبة بن الحُباب الأسدي الكوفي أستاذه ومؤدبه:

[من مجزوء الكامل]

- ١ - فَاصَتْ دُمُوعُكَ سَاكِبَةً جَزَعاً لِمَضْرَعٍ وَالْبَهْ

[١١٨]

- (١) الضرب: السعي في الأرض. أي: عليّ أن أسمى في الأرض حتى لا أحتاج إلى طلب الرزق من إنسان وضيع كالكلب.
- (٢) الصَّبُّ: العاشق المشتاق. أي: إذا شكا الصَّبُّ إليه نوعة الهوى لم يأنه لشكواه ولم يبال به.
- (٣) يورق منه خشب الصَّنْب. أي: إذا صلب أوراق الخشب الذي يصلب عليه، فراحاً بصلبه، ونكاية به. وروي: أعني فتى يطعن في دبره، كناية عن فعله الفاحشة.

[١١٩]

- (١) عفٌّ عفيف، بزيه. وروي: عفوّ، أي: كثير العفو. الخلائف: الخلفاء. وروي: الخلائق، أي: الخلق صريب مثيل وشبيه.

- (٢) ستكر أن يوتّي من كان ذا رأي وحزم الخصب أمر مصر.

[١٢٠]

- (١) انسكت دموعك وفاضت حزناً لموت والبة.

- ٢ - قَامَتْ بِمَوْتِ أَبِي أَسَا مَةً، فِي الرَّفَاقِ، النَّادِبَةُ
- ٣ - قَامَتْ تَبْتُ مِنَ الْمَكَا رِمٍ غَيْرِ قِيلِ الْكَادِبَةِ
- ٤ - فُجِعَتْ بَنُو أَسَدٍ بِهِ وَبَنُو نِزَارٍ قَاطِبَةِ
- ٥ - بِلِسَانِهَا، وَزَعِيمِهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْحَازِبَةِ
- ٦ - لَا تَبْعِدَنَّ أَبَا أَسَا مَةً، فَالْمَنِيَّةُ وَاجِبَةُ
- ٧ - كُلُّ امْرِئٍ تَغْتَالُهُ مِنْهَا سِهَامٌ صَائِبَةُ
- ٨ - كُتِبَ الْفَنَاءُ عَلَى الْعَبَا دِ، فَكُلُّ نَفْسٍ ذَاهِبَةُ
- ٩ - كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ قَدْ تَرَكَهُ تَ هُمُومُهُ بِكَ نَاصِبَةُ
- ١٠ - قَدْ كَانَ يُعْظَمُ قَبْلَ مَوْتِكَ أَنْ تَنْوِبَ النَّائِبَةُ!

[١٢١]

قال يرثي ابنأ له:

[من الطويل]

- ١ - لَعَمْرُكَ مَا أَبْقَى لَنَا الْمَوْتُ بَاقِيَا نَقَرُ بِهِ عَيْنًا عَدَاةَ نَوُوبٍ
- ٢ - كَأَنِّي وَتَرْتُ الْمَوْتَ يَأْتِي أَقَادَهُ عَلَى حِينٍ حَانَتْ كَبْرُهُ وَمِشِيبُ

(٢) النّادبة: التي تندب الميت وتبكيه. أي: قامت تندب بين رفاقه.

(٣) تبّت (وروي: تنّت): تذيع وتشر. أي: تذكر مكارم والبة، وهي غير كاذبة فيها تندبه فيه.

(٥) بلسانها: بشعرها، المتكلم باسمها، المدافع عنها الأمور الحازمة: النازلة الشديدة.

(٦) لا تبعدين: دعاه له بالبقاء، ونفعاً لبقده، يقال عند دفعه. يُقال: بُعِدْ لَهُ وسحقاً: أي هلاكاً. واجبة: حتمية، لا مفر منها.

(٩) دصة: متعة. وروي: واصبة، أي ممرضة. تنوب: نصيب، تنزل. النائمة المصيبة أي كثير لك من الأحوة (الأحباب) تحملت همومهم، وقد كان يحشى أن تحل بك مصيبه. ه كأنها تنزل به.

[١٢١]

(١) لعمرك: قسم. ما أبقي لنا الموت باقياً: لم يترك لنا ما يتفعلنا في الآخرة. نقَر به عيناً: نُسر به وسعد نَوُوب: نرجع إلى الله.

(٢) وترت الموت: جعلت له وترًا، أي: ثأراً. أقاده: ثأر له. أي كَأَنِّي قتل للموت ولداً فأت يثر له بهلاكه ولدي، بعد أن كبرت وشاب شعري، أي: على ضعف مني.

قال يتعجب من تصرفات من يثق به من أصحابه:

[من البسيط]

- ١ - إني عجبْتُ، وفي الأيام مُعْتَبَرُ وَالذَّهْرُ يَأْتِي بِاللَّوَايِ الْأَعَاجِبِ
- ٢ - مِنْ صَاحِبٍ كَانَ دُنْيَايَ وَأَجْرِي عَدَا عَلَيَّ جَهَاراً عِدْوَةُ الدَّيْبِ
- ٣ - مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَلَا شَيْءٍ قُرِفْتُ بِهِ أَبْدَى خَبِيئَتُهُ ظُلْماً، وَأُغْرِي بِي
- ٤ - يَا وَاجِدِي مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ مَاذَا أَرَدْتَ إِلَى سَبِّي وَتَأْنِيبي
- ٥ - قَدْ كَانَ لِي مِثْلُ لَوْ كُنْتُ أَعْقَلُهُ مِنْ قَوْلِ غَالِبٍ لَفِظٍ غَيْرِ مَغْلُوبٍ
- ٦ - لَا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبٍ

[١٢٣]

[من السريع]

- ١ - إِنَّ دَامَ إِفْلَاسِي عَلَى مَا أَرَى هَجَرْتُ إِخْوَانِي وَأَصْحَابِي
- ٢ - وَيَعْتُ أَثْوَابِي، وَإِنْ يَغْتَهَا بَقِيَتْ بَيْنَ الدَّارِ وَالْبَابِ

[١٢٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١ - سُبْحَانَ عَلَامِ الْغُيُوبِ عَجَباً لِتَضْرِيْفِ الْخُطُوبِ
- ٢ - تَغْدُو عَلَى قُطْفِ النُّمُو سِ، وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
- ٣ - حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغُفَّرِينَ بِالْأَمَلِ الْكُذُوبِ

[١٢٢]

- (١) في كل ما يحدث على مر الأيام عبرة. وما أكثر ما يأتي الدهر بالعجائب.
- (٢) دنياي. دنياي. عدا عدوة الديب: وثب كالذئب، ظلماً وعدواناً. جهاراً علناً.
- (٣) فرقت به: أصبته أو ارتكته، أو اتهمت به. خبيثته: ما يخفيه من ظلم. أغري بي: أفسد ما بيني وبينه.
- (٤) يا واحدي: أي أنت المقدم من أحيائي، وبك ثقني، وعليك اعتمادي.
- (٥) كن عليّ أن أعقل مثلاً، وأفهم مدلوله، لأعتبر به، قاله خير منبصر بأحوال الناس لا محمد امراً ولا تذمه حتى تجربه.

[١٢٤]

- (١) نصريف الخطوب: تقلب المصائب. والخطوب: جمع خطب، وهو الأمر المكروه والمصيبة.
- (٢) تعدو: تآكل وتبدأ. القطف: المقطوف. تجتنى: تحني. ثمر القلوب: الآمال.
- (٣) تعززين: تُحَدِّدِينَ.

- ٤ - يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ
٥ - وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ الرَّ
٦ - إِنَّ الْحَوَادِثَ كَالرَّيَا
٧ - وَالْمَوْتُ شَرْعٌ وَاحِدٌ
٨ - وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التَّقَى
٩ - وَلَقَلَّمَا يَنْجُو الْفَتَى
لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تُتُوبِي
خَمَنْ عَفَّارَ الذُّنُوبِ
حَ عَلَيْنِكَ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْحَلَقُ مُخْتَلِفُو الضُّرُوبِ
مِنْ خَيْرٍ مَكْسَبَةِ الْكُسُوبِ
يَتَّقَاهُ مِنْ لُطْخِ الْعُيُوبِ!

[١٢٥]

[من الرجز]

- ١ - لَمَّا تَبَدَّى الصُّنْحُ مِنْ حِجَابِهِ
٢ - وَانْعَدَلَ اللَّيْلُ إِلَى مَائِهِ
٣ - هِجَاً يَكْلَبُ طَلَمًا هِجْتَاً بِهِ
٤ - مِنْ مَرَجٍ يَغْلُو، إِذَا اغْلَوَى بِهِ
٥ - كَأَنَّ مَشْنِبَهُ لَذَى انْسِلَايِهِ
٦ - كَأَنَّمَا الْأَظْفُورُ فِي قِنَابِهِ
كَطَلْعَةِ الْأَشْمَطِ مِنْ جِلْبَابِهِ
كَالْحَبَشِيِّ افْتَرَّ عَنْ أَنْبَابِهِ
يَنْتَسِفُ الْمَقُودَ مِنْ كَلَابِهِ
وَمِنَعَةٍ تَغْلِبُ مِنْ شَبَابِهِ
مَنْنَا سُجَاعَ لَحٍّ فِي انْسِيَابِهِ
مُوسَى صَنَاعَ رُدٍّ فِي نِصَابِهِ

- (٧) شرع واحد: شُرِعَ على نحو واحد، ينال جميع الناس، على اختلاف ضرورهم (أنواعهم).
(٨) من خير مكسبة الكسوب: من خير ما يكتب الكسوب (الذي يسعى نحو الكسب).
(٩) لطح العيوب: تلتطخ بها وتلوثه بآثامها.

[١٢٥]

- (١) حجابيه. ما كان يحجبه من طلام الليل. الأشمط: من خالط الشيب سواد شعره. جلبابه: ثوبه الواسع لسانه.
(٢) انعدل الليل إلى مأيه: تراجعت ظلمته، ومال إلى الانقضاء. كالحبشي افتتر عن أنبابه: بزغ الفجر من حلال طلعه الليل، كحبشي أسود افتتر (كشف) عن أسنانه المتألثة بياضاً.
(٣) هجاً يكلب: هيجناً كلياً. ينتسف: ينتزع. المقود: الرسن. كلابيه: صاحبه القائم على رعايته وتدريبه
(٤) مرج شاطئ في توتب وخيلاء. يغلو: يتعظم ويتعالى. اغلوى: تعظم. ميعه الشباب: أوله ومورة شاطه
(٥) مشيه. مثنى متن، وهما جانباً الظهر. انسلابه: إسراره في السير. السجاع: الذكر من الحيات، الشديد الحريه. لَحٍّ في انسيابه: تمادى وتتابع مندفعاً في مشيه.
(٦) الأطفور الطفور. القناب: موضع الطفور. موسى: آلة حادة للقطع كالسكين. صناع: صانع ماهر، أراد به الخلاق. نصابه: مقبضه. شبه أظافر الكلب الحادة بموسى الخلاق.

- ٧ - تَرَاهُ فِي الْحَصْرِ إِذَا هَاهَا بِهِ يَكَادُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْ إِيَّاهِ
 ٨ - شَدًّا يَبْطِنُ الْقَاعَ مِنْ إِيَّاهِ يَتْرُكُ وَجْهَ الْأَرْضِ فِي ذَهَابِهِ
 ٩ - كَأَنَّ نَشْوَانَ تَوَكَّلْنَا بِهِ يَغْفُو عَلَى مَا جَرَّ مِنْ ثِيَابِهِ
 ١٠ - إِلَّا الَّذِي أَثَّرَ مِنْ هُدَايِهِ
 ١١ - تَرَى سَوَامَ الْوَحْشِ تُحْتَوَى بِهِ فَهَنْ أَسْرَى ظُفْرِهِ وَنَابِهِ

[١٢٦]

[من المديد]

- ١ - رُبَّمَا أَغْدُو مَعِيَ كُلِّي طَالِبًا لِلصَّيْدِ فِي صَخِي
 ٢ - فَسَمَوْنَا لِلْحَزِيزِ بِهِ قَدَفَعْنَاهُ عَلَى أَطْبِ
 ٣ - فَاسْتَدْرَنْتُهُ، قَدَرَّ لَهَا يَلْطِمُ الرَّفْقَيْنِ بِالثَّرْبِ
 ٤ - فَادَّرَاهَا، وَمَيَّ لَا هِبَةَ فِي جَمِيمِ الْحَادِ وَالْغَرَبِ
 ٥ - فَفَرَى جُمَاعَهُنَّ كَمَا قَدْ مَخْلُولَانِ مِنْ عَصَبِ

(٧) الحصر: العدو السريع، هاهاه: زجره. إياه: جلده.

(٨) شداً: عدواً شديداً السرعة، القاع: أرض مستوية واسعة، إياه: إسرعه في العدو، يترك وجه الأرض في ذهابه، يكاد أن لا يلامس الأرض في عدوه.

(٩) نشوان: سكران، توكلنا به: صار أمره إلينا، يغفو: يمحو ويزيل الأثر، أي: كأن أثر حركة هذا الكلب على الأرض كأنه نشوان يجز أذيال ثوبه، فيغفو بها هذا الأثر.

(١٠) الهدب: ما استرسل من أطراف الثوب، أي: لا يبقى إلا أثر ثوبه على الأرض.

(١١) السوام: الماشية ترعى حيث شاءت، الوحش: أي حمار الوحش، تحتوى به: تصبغ في قبضته، هن: أسرى ظفره ونابه: يسيطر عليها بقوة ظفره ونابه.

[١٢٦]

(٢) سمونا اندمعا وتوجهنا، الحزيز: ما علظ من الأرض، دفعناه على أطب: حملناه على تلك الطاء

(٣) استدرته: استتبعته، در لها: تبعها عدواً، يلطم: يضرب الأرض بعدوه لطماً الرفقين: يباض في اليدين إلى المرفقين، وروي: الرفقين: أصل الإبط وأصل الفخذ.

(٤) ادراها: ختلها ليتمكن منها، لاهية: غافلة وهي ترعى، الجميم: الشجر الكثير الكثيف، الحاد والعرب نوعان من الشجر.

(٥) فرى فرق: جماعهن: ما تجتمع منهن، قد: قطع وشق، مخلولان: فرعان ملفوفان، عصب سيج رقيق يصنع باليمن، أي: فرقهن كما يشق عصب اليمن.

- ٦- غَيْرَ يَغْفُورِ أَهَابَ بِهِ حَابَ دَقِيهِ عَنِ الْقَلْبِ
 ٧- ضَمَّ لَحْيَيْهِ بِمَخْطَمِهِ صَمَّكَ الْكُسْرَيْنِ بِالشَّعْبِ
 ٨- وَانْتَهَى لِلْبَاهِيَّاتِ كَمَا كَسَرَتْ فَتَحَاءَ مِنْ لَهَبِ
 ٩- فَتَعَايَا التَّيْسُ جِئْنَ كَبَا وَدَنَا فُوهَ مِنَ الْعَجَبِ
 ١٠- ظَلَّ بِالْوَعَسَاءِ يَنْغُضُهُ آزِمًا مِنْهُ عَلَى الصُّلْبِ
 ١١- تِلْكَ لَذَاتِي، وَكُنْتُ فَتَى لَمْ أَقُلْ مِنْ لَذَّةِ حَسْبِي

[١٢٧]

[من الرجز]

- ١- يَا رُبَّ بَيْتٍ بِفَضَاءٍ سَبَسَ بَعِيدَ بَيْنِ السَّنَكِ وَالْمُطَنَّبِ
 ٢- لِفُتْيَةٍ قَدْ بَكَرُوا بِأَكْلِبِ قَدْ أَذَبُوهَا أَحْسَنَ التَّأْدِبِ
 ٣- مِنْ كُلِّ أَذْفَى مَيْسَانِ الْمَنَكِبِ يَشُبُّ فِي الْقَوْدِ شُبُوبَ الْمُقَرَّبِ

(٦) اليعفور: الظبي بلون التراب. أهاب به: دعاه. حاب: قطع. دقيه: جنيته. أي: لشدة عذوبه كاد قلبه يخرج من جلده.

(٧) ضم: جمع بين فكّيه وأنفه. لحية: مشى لحني، وهو الفك. المخطم (يفتح الميم وكسرها): الأنف أو مقدمه. الشعب: الجمع. أي: جمع الكلب بين لحية شدة فانطبقا كما يضم الكسران فيلتمان.

(٨) انتهى (وروي: انتهى): وصل إلى، أو اتجه. الباهيات: الطباء المستأنسة. كسرت: حنفت جناحيها وانقضت. الفتحاء: العقاب اللينة الجتاح. اللهب: ما بين الحبلين. أي: انقض الكلب على طرفته كعقاب انقضت على صيدها.

(٩) تعايا: أظهر العياء (التعب). كبا: سقط على وجهه. فوه: فمه. العجب: عظم الذنب. أي: تجتمع على نفسه إذ سقط.

(١٠) الوعساء: رابية رمالية لينة. ينغصه: يحركه ويحرّه بشدة. آزماً: عاضاً. الصلْب: الظهر

[١٢٨]

(١) فصاء سبس: صحراء واسعة. التملك: التسقف. المطنب: موضع الطنب، ويقصد الأرض أي: سقعه مرتفع. الطنب: جبل تشد به الخيمة. أكلب: كلاب الصيد. أدبوها: دربوها. أي: إنه عالي، في أرض مقفرة هؤلاء الفتية الذين بكروا للصيد بكتلابهم المدرية.

(٣) أدق: لذي مالت أذناه إلى الخلف. ميسان: ميلان يتختر. المنك: أعلى الكتف يشب يشط ويريد أن يتدفع. القود: الأخذ بمقوده ليثبت. المقرب. الكريم من الخيل.

- ٤ - يُلْحِقُ أُذُنَيْهِ بِحَدِّ الْمِخْلَبِ فَمَا تَنِي وَشَيْقَةَ مِنْ أَرْبِ
٥ - عِنْدَهُمْ أَوْ تَيْسُ وَبِلَ عَلَيْهِ وَقَرَوَةَ مَسْلُونَةٍ مِنْ ثَغْلَبِ
٦ - مَقْلُونَةِ الْجِلْدَةِ أَوْ لَمْ تُقْلَبِ وَعَمِيرُ عَائَاتٍ وَأُمُّ ثَوْلَبِ
٧ - وَمِرْجَلٌ يَهْدِرُ هَذِرَ الْمُغْصَبِ يَقْذِفُ جَالَاهُ بِجَوْزِ الْقَرْهَبِ

[١٢٨]

[من الطويل]

- ١ - إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا، فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
٢ - وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
٣ - لَهَوْنَا بِعُمَيْرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنْ ذُنُوبُ!

[١٢٩]

[من الرجز]

- ١ - يَا رَبُّ خَرَقِي نَارِجٍ حَدِيدٍ أَخْضَلُهُ السَّحَابُ بِالصَّيْبِ
٢ - غَزَوْتُهُ بِمُخْطَفٍ وَثُوبٍ مُضَمَّرِ الْكُشْحَيْنِ كَالْيَعْسُوبِ

- (٤) المِخْلَبُ: ظفر كلِّ سبع من الحيوان والطائر. ما تني - ما تزال. وشيقة: شريحة من اللحم. الوِب: جمع
وييلة: الأرض الوحيدة. وروي: رَيْل، أي: الأرض المُرْعَة. علهب: تيس طويل القرنين. أي: إن هذا
الكلب قد لحقت أذناه بمخالبه لشدة غنوه، وما تزال عند صاحبه بعض شرائح لحم من أرنب،
أو فروة قد سُلِخت من ثعلب.
(٦) مَقْلُونَةُ الْجِلْدَةِ: أي: ينقلب الجلد إذا سُلِخ. العير: حمار الوحش. عائات: قطعان، جمع: عانة. التولب:
الجحش أو ولد البقرة.
(٧) المِرجل: القدر الكبيرة. المصعب: الفحل من الإبل. الجالان: الحائبان، أي: جانبا المِرجل. الجوز:
الوسط. القرهب: الثور المسن. أي: هذا المِرجل يغلي، وصوت غليانه كهدير المحل. وتقذف فيه
قطع اللحم الذي اصطادته الكلاب.

[١٢٨]

- (١) حيوت انفردت بنفسك، وانعزلت عن الناس. رقيب. مَلَكٌ يراقب عملك ويسجل ما تعمل
(٣) ترادفت: تلتصقت، ذنوب بعد ذنوب.

[١٢٩]

- (١) رت. هنا للتقليل. حرق: قلاة واسعة. نازح: بعيد. الحديب من الأرض. ما أشرف وعلط وارتمع.
أحصله: بله. الصَّيْب: المطر المنصب.
(٢) محطف ضامر الحشا. وثوب: خفيف الوثبة سريعا. الكشحين: مثنى كشح، الحاصرة. البعسوب
ذكر النحل

- ٣- مُصَدِّرٌ مُلَانِمِ الْعُرْقُوبِ كَأَنَّمَا يَفْغَرُ عَنْ قَلِيبِ
 ٤- أَوْ عَنْ وَجَارٍ ضَبِعٍ أَوْ ذَيْبِ يَغْلُو الْإِكَامَ فِي ذُرَى الْكَيْبِ
 ٥- وَتَارَةً يَنْحَطُّ فِي الْغُيُوبِ كَعُومِ سَفَنِ الْبَحْرِ فِي الْجَنُوبِ
 ٦- رَأَى ظِبَاءَ دُعَرَ الْقُلُوبِ نَائِيَةً عَنْ نَظِيرِ الْمَهِيْبِ
 ٧- فَأَعْتَاقَهَا بِالشَّدَّ ذِي اللَّهْيِ كَأَنَّهُ فِي شِدَّةِ الْهُبُوبِ
 ٨- تَهَوَّى بِهِ خَافِيَتَا رُقُوبِ مُعْتَمِدًا لِتَبَيُّسِهَا الْمَهِيْبِ
 ٩- فَصَكَّهُ بِزُورِهِ الرَّحِيْبِ صَكًّا هَوَى مِنْهُ إِلَى شَعُوبِ
 ١٠- فَقَضَقَصَرَ الْعَجَبَ إِلَى الظَّنْبُوبِ وَانْتَهَسَ الْأَرْفَاعَ بِالنُّبُوبِ
 ١١- يَهْوِي بِهِ صَكًّا عَلَى الْجَنُوبِ كَنَائِرِ أَمَكْنٍ مِنْ مَطْلُوبِ
 ١٢- يَأْلَكَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ كُسُوبِ

[١٣٠]

قال يرثي كلباً له مات من حية لسعته:

[من الرَّجَز]

- ١- يَا بُؤْسَ كَلْبِي سَيِّدِ الْكِلَابِ قَدْ كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الْعُقَابِ

(٣) مصدِّر: ذو صدر بارز. العرقوب: عصب موتر خلف الكعبين فوق العقب. يفغر: يمتنع فمه. قليب: بئر.

(٤) الوجار: بيت الذئب أو القبيح. الإكام: جمع أكمة، التل غير المرتفع. ذرى الكتيب: أعالي كتيب الرمل.

(٥) ينحط: ينحدر ويهبط. الغيوب: جمع غيب، وهو ما انخفض من الأرض واطمأن. الجنوب: الريح الجنوبية.

(٦) دعر القلوب: خائفة، مضطربة. نظير: شبه. المهيب: ذو الهيبة. وأراد الأسد.

(٧) اعتاقها: اعترضها وأعاق حركتها. بالشَّدَّ ذي اللهيب: حمل عليها بفرس شديد العدو في شدة هبوب: في مواجهة ريح شديدة.

(٨) الخافيتان: ريشتان من جناح الطائر، مثني خافية. رقوب: شديد المراقبة، محترس. المهيب: المخيف من هيئته

(٩) صكّه: ضربه ودفعه. زوره: صدره. شعوب: موت.

(١٠) قضا: اشترع وفرق. العجب: أصل اللتب. الظنبوب. حرف الساق من أمام. انتهس. أخذ اللحم

بمقدم أسنانه. الأرفاع: جمع رُفَع، وهو أصل الفخذ. والتبوب: جمع ناب.

(١١) صفاً: ضرباً. الجنوب: جمع جنب. نائر: هائج. أمكن: مكن.

[١٣٠]

(١) يا بؤس كلبى: يعنى كلبه البائس، أي: ما أشدَّ بؤسه. العقاب: طائر، من الحوارج

- ٢ - وَكَانَ قَدْ أَجْزَى عَنِ الْقَصَابِ وَعَنْ شِرَاءِ الْجَلْبِ الْجَلَابِ
 ٣ - يَا عَيْنُ جُودِي لِي عَلَى خَلَابِ مَنْ لِلطَّبَاءِ الْعُفْرِ وَالذَّنَابِ
 ٤ - وَكُلُّ صَفِيرٍ طَالِعٍ وَثَابٍ يَخْتِطِفُ الْقُطَّانَ فِي الرُّوَايِ
 ٥ - كَالْبَرْقِ بَيْنَ النُّجُومِ وَالسَّحَابِ
 ٦ - كَمْ مِنْ غَزَالٍ لَاحِقٍ الْأَقْرَابِ ذِي جِيئَةٍ صَغْبٍ وَذِي ذَهَابِ
 ٧ - أَشْبَعَنِي مِنْهُ مِنَ الْكِبَابِ
 ٨ - خَرَجْتُ وَالذُّنْيَا إِلَى تَبَابٍ بِهِ، وَكَانَ عُدَّتِي وَتَابِي
 ٩ - أَصْفَرُ قَدْ خُرَجَ بِالْمَلَابِ كَأَنَّمَا يُذْهَنُ بِالزَّرْيَابِ
 ١٠ - فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْغَابِ إِذْ بَرَزَتْ كَالِحَةُ الْأَيَابِ
 ١١ - رَفْتَاءُ جَرْدَاءٍ مِنَ الْغِيَابِ كَأَنَّمَا تُبْصِرُ مِنْ نِقَابِ
 ١٢ - فَعَلِقْتُ عُزْقُوهُ بِنَابٍ لَمْ تَزَعْ لِي حَقًّا وَلَمْ تُحَابِ
 ١٣ - فَخَرَّ وَأَنْصَاعَتْ بِلَا أَرْتِيَابِ كَأَنَّمَا تَنْفُخُ مِنْ جِرَابِ
 ١٤ - لَا أُبْتُ إِنْ أُبْتُ بِلَا عِقَابِ حَتَّى تَذُوقِي أَوْجَعَ الْعَذَابِ

(٢) أجزى: أغنى، القصاب: الجزار. الجلب: الخدم، يعني كان يقوم بما يستطيع من حوائجي.

(٣) جودي: أي بالكاء، من للطباء لصيدها، وللذئاب: لردّها. والعفر: كائنها معفرة بالثراب.

(٤) القطان: جمع قاطن، وهو المقيم.

(٦) لاحق الأقرباب: ضامر، ذي جيئة وذهاب: سريع الحركة.

(٨) تباب: هلاك، عدتي: معتمدي. نابي: يقصده به سلاحي الذي يدافع عني.

(٩) خرج بالملاب: دهن به، وهو نوع من الطيب. الزرياب: ماء الذهب.

(١٠) كالحه الأياب: الحية ذات الأنياب الكالحة (المكثرة في عبوس).

(١١) رَفْتَاءُ: مَقْطَعَةٌ، ينقط سود ويبيض. جرداء من الثياب: ناعمة اللمس، لينة. نقاب: عينها عاثرتان،

كأنيها نحتت النقاب.

(١٢) فعلقت....: أمسكت الحية الكلب من عرقوبة بناها. لم تحاب: لم تراعني.

(١٣) خرّ: هوى مبتأ. انصاعت: مرّت سريعاً. ارتياب: شكّ. جراب: دعاء. أي: كأن لها حراب تنعت منه السم.

(١٤) يدعو على نفسه ألا يرجع سالماً إن نجت الحية من العقاب، وأن ينزل بها أشدّ العذاب

[من الرجز]

- ١ - لَمَّا زَأَيْتُ مُنْشَقَّ الْحُجُبِ عَنْ سَائِلِ الْغُرَّةِ مَشْهُورِ النُّقْثِ
- ٢ - نَارُتُ غُصَمَ الْوَحْشِ عَنَّا مِنْ كَثَبِ
- ٣ - يَهْتَرُ عِنْدَ الشَّدْبِلِ وَالْمُنْجَذَبِ
- ٤ - كَأَنَّمَا يَطْرِفُ مِنْ بَيْنِ الْهُدُبِ
- ٥ - مَا كَانَ إِلَّا جَوْلَةَ الْأَرْوَى الشَّعْبِ
- ٦ - حَتَّى انْثَنَى مُحْتَضِبًا، وَمَا خُضِبِ

[١٣٢]

قال يصف أحوال الناس في الدنيا:

[من الطويل]

- ١ - أَلَا بِئَمَا الدُّنْيَا عُرُوسٌ وَأَهْلُهَا
- ٢ - وَذُو ذِلَّةٍ فَقَرَاءٌ، وَآخِرُ بِالْغَى
- ٣ - وَبِالنَّاسِ كَانَ النَّاسِ قَدَمًا، وَلَمْ يَزَلْ

[١٣١]

- (١) منشق الحجب: انشق ظلام الليل عن ضياء الصباح. سائل الغرة: أي مسترسلة غرة شعرها على وجهها. نقب: جمع نقاب، ما تجعله المرأة على طرف أنفها تستر به وجهها. بدا وجهها من بين سواد الغرة والنقاب كما بدا الصبح بانثاق حجاب الليل.
- (٢) عصم الوحش: الوحوش المستعصمة بالجبال، فهي عسيرة الصيده الواحد أعصم وعصماء. كثب: قرب. أحوى: في شجرة أقرب إلى السواد.
- (٣) يهتر: يصطرب. حساماً ذا شطب: سيفاً مشطباً، ذا خطوط طولاً.
- (٤) بطرف: ينظر أو يحرك عينيه بالنظر. والهدب: شعر أشفار العين (رموش العين). بحمرتي نار: مقلناه كجمرتين. المحتطب: جامع الحطب.
- (٥) الأروى: جمع أروية (ويكسر الهمزة)، هي أثني الوعل. الشغب: المشاغب. الأقراح من الأرض: التي لا ماء فيها ولا زرع. الحذب: ما ارتفع من الأرض وغلف.
- (٦) محتضباً أي بدمه. وما خضب: أي بالحناء. الزور: الصدر. أي: تسيل دماؤه من صدره إلى دبه

[١٣٢]

- (١) الدنيا كالعرس، في رهوتها وجمالها. أخودعة: ذو راحة وترف. لاعب: لاهي، لا يباي.
- (٢) مكطوط القواد: ممتلي قلبه هماً. ساغب: جائع.
- (٣) قدماً: من قديم. مرعوب إليه وراغب: أي الناس صنفان: ترغب به، وترغب عنه.

[من الرجز]

- ١ - قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ أَدْعَجُ مَا جُرَّدَ مِنْ خِصَابِهِ
- ٢ - مُدَثِّرٌ لَمْ يَبْدُ مِنْ حِجَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ انْسَلَّ مِنْ ثِيَابِهِ
- ٣ - بِهَيْكَلٍ قُوبِلَ فِي أَنْسَابِهِ مُرَدَّدُ الْأَعْوَجِ فِي أَصْلَابِهِ
- ٤ - يَهْدِيهِ مِثْلَ الْعُقُورِ فِي انْتِصَابِهِ وَكَاهِلٍ وَعُنُقٍ يَأْبَى بِهِ
- ٥ - يُصَافِحُ اللَّذَانَ مِنْ أَضْرَابِهِ بِوَقِحٍ بَقِيهِ فِي انْسِيَابِهِ
- ٦ - نَشَا الْمَطَارِيدِ وَحَدَّ نَابِهِ حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا مِنْ بَابِهِ
- ٧ - وَكَثُرَتْ أَشْدَاقُهُ عَنْ نَابِهِ عَنْ لَنَا كَالرَّأْلِ لَا تَرَى بِهِ
- ٨ - ذُو حُوَّةٍ أَفْرَدَ عَنْ أَصْحَابِهِ يَقْرِي مَتَانَ الْأَرْضِ مَعَ سَهَابِهِ
- ٩ - أَطَاعَهُ الْخُودَانَ فِي إِسْرَابِهِ فَقَدْ رَمَاهُ النَّحْضُ فِي أَقْرَابِهِ

[١٣٣]

- (١) أغتدي: أغدو مبكرًا. الإهاب: الجلد. اللَّيْلُ في إهابه: يلقه الظلام. أدعج: أسود، مظلم. خصابه: لونه.
- (٢) مدثر: مغطى بالذئار، وهو غطاء النائم. كالحبشي: يعني أسود. انسل: خرج.
- (٣) هيكَل: فرس ضخيم. قوبل في أنسابه: كرم نسبه. الأعوج: فرس كريم كال لبني هلال. مردد في أصلابه: يتردد في صلبه، فتواجه من الخيل الأعوج.
- (٤) يهديه: يتقدمه، والموادي: أوائل الخيل. العقور: نوع من الشجر. فهذا العرس منتصب كالعقور. الكه من الشجر: ما تم نموه واشتد. وعنق: ما طال منه. أو الكاهل: الفرس القوي، والعنق: السريع. يأبى به: يتعاضم به.
- (٥) اللذان: جمع لذن، وهو اللزن. أضرابه: أمثاله. الوقح: الحافر الصلب. الانسياب: التدافع في المشي بلطف، كانسياب الماء أو الأفعى.
- (٦) نشا المطاريد: أراد قوائم الخيل. والنشأ: جمع نشأة، وهي الشجرة اليابسة، منتصبه كقوائم الخيل. والمطريد: حيل الطراد (الصيد).
- (٧) عن: ظهره، بدا. الرأل: ولد النعامة. لا ترى به: لا تراه لسرعته في العدو.
- (٨) الحوة من الخيل: حمرة تضرب إلى سواد. يقري: يقطع بشدة وسرعة. متان: جمع متن، وهو ما صلب وارتفع من الأرض. سهاب: جمع سهب، وهو الشديد الجزي من الخيل.
- (٩) الخودان الذي يسوق ما أمامه سوقًا عتيقًا. الإسراب: مصدر أسرب، أي: ذهب على وجهه. النحض: المكتنز اللحم الضامر. أقراب: جمع قُرب، وهي الخاصرة.

- ١٠- وَالطَّرْفُ قَدْ زُمِلَ فِي ثِيَابِهِ قَائِدُهُ مِنْ أَرَنْ يَشْقَى بِهِ
 ١١- قُلْنَا لَهُ عَرِّهِ مِنْ أَسْلَابِهِ قَلَّاحٌ كَالْحَاجِبِ مِنْ سَحَابِهِ
 ١٢- أَوْ كَالصَّنِيعِ اسْتُلَّ مِنْ قِرَابِهِ فَسَدَّ الطَّرْقَ وَمَا هَا بِه
 ١٣- فَأَنْصَاعٌ كَالْأَجْدَلِ فِي أَنْصَابِهِ أَوْ كَالْحَرِيقِ فِي هَشِيمِ غَابِهِ
 ١٤- مُلْتَهَبًا يَسْتَنُّ فِي التَّهَابِ كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ مِنْ نَهَابِهِ
 ١٥- فَحَازَهُ بِالرَّمَحِ فِي أَعْجَابِهِ شَكَّ الْفَتَاةُ الدَّرَّ فِي أَخْزَابِهِ

[١٣٤]

[من الرجز]

- ١- يَا رَبُّ عَيْتُ آمِنِ السُّرُوبِ مُلَازِمَاتٍ جَلَهْتِي مَلْحُوبِ
 ٢- فَالْقُطُوبِيَّاتِ إِلَى الذَّنُوبِ يَرْفُلْنَ فِي بَرَانِسٍ قُشُوبِ
 ٣- مِنْ جِبْرِ عُولِينَ بِالتَّهْذِيبِ فَهِنَّ أَمْثَالُ النَّصَارَى الشَّيْبِ

- (١٠) الطرف: الكريم العتيق من الخيل. زمل: ألّف. الأرن: التشايط. يشقى به: يُشقى صاحبه ويتعبه.
 (١١) أسلاب: جمع سَلَبٍ، وهو ما يُسلب ويؤخذ قهراً. لاح: ظهر.
 (١٢) الصنيع: الشيف الضَّيِيل. قراه: يته. سدّد: أحكم الرمي. الطَّرْق: مصدر طرق، ضرب. هابا به: زجره.
 (١٣) انصاع: انفتل راجعاً، ارتدّ. الأجدل: الصقر. الهشيم: اليابس المتكسر من الثبات.
 (١٤) ملتهباً: مسرعاً، مضطرباً في عدوه. يستنّ: يجري منصّباً في نشاط. البيداء: الصحراء. نهابه: سرعته في السير وشدة عدوه.
 (١٥) حازه: ساقه يرفق. وحازه بالرمح: نخزه به. أعجابه: جمع عُجَب، وهو أصل الذنب. شكّ الفتاة... كما نظمت الدّر بعضه إلى بعض.

[١٣٤]

- (١) رت: لتقبيل. ويا: للتّيه. الغيث: المطر، أو ما يتسبب عنه من نبات. السُّروب. القطيع من الظّماء ولطير. جمع سُرْب. وروي «جُبَازيات» بدل «ملازمات»، جمع جُبَاي: طائر معروف حلتهتي ناحيتي الوادي، مثني جلّهة. ملحوب: موضع. أي إنّ هذا المرعى آمن لبعده عن محال الضيادين.
 (٢) «الْقُطُوبِيَّاتِ وَالذَّنُوبِ: من ديار بني أسد. يرفلن: يرسن ثيابهنّ ويتخفن في المشي. برانس جمع بُرْس، وهو ثوب ذو غطاء للرأس. قشوب: جمع قَشِيب، أي: جديد. شبه ما عليهنّ من ريش بالبرانس.
 (٣) حر: جمع خثرة، ثوب مخطط، من صنع اليمن. عولين بالتّهذيب: علاهن التّهذيب، كالتنطريز. وروي «التّهذيب»: كأنهنّ مطرّزات بخيوط الذهب. الشيب: ذو الشَّيب.

- ٤ - في يوم عيد مُبَرَّرِ الصَّلِيبِ دَعَرْتَهَا يَمْلُهَبِ السُّوْبُوبِ
 ٥ - مُفَهَّمِ إِهَابَةِ الْمُهِيبِ وَكَلِمَاتِ كُلِّ مُسْتَجِيبِ
 ٦ - أَقْنَى إِلَى سَائِسَةِ جَنِيبِ وَقَدْ جَرَى مِنْهُ عَلَى تَأْدِيبِ
 ٧ - يُوفِي عَلَى قَفَازِهِ الْمَجُوبِ مِنْهُ يَكْفُ سَبْطَةَ التَّرْحِيبِ
 ٨ - كَانَتْهَا بَرَائِنٌ مِنْ ذِيبِ يَضِيْهُنَّ فِي تَرَى مَصُوبِ
 ٩ - إِلَى وَظِيفِ فَاتِقِ الظَّنْبُوبِ وَجُوجُوبٍ مِثْلِ مَذَاكِ الطَّيْبِ
 ١٠ - تَحْتَ جَنَاحِ مُوَجِدِ التَّنْكِيبِ ذِي قَصَبِ مُسْتَوْفِرِ الْكُعُوبِ
 ١١ - وَخَفِ الظَّهَارِ، عَصِلِ الْأَثُوبِ أَنْسَ بَيْنَ صَرْدَحٍ وَلُوبِ
 ١٢ - بِمُقْلَةٍ قَلِيلَةٍ التَّكْذِيبِ طَرَاخِي خَلْفَ لَقَى الْغُيُوبِ
 ١٣ - فَأَنْقَضَ مِثْلَ الْحَجَرِ الْمُنْدُوبِ مُنْكَفِتًا نَكَفْتُ الْجَنِيبِ

(٤) مبرر: برز. دعرتها: أخفقتها. بملهب السووبوب: بفرس مندفع كشووبوب المطر. والسووبوب: المدفعة من المطر. أي: دعرت هذه الطيور السود (كجماعة رهبان أبرزوا صليبيهم في يوم عيد) حين انقضت عليها بهذا الفرس.

(٥) مفهم: مدرب على الفهم. إهابة المهيب: نداء المنادي. وكلمات المستجيب: الكلمات التي يستجيب بها لمن يهيب به.

(٦) أقنى إلى سائسة جنب: لزم جانب الذي يسوسه. جرى منه على تأديب: استمر في تأديبه وتدريبه.

(٧) يوفي عى قفازه: يأتي عليه ويمرّه. المجوب: الممّوق. سبطة: منسطة، لينة الترحيب: السعة.

(٨) برائن: مخالب. جمع بُرْئَن. يضيهن: يقبض بهن بشدة. مصوب: أصابه المطر. أي: هذا الباري قبض على فريسته كدنب أنشب برائنه في أرض لينة أصابها المطر.

(٩) الرظيف: مستدق الذراع أو الساق. العاتق: الجتيد، يفوق غيره. الظنبوب: حروف عظم الساق من الأمام. الجؤجؤ: الصدر. المذاك: حجر يُسحق عليه الطيب أو به (جُرْن).

(١٠) موحد التنكيب: موثّق المنكب، قوي. قصب: عظم ذو مخّ كالقصب. مستوفر: وافي أو وافر. وروى «مُستأرر» ملتئم، متين. الكعوب: عقد القصب، أي: هذا الطائر قوي العظام.

(١١) الوخف: الخناج الكثير الريش. والظهار: القصير من الريش. عصل: معوج في صلاة الأسوب قصب الريش. أنس: أبصر. الصردح: الأرض المستوية. اللوب: الأرض الوعرة.

(١٢) فديلة التّكذيب: مبصرة بدقة. طراخية: تلقى بصرها إلى أبعد ما يكون. لقي الغيوب: كأنها تنصر أعدمّا غاب عنها.

(١٣) اخحر المدوبوب: الملقى بخفة وسرعة. منكفتاً: مسرعاً. الجنيب: الطائع المنقاد.

- ١٤- فِي الشَّطْرِ مِنْ حِمْلِهِ الْقُلُوبِ عَلَى رَقْلٍ بِالضُّحَى ضَعُوبِ
 ١٥- يَبْذِي مَوَاسٍ مُرْهَفٍ الْكُلُوبِ غَادَرَ فِي جُوشُوبِهِ الْمُثْقُوبِ
 ١٦- جَبَاشَةٌ تَذْهَبُ فِي أُنْشُوبِ بِصَائِكَ مِنْ عَلَقٍ صَيَّبِ
 ١٧- فَاضْطَّادَ قَبْلَ سَاعَةِ التَّأْوِيْبِ تَحْسِينَ فِي حِسَابِهِ الْمُحْسُوبِ
 ١٨- فَالْقَوْمُ مِنْ مُقْتَدِرٍ مُصِيبِ وَمُعْجَلِ النَّشْلِ عَنِ التَّضْهِيبِ
 ١٩- يَفْتَأُ حَرَّ الْوَجْهِ مِنْ لَهِيْبِ



- (١٤) فِي الشَّطْرِ: أَي يَنْظُرُ بِطَرَفٍ عَيْنِهِ إِلَى الْقَبِيدِ. الْحِمْلَاقُ: بَاطِنُ جَفْنِ الْعَيْنِ. رَقْلٌ: مُنْخَرِفٌ فِي مَشْيِهِ. ضَعُوبٌ: أَرَادَ أَنَّ مَا انْقَضَى عَلَى هَذَا الطَّائِرِ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْأَرْنَبِ عِنْدَ اخْتِذِهِ.
- (١٥) مَوَاسٍ: جَمْعُ مَوْسَى، آلَةُ حَادَّةٍ كَالسَّكِينِ. مُرْهَفٌ: حَادٌّ. الْكُلُوبُ: الْمَخْلَبُ. الْجُوشُوبُ: الصَّدْرُ. أَي: غَالِيهِ الَّتِي أَنْشَبَهَا فِي صَدْرِ الطَّرِيدَةِ حَادَّةٌ كَالْمَوْسَى.
- (١٦) جَبَاشَةٌ: طَعْنَةٌ جَبَاشَةٌ بِالذَّمِّ. أَسْلُوبٌ: طَرِيقٌ. الصَّائِكَ: الْجَامِدُ. الْعَلَقُ: الدَّمُ. صَيَّبَ: مَتَدَقَّقَ.
- (١٧) التَّأْوِيْبُ: الرَّجُوعُ.
- (١٨) مُقْتَدِرٌ: طَاحَ بِالْقَدْرِ. مُصِيبٌ: أَصَابَ مِنْهُ وَتَنَاوَلَ مِمَّا فِيهِ. مُعْجَلُ النَّشْلِ: مَا يَنْشَلُ مِنَ الْقَدْرِ عَلَى عَجَلٍ التَّضْهِيبُ: شَوْيَ اللَّحْمَ دُونَ التَّضْجِ.
- (١٩) أَي: يَدْفَعُ عَنْ وَجْهِهِ لَهِيْبَ النَّارِ.

قافية الناء

[١٣٥]

[من البسيط]

- ١ - وَفِئِيَّةٌ كَمَصَابِيحِ الدُّجَى غُرِرَ
- ٢ - صَالُوا عَلَى الدَّهْرِ بِاللَّهِوِ الَّذِي وَصَلُوا
- ٣ - دَارَ الزَّمَانُ بِأَفْلَاكِ السُّعُودِ لَهُمْ
- ٤ - نَادَمْتُهُمْ قَرَقَفَ الْإِسْفَنْطِ صَافِيَّةٌ
- ٥ - مِنَ اللَّوَاتِي خَطَبْنَاهُ عَلَى عَجَلٍ
- ٦ - فِي فَيْلَقٍ لِلدُّجَى، كَالْيَمِّ مُلْتَطِمٍ
- ٧ - إِذَا بَكَا فِرَّةً شَمَطَاءَ قَدْ بَرَزَتْ
- ٨ - قَالَتْ: مَنِ الْقَوْمُ؟ قُلْنَا: مَنْ عَرَفْتُهُمْ
- ٩ - حَلُّوا بِدَارِكِ مُجْتَازِينَ، فَاغْتَنِمِي

[١٣٥]

- (١) مصابيح الدجى: النجوم. غرر: بيض الوجوه، كرام. شم الأنوف: أناة. الصيد: جمع أصيد، من يرفع رأسه كثيراً. المصاليح: الشجعان. جمع مصلات.
- (٢) صالوا عليه: وثبوا. وصلوا: واصلوا اللهو. مبتوت: مقطوع. أي: وثبوا على اللهو، وواصلوه، ولم يقطعوا عنه.
- (٣) اللبت: صفحة العنق. عاج: انمطف عليهم وتلبث فيهم. أي: طاولوهم وحنا عليهم، وحقق لهم ما أرادوا من لهو وسعادة.
- (٤) القرقف الحمر الإسفنت: المعتقة، الطيبة الرائحة. تكررت: بلد في العراق، بين بغداد والبصرة.
- (٥) خطبناها على عجل: طلبناها بسرعة والحاح. عجننا: صحننا. الحوانيت: الخماراب. ورات الخواست الساقيات.
- (٦) فيلق: حيش، أي: ظلام كثيف، متلاطم كبير عظيم هائج. التوتى: الملاح.
- (٧) شمطاء: عجوز، ذات شيب. مختشع: خاشع. زميت: ذو وقار.
- (٨) سألت عنا، قلنا: عرفتنا بالسباحة والجود.
- (٩) مختارين: غير مقيمين، فاغتنمي وجودهم وكرمهم، وقولي فيهم ما شئت، من المدح.

- ١٠- فَقَدْ ظَفِرَتْ بِصَفْوِ الْعَيْشِ غَانِمَةٌ
 ١١- فَأَحْيَى بِرِيحِهِمْ فِي ظِلِّ مَكْرُمَةٍ
 ١٢- قَالَتْ: فَعَيْدِي الَّذِي تَتَعَوَّنَ، فَانْتَظِرُوا
 ١٣- هِيَ الصَّاحُ تُحِيلُ اللَّيْلَ صَفْوَتُهَا
 ١٤- رَمَى الْمَلَأَيْكَةَ الرُّصَادِ إِذْ رَجَعَتْ
 ١٥- فَأَقْبَلَتْ كَصَيَاءِ الشَّمْسِ، تَأْرِعَةٌ
 ١٦- قُلْنَا لَهَا: كَمْ لَهَا فِي الدَّنِّ مَذْ حُجِبَتْ؟
 ١٧- كَانَتْ مُخْبِئَةً فِي الدَّنِّ، قَدْ عَنَسَتْ
 ١٨- فَقَدْ أُتِيتُمْ بِهَا مِنْ كُنْهِ مَعْدِنِهَا
 ١٩- تُهْدِي إِلَى الشَّرْبِ طِيبًا عِنْدَ نَكْهَتِهَا
 ٢٠- كَانَتْهَا بِزُلَالِ الْمَزْنِ، إِذْ مُزِجَتْ
 ٢١- يُدِيرُهَا قَمَرٌ، فِي طَرْفِهِ حَوَرٌ
- كَعْنَمِ دَاوُدَ مِنْ أَسْلَابِ جَالُوتَ
 حَتَّى إِذَا ارْتَحَلُوا عَنْ دَارِكُمْ مُوتِي
 عِنْدَ الصَّبَاحِ، فَقُلْنَا: بَلْ بِهَا إِيَّتِي
 إِذَا رَمَتْ بِشَرَارِ كَالْيَوَاقِيسِ
 فِي اللَّيْلِ بِالنَّجْمِ مُرَادَ الْعَقَارِي
 فِي الْكَأْسِ مِنْ بَيْنِ دَامِي الْخَضِرِ مَنُكُوتِ
 قَالَتْ: قَدْ اتَّخَذْتُ مِنْ عَهْدِ طَالُوتِ
 فِي الْأَرْضِ، مَذْفُونَةٌ فِي بَطْنِ تَابُوتِ
 فَحَادَرُوا أَخَذَهَا فِي الْكَأْسِ بِالْقُوتِ
 كَنَفَحَ مِنْكِ، فَتَبَقِيَ الْفَارِ، مَفْتُوتِ
 شَبَاكَ ذُرٍّ عَلَى دِيبَاجِ يَأْقُوتِ
 كَأَنَّمَا اسْتَشَقَّ مِنْهُ سِحْرُ هَارُوتِ

- (١٠) أي: غنمت منهم كما غنم داود، عليه السلام، من أسلاب جالوت، حين انتصر عليه.
 (١١) أحيى بريحهم: أي يحييهم كرمهم بما عذبهم من مكارم، فإذا ارتحلوا انقطع عنك ذلك السخاء.
 (١٢) طلبت منهم الانتظار إلى الصباح، فطالبوها بها في الحال.
 (١٣) هي كالصباح يريقها وتلألأها، فتجمل الليل كالصباح، فشعاعها كاليراقب.
 (١٤) رمت بشرر كما وقفت الملائكة بالمرصاد لِرَدَّةِ الْجِنِّ، فرمهم بالشهب.
 (١٥) تلألأ في الكأس كصياء الشمس، وهي عندما تُصَبُّ فيه كمطمون في خصره، ألقي على رأسه.
 (١٦) سألوها عن قَدَمِ هذه الخمرة، فأكدت قَدَمِهَا، من أيام طالوت. وهو من ملوك بني إسرائيل، وابنته زوج داود، عليه السلام.
 (١٧) عنست: طال لبثها في الدَّنِّ. والمقصود بالبيت قَدَمُ هذه الخمرة، والحرص على تعتيقها، وإدخالها لحين الحاجة إليها.
 (١٨) من كنه معديها: من المكان الذي حفظت فيه، وأخفيت عن الناس. القوت: ما يكاد يكفي المرء من الطعام أي: لا تأخذوا منها القليل، بل استكثروا منها ما تستطيعون.
 (١٩) لَشَرِّ الجماعة العاكهون على الشراب. ونكهتها كنكهة المسك المفتتحة في وعائه. والفار: وعاء المسك.
 (٢٠) المزن: الغيم الممتلئ ماء. كأن هذه الخمرة إذا مزجت بالماء ذر مشبك على ديباج مزخرف بالياقوت
 (٢١) يديرها: يسقيها قمر، في عيته حور (جمال فاتن كأنه مستمد من سحر هاروت) وهاروت ممن كان يعلم السحر ببابل.

- ٢٢- وَعِنْدَنَا ضَارِبٌ يَشْدُو فَيُطْرِبُنَا:
 ٢٣- إِلَيْهِ أَلْحَاطْنَا ثَنَيْنِ أَعْنَتْهَا
 ٢٤- مِنْ أَهْلِ هَيْتٍ، سَخِيٍّ الْجُرْمِ، ذِي أَدَبٍ
 ٢٥- فَيَنْبِرِي بِفَصِيحِ اللَّحْنِ عَنْ نَعَمٍ
 ٢٦- حَتَّى إِذَا فَلَكَ الْأَوْتَارُ دَارَ بِنَا
 ٢٧- فُرُتَابَهَا فِي حَدِيقَاتٍ مَلْفَقَةٍ
 ٢٨- تُلْهِيكُ أَطْيَارَهَا عَنْ كُلِّ مَلْهِيَةٍ
 ٢٩- سَقِيًّا لِذَلِكَ دَهْرًا بَانَ مُنْقَرِطًا
 ٣٠- لَمْ يَشْرَبِ اللَّهْوُ عَنْ عُشْيَانٍ مَوْرِدَهَا
 ٣١- حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَأَنِي بِطَلْعَتِهِ
 ٣٢- عِنْدَ الْغَوَايِ، إِذَا أَبْصَرَنَ طَلْعَتُهُ
 ٣٣- فَقَدْ نِدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَطَلٍ
- «يَا دَارَ هَيْتٍ بِذَاتِ الْجَزَعِ حَيْتٍ»
 فَلَوْ تَرَانَا إِلَيْهِ كَالْمَبَاهِيتِ
 لَهُ أَقُولُ مِزَاحًا: هَاتِ يَا هَيْتِي
 مُشَقَّقَاتٍ، فَصِيحَاتٍ بِتَثْنِيَّتِ
 مَعَ الطُّبُولِ ظَلَّلْنَا كَالْمَسَايِيتِ
 بِالرَّنْدِ وَالطَّلَحِ وَالرُّمَانِ وَالتُّوتِ
 إِذَا تَرَنَّيْتَ فِي تَرْجِيْعِ تَضْوِيَّتِ
 مُحَبَّبًا، لَمْ يَكُنْ عِنْدِي بِمَمْقُوتِ
 وَلَمْ أَكُنْ عَنْ دَوَاعِيهَا بِصُمِّيَّتِ
 أَقْبَحَ بِطَلْعَةِ شَيْبٍ غَيْرِ مَبْخُوتِ
 آذَنًا بِالصَّرْمِ مِنْ وَدٍّ وَتَشْتَبِيَّتِ
 وَمِنْ إِصَاعَةٍ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيَّتِ

- (٢٢) ضارب: عازف. يشدو: يغني ونطرب لغناه. ذات الجزع: مكان.
 (٢٣) أعنتها: جمع عنان، وهو الرّسن. وثنئ: ثرّد إليها عيوننا. المباهيت: جمع مبهوت، وهو المتحير من الدهشة. فلو ترانا... أي لا تعجب من اندهاشنا لمراى هذه الحمرة.
 (٢٤) هذا المغني من أهل هيت (موضع بالعراق)، مؤدب، مريح، يتقبل المزاح، وهو متحارب معنا، فلا نزال نطلب منه المزيد من الغناء.
 (٢٥) لما طلبت منه الغناء غنى لنا جيلًا مشرقًا متقنًا. وروي: «فيندي».
 (٢٦) دُهنا بأنغام هذا المغني عند سماعنا صوت الأوتار والطبول (آلات الإيقاع)، وأخذناهم، فكنا كالمساييت (كالتألمين).
 (٢٧) حدائق ملفقة: كثيرة الأشجار، ملتفت بعضها على بعض. الرند: شجر طيب الرائحة الطلح: شجر ذو شوك، كثير الأوراق، طيب الرائحة. وروي: «نرهي بها».
 (٢٨) ملهية: مغنية عازفة. ترجيع: ترديد الصوت وتغيمه.
 (٢٩) سقيًا: يدعو على ما مضى من الدهر بالخير والحياة، فهو محبوب عندي لا ممقوت. بان منقرط: انقصى.
 (٣٠) لم يشي: لم يمضي. عشيان مواردها: إتيان أماكنها. دواعيها: ما يدعو إليها. صغيت: كثرت الضمت.
 (٣١) فاجأني: أقبح بطلعة شيب: ما أشد قبحها. غير مبخوت: غير محطوط عند الغواني. والعابية من استغنت بجمالها عن الرينة. آذن: أعلمن. الصرم: القطع. الود: المودة. التشتيت التمريق.
 (٣٣) الحطل: الخطأ (كما في رواية)، والكلام الفاسد. مكتوب المواقيت: الصلوات التي هي كتاب موقوف

٣٤- أَذْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، فَاعْفُ كَمَا عَفَوْتَ يَا ذَا الْعُلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ

[١٣٦]

[من السَّريع]

- ١- رُبْعُ الْبَلَى أَخْرَسُ، عَمِيْتُ مُسْتَلَبُ الْمَنْطِقِ، سَكَّيْتُ
- ٢- أَعَارَهُ حَيْرَتُهُ عَاشِقٌ رَأَى حَبِيبًا، فَهُوَ مَنهُوتٌ
- ٣- وَلَا عَجِيبٌ إِنْ جَفَّتْ دِمْنَةٌ عَنْ مُسْتَهَامِ نَوْمُهُ قُوْتُ
- ٤- وَمَقْهُورَةٌ كَالْبَلْسِكِ مَشْمُولَةٌ مَنَزِلُهَا الْأَنْبَارُ أَوْ هَيْتُ
- ٥- كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذَا صَفَقَتْ مَسْكَنُهَا الْكَبْشُ، أَوْ الْحَوْتُ
- ٦- أَوْ دَارَةُ الْبَذْرِ إِذَا مَا اسْتَوَى وَتَمَّ لِلْعَدِّ الْمَوَاقِيْتُ
- ٧- كَأَنَّهَا هَذَاكَ فِي حُسْنِهِ أَوْ وَجْهُ عَبَّاسٍ إِذَا شَيْتُ
- ٨- بَلْ وَجْهُ عَبَّاسٍ لَهُ حُسْنُهُ لَأَنَّهُ ذُرٌّ وَيَاقُوتُ

(٣٤) صاحب الحوت: هو النبي يؤنس، عليه السلام، وهو الذي تاب الله عليه، وعفا عنه، لم ينادى في الظلمات: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

[١٣٦]

- (١) ربع البلى: الدار البالية المهتدمة. عمت: شديد العمى أي: هذا الزرع بالي خرب، صامت، لا يطق ولا يرى.
- (٢) كان هذا الطفل، في تهدمه وصحته، عاشق بهت حين رأى حبيبه.
- (٣) جفت: كرهت وأغضت. الذمة: بقايا الديار بعد أهلها. مستهام: عاشق، هائم من يحب. نومه قوت، قليل، لا يكاد يكفيه.
- (٤) قهوة: خر وقهوة: أي رب قهوة، وهي للتقليل. مشمولة: أفتحها ريح الشمال فهدت الأنبار وهي: بلدان في العراق
- (٥) كأنها الشمس: في صعانها وبريقها وسطوعها. صفقت: صفقت من إباء لإباء لتصفو. الكش (الحمل) والحوت من منازل الشمس.
- (٦) أي هي كهالة البدر عند استوائه واكتماله في منتصف الشهر. استوى: اعتدل وتم بوره المواقيت أربعة عشر يوماً من الشهر.
- (٧) كن هذه الخمرة هالة البدر في حسنه، أو وجه عباس (الغلام الساقى) المتلألئ حسناً، بل وجه عباس يفوق حسنه القمر، فهو كاللتر والياقوت، يعني: بياض الوجه، وجمرة الخد.

[من الرّجاء]

- ١- يَا أَيُّهَا الْعَاذِلْ ذُغْ مَلَخَاتِي
- ٢- وَدُغْ رُسُومَ الدَّارِ وَالْآيَاتِ
- ٣- وَالْوُصْفَ لِلْمُومَاةِ وَالْفَلَاةِ
- ٤- دَارِ سَئَةٍ وَغَيْرَ دَارِ سَاتٍ
- ٥- وَأَنْفِ هُمُومَ النَّفْسِ بِاللَّذَاتِ
- ٦- وَلَا قَهَا بِأَصْدَقِ النِّيَّاتِ
- ٧- حَتَّى تُلَاقِي رَبَّ شَاصِيَاتٍ
- ٨- مُحَبَّنَ طِبَّاتٍ لَا مُخَصَّرَاتٍ
- ٩- بَنَاتٍ كَسَرَى خَيْرَ مَا بَنَاتٍ
- ١٠- جُلْبُنَ مَنْ هَيْتَ وَمَنْ عَانَاتٍ
- ١١- مُحْتَجِبَاتٍ غَيْرِ بَارِزَاتٍ
- ١٢- إِلَّا بِأَنْ يُجْلِبُنَ فِي الطَّاسَاتِ
- ١٣- لِلخَاطِبِ الْمُبْتَكِرِ الْمُؤَاتِي
- ١٤- فَسَمِّهِ بِالشَّيْخِ لَا الْفَتَاةِ
- ١٥- ثُمَّ اقْتَعِدْهَا بِأَكْسَرِ الْغَدَاةِ
- ١٦- فَاسْتَلْ مِنْهَا مُهَجَ الْحَيَاةِ

[١٣٧]

(١) العاذل: اللّاثم. ملخاتي: لومي. رسوم الدار: ما بقي من آثارها بعد اندثارها، ومحر أهلها ها. الآيات: العلامات المتبقية من الديار. الموماة: الفلاة، لا ماء فيها. دارسة: ذهب أثرها، وتقادم عهدها، فأنمحت.

(٥) «ف» أنعذ. لاقها. قابلها، أو واجهها بنيات صادقة. الشاصيات: جزّار الخمر. محسّطات: وسعات ومملّات، لا مخصّرات: نحيلات ضامرات.

(٩) بات كسرى الخمر، هيت وعانات: من مدن العراق، مشهورة بالخمر. محتجيات: محبة في حرارها
(١٢) يحس بالطّاسات: يعني بمقادير وفيرة، لا بالقليل القليل. الخاطب: الطالب. المبتكر: الذي يأتي ذكراً
المؤاتي: موافق. وأراد بالشّيوخ قديمها وتعتقها، وبالفتاة: جديتها.

(١٥) اقتعدها: أقعد لشربها. استلّ: سأل، وخذ منها بلطف. المهج: جمع مهجة، الرّوح أو دم القلب

- ١٧- عَنْ عُقْدٍ أَوْقَتْ لَدَى مِيقَاتِ
 ١٨- إِلَى أَبَارِيْقٍ مُفَدَّمَاتِ
 ١٩- يُضْغِينَ لِلْكُؤُوسِ رَاكِعَاتِ
 ٢٠- فَهِيَ إِذَا شَجَّتْ عَلَى الْعَلَاتِ
 ٢١- بَبَارِدِ الْمَاءِ مِنَ الْفَرَاتِ
 ٢٢- تُخَالُ فِيهَا أَلْسُنُ الْحَيَاتِ
 ٢٣- أَوْ وَقَدْ نِيرَانٍ عَلَى الْحَافَاتِ
 ٢٤- دَابُّكَ خُذَهَا مِنْ يَدِي وَهَاتِ
 ٢٥- عَذْبَنِي حُبُّ غَلَامِيَّاتِ
 ٢٦- مُقَدَّدَاتِ الْقَدِّ مَطْمُومَاتِ
 ٢٧- مُصَفَّرَاتِ وَمُكْرَهَاتِ
 ٢٨- ذَوَاتِ أَصْدَاغٍ مُعْقِرَبَاتِ
 ٢٩- يَمْشِينَ فِي قُمْصٍ مُزَرَّرَاتِ
 ٣٠- يَضْلُحْنَ لِلْأَطْلَةِ وَالزُّنَاةِ
 ٣١- أَكْنِزِي بَوْصِفِهِنَّ عَنْ مَوْلَاتِي
 ٣٢- تِلْكَ الَّتِي فِي يَدِهَا حَيَاتِي

(١٨) هي في جرار أحكم غطاؤها، حتى إذا حان وقتها أفرغت في أبريق ذات فدام (غطاء لتصفية ما يخرج

مها). ويصغين راكعات: يملن كالزاكعات لصب الخمر.

(٢٠) شجت: مزجت، أي: إذا مزجت، على جميع أحوالها، بقاء الفرات البارد، فإنها تحيش وتضطرم كاضطراب
 ألسن الحيات، أو كتوقد النيران. والحافات: جوانب الكأس. دابك: استمر على تناوله وإدأب
 عليها

(٢٥) لغلاميات: الجواري المشبهات بالغلان. مقدمات (وروي: مقومات) القد: دوات قامة معتدلة،
 وقد لطيف مطمومات (وروي: مهضومات): ضامرات الخصر والبطن. مصعرات ومكرهات.
 متكررات ومكرهات.

(٢٨) معقرات: شعورهن ملتفة ومتلّية على الصّدين كالعقرب. مزررات: مشدودات القمصان لإبرار
 صمور الخصر. يصلحن للأطلة والزناة: يصلحن لأن يلاطهن ويؤزني.

(٣١) أكني: أصفهن، وأريد بذلك الوصف مولاتي التي تعلقت بها، وفي يدها حياتي وموتي.

[من البسيط]

- ١ - سُقِيَا لَبَنًا، وَلَا سُقِيَا لِعَانَاتٍ
 ٢ - فَإِنْ فِيهَا بَنَاتِ الْكَرْمِ مَا تَرَكْتُ
 ٣ - كَانَتْهَا دَمْعَةٌ فِي عَيْنِ غَانِيَةٍ
 ٤ - تَنْزُو إِذَا مَسَّهَا قَرْعُ الْمَزَاجِ كَمَا
 ٥ - وَتُكْتَسَى لَوْلَاتٍ مِنْ نَعَطِهَا

[١٣٩]

[من البسيط]

- ١ - لَا أَسْتَزِيدُ حَبِيبِي مِنْ مُوَاتَايِ
 ٢ - هُوَ الْمُوَاصِلُ لِي، لَكِنْ يُنْغَصِّنِي
 ٣ - قَالُوا: ظَفَرَتْ يَمَنُ تَهْوَى، فَقُلْتُ لَهُمْ:
 ٤ - لَا عُذْرَ لِلصَّبِّ أَنْ تَهْوَى جَوَانِحَهُ

[١٣٨]

- (١) سقياً لبناً: دعاء لها بأن تُسقى المطر، والمراد به الخير والحياة للمدعو له. ولا سقياً: دعاء عليها بالجدب والجفاف والموت. وبناً وعانات وقطرٌ: من مدن العراق.
 (٢) بنات الكرْم: الحمر. لم يبق منها على مر الزمان إلا القليل. والحشاشات: جمع حشاشة، وهي بقية الروح، وأراد الحمر الممتعة.
 (٣) أي: كأنها دَمْعَةٌ ترفرت في عين مرهء (خالية من الكحل) لغانية (التي استغنت بحماها) عند ذكر المصيبات.
 (٤) تَنْزُو: تتوَلَّب. قَرْعُ الْمَزَاجِ: صوت الحمر عند المزج. الجنادي: حشرات صغيرة كالجراد.
 (٥) تكتسى لَوْلَاتٍ: تنبثق منها، عند المزج، من نَعَطِهَا (تَلَبَّبَ بعضها على بعض، كحرف الواو) فقاعات كاللؤلؤ.

[١٣٩]

- (١) أي: منها طلعت وصال حبيبي فإنه لن يطاوعني ويصطنعني، ولو بالغت في الشكوى من حمره، وعدم مواته.
 (٢) لا يقطع مواصلته لي، ولكنه ينغصني بمباعدته بين الزيارات.
 (٣) قالوا لي: لقد ظفرت بمن تهوى فلم لم عدأ شوقك؟ فقلت لهم: أنا اليوم أشد شوقاً من قبل الوصل.
 (٤) الصَّبُّ: المشتاق. جَوَانِحُهُ: ضلوعه، وأراد عواطفه. فوه: فمه. المواتاة: الوصال. أي: لا عذر للمشتاق بعد الوصل إن لم تهدأ أشواقه.

- ٥ - وَذَهْرِي سَمَا فِي قَرْعٍ مَكْرُمَةٍ
 ٦ - رَقْتُ كِنَانَهُ نَعْلَيْنِهِ دُرَى دَرَجٍ
 ٧ - نَادَيْتُهُ بَعْدَ مَا مَالَ النُّجُومُ، وَقَدْ
 ٨ - فَقُلْتُ، وَاللَّيْلُ يَجْلُوهُ الصَّبَاحُ كَمَا
 ٩ - يَا أَحْمَدُ الْمُرْتَجَى فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 ١٠ - وَهَاتَهَا قَهْوَةٌ صُهَبَاءَ، صَافِيَةً
 ١١ - أَلْزُهُ بِحُمَيَّاهَا، وَأَزْجُرُهُ
 ١٢ - حَتَّى تَفْنَى، وَمَا تَمَّ الثَّلَاثُ لَهُ
 ١٣ - «يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي
- مِنْ مَعَشَرٍ خَلَقُوا فِي الْجُودِ غَايَاتٍ
 مِنَ الْعَلَا فَعَلَا مَحْضَ الضَّرِيَّاتِ
 صَاحَ الدَّجَاجِ يَبْشُرِي الصُّبْحَ مَرَاتٍ
 يَجْلُو التَّبَسُّمُ عَنْ غُرِّ الشَّيْثَاتِ.
 قُمْ سَيِّدِي تَعَصِّرِ حَبَّازَ السَّمَوَاتِ
 مَنُوبَةً لِقَرَى هَيْتٍ وَعَانَاتٍ
 بِاللَّيْنِ طَوْرًا، وَبِالتَّشْدِيدِ تَارَاتٍ
 حَلَوِ السَّمَائِلِ، مَخْمُودِ السَّجِيَّاتِ
 أَنِّي أَجَالِسُ لُبْنَى بِالْعَشِيَّاتِ!»

[١٤٠]

[من الوافر]

- ١ - لَنَا خَمْرٌ، وَلَيْسَ بِخَمْرٍ خَلٌّ
 ٢ - كَرَامُ فِي السَّمَاءِ، زَهَبٌ طَوْلًا
- وَلَكِنْ مِنْ نِتَاجِ الْبَاسِقَاتِ
 فَفَاتَ ثَمَارَهَا أَيْدِي الْجُنَاةِ

(٥) داهري: رجل من كنانة، منسوب إلى داهر. سماء: علا في مكارمه. خلقوا في الجود غايات: طبعتهم السخاء.

(٦) رقت: رفعت. درى: جمع ذروة، وهي القمة. المحض: الخالص. الضريبات: جمع ضريبة، وهي السجية ولطبيعة. أي: رفعته كنانة في مدارج المجد، فبلغت به غاية الشرف.

(٨) أي: إن انشاق الفجر، وانحسار الظلام كرحل يتشم عن أسنان غراء بيضاء.

(٩) أحمد: سم الغلام. نائمة: معصية. جبار السموات: الله ذو الجبروت. يقال لما سمع الرشيد هذا البيت أكره عليه ذلك، واتهمه بالكفر، فاعتذر أبو نواس له بأنه أراد بالمعصية اللواط، فتركه.

(١٠) هاكها: خذها. قهوة: خمر. صهباء: شقراء. منسوبة: أي تسبب إلى هيت وعانات، المشهورتين بالخمر.

(١١) ألزه. أفعمه إلى شربها. حميها: نشوعها، أزجره: أنهره إذا قصر، أي: ألزه وأزجره بلدين أو بالشدة. وروي «ألبته»: أحله لتلذذها. وروي «أزجره»: أطيّب قلبه وأنشطه، يعني أحمد.

(١٢) تم ثلاث له: شرب ثلاث كاسات. وهذا المعنى حلو الشمائل (خصاله حسنة)، محمود الأخلاق.

(١٣) أي: يكفيه أن يجالس لبني، ويستغني عن ماله وولده.

[١٤٠]

(١) الباسقات: السحلات الطويلات العاليات. نتاج: ثمر، وثمرها البلح.

(٢) ارتفعت هذه التخلات وطالت، وزهت تهباً وكبراً، وصار ثمرها أبعد مما تصل إليه يد من يحبه وروي: «ذهب طولاً».

- ٣- قَلَانَصُ فِي الرَّؤُوسِ لَهَا ضُرُوعٌ
 ٤- صَحَائِخٌ لَا تُعَدُّ وَلَا نَرَاهَا
 ٥- عَذَارَى، لَا لِقَحْنَ يَضْرِبُ فَحْلٍ
 ٦- كَأَنَّ لَهَا عَمَائِمَ فِي بُرُودٍ
 ٧- تَدَاعَى فِي ذَوَائِبِهَا حَمَامٌ
 ٨- مَسَارِحُهَا الْمَذَارُ، قَبْطُنُ جَوْخَى
 ٩- ثُرَاتٌ عَنْ أَوَائِلِ أَوَّلِيْنَا
 ١٠- تَذُبُّ بِهَا يَدُ الْمَعْرُوفِ عَنَّا
 ١١- فَجِينَ بَدَا لَنَا الشَّرْطَانُ يَتَلَوُ
 ١٢- بَدَا بَيْنَ الذَّوَائِبِ فِي ذُرَاهَا
 ١٣- فَشَقَّقَتِ الْأَكْفُ، فَخِلَّتْ فِيهَا
 ١٤- وَمَا زَالَ الزَّمَانُ بِحَافَتَيْهَا
 ١٥- فَعَادَ زُمُرْدًا وَاخْضَرَ حَتَّى
- تَذُرُّ عَلَى الْأَكْفِ الْحَابِلَاتِ
 عَجَافًا فِي السَّيْنِ الْعَاجِلَاتِ
 كَوَائِمُ كُلِّ عَسَامٍ وَالْإِدَاتِ
 طَرِيفٍ حَوْلَهُرْ مُسِيرَاتِ
 كَثِيرَتَانِ النِّسَاءِ الثَّائِلَاتِ
 إِلَى شَطِ الْأُمْلَةِ فَالْفِرَاتِ
 بَنِي الْأَحْرَارِ، أَهْلُ الْمَكْرُمَاتِ
 وَتَضِيرُ لِلْحُقُوقِ اللَّازِمَاتِ
 كَوَائِبُ كَالنَّعَاجِ الرَّائِعَاتِ
 نَبَاتٌ كَالْأَكْفِ الطَّالِعَاتِ
 لِأَلَى فِي السُّلُوكِ مُنْظَمَاتِ
 وَتَقْلِبُ الرِّيَّاحُ اللَّاقِحَاتِ
 تَحَالٍ بِهِ الْكِبَاشُ النَّاطِحَاتِ

(٣) قَلَانَص: جمع قَلَوَس، وهي الناقة الغتية. الضُّرُوع: جمع ضَرْع، وهو للحيوان كالثدي للمرأة. فهذا البلح يذر الخمر كما يذر القصر اللبن.

(٤) صحائح: يعني منمرة، وليست عجافاً (غير منمرة). السَّيْنِ الماحلات: سيني المخل والقحط. وروي: «ولا تُراعى تَلَوٌ».

(٥) عذارى: لم تمس. كُلِّ عامٍ والذات: تتولد باستمرار وتتجدد.

(٦) برود: جمع بُرْد، وهو كساء محطط يلتحف به (واسع). طريف: جديد مستحدث.

(٧) ذوائبها: أعاليها. ترنان: نكاء. ثاكلات: فاقداً لأولادهن. أي: صوت هذا الحمام، في أعاليها، كصوت الثاكلات.

(٨) مسارحها: منابتها. المذار وجوخى: موضعان، والأبلّة والفراة: نهرا.

(٩) ثُرَات: موروث. بنو الأحرار: الفرس.

(١٠) تَدَّتْ تمنع وتدفع. اللَّازِمَات: الواجبات التأدية.

(١١) الشَّرْطَان: حمان من الحمل. وروي: «الشَّرْطَان»، من الأبراج. يتبع النعاج بقرا الوحش

الرَّائِعَات: رعى في المرعى. أي: حين بدا الشَّرْطَان بدا هذا النبات في أعاليها كالأكف الممتدة

(١٣) أي: تفتحت هذه النباتات عن أزهار كلالتي عقد منظم في سلك.

(١٤) ما زال الزمان مواتياً لها، والرياح المتقلبة تمدها بغيوم مطرة تحيها.

(١٥) أي: اخضر هذا النبات، فبدا كالزمرّد، وانتشر، كما يكثر بتاج الكباش. وتناجها: ما تلبده.

- ١٦- فَلَمَّا لَاحَ لِلسَّارِي سُهَيْلٌ
 ١٧- بَدَا الْيَاقُوتُ، وَانْتَسَبَتْ إِلَيْهِ
 ١٨- فَدَارَتْ فِي الْكُؤُوسِ بِكُلِّ لَوْنٍ
 ١٩- فَبَيْنَ مُذْنَبٍ قَدْ عَادَ فِيهَا
 ٢٠- فَلَمَّا عَادَ آخِرُهَا خَبِيصاً
 ٢١- بَعَثَتْ جُنَاتَهَا فَاسْتَنْزَلُوها
 ٢٢- فَضْمَنْ صَفَوْ مَا يَجْنُونَ مِنْهَا
 ٢٣- وَقُلْتُ: اسْتَعْجِلُوا، فَاسْتَعْجَلُوا
 ٢٤- ذَوَائِبُ أُمَّهَا جُعِلَتْ سَيَاطِئاً
 ٢٥- فَوُلِدَتْ السَّيَاطِئُ لَهَا هَدِيرَا
 ٢٦- فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغَتْ، وَلَمَّا
 ٢٧- تَسَجَّتْ لَهَا عَمَانِمٌ مِنْ نُسْرَابٍ
 ٢٨- سَتَرْتُ الْجَوَّ خَوْفاً مِنْ أَذَاهُ

- (١٦) الساري: الذي يسير ليلاً. سهيل: نجم شديد السطوع، يطلع من جهة اليمن. الياقوت: حجر كريم شفاف مشرب بجمرة أو صفرة. أي: بدا قيل الصبح الحمر كالياقوت في حمرة أو صفرة.
 (١٨) بكل لون: أي أحمر أو أصفر. مكلات: كانه علاها إكليل.
 (١٩) مذنب: له ذنب، كأن حركة فقاعاتها كحركة المذنب. المصف: الشراب إذا غلي وذهب نصفه. مخنقات: معصورات، فليس فيهن إلا صافي الشراب.
 (٢٠) خبيصاً: غير صالح لا مزاج الرائق الصافي منه بالعكر. معقاف: مناجل. أي: إذا صار آخر ما في الإناء خبيصاً بعث إلى الكرم من يقطف العنب ليجدد منها ما استهلك. وروي: «بُعْثَاتٍ».
 (٢١) سامقات: عاليات، أي: جنوها يرفق من الأعلى.
 (٢٢) أي: وضخوا ما اصطفوه من العنب في جرار كبيرة مقترية (مطلية بالزفت لئلا يرشح ما فيها). وكل حزة منها كرحل المسافر، وهو الوعاء الذي يضع فيه أمتعته.
 (٢٣) استعجلوها: عاجلوا في ضربها. محدرجات: ضرباً قوياً تحكماً.
 (٢٤) ذوائب أمها: أغصان الدوالي، وهي كالسياط، لا تتوانى عن حث من يجمع العنب بصراوة.
 (٢٥) لوقع هذه السياط هدير (هرير) كانه ترديد لأصوات فحول الإبل الهاتجة.
 (٢٦) بلغت: بلغت الغاية، ولما: أي ولما تبلغ. تفرّ (يفتح القاف وكسرها): تستقر. توائي. توافق وتطاولع
 (٢٧) عهائم: يعني ختمها بالطين. فهو، وهو على فم الجرة، كالعمامة على الرأس. وهذا الختم موثق بحكم.
 (٢٨) سترت الجو: أي جو وعاء الخمر عند ختمه بالطين حتى لا يناله أذى وفساد، فباتت أمة

- ٢٩- فَلَمَّا قِيلَ قَدْ بَلَغْتَ كَشَفْنَا أَلْ
 ٣٠- حَسَاها كُلُّ أَرْوَعٍ شَيْطَيمِي
 ٣١- نَحْيَةُ بَيْنِهِمْ: «تَقْدِيكَ رُوحِي!»
 ٣٢- تُوَاجِهُهُمْ أَبَارِقُ تَبْدَى
 ٣٣- يَحُوكُ لَهَا الْمِزَاجُ نَظَامَ دُرٍّ
 ٣٤- فَبِتْلِكَ فَسَقَنِي، لَا عَيْبَ فِيهَا
 ٣٥- لَتَشْدُدُ مُنْتَنِي وَتَقَرَّ عَيْنِي
 ٣٦- وَتُؤَلِّفَ بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

[١٤١]

[من المَجْنُتِ]

- ١- مَالِي وَلِلْعَاذِلَاتِ
 ٢- سَعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 ٣- يَا مُرْنِي أَنْ أُخْلِي
 رَوْقَنَ لِي تُرَهَاتِ
 يَلْمُنَ فِي مَوْلَانِي
 مِنْ رَاخَتِي حَيَاتِي

(٢٩) بلغت: بلغت النضج. كشفنا العائِم: أزلنا عن قم الوعاء التراب، فإذا هي وجوه مشرقة
 (٣٠) حساها: شربها. الأروع: الشهم الذكي الفؤاد. الشيطمي: الثاب الجسيم. موات: موافق غير مخالف.
 (٣١) نحية الشاربين، فيما بينهم، قولهم: تفديك روعي، وآخر ما يقولونه، عند ختام مجلس الشراب:
 أفديك هات، أي: يطلب الاستمرار في شرب الخمر. والخطاب، بفتح الكاف، للساق، وبكسرهما
 للخمر: أفديك هاتي.

(٣٢) تبدى يبدو منها. ضواحك: تلتع كآتها تضحك. المرافع: أيام معلومة قبل الصوم عند البصاري.
 (٣٣) الفقاعات التي تنكون عند مزجها كدر منظوم في سلك، وهي مشرقة في أكف مارجيها.
 (٣٤) اسقنيها، خالية من العيوب، في حياتي وفي عماتي، كما قال عمرو بن مَعْدِي كَرَب.
 إذا مت فادفني إلى أصل كرمه ترؤي عظامي بعد موتي عروقيها

(٣٥) متني: قوتي، فهي تشد قوتي. تقر عيني: تسرني وتسعدني. تعدل ما تميل من قناتي: تقومي
 (٣٦) تؤلف: تحمل ألفه. السرائر: جمع سريرة، وهي ما يستره الإنسان في نفسه. كامنات: مستترات

[١٤١]

- (١) العاذلات: اللاتيات. روقن: حسن وزين. ترهات: أباطيل وأقاويل.
 (٢) المَج: المقصود أتين من كل مكان. يلمن: يلمني على حيي لها. مولاتي: أي هي سيدتي، وإن عبد لها.
 (٣) أي نامره اللاتيات بالتخلي عن حبيته، فكأتهن يأمره بالتخلي عن حياته.

- ٤- وَذَلِكَ مَـلَا لَا أَرَاهُ يَكُونُ حَتَّى الْمَمَاتِ
٥- وَاللَّهُ مُنْزِلُ طَلْه وَالطُّورِ وَالذَّارِيَاتِ
٦- إِلَهُ صَادٍ وَقَافٍ وَالْحَشْرِ وَالْمُرْسَلَاتِ
٧- وَرَبِّ هُودٍ وَثَوْنٍ وَالنُّورِ وَالنَّازِعَاتِ
٨- لَا رُفُتُ هَجْرَكَ حَبِّي حَتَّى وَإِنْ لَمْ تُوَاتِي
٩- يَا وَيْلَتِي مَاتَ حَوْلِي تَقَطَّعَتْ جِبَلَاتِي
١٠- تَجَمَّعُوا عَلَيَّ مُرُونِي يَا إِخْوَتِي كَيْفَ آتِي
١١- يَا وَيْلَتَا أَيُّ شَيْءٍ بَيْنَ الْحَيَا وَاللَّهَاءِ
١٢- مِنْ لَوْعَةٍ لَيْسَ تُطْفِئُ تَطْبِيرُ فِي جَانِحَاتِي
١٣- أَنَا الْمُعْنَى بِمَنْ لَا يَزْنِي لَطُولِ شَكَاتِي
١٤- الظَّاهِرُ الْعَبْرَاتِ الْبَاطِنُ الزُّفَرَاتِ
١٥- مُنِيتُ بِالْمُتَحَرِّي فِي كُلِّ أَمْرٍ مَسَاتِي
١٦- يَا سَائِلِي عَنْ بَلَائِي أَنْظُرْ إِلَى لَحْظَاتِي
١٧- بَانَ الْهَوَى فِي سُكُونِ الْ- مُجِيبِ وَالْحَرَكَاتِ
١٨- وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ أَعْمَى عُرِفْتُ فِي سَحَنَاتِ

(٤) ولن يكون ما يأمرني به ما دمت حيًّا. وفي رواية: «وذلك ما لا ولا لا».

(٥) يقسم بهذه النور (ويقصد القرآن الكريم كله) أنه لا يروم هجر محبوبته، وإن خالفته ولم توافقه وبعده.

(٩) حولي: قوتي. تقطعت جبالتي: لم يعد بيدي حيلة. كيف آتي: كيف أتصرف وأواجه الأمور.

(١١) يا ويلد. ويل لي، يبدد نفسه. اللهاة: لمة الخلق. جانحاتي: ضلوعي. أي: أي نار تنقد في أحشائي وبين ضلوعي.

(١٣) لمعنى. لمعذب في الحب. أي: أنا المعذب بحب من لا يبالي بعذابي ولا يرق لي، فدموعي ورفابي دليل عدايي.

(١٥) منيت: بُليت، أُصبت. المتحرري: الذي يطلب. مساتي: الإساءة لي.

(١٦) ملاني: ما أصابني بسبيك. لحظاتي: نظرات عيني، فهي تدل على ما بي. بان الهوى: أي حركات المحب وسكنته تعبر عن حبه.

(١٨) لو كنت أعمى، ولم تعبر عيناك عن حبي لعبرت عنه سحنة وجهي.

- ١٩- حَلَفْتُ بِالرَّاقِصَاتِ فِي لُجَّةِ الْفَلَوَاتِ
 ٢٠- وَمُنْتَهَنٍ بِالْهَذَايَا يُطْعَنُ فِي اللَّبَاتِ
 ٢١- وَمَاتُوا فِي بَجْمَعٍ وَقَامَ فِي عَزْفَاتِ
 ٢٢- لَوْ جَاءَ مِنْكَ رَسُولٌ يُقُولُ: نَفْسُكَ هَاتِ
 ٢٣- لَقُلْتُ: هَاكِ، خُذِيهَا مُنْتَسِلِمًا لِيَوْفَاتِي
 ٢٤- وَيَلَاهُ مِنْ نَارِ شَوْقٍ تَرْقَى إِلَى اللَّهِوَاتِ
 ٢٥- فَأَجْرَتِ الْعَيْنَ دَمْعًا تَفِيضُ فَبُضْرُ الْفُرَاتِ
 ٢٦- وَصَاحِبٍ كَانَ لِي فِي هَوَايَ ذَاتُهُمَا سَاتِ
 ٢٧- لَمْ يَطْلُعْ طَلْعَ شَأْنِي إِلَّا اتَّهَمَ مَنَازِي
 ٢٨- فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَمْشِي نَسِيحُ فِي الطُّرُقَاتِ
 ٢٩- إِذْ قَبِلَ شَمْسُ نَهَارٍ فِي أَرْبَعِ عَطِرَاتِ
 ٣٠- فَقُلْتُ شَمْسُ وَرَبِّي قَدْ أَجَلَّتِ الظُّلُمَاتِ
 ٣١- وَقَدْ نَسِيتُ الَّذِي بِي مِنْهُ مِنَ الْكُرْبَاتِ

(١٩) الراقصات: الترق المسافة للتحرك. لججة الفلوات: أعماق الأرض المغفرة. منتهن بالهَذَايَا: يقدم الهدايا (الأضاحي التي تنحر في الحج). يطعن: تُنبح. اللَّبَات: الأعناق، موضع الذبح. توفي بجمع: ما اجتمع من الحجيج في عرفات. وروي: «والشعب في عرفات».

(٢٣) لو طلب مني رسولك روعي لقدمتهالك، واستسلمت للموت. وروي بدل البيتين:

لَوْ سَمِعْتَنِي قَبْضُ رُوحِي لَشِئْتُ حَقًّا وَفَاتِي

(٢٤) ويلاه: يا ويلي. ترقى: تصعد. اللّهوات: جمع، أراد به المفرد. أي: اشتعلت نار الشوق في جسي حتى بلغت حلفي.

(٢٥) أجرت دمع عيني وفاض كما يفيض الفرات.

(٢٦) ذَاتُهُمَا: بتهمني صاحبي في حبي.

(٢٧) لم يطلع طلع شأني: لم يطلع على حقيقة شأني. اتهام هنا: توجبه التهم لي وتصيب أحظني

(٢٨) بينا نحن نَجُولُ إِدْبَدت لنا جارية كشمس النهار (وفي رواية: شمس ضحاها)، تتنقل في ديارها لعطرة. والأربع: جمع رُبْع، وهي الديار أو أهلها.

(٣٠) فقدت مدهوشاً: إتها والله كالشمس التي تجلو الظلام.

(٣١) لقد سبيت ما أصابني منه من الكرب لَمَّا وافتنى الريح بنسائمه، فهاجت دموعي حتى نرفت، ونصعدت زفراي حتى تغير لوني، فأصبح كحبر الدواة.

- ٣٢- لِرِيحٍ حُبٍّ جَرَتْ لِي فَأَنْشَأْتُ عَبْرَاتِي
 ٣٣- وَأَنْزَقْتُ مَاءَ عَيْنِي، وَأَضَعَدْتُ زَفْرَاتِي
 ٣٤- وَقَدْ تَغَيَّرَ لُونِي كَمَثَلِ نَفْسِ الدَّوَاةِ
 ٣٥- فَالْحُبُّ فِيهِ هَنَاءٌ مَوْصُولَةٌ بِهَنَاءِ
 ٣٦- يُغْفِقُنَ طَوْرًا مُرُورًا وَتَارَةً حَسَرَاتِ

[١٤٢]

[من المَجْنَثِ]

- ١- يَا نَفْسُ كَيْفَ لَطُفْتَ لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبَرْتُ
 ٢- أَكُنْتُ صَاحِبَتِي يَوْمَ مَدَّعُونِي أَلَسْتُ
 ٣- يَا نَفْسُ لَيْتَكَ مِنِّي يَوْمَ الْفِرَاقِ سَقَطْتَ
 ٤- كَمْ كَمْ تَغُرِّيَنِي مِنْ لِكَ بَعْدَ ذَا قَدْ فَرَعْتَ
 ٥- وَيَلُ الْفُؤَادِ الْمُعْنَى مِنَ الْفِرَاقِ الْمُشْتِ
 ٦- أَشْتَدُّعُ اللَّهَ رِيْمًا، فَارْقُتُهُ مُنْذُ سِتْ
 ٧- وَذَاتُ نُضْحٍ أَتْنِي تُفَجِّرُ الْمَاءَ تَحْتِي
 ٨- تَقُولُ: وَيَحْكَ دَعَهَا لِسَاعَةٍ وَلَوْ قَسَتْ
 ٩- تَجْنِي بِذَلِكَ وَذِي فَمَا جَنَّتْ غَيْرَ مَفَّتْ
 ١٠- فَقُلْتُ: نَفْسِي وَأَهْلِي لَهَا الْفِدَاءُ، وَأَنْتِ

(٣٥) هُاء: الدَّاهِيَة. فَالْحُبُّ دَاهِيَة تَشْعُهَا دَاهِيَة، فَمِنْهَا مَا يَعْقِبُهُ سُرُورٌ، وَمِنْهَا مَا يَعْقِبُهُ حَسَرَاتٌ.

[١٤٣]

- (١) لَطُفْتُ: لَبِثْتُ، رَقِيتُ. يَتَعَجَّبُ مِنْ نَفْسِهِ كَيْفَ صَبَرَتْ وَتَحَمَّلَتْ الْفِرَاقَ!
 (٣) لَبِثْتُ بِأَنْفُسِ فَارِقَتِي قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ، فَالْفِرَاقُ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ عِنْدِي، وَلَكِنَّكَ كَثِيرًا مَا خَدَعْتَنِي وَتَحَلَّيْتُ عَنِّي.
 (٥) الْمُعْنَى: الْمَشْتِ، الْمَفْرُوقِ، بَيْنَ الْمَحَبِّ وَالْمَحْبُوبِ. وَرَوَى: مِنَ الْفُؤَادِ الْمُعْنَى: أَيُّ مِنَ يَشْفُقُ عَلَيْهِ وَيَرْحَمُهُ
 (٦) الرِّيمُ: الْغُرَالُ. فَارْقَتُهُ مِنْذُ سَتٍّ: أَيُّ وَدَعْتُهُ مِنْذُ سَتِّ لَيْلٍ، وَتَرَكْتُهُ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَأَمَانِهِ.
 (٧) رَتٌ عَادِلَةٌ تُظْهِرُ نَصَحَتَهَا لِي، وَلَكِنَّهَا تَبْطُنُ غَيْرَ مَا تَظْهَرُ، وَتُخَدِّعُنِي وَتُكِيدُ لِي (تَعْمَرُ الْمَاءَ مِنْ تَحْتِي)، فَتَعْرِي بَرَكًا مِنْ أَحَبِّ، وَلَوْ لِسَاعَةٍ أَوْ وَقْتٍ قَصِيرٍ، وَتَتَقَرَّبُ مِنِّي بِذَلِكَ، وَلَكِنْ أَمْرُهَا لَا يَعُونَنِي، فَمَا تَظْهَرُ إِلَّا بِمَقْتِي لَهَا.
 (١٠) أَنَا وَأَهْلِي وَأَنْتِ فِدَاءٌ لِمَنْ نَصَحْتَنِي بِتَرْكِهَا.

- ١١- يَا عَيْنُ مَا لَكَ لَمَّا وَرَّطْتَ قَلْبِي سَكَنْتِ
 ١٢- وَمَا اسْتَعْنُتُكَ إِلَّا أَبْرَقْتَ لِي وَرَعَدْتَ
 ١٣- فَكُنْتُ مِثْلَ الْيَهُودِيِّ فِي فِعْلِهِ، مَا خَرَمْتُ
 ١٤- اخْتَجْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَقَالَ: ذَا يَوْمٌ سَبَّتُ!

[١٤٣]

قال في عبدة:

[من مُخْلَع البسيط]

- ١- مَا لِي عَلَى الْحُبِّ مِنْ ثَبَاتٍ إِنْ كَانَ مَوْلَايَ لَا يُؤَاتِي
 ٢- كَيْفَ مُوَاتَاةٌ مَنْ عَلَيْهِ أَهْوَنُ مِنْ ذَرَّةٍ حَيَاتِي
 ٣- إِنْ قُلْتُ: كُذِّبْتُ، أَوْ مَكُوتُ هَانَتْ عَلَى نَفْسِهِ شَكَاتِي
 ٤- فَلَيْتَ شِعْرِي، لَأَيِّ شَيْءٍ حِرْصُكَ هَذَا عَلَى مَسَائِي
 ٥- يَا عَبْدَ أَصْبَحْتَ. فَأَعْلَمِيهِ، أَفَدَرَ حُبٌّ عَلَى وَقَاتِي
 ٦- إِنْ قُلْتَ مَتٌ، مَتٌ فِي مَكَائِي أَوْ قُلْتَ عِشْ عِشْتُ مِنْ مَمَاتِي
 ٧- عَاقِبَتِي ظَالِمًا بِذَنْبٍ فَسَّرَ مِنْ سُرٍّ مِنْ عُدَاتِي
 ٨- إِنِّي عَلَى مَا أَرْتَكِبْتُ مِنِّي أَدْعُو لِكَ اللّٰهَةِ فِي صَلَاتِي
 ٩- بِأَنْ يُرِيْبَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ مَا نَابَنِي ثِقَاتِي

(١١) يلوم عينه التي ورطته في حب من أحب، فتعلق بها وتخلت عنه. وكلما استعان بها لم تستجب له، بل هددته وتوعدته.

(١٣) فعلت بي من المزاغة ما فعلت، فكنت كاليهودي في مرواغته، ما جذبت عن سلوكه قيد أنملة، فإذا احتج إليه يوماً راوغ وقال. هذا يوم سبت، يحرم العمل فيه، تهرباً من عمل الخير، ومساعدة الآخرين.

[١٤٣]

(١) لا قدرة لي بالثبات على الحب إن كانت مولاتي لا تتجاوب معي.

(٢) كيف لا يواتيني ويقبل عليّ من كان ذلك هيناً يسيراً عليه، كذرة صغيرة.

(٣) يهون عليه تكذبي وشكواي، ولا يبالي بذلك.

(٤) لا أدري لم تحرصين على الإساءة لي!

(٥) إني - كما تعلمين - أفدّر المحبين على الوفاء، فإذا قلت لي: مَتٌ، مَتٌ، أو قلت: عِشْ، عِشْتُ.

(٧) عاقبتني ظليماً، فسّر أعدائي، ومع ذلك، أدعو لك في صلاتي أن لا تنزل ثقتي بكم، مع كل ما نابي
 معكم

- ١٠- وَيَلِي عَلَى شَادِنِ سَبَانِي
 ١١- بَصْفَيْنِ: نِصْفُ نَقَاءٍ، وَنِصْفُ
 ١٢- فَأَهْتَزَّ هَذَا وَدَارَ هَذَا
 ١٣- عَذَا سَجِيَّاتِهَا اللَّوَاتِي
 ١٤- فَاَلْحَمْدُ لِلَّهِ، كُلُّ أَمْرِي
 ١٥- تَفَتَّتَ الْقَلْبُ مِنْ هَوَاهَا
 أَحْسَنُ مِنْ جُودَرِ الْفَلَاةِ
 أَخْلَى اسْتِوَاءَ مِنَ الْقَنَاءِ
 فَهِيَ كَمَا يَشْتَتُ مِنْ فِتَاءِ
 خُلْفَنَ مِنْ أَصْلَبِ الصَّفَاةِ
 قَدْ صَارَ مِنْهَا إِلَى شَتَاتِ
 وَيَلِي عَلَى قَلْبِي الْفُتَاتِ

[١٤٤]

وردت هذه الأبيات على أنها قصيدة واحدة في بعض الطبقات، وفي غيرها البيت الثالث وما بعده قصيدة مستقلة بذاتها عن البيتين الأول والثاني.

[من السريع]

- ١- يَا ذَا الَّذِي يَخْطُرُ فِي مَشْيِي
 ٢- وَسَرَّحَ الْمُنَزَّرَ مِنْ خَلْفِي
 ٣- قَلْبِي، عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَقْوَتِهِ
 ٤- يَخْتَلِقُ السَّخَطَةَ لِي ظَالِمًا
 قَدْ صَفَفَ الشَّعْرَ عَلَى جَبْهَتِهِ
 وَدَقَّقَ الْبَانَ عَلَى وَفَرَتِهِ
 صَبَّ بِمَنْ يَهْوَى عَلَى جَفَوَتِهِ
 أَخْرَجَ مَا كُنْتُ إِلَى رَحْمَتِهِ

- (١٠) الشَّادِنُ: الظَّيْبُ إِذَا اسْتَفْنَى عَنْ أَمْتِهِ. سَبَانِي: أَسْرَنِي مَحَبَّةً، وَفَتَنَنِي. الْجُودَرُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ.
 (١١) النِّقَاءُ: الْقِطْعَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ مِنَ الزَّمَلِ، أَيْ: رَدَفُهُ كَالنِّقَاءِ فِي ارْتِفَاعِهِ وَنَهْوِضِهِ الْإِسْتِوَاءُ: الْإِعْتِدَالُ. الْقَنَاءُ: الزَّمْعُ. أَيْ: قَامَتِهِ مَعْتَدِلَةٌ مُسْتَوِيَةٌ كَاسْتِوَاءِ الْقَنَاءِ.
 (١٢) اهْتَزَّ الزَّدْفُ، وَاسْتَدَارَ الْخَصْرُ، فَهِيَ مِثَالُ فِي الْجَمَالِ.
 (١٣) سَجِيَّاتُهَا: أَخْلَاقُهَا وَسُلُوكُهَا. الصَّفَاةُ: الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ النَّاعِمَةُ.
 (١٤) شَتَّتَ: تَفَرَّقَ، وَتَوَزَّعَ.
 (١٥) يَشْكُو مِنْ تَفَتَّتَ قَلْبِهِ مِنْ هَوَاهَا، وَيَشْفَقُ عَلَيْهِ مِنْ التَّفَتَّتِ.

[١٤٤]

- (١) يَخْطُرُ: يَتَهَيَّلُ وَيَتَبَخَّرُ. صَفَّفَ الشَّعْرَ: مَوَّاهُ.
 (٢) الْمُنَزَّرُ: ثَوْبٌ يَسْتَرُ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْقَدَمِ. وَمَرَّحَهُ مِنْ خَلْفِهِ: حَرَّهُ خَيْلًا وَكَثَّرَ. الْبَانُ: يَقْصِدُ حَصَى الْبَانِ، وَهِيَ عَشْبَةٌ طَيِّبَةُ الرَّاحَةِ، تَسْتَعْمَلُ لِتَجْمِيلِ الشَّعْرِ، وَمَنْعِ سَقُوطِهِ، وَيَسْتَقَطِّرُ مِنْهُ زَيْتٌ مَقُودٌ لِلشَّعْرِ، وَلِصَبْعَةِ الْعُطُورِ الْوَقْرَةِ: الشَّعْرُ الْوَفِيرُ الْمُسْتَرَسِلُ عَلَى الْأَذْنَيْنِ. وَدَقَّقَ الْبَانَ: دَقَّقَهُ وَدَهَنَ بِهِ وَفَرَّتَهُ
 (٣) عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَقْوَتِهِ: مَا أَصَابَهُ مِنْ شَقَاءٍ. الصَّبَّ: الْعَاشِقُ الْمَشْتَاقُ. فَالْمَحَبُّ صَبٌّ مَشْتَاقٌ وَالْمَحْبُوبُ مُعْرِضٌ دُوْجَعَاءُ.
 (٤) يَخْتَلِقُ السَّخَطَةَ: يَفْتَعِلُ السَّخَطَ وَيُطْلِمُنِي.

- ٥ - أَكَلَمَا جَدَدِي مَوْعِدًا أَخْلَفَهُ التَّنْغِيزُ مِنْ عِلَّتِهِ
 ٦ - أَضْمِرُ فِي الْبُعْدِ عَنَابًا لَهُ فَإِنْ دَنَا أَنْسَيْتُ مِنْ هَيْئَتِهِ
 ٧ - مُبْتَلٍ، تَنْشِيبُهُ أَعْطَافُهُ أَمِيسُ خَلْقِ اللَّهِ فِي خَطَرَتِهِ
 ٨ - مَهْفَهْفٌ تَرْتَجُ أُرْدَافُهُ يَتَّبِعُهُ بِالْحُسْنِ عَلَى جِوَرَتِهِ
 ٩ - يَحَارُ رَجْعُ الطَّرْفِ فِي وَجْهِهِ وَصُورَةُ الشَّمْسِ عَلَى صُورَتِهِ
 ١٠ - يَنْتَسِبُ احْسَنُ إِلَى حُسْنِهِ وَالطَّيْبُ يَحْتَاجُ إِلَى نَكْهَتِهِ
 ١١ - وَلَيْلَةٌ قَصَرُ فِي طُولِهَا بِالكَرْخِ، أَنْ مُتَعْتُ مِنْ رُؤْيَتِهِ
 ١٢ - فِي مَجْلِسٍ يَضْحَكُ ثَفَاحُهُ بَيْنَ الرِّيَّاحِينَ إِلَى خُضْرَتِهِ
 ١٣ - مَا إِنْ يَرَى خَلَوْتَنَا ثَالِثُ إِلَّا الَّذِي تُشْرَبُ مِنْ حَمَرَتِهِ
 ١٤ - حَمَرُهُ فِي الْكَأْسِ تَمْزُوجَةٌ كَالذَّهَبِ الْجَارِي عَلَى فُضَّتِهِ
 ١٥ - فَتَارَةٌ أَشْرَبُ مِنْ رَيْقِهِ وَتَارَةٌ أَشْرَبُ مِنْ فَضْلَتِهِ
 ١٦ - وَكُلَّمَا عَضَّضَ ثَفَاحُهُ قَبِلْتُ مَا يَفْضُلُ مِنْ عَضَّتِهِ
 ١٧ - حَتَّى إِذَا أَلْقَى فَنَاقَ الْحَيَا وَدَارَ كَسْرُ النَّوْمِ فِي مُقْلَتِهِ

(٥) أخلفه: لم يَفِ به. التَّنْغِيزُ: التكدير، وعدم إتمام المراد. عِلَّتُهُ: اعتذاره بعلَّة وسبب.

(٦) أضمر: أخفي. أنسيت من هيئته: له هيئة تمنعني من عتابه.

(٧) مبتل: ضمر البطن والحصر. تشبه أعطافه: يتمايل ويتبحر بشبهة عطفيه. أميس خلق الله: أكثرهم تمايلاً في دلال، وخطوته: تبخرته في مشيته.

(٨) مهفهف: ضامر الحصر. ترتج أُرْدَافُهُ: تهمتز دلالاً وغبجاً، يته: يرهو ويتباهى

(٩) أي: يحار الناظر إليه، ويردد نظره في وجهه لحسنه، فصورته مشرقة كالإشراق الشمس

(١٠) نكهته: طيب رائحته التي تميزه عن غيره. فالحسن يتسبب إليه، ويصدر عنه، والطيب يستمد طيبه من نكهته.

(١١) رب ليلة، لم يشعر بطولها، لأنه مستمتع برؤية محبوبه في مجلس من محال الشراب، ولا ثالث لها إلا صاحب الشراب.

(١٤) أي: الخمرة كالذهب، والماء الذي يمزجها كالفضة.

(١٥) أشرب من فضله: أي عما بقي في الكأس بعد أن شرب.

(١٦) عضض: عض. قبلت ما يفضل من عضته: تبتعت مكان عضته فقبلته.

(١٧) حتى إذا ألقى عن حسده ما كان يستره حياة، وأخذ النوم، دار تأثير الخمر في رأسه، ودت أثرها في وجهه.

- ١٨- سَرَتْ حَمِيَّا الْكَأْسُ فِي رَأْسِهِ وَدَبَّتِ الْحَمْرَةُ فِي وَجْنَتِهِ
١٩- فَصَارَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَكَانَ لَا يَأْذُنُ فِي قُبْلَتِهِ
٢٠- دَبَّ لَهُ إِبْلِيسُ، فَافْتَادَهُ وَالشَّيْخُ نَفَّاعٌ عَلَى لَعْنَتِهِ
٢١- عَجِبْتُ مِنْ إِبْلِيسَ فِي بَيْتِهِ وَخُبْتُ مَا أَظْهَرَ مِنْ بَيْتِهِ
٢٢- تَأَهُ عَلَى آدَمَ فِي سَجْدَةٍ وَصَارَ قَوَادًا لِذُرِّيَّتِهِ

[١٤٥]

[من الخفيف]

- ١- جَسَدِي قَاتِمٌ، وَرُوحِي مَوَاتٌ وَشَهَادِي مَعَا وَنَوْمِي سُبَاتٌ
٢- وَيَبَايِي تُجْنُ مِنْ عِظَامًا لَا سَكُونُ لَهَا وَلَا حَرَكَاتٌ

[١٤٦]

[من المُجَنَّب]

- ١- يَا لَا عِبَاءَ بِحَيَاتِي وَهَاجِرًا مَا يُؤَاتِي
٢- وَزَاهِدًا فِي وَصَالِي وَمُسْمِنًا بِعُدَاتِي
٣- وَخَائِلَ الْقَلْبِ مِنْ عِلَى سِنَانِ قَنَاةِ
٤- وَمُسْكِنَ الرُّوحِ ظُلْمًا خُبَسَ الْهَوَى مِنْ لَهَاتِ
٥- هَذَا كِتَابِي إِلَيْكُمْ مِدَادُهُ عِبَرَاتِي

(١٩) أي: صار ينال منه حليسه ما يبال، ولا يدفع ذلك عن نفسه، وكان قبل لا يمكن أحداً من تقييده.

(٢٠) دب له: أنه يدب، والدب أخف من المشي. نفاع: مبالغة في النفع، أي. كلما لعنه نفعه.

(٢١) عجبت من تكبر إبليس وتعاليه، إذ تأه على آدم، وعجبت من خبته إذ صار قواداً لذريته.

[١٤٥]

(١) جسدي قاتم: حي. الموات: الموت. والموات: ما لا روح فيه. شهادي: أرفي. السبات: خفة النوم،

أو أومه. وسهدي ونومي سبات: أي نائم كأنني يقط، ويقط كأنني ناشم.

(٢) يبايي تستر عظامي، أي: أنا في شدة الهزال، ولم يبق مني إلا عظام، بين الحياة والموت وروي: سُجِّ

[١٤٦]

(١) ما يؤاتي لا يطاوع، ولا يواصل. عادة: جمع عادي، وهو العدو. القناة: الرمح والسيان. حديدة

حادة في رأس الرمح، يُطعن بها. طعنت قلبي بعينك بحياتي. مسكن الروح ظلياً ظلمت روحي

اللهاة: لهاة الخلق.

(٥) كتبي رسالتي مداده: خبره. عبراتي: دموعي. أي كتبه بدموعي. طيه: صمته. صماني ما أنا عليه

سبب لعنكم بي.

- ٦- وَطَيْتُهُ شَوْقُ قَلْبِي
 ٧- لَوْ كُنْتُ سَامِعَ عُذْرِي
 ٨- مَا بَاتَ قَلْبِي رَهِينًا
 ٩- يَا بَدْعَةَ فِي مِثَالِ
 ١٠- قَالُوْجُهُ بِدُرِّ تَمَامِ
 ١١- مُفَرَّدٌ بِنَعِيمِ
 ١٢- تَرُودُ بَيْنَ رِيَاضِ
 ١٣- مُقْصَفٌ فِي قَوَامِ
 ١٤- وَالْجَيْدُ جَيْدُ غَرَالِ
 ١٥- مُذَكَّرٌ حِينَ يَبْدُو
 ١٦- زَهَا عَلَيَّ بِضُدْغِ
 ١٧- مِنْ فَوْقِ خَدِّ أَسِيلِ
 ١٨- وَشَارِبٍ يَتَسَلَّلَا
 ١٩- ذَاكَ الَّذِي لَا أَسْمِي
 ٢٠- لَكِنْ إِذَا عَمِلَ صَبْرِي
 ٢١- عَيْنٌ وَلَا مُمْرٍ
- إِلَيْكُمْ بِصَفَاتِي
 أَوْ قَابِلًا لِبَرَاتِي
 لَأَتَجُومَ طَالِعَاتِ
 لَا مُدْرَكًا بِالصَّفَاتِ
 بَعَيْنِ طَبِي فَنَاءِ
 مِنَ الطَّبَائِءِ اللُّوَائِ
 مَصَائِفِ وَمَشَاتِي
 مِنْ أَعْيِدِ الرَّقَبَاتِ
 وَالْغُنْجُ غُنْجُ فَنَاءِ
 مُؤَنَّثُ الْخَلَوَاتِ
 مُزْرَفِي الْحَلَقَاتِ
 يُضِيءُ فِي الظُّلُمَاتِ
 حِينَ ابْتَدَأَ فِي النَّبَاتِ
 مِنْ هَيْبَتِي لِلْوُشَاةِ
 ذَكَرْتُهُ فِي هَجَاتِي
 مَلِيحَةُ النَّعْمَاتِ

- (٧) روي: لو أن لي منك نصفاً: لو أنصفتني. يراي: يراعي. روي: ما بات طرفي رقيباً. أي: لو سمعت
 عُذْرِي وأنصفتني لما بات ساهراً أرعى النجوم، وقلبي رهين (أسير) لديك
- (٩) صورتك البديعة لا تدركها صفات ولا تحيط بها، فوجهك وجه بدر، وعيك عين طي
- (١٢) يتفرّد بنعيم العيش، ويتنقل بين الرياض، مصافحها ومشاتها.
- (١٣) مقصّف: منش في دلال. أعيد: لئِن، ناعم. الجيد: العنق. وروي: والقَدْ قَدْ علام
- (١٥) هو غلام في الحقيقة، ولكنّه - في الخلوة به - محنث كالأنثى.
- (١٧) زها: تعالى ونكبر. مزرفن: مستدير. أي: تسترسل حلقات شعره على حدّ ناعم مشرق بؤر اجمال.
- (١٨) يتلألا يتلألا: ابتدأ في النبات: بدأ في الظهور، وهو إشارة إلى صغر سنّه.
- (٢٠) لا أسمى لأنني أخشى من الوشاة. وروي: لتقاني.
- (٢١) على صبري: نقذ. هجاتي: تهجيت اسمه، ذكرته حرفاً حرفاً، واستمعت بتنغيمه.

[من السريع]

- ١ - أَفَرُّ بِالدَّنْبِ، وَلَسَمَ آتِهِ
- ٢ - يَا بَابِي أَذْنِبْتُ! وَالْعَبْدُ قَدْ
- ٣ - وَاللَّهِ لَا دُقَّتَ الَّذِي دُقَّتُهُ
- ٤ - إِذْنٌ لَا يَقْنَتَ بِأَنَّ الْهَوَى

[من مجزوء الوافر]

- ١ - تَحَدَّرَ مَاءٌ مُقْلَتِهِ
- ٢ - لِأَنِّي رُمْتُ قُبْلَتَهُ
- ٣ - فَلَمَّا وَسَدَّتُهُ الْكَأُ
- ٤ - فَوَيْلٌ مِنْهُ حِينَ يُفِي
- ٥ - أَرَاهُ سَوْفَ يَقْتُلُنِي
- ٦ - وَلَا سِيَمًا، وَقَدْ غَيَّرَ

[من المرح]

- ١ - يَقُولُ النَّاسُ: قَدْ ذُنِبْتُ! وَلَا وَاللَّهِ مَا ذُنِبْتُ

- (١) أفر عني نفسي بذنب لم أقترفه، خوفاً من لوعه الهجر. فلو كان أن أذنبت فالله يعفو عن زلات عباده.
- (٢) يدعو الله، ويقسم على دعائه، أن لا يذيقه ما ذاق من اللوعة، لأن لوعة الهوى قد تعجل بملوت.

- (١) بكى وتحدّر دمع عيه غزيراً على وجنته المتوردة، فأثر فيها، لأنني أردت تقبيله على غفلة منه.
- (٢) وسدته الكأس. أثرت فيه الخمر، ودارت في رأسه. حلّ رباط جنته: فكّه وخلعها
- (٣) وبلى. ويل لي. عمرات سكرته: شدة سكره، لأنه سيعلم ما فعلته به، وهو غير واع، وبته سوف يقتلني سطرات عينه، التي تفتك فتك السيوف.
- (٤) التكة. رباط السرّ اويل، وتغيير عقد رباطها دليل على أنه فعل به ما فعل، عند ما دارت لحرر في رأسه

- (١) أقول لمن يسأل عن توبيتي: إني والله لم آت ب عن تقبيل الرد (الغلمان الذين لم تنبت لحاهم)، لأنهم يميلون إليّ كما أميل إليهم.

- ٢ - فَلَا أَتْرُكَ تَقْبِيلُ خُدُودَ الْمُرْدِ مَا عِثْتُ
٣ - أَرَى الْمُرْدَ يَمِيلُونَ لِمَثَلِي خَيْثُمَا مِلْتُ
- [١٥٠]

[من مجزوء المتقارب]

- ١ - أَيَا لَيْلُ لَا انْقَضَيْتِ وَيَا صُبْحُ لَا أَتَيْتِ
٢ - وَيَا لَيْلُ، إِنْ أَرَدْتَ طَرِيقًا، فَلَا اهْتَدَيْتِ
٣ - حَبِيبِي، بِأَيِّ ذَنْبٍ بِهِ جُرَائِكَ ابْتَلَيْتِ
٤ - فَوَاللَّهِ لَا صَرَمْتُ لَكَ فَاحْتَلِ بِمَا اشْتَهَيْتِ
٥ - وَوَاللَّهِ لَا قَطَعْتُ لَكَ إِنْ زُرْتَ أَوْ نَائِتِ
٦ - وَلَا زِلْتُ عَائِقًا لَكَ إِنْ شِئْتَ أَوْ أَبَيْتِ
٧ - رَجَوْتُ السُّلُوءَ عَنْكَ فَهَيْهَاتَ مَا رَأَيْتِ
٨ - وَهَيْهَاتَ مَا طَلَبْتُ وَهَيْهَاتَ مَا ابْتَغَيْتِ

[١٥١]

[من السريع]

- ١ - الْقَطْبُ وَالْعَبْسُ بِشَائِئِهِ وَالسَّبُّ وَالشَّتْمُ تَحِيَّائِهِ
٢ - وَالصَّدُّ وَالتَّانِيْبُ إِلْطَافُهُ وَشِدَّةُ الْمَنْعِ مُوَاتَّائِهِ
٣ - وَالْمَوْتُ إِنْ لَمْ أَلْقَهُ سَاعَةً وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ مُلَاقَائِهِ
٤ - أَنْبَأْتُهُ أَنِّي مُجِبُّ لَهُ فَكَانَ هِجْرَانِي مُجَازَائِهِ
٥ - حَسِبُهُ الَّذِي فَوْقَهُ لَنْ تُعْجِزَ إِلَهًا مُكَافَائِهِ

[١٥٠]

- (٤) صرمتك قطعتك، هجرتك.
(٥) نأيت، بتعدت
(٧) لستؤ، استياد.
(٨) هيهات، بُعد ما تريد، ابتغيت، طلبت.

[١٥١]

- (١) القطب: التقطيب العس: العبوس.
(٢) الصدد: الإعراض والمحران.
(٥) حسيبه الله: أخاصمه إلى الله، وهو الذي يحاسبه ويكفنيه.

[من الوافر]

- ١ - وَعَادِلَةٌ تَلُومُ عَلَى اضْطِقَائِي
- ٢ - وَقَالَتْ: قَدْ حُرِمْتُ، وَلَمْ تُوَفَّقْ
- ٣ - فَقُلْتُ هَا: جِهَلْتُ! فَلَيْسَ مِنِّي
- ٤ - أَاخْتَارُ الْبَحَارَ عَلَى الْبَرَارِي
- ٥ - دَعْبِي؛ لَا تَلُومِينِي؛ فَلِئَنِّي
- ٦ - بِذَا أَوْصَى كِتَابُ اللَّهِ فِينَا

قال لما أخرجه الأمين من الحبس:

[من الخفيف]

- ١ - مَرْحَبًا، مَرْحَبًا بِخَيْرِ إِمَامٍ
- ٢ - يَا أَمِينَ الْإِلَهِ بِكُلُّوْكَ اللَّـ
- ٣ - إِنْمَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَكَ دَارٌ
- ٤ - يَا شَبِيهَ الْمَهْدِيِّ جُودًا وَيَذَلًا

- (١) اصطفائي: اختياري واضحا: أبيض. المهابة: البقرة الوحشية، شبه الغلام بها.
- (٢) الوصل: صد المحر، واللقاء. الغانيات: جمع غانية، وهي التي تستغني بها لها عن الرتبة.
- (٣) الثَّرَمَات: الأباطيل، جمع ثُرْمَة.
- (٤) البراري: جمع برية، الأرض الواسعة. القلاة: الأرض الواسعة المقفرة، تسكنها الوحش.
- (٥) أي: لا تلوميني على ما تكرهين ما عشت.

- (١) الإمام الخديعة. الجوهر: الأصل، وصميم الشيء. بحثاً: خالصاً، لا يخالطه شيء.
- (٢) يكونك يحفظك ويرعاك. ظاعناً: مسافراً. أي: يربك الله أينما توجهت.
- (٣) أي: لك الأرض كلها، والله معك، يؤيدك وينصرك.
- (٤) أنت تشبه من أجدادك المهدي في الجود والعطاء، والمنصور في سيرته وصلاحه، وهيبته.

[من مجزوء الكامل]

- ١ - يَا بَهْجَةَ الدُّنْيَا الَّتِي كَانَتْ بِه الدُّنْيَا تَحُلَّتْ
- ٢ - قُلْتُ لِمَقْمِدِكَ عِبْرَةٌ أَذْرَيْتُهَا، قُلْتُ، وَقُلْتُ
- ٣ - لَمَّا مَشَى فِي نَعْلِ هِمٍّ جَبَّهَ إِلَى الْعُلَيَاءِ زَلْتُ
- ٤ - فَكَلَّاتُهُ نَجْمٌ هَوَى قَذَفْتُ بِهِ دَجْنَ قَوْلْتُ
- ٥ - صِرْنَا أَسَى، إِنْ عَزَّيْتُ يَوْمًا بِنَا نَكَلَى تَسَلْتُ

[١٥٥]

قال يهجو البطاقي:

[من المتقارب]

- ١ - شَهِدْتُ الْبِطَاقِيَّ فِي مَخْلِسٍ وَكَانَ إِلَيَّ بَغِيضًا مَقِيَّتًا
- ٢ - فَقَالَ: افْتَرِحْ بَعْضَ مَا تَشْنِيهِ قُلْتُ: افْتَرَحْتُ عَلَيْكَ السُّكُونَا!

[١٥٦]

[من المتقارب]

- ١ - رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوَاتِيَا وَلَمْ تَأَلْ جُهْدًا لِمِرْصَاتِيَا
- ٢ - وَحَسَنْتَ أَقْبَحَ أَعْمَالِيَا وَصَغُرْتَ أَكْبَرَ زَلَاتِيَا
- ٣ - وَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِأَهْلِ الصَّبَا سَلَكْتَ سَبِيلَ غَوَايَاتِيَا
- ٤ - فَأَيُّ دَوَاعِيِ الْهَوَى عَفَّتَهَا وَلَمْ تَجْرِ فِي طُرُقِ لَذَائِيَا!

[١٥٤]

- (١) العبرة: الذمعة، أدريتها: سكتها. قلت: كانت قليلة في حقك. أنت بهجة الدنيا، وبك تحلت. وقيل إن مت أن تُذرف عليك الدموع.
- (٢) زلت قدمه لما مشى بهمة إلى العلياء.
- (٣) دجن: ظلمة. ولت: ابتعدت، وتراجعت.
- (٤) أسى جمع أسوة، يتأسى بنا الحزين. عزيت: خفف عنها، وسليت. النكل: من فقدت ولدها.

[١٥٦]

- (١) سوات جمع سوءة، كل عمل قبيح شائن. لم تأل جهداً: لم تقصر. زلاتها: جمع زلة، السفطة والخطئة.
- (٢) أهل الصبا: الشباب. غوايات: جمع غواية، الضلال.
- (٣) دواعي الهوى: أسبابه. عمتها. كرهتها وتركها. لم تجر: لم تبعها ولم تسع وراءها.

- ٥ - وَأَيُّ الْحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيُّ الْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا!
 ٦ - وَهَذِي الْقِيَامَةُ قَدْ أَشْرَفْتَ تَرِيكَ مَخَافَ قَرْعَاتِهَا
 ٧ - وَقَدْ أَقْبَلْتَ بِمَوَاعِيدِهَا وَأَهْوَالِهَا، فَارْعَ لَوْعَاتِهَا
 ٨ - وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
 ٩ - تَنَارَكَ رَبُّ دَحَا أَرْضَهُ وَأَحْكَمَ تَقْدِيرَ أَقْوَاتِهَا
 ١٠ - وَصَيَّرَهَا مَخْنَةً لِلْوَرَى تَغُرُّ الْعَوِيَّ بِغُرَوَاتِهَا
 ١١ - فَمَا تَرْعَوِي لِأَعَاجِيِبِهَا وَلَا لِتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا
 ١٢ - تُنَافِسُ فِيهَا، وَأَيَّامُهَا تَرَدَّدُ فِينَا بِأَفَاتِهَا
 ١٣ - أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَغْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا!

[١٥٧]

[من الرجز]

- ١ - قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّبِيرُ فِي مَثْوَاتِهَا
 ٢ - لَمْ تُغْرِبِ الْأَفْوَاهُ عَنْ لُغَاتِهَا
 ٣ - بِأَكْلِبِ تَمْرُخُ فِي قِدَاتِهَا

- (٥) المحرم: جمع محرم، ما حرّمه الله عليك. تنتهك: تسيح وتجاوز ما يحل لك.
 (٦) أشرفت: افترت، وأطلت. فزعاتها: ما يترتب عليها من الأهوال والفرع.
 (٧) ارع لوعاتها: تحبها، دارها لتلاّ تصيبك.
 (٨) أشراطها: أول علامات ما تأتي تدل على وقوعها. آياتها: علاماتها التي تكون قبل وقوعها. أي: أنا كائن فيها.
 (٩) دحا أرضه: بسطها ومدها. أحكم تقدير أقواتها: قدرها بإحكام. وهذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَقَدَرْنَا أَقْوَاتًا﴾ [مضت ١٠/٤١].
 (١٠) محنة: تجربة وانتلاء. الوري: الناس. تغر: تخدع. الغوي: من ضلّ وغوى. غرواتها: فسادها وإضلالها.
 (١١) برعوي: تكف عينا بحن فيه ويرتدع. تصرف حالاتها: تبدل أحوالها.
 (١٣) تنافس فيها: ناني يا هو نفس، أو يا هو أنفس منها. تردّد بأفاتها: تأتينا بأفاتها، أفة بعد أفة.

[١٥٧]

- (١) أعتدي. أبكر. مثنواتها: أعشاشها. تعرب: تفصح بأصواتها. الأفواه: الواحد فوه: الفم أي: أنكر قل الطير
 (٣) أي أعدو كلاب شيطنة متوتبة في أرسائها (الرسن: سير من جلد). عين: واسعة العيين. أي: تعدو جائعة لتأكل من صيدها.

- ٤- تَعُدُّ عَيْنَ الْوُخْشِ مِنْ أَقْوَاتِهَا
- ٥- قَدْ لَوَّحَ التَّقْدِيحُ وَارِيَاتِهَا
- ٦- وَأَشْفَقَ الْقَانِصُ مِنْ خُفَاتِهَا
- ٧- مِنْ شِدَّةِ التَّلْوِيحِ وَاقْتِنَاتِهَا
- ٨- وَقَالَ: قَدْ أَحْكَمْتُهَا فَهَاتِهَا
- ٩- وَأَذِنَ لِلصَّيْدِ مُعْلِمَاتِهَا
- ١٠- وَارْفَعَ لَنَا نِسْبَةَ أُمَّهَاتِهَا
- ١١- فَجَاءَ يُزْجِيهَا عَلَى شِيَاتِهَا
- ١٢- شَمَّ الْعَرَاقِيْبِ مُؤَثَّفَاتِهَا
- ١٣- مُشْرِفَةَ الْأَكْتَفِ مَوْفِدَاتِهَا
- ١٤- سُوداً وَصُفْراً وَخَلَنَ جَبَاتِهَا
- ١٥- غُرَّ الْوُجُوهِ وَمُحْجَلَاتِهَا
- ١٦- كَأَنَّ أَحْمَاراً عَلَى لَبَاتِهَا
- ١٧- تَرَى عَلَى أَنْفَازِهَا سِمَاتِهَا
- ١٨- مُسَمِّيَاتٍ وَمُلَقَّبَاتِهَا

- (٥) لَوْح: أضعف وأهزل، التقديح: التضمير، وارياتها: جمع وارية، سميته، أشفق: خاف وحذر، القانص: الصياد، خفاتها: سكونها، أي: برى التضمير أجسامها، وخاف عليها الصياد من الموت.
- (٧) التَّلْوِيح: التضمير، اقتناتها (وروي: اقتناتها): تقليل قوتها لتبقى صامرة.
- (٨) أَحْكَمْتُهَا: أحكمت تأديبها وتدريبها، أذن: قرب، معلّماتها: المدرّسات على الصيد.
- (١٠) أي، احترلنا منها أفضلها نسباً، وأكرمها أصلاً، والنسب في الحيوان للأنثى.
- (١١) يزجّيها: يدفعها، يسوقها، شياتها: علامة، لون يخالف سائر الجسد، شَمَّ العراقيب، مرتفعات والعرقوب: عصب غليظ فوق العقب، المؤثف: المخدوذب.
- (١٣) مشرفة، مرتفعة، موفداتها: مشرفاتها، سوداً وصبغاً: مختلفات الألوان، خلجياتها: سنة، إلى الحلق، شجر طويل، وأراد به هنا أن هذه الكلاب عالية المن.
- (١٥) عَرَّ بيص، وأصل الغرة يياض في الجبهة، المحجلات: من في قوائها يياض، اللّبات جمع لثة، أعلى الصدر، أي: وجوهها الغر كأفكار علت صدورها.
- (١٧) سمات: جمع سمه، علامة، أي: هي موسومة الأفخاذ، ولها أسماء وألقاب تنادي بها

- ١٩- قُوْدَ الْخَرَاطِيمِ مُخَرَّطَمَاتِهَا
 ٢٠- مُقَدَّيَاتٍ وَمَحْمَيَاتِهَا
 ٢١- زُلُّ الْمَآخِيرِ عَمَلَسَاتِهَا
 ٢٢- مَفْرُوشَةُ الْأَيْدِي شَرْنَبَاتِهَا
 ٢٣- تَسْمَعُ فِي الْأَثَارِ مِنْ وَحَايِهَا
 ٢٤- مِنْ نَهْمِ الْحِرْصِ وَمِنْ خَوَاتِهَا
 ٢٥- هَمِّهِمَةِ الْجِنِّ عَلَى لَذَائِهَا
 ٢٦- لِيَتَفَقَّأَ الْأَرْزَبَ عَنْ حَيَاتِهَا
 ٢٧- إِنَّ حَيَاةَ الْكَلْبِ فِي وَقَاتِهَا
 ٢٨- حَتَّى تَرَى الْقَدَرَ عَلَى مِثْقَاتِهَا
 ٢٩- كَثِيرَةَ الصَّيْفَانِ مِنْ عُفَاتِهَا
 ٣٠- يَقْذِفُ جَالَاهَا بِجَوْرِ شَاتِهَا
 ٣١- تَرْمِي بِغَيْرِ صَائِبٍ صِلَاتِهَا
 ٣٢- مِنَ التَّطَاءِ النَّارِ فِي لَهَاتِهَا

- (١٩) قود: طوال. الخراطيم: جمع خرطوم، الأنف أو مقدمته. مخرطحات: مستويات، أو عيين كئي. مقديات ومحميات: أي يقال لها: نفديك، نحملك.
 (٢١) زل: جمع أزل، التريع الجزي. المآخير: المتأخر من الحيوان في الجزي. مفروشة الأيدي: منبسطة. شرنبت: جمع شرنبته، العليظ الكف. أي: أظلافها غليظة.
 (٢٣) الآثار: أثر قوائمه في التراب. الوحاة: الصوت، وهنا صوتها الخفي في العنود. نهم الحرص: شدته، والرغبة فيه. خواتها: انقضاؤها. همهمة: صوت. أي: كأن صوت عذوها، ووقع أقدامها على الأرض بقوة وثبات - وهي تنطلق مسرعة بخفة ونشاط، منقضة على صيدها - عريف حن عاكفين على شراب.
 (٢٦) تفت: تمنع. أي: تمنعها حياتها بصيدها. وهذه الكلاب تحيا على لحوم الأرانب.
 (٢٨) المئدة الموقد، من الأثنية، أحد حجارة الموقد. الصيفان: الضيوف. العفاة: طالبو المعروف، والضيوف جمع عاف.
 (٣٠) الحلال. الحانان. الجوز: الوسط. شاتها: ما يطبخ فيها من لحوم الصيد. أي: تعود هذه القدر بما فيها من لحوم الصيد.
 (٣١) هذه القدر المملئة باللحم إلى حلقها، ترمي ما فيها إلى العفاة، وتصلهم به، بعد أن يضح بالنار لمئدة تحتها

قافية الثاء

[١٥٨]

[من السريع]

- ١ - وَأَبَايَ أَلْفَغَ لَا جَجْنُهُ فَقَالَ فِي عُجْنَجٍ وَإِخْنَانِ
- ٢ - لَمَّا رَأَى مِنِّي خِلَافِي لَهُ: كَمْ لَقِيَ النَّاثُ مِنَ النَّاسِ
- ٣ - نَارَعْنُهُ صُهَبَاءَ كَرْخِيَّةَ قَدْ حُلِبْتُ مِنْ كَرَمِ حَرَاثِ
- ٤ - إِبْرِيْقُنَا مُنْتَصِبٌ قَارَةً وَتَارَةً مُبْتَرِكٌ جَاثِ

* * *

[١٥٨]

- (١) وأبأي: أبديه بأبي. ويقصد بالتقديعية الغلام الساقى. الألفغ: مَنْ في لسانه لُثْفَةٌ، وهو طعن الرّاء لأمأ، أو السّير ثاء، فإذا تعمّد ذلك فهو من قبيل التّخثّث. لاججته: جادلته، لأعْلَبَ رأيي عى رأيه. العنج والإخنان: الدّلال والتّخثّث.
- (٢) خلّافي له: مخالفته لأثير عنججه وتحتّه. النَّاثُ: النَّاسُ. وقد قلب السّين ثاء مصطنعاً اللّغ، عججاً وتحتناً
- (٣) نارعه: انتزعها منه، وهو يتزعاها منّي. صهباء وكرخية: خمرة مجلوبة من الكرخ. حلت عسرت كرم حرّاث: الكرم الّذي تكون شجراته على الأرض، غير معروشة.
- (٤) أي: بتتصب إذا امتلأ، ويترك ويحشو حين يفرغ.

قافية الجيم

[١٥٩]

[من البسيط]

- | | |
|---|---|
| <p>١- وَيَتِيَّةٌ كَنُجُومِ اللَّيْلِ أَوْجُهُهُمْ
 ٢- غُرٌّ مَسَامِيحَ قَدْ ذَلَّتْ صَغَائِنُهُمْ
 ٣- أَنْضَاءُ كَأْسٍ، إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّتْهُمْ
 ٤- طَرَفْتُ صَاحِبَ حَانُوتٍ بِهِمْ سَحَرًا
 ٥- لَمَّا قَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ أَوْجَلَهُ
 ٦- مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: فَتَى نَادَتْهُ لَدُّهُ
 ٧- افْتَحْ! فَقَهَقَهُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ: لَقَدْ
 ٨- وَمَرَّ ذَا فَرَحٍ، يَسْعَى بِمَسْرَجَةٍ
 ٩- مَصُونَةٍ حَجَّبُوهَا فِي مُحَدَّرِهَا
 ١٠- فَأَرْسَلَ الصُّبْحَ عَنْ مُسْتَنٍّ مَبْرَلِهِ</p> | <p>مِنْ كُلِّ أَغْيَدٍ لِلْغَمَاءِ فَرَّاجٍ
 فَلَيْسَ لِلدَّهْرِ فِيهِمْ زَنْدٌ خَلَاجٍ
 سَاقَتُهُمْ نَحْوَهَا سَوْقًا بِإِزْعَاجٍ
 وَاللَّيْلُ مُسْدِلُ الظُّلَمَاءِ كَالسَّاجِ
 وَقَالَ، بَيْنَ مُسِرِّ الْخَوْفِ وَالرَّاجِي:
 فَلَيْسَ عَنْهَا إِلَى شَيْءٍ بِمُسْتَعَاجٍ
 هَيَّجَتْ خَوْفِي لِأَمْرِ فِيهِ إِبْهَاجِي
 فَاسْتَلَّ عَذْرَاءَ لَمْ تَبْرُزْ لِأَزْوَاجِ
 عَنِ الْعُيُونِ لِيَكْسِرَى صَاحِبِ النَّجِ
 وَقَالَ: هَذَا سِرَاجُ الْمُظْلِمِ الدَّاحِي</p> |
|---|---|

[١٥٩]

- (١) وفتيّة: ربّ فتيّة. الأغيد: الناعم المشتمى دلالةً. للغمَاء فرّاج: تمرّج العم والكرب وتكشفه.
- (٢) غرّ: بيض، كرام الأصل. مساميح: دوو سباحة. ذَلَّتْ صغائنه: تخلّوا عن أحقادهم وزالت. وهؤلاء لا يؤثّر الدهر على صحتهم، فلا تختلج علاقاتهم فيما بينهم.
- (٣) أنضاء: جمع بضو، المهرول. حنهم: سترهم. بإزعاج: ساقطهم الكأس إليها سرفاً شديداً
- (٤) صرفته: أنثته ليلاً. صاحب حانوت: خمار. منسدل الظلماء: ظلامه مرخى على الكون كثوب من ساح. والنساج: ثوب واسع.
- (٥) أوجله أحده بين مسر الخوف: أي من الطارق. الزجاجي: أن يكون من رواد الحانة معج. مصرف
- (٦) هيّجت خوفي لأمر فيه إبهاجي: أثرت خوفي من أمر فيه مبهجتي ومروزي.
- (٧) مسرحة سراج: عذراء: خمر. لم تبرز لأزواج: لم تُعرض على أحد من طالبيها. فهي مصونة محبوبة في خدرها (بيتها) عن العيون من زمن كسرى.
- (٨) أرسله مشرفة كالصبح لما كشف عنها، وصيها برفق، فهي كالسراج في الليل المظلم الداحي

- ١١- يُبْدِرُهَا حَيْثُ، فِي لَهْوِهِ دِمْتُ
 ١٢- يُرْمَى عَلَيْنَا بِأَنَّ اللَّيْلَ طُرْتُهُ
 ١٣- وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِلَاقي شَعْبٍ مُنْتَظِمٍ
 ١٦٠

[من الوافر]

- ١- وَخَمَّارٍ أَنْخَتَ إِلَيْهِ رَحْلِي
 ٢- فَقُلْتُ لَهُ: اسْقِنِي صَهْبَاءَ صِرْفًا
 ٣- فَقَالَ: فَإِنَّ عِنْدِي بِنْتٌ عَشْرٍ
 ٤- أَذْفَنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهَا
 ٥- كَأَنَّ بَنَانَ مُنْسِكَهَا أَشِيَمَتْ
 ٦- فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا خَمَّارُ، هَذَا
 ٧- فَمَالَ إِلَيَّ جِئْنَ رَأَى سُورِي
 ٨- فَمَا هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَيَّ حَتَّى
 ١٦١

[من الخفيف]

- ١- وَعُقَّارٍ كَأَنَّمَا نَتَعَاطَى
 فِي كُؤُوسِ اللَّجَيْنِ مِنْهَا سِرَاجَا

(١١) خشت: مخنت. في لهوه ديمت: ذولين ولطف. آذين: حمار حانة قطربل. قرط: خلق، وهو من علامات التخنث. اللدواج: ثوب سميك.

(١٢) يزهي: يتيه ويتعالى. الطرة: شعر الناصية. غرته: بياض جبينه. اللون للعاج. كالعج.

(١٣) من عادة الدهر أنه لا يلاقي شملًا مجتمعا إلا قرقه بشدة وإرعاج.

[١٦٠]

- (١) رت خمر قصدته، واللبل مطلم، وأنخت عنده بعيري إناخة مقبم، لا عار
 (٢) صهباء صرفاً: حمرة خالصة، لا مزوجة. توقد: توقد كالسراج توهجاً وصياء
 (٣) بنت عشر: عتقت عشر سنين. قهوة: حمرة. ارتجاج: اهتزاز.
 (٥) السان أطراف الأصابع. أشيمنت خضاباً: صبغت. أي: ينعكس بريق الخمر في الكأس على الأصبع
 (٧) الرتج. لب العطيم. مرتبك الرتاج: شديد الظلام. دائرة الفجاج: دارت الطرق به من أثر الخمر

[١٦١]

- (١) عقار. حمر. تعاطى: تناول، أو تناول بعضنا بعضاً. اللجين: القضة. مراحاً: الخمر يتلأأ كالسراج

- ٢- خَنْدَرِيسُ، كَانَتْهَا كُلُّ طَيْبٍ
 ٣- فَرَمْتُ أَوْجَةَ النَّدَامَى بِنَبْلِ
 ٤- مَزَجَ الْكَأْسَ لِي غَزَالٌ، أَدِيبٌ
 ٥- مَحْسَبَتُهَا، وَتَاوَلْتُ ظَبْيًا
 ٦- قَالَ لِي، وَالْمُدَامُ تَأْخُذُ فِيهِ:
 ٧- فَقُمِ الْآنَ طَائِعًا! قُلْتُ: عَجَّ بِي
 ٨- فَحَلَلْنَا هُنَاكَ تِكَّةَ خَزٍّ
 ٩- ثُمَّ أَرْسَلْتُ بَارَ صِدْقِي، نَبِيطًا
 زَوْجُوهَا، وَلَيْسَ تَهْوَى الزَّوْجَا
 لَيْسَ يُدْمِي، وَلَيْسَ يُبْدِي شَجَا
 هَاشِمِي، أَصَابَ فِيهَا الْمَزَا
 فَاتِرَ الطَّرْفِ، سَاحِرًا، وَغَنَا
 يَا أَمِيرِي، إِنْ كُنْتُ بِي مِلْهَاجَا
 يَا مَلِيكِي إِلَى الْفِرَاشِ، فَعَا
 وَحَسَرْنَا قَبَاءَهُ الدِّيَابَجَا
 يَقْتُلُ الْوَزَّ نَمًّا، وَالذَّرَّاجَا

[١٦٢]

وعدت حنان، جارية الثَّقَفِي، أبا نواس، بزيارة يوم يسافر زياد أخوه، فسافر، ولم تف
 بوعدها، فأخذ يشكو مما به من شوق إليها:

[من مجزوء الخفيف]

- ١- جَفَنُ عَيْنِي قَدْ كَادَ يَنْدُ
 ٢- وَفُؤَادِي مِنْ حَرِّ حُبِّ
 ٣- خَبَرِيْنِي، قَدْ تَلَّكَ نَفْ
 ٤- كَأَنَّ مِعَاذُنَا خَرُّو
 ٥- أَنْتِ مِنْ قَتْلِ عَائِدِ
 قَطُّ مِنْ طُولِ مَا اخْتَلَجَ
 لِكَ وَالْهَجْرِ قَدْ نَضَجَ
 سِي وَأَهْلِي، مَتَى الْفَرَجُ؟
 جَ زِيَادِ، وَقَدْ خَرَجَ
 بِكَ فِي أَصْبَقِ الْحَرَجِ

- (٢) خندريس: من أسماء الخمر. زوجهها: مزجوها بالماء، وهي لا تحب ذلك.
 (٣) أراد بالنبل ما يتطاير، عند المزج، من رشاش، وما ينفجر من فقاع، فيصيب أوجه الندامى، فلا تدمي
 ولا تخرج.
 (٤) شبه الساقى بالغزال، ووصفه بأنه أديب هاشمي، يحيد مزج الخمر.
 (٥) محسبتها: شربتها حسوة حسوة، وجليبي على الشراب فاتر الطرف، كالظبي، ساحر مغناج
 (٦) تأخذ فيه: تؤثر فيه. الملهاج: الذي يغري بالأمر، فيلهج فيه، ويثابر عليه. عج بي قم بي إلى العراش
 (٨) حللنا: فككنا. التكة: حزام يشد به السراويل. خز: حريز. حسرنا قباءه: كشفنا ثوبه، وهو من الديباج.
 البار: الصقر. الذراج: طائر جميل المنظر، ضعيف. أراد فعل الفاحشة.

[١٦٢]

(٥) عائذ بك: مستجير. الحرج: الضيق، أو الإثم.

[من المُشْرِح]

- ١- لَا تُشْرِبِ الرَّاحَ غَيْرَ مَمْرُوجٍ مِنْ كَفِّ ظَنَبِي أَغْنَى، مَعْنُوجٍ
- ٢- تُسْقِيكَ عَيْنَاهُ قَبْلَ رَاحَتِهِ مِنْ شَغَفٍ فِي الْفُؤَادِ مَوْلُوجٍ
- ٣- تُفَضِّرُ عَيْنَ الْبَصِيرِ عَنْهُ، وَكَمْ
- ٤- وَكَمْ قَتِيلٍ، وَلَا سِلَاحَ لَهُ غَيْرُ الْخَلَاحِيلِ وَالذَّمَالِيجِ

قال في جارية اسمها سمجة:

[من الوافر]

- ١- أَقُولُ، وَقَدْ رَوَتْ بِالرَّوْجِ عَنِّي
- ٢- وَيَا أَخْلَى، وَأَنْشَى النَّاسَ طُرّاً
- ٣- صِلِيْنِي، يَا قَدْ تَكَ النَّفْسُ مِنِّي
- ٤- وَحَبِيْنِي، قَدْ يَثُوكُ مِنْ بَعِيدٍ
- ٥- سَنَكْلَفُ مَا هَوَيْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ
- لَجَاجاً، يَا مُحَسَّنَةَ اللَّجَاجِ
- وَإِنْ شُبَّهَتْ ظُلُمًا بِالسَّمَاكِ
- وَحَلِّي ذَا التَّعَمُّقِ فِي اللَّجَاجِ
- فِيَائِي لَسْتُ فِي دَارِ الْخَرَاجِ
- وَإِنْ أَكْلَفْتِنَا لَبَنَ الدَّجَاجِ

- (١) ظبي أغن: في صوته غنة، وهي صوت رخيم مستعذب. معنوج: ذو غنج ودلال.
- (٢) تسقيك الح: الخالص من أعماق القلب. مولوج: من ولج، أي: دخل.
- (٣) لا تحيط عين بحسنه وفتته، وكثيراً ما يضطرب بصر من ينظر إليه.
- (٤) سلاحه في القتل الخلاخيل (جمع خلخال) والذماليج (الأساور).

- (١) روت بالوجه عني: عرفت وجهها عني. اللجاج: التآدي في الخصومة. يا محسنة اللجاج: هو منك حسن مستملح.
- (٢) طرأ: جميعاً، بلا استثناء. السجاج: جمع سمج، القبيح. وقد ظلمت إذ سُميت سمجة.
- (٣) حلّي: تركي. التعمق: التآدي. اللجاج: الخصومة.
- (٤) لست في دار الخراج: ليس مقابل تحيتك خراج.
- (٥) نكلف: نولع بكل ما نهوينا، ولو بلبن الدجاج، وهو محال وجوده.

[من البسيط]

- ١- كَمْ لَيْلَةٍ ذَاتَ أَبْرَاجٍ وَأَرْوَقةٍ كَالَيْمٍ، تَقْذِفُ أَمْوَاحاً بِأَمْوَاجٍ
- ٢- سَمَرْتُهَا بِرُشاً كَالْعُضْنِ، يَجْذِبُهُ دِعْصُ النِّقَا فِي بَيَاضٍ مِنْهُ رَحْرَاجٍ
- ٣- وَسَنَانٍ، فِي قِمِهِ سِمَطَانٍ مِنْ بَرَدٍ عَذْبٍ، وَفِي خَدِّهِ تَفَاحَتَا عَاجٍ
- ٤- كَأَنَّمَا وَجْهُهُ، وَالشَّعْرُ مُلْبِسُهُ بَدْرٌ تَنَفَّسَ فِي ذِي ظُلْمَةٍ دَاجٍ
- ٥- أَخَذْتُ عِرَّتَهُ، وَالشُّكْرُ يُوهِمُهُ أَنْ قَدْ نَجَا، وَهُوَ مِنِّي غَيْرُ مَا نَاجٍ
- ٦- فَظَلَّ يَسْقِي بَيَاءَ الْوَرْدِ مِنْ أَسَفٍ وَزْدَا، وَيَلْطِمُ دِيبَاجاً بِدِيبَاجٍ
- ٧- وَظَلْتُ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ حَتَّى أَبَانتُ عُيُونَ الصُّبْحِ إِزْعَاجِي

[١٦٦]

قال في جارية اسمها سَمَجَّة، وقد خاطبها بصيغة المذكر:

[من البسيط]

- ١- سَمَاءُ مَوْلَاهُ لِاسْتِفْلَاحِهِ السَّمِجَا فَاخْتَالَ عُجْباً لِمَا سَمَاءُ وَابْتَهَجَا
- ٢- ظَنَنْيَ كَأَنَّ الثَّرِيّاً فَوْقَ جَبْهَتِهِ وَالْمُشْتَرِي فِي بُيُوتِ السَّعْدِ، وَالشُّرْجَا
- ٣- لَوَى عَلَى صَرْجٍ مِنْ خَدِّهِ سَبَجاً نَفْسِي فَدَثَّ سَبَجَ الْأَصْدَاغِ وَالْقَرْجَا

[١٦٥]

- (١) الأبراج: منازل الكواكب في السماء. أروقة كاليم: جوانب الليل مظلمة كالبحر الواسع.
- (٢) سمرتها: سهرتها مسامراً. الرشا: الفرال. دعص النقا: ردف ككتيب الرمل. رجراج: متحرك.
- (٣) وسنان: دنم. سمطان: صفان. برد: أستان. تفاحتا عاج: كفاحتين من عاج.
- (٤) ملبسه: يكسوه. نفس: ظهر نوره. داج: مظلم. أي: وجهه كبدر تحبط به لحة كظلام الليل.
- (٥) أخذت عرته: أمسكت بعرته. غير ما ناج: ما زائدة، أي: غير ناج.
- (٦) ماء الورد: دموعه. ورداً: خدّاً كالورد. يلطم ديباجاً بديباج: يلطم وجهاً ناعماً بيد ناعمة. إزعاجي: أي من يحيي الصبح.

[١٦٦]

- (١) استملحه: وحده مليحاً في نظره. سمجاً: قبيحاً، وكان من المؤلف أن يسموا الحارثية الحملة باسم قبيح. اختال عجباً: زها بنفسه، وأعجب بحسنه.
- (٢) طبي: هي كالطبي، وروي: بدر. الثرياً: مجموعة من الكواكب، المشتري في بيوت السعد كوكب المشتري في موقع السعد السرج: يقصد بها النجوم.
- (٣) صرح حد موزد: سبج: أراد شعره الأسود. أي: أرخى سواد شعره على خده الموزد.

- ٤- أَسَالُ لَأَمِينٍ فِي خَدَّيْنِ مِنْ يَفْقِي
 ٥- مُحَكَّمُ الطَّرْفِ، يَدْمِي سَيْفٌ نَاطِرُهُ
 ٦- مَا زَالَ يُعْمَلُهُ فِي النَّاسِ شَاهِرُهُ
 ٧- لَا فَرَحَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي
 ٨- وَلَا طَعِمْتُ بِكَ السَّلْوَانَ، يَا أَمَلِي
- بِمَاءٍ وَزِدَ وَمُسْكٍ شَيْبَ فَامْتَرَجَا
 إِذَا نَحَاهُ لِقَلْبٍ قَالَ لَا حَرْجَا
 حَتَّى يُبَاعِدَ عَنْ أَوْطَانِهَا الْمُهْمَا
 إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّكَ الْفَرْجَا
 وَحَلَّ حُبُّكَ فِي قَلْبِي وَمَا خَرَجَا

[١٦٧]

[من مجروء الرُّجْزِ]

- ١- هَذَا مَقَالٌ سَمِجٌ
 ٢- تَفْتُلْنِي ظُلْمًا، وَلَمْ
 ٣- وَقَائِلٍ: مَاذَا الَّذِي
 ٤- قُلْتُ: غَزَا لِعَنْجٍ
 ٥- قَالُوا: فَصِفْ! قُلْتُ نَعَمْ
 ٦- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: نَعَمْ
 ٧- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: نَعَمْ
 ٨- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: وَفِي الْ-
- عَلَيْكَ فِيهِ حَرْجٌ
 تَثْبُتُ عَلَيَّ الْحُجُجُ
 أَنْتَ بِهِ مُبْتَهَجٌ؟
 بِوَيْتِيهِ الْغُلُجُ
 فِي الْوَجْهِ مِنْهُ بَلَجٌ
 فِي الطَّرْفِ مِنْهُ بَرَجٌ
 فِي الرُّدْفِ مِنْهُ رَجَجٌ
 حَاجِبٍ مِنْهُ رَجَجٌ

(٤) أسال: أرخصي. لأمين: خصلتين كحرف اللام. يلقى: أبيض. شيب: خلط امتزج ماء الورد (خده) بالمسك (شعره).

(٥) محكم الطرف: عينه تتحكم بقلب ناظره. يدمي سيف ناظره: يدمي بسيف عينه من ينظر إليه. نحاه: وجهه. لا حرجاً: لا يجد حرجاً أو إثماً فيها يفعل.

(٦) يعمله في الناس: يبتك بسحر عينيه بقلوب الناس. يباعد: ينزع مهجته من قلبه لافتتانه بعينه.

(٧) لا فرح الله عني إن سألتك المرح مما أكابده من حبك، ولا سلوتك، بل أتمنى أن يحل حنك في قلبي ولا يخرج منه.

[١٦٧]

(٤) عيج ذو دلالة. يتيه: يختال ويتكبر.

(٥) اللج: إضاءة الجبين وإشراقه.

(٦) الطرف: العين. البرج: وُسْعُ بياض العين وإحاطته بسوادها، وذلك مما يزيد في حسنها.

(٧) الرذف: مؤخرة المرأة. رجيج: اهتزاز.

(٨) الرجج: رقعة في حاجب العين، تزیده جمالاً.

- ٩- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: وَفِي الْـ
 ١٠- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: وَفِي الْـ
 ١١- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: وَفِي الْـ
 ١٢- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: وَفِي الْـ
 ١٣- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ: نَعَمْ
 ١٤- فِي خَدِّهِ خَطٌّ كَأَنَّـ
 ١٥- سَطُرٌ عَجِيبٌ أَنَّنِي
 ١٦- قَالُوا: فَرِذَا! قُلْتُ لَهُمْ:
- وَجَنَّةٍ مِنْهُ بِهِجُ
 عَيْنَيْنِ مِنْهُ دَعِجُ
 أَشْنَانٍ مِنْهُ فَلِجُ
 كَشْحَيْنِ مِنْهُ دَمِجُ
 قَلْبِي بِهِ مُلْتَهِجُ
 لَهُ اسْوَدَاذَا سَبِجُ
 لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجُ
 أَكْثَرُ مِنْ ذَا سَمِجُ!

[١٦٨]

قال يمدح الأمين:

[من السريع]

- ١- قَدْ رَكِبَ الدُّلْفَيْنِ بَذْرُ الدَّجَى
 ٢- فَأَشْرَفْتُ دِجْلَةً مِنْ نُوزِهِ
 ٣- لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ مَرْكَبًا
 ٤- إِذَا اسْتَحْتَنَّهُ مَجَادِيفُهُ
 ٥- خَصَّ بِهِ الْأَمِينَ، الَّذِي
- مُفْتَحِمًا لِلْمَاءِ قَدْ لَجَجَا
 وَأَسْفَرَ الشَّطَّانَ وَاسْتَبَهَجَا
 أَحْسَنَ، إِنْ سَارَ وَإِنْ عَرَجَا
 أَعْنَقَ قَوْقُ الْمَاءِ، أَوْ هَمَلَجَا
 أَضْحَى بِشَاحِ الْمُلْكِ قَدْ تَوَجَّجَا

(٩) بهج: فرج وبهجة.

(١٠) دعج: سواد العين، مع سعتها.

(١١) فلج: تباعد ما بين الأسنان، وهو مستحسن عندهم.

(١٢) الكشحين: الحاصرتين. دمج: ضمور.

(١٣) ملتتهج: متولع ومتعلق به.

(١٤) الشبيج: خور أسود.

[١٦٨]

(١) لدنبر سمية عظيمة من سفن الأمين، وقد سماها بهذا الاسم، للدلالة على ضخامتها وعظمتها. بدر الدجى: شبه الأمين بالبدر، لحسنه وجماله، أو لعدله، لأنَّ البدر ينير الكون ويدد ظلامه. لحج: ثارت أمواجه.

(٢) أسمر الشيطان: كشفا عن حسنهما. استبهجا: كانا في بهجة، لما مرَّ الأمين بسقيته هذه

(٣) عرج: مال إلى الشطِّ ليرسو.

(٤) استحثته: أسرعت به. أعنق: أسرع. هملج: غهل.

قال يهجو داود بن رزين، مولى بني القيس، وهو من رواية بشار بن برد:

[من السريع]

- ١- كَانَ الْمُعْتُونُ هَمَّ خَزَرْجٍ فَصَارَ دَاوُدُ لَنَا خَزَرْجًا
- ٢- إِنْ أَتَشَدَّ الشَّعْرُ زَوَى وَجْهَهُ وَإِنْ بَقِيَ فِي صَدْرِهِ كَرْجًا
- ٣- فَتَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ تَفْسِيرَهُ أَفْلَجْنَا دَاوُدُ، أَوْ ثَلَجًا
- ٤- مُهَذَّبُ الْأَعْيَامِ مِنْ كَسْكَرٍ وَمَاجِدُ الْأَخْوَالِ مِنْ تَوَجَّا

[من الرّجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
- ٢- وَقَبْلَ تَفْنَاكِ الدَّجَاجِ الدُّجَجِ
- ٣- بِسَهْرَدَارِ اللَّوْنِ أَوْ سَبْهَرَجِ
- ٤- يُوفِي عَلَى الْكَفِّ انْتِصَابَ الرُّمَجِ
- ٥- مُشْمَرُ ثِيَابِهِ عَنْ مَوَزَجِ
- ٦- كَأَنَّمَا عَلَّ بِصَبْغِ النَّيْلِجِ

- (١) خزرج مُفَنَّ كان في أيام أبي بواس، ويسدو أنه غير مُجيد، وأن مكانته في آخرهم. والخزرج أيضاً: الريح الباردة. وداود هذا إما أنه مثل خزرج المغني أو سقيم مؤذ، كالريح الباردة.
- (٢) زوى وجهه: مال به تشدقاً وتباهياً وهو ينشد الشعر. كرج: فسد وتعمق.
- (٣) لا نستطيع تفسيره. أي ركيك لا يفهم. أفلجنا: أصابنا بالفالج. ثلجنا: أتى بشعر بارد كالثلج.
- (٤) كسكر: من بلاد العراق. وتوج: من بلاد فارس. أي أعوام داود مهذبون، وأخواله ذوو مجد. ولكنه لم يكن مثلهما.

- (٢) الأبلج: المشرق المضيء. التفناق: صوت الدجاج. الدجج: مثني الدجاجة.
- (٣) سهردار. أحمر. سبهرج: أزرق، لا زوردي. الرّمج: طائر التّورس. أي: أغتدي شاهين أحمر أو أررق، يقف على كفي متصباً كالّتورس.
- (٥) مورج خفّ مشمر ثيابه: أي قائمتا الشاهين مكشوفتان عن سواد، ولا ريش عليهما. علّ: شفي البلعج. صبع أسود.

- ٧- كَأَنَّ وَشِيَّ رِيَشِهِ الْمُدْرَجِ
- ٨- مِنْ قَائِمٍ مِنْهُ، وَمِنْ مُعَوِّجِ
- ٩- بَاقِي حُرُوفِ السَّطْرِ الْمُخَرْجِ
- ١٠- أَبْرَشُ أَوْ تَادِ الْجَنَاحِ الْخُرْجِ
- ١١- بَيْنَ خَوَافِيهِ إِلَى الدَّهْفَرِجِ
- ١٢- يَنْهَسُ سَيْرَ الْمُقَوِّدِ الْمُحْمَلِجِ
- ١٣- مِنْ تَهَمِ الْحِرْصِ وَإِنْ لَمْ يَلْمُجِ
- ١٤- يَنْحَارُ جَوْلَانَ الْقَذَى الْمُتَجَنِّجِ
- ١٥- عِنْدَ امْتِدَادِ النَّظَرِ الْمُحْمِجِ
- ١٦- مِنْ مُقْلَةٍ وَاسِعَةٍ الْمُحَجَّجِ
- ١٧- كَأَنَّمَا تَطْرِفُ عَنْ فَيْرُورِجِ
- ١٨- مِنَ الشَّوَاهِيْنِ، كُلاَفٍ كُنْفُجِ
- ١٩- فِي هَامَةٍ بِثَلِ الصِّفَا الْمُدْمَجِ
- ٢٠- وَمِنْ سِرِّ أَقْنَى، رُحَابِ الْمَضْرَجِ

(٧) وشي: زحرفة. مدرج: متدرج. قائم: مستقيم. مخرفج: خط موسع.

(١٠) أبرش: ذو نقاط سود. أوتاد: ريشات صفار بعد الخوافي. الخرج: الخارجة من الجناح. الدهفرج (بالفاء والباء): عشر ريشات صفار في الجناح.

(١٢) ينهس: يتناول بمقدّم أسنانه. سير المقود: رسن من جلد، يُقاد به الطائر. محملج: مفتول فتلاً شديداً. يلمج: يأكل بطرف منسره (مقاره). أي: يمسك بمنسره مقوده حرصاً عليه، لا لأكله، أو من شدة حرصه على الصيد ينهس سيره.

(١٤) ينحدر: يميل. جولان القذى: ما يجول في العين من غبار ونحوه. المحنج: المدفوع. المحجج: الشديد، الدائم، معضب أو فرع. أي: يميل عينيه متبعاً طريده، كأنه يحاول إخراج القذى منها، مع أن نظره حاد، بعيد المدى.

(١٦) واسعة المحجج: واسعة الحاج (العظم المحيط بالمقلة). تطرف: ترف. فيروزج: حجر كريم، أرقق. أي: تطرف مقلته الزرقاء في بحجر واسع.

(١٨) كلاف لونه مائل إلى السواد. كتفج: عظيم. هامة: رأس. الصفا: حجر أملس. مدمج: قوي.

(٢٠) مسر: المنقار. الأقنى: المنحني. رحاب: واسع. المضرج: واسع القم. الحاج: الحاجات. المحوح: الشديد الحاجة. ديزج: ذو لونين متباينين. محجوك مدمج: شديد محكم. القرا: الظهر. أي: يصطاد بمنسره طيور أدات ألوان وأشكال.

- ٢١- حَتَّى قَضَيْنَا كُلَّ حَاجِ الْمَخُوجِ
 ٢٢- مِنْ دَيْرِجِ اللَّوْنِ، وَغَيْرِ الدَّيْرِجِ
 ٢٣- مِنْ كُلِّ مَخْبُوكِ الْقَرَا، مُدْمَجِ
 ٢٤- ذَاكَ إِلَى أَخْفَمَنْ سَارِ أَثْبَجِ
 ٢٥- مُبَرِّئِ نَسِ الْهَامَةِ، أَوْ مُتَوَّجِ
 ٢٦- مُكَحَّلِ الْأَمَاقِ أَوْ مُزَجَّجِ
 ٢٧- يَضْفُرُ أَحْيَانًا إِذَا لَمْ يَهْزِجِ
 ٢٨- مِنْ مِثْلِ حَرْفِ الْمَجْدَحِ الْمُعْنَجِ
 ٢٩- فَظَلَّ أَصْحَابِي بِعَيْنِي سَجَسَجِ
 ٣٠- مِنْ زَهْمِ الصَّيْدِ، وَشُرْبِ النَّجْنَجِ
 ٣١- تَرَاهُمْ مِنْ مُعْجَلٍ وَمُنْصَجِ
 ٣٢- وَقَادِحِ أَوْزَى وَلَسْمِ يُؤْجَجِ

[١٧١]

[من الوافر]

- ١- مَتَى تَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا بَيْئِي إِذَا لَمْ تَرْضَ مِنْهَا بِالْمِرَاجِ
 ٢- أَلَمْ تَرَ جَوْهَرَ الدُّنْيَا الْمُصْفَى وَخَرَجَهُ مِنَ الْبَحْرِ الْأَجَاجِ؟

- (٢٤) الأثبج: العريض. المبرنس: كانه يرتدي برنسا. متوح: على رأسه ريش كالنَّاج.
 (٢٦) الأماق: جمع موق، وهو طرف العين من جاب الأنف. مزجج: مرقق الحاجب. المجدح: خشبة في طرفها عودان معترضان، يحرك بهما الطعام. المعنج: المحرك. أي. يصمر من مفار كاته حرف المجدح المعكوف، عندما يحركه.
 (٢٩) عيش سحسج: رحي ناعم. الزهم: رائحة اللحم السمين، يعني أن هذا الصيد سمين التحص (وروي. البُحْتَج) من أنواع الخمر. المعجل: من يعجل تقديم اللحم وأكله. مضج: من يئان حتى يصح. قادح: الذي يقدح بالزند لإشعال النار. أوزى: قدح الشرارة من الزند. لم يؤجج: أشعلها إشعلا حقيقا.

[١٧١]

- (١) المراح. ما رُكِبَ البدن عليه من الطبائع، أو اللوز المر، أو العسل. أي: إذا لم ترض بالدنيا، على جميع أحوالها، فلن ترضى بشيء، لأن الجواهر التي يستخرج من البحر الأجاج فإذا صرت على أعراض الدنيا وبلاتها ظفرت بعده بالخير والتعمة.

قافية الجاء

[١٧٢]

[من الكامل]

- ١- ذَكَرَ الصُّبُوحُ سِحْرَةَ فَارْتَاخَا وَأَمَلَهُ دِيكَ الصَّبَاحِ صِبَاخَا
- ٢- أَوْقَى عَلَى شَعْبِ الْجِدَارِ بِسُذْفَةِ غَرْدَا، يُصَفِّقُ بِالْجَنَاحِ جَنَاحَا
- ٣- بَادِرُ صَبَاحِكَ بِالصُّبُوحِ، وَلَا تَكُنْ كَمُسَوِّفِينَ عَدَّوَا عَلَيْكَ شِحَاخَا
- ٤- إِنَّ الصُّبُوحَ جَلَاءُ كُلِّ مُخْمَرٍ بَدَرَتْ يَدَاهُ بِكَأْسِهِ الْإِضْبَاخَا
- ٥- وَخَدِيدِي لَذَاتٍ، مُعَلَّلٍ صَاحِبٍ يَفْتَاتُ مِنْهُ فُكَاةً وَمُزَاخَا
- ٦- نَبْهَتُهُ، وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسٌ بِهِ وَأَزَحْتُ عَنْهُ حُنَائَهُ فَانْزَاخَا
- ٧- قَالَ: ابْغِي الْمِصْبَاحَ؛ قُلْتُ لَهُ: أَتَيْدُ! حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاخَا
- ٨- فَسَكَبْتُ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرْبَةً كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاخَا
- ٩- مِنْ قَهْوَةٍ جَاءَتْكَ قَبْلَ مِرَاجِهَا عَطْلًا؛ فَأَلْبَسَهَا الْمِرَاجُ وَشَاخَا
- ١٠- شَدَّ الْبِرَّالُ فَوَادَهَا؛ فَكَانَتْ أَهْدَتْ إِلَيْكَ بِرِيحِهَا ثَفَاخَا
- ١١- صَفَرَاءُ تَقْتَرِسُ النَّفُوسُ، فَلَا تَرَى مِنْهَا بَهَنٌ سِوَى السَّنَاتِ جِرَاخَا

[١٧٢]

- (١) الصُّبُوحُ: ما يشرب صباحاً. سحرة: وقت السحرة. أمله: جعله يمل. أوقى: أشرف. شغب الجدار: أعلاه. السدفة: بين الفجر والإسفار.
- (٢) جلاء كَرِّ مخمر: تزيل بقية السكر. بدرت: أي سبق ضوء الحمر ضوء الصباح.
- (٣) خديين: خديم. معلل صاحب: يسقيه كأساً بعد كأس، ويسامره بما يسعده من الفكاهة والمزاح.
- (٤) نهته: أيقظته أول الليل. الحثاث: النوم الخفيف.
- (٥) اتند: تمهل. حسي وحسبك: أي ضوء الحمر يغني عن المصباح.
- (٦) أي: لما سكبت تلالاً وشع ضوءها كالصباح.
- (٧) عطلاً: خالية من الحلي. ألبسها المزاج وشاحاً: صار ما أعلاها من حَبِّبٍ وفتاقيع كوشاح مرضع بالآلئ.
- (٨) أي لما نعب الحجار الذن بالبرال انبعثت منه رائحة طيبة كالنفاخ.
- (٩) افرست هذه الحمرة نفوس شاريها، وتركهم صرعى، دون جراح، سوى تمكن التعاس مهم

- ١٢- عَمَرَتْ يُكَاتِمُكَ الزَّمَانُ حَدِيثَهَا
 ١٣- فَأَنَاحَ مِنْ أَسْرَارِهَا مُسْتَوْدَعًا
 ١٤- فَاتَتْكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْبَلَى
 ١٥- فَكَأَنَّهَا، وَالْكَأْسُ سَاطِعَةٌ بِهَا
 حَتَّى إِذَا بَلَغَ السَّامَةَ بِأَحَا
 لُولَا الْمَلَالَةُ لَمْ يَكُنْ لِبِإَحَا
 فَأَزَالَ هُنَّ وَأَثْبَتَ الْأَزْوَاحَا
 صُبْحُ تَقَارَبَ أَمْرُهُ، فَأَنْصَاخَا

[١٧٣]

[من الخفيف]

- ١- عَاذِلِي فِي الْمَدَامِ غَيْرَ نَصِيحٍ
 ٢- لَا تَلْمُزْنِي عَلَى الَّتِي فَتَنْتَنِي
 ٣- فَهَوَّةٌ تَتْرُكُ الصَّحِيحَ سَقِيمًا
 ٤- إِنْ بَذَلِي لَهَا لَبَذُلٌ جَوَادٍ
 لَا تَلْمُزْنِي عَلَى شَقِيقَةٍ رُوحِي
 وَأَرْتَنِي الْقَبِيحَ غَيْرَ قَبِيحٍ
 وَتُعِيرُ الشَّقِيمَ ثَوْبَ الصَّحِيحِ
 وَافْتِنَانِي لَهَا افْتِنَاءُ سُجِيحٍ

[١٧٤]

[من السريع]

- ١- تَفْتِيرُ عَيْنَيْنِكَ دَلِيلٌ عَلَى
 ٢- عَلَيْكَ وَجْهٌ سَيِّئٌ حَالُهُ
 ٣- رَائِحَةُ الْخَمْرِ، وَلَذَائِثُهَا
 أَنْكَ تَشْكُو سَهْرَ الْبَارِحَةِ
 مِنْ لَيْلَوِيَّتٍ بِهَا صَالِحَةُ
 وَالْخَمْرُ لَا تَخْفَى لَهَا رَائِحَةُ

(١٢) أي: عتقت، ومضى عليها دهر، وهو يكتم عنك أخبارها، حتى إذا سمع ذلك باح ما كان مستودعاً من أسرارها، وما كان ليذيعها لولا الملامة من كتمانها.

(١٤) تطاول عليها الزمان فلبت، ولم يبق منها سوى روحها وجوهرها.

(١٥) لما سطعت الخمرة في الكأس بدت كأنها صبح انكشف وأضاء فبيل بروغه.

[١٧٣]

(١) إن لومت يا لائمي بعيد عن التصح، فدعه، فإن الخمرة شقيقة رוחي، ولا عني لي عنها.

(٣) إن هذه الخمرة تسكر الصحيح وتسقمه، ولكنها تعد بالقدرة والنشاط.

(٤) أبذل مالي في سبيلها بسخاء، فإذا افتنيتها ضنت بها.

[١٧٤]

(١) أي: فتور عينيك دليل على تعبها من سهر البارحة.

(٢) سوء حالة وجهك دليل على أنك تعبت من سهر ليلة قضيتها بسعادة وهناءة. وقوله صالحه، تعير

عن مذهبه في انتهاب اللذات وعكوفة عليها.

(٣) إن رائحة الخمر المنبعثة من أنفاسك تكشف عن تلك الليلة، إذ لا تخفى رائحة الخمر على أحد

- ٤- وَغَادَةَ هَارُوتَ فِي طَرْفِهَا وَالشَّمْسُ فِي قَرْقَرِهَا جَانِحَهُ
٥- تَسْتَقْبِحُ الْعُودَ بِأَطْرَافِهَا وَتَغْمَةِ فِي كَيْدِي قَادِحَهُ

[١٧٥]

[من المنسرح]

- ١- يَا إِخْوَتِي ذَا الصَّبَاحِ، فَاضْطَبِّحُوا فَقَدْ تَغَنَّتْ أَطْيَارُهُ الْفُصْحُ
٢- هُبُّوا حُدُوهَا، فَقَدْ شَكَّانَا إِلَى الْ هُبُّوا حُدُوهَا، فَقَدْ شَكَّانَا إِلَى الْ
٣- صِرْفًا، إِذَا شَجَّهَا الْمِرَاجُ بِأَيْبِ صِرْفًا، إِذَا شَجَّهَا الْمِرَاجُ بِأَيْبِ
٤- حَتَّى تُرِيكَ الْحَلِيمَ ذَا طَرْبِ يَهْزُهُ فِي مَكَانِهِ الْمَرْحُ
٥- وَعَاطِطُهَا أَحْمَدًا تُعَاطِ قَتَى تَقْصُرُ عَنْ وَصْفِ حُسْنِهِ الْمَدْحُ
٦- يَشُوقُنِي وَجْهَهُ إِلَيْهَا كَمَا يَدْعُوكَ حَتَّى تُقْفِئَهُ الْمُلْحُ

[١٧٦]

[من الكامل]

- ١- يَا صَاحِبِي عَصَبْتُ مُضْطَبِّحًا وَغَدَوْتُ لِلذَّاتِ مُطَّرِّحًا
٢- فَتَزَوَّدَا مِنِّي مُحَادَثَةً حَذَرُ الْعَصَا لَمْ يُبْقِ لِي مَرَحًا
٣- إِنَّ الْإِمَامَ لَهُ عَلَيَّ يَدٌ فَتَرْقَبَا بِمُسْهَدٍ صُبْحًا

- (٤) هاروت: ذكر في القرآن أنه مَلَكٌ كان في بابل، هو وماروت [البقرة ١٠٢/٢]. أي: هذه الغادة الحسناء ساحرة العينين، ووجهها وهي ترتدي قرقرها (من لباس النساء) مضيء كالشمس حين تمنح للغروب.
(٥) عزفها على العود يشير مشاعري، ويقدم نار الحب في كيدي.

[١٧٥]

- (١) يدعو أصحابه، إذ أقبل الصباح، إلى الاصطباح (شرب الخمر صباحاً)، حيث تغنت الأطيور.
(٢) هبوا من نومكم، فقد شككنا القدرح إلى الإبريق طول نومنا، وتناولوها صرفاً، فإذا مزحمتوها أفرحتكم.
فإذا شربها الحليم الرزين اهتز مرحاً من نشوته.
(٥) عاطها، شربها مع أحد، ذلك المعنى الذي يفوق حسنه كل وصف، فوجهه المشرق يريدني شوقاً إليها، كما أن طرفه وحلاوة لسانه يدعوني إلى الشرور والابتهاج.

[١٧٦]

- (١) عصبت يا صاحبي من يدعوني إلى شرب الخمر صباحاً، وتركت لذاتها.
(٢) أحرركم أن الخوف من الضرب أفقدني مرحي، لأن للخليفة عليّ بدءاً، فبت أرقاً أرتقب الصبح حتى يروك كربي.

- ٤- لَا تَجْمَعَا بِي شَمْلَ ذِي طَرَبٍ
 ٥- فَلَيْتَنُ وَفِرْتُ عَلَى مَلَامَتِهِ
 ٦- وَوَصَلْتُ أَسْبَابِي بِمُخْتَلِقٍ
 ٧- تَرْنِي الْعُيُونُ بِحُسْنِ مُقْلَبَتِهِ
 ٨- يَحْتَوِ اللَّهُ لَكَ مِنْ مَحَاسِنِهِ
 ٩- وَمُذَامَةٍ سَجَدَ الْمُلُوكُ لَهَا
 ١٠- صَرَفٍ، إِذَا اسْتَبْطَنَتْ سَوَرَتَهَا
 ١١- وَكَأَنَّ فِيهَا مِنْ جَنَادِهَا
 ١٢- وَتَسُوفَةٍ يَجْرِي السَّرَابُ بِهَا
 ١٣- بِبُؤْيُوزٍ تَزْدَادُ جُرْأَتُهُ
 ١٤- وَلَقَدْ دَعَرْتُ الْوَحْشَ بِحِمْلِنِي
- قَدْ بَاكَرَ الْإِبْرِيْقَ وَالْقَدْحَا
 لَقَدْ ابْتَذَلْتُ اللَّهُوَ مَا صَلَحَا
 رَخَصَ الْبَنَانِ، مُخْضَبٍ بَلَحَا
 فَيَرُوحُ مِنْكُوحَا وَمَا نَكَحَا
 فَإِذَا سَنَحَتْ لَوْضِلِهِ بَرَحَا
 بَاكَرْتَهَا، وَالذِّبْكَ قَدْ صَدَحَا
 أَذَّتْ إِلَى مَعْقُولِكَ الْفَرَحَا
 فَرَسًا إِذَا سَكَنَتْهُ رَمَحَا
 شَارَفَتْهَا وَالظَّلُّ قَدْ مَصَحَا
 أَضْمَا إِذَا مَا لَيْتُهُ رَشَحَا
 مُتَوَاوِرُ التَّقْرِيبِ قَدْ قَرَحَا

- (٤) لا تجمعنا شملتي بمن استخفَّه الطُّوب، وغدا إلى الشراب.
 (٥) إن معني لومه من الشرب فإني لا أترك اللُّهُوَ ما دام صالحاً لي، ولا أترك وصل من اكتمل خُفُّهُ، ونُعْمَتُ أصابعه المخضوبة بحناء كلون البلح.
 (٧) أراد أن من يراه لا ينفك عن النظر إليه، لحسن مقلته. فكان نظره إليه زني، فينكحه بالنظر، لا بالفعل.
 (٨) يحنو اللُّهُمَّ: يهب العطايا خُثُوَةً خُثُوَةً. أي: يعطيك من حسنه الكثير، ولكن شيئاً بعد شيء. فإذا سحت لك فرصة لوصاله نفر عنك.
 (٩) سجد الملوك لها: قدروها واحترموها، وهي صرف.
 (١٠) استبطنت سورتها: استخرجت جدتها. واستبطنت: وجدت حدتها في بطنك. معقولك: عقلك.
 الفرخ: السعادة بشرها.
 (١١) الجنادب: نوع من الجناد. رمح: رفس. أي: الحجاب المنبثق من الحمرة عند مرجها كالخدود المتوترة، وكأنها فرس جوح، يرمح بخفة ونشاط.
 (١٣) تنوفة: برية واسعة. شارقتها: اجتزتها على ناقة ذات بُؤْيُوزٍ، أي: صغيرة. مصح الظلُّ: صدر بمقدار الشئ، وذلك وقت الهاجرة. الأضم: الغضب وشدة التوتب. الليت: صمحة العنق. رشح: نصبت عرقاً أي رب صحراء كثيرة السراب، اجتزتها عند الهاجرة، بناقة بارل، كلما أمعنت في السير، وتصبب عرقها، ازدادت نشاطاً واندفاعاً.
 (١٤) دعرت أحفت. متواتر: متتابع. التقريب: نوع من عدو الفرس. قرح: اكتملت أسنانه، وهو ابن خمس.

- ١٥- عَتَدُ يَطِيرُ إِذَا هَتَفْتُ بِهِ فَإِذَا رَضِيتُ بِعَفْوِهِ سَبَحَا
 ١٦- وَهَبَ الصَّرِيحُ سَنَابِكُهُ وَأَعَارَهُ التَّحْجِيلَ وَالْفَرَحَا
 ١٧- يُثْنِي الْعَجَاجُ عَلَى مَفَارِقِهِ بِمُعْتَبٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ وَقَّحَا
 ١٨- وَلَقَدْ حَزِنْتُ فَلَمْ أُمْتَ حَزَنًا وَلَقَدْ فَرِحْتُ فَلَمْ أُمْتَ فَرَحَا

[١٧٧]

[من الوافر]

- ١- جَزَيْتُ مَعَ الصَّبَا طَلِقَ الْجُمُوحِ وَهَانَ عَلَيَّ مَأْتُورُ الْقَبِيحِ
 ٢- وَجَدْتُ أَلَدًا عَارِيَةً اللَّيَالِي قِرَانَ النَّغَمِ بِالْوَتْرِ الْفَصِيحِ
 ٣- وَمُسْمَعَةٍ، إِذَا مَا شِئْتُ غَنَّتْ: مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِإِذِي طُلُوحِ
 ٤- تَمَنَّعَ مِنْ شَبَابٍ لَيْسَ يَنْقُصِي وَصَلَ بِعُرَى الْعُبُوقِ عُرَى الصُّبُوحِ
 ٥- وَخُذَهَا مِنْ مُشْعَشَعَةٍ كُمَيْتٍ تُنَزِّلُ دُرَّةَ الرَّجُلِ الشَّحِيحِ
 ٦- تَخْبِرُهَا لِكِسْرَى زَائِدَاهُ لَهَا حَظَّانٍ مِنْ لُونٍ وَرِيحِ

(١٥) العتد: المعد، المهيأ. يطير: يعدو بأقصى سرعته، كأنه طائر. هتفت به: زجرته. رضيت بعفوه: تركته يسير على سجيته. سبّح: أسرع.

(١٦) الصريح: فرس من الخيل معروف. سنابكه: أطراف حوافره. التحجيل: بياض في قوائم الفرس. القرح: بياض في جبهته.

(١٧) يثني: يردّد. العجاج: العبار. مفارقة: ناصيته، وهو الشعر الذي على رقبته. المعقب: الحافر. وقع: صلب. أي: يردّد حافره الصلب ما يثيره من الغبار على مفارقة.

(١٨) لا تؤثر في الأحداث، فلا تقهرني الأحزان، ولا تستخفني مواقف الفرح.

[١٧٧]

(١) جريت مع الصبا: انطلقت مع ملذات الشباب. طلق الجموح: انطلقاً حراً، لا حذله. هان: دَلَّ، ولم أبال به. مأثور القبيح: ما يرى مني من قبيح الفعال.

(٢) عارية الليلي: ما تهتبه الحياة للإنسان، ونبيحه له. قران: اقتران. أي: حين يقترن العاء بحودة العرف.

(٣) مسمعة: معنية. ذو طلوح: موضع. وهذا شطري بيت لجرير، وتمتته: مُقَيِّبُ الْغَيْثِ أَتَيْهَا الْخِيَامِ

(٤) تمنع بالشباب: قل أن ينقضي، وصل سكر الليل بسكر الصباح. والعري: جمع عروة، معروفة

(٥) مشعشة: مروجة. كميته: حمراء داكنة. الدرة: السخاء بالمال. أي: تجعل الشحيح كريماً

(٦) تخبر رسولاً كسرى هذه الحمرة، وقد تميزت بجمال لونها، وطيب رائحتها.

- ٧- أَلَمْ تَرْنِي أُبَحْتُ الرِّاحَ عِرْضِي وَعَصَّ مَرَأِشِفِ الظَّنِّي الْمَلِيحِ؟
 ٨- لِأَيِّ عَالِمٍ أَنْ سَوْفَ تَنْأَى مَسَافَةً بَيْنَ جُثْمَائِي وَرُوحِي

[١٧٨]

[من المُشْرِح]

- ١- لَسْتُ أَزَى لَسْدَةً وَلَا فَرْحَا وَلَا نَجَاحَا حَتَّى أَرَى الْقَدْحَا
 ٢- نِعْمَ سِلَاحُ الْقَتْلِ الْمُدَامُ إِذَا سَاوَرَهُ الْهَمُّ أَمْ بِهِ جَمَحَا
 ٣- وَالْخَمْرُ شَيْءٌ، لَوْ أَنَّهَا جُعِلَتْ مِفْتَاحُ قُفْلِ الْبَخِيلِ لَأَنْفَتَحَا
 ٤- لَا عَيْشَ إِلَّا الْمُدَامُ أَشْرَبُهَا مُغْتَبَقًا تَارَةً، وَمُصْطَبِحًا
 ٥- يَا صَاحٍ لَا أَتْرُكُ الْمُدَامَ، وَلَا أَقْبِلُ فِي الْحَبِّ قَوْلَ مَنْ نَصَحَا

[١٧٩]

[من البسيط]

- ١- وَفِتْيَةٌ تَارَعُوا، وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ بَرَقَ تُلُوحُ بِهِ أَيْدٍ وَأَفْدَاخُ
 ٢- أَذْكَى سِرَاجًا، وَسَاقِي الْقَوْمِ يَمْزُجُهَا فَلَاحَ فِي الْبَيْتِ كَالْمِصْبَاحِ مِصْبَاحُ
 ٣- كَيْدَنَا عَلَى عِلْمِنَا، لِلشَّكِّ، نَسْأَلُهُ: أَزَاخُنَا نَارُنَا، أَمْ نَارُنَا الرِّاحُ؟

(٧) أبحت عرضي للخمر، تفعل به ما تفعل، ولعصّ مراشف (شفاه) غلمان كالظباء، في حسنهم، لأنني أعلم أنّ روحي سوف تفارق جسمي.

[١٧٨]

- (٢) المدام: الخمر. ساوره: واثبه، وأناه مرة بعد مرة. جمع: انطلق، لا يشبه شيء.
 (٣) هذه الخمرة تأثير على شاربها، ولو كان بخيلًا، فلأنها مفتاح قفل بخله.
 (٤) لا اعثر العيش عيشًا إلّا مع المدام، أشربها صباح مساء، مصطحبًا ومغتبقًا، ولن أتركها أبدًا، ولن أقبل أية نصيحة لترك الحب.

[١٧٩]

- (١) رب فتية تسبقوا إلى شرب الخمرة، يتزعمونها انتزاعًا، وهي تلوح ملتمة بأيدي سقاتها وأقداحهم في هذا الليل المظلم.
 (٢) أشعل الساقى السراج، وأخذ يمزج الخمر، فأضاء في البيت مصباحان: السراج وصوء الخمر
 (٣) ما لاح لك هذا الضياء شككتنا - مع يقيننا - فسألنا الساقى: هل ما لاح من الضياء حر أم هو صوء السراج؟

[من البسيط]

- ١- وَلَى الصَّيَامِ، وَجَاءَ الْفَطْرُ بِالْفَرَحِ وَأَبَدَتِ الْكَأْسُ أَلْوَانًا مِنَ الْمُلْحِ
- ٢- وَزَارَكَ اللَّهُوُ فِي إِيَّانٍ دَوْلَتِهِ فَجَدَدَ اللَّهُوَ بَيْنَ الْعُودِ وَالْقَدَحِ
- ٣- فَلَيْسَ يُسْمَعُ إِلَّا صَوْتُ غَانِيَةٍ مَعْشُوقَةٍ، جَدَّدَتْ صَوْتًا لِمُقْتَرِحِ
- ٤- وَالْحَمْرُ قَدْ بَرَزَتْ فِي ثَوْبِ زَيْتِيهَا قَالَتِ النَّاسُ مَا بَيْنَ مَحْمُورٍ وَمُصْطَبِحِ

[من الرَّمَل]

- ١- طَرِبَ الشَّيْخُ فَعَنَى وَاضْطَبَحَ مِنْ عُقَارٍ تُنْهَبُ الْهَمُّ الْفَرَحُ
- ٢- أَخَذَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَوْنَهَا فَهِيَ فِي تَاجُودِهَا قَوْسُ قُرَحِ
- ٣- شَيْخُ لَذَاتٍ، نَقِيَّ عِرْضِهِ تَحْسُنُ الْأَشْعَارُ فِيهِ وَالْمِدَحُ
- ٤- لَا تَرَاهُ الدَّهْرُ إِلَّا أَيْمَلًا بَيْنَ إِبْرِيْقِي، وَزِقٍّ، وَقَدْخِ

[من البسيط]

- ١- لَا تَحْفَلَنَّ بِقَوْلِ الزَّاجِرِ اللَّاحِي وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ مَشْمُولَةِ الرَّاحِ
- ٢- صَهْبَاءُ صَافِيَةٍ، تُجَدِّدُكَ نَكْهَتُهَا تَنْفَسُ الْمِسْكِ، مَلْطُوحًا يَتَفَاحِ

- (١) الفرح: أي بانقضاء الصَّيَامِ، وعودة المَلَذَّاتِ. الملح: ما يستحسن ويستظرف من الخمر.
- (٢) أنك اللهو، بعد الصَّيَامِ، في أكمل أحواله، فجدد مجالس الغناء والشراب، بصوت معنية حسنة تلبى ما يطلب منها.

- (٤) ها هي الخمر قد برزت في أكمل زيتها، فتناولها شاربوها ما بين محمور من الليل ومصطبح بها.

- (١) اطرب: شدة السرور. تنهب الهمم الفرح: تزيله وتبدده.
- (٢) لآحود: إزاء الخمر. أي: هي - في إبانها - متعددة الألوان كقوس قزح.
- (٣) صاحب هذه اللذات يستحق مدح الشعراء، مع نقاء عرضه، فهو في سكر دائم، قد أمضى حياته بين أواني الخمر.

- (١) لا تحفلن: لا تبالي. الزاجر: التآهي. اللاحي: اللأثمة. مشمولة الراح: أي مردت بريح الشمال
- (٢) صهبا صافية. خمر صافية. تجديك نكهتها: تعطيك رائحتها. ملطوخ: ملوث، ممزوح أي نكهتها كمسك في تفاح.

- ٣- حَتَّى إِذَا سُلْسِلَتْ فِي فَعْرِ بَاطِيَةٍ أَغْنَاكَ لِأَلَاؤِهَا عَنْ ضَوْءِ مِضْبَاحِ
٤- مَا زِلْتُ أَشْقِي حَبِيبِي ثُمَّ أَلْبِئْمُهُ وَاللَّيْلُ مُلْتَجِفٌ فِي ثَوْبِ أَمْسَاحِ
٥- حَتَّى تَغْنَى، وَقَدْ مَالَتْ سَوَالِفُهُ: يَا ذَيْرَ حَنَّةٍ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ

[١٨٣]

[من البسيط]

- ١- مَا زِلْتُ أَسْتَلُّ رُوحَ الدَّنِّ فِي لَطْفِ وَأَسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جُوبِ مَجْرُوحِ
٢- حَتَّى انْشَيْتُ، وَلِي رُوحَانِ فِي جَسَدِ وَالدَّنُّ مُنْطَرِحٌ جِسْمًا بِلَا رُوحِ

[١٨٤]

[من البسيط]

- ١- وَمَائِلِ الرَّأْسِ نَشْوَانٍ، شَدَوْتُ لَهُ: وَدَغَ لَمِيسَ وَذَاعَ الصَّارِمُ اللَّاحِي
٢- فَعَالَجَ النَّفْسَ كَيْ يَحْيَا يَفْهَمُهُ وَقَالَ: أَحْسَنْتَ! قَوْلًا غَيْرَ إِفْصَاحِ
٣- فَكَادَ، أَوْ لَمْ يَكْدُ، أَنْ يَسْتَوِيَرَهُ وَالنَّفْسُ فِي بَحْرِ سُكْرِ عَبٍّ، طَفَّاحِ
٤- فَقُلْتُ لِلْعَلِجِ: عَلَّلْنِي، فَرُبَّ قَتَى عَلَّلْتُهُ؛ فَأَنْشَى مِنْ نَشْوَةِ الرَّاحِ
٥- مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ، لَهَا فِي الْكَأْسِ رَائِحَةٌ تَحْكِي لِمَنْ نَالَ مِنْهَا رِيحَ تَفَّاحِ
٦- نَفْتَضُ بِكَرٍّ أَعْجُوزًا، زَانَهَا كَبِيرُ فِي رِيٍّ جَارِيَةٍ فِي اللَّهْوِ، مِلْحَاحِ

(٣) سلسلت: سكبت متسلسلة. باطية: إناه للخمر. لألاؤها: يريقها ولعانها.

(٤) ما زلت أشقي حبيبي وأقبله، والليل مظلم، حتى تغنى متهايلاً: يا ذير حنة.... وأمساح: جمع مسح، ثوب أسود، يلبسه الزاهد.

[١٨٣]

- (١) ما زلت أتناول الخمر من الدَّن برفق، وأستخرج ما فيه (دمه، بعد نقعه، وقد كان مختوماً، كحيوان جريح)، وأشربه حتى فرغ، وارتمى، وانضقت روحه إلى روحي.

[١٨٤]

- (١) نشوان: سكران، مال رأسه من تمكّن السكر منه. لميس: اسم امرأة. الصّارم: الهاجر اللاحي اللائم
(٢) عالج نفسه بما يبيحها من هذا الشراب والغناء، وأثنى على ذلك بما لم يجسّ الإفصاح عنه
(٣) لا يكاد يستقي من سكره، فما زال يعبّ من بحر طفّاح بالخمر.
(٤) العلج يطلق على كلّ أعجمي. علّلتني: أشغلني بالشراب، واسقني شربة بعد شربة. انشئ تمايل سكرًا
(٥) بنت كرم: خمرة. تحكي: تشبه ريح التفّاح. نال منها: شربها.
(٦) فصد بالسكر دَن الخمر، وبالعجوز: القديمة المعتقدة. وفتضها: لا تسبق إلى شربها راها كبر تربت
نكرائها، وكأنها جارية تلح في اللهو.

- ٧- حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ غَطَّى الصُّبْحُ مِجْوَلَهُ
 ٨- نَبَهْتُ نَدْمَانِي الْمُوفِي بِدَمَّتِهِ
 ٩- فَقَالَ: هَاتِ اسْقِينِي، وَأَشْرَبْ، وَعَنْ لَنَا:
 ١٠- فَمَا حَسَا ثَانِيًا، أَوْ بَعْضَ ثَالِثَةٍ
- كَمْ طَلَعَ وَجْهَهُ مِنْ بَيْنِ أَمْسَاحٍ
 مِنْ بَعْدِ إِنْعَابِ كَاسَاتٍ وَأَقْدَاحٍ
 يَا دَارَ شَعْنَاءَ بِالقَاعَيْنِ فَالْشَّاحِ
 حَتَّى اسْتَدَارَ وَرَدَّ الرَّاحِ بِالرَّاحِ

[١٨٥]

[من البسيط]

- ١- دَعِ الْبَسَاتِينَ مِنْ وَرْدٍ وَتُفَاحٍ
 ٢- اِعْدِلْ إِلَى نَعْرِ، دَقْتُ شُخُوصَهُمْ
 ٣- يُكَرِّرُونَ نَوَاقِيسًا مُرَجَّعَةً
 ٤- تَنَائِي بِسَمْعِكَ عَنْ صَوْتِ تُكْرَهُهُ
 ٥- إِلَّا الذَّرَاسَةَ لِلْإِنْجِيلِ مِنْ كَثَبٍ
 ٦- يَا طَيْبَهُمْ، وَعَتِيقُ الرَّاحِ تُخَفِّتُهُمْ
- وَاعْدِلْ، هُدَيْتَ، إِلَى دَاتِ الْأَكْبَرِاحِ
 مِنَ الْعِبَادَةِ، إِلَّا نَضَوْا أَشْبَاحِ
 عَلَى الزُّبُورِ، بِإِفْسَاءٍ، وَإِضْبَاحِ
 فَلَسْتُ تَسْمَعُ فِيهِ صَوْتَ فَلَاحِ
 ذِكْرِ الْمَسِيحِ بِإِنْلَاجٍ وَإِفْصَاحِ
 بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الطَّاسَاتِ رَحْرَاحِ

- (٧) المجول: ثوب أبيض. أمساح: ثياب سود. أي: طلع الصبح مضيئاً، فغطى بثوبه الأبيض ظلام الليل، فكانت رجلاً أبيض وجهه المضيء من خلال أثواب سود.
- (٨) أبقيت نديمي الذي لم يقصر في منادمتي، فقد أنعب، بما تناول من الشراب، الكاسات والأقداح.
- (٩) لقد طلب مني هذا التديم أن أسقيه وأشرب وأغنيه: يا دار شعناء، وهي اسم امرأة. والقاعين والشاح: مواضع سهلة منبسطة.
- (١٠) حسا: شرب من الخمر شيئاً بعد شيء. استدار: توجه مقبلاً على الشراب، رد الزاح بالزاح: أفرغ ما في الكأس براحة يده.

[١٨٥]

- (١) يدعو نديمه بالهداية، ولكن إلى ترك البساتين وما فيها، والتحول إلى دات الأكبراح، لما فيها من خير وعلمان.
- (٢) تحول إلى بحر ضمرت أجسامهم من العبادة، ولم يبق منهم إلا أشباح هزيلة
- (٣) يكررون قرع النواقيس، صباح مساء، بأنغام تردد (مرجعة)، كأنها نغمات من مزامير داود.
- (٤) أنت شحبت سمعك ما تكرر سماعه من صوت المؤذن: حي على الفلاح، ولكنك تستمع عن قرب أصوات مرتلي الإنجيل، ومن يذكر المسيح ببيان وإفصاح.
- (٦) يا طيبهم: يا طيب عيشهم، أو يا طيب أخلاقهم. عتيق الزاح: الخمرة المعتقة. تخفتهم: يتحمون بها شاربها. رحراح: واسع.

٧- يَنْفِيكُهَا مَذْمُجُ الْخَضِرَيْنِ ذُو هَيْفٍ أَخُو مَذَارِعِ صُوفٍ فَوْقَ أُمْسَاحِ

[١٨٦]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- أَلَّهُ بِالْبَيْضِ الْمِلَاحِ وَبَقَيْنَاتِ وَزَاحِ
- ٢- لَا يَصُذَّكَ لَاحِ هُوَ عَنْ سُكْرِكَ صَاحِ
- ٣- لَيْسَ لِلْهَمِّ دَوَاءٌ كَاغْتِبَاقِي، وَاضْطَبَّاحِ
- ٤- فَلَعْمَرِي مَا يَدَاوِي أَلِ هَمُّ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ

[١٨٧]

[من البسيط]

- ١- وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ بَاكَرْتُ صُحْبَتَهَا وَصَرُوهَا نَائِبٌ عَنْ ضَوْءِ مِصْبَاحِ
- ٢- حَمْرَاءُ، عَلَّقَهَا بِالْمَاءِ شَارِبَهَا تُفْتَضُّ عُنْدُوتُهَا فِي بَطْنِ رَحْرَاحِ
- ٣- وَيُنْبِتُ الْمَاءُ فِي حَافَاتِهَا حَبًّا كَالْقَطْرِ يَنْبُتُ فِي حَافَاتِ صَحْصَاحِ
- ٤- تَنْفَسْتُ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ صَاحِكَةً تَنْفَسُ الْمِسْكُ فِي تَفْلِيحِ نَفَّاحِ

[١٨٨]

[من الوافر]

- ١- سَرَيْتُ الْفَشْكَ بِالثَّمَنِ الرِّيحِ وَيَغْتُ الشُّسْكَ بِالْقُصْفِ النَّحِيجِ

(٧) مَذْمُجُ: ضَامِر. ذُو هَيْفٍ: ذُو قَامَةٍ رَشِيقَةٍ. مَذَارِعُ: جَمْعُ مِزْرَعَةٍ، ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ كَالْعَبَاءِ. أُمْسَاحُ: أَثْوَابٌ سَوْدَاءُ.

[١٨٦]

- (١) اجْعَلْ لِهَوَاكَ بِالنِّسَاءِ الْمَلَاحَ، وَبِسِمَاعِ الْجَوَارِي الْمَقْنِيَاتِ، وَشَرِبِ الْخَمْرَ. وَرَوِي: رَدَّاحٌ، ذَوَاتُ أُرْدَافٍ مَرْتَفِعَةٍ.
- (٢) لَا يَصْرَفُنَّكَ عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ، لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ. فَأَنْتَ فِي سُكْرٍ، وَهُوَ صَاحٍ.
- (٣) لَا دَوَاءَ يَرِيْلُ الْهَمَّ غَيْرَ الشَّرْبِ صَبَاحَ مَسَاءٍ، لَا شَرِبَ الْمَاءَ الْعَذْبَ الصَّافِي.

[١٨٧]

- (١) مِزَّةٌ: طَعْمُهَا بَيْنَ الْحَمُوضَةِ وَالْحَلَاوَةِ. صُوفُوهَا: بَرِيقُهَا وَالتَّيَاعُوهَا.
- (٢) حَمْرَاءُ: صِمَّةٌ لِلْحَمْرَةِ. عَلَّقَهَا: مَزَجَهَا. تَفْتَضُّ عُنْدُوتَهَا: يَكْشِفُ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَخْتُومَةً فِي بَطْنِ دَلٍّ وَاسِعٍ.
- (٣) عِدَمُ مَرَحِهَا تَنْبِتُ فِي جَوَانِبِ الْإِنَاءِ فِقَاقِيْعَ كَأَنَّ مَطْرًا قَدْ أَثْبِتَ فِقَاقِعَاتٍ فِي حَافَاتِ مَاءِ صَحْلٍ قَلِيلٍ.
- (٤) تَنْفَسْتُ صَاحِكَةً: انْبَعَثَ مِنْهَا رَاحَةٌ زَكِيَّةٌ مَشْرُوقَةٌ كَأَنَّهَا أَنْفَاسُهَا، كَمَا يَنْبَعِثُ الْمِسْكُ مِنْ شُقُوقِ النَّفَّاحِ.

[١٨٨]

- (١) الْعَنَّاكَ: الْحَثْرَاءُ فِي تَحْقِيقِ الْمَلَذَّاتِ، وَلَوْ بِارْتِكَابِ مَعْصِيَةِ الرَّيِّحِ: الرَّابِحِ. الْقُصْفِ: اللَّهْوِ الْحَيِّجِ النَّاحِجِ.

- ٢- وَأَمَكَنْتُ الْمَجَانَّةَ مِنْ قِيَادِي
 ٣- وَرُبَّ مُخْضَبٍ الْأَطْرَافِ رَخِصٍ
 ٤- طَفِرْتُ بِهِ، وَتَجَمُّ الصُّبْحِ بَادٍ
 ٥- فَسُرَّ بِطَلْعَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي
 ٦- وَقَامَ بِمِنْزَلِي، فَافْتَضَّرَ بِكَرًا
 ٧- رَأَتْ نُوحًا، وَقَدْ شَمِطَتْ وَشَابَتْ
 ٨- فَأَسْقِيهِ إِلَى أَنْ مَاتَ سُكْرًا
 وَلَسْتُ مِنَ الْمُجُونِ بِمُسْتَرِيحٍ
 مَلِيحِ الدَّلِّ، ذِي وَجْهِ صَبِيحٍ
 عِبَادِيًّا عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ
 وَأَيْقَنَ أَنَّي غَيْرُ الشَّجِيحِ
 عَجُوزًا قَدْ تَجَلَّ عَنِ الْمَدِيحِ
 وَقَدْ شَهِدَتْ قُرُونًا قَبْلَ نُوحٍ
 وَلَمْ يُدْفَن، وَعَيْشُكَ، فِي ضَرِيحٍ

[١٨٩]

[من الوافر]

- ١- تُعَاتِبُنِي عَلَى شُرْبِ اضْطَبَاحٍ
 ٢- وَمَا عَلِمْتُ بِأَنِّي أُرْتَجِي
 ٣- قُرْبَ صَحَابَةِ بَيْضِ كِرَامٍ
 ٤- صَرَفْتُ مَطِيَّيَهُمْ حَسْرَى طِلَاحًا
 وَوَضِلَ اللَّيْلُ مِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ
 أَحِبُّ مِنَ النَّدَامَى ذَا ارْتِبَاحٍ
 بَهَالِيلِ غَطَارِفَةِ صَبَاحٍ
 وَقَدْ سُدَّتْ أَسَالِيبُ الرِّيَاحِ

(٢) استسلمت للمجون يقودني في طريق الغواية، دون أن أكف عن هذا الاستسلام.

(٣) مخضب: مصبوع بالخطأ. الأطراف: الأصابع. رخص: طري، ناعم. الدل: الدلال. صبيح: جميل.

(٤) عبادي: نسبة إلى العباد، وهم قبائل شتى اجتمعوا على النصرانية بالخير.

(٦) مبزل: منقوب. افتض: ثقب دن الخمر، وكان مخنومًا. بكرة عجوزاً: قديمة معتقة، لم يمسه أحد من قبل. تجل عن المديح: لا يوقها المديح حقها.

(٧) عبر عن قدم هذه الخمرة وعقتها بأنها شمطاء، غلبها الشيب، وأنها رأت نوحاً وما قبل نوح، عليه السلام.

(٨) مات سكرًا: غلبه السكر، وبلغ النهاية فيه. وعيشك: قسم بحياته. لم يدفن في ضريح: لأنه مات سكر لا حقيقة.

[١٨٩]

(٢) تعانني عن كثرة الشرب، ومواصلي الليل بالنهار، وما علمت بأرئيتي وبحني لندامي الذين أرتاح إليهم.

(٣) بصر كرام: بمعنى واحد. بهاليل: جمع بهلول، السيد الجامع لكل خير. غطارفة: جمع عطريف، السيد الشريف. صباح: وجوههم حميلة مشرقة.

(٤) مطيئهم: ما يمتطونه من نوق ونحوها. حسرى: مجهدة، أعيائها السير. طلاحاً: مهزولة من الخهد أساليب الرياح: طرقها.

- ٥- وَقَامَ الطَّلُّ فَوْقَ شِرَاكِ نَعْلٍ
٦- إِلَى خَدَّاتِ خُمُرٍ فِي كُرُومٍ
٧- فَأَقْبَلَ رُبُّهَا يَسْغَى إِلَيْنَا
٨- فَقُلْتُ: الْخُمُرُ! قَالَ: نَعَمْ وَإِنِّي
٩- فَجَاءَ بِمَا يُحِبُّ كَمَاءَ مُزْنٍ
١٠- أَتَضَحُّوأم فَوَإِذَاكَ غَيْرُ صَاحٍ
١١- فَبِتُّ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوساً
١٢- وَذَا رِبْكَاسِنَا رَشَاءً رَخِيمَ
١٣- وَقَالَ: أَتَبْرَحُونَ غَدًا؟ فَقُلْنَا:
١٤- فَخَاتِلْنَا، فَأَشْكُرْنَا، فَنَمْنَا
١٥- فَقُمْتُ إِلَيْهِ أَرَفُلُ مُسْتَقِيمًا
١٦- فَلَمَّا أَنْ رَكَزْتُ الرَّمْحَ فِيهِ
١٧- فَقُلْتُ لَهُ: بِحَقِّ أَبِيكَ سَهْلٌ
١٨- فَقَالَ: لَقَدْ ظَهَرْتُ قَتْلَ هَبِيتًا
- مَقَامَ الرَّيْشِ فِي بُنْيِ الْجَنَاحِ
مُعَرَّشَةً، مُعَرَّخَةَ التَّوَاجِي
يُهْنَسُ بِالْفَلَاحِ، وَبِالنَّجَاحِ
بِهَا لِبَنِي الْكِرَامِ لَدُو سَمَاحِ
وَأَنشَأَ مُنْشِدًا شِعْرًا اقْتِرَاحِ
عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ
بِعَذْرَاوَتَيْنِ مِنْ مَاءٍ وَرَاحِ
لَطِيفُ الْكُشْحِ، مَهْضُومُ الْوَشَاحِ
وَكَيْفُ تُطَبِّقُ بَعْدَكَ مِنْ رَوَّاحِ
إِلَى أَنْ هَمَّ دِيكَ بِالصُّبَّاحِ
وَقَدْ هَيَّأْتُ كَبْشِي لِلنَّطَّاحِ
تَنْبَهُ كَالرَّقِيدِ مِنَ الْجِرَاحِ
وَلَا تُخْرُجْ إِلَى سَفْحِ التَّلَاحِي
بِإِسْعَافٍ، وَكَذَلِكَ مُسْتَبَاحِ!

- (٥) شراك النعل: ستره الذي يشد به. شي الجناح: منحناه، أو ما انعطف منه.
(٦) أي: صرف مطيهم إلى هذه الخانات التي تستمد خمرها من هذه الكروم، التي تلقى عناية فائقة.
(٧) الخمر: أي هات الخمر. وهذا الخيار ذو سباحة مع هؤلاء الكرام.
(٨) أتاني بها أحت من خمر صافٍ لذيذ، كماء المطر، ولتي اقترحي فغنتي لنا.
(٩) مطلع قصيدة لخير، يمدح عبد الملك بن مروان. أي: أتصحو من صدمة الفراق إذ فارك أصحابك؟
(١٠) الدسكرك: جمع دسكرة، بيت يكون فيه الشرب واللهو. أي: بت كعروس اقترنت بعذراوين: الخمر والماء.
(١١) دار بكاسا سقانا. رشأ رخييم: غلام كالرشأ، رخييم الصوت. الكشح: الخاصرة. مهضوم الوشاح: ضامر.

- (١٣) سألنا إن كنا سنتركه وبعادره غداً، فأجبتنا أن لا طاقة لنا بذلك.
(١٤) خاتلنا: خادعنا، فأسكرنا فنامنا إلى الصُّباح.
(١٥) أرفل: أحر ذيل. ثوبي وأتبعخر. هيات كشي للنطاح: تهيأت للمنازلة.
(١٦) لما عوزت الرَّمح فيه تنبته، ولكته رقد كمثخن بجراحه.
(١٧) يناشده بحق أبيه أن يكون سهلاً، وألا ينحدر إلى حضيض الشنائم.
(١٨) لقد ظهرت بما تريد مني، فهيناً لك بما أسعفتك به، وبها بذلته لاستباحتي.

- ١٩- فَلَمَّا أَنْ وَضَعْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي تَبَدَّى مُنْشِدًا يَشْعُرُ امْتِدَاحَ
٢٠- أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَتَدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ!

[١٩٠]

[من البسيط]

- ١- قِفْ لَا تَخْلُجْ عَنِ الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ وَعَنْ تَرْتُمِ أَوْتَارِ بِإِفْصَاحِ
٢- مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ، يَسْتَلُّ نَاطِرُهَا لِدِقَّةِ الْفَهْمِ مَا أَوْحَى بِهِ الْوَايِجِ
٣- رَبِّ تَعَاطَى عَقَارًا، قَرْقَفًا، رَقِصْتُ عِنْدَ الْمَزَاجِ بِطَاسَاتٍ وَأَفْدَاحِ
٤- تُبَدِّي الشَّمْسُ إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا شُعَاعٌ تُورِ كَلَمَعَ الْبَرْقِ لَمَاحِ

[١٩١]

[من المُنْشَرَحِ]

- ١- هَاتِ مِنَ الرَّاحِ فَاسْقِنِي الرَّاحَا أَمَا تَرَى الدَّيْكَ كَيْفَ قَدْ صَاحَا
٢- وَأَذْبَرَ اللَّيْلُ فِي مُعْسَكِرِهِ مُنْصَرِفًا، وَالصَّبَاحُ قَدْ لَاحَا
٣- فَاسْتَعْمِلِ الْكَأْسَ، وَاسْقِنِي بِكَرَا إِنِّي إِلَيْهَا أَصْبَحْتُ مُرْتَاخَا
٤- كَأْسًا دِهَاقًا، صِرْفًا، كَأَنَّ بِهَا إِلَى فَمِ الشَّارِبِينَ مِضْبَاحَا
٥- نُؤْتَى بِهَا كَالْخُلُوقِ فِي قَدَحِ خَالَطَ رِيحُ الْخُلُوقِ تُفَاحَا

(١٩) وضعت عليه رحلي: أي لما نلت ما أشتهي انبرى منشداً يجرير في امتداح عبد الملك، ولكنه قصد به الحالة التي هو فيها. وأبدى: أكرم. راح: جمع راحة، وهي راحة الكف، وأراد أنهم في غاية الكرم.

[١٩٠]

- (١) لا تتخلّ عن التمتع بالريحان، ولا شرب الخمر، ولا سماع أصوات الأوتار التي تنفصع عن أعذب النغمات.
(٢) ساقية: جارية تسقي الخمر. يستلّ: ينتزع منها ما فيها من إباحات لشاربها.
(٣) الرّيح: الناعمة المثلثة، صفة للساقية. تعاطى: تداول. قرقف: خر. رقصت: اضطربت عند مزحها.

(٤) الشموس: أراد ما يعلوها من الفقاعات عند المزج، فكأنها شعاع لآح كوميض الرق

[١٩١]

- (٢) أدبر: انقضى. معسكر الليل: شدة ظلامه.
(٣) مكرراً: مرّاتاً: أرتاح عند شربها.
(٤) دهق: عتلى. صرف: غير ممزوج. مصباحاً: تلتئم كالصباح.
(٥) تأتي هذه الخمرة كطيب خالط نكهة التفاح، من كفّ جارية قطيعة ذات زنار، مفتتح بها صاحباً

- ٦- مَنْ كَفَّ قِبْطِيَّةً مَرْزُورَةً نَجَعَلَهَا لِلصَّبُوحِ مِفْتَاحًا
٧- نَقُولُ لِلْقَوْمِ مِنْ مَجَانَّتِهَا: بِاللَّهِ لَا تُخْبِسُ الْأَقْدَاخَا

[١٩٢]

[من السريع]

- ١- وَفَهْوَةٌ بَاكَرَتْهَا سُحْرَةٌ وَالصَّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ فِي لُوجِهِ
٢- خَمْرَاءٌ، تَضْفَرُ إِذَا شُعِشِعَتْ أَلْطَفُ فِي الشَّارِبِ مِنْ رُوجِهِ
٣- شَيْعَ رِيحِ الْوَرْدِ أَرْوَاحُهَا وَرِيحُهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِهِ

[١٩٣]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- بَاكِيرِ الْبَيَومِ الصَّبُوحَا وَاعْصِرِ فِي الْحَمْرِ النَّصُوحَا
٢- وَاسْقِنِيهَا مِنْ عُقَارِ عَهْدَتِ فِي الْفُلْكِ نُوحَا
٣- فَهْوَةٌ تُفَرِّقُ فِي جَنَدِ مِكَ مَعَ رُوحِكَ رُوحَا
٤- فَإِذَا صَادَقَتْ مِنْهَا نَفْحَةٌ بَعَلَتْ نَضُوحَا
٥- ثُمَّ لَا تَرْكَبُ مِنْهَا مَرْكَبًا إِلَّا جُمُوحَا

[١٩٤]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- لَاحَ إِشْرَاقُ الصَّبَاحِ فَاطْرُدِ الْهَمَّ بِرَاحِ

(٧) تستحلف الشاربين في مجون ألا يكفوا عن الشرب.

[١٩٢]

- (١) باكرتها سحرة: قبل أن يسفر الفجر. اللوح: الفضاء بين السماء والأرض.
(٢) حمراء اللون، فإذا مرحت اصمرت، فتبدلو ألطف من روح الشارب، ويغلب ريحها رائحة الورد، فهي أطيب منه.

[١٩٣]

- (١) بكر إلى شرب الصبوح، واعصر من ينهاك عنها، واسقنيها معتقة مما أحل في سفينة نوح
(٣) هذه الخمرة تعشك، فتكون لك روحاً مع روحك، فإذا هبت عليك ريحها خلته طيباً، وإذا شربتها حمت بك لفرة تأثيرها.

[١٩٤]

- (١) اطرده همومك بما تشربه عند الشروق، فأنا لا أتركها، ولانداماها، استجابة لداعي الصلاح

- ٢- نَسْتُ بِالتَّارِكِ لَدَا نِ النَّدَامَى لِلصَّلَاحِ
 ٣- قُلْ لِمَنْ يَنْغِي صَلاَحِي بَعْتُ رُشْدِي بِطَلاَحِي
 ٤- ظَفِرْتُ كَفَّ أَرِيْبَ بَاعَ بِرّاً بِجَنَاحِ
 ٥- أَطْيَبُ اللَّذَاتِ مَا كَا نَ جَهَاراً بِافْتِصَاحِ

[١٩٥]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- أُنْخِي لِي، يَا صَاحِ رُوجِي بَغْبُوقٍ، وَصَبُوحِ
 ٢- وَاسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي رَادِعاً رَذَعَ الْجُمُوحِ
 ٣- قَهْوَةَ صَهْبَاءَ بِكُراً غُرِسَتْ أَزْمَانُ نُوحِ
 ٤- تَطْرُدُ الْهَمَّ، وَيَرْزَا حُ لَهَا قَلْبُ الشَّحِيحِ
 ٥- نِلْكَ لَا أَعْدَمْنِيهَا اللَّ هُ، أَنْسِي، عِذْلُ رُوجِي
 ٦- يَجْنَحُ الْقَلْبُ إِلَيْهَا فِي الْهَوَى أَيَّ جُنُوحِ
 ٧- عَطَفْتُ نَفْسِي عَلَيْهَا بِهَوَى غَيْرِ نَزُوحِ

[١٩٦]

[من الطَّوِيلِ]

- ١- وَتَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْعَجُوزِ كَأَتَمَا وَجُوءُ النَّدَامَى فِيهِ بِالنَّجْ تَلَطَّحُ
 ٢- جَعَلْنَا صِلَانَا الرَّاحِ، فَانْتَهَبْتُ بِنَا وَأَوْقَدْتُ الْأَجْوَفَ، فَالْجِلْدُ يَرْشَحُ

(٣) قل لمن يأمل صلاحى أننى بعث رشتى بها أنا عليه من الفساد. وهذا الفساد استقامة وصلاح فى مذهب أبى نواس.

(٤) أريب. عافس. جناح: الميل إلى الإثم، هو الاثم عامة. أي: إذا ظفر العاقل بها فيكون قد ترك البرّ واكتسب الإثم.

[١٩٥]

- (٢) رادعاً ردع الجموح: أي: رُدِدَتْ عنها كما يرذ الفرس الجموح.
 (٣) اسقني حمرة عتقت من عهد نوح، فهي تطرد الهم، وتثير أريحية البخيل.
 (٥) يدعو الله أن لا يمنعها عنه، ولا يجرمه منها، لأنها أنسه، وتعادل روحه.
 (٦) فتلك يميل إليها قلبي ميلاً شديداً، وتعطف عليها، فتلازمها، ولا تتحوّل عنها

[١٩٦]

(١) أيام العجور. سعة أيام، شديدة البرد، وهي أربعة من شباط، وثلاثة من آذار، يكثر فيها الثلج والبرد، فلا يدفنت فيها إلّا شرب الخمر، فتلهب أجسامنا، وتترقّد في أجوافنا، فنرشح عرقاً.

[من مجزوء الكامل]

- ١- وَأَخِي جَفَاطُ مَا جِدَ حُلُو الشَّمَائِلِ، غَيْرَ لَاحِ
- ٢- نَادَيْتُهُ، وَاللَّيْلُ قَدْ أَوْدَى بِسُلْطَانِ الصَّبَحِ
- ٣- فَأَجَابَنِي مُنْزَوَعًا: مَنْ ذَا؟ وَأَفْرَعُهُ صِيَاحِي
- ٤- يَا صَاحُ أَتَشْكُو حُلُوءَ الْعَيْدِ سَيْنِ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ
- ٥- أَتَقُولُ فِي حُبِّ أُنْتِي دَهَبْتُ بِعَقْلِي مِنْ جُنَاحِ؟
- ٦- فِيهَا افْتَضَحْتُ، وَحُبُّهَا فِي النَّاسِ يَسْعَى بِإِنْصَاحِي
- ٧- وَلَهَا، وَلَا ذَنْبَ لَهَا لَحَظْتُ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ
- ٨- فِي الْقَلْبِ يَجْرَحُ دَائِمًا فَالْقَلْبُ مَجْرُوحُ النَّوَاحِي
- ٩- أَجَنَانُ جَارِيَةِ الْمُهْدَدِّ بِ، ذِي الْفَضَائِلِ وَالسَّاحِ
- ١٠- مَا لِي، وَلَمْ أَكْ بَادِلًا وَدَا، وَلَا فِيكُمْ سَمَاحِي
- ١١- فَبَخِلْتُ أَنْتَ وَلَيْسَ أَمْرٌ لَكَ مِنْ قَبِيلِكَ بِالشَّحَاحِ
- ١٢- فَالْمُسْتَعَانَ عَلَيْكَ، يَا بَصْرِي وَمَالِكَةَ صَلَاحِي
- ١٣- رَبِّي، وَمَوْلَاكَ الَّذِي مَا عِنْدَهُ لِي مِنْ جُنَاحِ

- (١) الحفظ: الحمية والدود عن المحارم. الماجد: ذو شرف ورفعة: الشَّمَائِل: الخصال. اللَّاحِي: اللآثم.
- (٢) ناديت هذا الصَّاحِب، وقد قهر اللَّيْلُ النَّهَارَ، وأجابني مذعوراً خائفاً من ندائي له.
- (٤) لوشح: نسيج عريض، مرصع بالجواهر، تشده المرأة بين كتفها وخصرها. وأراد بجائلة الوشاح أنها ضامرة البطن، رقيقة الخصر.
- (٦) هل تأثم تلك التي ذهبت بعقلي، وافتضحت بحبيها بين الناس؟
- (٧) لها نظرات تطعن في قلبي كالزَّمَّاح، فصار كلُّه جراحات من لحظها، ولا ذنب لها في ذلك. والبيتان لرواية بني الحُبَاب، أدخلها أبو نواس في هذا الموضع.
- (٩) أي. يا جنان (وفي رواية: يا عيان)، يا جارية المهذب، ما حالتي لو لم أكن قد بذلت هيكم وذِي وساحني!
- (١١) لم تحلر وأهلك كرام، ليسوا بالشَّحَاح. وفي رواية: «مَتَّ قَبْلَكَ» بدل: من قبيلك، دعاء على نفسه.
- (١٢) يا من مكنت بصري وصلاحي فأثمت، أستعين عليك ربِّي ومولاك، ولا إثم عليّ في ذلك

[من البسيط]

- ١- يَا ذَيْرَ حَنَّةٍ مِنْ ذَاتِ الْأَكْبِرَاحِ مَنْ يَضْحُ عَنْكَ؛ فَإِنِّي لَأَسْتُ بِالصَّاحِي
- ٢- رَأَيْتُ فِيكَ ظَبَاءً لَا قُرُونَ لَهَا يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالْبَابِ وَأَزْوَاحِ
- ٣- دَعِ التَّشَاغُلَ بِاللَّذَاتِ يَا صَاحِ مِنَ الْعُكُوفِ عَلَى الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ
- ٤- وَاعْدِلْ إِلَى فِتْيَةٍ ذَابَتْ نُفُوسُهُمْ مِنَ الْعِبَادَةِ نُخِفَ الْجِسْمُ أَطْلَاحِ
- ٥- يَغْتَادُهُ كُلُّ مَخْضُوفٍ مَفَارِقُهُ مِنَ الدَّهَانِ، عَلَيْهِ سَخَرُ أَمْسَاحِ
- ٦- فِي غُصْبَةٍ لَمْ يَدْعُ مِنْهُمْ تَخَوُّفُهُمْ وَقُوعٌ مَا حَذَّرُوهُ؛ غَيْرَ أَشْبَاحِ
- ٧- لَا يَذِلُّونَ إِلَى مَاءٍ بَانِيَةٍ إِلَّا اغْتَرَفًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ

[١٩٩]

[من السريع]

- ١- قُلْتُ لِدَنْ شُجٍّ أَوْدَاجُهُ: لَيْتَ دَمِي دُونَكَ مَسْفُوحٌ
- ٢- وَكُنْتُ مِنْهُ بَدَلًا صَالِحًا فِي مُهْجَتِي تَحْيَا بِكَ الرُّوحُ

[١٩٨]

- (١) ذات الأكبراح: موضع بظاهر الكوفة، كثير البساتين والرياح، فيه ديارات، منها دير حنة.
- (٢) ظباء لا قرون لها: نساء حسان كالغزلان، يلعبن بعقولنا وأرواحنا.
- (٣) لا تشغل باللذات، ولا تعكف على الرِّيحان والحمرة، بل تحوّل إلى فتية في هذا الدَّير نحلّت أجسامهم من العبادة، وصارت ضاوية.
- (٤) يعتاده: يردّده مرّة بعد مرّة. مخفوف: مقصوص. مفارقة: مفارق شعر رأسه، الدهان: الدهن، الطَّيِّب: السَّحَق: السَّالِي. الأمساح: ثياب سود للزَّهَّان.
- (٥) غصبة: حمدة، تخوفهم: أي من وقوع ما حذروه من عقاب الآخرة على أعمالهم. أشباح مهزبل
- (٦) يدلّون: يمشون يحيطي متفارية. الغدران: جمع غدير، بقية السيل. الرّاح: جمع راحة، راحة الكفّ يعترفون بها من الماء اغترافاً.

[١٩٩]

- (١) شجّ أوداجه: قطعت عروقه. أي: كان محتوماً ففتح، فتدقّق منه الخمر. دونك: أي الحمرة.
- (٢) يتمّى أن تكون هذه الحمرة بدلاً من دم مهجته، لأنّ الرّوح تحيا بالخمر، كما يحيا الدن بالدم.

[من المُسَرِّح]

- ١- يَا حَبْدًا لَيْلَةً نَعِمْتُ بِهَا أَشْرَبْتُ فَضْلَ الْحَبِيبِ فِي الْقَدَحِ
٢- سَأَلْتُهُ قُبْلَةً فَجَادَ بِهَا فَلَمْ أَصْدُقْ بِهَا مِنَ الْفَرَحِ

[٢٠١]

[من البسيط]

- ١- أَمَّا الْمِكَّاسُ فَشَيْءٌ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي فِعْلٍ وَلَا زَايٍ
٢- هَاتِيكَ أُنْفِي بِهَا هَمِّي، وَذَا أَمْلِي فَلَسْتُ عَنْ ذَا وَلَا عَنْ بَلْكَ الصَّاحِي

[٢٠٢]

[من البسيط]

- ١- كَأَنَّما وَجْهُهُ وَالْكَأْسُ إِذْ قُرُبْتُ مِنْ فِيهِ بَذَرْتُ تَدْلَى مِنْهُ مُصْبَاحُ
٢- مُدَجَّجٌ بِسِلَاحِ الْحُبِّ، بِحِمْلِهِ طَرَفُ الْجَمَالِ بِسَيْفِ الطَّرْفِ كَفَّاحُ
٣- فَالسَّيْفُ مَضْحَكُهُ، وَالْقَوْسُ حَاجِبُهُ وَالسَّهْمُ عَيْنَاهُ، وَالْأَهْدَابُ أَرْمَاحُ

[٢٠٣]

[من الطَّوِيل]

- ١- وَأَبْيَضُ، مِثْلُ الْبَذْرِ دَائِرَةٌ وَجْهُهُ لَهُ كَقَلِّ رَابٍ يَتَرَجَّجُ

[٢٠٠]

(١) يمدح ليلة نعيم بها مع الحبيب، يشرب ويسقيه ما يفضل في القدح. ثم سأله قبلة فجاد بها، فكاد لا يصدق ذلك.

[٢٠١]

(١) المكاس في السبع: انتقاص الثمن. أراد أنه لا يتقص شيئاً من الفعل ولا من الشرب، فالشرب ينفي به همه، والفعل أمله، فلا يتركها، ولا يصحو عنها.

[٢٠٢]

- (١) فيه فمه وجهه كاليد، والكأس إذ تتلألاً الأحمر فيها كمصباح متقد يتدلى من فمه.
(٢) مسلح سلاح الحب، يحمله جماله على مواجهة من ينظر إليه، يرميه بسحر عينيه.
(٣) فمه كالسيف، وحاجبه كالقوس، وعينه كالسهم، وأهدابه كالرماح. فكيفما واجهته نال منك

[٢٠٣]

(١) دائرة وجهه: الحالة المضطربة التي تحيط بوجهه كهالة القمر. الكفل: الرذف. رابٍ مرتفع. يترجج: يهتز لا متلاته.

- ٢- أَغْرَنُ خُمَاسِيَّ، لِمَا أَنْتَ طَالِبٌ مِنْ اللّٰهُوَ فِيهِ وَاللَّذَاذَةُ يَضْلُحُ
٣- نَقْصَنِي لِمَا بَدَأَ لِي سَابِحاً كَمَا مَرَّ ظَبِّي بِالْمَفَازَةِ يَسْنُحُ
٤- فَأُمَكِّنِي طَوْعاً عَنَانَ قِيَادِهِ فَقَدْ خَلْتُ ظَبِيّاً، وَاقِفاً لَيْسَ يَنْرُحُ
٥- فَقُلْتُ لَهُ: رُزْنِي، فَذَيْتُكَ، رُوزَةٌ أَقْرُبَهَا مَا شِئْتُ عَيْنَاً وَأَفْرَحُ
٦- فَقَالَ، بَوَجْهِ مُشْرِقٍ مُتَبَسِّمٍ وَقَدْ كَذْتُ أَقْضِي لِلْهُوَى أَنْتَ تَمْرُحُ
٧- تَقْدَمُ لَنَا، لَا يَعْرِفُ النَّاسُ حَالَنَا وَأَقْبَلَ فِي تَخَطُّارِهِ يَتَرَنِّعُ
٨- فَجِئْتُ إِلَى صَخْبِي بِظَبِّي مُفْتَتِحٍ فَلَمَّا تَرَاءَوْا ضَوْءَ خَدَّيْهِ سَبَّحُوا
٩- فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا تُعْجِلُوهُ، فَإِنَّمَا عَلَامَتُنَا عِنْدَ الْفَرَاغِ التَّنْخُحُ

[٢٠٤]

[من الكامل]

- ١- إِذْهَبْ! نَجَوْتُ مِنَ الْهَجَاءِ وَلَذَعِهِ وَأَمَّا وَلِثَغَةِ رَحْمَةٍ بِنِ جَحَاحٍ
٢- لَوْلَا فُتُورٌ فِي كَلَامِكَ يُشْتَهَى وَتَرْفُيقِي بِكَ، بَعْدُ، وَاسْتِمْلَاحِي
٣- وَتَكْسُرٌ فِي مُقْلَتَيْكَ هُوَ الَّذِي عَطَفَ الْفُؤَادَ عَلَيْكَ بَعْدَ جَمَاحٍ

(٢) أغرن: في صوته غنة، وهي صوت ناعم رخيم، خماسي: يجمع صفات الجمال الخمس: الطول، والبياض، والنضارة، وضمور البطن والخصر، وهود الثدين وارتفاع الأرداف وامتلاؤها. يصلح: أي لما تطلبه منه من اللهو واللذة.

(٣) تقصني: صادني. بدا لي سانحاً: أتاني من جهة اليسار إلى اليمين، وهو عما يتفاعل به. المفازة: الغلاة، لا ماء فيها.

(٤) طوعاً: طائعاً عنان قياده: استسلم لما أريده منه. خلت: ظننت ليس يبرح: ثابت، لا يغادر.

(٥) أقربها عيناً: أهنأ بها.

(٦) أقضي للهوى: أموت.

(٧) تخطاره: احتياله في مشيه. يترنح: يتهايل.

(٨) مفتتح: مضى، مشرق. كأنه الصبح قد فتق ظلام الليل بضياؤه. تراءوا: رأوا سحوا قالوا اسبحوا الله

[٢٠٤]

(١) لدع المحاء: شدته وإيلامه. لثغة: تحول اللسان من حرف إلى حرف. وقوله: أما، أراد: أما ولثغتك، يقسم بلثغته. تحول عن الخطاب إلى الإخبار. وهذا من شأن أبي نواس في شعره ورحمة من نحاح: علام كان يتعشقه.

(٢) فتور: لبن مستحسن. استملاحي: استحساني للثغتك (أو لحديثك).

(٣) تكسر: فتور في الأجفان، وارتخاء أحدهما على الآخر. جماح: نفور.

٤- لعلمت أنك لا تُمَارِحُ شاعراً في ساعةٍ لَيْسَتْ بِحِينِ مُرَاحٍ!
[٢٠٥]

[من البسيط]

- ١- لَمْ أَشْرِكِ النَّاسَ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْفَرَحِ وَلَا هُمْ شَرِكُونِي فِي حَوَى التَّرَجِ
- ٢- غَدُوا بِزِينَتِهِمْ فِيهِ، وَخَلَفَنِي أَلَّا تُرَوِّحَ لِي مِنْ قَلْبِي الْقَرِيحَ
- ٣- لَمَّا أَتَانِي تَجْرِيمَ الْحَبِيبِ هُمْ عَلَيَّ لَمْ أَبْتَكِرْ فِيهِ، وَلَمْ أُرِحْ
- ٤- وَلَمْ أَطَاوِعْ فَمَا فِيهِ عَلَى ضَحْكِ وَلَا مَدَدْتُ يَدِي فِيهِ إِلَى قَدَحٍ

[٢٠٦]

[من الهزج]

- ١- أَبَا مَنْ وَجْهُهُ الدَّاحُ وَفِي مَنْزَرِهِ الْمَاحُ
- ٢- وَمَنْ شَقِيًّا ثَنِيَاهُ إِذَا اسْتَسْقَيْتَهُ الرَّاحُ
- ٣- وَيَا مَنْ هُوَ تَفَّاحُ إِذَا لَمْ يَكُ تُفَّاحُ
- ٤- أَمَا لِي مِنْكَ يَا ظَالِ مُمَّ إِلَّا الْآءُ وَالْآخُ
- ٥- وَلَخِطَّ صَائِبُ الْأَشْهُ مِ لِّلْمُهْجَةِ جَسْرَاحُ
- ٦- أَمَا حَانَ، بَلَى قَدْ حَا نَ، لَوْ أَنَّكَ تَرْتَّاحُ
- ٧- وَلَكِنَّكَ إِنْسَانُ يَمَّا أَكْرَهُ، مُرَاحُ!

(٤) يعني: ما معني من هجائك إذ مازحتني إلا فتور كلامك واستملاحه ونكسر مقلتيك...

[٢٠٥]

- (١) الجوى: الحرقه، وشدة الوجد من عشق أو حزن. الترح: الغم والحزن.
- (٢) تروّح: تخفف. القريح: الذي فيه قروح، جراح متقبحة.
- (٣) تجريم الحبيب: إذعازه علي بحرّم. ابتكر: أذهب بكرة. أرح: أعود مساء.
- (٤) أي: تركت الضحك والشرار. فما طاولعت فمني على ضحكك، ولا امتدّت يدي إلى قدح.

[٢٠٦]

- (١) الدّاح: أردده الوجه الجميل. والمتزر: ثوب يستر أدنى الجسم. وأراد بالملاح: لين جسمه وبعومته، أو الطّيب.
- (٢) أي: يسقيك من ثنياه (مقدم أسنانه) ريقاً كالزّاح.
- (٣) أي: خذاه كالنّفّاح، في حرته ونقائه وطيب رائحته.
- (٤) ليس لي منك يا ظالم إلا الآء والآح: أي التشكي والتّوجع والكرهية.
- (٥) خط عينيه ونظرهما تصيب كالسهم مهجة القلب فتجرّحها.
- (٦) تقول: أما أن أرتاح منك؟ فقلت: بلى، لو كان ذلك يريحك. ولكنك، كأني إنسان، نمازحي بما أكره.

[من السبط]

- ١- دَغَ مَنْ يُقَارِضُ أَقْدَاحًا بِأَقْدَاحٍ لَيْسَ الْمُرُوءَةُ سَفَى الرَّاحِ بِالرَّاحِ
 ٢- عَهْدِي بِقَوْمٍ، إِذَا مَا حَلَّ زَائِرُهُمْ تَبَادَرُوا لِقَرَى الضَّيْفَانِ، سَمَّاحِ
 ٣- عَاشُوا بِأَسْيَافِهِمْ، فَتَكَأَ بِلَا مِسْنِ مِنَ الْأَرَاذِلِ، أَوْ مَاتُوا بِأَرْمَاحِ

[٢٠٨]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- غَرَّةَ الدَّيْكَ الصَّدُوحُ فَاسْقِنِي! طَابَ الصَّبُوحُ
 ٢- وَاسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي حَسَنًا عِنْدِي الْقَبِيحُ
 ٣- قَهْوَةٌ تَذْكُرُ نَوْحًا حِينَ شَادَ الْفُلُكُ نَوْحُ
 ٤- نَحْنُ نُخْفِيهَا، وَيَأْبَى طِيبُ رِيحٍ، فَتَقْفُوحُ
 ٥- فَكَأَنَّ الْقَوْمَ نُهَبَى بَيْنَهُمْ مِسْكٌ ذَبِيحُ
 ٦- أَنَا فِي دُنْيَا مِنَ الْعَبِّ سَاسٍ أَغْدُو وَأَرْوَحُ
 ٧- هَاشِمِيٌّ، عَبْدَلِيٌّ عِنْدَهُ يَغْلُو الْمَدِيحُ
 ٨- عَلِمُ الْجُودِ، كِتَابُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَلُوحُ
 ٩- كُلُّ جُودٍ يَا أَمِيرِي مَا خَلَا جُودَكَ رِيحُ

[٢٠٧]

- (١) يعيب من يفرض أقداحاً بأقداح، أي: نسقي قدحاً من يسبق قدحاً، ولا يعد ذلك من المروءة.
 (٢) تبادروا: أسرعوا. قرى الضيفان: ما يقدم للضيوف من طعام وشراب. سمّاح: ذوو سباحة.
 (٣) حوا حياتهم بقرّة أسيافهم، يفتكون بأعدائهم، دون الحاجة إلى مئة الأراذل، أو يموتون بأرماح أعدائهم.

[٢٠٨]

- (١) يطلب من جليسه أن يسقيه عندما يسمع صياح الديك، ويستمرّ حتى يختلط عليه الحسن بالقيبح من لشكر، على أن تكون هذه الصبوح من أيام نوح، عليه السلام.
 (٤) حاول إخفاءها ونشرها سرّاً، ولكننا نفصّحُ بانتشار رائحتها الطيبة.
 (٥) انتهب شرها (كلّ يسبق غيره إلى شرها) كأننا نتهب مسكاً مبدولاً فيما بيننا.
 (٦) دبا لعنّاس: الذي أعيش في ظله ورعايته. أغدو وأروح: أنصرف طول الوقت.
 (٧) مسروب بن هاشم بن عبد مناف، وعبد الله بن عباس. يغلو: تزداد قيمته ويرتفع شأنه.
 (٨) علامة الجود والكرم بارزة تلوح بين عينيه.

- ١٠- إِنْ مَا أَتَتْ عَطَايَا أَبْدَا لَا تُشْرِيحُ
١١- بَحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا مِنْكَ يَشْكُو وَيَصِيحُ:
١٢- مَا لِهَذَا أَحْدَقُوا قِيْدِيهِ أَوْ نَصِيحُ؟
١٣- جُدْتَ بِالْأَمْوَالِ، حَتَّى قِيلَ: مَا هَذَا صَحِيحُ
١٤- صَوَّرَ الْجُرُودُ مِثَالاً فَلَهُ الْعَبَّاسُ رُوحُ
١٥- فَهُوَ بِالْمَالِ جَوَادٌ وَهُوَ بِالْعِرْضِ شَحِيحُ

[٢٠٩]

قال يمدح الفضل بن الربيع وزير الرشيد والأمين:

[من البسيط]

- ١- قَدْ عَذَّبَ الْحُبُّ هَذَا الْقَلْبَ مَا صَلَحَا فَلَا تَعُدَّنْ ذَنْباً أَنْ يُقَالَ صَحَا
٢- أَبَقَيْتَ فِي لِقَايِ الْقَوَى اللَّهَ بَاقِيَةً وَلَمْ أَكُنْ كَحَرِيصٍ لَمْ يَدْعُ مَرَحَا
٣- وَحَاجَةٌ لَمْ تَكُنْ كَالْحَاجِّ وَاحِدَةً كَلَّفَتْهَا الْعَزَمُ، وَالْعَيْرَانَةُ الشَّرَحَا
٤- يَكُونُ جُهْدُ الْمَطَايَا عَفْوَ سَيْرَتِهَا إِذَا نَسَّاجُهَا كَانَتْ لَهَا وَشَحَا

- (١٠) كلُّ جود، غير جودك، هباء تذرره الرياح، فأنت الجود، تعطي وتعطي، ولا تتوقف عن العطاء.
(١١) تبرم المال من كثرة عطائك، ويح صوته معترضاً صائحاً بملء فيه: أما لهذا من يأخذ على يديه ويعنعه، أو نصيح ينصحه!
(١٣) بذلت الأموال (جمع) حتى أثرت اعتراض الناس عليك وحطؤوك.
(١٤) إذا كان الجود مثلاً فالعباس الجواد بهاله هو روحه التي تحيه. فإذا كان قد جمل ماله نبهاً مباحاً فإنه ضنين بعرضه، يصونه ويحميه.

[٢٠٩]

- (١) عَذَّبَ الْحُبُّ فَلْيَ لِقَائِهِ لَهُ وَتَمَكَّنَتْ مِنْهُ، مَا صَلَحَا: أَيُّ مَا دَامَ الْقَلْبُ صَالِحاً لِأَنْ يَعُدَّ الْحُبَّ. فَلَا نَلْمُهُ إِنْ صَحَا عَنْهُ وَتَرَكَهُ، وَلَا تَعُدَّنْ ذَلِكَ ذَنْباً، يَأْخُذْ عَلَيْهِ.
(٢) تَرَكْتُ فِي قَلْبِي بَقِيَّةً صَالِحَةً مِنَ الْقَوَى، فَلَسْتُ بِالْحَرِيصِ عَلَى تَرْكِ التَّقَى وَالْإِقْمَالِ عَلَى اللَّذَاتِ وَالْمَرَحِ
(٣) الْعَيْرَانَةُ الشَّرْحُ: الْمَاقَةُ الْقَوِيَّةُ السَّرِيعَةُ. الْعَفْوُ: الْمَحْوُ. سَيْرَتُهَا: مَشْيَتُهَا. التَّسَانُحُ: مَا عَلَى الْبَاقَةِ مِنْ رَحْلِ كَانَتْ لَهَا وَشَحَا: صَارَ رَحْلُهَا إِلَى كَاهِلِهَا كَالْوَشَاحِ، مِنْ شِدَّةِ غَدْوِهَا. أَيُّ. رَتْ حَاجَةٌ، عَسِيرَةُ الْمَنَالِ. لَيْسَتْ بِكَيْفِيَّةِ الْحَاجَاتِ، بَادَرَتْ إِلَيْهَا، عَازِماً عَلَى تَحْقِيقِهَا، فَاتَّخَذَتْ نَاقَةً قَوِيَّةً سَرِيعَةً، لَا تَدْرِكُهَا النَّوْقُ، إِذْ لَمْ تَبْلُغْ بِجَهْدِهَا، أَثْنَاءَ سَيْرِهَا، أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَمْحُوَ أَثَارَ نَاقَتِي الَّتِي هِيَ أَسْرَعُ مَهْرٍ
(٤) كَلَّكَهُ صَدْرُهُ، أَيُّ: عِنْدَمَا يَقِيلُ اللَّيْلُ، وَيَجْنَحُ بِظِلَامِهِ، وَيَتَشَرُّ كَأَنَّهُ فَلَائَةٌ وَاسِعَةٌ، أَنْدَفَعَ سَاقَتِي هَذِهِ فِيهِ

- ٥- أَزْمِي بِهَا كُلَّ لَيْلٍ كَانَ كُنْكَلُهُ
 ٦- حَتَّى تَبِينَ فِي أَثْنَاءِ نُقْبَتِهِ
 ٧- وَهُنَّ يَلْحَفْنَ بِالْمَعْرَاءِ مُجَمَّرَةً
 ٨- يَطْلُبْنَ بِالْقَوْمِ حَاجَاتٍ تَضْمَنَهَا
 ٩- كَأَن فِضْرَ يَدَيْهِ قَبْلَ تَسْأَلِهِ
 ١٠- لَقَدْ نَزَلَتْ أبا العباسِ مَنْزِلَةً
 ١١- وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَافِلَةً
 ١٢- أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الْإِبْدِي بِحُجْرَتِهِ
 ١٣- كَفَى الرَّبِيعُ كَفَى أَيَّامٍ نَكَبَتِهِمْ
 ١٤- تَبْطِئُ دُونَ الرِّجَالِ الْأَقْرَبِينَ بِهِ
 ١٥- كَانَ الْمَوَادِعُ شَأْوُ الْفَضْلِ مُسْتَتِرًا
- مِثْلُ الْقَلَاءِ، إِذَا مَا فَوْقَهَا جَنَحَا
 وَرَدَّ السَّرَاةَ تَرَى فِي لَوْنِهِ مَلَحَا
 خُشْمَ الْأَنْوْفِ تَرَى فِي خَطْوِهَا رَوَحَا
 يَذُرُّ بِكُلِّ لِسَانٍ يَلْبَسُ الْمَدَحَا
 بَابُ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا
 مَا إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الْأَبْصَارُ مُطَّرَحَا
 مِنْ جُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّمَا جَرَحَا
 إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلَحَا
 صَدَعَ الْأُمُورِ، وَأَذْنَى وَدَّ مَنْ نَزَحَا
 قُرْبَى رَوْومٍ، وَجَيْبٌ طَالَمَا نَصَحَا
 حَتَّى إِذَا رَامَ تِلْكَ الْخُطَّةَ افْتَضَحَا

(٥) نقبت: ظلمته، ورد السراة: اللون الوردى يظهر في الأملق عند بزوغ الشمس. ملح: يياض خالطه سواد. أي: تابعت سيري على ناقتي هذه من أول الليل حتى أحد يظهر من خلال ظلمته نور الصباح مختلطاً بلون وردى.

(٧) هن: أي المطايا. يلحفن: بغطين. المعراء: الأرض الصلبة. مجمرة (بفتح الميم الثانية وكسرها): صلبة الحوافر. خشم الأنوف: صغار الأنوف وهي خشم الأنوف، واسعة الخطو.

(٨) يطلبن: يقصدن. تضمنها: ضمن قضاءها. بدر: أي المدح كالبدر. يلبس المدح: يستحق المدح بكل لسان.

(٩) فيض يديه: عطاؤه وسخاؤه. تسأله: تطلب عطاؤه. الحيا: المطر. أي: يعطيك قبل أن تطلب منه عطاءً كهذا المطر المهرم.

(١٠) مطرَحاً: متساعاً. أي: لقد بلغت يا أبا العباس منزلة عالية، لا منزلة بعدها، ولا تبلغ الأبصار مداها.

(١١) تأسو: تدوي. أي: راقبت حوادث الدهر بعين يقظة، تدوي بوجودك كل من أضر به الدهر.

(١٢) احجرة: معقد الإزار. أي: أنت من يلجأ إليه الناس إذا كَلَحَ الزمان بهم ونجهم.

(١٣) الربيع ولد المدح. صدع الأمور: تصدعها وتدهورها. أفنى: قرب. مزح: ابتعد. أي: فعل الفصل كما فعل نوه، فكفى الناس في نكباتهم، وتألف قلوب البعيدين عنه.

(١٤) تنط: تصوت به. بالربيع. رؤول: عطوف. والمقصود بالجيب: الصدر والقلب. أي: بين الربيع واسه من القربى ومن صفات التصح ما يجعله يتبع سيرته دون غيره من الرجال.

(١٥) موادع: التارك. الشأو: المدي. أي: من تحلى للفضل عن مكائنه في الجود فإنه يستر عجره عن إدراك فصله، فإذا أراد أن يجاريه افتضح.

- ١٦- مَنْ لِلْجَذَاعِ إِذَا الْمَيْدَانُ مَاطَلَهَا بِشَأْوٍ مُطَّلِعِ الْغَايَاتِ قَدْ قَرَحَا
١٧- مَنْ لَا يُضْعِضُ مِنْهُ الْبُؤْسُ أَنْمَلَةً وَلَا يُصْعَعِدُ أَطْرَافَ الرُّتَى فَرَحَا

[٢١٠]

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ نَسَلَتْ رَزَيْنٌ نَسْلًا مِنْ اسْتَبَاهَا عَلَيْهِنَّ سِيَمًا فِي الْعُيُونِ تَلُوحُ
٢- فَعَشَوَاءُ مُضِلِّلٌ، وَأَعَشَى مُضَلَّلٌ وَأَعَوَزَ دَجَالٌ عَلَيْهِ قُبُوحُ
٣- سَيَقْفَى بَقَاءَ الذَّهْرِ مَا قُلْتُ فِيكُمْ وَأَمَّا الَّذِي قَدْ قُلْتُمُوهُ، فَرِيحُ

[٢١١]

قال يهجو رَوْحًا الْقُمِّيَّ الْمَلَقَّبَ بِالْجَبَلِ، وكان ثقیلاً:

[من الهجاء]

- ١- أَلَا يَا جَبَلَ الْمَقْتِ أَلَا ذِي أَرْسَى، فَمَا يَبْرَحُ
٢- وَيَا مَنْ هُوَ مِنْ نَهْلَا نَ، لَوْ حُمَلَتْهُ أَفْدَحُ
٣- وَيَا مَنْ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ مِنْ رُؤْيَيْهِ أَرْوَحُ

(١٦) الجذاع: جمع جذع، الفتى من الخيل الذي بلغ الثانية. ماطلها: طالت مسافته. مطَّلِع الغايات: القدر على السَّيِّئ إليها. قرح الفرس: بلغ الخامسة. أي: إذا كانت الجذاع لا تبلغ ما تبلغه القراح فمن يبلغ أحد مدى الفضل، القادر على بلوغ غايته.
(١٧) لا ينال البؤس والشدة، مهما بلغت، من الفضل شيئاً، ولو قيد أنملة، ولا يستخفّه ولا يعلو به الفرح والغنى.

[٢١٠]

(١) رَزَيْنٌ: أم إسماعيل بن نيسخت. استبها: دبرها. سيمًا: علامة. تلوح: تظهر. عشواء: مؤنث أعشى، وهي أنثى لا تبصر ليلاً. قبح: قبح. أي: لقد ولدت رَزَيْنٌ امرأة ضالّة ورحلاً ضالاً، تلوح عليهما سمات القبح، وولدت أعوزَ دخلاً غاية في القبح. وقوله: نسلت من استبها: منتهى التحقير والتشجيع.
(٣) سيقى مدى الذهر ما قلته فيكم عاراً عليكم، وما قلتموه سيذهب ذهاب الريح، ولا يبقى له أثر

[٢١١]

(١) ملقت العوض: أرسى: ثبت. ما يبرح: لا يزول. أي: هو جبل من اللقت، جثم فوق صدورنا، لم يزل
(٢) نهلان: حين بنحد بضرب به المثل في الثقل. أفدح: أثقل. أي: لو حُمِلَتْ جبل نهلان لما شعرت بالثقل الذي أشعر به عند وجودك.
(٣) أروح: أكثر راحة. أي: معاناة سكرات الموت أكثر راحة من رؤيتك.

- ٤- لَقَدْ صَوَّرَكُمُ اللَّهُ فَمَا خَلَّصِي وَلَا مَلْصُخ
 ٥- وَقَدْ طَوَّلْتُ تَفْكِيرِي فَمَا أَذْرِي لِمَا تَصْلُح
 ٦- فَمَا تَصْلُحُ أَنْ تُهَجِّي وَلَا تَصْلُحُ أَنْ تُنْذَخ
 ٧- بَلَى أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى وَجْهِكَ قَدْ يُسْلَخ
 ٨- فَيَا لَيْتَكَ إِنْ أَمْسَيْتَ لَا تُصْبِح
 ٩- وَيَا لَيْتَكَ فِي اللَّجَجِ لَا تُحْسِنُ أَنْ تُسْبِخ

[٢١٢]

قل يصف منهجه في الحياة، وتتبع ملذاتها، وترك مشقاتها:

[من مجزوء الرجز]

- ١- بُزَانُنَا الْأَقْدَاخُ دُرَّاجُهُنَّ الرَّاحُ
 ٢- قِسِيُنَا عَيْدَانُ أَوْثَارُهُمَا فِصَّاحُ
 ٣- وَصِيدُنَا ظِبَاءُ كَانَتْهَا الصَّبَاحُ
 ٤- وَخَيْبُنَا عِذَارِي عِذَارُهُمَا الْوِشَاحُ
 ٥- مَبْدَأُهَا الْحَشَايَا وَرَكْضُهَا النُّكَاحُ
 ٦- وَعَيْشُنَا مَوْضُوعُ بَغْدَادُ رَوَّاحُ
 ٧- قَدْ هَزَّنَا قِتَالُ مَا إِنْ بِوِجْنَاهُ

- (٤) فما حل ولا ملح: يعني أنه لا يصلح لشيء، وقد أدركت بعد طول تفكير أنك لا تصلح لأن تُهجي، ولا أن تُمدح، بل تصلح أن يُسلخ على وجهك. (الثلج: الغائط).
 (٨) لا أبيت: دعاء عليه، أي: لا عشت حتى المساء. فإذا أُميت أُمي ألا تصبح، وأن لا تحسن السباحة فتغرق في لجة الماء.

[٢١٢]

- (١) تركت الرعاة والذجاج لأصطاد الخمرة بالأقداح، وتركتم القسي واتخذت العبدان ذات البعائم العذبة، وأصطاد ظباء (نساء) مشرقة الروح كالأصباح.
 (٤) تركت ركوب الخيل إلى العذارى التي يوشحها عذارها (يزينها الشعر المتدلي على حذها).
 (٥) ميدان: مساحتها التي تعدو فيها. الحشايا: أراد البطن. وركضها: حركتها في ذلك الميدان.
 (٦) عيشنا على هذه الحال متواصل من الغدوة إلى الليل، نندفع فيه إلى قتال نظمر فيه باللدات، ولا نأثم

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا مَادِحَ الْقَوْمِ اللَّئِىَا مَ، وَطَالِبَا رَفْدِ الشَّحَاحِ
- ٢- أَشْغَلَ قَرِيضَكَ بِالنَّسِيبِ بَ، وَبِالْفُكَاةِ وَالْمُزَاحِ
- ٣- حَدَّثْتُ وَجُوهَ لَيْسَ تَأْ لَمْ غَيْرَ أَطْرَافِ الرِّمَاحِ
- ٤- وَأَكْفُ قَوْمَ لَيْسَ يُنْذَ جَبَطُ مَاءِهَا إِلَّا الْمَسَاجِي
- ٥- مَا شِئْتُ مِنْ مَالٍ حِمَى يَاوِي إِلَى عِزْهِ مُبَسَّاحِ

[٢١٤]

[من المُجَنَّتْ]

- ١- الْمَوْتُ مِنَّا قَرِيبٌ وَلَيْسَ عَنَّا بِنَايُخَ
- ٢- فِي كُلِّ يَوْمٍ نَعِيٌّ نَصِيحٌ مِنْهُ الصَّوَائِخُ
- ٣- تَشْجَى الْقُلُوبُ وَتَبْكِي مُوَلُّوَلَاتِ النَّوَائِخُ
- ٤- حَتَّى مَتَى أَنْتَ تَلْهُو فِي غَفْلَةٍ، وَتُمَازِخُ؟
- ٥- وَالْمَوْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي رَنْدٍ عَيْشِكَ قَادِخُ
- ٦- فَاعْمَلْ لِيَوْمٍ عُبُوسٍ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ كَالِخُ

[٢١٣]

- (١) رَفْدَ: عطاء. قَرِيضَكَ: شعرك. النَّسِيبُ: التَّغَزُّلُ بالنِّسَاءِ ووصف محاسنهن. أَي: اترك مدح النِّسَاءِ، وعطاء الشَّحَاحِ، واصرف شعرك إلى النَّسِيبِ وَاللَّهْوِ.
- (٤) يَنْبِطُ الْمَاءُ: يَخْرُجُ. الْمَسَاجِي: جمع مِسْحَاةٍ، المَجْرَفَةُ أَوْ الْفَاسُ. الْحِمَى: مَا يَحْمِيهِ الْمَرْءُ وَيَصُونُهُ. أَي: اسْتَجَدَّتْ نَفُوسٌ لَا نَعْرِفُهَا، وَلَا يُؤْلِمُهَا إِلَّا طَعْمَانُ الرِّمَاحِ، وَأَكْفَ بِحِيلَةٍ، لَا يَسْتَخْرِجُ مِنْهَا مَالٌ إِلَّا عَنُودَ، فَهِيَ تَحْمِي مَالَهَا بِعَرَضِهَا.

[٢١٤]

- (١) نَارِحٌ: مُعِيدٌ. نَعِيٌّ: مَيِّتٌ. الصَّوَائِخُ: جمع صَائِخَةٍ، الْبَاكِیَّةُ عَلَى الْمَيِّتِ. تَشْجَى: تَحْزَنُ. مُوَلُّوَلَاتٌ: يَدْبِسُ الْحَيَاتِ يَقُولُنَ: وَأَوِيلَاهُ. النَّاتِحَاتُ: الْبَوَاكِي. يَذْكُرُ أَبُو نَوَاسٍ أَنَّ الْمَوْتَ قَرِيبٌ مَاءٌ، وَلَيْسَ سَعِيدٌ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَوْتَى وَنَوَائِخُ تَحْزَنُ عَلَى مَنْ مَاتَ وَتَنْدُبُهُ.
- (٥) الرَّيْدُ: الْعُودُ الَّذِي يُقَدِّحُ بِهِ لِإِشْعَالِ النَّارِ. أَي: اترك اللُّهُوَّ وَالْمُزَاحَ، وَلَا تَغْفَلَ عَنْ الْحَقِيقَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْمَوْتَ يَتَرَصَّدُ النَّاسَ وَيَخْتَرِمُهُمْ.
- (٦) اَعْمَلْ: يَوْمِ الْحِسَابِ، فَهُوَ يَوْمٌ عُبُوسٌ شَدِيدُ الْهَوْلِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا فَهُوَ زَائِلٌ، فَأَوَّلَى مَكَانُ أَنْ تَنْصَحَهَا حَتَّى لَا تُفْتَضِّحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

- ٧- وَلَا يَغُرَّنْكَ دُنْيَا نَعِيمُهَا عَنْكَ نَارُخ
٨- وَبُغْضُهَا لَكَ زَيْنٌ وَحُبُّهَا لَكَ قَاضِخ

[٢١٥]

قال يمدح أحمد بن طولون أمير مصر (-٢٧٠) هـ:

[من البسيط]

- ١- دَمَ الْمَكَارِمِ بِالْفُسْطَاطِ مَسْفُوحٌ وَالْجُودُ قَدْ ضَاعَ فِيهَا، وَهُوَ مَطْرُوحٌ
٢- يَا أَهْلَ مِصْرٍ لَقَدْ غَبِثُمْ بِأَجْمَعِكُمْ لَمَّا حَوَى قَصَبَ السِّنَنِ الْمَسَامِيعُ
٣- أَمْوَالُكُمْ جَمَّةٌ، وَالْبُخْلُ عَارِضُهَا وَالنَّيْلُ مَعَ جُودِهِ فِيهِ التَّمَايِيعُ
٤- لَوْلَا نَدَى ابْنِ جُؤَيٍّ أَحْمَدٍ نَطَقَتْ مِنِّي الْمَفَاصِلُ فِيكُمْ وَالْجَوَارِيخُ

[٢١٦]

[من السريع]

- ١- أَيْةٌ تَارِقَدَحَ الْقَادِخُ وَأَيُّ جِدٍّ بَلَغَ الْمَازِخُ
٢- لِلَّهِ دُرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ سَمِعَ النَّاصِحُ
٣- يَأْتِي الْفَتَى إِلَّا اتَّبَاعَ الْهَوَى وَمَنْهَجُ الْحَقِّ لَهُ وَاضِحُ
٤- فَاسْمُ يَعْنِيَنَّكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهُورُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
٥- لَا يَجْنَلِي الْحَوْرَاءُ مِنْ خِذْرِهَا إِلَّا أَمْرُوهُنَّ مِيزَانُهُ رَاجِحُ

[٢١٥]

- (١) الفسطاط: عاصمة مصر منذ الفتوح، حتى بنى ابن طولون القطنع. أي: أهدرت المكارم في الفسطاط أيها إهدار، وضاع الجود، ولم يعد له وجود.
(٢) المساميع: أهل التساحة، فقد فاق هذا الممدوح أهل مصر، وغيرهم عن ساحة الجود.
(٣) لا عجب إذا أنتم، مع كثرة أموالكم، بخلاء. فالنيل الفياض بالخير تملؤه التماييع.
(٤) لولا كرم هذا الممدوح لنطقت مفاصلي وجوارحي بهجانكم.

[٢١٦]

- (١) أراد بالنار الشيب. وقد: أشعل. وأراد بالجد الشبخوخة بعد مزاح الشباب. يتعجب من انتشار الشيب، والشبخوخة التي آل إليها مزاح الشباب، ولكنه خير واعظ وناصح.
(٢) تطلع إلى نساء مختصات لا تالهن إلا بالعمل الصالح. وأراد بين حور الجنة.
(٣) حبيت المرأة: رُبِيت وهُمِيَّت لزوجها، فلا ينالها إلا من كان ميزان حسنه راجحاً. وخدرها: ستها أندي تستر فيه

- ٦- مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، فَذَلِكَ الَّذِي سَيَقُ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّابِحُ
٧- شَمَّرَ، فَمَا فِي الدِّينِ أُغْلِظَتْ وَرَحُ لِمَا أَنتَ لَهُ رَابِحٌ

[٢١٧]

[من الرُّجَزِ]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي فِي فَلَقِ الْإِضْبَاحِ
- ٢- بِمُطْعَمٍ يُوجِزُ فِي سَرَّاحِ
- ٣- مُؤَيَّدٍ بِالنُّصْرِ وَالشَّجَّاحِ
- ٤- غَدْنُهُ أَظْلَارٌ مِنَ اللَّفَّاحِ
- ٥- فَهُوَ كَمِيشٌ، ذَرِبُ السُّلَّاحِ
- ٦- لَا يَسَامُ الدَّهْرَ مِنَ الضُّبَّاحِ
- ٧- مُنَحْدٌ، يَأْشُرُ لِلصُّبَّاحِ
- ٨- مَا الْبَرْقُ فِي ذِي عَارِضٍ لَمَّاحِ
- ٩- وَلَا انْقِضَاضُ الْكَوْكَبِ الْمُنْصَاحِ
- ١٠- وَلَا انْبِثَاتُ الْحَوَابِ الْمُنْدَاحِ
- ١١- حِينَ دَنَا مِنْ رَاحَةِ الْمُشَّاحِ
- ١٢- أَجْدُ فِي السُّرْعَةِ مِنْ سِرِّيَّاحِ

(٦) المتجر الرابع: التجارة الربحية، وهي حصيلة التقى. وفي ذلك إشارة إلى الآية: ﴿هَلْ دُلُّكَ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ...﴾.

(٧) شمر: تمهياً واعمل، فلا ينال المتجر الرابع إلّا من تمهياً له، ومضى بجدة لتحقيقه

[٢٢٧]

- (١) مطعم: مرزوق بالصيد. يوجز: يسرع. سراح: سهولة ويسر. أظار: جمع طنن، من نرعى ولده وولد غيرها. التفاح: الترق ذوات الألبان. أي: أغدو إلى الصيد بكلب مدرب على الصيد، رعته طنن عطوف، وغذي يلبن وفير
- (٥) كميش: سريع. ذرب: حاد. وأراد بالسلاح أنيابه وأظافره. لا يسام: أي من الصيد. الضباح: صوت التلعب، استعاره للكلب. منجد: يصعد النجد، المكان المرتفع. يأسر: يمرح.
- (٨) العارض: السحاب. برق لمّاح: سريع اللمعان. المنصاح: المنحط من علو. انبثات انقطاع. الحوَاب المداح: الدلو الواسع. المشاح أو المتاح: المستقي بالدلو. أجد (أحد) في السرعة أعظم سرعة سرياح اسم لهذا الكلب. أي: هذا الكلب أسرع في الانقضاض من كل ما ذكر

- ١٣- يَكْدُ عِنْدَ ثَمَلِ الْمِرَاحِ
 ١٤- يَطِيرُ فِي الْجَوِّ بِلَا جَنَاحِ
 ١٥- إِذَا سَمَا الْخَايِلُ لِلْأَشْبَاحِ
 ١٦- يَفْتَرُّ عَنِ مِثْلِ شَبَا الرِّمَاحِ
 ١٧- فَكَمْ وَكَمْ ذِي جُدَّةٍ لِيَاحِ
 ١٨- وَكَازِبٍ أَعْفَرَ ذِي طَمَاحِ
 ١٩- غَادَرَهُ مُضَرَّجُ الصَّفَاحِ

[٢١٨]

[من الرجز]

- ١- لَا صَيْدَ إِلَّا بِالصُّقُورِ اللَّمَّحِ
 ٢- كُلُّ قَطَامِيٍّ بَعِيدِ الْمَطَرِحِ
 ٣- يَجْلُو حِجَاجِي مَقْلَةً لَمْ تُجْرَحِ
 ٤- لَمْ تَغْذُهُ بِاللَّبَنِ الْمُضْبَحِ
 ٥- أَمْ، وَلَمْ يُولَدْ بِسَهْلِ الْأَبْطَحِ
 ٦- إِلَّا بِأَشْرَافِ الْجِبَالِ الطَّمَحِ
 ٧- أَحْصُ أَطْرَافَ الْقُدَامَى وَخَوَاحِ
 ٨- أَبْرِشْ مَا بَيْنَ الْقَرَا وَالْمَذْبَحِ

(١٣) ثمل المراح: الامتلاء نشاطاً. سما: ارتفع بنظره. الحائل أو الخائل: الناظر. يفتّر: يكشر عن أنياب كأسنة الرماح.

(١٧) كم نفيد الكثير. ذو جدّة: ثور في طهره خطوط سود. لياح: أبيض. ظمي نازب: صائح. أعفر: بلون التراب. لطماح (بكسر الطاء وفتحها): الكثير والحيلة. مضرج: مخضب بدمه. الصفاح: جمع صَفَح، الجنب.

[٢١٨]

(١) الصقور اللّمح: الذكّية. القطامي: الصقر الحديد البصر. المطرح: الموضع البعيد. يجلو: يكشف. حجاجي مقلة: مثني حجاج، وهو العظم المحيط بمقلة العين. لم تجرح: أي هو ربيب بيوت، لم تحط عينه ليأنس.

(٤) لس مصبّح: مزوج. أشراف الجبال: أعالها. الطّمح: العالية. أي: لم تغذّه أمّه بلبن ممزوج، ولم يعش في السهول، وإنّما في أعالي الجبال.

(٧) أحصّ: قلّب الرّيش. القدامى: الجناح. وخواح: منكمش، يعني مجتمع الخلق. أبرش: فيه ألوان مختلفة. القرا: الطّهر. المذبح: موضع الذّبح.

- ٩- يَلْوِي بِخَزَانِ الصَّحَاذَى الْجُمَحِ
- ١٠- يَنْحَى لَهَا بَعْدَ الطَّمَاخِ الْأَطْمَحِ
- ١١- يَسْلُكُهَا بِنَيْزِكَ مُذَرِّحِ
- ١٢- وَمِنْشِرٍ أَقْنَى كَأَنْفِ الْمَجْدَحِ
- ١٣- وَهِيَ رَوَاقٍ بِالْبَسَاطِ الْأَفْيَحِ
- ١٤- وَمُتَبَيِّحَاتٍ لِحُفَافٍ مُنْبِحِ
- ١٥- فَاصْطَادَ قَبْلَ النَّعَبِ الْمُبَرِّحِ
- ١٦- وَقَبْلَ أَوْبِ الْعَاظِبِ الْمُرَوِّحِ
- ١٧- خُمْسِينَ مِثْلَ الْعَنْزِ الْمُشْدَحِ
- ١٨- مَا بَيْنَ مَذْبُوحٍ وَمَا لَمْ يُذْبَحِ

[٢١٩]

[من الرَّجَزِ]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي بِرُزْقِي صَبِيحِ
- ٢- مَخْضِي لِمَنْ يَنْسُبُهُ صَرِيحِ
- ٣- صَلَّتِ الْخُدُودُ وَاضِحِ مَلِيحِ
- ٤- وَلَيْسَ مَا يُغْمَزُ كَالصَّحِيحِ

(٩) يلوي: يتمكن منها ويملكها. خزان: جمع خَزَزَ. ذكر الأرباب الجمح: الشبيطة. ينحى لها: ينقض عليها. الطمّاح: النظر البعيد. الأطمّح: الأشد بعداً. يسلكها: يسكنها بتمكن شديد. نيزك مذرّح: رمح قصير مسموم. المنشر: المنقار. أقنى: معوجّ. المجدح: ما يخلط به الطعام كالملعقة، معقوف الطرف. أي: يهوي على هذه الأرباب، ويفرز فيها منقاراً كرمح لا يستطيع الفكّ منه

(١٣) رواق: مرتفعة، الساط الأفيح: الساء. وروي: وهي رُذَافِي: مترادفة، يتبع بعضها بعضاً، والساط الأفيح: السهل الواسع. متبيحات: مهيبات. الحفاف: الذي جاوز حدّ الحفّة. متبيح: نشيطه. أخذ في كلّ ناحية

(١٦) أوب: رجوع. العازب: البعيد، الموجل في المرعى. المروح: العائد مساءً بإبله. حسين: أي من الأرباب الضخمة، مثل العنز المشدح: السمينة.

[٢١٩]

(١) رزق طر يصاد به، بين الباز والباشق. ينسبه: يضمّ السنين وكسرها، أي: صريح النسب صلت: نازح مستوٍ. يغمز: يُعَاب. ضتان: بخيل، حريص عليه. أي: أغتدي بهذا الرزق (على هذه الأوصاف التي ذكرها) وصاحبه ضنين به، وهو غماً وقت في شرائه.

- ٥- يَكْفُ صَنَانٍ بِهِ شَحِيح
- ٦- مِمَّا اشْتَرَى بِالثَّمَنِ الرِّيحِ
- ٧- فَلَمْ يَزَلْ بِالنَّهْمِ وَالتَّقْدِيحِ
- ٨- وَرَشَّهِ بِالمَاءِ وَالتَّلْوِيحِ
- ٩- حَتَّى انْطَوَى إِلَّا جَنَانَ الرُّوحِ
- ١٠- وَعَرَفَ الصَّوْتَ وَوَحْيَ المُوَحِّي
- ١١- فَكَمَ وَكَمَ مِنْ طُولِ طُمُوحِ
- ١٢- لَمْ يُنْجِهِ طُمُورُهُ فِي اللُّوحِ
- ١٣- مِنْ فَلَتَاتِ صَلَاتٍ شَبِيحِ
- ١٤- تُرْجِلُهُ الرِّيحُ بِكَفِّ الرِّيحِ
- ١٥- وَصَرْبَةٍ بِنَيْزِكٍ مَذْرُوحِ
- ١٦- فَاضْطَّادَ قَبْلَ الأَيْنِ وَالتَّبْرِيحِ
- ١٧- خَمْسِينَ مُنْخَبِئًا إِلَى مَذْبُوحِ



-
- (٧) النَّهْمُ لَصَوْتٍ وَالتَّوَعُّدُ وَالتَّزَجُّرُ. التَّقْدِيحُ: تَصْمِيرُ الْفَرَسِ. التَّلْوِيحُ: تَغْيِيرُ الْجِسْمِ وَحَوْلُهُ انْطَوَى هَرَلَ إِلَّا جَنَانَ الرُّوحِ: لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا الرُّوحُ. عَرَفَ الصَّوْتَ: صَوْتَهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ. المُوَحِّي الصَّوْتَ أَي: ضَمَّرَ وَهَزَلَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رُوحُهُ وَصَوْتُهُ.
- (١١) طُولٌ طَائِرٌ مَائِيٌّ. طُمُورُهُ: وَثْوَةُ اللُّوحِ: الْفَضَاءُ. فَلَتَاتٌ: تَفَلَّتْ وَنَجَاةٌ. صَلَاتَانِ شَبِيحٌ، حَدِيدُ الْعُزَادِ شَيْخٌ: شَرِيدٌ حَذَرٌ. تُرْجِلُهُ: تَجْعَلُهُ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ.
- (١٥) بَيْزُكٌ: رِمَحٌ قَصِيرٌ. مَذْرُوحٌ: مَسْمُومٌ. الأَيْنُ: التَّعَبُ. مُنْخَبِئِي: حَتَّى.

قافية الخاء

[٢٢٠]

[من السريع]

- ١- يَا لَيْلَةَ الْكَرْخِ كَمْ لَذَّةٌ سِيقَتْ إِلَيْنَا، لَيْلَةُ الْكَرْخِ
- ٢- سُقِيَتْهَا صُهَبَاءٌ، مَشْمُولَةٌ كَرِيمَةُ الْجَدِّينِ وَالسَّنْخِ
- ٣- سُلَافَةٌ، تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا عَذْرَاءٌ، صَانُوها عَنِ الطَّبْخِ

[٢٢١]

قال يعاتب عمرًا الوراق:

[من الكامل]

- ١- يَا وَاضِعًا بَيْضَ الْقَطَا تَحْتَ الزَّمَامِجِ لِلْفَرَاحِ
- ٢- لَوْ أَيْقَنْتَ مَا تَحْتَهَا لَمْ تَحُلْ مِنْ نَقْرِ السَّمَاحِ
- ٣- يَا غَارِسًا بِيَمِينِهِ شَجَرَ الْحِفَاطِ عَلَى السَّبَاحِ
- ٤- فَسَدَ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَنْ تُوَاحِي

* * *

[٢٢٠]

- (٢) مشمولة: أصابها ريح الشمال فبردت. كريمة الجدّين: قديمة معتقة. السنخ: الأصل.
- (٣) سلافة: خرة. تصحك في كأسها: تلتهم وتتلألأ. عذراء: غير ممزوجة. صانوها عن الطبخ. اختمرت من نفسها دون أن تعرض على النار.

[٢٢١]

- (١) الزمامج: جمع رُمج، طائر من فصيلة العقاب النسرية، وطائر من الفصيلة البورسية. والسماح: حرق الأذن الذي يعصي إلى الرأس. أي: وضع الشيء في غير موضعه. ونقر السباح: نقره في سباحه حتى يموت.
- (٣) الحفاط: صيانة المودة والمحافظة عليها. السباح: جمع سبيخة، أرض ذات ترّ وملح أي لا تثمر شجرة المودة والمؤاخاة إذا غرسها في غير موضعها، فانظر أين تفرسها.

قافية الدال

[٢٢٢]

[من البسيط]

- ١- لَا تَبِكْ لَيْلَى، وَلَا تَطْرَبْ إِلَى هِنْدٍ وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ خَمْرَاءِ كَالْوَرْدِ
- ٢- كَأْسًا إِذَا انْحَدَرَتْ فِي حَلْقِ شَارِبِهَا أَجَدَّتْهُ خُمْرَتُهَا فِي الْعَيْنِ وَالْخَدِّ
- ٣- فَالْخَمْرُ بِأَقْوَتِهِ، وَالْكَأْسُ لَوْلُؤُهُ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ مَمْسُوقَةِ الْقَدِّ
- ٤- تَسْفِيكَ مِنْ عَيْنِهَا خَمْرًا، وَمِنْ يَدِهَا خَمْرًا، فَمَا لَكَ مِنْ سُكْرَيْنِ مِنْ بُدِّ
- ٥- لِي نَشْوَتَانِ، وَلِلنَّدَمَاءِ وَاحِدَةٌ شَيْءٌ خُصِصْتُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخِدي

[٢٢٣]

[من البسيط]

- ١- عَاجَ الشَّقِيِّ عَلَى رَسْمٍ يُسَائِلُهُ وَعُجِبْتُ أَسْأَلُ عَنْ خَمَازَةِ الْبَلَدِ
- ٢- لَا يُرْقِي اللَّهَ عَيْنِي مَنْ بَكَى حَجْرًا وَلَا شَفَى وَجَدَ مَنْ يَضْبُو إِلَى وَتِدِ
- ٣- يَبْكِي عَلَى طَلَلِ الْمَاضِينَ مِنْ أَسَدٍ لَا دَرَّ دَرَكٌ قُلْ لِي: مَنْ بَنُو أَسَدِ

[٢٢٢]

- (١) اترك ليلي ودعك من هند، فلا تبك لمرأى هذه ولا تفرح للقاء تلك. والمقصود ترك حياة الأعراب والوقوف على الأطلال، فليلي وهند رمز لتلك الحياة، بل خذ في حياة جديدة مفروشة بالورد، واشرب خمره كالورد. فإذا شربت كأساً منها انتقلت حمرتها إلى عينك وخدك.
- (٣) احمر كالياقوتة، والكأس كاللؤلؤة، في يد جارية وشيقة القوام. فهي تسكرك سحر عينيها وبها تقدّمه من خمره فأنت منها في سكرين دائمين.

[٢٢٣]

- (١) عاج مل لشقي الذي يشقى بفعله وسلوكه. الرسم: ما بقي من آثار الديار.
- (٢) لا يرقى الله يدعو عليه أن لا يحيف دمه. وجد: حزن. يصبو: يميل. يسخر من الوقوف على الأطلال والكاء عليها، لأنها تمثل الحياة البدوية.
- (٣) لا درّ درك كلمة ذمّ أي: لا أكثر خيرك. من بنو أسد: أراد ذمهم، فهو ينكرهم ويتجاهلهم

- ٤- وَمَنْ تَسِيمٌ، وَمَنْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهُمْ؟
 ٥- كَمْ تَبْنَ مِنْ يَشْتَرِي خَمْرًا يَلْدُ بِهَا
 ٦- دَغْ ذَا، عِدْمَتُكَ، وَاشْرَبَهَا مُعْتَقَةً
 ٧- مِنْ كَفِّ مُحْتَضِرِ الزَّرَّارِ مُغْتَدِلٍ
 ٨- لَمَّا رَأَى أَبَوْهُ قَدْ قَعَدَتْ لَهُ
 ٩- فَجَاءَنِي بِسُلَافٍ لَا يَحِفُّ لَهَا
 ١٠- أَمَا رَأَيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ قَدْ نَصَرَتْ
 ١١- حَاكَ الرَّبِيعُ بِهَا وَشَيْأً وَجَلَّلَهَا
 ١٢- وَاسْتَوَفَّتِ الْخَمْرُ أَحْوَالَ مُجَرَّمَةٍ
 ١٣- فَاشْرَبَ وَجُدَّ بِالَّذِي تَحْوِي بِدَاكِ لَهَا
 ١٤- يَا عَادِلِي قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْكَ بَادِرَةٌ
 ١٥- لَوْ كَانَ لَوْمُكَ نَصْحًا كُنْتُ أَقْبَلُهُ
- لَيْسَ الْأَعَارِبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ
 وَبَيْنَ بَاكِ عَلَى نُؤْيٍ وَمُنْتَضِدٍ
 صَفَرَاءُ تُعْنِقُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالزَّيْتِ
 كَغُضْنِ بَانٍ تَتْنَى، غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
 حَيًّا، وَأَيَقِنُ أَنِّي مُتْلِفٌ صَفْدِي
 وَلَا يَمْلِكُهَا إِلَّا يَدًا بِسَيْدٍ
 وَالْبَسَنُهَا الزَّرَّابِي نَشْرَةُ الْأَسَدِ
 بَيَانِيعِ الزَّهْرِ مِنْ مَتْنَى وَمِنْ وَحْدٍ
 وَافْتَرَّ عَيْشُكَ عَنْ لَذَائِكَ الْجُدِّ
 لَا تَذْخِرِ الْيَوْمَ شَيْئًا خَوْفَ فَقْرٍ غَدٍ
 فَإِنْ تَعَمَّدَهَا عَفْوَِي فَلَا تُعْدِ
 لَكِنَّ لَوْمَكَ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَسَدِ

- (٤) يذم أيضاً قيساً وقيساً وسائر القبائل، وهؤلاء - برأيه - لا شأن لهم عند الله.
 (٥) النؤي: الحفرة التي تحيط بالخيمة، ويرتد ترابها على أطراف الخيمة، يجري فيها ما ينزل من المطر. منتضد: ما نُضد من متاع البيت بعضه فوق بعض. أي: فرق كبير بين المتلذذ بالخمر وبين الباكي على الأطلال.
 (٦) عادت: يدعو عليه بالموت إن لم يترك الوقوف على الأطلال ويقبل على شرب الخمر التي تضطرب عند مزجها.
 (٧) الزرّار: حزام يشد في الوسط. محصر الزرّار: ضامر البطن، رقيق الخصر. معتدل: قامت معتدلة كفصن البان. تثنى: تمائل في مشيته. أود: عوج.
 (٨) متلف: منفق بإسراف. صفدي: عطائي. أي: أيقن أنني سألتف كل مالي في شرب الخمر.
 (٩) سلاف: خمر. لا يجمت لها: لا يملؤها إلى حفاقها. يدأ بيد: أي لا يعطيكها إلا إذا نقدته ثمنها.
 (١٠) نصرت: انصهرت الزرّابي: جمع زربية، ما بدا فيه اليس من الثبات، فاصفر أو احمر، وفيه حصرة شرّة الأسد: ثلاثة كواكب ألبس مطرها الأرض بسطاً من الخضرة والأزهار.
 (١١) ألبسها الربيع ثوباً مزخرفاً من الخضرة النضرة والأزهار البانعة.
 (١٢) أحوالاً مجرّمة: أحوالاً كاملة. أي: استوفت الخمر في تعقها أحوالاً كاملة، فاستسم لك العيش بها في لذات متجددة.
 (١٣) اشرب وأنفق كل ما تملكه، ولا تذخر منه شيئاً خوف الفقر.
 (١٤) يقول من يدوم على شرب الخمر إنه يعفو عما بدر منه على ألا يعود إلى ذلك، لأنه لوم حاسد لا ناصح

[من المنسرح]

- ١- سَقِيًّا لِعَنِيْرِ الْعَلْيَاءِ وَالسَّنْدِ وَعَنِيْر أَطْلَالِ مَيِّ بِالْجَرْدِ
- ٢- وَيَا صَيْبَ السَّحَابِ إِنْ كُنْتَ قَدْ جُدْتَ اللَّوَى مَرَّةً فَلَا تُعِدْ
- ٣- لَا تَسْقِينِ بِلَدَّةً، إِذَا عُدَّتْ أَلْ جُلْدَانُ كَانَتْ زِيَادَةُ الْكَيْدِ
- ٤- إِنْ أَتَحَرَّرْتُ مِنَ الْغُرَابِ بِهَا يَكُنْ مَقَرِّي مِنْهُ إِلَى الصُّرْدِ
- ٥- بِحَيْثُ لَا تَجْلِبُ الْفِجَاجُ إِلَى أَذْنِيكَ إِلَّا تَصَائِحَ النَّقْدِ
- ٦- أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أَنْكِبَاكِ بِأَلْ فِيهِرٍ مُلِحَّابِهِ عَلَى وَتِدِ
- ٧- وَتُوقُوفُ رِيحَانَةٍ عَلَى أُذُنِي وَسَبْرُ كَأْسٍ إِلَى قِمِّ بَيْدِ
- ٨- يَسْقِيكُهَا مِنْ بَنِي الْعِبَادِ رَشَاءً مُنْتَسِبٌ عَيْدُهُ إِلَى الْأَحَدِ
- ٩- إِذَا بَنَى الْمَاءُ فَوْقَهَا حَبَبًا صَلَّبَ فَوْقَ الْجَبِينِ بِالزَّبْدِ

[٢٢٤]

- (١) سقياً: دعاء. العلياء والسند: موضعان، ذكرهما النابغة في مطلع معلقته. مي: اسم امرأة من الأعراب. الجرد: كل أرض لا نبات فيها. يدعو بالموت على هذه الأماكن من البوادي، وأن يسقي (يُجَيِّ) الله غيرها من الحواضر، وذلك ازدراء منه لحياة البادية، المتمثلة في شعر النابغة.
- (٢) صيب السحاب: المطر. اللوى: مكان ذكره امرؤ القيس في مطلع معلقته. يتابع ازدراءه لحياة الأعراب فيقول: إن كنت قد أمطرت مرة في اللوى فلا تعد لذلك مرة أخرى.
- (٣) زيادة لكيد: جزء صغير إلى جانب الكيد. يدعو ألا يسقي (يُجَيِّ) بلدة لا تعد شيئاً بالنسبة إلى غيرها.
- (٤) أتحرر: أتقي. معري: هروي. الصرد: طائر يصطاد صغار الطير. أي. إن تجبّت رؤية الغراب هرباً من شؤمه واجهني شؤم الصرد، وهما من طيور المفاوز المقفرة.
- (٥) الفجج: جمع فجاج، الطريق الواسع بين جبلين. النقد: جنس من الغنم قباح الوجوه. أي: لا يأتيت من هذه الفجج إلا أصوات هذه الأغنام.
- (٦) الفهر: حجر ملء الكف. ملحاً على وتد: يضرب عليه بالحجر باستمرار. أي: أحسن من عرس الأوتاد وصب الحيام الانصراف إلى الترتين بالرياحين في مجلس الشراب. يعني أن حياة الحصر وروايتها أفضل من شطف البوادي.
- (٨) سو العباد: قاتل شتى، تنصروا وأقاموا بالخير. أي: يسقيها ساقى كالرشاء، عيده الأحد (أي مصراب).
- (٩) إذا علاها الحب عند المزج بالماء صلب بهذا الزبد فوق جبينه.

- ١٠- أَشْرَبَ مِنْ كَفِّهِ شَمُولاً، وَمِنْ
 ١١- فَذَلِكَ أَشْهَى مِنَ الْبُكَاءِ عَلَى الـ
 ١٢- لَا سِيَّماً إِنْ شَدَاكَ ذُو نُطْفٍ: فِيهِ رُضَاباً يَجْرِي عَلَى بَرْدِ
 رُبْعٍ، وَأَنْمَى فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
 «يَا دَارُ أَقْوَتْ بِالنَّفِّ مِنْ جُدَدٍ»

[٢٢٥]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- إِسْقَيْنِيهَا بِسَوَادِ
 ٢- مِنْ كُمَيْتٍ بَلَغَتْ فِي الـ
 ٣- رَضَعَتْ وَالذَّهْرَ ثَدِيّاً
 ٤- فَهِيَ فِيهَا كُلُّ مَا يَبِ
 ٥- سُمْنُهَا عِنْدَ يَهُودِ
 ٦- فَشَرِبْنَا شَرِبَ قَوْمِ
 ٧- بَيْنَ أَفْيَاءِ عَرَبِشِ
 ٨- وَدِيَانٍ مُسْنَدَاتِ
 ٩- أَلْقَدُوهُنَّ بِطُغْنِ
 ١٠- فَتَرَاءَتْ كَشْهَابِ
 فَبَلَّ تَغْرِيدَ الْمُنَادِي
 سَدَنٌ أَقْصَى مُسْتَرَادِ
 وَتَلَنَّهُ فِي الْوِلَادِ
 لُغٌ مَقْرُوحُ الْفُؤَادِ
 يَخْصِيْبُ الْمُسْتَرَادِ
 عَطِشُوا مِنْ عَهْدِ عَادِ
 عَمَدُوهُ بِعِمَادِ
 مُعَلَّمَاتِ بِمَدَادِ
 مِثْلَ أَفْوَاهِ الْمَرَادِ
 يَتَرَاى مِنْ زِنَادِ

(١٠) شمولاً: حمراً، فيه: فمه. رضاباً: ريقاً. البرد: الأسنان. أشرب من يده حمراً ومن فمه ريقاً كالبرد في بياضه.
 (١١) إنَّ شرب الخمر من يدرشاً، وتناول رضابه أشهى إليَّ من البكاء على الرِّبع، لأنَّه ينعش الرُّوح والجسد.
 (١٢) شداك: غداك. نطف: جمع نطفة، لؤلؤة، أراد بها ذو قرط. أقوت: خلت. النَفِّ والجُدَد: من الأمكنة.
 وعجز هذا البيت من قصيدة تغنى بها هذا الفتى.

[٢٢٥]

- (١) سواد: ظلمة الليل. المنادي: الذِّيك. كميته: حمرة حمراء داكنة. أقصى مستراد: مكشيت في الدَّنْ أَقْصَى
 مدّة، فبلغت غاية الحودة. رَضَعَتْ والذَّهْرَ ثَدِيّاً: كأنَّها توأمان، رَضَعَا مِنْ ثَدْيٍ وَاحِدٍ، وَلِذَلِكَ الذَّهْرُ،
 ثُمَّ تَلَنَتْ هَذِهِ.
 (٤) فِيهَا شِفَاءٌ لِلْمَقْرُوحِ الْفُؤَادِ. أَي: ذُو جُرُوحٍ مُتَفَتِّحَةٍ.
 (٥) سَمْنُهَا: طَلَبَتْ شَرَاءَهَا. خَصِيْبُ الْمُسْتَرَادِ: عِنْدَهُ مِنَ الْخَمْرِ الْكَثِيرِ الْوَافِرِ.
 (٧) شَرِبْنَا مِنْهَا، شَرِبَ عَطِشَانٌ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ مِنْ عَهْدِهَا، بَيْنَ هَذِهِ الدَّوَالِي الْمَعْرُشَةِ.
 (٨) دَانِ مَسَدَاتٍ. مَدْعَاتٌ مُثَبَّاتٌ لَصْخَامَتِهَا، حَتَّى لَا تَمِيلَ فَتَنْكَسِرُ، فَيَنْسَكِبُ مَا فِيهَا، وَمَعْلَمَةٌ حَجَرٍ
 يُعْرِفُ مِقْدَارَ تَعَفُّقِهَا.
 (٩) طَعَمُوهَا وَأَرَالُوهَا خَتَمُهَا، فَتَدْفُقُ الْخَمْرُ مِنْهَا كَمَا يَتَدَفَّقُ الْمَاءُ مِنْ فَمِ الْقَرْيَةِ.

- ١١- ثُمَّ لَمَّا مَزَجُوهَا وَتَبَّتْ وَتَبَّ الْجَرَادُ
١٢- ثُمَّ لَمَّا شَرِبُوهَا أَخَذَتْ أَخَذَ الرُّقَادُ

[٢٢٦]

[من الكامل]

- ١- بَاكِرٌ صَبُوْحَكَ فَهَوَ خَيْرُ عَتَادِ
٢- لَا تَنْسَ لِي يَوْمَ الْعَرُوبَةِ وَقَعَةً
٣- يَوْمًا شَرِبْتُ وَأَنْتَ فِي قَطْرِ بُلْ
٤- لَمَّا وَرَدْنَاهَا نَلِمُ بِشَيْخِهَا
٥- قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ! قَالَ: عَلَيْكُمْ
٦- مَا رُمْتُمْ؟ قُلْنَا: الْمُدَامُ! فَقَالَ: قَدْ
٧- عِنْدِي مُدَامٌ قَدْ تَقَادَمَ عَنْدُهَا
٨- فَأَكْبِلْ! قُلْنَا: بَعْدَ خُبْرٍ، إِنَّا
٩- جِئْنَا بِهَا! فَآتَى بِكَأْسٍ أَثَرَقَتْ
١٠- فَأَذَارَهَا عِدَدًا ثَلَاثًا؛ فَانْثَنَتْ
١١- حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ بِوَجْنَةِ صَاحِبِي
١٢- لَمْ يَرْضَ إِبْلِيسُ الظَّرِيفُ فَعَالْنَا

(١١) خرج الخمر منها يتلألاً كضباب قُدح زنده.

(١٢) لَمَّا مزجوها توثبت فقايعها كتوتب الجرادة، ولَمَّا شربوها أسكرتهم وأرقدتهم.

[٢٢٦]

- (١) عتاد: عُدَّة. اخلع قيادك: تحرَّر مما يقيدك.
(٢) يوم العروبة: يوم الجمعة. تودي بصاحبها: نذهب به كل مذهب.
(٣) قطر بل: بلد قرب بغداد، يسبب إليها الخمر. المرتاد: الذي ارتادها ليشرب من خمرها.
(٤) نلّم بشيخها: مروره وتنزل عنده. علج: ذو لحية سوداء، من المعجم. المصانع: القصور.
(٥) رمتم: طلسم تقادم عهدا: قديمة معتقة. لم يشعر بها أجدادي: عُصرت قبلهم
(٦) أكبل: أسكب لكم بعد خير: بعد تجربة واختبار، لأننا لا نشترى سمكاً سطن الوادي، هذا مثل، أي: لا نشترى مجهولاً حتى ندقق.
(٧) الذحى والسواد: ظلمة الليل. أي: أتى بكأس تتلألاً خمرته وتضيء الظلام.
(٨) سقانا ثلاثاً، فارتويتنا، ومالت نفوسنا سكرًا.
(٩) لَمَّا طهر أثرها بوحتنا وفؤادنا تحمّكن إبليس منّا فقادنا من فساد إلى فساد.

[من البسيط]

- ١- يَا طَيْبِنَا بِقُصُورِ الْقُفُصِ مُشْرِفَةً
 - ٢- لَمَّا أَخَذْنَا بِهَا الصَّهْبَاءَ صَافِيَةً
 - ٣- جَاءَتْكَ مِنْ بَيْتِ خَمَارٍ بَطِينَتِهَا
 - ٤- فَقَامَ كَالْعُصْنِ قَدْ شُدَّتْ مَنَاطِقُهُ
 - ٥- فَاسْتَلَّهَا مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ قَانِبَعَتَتْ
 - ٦- فَلَمْ نَزَلْ فِي صَبَاحِ السَّبْتِ نَأْخُذَهَا
 - ٧- ثُمَّ ابْتَدَأْنَا الطَّلَا بِاللَّهْوِ مِنْ أُمِّ
 - ٨- حَتَّى بَدَتْ عُرَّةُ الْإِنْتَيْنِ وَاضِحَةً
 - ٩- وَفِي الثَّلَاثِ أَعْمَلْنَا الْمَطْيَ بِهَا
 - ١٠- وَالْأَرْبَعَاءِ كَسَرْنَا حَدَّ سَوْرَتِهَا
 - ١١- ثُمَّ الْحَمِيسُ وَصَلْنَاهُ بِلَيْلَتِهِ
 - ١٢- يَا حُسْتَا! وَبَحَارُ الْقُصْفِ تَغْمُرُنَا
 - ١٣- فِي مَجْلِسِ حَوْلَةِ الْأَشْجَارِ مُخْدِقَةً
- فِيهَا الدَّسَاكِرُ، وَالْأَنْهَارُ تَطَّرِدُ
كَأَنَّهَا الدَّرُّ وَشَطُّ الْكَأْسِ تَتَّقِدُ
صَفْرَاءَ، مِثْلَ شُعَاعِ الشَّمْسِ تَرْتَعِدُ
ظَلْبِي، يَكَاذُ مِنَ التَّهْيِيفِ يَنْعَقِدُ
مِثْلَ اللِّسَانِ جَرَى وَاسْتَمْسَكَ الْجَسَدُ
وَاللَّيْلُ يَجْمَعُنَا، حَتَّى بَدَا الْأَخْدُ
فِي نِعْمَةٍ غَابَ عَنْهَا الضُّيُوقُ وَالنَّكَدُ
وَالسَّعْدُ مُغْتَرِضٌ وَالطَّلَاعُ الْأَسَدُ
صَهْبَاءَ مَا قَرَعَتْهَا بِالْمِرَاجِ يَدُ
وَالْكَأْسُ يَضْحَكُ فِي تَيْجَانِهَا الزَّبْدُ
قُصْفًا، وَتَمَّ لَنَا بِالْجَمْعَةِ الْعَدَدُ
فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ وَالْأَوْتَارُ تَغْتَرِدُ
وَفِي جَوَانِبِهِ الْأَنْهَارُ تَطَّرِدُ

[٢٢٧]

- (١) يا طيبنا: يا طيب أيامنا. القفص: قرية قرب بغداد، تنسب إليها الخمور. مشرفة: عالية. الدساكر: بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، جمع دسكرة. تطرد: تجري جريانا متتابعاً.
- (٢) تناولنا فيها خمرة صافية، فبدت في الكأس كأنها نار متقدة.
- (٣) أتانا بها هذا الخمر مخنومة بطينتها، فلمّا سكبها في الكأس اضطربت والتمعت صفراء كأشعة الشمس.
- (٤) قدّمها ظبي معتدل القامة، أهيف كالعصن.
- (٥) لمّا سكبها تدفقت من فم الإبريق، كأنسان يمدّ لسانه.
- (٦) الطلّا: الخمر. أمم: قرب. النكد: الغم.
- (٧) عرّة الانتين صباحه. السعد: اليمن، ونقيض النحس. الطالع الأسد: ما يتقاعل به من برج الأسد.
- (٨) المطي: الإبل. أعملناها: سرنا بها، وهي معنا. ما قرعتها يد: ما سكبت فوقها ماء.
- (٩) لما كسر حد سورتها بمزجها بالماء علا كأسها زيد كالنّاج، فالتمعت وتلاّلت ضاحكة.
- (١٠) القصف: الإقامة في أكل وشرب وهو.
- (١١) ما أحسن مجلسنا العامر ليّله بالقصف واللّهو وتغريد أوتار المعازف.

- ١٤- لَا نُسْتَخَفُّ بِسَاقِينَا نِعِزَّتِهِ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمُهُ أَحَدٌ
١٥- عِنْدَ الْأَمِيرِ أَبِي عِيْسَى الَّذِي كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ، فَهِيَ كَالْأَوْزَاقِ تُنْتَقَدُ

[٢٢٨]

[من الوافر]

- ١- وَنَدَمَانِ تَرَادَفُهُ خُمَارٌ فَأُورَثَ فِي أَنَامِلِهِ ارْتِعَادًا
٢- فَلَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ الْكَأْسِ مَا لَمْ تَكُنْ يُسْرَاهُ لِلْيَمْنَى عِمَادًا
٣- رَفَعْتُ لَهُ يَدِي وَهَنًا بِكَأْسٍ بِهَا مِنْهَا تَزْيِيدٌ، فَاسْتَعَادَا
٤- وَقَالَ: أَلَسْتُ مُتْبِعَهَا بِأُخْرَى تُوقِرُنِي، فَإِنَّ بِي أَرْذَادَا
٥- فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى! وَيَأْخِرِيَاتٍ عَلَى أَنِّي سَاجِعُهَا حِيَادَا
٦- فَذَلِكَ دَابُّهُ لَيْلِي وَدَائِي إِذَا مَا زِدْتُهُ مِنْهَا اسْتِرَادَا
٧- إِلَى أَنْ خَرَّ مَا يَدْرِي: أَلْأَرْضَا تَوَسَّدَ عِنْدَ ذَلِكَ أَمٌ وَسَادَا!

[٢٢٩]

[من البسيط]

- ١- قَدْ أَسْحَبَ الرِّقَّ يَابَانِي وَأُخْرِهُ حَتَّى لَهُ فِي أَدِيمِ الْأَرْضِ أَخْدُودُ
٢- إِنَّ الْمَلَاهِي أَصْنَافٌ يُشِيدُهَا نَائِي بِهِ الْمِزْهَرُ الْغُرَيْدُ مَعْقُودُ

- (١٤) أي: لا يرد حكم ساقينا على الخمر من حيث جودتها، ولا يستخف به.
(١٥) أقمنا أسبوعاً عند هذا الأمير ذي الأخلاق الكريمة، فأخلاقه نضرة كنضارة شجرة مورقة. وأبو عيسى هو ابن أبي جعفر المنصور.

[٢٢٨]

- (١) لندمان: التذم، وهو محمد بن نصر الثقفي. ترادفه خمار: نتابع عليه صدام الخمر، فأورثه ذلك ارتعاداً منه.
(٢) مستقل الكأس: حاملها.
(٣) ما زلت أسقيه ويترى ويستعيد حتى انتصف الليل، فطالبي أن أتبع الكأس بالكأس ويستريد حتى يسكن ويفر. فأجبت وسقيته وتخبرت له مما يستجد منها.
(٤) ما زال هذا دأبي ودأبه، كلما استزادني زده حتى سقط من سكره، فلم يدرك ما توسد

[٢٢٩]

- (١) عندما أحرز نحوي ريق الخمر يمتنع عليّ لثقله، فإذا جررت عنوة أثر في الأرض، فحفر فيها مثل الأحود.
(٢) أصناف الملاهي (آلات الموسيقى) كثيرة، عمدتها الناي والمزهر (العود) حيث تتناغم وتترد

- ٣- لَا أَرْحَلُ الرِّاحَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهَا
 ٤- وَلَا أَلْطِمُ دُونَ الْحَمْرِ تَاجِرَهَا
 ٥- فَاسْتَنْطِقِ الْعُودَ، قَدْ طَالَ السُّكُوتُ بِهِ
 ٦- وَفَضْلُهُ عِنْدَ أَهْلِ الظَّرْفِ كُلِّهِمْ
 حَادٍ بِمُنْتَحَلِ الْأَشْعَارِ غَرِيدٌ
 لِأَنَّ ظَنِّي أَنْ لَمْ يَغْلُ مَوْجُودٌ
 لَا يَنْطِقُ اللَّهْوُ حَتَّى يَنْطِقَ الْعُودُ
 فَضْلُ الْبَرَامِكِ أَنْ عَلَاهُمْ الْجُودُ

[٢٣٠]

[من السريع]

- ١- الْحَمْرُ نَفَّاحٌ جَرَى ذَائِبًا
 ٢- فَاشْرَبْ عَلَى جَائِدٍ ذَا ذَوْبٍ ذَا
 كَذَلِكَ التَّفَّاحُ خَمْرٌ جَمَدٌ
 وَلَا تَدْعُ لَذَّةً يَوْمَ لَغْدٍ

[٢٣١]

[من الرَّمَلِ]

- ١- وَإِذَا رَامَ نَدِيمٌ عَرَبِيَّةً
 ٢- كَرَّرَ الْحَمْرَ عَلَيْهِ بَحْتَةً
 ٣- ثُمَّ وَسَّدَهُ إِذَا مَا عَلَبَتْ
 ٤- خَلَّتْ سُوءُ تَشِينَانِ الْفَتَى
 فَاقْرَعَنَّ بِالصَّرْفِ مِنْهُ كِبَةً
 كَيْ تُقِيمَ الْحَمْرُ مِنْهُ أَوْدَةً
 سَوْرَةُ الرِّاحِ عَلَيْهِ عَصْدُهُ
 حَيْثُ مَا كَانَ: الْحَنَّا وَالْعَرَبِيَّةُ

(٣) لا أرحل الرِّاح (لا أشربها) إلا على صوت حادٍ (مغنٍ) يغرد بأجل الأشعار.

(٤) لا ألتطم (أساوم) تاجر الخمر في ثمنها، ما دامت قد وجدت، مهما غالى فيها.

(٦) استنطق العود (اعزف عليه) فقد طال سكوته (إهماله)، فلا ينطق اللهو (لا يكتمل) حتى ينطق العود بأنغامه، لأن فضله على سائر الآلات، عند أهل الظرف، كفضل البرامكة، أهل الجود، على سائر الناس.

[٢٣٠]

(١) أي أن الخمر نفّاح سائل، والتفّاح خمر متجمّد، فلا تدع هذا ولا هذا، ولا لذّة هذا اليوم لغيره. وهذا المعنى يوافق قول أرسطو: التفّاح والخمر من عنصر واحد، لأن الخمر نفّاح سائل، والتفّاح خمر جامد. وهذان البيتان لم يردا في رواية الصُّوفي، وإنما نسبيا للحسين بن الضحّاك.

[٢٣١]

(٢) رام طلب العريضة: الشَّغْب على الشراب، والخروج عن آدابه. الصَّرف: غير المروج اقرع كده: اسقه منها لتروي بها كبده. ثم اسقه من هذه الخمرة الخالصة مرّة بعد مرّة حتى تقوم عريشته وادعوا حاحه (٣) اجعل عضده وسادة له إذا غلبته سورة الخمر وحلتها.

(٤) صفتان تعيان الفتى (الكامل المروءة)، وهما الحنّا (الفحش) والعريضة (الشَّغْب) والخروج عن آداب (الشراب)

٥- وَشَیَاطِینُ مِنَ الْإِنْسِ هُمْ أَخَذْتُوا فَتْكَ، غَوَاةَ مَرَدَّةَ

٦- قَدْ سَقَيْتُ الْحَمْرَ حَتَّى تَمْلُوا لَيْلَةَ ذَاتِ رِيَّاحٍ صَرِدَةٍ

[٢٣٢]

[من الهَرَجِ]

١- إِذَا شَاقَكَ نَافُوسٌ وَشَجَوُ النَّايِ وَالْعُودُ

٢- وَغُودِيَتْ بِسِرِّقِ الْخَمِّ رِمَجْتُهُ الْعَنَاقِبُ

٣- تَطَلَّرْتُ إِلَى الْإِلْفِ فَقَالُوا: أَنْتَ عَزِيبُ

٤- وَهَلْ عَزَبَدَ مَكْرُوبٌ قَرِيعُ الْقَلْبِ مَعْمُودُ!

[٢٣٣]

[من الكامل]

١- اِعْدِلْ عَنِ الطَّلَلِ الْمُحِيلِ وَعَنْ هَوَى نَعْتِ الدِّيَارِ، وَوَصْفِ قَذَحِ الْأَرْزُودِ

٢- وَدَعِ الْعَرِيبَ، وَخَلِّهَا مَعَ بُؤْسِهَا لِمُحَارَفِ أَلْفِ الشَّقَاءِ، مُزْنِدِ

٣- وَاقْصِدْ إِلَى شَطِّ الْفُرَاتِ وَعَاطِنِي قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَعَاصِي كُلِّ مُفْنِدِ

٤- صَفْرَاءَ، تَحْكِي التَّيْبَرَ فِي حَافَاتِهَا عَقْدُ الْحَبَابِ كُلُّوْلِي مُتَبَدِّدِ

٥- فَلَا تُشْرَبَنَّ بِطَارِفِ وَيْتَالِدِ بِنْتُ الْكُرُومِ بِرَغَمِ أَنْفِ الْحُسَدِ

(٥) الفتك: المبالغة في المجون. الغواة: الضالون. المردة: جمع مارد، المتجرد من كل خير.

(٦) تملوا: أثقلهم السكر. صردة: باردة. أي: سقيت في هذه الليلة الباردة شياطين الإنس خمرًا حتى تملوا.

[٢٣٢]

(١) إذا شاقك صوت النافوس، وصوت الناي الحزين، وصوت العود، وإذا باكروك بريق حمر مستعصر

من عناقيد العنب، طرقت إلى ألف يثير عريبتك، فإنه لا يعربد إلا طربت، لا ذو كرب، ولا ذو

قلب مجروح هذه المشق.

[٢٣٣]

(١) اعدل عن الشيء: اتركه واقصد غيره. الطلل المحيل: الدارس. نعت: وصف. الأرند: جمع زناد،

وهو ما يُقدح به لإشعال النار.

(٢) العريب: أهل هذه الديار. المحارف: المحروم. مزند: شديد البخل، أو سريع الغضب.

(٣) عاطي: أعطني وقدم لي. عاصي: اعصي. المفند: الذي يمنع ذلك ويحرمه.

(٤) صفراء أي عاطني خمرة صفراء. تحكي: تشابه. التبر: قطع الذهب الصغيرة. عقد الحجاب: المقاعات

التي يعلو الكأس. متبدد: متفرق.

(٥) الطارف: المال الحديث المكتسب. التالد: المال الموروث. بنت الكروم: الخمرة.

- ٦- كَرَحِيَّةٌ كَصَفَاءٍ وَجْهِ مَشُوقَةٍ مَرْهَاءَ تَرْغَبٍ عَنْ سَوَادِ الْإِثْمِ
 ٧- حَنْتٌ مُكَاتِمَةٌ؛ قَبِيْنٌ جُفُوْتَا رَقْرَاقٌ دَمَعٌ فَاضٌ أَوْ فَكَانٌ قَبْدٌ
 ٨- وَتَخَافُ تَحْدُرُهُ فَتَرْفَعُ جَفَنَهَا قَالِدَمْعٌ بَيْنَ تَحْدُرٍ وَتَضْعُدٍ

[٢٣٤]

[من المُجَنَّتْ]

- ١- وَغُودٍ كَرَمَةٍ كَرَخٍ زَوَّجْتُهَا مَاءً وَادٍ
 ٢- فَلَمْ يَزَلْ يَغْتَلِبُهَا بِمُسْقِيَاتِ الْغَوَادِي
 ٣- حَتَّى اسْتَهْلَتْ بِسُودٍ مُسْتَهْدَاتٍ جَعَادٍ
 ٤- فَأَنْتَجَتْ بَعْدُ مِنْهَا حَمْرَاءَ بِنْتِ سَوَادٍ
 ٥- مِنْ غَيْرِ جَهْدٍ مَخَاضٍ وَلَا لِجَهَادٍ وَلَا دٍ
 ٦- فَمُهَّدَتْ فِي دَنَانٍ سَقِيًّا لَهَا مِنْ مِهَادٍ
 ٧- حَتَّى إِذَا مَرَدَفَرُ لَهَا أَتَاهَا عِبَادِي
 ٨- وَقَدْ تَنَاهَتْ وَصَارَتْ كَمِثْلِ قَبْسِ الزُّنَادِ
 ٩- فَجَاءَهَا مُسْتَعِيدًا كَالْحَارِثِ بَنِي عُبَادٍ
 ١٠- قَدْ لَفَّفَ الْكُمُ مِنْهُ كَنَانِ لِلْقَنَادِ

- (٦) كَرَحِيَّةٌ: منسوبة إلى الكرخ، من أحياء بغداد. وهي صافية كصفاء وجه من تشاقق إليها. مرهاء: خالية عنها من الكحل. ترغب عن: تُعرض وتستغني. الإثمد: الكحل.
 (٧) حَنْتٌ مكاتمة: حنت وهي تكتم حينها. رقرق: متحير في العين دون أن يسيل. فاض أو فكأن قد: أي فاض دمعها أو كاد.
 (٨) تخاف تحدره: تخاف أن يسيل. فهو يترقق، فلا هو متحدر من العين ولا هو قائم ثابت فيها.

[٢٣٤]

- (١) هذه الكرمة سقيت بياه الوادي وبياه سحابة أمطرتها باكراً.
 (٣) استهلت: بدأت تعطي ثمارها. سود: غيب أسود. مستهدات: مرتفعات عرائشها جعاد عاقدها متملئة، حباتها متراكمة بعضها فوق بعض. أنتجت حمراء بنت سواد: تولد من هذا العيب الأسود حمراً أحمر، دون أن يعاني من مخاض الولادة أو ألمها.
 (٦) مهَّدت جعلت الدنان مهددا لئلا قد فيها زماناً طويلاً. سقياً لها: دعاء لها بالحفظ والسلامة
 (٧) بعد دهر طويل تناهت في العتق وتلاأت كشرر انقذح من الزناد أنهاها هذا العادي (تقدم تسمية) ليستخرجها من دنتها، كما فعل الحارث بن عباد ليثأر لابنه الذي قتل في حرب البسوس، في الحامدة

- ١١- فَسَلَّ مِنْهَا بُزْالًا فَسَالَ مِثْلَ الْفِصَادِ
١٢- إِلَى قَنَانٍ تَلَالًا مُدْمَلَجَاتِ الْقِلَادِ
١٣- فَأَذْهَلَنِي عَقْلِي وَاسْتَأَثَرْتُ بِفُؤَادِي
١٤- وَاخْتَرْتُ إِخْوَةَ صَدِيقِ مِنْ خَيْرِ هَذِي الْعِيَادِ
١٥- شَرِيفًا ابْنَ شَرِيفِ جَوَادًا ابْنَ جَوَادِ
١٦- فَقُلْتُ: لَذُوا! بِنَفْسِي أَفْدِيكُمْ وَفُؤَادِي
١٧- وَالْهُوَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى نِدَاءِ الْمُنَادِي
١٨- وَتَفَرُّوا اللَّيْلَ عَنْكُمْ بِالسَّذَّةِ وَسُبْهَادِ
١٩- وَنَاقِلُوا الْكَأْسَ ظَبِيًّا مَا يَرْتَعِي فِي الْبَوَادِي
٢٠- لَكِنْ يَدْبُوَانِ يَخْيَى بِفِيهِ لَطُخٌ مِدَادِ
٢١- تَخَالُّهُ ذَا رُقَادِ وَمَا بِهِ مِنْ رُقَادِ
٢٢- مَا زَالَ يَسْقِي وَيُسْقَى حَتَّى انْتَشَى لِلْمُرَادِ
٢٣- وَأَنْسَابٌ نَحْوِي يُغْنِي مُطَرَّبًا وَبُؤَادِي
٢٤- «سُقِيتَ صَوْبَ الْغَوَادِي بَا مَنْزِلًا لِلسُّعَادِ»

[٢٣٥]

[من المنسرح]

- ١- لَا تَبْكِي رَسْمًا بِجَانِبِ السَّنَدِ وَلَا تَجْدُ بِالْذُمُوعِ لِلْجَرَدِ

- (١١) قد ضمَّ بعضه إلى بعض كما يفعل نازع القناد (شوك كالإبر)، فترج برالها (ختمها)، فسال خررها كما يسيل الدَّم عند الفِصَادِ، إذ أنَّ حمرة هذه الحمرة كحمرة هذا الدَّم.
- (١٢) سُكِبَتْ في زحاجبات تَلَالَاتِ فيها، وقد لُفَّتَ فيها بَقْلَاد (شبه خيوط من نحاس) مدملجات (مُلْس).
- (١٤) احترت لهذه الحمرة ندماء مخلصين من خير الناس: شريفًا ابن شريف وجوادًا ابن حواد.
- (١٦) فقلت لهؤلاء أفديكم بنفسي وفؤادي، فتلذذوا والهوا نهاراً وليلاً إلى أذان المعجر، وتمتعوا بهذا السهر، وناولوا الكأس طيباً ليس من أهل البوادي.
- (٢٠) يجيى هو أس خالد البرمكي، اشتهر بجوده وحسن سياسته. فيه: فمه. لطح مداد. أثار حر.
- (٢٢) انتشى للمراد: طاوعني لما أريد منه.
- (٢٣) سباب نحوي: أقبل يتهاذى، وعنى: سُقِيتَ صوب الغوادي، أي: مطر السحب عند العدة.

- ٢- وَلَا تُعْرَجْ عَلَى مُعْطَلَةٍ
 ٣- وَمِلْ إِلَى مَجْلِسٍ عَلَى شَرَفٍ
 ٤- مُمَهَّدٍ صُقِّقَتْ نَمَارِقُهُ
 ٥- قَدْ لَحَفَتْكَ الْغُصُونُ أُرْدِيَةً
 ٦- ثُمَّ اصْطَبَحَ مِنْ أَمِيرَةٍ حُجِبَتْ
 ٧- لَمْ يَرَهَا خَاطِبٌ فَيَمْنَعَهَا
 ٨- مَحْجُوبَةً فِي مَقِيلٍ جَوْنَتِهَا
 ٩- لَمْ تَعْرِفِ الشَّمْسُ أَنَّهَا خُلِقَتْ
 ١٠- بَيْنَ قَيْسِلٍ يَحْمِلُهَا خَضِلٍ
 ١١- فِي كُلِّ يَوْمٍ يَظَلُّ قَيْمُهَا
 ١٢- مُزْمِزِمًا حَوْلَهَا وَمُزْتَمِمًا
 ١٣- حَتَّى بَذَلْنَا بِعَقْرِهَا مِئَةً
 وَلَا أَثَافٍ خَلَّتْ وَلَا وَبَدٍ
 بِالْكَرْخِ بَيْنَ الْحَدِيقِ، مُعْتَمِدٍ
 فِي ظِلِّ كَرَمٍ مُعَرَّشٍ خَصِدٍ
 قِيَوْمُكَ الْغَضْرُ بِالنَّعِيمِ نَدِي
 عَنْ كُلِّ عَيْنٍ بِالصَّوْنِ وَالرَّصِدِ
 وَلَا دَعَاةٍ لَهَا أَخُو فَنَدٍ
 تَسْعِينَ عَامًا مَحْشُوبَةً الْعَدَدِ
 وَلَا اخْتِلَافُ الْحَرُورِ وَالصَّرَدِ
 وَبَيْنَ آسٍ بِالرِّيِّ مُنْفَرِدٍ
 مُكَبَّلًا كَالْأَسِيرِ فِي صَفَدٍ
 يَرْجُو بِصَوْنٍ لَهَا غِنَى الْأَبَدِ
 صَفْرَاءُ تَبْدُو بِكَفٍّ مُنْتَقِدِ

[٢٣٥]

- (٢) السند: موضع في البادية. الجرد: الففر. المعطلة: لا نبات فيها. الأثافي: حجارة الموقد. أي: أترك حياة البادية، ولا تبك على موضع ولا تعرج عليه.
- (٣) شرف: مكان مرتفع، مشرف. الكرّخ: حلة في بغداد. الحديق: موضع. معتمد: مرفوع بالعمد.
- (٤) نمارقه: وسائله. معرّش: مرفوعة عرائشه على أعمدة. خصد: نبات ضعيف لا يقوم بنفسه.
- (٥) لحفتك وألحفتك: أي ألبستك أردية (ظلالاً)، جمعت يومك غصناً معماً بالنعيم.
- (٦) أميرة: حمرة. حجبت: سترت عن المترصدين لها. خاطب: طالب. فند: خطأ. أي: اصطح بخمرة مصونة بعيدة عن الأنظار.
- (٨) مقيل: مستقر. جونتها: خايتها. الصرد: البرد. قيسل: جمع فسيلة، نخلة صغيرة. خضل: ندي بصير أي: هي محجوبة ومستقرّة في خايتها تسعين سنة، لم تطلها شمس ولا اختلاف الأحواء، وبمحطة فسيل وآس ندي نصير.
- (١١) فيمها: القائم على رعايتها. صفد: قيد. مزمماً: متغنياً، مترنماً. عقرها: فصّ حتمها أي يطل القائم عليها مقيداً نفسه عندها يتعنى بها ويرتم، لأنّها أمله في الغنى، فلذلك دفع له منه من الذهب حتى عقرها.

دُعي إلى شرب التَّيِّد، وكان يشرب الخمر، وخُوف من عقاب الله على شربه، فقال:

[من الكامل]

- ١- رُدًّا عَلَيَّ الْكَأْسِ إِنِّكُمَا لَا تَدْرِيَانِ الْكَأْسَ مَا تُجِدِي
- ٢- خَوْفُكُمَايَ اللَّهَ رَبُّكُمَا وَكَخِيفَتِيهِ رَجَاؤُهُ عِنْدِي
- ٣- لَا تَعْذُلَا فِي الرَّاحِ، إِنِّكُمَا فِي عَقْلَةٍ عَنْ كُنْهِ مَا تُسْنِدِي
- ٤- لَوْ نِلْتُمَا مَا نِلْتُ مَا مَرَّجَتْ إِلَّا بِدَمْعِكُمَا مِنَ الْوَجْدِ
- ٥- مَا نَا بِمِثْلِ الرَّاحِ مَعْرِفَةً بِلَطَافَةِ النَّالِيفِ وَالْوُدِّ
- ٦- مَا مِثْلُ نَعْمَاهَا إِذَا اشْتَمَلَتْ إِلَّا اشْتِمَالٌ فَمَ عَلَى خَدِّ
- ٧- إِنْ كُنْتُمَا لَا تَشْرِيَانِ مَعِيَ خَوْفَ الْعِقَابِ شَرِبْتُمَا وَخِدي

[من المُنْشَرَح]

- ١- رُبَّ غَزَالٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ لَّاحَ، فَجَلَّ الدُّجُونُ فِي الْبَلَدِ
- ٢- سَأَلْتُهُ الْوَصْلَ كَيْ يَجُودَ بِهِ فَضَنَّ عَنِّي بِهِ وَلَمْ يَجِدْ
- ٣- فَقُلْتُ لِلظُّنِّي فِي صُعُوبَتِهِ: يَا طَيِّبَ الرُّوحِ، طَيِّبَ الْجَسَدِ
- ٤- كَمْ مِنْ أَخٍ جَادَ بِالْوَصَالِ، فَمَا أُخْبِلَ مِنْ وَضِلْنَا وَلَمْ يَلِدْ!
- ٥- فَقَالَ: هَيْهَاتَ ذَا تُرْقُقُنِي وَلَنْ يَرِقَّ الْغَزَالُ لِلْأَسَدِ

(٢) اسقياني كأساً بعد كأس، فإنكما لا تدريان ما تفعل بي؛ ولا تخوفاني من عقاب الله، فرجائي عنده يغلب تخويفكم.

(٤) لا تلوماني مهما شربت، لأنكما لا تدريان حقيقة ما تمتعني، فلو شربتما كما شربت، ونلتما ما نلت، لمزجتموها بدمعكم حزناً على ما فاتكم.

(٥) هاتما مثلهما - إن وحدثما - في لطافتها وتناغمها، وما آل إلينا من ودعها.

(٦) من يشربها يتشهي بنعمائها، ويلتزمها كما يلتزم فم خد معشوقه.

(٢) ربّ غزال (علام) كالقمر، لاح نوره فجلى ظلمات كالدُّجون (الغيوم المطبق ظلامها)، قد ضلّ (سحل) عليّ بالوصل وامتنع.

(٣) صعوبته: تمتعه وصعوبة وصاله.

(٥) ما أعدد أن أرقّ لك وأستجيب، كما لا يرقّ الغزال للأسد، فإنه إن رَقَّ له افترسه

- ٦- فَقُلْتُ: دَعْنَا، وَقُمْ نِتَاخُذْهَا
 ٧- مِنْ بِنْتِ كَرَمٍ، إِذَا تُصَفَّقَهَا
 ٨- حَتَّى إِذَا مَا أَتَى صَدَرْتُ بِهِ
 ٩- أَوْجَرْتُهُ الْقَرْقَفَ الْعُقَارَ فَمَا أَنَا
 ١٠- فَقُمْتُ حَتَّى حَلَلْتُ مِثْرَهُ
 ١١- ثُمَّ اعْتَنَقْنَا، وَظَلْتُ أَلْتُمُهُ
 ١٢- فَقَامَ لَمَّا انْجَلَتْ عَمَائِشُهُ

[٢٣٨]

[من الطويل]

- ١- أَدْرِهَا عَلَى النَّدَمَانِ نُوحِيَةَ الْعَهْدِ
 ٢- لُبَابُ مَدَامٍ أَغْفَلْتُ بِمَكْنَةٍ
 ٣- تَحَيَّرْتُ الْأَوْهَامَ دُونَ صِفَاتِهَا
 ٤- أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ، إِلَّا بَقِيَّةُ
 ٥- أَشْمَسًا أَعَزَّتْ الْكَأْسُ أَمْ هِيَ لَمْعَةٌ
 وَهَاتِ لَعَلِّي أَنْ أَسْكُنَ مِنْ وَجْدِي
 مِنَ الْأَرْضِ، أَوْ كَانَتْ حَبِيسًا عَلَى عَمْدٍ
 وَجَلَّتْ صِفَاتُ عَنْ شَيْبِهِ وَعَنْ يَدٍ
 تَدِيقُ لِلطُّفْلِ أَنْ تُضَافَ إِلَى حَدٍ
 مِنَ الْبَرَقِ، أَمْ أَقْبَلْتُ بِالْكُوكَبِ السَّعْدِ

- (٧) يدعوه لتناول خمرة عما يُعظَّم وتُرفع مكانته، كأنه يُرفع على عمد. فهذه الخمرة (بت كرم) عندما تمزج بالماء ترمي بالزبد، دلالة على تعفُّها.
 (٨) لَمَّا أَتَانِي صَدَرْتُ بِهِ (ابتعدت) عن الوشاة الحاسدين، فسقيته من الخمر (القرقف العقار) حتى سكر ومال على عضدي.
 (١٠) لَمَّا سَكَرَ حَلَلْتُ مِثْرَهُ، واستمتعت بما انكشف من فخذِهِ، اعتنقنا وصرت أقبلتُ ثغراً عذبا كالزبد، يَحْفَفُ ما هاج من الأشواق.
 (١٢) انجلت: انكشفت وانزاحت. العماية: الغواية. حليف حزن: ملازم الحزن الكمد: العم المكتوم.

[٢٣٨]

- (١) نوحية العهد قديمة معتقة من عهد نوح، عليه السلام. أسكن من وجدي به حتى له، ووجدي عليه. حزني.
 (٢) لباب مدام: صعوته. أغفلت بمكنة: تركت وأهملت في مكان مستور مخفي. حبساً على عمد: تعمداً حسبها.
 (٣) تحن شاربوها في وصمها، وتترهت عن الوصف، فلا شيء لها ولا ند.
 (٥) أنت عليها، الأيام ولطفت، فتلاكت في الكأس وبدت كشمس أو لمعة برق، أو هي كوكب السعد

- ٦- فَقَالَ: مُدَامَ خِلَطُ مَاءٍ سَحَابَةٍ
 ٧- مَدَدْتُ لَهَا الْأَجْفَانِ مِنْ خَوْفِ نُورِهَا
 ٨- أَلَا أَدْنِيهَا ثَنَاءً الْهُمُومِ لِقُرْبِهَا
 ٩- فَنَاولَنِي فَوْقَ الْمُنَى مِنْ يَمِينِهِ
 ١٠- مَطِيَّةً فَسَاقٍ، وَقَبْلَةً مَا جِنِ
- قَرِينَةُ أُمِّ الدَّهْرِ، تَزَيَّنِي فِي الْمَسْهِدِ
 عَلَى بَصَرٍ قَدْ كَادَ حِينَ بَدَتْ يُودِي
 فَتَنَقَّلَهَا مِنْ دَارِ قُرْبٍ إِلَى بُعْدِ
 مَرِيضٍ جُفُونِ الْعَيْنِ مُعْتَدِلَ الْقَدِّ
 أَلَيْفَ سَمَاعٍ، لَا تَزُورُ وَلَا مُكْدِي

[٢٣٩]

[من الكامل]

- ١- دَعَيْتِ الْهُمُومَ إِلَى شِعَافِ قُودِي
 ٢- وَرُقٍ بِتَفْجِئَةٍ تَنُوحُ أَلَيْفُهَا
 ٣- وَلَقَدْ أَرِيحُ الْهَمَّ حِينَ يَنْوُبُنِي
 ٤- بِمُدَامَةٍ وَرِثَ الزَّمَانُ لُبَابَهَا
 ٥- زَادَتْ عَلَى طُولِ التَّقَادُمِ عِزَّةً
 ٦- حَتَّى تَطْلُعَهَا الزَّمَانُ، وَقَدْ فَتَرَتْ
 ٧- فَكَأَنَّمَا صَبَغَ التَّقَادُمُ ثَوْبَهَا
- وَحَمَتِ جَوَانِبَ مُفْلَتِي رُقَادِي
 غَلَسَ الدُّجْنَةَ فِي ذُرَى الْأَغْوَادِ
 وَالشُّوقُ يَقْدَحُ فِي الْحَشَا بِزَنَادِ
 عَنْ ذِي الْأَوَائِلِ مِنْ أَكَابِرِ عَادِ
 وَدَعَتْ لِأَخِيرِ عَهْدِهَا بِنَفَادِ
 حُجُبِ الدَّنَانِ بِنَاطِرِ حَدَادِ
 وَالْكَأْسُ فِي عُرْسِ الْمُدَامِ، بِجَادِ

(٦) هذه خرة مزوجة بهاء المطر، قديمة قدم الدهر، كأنها وجدت معاً.

(٧) أطبقت أجناني لئلا سطع نورها خوفاً على بصري، فقد كادت تودي به (تؤذيه وتهلكه).

(٨) إن أدنيته مني نأت الهموم عني وابتعدت.

(٩) فوق المنى: أكثر مما أتمنى. مريض الجفون: فاطر الجفون، يربحها دلالاً وغنجاً.

(١٠) مطية فسق: يقصده الفساق ويلازمونه. أليف سماع: يألف مجالس الغناء. نزور: قليل المال أو الخير.

مكيه بخيل

[٢٣٩]

- (٢) امتلأت شعاف قلبي بالهموم، ومنعني من النوم هديل ورق (حاتم) فقدت إلفها، فهي تروح عليه في غلس الدجنة (الظلام الدامس)، وهي تملو ذرى الأغصان.
- (٣) حير تناسي الهموم، وتهيج أشواق، أزيحها بخمرة تقادم عهدها، فلم يبق منها إلا صفوها.
- (٥) زانها التقدم عزة، لأنها تناقصت بالتقادم، فصفت وتعتقت.
- (٦) فت شقت حجب الدنان: ما يحجب الدنان، وهو ختمها الذي تختتم به. حداد قوي
- (٧) حاد الحددي الزعفران. أي: كأنها صبغت بزعفران بسبب تقادمها، فصارت في الكأس تردهي كأنها في عرس

- ٨- تَسْعَى إِلَيَّ بِكَأْسِهَا كَرِخِيَّةٌ
 ٩- نَاطَتْ بِعَاتِقِهَا الْوِشَاحَ كَمَا تَرَى
 ١٠- فَرَأَتْ عُقُودَ الرَّاحِ دُرٌّ وَشَاحِهَا
 ١١- فَتَلَأَلَا النُّورَانِ نُورٌ سَاطِعٌ
 ١٢- وَمُرْنَةٌ جَمَعَتْ إِلَى ثَدَمَائِهَا
 ١٣- لَمَّا تَغَنَّتْ، وَالسُّرُورُ يَحُثُّهَا:
- يَحْتَصُّهَا نَدَمَانُهَا بِوَدَادٍ
 بَطْلًا يُحَاوِلُ نَجْدَةً بِنَحَادٍ
 فَحَكَيْتَهُنَّ، وَهُنَّ غَيْرُ جَمَادٍ
 وَمُنْظَمٌ أَرَجَّ عَلَى الْأَخْيَادِ
 بِدَعِ السُّرُورِ يَقْدُنْ كُلَّ مَقَادٍ
 «رَحَلَ الْخَلِيطُ جَمَالَهُمْ بِسَوَادٍ»

[٢٤٠]

[من الْمُتْقَارِبِ]

- ١- لَقَدْ كُنْتُ حِينًا صَبُورًا جَلِيدًا
 ٢- فَصَيَّرَنِي الْحُبُّ مَا أَسْتَطِيعُ
 ٣- فَمَا عُذْرُ مَنْ قَدْ غَدَا بِسْتَطِيعُ
 ٤- تُوَاصِلُ لِي بِالْخِلَافِ الْخِلَافُ
 ٥- وَلَيْسَتْ تُرِيدُ عَلَى مَا أَقُولُ
- عَلَى مَا يَنْبُو قَوِيًّا، شَدِيدًا
 أَقْبَلُ بِكَفِّي مِنَ الْأَرْضِ عُودًا
 رُكُوبَ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ تَجُودًا
 وَتَنْظِمُ لِي بِالصُّدُودِ الصُّدُودًا
 سِوَى مَا تَرَى مِنْ نُحُوبِي شُهُودًا

(٨) كَرِخِيَّة: حمرة منسوبة إلى الكرخ، محلة في بغداد، اشتهرت بالحمر. خصها نديمها بالموذة.

(٩) ناطت: علقت. العاتق: الكتف. الوشاح: سير مريض بالجواهر، تشده المرأة بين كتفها وخصرها. النجاد: حائل السيف، والمراد السيف نفسه.

(١٠) عقود الرّاح: الفقايع التي تملو سطحه، وهي منتظمة كالعقد، فلما رأت درر الوشاح التمعت مثلها، محاكية لها.

(١١) النّوران: نور الحب، ونور درر الوشاح. فكلاهما قد تَلَأَلَا، فهذا على سطح الكأس وهذا على الأعناق. وأرج: ذو طيب.

(١٣) لما غنّت هذه المرثية (المغنية): «رحل الخليط...»، وهي في غاية السُّرُور والطَّرِب، ساقته إلى ندمانها بدائع السُّرُور فطربوا لغنائها. والخليط. خليط من الناس مسافرون. والسَّوداء. الذين

[٢٤٠]

(١) لقد كنت صبوراً ذا جلد وقوة، احتمل ما ينوبني من الشدائد، فصيرني الحب صعيماً، لا أقوى على رفع عود من الأرض.

(٣) تسخر، وهي تستطيع أن تجود بالوصال، وإني لا ألقى منها إلا الخلاف المستمر والصَّدُود المواصل، وإن نحوي ليشهد لي على ما بي من هذا الخلاف والصَّدُود، وهل تريد مني شاهداً أنبل من هذا!

قال هذه الأبيات في جنان جارية آل عبد الوهاب الثقفي، وكان يهواها، وكانت ذات حسن وجمال، وفطنة وعلم وأدب:

[من المجتث]

- ١- وَذَاتِ خَدٍّ مُورَدٍّ فَتَانَةُ الْمُتَجَرِّدِ
- ٢- تَأْمُلُ الْعَيْنُ مِنْهَا مَحَاسِنًا لَيْسَ تُنْفَدِ
- ٣- الْحُسْنُ فِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا مُعَادٌ مُرَدِّ
- ٤- فَبَعْضُهُ يَتَنَاهَى وَبَعْضُهُ يَتَوَلَّدِ
- ٥- وَكُلَّمَا عُدَّتْ فِيهِ يَكُونُ بِالْعَوْدِ أَحْمَدِ
- ٦- فَاسْتَرْبَ عَلَى وَجْهِ بَذْرِ رِيَّانٌ غَيْرُ مُعْرِبِ

قال في جنان، وقد تقدمت لتقبيل الحجر الأسود، فتبعها في تقبيله، فألصق خده بخدها:

[من السريع]

- ١- وَعَاشِقَيْنِ التَّفَّ خَدَاهُمَا عِنْدَ التِّثَامِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ
- ٢- فَاسْتَقْبَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِمَا كَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مَوْعِدِ
- ٣- لَوْلَا دِفَاعُ النَّاسِ إِيَّاهُمَا لَمَا اسْتَفَاقَا آخِرَ الْمُسْنَدِ

(١) هذه الجارية ذات خد كالورد، وذات جسد فتان، إذا تجردت من ثيابها وتأملتتها وجدت فيها محاسن لا تنتهي.

(٢) إذا تأملتها وجدت في كل جزء منها محاسن متجددة لا تنتهي، فكلما تناهى منها حُسنٌ تولد فيها حس جديد، فإذا عدت لتأمله أدركت منه ما لم تدركه من قبل، فلذلك أنت لا تحل من متابعة تأمله مرة بعد مرة.

(٦) وهذا حُمال يدعو للشرب بهدوء دون عريضة، فهو جمال وجهه كالبدن ممتلئ روقاً وصفاء، أو اشرب حتى تروثوي، دون عريضة.

(١) هذان العاشقان ألصق خداهما عند لثم الحجر الأسود، فاشتفى ما بهما من شوق دون إثم، كأنهم كانا متواعدين.

(٣) لولا تدافع الناس ودفعهم لنا لما استفقنا من هذا اللقاء حتى آخر المسند (الذهر)

- ٤- ظَلَلْنَا كِلَانَا سَائِرَ وَجْهَهُ مِمَّا يَلِي جَانِبَهُ، بِالْيَدِ
٥- نَفَعَلُ فِي الْمَسْجِدِ مَا لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ الْأَبْرَارُ فِي الْمَسْجِدِ

[٢٤٣]

[من الطويل]

- ١- سَأَشْكُرُ لِلذَّكْرَى صَنِيعَتَهَا عِنْدِي
٢- يُقَرِّبُهُ التَّذْكَارُ، حَتَّى كَأَنِّي
٣- فَقَدْ كَادَتِ الذَّكْرَى تَكُونُ كَأَنَّهَا
٤- تَمَثَّلُ لِي أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى النَّوَى
٥- لِأَنِّي، وَإِنْ كَانَتْ مِنَ النَّاسِ، وَائْتَى
- وَتَمَثَّلَ لَهَا لِي مَنْ أَحَبُّ عَلَى الْبُعْدِ
أَعْيُنُهُ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ عِنْدِي
مُشَاهِدَةً لَوْلَا التَّوَحُّشُ لِلْفَقْدِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَحْدَثَتْ بَعْدِي
لِنَفْسِي مِنْهَا بِالْذَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ

[٢٤٤]

وقال في جنان:

[من الطويل]

- ١- وَقَائِلَةٌ لِي: كَيْفَ كُنْتَ تُرِيدُ؟
٢- لَقَدْ عَاجَلْتُ قَلْبِي جَنَانَ يَهْجُرُهَا
٣- لَعَلَّ جَنَانًا سَاءَ مَا أَنْ أَحَبَّهَا
٤- فَسُخْطُكَ فِي هَذَا عَلَى النَّفْسِ هَيِّنٌ
- فَقُلْتُ لَهَا: أَنْ لَا يَكُونَ حَسُودُ
وَقَدْ كَانَ يَكْفِينِي بِذَلِكَ وَعَيْدُ
فَقُلْ لِحَنَانٍ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَلَكِنَّهُ فِيمَا سِوَاهُ شَدِيدُ

(٤) ظللنا نستر وجهينا بيدينا، وخذاما ملتصقان. ونحن إذ فعلنا هذا فعلنا ما لم يفعله الأبرار.

[٢٤٣]

- (١) لا أزال أشكر لها معروفها إذ تمثلت لي في صورة من أحب، فذكرتني به، على بعده عني.
(٢) يقربه مني تذكري له، حتى كأني - على كل أحواله - أراه ماثلاً أمامي.
(٣) كادت ذكراه أن تكون حقيقة لولا أن ذلك لا يدوم، فعندئذ أشعر بوحشة لعبابه.
(٤) تمثل أمامي عندما يخاطر بآلي أن أعرف ماذا أحدثت بعدي، فترد عن ذلك، لتفتني بحفظها العهد، وإن لم يحفظه كثير من الناس.

[٢٤٤]

- (١) رب امرأة تسألني عما أريد، فأقول لها: كل ما أتمناه أن لا يكون للحسود مكان بيسا.
(٢) لقد عاجلتني جنان يهجرها فأرقتني، وكان يكفيني منها الوعيد
(٣) إذا كان حبي لجنان يسوؤها، فإن ذلك الحب متمكن من القلب لا يزول، بل يزيد.
(٤) مهما بدا منك من سخطك علي لحبي فإني أتقبله، ويون علي. أنا فيها سوى ذلك فإني أنكره أشد الإنكار

٥- زَأَيْتُ دُثُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

[٢٤٥]

[من المتقارب]

١- تَنَازَمْتُ جُهْدِي فَلَمْ أَرْقُدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ يَسْهَدْ

٢- أَقْلَبُ طَرَفًا كَلِيلَ اللَّحَاطِ وَإِنْ قَرَّ عَنْ جَسَدٍ مُقْصِدِ

٣- وَأَنْهَضُ فِي طَرَبَاتِ تَهِيجٍ وَالزِّمُّ طَوْرًا فَوَادِي يَدِي

[٢٤٦]

قال بهازح جنان:

[من الكامل]

١- كَتَبْتُ عَلَى فَصِّ خَاتَمِهَا: مَنْ مَلَ مَحْبُوبًا فَلَا رَقْدَا

٢- فَكَتَبْتُ فِي فَصِّي لِيَبْلُغَهَا: مَنْ نَامَ لَمْ يَغْفُلْ بِمَنْ سَهْدَا

٣- فَمَحَنَهُ وَاكْتَبْتُ لِيَبْلُغَنِي: لَا نَامَ مَنْ يَهْوَى وَلَا هَجْدَا

٤- فَمَحَوْتُهُ ثُمَّ اكْتَبْتُ: أَنَا وَاللَّهُ أَوَّلَ مَيِّتٍ كَمْدَا

٥- فَمَحَنَهُ وَاكْتَبْتُ تُعَارِضُنِي: وَاللَّهُ لَا تَكَلَّمْتُهُ أَبَدَا

(٥) إذالم يجمع القلوب حب، ويقرب بينها فلا نفع في تقارب الدور.

[٢٤٥]

(١) تناومت: حاولت النوم وتكلفتها. الخالي: الخالي عما يسبب السهر، وهو الأرق.

(٢) أي: بت أقلب طرفي الذي كل وتعب من الأرق. قر الجسد: هدا وسكن، وكأنه مقصد (مطمعون).

(٣) أهسر: أي من النوم. الطربيات: ما يشير الأحزان. تهيج: تتور. أي: تتور في نفسي الذكريات فتتهيج

الأحزان، ونسب الأرق، فإذا كان ذلك وضعت يدي على فوادي لأخفف عنه آلامه.

[٢٤٦]

(١) كتبت حدس على فص خاتمها تدعو على من يمل محبوه بالسهد والأرق، وكتب هو أن من نام فإنه

لا يدرى سحوم من أرق. وروي «كمن سهدا»، أي: لا يدرك من نام ما يدركه السهد.

(٣) أي: ردت على ما كتبت، وكتبت تدعو على من يهوى بأن لا ينام ولا يهجد، فرد عليها أنه سيعموت

كمداً (حزناً) إذا ابتلي بالعشق والسهد.

(٥) حنمت ذلك بأنّها لن تكلمه أبداً مهما حل به.

[من الطويل]

- ١- وَفَضْرِيَّةً أَبْصَرْتُهَا فَهَوَيْتُهَا هَوَى عُرْوَةَ الْعُذْرِيِّ وَالْعَاشِقِ النَّجْدِي
- ٢- فَلَمَّا تَمَادَى هَجْرُهَا قُلْتُ: وَاصِلِي فَقَالَتْ: بِهَذَا الْوَجْهِ تَرْجُو هَوَى عِنْدِي؟
- ٣- فَقُلْتُ لَهَا: لَوْ كَانَ فِي السُّوقِ أَوْجُهُ تُبَاعُ بِنَقْدٍ حَاضِرٍ، أَوْ سِوَى نَقْدٍ
- ٤- لَفَيزَتْ وَجْهِي وَاشْتَرَيْتُ مَكَانَهُ لَعَلَّكَ أَنْ تَهْوِيَ وَصَالِي مِنْ بَعْدٍ
- ٥- وَإِنْ كُنْتُ ذَا قُبْحٍ فَإِنِّي شَاعِرٌ فَقَالَتْ: وَلَوْ أَصْبَحْتَ نَابِعَةً الْجَعْدِي

[٢٤٨]

[من المَجْنُث]

- ١- أَيَا مُلِينَ الْحَدِيدِ لِعَبْنَبْدِهِ ذَاوُدَ
- ٢- أَلَيْسَ قُودًا جَنَانِ لِعَاشِقٍ مَعْمُودِ
- ٣- قَدْ صَارَتِ النَّفْسُ مِنْهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْوَرِيدِ
- ٤- جَنَانُ! جُودِي، وَإِنْ عَزَّ لِكِ الْهَوَى أَنْ تَجُودِي
- ٥- أَلَا اقْتُلِينِي، فُوفِي ذَا لِرَاخَةِ لِلْعَمِيدِ
- ٦- أَمَّا رَحِمَتِ اسْتِيَاقِي أَمَّا رَحِمَتِ سُهُودِي
- ٧- أَمَّا رَأَيْتِ بُكَائِي فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدِ
- ٨- فَقَرَّبِي لِمُحِبِّ مَحْضِ الْوُدَادِ وَجُودِي

[٢٤٧]

(١) قصيدة: جارية من جوارى القصر. عروة العذري: عروة بن حزام، صاحب عفراء. العاشق النجدي: صاحب قصيدة:

ألا يا صَبَاً نَجِدَ مَنِي هَجَّتْ مِنْ نَجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مُسْرَاكُ وَجَدَاً عَلَى وَجْدِ

(٢) تمادى هجرها: طال. واصل: اتركها. وواصلني.

(٣) أو سوى نقد: يعني اشتريته بأي ثمن.

(٥) أي: لو صرت النابغة الجعدي لما وصلتك. وهو شاعر مخضرم، جاوز المئة سنة، ومات سنة ٥٠ هـ.

[٢٤٨]

(٢) عاشق معمود: هذه العشق وأضناه.

(٣) كادت نفسه الواهية أن تفارق جسده، فهي تتردد بين الحشا والوريد.

(٤) أي: حودي، وإن منعك الهوى من ذلك فاقتليني، فإن ذلك رحمة للعميد (الذي أصاء العشق)

(٨) محض الوداد: خالص الوداد.

- ٩- جَارِي الدُّمُوعِ هَتُوفٍ يَا وَيْلَهُ مِنْ بَعِيدٍ
١٠- صَبٍّ، حَرِيضٍ مَهِيضٍ نَاءٍ، طَرِيدٍ، شَرِيدٍ
١١- حَرَّانَ، يَذْعُو بَلِيلَ: يَا لِلْوَحِيدِ الْفَرِيدِ
١٢- قُومِي، فَقَدْ كَانَ مِنْكُمْ قُذِيبٌ، طُولُ الرُّقُودِ
١٣- فَأَنْجِزِي لِي وَعْدِي وَأَقْصِرِي مِنْ وَعْدِي
١٤- فَقَدْ وَعَدْتَ مَوَاعِدَ سَدَّ كَالسَّرَابِ بِبِيدِ

[٢٤٩]

قال في جارية اسمها حُسن:

[من الطويل]

- ١- نَهَارُكَ، مِنْ حُسْنِي، وَلَيْلُكَ وَاحِدٌ قَدْ أَنْتَ حَيْرَانٌ، وَذَا أَنْتَ سَاهِدٌ
٢- وَفِيهَا، رَعَاكَ اللَّهُ، عَنْكَ تَنَاقُلٌ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُا فَبِكَ زَاهِدٌ
٣- وَأَنْتَ الْفَتَى فِي مِثْلِ وَضَلِ جِبَالِهِ تَنَافَسَتِ الْحُورُ الْحَسَانُ الْخَرَائِدُ
٤- وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الْهُمَامُ، وَإِنِّي أَقُولُ، وَفِي الْأَمْثَالِ لِلْهَمِّ طَارِدُ:
٥- أَلَا رَبُّ مَشْغُوفٍ بِنَا لَا يَنَالُنَا وَآخِرُ قَدْ نَشَقَى بِهِ يَتَبَاعَدُ!

[٢٥٠]

[من الكامل]

- ١- يَا تَارِكِي جَسَدًا بِغَيْرِ قُوَادٍ أَسْرَفْتَ فِي هَجْرِي وَفِي إِنْْعَادِي

(٩) هتوف: ذات صوت حزين. يا ويله من بعيد: يشكو من البعد ويألم.

(١٠) صَبٍّ: عاشق. حَرِيضٍ: أذابه العشق. مَهِيضٍ: هذه العشق. ناء: بعيد. طَرِيدٍ شَرِيدٍ: مطرود مشرد.

(١١) حَرَّانَ: شديد العطش، وهنا ذو حرقة من العشق. يا للوحيد الفريد: يندب وحدته وتفردّه فيها.

(١٢) يستنهضها من الرقاد، ويغلبها بنفسه، وذلك كي تنجز له وعداً، طالما وعده بمواعيد، ولكنه كسر اب
ببيداء (صحراء)، وأنْ تُفَصِّرَ عن وعيدها.

[٢٤٩]

(١) أنت في نهارك وليك منها في بلاء دائم، فأنت في حيرة من أمرك نهاراً، وفي سهد وأرق ليلاً. لأنها تتناقل
عن لقائك، وتزهّد في وصالك، في الوقت الذي أنت فيه فتى تسعى إليك وتنافس في وصالك
احور الحسن الخرائد (الأبكار).

(٤) أقول، كما قالوا في الأمثال، مما يتحقق من همومي: من شُغِفَ بنا لا نريده، ومن نشغف به لا يريدنا

[٢٥٠]

(١) يا من نزعْتَ قلبي من جسدي لقد أسرفت في هجرك لي وبعذك عني.

- ٢- إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ الزَّيَارَةُ أَغْنَيْنِ
 ٣- إِنْ الْقُلُوبَ مَعَ الْعُيُونِ، إِذَا جَنَتْ
 ٤- أَشْكُو إِلَيْكَ جَفَاءَ أَهْلِكَ، إِنَّهُمْ
 قَادُخُلَ عَلَيَّ بِعِلَّةِ الْعُودِ
 جَاءَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى الْأَجْسَادِ
 ضَرَبُوا عَلَيَّ الْأَرْضَ بِالْأَسْدَادِ

[٢٥١]

[من الهَجْر]

- ١- إِذَا مَا وَطِئَ الْأَمْرَ
 ٢- فَقَدْ حَلَّ لَنَا عَقْدًا
 ٣- فَإِنْ كَانَ عَرُوضِيًّا
 ٤- وَإِنْ أَعْجَبَهُ النَّحْوُ
 ٥- وَإِنْ مَالَ إِلَى الْفِقْهِ
 ٦- وَإِنْ كَانَ كَلَامِيًّا
 ٧- وَمَيَّلَهُ إِلَى الْجِدِّ
 ٨- وَنَلَّهُ كَيْفَمَا شِئْتَ أَقْدَ
 ٩- وَقُلْ: هَذَا قَضَاءُ اللَّهِ
 ١٠- فَيَا مَنْ وَطِئَ الْمَسْجِدَ
 دُ لِلْعِلْمِ حَصَى الْمَسْجِدِ
 مِنَ التَّكْثَةِ تَسْتَعْفِدُ
 فَقُولُوا: سَجَدَ الْهَذْمُ
 فَهَذَا لَنَا أَجُودُ
 فَلَلْفِقْهُ لَهُ أَنْفَسُ
 فَحَرِّكَ طَرَفَ الْمِفْوْدِ
 فِيهِ قُرْبُ مَنْ يَبْعُدُ
 تَضَابًا، وَعَلَى مَوْعِدِ
 هَلْ تَدْفَعُ أَوْ تَجْحَدُ
 هَذَا مِنْ ذِي بَهْجَةِ أَغْيَدُ

(٢) إِنْ مَنَعَكَ أَعْيُنَ الزُّرْقَاءِ مِنْ زِيَارَتِي فَقَدْ نِيَّيْتُ كَمَا تَعُودُ الْمَرِيضُ. وَمَرْضِي هُوَ بَعْدَكَ عَنِّي، وَانْقِطَاعُكَ عَنِ زِيَارَتِي.

(٣) الْعَيْنُ تَرَى، وَالْقَلْبُ يَهْوَى. فَكِلَاهُمَا تَعُودُ مَضَرَّةٌ جَنَائِبُهُمَا عَلَى الْجَسَدِ.

(٤) الْأَسْدَادُ: جَمْعُ سَدٍّ، وَهُوَ الْحَاجِزُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ. وَضَرَبُوا عَلَيَّ بِالْأَسْدَادِ: حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ

[٢٥١]

(١) إِذَا أَتَى الْأَمْرُ الْمَسْجِدَ يَسْتَفْتِي فَقَدْ هَوَّنَ حَلَّ عَقْدَةٍ مِنْ عَقْدِ تَكْثِهِ (حِزَامُهُ).

(٣) الْعُرُوصُ وَالنَّحْوُ وَالْفِقْهُ عُلُومٌ مَعْرُوفَةٌ. وَالْكَلَامِيَّةُ: مَسْرُوبٌ إِلَى عِلْمِ الْكَلَامِ. أَسْدَدُ: مَعْسَدٌ لَهُ

الْمِفْوْدُ مَا يَقَادُ بِهِ. يَعْنِي أَنَّ أَيَّ عِلْمٍ يَخْتَارُهُ، مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ، فَسَوْفَ يُؤْوِلُ بِهِ إِلَى مَطَارِعِي

(٧) حُدَّهُ بِجِدِّ لِيَقْرِبَ إِلَيْكَ، وَنَلَّ مِنْهُ بِاقْتِضَابٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ مَعَهُ عَلَى مَوْعِدٍ.

(٩) تَدْفَعُ تَرَفُّصٌ تَجْحَدٌ. تَنْكَرُ: أَيُّ مَا نَلَّتُهُ مِنْهُ قَضَاءُ اللَّهِ، فَهَلْ تَدْفَعُهُ أَوْ تَنْكَرُهُ؟

(١٠) أَغْيَدُ: أَكْثَرُ لِينًا وَنَعُومَةً.

[من المجتث]

- ١- بَاتَتْ بِطَرْفٍ مُسَهَّدَ مَطْمُومَةٍ تَتَمَرَّدُ
- ٢- لَهَا مِنَ الظَّرْفِ، وَالْحَدِّ نُزَائِدٌ يَتَجَدَّدُ
- ٣- فَكُلُّ حُسْنٍ بِدِيْعٍ مِنْ حُسْنِهَا يَتَوَلَّدُ
- ٤- فِي الْقَلْبِ مِنِّي عَلَيْهَا حَرَارَةٌ تَتَوَقَّدُ
- ٥- تَعُودُ بِالْوَصْلِ طَوْرًا وَالْعُودُ بِالْوَصْلِ أَخْمَدُ
- ٦- حَتَّى إِذَا أَطْمَعْتَنِي تَأْبَى عَلَيَّ وَتَجْحَدُ
- ٧- فَمَا لِقَلْبِي مِنْهَا إِلَّا الْعَنَاءُ وَالتَّرَدُّدُ
- ٨- أَبْغِي دُنُوًّا إِلَيْهَا بِالْجُهْدِ مِنِّي، فَتَبْعُدُ

[٢٥٣]

[من مجزوء الوافر]

- ١- إِذَا مَا عَاذِلِي سَمَّا لِكُ قُلْتُ أَعِدْ؛ كَذَا أَعِدِ
- ٢- وَشِبَّ لِي بِاسْمِهَا عَذْلِي وَزِدْنِي، ثُمَّ زِدْ وَزِدْ
- ٣- نَهَارِي كُلُّهُ وَغَدًا وَبَعْدَ غَدٍ، وَبَعْدَ غَدٍ
- ٤- كَذَا مَا دَامَ فِيكَ الرُّوحُ حُ وَاسْتَمَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ
- ٥- مَلَأْمًا لَا تَفْتُرُهُ تُؤَدِّبُو يَسَدًا لِيَدِ
- ٦- لَقَدْ قَرَطْنِي قُرْطًا سَبَقِي آخِرَ الْأَبِيدِ

[٢٥٢]

(١) طرف: عين. مسهد: أرق. مطمومة: مقصوفة الشعر كالغلمان بها يزيد من حسننها. تتمرد: تنعالي ونجاوز الحد.

(٦) تطمعي في وصلها، ولكنها لا تفعل، فتأبى عليّ ذلك وتجدد (تنكر) ما أطمعنتي به. فما ينال قلبي منها سوى العناء والتّردّد في وصلي، وكلّما اقتربت منها ابتعدت.

[٢٥٣]

(١) أقول لعادلي إذا ذكر اسمك أن يكرره، ويزيد من ذكره ويزيد، فيذكره طوال اليوم وغداً وبعد غد، إلى ما لا نهاية له، ما دمت حيّاً، وما دامت قادراً على التعداد.

(٥) لا تقصر في ملامي، وأدّ على التهام ولا تؤخره، فإنّ ملامك هذا قرط في أذني إلى آخر الرّمان

[من الطويل]

- ١- أَمَرَبَعْنَا بِالشَّطِّ ، لَا لَعِبَ الْبَلَى
 - ٢- خَلَعْتُ عِذَارِي فِيكَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 - ٣- وَمُتَّخِذِ دِيسِنِ النَّصَارَى عِبَادَةً
 - ٤- أَأَذْكُرُ طَرْفًا بِالصَّدُودِ نَقَطَعْتُ
 - ٥- وَأَذْكُرُ طَرْفًا بِالْوَصَالِ سَخَتْ لَهُ
 - ٦- وَصَفْرَاءَ طَوَّلَ الدَّهْرَ فِيهَا يَزِيدُهَا
 - ٧- كَأَنَّ الَّذِي تُبْدِيهِ عِنْدَ نِكَاحِهَا
- بِرَبْعِكَ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ وَادٍ
وَشَرَّدَ شُرْبُ الرَّاحِ فِيكَ رُقَادِي
يَرَى أَنَّهُ فِيهِ مُصِيبُ رَشَادٍ
قُلُوبٌ إِلَيْهِ بِالْوَصَالِ صَوَادٍ
قُلُوبٌ تَدَاعَتْ مِنْ وَثَاقٍ صِفَادٍ
إِذَا شَجَّهَا هَوْنًا بِمَاءِ غَوَادٍ
وَمَا قَبْلَهُ مِنْهَا، عُيُونُ جَرَادٍ

[٢٥٥]

[من الطويل]

- ١- تَصَبَّخْتُ فِي وَعْدٍ وَبِثُّ عَلَى وَعْدٍ
 - ٢- فَجَاءَ بُعِيدَ الظَّهْرِ لِلْعَدِ مَوْفِيًا
 - ٣- وَمَا زَالَ يَسْقِينَا، وَيَشْرَبُ لَيْلَنَا
 - ٤- فَبِثْنَا مِنَ السُّكْرِ الشَّدِيدِ كَأَنَّا
- لِمَنْ زَارَنِي بَعْدَ التَّجَنُّبِ وَالصَّدِّ
وَبِثُّ عَلَى مَهْدٍ، وَبَاتَ عَلَى مَهْدٍ
فَعَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ، وَخَدٌّ عَلَى خَدٍّ
فَقَتِيلَانِ لُقَا فِي الرِّيَاحِينَ وَالْوَرْدِ

[٢٥٤]

- (١) المربع: مكان الإقامة في الزبيح. البلى: الغناء. لعب بها البلى: هجرها أهلها وتهدمت. أي: أحيا الله هذه الديار وعمرها، ما دامت حامية الوادي تنوح.
- (٢) خلعت عذارى: تركت حيائي. شرَّد: شتت. رقادي: نومي.
- (٤) الطَّرَف: العين. الصَّدود: الامتناع، وعكسه الوصال. صواد: عطاش.
- (٥) سخت: كُرِّمت. تداعت: تنالت. صفاد: وثاق، رباط.
- (٦) إذا مرح هذه الخمرة (صفراء) بياء الغواصي (التحاب) هونا (بلطف ولين) بدت فقايعها كعيون الخراد.

[٢٥٥]

- (١) ما زال متجسِّاً ريارتي، يصدّ ويعرض، حتى صرنا إلى وفاق، أصبح على وعد، وأمسى على وعد.
- (٢) لما وادى بعيد الظَّهر نشنا على مهدين متقابلين، يسقيني ويشرب، حتى آخر الليل، وكانت عبي على عيبي، وحذني على خدتي، في حالة من السكر الشديد، كأننا قتيلان ألقيا بين الرِّياحين والورود

[من مجرؤ الرَّمْل]

- ١- إِنِّي أَبْصَرْتُ شَخْصًا قَدْ بَدَأَ مِنْهُ صُدُودٌ
- ٢- جَالِسًا فَوْقَ مُصَلًّى وَحَوَالِيهِ عَيْبٌ
- ٣- فَرَمَى بِالطَّرْفِ نَحْوِي وَهُوَ بِالطَّرْفِ يَصِيدُ
- ٤- ذَلِكَ فِي مَكْتَبِ حَفْصٍ إِنَّ حَفْصًا لَسَعِيدُ
- ٥- قَالَ حَفْصُ: اجْلِدُوهُ إِنَّهُ عِنْدِي بَلِيدُ
- ٦- لَمْ يَزَلْ مُذْ كَانَ فِي الدَّرِّ سِ عَنِ الدَّرِّسِ يَحِيدُ
- ٧- كُشِفَتْ عَنْهُ خُزُودٌ وَعَنِ الْخَزْبُورُودُ
- ٨- ثُمَّ هَالَوْهُ بِسَيْرٍ لَيْنٍ مَا فِيهِ عُودُ
- ٩- عِنْدَهَا صَاحٌ حَبِيبِي: يَا مُعَلِّمُ لَا أَعُودُ!
- ١٠- قُلْتُ: يَا حَفْصُ اغْفُ عَنْهُ إِنَّهُ سَوْفَ يُجِيدُ

[٢٥٧]

[من الشَّرِيع]

- ١- وَفَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالْحَدِّ مُتَعَدِّلِ الْقَامَةِ وَالْقَدِّ
- ٢- قَالَ، وَعَيْنِي مِنْهُ فِي خَدِّهِ رَائِعَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ:
- ٣- طَرَفُكَ زَانٍ! قُلْتُ: دَمْعِي إِذْنُ يَجْلِدُهُ أَكْثَرُ مِنْ حَدِّ
- ٤- فَاحْمَرَّ، حَتَّى كِدْتُ أَنْ لَا أَرَى وَجَنَّتَهُ مِنْ كَثْرَةِ الْوَرْدِ

[٢٥٦]

- (٥) حفص شيخ المكتب اجلدوه: جلده: ضربه بالسوط، أو أكرهه على أمر.
- (٧) خرور جمع خَرَّ، ثوب من حرير، يرود: جمع بُرْدَة، العباءة. سير: حزام من جلد، طويل وغير عريض أي كشمواتيابه وجلدوه. وقوله: «يا معلم»، بتسكين الميم، حكاية ما قاله الغلام وهو يُضرب.

[٢٥٧]

- (١) أنامل خد فاتن الألاحظ هذا، وكأن عيني ترتع في جنة الخلد.
- (٣) إن ربي طري، في ديمومة النظر إليه، فإن دعني بجريانه يقيم عليه الحد.

[من الطويل]

- ١- أَلَا إِنَّ مَنْ أَهْوَاهُ ضَنَّ بِوَدِّهِ وَأَعْقَبَنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِصَدِّهِ
- ٢- فَوَاحِرُنَا بَعْدَ الْمَوَدَّةِ، إِنَّهُ لَيَسْخُلُ عَنِّي بِالسَّلَامِ وَرَدُّهُ
- ٣- دَعَانِي إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَسَحَرَّ بِعَيْتِيهِ وَخَالَ بِخَدِّهِ
- ٤- كَأَنَّ فِرْنَدَ الْمُرْهَفَاتِ بِخَدِّهِ وَتَحْتَالُ مَاءُ الْوَرْدِ تَحْتَ فِرْنَدِهِ
- ٥- فَلَمْ أَرِ مِثْلِي صَارَ عَبْدًا لِمِثْلِهِ وَلَا مِثْلَهُ يَوْمًا أَضَرَّ بِعَبْدِهِ!

[من السريع]

- ١- يَا فَرَحَةَ جَاءَتْ مَعَ الْعِيدِ وَفَى الَّذِي أَهْوَى بِمَوْعُودِ
- ٢- جَاءَ مِنَ الْأَعْيُنِ مُسْتَخْفِيًا مِنْ بَعْدِ إِخْلَافٍ وَتَنْكِيدِ
- ٣- حَتَّى إِذَا الرَّاحُ جَرَتْ بَيْنَنَا أَمِنْتُ مِنْ خُلْفٍ وَتَرْدِيدِ
- ٤- ظَلٌّ وَلِيَّ الْعَهْدِ فِي حُطْبَةِ وَظَلْتُ بَيْنَ الرَّاحِ وَالْعُودِ
- ٥- صَارَ مُصَلًّا أَبَارِيقَنَا وَتَحَرُّنَا بِنْتُ الْعِنَاكِيدِ
- ٦- لِلنَّاسِ عِيدٌ عَمَّهُمْ وَاحِدٌ وَصَارَ لِي عِيدَانِ فِي عِيدِ

- (١) ضَنَّ بِوَدِّهِ: بخل بمودته أشدَّ البخل. الصَّدَّ: الإعراض والمجران.
- (٢) مما يثير أشدَّ حزني أن يبخل بالسَّلَامِ وردّه، بعد المودة.
- (٤) المرهفات: السيوف. فرنده: وشبهه ونقشه. أي: كأن صفاء خدّه ورونقهُ سيفٌ موشى نقوش رائعة، وكأنَّ ماء الورود يتردُّ تحت فرند هذا الخدّ.

- (١) اجتمعت له فرحتان: فرحة العيد، وفرحة الوفاء بالوعد، إذ جاء مستخفياً عن الأعين، بعد إخلاف المواعيد والتّكيد.
- (٣) أمنت من خلف مواعيده وتردّه في الوصال لما نساقينا، فقضينا عيدنا في شرب وطرب، ووليَّ العهد في حطة العيد. فمصلًّا مع أباريق الخمر، وأضحيتنا نحر بنت العناقيد (الخمر)
- (٦) شمل هذا العيد الناس كلّهم، وهو واحد، أمّا أنا فلي مع هذا العيد عيد بلقاء الحبيب

[من الرَّمْل]

- ١- يَا قَرِيبَ الدَّارِ مِنْ دَارِي، وَقَدْ زَادَ فِي الْبُعْدِ عَلَى مَنْ بَعْدَا
- ٢- قَدْ شَهِدْتُ الْعِيدَ، فَاسْتَسَمَجْتُهُ ذَاكَ أَنْ لَمْ تَكْ فِيمَنْ شَهِدَا
- ٣- حَوْلِي النَّاسُ كَأَنِّي لَا أَرَى مِنْهُمْ، إِذْ غَبَّتْ عَنِّي، أَحَدَا

[٢٦١]

[من مجزوء الوافر]

- ١- أَمَّا وَتَجِيبَةُ يَهْوِي عَلَىهَا رَاكِبٌ قَرْدُ
- ٢- مُظَلَّلٌ مَحْجَرِ الْعَيْنِ جَنِّ، جَبُّ قَمِيصِهِ قَدْدُ
- ٣- إِذَا مَا جَاوَزْتَ جَدْدَا فَلَاحَ لِعَيْنِهِ جَدْدُ
- ٤- حَكَّتْ أُمُّ الرِّثَالِ إِذَا رَمَاهَا الْوَابِلُ الْبَرْدُ
- ٥- تَوْمٌ يَقْفَرُهُ بِنَصًّا لَهَا فِي جَوْفِهِ وَلَكْدُ
- ٦- وَحُرْمَةٌ كَفَّ مُنْتَزَجٌ شُمُولًا، ضُرُوءَهَا يَقْدُ
- ٧- فَلَمَّا أَنْ تَقَارَنَ قَوْ قَهَا، كَاللُّؤْلُؤِ، الزَّبْدُ
- ٨- سَقَاهَا مَا جَدًّا مَحْضًا نَمْنُهُ جَحَاجِحُ نُجْدُ

[٢٦٠]

- (١) داري قريبة من داره، ولكنها - في هجره - أبعد الدَّور عني. وكذلك لا أستطيع العيد إن لم يشهده معي، فإذا غاب عني فكأنني لا أرى أحداً سعيداً بهذا العيد.

[٢٦١]

- (١) التَّحِيبة: الناقة الكريمة. يهوي عليها: يمضي في السير عليها. فرد: منفرد. وروي: يهوي.
 (٢) مظلل: محجر العينين: شعر حاجبيه كثيف، يظلل عينيه. والمحجر: ما أحاط بالعين جيب القميص: قفته. قدد: تمرق.
 (٣) الحدد: ما استرق من الرَّمْل. جاوزت: اجتازت. أي: كلَّما تجاوزت جدداً بدا لي حد، فلا ينتهي
 (٤) حكَّتْ: شابهت. أم الرِّثَال: النعام. الوابل: المطر الشديد. البرد: السحاب يُمطر البرد
 (٥) تَوْمٌ: تقصد. في جوفه. في جوف القفر، حيث تضع النعام بيضها ليفقس.
 (٦) وحرمة: يقسم بحرمة مازج الخمر، الشَّمُول: الخمر. يقْد: يتقد.
 (٨) مَرُحَت وعلاها الزَّبْد واشتكت كأنه لؤلؤ قدَّمها لسيِّد ماجد ينتمي لِسادة جحاجح كرام أولى وحدة ومصاء

- ٩- لَصَحْرُنُ الْمَسْجِدِ الْمَعْمُورِ، فَالرَّحَبَاتُ، فَالْسَّنْدُ
 ١٠- فَمَا ضَمَّتْ سَقَائِفُهُ
 ١١- فَدُورُ بَنِي أَبِي سُفْيَا
 ١٢- فَحَيْثُ اسْتَوَظَنَ الْبَكْرَا
 ١٣- فَدُورُ مُحَارِبٍ حَيْثُ امْسَ
 ١٤- إِلَى دُورٍ يَحِلُّ بِهَا الذُّ
 ١٥- أَلَذُّ لِعَيْنٍ مُكْتَجِلٍ
 ١٦- مِنَ الْمَوَاقِفِ غَادَاها
 ١٧- وَكُلُّ مُزِيلٍ مَيْتَا
 ١٨- عَرُوضِي إِذَا مَاذَا افْتَرَّ
 ١٩- إِذَا قُمْنَا نَصَلِّي لَمْ
 ٢٠- أَحَرُّكُهُ إِذَا قَامُوا
 ٢١- وَلَيْسَ خَلِيفَةُ الرَّحْمِ
 ٢٢- وَأَيُّ الْمَرْبُودِ الْوَحْشِي
 ٢٣- مُخَنَّدُهُ، وَقَدْ كَانَ الذُّ
- ر، فَالرَّحَبَاتُ، فَالْسَّنْدُ
 فَطَوْدُ إِزَائِسِهِ الْوَحْدُ
 نَ حَيْثُ تَبَخَّجَ الْعَدُو
 ت، فَالْدُورُ الَّتِي امْتَهَدُوا
 حَمَرَ السَّيْلِ يَطَّرِدُ
 إِلَى قَلْبِي بِهِمْ كَيْدُ
 أَطَافَ بِعَيْنِهِ رَمَدُ
 وَرَاحَ أَهْلُهَا النَّقْدُ
 يُثْنِي جِيدَهُ الْغَيْدُ
 مُبْتَسِمًا بَدَا بَرْدُ
 يُفَرِّقُ بَيْنَنَا أَحَدُ
 وَالْمُسْهُ إِذَا قَعَدُوا
 مَنِ يَغْدُلُنِي إِذَا سَجَدُوا
 مِنْ ذَا النَّعْتِ، فَالْجَلْدُ
 مُصَلَّى الْفَرْدِ، فَالْنَضْدُ

(٩) لصحن: اللام واقعة في جواب القسم في قوله: «ونجبية....»، و«حرمة كف.....»، وما سيأتي أسماء أمكنة.

(١٠) سقائف: جمع سقيفة، عريش يستظل به. طود: جبل. الواحد: المنفرد

(١١) تبخج العدد: كثر عددهم وزاد.

(١٢) البكرات: الجماعات من الناس. الدور التي امتهدوا: التي مهدوها لإقامتهم فيها

(١٣) محارب: قبيلة. يطرد: يتدفق بسرعة وتتابع.

(١٤) يحل بها: يقيم بها. الأولى: الذين. كمد: حزين، شديد الحزن.

(١٥) ألد: خبر «صحن» في البيت التاسع. أطاف: أحاط.

(١٦) المومة، الفلاة، غاداه: أنها غدوة. راح: من الرواح، العودة مساء. النقد: العم فيبحة الشكل

(١٧) مزيل: معارق. يثني: يميل. جيده: عنقه. غيد: لين وبعومة.

(١٨) إذا انتسم كشف عما يعترض فمه من أسنان كالبرد.

(٢١) يعدلني: يعادلني ويساويني.

(٢٢) امرد: من أجل أسواق البصرة. الجلد: الأرض الصلبة المستوية. وما سيأتي من أماكن مواضع في البصرة

- ٢٤- فَسَوْقُ الْإِبِلِ حَيْثُ نُسَا قُ فِيهِ الْحَيْلُ تَطْرُدُ
٢٥- مَحَلٌّ لَيْسَ يَغْدُمُنِي بِهِ ذُو غَمَّةٍ جَحْدُ
٢٦- مِنَ الْأَعْرَابِ قَدْ عَحَشْتُ صَوَاحِي جِلْدِهِ النَّجْدُ
٢٧- إِذَا مَا قُلْتُ: كَيْفَ الْعَيْدِ شُ؟ قَالَ: شَرَبْتُ نَكْدُ
٢٨- مَعَاذَ اللَّهِ مَا اسْتَوَيَْا وَإِنْ آوَاهُمَا بَلْدُ!

[٢٦٢]

[من الخفيف]

- ١- بِسُجُودِ الْقَسَيسِ، يَوْمَ السُّجُودِ وَالصَّلَيبِ الْمَعْظَمِ الْمَعْمُودِ
٢- وَالْأَنْجِيلِ وَالْمَزَامِيرِ وَالنَسْدِ رَاجٍ فِي كَفِّ عَابِدٍ مَعْبُودِ
٣- وَبَنَاقُوسِ بَيْعَةِ اللَّحْمِ حَقًّا وَبَأَقْفَالِهَا وَبِالْإِقْلِيدِ
٤- وَبِمَا فِي بُيُوتِهَا مِنْ رُخَامِ وَبِمَا نَحَتْ سَقْفُهَا مِنْ عُمُودِ
٥- وَيَذْبَحُ الَّذِي ذَكَرْتُمْ بِأَنَّ الْـ لَهُ لَمْ يُنَبِّتِ اسْمُهُ فِي الْعَيْدِ
٦- بِالْجَمَالِ الْبَدِيعِ! إِلَّا رَقِيتُمْ لَشَجٍ مُنْخَنِ بِخَوْفِ الرَّعِيدِ!

[٢٦٣]

[من الكامل]

- ١- قَالَ الطَّيِّبُ، وَقَدْ تَأَمَّلَ سَحْنَتِي: إِنَّ الَّذِي أَضْنَاكَ فِيكَ لَبَادِ

(٢٤) تطرد: تتابع ويلحق بعضها بعضاً.

(٢٥) ليس يعدمني به: لا أعدم فيه، ولا أفتقد. ذو غمة: مغموم، ذو حزن. جحد: منكبر.

(٢٦) عحشت: نشرت. صواحي جلده: ما ظهر من جلده وتعرض للشمس. النجد: جمع نجد، ما ارتفع من الأرض.

(٢٧) الشربث والشرنوب: غلظ الكفين والقدمين، أراد خشونة العيش وجفوته. نكد: عسر مكدّر.

(٢٨) ما استويا: ما تساويا.

[٢٧٢]

(١) الباء: باء القسم. المعمود: المرفوع بالعمد.

(٢) المسراح: لسراج والمصباح. عابد معبود: غلام متعبد ربه، ومعبود لحسنه وجماله.

(٣) بيعة اللحم: كسرة بيت لحم، موضع ميلاد عيسى، عليه السلام. الإقليد: المفتاح.

(٥) الدبح: الذبيح، وهو إسماعيل بن إبراهيم، عليها السلام. والذي ذكرتم: هو إبراهيم، عليه السلام.

(٦) رثتم أشمقتم: شح: حزين. منخن: منقل. الوعيد: ما ينتظره من عذاب في الآخرة.

٢- وَزَوَّالٌ مَا بِكَ لَيْسَ فِيهِ مِرْيَةٌ إِنَّ عَادَكَ اللَّهُبِي فِي الْعَوَادِ

[٢٦٤]

[من الوافر]

- ١- قَرِيبُ الدَّارِ، مَطْلَبُهُ بَعِيدُ يَرَى نَظْرِي فَيَعْلَمُ مَا أُرِيدُ
- ٢- أَقُولُ لَهُ، وَقَدْ أَخْلَتْهُ عَيْنُ مِنْ الرُّقْبَاءِ نَاطِرُهَا حَدِيدُ:
- ٣- أَتَمْنَعُ رَيْفَكَ الْمَعْسُولَ عَنِّي وَأَنْتَ عَلَى الْجِدَارِ بِهِ تَحُودُ!
- ٤- فَرَنْقُ مُغْضَبَاتِ لَحْظَاتِ عَيْنِي عَلَيْهِ بِغَيْرِ قَوَادٍ تَقُودُ
- ٥- وَكَأَدَ يَقُولُ شَيْئًا، غَيْرَ أَنِّي سَبَقْتُ إِلَى الْبَيْتِ بِلاَ أَعُودُ!
- ٦- فَقَالَ: لَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَيْهِ جُدْنَا وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْنَا مَا تُرِيدُ!

[٢٦٥]

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا مَنْ بِمُقْلَتِهِ يَصِيدُ وَعَنِ الصَّيَادَةِ لَا يَحِيدُ
- ٢- يَا لَلَّهِ! فِي حَقِّ الْهَوَى أَنْ لَا تُصَادَ، وَقَدْ تَصِيدُ
- ٣- تَنْسِي الْقُلُوبَ بِمُقْلَةٍ الْحَاطِظُهَا فِيهَا شُهُودُ

[٢٦٣]

(٢) نَأْتِلُ الطَّيِّبَ هَيْتِي وَلَوْنُ بَشْرِي، فَقَالَ: إِنَّ الصَّنَى وَالْإِعْيَاءَ بَادٍ عَلَيْكَ، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَنْ يَزُولَ مَا بَكَ حَتَّى يَزُورَكَ هَذَا الْغَلَامُ (اللَّهْبِيُّ).

[٢٦٤]

- (١) إِذَا نَظَرَ إِلَيَّ عَرَفَ مَا أُرِيدُ مِنْهُ، وَلَكِنَّهُ - عَلَى قَرَبِ دَارِهِ مِنِّي - بَعِيدُ الْمَنَالِ.
- (٢) أَقُولُ لَهُ، وَقَدْ خَلَّتْ عَنْهُ أَعْيُنُ الرُّقْبَاءِ، مَعَ شِدَّةِ تَتَبُعِهِمْ لَهُ بِنَظَرِهِمْ: كَيْفَ تَمَعَ رَيْفَكَ الْمَعْسُولَ عَنِّي، وَأَنْتَ تَجُودُ بِهِ وَتَهْدِرُهُ (تَبْصُقُهُ) عَلَى جِدَارٍ وَنَحْوِهِ، بِلاَ فَائِدَةٍ.
- (٤) قَلْبُ بَطْرِهِ، وَقَدْ أَغْضَبَهُ قَوْلِي، فَأَثَرَتْ نَظْرَاتُهُ فِيَّ، فَانْقَدْتُ إِلَيْهِ.
- (٥) وَفَلَّ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَقْسَمْتُ لَهُ أَنْ لَا أَعُودَ إِلَى اعْتِرَاضِي عَلَيْهِ وَعَتَابِهِ.
- (٦) لَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى طَلْكِ هَذَا لِأَجْبَتِكَ، وَلَكِنْ الطَّلَبُ يَجِرُّ الطَّلَبَ، وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تُرِيدُ

[٢٦٥]

- (١) يَصِيدُ عَشَاقَهُ سِحْرَ مَقْلَتِهِ دُونَ أَنْ يُصَادَ، وَلَا يَحِيدُ عَنْ ذَلِكَ، فَبِالْقَدْرِ، أَمْسَ الْعَدْلُ أَنْ تَصِيدَ وَلَا تُصَادَ، وَأَنْ تَنْسِيَ الْقُلُوبَ بِسِحْرِ عَيْنِكَ، وَالْحَاطِظُهَا شَاهِدَةٌ عَلَى ذَلِكَ.

[من المخرج]

- ١- أَمِيرِي حَالٌ عَنْ عَهْدِي وَمَا دَامَ عَلَى وُدِّي
- ٢- وَخَلَّانِي عَلَى نَارٍ وَفِي السُّخْقِ وَفِي الْبُعْدِ
- ٣- غَزَالٌ لَمْ يَحُزْ هَذَا لِحَلْقِي غَيْرِهِ عِنْدِي
- ٤- إِذَا مَا قُلْتُ يَا مَوْلَا يَ يَوْمًا قَالَ يَا عَبْدِي!

[٢٦٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- غَادِ الْهَوَى بِالْكَأْسِ بَرْدًا وَأَطِيعْ إِمَارَةَ مَنْ تَبَدَّى
- ٢- وَاشْرَبْ بِكَفِّي شَادِنٍ جَارَ الْمُنَى هَيْفًا وَقَدْ
- ٣- ظَنَيْتُ، كَأَنَّ اللَّهَ أَلَّ بَسَهُ قُشُورَ الدَّرِّ جِلْدًا
- ٤- وَتَرَى عَلَى وَجَنَاتِهِ فِي أَيِّ حِينٍ شُنْتُ، وَرَدًا

[٢٦٨]

[من المخرج]

- ١- أَبَا مَنْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ وَقَدْ حَالَ عَنِ الْعَهْدِ
- ٢- وَمَنْ أَفْرَطَ فِي الْهَجْرَا بِنِ وَالْإِعْرَاضِ وَالصَّدِّ
- ٣- وَيَا قَارُونَُ فِي الْكِبْرِ وَيَا عُرْقُوبُ فِي الْوَعْدِ

[٢٦٦]

(١) إن هذا الغزال أميرى، ولكنه تغير وحال عن العهد، وما حفظ الوداد، فتركني أعاني نار الهجر والبعد، وما فعل ذلك أحد غيره، فإذا تدللت بين لديه، وقلت له: يا مولاي، تعالى واختال، وقال: يا عبدي.

[٢٦٧]

(١) أعد ليأ تهوى بكأس مدامة، قد ذهبت حديثها وابتدرت، وأطع مولاك الذي تعالى عليك وخضعت له، واشرب من كف هذا الشادن الذي فاق ما تتمناه من هيف (ضمور البطن ورقة الحاصرة) وقد (اعتدال القامة).

(٣) تتلألا بياض هذا الطلي كان بشرته كسيت درآ، ويتورد خده كأنه ملئ ورداً.

[٢٦٨]

(٢) أفرط في المحران راد فيه، وتجاوز الحد. الإعراض: الترك والتحول. والصد: الذفع والرد.
(٣) فارون كان من قوم موسى، عليه السلام، وكان ذا مال وفير. فاغتر بهاله وتكبر على قومه فكان مصيره أن خسف الله به وباله الأرض، جزاء تكبره واغتراره بهاله. وعرقوب: يضرب به المثل في إخلاف الوعد.

- ٤- وَيَا مَنْ لَا أَسْمِيَهٗ وَلَا أَسْرَارَهٗ أَبَدِي
 ٥- وَيَا أَطْيَبَ مِنْ مِنْكَ
 ٦- وَيَا أَخْلَى مِنَ الشُّكِّ
 ٧- وَيَا مَنْ قَلْبُهُ أَقْسَى
 ٨- وَيَا مَنْ كَالثُرَيَّا هٗ
 ٩- وَمَنْ لَوْ كَانَ فِي الْمَشْرِ
 ١٠- وَمَنْ لَوْ كَانَ فِي الطَّيِّبِ
 ١١- وَمَنْ لَوْ كَانَ فِي الرِّيحَا
 ١٢- أَمَا وَالْخَمْرِ وَالرِّيحَا
 ١٣- لَمَا لَأَقَى جَمِيلَ عُنْدِ
 ١٤- وَلَا قَيْسٌ أَخُو لَبْنَى
 ١٥- تُرَانِي دَافِعاً مَا عُنْدِ
 وَلَا أَسْرَارَهٗ أَبَدِي
 وَيَا أَلْيَنَ مِنْ رُبْدِ
 رِ وَالْمَآذِيَّ وَالْقَنَدِ
 لَنَا مِنْ حَجَرٍ صَلْدِ
 وَبَلْ أَبْعَدُ فِي الْبُعْدِ
 بِ سَاوَى الْمِزْرِ بِالشَّهْدِ
 لَكَانَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِي
 لَوْ مَا كَانَ سِوَى الْوَرْدِ
 نِ وَالشُّطْرَنْجِ وَالنَّزْدِ
 رَ مَا لَأَقْبِتُ مِنْ وَجْدِي
 وَلَا عَمُرُو أَخُو دَعْدِ
 تْ فِي زُورَقِكَ الْمُزْدِي

[٢٦٩]

[من السريع]

- ١- وَتَرْجِسِ قَدْ حُفَّ بِالْوَرْدِ فِي خَدِّ مَنْ قَدْ لَجَّ فِي الْبُعْدِ

(٤) لَا أَتَلَقَّظُ بِاسْمِهِ تَبَيَّأَ لَهُ، وَلَا أَبَدِي أَسْرَارَهُ.

(٦) الْمَآذِيَّ: الْعَسَلُ، أَوْ الْأَبْيَضُ مِنْهُ. الْقَنَدُ: عَسَلُ قَصَبِ الشُّكْرِ.

(٨) بَعِيدَ عَنِّي بَعْدَ الثُّرَيَّا، بَلْ أَبْعَدَ مِنْهَا.

(٩) الْمِزْرُ: نَبِيذُ الذَّرَّةِ، الشَّهْدُ: الْعَسَلُ بِشَمْعِهِ.

(١٢) النَّزْدُ: لَعِبَةٌ تَعْتَمِدُ عَلَى الْخَطِّ بِحَسَبِ مَا يَأْتِي بِهِ الزَّهْرُ، وَتَعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالطَّالُوَةِ.

(١٣) جَمِيلٌ: هُوَ الشَّاعِرُ جَمِيلُ بْنُ مَغْفَرٍ الْمُزْدِي، صَاحِبُ بُيُوتَةٍ، وَيُعْرَفُ بِجَمِيلِ شَيْتَةٍ، وَقَدْ شَفِيَ بِحُبِّهَا،

وَلَمْ تَصْلِهِ. وَعَاشَا مُتَبَاعِدِينَ، وَلَهُ فِيهَا شَعْرٌ رَقِيقٌ رَائِعٌ، لَا يَزَالُ إِلَى الْيَوْمِ مُتَدَاوِلًا.

(١٤) قَيْسُ لَبْنَى: هُوَ قَيْسُ بْنُ قُرَيْحٍ، صَاحِبُ لَبْنَى. أَحِبَّهَا، وَشَفِيَ بِحُبِّهَا، وَطَمَّ فِيهَا أَرْقَ الشَّعْرِ وَأَعْدَسَهُ، وَمَا يَرَالُ مُتَدَاوِلًا إِلَى الْيَوْمِ.

(١٥) كَاتَكَ تُرَانِي، مَا دَمْتَ مُتَدَفِعًا وَرَاءَكَ، أَرْمِي بِنَفْسِي إِلَى الرَّدَى (الْهَلَاكِ)، مَنْ أَحْلَكَ

[٢٦٩]

- (١) الرَّحْسُ زَهْرٌ أَيْضٌ مُسْتَدِيرٌ، وَسَطُهُ أَصْفَرٌ، يَرُوعُ لِحَالَهُ وَطِيبَ رَائِحَتِهِ. حَفَّ: أَحْبَطَ لَجَّ فِي الْعَدِ
 عَادَى فِيهِ.

- ٢- رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ خَالِيًا
 ٣- أَمَا تَرَانِي قَدْ بَدَتِ لِحْيَتِي!
 ٤- فَقُلْتُ: هَذَا تَرْجِسُ طَالِعُ
 ٥- فَلَيْسَ جِئِي، صَاحُ، إِلَّا الَّذِي
 ٦- أَسْأَلُهُ كَمْ لَكَ مِنْ نُسُوءٍ
 ٧- فَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ لَدُنِّي
 فَقَالَ يَلْقَانِي بِالرَّدِّ:
 كُفْ، وَخُذْ فِي طَلَبِ الْمُرْدِ
 وَرَدَّ فِي الْعَارِضِ وَالْخَدَّ
 قَدْ جَاوَزَ الْخَمْسِينَ فِي الْعَدِّ
 وَكَمْ صَبِيٍّ لَكَ فِي الْمَهْدِ
 حَتَّى أُوَارِي فِي ثَرَى لَحْدِي
- [٢٧٠]

[من الهزج]

- ١- خَلَفْتُ الْيَوْمَ بِالطَّنْبُو
 ٢- وَبِالشَّرِبِ مِنَ الرَّاحِ
 ٣- وَصَبَدِ الْبَارِ وَالشَّاءِ
 ٤- لَقَدْ أَجْهَدْتُ يَا مَوْلَا
 ٥- وَلَكِنْ لَمْ أَجْزُبْ دَا
 رِ وَالْكَغْبَيْنِ وَالنَّزْدِ
 عَلَى النَّسْرِينِ، وَالْوَزْدِ
 هَبْنِ، وَالْأَكْلِبِ وَالْفَهْدِ
 يَ قَلْبِي، أَيْمًا جُهْدِ
 مِنْ أَنْ أَجْزِيَكُمْ وَدِّي
- [٢٧١]

قال يتفجع على الرشيد ويمدح ابنه الأمين:

[من الطويل]

- ١- لَيْنٌ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ غَالٍ إِمَامَنَا
 فَلَمْ يُخْطِهِ لَمَّا رَمَاهُ، فَأَقْصَدَا

- (٢) ر ودته: خادعته وطلبت منه المنكر فأبى، وعلل ذلك بأنه قد بدت لحيته، وأشار علي بالمرء (جمع أمرء، الذي لما تنبت لحيته).
 (٤) رد عليه بأن لحيته كرجس ورد في خده، وقال له: يا صاحبي، ليس لي من حب (محبوب) إلّا من قد جاوز الخمسين.
 (٦) لمهد: السرير. واللحد: القبر. أي: من شأني ولنقي أن يكون الذي أراوده دانسوء وأولاد، ولن أكف عن ذلك ما دمت حياً.

[٢٧٠]

- (١) «الطُّسُورُ» آلة كالعود، ذات عتق طويل، وستة أوتار من نحاس. الكعبين: مشى كعب، العظم الذي يلعب به. الترد: تقدم شرحه.
 (٤) أحهدتم قلبي كل الجهد، وحزيتكم خير الجزاء.

[٢٧١]

- (١) ريب الدهر: صروفه ومصائبه. غال: أهلك. إمامنا: خليفتنا هارون الرشيد. لم يخطئه. لم يخطئه أقصد: أصاب قتل.

- ٢- فَإِنَّ الَّذِي كُنَّا نُوَمِّلُ بَعْدَهُ وَتَذَخَّرُهُ لِلنَّائِبَاتِ مُحَمَّدًا
٣- إِمَامٌ هَدَى عَمَّ الْأَنَامَ بِعَدْلِهِ وَجَارَ عَلَى الْأَمْوَالِ فِي الْحُكْمِ وَاعْتَدَى
٤- فَأَبْقَاهُ رَبُّ النَّاسِ مَا حَنَّ وَالْهَ وَمَا فَرَقَرَ الْقُمْرِيُّ يَوْمًا وَغَرَّدَا

[٢٧٢]

وقال يمدح الأمين:

[من المجتث]

- ١- أَقُولُ، وَالْغَيْثُ دَانٍ يَكَاذِيْدَقُعُ بِالْيَدِ:
٢- يَا غَيْثُ أَبْرِقْ وَأَزْعِدْ مُحَمَّدٌ مِنْكَ أَجْوَدُ
٣- عَلَى الْأَمِينِ يَمِينٌ بِاللَّهِ، رَبُّ مُحَمَّدٍ
٤- أَنْ لَا يَقُولَ لِرَاجٍ رَجَاءُ: لَا، عَنْ نَعْمُدُ

[٢٧٣]

قال، وقد رأى الأمين، وكان أميراً، يسبح في بركة، ويلبس ثوباً رقيقاً، فرأى من بدنه ما لم ير قبله مثله قط:

[من المنسرح]

- ١- إِنِّي لَصَبٌّ، وَلَا أَقُولُ بِمَنْ أَحَافُ مَنْ لَا يَخَافُ مِنْ أَحَدٍ
٢- إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَسَسْتُ رَأْسِي، أَطَارَ عَنْ جَسَدِي؟
٣- إِنِّي عَلَى مَا ذَكَرْتُ مِنْ فَرْقِي لَأَمِلُ أَنْ أَنَالَهُ بِسَيْدِي

(٢) تذخره: نتخذها ذخراً للنائبات، أي: المصائب. محمد هو محمد الأمين ابن هارون الرشيد.

(٣) إمام هدى: يهدي الناس للبر والخير. عم الأنام بعدله: شمل عدله الناس. جار: ظلم. أي: عدل بين الناس وظلم أمواله ببذلها بسخاء.

(٤) أبقاه رب الناس: أطل عمره. واله: مشتاق. فرقر: صوت. قمرى: نوع من الحمام.

[٢٧٢]

(١) الغيث: السحاب الممطر. دان: قريب، غير مرتفع، تلامسه اليد. فمها أمطرت وسحوت فلن تلغ حود الأمين.

(٣) قد أقسم الأمين أن لا يرذ من جاءه يرجو عطاءه.

[٢٧٣]

(١) صَبٌّ: عاشق لا أقول بمن: لا أنوح باسمه، لأنني أخاف منه، وهو لا يخاف من أحد.

(٢) قد يؤذي مجرد تفكيرى في حبي له إلى أن يطير رأسي عن جسدي.

(٣) العرق: الخوف الشديد، فأننا مع شدة خوفاً منه لأمل أن أنال منه ما أريد.

كتب إلى أبي عيسى الحسين بن أبي جعفر المنصور ، يمدحه ويستعطفه ، ليضمن له التوبة عند الأمين ليخرجه من السجن :

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- رَفَعَ الصَّوْتُ فَنَادَى: يَا أَبَا عَيْسَى الْجَوَادَا
- ٢- كُنْ عِمَادًا يَا ابْنَ مَنْ كَا نَ غِيَاثًا وَعِمَادَا
- ٣- وَتَذَارِكُ جَسَدًا قَدْ مَاتَ، أَوْ قَدْ قِيلَ كَادَا
- ٤- قُلْ لَهُ إِنْ قَالَ: هَلْ تَا بَ ؟ نَعَمْ تَابَ وَزَادَا
- ٥- وَاضْمَنْ التَّوْبَةَ عَمَّنْ كَلَّمَا أَطْرَاكَ عَادَا

قال يمدح العباس بن عبيد الله:

[من الوافر]

- ١- صَبَبْتُ عَلَى الْأَمِيرِ ثِيَابَ مَذْحِي فَكُلُّ قَالَ: أَحْسَن! وَاسْتَجَادَا
- ٢- وَلَوْ لَا فَضْلُهُ مَا جَادَ شِعْرِي وَلَا مَلَكَ الثَّنَائِمُنِي الْقِيَادَا
- ٣- وَقَالُوا: قَدْ أَجَدْتُ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ الْأَمْرَ أُمُكْنِي فَرَادَا

قال يستعطف هارون الرشيد على الفضل بن يحيى البرمكي :

[من السريع]

- ١- قَوْلًا لِهَارُونَ إِيَّامَ اهْدَى عِنْدَ اخْتِفَالِ الْمَجْلِسِ الْحَاشِدِ

- (٢) عماد: أي اعتمد عليه، وأستند إليه. الغياث: الذي يغيث من يحتاج إليه ويجده.
- (٣) تدارك جسداً: أسرع إلى إنقاذ جسد قبل أن يهلك.
- (٤) أطراك: مدحك. عاد: عاد للإطراء.

- (١) مدح: الأمير، وأفضت في مدحه، فاستحسن الناس ذلك المديح واستجادوه.
- (٢) الثناء: أي: لولا فضل الأمير لما أجدت في مديحه، ولما انتقدت للثناء عليه.
- (٣) لما قرع بجادي في مديحه قلت: إن الشعر انتقادي، فسهل علي مديحه.

- (١) الحاشد المردحم: أحل له: جعله خالياً. أي: إن نصح الفضل لك وإشفاقه عليك جعله في موقف لا تنقل فيه قول حاسد ولا تصدقه، فهو صادق في طاعته، يدين لك بالولاء، في حصولك أو عيبك

- ٢- نَصِيحَةُ الْفَضْلِ وَإِشْفَاقُهُ أَخْلَى لَهُ وَجْهَكَ مِنْ حَاسِدٍ
 ٣- بِصَادِقِ الطَّاعَةِ دَيَّانَهَا وَوَاحِدِ الْغَائِبِ وَالشَّاهِدِ
 ٤- أَنْتَ عَلَى مَا بِكَ مِنْ قُدْرَةٍ فَلَسْتَ مِثْلَ الْفَضْلِ بِالْوَاحِدِ
 ٥- أَوْجَدَهُ اللَّهُ، فَمَا مِثْلُهُ لِطَالِبِ ذَاكَ، وَلَا نَاشِدِ
 ٦- وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ!

[٢٧٧]

[من الوافر]

- ١- أَقْلَنِي، قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي وَبِالْإِقْرَارِ عُدْتُ مِنَ الْجُنُودِ
 ٢- وَإِنْ تَصَفَّحْ فَإِحْسَانٌ جَدِيدٌ سَبَقَتْ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدِ

[٢٧٨]

[من الوافر]

- ١- وَقَيْتَ بِي الرَّدَى زِدْنِي قُبُودًا وَتَنَّ عَلَيَّ سَوْطًا أَوْ عُمُودًا
 ٢- وَوَكَّلْ بِي، وَبِالْأَبْوَابِ دُونِي مِنَ الرُّقَبَاءِ شَيْطَانًا مَرِيدًا
 ٣- وَأَعْفِ مَسَامِعِي مِنْ صَوْتِ رَجْسٍ ثَقِيلٍ شَخْصُهُ يُدْعَى: سَعِيدًا
 ٤- فَقَدْ تَرَكَ الْحَدِيدَ عَلَيَّ رِيشًا وَأَوْقَرَ بُغْضُهُ قَلْبِي حَدِيدًا

(٤) أنت، على ما بك من قدرة، لن تحد مثل الفضل في وفائه وطاعته.

(٥) خلقه الله، ولن يجد أحد مثله معها طلب ذلك وبحث عنه، ولن يعجز الله أن يجمع فيه كل الفضائل.

[٢٧٧]

- (١) أقلني وتجاوز عني وساعني، فإني مقر بذنوبي، غير جاحد (منكر) لها. وإقرارني بها ينجي من الندم.
 فإذا صفحت بإحسان منك يتجدد كل ما صفحت، تستحق عليه شكرًا يتجدد أيضاً

[٢٧٨]

- (١) وقيت بي من الردى: حفظت بي من الموت. تن: أي اضربني، مرة بعد مرة، بالسوط، أو بالعمود (عص غليظة طويلة).

(٢) وكل شيطاناتاً مريداً (عاتياً، شديداً)، يقوم بتعذيبني، ويحرس الأبواب.

(٣) أعف مسامعي: لا تسمعي صوت سعيد هذا، فصوته رجس، وشخصه ثقل غليظ

(٤) ترك الحديد الذي كبّلني به خفيفاً كالريش، ولكن بغضه بقلبي ثقل كالحديد.

كتب من حبسه يمدح الفضل بن الربيع ويدعوه ليتلطف له في إطلاق سراحه:

[من الخفيف]

- ١- أَنْتَ يَا ابْنَ الرَّبِيعِ أَلْزَمْتَنِي النَّسْءَ
- ٢- فَارْعَوَى بَاطِلِي، وَأَقْصَرَ حَبْلِي
- ٣- لَوْ تَرَانِي دَكَّرْتَ بِي الْحَسَنَ الْبَضَّ
- ٤- مِنْ خُشُوعٍ أَزَيْنُهُ بِنُحُوسٍ
- ٥- الْمَسَابِيحُ فِي ذِرَاعِي، وَالْمُضَّ
- ٦- وَإِذَا شِئْتُ أَنْ تَرَى طَرْفَةً، تَغْ
- ٧- فَأَذْغُ بِي، لَا عِدَمْتَ تَقْوِيمَ مِثْلِي
- ٨- تَرِ إِنِّرَأَ مِنَ الصَّلَاةِ بِوَجْهِي
- ٩- لَوْ رَأَاهَا بَعْضُ الْمُرَائِينَ يَوْمًا
- ١٠- وَلَقَدْ طَالَ مَا شَقِيتُ، وَلَكِنْ

[٢٨٠]

قال يمدح الفضل بن يحيى البرمكي:

[من الطويل]

- ١- أَرْبَعُ الْبَلَى! إِنَّ الْخُشُوعَ لَبَادٍ

[٢٧٩]

- (١) أَلْزَمْتَنِي النَّسْءَ (الزهد والعبادة)، ورغبتني به، وعودتني به، وهو خير، وعمل الخير عادة.
- (٢) ارعوى باطلاً: تراجع عن باطله. أقصر حبلي: كف عن باطله. سمته: هيئته. أي: تغفرت وتركت الباطل والتزمت العفة والزهد، كأنني الحسن البصري أو قتادة بن دعامة السدوسي، وهما من هما في العلم والزهد، وصرت ناحلاً مصفراً بسبب الخشوع في العبادة.
- (٥) لا تغارفني المسيحة ولا المصحف، فهو في لبتني (عني) كالقلادة.
- (٦) ترى طرفه: شيئاً طريفاً مستجداً. لا عدمت تقويم مثلي: لا تياس من إصلاحي فمطعن: انتبه، يدعو اس الربيع ليرى بنفسه تغيري وتحولي، وما بدا أثره على وجهي بسبب كثرة العبادة.
- (٩) لمرائين، المتظاهرين بالدين. يعدها للشهادة: هيئتها لتكون شاهداً على صلاحه. أي: لو رآها المرأون لاشتروها ليدفعوا عن أنفسهم سمعتهم السيئة، وسلوكهم الضال.

[٢٨٠]

- (١) أيته الديار، على الرغم مما أصابك من الخراب، وصار منطرك موحشاً، فإنني لا أزال مقيماً على العهد، لم أتعثر

- ٢- فَمَعْبِرَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بِأَنْ تُرَى
 ٣- وَلَا أَدْرَأُ الصُّرَاءَ عَنْكَ بِحِيلَةٍ
 ٤- وَإِنْ كُنْتُ مَهْجُورَ الْفَنَاءِ فِيمَا رَمْتُ
 ٥- وَإِنْ كُنْتُ قَدْ بُدِّلْتُ بِؤْسَى بِنَعْمَةٍ
 ٦- سَأَرْحَلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارِي شِمْلَةً
 ٧- مِنَ الرِّيحِ مَا قَامَتْ، وَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ
 ٨- فَكَمْ حَطَمَتْ مِنْ جَنْدَلٍ بِمَقَازَةٍ
 ٩- وَمَا ذَاكَ فِي جَنْبِ الْأَمِيرِ وَرُورِهِ
 ١٠- رَأَيْتُ لِفَضْلِ فِي السَّمَاحَةِ هِمَّةً
 ١١- فَتَى لَا تَلُوكُ الْحُمْرُ شَحْمَةً مَالِهِ
- رَهِينَةَ أَرْوَاحٍ، وَصَوْبُ غَوَادٍ
 فَمَا أَنَا مِنْهَا قَائِلٌ لِسُعَادٍ
 يَدُ الدَّهْرِ عَنْ قَوْسِ الْمُنُونِ فُؤَادِي
 فَقَدْ بُدِّلْتُ عَيْنِي قَدَى بِرُقَادٍ
 مُسَخَّرَةً مَا تُسْتَحْتُ بِحَادٍ
 تَهْوِزُ بِرَأْسِ كَالْعَلَاةِ وَهَادٍ
 وَخَاضَتْ كَتِمَارِ الْفُرَاتِ بِوَادٍ
 لِيَعْدَلَ مِنْ عَنِّي مَدَبُ فُرَادٍ
 أَطَالَتْ لِعَمْرِي غَيْظُ كُلِّ جَوَادٍ
 وَلَكِنْ أَبَادِ عُودٌ وَبَوَادٍ

- (٢) أرواح: رياح. صوب: مطر. الغواذي: الرياح تأتي عند الغداة. أي: اعتذر إليك أيتها الديار أن تهب عليك الرياح، وأن تغاديك الأمطار.
- (٣) لا أستطيع أن أدرا (أدفع) عنك الصُّرَاءَ، ولو استطعت لدفعته عن نفسي، لأن بها من فراق سعاد أكثر مما بك.
- (٤) الفناء والفناء: ساحة الدار. أي: لئن كانت ديارك قد هُجرت فلأن حوادث الدهر قد رمت فؤادي بقوس المنون (الموت).
- (٥) لقد بُدِّلْتُ حالتي من التَّعِيمِ إِلَى الشَّقَاءِ، وَتَغَيَّرَ نَوْمِي، فَأَصَابَنِي الْأَرْقُ وَالسَّهَادُ، وَكَأَنِّي فِي عَيْنِي قَدَى (غبار أو وسخ).
- (٦) أَرْحَلُ النَّاقَةَ: أهيتها للسفر. قود: جمع قوداء، الناقة المذللة. المهاري: جمع مهريّة، السريعة. شملة: سريعة. مسخرة: مذلة للركوب. ما تستحُّ بحادٍ: لا يدفعها للسَّير خُداء راکبها.
- (٧) هي كالرياح الهادئة إن سارت، وإن أعصفت (أسرعت كالعاصفة) اشتدت في السَّير تهرأ راسها (كأنه علاة: سندان) وعنفها.
- (٨) جندل صخر مفازة: فلاة مقفرة. تيار الفرات: مياهه المتدفقة. أي: إن سارت في الفلاة حطمت صخورها، وإن عبرت الأودية اندفعت كأمواج الفرات المتدفقة.
- (٩) راء: إشارة إلى أن قطع هذه المفازة على تلك الناقة من أجل زيارة الأمير، دون أن تحيد قدر مدت فراد. عني: باقي الصلبة. مدب: مكان الذئب. القراد: دويبة تعلق بالبعير ونحوه.
- (١٠) همّة العصل في السَّاحة والجود أثار غيظ كلِّ الكرماء. لعمرى: قسم.
- (١١) لا تلوک لا تنال، وروي: «لا تلوک»: لا تنقص. شحمة ماله: أفضله. أباد: نعم وعطاي عود يعود إلى إعطائها مرة بعد مرة. بوادٍ: التي يتدنى بإعطائها.

- ١٢- تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى بَابِ دَارِهِ
 ١٣- فَيَوْمٌ لِلْحَقِ الْفَقِيرِ يَذِي الْغِنَى
 ١٤- أَظَلَّتْ عَطَايَاهُ نِزَارًا، وَأَشْرَقَتْ
 ١٥- وَكُثًّا، إِذَا مَا الْحَائِنُ الْجَدَّ غَرَّهُ
 ١٦- تَرَدَّى لَهُ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
 ١٧- أَمَامَ حَمِيسٍ أَرْجُوانٍ كَأَنَّهُ
 ١٨- فَمَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ
 ١٩- سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فَقَدْتُمْ
 ٢٠- بِفَضْلِ بْنِ يَحْيَى أَشْرَقَتْ سُبُلُ الْهَدَى
 ٢١- فَدُونُكَهَا يَا فَضْلُ مِنِّي كَرِيمَةً
 ٢٢- حَلِيلِيَّةٌ فِي وَزْنِهَا قَطْرِيَّةٌ
 ٢٣- وَمَا صَرَّهَا أَنْ لَا تُعَدَّ لِجُرُولٍ
- كَأَنَّهُمْ رَجُلًا دَبَسَى وَجَرَادٍ
 وَيَوْمٌ رِقَابٌ بُوَكِرَتْ لِحَصَادٍ
 عَلَى حَمِيرٍ فِي دَارِهَا وَمُرَادٍ
 سَنَى بَرْقٍ غَادٍ، أَوْ ضَجِيجٍ رَعَادٍ
 بِمَاضِي الطَّبِيِّ يَزْهَاهُ طُولُ نِجَادٍ
 قَمِيصٌ مَحْكُوكٌ مِنْ قَنَأٍ وَجِيَادٍ
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَسْعَى بِهِ وَيُعَادِي
 بَنِي بَرْمَلِكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَعَادٍ
 وَأَمَّنْ رَبِّي خَوْفٌ كُلِّ بِلَادٍ
 ثَنَتْ لَكَ عِطْفًا بَعْدَ عَزِّ قِيَادٍ
 نَظَائِرُهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ عَنَادِي
 وَلَا الْمُزْنِي كَعْبٍ، وَلَا لِيَزِيدٍ

- (١٢) الرَّجُلُ: القطعة العظيمة من الجراد خاصة. الذبي: أصغر الجراد. أي: يقصد الناس أبواب الأمير أفواجاً أفواجاً، كأنهم رجلٌ دَبَسَ أو رجلٌ جراد. وهذا دليل كرمه وسياحته.
- (١٣) دهره يومان: يوم للعطاء الوافر الذي يغني الفقير، ويوم للحرب التي تمسك رقاب أعدائه.
- (١٤) شملت عطياه جميع العرب، فبلغت قبائل نزار، وعنت قبائل اليمن (حبر ومراد)، فأغتهم.
- (١٥) الحائن: الهالك. الجد: الخطأ. غره: خدعه. سنى البرق: لمعانه. رعاد: جمع رعد (يعني غرته أطعمه).
- تردَّى له: أي: تصدَّى له. ماضي الطَّبِيِّ: السيوف القاطعة. يزهاه: يزدهي بطوله وبخثاله. وطول النجاد كناية عن طوله. أي: إن العدو، لسوء حظّه، إذا غرته مطامعه، واغترّ بقوته، فإنَّ الفضل يتصدَّى له بسيوف قاطعة قوية.
- (١٧) الحمير: الجيش. أرجوان: لون الدَّم، كناية عن كثرة قتل الأعداء. قميص: درع. محوك: منسوج.
- القن الرَّمح الجياد: الخيول. أي: يتقدَّم جيشاً صُيِّغَ بدماء الأعداء، كثير الرَّماح والخيول.
- (١٨) صرف الدهر: مصائبه. أي: هو كصروف الدهر التي لا تَرُدُّ، تأتي على من يكيد له ويعاديه.
- (١٩) لا قيمة للدُّنيا بعدكم يا بني برمك، إن فقدناكم كما تفقد الناس صباح مساء.
- (٢١) دوكها: خذها. ثنت لك عطفًا: جاءتك طائفة. بعد عز قياد: بعد تمتع.
- (٢٢) حليّة أوراسها: على أوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي، واضع علم العروض. قطريّة: نسبة إلى قُطْرِب، من علم اللغة، من معاصري أبي نواس. أي قطريّة في لغتها. نظائرها: أشباهها عنادي عدني
- (٢٣) ما صرّها: ما ساءها، ولا قلل من قيمتها. جرول: اسم الخطيئة. المزني: كعب بن زهير، وكعب وزهير كلاهما شاعر مجيد. زياد: النابتة الذبياني.

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحجبي:

[من الخفيف]

- ١- قُلْ لِمَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ قَبْلَهُ، ثُمَّ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ
- ٢- وَأَبُو جَدِّهِ، فَسَادَ إِلَى أَنْ تَتَلَقَّى زَارَهُ وَمَعْدَهُ
- ٣- ثُمَّ أَبَاؤُهُ إِلَى الْمُبْتَدَى مِنْ آدَمَ لَا أَبَّ وَأُمُّ تُسُدُّهُ
- ٤- يَا ابْنَ بَحْبُوحَةِ الْبَطَاحِ، عُبَيْدُ اللَّهِ سَلِّهِ، عَوْنًا مِنْ مُسْتَفِيثِ يَوْذُهُ
- ٥- فَأَهْتَبْ عِنْدِي الصَّنِيعَةَ وَادْخُرْ نِي لِقَوْلِ أَجِيدُهُ وَأَجِدُهُ
- ٦- وَاسْتَزِدْنِي إِلْسَى مَكَارِمِكَ الْعُدَّ رَّ وَقُضِلْ إِلَيْكَ خَيْمَ مَجْدُهُ
- ٧- عَبْدِي إِذَا أَنْتَمَى، أَبْطَحِي، تَالِدُ نَسْجُهُ، عَتِيقُ فِرْنَدُهُ

[٢٨٢]

قال يمدح موسى بن الفضل الوصيف أخا الحسين الحاجب:

[من المجتث]

- ١- طَابَ الْهَوَى لِعَمِيدِهِ لَوْلَا اغْتِرَاضُ صُدُودِهِ
- ٢- وَقَادَنِي حُبُّ رِيمٍ مَهْفَهْفِ الْكَشْحِ رُودِهِ

[٢٨١]

- (١) أبوه وجدّه وأبو جدّه إلى أن يصل السب إلى قبائل نزار ومعده، سادة العرب، إلى آدم حيث لا نسب بعده، فهو لا كلهم أسياد شرفاء.
- (٤) بحبوحة البطاح: وسطها. والبطاح: بطاح مكة، وهي بيوت بني هاشم وعبد الدار، حول الكعبة. فأنّت يا عبيد الله ابن هؤلاء الأشراف، غوث للمستغيث.
- (٥) اهتبل: اغتنم. الصنّيع: الإحسان. اذخري: اذخري، واجعلي ذحراً. أحذه: أحكمه، أو أرسله جديداً لم أسبق إليه. أي: إن أحسنت إليّ غنمت مدائحي بما فيها من شعر جيد ومعاني جديدة.
- (٦) استزدني من مكارمك وفضلك الذي رفعتك إلى المجد الذي خيم عندك.
- (٧) عودري: نسبة إلى عبد الدار، من قريش. أبطحي: نسبة إلى بطاح مكة. مالد سحبه أي ورت معاصر صيلة، لا أحد يأتي مثلها. عتيق قرنله: كريم الأصل. والفرنند: جوهر السيف ووشيه أي هو ينمي إلى أشرف البيوت وأكرمها وأعرقها وأكثرها أصالة.

[٢٨٢]

- (١) الحميد: الذي هذه العشق. الصدود: التمتع. لولا صدود الحبيب وتمتعه لطاب هواه وحلا.
- (٢) لقد حبت امرأة ضامرة الخصر، لينة الجسم، ناعمة، فهي كالبدن حين تم، فتم به السعد والحمر.

- ٣- كَالْبَذْرِ لَيْلَةً عَشِيرَ
 ٤- بَدَأُ يَدُلُّ عَلَيْنَا
 ٥- فَاضْطَادَنِي لِحِمَامِي
 ٦- فَكُنْتُ نُضَبَ عَدُوُّ
 ٧- لَا أَسْتَطِيعُ فِرَارًا
 ٨- حَتَّى إِذَا سَدَّ طُرْقِي
 ٩- وَعَسَّكَرُ الْحَبِّ حَوْلِي
 ١٠- فَإِنْ عَدَلْتُ يَمِينًا
 ١١- وَإِنْ شِمَالًا، فَمَوْتُ
 ١٢- وَإِنْ رَجَعْتُ وَرَائِي
 ١٣- وَنُضِبَ عَيْنِي طُودٌ
 ١٤- وَتَحَسَّ رِجْلِي بَحْرٌ
 ١٥- وَفَوْقَ رَأْسِي كَمِيٌّ
 ١٦- مُجَرَّدٌ لِي سَيْفًا
 ١٧- فَلَسْتُ أَزْغُ طَرْفِي
 وَأَرْسِعُ لِسُوءِهِ
 بِمُقَلَّتَيْهِ وَجَبْدِهِ
 تَخْطَاؤُهُ فِي بُرُودِهِ
 قَاسِي الْقَوَادِ، كُنُودِهِ
 مِنْ بَرْقِهِ وَرُعُودِهِ
 بَقِيَّتْ بَيْنَ سُدُودِهِ
 بِخَيْلِهِ وَجُنُودِهِ
 خَشِيتُ وَقَعَ وَعُودُهُ
 لَا بُدَّ لِي مِنْ وَرُودِهِ
 خَشِيتُ زَأَرَ أَشُودِهِ
 فَكَيْفَ لِي بِصُوءِهِ
 يَجْرِي الْهَوَى بِمُدُودِهِ
 مُقَنَّعٌ فِي حَدِيدِهِ
 وَيَلَاهُ مِنْ تَجْرِيدِهِ
 حِذَازَ مَاضِي حَدِيدِهِ

(٤) يدلُّ علينا: يثبه ويتعالى. جديده: عنقه.

(٥) اضطادني: رماني. حمامي: موتي. تخطاره: غمايله وتبخرته في مشيته. بروده: ثيابه.

(٦) نصب: أهدم، مواجهة. الكنود: الكفور الجاحد النعمة، العاصي.

(٧) أراد بركه ورعوده شدة غضبه. فعل الرّغم من قوته وكنوده لا أستطيع الفرار من سورة غضبه، فقد سدّت كلّ الطرق حولي، وأقيمت السدود، وأحاطت بي خيول الحبّ وجنوده.

(١٠) أيما اتجهت فإتني عاص بجنود الحبّ من جميع الجهات، فعن اليمين يهدّني بوعوده، وعن الشمال يترصدني الموت، وورائي رعب كأنه زفير الأسود.

(١٣) طود: حل عظيم. مدود: جمع مدّ، وهو امتداد موج البحر في البرّ. الكمي: الشجاع في كامل سلاحه طري عيني ماضي: قاطع. حديدته: سيفه. أي: إن هذه الجنود تنصب أمامي كالجبل العصيم، وتتمدّد تحتي كبحر مضطرب، وتعلوني كفارس يسلّ سيفاً قاطعاً، يا ويلي من هذا لتسيف.

- ١٨- وَلِي خُشُوعُ الْمُصَلِّي فِي ذَمِّهِ يَوْمَ عِيدِهِ
 ١٩- كَأَنِّي مُسْتَهَامٌ ضَلَّ الطَّرِيقَ بِبَيْدِهِ
 ٢٠- لَوْلَاخَ لِي مِنْهُ نَهَجٌ رَكِبْتُ نَهَجَ صَعِيدِهِ
 ٢١- فَالْوَيْلُ لِي كَيْفَ أَتَجُو مِنْ حُمْرِ مَوْتٍ وَسُودِهِ؟
 ٢٢- لَا شَيْءَ إِلَّا اشْتَغَالِي بِئْسَ مَوْسَى وَجُودِهِ
 ٢٣- فَكَمْ شَدِيدٍ بِهِ قَدْ دَفَعْتُ خَوْفَ شَدِيدِهِ؟
 ٢٤- لَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى أَكَلْتُ عَنْ تَغْدِيدِهِ
 ٢٥- أَيَّامُ أَنْفٍ حُسُودِي دَامَ، وَأَنْفٌ حَسُودِهِ
 ٢٦- غَنَى السَّمَاحُ بِمُوسَى فِي هَزَجِهِ وَتَشِيدِهِ
 ٢٧- وَكَيْفَ يَهْزِجُ إِلَّا بِالْفِهِ وَعَقِيدِهِ

[٢٨٣]

[من السريع]

- ١- لِي صَاحِبٌ أَثْقَلُ مِنْ أَخِي قَرِينُهُ مَا عَاشَ فِي جَهْدِهِ
 ٢- عَلَامَةُ الْبُغْضِ عَلَى وَجْهِهِ بَيِّنَةٌ مَذْ حَلٍّ فِي الْمَهْدِ
 ٣- لَوْ دَخَلَ النَّارَ طَفَى خَرَّهَا قَمَاتٌ مَنْ فِيهَا مِنَ الْبَرْدِ

(١٨) مستهام: هائم لا أدري أين أنوجه. اليد: جمع يداء، الأرض الفلاة. نهج: طريق. الصعيد: ما ارتفع من الأرض. الموت الأحمر: حد السيف، والأسود: بالحق. أي: موقعي منه موقف المصلّي الخاشع، فأن كهاتم في فلاة واسعة، أتلتس طريق النجاة، ولكن يا ويل، كيف أنجو من موت محقق، لا أعرف كيف يأتيني.

(٢٢) بمن موسى: خبره. شديد: أمر شديد عليّ. به: أي بموسى. أكل: أتعب وأعجز. أي. لا شيء ينجيني مما أعانيه إلا موسى بن الفضل ييمنه وجوده، إذ طالما دفعت الشدائد به مرّات لا تحصى، فأدنى بمواقفه أنف حسّادي وحساديه، أي قهرهم وردعهم وردعهم عني.

(٢٦) إلف: صديق، مؤانس. العقيد: المعاهد والمعاهد. أي: تغنى المغنّون بأنواع الغناء يسبحه موسى وكرمه، إذ لا يتغنى المرء إلا بالالفه وحليفه.

[٢٨٣]

(١) لي صاحب ثقل، أثقل من جبل أحد. ومن يصاحبه يعيش في جهد وبلاء. فهو بغض مد حلق، وهو لا يروى في المهدي.

قال في أبي عمرو عُبيد الخادم، مولى أم جعفر :

[من الخفيف]

- ١- لَا تَعُوجَا عَلَى رُسُومِ دِيَارِ دَارِسَاتِ بِيْذِي التَّقَا أَوْ بَقِيدَا
- ٢- قَدْ غَنِينَا بَيْنَ عَصْرَا طَوِيلَا وَأَصْبْنَا بَيْنَ مَلْهَى وَصِيدَا
- ٣- يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ لَا تُرَاعِي بَرِيْبِ وَأَسْلِمِي رَخْصَةَ الْأَنَامِلِ زُودَا
- ٤- لَا تُخَافِي عَلَيَّ صَرْفَ اللَّيَالِي إِنْ بَيَّنِّي وَيَبْنَهُنَّ عُبَيْدَا
- ٥- إِنْ بَيَّنِّي وَيَبْنَهُنَّ أَبَا عَمْدٍ رِي كَفَايَ عِزًّا وَكَهْفًا وَطُودَا

[٢٨٥]

[من الهَرْج]

- ١- أَيَا مَنْ كُنْتُ بِالْبَضْرِ وَ أَضْفِي لَهُمُ السُّودَا
- ٢- وَمَنْ كَانُوا مَوَالِي وَمَنْ كُنْتُ لَهُمْ عَبْدَا
- ٣- وَمَنْ قَدْ كُنْتُ أَرْعَاهُ وَإِنْ مَلَّ وَإِنْ صَدَا
- ٤- شَرِينَا مَاءَ بَغْدَادٍ فَأَنْسَانَاكُمْ جِدَا
- ٥- تَبَدَّلْنَا بِهَا حُورَاً لِأَلْحَسَانِ الْغِنَا إِذَا
- ٦- وَأَبْهَى مِنْكُمْ سُكْلَا وَأَخْلَى مِنْكُمْ قَدَا
- ٧- فَلَا تَرْعُوا لَنَا عَهْدَا فَمَا نَزَعَى لَكُمْ عَهْدَا

[٢٨٤]

- (١) لا تعوجا: لا تميلوا ولا تقصدا. دارسات: باندات. ذو التقا وفيد: موضعان. غنيت بين: طال مقامنا فيهن. أصبنا: ظفرنا. أي: لا تعوجا على هذه الرسوم، إذ طالما أقمنا فيها وظفرنا بلهو وصيد.
- (٢) يا ابنة القوم: نداء للتحبيب. لا تراعي: دعاء لها ألا يروغها ريب الدهر ومصائبه. الرخص والزود: اللين والنعومة.
- (٣) لا تخافي من صروف الليالي ومصائبها، لأن أبا عمرو عُبيداً كفانيها، فهو لي عز، وكهف الحيا إليه، وجبل الود به.

[٢٨٥]

- (٣) يا من كنت أرعاه وأحنو عليه، ولو مل مني وصد عني.
- (٤) سيباكم لي وجدنا في بغداد من طيب الماء وحلاوة العيش، إذ نعمنا فيها بالجوارى الحسان وبعثنهن، فمن أسى منكم وأحلى شكلاً وقدأ.

- ٨- وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدًّا
 ٩- وَلَا تَشْكُرُوا لَنَا فَقَدْ أَفْضَى مَا تَشْكُرُونَ لَكُمْ فَقَدْ
 ١٠- كِلَانَا وَاجِدُ فِي النَّاسِ مِمَّنْ مَلَأَ بُدًّا
 ١١- قَطَعْنَا حَبْلَكُمْ عَمْدًا كَمَا أَعْرَضْتُمْ صَدًّا
 ١٢- قَطَعْنَا بَرْدَكُمْ بِالْحَرِّ حَتَّى قَطَعَ الْبَرْدُ
 ١٣- كَمَا يَنْهَزِمُ الْقُرْبُ إِذَا مَا عَايَنَ الْبُعْدُ

[٢٨٦]

قال يهجو هاشم بن حذيف الجندي، وهو من أدباء مصر وفلاسفتهم:

[من المتقارب]

- ١- وَدَارٍ تُؤَدَّبُ فِيهَا الْبُرَاةُ وَيُمْتَحَنُ الْفَهْدُ وَالْفَهْدَةُ
 ٢- وَصَلْتُ عُرَاهَا إِلَى بَلَدَةٍ بِهَا نَحَرَ الذَّابِحِ الْبَلَدَةُ
 ٣- إِذَا اغْتَامَهَا قِرْمُ الْمُعْتَفِينَ طُرُوقًا، غَدَا رَهْمِ الْمَعْدَةِ
 ٤- وَلِيَّ قَفَا بَعْدَ وَسْمِيهِ فَهْمُكَ مِنْ كَمَاءٍ مَعْدَةٍ
 ٥- وَصَيْدٌ بِأَسْفَعِ شَاكِي السَّلَاحِ سَرِيعِ الْإِغَارَةِ وَالشَّدَةِ
 ٦- وَزِينٌ، إِذَا وَرَزَتْهُ الْأَكْفُ مُنْتَصِبِ الزُّورِ وَالْقَعْدَةِ

(٩) لَمْ وَجَدْنَا أَنَا لَا نَسْتَغْنِي عَنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ اسْتَفْنَا عَنْكُمْ، فَلَا تَفْتَقِدُونَا، فَنَحْنُ لَا نَفْتَقِدُكُمْ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ، إِنْ مَلَ صَاحِبُهُ، يَجِدُ لَهُ نَدًّا يَغْنِيهِ عَنْهُ.

(١١) لَمْ أَعْرَضْتُمْ وَصَدَدْتُمْ قَطَعْنَا حَبْلَ الْوَصَالِ فِيهَا بَيْنَنَا.

[٢٨٦]

(١) تُؤَدَّبُ: تَدْرَبُ. الْبُرَاةُ: جَمْعُ بَازِيٍّ، مِنْ طُيُورِ الصَّيْدِ الْجَارِحَةِ.

(٢) الْبَلَدَةُ الثَّانِيَّةُ: الصَّدْرُ، وَمَوْضِعُ الذَّبْحِ.

(٣) اغْتَامَهَا. أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى انْتَهَمَ. الْقِرْمُ: الشَّدِيدُ الشَّهْوَةِ إِلَى أَكْلِ اللَّحْمِ. الْمُعْتَفِينَ: جَمْعُ الْمُعْتَمِيٍّ، وَهُوَ طَالِبُ الْفَضْلِ أَوْ الزُّورِ. طُرُوقًا: لَيْلًا. رَهْمِ: رَهْمِ.

(٤) وَلِيَّ الْمَطَرِ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا. قَفَا: تَبَعَ. الْوَسْمِيُّ: أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبِيعِ. الْكَمَاءُ: نَبَاتٌ مِنَ الْمَطَرِ يَكُونُ فِي الرَّبِيعِ مَعْدَةً طَرِيقَةً رِيَانَةً.

(٥) الْأَسْفَعُ الْأَسْوَدُ الْمَائِلُ إِلَى الْحُمْرَةِ. وَيَقْصَدُ بِهِ الصَّقَرُ أَوْ الْبَازِي. شَاكِي السَّلَاحِ: أَرَادَ حَادَ الْمَحَالِثِ وَالْمَنْسَرِ. الشَّدَةُ: السَّرْعَةُ فِي الْإِغَارَةِ.

(٦) وَرِينٌ: ثَقِيلُ الْوِزْنِ. الزُّورُ: الصَّدْرُ. الْقَعْدَةُ: الْقَعُودُ.

- ٧- فَنَقَى النَّسَاءُ، أَنْمَرُ الدَّفْتَيْنِ خَفِيفُ الْحَمِيصَةِ وَاللَّبْدَةُ
 ٨- يُقَلِّبُ طَرْفًا طَحُورَ الْقَدَى يُضِيءُ بِمُقْلَتِهِ خَذَهُ
 ٩- بِذِي شَيْبَةٍ حَبِيرِ الْخَوْصَاءِ كَأَنَّكَ رَدَيْتَهُ بُرْدَهُ
 ١٠- فَلَمَّا اسْتَحَالَ رَأَى تِسْعَةَ رَتَاعًا، وَوَاحِدَةَ فَرْدَهُ
 ١١- فَكَفَفَ مُتَّصِبَ الْمُنْكِبَيْنِ لِفَرْطِ الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةِ
 ١٢- فَقُلْنَا لِإِسَائِيهِ: مَا تَرَى؟ فَأُطْلِقَهُ سِلْسَ الْعُقْدَةِ
 ١٣- فَمَرَّ كَمَرٌ شَهَابِ الظَّلَامِ لِيَفْعَلَ ذَاهِيَةَ إِدَّةِ
 ١٤- فَأَنْحَى لَهُ فِي صَوِيمِ الْقَذَالِ فَشَكَ الْمُدْمَرُ أَوْ قَدَهُ
 ١٥- وَنَسَى لِأَلَانِهَا الْغَابِرَاتِ فَكَمَّلَ عَشْرًا بِهَا الْعِدَّةِ
 ١٦- فَيَقُومُ مَعْتَرِ الرَّاحِلِينَ اسْمَعُوا أَتَبْتُكُمْ عَنْ فَتَى كِنْدَةَ
 ١٧- وَرَدْنَا عَلَى هَاشِمٍ مِصْرَهُ فَبَارَتْ تِجَارَتُنَا عِنْدَهُ
 ١٨- وَالْهَاءُ ذُو كَفَلٍ نَاشِئٌ شَدِيدُ الْفَقَارَةِ وَالْبَلَدَةِ

- (٧) فتى: مفتوح. النساء: عرق من الورد إلى الكعب. الأنمر: ما فيه ثَمَرَةٌ بيضاء أو سوداء، من غير لونه. الدفتان: الجناحان. الخميصة: أراد خفيف الریش. اللبدة: ما حول العنق من الریش.
 (٨) يقليب طرفاً: يقبظ نظره. طحور القدى: يدفع ما بعينه من غبار ونحوه. يضيء بمقلته خذه: يرى خذه بعينه من شدة دورانها وحدة نظرها.
 (٩) شبة: علامة، يخالف لونها لون الطائر. حبر: مزخرف، موشى. الخوصاء: هي للطائر كالمعدة للإنسان. رديته: البسته. برده: كساء مخطط.
 (١٠) استحال: حول بصره. تسعة: أي من الطرائد. رناعاً: ترتع وترتعي. فردة: مفردة.
 (١١) كفكف: حرك جناحيه ليطير، دون أن يطير. متصب المنكبين: مرفوع الجناحين. فرط: زيادة. يعني أنه تهيأ لشدة شهامته ونجدته للانفصاف على طريقته.
 (١٢) سائسه: مدربه ومروضه. ما ترى: افعَل ما تراه. سلس العقدة: حلت عقده فاطلق.
 (١٣) اطلق كالشهاب ليقض على طريقته انقضاءً منكراً قاسياً.
 (١٤) أحى أقل عليه بصره. القذال: مؤخرة الرأس. المدمر: الكاهل والعنق وما حوله. قدّه. مرقه.
 (١٥) ثنى مال للأحريات بعد الأولى. ألأفها الغابرات: أراد بقية العشرة. العدة: العدد.
 (١٦) كددة: من قبائل اليمن. ويعني كدلة مهجوه هاشم بن حديج.
 (١٧) مصره بدده، أو مكان إقامته. بارت: كسدت. أي: مدحناه فلم نلق عنده جزاء مدحنا له.
 (١٨) الكمل: لردف، المعجز. ناشئ: أي علام ناشئ. الفقارة: فقرات الظهر. البلدة: الصدر.

- ١٩- سَبَطَرٌ يَمِيدُ إِذَا مَا مَشَى تَرَى بَيْنَ رِجْلَيْهِ كَالصَّغْدَةِ
 ٢٠- يَجُوفُ بِهِ اللَّيْلُ ذَا بَطْنَةٍ كَحَشْوِ الْمَدِينَةِ الْقِلْدَةِ
 ٢١- رَأَيْتُكَ عِنْدَ حُضُورِ الْخَوَانِ شَدِيداً عَلَى الْعَبْدِ وَالْعَبْدَةِ
 ٢٢- وَتَحْتَدُّ حَتَّى يَخَافَ الْجَلِيسُ شَذَاكَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِدَّةِ
 ٢٣- وَتَحْتُمُ ذَاكَ بِفَخْرٍ عَلَيْهِ بِكِنْدَةٍ، فَاسْلُخَ عَلَى كِنْدَةٍ
 ٢٤- فَإِنَّ حُدَيْجاً لَهُ هَجْرَةٌ وَلَكِنَّهَا زَمَنَ الرُّدَّةِ
 ٢٥- وَمَا كَانَ إِيَّانُكُمْ بِالرُّسُولِ سِوَى قَتْلِكُمْ صَهْرَهُ بَعْدَهُ
 ٢٦- تَعُدُّوْنَهَا فِي مَسَاعِيكُمْ كَعَدَّ الْأَهْلَةُ مُعْتَدَّهُ
 ٢٧- وَمَا كَانَ قَاتِلُهُ فِي الرِّجَالِ بِحَمَلٍ لَطْفِهِ وَلَا رَشْدَهُ
 ٢٨- فَلَوْ شَهِدْتُهُ قُرَيْشُ الْبَطَاحِ لَمَا مَحَشَتْ نَارُكُمْ جِلْدَهُ

[٢٨٧]

[من الوافر]

١- أَتَشْتُمُ خَيْرَ ذِي حَكَمٍ بِنِ سَعْدٍ لَقَدْ لَأَقَيْتَ ذَاهِيَةً نَادَاً

- (١٩) سبطر: طويل، تمتد القامة. يميد: يتهايل. الصعدة: قناة الرمح. أشار إلى رغبته في المنكرات.
 (٢٠) يجوف به: يغيبه في جوف الغلام، كما تحشو المرأة المدينة القلدة، وهي تمر وسريق، يعجن بالسمن، ويحشى بقشدة.
 (٢١) الخوان: المائدة. شديداً على العبد والمعدة: يعاملهم بشدة وسماحة إذا جلسوا للطعام لبخله.
 (٢٢) يتهمه بالحدة وشدة الغضب، حتى يخاف جلسيه أذى حدته. شذاك: شرك وأذاك.
 (٢٣) أي: ثم في النهاية تفخر على حليتك، وتتعالى عليه بانتهاكك إلى كندة. السلخ: العائط وكندة لا تستحق أكثر من ذلك.
 (٢٤) هجرته مع المرتدين عن الإسلام.
 (٢٥) وكيف تدعون الإيثار برسول الله ﷺ وأنتم ممن شاركتم بقتل صهره!
 (٢٦) تعدونها تحسبونها. مساعيكم: ماثركم وسعيكم في الخير. الأهلة: الأشهر. المعتدة: المرأة في عدتها
 (٢٧) لم تحمل قاتله أنه في أيام طهرها، فهو رجل فاسد، ودعي، ليس اس رشدة.
 (٢٨) قريش البطاح: أشرف مكة. محشت: أحرقت.

[٢٨٧]

(١) ذو حكم بن سعد: أراد نفسه، لأنه يتسبب إلى بني الحكم. الناد: الذاهية. ووصف الشبيء بمثلته للتوبيخ

- ٢- سَيِّتُ ابْنَ الْحَدَّيْجِ، فَسَبَّ ظِلِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا مَسْتَوْفَى وَرَادَا
٣- وَتَوَفِي غَيْرِ مَصْرٍ سَيِّتُ ظِلِّي لَقُلْتُ: ابْنُ الْحَبِيْثَةِ كُنْ رَمَادَا

[٢٨٨]

وقال في هاشم أيضاً :

[من البسيط]

- ١- يَا هَاشِمُ نَنْ حُدَيْجٍ لَيْسَ فَخْرُكُمْ بِقَتْلِ صَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ بِالسَّدِيدِ
٢- أَدْرَجْتُمْ فِي إِهَابِ الْعَيْرِ جُثَّتَهُ فَيَسَّ مَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ لِعَدِ
٣- إِنْ تُقْتُلُوا ابْنَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَدْ قَتَلْتُمْ حُجْرًا بِدَارَةِ مَلْحُوبٍ بَنُو أَسَدِ
٤- وَطَرَّدُوكُمْ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَجْلِ طَرَدِ النَّعَامِ إِذَا مَا تَاءَ فِي الْبَلَدِ
٥- وَقَدْ أَصَابَ شَرَّ أَحِبَالٍ أَبُو حَنْشٍ يَوْمَ الْكَلَابِ، فَمَا دَا فَعْنْتُمْ بَيْدِ
٦- وَيَوْمَ قُلْتُمْ لِعَمْرٍو، وَهُوَ يَقْتُلُكُمْ قَتْلَ الْكَلَابِ: لَقَدْ أَبْرَحْتَ مِنْ وَلَدِ
٧- وَكُلِّ كِنْدِيَّةٍ قَالَتْ لِحَارَتِهَا وَالذَّمْعُ يَنْهَلُ مِنْ مَشْنَى وَمِنْ وَحْدِ
٨- أَلْهَى امْرَأَ الْقَيْسِ تَشْبِيبَ بَغَانِيَّةٍ عَنْ نَارِهِ، وَصِفَاتِ النَّوْزِيِّ وَالْوَيْدِ

(٢) سب ظلي: لأنه لا يجرؤ على سيي. لاستوفى وزاد: استوفى رغبته واشتغى بسب ظلي، بن زاد.

(٣) لو سببتني في غير مصر (في غير ديارك) لجعلتك يا ابن الحبيثة رماداً.

[٢٨٨]

- (١) ليس فخركم بقتل صهر رسول الله ﷺ فخراً سديداً، وأراد أنه عار عليكم.
(٢) أدرجتم: وضعتم. الإهاب: الجلد ما لم يديغ. العير: الحمار. قدمت أيديكم: أدرجتم.
(٣) يؤنبهم لقتلهم ابن أبي بكر، ويعتبرهم بأن بني أسد قد قتل سيدكم حجراً، والد امرئ القيس، بدارة ملحوب (موضع).
(٤) طردوكم: طردوكم. الأجبال: الجبال. أجأ: جيل لطيف. طرد النعام: غررتم كما تفر النعام. تاء: لا يدري أين يسلك.
(٥) أي. قتل أبو حنش شر احبيل بن الحارث، جد امرئ القيس. يوم الكلاب: من أيام العرب. ما دافعتم بيد: لم تدافعوا ولم تحموه.
(٦) عمرو هو عمرو بن هند. قتل الكلاب: قتل الكلاب، إهانة لهم. لقد أبرحت من ولد: لقد أعجنت من ولد، استهزاء به.
(٧) كل امرأة من كندة بكت وانهل دمعها أمام جارها، متا لحق القبيلة من عار لعدم نأرها من بني أسد، وهي تقول: لقد شغل امرأ القيس عن نأره لأبيه تغزله بالنساء ووصف النوي (ما يحمر حول الخيمة لتصرف الماء) والوتد (وصف الأطلال).

[من مُخَلَّع البسيط]

- ١- كُلُّ بَنِي بَزْمَكِ كَرِيمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، غَيْرَ وَاحِدٍ
- ٢- خُولِفَ فِي خَلْقِهِ قَوَافِي يُمَزَّجُ مِنْ صَالِحٍ بِفَاسِدٍ

[من الطويل]

- ١- إِذَا أَنْتَ رَوَّجْتَ الْكَرِيمَةَ كُفِّوْهَا فَرَوَّجَ خَمِيْسًا رَاحَةً ابْنَةً سَاعِدٍ
- ٢- تُعَفِّفُهُ مَا دَامَ فِي الْخَبْسِ ثَاوِيًا وَمَا خَالَفَتْهُ مُصَمَّمَاتُ الْحَدَائِدِ
- ٣- فَإِنْ جَرَّتِ الْأَقْدَارُ يَوْمًا بِفَرْقَةٍ تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ عَذْرَاءٍ نَاهِدٍ
- ٤- وَقُلْ بِالرَّقَا مَا نِلْتَ مِنْ وَضَلٍ حُرَّةٍ لَهَا سَاحَةٌ حُقَّتْ بِخُمْسٍ وَلَائِدٍ

[من البسيط]

- ١- شَعَلْتُ خِدَاشًا عَنْ مَسَاعِي مَخْلَدٍ خَمَرٌ تَوَقَّدَ فِي صَحَافِ الْعَسَجِدِ
- ٢- فَلْيُضْبَحَنَّ مِنَ الدَّرَاهِمِ مُقْلِسًا وَلْيُمْسِئَنَّ مِنَ النَّدَى صِفْرُ الْبِدِ
- ٣- قَدْ شَرَّدَتْ أَمْوَالُهُ فَضَحَائُهُ وَمَقَالُهُ لِنَدِيمِهِ: هَاتِ أَثِيدِ:

- (١) كل البرامكة كرام، إلا واحداً، وهو جعفر بن يحيى، فقد خالف سلوكه فطرته التي خلق عليها، فمزج الصلاح الذي عُرف به البرامكة بالفساد الذي اكتسبه.

- (١) الكريمة: الحرة الشريفة. الكفاء: النظير المساوي الكريمة. خمياً: خمس أصابع. راحة: راحة اليد.
 (٢) ثاوياً: مقبياً. مصمّمات الحدائد: القيود.
 (٣) العذراء: البكر. التأهد: التي تهد ثديها، أي: ارتفعا عن الصدر.
 (٤) الرقا الوفق حرة: امرأة حرة، غير أمة أو زانية. الولائد: جمع وليدة، وهي الصبيرة.

- (١) توقّد: تنوّذ، أي: تلتمع وتلألاً كأنها نار تتوقّد. الصحاف: جمع صحفة، إباء كبير مسطّ العسجد: الذهب.
 (٢) صفر اليد: مفلّس. الندى: الكرم. أي: يصبح ويمسي مفلساً لا يتفقّه بسحاء على الحمر
 (٣) شرّدت صيّع، فضحاته: فضاحته فيها أنفقته وانتهى به إلى الإفلاس. نديمه: حليسه على الشراب ومصادمه

- ٤- قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخَمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا فَعَلْتَ بِرَأْسِي مُتَعَبِدٍ
 ٥- قَدْ كَانَ شَمْرٌ لِلصَّلَاةِ إِزَارُهُ حَبَّتِي وَقَفْتُ لَهُ بِبَابِ الْمَسْجِدِ
 ٦- وَالْحَمْرُ شَاغِلَةٌ إِذَا مَا عَوِقِرَتْ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ عَنِ النَّدَى وَالسُّودِ
 ٧- مَا يُثَبِّتُ الْإِخْوَانَ جَلِيَّةَ وَجْهِهِ مِمَّا يَغِيبُ، فَلَا يُرَى فِي مَشْهَدِ
 ٨- هَذَا، وَلَيْسَ مِنَ الْخَمَارِ بِعَارِفٍ سَمَتَ الطَّرِيقِ إِلَى مُصَلَّى الْمَسْجِدِ

[٢٩٢]

قال يهجو أبا الهندي :

[من مجزوء الكامل]

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ وَمَنْ لَهُ تَزَكُّو الْمَحَامِدِ
 ٢- أَيْسُبُّنِي رَجُلٌ عَلِيٌّ مِنْ الْخِزَانَةِ أَلْفَ شَاهِدِ
 ٣- هَذَا أَبُو الْهِنْدِيِّ فِيهِ مِثَابَةٌ مِنْ غَيْرِ وَاحِدِ
 ٤- مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ لَهُ فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ وَالِدُ!

[٢٩٣]

[من الطويل]

- ١- وَأَخْوَسَ، دَلَّاجٌ عَلِيٌّ، وَزَائِجُ رَجَاءِ نَوَالٍ؛ لَوُيْعَانُ بِجُودِ
 ٢- وَإِسِي وَإِيَاهُ لِقِرْنَانِ، نَضْطَلِي مِنَ الْمَطْلِ نَارًا غَيْرَ ذَاتِ خُمُودِ

(٥) البينان لمسكين الدارمي ربيعة بن عامر (-٨٩) هـ. شهر عنه هذان البيتان وشاعا بين المغنين.

(٦) عوقرت الخمر: أدمن شربها. السؤدد: السيادة والمجد. يعني أن معافرة الخمر شغلته عن الندى والسؤدد.

(٧) الإخوان: الأصدقاء. حلية وجهه: خلقته وصورته. المشهد: محصر الناس واجتماعهم.

(٨) الخمار: صدام الخمر وأذاها. سمت الطريق: وجهته.

[٢٩٢]

(١) تزكوا: تنمو وتزداد. المحامد: الحمد. أي: يزكو حمد الله ويزداد.

(٢) يكر على من يسيبه، وفي خزائنه ألف شاهد على مساوئه. وروي: من الخزانة

(٣) يدم أبو الهندي ويعتبره بأنه يشبه غير واحد من الرجال، فلا يعرف من أبوه، فبأي شيء أبرر له هذا التشبيه، وكل عضو منه يشبه رجلاً، فيظن أنه والده.

[٢٩٣]

(١) الأخوس: الغادر، الخائن. الدلاج: الذي يسير في الليل. نوال: عطاء.

(٢) فربان: مثني قرن، الكفء والنظير في الشجاعة والحرب. فكّل متاً يصلي قرنه، وهو يبارله، سار، المطل

التي لا تحمد والمقصود بالمطل إطالة التزال والمرواغة، دون أن يغلب أحدهما الآخر

- ٣- قَطَبْتُ لَهُ وَجْهًا قَطُوبًا عَنِ النَّدَى وَأَيَّاسْتُهُ مِنْ نَائِلِ بُوَعِيدٍ
 ٤- فَإِنْ كُنْتَ لَا عَنْ سُوءِ فِعْلِكَ مُقْلَعًا قَدُونَكَ فَاسْتَظْهَرِ بِنَعْلِ حَدِيدٍ
 ٥- فَعِنْدِي مَطْلٌ، لَا يُطِيرُ غُرَابُهُ مُطِيرٌ، وَلَا يُدْعَى لَهُ بُولِيدٍ

[٢٩٤]

[من الطويل]

- ١- إِذَا مَا شَكَا لِيَمَّ إِلَيْكَ مُصِيبَةٌ بِهَا قَلْبُهُ وَافِي الْهُمُومِ عَمِيدُ
 ٢- فَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَتْ بُثَيْنَةُ إِذَا شَكَا جَمِيلُ إِلَيْهَا الْحُبُّ وَهُوَ شَدِيدُ
 ٣- إِذَا قُلْتُ: مَا بِي يَا بُثَيْنَةُ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ، قَالَتْ: ثَابِتٌ وَيَزِيدُ

[٢٩٥]

[من الكامل]

- ١- أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ وَالذُّنُوبُ تَزِيدُ وَالكَاتِبُ الْمُخْصِي عَلَيْكَ شَهِيدُ
 ٢- كَمْ قُلْتُ لَسْتُ بِعَائِدٍ فِي سُوءَةٍ وَنَذَرْتُ فِيهَا، ثُمَّ صِرْتَ تَعُودُ
 ٣- حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْ لَذَّةٍ وَحَسَابُهَا يَوْمَ الْحِسَابِ شَدِيدُ
 ٤- وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ أَتَيْتُكَ مَنِئِيَّةً لَا شَكَّ أَنَّ سَبِيلَهَا مَوْرُودُ

(٣) قطبت: عبست. قطوب: عبوس. أيأسته: جعلته يأس. ناثل: عطاء. الوعيد: التهديد.

(٤) استظهر: استعدّ واستعن. نعل حديد: قويّ شديد.

(٥) مطل: ممانعة. الوليد: الصبي حين يولد. أراد أنه لا يتال منه أحد منها كان شأنه.

[٢٩٤]

(١) اللّثيم: شبه الرّجل في قدّه وشكله. قلبه وافي الهموم: ممتلئ إلى حدّ النّهاية. العميد. من أخصه العشق.

(٢) جميل: هو ابن مغيرة الغدريّ، وبثينة صاحبتّه، شاعرة من نساء قومه، في شعرها رقّة ومناة مانا في سنة واحدة (٨٢-هـ).

(٣) البيت لجميل، يشكو حبّه لبثينة. ثابت: راسخ، لا يزول، بل يزيد.

[٢٩٥]

(١) الكاتب المحصي: الملك الذي عن شمالك، يحصي عليك ذنوبك. شهيد: شاهد على ما تقرّ به من الذّنوب.

(٣) لا ترعوى: لا تكفّ عن الجهل والباطل ولا ترجع عنه.

[من المنسرح]

- ١- إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ، فَأَعْلَمَنْ، غَدًا فَاَنْظُرْ بِمَا يَنْقُضِي حَيِّيْ غَدِهِ
٢- مَا أَزْنَدَ طَرْفُ امْرِئٍ بِلَذَّتِهِ إِلَّا وَشْيٌ يَمُوتُ مِنْ جَسَدِهِ

قال يصف كلب صيد:

[من الرجز]

- ١- أَنْعْتُ كَلْبًا أَهْلُهُ مِنْ كَدِّهِ
٢- قَدْ سَعِدَتْ جُودُهُمْ بِجَدِّهِ
٣- وَكُلُّ خَيْرٍ عِنْدَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ
٤- وَكُلُّ رَفْدٍ عِنْدَهُمْ مِنْ رَفْدِهِ
٥- يَظُلُّ مَوْلَاهُ لَهُ كَعَبْدِهِ
٦- يَبِيتُ أَذْنَى صَاحِبٍ مِنْ مَهْدِهِ
٧- وَإِنْ عَرِي جَلَلَهُ بِبُرْدِهِ
٨- دَاغُرَّةٌ مُحَاجَّلاً بِزُنْدِهِ
٩- تَلَذُّ مِنْهُ الْعَيْنُ حُسْنَ قَدِّهِ
١٠- تَأْخِيرَ شِدْقَيْهِ وَطُولَ خَدِّهِ

(١) تنوَالِ لأَيَّامٍ وتنْقُضِي لَذَاتَهَا، وكلُّ لحظة تمرُّ على المرء تميت شيئاً من جسده.

- (١) أهله من كَدِّه: يأكل أصحابه من صيده. كَدِّه: جهده من الصيد. الجُود: جمع جَدٍّ، الحظ. حَدِّه: جهده في الصيد. أصحاب هذا الكلب سعداء بجَدِّه، وهم يعيشون على صيده.
(٣) ما عندهم من خير فيفضل هذا الكلب، وكلُّ رَفْدٍ (عطاء) يقدّمونه للناس مما يرفعهم به.
(٥) برعه صاحبه ويداريه كأنه عبد له، فهو يبيت قريباً من مهده، وإذا غدا إلى الصيد غطاه بردة خوفاً عليه من برد العداة
(٨) العَرَّة: بياض في جبهته. التَّحْجِيل: بياض في زنده (قواتمه)، وهو حسن الهيئة، مُتَّعٌ لِنَظَرٍ، بشدقه الواسع، ووجهه الطويل.

- ١١- تَلَقَى الطَّبَاءُ عَنَتًا مِنْ طَرْدِهِ
 - ١٢- يَشْرَبُ كَأْسَ شَدَّهَا بِشَدِّهِ
 - ١٣- يَصِيدُهَا عَشْرِينَ فِي مُرْقَدِهِ
 - ١٤- يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ نَسِيجٍ وَخَدِهِ
- [٢٩٨]

[من الرجز]

- ١- أُنْعَتْ دِيكًا مِنْ ذُبُوكِ الْهِنْدِ
- ٢- كَرِيمٍ عَمٍّ وَكَرِيمٍ جَدٍّ
- ٣- لِنِسْبَةٍ لَيْسَتْ إِلَى مَعَدٍّ
- ٤- وَلَا قَضَائِي وَلَا فِي الْأَزْدِ
- ٥- مُفْتَحَ الرِّيشِ، شَدِيدَ الرِّزْدِ
- ٦- ضَخَمَ الْمَخَالِبِ، عَظِيمَ الْعَصِيدِ
- ٧- حَتَّى إِذَا الدِّيكُ ارْتَأَى مِنْ بُغْدِ
- ٨- وَنَجْمُهُ فِي النَّحْسِ لَا فِي السَّعْدِ
- ٩- رَأَيْتُهُ كَالْفَارِسِ الْمُعَدِّ
- ١٠- يَخْطُرُ تَيْهًا مِثْلَ خَطَرِ الْأَسَدِ
- ١١- يُعَيِّهِ بِالْكَدِّ بَعْدَ الْكَدِّ

(١١) العنت: الشدة. طرده: مطاردته للطباء. مرقده: سرعه. يشرب كأساً شدّها بشده: كلّم عذت واشتدّت في عذوها اشتد وراءها وعدا عذوّاً شديداً حتّى يدرك عشرين منها.
(١٤) نسيج وحده: منفرد في أوصافه، ومتميّز عن غيره، ولا عيب فيه.

[٢٩٨]

- (١) يجعل هذا الديك سباً كريهاً، لا يتوافر مثله لمعدّ أو قضاة أو الأزد، فهو يسخر من هذه القبائل ونماحرها بأنسب
- (٥) مفتح الريش يزهو بنفسه فينفض ريشه. شديد الرزند: قوي. المخالِب: جمع محلب، وهو لسباع الطير كتنطير للإنسان. الرزند: بين الكف والمرفق، العصيد: الساعد، بين المرفق والكتف
- (٧) رأى ديكاً مثله، ولكنه ليس بأوصافه، فحطّه بين يديه أخذ في التحسّس لا في السعد.
- (٩) الفارس، معدّ. المهياً للقتال: يحطّر تيهاً: يخنال ويزهو. خطر الأسد: اختيال الأسد. أي تراه كفارس يخنال مثل الأسد.
- (١١) يعيه: تنعمه أشدّ التعب. الكدّ: الجهد الشديد. وتعب موصّل بجهد: تعب يُتبعه تعب.

- ١٢- وَتَعَبٍ مُّوَصَّلٍ بِجَهْدٍ
 ١٣- حَتَّى تَرَى الدَّيْكَ لَبَهُ كَالْعَبْدِ
 ١٤- مُكْفَرًا يُعْظِمُهُ بِالسَّجْدِ
 ١٥- يَا لَكَ مِنْ دَيْكَ رَبِّي فِي الْمَهْدِ!
 [٢٩٩]

قال يصف فهذا:

[من الرجز]

- ١- لَمَّا طَوَى اللَّيْلُ حَوَاشِي بُرْدِهِ
 ٢- عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَوِيٍّ وَرْدِهِ
 ٣- نَادَيْتُ فَهَادِي بِرَدِّ فَهْدِهِ
 ٤- نِدَاءً مَنْ جَادَ لَهُ بِوُدِّهِ
 ٥- فَجَاءَ يُزْجِيهِ عَلَى سَمْنِهِ
 ٦- أَضْفَرَ أَحْوَى بَيْنَ بَزْزَرْدِهِ
 ٧- وَاحِدًا قَدْ فِي اكْمَالِ قَدِّهِ
 ٨- قُلْتُ ارْتَدِفُهُ، فَاَنْتَنَى لِزَنْدِهِ
 ٩- مَا كَانَ إِلَّا نَظْرَةً مِنْ بَغْدِهِ
 ١٠- وَنَظْرَةً أُخْرَى بِأَدْنَى جُهْدِهِ
 ١١- حَتَّى أَرَانَا الْعَيْنَ دُونَ وَرْدِهِ

(١٣) صار هذا الديك مسنلاً وخاضعاً له، كالعبد يسجد لربه تعظيماً له.

[٢٩٩]

- (١) حواشي برده: أطراف ثوبه. حواشي الليل: أواخره. ويعني بوصوح اللون: شروق الشمس، وببقاء الورد: الشفق الوردى الذي يظهر في الأفق بلون الورد.
 (٣) فهادي. الذي يربي الفهود ويروضها، وناديت: أي نداء حب ومودة.
 (٥) يرحيه. يسوقه. سمعته: فرسه. الأحوى: الفرس الكميث، يعلوه سواد. البز: السلاح أو السلب رده: درعه (متسوج من زرد ليكون ليّناً سهلاً للتثني). وروي: بين يمين ورده. اكمال قدّه: اكتمال قامته
 (٨) ارتدّفه: أركبه خلفك. انتنى: مال.
 (٩) أي: قلب نظره بين مواقع الصيد.
 (١١) العير. بقرة الوحش. دون ورده: قبل وصوله إلى مورد الماء. مطّرداً: مدفوعاً. بمجمو. يشرب حسوة حسوة. شمري علة: ناحيتا الماء الجاري. انصاع: نكص راجعاً، ومّر مسرعاً. مرفداً: مسرعاً.

- ١٢- مُطَرِّدًا يَخْسُو بِشَفَرِي عِدَّةٍ
- ١٣- فَاِنْصَاعَ مُرْقَدًا عَلَى مُرْقَدِهِ
- ١٤- كَأَنَّهُ جِئْنَ أَنْفَرَى فِي شَدَّةٍ
- ١٥- وَأَمْتَدَّ لِلنَّاطِرِ فِي مُرْتَدِّهِ
- ١٦- كَوَكَبُ عَفْرِيتٍ هَوَى لِعِدَّةٍ
- ١٧- كَمَا انْطَوَى الْعَاقِدُ مِنْ ذِي عَقْدِهِ
- ١٨- خَمْسِينَ عَامًا بِبَيْدِي مُعْتَدِّهِ
- ١٩- حَتَّى اخْتَوَى الْعَيْنَ، وَلَمَّا يُزِدِهِ
- ٢٠- فَتَنَحْنُ أَضْيَافُ حُسَامِي غَمْدِهِ!
- ٢١- فِيمَا اشْتَهَيْنَا مِنْ ذَوَاتِ طَرْدِهِ

[٣٠٠]

[من الرجز]

- ١- أَنْعَتْ دِيكًا مِنْ ذُبُوكِ الْهِنْدِ
- ٢- أَحْسَنَ مِنْ طَاوُوسِ قَصْرِ الْمَهْدِي
- ٣- أَشْجَعَ مِنْ عَادِي عَرِينِ الْأَسَدِ
- ٤- تَرَى الدَّجَاجَ حَوْلَهُ كَالْجُنْدِ
- ٥- يُقْعِبِينَ مِنْهُ خَيْفَةً لِلْسَّفْدِ
- ٦- لَهُ سُقَاعٌ كَذَوِي الرُّعْدِ
- ٧- مِنْقَارُهُ كَالْمِقْوَلِ الْمُحْدِ
- ٨- يَقْهَرُ مَا نَاقَرُهُ بِالنَّفْدِ

-
- (١٤) كَأَنَّهُ - وقد أسرع كادت تمزقه، وتابعه الناظر بصعوبة لسرعة تقلبه - كوكب يهوي بشدة.
 (١٧) اطوى - مطاوع طوى. العقد: الشد والربط. معتد: الذي يعده. يرده: يهلكه.
 (٢٠) نحن أضياف له، فيما صاده من شهى الصيد.

[٣٠٠]

- (٣) العادي: الأسد. العرين: مأوى الأسد.
 (٦) يقعبين. يرحين مؤخرتهن تهيوأ للسفد، وهو نزو ذكر الطائر على أنثاه. السقاع: صياح الذئب
 (٧) لمعوى العنّاس العظيمة. المحد: ذو حد قاطع. يقهر: يغلب. القد: ضرب الطائر بمقاره.

- ٩- عَيْنَاهُ مِنْهُ فِي الْقَفَا وَالْحَدَّ
- ١٠- ذُو هَامَةٍ وَعُنُقِي كَالْوَزْدِ
- ١١- وَجِلْدَةٌ تُشْبِهُ وَشْيَ الْبُرْدِ
- ١٢- ظَاهِرُهُ زَفٌّ شَدِيدُ الْوَقْدِ
- ١٣- كَانَتْهَا الْهُدَابُ فِي الْفِرْنِدِ
- ١٤- مُضْمَرُ الْخَلْقِ عَمِيمُ الْقَدِّ
- ١٥- لَهُ اعْتَدَالٌ وَأَنْتِ صَابُ قَدِّ
- ١٦- مُخْدَوْدِبُ الظَّهْرِ كَرِيمُ الْجَدِّ
- ١٧- كَانَتْهُ قُلَّةٌ طَوْدٍ صَنِيدِ
- ١٨- طَاوٍ شَبَاهُ عِنْدَ كَدِّ الرَّدِّ
- ١٩- يَعْتَقِبَانِ رَأْسَهُ بِالْقَفْدِ
- ٢٠- مُفَجِّجُ الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ النَّجْدِ
- ٢١- ثُمَّ وَظِيفَانِ لَهُ مِنْ بَعْدِ
- ٢٢- وَشَوْكَتَانِ خُصَّتَا بِالْحَدِّ
- ٢٣- كَانَتْمَا كَفَاهُ عِنْدَ الْوَحْدِ
- ٢٤- فِي خَطْوِهِ كَالْمِسْكِ الْمُزْتَدُّ
- ٢٥- فَالْفِرْنُ دَوْمًا عِنْدَهُ يُعَدِّي

(٩) أي: عيناه تتحركان إلى جميع الجهات، فيرى بها ما في أقصى حانئيه. والهامة: الرأس. وعنق كالورد: ريشه كلون الورد.

(١١) ريشه كثر د موشى (مخرف)، يعلوه زف (صغار الريش)، شديد الوقد (يلتحم بجمرته)، كأنه خيوط تتدلّى من الفرند (ضرب من الثياب).

(١٤) مضمر الخلق: فيه ضمور. العميم: النائم. كريم الجَدِّ: أصيل. قلة الطود: قمة الجبل. صلب: طاوٍ: مطوي، وطواه: شابه. شابه: حدّ مخالفه. كدّ: تعب. الرّدّ: الإرجاع. يعتقبان رأسه بالفقد: يصرب رأس فريسته بباطن كفه ضربة بعد ضربة.

(٢٠) مفجج متباعد ما بين الرجلين. وظيفان: مثني وظيف، مستدقّ الساق. شوكتان: مثني شوكة، أرادها حدّ ناييه

(٢٣) الواحد الخطو السريع. المسك: الأساور والخلاخيل، أي: محجّل، يحيط به التحجيل كما يحيط به السور والحلحل يعدي. ينفذ.

- ٢٦- كَمْ طَائِرٍ أَرْدَى وَكَمْ سَيْرِي
 ٢٧- بِالْجَمْرِ وَالْقَفْرِ وَصَفَى الْجَلْدِ
 ٢٨- كَدًّا لَهُ بِالْخَطَرِ أَيَّ كَدٍّ
 ٢٩- كَمَا يُسَدِّي الْحَائِكُ الْمُسَدِّي
 ٣٠- إِنْ وَقَفَ الدِّيكُ ثَنَى بِالشَّدِّ
 ٣١- وَالْوَثْبُ مِنْهُ مِثْلُ وَثْبِ الْفَهْدِ
 ٣٢- لَيْسَ لَهُ مِنْ غَلَبٍ مِنْ بُدٍّ
 ٣٣- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيَّ الْحَمْدِ

[٣٠١]

[من الرجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ أَخْوَى السُّدِّ
 ٢- وَالصُّبْحُ فِي الظُّلُمَاءِ ذُو تَقْدِي
 ٣- مِثْلُ اهْتَزَّازِ الْعَضْبِ ذِي الْفِرْنِدِ
 ٤- بِأَفْرَتِ الشَّدَقَيْنِ، مُرْمِيْدٍ
 ٥- أَزْبَرٍ، مَضْبُورِ الْقَرَا، عِلْكَدٍ
 ٦- طَاوِي الْحَشَا فِي طَيِّ جِسْمٍ مَعْدٍ

(٢٦) أَرْدَى: قَتَلَ. الْجَمْرُ: الإِسْرَاعُ. الصَّفَقُ: الْقُرْبُ يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ. الْكَدُّ: الْجُحْدُ وَالْتَعَبُ. الْخَطَرُ: الضَّرْبُ الْمَتَابِعُ، مِنْ خَطَرِ الْبَعِيرِ بِذَنِّهِ: رَفَعَهُ وَضَرَبَ بِهِ فَخَذَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. يُسَدِّي: يَمْدُ الشَّدَى، وَهُوَ الْخِيُوطُ الَّتِي يَمْدُهَا الْحَائِكُ لِيَنْسِجَهَا.

(٣٠) ثَنَى الثَّيِّءُ: عَطَفَهُ، وَرَدَّ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

(٣١) وَثْبُهُ قَوِيٌّ، كَوَثْبِ الْفَهْدِ.

[٣٠١]

(١) أَغْتَدِي أَعْدُو إِلَى الصَّيْدِ. أَخْوَى: أَسْوَدَ. السُّدُّ: مَا سَدَّ الْأَبْصَارَ بِظُلُمَتِهِ. الصُّبْحُ ذُو تَقْدِي: دَاخِلُ فِي الظُّلُمَاءِ يَبْدُودُهَا.

(٣) الْعَضْبُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. ذُو الْفِرْنِدِ: لَهُ وَثِي وَنَقَشٌ. أَفْرَتِ الشَّدَقَيْنِ: وَاسِعُهَا. أَيَّ أَغْتَدِي نَاهَرَتْ مَرْمِيْدًا. شَدِيدُ الْعَدُوِّ.

(٥) أَرَبٌ قَوِيٌّ مُصْبُورٌ: مَكْتَنَزٌ. الْقَرَا: الظُّهْرُ. عِلْكَدٌ: صَخَمٌ. طَاوِي الْحَشَا: صَامِرُ الْبَطْنِ مَعْدٌ عَلِيظٌ

صَحْمٌ

- ٧- كَرِهَ الرُّوَا، جَمَّ غُضُونِ الحَدِّ
- ٨- دُلَامِزٍ، ذِي نَكْفٍ مُنَوَّدٍ
- ٩- وَشَجَرٍ بُخْتِيٍّ يَنْخِرُ وَزِدٍ
- ١٠- شَرَنْبِثٍ أَغْلَبَ، مُضْمَعِدٌ
- ١١- كَاللَّيْسِ إِلَّا نَمْرَةً بِالْجِلْدِ
- ١٢- لِلشَّبَحِ الحَائِلِ، مَسْتَعِدٌ
- ١٣- عَايِنَ بَعْدَ النَّظَرِ الْمُتَمَدِّ
- ١٤- سِرْبَيْنِ عَنَّا بِجَبِينِ صَلْدٍ
- ١٥- فَانْقَضَ يَأْدُو غَيْرَ مُجْرَهْدٍ
- ١٦- فِي لَهَبٍ عَنْهُ وَخْتَلٍ إِذْ
- ١٧- مِثْلَ انْسِيَابِ الحَيَّةِ العَرَبْدِ
- ١٨- بِكُلِّ نَشْرٍ، وَيَكُلُّ وَهْدٍ
- ١٩- حَتَّى إِذَا كَانَ كَهَافِي القَصْدِ

(٧) كره: كرهه. الرُّوَا: الأرض المروية. جم: كثير. غضون: تجاعيد. دلامز: قوي، مجتمع الخلق. ذو نكف: له غدد في حلقه أو تحت لحيه. أي: يكره الأرض المروية، ويؤثر البوادي، وهو متجعّد الوجه، قوي، أسود الشّدق.

(٩) الشجر: ما بين اللّختين، يريد أنه أهرت الشّدق، أي: واسعه كالبختي، وهو الأسد. شرنبت: غليظ الكف، ذو مخالب واسعة. أغلب: غليظ الرقبة، والذي لا يغلب. مصمعد: مندفع في عدوه.

(١١) نمرة: نقطة في الجلد يخالف لونها سائر لونه. الشبح: ما بدا لك شخصه من إسان وغيره. الحائل: المتحرّك.

(١٣) عين: أبصر. النظر المتمد: أي إلى أبعد مدى. سربين: قطيعين. عنا: ظهرنا. جبين: أرض مرتفعة. صلد: صلب.

(١٥) يادو: يختل ويخندع. المجرهد: المسرع، المستمر في عدوه. الّهيب: العدو الشديد، كأنه لمب المختل التمرص والاحتياح للانقضاض. إذ: ذو مكر. انسياب: سير في تدافع، في لين وسرعة العربد الشديد. نشر: مكان مرتفع.

(١٩) هافي: مسرع في قصده. صمصعها: فرمها، أو حرّكها وقرّحها. الصّحصحاح الأرض المستوية الجرد الأرض الصلبة. عاث فيها: أفسدها. فريغ الشّد: سرعة العدو. شرجي طمع وحرد: أي يتنازع طمع وامتناع. لا خير..... أي القهد خير ما يصاد به.

- ٢٠- صَغَصَهَا بِالصَّخْصَحَانِ الْجَرْدِ
 ٢١- وَعَاتَ فِيهَا بِقَرِيحِ الشَّدِّ
 ٢٢- بَعْدَ شَرِيحِي طَمَعٍ وَحَرْدِ
 ٢٣- لَا خَيْرَ فِي الصَّيْدِ بَعِيرٍ فَهَدِ



قافية الذال

[٣٠٢]

[من البسيط]

- ١- قَالُوا: تَنَسَّكَ بَعْدَ الْحَجِّ، قُلْتَ هُمْ: أَرْجُو الإِلَهَ، وَأَخْشَى طَبِيرًا بَادًا
- ٢- أَخْشَى فَضِيبَ كَرَمٍ أَنْ يُنَازِعَنِي فَضْلَ الْخَطَامِ، وَإِنْ أَسْرَعْتُ إِغْدَاذَا
- ٣- فَإِنْ سَلِمْتُ، وَمَا قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ السَّلَامَةِ، لَمْ أَسْلَمْ بِبَغْدَاذَا
- ٤- مَا شِئْتُ مِنْ بَلَدٍ تَذْنُو مَنَازِلَهُ لَكِنَّ فِيهِ قَبِيلَاتٍ وَأَفْحَاذَا
- ٥- مَا أَبْعَدَ التَّنَسُّكَ مِنْ قَلْبٍ تَقْسَمُهُ قُطْرُبُلٍ، فَقَرَى بَنَى، فَكَلَوَاذَى
- ٦- قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِتَرْكِ الْبِرِّ بَيْنَهُمْ تَقُولُ ذَا شَرُّهُمْ، بَلْ ذَاكَ، بَلْ هَذَا
- ٧- لَيْسُوا كَقَوْمٍ، إِذَا حَادَّتْ مَجْلِسُهُمْ أَنْفَعْتُ بِالتَّنَزُّكِ وَالْإِزْكَانِ إِنْفَادًا
- ٨- هُنَاكَ لَا تَتَخَطَّى الْأُذُنَ لَائِمَةً وَلَا تَرَى قَائِلًا: مَنْ ذَا، وَلَا مَادَا

[٣٠٢]

- (١) أرجو الإله: أرجو عفوه ورحمته. أخشى طيز ناباذا: أي أخشى أن يستميلني ما في طيز ناباذا من كروم وشجر وحانات وأماكن قصف وهو، فهي من أنزه المواضع، بين الكوفة والقادسية، وأخشى أن تصرفني عن التَّنَسُّك والمعبادة.
- (٢) فضيب الكرم: فضيب الذالية وما يحمله من عنب معد للخمر. يغازي: يغالبني ويغاذبني. فضل الخطم: طرف الراس. إغذاذا: إسرعا. أي: أخشى أن تجلبني هذه الحمور فتشدني إليها، فأميل ساقي نحوها، مهما حاولت الابتعاد عنها.
- (٣) إن سمحت من هذه الحانات، ولست على ثقة من ذلك، فلن أنجو من حانات بغداد.
- (٤) بي بعد ما شئت من متنزّهات متدانية، لكن يعكّر صفوها ما فيها من عصبية قليلة.
- (٥) كيف يتسك من تقسم قلبه بين هذه المواضع؟ وهي قطربل وبنى وكلاواذى، مواضع قرب بغداد.
- (٦) أي أن صاحبه تواصوا بترك أعمال البر، فلا تدري أيهم شر من غيره.
- (٧) أنعدت طعنت التزك: الغيبة. الإزكان: إساءة الظن. أي: هؤلاء الصّحبة ليسوا كقوم إن مررت بهم عتابوك، ورموك بظنونهم وأسأوا إليك، بل هم لا يلومون أحداً، ولا يسألون عما يفعل الآخرون.

عزم محمد بن زهير على الحج في موسمه ، وسأل أبا نواس مساعدته ، فأجابه بهذه الأبيات

[من البسيط]

- ١- وَقَائِل: هَلْ تُرِيدُ الْحَجَّ؟ قُلْتُ لَهُ: نَعَمْ، إِذَا فَنَيْتَ لَذَاتَ بَغْدَادِ
- ٢- أَمَا وَقَطَرُ بِلِّ مِنْهَا بَحِثْ أَرَى فَقَبَّةُ الْفَرْكِ مِنْ أَكْنَافِ كَلَوَاذِ
- ٣- فَالْصَّالِحِيَّةُ، فَالْكَرْخُ الَّتِي جَمَعَتْ شُدَّادَ بَعْدَادَ، مَا هُمْ لِي بِشُدَّادِ
- ٤- فَكَيْفَ بِالْحَجِّ لِي مَا دُمْتُ مُنْغَمَسًا فِي بَيْتِ قَوَادَةِ أَوْ بَيْتِ نَبَّادِ
- ٥- وَهَبَكَ مِنْ قَصْفِ بَغْدَادِ تُخَلِّصُنِي كَيْفَ التَّخَلُّصِ لِي مِنْ طَيْرِنَا بَابَاذِ؟

[٣٠٤]

[من البسيط]

- ١- اشْرَبْ عَلَى الزُّوْدِ فِي تَيْسَانَ مُضْطَجِحًا مِنْ خَمْرِ قُطْرُبِلِ حَمْرَاءَ كَالْكَاذِي
- ٢- وَاخْنَعْ عِذَارَكَ؛ لَا تَأْتِنِي بِصَالِحَةٍ مَا دُمْتُ مُسْتَوْطِنًا أَكْنَافَ بَغْدَادِ
- ٣- نَعَمْ شَبَابَكَ بِالْخَمْرِ الْعَيْيِقِ، وَلَا تَشْرَبْ كَمَا يَشْرَبُ الْأَغْمَارُ مِنْ مَاذِي
- ٤- صِلْ مَنْ صَفَتْ لَكَ فِي الدُّنْيَا مَوَدَّتُهُ وَلَا تَصِلْ بِإِخَاءِ حَبَلٍ جَدَّادِ
- ٥- يَعُوذُ بِاللَّهِ إِنْ أَصْبَحْتَ ذَا عَدَمٍ وَلَيْسَ مِنْكَ إِذَا تُشْرِي بِمُغْتَادِ

[٣٠٣]

(١) قطربل والفرك وكلواذ (كلواذي): من قرى بغداد. والصالحية: قرب الرها. والكرخ: من أحياء بغداد. هذه الأمكنة أمكة قصف وهو وحانات ومجتمع الشدّاد الماجنين، ولكنهم في نظر أبي نواس لبسوا بشدّاد.

(٤) القوادة: التي تفرد النساء للفقور. النبّاد: الذي يعصر النبيذ ويبيعه. أي: كيف أحج وأن منغمس في بيت قوادة ونباد؟

(٥) لو استطعت أن تخلّصي من هو بغداد ومتعتها فلن تستطيع أن تخلّصني مما في طير ناد من قصف.

[٣٠٤]

(١) حمراء: أي حمرة حمراء. الكاذي: نبت أحمر طيب الرائحة.

(٢) اخنع عذارك: ألقي عنك الحياء. أكناف: جوانب.

(٣) لأعمار: جمع عمر (مثلثة الغين)، الغر الجاهل الذي لم يجرب الأمور. الماذي: العسل الأبيض.

(٤) جدّاد: القاطع، لا تصل حبل من قطع حبل المودة.

(٥) ذا عدم فقيراً معدماً. تشرى: تصبح غنياً. ليس بعمتاد: لا يعمود بالله إن اعتنيت.

قافية الراء

[٣٠٥]

[من السريع]

- ١- هَذَا قِنَاعُ اللَّيْلِ مَحْسُورٌ فَأَشْرَبَ فَقَدْ لَاحَ النَّبَاشِيرُ
- ٢- سُلَافَةٌ لَمْ تَعْتَصِرْهَا يَدٌ وَلَمْ تُدْنِسْهَا الْأَعَاصِيرُ
- ٣- تَنْزَوُ إِذَا الْمَاءُ تَرَاءَى لَهَا كَمَا رَمَى بِالشَّرَرِ الْكِيرُ
- ٤- كَرِيمَةٌ، أَضْعُرُ أَبَائِهَا إِنْ تُسَبِّتَ كَسْرَى وَسَابُورُ
- ٥- طَوَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ أَيَّامَهُ وَعُمِّيتَ عَنْهَا الْمَقَادِيرُ
- ٦- فَلَمْ تَزَلْ مُخْلَصٌ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى النُّصْفِ بِهَا الصَّيْرُ
- ٧- جَاءَتْ كُرُوحٌ لَمْ يَقُمْ جَوْهَرُ لُطْفًا بِهِ، أَوْ يُخْصِهِ نُورُ
- ٨- يَسْقِيكَهَا مُخْتَلَقٌ مَا جُنُ مُعَوِّذٌ لِلْسَّقْيِ، نَحْرِيرُ

[٣٠٥]

- (١) قناع الليل: ظلامه. محسور: مكشوف. النباشير: ما يسبق الشروق من اصداع الفجر.
- (٢) السُلَافَةُ: الخمر. لم تعتصرها يد: بل تخمرت من نفسها وتمتعت، ولم تل بالعصر. والمقصود بالأعاصير: ما يبذل من جهد شديد في عصرها.
- (٣) تنزو: تنوب، وحين تخرج بالله يعلو سطح الكأس حبيب، فإذا انفجر رمى برذاذ كما يرمي كبر الحداد بالشَّرَرِ.
- (٤) كريمة معتقة كسرى وسابور. من ملوك الفرس. أي: هي قديمة، من عهود بعيدة، أحدثها من أيام كسرى وسابور.
- (٥) مر عليها دهر طويل، وهي مخبأة تتعتق، وعُميت عنها الأقدار، وصرفت الأبصار، ولم يفتش إليها أحد.
- (٦) تخلص تنقى من الشوائب وتصفو. الصير - انتهى ما صارت إليه. جوهر: جسم تقوم به. لم يحصه لم يؤثر فيه أي: لا زالت تصفو وتتاقص حتى آلت إلى النصف، فجاءت لطيفة كروح، لا جسم لها، ولا يؤثر فيها نور.
- (٨) محتقن دم الحلقفة، معتدل. الماجن: الخليج الذي لا يبالي بقول أو فعل. نحريز: حاذق، ماهر.

- ٩- مُنْقَطِعُ الرَّذْفِ، هُضِيمُ الْحُشَا أَحْوَرُ، فِي عَيْنَيْهِ تَفْتِيرُ
 ١٠- قَدْ عَقَرَبَتْ دَايَتُهُ صُدْعَهُ فَالْصُّدْعُ بِالْعَنْبَرِ مَطْرُورُ
 ١١- تَخَالَجَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا اعْتَلَتْ بِهَا مِنَ السُّكْرِ مَمَادِيرُ
 ١٢- أَحْسَنُ مِنْ سَيْرٍ عَلَى نَاقَةٍ سِيرَ عَلَى اللَّذَّةِ مَفْصُورُ

[٣٠٦]

[من الكامل]

- ١- أَلِفَ الْمَدَامَةِ، فَالزَّمانُ قَصِيرُ صَافٍ عَلَيْهِ، وَمَا بِهِ تَكْدِيرُ
 ٢- وَلَهُ بِدَوْرِ الْكَأْسِ كُلِّ عَشِيَّةٍ حَالًا: مَوْتُ نَارَةٍ وَنُشُورُ
 ٣- كَأْسٍ مِنَ الرَّاحِ الْعَتِيقِ بِرِيحِهَا قَبْلَ الْمَذَاقَةِ فِي الرَّؤُوسِ تَسُورُ
 ٤- صَفْرَاءُ، حُمْرَاءُ التَّرَائِبِ، رَأْسُهَا فِيهِ لِمَا نَسَجَ الْمِزَاجُ قَتِيرُ

[٣٠٧]

[من الطويل]

- ١- أَلَا فَاسْقِنِي خُمْرًا، وَقُلْ لِي: هِيَ الْخُمْرُ وَلَا تَسْقِنِي خُمْرًا، إِذَا أَمَكَنَّ الْجَهْرُ
 ٢- وَلَا تَسْقِنِي مِنْهَا الْمُرَائِينَ قَطْرَةً لِأَنَّ رِيَاءَ النَّاسِ عِنْدِي هُوَ الْهَجْرُ

(٩) منقطع الرذف: ثقل مرتفع. هضيم الحشا: ضامر البطن. الأحور: الذي عينه شديد بياض يباضها وسواد سوادها. تفتير: ذبول.

(١٠) عقربت صدغه: جعلت شعر صدغه متدلياً وملئوي الطرف كأنه عقرب. دايته: مربيته. مطرور: مدهون.

(١١) تخالجت: اضطربت، ولم تعد تتحقق بما تبصر. سهادير: ما يترأى للعين من رؤى لضعفها بسبب السكر.

(١٢) ما تقدم من وصفه للخمر، ووصف ساقياها، أحسن من ركوب ناقة والسير عليها، ولو كان بقصد الوصول إلى الملذات.

[٣٠٦]

(١) اعتياده تعاطي الخمر جعله يشعر بسرعة انقضاء الزمان بسعادة وصفاء دون تكدير.

(٢) دور الكأس: دورانه بين الشاربين. موت: من شدة السكر. نشور: إفاقة من السكر.

(٣) طيب رائحة الخمر الممتعة توثبت في رؤوس التذامى، ولعلت بعقولهم، قبل أن تدوقها شفاهم

(٤) الترائب: أعلى الصدر، وأراد سطح الكأس. القتير: رؤوس المسامير في الدرع، وأراد به بياضاً كالشيب

أي: هذه الخمرة تلوها حمرة، وينشق منها عند المزج حباب كالشيب.

[٣٠٧]

(١) أراد بقوله «وقل لي هي الخمر» أن يستمتع بذكر اسمها. كما استمتعت بها بقية حواشيه فهو بمسكها بيده، ويشتمها بأنفه، ويرأها بعينه، ويدوقها بقمه.

(٢) لا تسقين من هذه الخمرة المرأتين الذين يتظاهرون بحبها، ولو فطرة، لأن جزاءه هجره، وهجر الخمر له

- ٣- فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا سَكْرَةٌ بَعْدَ سَكْرَةٍ
 ٤- وَمَا الْغَيْبُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبًا
 ٥- فَنَحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى، وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى
 ٦- وَلَا خَيْرَ فِي فَتْكِ بَدُونٍ مَجَانَةٍ
 ٧- بِكُلِّ أَجِي فَتْكِ كَأَنَّ جَبِينَهُ
 ٨- وَخِمَارَهُ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
 ٩- فَقُلْتُ: مَنْ الطَّرَاقُ؟ قُلْنَا: عَصَابَةٌ
 ١٠- وَلَا بُدَّ أَنْ يَزْنُوا، فَقَالَتْ: أَوِ الْفِدَا
 ١١- فَقُلْنَا لَهَا: هَاتِيهِ، مَا إِنْ لِمِثْلِنَا،
 ١٢- فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَذْرِ لَيْلَةً يَمُو
 ١٣- فَقُمْنَا إِلَيْهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
 ١٤- فَبِتْنَا يَرَانَا اللَّهُ شَرَّ عَصَابَةٍ
 فَإِنْ طَالَ هَذَا عِنْدَهُ قَصُرَ الدَّهْرُ
 وَمَا الْغُثْمُ إِلَّا أَنْ يُتَغَيَّبِي السُّكْرُ
 فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا يَشْرُ
 وَلَا فِي مُجُونٍ لَيْسَ يَتَّبِعُهُ كُفْرُ
 هِلَالٌ، وَقَدْ حَفَّتْ بِهِ الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ
 وَقَدْ عَابَتْ الْجُوزَاءُ، وَازْتَفَعَ النَّسْرُ
 خِفَافُ الْأَدَاوَى يُبْتَغَى لَهُمْ خُرُ
 بِأَبْلَجٍ كَالدَّيْنَارِ فِي طَرْفِهِ فَنُرُ
 قَدَيْنَاكَ بِالْأَهْلِينَ، عَنْ مِثْلِ ذَا صَبْرُ
 تَحَالٍ بِهِ سِحْرَاءٌ، وَلَيْسَ بِهِ سِحْرُ
 فَكَانَ بِهِ مِنْ صَوْمِ غُرْبَتِنَا الْفِطْرُ
 نُجَرَّرُ أَذْيَالَ الْفُسُوقِ، وَلَا فَخْرُ

- (٣) تمام العيش وكلاله في سكر مستمر لا ينقضي. ولكن الدهر قد يقصر في دوام ذلك واستمراره.
 (٤) الغيب: خلاف الغثم، فالخسارة أن أكون صاحياً، والعنم أن أنات وقد هذني السكر وأجهدي.
 (٥) صرح باسم من تهواه ولا تكتمه أو تكني عنه، فلا خير في لذة مستورة.
 (٦) الفتك: الجرأة والمضي في الأمور، المجانة والمجون: خلط الحد بالهزل
 (٧) بكل: مع كل، أي: اشرب مع كل ذي فتك جميل. حفت به: أحاطت به. الزهر: اللامعة المتأللة.
 (٨) خمار: صاحبة حانة تسقي فيها الخمر. نبهتها: أيقظتها. افجعة: التومة الخفيفة أول الليل. الجوزاء والنسر: من بروج السماء.
 (٩) الطراق: جمع طارق، القادم ليلاً. عصابة: جماعة. الأداوى: أوعية الخمر، خفاف الأداوى: يعني أن أوعيتهم فارغة. يبتغى: يُطلب.
 (١٠) الأبلج: المشرق الوجه المتلألئ كالدينار. فتر: فتور، انكسار في العين عن دلال. أي: طلوا منها الرمي
 فاندت نفسها بعلام جميل. فقبلنا ذلك، وأخبرناها أنه لا صبر لنا عن مثله
 (١١) بيله تمه. ليلة انتصاف الشهر، وتمام دائرته. وروي: كالقنص يمتد ردفه.
 (١٢) عرساً: نعدنا عن النساء والغلمان، فكأننا في صوم، وإفطارنا على هذا الغلام. وروي: غُرْبَتَنَا.
 (١٤) نُجَرَّرُ أَذْيَالَ الْفُسُوقِ: نفخر بما نفسق ونتباهى.

[من الطويل]

- ١- بَكَيْتُ، وَمَا أَبْكِي عَلَى دَمْنٍ قَفَرٍ وَمَا بِي مِنْ عَشْقٍ، فَأَبْكِي مِنَ الْهَخَرِ
- ٢- وَلَكِنْ حَدِيثٌ جَاءَنَا عَنْ نَبِيِّنَا فَذَلِكَ الَّذِي أَجْرَى دُمُوعِي عَلَى النَّحْرِ
- ٣- بِتَحْرِيمِ شُرْبِ الْخَمْرِ، وَالنَّهْيِ جَاءَنَا فَلَمَّا تَمَّى عَنْهَا بَكَيْتُ عَلَى الْخَمْرِ
- ٤- فَأَشْرَبْتُهَا صَرْفًا، وَأَعْلَمْتُ أَنِّي أَعَزُّ فِيهَا بِالشَّمَانِينَ فِي ظَهْرِي

[٣٠٩]

[من الطويل]

- ١- أَعَزُّ شِعْرَكَ الْأَطْلَالَ وَالْدَمْنَ الْقَفَرَا فَقَدْ طَالَ مَا أَزْرَى بِهِ نَعْتُكَ الْخَمْرَا
- ٢- دَعَانِي إِلَى نَعْتِ الطُّلُولِ مُسَلِّطٌ نَضَبْتُ ذِرَاعِي أَنْ أَجُوزَ لَهُ أَمْرَا
- ٣- فَسَمَعًا، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَطَاعَةً وَإِنْ كُنْتُ قَدْ جَشَمْتَنِي مَرْكَبًا وَغَرَا

[٣١٠]

[من الطويل]

- ١- وَفَتَيَانِ صِدْقٍ قَدْ صَرَفْتُ مَطِيَّهُهُمَ إِلَى يَتِّ حَمَارٍ تَزَلُّ بِهُ ظَهْرَا
- ٢- فَلَمَّا حَكَى الزُّنَارُ: أَنْ لَيْسَ مُسْلِمًا ظَنَنْنَا بِهِ خَيْرًا، فَظَنَّ بِنَا شَرًّا

[٣٠٨]

- (١) الدمن: آثار الديار بعد ارتحال أهلها عنها. قفر: خالية من سكانها.
- (٤) صرفاً: غير ممزوجة. أعز فيهما: أضرب على شريها ثمانين جلدَةً صرب ناديب، وهو حد شارب الخمر.

[٣٠٩]

- (١) عدل عن وصف الخمر إلى وصف الأطلال، فقال بمخاطب نفسه: اترك وصف الخمر، فقد أدرى بك (عابك) وصفها، والنعت إلى وصف الأطلال، لإرضاء أمير المؤمنين
- (٢) مسلط: فاهر، متعلب، ويقصد به أمير المؤمنين الأمين. تضيق ذراعي: أضعف عن أجور له أمراً، أي: عن مخالفته ورد طلبه.

- (٣) لعد حشمتي (كلفتني) يا أمير المؤمنين مركباً وعرأ، أي: أمراً صعباً، ولكنني سامع مطع، لا أحاف لك أمراً

[٣١٠]

- (١) فتد صدق صادقين في إخلاصهم، كاملين في مروءتهم. أي: لقد وجهت مطاباً (دوات) يمتطو بها هؤلاء العتيان ظهراً إلى بيت الحنار.
- (٢) المرد: حزام يلبسه أهل الدمة. أي: لما عرفنا أنه من أهل الدمة استبشرنا بخمره خيراً، ولكنه توخس حبيبه ما

- ٣- فَقُلْنَا. عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ؟
 ٤- وَلَكِنْ يَهُودِيٌّ، يُحِبُّكَ ظَاهِرًا
 ٥- فَقُلْنَا لَهُ: مَا الْاسْمُ؟ قَالَ: سَمُوءَلُ
 ٦- وَمَا شَرَفْتَنِي كُنْيَةً عَرَبِيَّةً
 ٧- وَلَكِنَّهَا خَفْتُ، وَقَلْتُ خُرُوفَهَا
 ٨- فَقُلْنَا لَهُ عَجَبًا بِظَرْفِ لِسَانِهِ:
 ٩- فَأَذْبَرَ كَانُزُورَ يَفْسِمُ طَرَفَهُ:
 ١٠- وَقَالَ: لَعَمْرِي لَوْ أَحْطَظُّ بِأَمْرِنَا
 ١١- فَجَاءَ بِهَا زَيْنَبُ ذَهَبِيَّةُ
 ١٢- خَرَجْنَا، عَلَى أَنَّ الْمَقَامَ ثَلَاثَةُ
 ١٣- عَصَابَةِ سُوءٍ لَا يَرَى الدَّمَرُ مِثْلَهُمْ
 ١٤- إِذَا مَا دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ رَأَيْنَهُمْ
- فَأَعْرَضَ مُزَوَّرًا، وَقَالَ لَنَا هُجْرًا
 وَيُضْمِرُ فِي الْمَكْنُونِ مِنْهُ نَكَ الْغَدْرَا
 عَلَى أَنِّي أَكْتَى بِعَمْرٍو، وَلَا عَمْرَا
 وَلَا أَكْسَبْتَنِي لَا سَنَاءَ وَلَا فَخْرًا
 وَلَيْسَتْ كَأُخْرَى إِنَّمَا خُلِقْتُ وَقَرَا
 أَجَدْتُ أَبَا عَمْرٍو، فَجَوَّدَ لَنَا الْحَمْرَا
 لِأَرْجِلِنَا شَطْرًا، وَأَوْجِهِنَا شَطْرًا
 لِلْمَنَّاكُم، لَكِنْ سَنُوسِعُكُمْ عُذْرًا
 فَلَمْ نَسْتَطِعْ دُونَ الشُّجُودِ هَا صَبْرًا
 فَعَلَّابَتْ لَنَا حَتَّى أَقْمَنَّا بِهَا شَهْرًا
 وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَا بَرِيئًا وَلَا صِفْرًا
 يَخُونُونَهَا، حَتَّى تَفُوتَهُمْ سُكْرًا

(٣) أعرض: مال بوجهه عني. مزورًا: منحرفًا. هجراً: كلاماً قبيحاً.

(٤) يظهر لك الحب، ويضمير ويكنى الغدر.

(٥) أكنى بعمر: أدعى بأبي عمرو، وليس لي ولد، اسمه عمرو. وكان من عادة الناس أن يعرف الرجل بكنيته.

(٦) سناء: رفعة. وقد حمل أبو نواس هذا الخيار أفكاره في ذم العرب وأصلانهم.

(٧) خفت: أي هي رشيقة وخفيفة في النطق والسمع. أما كلمة السموعل فهي أثقل على السمع من عمرو. الوقف: ثقل السمع

(٩) أدبر: ذهب. المزور: المغرض. يقسم طرفه: ينقل نظره بين أرجلنا وأوجهننا ازدراء لنا، لأن طلبنا منه تحويد الخمر.

(١٠) لعمرى قسم. أي: لو كنتم ممن يعلم نوعه خمرنا للمناكم على طلب تحويد الخمر، ولكنكم معذوروون بحجبتكم بجودة ما عندنا.

(١١) رتبة. أي في لونها وقوامها. ذهبية في تلوّنها ولعانها. أي: لنا رأيناها على هذه الصفة لم تتألك نفسنا من أن نسجد لها، إجلالاً لها واحتراماً.

(١٣) كنت منهم. أما منهم في سلوكهم، لا أبرأ من ذلك السلوك ولا أتخلى عنه.

(١٤) إذا قرب وقت الصلاة أسر عوا في شربها، فاشتد سكرهم، حتى فاتتهم الصلاة

[من مجزوء الرمل]

- ١- دَعِ لِبَاكِهَ الدِّيَارَا وَانْفِ بِالْخَمْرِ الْخُمَارَا
- ٢- وَاشْرَبْنَهَا مِنْ كُمَيْتِ تَدْعُ اللَّيْلُ نَهَارَا
- ٣- بِنْتُ عَشْرِ لَمْ تُعَايِنِ غَيْرَ نَارِ الشَّمْسِ نَارَا
- ٤- لَمْ تَزَلْ فِي قَعْرِ دَنْ مُشْعَرٍ زِفْتًا وَقَارَا
- ٥- ثُمَّ شَجَّتْ فَأَدَارَتْ فَوْقَهَا طَوْقًا قَدَارَا
- ٦- كَافَتِرَانِ الدَّرَّ بِالْذُّ رُّ صَغَارَا وَكِبَارَا
- ٧- فَإِذَا مَا اغْتَرَصَتْهُ الـ عَيْنُ مِنْ حَيْثُ اسْتَدَارَا
- ٨- خِلَتْهُ فِي جَنَابِ الـ كَأْسِ وَأَوَاتِ صَغَارَا
- ٩- مِنْ يَدَي سَاقِ ظَرِيفِ كُمَيِّ الْحُسْنِ شِعَارَا
- ١٠- يَفْتَرِي الْقَوْمَ بِكَأْسِ ثُلُبُسِ الْخَمْرِ إِزَارَا
- ١١- فَإِذَا مَا سَلَسَلُوهَا أَخَذَتْ الْخَدَّ احْمَرَارَا
- ١٢- وَمَغْنُ كُلَّمَا شَفِئَتْ تَغْنَى وَأَشَارَا
- ١٣- رَفَعَ الصَّوْتُ بِصَوْتِ هَاجَ لِلْقَلْبِ ادْكَارَا:
- ١٤- «صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَ بِالْحُبِّ تَيْنِ مِنْ أَسْمَاءَ نَارَا»

[٣١١]

- (١) انْفِ: أزل وأبعد. الدِّيَار: صدام الخمر، ودواؤه في متابعة الشرب، واختار الكمية منها (سواد في حمرة)، فهي تلتهم وتتلأ، فتجعل ظلام الليل نهاراً مشرقاً. ويصح في «بنت» رفعها ونصبها وجزها.
- (٢) عُنْتُ هذه الخمرة عشر سنين، ونضجت على حرارة الشمس لا بغليها على النار، فتركت في قعر دَنْ مشعر (مطبخ) بالزفت والقار، لتسد مسامه، وذلك أجود للتغنيق. وروي: «مشعراً».
- (٣) شَجَّتْ: مزحت، فعلا سطحها طوقاً من الحجاب يدور على جوانبها، يتلأ لأحبات در صميرة وكبرة.
- (٤) فإذا نظرت إلى استدارة هذا الطوق من الزبد حبسه، وهو في جوانب الكأس وأوات صميرة.
- (٥) اشربها من يدي هذا الساقى الظريف الذي كُسي ثوب الحسن، والذي يقدم للقوم كأساً بعد كأس، وهذه الكأس والخمر فيها كأتها إزار ترتديه.
- (٦) سلسلوهها صوِّها في الكأس. أخذت، وروي: أجدت: أعطت الخدَّ (العين) احمراراً كاحمرارها.
- (٧) وفي هذا المجلس مغن لا يزال يتغنى، كلما طلبت منه ذلك، ويرفع صوته بأغانٍ ينهج القلب، وتشر الذكريات.
- (٨) يغني هذا الصوت، وهو من قصيدة للأحوص. أي: هل أبصرت نار ديار أسماء باحتين؟

[من مَجْلَع البسيط]

- ١- أَعْطَتْكَ رِيحَانَهَا الْعُقَارُ وَحَانَ مِنْ لَيْلِكَ أَنْسَفَارُ
- ٢- فَانْعَمَ بِهَا قَبْلَ رَائِعَاتٍ لَا خَمْرَ فِيهَا، وَلَا خَمَارُ
- ٣- وَوَقَرِ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِه فَإِنَّ آيِنَهَا الْوَقَارُ
- ٤- بَنَتْ مَدَى الدَّهْرِ أَوْ أَشْفَتْ كَبِيرَةً سَأَتْهَا كُبَارُ
- ٥- تُخْبِرْتِ، وَالنُّجُومُ وَقَفَتْ لَمْ يَتَمَكَّنْ بِهَا الْمَدَارُ
- ٦- فَلَمْ تَزَلْ تَأْكُلِ اللَّيَالِي جُفَمَاتِهَا، مَا بِهَا انْتِصَارُ
- ٧- حَتَّى إِذَا مَاتَ كُلُّ دَامٍ وَخُلِصَ السَّرُّ وَالنَّجَارُ
- ٨- آلَتْ إِلَى جَوْهَرٍ لَطِيفٍ عِيَانُ مَوْجُودِهِ ضَمَارُ
- ٩- كَأَنَّ فِي كَأْسِهَا سَرَاباً تُخِيلُهُ الْمَهْمَةُ الْقِفَارُ
- ١٠- كَأَنَّهَا ذَاكَ حِينَ تَزْهَى لَوْ لَمْ يُشَبَّ لَوْنُهَا أَصْفَرَارُ
- ١١- لَا يَنْزِلُ اللَّيْلُ حَيْثُ خَلَّتْ فَلَيْلُ شُرَابِهَا نَهَارُ
- ١٢- حَتَّى لَوْ اسْتَوْدِعْتَ مِسْرَاراً لَمْ يُخَفِّ فِي ضَوْئِهَا السَّرَارُ

[٣١٢]

- (١) ريحانها: طيب رائحتها. العقار: الخمر. اسفار: اكشاف. أي: شربتها فتحول طيبها إليث، وما زلت تشرب حتى انحسر الليل، وجاء الصباح.
- (٢) رائعات: جمع رائعة، ما يروعك ويخيفك، وهو الموت، حيث لا خير بعده ولا سُكر. والخمار: صدام الخمر.
- (٣) عظم الكأس، وجنبه السفية، فأيسها (آداب شربها) الرزاة والوقار، لا الطيش والسفه.
- (٤) بنت مدى الدهر: عتقت من أول الزمان، وولدت معه، بل قبله، فهي جليلة الشان، عظيمة القدر. وأشفت: زادت.
- (٥) تخبرت. اختبر لها أحوال العنب. وقف: واقفة في مدارها قبل أن تتحرك، وتبدأ الحياة.
- (٦) تأكل الليالي جنباتها: تخف وتتناقص على مر الزمان، ولا تستطيع أن تدفع ذلك، وتنصر لنفسها.
- (٧) دام عيب السر. لباب كل شيء. التجار: الأصل. آلت: تحولت. جوهر: حسم عيان. مشاهدة. صمار: صمور تخيله. تنوهم. المهمة القعار: الصحراء المقفرة. أي: حتى إذا زال عنها كل عيب، وخلصت إلى جوهر لطيف، فلا يكاد يبقى منها شيء يُرى، فهي كسراب في صحراء مقفرة.
- (٨) كأنها ذاك السراب حين تلتصق في الكأس لو لم يخالط لونها اصفرار.
- (٩) إنها نضيء الظلام حيث كانت، فيتحوّل الليل عند شاربها إلى نهار.
- (١٢) يقول ابن قسّة: هي من ضوئها لو استودعت ما ليس شيئاً لم يخف ذلك في ضوئها. وهذا من الإفراط

١٣- مَا أَسْكَرْتَنِي الشَّمُولُ، لَكِنْ مُدِيرُ طَرْفٍ بِهِ اخْوَرَارُ

[٣١٣]

[من الوافر]

- ١- وَخُمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ لَيْلًا
- ٢- فَجَمَحِمَ وَالْكَرَى فِي مُفْلَتِيهِ
- ٣- أَبْنِي لِي! كَيْفَ صِرْتَ إِلَى حَرِيمِي
- ٤- فَقُلْتُ لَهُ: تَرَفَّقْ بِي، فَإِنِّي
- ٥- فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ: صُبْحُ!
- ٦- وَقَامَ إِلَى الْعُقَارِ فَسَدَّ قَاهَا
- ٧- فَحَلَّ بُزَالَهَا فِي قَعْرِ كَأْسِي
- ٨- مُصَوَّرَةٌ بِصُورَةِ جُنْدٍ كَسَرِي
- ٩- وَجُلُّ الْجُنْدِ تَحْتَ رِكَابٍ كَسَرِي

[٣١٤]

[من الشريع]

١- أَذْنُكَ النَّاقُوسُ بِالْفَجْرِ وَغَرْدَ الرَّاهِبُ فِي الْعُمْرِ

(١٣) الشَّمُول: الخمر. المدير: الساقى. اخورار: حور. أي: ما أسكرتني الخمر، ولكن جمال عيني الساقى.

[٣١٣]

(١) حططت: نزلت عنده. قلائص: جمع قلوص، الفتية من التوق، القوة على السفر. ونين: تعبن، أرهاقن. السفار: السفر.

(٢) جمح: تكلم بكلام غير بين. الكرى: التوم، النعاس. المخمور: من أثقله الخمر. الخمار: صداع الخمر.

(٣) ابن لي: بيتي. القار: الزفت، أراد أن سواد الليل يحيط بالنجوم الثلاثة.

(٤) فقلت له: ترفق بي ولا تفتك، فإن الصبح قد بدا، فأذكر ذلك وقال: الصبح هو صبح العقار بما يشع فيه من صبه وما يلتصق. ودليه على ذلك أنه قام إلى الدن وسد فمه، فانقطع الصياء، وعاد الليل شديد السواد.

(٧) الرال المصقى من الشراب. سكه في كأس ذات نقوش من جميع الجوارب

(٨) الطرحار: نوع من الكؤوس. أي: نقش على هذه الكأس صور جند كسرى. وصور على فارس في قرار الكأس، وهؤلاء الجند الذين يحيطون بكسرى حول ركابه يحملون بأيديهم أعمدة (رماح)،

ويلبسون أقبية قصيرة (جمع قاء، ثوب كالعاءة).

[٣١٤]

(١) أدنك: أعلمك. غرد: أنشد وترنم. العمر: البيعة والكنيسة.

- ٢- وَحَنٌ مَّخْمُورٌ إِلَى حَمْرَةٍ
- ٣- وَاطْرَدَتْ عَيْنَاكَ فِي رَوْضَةٍ
- ٤- فَعَاطِ نَدْمَانِكَ مِنْ حَمْرَةٍ
- ٥- عَلَى خُزَامَاهَا وَحَوْذَانِهَا
- ٦- فِي مَسْرَحٍ تَرْتَعُ أَكْنَافُهُ
- ٧- يَا حَبْدَا الصُّبْحَةِ فِي الْعُمْرِ
- ٨- يَا عَاقِدَ الزُّنَارِ فِي الْخَضِرِ
- ٩- لَا تَسْقِنِي، إِنْ كُنْتُ بِبِ عَالِيَا
- ١٠- هَاتِ الَّتِي تَعْرِفُ وَجَدِي بِهَا

[٣١٥]

[من السريع]

- ١- الشُّرْبُ فِي ظُلَّةِ حَمَارٍ
- ٢- لَا سَيْمًا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ
- ٣- تَسْقِيكَ مِنْ كَفِّهَا رَطْبَةٍ
- ٤- حَتَّى إِذَا السُّكْرُ تَمَشَّى بِهَا
- عِنْدِي مِنَ اللَّذَاتِ يَا جَارِي
- حَوْرَاءَ، مِثْلَ الْقَمَرِ السَّارِي
- كَأَنَّهَا فَلَقَةُ جُمَارٍ
- صَارَ لَهَا صَوْلَةٌ جَبَّارٍ

(٣) اطردت: تتابع نظرها. تضحك عن خضر وعن صفر: نصارة خضرتها، وتفتح أزهارها، تتغم كاتها تضحك.

(٤) ندمانك: جليستك على الشراب ومنادمك. الفطر: المطر. معرق القطر: القليل منه.

(٥) الخزامى والحوذان: من نبات البادية، طيبا الرائحة. مشكل: متنوع الألوان، فيه حمرة وبياض.

(٦) مسرح: مرعى. ترتع: ترتعي، فتأكل وتشرب ما شاءت في خصب وسعة. الشوادن: جمع شادن، الطيبي، قوي واستغنى عن أمه. زهر: بيض، جمع أزهر وزهراء.

(٧) الضبحة: الشرب صباحاً. العمر: البعثة والكنيسة. حبذا: أي ما أحب هذه الضبحة وما أحب شهر نيسان.

(٨) الزنار: حزام يشده النصاري في خصرهم. الفهر: من أعياد اليهود.

(٩) لا تسقني إلا التي أصمرت صفاتها في صدي. وهي التي تعرف وجدتي بها (حبي لها)، وسماها شنت.

[٣١٥]

(١) لظلة: مظلة، ما أظلك من الشمس أو المطر. والشرب تحتها من أمتع اللذات في طري، ولا سيما إذ كانت صاحبة الحانة يهودية حوراء كالقمر.

(٣) رطه: حرية. فلة: قطعة، أو نصف الشيء إذا انفلق. جمار: شحم النخلة، وهو طري أبيض ككف السقبة

(٤) إذا تمكن السكر منها صارت وصول صولة رجل جبار.

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- دَاوِ يَخْيِي مِنْ حُمَارَةٍ بِابْنَةِ الدَّنِّ وَقَارَةٍ
- ٢- مِنْ شَرَابٍ خُسْرَوِيٍّ مَا تَعَنَّنُوا بِاعْتِصَارَةٍ
- ٣- طَبَّخَتْهُ الشَّمْسُ لَمَّا بَخَلَ الْعِلْجُ بِنَارَةٍ
- ٤- فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِ غَيْرَ شَيْءٍ فِي قَرَارَةٍ
- ٥- فَتَجَلَّتْ عَنْ شَهَابٍ يَتَرَامِي بِشَرَارَةٍ
- ٦- رَكَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَكَفَى ضَوْءَ نَهَارَةٍ
- ٧- وَتَدِيمِي كُلِّ خِزْقٍ رَأَاهُ عِنْتُ نِجَارَةٍ
- ٨- وَغَزَالَ تَشْرَهُ النَّفْسُ مِنْ إِلَى حَلِّ إِزَارَةٍ
- ٩- بَسَطْنَاهُ سَوْرَةَ الرَّاحِ لَنَا بَعْدَ إِزْوَارَةٍ
- ١٠- فَأَظْفَنَا بَنَوَاحِيهِ، وَلَمْ نَغْرِضْ لِدَارَةٍ

[٣١٧]

[من الطَّوِيل]

- ١- أَدْرَاهَا عَلَيْنَا مُزَّةَ بَابِلِيَّةٍ تَخَيَّرَهَا الْجَانِي عَلَى عَهْدِ قَيْصَرَا

[٣١٦]

- (١) يحيى هو ابن محمد الثقفي، الخمار: الصداق، ابنة الدن: الخمر، القار: الزمت يُطلَى به الدن، لئلا يتسرب منه الخمر، أي: اجعل الخمر دواء له من حماره، وهي شراب كسروي، عتق من أيام كسرى، وصنع من عنب ناضج، لم يحدوا عنه في اعتصامه.
- (٣) وهذا الشراب أنضجته الشمس حين يخل العليج (كل من هو غير عربي وغير مسلم) بطبخه وإنضاجه، ومع الزمن أخذ يتناقص، ولم يبق في قاع الدن غير القليل الممتق.
- (٥) عندما كشف هذا الدن تجلّى عن خمر يطاير شراره كأنه شهاب يهوي، فلما ركذ الليل واستد طلامه أصوات هذه الخمرة كالنهار.
- (٧) الخرق الكريم السخي: العتق: الكرم والتجانية والشرف. التجار: الأصاله والحسب
- (٩) تشره النفس (تقبل) إلى هذا الغزال (الغلام الساقى)، وتطمع بأن يخلع إزاره، فازور (تمنع). ولكن سورة الخمر (شدة تأثيرها) جعلته بليغ، ويتجاوب معنا.
- (١٠) أطف سواحبه: أحطأ به وفاربه.

[٣١٧]

- (١) أدراه علي أنها الساقى خمره مزّة (طعمها فيه حوضة)، بابلية (قديمة معتقة من عهد بابل)، قد نحىها لنا من جناها من عهد قيصر.

- ٢- عُقَارُ أُمُومَا الْمَاءِ، وَالْكَزْمُ أُمُومَا وَفِي كَأْسِهَا تَحْكِي الْمَلَأَةُ الْمُرْعَمَرَا
٣- فَمَا الطَّيْسُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِبِيَا وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أَلِدَ فَأُسْكِرَا

[٣١٨]

[من الطويل]

- ١- عَدَوْتُ، وَمَا يُشْجِي فُوَادِي خَوَادِشُ وَمَا وَطَّرِي إِلَّا الْعَوَايَةُ وَالْخَمْرُ
٢- مُعْتَقَةٌ حَمْرَاءُ، وَقَدْتَهَا جَهْرُ وَنَكَهْتُهَا بِسُكِّ، وَطَلَعْتُهَا نِيرُ
٣- حَطَطْنَا عَلَى خَمَارِهَا جُنْحَ لَيْلَةٍ فَلَاخَ لَنَا فَجْرُ، وَلَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ
٤- وَأَبْرَزَ بِكَرَامَةِ الطَّعْمِ قَرْقَفَا صَنِيعَةً دَهْقَانِ، تَرَاحَى لَهُ الْعُمُرُ
٥- فَقَالَ: عَرُوسٌ كَانَ كِسْرَى رَبِيبَهَا مُعْتَقَةٌ، مِنْ دُونِهَا الْبَابُ وَالسُّنْثَرُ
٦- فَقُلْتُ: أَوْدِلْ مِنْهَا الْعِنَانُ، فَإِنِّي لَهَا كُفْءٌ صِدْقٍ، لَيْسَ مِنْ شَيْبِي الْعُسْرُ
٧- فَجَاءَ بِهَا شَعْنَاءُ مَشْدُودَةُ الْقَرَا عَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ، مَلَا حِفْهَافَا عُفْرُ
٨- فَلَمَّا تَوَجَّيْ خَصْرَهَا فَاحَ رِيحُهَا فَقُلْتُ: أَذَا عِطْرُ؟ فَقَالَ: هُوَ الْعِطْرُ!
٩- وَأَرْسَلْتُهَا فِي الْكَاسِ رَاحًا كَرِيمَةً تَعَطَّرُ بِالزَّيْحَانِ، أَحْكَمَهَا الدَّهْرُ

(٢) يعني أن الخمرة تجمع بين عنصرين الماء والعنب، وإذا سُكبت في الكأس كانت كملاءة مزعفرة (مصبوغة بالزعفران).

(٣) لذّة العيش في السكر، وضباعها في الصبح منه.

[٣١٨]

(١) غدوت: باكرت. يشجي فوادي: يمزنه. خوادش: هموم تحشد القلب فتدنيه. وطري: حاجتي وبغيتي. الغواية: الضلال.

(٢) وقدتها جهر: تنقذ كالجهر. نكحتها: طعمها. طلعتها نير: هيئتها كالنير (فتات الذهب).

(٣) نزلت عند خمارها قدراً من الليل، فلما قدّمها لنا لاح ضياؤها كأنها الفجر، قبل أن يطلع الفجر.

(٤) بكرأ لم تمس. مزة الطعم: طعمها فيه حموضة قرقف: من أساء الخمر. سميت بذلك لأنها تفرق شاربها، أي ترعده. الدهقان: التاجر، وأراد: صانع الخمر وتاجرها. تراحي. طال عمره وامتد.

(٥) تتلأأ كعروس حسناً وجمالاً، عصرت وعنتت في أقبية كسرى، وأخفيت عن الأعين حتى لا يطالها أحد.

(٦) أخرجها من محبتها، وقربها منّا، ولا تخُل بيننا وبينها، فلأنني كفو لها، لا أبخل في بذل ما تستحق لأهلها

(٧) قدّم لها، وهي لا تزال شعثاء (مفترّة)، ذات قوام متماسك، تعلوها قفايع كدرر في تاج، ولا تزال معها الحرق المغبرة التي كان الدّن يُختم بها. وروي: «غفر»، و«غبر».

(٨) لما طعم الخمار خصر الدّن تدقّ الخمر منه كأنه عطر، بل هو العطر.

(٩) سكّت في الكأس خمرة كريمة معتقة، معطرة بالزّيحان، وقد أحكم تعتيقها وحفظها على مرّ الأيام

- ١٠- كَأَنَّ الزُّجَاجَ الْبَيْضَ مِنْهَا عَرَائِسُ
 ١١- إِذَا قُهِرَتْ بِالْمَاءِ رَاقٍ شِعَاعُهَا
 ١٢- وَضَاءٌ مِنَ الْحَلِيِّ الْمُضَاعَفِ فَوْقَهَا
 ١٣- كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ فِيهَا رَوَاحِدُ
 ١٤- وَصَلْتُ بِهَا يَوْمًا بِلَيْلٍ وَصَلْتُهُ
 ١٥- وَطَبِي، خُلُوبِ اللَّفْظِ، خُلُوٍ كَلَامُهُ
 ١٦- سَكَبْتُ لَهُ مِنْهَا، فَخَرَّ لِوَجْهِهِ
 ١٧- فَقُمْتُ إِلَيْهِ، وَالْكُرَى كُحْلٌ عَيْنِهِ
 ١٨- وَقَبَّلْتُهُ ظَهْرًا لِيَطْنِ، وَتَارَةً
 ١٩- إِلَى أَنْ تَجَلَّى نَوْمُهُ عَنْ جُفُونِهِ
 ٢٠- فَأَعْرَضَ مُزَوَّرًا، كَأَنَّ بِوَجْهِهِ
 ٢١- فَمَا زِلْتُ أَزْقِيهِ وَأَلْتُمُ خَدَّهُ
 ٢٢- «أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى
- عَلَيْهِنَّ بَيْنَ الشَّرْبِ أُرْدِيَةٌ حُمُرُ
 عُيُونُ التَّدَامِي، وَاسْتَمَرَّ بِهَا الْأَمْرُ
 بُدُورٌ، وَمَرْجَانٌ تَأَلَّفَهُ الشَّدْرُ
 أَقْمَنَ عَلَى التَّالِيفِ، آتَسَهَا الشَّدْرُ
 بِأَوَّلِ يَوْمٍ، كَانَ آخِرَةَ الشُّكْرِ
 مُقَبَّلُهُ سَهْلٌ، وَحَائِبُهُ وَغَرُ
 وَأَمَكْنَ مِنْهُ مَا تُحِيطُ بِهِ الْأَزْرُ
 فَقَبَّلْتُهُ، وَالصَّبُّ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ
 يَكُونُ بِسَاطِ الْأَرْضِ بِالْبَاطِنِ الظَّهْرُ
 وَقَالَ: كَسَبْتُ الذَّنْبَ أَقُلْتُ: لِي الْعَذْرُ
 تَفَقُّورُ مَانٍ، وَقَدْ بَرَدَ الصَّدْرُ
 إِلَى أَنْ تَغْنَى رَاضِيًا وَلَهُ الشُّكْرُ:
 وَلَا زَالَ مِنْهُلًا بِجَرَاعَتِكَ الْقَطْرُ»

- (١٠) سكبته لشاربيها في كؤوس بيضاء شفافة، كأنها عرائس ذات أردية حر (لون الخمر).
 (١١) إذا قهرت (مزجت) بالماء أعجب شعاعها والتماعها عيون التدامي، ولا زالت على تلك الحال، فاضاء الحلي المضاعف فوقها (الفقايع التي تعلوها)، كأنها بدور أو مرجان مطعم بالذهب.
 (١٣) كأن الفقايع التي تعلوها نجوم متلألئة رواكد (ساكنة)، متألعة ومتوادة، يؤنسها البدر.
 (١٤) واصلت الشرب، ابتداء من أول يوم، دون انقطاع، نهاراً بعد ليل، كانت نهاية - كما ابتدأت - بالشكر.
 (١٥) طبي: غلام كالطبي خلوب اللفظ: يمدح بلسانه ويُميل القلب بلطف القول. جابه وعر: صعب الوصول إليه.
 (١٦) لما سكبته له من هذه الخمر سكر وسقط على وجهه، فتمكنت مما أحبط بالإزار.
 (١٧) لما كحل الكرى عينه (تمكّن منه النوم) قمت إليه وقيلته، ولا صبر لي عن ذلك، ثم تابعت تفصيله، فكان لي كالسباط على الأرض، بطبي لظهره. ولا زلت حتى أفاق من سكره وأدرك ما فعلت، ولي العذر في ذلك، فقال: لقد فزت بفعل وإثم.
 (٢٠) أعرض عني ابتداء، ومال بوجهه خجلاً في احمرار كأنه حبّ رمانة تَفَقَّأ (انفطر)، وقد برد صدري (بليت منه ما يبلع الصدر). ثم ما زلت لأطفه وألثم خده حتى لان ورضي، وشرع يغني شعر دي الزمة
 (٢٢) يدعو ناد تسلم دار محبوبة مَيِّ ولا تبلى، وأن ينهل القطر (يتابع نزول المطر) على حرعائها (أرضها الطيبة)، والدعاء بالسقيا دعاء بالخير ودوام الحياة.

[من الكامل]

- ١- عَتَبْتَ عَلَيْنِكَ مَحَاسِنُ الْخَمْرِ أَمْ غَيَّرْتُكَ نَوَائِبُ الدَّهْرِ؟
- ٢- فَصَرَفْتَ وَجْهَكَ عَنْ مُعْتَقَةٍ تَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ وَعَنْ شَذْرِ
- ٣- يَسْعَى بِهَا ذُو غُنَّةٍ عَنِجٍ مُتَكَحِّلُ اللَّحْظَاتِ بِالسَّحْرِ
- ٤- وَنَسِيتَ قَوْلَكَ حِينَ تَمْرُجُهَا فَتُرِيكَ مِثْلَ كَوَاكِبِ النَّسْرِ
- ٥- لَا تَخْشَبَنَّ عَقَارَ خَائِبَةٍ وَالْهَمُّ يَجْتَمِعَانِ فِي صَدْرِ

[٣٢٠]

[من الطويل]

- ١- لَنَا هَجْمَةٌ لَا يُدْرِكُ الذَّنْبُ سَخْلَهَا وَلَا رَاعَهَا نَزْوُ الْفَحَالَةِ وَالْخِطَرُ
- ٢- إِذَا امْتَحِنَتْ أَلْوَانُهَا مَالَ صِنْفُهَا إِلَى الْخَوْ، إِلَّا أَنْ أُوْبَارَهَا خُضْرُ
- ٣- فَإِنْ قَامَ فِيهَا الْحَالِبُونَ اتَّقَتْهُمْ بِنَجْلَاءِ ثَقْبِ الْخَوْفِ، دَرَّتْهَا الْخَمْرُ
- ٤- مَسَارِحُهَا الْغُرْبِيُّ مِنْ نَهْرِ صَرْصِرٍ فَقَطَّرُبْلُ، فَالصَّالِحِيَّةُ، فَالْعَفْرُ

[٣١٩]

- (١) عتبت: أي أعتبت؟ وروي: خفيت. نوائب الدهر: مصائبه.
- (٢) صرفت وجهك: استغيت وابتعدت. تفتّر عن درّ وشذر: أي تعلوها فقايع كأنها ثغر ينسم عن درّ وذهب.
- (٣) ذو غنة: ذو صوت أغنّ، وهو صوت رخيم كصوت الطّيبي، أراد الغلام السّاقى. عنج: ذو عنج ودلال، كأنّ لحظه قد تكحلّ بالسحر.
- (٤) أنسيت قولك، وأنت تمرّجها وقد بدت كوجه حبيب يتلألأ كأنه كوكب النّسر: إنّ العقر والهّم لا يجتمعان في صدر.

[٣٢٠]

- (١) هجمة القدح الضخم، صُور عليه ذئب يعدو على سخله دون أن يدرّكها، وفحل يروع أثناء إذ ينزو (يش) عليها.
- (٢) إد: تأملت لون الحمرة التي في هذا القدح وجلتها من عنب يميل إلى الحو (السود)، تحيط به أوراق الكرم المحصر.
- (٣) الحالبون: الذين يستخرجون الحمرة من الدنّ. اتقّتهم بنجلاء: أي بطعنه واسعة ثقبت الدنّ فيتدفّق منه الحمر. درّتها الحمر: تدرّ الحمر كما تدرّ الأنعام اللّين.
- (٤) مسارحها مغارس كرومها. الغرّي: الشاطئ الغرّي لدجلة. صرصر وقطريل والصّالحيّة والعقر: أماكن اشتهرت بالخمر.

- ٥- تَرَاثُ أَنْوَشِرَوَانَ كِسْرَى، وَلَمْ تَكُنْ مَوَارِيثَ مَا أَبَقَتْ تَمِيمٌ وَلَا بَكْرٌ
٦- قَصَرْتُ بِهَا لَيْلِي، وَلَيْلُ ابْنِ حُرَّةَ لَهُ حَسَبٌ زَالِكٌ، وَلَيْسَ لَهُ وَفَرٌ

[٣٢١]

[من البسيط]

- ١- لَمَّا أَتَوْنِي بِكَأْسٍ مِنْ شَرَابِهِمْ يُدْعَى الطَّلَاءُ، صَلِيبًا، غَيْرَ خَوَارٍ
٢- أَظْهَرْتُ نُسْكَأَ، وَقُلْتُ: الْحَمْرُ أَشْرَبُهَا! وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْرَ إِضْمَارِي
٣- أَلَى زَعِيمُهُمْ: بِالنَّارِ قَدْ طُبِخَتْ يُرِيدُ مَذَحَّتْهَا بِالشَّيْنِ وَالْعَارِ
٤- قُلْتُ: مَنْ ذَا الَّذِي بِالنَّارِ عَذَّبَهَا! لَا خَفَفَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةُ النَّارِ

[٣٢٢]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- بَادِرِ الْكَأْسِ نَهَارًا وَاشْرَبِ الرَّاحِ الْعُقَارَا
٢- وَاشْقِيبِهَا مِثْلَمَا تَشُدُّ رَبُّهَا كَيْلًا عِيَارَا
٣- خَنْدَرِيسًا، تَنْفُخُ الْمَسْدُ لَكَ، وَتَحْكِي الْجُلُنَارَا
٤- فَإِذَا أَكْثَرْتَ فِيهَا أَلْ مَاءَ زَادَتْكَ أَحْمِرَارَا
٥- وَإِذَا أَقَلَلْتَ فِيهَا أَلْ مَاءَ زَادَتْكَ خُمَارَا
٦- فَاْمُضِ فِي اللَّذَاتِ قُدَمًا وَاخْلَعْ فِيهَا الْعِذَارَا

(٥) تراث أنوشروان: أي هذه الكروم، وما عُصر منها من خور، هي مما ورثه من أيام أنوشروان (من ملوك الفرس)، لا من ميراث تميم ويكر، وهو الإبل والشاة.

(٦) قصرت بها ليلي: أمضيت ليلي في شربها. ابن حرة: نديم كريم النسب. زالك: طاهر. وفر: مال وافر.

[٣٢١]

- (١) الطَّلَاء: الخمر، وما طُبِخ من عصير العنب، حتى ذهب ثلثاه. صليبا: شديداً، كعباً. خوار: ضميم لئن.
(٢) أظهرت نسكاً: أبدت زهداً وترفعاً عن شرب الخمر. الخمر أشربها: أي: ينكر شربها. إضماري ما يصمره ويخفيه.

(٣) ألى: أقسم. الشين: العيب. أقسم زعيمهم أنها قد طبخت بالنار، فذمها من حيث أراد مدحها

[٣٢٢]

(٣) الخندريس: الخمر القديمة. تنفخ المسك: تفوح منها رائحة المسك. تحكي: تشبه. الجُلنار: زهر الزمان، وهو يحكي لونها.

(٤) إذا مرحتنا بالماء، وأكثرت منه، تبدى الاحمرار في وجنتيك، وإذا أقللت الماء مسست لك الصداع

(٦) امض في لذاتك، واترك الحياء، واجعل بيتك هذا البستان ودارك هذه القرية، وتَمَتَّع بالعيش بين حمام يطير، ومهاري (أفراس) حاضرة فيها.

- ٧- وَاجْعَلِ الْبُسْتَانَ بَيْتًا وَاجْعَلِ الْقَرْيَةَ دَارًا
٨- وَأَطِرْ فِيهَا حَمَامًا وَارْتَبِطْ فِيهَا الْمَهَادَى
٩- فَإِذَا كَانَ قَطَافٌ وَتَوَقَّعْتَ الْعُصَارَا
١٠- فَاطْبُخِ الرِّاحَ بِشَمْسٍ فَكَفَى بِالشَّمْسِ نَارًا

[٣٢٣]

[من البسيط]

- ١- لَوْ كَانَ لِي سَكَنٌ فِي الرِّاحِ يُسْعِدُنِي لَمَّا انْتَبَظْتُ بِشَرْبِ الرِّاحِ إِفْطَارًا
٢- الرِّاحُ شَيْءٌ عَجِيبٌ أَنْتَ شَارِبُهَا فَاشْرَبْ، وَإِنْ حَمَلَتْكَ الرِّاحُ أَوْزَارًا
٣- يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى حُمْرَاءَ صَافِيَةٍ! صِرْ فِي الْجَنَانِ، وَدَعْنِي أَسْكُنُ النَّارَا

[٣٢٤]

[من مجزوء الرمل]

- ١- قُلْتُ لَمَّا وَضَعَ الصُّبُّ حُ؛ فَأَوْرَى وَاسْتَنَارَا
٢- وَتَوَلَّى تَابِعُ النُّجْدِ سَمِ إِلَى الْأَفْقِ فَعَارَا
٣- وَرَأَيْتُ الدِّيكَ قَدْ صَا حَ لَدَى الصُّبْحِ مَرَارَا
٤- لِأَبِي بِشْرِ خَلِيلِي أَيْنَمَا وَلَّى وَسَارَا
٥- هَذِهِ الْحُمْرُ! جِهَارًا فَاشْرَبْنَهَا، لَا سِرَارَا
٦- لَا كَمَنْ يَكْنِي عَنِ الْأَمْرِ سِرٌّ إِذَا مَا خَافَ عَارَا
٧- وَاشْرَبْنَهَا مُرَّةً، تَذُ هَبْ بِالْهَمِّ، عُقَارَا
٨- مِثْلُ مَا فَتَقْتُ عَنْ مِنْ لَكَ لَدَى الْعَنْبَرِ فَارَا

(١٠) إذا حان وقت قطاف العنب وعصره فأنضج به نار الشمس، فهي كاهية تغيي عن كل نار.

[٣٢٣]

(١) لم أكتفَ من الشرب في رمضان، ولو كان لي فيه سكن (قوت). وأنا لا أنتظر الإبطار لأنني لا أصر عن الشرب.

(٢) الرِّاح أمره عجيب، إذ لا تقدر على تركه، فاشرب منها حَمَلَتْ من الأوزار (الأنام).

[٣٢٤]

(١) لما بدا الصبح وأنار الكون، وتولَّى النجم وغار (غاب)، وصاح الديك، قلت لخليل (صديقي المخلص)

هذه الحمر أمامك، فاشربها جهاراً لا سراً، ولا تكني عن اسمها كأنك تخاف العار.

(٨) اشربها مرة، كأنها تفتقت عن فارة (وعاء) المسك ممزوجة بالعنبر، فهي التي تذهب ناهم

- ٩- تَشْرُكُ الْمَرْءَ إِذَا مَا
 ١٠- وَيَرَى الْجُمُعَةَ كَالسَّبَّ
 ١١- وَاتْرَكَنَ مَنْ لَامَ فِيهَا
 ١٢- يَشْرَبُ الْمَاءَ مَكَانَ الرَّ
 ١٣- وَاصْرِفْنَهَا عَنْ أَبِي أَيُّو
 ١٤- بَاعَ رَاخًا يَنْبِيذُ
 ١٥- مِثْلَ مُبْتَاعٍ بِطَرْفِ
- دَافَهَا يُرْخِي إِذَا رَا
 بَ، وَكَاللَّيْلِ النَّهَارَا
 وَأَبَى إِلَّا نَفَارَا
 أَحَ رَغْمًا وَصَغَارَا
 بَ، إِذْ نَاسَ فَخَارَا
 هَكَذَا بَيْعًا خَسَارَا
 سَبَقَ الْخَيْلَ حِمَارَا

[٣٢٥]

[من الطويل]

- ١- وَأَخَوَرَهُ، ذِمِّي طَرَفْتُ فَنَاءَهُ
 ٢- فَلَمَّا قَرَعْنَا بَابَهُ هَبَّ خَائِفًا
 ٣- وَقَالَ: مَنِ الطَّرَاقُ لَيْلًا فَنَاءَتِ؟
 ٤- فَأَطْلَقَ عَنْ أَبْوَابِهِ غَيْرَ هَائِبٍ
 ٥- وَمَرَّ أَمَامَ الْقَوْمِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ
 ٦- فَقُلْتُ لَهُ: مَا الْإِسْمُ حُبَيْتَ؟ قَالَ لِي:
 ٧- فَكِدْنَا جَمِيعًا مِنْ حَلَاوَةِ لَفْظِهِ
 ٨- فَقُلْتُ لَهُ: جَنَّاتِكَ نَبْتَاغٌ فَهَوَةٌ
- يَفْتِيَانِ صِدْقِي، مَا تَرَى مِنْهُمْ نُكْرًا
 وَبَادَرَ نَحْوَ الْبَابِ، مُمْتَلِكًا دُعْرًا
 فَقُلْتُ لَهُ: افْتَحْ! فَنِيَّةٌ طَلَبُوا خَمْرًا
 وَأَطْلَعَ مِنْ أَرْزَارِهِ قَمَرًا بَدْرًا
 يُجَادِبُ مِنْهُ الرَّدْفُ فِي مَشْيِهِ الْخَضْرَا
 دَعَانِي أَبِي سَابَا، وَلَقَّبَنِي شَمْرًا
 نُجِنُ، وَلَمْ تَسْطِيعْ لِمَنْطِقِهِ صَبْرًا
 مُعْتَقَةً، قَدْ أَنْفَذْتَ، قِدَمًا، دَهْرًا

(٩) لهذه الخمر تأثير كبير عجيب على شاربيها، فتجعله يرخي إزاره (الذي يستره)، وتجعله لا يفرق بين الجمعة والسبت، ولا بين الليل والنهار.

(١١) اترك من لام في شرابها وأبى إلا التفور منها، ودعه يشرب الماء رغماً وصغاراً (إدلالاً له وهوناً).

(١٣) اصرفها عن أبي أيوب هذا إذ افتخر ببيع خاسر، فاشترى النبيذ بالراح، فهو كمن اشترى حملاً بفرس يسبق الخيل.

[٣٢٥]

- (١) رت علام دمي ذي حور. فاتن العين. قصده ليلاً مع فتیان مخلصين، لا يُنكر إحصاءهم
 (٢) لم طرقتا بابه دعر، وهب حائفاً بقصد الباب متسائلاً عن الطراق، فأجابه أنا فنية يطلب حمراً
 (٤) فتح أبوابه، وقد اطمئن لهؤلاء الطراق، غير هائب، وبرز لنا، وكأن ثيابه زُرت على قمر بدر
 (٥) يسحب ذيله بخنث في مشيه ويتهايل ويشتي، فينحذب الردف منه نحو الخصر، والخصر نحو الردف في تبه ودلال
 (٨) قهوة: خمرة. أنفذت دهرًا: مضى عليها دهر وهي تعتق.

- ٩- فَقَالَ: ازْبِعُوا، عِنْدِي الَّتِي تَطْلُبُونَهَا
 ١٠- فَقُلْتُ: فَمَاذَا مَهْرُهَا؟ قَالَ: مَهْرُهَا
 ١١- فَقُلْتُ لَهُ: خُذْهَا، وَهَاتِ نِعَاطَهَا
 ١٢- فَشَدُّ بِإِشْفَاءٍ لَهُ بَطْنَ مُسْنَدٍ
 ١٣- وَجَاءَ بِهَا، وَاللَّيْلُ مُلْقٍ سُدُولُهُ
 ١٤- زَيْبَةُ بَخْدِرٍ رَاضَهَا الْخِذْرُ أَغْصَرَا
 ١٥- إِذَا أَخَذْتُهَا الْكَأْسُ كَادَتْ يَرِيحُهَا
 ١٦- وَمَا رَالَ يَسْقِينَا وَيَشْرَبُ دَائِبَا
 ١٧- «فَمَا ظَبِيَّةٌ تَرَعَى مَسَاقِطَ رَوْضَةٍ
 ١٨- بِأَحْسَنٍ مِنْهُ مَنْظَرًا زَانَ مَخْبَرًا
 ١٩- فَيَا حُسْنَهُ لَحْنًا بَدَا مِنْ لِسَانِهِ!
 ٢٠- وَنَاسٍ، وَمَا يَذِرِي الْأَرْضَ وَسَادَهُ
- قَدْ احْتَجَبَتْ فِي خَدْرِهَا حَقْبًا عَشْرًا
 إِلَيْكَ، فَمَقْنَا نَحْوَهُ خَمْسَةَ صُفْرًا
 فَقَامَ إِلَيْهَا قَدْ تَمَلَّى بِنَا بَشْرًا
 فَسَالَتْ تُحَاكِي فِي ثَلَالِثِهَا الْبَدْرَا
 مُدِلًّا بِأَنْ وَاقِي، مُحِيطًا بِهَا خُبْرًا
 فَكَانَتْ لَهُ قَلْبًا، وَكَانَ لَهَا صَدْرًا
 تَخَالُ بِهَا عِطْرًا، وَمَا إِنْ تَرَى عِطْرًا
 إِلَى أَنْ تَغْنَى جِبْنَ مَالَتْ بِهِ سُكْرًا:
 كَمَا الْوَائِكُفُ الْغَادِي لَهَا وَرَقًا خُضْرًا
 بَلِ الظُّبْيُ مِنْهُ شَابَةٌ الْجِيدُ وَالنَّحْرَا
 وَيَا حُسْنَهُ لَحْظًا! وَيَا حُسْنَهُ ثَغْرًا!
 تَوَسَّدَ سُكْرًا، أَمْ وَسَادًا رَأَى جَهْرًا؟

- (٩) اربعوا: تمهلوا وانتظروا. احتجبت حقبا عشرا: خجبت عشر سنين. وحدرها: دثها.
 (١٠) مهرها: ثمنها، كاتها عروس تعطى مهرًا، وهدارفع لشأنها. مهرها إليك: ادفع ما يوفي قدرها ويكافئه.
 صفرًا: دنانير من ذهب.
 (١١) نعاطها: نعاطها. تمل بنا بشرًا: استبرنا في أن أعطيناه فوق ما يريد.
 (١٢) طمن بالثقب بطن الدن فسالت متلاثة كالبلدر.
 (١٣) سدوله: أستاره. أي: لما اشتد الظلام وخيم على الكون جاءنا بهذه الحمرة، وهو يتهدى بها، لعلمه
 بكنهها وحقيقتها.
 (١٤) ريت وحفظت في خدر (ستر في ناحية البيت أو ظلمة الليل) وروضت فيه ودلت أعصرًا (أزمة
 طويلة)، فكانت هذه الحمرة كالقلب، والخدر كالصدر.
 (١٥) بدد سكت في الكأس كاد يريحها يكون عطرًا، من حيث لا عطر فيها.
 (١٦) ما رال يدأب يسقينا ويشرب حتى غلب عليه السكر وشرع يغني، والبيت الذي الرمة
 (١٧) هذه الطيبة، وهي تتبع مساقط الندى على روضة غناء، بعد أن غادتها (باكرتها) أمطار وكفة (عريرة)،
 ونرعى من حصرتها، لتكتسب نضارة وحسنًا، ليست بأجل منظرًا من هذا الساقى الذي حش
 مطرًا وعمراً (ناطه وسريته)، بل جيد الظبي ونحوه يشابهان جيد الساقى وبحره.
 (١٩) احتمعت كل المحاسن فيه: حُسن لسانه إن تغنى أو تحدث، وحسن لحظه، وحسن نعره.
 (٢٠) أرض وساده: أي أتوسد الأرض (ألتخذها وسادة). جهراً: عياناً واضحاً

- ٢١- فَقُمْنَا إِلَيْهِ جِئْنَا، وَأَزْعَدْتُ
 ٢٢- فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مَخْلَصٌ
 فَرَأَيْتُهُ تَجْرِي بِمَيْدَانِهِ ضُمْرًا
 وَوَاقَفَهُ لِيْنِ أَجَادَ لَنَا الْعَصْرَ

[٣٢٦]

[من الطويل]

- ١- نَدَامَايَ طُؤْلَ الدَّهْرِ خُرْمٌ عَنِ الْحَنَّا
 ٢- إِذَا نَزَفُوا زَقَا أَقَمْتُ مَكَانَهُ
 ٣- تُكِنُّ رَحِيْقًا مِنْ مُدَامَةٍ عَانِيَةٍ
 ٤- وَيُبْدِي لَنَا مِنْ جَوْفِهَا مَسَّ مَرْجِهَا
 ٥- لَدَيْنَا أَبَارِيقٌ كَأَنَّ رِقَابَهَا
 ٦- مُنْصَبَةٌ قَدْ قَدَمَتْهَا سُقَاتُنَا
 وَعُصْفِي عَنِ الْعَوْرَاءِ، نُزَّةً عَنِ الْكِبَرِ
 مِنْ الشَّاصِيَاتِ السُّودِ تَحْزُوزَةً الظَّهْرِ
 إِذَا هِيَ قَاحَتْ أَجَلَتْ أَلْهَمَ عَنْ صَدْرِي
 كَأَلْسِنَةِ الْحَيَاتِ تَبْدُو مِنَ الدُّغْرِ
 رِقَابٌ كَرَائِي نَظَرْنَ إِلَى صَفْرِ
 وَرَبْحَانُنَا شَمُّ الْخُدُودِ إِلَى النَّحْرِ

(٢١) أَرَعَدْتُ فَرَأَيْتُهُ: اهْتَزَّتْ وَاضْطَرَبَتْ كَأَنَّهَا خَيْلٌ مَضْمَرَةٌ تَجْرِي فِي مِيدَانِ السَّبَاقِ. وَالْفَرَائِصُ: جَمْعُ فَرِيصَةٍ، مَا بَيْنَ الثَّدْيِ وَالْكَتِفِ، يَهْتَزُّ عِنْدَ الْخَوْفِ.

(٢٢) مَخْلَصٌ: مُنَاجَاةٌ، أَوْ مَهْرَبٌ. أَجَادَ: أَتَى بِالْجَيْدِ. الْعَصْرُ: الْمَعْصُورُ.

[٣٢٦]

- (١) الْحَنَّا: الْفَحْشُ، وَخُرْمٌ عَنِ الْحَنَّا: بَعِيدُونَ عَنِ الْفَحْشِ، مَتَّهُونَ عَنْهُ. الْعَوْرَاءُ: الْأَمْرُ الْقَبِيحُ. أَي: إِنْ لَدَمَانِي مَتَّهُونَ عَنِ الْفَحْشِ وَالْقَبِيحِ وَالْكَبَرِ.
 (٢) نَزَفُوا زَقَاً: أَفْرَغُوا مَا فِيهِ، وَشَرِبُوهُ. أَقَمْتُ مَكَانَهُ: أَتَيْتُ بِزَقٍّ آخَرَ بَدَلَ الزَّقِّ الَّذِي أَفْرَغُوهُ. الشَّاصِيَاتُ: جَرَارُ الْخَمْرِ. وَسُودٌ: لِأَنَّهَا مَطْلَبَاتٌ بِالْقَارِ (الزَّفَتِ)، لِثَلَا يَرِشَحُ مَعَهَا الْخَمْرُ. مَحْزُوزَةُ الظَّهْرِ: عَلَى طَاهِرِهَا حَزُوزٌ.
 (٣) تُكِنُّ: تَخْفِي. التَّرْحِيقُ: الْخَمْرَةُ، أَوْ أَطْيِيبُهَا (الْمَخَالِصُ الصَّافِي مِنْهَا)، وَضَرَبَ مِنَ الطَّيِّبِ. عَانِيَةٍ: قَرِيَةٌ عَلَى الْفَرَاتِ، مِنْ قَرْيِ الْعِرَاقِ. أَجَلَتْ أَلْهَمَ: أَزَاحَتْهُ.
 (٤) تَتَصَاعَدُ الْفَقَاقِيعُ مِنْ أَسْفَلِ الْكَأْسِ إِلَى أَعْلَاهُ بِانْدِفَاعٍ قَوِيٍّ، عِنْدَ الْمَزْجِ، كَأَنَّهَا أَلْسِنَةُ حَيَاتٍ مَدْعُورَةٌ.
 (٥) يَصْفُ مَا لَدَيْهِ مِنْ أَبَارِيقٍ، وَرِقَابِهَا طَوِيلَةٌ، كَرِقَابِ كَرَائِي (جَمْعُ كُرْكِيٍّ، طَائِرٌ طَوِيلُ الْعُنُقِ) تَنْطَلِعُ إِلَى صَفْرِ
 (٦) نَصَبَتْ هَذِهِ الْأَبَارِيقَ بَيْنَ يَدَيْ سُقَاتِهَا، وَاسْتَمْتَعْنَا بِهَا قَدَمُوهُ لَنَا مِنْ خَمْرَتِهَا، وَبِشَمِّ رِبْحَانِ خُدُودِ الْعُلَمَاءِ وَبَحُورِهِمْ

[من الطويل]

- ١- غَدَوْتُ عَلَى اللَّذَاتِ مُنْهَتِكَ السَّتْرِ
- ٢- وَهَانَ عَلَيَّ النَّاسُ فِيمَا أُرِيدُهُ
- ٣- رَأَيْتُ اللَّيَالِي مُرْصِدَاتٍ لِمُدَّتِي
- ٤- رَصِيتُ مِنَ الدُّنْيَا بِكَأْسٍ وَشَادِنٍ
- ٥- مُدَامَ رَبَّتْ فِي حَجَرِ نُوحٍ، يُدِيرُهَا
- ٦- صَحِيحٌ، مَرِيضُ الْجَفْنِ، مُذْنٍ مُبَاعِدُ
- ٧- كَأَنَّ ضِيَاءَ الشَّمْسِ نَيْطٌ بِوَجْهِهِ
- ٨- إِذَا مَا بَدَتْ أَزْزَارُ جَبَبٍ قَمِيصِهِ
- ٩- فَأَحْسَنُ مِنْ رَكُضٍ إِلَى حَوْمَةِ الْوَعَى
- ١٠- فَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تَدْوُرُ عَلَيْهِمْ
- ١١- تَحِيَّاتُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

[٣٢٧]

- (١) منهتك الستر: مفضوح. أفضت: انتهت. بنات الستر: كل ما يجب ستره.
- (٢) هان عني الناس: صار أمرهم إلى هوان عندي، فلا حاجة لتلمس العذر عما أفعل.
- (٣) مرصداً: واقفة بالمِرصاد. مدتي: عمري. بادرت لئاني: سارعت إليها كما سارع الدهر لانتقاص عمري.
- (٤) الشادين: ولد الظبية، أراد به الغلام. تحير: تتحير. فطن الفكر: الفكر الذكي اللطاح، السريع الفطنة والانتباه.
- (٥) مدام: حمرة. ربت: نشأت ونمت. في حجر نوح: قديمة من عهد نوح، عليه السلام مصطمر: ضامر.
- (٦) صحيح: أي صحيح الجسم، مريض الجفن: فاجر فائن. يدني فيحبي من يصله، ويبعد فيميت من يهجره.
- (٧) وجهه مشرق، كأن ضياء الشمس قد عم وجهه، وهو كبدر الدحي مدا بين الترائب (عظام الصدر) والنحر.
- (٨) جبب قميصه: قبته صورة القمر البدر: وجهه كالقمر ليلة النصف.
- (٩) السعي إلى هذا الغلام أحسن من السعي إلى حومة الوعى (ساحة الحرب)، وأحسن من الخروج إلى القتال.
- (١٠) لا خير في هؤلاء الذين يسعون إلى الحرب، ويسقون كؤوس المنايا، وتناهم الزماح، والذين يجيئون

بعضهم بضربات السيف الفاتلة التي تنتهي بهم إلى القبر.

[من الطويل]

- ١- أَلَا فَاسْقِنِي مِسْكِيَّةَ الْعَرْفِ مُرَّةً عَلَى تَرْجِسٍ، تُعْطِيكَ أَنْفَاسَهُ الْخُمْرُ
- ٢- عُيُونٌ، إِذَا عَايَنَتْهَا، فَكَأَنَّهَا دُمُوعُ السُّدَى مِنْ فَوْقِ أَجْفَانِهَا دُرٌّ
- ٣- مَنَاصِبُهَا خُضْرٌ، وَأَجْفَانُهَا بَيْضٌ وَأَخْذَافُهَا صُفْرٌ، وَأَنْفَاسُهَا عَطْرٌ
- ٤- بِرَوْضَةٍ بُسْتَانٍ كَأَنَّ ثَبَاتَهَا تَقَنَعَ وَشَيْئاً حِينَ نَاكَرَهَا الْقَطْرُ
- ٥- يُدِيرُ عَلَيْنَا الشَّمْسُ، وَالْبَدْرُ حَوْلَهَا فَيَا مَنْ رَأَى شَمْساً يَدُورُ بِهَا بَذْرُ!

[من البسيط]

- ١- يَا حَبْدًا مَجْلِسٌ قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا بِطَيْرِ زَبَادٍ فِي بُسْتَانٍ عَمَّارٍ
- ٢- وَحَبْدًا أُمُّ عَمَّارٍ، وَرُؤُوسُهَا خَمَّارَةٌ أَضْيَحَتْ أُمًّا لِحَمَّارٍ
- ٣- تَعْلُنَا بِمُدَامٍ قَدْ تَنَاوَلَهَا رَبُّ الزَّمَانِ، وَعَصْرٌ بَعْدَ أَعْصَارٍ
- ٤- أَنتَ زَمَانًا، كَمَا أَنَّ الْمَرِيضَ، وَمَا تُشْفَى، فَدَافَعَ عَنْهَا الْحَالِقُ الْبَارِي
- ٥- فَلَمْ تَزَلْ حَقَبُ الْأَيَّامِ تُنْقِصُهَا حَتَّى اخْتَبَا عُشْرَهَا فِي دَنْهَا الضَّارِي

- (١) العرف: الرائحة الطيبة. مرّة: خمرة فيها حموضة. ترجس: نوع من الرياحين، زهره أبيض، ووسطه أصفر.
- (٢) عيون: زهرات الترجس كالعيون. دموع السدى: قطراته على أجفانها (أجزاء زهرتها) كالدّر.
- (٣) مناصبها: جمع منصب، شيء من حديد، قوائمه منه، توضع عليه القدر، أي هذه الزهرة تنتصب على ساق خضراء، وأجزاءها البيض كالأجفان، ووسطها الأصفر كحديقة العين، ورائحتها عطرة.
- (٤) تنوعت الأرواح التي انتشرت في هذه الروضة، ووشتها بألوان متنوعة، حين باكرها برول المطر.
- (٥) أراد بالشمس الخمر، وبالدر الساق، فيا عجب من يدور بالشمس

- (١) يمدح مجلساً من مجالس الشرب، اجتمعنا فيه في بستان عمار، من بساتين طير باباذ، من الغامضية والكوفة
- (٢) ويمدح أم عمار، فهي حمارة أم لخمّار.
- (٣) تسقيب أم عمار مداً معتقاً، أتى عليها ريب الزمان وأحداثه، وتوالت عليها العصور عصر بعد عصر
- (٤) أنت زماناً توهت كما يشن المريض من الألم. وأراد بأنيتها هديرها في الدنان عند اختارها ما تشمى.
- (٥) لا تزال تنقص على مر الأيام، وهي محفوظة في دنها، ولشدة صراوتها تناقصت حتى نقص عشرها

- ٦- كَأَنَّمَا شَرِبْتَ مِنْ نَفْسِهَا جُرْعًا فَازْدَادَ مِنْ لَوْنِهَا فِي بَاطِنِ الْقَارِ
٧- لَمْ نَخْطُ مِنْ خَدْرِهَا شِبْرًا إِلَى أَحَدٍ وَلَمْ تَزَلْ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ

[٣٣٠]

[من المنسرح]

- ١- أَذَاقَنِي الصَّدُّ سُوءَ تَنْدِيرِي لِأَنَّ قَضِي بَغِيرِ تَقْدِيرِي
- ٢- ذَلِكَ لِأَنِّي فَتَى لَهَجْتُ بِمَا يَخْلُصُ فِي خَالِصِ الْقَوَارِيرِ
- ٣- مِنْ خَنْدَرِيسٍ لِحَامُهَا خَزَفٌ وَثَوْبُهَا الْمُسْتَكِينُ مِنْ فِيرِ
- ٤- تُشْرِقُ فِي الْكَأْسِ مِنْ تَلَالُئِهَا بِمُحْكَمَاتٍ مِنَ التَّصَاوِيرِ
- ٥- كَأَنَّمَا لَاعِبُ الْخِيَالِ، إِذَا أَظْلَمَ، يُلْهَى بِنِعْمَةِ الزَّرِيرِ
- ٦- وَأُخُورِ الْمُفْلَتِينَ مُكْتَجِلِ فِي فِتْنَةِ سَادَةِ نَحَارِيرِ
- ٧- فِي مَجْلِسِ مُشْرِفٍ عَلَى شَجَرِ يَضْحَكُ نُفَاحُهُ إِلَى الْخِيرِ
- ٨- وَطَائِرٍ وَقَعَ عَلَى فَنَنِ تُسْعِدُهُ صُجَّةُ الْعَصَافِيرِ
- ٩- فَلَمْ تَزَلْ يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا نَقْرًا عَلَى السَّطْحِ بِالطَّنَائِيرِ

- (٦) كأنها حين تناقصت تجرعت نفسها، وكلما تناقصت ازداد لونها قامة، فلونها في الدن كلونه إذا طلي بالقار.
(٧) لم تغادر خدرها الذي خبت فيه ولا قيد شبر، ولا زالت محفوفة في بيت محفوف بالساتين والأنهار.

[٣٣٠]

- (١) سوء تقدير ي سبب لي الصدد وأذاقني مره، لأن ما قصدته لم يكن بتقدير ي.
- (٢) فأن فتى قد لهجت بها بقي من خالص الشراب في قواريره، وأعريت به ولزمته، وهو خندريس (الخمر القديمة) جئت في إناء من خزف، واستكنت في دنان مقبرة (مطلية بالقار، الرقت).
- (٤) أشرفت هذه الخمرة وتلالأت في كأس عليه سور أحكم نقشها.
- (٥) لاعب الخيال الطيف يرور ليلاً. أظلم: أي الليل. الزير: من أوتار العود.
- (٦) أخور المفلتين. في عيبه حور قاتن. نحارير: جمع نحير، الحاذق الماهر، البصير بكل شيء.
- (٧) مجلس الشراب والعناء هذا يشرف على بستان يضحك تقاحه وورده (الخيري). المشور الأصغر، وطبوره تنقل بين أغصان شجره، سعيدة بما تثيره العصافير بزقزقتها من ضجة.
- (٩) لا رب شراب ومطرر لسماع العزف على الطنابير (جمع طنبور، من آلات الطرب كالعود)، حتى احمر الظلام وبدا الصبح، وملأت الشمس المقاصير (الغرف)، وعندئذ قمنا نصلي، بلا تكبير، يعني نطاهر بالصلاة.

- ١٠- حَتَّى رَأَيْنَا السَّوَادَ مُنْخَبِرًا وَذَارَتْ الشَّمْسُ فِي الْمَقَاصِيرِ
١١- وَجِئْنَا حَائِثَ صَلَاتِنَا لِضَحَى قُمْنَا نُصَلِّي بِغَيْرِ تَكْبِيرِ

[٣٣١]

[من البسيط]

- ١- بَادِرُ شَبَابِكَ قَبْلَ الشَّيْبِ وَالْعَارِ
٢- مِنْ قَهْوَةٍ لَمْ تَزَلْ تَخْفَى وَيَحْجُبُهَا
٣- ظَلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ أَرْمَانًا مُخَدَّرَةً
٤- مِنْ قَعْرِ أَجُوفٍ، ذِي سَاقٍ بِلَا قَدَمٍ
٥- مُمَارِجُ الْخَلْقِ، مِنْ زَفَتٍ بِطَائِفَتِهِ
٦- فِيهِ مُدَامٌ كَعَيْنِ الدِّيَكِ صَافِيَةٌ
٧- يَا رَبِّ لَيْلٍ طَرَقْنَا بَيْتَ صَاحِبِهَا
٨- فَقَامَ مُسْتَنْبِطًا لِلرَّاحِ فِي ظُلْمٍ
٩- حَتَّى إِذَا أَهْرَلَتْ فِي دَنَاهَا نَجَمَتْ
١٠- فَكَشَفَتْ بَسَنَاهَا تَحْتَ مُنْسَدِلٍ
١١- فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا رَأَوْا عَجَبًا
- وَحَثَّ حِثَّ الْكَأْسِ مِنْ بَكْرِ لِأَبْكَارِ
كُنَّ الْحَرَائِرُ عَضْرًا بَعْدَ أَعْصَارِ
يَصُونُهَا كَنْفٌ مِنْ بَيْتِ خَمَارِ
نَيْطَتْ بِدَنْ عَظِيمِ الْبَطْنِ، هَذَارِ
وَالظُّهْرُ مِنْ فَوْقِهِ بُنْيَانٌ فَخَارِ
مِنْ مَسْكٍ دَارِينَ فِيهَا نَفْحَةُ الْغَارِ
بِفَتْيَةٍ كَنُجُومِ اللَّيْلِ أَخْرَارِ
يَسْعَى إِلَى شَبَحٍ فِي كِنٍّ أَشْتَارِ
كَأَنَّهَا وَدَجٌّ مِنْ وَخْزٍ بَيْطَارِ
دَيُّجُورٍ مُنْسَدِلٍ عَنْ وَجْهِ إِسْفَارِ
فِي الْكَأْسِ تَحْتَ الدُّجَى مِنْ رَنْدِهَا الْوَارِي:

[٣٣١]

- (١) اغتنم شبابك قبل أن يحل به الشيب، وما يتلوه من عار، لضعفك عن ممارسة اللذات، واغتنم ما في الكأس مما انتقيته من أبكار الدنان، وهي التي خفيت وحُجبت عن الأعين في كِنٍّ (بيت) خفي، عصرًا بعد عصر.
- (٢) ظَلَّتْ دهرًا طويلاً مخدرة (محفوة في خدرها)، مصانة ومحفوظة في كنف (ناحية) من بيت خمار.
- (٣) أجوف: إبريق ذو جوف واسع. ساق بلا قدم: يقوم على الأرض مباشرة، دون فوائم. نَيْطَتْ: صينت. هَذَارِ: له هدير حين يتحمر كأنه يغلي على النار.
- (٤) متأسك، طلي باطنه بالزفت، وأحيط ببناء من آجر، فهو أحفظ للخمر وأحوذ.
- (٥) في هذا الإبريق خمرة صافية كعين الديك، كأنها من مسك دارين (موضع) قد نَمَحَ (مَرَحَ، غَطَرَ) بالعار رت لينة فصدت فيها بيت هذا الخمار مع فتية أحرار (أشراف القرس)، كرام كالنجوم فقام يستحرج الزاح من دنَّ كأنه شبح في كنٍّ مظلم محاط بأستار.
- (٦) حَتَّى أَهْرَلَتْ (نقصت بفعل تخمرها) نجمت (خرجت) من دَنَاهَا، كأنَّ بَيْطَارًا (من يعلح الدوات) وحر وذخنها (عرق في الرقة) فسال خمرها، فكشفت بسناها (بتلاتنها) ديَّجُور (ظلام) ليل، فأسفر عن وجوه عمقها الظلام.

- ١٢- شَمْسُ النَّهَارِ! وَمَاذَا وَقْتُ طَلْعَتِهَا؟
 ١٣- حَتَّى إِذَا نَقَلْتُ كَاسَاتِهَا خُرْدُ
 ١٤- جَاءَتْ بِمُشْرِقَةٍ تُهْدِي النَّسْرَةَ بِهَا
 ١٥- كَأَنَّهَا عِنْدَ مَسِّ الْمَاءِ مِنْ جَرَعِ
 ١٦- فِي حَلْبَةِ الْحَانِ جَانٌ خَلَقَهُ شُهْبُ
 ١٧- وَالكَأْسُ تُمِيسُهَا مِنْ أَنْ تُرَاعَ؛ فَمَا
 ١٨- عَرُوسٌ خَدِرٍ مِنَ الْيَاقُوتِ تَشْرِبُهَا
 ١٩- تَبْدُو لَنَا عَطْلًا، حَتَّى إِذَا مَرَجَتْ
 ٢٠- كَأَنَّهُ بَرْدٌ فِي الطَّوْقِ مُنْتَظِمٌ
 ٢١- وَخَادِلٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ، تُسَعِدُهَا
 ٢٢- مِنْ بَيْنِ بَمٍّ إِلَى مَثْنَى وَمَثْلِيهِ
 ٢٣- يَبِطُّ إِلَى بَدَنِ كَالْحَلْقِ لَيْسَ لَهُ
 ٢٤- أَنَاةٌ فِي غَبِضَةٍ؛ فَاخْتَارَ جَبْدَهُ
- وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ!
 مِنْ بَيْنِ ذِي قُرْطُقٍ، أَوْ ذَاتِ زُنَّارٍ
 إِنَّ ضَلَّ فِي ظُلْمَةٍ عَنْ قَضِيهِ السَّارِي
 وَالْمَاءُ يَجْزَعُ مِنْهَا شِبْهَ فَرَارٍ
 مُبَادِرٍ رَاعَهُ شَخْصٌ بِإِنْفَارٍ
 تَنَفَّكَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَادْبَارٍ
 تُكِرُّ تَحْتَ سَمَاهَا بِدَرٍّ أَقْمَارٍ
 حَلَّى لَهَا الْمَرْجُ سَمَطِي دُرٍّ قَسْطَارٍ
 فِي غَيْرِ سِلْكٍ، وَلَمْ يُوثِقْ بِمَسْمَارٍ
 أَصْوَاتُ مُخْتَلِفٍ مِنْ وَقْعِ أَوْطَارٍ
 وَمَا خَلَا ذَاكَ مِنْ أَصْوَاتٍ أَوْتَارٍ
 رُوحٌ، وَلَكِنَّهُ مِنْ نَحْتِ نَجَّارٍ
 وَظَلٌّ يَنْحَى لَهُ قِطْعًا بِمِنْشَارٍ

(١٢) لَمْ رَأَى بَعْضُنَا تَطَايِيرَ الشَّرَرِ مِنْ هَذِهِ الْخُمْرَةِ تَعْتَبِ وَظَنَّ أَنَّ النَّهَارَ قَدْ طَلَعَ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ، وَظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ ضَوْءُ نَارٍ.

(١٤) نَقَلْتُ كَاسَاتِهَا خُرْدَ (جَارِيَاتِ أَبْكَارٍ)، مِنْهُنَّ ذَاتُ قُرْطُقٍ (قَبَاءَ كَالْعَبَاءَةِ)، وَمِنْهُنَّ ذَاتُ زُنَّارٍ. فَأَتَيْنَ بِهَا تَتَمَعً وَتَتَلَا، بِحَيْثُ يَهْتَدِي بِضَوْئِهَا السَّارِي (الْمَاشِي لَيْلًا) إِنَّ ضَلَّ الطَّرِيقَ.

(١٥) مَسَّ الْمَاءِ: مَزَجَهَا بِهِ. وَأَرَادَ بِالْجَزَعِ اضْطِرَابَهَا وَفُورَانَهَا. شِبْهَ فَرَارٍ: يَكَادُ يَفْرُ مِنْهَا عِنْدَ فُورَانِهَا.

(١٦) حَلْبَةُ الْحَانِ: سَاحَةُ الْحَانَةِ. شُهْبٌ: جَمْعُ شَهَابٍ، الشَّعْلَةُ، أَوْ الْكَوْكَبُ إِذَا انْقَضَى. مَبَادِرٍ: مَسْرَعٍ. رَاعَهُ: خَوَّفَهُ. إِنْفَارٌ: نَفُورٌ كَنَفُورِ الدَّابَّةِ.

(١٧) تُرَاعَ: تَخَافُ. إِقْبَالٌ وَادْبَارٌ: مَجِيءٌ وَذَهَابٌ.

(١٨) كَأَنَّهَا - عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ الْأَحْوَالِ - عَرُوسٌ خَدِرٌ مِنَ الْيَاقُوتِ، تَخْفِي تَحْتَهَا بِدَرًّا.

(١٩) عَطْلًا: خَالِيَةً مِنَ الرِّبَةِ. سَمَطِي دُرٍّ: مَثْنَى سَمَطٍ، قِلَادَةٌ مِنْ دُرٍّ. الْقَسْطَارُ: نَاقِدُ الدَّرَاهِمِ.

(٢٠) ابْرَدَ: حَبَّ الْغَنَامِ، مُنْتَظِمٌ فِي طَوْقٍ مِنْ غَيْرِ سِلْكٍ. لَمْ يُوثِقْ: لَمْ يَبْتِثْ.

(٢١) الْخَادِلُ: مِمْتَلِئَةُ السَّاقَيْنِ. أَيُّ: يَسْعِدُهَا وَقَعُ الْأَصْوَاتِ الَّتِي تَقْضِي وَطَرَهَا.

(٢٢) لَمْ: الْوَتَرُ الْعَلِيزُ مِنْ أَوْتَارِ الْعُودِ. الْمَثْنَى: الْوَتَرُ الثَّانِي. وَالْمَثْلُ: الثَّالِثُ.

(٢٣) يَبِطُّ (عَنَمَتْ) أَوْتَارَ هَذَا الْعُودِ إِلَى بَدَنِهِ، فَهُوَ يُؤَدِّي أَنْغَامًا كَأَنَّهُ بِلَا رُوحٍ، بَلْ مِنْ صَوْعٍ نَحَّارٍ

(٢٤) الْعَصَةُ: لَأُحْمَةُ وَالشَّجَرُ الْمُحْتَمَعُ فِي مَسِيلِ مَاءٍ. يَنْحَى: يَقْصِدُ. الْقِطْعُ: مَا تَقَطَّعَ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرِ

- ٢٥- مُعْقَرِبُ الرَّأْسِ كَالْمِسْرَاجِ، صَنَعْتُهُ
 ٢٦- تَمَّتْ مَلَاوِيهِ، حَتَّى خَلَّتْ خِلْقَتَهَا
 ٢٧- يَخْكِي صَدَاهُ مُجِيدَ الصَّوْتِ إِذْ تَنَطَّقَتْ
 ٢٨- فَذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِ الشَّيْبِ عَادَتُنَا
 سِحْرٌ، وَمَا مَسَّهُ تَغْقِيدُ سَحَارِ
 أَصَابِعًا حُرَّكَتْ مِنْ مَفْصِلِ جَارِ
 مِنْهُ اللَّغَاتُ عَلَى طَنَلٍ وَمَرْمَارِ
 لَكِنَّا نَرْتَجِي عُفْرَانَ عَفَّارِ!

[٣٣٢]

[من الطويل]

- ١- لَيْزَ رُحْتُ مُبَيِّضَ الذَّوَابِ مِنْ شَعْرِي
 ٢- فَيَا رَبَّ حَمَارٍ طَرَفْتُ بِسُحْرَةٍ
 ٣- أَقَمْنَا بِهِ نُعْطِي الْبَطَالََةَ حَقَّهَا
 ٤- وَذِي غَيْبٍ قَدْ صَادَنَا مِنْهُ إِذْ بَدَا
 ٥- رَمَيْنَاهُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 وَأَبْدَلَنِي ذَهْرِي غُرَابِي بِالنَّسْرِ
 فَتَبَهَّتْهُ، وَالطَّيْرُ فِي كَنَفِ الْوَكْرِ
 إِذَا لَمْ يَنْلِ لَذَائِمَهَا الرَّجُلُ الْمُثْرِي
 تَحَامِسُنْ مَا بَيْنَ الْجَبِينِ إِلَى النَّخْرِ
 فَرَاخَ، وَقَدْ نَلْنَاهُ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ

[٣٣٣]

[من الرَّمَلِ]

- ١- وَتَدِيمٍ لَمْ يَزَلْ سَاقِينَا
 ٢- فَاحْتَسَى حَتَّى تَوَلَّى لَيْلُهُ
 وَعَلَى الصُّبْحِ مِنَ اللَّيْلِ إِزَارُ
 فَكَسَاهُ الصُّبْحُ تَوْبًا مَا يُعَارُ

(٢٥) معقرب: معقوف كذنب العقرب. المسراج: السراج في شكله ودقة صنعه وتألقه.

(٢٦) ملاويه: مفاتيحه التي تشبه الأصابع. خلَّتْ: ظننت أنها أصابع حقيقية.

(٢٧) يخكي: يشابه. صدهاء: ما يتردد من صوته. مجيد الصوت: يجيد الغناء.

[٣٣٢]

(١) الذَّوَابِ: ضفائر الشعر. ومبيض الذَّوَابِ: شائب. الغراب أسود، والنسر أبيض، أي. تبذل سواد شعري فابيض.

(٢) سحرة: وقت السحر. تبهت: أيقظته. كنف الوكر: لا يزال الطير في وكره (عشه).

(٤) الفيد: اللين والنومة. صادنا: تمكن منا بحسنه.

(٥) ماأنشد: ماعيننا ودققنا فيه النظر من كل نواحيه، ولم نل منه غير ذلك. والنظر الشرر: النظر بمؤخرة العين

[٣٣٣]

(١) التديم: المدام، الخليل على الشراب. الإزار: ما يستر من السترة إلى أسفل. وإزار الليل: ظلامه

(٢) احتسى: شرب الخمرة حسوة حسوة. تولى ليله: انقضى. كساه الصبح توباً: أشرف صباه

- ٣- فَتَغَشَّاهُ كَرَاهٍ فَهَذَى سَاعَةً، ثُمَّ تَغَشَّاهُ الْخَمَارُ
٤- فَاسْتَوَى كَالصَّغِيرِ مِنْ رَقْدَتِهِ يَنْقُضُ الرَّأْسَ، وَمَا فِيهِ عُقَارُ

[٣٣٤]

[من المنسرح]

- ١- أَحْسَنُ مِنْ مَنَزِلِ بَيْدِي قَارٍ مَنَزِلُ خَمَّارَةٍ بِالْأَنْبَارِ
٢- وَشَمُّ رِيحَانَةٍ وَتَرْجِسَةٍ أَحْسَنُ مِنْ أَيْتُنِي بِأَكْوَارِ
٣- وَعِشْرَةٌ لِلْقِيَانِ فِي دَعَاةٍ مَعَ رَسَلٍ عَاقِدٍ لِرُزَّارِ
٤- أَلَدُ مِنْ مَهْمِهِ أَكْذُبُهُ وَمِنْ سَرَابٍ أَجُوبُ عَرَّارِ
٥- وَنَقْرُ عُودٍ، إِذَا تُرْجِعُهُ بَنَانُ رُودِ الشَّبَابِ، مِغْطَارِ
٦- أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ أُمِّ نَاجِيَةٍ وَأُمِّ عَمْرٍو، وَأُمِّ عَمَّارِ

[٣٣٥]

[من البسيط]

- ١- إِنْ لَا تَزُورِي فَإِنَّ الطَّيْفَ قَدْ زَارَا وَقَدْ قَضَيْتُ لُبَّانَاتٍ وَأَوْطَارَا
٢- قَالَتْ: لَقَدْ بَعْدَ الْمَسْرَى، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَا يَسْتَبْعِدُ الدَّارَا
٣- قَالَتْ: كَذَبْتُ عَلَى طَيْفِي! فَقُلْتُ لَهَا: إِذَا فَعَادَيْتِ، يَا مَكْنُونُ، خَمَّارَا

(٣) تغشاه كراه: غلبه النوم. هذى: تكلم بكلام مضطرب وغير واضح. تغشاه الخمار: غلبه صداع الخمر.

[٣٣٤]

- (١) ذو قار: موضع قرب الكوفة. الأنبار: مدينة على الفرات، غربي بغداد، كانت حاضرة أبي العباس السفاح.
(٢) الریحان والترجس: من الأزهار أيتن: جمع نافقة. أكوار: جمع كورة، الزحل، وما يحمل على النافقة.
(٣) عشرة: معاشره. القيان: الجوارح المغنيات. الدعاة: السعة وخفض العيش. رشاً: عزال. الرززار: حزام أهل الذمّة.

(٤) المهمه: القصر. أكذب: أشقى وأتعب. السراب: ما يترأى في الصحراء من ماء. عرار: حدّاع.

(٥) نقر عود عرف. ترجعه: تردده وتكرره. ننان: أصابع، أو أطرافها. رود: لينة، عضة

[٣٣٥]

- (١) الطيف الحيل الطائف في النوم. لبانات: جمع لبانة، حاجة. أوطار: جمع وطر، عاية
(٢) المسرى: الطريق الذي يصل إلى دار الحبيب. أي: من يعاني من الشوق لا يستبعد دار حبيبه مهما كانت بعيدة

(٣) عاديت: صرت عدوّاً. مكنون: اسم التي يخاطبها.

- ٤- وَلَا تَقْلُتْ إِلَى حَائُوتِهِ قَدَمًا وَلَا تَبْذُتْ إِلَيْهِ النَّقْدَ، فَاحْتَارَا
٥- وَلَا رَأَى شَفَةَ مِنْهُ عَلَى شَفَتِي إِطْبَاقَ عَيْنَيْكَ بِالْأَشْفَارِ أَشْفَارَا
٦- قَالَتْ: حَلَفْتُ يَمِينًا لَا كِفَاءَ لَهَا أَمَا تَحَافُ وَعِيدَ اللَّهِ وَالنَّارَا؟!

[٣٣٦]

[من الوافر]

- ١- لَئِنْ هَجَرْتِكَ بَعْدَ الْوَصْلِ أَرَوَى فَلَمْ تَهْجُرْكَ صَافِيَةً عَفَارُ
٢- فَخُذْهَا مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ صِرْقًا كَعَيْنِ الدَّيْكِ يَغْلُوهَا اخْمِرَارُ
٣- نَسِجَةً وَخِذْهَا عِمْرَتَ زَمَانًا وَخَيْرُ لِبَاسِهَا دَنْ وَقَارُ
٤- شَرَابًا، إِنْ تُزَاوِجُهُ بِمَاءٍ تَوَلَّدَ مِنْهُمَا دُزْرٌ كِبَارُ
٥- طَبِخُ الشَّمْسِ، لَمْ تَطْبُخْهُ قِدْرُ بِمَاءٍ، لَا وَلَمْ تَلْدَغْهُ نَارُ
٦- عَلَى أُمْتَالِهَا كَانَتْ لِكِسْرَى أَنْوَشِرُونَ تَشْجِرُ الثَّجَارُ
٧- إِذَا الْمَخْمُورُ بَاكَرَهَا ثَلَاثًا تَطَايَرَ عَنْ مَفَاصِلِهِ الْخُمَارُ
٨- وَهَاتِ فَنَنْنِي بَيْنِي نُصِيبُ فَقَدْ وَاقَانِي الْقَدْحُ الْمُدَارُ:
٩- وَلَوْ لَا أَنْ يُقَالَ صَبًا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْرُ الصَّغَارُ

(٤) لن أقصد حنوت هذا الخمار، ولن أدفع إليه نقوداً يختار منها ما يشاء.

(٥) أي: لا التقت شفتي بشفتك، ولو التقت أهداب عينك، وأطبق بعضها على بعض.

(٦) حلفت يميناً لا أستطيع برّها، أما تحاف، إن حشمت، وعيد الله وعقابه؟

[٣٣٦]

(١) إن هجرتك أروى بعد وصالها فلن تهجرك هذه الخمرة بصفاتها.

(٢) بنات الكرم: الخمر. صرقاً: غير مزوجة. كعين الديك: أي صافية كعين الديك مع شيء من الاحمرار.

(٣) نسيجة وحدها: مفردة، لا مثيل لها. عمرت زماناً: مضى عليها زمن طويل، وحفظت في دد مطين بالغار،

فكان كاللباس عليها

(٤) تزواجه: تمزجه. تولد منها (الخمر والماء) ففالقح كالدرر.

(٥) طبخت هذه الخمر بفعل الشمس لا بفعل النار، ولم تمتزج بالماء، ولم تلدغها النار.

(٦) كان التّخار حريصين على الاتجار بأمتالها ممّا عتق من أيام كسرى.

(٧) ماكرها ثلاثاً: ثلاثة أيام، أو شرب منها ثلاث مرّات. الخمار: صداخ الخمر يتنفض من معاصده

(٨) نصيب: هو اس رياح، مولى عبد العزيز بن رياح، شاعر فحل، مقدّم في العزل والمدح (١٠٨) هـ

(٩) صبا: مل، وعشق. نفسي: أفدي بنفسي الجوّاري الناشئة الصغار، الضامرة البطن. فإذا طلمت فلن

نرى من تنصر لها.

١٠- بِنَفْسِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا إِذَا ظَلِمْتُ، فَلَيْسَ هَذَا انْتِصَارُ

[٣٣٧]

[من السريع]

١- لَمْ يَنْقُ لِي فِي غَيْرِهَا لَذَّةٌ كَرَحِيَّةٍ فِي الْكَأْسِ كَالنَّارِ

٢- نَكْهَتَهَا أَطْيَبُ مِنْ قَارَةٍ مَمْلُوءَةٍ مِنْكَاءٍ لِعَطَّارِ

[٣٣٨]

[من الخفيف]

١- يَا خَلِيلِي قَدْ خَلَعْتُ عِذَارِي وَبَدَأَ مَا أَكُنُّ مِنْ أَسْرَارِي

٢- فَاشْرَبَا الْخَمْرَ، وَاسْقِيَانِي سُلَاقًا عَتَقْتُ بَيْنَ تَرْجِسٍ وَبَهَارِ

٣- لَبِثْتُ فِي دَنَانِهَا أَلْفَ شَهْرٍ لَمْ تُقَمِّصْ، وَلَمْ تُعَذِّبْ بِنَارِ

٤- نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ بَيْتًا عَلَيْهَا فَعَلَا ذَنَّهُا دِقَاقُ الْغُبَارِ

٥- فَأَتَى خَاطِبٌ مَلِيحٌ إِلَيْهَا دُوَّ وَشَاحٍ، مُؤَزَّرٌ بِإِزَارِ

٦- نَقَدَ الْمَهْرَ، ثُمَّ زُفَّتْ إِلَيْهِ فِي سَرَاوِيلِهَا، وَفِي الزُّنَّارِ

٧- فَدَعَا بِالْإِزَالِ ثُمَّ وَجَّاهَا فَجَرَّتْ كَالْعَقِيقِ وَالْجُلْنَارِ

[٣٣٧]

(١) كَرَحِيَّةٌ: منسوبة إلى الكرخ، من محال بغداد. كَالنَّارِ: تتقد كالنار لقدمها وتعطفها.

(٢) نَكْهَتَهَا: راحتها. الْفَارَةُ: وعاء المسك.

[٣٣٨]

(١) خلعت عذارِي: تركت حياتي. أَكُنُّ: أخفي وأستر.

(٢) السُّلَاقُ: الخمر، أو أول ما يعصر منها. التَّرْجِسُ: نوع من الزَّهر. وَبَهَارٌ: نبات طيب الرائحة.

(٣) عَتَقْتُ فِي الدَّنَانِ دَهْرًا (ألف شهر)، ليس المقصود العدد، بل تقادم الزَّمان. لَمْ تُقَمِّصْ: لَمْ تَحْرُكْ. لَمْ تُعَذِّبْ: لَمْ تَطْبِخْ عَلَى النَّارِ.

(٤) طَالَ مَكْنَهَا فِي دَنَانِهَا، وَلَمْ يَقْرَبْ مِنْهَا أَحَدٌ، فَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ عَلَيْهَا بَيْتَهُ، وَعَلَامَا الْغَارِ، وَتَرَكَمَ فَوْقَهَا

(٥) خَاطِبٌ: طَلَبٌ. مَلِيحٌ: ذُو حَسَنٍ وَمَلَاةٍ. الْوَشَاحُ: شَيْءٌ مَرَصُوعٌ بِجَوَاهِرَ، يَعْقِدُ بَيْنَ الْكَتِفِ وَاحْصَرِ.

مُؤَزَّرٌ: يَلْبَسُ إِزَارًا، وَهُوَ مَا يَغْطِي مِنَ السَّرَّةِ إِلَى أَسْفَلِ. أَي: هَذَا الْخَاطِبُ مِنْ دَوِي الْحَدِّ وَالْعَسَى.

(٦) أَي: دَفَعْتُ مَا تَسْتَحِقُّ، وَهَمَلْتُ إِلَيْهِ عَلَى مَا هِيَ، وَالتَّرَاوِيلُ مَقْرَدٌ، وَالْجَمْعُ سَرَاوِيلَاتٌ وَأَرَادَ بِالزُّنَّارِ الْحُلَّ الَّذِي لَفَّ عَلَى الدَّنَانِ، وَهَمَلْتُ بِهِ.

(٧) إِنْشَادُ الْمُتَعَبِّ وَجَّاهَا: وَجَّاهَا، طَعْنَهَا، فَسَالَتْ كَالْعَقِيقِ وَالْجُلْنَارِ (زَهْرُ الزَّمَانِ).

- ٨- فِي أَبَارِيقَ مِنْ لَجَيْنِ حَسَانِ
 ٩- أَوْ كَرَاكِ دُعْرَنَ مِنْ صَوْتِ صَقِيرِ
 ١٠- قَدْ تَحَسَّنَتْهَا عَلَى وَجْهِ سَاقِ
 ١١- قَمَرٌ يَقْمُرُ الدِّيَاجِي بِوَجْهِ
 ١٢- يَبْهَرُ الْعَيْنَ مِنْ بَهَاءِ عَلَيْهِ
 ١٣- يَتَنَنَّى كَأَنَّهُ عُضُنُ بَانِ
 ١٤- بِأَبْيِ ذَاكَ مِنْ غَزَالِ غَرِيرِ
 ١٥- كَمْ شِمْنَا مِنْ خَدِّهِ الْوَرْدَ غَضًّا
- كَطَبَاءِ سَكَنَ عُرْضَ الْقِفَارِ
 مُفْرَعَاتٍ، شَوَاخِصَ الْأَبْصَارِ
 خَالِجَ فِي هَوَايَ كُلِّ عِذَارِ
 صَوْوُهُ فِي الدُّجَى صَبَاحَ النَّهَارِ
 بِأَبْيِ ذَاكَ مِنْ بَهَاءِ بَهَارِ
 مَبْلَثُهُ الرِّيحَ بِالشَّحَارِ
 فِي قَبَاءِ مُحَلَّلِ الْأَرْزَارِ
 وَمَرْجَنَارُضَابِهِ بِعُقَارِ!

[٢٣٩]

[من المنسرح]

- ١- يَا عَارِمَ الطَّرْفِ! حَيْثُمَا نَظَرَا
 ٢- مَا لِقِيَ الْعَالَمُونَ مِنْكَ وَمِنْ
 ٣- أَبُوكَ بَذَرْتُ ضِيءَ غُرَّتِهِ
 ٤- فَهَلْ عَلَى مَنْ قَتَلْتَ مِنْ حَرَجِ
 ٥- عَلَيْكَ أَوْزَارُ مَنْ قَتَلْتَ بِلَا
 ٦- وَصَاحِبِ أَطْلَقْتَهُ رَقْدَتُهُ
- أَثَرُ فِيهِ، وَإِنْ رَأَى حَجَرَا
 طَرَفِكَ مَا إِنْ يُعَدُّ مَنْ قُبِرَا
 وَأَمُّكَ الشَّمْسُ أَنْتَجَا قَمَرَا
 أَمْ لَسْتَ تَذِيرِي، فَتُخْبِرَ الْخَبَرَا
 شَكِّ، فَكُنْ لِلْجَسَابِ مُنْتَظَرَا
 عَنْ غَيْرِ سُكْرِ؛ فَهَبْ مُغْتَلِرَا

- (٨) سَكَبَتْ فِي أَبَارِيقَ مِنْ لَجَيْنِ (فَقْعَةً). عَرْضَ الْقِفَارِ: وَسَطُهَا. كَرَاكِ: حَمْعُ كُرْكِيِّ، مِنَ الطُّيُورِ. دُعْرَنَ: أَصْدَبَهَا الذُّعْرَ وَالْهَلِجَ. شَوَاخِصَ الْأَبْصَارِ: أَيِ جَهْدِ بَصَرٍ مِنْ إِلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ.
 (١٠) تَحَسَّنَتْهَا: شَرِبَتْهَا حَسَوَةً حَسَوَةً. عَلَى وَجْهِ سَاقِ: بِصَحْبَةِ غَلَامٍ سَاقِ. خَالِجَ كُلِّ عِدَارٍ: تَارَكَ لِلدَّحِيَاءِ.
 (١١) قَمَرٌ: السَّاقِي كَالْقَمَرِ. يَقْمُرُ الدِّيَاجِي: يَكْشِفُ الظُّلُمَاتِ وَيُنِيرُهَا، فَوْجُهُ فِي دُجَى اللَّيْلِ كَصُورِ الصُّبْحِ.
 (١٢) يَبْهَرُ الْعَيْنَ بِحُسْنِهِ وَظُرْفِهِ، أَفْدَى بِأَبْيِ ذَاكَ الْبَهَاءِ.
 (١٤) أَفْدَى بِأَبْيِ ذَاكَ الْغَزَالِ الْغَرِيرِ (الْحَسَنَ الْخَلْقَ)، أَوْ غَرَّ لَا تَجْرِبَةَ لَهُ، وَقَدْ حُلَّتْ أَرْزَارُ قِبَاتِهِ (ثَوْبٌ كَالْعَمَاءِ).
 (١٥) قَدْ شِمْنَا خَدَّهُ، فَهُوَ كَالْوَرْدِ الْغَضِّ فِي حُسْنِهِ، وَمَرْجَنَارُضَابِهِ (رَيْقَهُ) بِالْعُقَارِ (الْحَمْرِ)

[٢٣٩]

- (١) الطَّرْفُ الْعَرْمُ الشَّدِيدُ السَّحَرِ، الْحَادَةُ الْفِتْنَةُ، يُوَثِّرُ فِيهَا يَقَعُ عَلَيْهِ، حَتَّى الْحَجَرُ.
 (٢) لَا يُعَدُّ الْمَوْتَى مِنَ الْعَالَمِينَ (النَّاسِ)، مِمَّنْ قُتِلَ بِكَ، وَفَتَنَ بِطَرَفِكَ (عَبِكَ).
 (٣) أَرُوكَ كَالِدَسَرِ، وَأَمُّكَ كَالشَّمْسِ، وَأَنْتَ مِنْهَا كَالْقَمَرِ. نَضِيءُ غَرَّتِهِ: يَنْلَأُ وَجْهَهُ حَسَاءً
 (٥) أَنْتَذِرِي مَا تَكْتَسِبُ مِنَ الْإِثْمِ إِذَا قَتَلْتَ مَنْ تَقْتُلُ أَمْ نَخْبِرُكَ بِذَلِكَ؟
 (٦) اعْتَدِرْ صَاحِبَ لَهُ إِذْ رَقَدَ مِنْ غَيْرِ سَكْرِ.

- ٧- نَارَ عُنَّةِ الْكَأْسِ مَا أَفْتَرُهُ
 ٨- مِثْلَ دَمِ الشَّادِنِ الذَّبِيحِ، إِذَا انْدَ
 ٩- رَقْتُ عَنِ اللَّمْسِ، فَهِيَ كَالْقَمَرِ الطَّ
 ١٠- تَقُولُ خَمْرٌ فَجِئْتَ تُخْذِرُهَا
 ١١- قُلْتُ شِعَاعٌ! فَكَيْفَ أَشْرَبُهَا
 ١٢- حَتَّى إِذَا دُقَّتْهَا خَرَزْتُ لَهَا
- كَأْسٌ مُدَامَ تَسْرَى لَهَا شَرًّا
 سَبَابَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُ أَوْ قَطْرًا
 أَلِيعَ فِي الْمَاءِ فَاتَ مَنْ نَظَرَ
 مِنْ قَمِ إِبْرِيْقَهَا، إِذَا انْخَدَرَا
 لَوْ كَانَ خَمْرًا لَأَبْرَزْتُ كَدْرًا
 بَعْدَ مَجَالِ الظُّنُونِ مُنْعِمِرًا
- [٣٤٠]

[من الكامل]

- ١- قُلْ لِلْعَذُولِ بِحَاثَةِ الْخَمَارِ
 ٢- إِنِّي قَصَدْتُ إِلَى فَقِيهِ عَالِمِ
 ٣- مُتَعَمِّقٍ فِي دِينِهِ مُتَفَقِّهِ
 ٤- قُلْتُ: النَّبِيذُ تُحِلُّهُ؟ فَأَجَابَ: لَا
 ٥- قُلْتُ: الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: فَرَضٌ وَاجِبٌ
 ٦- أَجْمَعٌ عَلَيْكَ صَلَاةٌ حَوْلِ كَامِلِ
 ٧- قُلْتُ: الصَّيَامُ؟ فَقَالَ لِي: لَا تَنْوِ
 ٨- قُلْتُ: التَّصَدُّقُ وَالزَّكَاةُ؟ فَقَالَ لِي:
- وَالشَّرْبُ عِنْدَ فَصَاحَةِ الْأَوْتَارِ:
 مَتَنَسِّكٍ، حَبِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ
 مُتَبَصِّرٍ فِي الْعِلْمِ وَالْأَنْخَبَارِ
 إِلَّا عُقَارًا تَرْتَمِي بِشَرَارِ
 صَلِّ الصَّلَاةَ، وَبِثْ حَلِيفَ عُقَارِ
 مِنْ فَرَضٍ لَيْلٍ، فَأَنْصِبْ بِنَهَارِ
 وَاشْدُدْ عُرَى الْإِفْطَارِ بِالْإِفْطَارِ
 شَيْءٌ يُعَدُّ لِلْأَلَةِ الشُّطَارِ

(٧) نازعته الكأس: انتزعته منه. وانتزعه مني. ما أفتره: لا أهدأ ولا أفتر. ترى لها شرراً: ترى شررها يتطاير، وذلك من عتقها.

(٨) تسيل هذه الحمرة مثل انسباب دم الشادن الذبيح أو قطره على الأرض

(٩) رقت عن اللمس: هي في اللمس أرق من خيال القمر في الماء، فكلاهما لا يلمس. وهذا من شطحات الحيال.

(١١) إن قلت هي خمر فلا تني رأيها تنسكب من فم الإبريق، وإن قلت هي شعاع فكيف أشربها، وخاصة أنها صافية، لا كدر لها.

(١٢) لما دقتها تيقنت من حقيقتها، فخررت ساجداً، معقراً الوجه بالتراب. وفي نسخة: «دقتها حررت»

[٣٤٠]

(١) العذول: اللائم. الشرب: العاكفون على الشراب. فصاحة الأوتار: صوت المعازف العذبة المطربة.

(٤) لا أحلّ إلا خراً معتقاً، يرمي بشرر كشر النار.

(٧) لا تنو الصيام، ولكن أتبع الإفطار بالإفطار.

(٨) أحمل الصدقة والزكاة للشطار، تعينهم على شطارتهم. والشاطر: الخبيث الفاجر، والمهم المنصرف

- ٩- قُلْتُ: الْمَنَاسِكُ إِنِّ حَجَجْتُ؟ فَقَالَ لِي:
 ١٠- لَا تَأْتِينَ بِلَاذِ مَكَّةَ مُحَرِّمًا
 ١١- قُلْتُ: الطُّغَاةُ؟ فَقَالَ لِي: لَا تَغْزُهُمْ
 ١٢- سَالِمُهُمْ، وَاقْتَصَّ مِنْ أَوْلَادِهِمْ
 ١٣- وَاطْمَنَّ بِرُحْمِكَ بَطْنُ تِلْكَ وَظَهَرَ ذَا
 ١٤- قُلْتُ: الْأَمَانَةُ هَلْ تُرَدُّ؟ فَقَالَ لِي:
 ١٥- لَا هُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُضْمَنًا
 ١٦- فَارْزُدْ أَمَانَتَهُ عَلَيْهِ، وَدَيْنَهُ
 ١٧- قُلْتُ: اعْتَرَمْتُ، فَمَا تَرَى فِي عَازِبٍ
 ١٨- فَأَجَابَنِي: لَكَ أَنْ تَلْدُ بِزُنْبِيَةٍ
 ١٩- وَدَنَا إِلَيَّ وَقَالَ: نُصْحُكَ وَاجِبٌ

[٣٤١]

[من الهرج]

- ١- أَنَا، وَاللَّهِ، مُشْتَقٌّ
 ٢- وَأَصْوَاتِ النَّوَاقِيسِ
 ٣- وَمُشْتَقٌّ إِلَى الْحَانَا
 ٤- وَمُفْنٍ فِي طِلَابِ الْمُرْ
 إِلَى الْجَيْرَةِ، وَالْخَمْرِ
 عَلَى الزِّيَرَاتِ بِالْفَجْرِ
 بِ يَوْمِ الذَّبْحِ وَالنَّحْرِ
 دِ وَالْخَمْرِ مَعًا وَفَرِي

(٩) اعتبر الحج من الفصول الذي لا لزوم له، والنهاية في الخسار.

(١١) سالم الطغاة ولا تغزهم، مهما اقتربوا من ديارك، فإن كنت ذا حنق (غيط أو حقد) عليهم فاقصص من

أولادهم، فاطمن برحمتك بطن هذه، وظهر هذا، فهو الجهاد الحق، وهي نعم العاقبة.

(١٤) لا ترد الأمانة لصاحبها، ولو قطميراً (شيئاً قليلاً) من قنطار. أما إذا كان الدين لخيار فأذله الأمانة، ولو اضطررت لبيع إزارك.

(١٧) إن اعترمت - أيها العازب المتغرب الكثير الأسفار - الزواج فلا تفعل، وعليك بحارتك وباس حارك.

(١٩) إن أردت النصيحة - ونصحك واجب - فزين أعمالك هذه بالقمار

[٣٤١]

(١) أقسم لكم أنني مشتاق إلى الحيرة (بلدة في العراق) وخرتها وأصوات نواقيسها وأنعام أوتارها (الزيرات،

جمع رير، الوتر الدقيق في العود)، عند الفجر، وإلى حاناتها يوم الذبح والنحر (الأصحي).

(٤) أمي وفري (مالي الوافر) في طلب الغلمان المرد والخمر.

- ٥- أَمَا وَاللَّهِ لَوُتَسَمَّ عَ مَا قُلْتُ مِنَ الشَّعْرِ
٦- لَايَنْتَ مِنِ أَفْلَاحِي يَقِينًا آخِرَ الْعُمَرِ

[٣٤٢]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- مَنَعَ الصَّوْمُ الْعُقَارَا وَزَوَى اللَّهْوَ، فَغَارَا
٢- وَبَقِينَا فِي سُجُونِ ال- صَّوْمِ لِلَّهِمْ أَسَارَى
٣- غَيْرَ أَنَا سَنُذَارِي فِيهِ مَن لَيْسَ يُدَارِي
٤- نَشْرَبُ اللَّبْلَ إِلَى الصُّبِّ حِ صَغَارَا وَكِبَارَا
٥- وَنُعْنِي مَا اشْتَهَيْنَا هُ مِنَ الشَّعْرِ جَهَارَا
٦- اسْقِنِي حَتَّى تَرَانِي أَحْسَبُ الدِّيكَ حِمَارَا

[٣٤٣]

[من الكامل]

- ١- غَضِبْتَ عَلَيْكَ ذَخِيرَةُ الْحَمَارِ لَمَّا يَهَا شَبَبَتْ فِي الْأَشْعَارِ
٢- قَالَتْ: يُشَبِّهُنِي بِنَارٍ أُجِجَتْ تَحْبُو إِذَا نُضِجَتْ بِمَاءِ جَارِ
٣- وَأَنَا الْبَيِّ أَزْدَادُ حُسْنًا كُلَّمَا لَاحَ الْمِزَاجُ كَكَوْكَبِ الْأَسْحَارِ
٤- فَلَيْتَ لَجِجْتُ لِأَخْرِمَكَ دِرِّي حَتَّى تَجَرَّعَ قَهْوَةَ التَّمَارِ

[٣٤٤]

[من الطويل]

- ١- طَرَبْتُ إِلَى خَمْرِ وَقَضَفِ الدَّسَاكِرِ وَمَنْزِلِ دُمَقَانٍ بِهَا غَسِيرِ دَائِرِ

[٣٤٢]

(١) منع الصَّوْمُ من الخمر، وصر ما أسرى في سجنونه. لكننا سنحتال ونداري مجالسنا مدارة من لا ليس يُداري.

[٣٤٣]

(١) ذخيرة الحمار الخمر التي يدخرها ويحملها من ذخائره. شَبَبَتْ في الأشعار: وصفتها وتعرّلت بها في شعرك.
(٣) كُلَّمَا مُزِجْتُ بالماء ازدادت حُسْنًا كأنني كوكب بدا في السَّحَرِ.
(٤) حجت عماديت في التشبيب. الدَّوْرَةُ: اللَّبْنُ، وأراد دَوْرَةَ العنب، وهي الخمر. تَجَرَّعَ (تتجرَّع): شرب جرعة جرعة مع غصة. قهوة التَّمَارِ: نبيذ التمر.

[٣٤٤]

(١) طربت فرحت وسررت. القصف: اللُّهُو. الدَّسَاكِر: جمع دَسَكْرَة، بيت يكون فيه الشراب والملاهي. الدُمَقَان: كبير القوم وزعيمهم. دائر: بال.

- ٢- يَفْتِيَانِ صَدُقٍ مِنْ سَرَاةِ ابْنِ مَالِكٍ
 ٣- فَلَمَّا حَلَلْنَاهَا نَزَلْنَا بِأَشْمَطِ
 ٤- لَهُ دِينَ قَسِيْسٍ، وَتَذْيِيرُ كَاتِبِ
 ٥- فَحِبًّا وَبَيًّا، ثُمَّ قَالَ لَنَا: ازْبَعُوا!
 ٦- فَقُلْنَا لَهُ: إِنَّ الْمُدَامَ غَذَاؤُنَا
 ٧- فَجَاءَ بِهَا قَدْ أَتَتْكَ الْغَمُّو جَنَمَهَا
 ٨- فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا أَضَاءَ سَنَاؤُهَا
 ٩- أَيْبِي لَنَا يَا خَرُّ! كَمْ لَكَ حِجَّةٌ؟
 ١٠- شَهِدْتُ ثُمُودًا حِينَ حَلَّ بِهَا الْبِلْ
 ١١- فَظَلْنَا: نُسْقَاهَا عَلَى وَجْهِ أَهْيَفِ
 ١٢- فَمَا رَأَى هَذَا دَابَّنَا وَغِذَاءَنَا
 ١٣- تَرَى عِنْدَنَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ كُلَّهُ
- وَأَزِدْ عُثْمَانَ ذِي الْعُلَى وَالْمَفَاجِرِ
 كَرِيمِ الْمُحْيَا، ظَاهِرِ الشَّرِكِ، كَافِرِ
 وَإِطْرَاقُ جَبَّارِ، وَالْفَاطُ شَاعِرِ
 نَزَلْتُمْ بِنَا رَحْبًا بِأَيْمَنِ طَائِرِ
 وَإِنَّا أُولُو عَقْلٍ، وَأَهْلُ بَصَائِرِ
 وَأَوْجَعَهَا فِي الصَّنِيفِ حَرُّ الْهَوَاجِرِ
 عَلَى صَخْنٍ كَأْسٍ قَدْ عَلَا الْكَفَّ زَاهِرِ:
 فَقَالَتْ: لَحَاكَ اللَّهُ! نُسْتُ بِذَاكِرِ
 وَأَذْرَكْتُ أَبَا مَآ لِعَمْرٍو بْنِ عَامِرِ
 لَهُ بَيْهٌ مَغْشُوقٌ وَشَخْرَةٌ شَاطِرِ
 ثَلَاثِينَ يَوْمًا مَعَ لَيْالٍ غَوَاسِرِ
 سِوَى الشَّرِكِ بِالرَّحْمَنِ، رَبِّ الْمَشَاعِرِ

(٢) فتيان صدق: فتيان صدقوا في مودتهم وأخلصوا. سراة القوم: أشرافهم. الأردن: من قبائل عمان.
 (٣) حللناها: نزلنا فيها. أشمط: عجوز، باؤ شره وكفره، دل على ذلك لباسه وسلوكه. والمحيا: الوجه.

(٤) هذا الأشمط متعدد الأوصاف، فدنه دين قسيس، وتديره للأمور كتدبير الكاتب، وإطراقه كإطراق الجبار، وكلامه كلام شاعر.

(٥) حيا وبيا: سلم، وقابلا بلطف. اربعوا: أقيموا. بأيمن طائر: باليمن لا بالشؤم.
 (٧) أنك: أتعجب أشد التعجب. العمو: التغطية بالطين، وتوجعت في الصيف من حرِّ الهاجرة (متصف النهار). وروي: «العمرو» أي طول ما أتى عليها من التنين.

(٨) سألناها: لما حملها التافي إلينا على كفه الزاهر (الأبيض) - عن عمرها، كم مضى عليها من حجاج (سير)؟ فأجابت أنها لا تتذكر، لكثرة ما مرَّ عليها من العصور، فقد شهدت أيام ثمود (من العرب البائدة)، وأدركت زمان عمرو بن عامر، الملقب بمُزَيَّقِيَاءَ، من ملوك التابعة في اليمن، فهي حرة معتقة - عاية التعتيق.

(١١) أهيف رقيق الحصر، ضامر البطن. تبه: كبرٌ وخيلاء. الشاطر: الخيث الفاحر، والفهم المتصرف
 (١٢) ثلاثون يوماً عبرت (انقضت) مع لياليها، فعلمنا فيها كل ما يكره الله، إلا الشرك. والمشاعر: مواضع المناصك

[من الطويل]

- ١- سَقَى اللَّهُ ظَنِيًّا مُبْدِيَ الْغُنْجِ فِي الْخَطَرِ يَمِيسُ كَغُضَنِ الْبَانِ مِنْ رَقَّةِ الْخَضِرِ
- ٢- بَعَيْنَيْهِ سَحَرٌ ظَاهِرٌ فِي جُفُونِهِ وَفِي تَشْرِهِ طِيبٌ كَفَائِحَةِ الْعِطْرِ
- ٣- هُوَ الْبَدْرُ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَلَاَحَةً بِتَقْيِيرٍ لَحْظٍ لَيْسَ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
- ٤- وَيَضْحَكُ عَنْ تَغْيِرِ مَلِيحٍ كَأَنَّهُ حَبَابُ عَقَارٍ أَوْ نَقْيٍ مِنَ الدُّرِّ
- ٥- خَفَانِي بِلا جُرْمٍ إِلَيْهِ اجْتَرَمْتُهُ وَخَلَفَنِي نَضْوًا خَلِيًّا مِنَ الصُّبْرِ
- ٦- وَلَوْ بَاتَ، وَالْهَجْرَانُ يَصْدَعُ قَلْبَهُ لَجَادَ بِوَصْلِ ذَاتِهِ آخِرَ الدَّهْرِ
- ٧- مَخَافَةً أَنْ يُبْلَى بِهَجْرٍ وَفَرْقَةٍ فَيَلْقَى مِنَ الْهَجْرَانِ جَمْرًا عَلَى جَمْرِ
- ٨- سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا، وَلَا هَجَرَ بَيْنَنَا وَعُودُ الصَّبَا يَهْتَزُّ بِالْوَرَقِ النَّضِيرِ
- ٩- يُيَاكِرُنَا النَّوْزُورُ فِي غَلَسِ الدَّجَى بِنَوْرِ عَلَى الْأَغْصَانِ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
- ١٠- يَلُوحُ كَأَعْلَامِ الْمَطَارِفِ وَشَيْءٌ مِنَ الصُّغْرِ فَوْقَ الْبَيْضِ وَالْخَضِرِ
- ١١- إِذَا قَابَلَتْهُ الرِّيحُ أَوْ مَا بِرَأْسِهِ إِلَى الشَّرْبِ أَنْ سُرُوا، وَمَالَ مِنَ السُّكْرِ

[٣٤٥]

- (١) سقى الله: دعاه بالخير ودوام الحياة. مبدي: مُظهر. الغنج: الدلال. الخطر: التبخر في المشي. يميس: يتبحر ويختال. البان: شجر معتدل القوام لئنه، يشبهه رقة الخضر، واعتدال القوام.
- (٢) النسر: الزائحة الطيئة.
- (٣) هو كالبدر في حسنه، إلا أنه في لحظة فتور ليس للشمس والبدر. وفتور اللحظ: لينه واسترخاؤه في دلال وغنج.
- (٤) أسنانه تلتمع وتتلألأ ككفافيح الخمر، أو كدرة نقية خالص.
- (٥) جرم: ذنب. اجتزمته: اقترفته. نضوا: هزياً. خلياً: خالياً.
- (٦) لو كان قلبه قد تصدع من الهجر لجاد بوصل لا يتقطع خوفاً من الابتلاء بالهجر، فهو حمر على جمر.
- (٧) يدعو بالخير والحياة لأيام لم يعرف الهجر فيها، بل كان يعيش في رغد وطمع. فعود الشباب يهتز بصارة وإشراقاً.
- (٨) ساكر انبورو (عيد الزبيح عند الفرس) في غلس الدجى (اشتداد الظلام) يزهو كالبحوم المتلألئة، فيبدو كأنه رداء مزين بشتى الألوان.
- (٩) إذا هنت الزبيح على هذه الأزهار أوما (أشار) هذا الطيئ على الشارين أن انعموا بالسرور، وهو يتهايل من السكر.

- ١٢- وَمُسْمِعَةٍ جَاءَتْ بِأَخْرَسٍ نَاطِقٍ
 ١٣- لَتُبْنِي سِرَّ الْعَاشِقِينَ بِصَوْتِهِ
 ١٤- تَرَى فَجَذَّ الْأَلْوَاحَ فِيهَا كَأَنَّهَا
 ١٥- أَصَابِعُهَا مَخْضُوبَةٌ، وَهِيَ خَمْسَةٌ
 ١٦- إِذَا لَحْنَتْ يَوْمًا لَوَى إِصْبَعُهَا
 ١٧- تَقُولُ، وَقَدْ دَبَّتْ عُقَارُ كَأَنَّهَا
 ١٨- سَلَامٌ عَلَى مُسَخَّصٍ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ
 ١٩- فَتَبْغُضُ النَّدَامَى فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ
 ٢٠- وَتَبْغُضُ بَكِيَّ بَنْصَا، فَفَاضَتْ دُمُوعُهُ
 ٢١- فَسَاعَدَتْهُمْ عِلْمًا بِمَا يُورِثُ الْهَوَى
 ٢٢- فَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَتْ، وَهِيَ غَضَّةٌ
- بَغَيْرِ لِسَانٍ ظَلَّ يَنْطِقُ بِالسَّحْرِ
 كَمَا تَنْطِقُ الْأَقْلَامُ تَجْهَرُ بِالسَّرِّ
 إِلَى قَدَمٍ نَبِطَتْ تَضِجُ إِلَى الرَّمْرِ
 تَحْتَمِنُ بِالْأَوْتَارِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 فَتَحْكِي أُنَيْنَ الصَّبِّ مِنْ حُرْقَةِ الْهَجْرِ
 دَمٌ وَدُمُوعٌ فَوْقَ خَدٍّ، إِذَا تَجَرَّي:
 حَدِثْتُ مِنَ الْوَاشِينَ أَنْ يَهْتَكُوا سِتْرِي
 وَيَغْضُ النَّدَامَى لِلْمُدَامَةِ فِي أَسْرِ
 عَلَى الْخَدِّ كَالْمَرْجَانِ سَالَ إِلَى النَّخْرِ
 وَأَنْ جُنُونَ الْحُبِّ يُولَعُ بِالْحُرِّ
 أَلَا لَبِنَهَا عَادَتْ وَذَامَتْ إِلَى الْحَشْرِ

[٣٤٦]

[من الخفيف]

- ١- صَاحٍ، مَا لِي وَلِلرُّشُومِ الْفِقَارِ
 ٢- شَغَلْتَنِي الْمُدَامُ، وَالْقَضْفُ عَنْهَا
- وَلَنَغَتِ الْمَطِيِّ وَالْأَكْوَارِ
 وَقِرَاعُ الطَّنْبُورِ وَالْأَوْتَارِ

- (١٢) مسمعة: مغنية. الأخرس الناطق: العود. ينطق بالسحر: يؤدي أعذب الألحان، وأحل الأنغام.
 (١٣) يعبر بأنغامه عن أشواق العاشقين وولهم، كما تكشف الأقلام بالكتابة عما تسره.
 (١٤) نبطت: ربطت. تضج: تعلق بأنغامها مع أنغام الزمر.
 (١٥) مخضوبة: مصبوعة بالخضاب. تحتمن بالأوتار: جعلن ملازمة أصابعهن للأوتار كالحاتم.
 (١٦) لوى إصبعها: انثنى إصبعها على الوتر يحركه، فأذ أنين العاشق حرقه الهجر.
 (١٧) إذا دبَّت العقار في خروفا كالدم، وسالت دموعها على خدّها، حيث من إذا ذكرته خشيت أن يهتك سترها الوشاة.

- (٢١) يورث الهوى: يسبب الهوى. يولع بالحز: يغري الحز.
 (٢٢) يتحسر على ما مضى من الأيام ونضارتها، ويدعو لها بالحياة والاستمرار إلى آخر الدهر

[٣٤٦]

- (١) صاح يا صاحبي، منادى مرثم. الرسوم: المتبقي من آثار الديار. الفقار: جمع فقر، المقفرة، احالة من الأساس. بعث: وصف. المطي: جمع مطية، ما يمتطي من الدواب. الأكوار: جمع كور، ما يحمل من الأمتعة على الدواب.
 (٢) شغلني الحمر عن هذه الرسوم، وساع الطنبور (آلة كالعود) وأوتار المعارف، وساع معية حود (الشاة الناعمة)، ذات دلال وطرف ساحر.

- ٣- وَاسْتِمَاعِي الْغِنَاءَ مِنْ كُلِّ خَوْدٍ ذَاتِ دَلٍّ يَطْرِفُهَا السَّحَارِ
٤- فَدَعُونِي فَذَاكَ أَشْهَى وَأَحْلَى مِنْ سُؤَالِ الثَّرَابِ وَالْأَحْجَارِ

[٣٤٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- دَعُ عَنْكَ يَا صَاحِ الْفَكْرِ فِيمَنْ تَغَيَّرَ أَوْ هَجَرَ
٢- وَاشْرَبْ كُمَيْتًا مُرَّةً عَنَسَتْ، وَأَقْعَدَهَا الْكِبَرَ
٣- مِنْ كَفِّ ظَنَبِي نَاعِمٍ غَنَجٍ، بِمُقْلَتِهِ خَوَزُ
٤- يَنْسِي الْقُلُوبَ بِدَلِّهِ وَالطَّرْفُ مِنْهُ إِذَا نَظَرَ
٥- فَكَأَنَّهَا فِي كَفِّهِ شَمْسٌ، وَرَاحَتُهُ قَمَرُ
٦- لَمْ يَضْطَبِّحْ مِنْهَا النَّدِيدِ ثُمَّ ثَلَاثَةٌ إِلَّا سَكِرَ
٧- طَرِبًا، وَغَنَّى مُغْلَبًا وَالطَّرْفُ مِنْهُ قَدْ انْكَسَرَ
٨- يَا مَنْ أَضْرَبَ بِهِ الشَّهَرُ عِنْدِي مِنَ الْحُبِّ الْحَبْرُ

[٣٤٨]

[من المنسرح]

- ١- وَفَهْرَةٌ كَالْعَقِيقِ، صَافِيَةٌ يَطِيرُ مِنْ كَأْسِهَا لَهَا شَرُّ
٢- رَوْجَتُهَا الْمَاءُ كَيْ تَذِلَ لَهُ فَاَمْتَعْصَتْ حِينَ مَسَّهَا الذِّكْرُ
٣- كَذَلِكَ الْبِكْرُ عِنْدَ جُلُوسِهَا يَظْهَرُ مِنْهَا الْحَيَاءُ وَالْحَقَرُ

[٣٤٩]

[من المتقارب]

- ١- طَرِبْتُ إِلَى الصَّنَجِ وَالْمِزْهَرِ وَشَرِبْتُ الْمُدَامَةَ بِالْأَكْبَرِ

[٣٤٧]

- (١) دع لتفكر يا صاحبي فيمن تغير أو هجر، واشرب كميًا (مرة) (مرة) (في طعمها حوضة)، عنست (بقيت مدة طويلة نجاة لم تمس)، وأقعدتها (مكنت في نجبتها) طول الرمان.

[٣٤٨]

- (١) فهرة حمرة. كالعقيق: حمراء في لونها وصفائها، يتطاير الشر منها عند سكبها في الكأس
(٢) روجتها ماء مزجتها به. امتعصت: امتلأت غصبا. مسها الذكر: مزجها الماء.
(٣) كذلك البكر عند جلوسها (شدة الحياء) على الفتاة البكر عند جلوسها (عرضها على زوجها بربيتها)

[٣٤٩]

- (١) الصننج: من آلات الإيقاع. المزهر: العود. الأكبر: الكأس الأكبر.

- ٢- وَأَلْقَيْتُ عَنِّي ثِيَابَ الْهُدَى وَخُضْتُ بُحُوراً مِنَ الْمُنْكَرِ
 ٣- وَأَقْبَلْتُ أَنَسْحَبَ ذَيْلِ الْمُجُونِ وَأَمْتَنِي إِلَى الْقَصْفِ فِي مَنَزَرِ
 ٤- لَيْالٍ أَرْوَحُ عَلَى أَدْهَمِ كُمَيْتٍ، وَأَعْدُو عَلَى أَشْقَرِ
 ٥- خَيُْولٍ مِنَ الرَّاحِ مَا عَرَّيْتُ لِيَوْمٍ رَهَانٍ وَلَمْ تُضْمَرِ
 ٦- بَرِاقِعُهَا مِنْ سَجِيقِ الْعَبِيرِ وَمِنْ يَاسَمِينَ وَسَيْسَنَبِرِ
 ٧- دَحَابِرُ كِسْرَى لِأَوْلَادِهِ وَعَزْمُ كِرَامِ بَنِي الْأَصْفَرِ
 ٨- عَدَا الْمُشْتَرُونَ عَلَى أَهْلِهَا فَقَالُوا: أَتَيْنَاكُمْ نَشْتَرِي
 ٩- خَيُْولاً لَكُمْ قَدْ أَنْتَ قَرَّهَا فَمِنْ بَيْنِ أَخَوَى إِلَى أَخَوَرِ
 ١٠- فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّمَا خَيْلُنَا سَلَافَةَ كَزَمِ بَنِي قَبِصَرِ
 ١١- وَلَا تَحْمِلُ اللَّبَدَ، لَكِنَّهَا خَيُْولٌ لِكُلِّ فَتَى أَزْهَرِ
 ١٢- وَسَيِّمَا إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَهَا كَمَثَلِ دَمِ الْجَوَفِ فِي الْأَبْهَرِ
 ١٣- مُشْعَشَعَةً مِنْ بَنَاتِ الْكُرُو م سَالَتْ نَطَافاً، وَلَمْ تُعْصَرِ
 ١٤- عَقِيلَةُ شَيْخٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَتْنَا نَهَادَى مِنَ الْكُوْثَرِ
 ١٥- وَلَوْنَانِ: لَوْنٌ هَا أَصْفَرُ وَلَوْنٌ عَلَى الْمَاءِ كَالْمُعْصَفْرِ

- (٣) المجون: خيل الجذّ بالهزل، القصص: الذئب، المتزر: ما يسر من السرة إلى أسفل.
 (٤) أروح: أمسي، الأدهم من الخيل الأسود، والكُميت ما خالط حرته سواد، والأشقر ما صفت حرته.
 (٥) خيول من الرّاح في تربيّتها، وليست خيول سباق مضرة.
 (٦) برّاقعها: ما يترسّط الكأس كأنه عبير مسحوق، أو ياسمين، أو سيسنبر (كأنه نوع من الزّهر أو العطر).
 (٧) وهي بما أذخره كسرى لأولاده، وبما غرسه بنو الأصفر (الروم)، فهي قديمة معتقة.
 (٨) خيولاً: شبه الخنصرة بالخيول لتوتّبها في الكأس. قرّها: ذات توتّب ونشاط. أخوى: حرة مائة إلى السّواد
 (٩) السّلافة: الخمر أوّل ما تعصر. بني قبصر: الروم.
 (١٠) اللبد: ما يوضع على ظهر الفرس تحت السرج. الأزهر: النّير المشرق الوجه.
 (١١) سبي علامة، أي: ولا تحمل علامة كما توسم الخيل، بل لوها كدم عرق الأبر.
 (١٢) حرّة مشعّعة: ممزوجة، يتطاير شعاعها. النطاف: جمع نقطة، الماء الصّافي، سالت كداء اضّافي
 (١٣) "عقيلة: من كلّ شيء أكرمه. نهادي: تنال في مشيها. من الكوثر: كأنها من هر الكوثر
 (١٤) هـ لونان: لون قل المزج أصفر، ولون بعده كالعصفر.

- ١٦- لَوْ أَنَّ أَبَا مَعْشَرَ ذَاقَهَا لَخَرَّ صَرِيحاً أَبُو مَعْشَرَ
١٧- وَكَبَّرَ مِنْ طَيِّبِهَا سَاعَةً وَقَالَ: يَا! ثُمَّ لَمْ يَضْبِرْ
١٨- فَمَا يَرِحَ الْقَوْمُ حَتَّى اشْتَرَوْا وَمَنْ يَشْتَرِ الرَّاحَ لَمْ يَخْسِرْ

[٣٥٠]

[من الخفيف]

- ١- اِسْقِنِي اِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ اِنْ فِي السُّكْرِ لِي تَمَامُ الشُّرُورِ
٢- اِنْ شَرِبَ الصَّغِيرُ صَغُرَ وَعَجَزَ فَاجْعَلِ الدَّوْرَ كُلَّهُ بِالْكَبِيرِ
٣- قَدْ تَدَانَتْ لَنَا الْأُمُورُ كَمَا نَهَ حَوَى، وَذَلَّتْ لَنَا رِقَابُ الدُّهُورِ

[٣٥١]

[من الوافر]

- ١- تَدَاوَى مِنَ الصَّغِيرَةِ بِالْكَبِيرِ وَخُذَهَا مِنْ يَدَيَّ سَاقِي غَرِيرِ
٢- وَدَعْنِي مِنْ بُكَائِكَ فِي عِرَاصٍ وَفِي أَطْلَالٍ مَنْزِلَةٍ وَدُورِ
٣- وَلَا تَشْرَبْ بِسِلَاطٍ وَلَهْوَ فَإِنَّ الْخَيْلَ تَشْرَبُ بِالصَّفِيرِ
٤- فَلَيْسَ الشُّرْبُ إِلَّا بِالْمَلَاهِي وَيَا الْحَرَكَاتِ مِنْ بَمٍّ وَزِيرِ

[٣٥٢]

[من الطويل]

- ١- أَبْخْتُ حَرِيمَ الْكَأْسِ إِذْ كُنْتُ مُشْرِياً وَأَقْصَرْتُ عَنْهَا بَعْدَ مَا صِرْتُ مُعْصِراً

(١٦) لو ذاقها أبو معشر (اسم ما) لخر صريعاً من لذتها، فإذا صحا كثر وقال: علي بها، فلا صبر لي عنها.

[٣٥٠]

(٢) صغر: ذل. الدور: دوري في الشرب، أي: اجعل دوري في الشرب بالقدح الكبير.

(٣) ذلت رقاب الدهور: خضعت لنا، وكانت على مرادنا.

[٣٥١]

(١) نداو من المصغرة (أو من الشرب بالكأس الصغيرة) بالشرب بالقدح الكبير، واشرب من يد الساقى الغرير (قليل التجربة في الحياة).

(٢) عراص: جمع عرصة، الساحة الواسعة بين الدور، ليس فيها بناء.

(٣) لا معنى للشرب إن خلا المجلس من اللهو والطرب، وسباع البم والزير (من أوتار العود)، فحتى الخيل لا تستسبح الشرب إذا لم يرافقه صغير يغيره بالشرب.

[٣٥٢]

(١) جعنت الكأس ماحاً لكل شارب يوم كنت ذا ثراء ومال، وما أقصر عن ذلك مضطراً إذا ما أعسرت وقل مالي

- ٢- وَلَوْ أَنَّ مَالِي يَسْتَقِيلُ بِلَذَّتِي
 ٣- وَثَقْتُ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
 ٤- وَأُخْوَرٌ، مَخْلُوعِ الزَّمَامِ، تَخَالَهُ
 ٥- مَرِيضٍ جُفُوفٍ الْمُقْلَتَيْنِ مُزَنَّرٍ
 ٦- فَلَوَ أَنَّهُ - يَفْظَانُ أَوْ فِي مَنَامِهِ -
 ٧- يَخْرُ لِيَصْرِفَ الْكَأْسَ فِي الشُّكْرِ سَاجِدًا
 ٨- أَذَارَ عَلَيْنَا بِالنَّجِيَّةِ كَأْسُهُ
 ٩- فَقُلْتُ لَهُ، وَالْكَأْسُ تُزْهِمِي بِكَفِّهِ
 ١٠- بِرَبِّكَ! أَحْمَرًا أَمْ تَقْبِعَا سَقَيْتَنِي؟
 ١١- فَقُلْتُ لَهُ: هَبْ لِي مِنَ النَّوْمِ رَقْدَةً
- لَأَتَسَيِّتُ أَهْلَ اللَّهِو كِسْرَى وَقَبْضًا
 فَلَسْتُ عَنِ الصَّهْبَاءِ مَا عَشْتُ مُقْصِرًا
 قَضِيبًا مِنَ الرَّيْحَانِ، يَتَنَزَّرُ أَخْضَرًا
 لَهُ شَفَّةٌ، مَنْ مَصَّهَا مَصْرَ سُكَّرًا
 يَجُودُ لِأَعْمَى بِالْوَلَاءِ لِأَبْصَرًا
 وَإِنْ مُزِجْتُ صَلَى عَلَيْهَا، وَكَبَّرًا
 وَسَرَبَلَهَا لَوْنًا مِنَ الرَّاحِ أَحْمَرًا
 وَقَدْ رَعَفَ الْإِبْرِيْقُ فِيهَا وَقَرَقَرَا:
 فَقَالَ مِنَ التَّكْرِيهِ: مَاءٌ مُزْعَفَرًا
 فَسَوْفَ تُغَادِيهَا، إِذَا الصُّبْحُ أَسْفَرَا

[٣٥٣]

[من الكامل]

- ١- تَرَكُ الصُّبُوحِ عَلَامَةَ الْإِدْبَارِ فَاجْعَلْ قَرَارَكَ مَنْزِلَ الْخَمَارِ
 ٢- لَا تُطْلِعِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ ضَوْءَهَا إِلَّا وَأَنْتَ قَضِيحَةٌ فِي الدَّارِ

- (٢) يستقل بلذتي: يغطي نفقات لذتي على مجالس الشراب.
 (٣) ما دمت واثقاً بعفو الله فلن أفصّر عن شرب الصهباء (الخمر) مدى الحياة.
 (٤) مخلوع الزمام: متروك على هواه، ولا شيء يمنعه، كأنه قضيب الریحان في اعتدال قامته، وبضارته وإشراقه.
 (٥) مريض الجفون: جفنه فاتر فاتن. مزتر: ذو زُنار يشده في وسطه.
 (٨) سريلها: أراد ألبسها، إذ ملأ الكأس بخمر ذي لون أحمر.
 (٩) نهى بكفه: تنأى. رَعَفَ الإبريق وقرقر: سال ما فيه وتدفق. والقرقرة: صوت تدفق ما فيه.
 (١٠) القبيح الماء العذب البارد، أو ما ينقع من تمر أو ربيب. التكريه: الإكراه.

[٣٥٣]

- (١) لإدب: الحنية والخسران. قرارك: مستقرّك، فلا ترك هذا المنزل حتى يفضح سكرك النهار

أصابت أبا نواس ضائقة، فقال يمدح أبا مالك، من أولاد أسماء بن خازجة الفزاري،
فبعث إليه بعتاء:

[من المنسرح]

- ١- قُلْ لِأَبِي مَا لَكَ فَتَى مُضَرٍ
- ٢- جِئْنَاكَ فِي مَيِّتٍ تُكَفِّنُهُ
- ٣- لَكِنْ مَيِّتاً عِظَامُهُ خَزَفٌ
- ٤- لَيْسَ لَنَا مَا بِهِ تُكَفِّنُهُ
- ٥- وَاعْجَلْ فَقَدْ مَاتَ فَأَعْلَمَنَّ ضَحَى
- ٦- يَا لَكَ مَيِّتاً، صَلَاةُ شَيْعَتِهِ

[من البسيط]

- ١- لَوْلَا الْأَمِيرُ، وَأَنَّ الْعُذْرَ مَنْقَصَةٌ
- ٢- جَاءَتْ بِخَاتَمِهَا مِنْ عِنْدِ حَمَارٍ
- ٣- فَالرَّيْحُ رِيحٌ ذَكِيٌّ الْأَذْفَرُ الدَّارِي
- ٤- مَا تَخْتَطِي نَجْلِساً مِمَّا تَمُرُّ بِهِ

- (١) المفحم: لذي غلبته الحجة، ولم يطق جواباً. الحصر: الذي ضاق صدره عن الكلام.
- (٢) جئتكَ نطلب ميثاً (دَنَ خمر قديم معتق)، تكفنه (تميته وتقدمه لنا) ليس من الجن ولا الإنس.
- (٣) هذا الدن كالجسم، فعظامه من خزف، ولحمه من قار، والعكر (الخمر الكثير قبل أن يصفى) روحه.
- وهذا الميت ليس لنا ما تكفنه به، فعليك يا أخا مضر أن تسرع بتكفنيه، فقد مات منذ الضحى،
وانشرت رائحة تنته. يعني استخرج هذا الخمر من الدن وصفه وقدمه لنا
- (٦) ما أعجب أمر هذا الميت، فصلاة أصحابه عليه عزف ونقر بأنغام الأوتار.

- (٢) جاءت بخاتمها مختومة لم يمتها أحد، قال الدن جسم من القار، وروحه من حمرة الكرم
- (٣) الأوفر لمسك الحدد. الداري: الوارد من دارين، بلد في البحرين (بين البصرة وعمان)، ينتهي المسك من اخذه، فيسب إليها.
- (٤) ما تحطو بها مجلساً إلا تلقوها بالعرف والغناء، وتتبعوها بأبصارهم.

- ٥- وَالزُّقُ يَزْمِيهِمْ عَمَّا تَضَمَّنَهُ رَمِيَا يُصِيبُ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَوْتَارٍ
٦- حَتَّى إِذَا حَاذَهَا الْحَيُّ الَّذِي قَصَدُوا بِهَا إِلَيْهِ، فَحِيرَتْ مِنْهُ فِي دَارٍ
٧- فَاحْتِ بِرَائِحَةِ قَالِ الْعَرِيفِ لَهُمْ: هَلْ فِي مَحَلَّتِنَا دُكَّانُ عَطَّارٍ!

[٣٥٦]

[من الكامل]

- ١- طَابَ الزَّمَانُ وَأَوَزَقَ الْأَشْجَارُ وَمَضَى الشِّتَاءُ وَقَدْ أَتَى آذَارُ
٢- وَكَسَا الرَّبِيعُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْوَارِهِ وَشَيْأَ تَحَارٍ لِحُسْنِهِ الْأَبْصَارُ
٣- فَأَنْفِ الْوَقَارَ عَنِ الْمُجُونِ بِقَهْوَةِ حَمَرَاءَ، خَالَطَ لَوْنَهَا إِفْمَارُ
٤- فَاسْتَنْصِفِ الْأَقْدَارَ مِنْ أَخْدَانِهَا فَلَطَالَ مَا لَعِبَتْ بِكَ الْأَقْدَارُ
٥- مِنْ كَفِّ ذِي عَنَجٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ، وَسَائِرُ وَجْهِهِ دِينَارُ
٦- يُزْهِى بِعَيْنَيْ شَادِنٍ وَجَبِينِهِ وَالْخَضِرُ فِيهِ لِشَفَوْتِي زُنَارُ
٧- يَسْقِيكَ كَأْسًا مِنْ عَصِيرِ جُفُونِهِ وَتَدُورُ أُخْرَى مِنْ يَدَيْهِ عُقَارُ
٨- شَمْطَاءُ، تَأْبَى أَنْ يَدُوسَ أَدِيمَهَا أَيْدِي الرِّجَالِ، وَمَا بِهَا اسْتِنْكَارُ
٩- كَزُخْبَةٍ كَالرُّوحِ دَبَّ بِشَرِيهَا جِلْمٌ، يُدَاخِلُهُ حَبَاً وَوَقَارُ
١٠- فِي فَنِيَةٍ فَطَمُوا الْحَيَا، فَلَبَّاسُهُمْ جِلْمٌ، وَلَيْسَ لِحُجْلِهِمْ آثَارُ

- (٥) يرميهم الزق بما فيه من خمر، لا بوتر، فيصيبهم. والأوتار: أوتار الأقواس التي يرمى بها بالسهم.
(٧) حتى إذا وصلت إلى المكان المقصود فاحت رائحتها، فظن العريف الخبير بالزرائع أن في محنتنا دكان عطار.

[٣٥٦]

- (٢) أنواره: أزهاره. وشياً: نقشاً وزخرفة. أي: تنوع ألوان الأزهار كوشي يفتن الأنصار.
(٣) قهوة: حمرة. إفمار: إفاض شديد.
(٤) استنصف: أنصف. الأقدار: أحداث القدر. لعبت: تصرفت.
(٥) ذي عنج: جارية ذات دلال، أجين كالقمر، والوجه كالدينار.
(٦) يرهو يعين كعيني الغزال وجبينه، وخصره رفيق ضامر، وفي هذا الحسن شقائي.
(٧) يسقيك كأساً من دموعه، وكأساً من حمرة شمطاء (قديمة معتقة) لم تمسها يد، وما بها من عيب تكره
(٩) هي من حمرة الكرخ (من أحياء بغداد) معتقة، تحي الجسم كالروح، فتكسب شاربها حلاً بداخله
الحساء والوقار
(١٠) تركوا الحساء، وغمسوا بلباس الحلم والوقار، دون أن يكون لجهلهم آثار مؤذية

[من الخفيف]

- ١- شَهِدَتْ جَلُوءَ الْعُرُوسِ جَنَانٌ فَاسْتَمَالَتْ بِحُسْنِهَا النُّظَارَةَ
- ٢- حَسِبُوهَا الْعُرُوسَ حِينَ رَأَوْهَا قَالِيهَا دُونَ الْعُرُوسِ الْإِشَارَةَ
- ٣- قَالَ أَهْلُ الْعُرُوسِ حِينَ رَأَوْهَا: مَا دَهَانَا بِهَا سِوَى عَمَارَةَ

[٣٥٨]

[من الطويل]

- ١- وَمُسْتَعِيلِ الْخَدَّيْنِ يَسْحَرُ طَرْفُهُ لَهُ سِمَةٌ يَخْكِي بِهَا سِمَةَ الْبَذْرِ
- ٢- إِذَا مَا مَشَى يَنْتَرُ مِنْ لَدُنْ نَحْوِهِ وَأَعْطَافِهِ مِنْهُ إِلَى مُنْتَهَى الْخَضِرِ
- ٣- وَلَيْسَتْ خُطَاهُ حِينَ يَرْمِي بِرَدْفِهِ إِذَا مَا مَشَى فِي الْأَرْضِ، أَكْثَرَ مِنْ فُتْرِ
- ٤- دَعَوْتُ لَهُ بِاللَّيْلِ صَاحِبَ حَانَةِ بِمُتَقَصِّ الْأَطْرَافِ، مُنْخَسِفِ الظَّهِرِ
- ٥- فَجَاءَ بِهِ فِي اللَّيْلِ سَخْبًا كَأَنَّمَا يَجُرُّ قَنِيلاً، أَوْ نَشِيرًا مِنَ الْقَبْرِ
- ٦- فَقَرَّبَ مِنْ نَحْوِ الْأَبَارِقِ خَدَّهُ وَقَهَقَهُ مَسْرُورًا مِنَ الْقَرْقَفِ الْخَمْرِ
- ٧- فَصَبَّ فَأَبَدْتُ، ثُمَّ شَجَّتْ، فَكُنْتُ ثَمَانٍ مِنَ الْوَاوَاتِ يَضْحَكُنَّ فِي سَطْرِ
- ٨- فَقُلْتُ هَا: يَا خَمْرُ كَمْ لَكَ حِجَّةٌ؟ فَقَالَتْ: سَكَنْتُ الدَّنَّ رَذْحًا مِنَ الدَّهْرِ

[٣٥٧]

(١) جلوة العروس: عرضها على زوجها بزيبتها يوم زفافها.

(٣) م دهانا: م أصابنا ذلك إلا عمارة، وهي بنت عبد الوهاب الثقفي مولاة حنان.

[٣٥٨]

(١) مشتعل الخدين: أي بشرته بيضاء مشربة حمرة. سمة: علامة، صفة. تخكي: تشبه.

(٢) لدن: عند. أعطافه: المعطف من كل شيء جانبه، وعطفا الرجل: جانبه من لدن رأسه إلى وركبيه.

(٣) يرمي بردفه: يحتال به. ليست خطاه أكثر من فتر: قَصُرُ خطاه دلالة على اختياله وزهوه

(٤) يصف الدَّنَّ بأنه متقص الأطراف (ليس له أطراف)، منخسف الظهر (قصير، ليس برتفع)

(٥) سحب الدَّنَّ سحباً لا مثلاً له ونقله. نشيراً: منشوراً، خارجاً من القبر.

(٦) القرقف: الخمر.

(٧) أدت أظهرت لونها ورائحتها وما فيها من صفات. شجَّتْ: مزجت بالماء. ثمان من الواوات ثمان من

الكلمات أولها واو

(٨) حجة: سنة. رذحاً من الدهر: المدة الطويلة.

- ٩- فَقُلْتُ لَهَا: كَيْسَرَى حَوَالِكَ؟ فَعَبَسَتْ
 ١٠- سَمِعْتُ يَدَيِ الْقَرْنَيْنِ قَبْلَ خُرُوجِهِ
 ١١- وَلَوْ أَنَّنِي خُلِدْتُ فِيهِ سَكَنْتُهُ
 ١٢- فَبَشَّرْنَا عَلَى خَيْرِ الْعَقَارِ عَوَاسًا

[٣٥٩]

[من الخفيف]

- ١- إِسْقِنِي إِنْ سَقَيْتَنِي بِالْكَبِيرِ
 ٢- مِنْ مُدَامٍ مُعْتَقٍ أَخْرَسَتْهُ
 ٣- بَابِلِي، صَافٍ، مُؤَنَّثَةٌ طَوًى
 ٤- فِي أَبَارِيقِ سُجْدٍ، كِبَنَاتٍ أَلْ
 ٥- فَإِذَا مَا الْكُؤُوسُ دَارَتْ عَلَيْنَا
 ٦- وَلَدَيْنَا الْمَهْدَبُ ابْنُ رَبَابٍ
 ٧- صَاعُهُ رَبَّةٌ عَلَى الْجَوْدِ وَالْجِلْدِ

[٣٦٠]

[من الخفيف]

- ١- طَفْلَةٌ كَالْغَرَالِ ذَاتُ دَلَالٍ
 ٢- نَيْمَتْنِي، وَمَا يَكْفِي مِنْهَا
 ٣- ثُمَّ قَالَتْ: جَهَرْتُ بِاسْمِي فِي الشُّغْرِ

- (١٠) ذو القرنين: ذكر في القرآن الكريم، في أواخر سورة الكهف، والحضر: العبد الذي لقيه موسى، عليه السلام، ليتعلم منه، وقد آناه الله رحمة من عنده، وعلمه من لدنه علماً. وسكن الضاد للضرورة.
 (١٢) خير العقار: أفضل الخمر وأعتقه. يحدونا: يحيطنا.

[٣٥٩]

- (٢) أحرسه حقة من الدهر: هدأ وسكن بعد حقة طويلة. الهدير: اضطرام الخمر في الدن
 (٣) دابلي: ممر منسوب لبابل، وهو مشهود له بالجوذة.
 (٤) بات ماء طيور تعيش على الشاطئ. أقعين: جلسن والتصقن بالأرض.
 (٦) المعتمين طالبي المعروف، وعصمة المعتفين: معطيهم وكافهم. بحر البحور: كريم وافر العطاء

[٣٦٠]

- (١) طفلة: رخصة ناعمة، تفتن من يراها متعبة أو سافرة.
 (٢) لا أنال منها إلا بماطلة وسوء انتظار.

- ٤- قُلْتُ: إِنَّ الْهَوَى إِذَا طَالَ بِالصَّبِّ وَهَى قَلْبُهُ عَنِ الْأَسْرَارِ
٥- أَنَا جَارٌ لَكُمْ قَرِيبٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِي لَدَيْكَ حَقُّ الْجَوَارِ

[٣٦١]

قال في جنان جارية الثَّقَفِي، وقد رآها مارة في المِرْبِدِ، ولم يكن يعرفها، فافتن بها.

[من المنشرح]

- ١- إِنِّي صَرَفْتُ الْهَوَى إِلَى قَمَرٍ لَا يَتَحَدَّى الْعُيُونَ بِالنَّظَرِ
٢- إِذَا تَأَمَّلْتَهُ تَعَاظَمَكَ الْإِفْ سَرَارٌ فِي أَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ
٣- ثُمَّ يَعُودُ الْإِنْكَارُ مَعْرِفَةً مِنْكَ إِذَا قَسَمْتَ إِلَى الصُّورِ
٤- مُبَاحَةٌ سَاحَةُ الْقُلُوبِ لَهُ يَأْخُذُ مِنْهَا أَطْيَابَ الثَّمَرِ
٥- وَذَلِكَ وَجْهٌ مِنْ مَلَاحِظَتِهِ إِنْ تَبَدَّلِي تَحْتَرِي عَلَى الْفِكْرِ

[٣٦٢]

تضايقت جنان من ملاحظته لها، فقال هذه الأبيات حين أخبرته امرأة بذلك:

[من البسيط]

- ١- يَا ذَا الَّذِي عَنْ جَنَانٍ ظَلَّ يُخْبِرُنِي
٢- قَالَ: اسْتَكْتُكَ، وَقَالَتْ: مَا بُلِيَتْ بِهِ
٣- وَيُعْمَلُ الطَّرْفُ نَحْوِي إِنْ مَرَزْتُ بِهِ
٤- وَإِنْ وَقَفْتُ لَهُ كَيْمَا يُكَلِّمُنِي
بِاللَّهِ قُلْ وَأَعِذْ يَا طَيِّبَ الْخَبَرِ
أَرَاهُ مِنْ حَيْثُ مَا أَقْبَلْتُ فِي أَثَرِي
حَتَّى لِيُخْجِلُنِي مِنْ حِدَّةِ النَّظَرِ
فِي الْمَوْضِعِ الْخَلْوِ لَمْ يَنْطِقْ مِنَ الْحَصْرِ

(٤) الصَّبِّ: العاشق. وهى: ضعف. عن الأسرار: عن حفظ الأسرار.

[٣٦١]

- (١) لا يتحدى العيون بالنظر: يقض بصره خفراً وحياء، ولا ي نظر إلى من نظر إليه.
(٢) إذا تأملت عى سن هذا القمر صعب عليك أن تقر أنه من البشر.
(٣) إذا قدرته بصور الناس وهيتهم تأكد إنكارك أنه من البشر.
(٤) هو كالغزال، والقلب مباح له، يرتعي فيه أطيب الثمر.
(٥) تحترى: تحترى، الفكر: الخواطر.

[٣٦٢]

- (٢) استكتك مما بليت به، وهو أتباعه إياها حيثما توجهت.
(٣) يعمل الطرف: يديم النظر إلى، فأحجل من جراته وحدة نظره إلى.
(٤) الحمو: الحلى من الناس. الحصر: احتباس الكلام، وعدم القدرة على النطق.

٥- مَا زَالَ يَفْعَلُ بِي هَذَا وَيُذِمُّهُ حَتَّى لَقَدْ صَارَ مِنْ هَمِّي وَمِنْ وَطَرِي

[٣٦٣]

[من الطويل]

- ١- وَلَيْلَ لَنَا قَدْ جَارَ فِي طَوْلِهِ الْقَدْرَا
 - ٢- فَوَلَّى بِرُغْبٍ قَبْلَ وَقْتِ انْتِصَافِهِ
 - ٣- وَأَقْبَلَ صُبْحُ قَبْلَ وَقْتِ مَجِيئِهِ
 - ٤- وَظَنَّ بِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَتْ بَعْدَهُ
 - ٥- فَيَتَنَا بِلا لَيْلٍ، وَقُمْنَا بِلا ضَحَى
- كَشَفْنَا لَهُ عَنْ وَجْهِ قَيْنَتِنَا الْخِذْرَا
كَأَنَّا أَلْحَنَّا عِنْدَ ذَلِكَ لَهُ الْفَجْرَا
فَأَدْبَرَ مَرْغُوبًا، وَقَدْ كُوسِيَ الدُّغْرَا
صَبَاحًا مُنِيرًا، أَوْ قَضَى بَعْدَهُ أَمْرَا
كَأَنَّا نَصَبْنَاهَا لِذَاكَ وَذَا سِحْرَا

[٣٦٤]

[من الكامل]

- ١- حَسْبِي جَوَىٰ إِنْ ضَاقَ بِي أَمْرِي
 - ٢- وَأَخَافُ أَنْ أَبْذِي مَوَدَّتَهَا
 - ٣- فَأَكُونُ قَدْ سَبَبْتُ فُرْقَتَنَا
 - ٤- وَيَلُومُنِي فِي حُبِّهَا نَفَرٌ
 - ٥- لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الْهَوَىٰ، فَلَحَّوْا
- ذِكْرِي لِرَحِمٍ وَمَنِي لَا تَذْهَبِي
فَيَغَارُ مَوْلَاهَا وَيَسْتَشْهَرِي
وَحَطَبْتُ مُجْتَهِدًا عَلَى ظَهْرِي
خَالُونَ مِنْ شَجْوِي وَمِنْ ضُرِّي
لَوْ جَرَّوهُ تَبَيَّنُوا عُذْرِي

(٥) يذمه: يذوم عليه. صار من همي: من اهتمامي. الوطر: الحاجة. أي: أدام ذلك حتى أحبته.

[٣٦٣]

(١) جاز: تجاوز. القينة: المنية. الخدر: ما يستر الوجه. أي: كشفنا وجهها لتضيء ظلام الليل، فولى قبل انتصافه، ولاح وجهها كالفجر.

(٣) ظننا الصبح قد أقبل، والليل قد أدبر مرغوباً مدعوراً، لأنه انقضى قبل وقته، وأن الله قد أحدث صياء، أو قضى أمره بذلك.

(٥) بتنا بلا ليل لضيء وجهها، وقمنا بلا ضحى لأن الوقت ليل، فكأن الأمر سحر

[٣٦٤]

(١) حوى: حرم. رحم: ترخيم رحمة من الجواري. أي: يكفيني حزناً أن ضقت بذكر رحمة، وهي غفلة عني
(٢) أخاف إن أدبت مودتي أن يغضب سيدها ويمنعها عني، فأكون قد نسيت في فراقها، وحملت عتاً لا أطيعه.

(٤) شجوي: حزني. ضرري: ضرري ومصابي.

(٥) حوا: لاموا وعذلوا. تيتوا عذري: وجدوا لي عذراً في حبي لها، ولم يلوموا.

- ٦- إني لأبغضُ كُلَّ مُصْطَبِرٍ عَنْ إلفِهِ فِي الْوَصْلِ وَالْهَجْرِ
٧- الصَّبْرُ يَحْسُنُ فِي مَوَاضِعِهِ مَا لِفَتَى الْمُشْتَاقِ وَالصَّبْرِ!

[٣٦٥]

[من الطويل]

- ١- وَنَاهِدَةَ الثَّدْيَيْنِ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ
٢- غُلَامِيَّةً فِي زِيَّهَا بِرَمَكِيَّةً
٣- كَلِفْتُ بِهَا أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنِ وَجْهَهَا
٤- فَمَا زِلْتُ بِالْأَشْعَارِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
٥- إِلَى أَنْ أَجَابَتْ لِلْوَصَالِ، وَأَقْبَلْتُ
٦- فَقُلْتُ لَهَا: أَهْلًا! وَدَارَتْ كُؤُوسُنَا
٧- فَقَالَتْ: عَسَا مَا الْحُمْرُ؟! إِنِّي بِرِيَّةٌ
٨- فَقُلْتُ: أَشْرَبِي! إِنْ كَانَ هَذَا مُحَرَّمًا
٩- فَطَالِبْتُهَا شَيْنًا فَقَالَتْ بِعَبْرَةٍ:
١٠- فَمَا زِلْتُ فِي رَفْقِي، وَنَفْسِي تُقُولُ لِي:
١١- فَلَمَّا تَوَاصَلْنَا تَوَسَّطْتُ لُجَّةً
١٢- فَصِخْتُ: أَغْنِنِي يَا غُلَامُ! فَجَاءَنِي

(٦) مصطر: صابر. إلفه: حبيبته.

(٧) يحسن الصبر في بعض المواضع، ولكن لا صبر للمشتاق على العراق.

[٣٦٥]

- (١) نهد الثدي: برز وارتفع، وهي ناهدة الثديين. سبنتي: فتنتي. الجيد: العنق.
(٢) غلامية في زيتها: تزيين بزّي الغلمان. برمكية: كريمة. مطمومة: مقصوفة الشعر كالعلان.
(٣) كلفت: أعزمت بحسن وجهها، مع أنّي لست مغرمًا بحب الكواعب (جمع كاعب، من ارتفع ثديها وبرز).
(٤) ألبنها: أجعلها تلين وتطاول.
(٥) مشمولة: خمرة مبردة بريح الشمال. الورس: نبات ذو صبغ أصفر. شعل الجمر: حر مشتمل
(٦) تبرأ إلى الله من وصل الرجال وشرب الخمر.
(٧) في عتقي وزرك مع وزري: أتحمّل إثمك مع إثمي.
(٨) تمنع لأنها حورية (جارية صغيرة) بكر (لم تمس)، وهذا الجزع من عادة البكر.
(٩) لحتت في الغمر: توسطت الماء الكثير، وأشرفت على الغرق.

- ١٣- فَلَوْلَا صِيَاحِي بِالْغُلَامِ، وَأَنَّهُ
١٤- فَالَيْتُ إِلَّا أَزْكَبَ الْبَحْرَ غَارِيًّا

[٣٦٦]

[من الطويل]

- ١- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو حُبَّ مَنْ جُلَّ نِيلِهِ
٢- صَبَرْتُ لَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَفَجَّرَتْ
٣- جَعَلْتُ رَفِيقِي السَّيْفَ ثُمَّ طَرَفْتُهَا
٤- فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا رَأَيْتُ أَكْمَفَنَا
٥- فَإِنْ بَخِلْتُ عَيْنُ بَتَقِيلِ أُخْتَهَا
٦- فَكِدْنَا، وَلَمَّا... غَيْرَ أَنْ شَفَاهَنَا
٧- وَوَدَعْتُهَا صُبْحًا وَلَمْ أَنْسَ صَدَهَا

[٣٦٧]

[من البسيط]

- ١- قَنِعْتُ، إِذْ نِلْتُ مِنْ أَحْبَابِي النَّظْرَا
٢- لَمْ يَبْقُ مِنِّي، مِنْ قُرْنِي إِلَى قَدَمِي
٣- يَا وَنَحْ مَنْ لَا تُبَالِي عَيْنُ مُبْصِرِهِ
٤- مَلَكَتْ قَلْبِي فَأَغْرَيْتِ الْهُمُومَ بِهِ

(١٤) أليت: أفسمت. حياتي: طوال حياتي. الظهر: الجمل.

[٣٦٦]

- (١) أشكو إلى الله حب من لا أنال منه إلا كلاماً من وراء الجدار.
(٢) الحجار: صداع الحمر وأذاها. وطار خاري: زال.
(٣) طرفتها: أبتها ليلاً. مقارص أهوال: متجاوزها. خليع عذار: تاركاً للحياء.
(٦) كدنا أن نحظى بالوصال وما تلتناه، لكن شفاها تلاق، وحظيت من ريقها بخليط من سكر وحر

[٣٦٧]

- (١) قنعت به بليت من أحبابي من النظر، إذ لم يعط الله ذلك أحداً غيري.
(٢) كل عصر، من رأسي إلى قدمي، هتأ بصري بروية من أحب، إلا قلبي، فإنه سيعذب بتلك الرؤية
(٣) ويحها تفيد المدح والتعجب أي: هنيئاً لمن يراه، فإنه لا يبالي أن لا يرى شمساً ولا قمراً
(٤) أعريت الهموم به: جعلتها تلازمه، وغتيت ألا ترحه.

- ٥- أَرَى نَهَاراً وَلَيْلَا قَالَ رَبُّهُمَا: طُولا! فَقَدْ أَتَيْتَا مِنْ ذَلِكَ مَا أَمَرَا
٦- فَدَهْرُ عَيْنِي، مِنْ هَذَا وَذَا، سَهْرٌ فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا

[٣٦٨]

[من الوافر]

- ١- زَجَرْتُ كِتَابَكُمْ لَمَّا أَتَانِي بِمَرِّ سَوَانِحِ الطَّيْرِ الْجَوَارِي
٢- نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَزُوماً بِزِيرٍ عَلَى ظَهْرٍ، وَمَخْتُوماً بِقَارٍ
٣- فَقُلْتُ: الظَّهْرُ أَخَوَرُ قُرْطَقِي يُشَابِهُ شَكْلَهُ شَكْلُ الْجَوَارِي
٤- وَقُلْتُ: الزَّيْرُ مَلْهَةٌ لِمُلِهِ وَطِينُ الْحَنَمِ مِنْ زَقِّ الْعُقَارِ
٥- فَجِئْتُ إِلَيْكُمْ طَرَباً وَشَوْقاً فَمَا أَخْطَأْتُ دَارَكُمْ بِدَارٍ
٦- فَكَيْفَ تَرَوْنَ زَجْرِي وَاعْتِيَايَ أَلَسْتُ مِنَ الْفَلَاسِفَةِ الْكِبَارِ!؟

[٣٦٩]

[من المشرح]

- ١- طُولُ اسْتِيَايَ وَضِيقُ مُضْطَرِّي يُقَلِّبَانِ الْفُؤَادَ بِالْفِكْرِ
٢- فَالْحَبُّ ضَيْفٌ عَلَيَّ مُعْتَكِفٌ وَالْقَلْبُ مِنْ مِخْنَةٍ عَلَى خَطَرٍ
٣- يَبْتَغِي الشَّوْقُ مِنْ مَكَامِينِهِ وَجْهَ زَهَا حُسْنِهِ عَلَى الْقَمَرِ
٤- كَأَنَّمَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهُ أَبْدَعَ فِيهِ مَحَاسِنَ الصُّورِ

(٥) أمر الله الليل والنهار أن يطولا فأطاعا، فصرت أعاني من السهر، ولا أبالي إن طال الليل أو قصر.

[٣٦٨]

- (١) زجر الطائر: رماه حصاة، إن تيامن ففاد، وإن تياسر تشام. فإنا قد زحرت رسالتكم، كما أزعج سوانح الطير (التي تمضي نحو اليمين) فتفادلت، لأنه مربوط بزير على ظهره، ومختوم بالقار.
(٣) تعادلت بذلك الكتاب، وفسرته بأن الظهر غلام (لا جارية)، يرتدي قرطاً (من لباس الجوّاري)، وهو يشبهه في الشكل (الغنج والدلال)، وقلت: الزير (أدق أوتار العود) لسماح المعارف والعناء، والقار (الذي يطل به الدن) إشارة لشرب الخمر.

(٥) حثتكم، وما أخطأت داركم، ولا تفسير رسالتكم، أفلست من الفلاسفة الكبار في الزجر والنكته؟

[٣٦٩]

- (١) طول استوق وضيق الصبر يقلبان الأفكار في الفؤاد، فالحب متمكن مني، لكن قلبي في محبة وخطر.
(٣) يشتر الشوق من الأعناق وحة زاد في حسنه على القمر، وأبدع الله فيه كل المحاسن

[من السَّريع]

- ١- أَمَا كَفَى طَرْفَكَ أَنْ يَنْظُرَا إِنَّ رَاحَ لِلتَّسْلِيمِ أَوْ بَكْرَا
- ٢- رَأَى الَّذِي يَهْوَى فَلَمْ يُرْضِهِ حَظًّا، وَمَا أَكْثَرَ مَنْ لَا يُرَى
- ٣- فَشَأْنُكَ الْيَوْمَ، وَشَأْنُ الَّذِي يَهْوَى، فَمَا أَيَّامَ أَنْ تَنْظُرَا
- ٤- قَصْدُ الْفَتَى فِي كُلِّ مَا رَامَهُ أَنْ يَبْلُغَ الْغَايَةَ أَوْ يُعْذَرَا

[٣٧١]

[من المُشْرِح]

- ١- إِنْ تَشَقَّ عَيْنِي بِهَا فَقَدْ سَعِدْتُ عَيْنُ رَسُولِي، وَفَزْتُ بِالْحَبْرِ
- ٢- فَكَلَّمَا جَاءَنِي الرَّسُولُ لَهَا رَدَدْتُ شَوْقًا فِي طَرْفِهِ نَظْرِي
- ٣- تَظْهَرُ فِي طَرْفِهِ مَحَاسِنُهَا قَدْ أَثَرْتُ فِيهِ أَحْسَنَ الْأَثَرِ
- ٤- خُذْ مُقْلَتِي - يَا رَسُولَ - عَارِيَةً فَاَنْظُرْ بِهَا، وَاحْتَكِمْ عَلَى بَصْرِي

[٣٧٢]

[من الطَّويل]

- ١- أَسَافَيْتَنِي كَأَسَا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ وَخَرَجْتَنِي مِنْ صَفْوِ عَيْشٍ إِلَى كَدَرٍ
- ٢- وَكُنْتُ عَزِيزًا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَأَلْبَسَنِي ثُوبَ الْمَذَلَّةِ وَالصَّغَرِ

[٣٧٠]

- (١) ألا يكفي طرفك أن ينظر إلى من تحب، وتسلم متى شئت، إن رحلت مساء، أو غدوت صباحاً؟
- (٢) رأى طرفه من يهواه فلم تكفه هذه الرؤية، ولكن ما أكثر من لا يرى محبوبه!
- (٣) شأنك أن تفعل ما شئت، وشأن محبوبك أن يفعل ما يشاء، فقد تياس من الظفر بها تحب.
- (٤) يسعى الفتى لبحق غايته ومرامه، فإن لم يبلغها بعد السعي عجز.

[٣٧١]

- (١) إن شقيت عيني بعدم رؤيتها فقد سعدت عين رسول، وفزت أنا بما وإفاني به الرسول
- (٢) كلما جاء الرسول من عندها أمعت - من الشوق - النظرة في عينه لأنه وآها، فظهرت محاسنها في طرفه، وتركته فيه أحسن الأثر.
- (٤) استعير مقلتي - أيها الرسول - وانظر بها من أحببت، وعندئذ تحكم في نظري.

[٣٧٢]

- (١) سقني كأساً أشد مرارة من الصبر (عصارة شجر مر)، وأخرجتني من صفاء العيش إلى كدوره، وأسسي هواها ثوب المذلة والهوان بعد أن كنت عزيزاً.

[من السريخ]

- ١- فَذُتْكَ نَفْسِي يَا أَبَا جَعْفَرٍ جَنَارِيَّةٌ كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
- ٢- تَعَلَّقْتَنِي وَتَعَلَّقْتُهَا
- ٣- كُنْتُ وَكَأَنْتَ نَتَهَادَى الْهَوَى
- ٤- حَبَسْتُ لِي الْحَاتِمَ مِنِّي، وَقَدْ
- ٥- فَأَرْسَلْتُ فِيهِ، فَعَالِطْتُهَا
- ٦- قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ لَنَا خَاتِمٌ
- ٧- لَكِنَّهُ عُلِقَ غَيْرِي، فَقَدْ
- ٨- كَفَرْتُ بِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
- ٩- أَوْ بَاتَ بِالْمُخْرَجِ مِنْ تُهْمَتِي
- ١٠- فَأَزْدُهُ تَزْدُدُ وَصَلْهَا، إِنَّهَا
- ١١- فَلِإِنِّي مُتَّهِمٌ عِنْدَهَا

[٣٧٤]

[من مجزوء الوافر]

- ١- أَرَاخَ اللَّهَ مِنْ بَصَرِي كَمَا قَدْ سَامَنِي نَظْرِي
- ٢- يُكَلِّفُنِي تَوَلُّعَهُ بِمُزْدَانِ ذَوِي خَطَرٍ

[٣٧٣]

- (١) أهديك بنفسي يا أبا جعفر، فأننا قد تعلقت (أحببت) جارية كالقمر المنير، وتعلقتني مذ كنت طفلين في المهد، ومستمز هذا الحب، إلى المحشر (آخر الحياة).
- (٣) كنت حبين، نتهادى الهوى برمز غير مستنكر، وهو أن أهديا حاتمى، ونهدبني خاتمها.
- (٤) أمسكت حاتمى عندك، وكنت قد سلبت مني منذ شهور، فأرسلت تطلبه، فغالطتها بخاتم غيره من فصة، ففصه أخضر.
- (٦) أهر: أي فصه أهر. السري: السيد الشريف.
- (٧) علن غيري: أخله غيري. لا أمري: لا أشك.
- (٨) ليعلم أني سأهجره، إن لم يُعِد الحاتم، فلا آمنت بالله إن لم أفعل ذلك، أو ليجد مخرجاً يتقده من اتهامي بینه بأحده الحاتم الأهر.

[٣٧٤]

- (١) أراحي الله وخلصني من بصري الذي سامني العذاب.
- (٢) يرهضي بصري بولعه بمزدان (جمع أمرد، من لم تنبت لحيته) لهم خطر (مكانة).

- ٣- فَوَاحِزْنَاهُ مِنْ عَيْنٍ
٤- فَإِنْ عَاتَبْتُهُا فِيهِ
٥- فَتَخْصِمُنِي، فَأَسْكُتُ لَا
٦- فَيَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحُبِّ
٧- وَلَمْ يَذُقِ الْهَوَى نَوْعِي
٨- تَلُومُ؟! قَوْلَ الَّذِي نَجَّأ
٩- لَوْ أَنَّكَ دُقْتَ أَحْيَاءً
١٠- وَقَدْ فَتَحَ الْهَوَى بِيَدَيْ
١١- وَأَنْتَ عَلَيْنِكَ مَغْضُوبٌ
١٢- إِذَا لَعَلَنْتَ أَنَّ الْحُبَّ
١٣- فَلِئَنِّي مُضْمِرٌ أَمْرًا
١٤- قَوَا أَسْفَا تَلَاعَبَ بِي
١٥- فَأَهْرَمَنِي بِلَا كِبَرٍ
١٦- فَقُولُوا لِلَّذِي أَهْوَى
١٧- قُدَيْتَ! إِلَى مَتَى ذَا الشَّخْ
- بِنَظَرِهَا جَنَّتْ ضَرَرِي
أَحَالَتَنِي عَلَى الْقَدْرِ
أُحِيرُ الْقَوْلَ، كَالْحَجَرِ
سَبَّ فِيهِ مَيْلُ ذِي وَطَرٍ
مِنْ مِثْلِ الشَّهْدِ وَالصَّبْرِ
كَ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ذِكْرِي
مَخَالَةَ مَعَ الْفِكْرِ
كَ الْوَأَا مِنْ الْعَبْرِ
وَقَلْبُكَ غَيْرُ مُصْطَرٍ
سَبَّ يَأْخُذُ أَخَذَ مُفْتَدِرٍ
أَنَا مِنْهُ عَلَى خَطَرٍ
جُنُونُ الْحُبِّ فِي صَغَرِي
وَبَثَّ الشَّيْبَ فِي شَعَرِي
وَكَيْفَ تَكَلَّمُ الْقَمَرُ:
صُ مِنْكَ يَضُجُّ فِي الْبَسْرِ!

(٣) واحزني إذ استطابت عيني النظر إلى هؤلاء المُرْد، فجنت علي وجلبت لي الضرر.

(٤) إن عاتبت عيني فيما جنت علي أحالت ذلك إلى قدر الله، فغلتي فلا أستطيع جواباً، فإن أمامها كحجر

صامت

(٦) أتلومي إذ أنت لا مثيل لك إلى الحب كَمَيْلُ ذِي وَطَرٍ وحاجة، وأنت لم تدق الهوى شهدة ومرة!

(٨) سَجَاكَ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ، وَذِكْرِي لَكَ، فَلَيْسَ فِي قَلْبِكَ مَا بَقَلِي.

(٩) محالة مع الفكر: ما يخال في فكري وما يصطرع من الأفكار.

(١٠) سَبَّ بِي الْهَوَى عَلَى يَدَيْكَ مَا فِيهِ عِبْرَةٌ لِلْمَحَبِّ.

(١١) لَمْ أَلِ مِنْكَ سِوَى الْغَضَبِ عَلَيَّ، وَاضْطِرَابِ قَلْبِي، وَعَدَمِ اصْطِبَارِهِ عَلَى فِرَاقِكَ

(١٢) مُقَدَّرٌ: قَادِرٌ، مُتِمَكِّنٌ.

(١٤) دَقْتُ الْحُبَّ مِنْ صَغَرِي، فَلَعَبَ بِي، وَجُنَنْتُ بِمَنْ أَحَبَّ.

(١٧) إِلَى مَتَى بَعْدِي مِنَ آلامِ الْحُبِّ، وَأَوْجَاعِ الْعِرَاقِ، وَطَغْيَانِ الْحَبِينِ، وَلَا يَلُوى عَلَى شَيْءٍ؟

[من البسيط]

- ١- لا كان أحسن ممن قال مُلتَفَتَا وَقَدْ تَغَضَّبَ: مَا مَسَّاكَ فِي أَثَرِي؟
 ٢- كَأَنَّمَا كَلَّمْتَنِي الشَّمْسُ صَاحِيَةً إِذْ قَالَ مَا قَالَ لِي، أَوْ شَقَّةُ الْقَمَرِ
 ٣- ظَنِّي لَهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ نَابِتَةٌ مِنَ الْمَوَدَّةِ تُجَنِّي أَطِيبَ الثَّمَرِ
 ٤- إِذَا بَدَأَ زَمَتِ الْأَبْصَارُ جَانِبَهُ مَعًا، فَلَمْ تُخْتَلِفْ عَيْنَانِ فِي النَّظَرِ

[من المتقارب]

- ١- أُحْيِيَةَ الْقَلْبَ ضِدَّ اسْمِهَا أَرْقَى وَأَضْفَى مِنَ الْجَوْهَرِ
 ٢- تُخِفُّ الْخِلَافَةَ فِي عَيْنِهَا وَرَبُّ السَّرِيرِ مَعَ الْمُنْبَرِ
 ٣- وَقَدْ مَلَكَتْ بِالْجَمَالِ الْأَنَامَ وَرَقَّ الْأَمِيرِ أَبِي الْأَزْهَرِ

قال في امرأة أبصرها في مقابر البصرة تبكي على ميت لها:

[من الطويل]

- ١- كَأَنَّ صَفَاءَ الدَّمْعِ فِي سَاحَةِ الْحَدِّ حَكَى الدَّرُّ مَنْشُورًا عَلَى وَرَقِ نَضْرٍ
 ٢- قَبَا نُورَ عَيْنِي لَوْ كَفَفَتْ مِنَ الْبُكَاءِ وَنَادَيْتِ مَنْ أَبْكَاكِ قَامَ مِنَ الْقَبْرِ

- (١) لا كان: دعاء، أي: لا خلق الله أحسن مما التفت وهو غاضب معترضاً على تنحي له، ومشى في أثره.
 (٢) هذا الغلام، إذ كلمني مغضباً، وقال ما قال، يشبه شمس الضحى أو فلفلة القمر.
 (٣) وهو يشبه الغزال في حسنه، فنبئت محبته في قلوب الناس، فجنى منها أطيب الثمر
 (٤) حين يظهر أماننا فإن جميع الأبصار تتجه إليه، ولا تنظر إلى غيره، وكلها متعقة على روعة حسنه

- (١) اسمها فتك، وقيل: قاتل. وهي جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة.
 (٢) رب السريير والمنبر: الخليفة. أي تستخف بالخليفة ولا تبالي به، فقد ملكت بجهاها الناس جميعاً بها فيهم الأمير أبي الأزهر.

- (١) شاه حكى نصر: ذو نصارة وصفاء. كأن دمعها على خدها در مشور على صفحة من قصة صافية

[من المخرج]

- ١- أَلَا قُومُوا إِلَى الْكَرْخِ إِلَى مَنْزِلِ حَمَّارٍ
- ٢- إِلَى صَهْبَاءَ كَالْمِسْكِ لَدَى جَوْنَةِ عَطَّارٍ
- ٣- وَبُسْتَانٍ لَهُ نَهْرٌ لَدَى نَخْلٍ وَأَشْجَارٍ
- ٤- فَأُطْعِمُكُمْ بِهِ لَحْمًا مِنْ الْوَحْشِ وَأَطْيَارٍ
- ٥- فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ لَهْوًا أَتَيْنَاكُمْ بِزَمَارٍ
- ٦- وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ وَضَلًا فَهَذِي رَبَّةُ الدَّارِ!

[٣٧٩]

[من الخفيف]

- ١- أَتَرَاهُ يَدُقُّ عَنْ كُلِّ لَحْسٍ لُطْفُ جُسْنَانِكَ الْمَكُونِ نُورًا
- ٢- مَا رَأَيْنَا مِثَالَ وَجْهِكَ تَوَجُّو دَا، وَلَا مُشَبَّهًا لَهُ تَصْوِيرًا

[٣٨٠]

[من المنسرح]

- ١- لَمَّا جَفَانِي الْحَبِيبُ وَامْتَنَعَتْ عَنِّي الرِّسَالَاتُ مِنْهُ وَالْحَبِيرُ
- ٢- وَاشْتَدَّ شَوْقِي فَكَادَ يَقْتُلْنِي ذِكْرُ حَبِيبِي وَالْهَمُّ وَالْفِكْرُ
- ٣- دَعَوْتُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ فِي خَلْوَةٍ، وَالْدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ:
- ٤- أَمَا تَرَى كَيْفَ قَدْ بُلِيتُ، وَقَدْ أَفْرَحَ جَفْنِي الْبُكَاءُ وَالسَّهَرُ؟
- ٥- إِنْ أَنْتَ لَمْ تُنَلِّقْ لِي الْمَوَدَّةَ فِي صَدْرِ حَبِيبِي، وَأَنْتَ مُقْتَدِرُ
- ٦- لَا قُلْتُ شِعْرًا، وَلَا سَمِعْتُ غِنَاءً وَلَا جَرَى فِي مَقَاصِلِي السَّكْرُ

[٣٧٨]

(٢) صهبة: حمرة ريجها كالْمِسْك. الجونة: الحاية المطلية بالقار.

[٣٧٩]

(١) يدق: ينهش في الصخر. جسان: جسم. أي: جسمك المكون من النور يتناهى في الدقة، ولا يكاد يلمس

[٣٨٠]

(٤) أفرح حمي: جعل البكاء والسهر في جفني قروحاً (جروحاً متفتحة ملتئمة).

(٥) يعاهد نفسه أن لا يقول شعراً، ولا يسمع غناء، ولا يشرب خمرًا، إن لم تلق المودة في صدر حسي

- ٧- وَلَا أَرَأَى الْقُرْآنَ أَذْرُسُهُ أُرُوحٌ فِي دَرَسِهِ وَأَبْتَكِرُ
٨- وَالزَّمَّ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَلَا أَرَأَى دَهْرِي بِالْخَيْرِ آتِمُرُ
٩- فَمَا مَضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ ثَالِثَةٌ حَتَّى أَتَانِي الْحَبِيبُ يَعْتَذِرُ

[٣٨١]

[من البسيط]

- ١- إِذَا ابْتَهَلْتُ سَأَلْتُ اللَّهَ رَحْمَتَهُ كُنَيْتُ عَنْكَ، وَمَا يَعْدُوكَ إِضْمَارِي
٢- أَخْبَبْتُ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ لِحُبِّكُمْ بَيْتًا شُغِفْتُ بِهِ مِنْ شِعْرِ بَشَارٍ:
٣- يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا وَجَاوِرِنَا، فَذُنُوكَ النَّفْسُ مِنْ جَارٍ!

[٣٨٢]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- قُلْ لِيذَا الْوَجْهِ الطَّرِيرِ وَلِيذَا الرُّذْفِ الْوَثِيرِ
٢- وَلِيْمِغْلَاقِ مُرْمِي وَلِيْمِفْتَاحِ سُرُورِي
٣- وَالَّذِي يَبْخُلُ عَنِّي وَقَلِيلِ مِنَ كَثِيرِ
٤- يَا صَغِيرَ السِّنِّ وَالْمَوِّ لِي فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
٥- وَقَلِيلًا فِي النَّفَاقِ فِي وَكْثِيرًا فِي الضَّمِيرِ
٦- لِمَ تَغْضَبْتَ عَلَيَّ عَبْدَ لِي فِي خُطْبِ يَسِيرِ
٧- فَأَرْضَ عَنِّي بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي وَأُمِيرِي

(٧) القرآن: مخففة من القرآن، لضرورة الوزن. ابتكر: ابتكر.

[٣٨١]

(١) سألت الله متضرعاً أن يُبلي رحمةً، وقد كنيتُ بها عن اسمك (رحمة)، فلا يتجاورك ما أصمرته

[٣٨٢]

(١) لطيرير أندي طر شارب، أي: نبت. الرذف: المؤخرة. الوثير: اللين الطري.

(٤) أنت صغير السن، كبير العقل.

(٥) فلما حصل تلاقينا، ولكن تفكيرك فيك مستمر لا ينقطع.

(٦) أقسمت عليك بحياتي أن ترضى عني، فلم تغضب علي في أمر يسير تافه؟

[من الطويل]

- ١- تَأَمَّلْتُ حَمْدَنَا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي: لَقَدْ كَانَ مِنْ شَرْطِي زَمَانًا مِنَ الدَّهْرِ
- ٢- فَإِنْ تَكُ قَدْ سَأَلْتَ بِحَدِيثِهِ لِحْيَةً فَبَاطِنُ فَحَدِيثِهِ نَقِيٌّ مِنَ الشَّعْرِ
- ٣- تَذَكَّرُ أَخِي مَا قَدْ مَضَى مِنْ شَبَابِهِ وَبَلَّغَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَيَالَةِ وَالذِّكْرِ
- ٤- لَهُ مُقَلَّةٌ حَوْرَاءُ تَدْعُو إِلَى الصَّبَا جَمِيعَ قُلُوبِ الْعَاشِقِينَ وَمَا تَذِيرِي!

[من المَجْنَث]

- ١- قَالُوا: اغْتَبِلْ أَتَيْتِ الظُّهْرُ رُ، وَالْكُؤُوسُ تَذُورُ
- ٢- فَقُلْتُ: سَوْفَ! فَقَالُوا: تَرَكُ الصَّلَاةَ كَبِيرُ
- ٣- فَقُلْتُ: أَكْبَرُ مِنْهُ ظَنِّي يُنَالُ غَرِيرُ
- ٤- إِنْ قُمْتُ لَمْ يَنْتَظِرْنِي وَغَابَ عَنِّي الشُّرُورُ
- ٥- وَمَا لِمَنَلِي صَّلَاةً لِأَنَّ فِسْقِي شَهِيرُ
- ٦- فَأَقْصِرُوا عَن مَلَامِي فَإِنِّي مَغْدُورُ
- ٧- إِنْ الْجَنَابَةَ مِمَّنْ جَنُبْتُ مِنْهُ طُهُورُ

[من السريع]

- ١- يَا تَارِكَ الْأَبْرَارِ فُجَّارًا وَتَسَارِكَ النُّسْرَامِ شُمَارًا
- ٢- قَدْ قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ طَيْفُكُمْ: أَهْلًا بِهَذَا الطَّيْفِ إِذْ ذَارَا
- ٣- نَفْسِي فَدَثَّ طَيْفَكَ مِنْ رَائِرِ لَوْ رُزْنِي يَفْظَانِ مَا رَارَا
- ٤- يَا حَبْدًا حَدُّكَ، مَنْ شَمَهُ نَالَ مِنَ اللَّذَاتِ أَوْ طَارَا

(٣) نله . خد منه ، من نال ينال . الحيلة : ما يكون في خيالك .

(٤) مقده حوراء : عين ساحرة ذات حور ، الصبا : الشباب .

(٣) أكبر من ترك الصلاة ترك ظني (غلام) غرير (غير لا تجربة له ولا خبرة) دون أن نال مه

(٧) طهارني في جنابني ممن سبب لي هذه الجنابة .

[من الهَرَج]

- ١- أَيَا مَنْ طَرَفُهُ سِحْرٌ وَمَنْ مَبَسَّمُهُ دُرٌّ
- ٢- تَجَاسَرْتُ فَكَاشَفْتُكَ لَمَّا غَلِبَ الصَّبْرُ
- ٣- وَمَا أَحْسَنَ فِي مِثْلٍ لَكَ أَنْ يَنْهَيْتَكَ السَّنْرُ
- ٤- لَبِنٌ عَنَّقَنِي النَّاسُ فَفِي وَجْهِكَ لِي عُذْرُ
- ٥- وَدَعْنِي مِنْ مَوَاعِيدِ لَكَ إِذْ سَاعَتُكَ الدَّهْرُ
- ٦- وَمِنْ قَوْلِكَ: أَتَيْكَ إِذَا صَلَّيْتَ الظُّهْرُ
- ٧- فَلَا وَاللَّهِ لَا تُبَرِّحْ حَتَّى يُبْرَمَ الْأَمْرُ
- ٨- فَإِمَّا الْهَجْرُ وَالذَّمُّ وَإِمَّا الْوَصْلُ وَالشُّكْرُ

[٣٨٧]

[من البسيط]

- ١- مَا جُنْتُ ذَنْبًا، بِهِ اسْتَوْجَبْتُ سُخْطَكُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا شِدَّةَ النَّظَرِ
- ٢- يَا أَهْلَ بَغْدَادَ، أَلْقَى ذَا بِحَضْرَتِكُمْ؟ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ التُّرْكِ وَالْحَزَرِ
- ٣- سَحْتُ عَلَى سَمَاءِ الْحُزْنِ بَعْدَكُمْ وَأَخَذْتُ بِي بُحُورِ الشُّوقِ وَالْفِكْرِ

[٣٨٨]

[من المتقارب]

- ١- أُجِبْ الْغُلَامَ إِذَا كَرَّهَا وَأَبْصُرْنَهُ أَشْعَنَّا أَمْرَهَا

[٣٨٦]

- (١) طرفه سحر: عينه فاتنة، ذات سحر. مبسمه: فمه، ومبسمه دُرٌّ: أراد أسنانه كالدرِّ.
- (٢) تجسرت فكاشفتك عما في نفسي لما لم يعد لي صبر.
- (٣) ينهتك السنر: يزول الحياء، ويُفْتَضَحُ الأمر.
- (٤) كيف تعي بمواعيدك وساعتك دهر؟
- (٥) لا أتركك حتى تنفق على أمر: فلأما هجر وذم، وأما وصل وشكر.

[٣٨٧]

- (١) دنبي الذي أوجب سخطكم علي هو شدة نظري إليكم.
- (٢) ألقى - يا أهل بغداد - هذا السخط بحضرتكم؟ فكيف ألقى لو كنت بين الترك والحزر (جيل من التتر).
- (٣) سحت. سالت وانصبت. أخذت: أحاطت بي بحور الشوق، وانتابني شتى الأفكار.

[٣٨٨]

- (١) كرهه: نقيض حبب. أشعث. متلذذ الشعر، مغبر. أمره: خالٍ من الكحل.

- ٢- وَقَدْ حَذَرَ النَّاسُ سَكِينَهُ فَكُلُّهُمْ يَتَّقِي شَرَّهَا
٣- وَإِنِّي رَأَيْتُ سَرَاوِيلَهُ لَهَا نَكَّةٌ أَشْتَهِي جَرَّهَا

[٣٨٩]

[من السريع]

- ١- الْجَارُ أَبْلَايَ لَا الْجَارَةَ بِحُسْنِ وَجْهِ مُسْتَوِي الدَّارَةِ
٢- أَيْبْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ مُدْنَقًا كَأَنَّمَا أَلْسَعْتُ جَرَّارَةَ
٣- كَفَى بِلَاءَ حُبِّ مَنْ لَا أَرَى وَنَحْنُ فِي حَيٍّ وَفِي حَارَةِ
٤- أَنَا الَّذِي أَضَلَّ بِنَارِ الْهَوَى وَخَدِي، وَالْعُشَّاقُ نَظَّارَةَ
٥- فَلَيْسَ لَا يَغْشَقُ، حَتَّى إِذَا أَحَبَّ يَوْمًا جَاءَ بِالْكَارَةِ
٦- تَلَعَّبَ الْحُبُّ بِقَلْبِي، كَمَا تَلَعَّبَ السَّنُورُ بِالْفَارَةِ

[٣٩٠]

[من مجزوء الوافر]

- ١- طُمُوحُ الْعَيْنِ وَالنَّظَرِ مُبَاحٌ لِي وَلِلْبَشَرِ
٢- فَقَلْبِي غَيْرُ مُضْطَبَّرٍ وَعَنْهُ غَيْرُ مُزْدَجَرٍ
٣- وَيُعْجِبُنِي وَجِيفُ الْكَأْسِ بَيْنَ النَّايِ وَالْوَتَرِ
٤- نَرَى جُثْمَانَهَا مَعَنَا وَرَيَّاهَا عَلَى سَفَرِ

(٢) سَكِينَهُ: أراد بها سحر عينيه، وفتنة جماله.

(٣) نَكَّةٌ: حزام يشد السراويل على الخصر. جرَّها: فكَّها.

[٣٨٩]

(١) افتن بوجه جاره الكامل الحسن، لا بجارته.

(٢) المدنف: المريض أثقله المرض. جرَّارة: حية أو عقرب.

(٣) من البلاء أن لا أرى من أحب، ونحن في حيٍّ واحد، وحارة واحدة.

(٤) أصلى بنار الهوى: أحترق.

(٥) جاء بالكاراة: جاء بالمعجب.

(٦) السَّنُور: القط.

[٣٩٠]

(١) طموح القلب والنظر: تطلعه وتوجهه. مباح: مسموح.

(٢) مردحر: زاحر. ازدجره: نهاه، وانتهره.

(٣) وجيف لكأس: اضطرابه وتغايبه في أيدي الشاربين بحسب أنغام الناي والعود

(٤) حثماها مع مثله في كؤوسنا. رياها: طيب رائحتها. على سفر: تنتشر مسافات بعيدة

[من السريع]

- ١- قَدْ سَلَّمَ الصَّوْمُ عَلَى الْفِطْرِ وَاخْتَفَقَتِ الْوَيْةُ الشُّكْرِ
- ٢- وَسَحَبَ الْقَصْفُ ذُبُولَ الصَّبَا فِي عَشْرِ الْعِيدَانِ وَالزَّمْرِ
- ٣- وَاسْتَمَكَنَ الْوَصْلُ وَأَشْيَاعُهُ مِنْ قَوْدِ الْإِبْعَادِ وَالْهَجْرِ
- ٤- فَلَيْسَ يُلْقَى غَيْرَ مُسْتَبْشِرٍ لِعِلَّةِ الصَّوْمِ إِلَى الشُّكْرِ

[٣٩٢]

[من الوافر]

- ١- أَرُورُ مُحَمَّدًا، فَإِذَا التَّقِينَا تَكَلَّمَتِ الضَّائِرُ فِي الصُّدُورِ
- ٢- فَأَرْجِعْ لَمْ أَلْمُهُ وَلَمْ يَلْمَنِي وَقَدْ رَضِيَ الضَّمِيرُ عَنِ الضَّمِيرِ
- ٣- أُمُورٌ لَيْسَ يَغْرِفُهَا سِوَانَا يُحْبِرُ لُطْفُهَا بَصَرَ الْبَصِيرِ

[٣٩٣]

[من المُنشَرَح]

- ١- كُلُّ مُحِبٍّ سِوَايَ مَنْشُورٍ وَالنَّاسُ، إِلَّا عَنْ قِصَّتِي، عَوْرُ
- ٢- كَأَنَّ طَرْفِي عَيْنٌ عَلَيْهِمْ فَكُلُّ طَيْ لَدَيَّ مَنْشُورُ
- ٣- مَا إِنْ يَغْبُ الْقَعَالُ أَفْعَلُهُ حَتَّى تَهَادَاهُ بَيْنَهَا الدُّورُ
- ٤- يُخْرِجُ مِنْ هَذِهِ وَيَدْخُلُ فِي تِلْكَ، وَعَنهُ الْقِنَاعُ عُمُورُ

[٣٩١]

- (١) اختفقت: ارتفعت وخففت رايات السكر، فبشر بعد الصوم.
- (٢) القصف: اللهو. سحب ذبول الصبا: جرّها إلى مواطن اللهو، والعيدان: جمع عود.
- (٣) استمكن: تمكّن، أشياعه: أنصاره. القود: القصاص.
- (٤) ليس يلقى: لا يوجد.

[٣٩٢]

- (١) تكلّمت الضائير في الصدور: أظهرت الصدور ما تضمّره نحو هذا العلام.
- (٢) أرجع بعد الزيارة بعد أن تفاهمنا وتراضينا.

[٣٩٣]

- (١) عور: لا يرون، فكّل عاشق سواي أمره مستور، لا يابه له أحد.
- (٢) كأن عيني لهم، تكشف بشحير نظراتها ما أسرّه عنهم.
- (٣) يعبّ المعان بعد الصعل، أي: بعد أن أنتهي من فعلتي فإن أهل الدور (ألسنة الناس) تتأقّلها فيما بينها، من دار إلى دار، بشكل واضح مكشوف.

- ٥- كَأَنِّي عِنْدَ سِتْرِ مَا رَبَّتِي بِكُلِّ طَرَفٍ إِلَيَّ مَنظُورُ
٦- فَمَا اخْتِيَالِي، وَقَدْ خَلَقْتُ قَتَى تَجْرِي بِمَا سَاءَ فِي الْمَقَادِيرِ
٧- لَكِنَّ وَجْهَ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ مُخْتَمَلٌ ذَنْبُهُ وَمَغْفُورُ

[٣٩٤]

[من الهرج]

- ١- لَقَدْ كُنْتُ وَمَا فِي النَّا مِ يَنِّي لِلْهَوَى اسْتَرُ
٢- وَلَا أَقْنَعُ بِالْأَدُونِ عَلَى الْهُونِ وَلَا أَضْهِرُ
٣- فَلَمَّا أَظْهَرُوا أَمْرِي وَقَدْ مَا كَانَ لَا يَظْهَرُ
٤- وَأَغْرُوا بِي تَأْنِيْبًا مِنْ الْمُقْبِلِ وَالْمُدْبِرِ
٥- تَجَاسَرْتُ فَأَقْدَمْتُ عَلَى كَشْفِ الْهَوَى الْمُضْمَرِ
٦- وَلَا وَاللَّهِ، لَا وَاللَّهِ لَا أَقْصِرُ هـ، لَا وَاللَّهِ لَا أَقْصِرُ
٧- وَقَدْ شَاعَ الَّذِي أَخْفَى وَقَدْ كَانَ الَّذِي أَحْذَرُ!

[٣٩٥]

[من الهرج]

- ١- أَلَا يَأْقَمَرُ الدَّارَ وَيَا مَسْكَةً عَمَّارِ
٢- وَيَا نَفْحَةً يَشْرِي وَيَا وَرْدَةً أَشْجَارِ
٣- وَيَا ظُلَّةً أَغْصَانِ عَلَى شَاطِئِ أَنْهَارِ
٤- وَيَا كَغَيْبَيْنِ مِنْ عَاجٍ وَيَا طُنْبُورَ شَطَارِ

(٥) أرى كل العيون تراني مهما حاولت ستر غايتي وإخفاءها.

(٦) لا حيلة إن جرت المقادير بما يسوؤني، وعلي أن أحتمل ذنب من أولعت به وأعمره.

[٣٩٤]

(١) لقد كنت أستر حتى وأخفيه عن أعين الناس، ولا أرضى بالخسيس الدون، ولا أحتمل مجالسته

(٣) لما ظهر أمري وانكشف، وكان لا يدري به أحد، وأولع الناس بتأنيبي ولومي كل من أقبل وأدبر. تجاسرت عندئذ، وكشفت عما أضمر.

(٥) ما دمت قد تجاسرت وكشفت ما أضمره من الهوى، فأقسم ثلاثاً أني لن أقصر عنه، ولن أترجع. بعد أن شاع ما كنت أحذره.

[٣٩٥]

(١) مسكة: وعاء من جلد، يحفظ فيه العطار عطوره.

(٤) كعين: ثديين كالعاج. الطنبور: آلة كالعود. الشطار: الطراف المتهاجنين.

- ٥- وَيَا عَرْشَ سُلَيْمَانَ إِذَا هُمْ بِأَشْفَارِ
٦- وَيَا مَرْمُورَ دَاوُدَ إِذَا يُثْلَى بِأَسْحَارِ
٧- وَيَا كَعْبَةَ بَيْتِ اللَّهِ هَذَا رُكْنِي وَأَسْتَارِ
٨- لَقَدْ أَضْبَحْتُ مِنْ حُبِّكَ بَيْنَ الْخُلْدِ وَالنَّارِ

[٣٩٦]

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا مَنْ بِمُقَلَّتِهِ الْعُقَارُ وَيَوْجَنَتَيْهِ الْجُلُنَارُ
٢- مَاذَا الصُّدُودُ؟ مَتَى قَطَنُكَ كَيْ لَكَ الرَّحْمَنُ جَارُ؟
٣- أَمَّا الْفُرَادُ، فَفِيهِ مُذْ قُطِنْتُ لِلْهَجْرَانِ نَارُ
٤- لَمْ يَنْتِهِ الْحَسَادُ حَتَّى سَى شَطَّ بِي عَنْكَ الْمَزَارُ

[٣٩٧]

[من الْمُجْتَفِ]

- ١- مِنِّي إِلَى الْمُتَكَبِّرِ وَالشَّامِخِ الْمُتَجَبَّرِ
٢- وَشَائِمِي حِينَ يَخْلُو وَلَا عِزِّي حِينَ يَغُثُّرُ
٣- إِلَى الْمُعَرِّضِ بِالْبُغْدِ ضِي لِي، وَإِنْ لَمْ يُفَسِّرْ
٤- فَإِنْ شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا قَدْ جَرَى مِنْهُ أَنْكَرُ
٥- أَصَابَ وَذَكَ عَيْنُ أَصَابِي. فَتَغَيَّرُ
٦- فَصِرْتُ قَائِدَ خُلْفٍ تَسُوقُ فِي الْهَجْرِ عَسْكَرُ

[٣٩٦]

- (١) يعجب من مقلته تسكر كالخمر من سحرها، ويفتن بوجنتين تتلألأ كزهر الزمان.
(٢) لم لصدود؟ متى تعلمته ومارسته؟ لك الرحمن جار: أجاارك الرحمن وحفظك
(٣) امتلاً قلبي نار الهجر مذ تبهت عليه، فما زال الحساد يفرقون بيننا حتى وقع الهجر، وتباعدت الديار

[٣٩٧]

- (١) رسالتي إلى المتكبر المتعالي المتجبر، الذي يشتمني كلما خلا بنفسه، ويلعنني كلما تعثر، ويلمع سعصه لي، ولكنه إذ شكوت إليه ذلك أنكر.
(٥) تعثر وذلك له، لأنه قد أصابته عين حاسد.
(٦) أنت محالف لي على الدوام، كأنك تقود عسكر الهجر، فإن قلت قف سيرت، وإن قلت تقدم نأخرت، فإنه يطبق عليك المثل. خالف تعرف. فإن كبر الناس للصلاة غيت، وإن غتوا أدنت

- ٧- فَإِنْ أَقُلْ: قِفْ يَسِرْ، أَوْ
 ٨- كَطَالِبٍ مَثَلًا قِفْ
 ٩- إِنَّ كِبَرَ النَّاسِ عَنِّي
 ١٠- خِلَافُ أَنْكَشَفَ ذِي دَا
 ١١- فَلَسْتُ أَنْتَنِي خِدَاعِي
 ١٢- إِذْ قُلْتُ: مَنْ أَيْنَ لِلْعَيْنِ
 ١٣- وَقُلْتُ: مَا شَكَّ فِي دَا
 ١٤- وَقُلْتُ: مَا قُلْتُ شَيْئًا!
 ١٥- حَتَّى إِذَا أَطْبَقَ الْعَيْنِ
 ١٦- خَلَسْتُ قُبْلَةَ ظَنِّي
 ١٧- فَاصْفَرَّ مِنْ ذَلِكَ وَاحِمًا
- أَقُلْ: تَقَدَّمَ تَأَخَّرَ!
 لَمْ: خَالِفِ الْقَوْمَ تُذَكِّرُ
 وَإِنْ تَغَنَّنُوا يُكْثَرُ
 رَتَيْنِ فِي النَّاسِ، أَعَسَرَ
 لَهُ، وَإِنْ كَانَ يُنْكِرُ
 نِي، يَا قَدَيْتُكَ، أَضْعَرَ
 سَوَاكَ، عَيْنِي، أَكْبَرَ
 فَهَاتِ حَتَّى تُقَدِّرَ
 مَنْ فَوْقَ خَدِّي لِيَنْظُرَ
 قَدَرَا حَاضِرًا سَكَّرَ
 رَّ لَوْنَهُ وَتَمَعَّرَ

[٣٩٨]

[من الطويل]

- ١- إِذَا أَنْتَ لَمْ يَدْعُ الْهَوَى فَتُجِيبُهُ
 ٢- وَخَلْفَكَ الْإِيْقَاعُ تَطْرُبُ سَادِرًا
 ٣- وَمَا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ أَنْعَمَ عَيْشَةً
 ٤- فَإِنْ قُلْتُ: فِي الْحَبِّ الشَّقَاوَةُ وَالْبَلَا
 ٥- فَفِيهِ مُوَاتَاةُ الْحَبِيبِ وَعَظْفُهُ
- وَلَمْ تَأْتِهِ طَوْعًا خَرَجْتَ بِلَا وَطَرٍ
 وَصِرْتَ كَنَغْمِ تَاهٍ فِي الْحَلْقِ لَمْ يَدْرُ
 وَأَعْرَضَ دُنْيَا مِنْ حُبِّ إِذَا اقْتَدَرَ
 وَفِيهِ مُقَاسَاةُ الْمَكَارِهِ وَالْعِبَرِ
 عَلَيْكَ، وَفِيهِ الشَّمُّ وَالذُّوقُ وَالنَّظَرُ

(١٠) الأكشف: الذي انكشف شعر رأسه. الداريتين: مثني دارة، حلقة الشعر المستديرة، أو الدوابة.
 أعسر: يعمل بشاله. أي: أنت تخالفني كمخالفة الأكشف ذي الداريتين والأعسر
 (١٦) خلست: أخذت جلسةً، على غفلة.

(١٧) اصفر واحمر: تدل لونه لاضطرابه، وتمعر وجهه: تغير من الغضب، وعلته صمرة.

[٣٩٨]

- (١) إنك لم تال شيئاً (وطراً) ما دمت لم تستجب لدواعي الهوى، ولم تطاوعه.
 (٢) تركك إيقاع الأنعام تطرب متحيراً كنغم تاه في الحلق واضطرب فيه.
 (٣) ليس في الدنيا أنعم عيشاً من حبيب نال من حبيبه ما يحب.
 (٤) إذا لم يكن في الحب إلا الشقاء والبلاء ومعاناة مكاربه وعبره فإن فيه مواتاة الحبيب ومطاوعته وعظمه،
 وفيه ما يمتع الحواس، من شم وذوق ونظر.

[من الوافر]

- ١- سَيَحْيِيَنِي، أَظُنُّ، عَنِ الْمَسِيرِ فُتُونِي بِابْنِ مَسْعَدَةَ الصَّغِيرِ
- ٢- فَلَا تَعْذُلْ عَلَيْهِ أَبَا عَلِيٍّ فَإِنِّي لَمْ أَلْمَكَ عَلَى الْكَبِيرِ
- ٣- أَمَّا وَجَلَالُ مَنْ أَصْفَاكَ وَدِّي وَأَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَةِ الْأَمِيرِ
- ٤- لَيْنُ نَطَقَ اللِّسَانُ بِبَعْضِ حُبِّي لِأَعْظَمُ مِنْهُ مَا لَكَ فِي الضَّمِيرِ

[٤٠٠]

قال وقد رآه قومٌ يبكي في مجلس منصور بن عمار:

[من السريع]

- ١- لَمْ أُنْكِ فِي مَجْلِسِ مَنْصُورٍ شَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْحُورِ
- ٢- لَكِنْ بُكَائِي لِبُكَاءِ شَادِنٍ تَقِيهِ نَفْسِي كُلَّ مَخْذُورٍ
- ٣- تَنْتَسِبُ الْأَلْسُنُ مِنْ وَضْفِهِ إِلَى مَدَى عَجْزٍ وَتَقْصِيرِ
- ٤- فَاتِ لِسَانِ الْوَصْفِ لَكِنَّ ذَا تَقْدِيرِهِ نَفْسِي، جُهْدُ مَعْذُورِ
- ٥- أَحْسَنُ مِنْ مَجْلِسِ مَنْصُورٍ هَزَبُ بَعُودٍ وَبِطْنُبُورِ
- ٦- نَتَبَّحُ أَنْوَارَ سَمَاوِيَّةٍ قَرِينُ تَقْدِيرِ وَتَطْهِيرِ
- ٧- جَوْهَرُهُ رُوحٌ، وَأَعْرَاضُهُ قَدْ أَلْفَتْ مِنْ مَارِجِ النُّورِ

[٣٩٩]

- (١) يحسني، يمنعي، موي: إعجابي. لا تعذل: لا تلم. أي: لا تلمني إن امتنعت عن السفر لافتتاني بابتين مسعدة الصغير، موي: أنومك على حب أس مسعدة الكبير.
- (٣) يقسم بجلال من جعل المودة بيننا صافية، ومن أكرمني بمعرفة الأمير، أن ما في الضمير من الحب أعظم مما يطق به لساني

[٤٠٠]

- (١) أنكي في مجلس منصور هذا لبكاء شادن أفديه بنفسي من كل سوء.
- (٣) أفدي من تعجر الألسن عن وصفه، ويعوتها ذلك، لكنني معذور، فقد قدمت ما أستطيع.
- (٦) مركب من أنوار سماوية، قد قرن بالقداسة والتطهر.
- (٧) الجوهر ما يقوم بنفسه، والعرض: ما يقوم بغيره كاللون والرائحة. فالروح جوهره، وعرضه ما داخلها ومارحها من نور

[من الطويل]

- ١- تَوَهَّمَهُ قَلْبِي، فَأَضْبَحَ خَدُّهُ وَفِيهِ مَكَانَ الْوَهْمِ مِنْ بَنَظَرِي أَثَرُ
- ٢- وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا، فَجَرَحَتْهُ وَلَمْ أَرِ جِسْمًا قَطُّ يَجْرَحُهُ الْفِكْرُ
- ٣- وَصَافَحَهُ قَلْبِي، فَالَمَ كَفَّهُ فَمِنْ غَمَزِ قَلْبِي فِي أَنَامِلِهِ عَقْرُ

[من المجتث]

- ١- قَدْ قُلْتُ، لَيْلَةَ سَارُوا وَمَا اسْتَبَانَ النَّهَارُ
- ٢- وَقَدْ خَلَيْنَ الدِّيَارُ مِنْهُمْ فَلَا أَثَارُ
- ٣- لِصَاحِبٍ يُسْتَشَارُ: أَتَجِدُوا أَمْ أَغَارُوا!
- ٤- فَقَدْ أَتَاؤُوا، وَجَارُوا لَمَّا تَوَلَّى الْقِطَارُ
- ٥- وَفِيهِمْ أَبْكَارُ وَجُوهُهُمْ نُضَارُ
- ٦- وَطِيبُهُنَّ الصَّوَارُ وَفِيهِمْ مُضْطَارُ
- ٧- كَلَامُهُ سَحَّارُ وَوَجْهُهُ نَوَارُ
- ٨- كَأَنَّهُ الدِّيْنَارُ دُمُوعُ عَيْنِي غَرَارُ
- ٩- لَهَا عَلَيَّ انْجِدَارُ وَنَوْمُ عَيْنِي غَرَارُ
- ١٠- وَفَوْقَ رَأْسِي غُبَارُ وَتَحْتَ رِجْلِي بِحَسَارُ

- (١) تمثلت خدّه بقلبي فأثر نظري في الموضع الذي تخيلت آتي نظرت إليه.
- (٢) جرحت بنظري الخاطر الذي مرّ بفكري، وما رأيت قبل ذلك جسماً يجرحه فكر.
- (٣) صافحت كفه بقلبي فتألم من تأثير هذه المصافحة على يده.

- (١) ليلة رحلوا، قل عجيء النهار، وقد خلت منهم الديار، دون أن يتركوا أثراً، قلت لصاحبي أستشير.
- في أي مكان حلوا، أعلّوا مجدداً أم هبطوا غوراً؟
- (٤) القطار: الغافلة من الإبل، يتبع الواحد منها الآخر.
- (٥) النصار: الذهب، والفضة.
- (٦) الصّوار: يفتح الصّاد وكسرهما: وعاء المسك مسطار: الخمرة المزة.
- (٩) عرار: قليل

- ١١- وَحَشَوْ رَجُلِي شَرَارُ فَأَيَّنَ آيَنَ الْفِرَارُ؟
 ١٢- مَا لِي عَلَى ذَا قَرَارُ يَا رَبِّ، يَا جَبَّارُ
 ١٣- الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ أَنْتَ الَّذِي تُسْتَجَارُ
 ١٤- وَيَبِي أُمُورٍ كِبَارُ وَفِي حَبِيبِي أَرْوَارُ
 ١٥- عَنِّي، وَفِيهِ زِفَارُ فَلَيْسَ تُلْهِي الْعُقَارُ
 ١٦- عَنْهُ وَلَا الْمِرْمَارُ إِذَا النَّدَامَى أَذَارُ
 ١٧- مَا يَمْدَحُ الْخَمَّارُ حَمْرَاءَ فِيهَا اضْفِرَارُ
 ١٨- وَعِنْدَهُمْ عَمَّارُ مُنَعَّمٌ بِنُدَارُ
 ١٩- فِي حَقِّهِ زُنَّارُ

[٤٠٣]

قال يمدح الأمين معزياً بالرشيد:

[من الطويل]

- ١- نُعْزِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا عَلَى خَيْرِ مَنِيَبٍ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
 ٢- وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا لَرَابِطُ جَاشٍ لِلْخُطُوبِ وَصَابِرُ
 ٣- زَهَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ أَسْرَةُ مُلْكٍ، وَاسْتَقَرَّتْ مَنَابِرُ
 ٤- فَلَا زِلْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا وَنَاصِرًا كَمَا أَنْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزٌّ وَنَاصِرُ
 ٥- وَلَا زِلْتَ مَرْغَبًا بَعْينِ حَفِظَةٍ مِنْ اللَّهِ لَا تَسْطُرُ عَلَيْكَ الْمَقَادِرُ
 ٦- تَسُوسُ أُمُورَ النَّاسِ تَسْعِينَ حِجَّةً وَهَدْيُكَ مُحَمَّدٌ، وَعِزُّكَ وَافِرُ

(١٤) في حبسني بعد عتي ونفوس مني، فلا يسليني عنه شرب الخمر ولا المعازف في مجلس الندماء.
 (١٨) عمار. صاحب الغمر، الدَّير أو الكنيسة. بندار: تاجر ذو غنى. حقوقه. خصر.

[٤٠٣]

- (٢) الحش، القلب، و رابط الجأش: شجاع، ثابت القلب. الخطوب: المصائب.
 (٣) تاه واختال سرير الملك بأمر المؤمنين، واستقرت المنابر بدوام الدعاء له.
 (٥) يدعو له الله أن يحفظه ويرعاه، وأن لا تناله الأقدار بسوء.
 (٦) تسعين حجة: يدعو له بدوام ملكه سنين طويلة، وسيرته محمودة، وشرفه مصون.

[من المنسرح]

- ١- خَلَّيْتُ عَيْنِي وَلَذَّةَ النَّظَرِ تَلْهُو بِحُسْنِ الْوُجُوهِ وَالصُّوَرِ
- ٢- نَزَّهْتُهَا فِي مَحَاسِنِ الْخَرَدِ الْغَيْدِ، وَرَوَّضِ الدَّلَالِ وَالْحَفْرِ
- ٣- لَسْتُ، إِذَا مَا رَأَيْتُ ذَا حَوْرٍ مِنْ لَحْظِ عَيْنِي لَهُ بِمُغْتَذِرٍ
- ٤- أَمْرَحُ الْعَيْنَ تَرْتَعِي فِي رِيَا ضِي الْحُسْنِ أَجْلُو بُنُورِهَا بَصْرِي
- ٥- فَقَدْ جَنَيْتُ الْهَمُومَ مِنْهُ، وَقَدْ خَلَّيْتُ قَلْبِي يَعْزُومُ فِي الْفِكْرِ
- ٦- لَا أَسْعِدُ الْقَلْبَ فِي هَوَاهُ، وَلَا يَطْمَعُ فِي غِرَّتِي وَلَا خَوْرِي
- ٧- عَفَّ ضَمِيرِي، وَطَيَّبُ خَيْرِي وَلَذَّتِي فِي الْحَدِيثِ وَالنَّظَرِ

قال يمدح أمير المؤمنين هارون الرشيد:

[من الكامل]

- ١- هَارُونُ، يَا خَيْرَ الْخَلَائِفِ كُلِّهِمْ مِمَّنْ مَضَى فِيهِمْ، وَهَذَا الْغَابِرُ
- ٢- تَتَحَاسَدُ الْأَفَاقُ وَجْهَكَ بَيْنَهَا فَكَأَنَّهِنَّ، بِحَيْثُ كُنْتُ، صَرَائِرُ
- ٣- فَأَقْدَمَ قُدُومَ سَعَادَةٍ وَسَلَامَةٍ فَلَقَدْ جَرَى لَكَ بِالشُّعُودِ الطَّائِرُ
- ٤- إِنَّ الْعُيُونَ حُجِبْنَ عَنْكَ بِهَيْبَةٍ فَإِذَا بَدَوْتَ بِهِنَّ نُكُوسَ نَاطِرُ

- (١) تركت عيني تستلذ وتلهو بمتعة النظر إلى حسان الوجوه.
- (٢) نزَّهتها: متعتها، الخرد: جمع خريدة، الجوهر. وأراد الجارية البكر. الغيد: جمع غادة، الفتاة الناعمة. وهن من ذوات الدلال والحفر (الحياء).
- (٣) لا اعتذر عن النظر إلى جارية حوراء.
- (٤) أجلو بصري وأمتعه بأن يرتع في رياض حسن هؤلاء الخرد الغيد.
- (٥) سبب النظر لي الهموم، وتركنت قلبي تجول به الأفكار.
- (٦) لا يسعد هواه قلبي، ولا يطمع في خداعي ولا ضعفي.
- (٧) يمحى بركة ضميره وطيب سلوكه وسيرته، ولكن لذته في الحديث إلى الخرد الغيد والنظر إليهن.

- (١) هارون: أي هارون الرشيد. الخلائف: جمع خليفة. الغابر: الباقي.
- (٢) تتحسد الأفاق: يحسد أهل الأفاق بعضهم بعضاً في الظفر مروية وجهك فكأنهن صرائر
- (٣) جرى الطائر بالسعود: أراد أنه متفائل بما يلقي في حياته من أحداث تعود عليه بالخير
- (٤) لك هبة تملأ العيون، فلا يتمكن الناس من أن يتابعوا النظر إليك، بل ينكسون بظهورهم

قال يمدح أمير المؤمنين الأمين:

[من البسيط]

- ١- قام الأمينُ بأمرِ الله في البشر
 - ٢- فالطيرُ نُخِيرُنَا، والطيرُ صادقَةٌ
 - ٣- فبِمَلِكِ الأرضِ أَقْصَى مَا تَعْدُ يَدُ
 - ٤- قَدْ رَزَى اللهُ ذُنْيَانَا وَحَسَنَهَا
 - ٥- وَازْدَادَتْ الأرضُ لَمَّا سَاسَهَا سَعَةً
- وَاسْتَقْبَلَ الْمَلِكُ فِي مُسْتَقْبَلِ الثَّمَرِ
عَنْ طَيْبِ عَيْشٍ وَعَنْ طُولِ مِنَ الْعُمَرِ
حَتَّى يَدْبُ كَلِيلُ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
بَابِنِ الشَّفِيعِ إِلَى الرَّحْمَنِ فِي الْمَطَرِ
حَتَّى تَصَاعَفَ نُورُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

[٤٠٧]

قال يمدح أمير المؤمنين الأمين:

[من الوافر]

- ١- تَبَيُّهُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ
 - ٢- فَإِنْ يَكُ أَشْبَهَا مِنْهُ قَلِيلًا
 - ٣- لِأَنَّ الشَّمْسَ تَغْرُبُ حِينَ تُنْجِي
 - ٤- وَنُورُ مُحَمَّدٍ أَبَدًا تَمَامٌ
- إِذَا قُلْنَا كَأَنَّكُمَا الْأَمِيرُ
فَقَدْ أَخْطَأَهَا شَبَهُ كَثِيرُ
وَأَنَّ الْبَذَرَ يُنْقِصُهُ الْمَسِيرُ
عَلَى وَضَحِ الطَّرِيقَةِ لَا يَجُورُ

[٤٠٨]

[من السريع]

- ١- أَيْبَحُ لِي يَا سَهْلُ مُسْتَظَرَفٌ
 - ٢- دُنْيَاهُ مَا شِئْتُ، وَلَكِنَّهُ
- تَسْحَرُ عَيْنِي عَيْنُهُ السَّاجِرَةُ
مُنَافِقٌ لَيْسَتْ لَهُ آخِرَةُ

[٤٠٩]

- (١) قام بأمر الله: حكم بشرع الله، واستهل ملكه به كما يستهل الثمر أول الزرع.
- (٢) الشعر متماثل بمستقبل الأمين، فالطير تبشر بطيب العيش وطول العمر.
- (٣) سيملك الأرض، ويمتد عمره (بما لا تستطيع يد أن تعدّه) حتى يدبّ وصوته وبصره كليلان.
- (٤) الشفع هو العباس بن عبد المطلب، وكان عمر بن الخطاب قد استسقى به، فسقى الناس.
- (٥) توسعت رقعة الخلافة لهما وليها، وازداد إشراق الشمس والقمر.

[٤١٠]

- (١) ترمو الشمس، ويزدهي القمر، إن قلنا إتيها يشبهان الأمير، ولكنها يقصران عنه، فالشمس تعرب كل مساء، والبدر يتناقص كل ليلة، أما نور الأمير محمد نام لا يحور (لا يتقص)

قال يمدح أمير المؤمنين الأمين:

[من الطويل]

- ١- تَبِيَهُ بِكَ الدُّنْيَا وَتَزْهُو الْمَنَابِرُ وَتُشْرِقُ نُورًا حِينَ تَبْدُو الْمَقَاصِرُ
- ٢- أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ، وَالْمُلْكَ الَّذِي إِذَا مَا بَدَا تَحْبُو إِلَيْهِ الْأَكَابِرُ
- ٣- لَبِسْتَ رِذَاءَ الْفَخْرِ فِي صُلْبِ آدَمَ فَمَا تَنْتَهِي إِلَّا إِلَيْكَ الْمَفَاخِرُ
- ٤- وَلِلَّهِ بَذَرٌ فِي السَّمَاءِ مُنَوَّرٌ وَأَنْتَ لَنَا بَذَرٌ عَلَى الْأَرْضِ زَاهِرُ

[٤١٠]

[من المُنشَرَح]

- ١- قَدْ أَصْبَحَ الْمُلْكُ بِالْمُنَى ظَفَرًا كَأَنَّمَا كَانَ عَاشِقًا قَدِرًا
- ٢- قِيدَ بِأَشْطَانِهِ إِلَى مَلِكٍ مَا عَشِقَ الْمُلْكُ قَبْلَهُ بَشَرًا
- ٣- حَسْبُكَ وَجْهُ الْأَمِينِ مِنْ قَمَرٍ إِذَا طَوَى اللَّيْلُ دُونَكَ الْقَمَرَا
- ٤- خَلِيفَةً يَغْتَنِي بِأَمَّتِهِ وَإِنْ أَتَتْهُ دُثُوبُهَا غَفَرَا
- ٥- حَتَّى لَوْ اسْطَاعَ مِنْ تَحَنُّنِهِ دَافِعَ عَنْهَا الْقَضَاءَ وَالْقَدَرَا!

[٤١١]

[من الطويل]

- ١- تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ، وَالْعَهْدُ يُذَكَّرُ مَقَامِي، وَإِنْشَادِيكَ، وَالنَّاسُ حُصَّرُ
- ٢- وَتَشْرِي عَلَيْكَ الدَّرُّ، يَا دَرَّ هَاشِمٍ فَيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدَّرِّ يُنْشَرُ
- ٣- بُؤُوكَ الَّذِي لَمْ يَمْلِكِ الْأَرْضَ مِثْلُهُ وَعَمُّكَ مُوسَى صِنُوهُ الْمُتَخَيَّرُ

[٤٠٩]

- (١) المنابر، وهي التي يُحْتَطَبُ لك عليها تبييناً للملك. والمقاصر: جمع مقصورة، الدار تقصر على أهلها.
- (٢) تسعى إليك الأكابر مذكت في صلب آدم، وتنتهي إليك المفاخر.

[٤١٠]

- (١) ظفر الملك بها يتمنى يوم ولي الأمين الخلافة. قدراً: مقتدرًا.
- (٢) قيد: اقتيد. أشطانه: حباله.
- (٣) طوى الليل القمر: غيّه.
- (٥) تحنّه: تعطف عليهم وترحم. دافع عنها: دفعه عنها وحماها.

[٤١١]

- (١) أي: بذكر مقامِي، وإنشادي الشعر في مدحك، والناس عاجزون عن ذلك.
- (٢) شري عليك الدَّرُّ: مدحك بشعري. درّ هاشم: خير بني هاشم.
- (٣) أبوك. أي هارون الرشيد. وموسى: موسى الهادي. صنوه مثله وشبهه

- ٤- وَجَدَاكَ مَهْدِيَّ اهْدَى، وَشَقِيقُهُ
 ٥- وَمَا مِثْلُ مَنْصُورِيكَ مَنْصُورِ هَاشِمٍ
 ٦- فَمَنْ ذَا الَّذِي يَزِي بِسَهْمَيْكَ فِي الْوَرَى
 ٧- تَحَسَّبَ الدُّنْيَا بِوَجْهِ خَلِيفَةِ
 ٨- إِمَامٍ يُسُوسُ الْمُلْكَ تِسْعِينَ حِجَّةً
 ٩- يُشِيرُ إِلَيْهِ الْجُودُ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 ١٠- مَضَتْ لِي شُهُورٌ مُذْ حُسِنْتُ ثَلَاثَةَ
 ١١- فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْنِبْ، فَيَمِّمْ حَبْسَتَنِي؟

[٤١٢]

[من الوافر]

- ١- تَكْتَرُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الْخَطَايَا
 ٢- سَيَفْضِي ذَاكَ مِنْكَ إِلَى نَعِيمٍ
 ٣- تَعَصُّ نَدَامَةً كَفَيْكَ نِمًّا

[٤١٣]

قال يمدح العباس بن عبد الله بن أبي جعفر المنصور:

[من المديد]

- ١- أَيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عُفْرِهِ لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمَرِهِ

- (٤) لمهدي: والد هارون الرشيد، أبو الفضل جعفر: ابن أبي جعفر المنصور، والد زينة أم الأمين،
 (٥) منصور هاشم: أبو جعفر المنصور، منصور قحطان: جد الرشيد لأمته،
 (٦) من ذا الذي يستطيع أن يفاخره، وأنت من نسل عبد مناف وحبر؟
 (٧) وجهه كالصبح في إشراقه، إلا أنه مشرق أبدا الدهر،
 (٨) ساس الناس سبعين سنة (مدة طويلة)، وكان الملك له رداء ومثرا،
 (٩) وحانه حديثه، أعطافه: جوانبه، أي: يفيض الجود منه أتى أتية.

[٤١٢]

- (٢) بمضي يذوي الصمد: من أساء الله الحسنى، لأنه يصمد إليه عباده بالدعاء والطلب
 (٣) متعص كفيك من الندم إذا تركت السرور مخافة النار.

[٤١٣]

- (١) انتاب لرائر عن عفره: بعد غيابه شهراً أو نحوه. لست من ليلي ولا سمره: ليس سهر كسهرى، ولا سمر كسمري. قال ذلك في صاحبة له كان يحبها. فاحتلفت إلى رجل في البصرة، ثم جاءته لئمة فوثقها وطردها.

- ٢- لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ
 ٣- فَأَتَّصِلُ، إِنْ كُنْتُ مُتَّصِلًا
 ٤- خِفْتُ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ غَدًا
 ٥- خَابَ مَنْ أَمْرَى إِلَى بَلَدٍ
 ٦- وَسَلَّتُهُ ثَنِي سَاعِدِهِ
 ٧- فَاْمَضِ لَا تَمْنُنْ عَلَيَّ يَدًا
 ٨- رَبِّ فَتَيَّانِ رَبَّائِهِمْ
 ٩- فَاتَّقُوا بِي مَا يَرْبُّهُمْ
 ١٠- وَابْنُ عَمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا
 ١١- كَمَنْ الشَّنَانُ فِيهِ لَنَا
 ١٢- وَرُضَابُ بَيْتٍ أَرْشَفُهُ
 ١٣- عَلَيْنِهِ خُوطٌ إِسْجَلُهُ
 ١٤- ذَا، وَمُغْبَرٌ مَخَارِمُهُ
- قَدْ بَلَوْتُ الْمُرَّ مِنْ ثَمَرِهِ
 بِقُوَى مَنْ أَتَتْ مِنْ وَطَرِهِ
 وَعَدَّ دَانٍ لِمُنْتَظَرِهِ
 غَيْرِ مَعْلُومٍ مَدَى سَفَرِهِ
 سِنَّةٌ حَلَّتْ إِلَى شُفَرِهِ
 مَتَكَ الْمَعْرُوفِ مِنْ كَدَرِهِ
 مَسْقِطَ الْعَيُوقِ فِي سَحَرِهِ
 إِنَّ تَقْوَى الشَّرِّ فِي حَدَرِهِ
 قَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى غَمَرِهِ
 كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ
 يَنْقَعُ الظُّلْمَانُ مِنْ خَصَرِهِ
 لَأَنْ مَثْنَاهُ لِمُهْتَصِرِهِ
 تَحْسِرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُطَرِهِ

- (٢) لا أذود: لا أمنع. بلوت: خَبَرْتُ، عانيت. يعني هي كشر مر.
 (٣) القوى: جمع قوة، طاقة من طاقات الجبل. وطره: حاجته. أي: اذهب إلى من أنت غاية له وأرب،
 فأنا لا شأن لي بك.
 (٤) مأثور الحديث: ما يتناقله الناس عن صحبتنا فتنضح. دان: قريب.
 (٥) هذا تمثيل لحالته معها، فإذا لم يُعلم مصير علاقته ومثتها فقد حاب وخسر.
 (٦) غفل ذلك الخائب ونام ملء جفونه عن الحقيقة. الشفر: منبت الرموش.
 (٧) اليد: المعروف. أي: لا تمن علي بمعروفك، فالمن يكدره.
 (٨) ربائهم: حرسهم. العيوق: من النجوم. أي: يحفظ أصحابه ويحرسهم حتى آخر الليل.
 (٩) اتقوا: اَحْتَمُوا. يربهم: يخيفهم، فالشر يتقى بالخطر منه.
 (١٠) لا يكاشفنا: لا يجاهرنا بعداوتة. لبسناه: قبلناه واحتملناه. غمره: حقهه وبغضائه.
 (١١) كمن الشَّنَان: تغلغل فيه البغض. كمون النار: النار كامنة في الحجر لا تظهر إلا سدحه بحجرة أخرى.
 (١٢) رصاب: ريق. أرشفه: أتناوله رشفة وشفة. ينقع: يروي. خصره: برودته.
 (١٣) عليه: سقبيه مرة بعد مرة. خوط: إسحلة: جارية رقيقة الخصر كعص شجرة الإسحل لال متناه
 يتنى حصره لمهتصره، أي: لمن يجذبه إليه ويصمته.
 (١٤) معر: قعر لاسات فيه. المخارم: المسالك. تحسر: تصعف. فطره: نواحيه. أي: اترك هذا، فرت قعر
 صيق المسالك لا تترك الأبصار نهايته.

- ١٥- لَا تَرَى عَيْنُ الْمُبِينِ بِهِ
 ١٦- خَاضَ بِي لُجَيْنِهِ ذُو جَرَزٍ
 ١٧- يَكْتَسِي عُثْنُونُهُ زَيْدًا
 ١٨- ثُمَّ يَغْتَمُّ الْحِجَا جُ بِهِ
 ١٩- ثُمَّ تَذُرُّهُ الرِّيحُ، كَمَا
 ٢٠- كُلِّ حَاجَاتِي تَنَاوَلَهَا
 ٢١- ثُمَّ أَذْنَانِي إِلَى مَلِكٍ
 ٢٢- تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَطَالِمَهَا
 ٢٣- كَيْفَ لَا يُذْنِبُكَ مِنْ أَمَلٍ
 ٢٤- فَاسْأَلْ عَنْ نَوْءٍ تُؤَمِّلُهُ
 ٢٥- مَلِكٌ قَلَّ الشَّيْبَةُ لَهُ
 ٢٦- لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرَمَةٌ
 ٢٧- دُلِّلْتُ بِتِلْكَ الْفِجَاجِ لَهُ
- مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرَةٍ
 يُفْعِمُ الْفَضْلَيْنِ مِنْ ضَفَرَةٍ
 فَتَنْصِيْلَاهُ إِلَى نُحْرَةٍ
 كَاغْتِمَامِ الْفُوفِ فِي عُثْرَةٍ
 طَارَ قُطْنُ النَّذْفِ عَنْ وَتِرَةٍ
 وَهُوَ لَمْ تَنْقُصْ قُوَى أَشْرَةٍ
 يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى حُجْرَةٍ
 ثُمَّ تَسْتَذِرِي إِلَى عَصْرَةٍ
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفَرَةٍ
 حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرَةٍ
 لَمْ تَقْعْ عَيْنٌ عَلَى خَطَرَةٍ
 بِرُيِّى وَادٍ، وَلَا خَمْرَةٍ
 فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصَرَةٍ

- (١٥) المبين: المتفصي بنظره، فلا يرى في هذا الففر، إلا الأجال (القطعان) من البقر الوحشي.
- (١٦) لجينه: مثني لج، جانب الوادي. الجرز: لحم ظهر الجمل. يفعم: يملأ. الفضلين: مثني فصل، البقية والزائدة. صفرة: حزامه. أي: خاض بي هذا الجمل لجي الوادي، وهو مكتنز اللحم، لا يحيط به حزام.
- (١٧) العثنون: الشعر تحت حنك البعير. الزيد: ما يخرج من شدة البعير عند التعب. نصيلا: مثني نصل، الحنك. نخره: مقدمة أنفه.
- (١٨) يغم: يحيط به كالعباءة. الحجاج: العظيم المحيط بالمقلة. أي: يحيط الزيد بعينه كما يحيط الفوف (زهر أبيض) بشجر العشر.
- (١٩) تذرو الرياح الزيد المتطاير من شدة البعير كما يتطاير القطن من المندفة.
- (٢٠) فضي كثر حاجاتي دون أن يضعف، وأوصلني إلى ملك يأمن الجاني إذا دخل بيته.
- (٢٢) تستذري نلتحي، نحتمي العصر: الملجأ. يتال المظلوم حقاً، وهو يحتمي بكنفه.
- (٢٣) عيب على أبي نواس هذا البيت، فكيف يكون رسول الله ﷺ من نفره! وقد أول على أن من هو من نفر رسول الله ﷺ.
- (٢٤) اسل إفس، واترك. نوء: مطر. إذا تخلف المطر فالعباس يفتيك عنه.
- (٢٥) حطره: مكانته وشرفه. أي: لم تر عيني مثله في المكانة والشرف.
- (٢٦) لا تعطى لا تحفى عنه مكرمة في أي مكان: ربوة أو وادٍ أو خم (كل ما يسر من شجر وبحوه)
- (٢٧) انقادت له كل مسالك الكارم، فهو يتخير منها على بصرة.

- ٢٨- سَبَقَ التَّفْرِيطَ رَائِدُهُ
 ٢٩- وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عُلْقًا
 ٣٠- رَاحَ فِي ثَنِيَّيْ مِفَاضَتِهِ
 ٣١- تَتَابَا الطَّنِيرُ غُدُوَّتَهُ
 ٣٢- وَتَرَى السَّادَاتِ مَائِلَةً
 ٣٣- فَهُمْ شَتَّى طُنُونُهُمْ
 ٣٤- وَكَرِيمُ الْخَالِ مِنْ يَمَنِ
 ٣٥- قَدْ لَبَسَتْ الدَّهْرُ لِبَسَ فَنَى
 ٣٦- فَادْخِرْ خَيْرًا ثَنَابَ بِهِ
 وَكَفَاهُ الْعَيْنَ مِنْ أَثَرِهِ
 وَتَرَاءَى الْمَوْتُ فِي صُورِهِ
 أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ
 ثِقَّةٌ بِالشَّبَعِ مِنْ جَزَرِهِ
 لَسَلِيلِ الشَّمْسِ مِنْ قَمَرِهِ
 حَذَرُ الْمَكْنُونِ مِنْ فِكْرِهِ
 وَكَرِيمُ الْعَمِّ مِنْ مُضَرِّهِ
 أَخَذَ الْآدَابَ عَنْ يَبَرِّهِ
 كُلُّ مَذْخُورٍ لِمُدْخِرِهِ

[٤١٤]

قال يمدح العباس بن عبد الله الهاشمي:

[من الطويل]

- ١- دِيَارُ نَوَارٍ، مَا دِيَارُ نَوَارٍ!
 ٢- يَقُولُونَ فِي الشَّيْبِ الْوَقَارُ لِأَهْلِهِ
 ٣- إِذَا كُنْتُ لَا أَتُفَكُّ عَنْ طَاعَةِ الْهَوَى
 ٤- فَهَا إِنَّ قَلْبِي لَا مَحَالَةَ مَائِلُ
 كَسَوْنِكَ شَجْوًا هُنَّ مِنْهُ عَوَارٍ
 وَشَيْبِي بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ وَقَارٍ
 فَإِنَّ الْهَوَى يَزِمِي الْفَتَى بِبَوَارٍ
 إِلَى رَشَاءٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارٍ

(٢٨) سبق الرائد (الذي يرتاد الخير للعباس) التفريط (طلب الخير من محتاجه) وكفاهم، أو كفاه عن تتبعهم، والبحث عنهم.

(٢٩) مج: طرح. القنا: الرماح. العلق: الدم. تراءى: ظهر. ثنيي مفاضته: ثنايا درعه. شب ظفره: حذره. إذا تدفق الدم من الطعن بالرماح، وبدا الموت أنواعاً، ارتدى درعه، وبدا كأسد تدمى أظفاره من دماء خصومه.

(٣١) تتاباً: تقصد وتتبع. غدوته: تذكيره للقتال. جزره: قتل معركته.

(٣٢) تغف السادات إجلالاً لسليل أبوين كريمين كالشمس والقمر.

(٣٣) طنون هؤلاء السادات مختلفة، فهم يحذرون ما استكن من أفكاره.

(٣٤) يشي عن أصالة نسبه، فهو كريم الأبوين، فجذته حميرية، وعمه من مضر.

(٣٥) عركت الدهر وخبرته خبرة فني تأذب (تعلم) بغيره.

[٤١٤]

(١) يعجب من أن سببت لك ديار نوار حزناً، وهي لا تشعر بما أصابك!

(٣) إذا كنت لا أترك اتباع الهوى الذي يرمي بالفتى إلى الهلاك فإن قلبي لا يزال ميل إلى ساق كالطبي

يسعى بخمر كالعقيق إذا مزجت، حيث يتنافس التجار في شرائها.

- ٥- شَمُولٍ، إِذَا شُجَّتْ تَقُولُ عَقِيقَةً
 ٦- كَأَنَّ بَقَايَا مَا عَقَا مِنْ حَبَابِهَا
 ٧- تَرَدَّتْ بِهِ ثُمَّ انْفَرَّتْ عَنْ أُذُنَيْهِ
 ٨- تُعَاطِبُكُمَا كَفٌّ كَأَنَّ بَنَاتِهَا
 ٩- حَلَفْتُ يَمِينًا بَرَّةً لَا يَشُوهُمَا
 ١٠- لَقَدْ قَوْمٌ الْعَبَاسُ لِلنَّاسِ حَجَّهُمْ
 ١١- وَعَرَفَهُمْ أَعْلَامُهُمْ وَأَزَاهُمْ
 ١٢- وَأُطْعِمَ حَتَّى مَا بِمَكَّةَ أَكِلٌ
 ١٣- وَحُمَلَانُ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ تَرَاهُمْ
 ١٤- أَبَتْ لَكَ يَا عَبَّاسُ نَفْسٌ سَخِيَّةٌ
 ١٥- وَأَنْتَ لِلْمَنْصُورِ مَنْصُورٌ هَاشِمٍ
 ١٦- فَجَدَاكَ: هَذَا خَيْرٌ قَحْطَانَ وَاحِدًا
 ١٧- إِلَيْكَ عَدْتُ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَبْخِ بِهَا
 ١٨- فَأَزِخْ عَلَيْهَا يَسِّرْ مَعْرُوفَكَ الَّذِي
- تَنَافَسَ فِيهَا السَّوْمُ بَيْنَ تَجَارٍ
 تَفَارِيْقُ شَيْبٍ فِي سَوَادِ عِدَارٍ
 تَفَرَّى لَيْلٍ عَنْ بَيَاضِ نَهَارٍ
 إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صَفٌّ مَدَارٍ
 فَجَارٌ، وَمَا دَهْرِي يَمِينُ فَجَارٍ
 وَسَاسَ بِرَهْبَانِيَّةٍ وَوَقَارٍ
 مَنَارَ الْهُدَى مُوْصُولَةً بِمَنَارٍ
 وَأَعْطَى عَطَايَا لَمْ تَكُنْ بِضِمَارٍ
 قِطَارًا، إِذَا رَاخُوا أَمَامَ قِطَارٍ
 بِزُبُرِجٍ دُنْيَانَا وَعِشْقِ نِجَارٍ
 وَمَا بَعْدَهُ مِنْ غَايَةٍ لِفَخَارٍ
 وَهَذَا إِذَا مَا عُدَّ خَيْرُ نِزَارٍ
 أَخَافُ عَلَيْهَا شَامِتًا فَأُدَارِي
 سَتَرْتُ بِهِ قَدَمًا عَلَيَّ عُوَارِي

- (٦) كَأَنَّ مَا تَبَقِيَ مِنَ الْحَبَابِ (الْفَقَاقِيعِ) بَعْدَ مَزْحِهَا شَيْبٌ تَفَرَّقَ فِي عِدَارٍ (الشَّعْرُ الْمُسْدَلُ عَلَى الْأَدْنِ) شَعْرٌ أَسْوَدٌ، تَغْلُغَلُ فِيهِ، ثُمَّ انشَقَّ سَوَادُهُ كَمَا يَنْشَقُّ النَّهَارُ عَنِ اللَّيْلِ.
- (٨) تُعَاطِبُكُمَا: تَسْفِكُكُمَا. اعْتَرَضَتْهَا: نَظَرَتْ إِلَيْهَا عَرَضًا. صَفٌّ مَدَارٍ: أَصَابِعُهَا مُسْتَوِيَةٌ كَأَسْدَانِ الْمَشْطِ.
- (٩) أَقْسَمْتُ صَادِقًا، لَا نِفَاقَ فِي قِسْمِي، وَمَا اعْتَدْتُ فِي حَيَاتِي أَنْ لَا أَبْرَ نَقْسَمِي.
- (١٠) لَقَدْ أَمِنَ الْعَبَّاسُ لِلنَّاسِ مَا يَحْتَاجُونَهُ فِي حُجَّتِهِمْ، وَسَاسَهُمْ بِصَلَاحِهِ وَمُهَابَتِهِ.
- (١١) عَرَفَهُمْ شَعَائِرَ دِينِهِمْ، وَأَزَاهُمْ سُبُلَ الْهُدَى سَبِيلًا بَعْدَ سَبِيلٍ.
- (١٢) لَقَدْ أَطْعَمَ أَهْلَ مَكَّةَ جَمِيعًا وَكِفَاهَهُمْ، وَأَعْطَاهُمْ مَا يَغْنِيهِمْ. وَضِمَارٌ: قَلِيلَةٌ.
- (١٣) تَرَاهُ يَحْمِلُ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ حَوَائِجَهُمْ، وَهُمْ مُتَلَحِّقُونَ، يَتَلَوُّ بَعْضُهُمْ كَقَطَارٍ يَبُلُ.
- (١٤) سَخِيَّةٌ. كَرِيمَةٌ. رَمَجَ الدُّنْيَا: زَيَّنَهَا وَبَهَّجَتْهَا. الْعَتَقُ: الْكَرَمُ وَالتَّجَابَةُ. التَّجَارُ: الْأَصْلُ وَالْحِسَبُ.
- (١٥) إِلَيْكَ تَتَسَبَّبُ لِلْمَنْصُورِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ النَّسَبِ غَايَةٌ لِمَنْخَرٍ.
- (١٦) حَدَاكَ حَيْرٌ جَدِيدٌ، حَدَّ أَمَلِكَ خَيْرٌ قَحْطَانَ، وَجَدَّ أَيْلِكَ خَيْرٌ نِزَارٍ.
- (١٧) لِي عَدْتُ حَاجَةً كَتَمْتُهَا خَوْفًا مِنَ الشَّامِتِينَ، وَدَارَيْتُهَا عَنْهُمْ، فَاسْتَرْتُهَا بِمَعْرُوفِكَ، فَطَالَ سَتَرْتُ عُوَارِي (عُوبِي) مِنْ قَبْلِ.

قال يمدح الفضل بن الربيع، وكان وزيراً للرَّشيد، ثم لابنه الأمين:

[من مجزوء الرَّجَز]

- ١- وَيَلْدَةَ فِيهَا زَوْزُ
- ٢- صَغَرَاءُ تُخْطَى فِي صَعَرُ
- ٣- مَرَّتْ إِذَا الذَّنْبُ اقْتَمَرُ
- ٤- بِهَا مِنَ الْقَوْمِ الْأَنْزُ
- ٥- كَانَ لَهُ مِنَ الْجُزُزُ
- ٦- كُلُّ جَنِينٍ مَا اشْتَكُرُ
- ٧- وَلَا تَعْلَاهُ شَعَرُ
- ٨- مَيْتُ النِّسَاءِ، حَيُّ الشُّفَرُ
- ٩- عَسَفَتْهَا عَلَى خَطَرُ
- ١٠- وَغَرَرِ مِنَ الْغُرُزُ
- ١١- بِبَازِلٍ حِينِ قَطَرُ
- ١٢- يَهْزُهُ جِنُّ الْأَسْمَرُ
- ١٣- لَا مُتَشَكِّ مِنْ سَلْدَرُ
- ١٤- وَلَا قَرِيبٍ مِنْ خَوْزُ

- (١) وبلدة: ورب بلدة. زور: ميل واعوجاج. صغراء: فيها عوج. تخطى: تُفطع.
- (٣) مرت: لا تثبت. اقتصر: اقتضى واتبع، أي: اقتضى أثر القوم.
- (٥) الحرر السخال، ما اشتكر: ما ظهر عليها وير. وذلك أن الركب إذا سار واشدَّ سيره، وأجهدت النوق، طرحت أجهتها، فأكلمها الذئب الذي يمدو وراء القافلة.
- (٧) هذا الحبيب لم يعلمه وير، لأنه لم يكتمل، ولم يتحرك له عرق (عرق النساء)، غير أشمار عيبه
- (٩) سدكت هذه المقازاة الواسعة، على ما فيها من خطر، مخاطر بنفسه، على ناقة بارل (التي طهر ناب)، تدفع نشاطاً، كأنها جان متوثب.
- (١٣) هذا الختم قوي لا يشتكي من سدر (دوار في الرأس)، ولا من من خور (ضعف).

- ١٥- كَأَنَّهُ بَغْدَ الصُّمُرِ
- ١٦- وَيَغْدَمَا جَالَ الصُّفُرِ
- ١٧- وَأَمَحَّ نَيِّ فَحَسُرِ
- ١٨- جَابَ رَبَاعُ الْمُتَغُرِ
- ١٩- يَخْذُو بِحُفْبٍ كَالْأَكُرِ
- ٢٠- تَرَى بِأَبْجَاجِ الْقَصْرِ
- ٢١- مِنْهُنَّ تَوْشِيمَ الْجُدُرِ
- ٢٢- رَعَيْنَ أَبْكَارَ الْخُضُرِ
- ٢٣- شَهْرِي رَبِيعٍ وَصَفْرِ
- ٢٤- حَتَّى إِذَا الْفُحْلُ جَفَرَ
- ٢٥- وَأَنْشَبَ السَّفْيُ الْإِبْرَ
- ٢٦- وَنَشَّ إِذْخَارُ النُّقْرِ
- ٢٧- قُلْنَ لَهُ: مَسَاتُجِرُ؟
- ٢٨- وَمَنْ إِذْ قُلْنَ: أَشْرُ
- ٢٩- غَيْرُ عَوَاصِي مَا أَمَرَ

(١٥) الضمر: الضمور والهزال. جال: تحرك. الصفر: الأخرمة المصفورة التي يُشد بها المعير. امح: امحى، خف. النّي: الشمع. حسر: انحسر وذاب. الجاب: الغليظ من حمر الوحش. وفي رواية: جاب. الرباع: الذي ألقى رباعيته (السن التي بين الثنية والثاب). المتغر والمتغر: موضع الأسدان الساقطة. يحدو: يسوق. الحف: جمع حقباء، الأتان الوحشية. الأكر: جمع أكرة، أراد الكرة المعروفة (وهي لغة ضعيفة). شبه حمر الوحش بها لسمنها واستدارتها. أي: كأن هذا البعير ضميره السير واتسعت حباله لهزله، هارٍ وحش يسوق أخته.

(٢٠) الأشاح: جمع شح، وسط الشيء. القصر: جمع قصرة، أصل العتق. منهن من الأثر: توشيم. نقش أو كالنقش الجدر: أثر الجدر في الجلد، أو أثر الندوب والجروح. أبكار الخضر: رعين ما لم يُزغ من الخضر في شهري ربيع وصفري.

(٢٤) حمر ترك الصراب، وانقطع عنه لشدة الحر. السفى: كل شجر له شوك كالإبر. ش: شفع وحف إحدر. ما أذر من الماء في النقر، جمع نُقْر، الحفرة المستديرة يجتمع فيها الماء. ما تأمر: ما تأمر وما تشير

(٢٨) قل: لا يراد بالقول التلق كالإنسان، وإنما أردن أنهن ينتظرن إشارته ليتبعنه فيما يفعل، ولا يعصيه

- ٣٠- كَأَنَّهُا لَمَنْ نَظَرَ
 ٣١- رَكِبَ يَشِيمُونَ مَظَرَ
 ٣٢- حَتَّى إِذَا الظَّلُّ قَصُرَ
 ٣٣- يَمْنَنَ مِنْ جَنْبِي هَجَرَ
 ٣٤- أَخْضَرَ طَمَامَ الْعَكْرِ
 ٣٥- وَبَيَّنَ أَخْقَاقَ الْقُنَرِ
 ٣٦- سَارَ، وَلَيْسَ لِلْسَمَرِ
 ٣٧- وَلَا تِلَاوَاتِ السُّوَرِ
 ٣٨- يَمْسَحُ مِرْنَاءًا يَسَرَ
 ٣٩- رُمْتُ بِمَشْزُورِ الْمِرَزِ
 ٤٠- لَأُمِّ كَحْلَقُومِ النَّفَرِ
 ٤١- حَتَّى إِذَا اضْطَفَّ السَّطَرِ
 ٤٢- أَهْدَى لَهَا لَوْ لَمْ يَجُرِ
 ٤٣- دَفِيَاءَ يَخْذُوهَا الْقَدَرِ
 ٤٤- فَيُنْكَ عَنِّي لَمْ تَذَرِ
 ٤٥- شِبْهَهَا، إِذَا الْأَلْ مَهَرِ

(٣٠) ركب: جمع راكب. يشيمون: ينظرون. كأن هذه الأئمن، وقد رفعت رؤوسها ركب ينظرون إلى البرق، ويتبعون سير السحب ليعرفوا مواقع المطر.

(٣٢) قصر الظل: يعني جاء الضيف، لأن الظل يقصر فيه. ييمن: قصدن. جنبي هجر: ناحيتي هجر (من مدن الجزيرة، أو ماحية البحرين، وهي بلاد ما بين عمان والبصرة، فيها مصي). أحصر: ماء علاه الطحلب، لقلته من يرده. طمام: كثير. عكر: فيه حطام، الشجر وقش وعبر.

(٣٥) أخقاق: جمع حق: الشق في الأرض، يبيتها الصياد ليقع فيه فريسته. القتر: جمع قتر: حمرة يستمر بها الصياد. سار: الذي يسير ليلاً. وهذا الصياد يسري للصيد، لا للسمر ولا لقراءة السور

(٣٨) مراب القوس التي ترون (تصوت) عند الرمي عنها. يسر: الصيد ييسر بها، أو القوس التي لا عقد فيها رمت شدت. مشزور المر: مفتول شزراً (يفتل تمايلي اليسار، وهو أقوى لعنته) لأُم ملنثم، أملس، كحلقوم طائر النغر (طائر صغير كالبلبل).

(٤١) لما اضطفت الحُمُر كالسطر لشرب الماء أهدي لها دهية (رماها بسهم)، فأخطأها (لم يجر)

(٤٤) لم تترك ما فتني (عسي) لها شهياً في سرعتها وقت المهاجرة وامتداد الآل (التراب).

- ٤٦- إِلَيْكَ كَلَّفْنَا السَّفَرَ
 ٤٧- خُوصاً يُجَاذِبُنَ النَّخَرَ
 ٤٨- قَدْ انْطَوَتْ مِنْهَا الشُّرُزُ
 ٤٩- طَلِيَّ الْقَرَارِيِّ الْحَبَرَ
 ٥٠- لَمْ تَنْقَعْزَهَا الطَّيْرُ
 ٥١- وَلَا السَّنِيحُ الْمُزْدَجَرُ
 ٥٢- يَا فَضْلُ لِلْقَوْمِ الْبُطْرُ
 ٥٣- إِذْ لَيْسَ فِي النَّاسِ عَصَرُ
 ٥٤- وَلَا مِنْ الْخَوْفِ وَرَزُ
 ٥٥- وَتَزَلْتُ إِخْدَى الْكُبَرُ
 ٥٦- وَقِيلَ صَمَاءُ الْغَيْرُ
 ٥٧- فَالنَّاسُ أَبْنَاءُ الْحَنَرُ
 ٥٨- فَرَجَّتْ هَاتِيكَ الْغُمَرُ
 ٥٩- عَنَّا، وَقَدْ صَابَتْ بِقُرُ
 ٦٠- كَالشَّمْسِ فِي شَخْصٍ بَشَرُ
 ٦١- أَغْلَى مُجَارِيكَ الْخَطَرُ

(٤٦) نكلّفنا السفر إليك على نوق خوص (عائرات الأعين)، تجادب أعتتها المشدودة إلى نخرها (النخرة: طرف أنف البعير).

(٤٨) انطوت سررها (جمع شرة)، وضمرت من شدة التير وطول السفر، كما يطوي الفراري (الخطاط) الحبر (أثواب مزخرفة).

(٥٠) لم يمنعها من متابعة السير ما يتطير به ويتشام منه، ولا ما يزجر من الطير، لأنها واثقة بوجودك.

(٥٢) أنت (أو أدعوك) يا فضل للقوم البطر (الذين قد بطروا النعمة ولم يشكروها، أو صرفوها إلى غير وجهها).

(٥٣) عصر . محبة . وزر : ملجأ . الكبر : الشدائد، الدواهي . صماء الغير : الخطوب الشديدة .

(٥٧) أبناء الحنر : شديداً والحنر، فهو من طبعهم ومن سجاياهم .

(٥٨) فرجت عنا الهموم والمصائب التي أصابتنا وتمكّت منا .

(٦٠) أنت في الحلافة وشریف الفعل كالشمس . إلا أنك - مع هذا - في شخص بشر

(٦١) أعلى . بالغ مجاريك : منافسك . أي : إن من يحاول منافستك يبالغ في المخاطرة بنفسه، لأنك على القدر، ولا يجاريك أحد . وروي : «أعلى» .

- ٦٢- أَبُوكَ جَلَّى عَنْ مُضَرٍ
 ٦٣- يَوْمَ الرِّوَاقِ الْمُخْتَضِرِ
 ٦٤- وَالْخَوْفُ يَقْرِى وَيَذَرُ
 ٦٥- لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ افْطَمَطَرُ
 ٦٦- قَامَ كَرِيمًا فَانْتَصَرَ
 ٦٧- كَهَيْزَةِ الْعَضْبِ الذَّكَرِ
 ٦٨- مَسَامَسٌ مِنْ شَيْءٍ هَبَرُ
 ٦٩- وَأَنْتَ تَفْتَأُفُ الْأَنْزُرُ
 ٧٠- مِنْ ذِي حُجُولٍ وَغُرُرُ
 ٧١- مُعِيدُ وَرْدٍ وَصَلْدُ
 ٧٢- وَإِنْ عَلَا الْأَمْرُ افْتَدَرَ
 ٧٣- فَأَيَّنَ أَصْحَابُ الْغَمْرِ
 ٧٤- إِذْ ثَرَبُوا كَأَسِ الْوَقْرِ
 ٧٥- وَقُسِرُوا فِي مَنْ قُسِرُ
 ٧٦- هَيْهَاتَ لَا يَخْفَى الْقَمَرُ
 ٧٧- أَصْحَرَتْ إِذْ دَبُّوا الْخَمَرُ
 ٧٨- شُكْرًا، وَحُرٌّ مَنْ شَكُرُ

(٦٢) أبوك جلى (فزع) الظلمة عن قبائل مضر، يوم الزواقي الذي حضره بنو هاشم ووجوه الناس، يوم وفاة المنصور، وأخذ البيعة للمهدي، والخوف يتصرف بالناس، يجمع ويفرق. وروي «يفري».

(٦٥) لما رأى أن الأمر قد اشتد (افططر) وقف وقفة رجل كريم فانتصر للمهدي، كأنه سيف عضب (قاطع) ذكر (صلب، شديد)، ما من شئاً إلّا هبره (قطعه)

(٦٩) أنت تفتاف (تتبع) أثر أبيك ذي الحجول والغرور (صاحب المناثر المشهورة والأيادي البيضاء)، وأنت تورد الأمور مواردنا، وتصلد عن سديدها، وتحكم في كل القضايا باقتدار

(٧٣) أين أولئك أصحاب الغمر (الحقد)، إذ سقاهم كأس المقر (المرة، السم)، وقسروا (علبوا) كما قسر غيرهم كثير. وهيئات لا يخفى القمر: يعني أن ذلك واضح وضوح القمر، فلا يجهى

(٧٧) أصحرت (واجهت أعداءك ولم تساترهم) في الوقت الذي دنوا (تقدموا إليك قليلاً قليلاً) الحمر (بأسدر وتخفّ ليتمكنوا من الغدر بك) خوفاً منك. وأنت شاكر لله على ما أعطاك ومكّنك والحرّ الكريم يشكر، واللّثيم يجحد.

- ٧٩- قَالَهُ يُعْطِيكَ الشَّيْبَرَ
 ٨٠- وَفِي أَعَادِيكَ الظَّفَرَ
 ٨١- وَاللَّهُ مَنْ شَاءَ نَصَرَ
 ٨٢- وَأَنْتَ إِنْ خِفْنَا الْحَصَرَ
 ٨٣- وَهَرَّ دَهْرٌ وَكَشَرَ
 ٨٤- عَنْ نَاجِذِيهِ وَبَسَرَ
 ٨٥- أَغْنَيْتَ مَا أَغْنَى الْمَطَرُ
 ٨٦- وَفِيكَ أَخْلَاقُ الْيَسَرَ
 ٨٧- فَإِنْ أَبَوْا إِلَّا الْعُسْرُ
 ٨٨- أَمْزَرْتَ حَبْلًا قَاسَمَرُ
 ٨٩- حَتَّى تَرَى تِلْكَ الزُّمَرُ
 ٩٠- تَهْوِي لِأَذْقَانِ الشُّغْرُ
 ٩١- مِنْ جَذِبِ أَلْوَى لَوْنَرُ
 ٩٢- إِلَيْهِ طَوْدًا لَأَنَاطَرُ
 ٩٣- صَغَبَ إِذَا لَاقَى أَبْرُ
 ٩٤- وَإِنْ هَفَا الْقَوْمُ وَقَرُ
 ٩٥- أَوْزَهُبُوا الْأَمْرَ جَسَرُ
 ٩٦- ثُمَّ تَسَامَى فَنَقَرُ

(٧٩) إِنَّ الله قد مسحك الشَّر (الخبر)، والتَّصَرَ على أعدائك، فهو ينصر من شاء نصره.

(٨١) إِنْ خِفْنَا الْحَصَرَ (الضيق والقلَّة)، واشتد علينا الدهر (هَرَّ وكثر كحيوان مفترس)، وَيَسَرَ (تجهَّم)، كنت مغنياً لنا كالمطر للأرض، وكنت سمحاً ذا يسر.

(٨٧) إِنْ لَمْ يَنْقُدُوا لَكَ بِالْحَسَنِ، وَاتَّبَعُوا الْعُسْرَ، أَمْزَرْتَ لَهُمُ الْحَبْلَ (قتلته قتلاً شديداً وقويته)، أَي: تصدَّيتهم بالقوة والشدة.

(٨٩) تَرَى أَعْدَاءَهُ يَهْوُونَ لِأَذْقَانِ الشَّغَرِ (يجزُّون لأذقانهم وقد طعنوا في نحورهم) عندما رماهم عن قوس أَلْوَى (صعب شديد)، فهو لقوته لو نتر (جذب) إليه طوداً (جبالاً) لَأَنَاطَرُ وانشى إليه، ولو لافهم لأتروا وصدق في مواجعتهم وثبت.

(٩٤) هَمًا: زَلَّ وسقط. وقَر: ثبت برباطة جأش. جسر: كان جسوراً حريئاً.

(٩٦) تَسَامَى سعى إليهم فاغراً فمه، يذر كالبعير يتطاير من فمه الزَّبَد (الشَّقَشَق).

- ٩٧- عَنْ شَفِيقٍ ثُمَّ هَدَرَ
 ٩٨- ثُمَّ تَفَاجَى فَخَطَرَ
 ٩٩- بِلِذِي سَيْبٍ وَعُلُتْ
 ١٠٠- يَمْضَعُ أَطْرَافَ الْإِبْرِ
 ١٠١- هَلْ لَكَ، وَالْهَلْ خَيْرُ
 ١٠٢- فَيَمْنُ إِذَا غَبَّتْ حَضَرُ
 ١٠٣- أَوْ تَأَلَّكَ الْقَوْمُ أَئْسَرُ
 ١٠٤- وَإِنْ رَأَى خَيْرًا نَشَرُ
 ١٠٥- أَوْ كَانَ تَقْصِيرٌ عَذَرَ؟

[٤١٦]

وقال أيضاً يمدح الفضل بن الربيع:

[من السريع]

- ١- أَمِنَكَ لِمَكْتُومٍ إِظْهَارُ أَمْ مِنْكَ تَغْيِيبٌ وَإِنْكَارُ؟
 ٢- أَحَلَّ بِالْفُرْقَةِ لَوْمِي، وَمَا بَانَ الْأَلَى أَهْوَى، وَلَا سَارُوا
 ٣- إِلَّا لِأَنْ تُفْلِعَ عَنْ قَوْلِهَا مِخْشَارَةٌ فِينَا وَمِخْشَارُ
 ٤- يَا ذَا الَّذِي أَبْعَدُهُ لِلَّذِي أَسْمَعُ فِيهِ، وَهُوَ الْجَارُ!
 ٥- وَاحِدَةٌ أَوْ طَيْفٌ فِيهَا الْعُشَى إِنْ قُلْتَ إِنِّي عَنْكَ صَبَّارُ

(٩٨) قد تفاجى هذا البعير (باعد بين رجله) وخطر (سار متبخراً) بمصع (يمرّك) ذيله ذا السيب والعدر (الكثير الشعر)، ويضرب به أعراف (أطراف) الوبر على ظهره. وهذا من شدة المعبر وقوته.
 (١٠١) هل لك في كذا وكذا؟ أو أن تختار رجلاً (يعني نفسه) يقوم مقامك، وينوب عنك في نشر محاسنك بشعره، ودفع أعدائك؟ فإن طعنوا فيك أظهر محاسنك ومآثرك، وإن قصر عنه العذر.

[٤١٦]

- (١) أنظهر ما تكتم من الحب أم سترو غماً (تزور يوماً وتدع يوماً)، أم ستنكر ذلك الحب؟
 (٢) فارقي فأحلّ بذلك الفراق لومي له، مع أنه ما بان (لم يغب) ولا سار ولا اتعد. وما فارق إلا ليقنع الوشاة المكثرون الكلام غناً ويسكتون، فيظنون آتي سلوت.
 (٤) يا من أتعافى عنه، بإبعاده عني، ليا أسمع فيه من لوم الوشاة، مع أنه جاري القريب مني.
 (٥) أوطيت أوطئك، أجعلك تدوس العشى: ركوب الأمر على غير بيان. أي: إن قلت إنني أصبر على بعده فقد أوقعته في حيرة.

- ٦- وَثَانِيَا إِنْ قُلْتَ إِنِّي الَّذِي
 ٧- وَاسْمٌ عَلَيْهِ جُنُنٌ لِلصَّفَا
 ٨- أَضْحَكْتُ عَنْهُ سِنَّ كَثْمَانِهِ
 ٩- وَجَنَّةٍ لُقِبَتِ الْمُنتَهَى
 ١٠- سُنَّمٌ فِي جَنَاتٍ عَذِنَ هَا
 ١١- وَفَتْيَةٍ مَا مِثْلُهُمْ فَتْيَةٌ
 ١٢- مِنْ كُلِّ نَحْضٍ الْجَدُّ لَمْ يَضْطَمِمْ
 ١٣- يَلْقَوْنَ فِي الْقُرَاءِ أَشْأَلَهُمْ
 ١٤- نَدَمْتُهُمْ يَوْمًا، فَلَمَّا دَجَا
 ١٥- قُمْتُ إِلَى مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ
 ١٦- وَتَحْتَ رَحْلِي طَيْعٌ مِيلَعٌ
- أَسْلَاكَ إِنْ شَطَّتْ بِكَ الدَّارُ
 وَضَمُّهُ لِلْوَصْفِ دَوَارُ
 وَكَانَ مِنْ شَأْنِي إِظْهَارُ
 ثُمَّ اسْمُهَا فِي الْعُجْمِ جَلَارُ
 فِي قَصَبِ الْعَقِيَانِ أَنْهَارُ
 كُلُّهُمْ لِلْقَصْفِ مُخْتَارُ
 جَنِبَا لَهُ مُذْكَانُ أَرْزَارُ
 زِيًّا، وَفِي الشُّطَارِ شُطَّارُ
 لَيْلٌ وَصَارُوا لِلَّذِي صَارُوا
 أَنْتَخِبُ الْقُرَّةَ وَأَخْتَارُ
 أَدْمَجَهَا طَيِّئًا وَإِضْمَارُ

(٦) ثُمَّ إِنِّي لَا أَسْلَاكَ (لَا أَسْلَاكَ) وَإِنْ شَطَّتْ (عَدَتْ) دِيَارَكَ.

(٧) أَرَادَ أَنَّهُ اسْمٌ مُسْتَوْرٍ مَكْتُومٌ، وَلَكِنَّهُ كَشَفَ عَنْهُ، وَلَمْ يَكْتُمِهِ، وَقَدْ عَنَى بِالْاسْمِ شَيْطَانًا اسْمُهُ دَاهِرٌ، وَكَانَ سَلِيحًا، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَدْ حَبَسَهُ فِي صَنْدُوقٍ مِنَ الصَّفَا (الْحِجَارَةِ)، عَلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَقْفَالٍ، وَوَضَعَهُ عَلَى مَنَارَةٍ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ. قَوْلُهُ: «وَضَمُّهُ لِلْوَصْفِ دَوَارُ» عَنَى بِالْوَصْفِ الْإِشْتِقَاقَ، وَهُوَ أَنَّ دَاهِرًا مُشْتَقٌّ مِنَ الذَّهَرِ، وَالذَّهَرُ يَوْصَفُ بِأَنَّهُ دَوَارٌ بِهَا فِي الْعَالَمِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ: «وَالذَّهَرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ». (٩) الْمُنْتَهَى: مَا يُنْتَهَى إِلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ أَرَادَ آخِرَ حُدُودِ الْجَنَّةِ. جَلَارُ: اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْفَارَسِيَّةِ. وَذَكَرَ ابْنَ قُتَيْبَةَ فِي الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ، أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ «مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَعْنَاهُ»، وَقَالَ: «لَسْتُ أَعْرِفُهُ، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا يَعْرِفُهُ».

(١٠) سُنَّمٌ: رُفْعٌ. قَصَبٌ: جَمْعُ قَصْبَةٍ، مَجْرَى الْمَاءِ تَحْتَ الْأَرْضِ. الْعَقِيَانُ: الذَّهَبُ الْخَالِصُ. أَيِ: جَرَى الْمَاءُ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ فَوْقَ الْغُرَفِ وَالْقُصُورِ، وَكَانَتْ مَجَارِيهِ مِنْ ذَهَبٍ.

(١١) رَبِّ فَتْيَةٍ لَا مِثْلَ لَهَا، اخْتَارَهُمْ لِلْقَصْفِ وَاللَّهْوِ.

(١٢) هُوَ مَعْصُومُ الْحَدِّ، حَالِصُ النَّسَبِ، شَرِيفُ الْأَصْلِ، لَمْ يَضْطَمِمْ (لَمْ يَجْمَعْ) جَبِيهَ (فَتَّةٌ ثَوْبُهُ) نَازِرَارُ، هُوَ كَرِيمُ النَّسَبِ، كَثِيرُ الْإِنْفَاقِ، لَا يَضْمُ ثَوْبُهُ عَلَى مَالٍ.

(١٣) هَؤُلَاءِ الْفَتَيَانِ يَحْلُطُونَ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ، فَهُمْ أَشْبَاهُ الْقُرَاءِ الصَّالِحِينَ فِي الرَّيِّ، وَلَكِنَّهُمْ بَيْنَ الشُّطَارِ شُطَّارٍ (طُرَافٍ مَتَاجِنُونَ).

(١٤) يَتَذَكَّرُ يَوْمًا، مِمَّا مَضَى، نَادِمُهُمْ فِيهِ، فَلَمَّا دَجَا اللَّيْلُ (أَظْلَمَ)، وَنَالَ مِنْهُمْ التَّكْرُ، قُمْتُ إِلَى مَبْرَكٍ عَيْدِيَّةٍ (مِنْ كِرَامِ الْإِبِلِ) وَانْتَقَيْتُ أَفْرَهَهَا (أَنْشَطَهَا) لِتِلْكَ اللَّيْلَةِ.

(١٦) لَزَحَلُ مَا يَوْضَعُ عَلَى طَهْرِ النَّاقَةِ، كَالْتَرَجِ لِلْفَرَسِ. طَيْعٌ: مَطَاوِعٌ. مِيلَعٌ: سَرِيعٌ. أَدْمَجَهَا أَحْكَمَهَا طَيِّئًا: إِضْمَارًا: تَنْجِيفًا.

- ١٧- كَأَنَّ مَا بَرَزَ مِنْ صُلْبِهَا
 ١٨- لَا وَالَّذِي وَافَى لِرِضْوَانِهِ
 ١٩- مَا عَدَلَ الْعَبَّاسُ فِي جُودِهِ
 ٢٠- وَلَا دُلُوحُ أَلْفَتَهُ الصَّبَا
 ٢١- حَتَّى غَدَا أَوْطَفَ مَا إِنَّ لَهُ
 ٢٢- يَا ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْتَ الَّذِي
 ٢٣- أَتْنِكَ أَشْعَارِي فَأَذْرَيْتَهَا
 ٢٤- يَزُجُّ وَيَنْخَشِي حَالَتِكَ الْوَرَى
 ٢٥- تَقِيلًا مِنْكَ أَبَاكَ الَّذِي
 ٢٦- الرَّائِبُ الْأَمْرَ تَعَايَتْ بِهِ
 ٢٧- كَأَنَّهُ أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ
 ٢٨- حِفْظُ وَصَايَا عَنْ أَبِي لَمْ تَنْشُبْ
 ٢٩- كَانَ رَبِيعًا كَأَسْمِهِ جَادُهُ
- تَحَتَّ مَحَانِي الرَّحْلِ أَسْوَارُ
 سَارُونَ: حُجَّاجٌ وَعُمَّارُ
 زَامٌ بِدَفْعَائِهِ تَيَّارُ
 لَذَنَ عَلَى الْمَلَمْسِ خَوَّارُ
 دُونَ اعْتِنَاقِ الْأَرْضِ إِفْصَارُ
 سَمَاوُهُ بِالْجُودِ مِذْرَارُ
 وَفِيكَ أَشْعَارُ وَأَشْعَارُ
 كَأَنَّكَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ
 جَرَتْ لَهُ فِي الْخَيْرِ آثَارُ
 أَقْبَاسُ أَقْوَامٍ وَأَقْدَارُ
 أَخْلَصُهُ الصَّبِيقُلُ، بَنَارُ
 مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ أَلْكَدَارُ
 مُنْفَهَقُ الْأَرْجَاءِ مِهْمَارُ

(١٧) انحنى صلبها (ظهرها) لضمورها كانهنا السوار على اليد.

(١٨) يقسم بالذي سعى لرضوانه سارون (المسافرون ليلاً، من حجاج وعُمَّار)، أنه ما عدل (ساوى، عادل)
 العباس في جوده تدفق مياه الفرات الصاحب المانج، ولا انصباب ماء دلوح (سحابة ممطرة)،
 ألفته (اعتدده) ربح الصبا، فهو لدن (لبن الملمس) خوار (ضعيف، سريع الانهيار)، ولا الغيوم
 المثقلة بالماء الغزير (أوطف) التي كادت تلامس الأرض وتعتفها.

(٢٢) إئتك يا ابن أبي العباس كثير الخود والعطاء (ملدار)، ولكنتك أذريت أشعاري وأهملتها. مع كثرة
 ما قيل فيك من أشعار.

(٢٤) يرحو الناس (الورى) رصاك وعطاءك كأتك الجنة، ويخشون بأسك كأتك النار

(٢٥) تقيلًا: تشبهاً فأنت تشبع أمالك في سيرته في البأس والعطاء.

(٢٦) أنت تركب الصعب من الأمور، وتصدى له، وتذلله، وذلك ما يعنى عنه ويعجز أقباس الناس دوو
 القدر والمكانة.

(٢٧) أسض سيف ذو رونتق: ذو بريق ولمعان. أخلصه الصبقل: بالغ في صقله بتار قاطع أي كأنه
 سيف بتار

(٢٨) حافظ على ما أوصاه به أبوه من أعمال الخير صافية لم تشب (تخلط) بالأكدار

(٢٩) كان حذو للناس كالربيع (اسم على مسمى)، جاد كآته سحاب منفهق (مقل بالماء)، مهيار (عرب)

- ٣٠- يَسْقِيهِ مَا عَرَّدَ ذُو عُلْطَةٍ فِي فَنَنِ الْعُبْرِيِّ هَذَا
 ٣١- مَنْ عَصَمَ النَّاسَ وَقَدْ أَسْتَوَا؟ وَمَنْ هَدَى النَّاسَ وَقَدْ جَارُوا؟
 ٣٢- قَوْمٌ كَأَنَّ الْمَزْنَ مَعْرُوفُهُمْ تَنْمِيهِمْ فِي الْمَجْدِ أَخْطَارُ
 ٣٣- حَلُّوا كِدَاءَ أَبْطَحِيهَا، فَمَا وَارَتْ مِنَ الْكَعْبَةِ أَسْتَارُ
 ٣٤- لَيْسُوا بِجَانِبِينَ عَلَى نَاطِرٍ شَوْبَانٍ: إِخْلَاءٌ وَإِمْرَارُ
 ٣٥- كَانَمَا أَوْجَهُهُمْ رِقَّةً لَهَا مِنَ اللَّوْلُو أَبْشَارُ

[٤١٧]

قال يمدح الفضل بن الربيع:

[من الوافر]

- ١- مَضَى أَيْلُولُ، وَارْتَفَعَ الْحُرُورُ وَأَخْبَتْ نَارَهَا الشُّعْرَى الْعَبُورُ
 ٢- فَقُومًا، فَالْقَحَا خَمْرًا بِمَاءٍ فَإِنْ نَتَاجَ بَيْنَهُمَا السُّرُورُ
 ٣- نِتَاجٌ لَا تَبْدُرُ عَلَيْهِ أُمٌّ بِحَمَلٍ لَا تُعَدُّ لَهُ الشُّهُورُ
 ٤- إِذَا الطَّاسَاتُ كُرِّبَهَا عَلَيْنَا تَكُونُ بَيْنَنَا فَلَكْ يَدُورُ
 ٥- تَسِيرُ نُجُومُهُ عَجَلًا وَزَيْتًا مُشْرِقَةً، وَتَارَاتِ تَغُورُ

(٣٠) يدعو اجدد الممدوح بأن يُسقى قبره ما دام ذو عُلْطَة (الحمام المطوق) يغرد ويهدر على فنن العبري (أغصان السدر النابت على شطوط الأنهار).

(٣١) جدّه الذي عصم الناس (كفاهم) وقد أستوا (أُحطوا)، وهداهم إلى الحق وقد جادوا (ضلّوا).

(٣٢) هو من قوم معروفهم قِيَاضُ كَالْمَنْ (التحابب المطر)، وترفعهم إلى المجد أخطار (رفعة أقدارهم).

(٣٣) نزلوا كداء (جبل بمكة) وبطحاء مكة (وهي منازل أشراف أهلها)، ولم يُوار شهرتهم شيء، كما لا يوارى الكعبة أستاذها.

(٣٤) لا يجنون على أحد، فهم يذيقون الناس حلاوة أفعالهم في السلم، ويذيقون أعداءهم مرّ فعاظم في الحرب.

(٣٥) كُنْ شرة وحوهم من رقتها ولطافتها قد نثر عليها اللؤلؤ.

[٤١٧]

(١) ارتفع الحرور. انقضى الحر، ومرّ الصيف. أخبت: أطفأت، أي: عريت. وذلك أن الشعرى العور كوكب يطلع مع اشتداد الحر، ويغرب عند اعتداله في أيلول.

(٢) القحاح امرأحة الخمرة بالماء، فإن شرب ذلك النتاج يُفضي إلى سرور شاربه.

(٣) هذا النتاج ليس نتاج أم يلد له لبنها، ولا أم حملته شهوياً.

(٤) كُرِّبَها علينا: أُعيدت مرّة بعد مرّة، فكانت هذه الطاسات كواكب تدور في فلك مجلس الشراب.

(٥) يتداول أهل المجلس نجومه (طاساته) على عجل وعلى مهل، وهي مشرقة (ممتلئة) وعائرة (فارعة)

- ٦- إِذَا لَمْ يُجَيَّرْ مِنَ الْقُطْبِ مِثْنًا وَفِي دَوْرَانِهِنَّ لَنَا نُشُورُ
٧- رَأَيْتُ الْفَضْلَ يَأْتِي كُلَّ فَضْلٍ فَقُلْ لَهُ الْمُسَاكِلُ وَالنَّظِيرُ
٨- وَمَا اسْتَعْلَى أَبُو الْعَبَّاسِ مَذْحًا وَلَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِ لَهُ كَثِيرُ
٩- وَلَمْ تَكُ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ لِيَفْصِلَ بَيْنَ رَأْيَيْنِهِ مُشِيرُ
١٠- تَقِيلْتُ الرَّبِيعَ نَدَى وَبَاسًا وَحَزَمًا حِينَ تَحْزُبُكَ الْأُمُورُ

[٤١٨]

كتب إلى أهله ساعة خروجه من السجن يشكر فضل الفضل بن الربيع في إطلاق سراحه:
[من الكامل]

- ١- إِنِّي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ وَالنَّاسُ مُخْتَبِسُونَ لِلْحَشْرِ
٢- لَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ مَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى وَلَدٍ وَلَا وَفْرِ
٣- أَلَلَّهَ أَلْبَسَنِي بِوَيْعَمَا شَغَلَتْ جَسَامَتَهَا يَدَيَّ شُكْرِي
٤- لَقَنْتُهَا مِنْ مُفْهِمٍ فِيهِمْ فَعَقَدْتُهَا بِأَنَامِلٍ عَشْرِ

[٤١٩]

قال يمدح أبا الفضل جعفر بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- أَتَخَسَّبُنِي بِكَرْتٍ بَعْدَكَ لَذَّةً أبا الفضل، أَوْ رَفَعْتُ عَنْ عَاتِقِي خِذْرًا
٢- أَوْ انْتَفَعْتُ عَيْنِي بِعَابِرِ نَظَرَةٍ أَوْ اثْبَتْتُ فِي كَأْسٍ لِأَشْرَبَهَا نُغْرًا

(٦) القطب: نجم القطب، وأراد به الساقى، فهو إذا لم يُجَيَّرْ الخمر بيننا متنا، وإذا أدارها أحبانا.

(٨) أتى الفضل بكل فضل، فقل نظيره، فهو يعطي مادحيه، ويزيد لهم في العطاء، فلا يعطي أحدًا أكثر منه.

(٩) لا يتردد في العطاء، فليست له نفسان: معطية ومسكة، حتى يحتاج إلى من يشير عليه.

(١٠) أنت تتبع الربيع أباك في الكرم والبأس والحزم حين تعترضك الشدائد.

[٤١٨]

(١) لقد خرجت من القبر (السجن)، ولا يزال كثيرون في السجن لا أمل لهم في الخروج منه حتى يوم الحشر

(٢) خرجت بفضل أبي العباس، ولولاه لما رأيت أولادي ولا وصلت إلى مالي

(٣) لقد أسبغ عن الله نعمًا حسيمة (عظيمة) بفضل أبي العباس، أعجز عن شكرها

(٤) تلقيت ذلك من رجل فطن لبيب، فأمسكت بها بملء كفي، وأطبقت عليها أناملي

[٤١٩]

(١) لم أبارك بعدك يا أبا الفضل لذّة في شرب، ولم أكشف حذرًا عن جارية عاتق، ولم تتمتع بعيني نظرة عابرة،

ولا وصعت على فمي كأس شراب. ولو قبلت لحفوتني يا سيدي ذلك اليوم، ولم نظفر يدي شيء

من مواعيدك

- ٣- خَفَانِي إِذَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ سَيِّدِي
 ٤- وَلَكِنِّي اسْتَشَعَرْتُ ثَوْبَ اسْتِكَانَةِ
 ٥- وَحَقٌّ لِمَنْ أَصْفَيْتَهُ الْوَدَّ كُلَّهُ
 ٦- بَأَنَّ لَا يَرَى إِلَّا لِأَمْرِكَ طَاعَةً
- وَأَصْحَتْ يَمِينِي مِنْ مَوَاعِيدِهِ صِفْرًا
 فَبِتُّ، وَكُفَّ الْمَوْتُ تَحْفِرُ لِي قَبْرًا
 وَأَثَبْتُ فِي عَالِي السَّمَاءِ لَهُ ذِكْرًا
 وَأَنْ يَهْجُرَ اللَّذَاتِ إِذْ عَفَّتْهَا هَجْرًا

[٤٢٠]

قال يمدح الفضل بن الربيع:

[من مجزوء الكامل]

- ١- وَعَظْمُكَ وَاعِظَةُ الْقَتِيرِ
 ٢- وَرَدَدْتَ مَا كُنْتُ اسْتَعَزَّ
 ٣- وَلَقَدْ تَحُلُّ بِعَقْوَةِ الْأَ
 ٤- وَبِمَا تَوَاكَبُ هُنَّ مَا
 ٥- صُورٌ إِلَيْكَ، مُؤَنَّنَا
 ٦- عَطْلُ الشَّوَى وَمَوَاضِعُ الْ
 ٧- أُرْهَمُنْ إِزْمَافَ الْأَعْنَدِ
 ٨- وَمُوقَرَاتٍ فِي الْقَرَا
- وَنَهْنَكَ أَبْهَةَ الْكَبِيرِ
 تَ مِنَ الشَّبَابِ إِلَى الْمُعِيرِ
 لِبَابٍ مِنْ بَقْرِ الْقُصُورِ
 بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجُسُورِ
 تِ الدَّلِّ فِي زِيِّ الذُّكُورِ
 إِسْرَارٍ مِنْهَا وَالنُّحُورِ
 عِ، وَالْحَمَائِلِ وَالسُّيُورِ
 طِيقِ وَالْخَنَاجِرُ فِي الْخُصُورِ

- (٤) استشعرت الثوب: جعلته شعاراً، وهو ما يلبس تمايلي الجسد، فلبست ثوب الدل والاستكانة، فبت خائفاً، كأن الموت يحفر بكفه قبري.
- (٥) وعى من أخلصت له الود، ورفعت ذكره وأعليته، ألا يطيع غيرك، وأن يهجر هجراً اللذات التي عفتها (تركها).

[٤٢٠]

- (١) يذكر نفسه، ليتعظ بقتيره (شبيه)، ووقار شيخوخته، بأن شبابه ما كان إلا عارية استردّها معبرها (الله).
- (٢) تحل بعقوة (ساحة) الألباب بقصر القصور (النساء). أي: كنت متمكناً من عقول النساء وقلوبهن، وتواكبهن (تراحمهن) إذ يترن بين الرصافة والجسر.
- (٣) صور إليث مائلات إليك بعيونهن، وهن يتمايلن بأنوثتهن، ويلبسن لباس الغلمان.
- (٤) عطر الشوى: خالية أطرافهن من الخلق، وكذلك مواضع الإسرار (أذانهن) ونحورهن.
- (٥) أرهم رقص. الأعت: جمع عنان، الرسن. الحمايل: جمع جمالة، ما يحمل به السيف. السبور: جمع سبر، قطعة من حلد طويلة ضيقة. أي: هن ممشوقات القدود، رقيقات الخصور.
- (٦) موقرات دات وفار، فهن يلبسن القراطى (نوع من الثياب الفارسية)، ويضعن الخناجر في حصورهن، مهن يتشهن في اللباس والهيئة بالغلمان.

- ٩- أَصْدَاغُهُنَّ مُعْقَرَبَا
 ١٠- مِثْلُ الظُّبَاءِ سَمَتْ إِلَى
 ١١- زَهْرٌ يَطِيرُ فَرَاشُهُ
 ١٢- فَالآنَ صِرْتُ إِلَى النُّهَى
 ١٣- هَذَا، وَبَحْرِ تَنَائِفِ
 ١٤- لِلْجِسْنِ فِيهِ خَاضِرٌ
 ١٥- قَارَبْتُ مِنْ مَبْشُوطِهِ
 ١٦- لِأَزُورَ صَفْوَ اللَّهِ فِي الدُّ
 ١٧- يَا فَضْلُ جَاوَزْتَ الْمَدَى
 ١٨- أَنْتَ الْمُعْظَمُ وَالْمُكَبَّ
 ١٩- فَإِذَا الْعُقُولُ تَقَاطَنَتْ
 ٢٠- وَإِذَا الْعُيُونُ تَأَمَّلَتْ
 ٢١- مَا زِلْتُ فِي عَقْلِ الْكَبِيرِ
 ٢٢- حَتَّى تَعَصَّرَتِ الشَّيْبِ
 ٢٣- عَفُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخَا
 ٢٤- وَاللَّهُ خَصَّ بِكَ الْخَلِي
- ت، وَالشَّوَارِبُ مِنْ عَبِيرِ
 رَوْضِي، صَوَادِرَ مِنْ غَدِيرِ
 كَتَسَاقُطِ الدَّرِّ النَّبِيرِ
 وَبَلَوْتُ عَاقِبَةَ الشَّرُودِ
 وَغَرِ الْإِجَارَةَ وَالْعُبُورِ
 جَمُّ الْمُجَالِسِ وَالسَّمِيرِ
 بِالْعَنْتَرِيسِ الْعَمْسُجُورِ
 نِيَا مِنَ الْكَرَمِ الْخَطِيرِ
 فَجَلَلْتُ عَنْ شِبْهِ النَّظِيرِ
 رُ فِي الْعُيُونِ وَفِي الصُّدُورِ
 لَكَ عَرَضُنْ فِي كَرَمٍ وَخَيْرِ
 لَكَ صَدْرُنْ عَنْ طَرْفِ حَسِيرِ
 ر، وَأَنْتَ فِي سِنِّ الصَّفِيرِ
 بَّةً، وَاحْتَسَيْتَ مِنَ الْقَيْبِ
 رِجَ وَالْغَرِيزَةَ وَالصُّمِيرِ
 فَعَةً، فَاصْطَفَاكَ عَلَى بَصِيرِ

(٩) أصداغهن: تحصيل الشعر المتدلية على الخد. معقربات: ملتويات كأذناب العقارب. الشوارب من عبير: يحفظن مكان الشوارب بالمسك.

(١٠) هن كالظباء في قصدهن الرّوض، وعودتهن من غدیر الماء، فذلك أصفى لوجوههن وأنصر.

(١١) وهذا الرّوض زهر (ذو زهر)، تطير فراشاته، وتساقط عليه كالدرّ المنثور.

(١٢) الآن أنت، ورجعت إلى عقلي، وأدركت عاقبة ما تمتعت به من السرور.

(١٣) هذا. اترك هذا، واعبر بحر تناف (كثير التراب)، وعمر الاجتياز، مأهول بالجن، لهم فيه محاليس وأسفار، لأنّ الناس لا يعبرونه.

(١٥) احترت هذه المفارقة الواسعة بناقة عنتريس (قوية)، عيسجور (سريعة)، لأصل إلى من اصطماه الله دون الناس، وحضه بالكرم والرّقة.

(١٩) إذا تصوّر لك العقول بفتطتها وجدتك كرياً أصيلاً، وإذا تأملت لك العيون ارتدت كلبلة حسرى لهاء طمعت.

(٢١) أنت مد صورك ذو عقل كبير، ولا زلت حتى تعصرت الشيبه (انقصت) واكتسبت الفتير (الشيب)

- ٢٥- فَإِذَا آلَاتُ بِكَ الْأُمُورِ رَكَفَيْتَهُ قُحَمَ الْأُمُورِ
 ٢٦- آلَ الرَّبِّيعِ، فَضَلْتُمْ فَضَّلَ الْخَمِيسِ عَلَى الْعَشِيرِ
 ٢٧- مَنْ قَاسَ غَيْرَكُمْ بِكُمْ قَاسَ الثَّمَادَ إِلَى الْبُحُورِ
 ٢٨- أَبْنِ النَّجُومِ التَّالِيَا تٌ مِنَ الْأَهْلَةِ وَالْبُدُورِ!
 ٢٩- أَتَيْنَ الْقَلِيلَ بَنُو الْقَلْبِ لِي مِنَ الْكَثِيرِ بَنِي الْكَثِيرِ!
 ٣٠- قَوْمٌ كَفَّوْا أَيَّامَ مَكَّةَ لَمْ تَزَلِ الْخَطْبُ الْكَبِيرِ
 ٣١- فَتَذَارَكُوا جُزَرَ الْخِلَا فَهِيَ شَاسِعَةُ النَّصِيرِ
 ٣٢- لَوْلَا مُقَامُهُمْ بِهَا هَوَتْ الرُّوَاسِي مِنْ تَبِيرِ

[٤٢١]

قال يمدح الحَصِيبَ أَمِيرَ مِصْرَ:

[من الكامل]

- ١- يَا مَنَّةَ إِمْتَنَّنَا السُّخْرُ مَا يَنْقُضِي مِنِّي لَهُ الشُّكْرُ
 ٢- أَعْطَيْتَكَ فَوْقَ مُنَاكَ مِنْ قُبَلِ مَنْ قَبِلَ إِنَّ مَرَامَهَا وَغُرُ
 ٣- يَفْنِي إِلَيْكَ بِهَا سَوَالِفُهُ رَشَاءَ صِنَاعَةِ عَيْنِهِ السُّخْرُ
 ٤- ظَلَلْتُ حُمَيَا الْكَأْسِ تَبْطُنَا حَتَّى تَهْتِكَ بَيْنَنَا السُّنْرُ

- (٢٥) إذا آلات بك الأمور (أوكلها إليك، وكلفك تدبيرها) كفيته افتتاح الصعاب.
 (٢٦) لقد فضلتكم يا آل الربيع الناس كما فضل الخميس (الخمس) على العشير (العشر).
 (٢٧) من قارنكم بعيركم كان كمن قارن الثماد (الماء القليل) بالبحور.
 (٢٨) ابن الممدوح من آل الربيع من سواه، فهو كضياء القمر بين النجوم التاليات (الماتلات إلى الغروب).
 (٢٩) ليس الأمر بقلّة العدد وكثرته، وإنما بمقدرة آل الربيع على منازلة الخطوب (المصائب) العظيمة.
 (٣١) لولا نصرتهم للخلافة، وقد تعرّضت للخطر في مكّة، وقد عزّ النصير، لهوت كما نهوي الرّواصي من جبال تبير.

[٤٢١]

- (١) لك عليّ منّة سببها التكرّر، فله منّي شكر دائم لا ينتهي.
 (٢) أعطيتك من القل أكثر مما كنت تمنّي، مع أنّ التّيل منها صعب.
 (٣) يميل إليك هذا الغزال بسالفة عقه، وقد فتتك بسحر عينيه.
 (٤) ما رما برتوح ونسقط لحدة الخمر وحميها حتى اهتكت السّتر بيننا وزال الحياء.

- ٥- فِي مَجْلِسٍ ضَحِكَ الشُّرُورُ بِهِ عَنْ نَاجِذِيهِ وَحَلَّتِ الْخُمُرُ
٦- وَلَقَدْ تَجُوبُ بِنَا الْفَلَاةُ، إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَقَالَتِ الْعُفْرُ
٧- شِدْنِيَّةٌ رَعَتِ الْحَمَى فَأَثَتْ مِلءَ الْحِبَالِ كَأَنَّهَا قَصُرُ
٨- تَنْثِي عَلَى الْحَادِثِينَ ذَا خُصَلِ تَعَمَّالُهُ الشَّدْرَانُ وَالْخَطَرُ
٩- أَمَّا إِذَا رَفَعْنَهُ شَامِدَةً فَتَقُولُ: رَنَتْ فَوْقَهَا نَسْرُ
١٠- أَمَّا إِذَا وَضَعْنَهُ عَارِضَةً فَتَقُولُ: أُرْخِي فَوْقَهَا سِتْرُ
١١- وَتُسِفُ أَحْيَانًا فَتَحْسِبُهَا مُتَرَسِّمًا يَفْنَادُهُ أَثَرُ
١٢- فَإِذَا قَصَرَتْ هَا الزَّمَامَ سَمَا فَوْقَ الْمَقَادِمِ مَلْطَمٌ حُرُ
١٣- فَكَأَنَّهَا مُضْغٌ لِنَسْمِعَةٍ بَعْضُ الْحَدِيثِ بِأُذُنِهِ وَقُرُ
١٤- تَنْثِي الشَّدَا عَنْهَا بِذِي خُصَلِ وَخَفِ السَّيْبِ يَزِينُهُ الصَّفَرُ
١٥- تَبْرِي لِانْقَاضِ أَضْرَبَهَا جَذْبُ الْبَرَى، فَخُدُّوْهَا صُغُرُ

- (٥) ضحك عن ناجذيه: ضحك بملء فمه. حلت له الخمر: صارت له حلالاً في ذلك المجلس. وكان أبو نواس قد حلف ألا يشرب خمرًا حتى يجمعه مع من يحب مجلس، فلما اجتمعا حلت له الخمر.
- (٧) صام النهار: صار وقت الظهيرة. قالت: دخلت في وقت القيلولة. العفر: الظباء. شدينة: ناقة قوية. الحمى: موضع كثر نباته، فهي ولم يربح حتى رعت هذه الناقة، وهو أزكى لها وأغذى. ملء الحبال: سمت هذه الناقة حتى لم تعد الحبال التي تشد عليها تسعها. كأنها قصر: كناية عن ضخمتها. أي: تقطع هذه الفلاة وقت الظهيرة، وقيلولة الظباء، ناقة شدينة رعت من الحمى فسمت حتى لم تعد تسعها أحزمتها، وصارت كالقصر المتيف.
- (٨) تنثي: تعطف. الحاذان: جانب الفخذين اللذين يقع عليها الذنب. ذا خصل: أراد ذيل الناقة. الشذران والخطر: حركة الذنب، أي: تعطف عليها فخذها ذيلها، وتضربها به.
- (٩) كأنها إذا رفعت ذيلها شامدة (حركته مرحاً ونشاطاً) نسرُ خفق بجناحيه ورغرف، أما إذا أرختها، واعترض بين فخذها، فكانت ستر مريح.
- (١١) نسف: تمزق، وهي سرعة، يعنفها على وجه الأرض. المترسم: الذي يتأمل فيها نقي من آثار الديار يقتاده أثر: يتبع أثراً بعد أثر. أي: تميل بعنفها إلى الأرض، كأنها تبحث عن أثر.
- (١٣) الرمام الررس، وقصرت الزمام: شدته. ساء: ارتفع. المقادم: مقدمة الرجل. ملطم حرّ حدّ واضح أي: إذا شددت رماها ارتفع خدّها فوق مقدمة الرجل، كأنها رجل ثقل سمعه، مهال برأسه لسمع.
- (١٤) تنثي الشدا: تطرد الذباب بذيل ذي خصل، وحف السيب (كثير الشعر)، كأنه مصمور
- (١٥) تري لأنقاص تنبري، تعترض لإبل هزيلة. أضربها: أهزلها. البرى: جمع برة، حلقة توصل بين الشفة وحذب البرى: كناية عن طول السفر. صعر: مائلة لطول الحذب.

- ١٦- يَرْمِي إِلَيْكَ بِهَا بَنُو أَمَلٍ عَتَبُوا، فَأَعْتَبَهُمْ بِكَ الدَّهْرُ
١٧- أَنْتَ الْخَصِيبُ، وَهَذِهِ مِصْرُ فَتَدَفَّقَا فِكِلَاكُمَا بَحْرُ
١٨- لَا تَفْعِدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي شَيْئًا، فَمَا لَكُمْ بِهِ عُذْرُ
١٩- وَيَحِقُّ لِي، إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَجِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ
٢٠- النَّبِيلُ يَنْعِشُ مَاؤُهُ مِصْرًا وَتَدَاكُ يُنْعِشُ أَهْلُهُ الْعُمُرُ

[٤٢٢]

قال يمدح الخصيب، أملاً أن يعطيه أكثر من عطاء الرشيد:

[من الطويل]

- ١- أَجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبُوكَ غَيُورُ وَمَيُشُورُ مَا يُزَجِي لَدَيْكَ عَاسِيرُ
٢- فَإِنْ كُنْتَ لَا خِلْمًا وَلَا أَنْتَ زَوْجَةٌ فَلَا بَرَحَتْ دُونِي عَلَيْكَ سُتُورُ
٣- وَجَاوَزْتُ قَوْمًا لَا تَزَاوَرُ بَيْنَهُمْ وَلَا وَضَلُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورُ
٤- فَمَا أَنَا بِالشُّغُوفِ ضَرْبَةٍ لِأَرْبٍ وَلَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَيَّ قَدِيرُ
٥- وَإِنِّي لَطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ رَاجِرُ فَقَدْ كَذْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ صَمِيرُ
٦- كَمَا نَظَرْتُ، وَالرَّيْحُ سَاكِئَةٌ لَهَا عُقَابٌ بِأَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نُدُورُ
٧- طَوْتُ لَيْلَتَيْنِ الْقُوْتُ عَنْ ذِي صُرُورَةٍ أُرِيغِبُ لَمْ يَنْبُتْ عَلَيْهِ شَكِيرُ
٨- فَأَوَقْتُ عَلَى عَلَيَاءِ حِينٍ بَدَا لَهَا مِنْ الشَّمْسِ قَرْنٌ، وَالضَّرِيبُ يُمُورُ

- (١٦) يقصدك بهذه الناقة من ياملون عطاءك، وقد عتبا على الدهر لما حل بهم، فأرضاهم بها لقوا عندك.
(١٧) أنت ومصر كلاهما بحر في العطاء، فلا تقصرا عما أتلت منكما، فلا عذر لكما.
(١٩) من حقي، إذ قصدتك في مصر، ألا يصيني فقر، فالتبل ينعش مصر، وكرمك ينعش قاصديك.

[٤٢٢]

- (١) جارة بيت: أراد أنها جارته في داره، وجارته في النسب، أي هي من أهله. أو أراد بالثنية - على عادة العرب - الإفراد. فإيا جازني إن أباك شديد الغيرة عليك، وأيسر ما أرجوه منك صعب المال.
(٢) الجسم الصديق. فإن لم تكن لي صديقة ولا زوجة فلتحببك عني هذه السطور
(٣) مرلت محاور قوم متعادين، لا يتزاورون ولا يتواصلون إلى يوم القيامة.
(٤) لبس شعبي بها محتم علي، ولا يملكني سلطان الحب فتتحكم بي.
(٥) 'تمتخص بعيني نظرات الناس إلي، فلا يخفى علي ما في ضميرهم، ولا يحطى نظري كما لا يحطى بظر عقاب، والريح ساكنة. في أرساغها تدور: أي خرج عظم أرساغها عن موضعه، كأنه يقصد أنها حائنة.
(٦) طوب معت عن ذي ضرورة: فرخها المحتاج إليها. أزيغ: ذو زغب. شكير: الریش أول ما يست.
(٨) 'شرف هذه العقاب على جبل عند الشروق وذوبان الثلج (القریب)، وهي تبحث عن طعام لفرحها

- ٩- تُقَلِّبُ طَرْفًا فِي حَجَّاجِي مَغَارَةٍ
 ١٠- تَقُولُ الَّتِي عَنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي:
 ١١- أَمَا دُونَ مِصْرٍ لِلْغَنَى مُتَطَلَّبٌ؟
 ١٢- فَقُلْتُ هَآءِ، وَاسْتَعَجَلْتُهَا بِوَادِرٍ
 ١٣- ذَرَيْنِي أَكْثَرَ حَاسِدِيكَ بِرِخْلَةٍ
 ١٤- إِذَا لَمْ تَرُزْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رِكَابُنَا
 ١٥- فَتَيَّ يَسْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ
 ١٦- فَمَا جَارُهُ جُودٌ، وَلَا حَلٌّ دُونَهُ
 ١٧- فَلَمْ تَرَ عَيْنِي سُودَدًا مِثْلَ سُودَدِ
 ١٨- وَأَطْرُقَ حَيَاتِ الْبِلَادِ لِحَبَّةٍ
 ١٩- سَمَوْتَ لِأَهْلِ الْجَوْرِ فِي حَالِ أَمْنِهِمْ
 ٢٠- إِذَا قَامَ غَنَّتُهُ عَلَى السَّاقِ حَلِيَّةٌ
 ٢١- فَمَنْ يَكُ أَمْسَى جَاهِلًا بِمَقَالَتِي
 ٢٢- وَمَا زِلْتُ تُوَلِيهِ النَّصِيحَةَ يَافِعًا
- مِنَ الرَّأْسِ، لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ دَرُورٌ
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاكَ تَبِيرُ
 بَلَى إِنَّ أَسْبَابَ الْغَنَى لَكَثِيرُ
 جَرَتْ، فَجَرَى فِي جَزِيرِهِنَّ عَبِيرُ:
 إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ
 قَائِي فَتَيَّ بَعْدَ الْخَصِيبِ تَرُورُ؟
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
 وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ
 يَحِلُّ أَبُو نَضْرٍ بِهِ وَيَسِيرُ
 خَصِيبَةُ التَّصْمِيمِ حِينَ تَسُورُ
 فَأَضْحَوْا، وَكُلُّ فِي الْوَنَاقِ أَسِيرُ
 لَهَا خَطْوُهُ عِنْدَ الْقِيَامِ قَصِيرُ
 فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَبِيرُ
 إِلَى أَنْ بَدَا فِي الْعَارِضِينَ قَتِيرُ

(٩) الحجاج: العظم الذي عليه شعر الحاجب. المغارة: تجويف العين. درور: دواء ينفذ فزاً، أي: تتبع صيدها بعين سليمة.

(١٠) تقول المرأة التي ارتحلت من بيتها (مركبي: ناقتي): يشق علينا فراقك.

(١١) ألا نطلب الغنى في غير مصر؟ فإن أسبابه كثيرة.

(١٣) استعجلتها بواذر: عاجلتها دموع جرت كالعبير. أكثر حاسدك: أي بها يعود علي من خير.

(١٥) ليس هناك من يستحق الزيارة غير الخصيب في مصر، فهو فتى يسمي إلى حسن الثناء، فيستري مدبجي بهال كثير، ولكن المال زائل، ومدبجي باق.

(١٦) ما تحاوره وسبقه أحد بجوده، ولا قصر هو فيه، ولكن يحل الجود حيث يحل الخصيب

(١٧) لم أر مثل الخصيب أبي نصر في سؤده ومجده ورفعة قدره.

(١٨) إن أطرق (أدهى) حيات البلاد (أمراتها) هو الخصيب الذي يبت ليمضي في أموره بعزم وتصميم.

(١٩) نصبت لأهل الجور والظلم، وهم آمنون غافلون، فأضحوا أسرى لديك.

(٢٠) إذا قام هذا الأمير تناغمت أصوات فيده (كالخلية في يد المرأة)، وسار بخطوات قصيرة

(٢١) إن من كان جاهلاً بقولي، ولا يقدر قدرات الخصيب، فإن الخلقة خير به.

(٢٢) توليه النصيحة: تقدمها له. العارضين: جانبي الوجه. قدير: شبيب.

- ٢٣- إِذَا غَالَهُ أَمْرٌ فَأَيَّمَا كَفَيْتَهُ
 ٢٤- إِلَيْكَ رَمَتْ بِالْقَوْمِ هُوجٌ كَأَنَّمَا
 ٢٥- رَحَلْنَ بِنَا مِنْ عَقْرُوفٍ، وَقَدْ بَدَأَ
 ٢٦- فَمَا نَجَدَتْ بِالمَاءِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
 ٢٧- وَغَمَزْنَ مِنْ مَاءِ النُّقَيْبِ بِشَرَبَةٍ
 ٢٨- وَوَأْفَيْنَ إِشْرَاقًا كَنَائِسٍ تَذْمُرُ
 ٢٩- يُؤْمِنَنَّ أَهْلُ الْغَوَطَيْنِ كَأَنَّمَا
 ٣٠- وَأَصْبَحْنَ بِالْجَوْلَانِ يَرْضَخْنَ صَخْرَهَا
 ٣١- وَقَاسَيْنَ لَيْلًا دُونَ بَيْسَانَ لَمْ يَكُنْ
 ٣٢- وَأَصْبَحْنَ قَدْ قَوَزْنَ مِنْ نَهْرِ فَطْرُسٍ
 ٣٣- طَوَالِبَ بِالرُّكْبَانِ غَرَّةَ هَاشِمٍ

(٢٣) غاله أمر: دهاه وغلبه. كفيه: قمت بما تدفع به عنه ونحميه. تشير بالكفاء: تنصحه بها ينجيها.

(٢٤) رمت بالقوم: دفعت بهم إليك. هوج: نوح سرعة. هاجها: رؤوسها. الرحال: جمع رحل، ما يوضع على ظهر الناقة.

(٢٥) عقر قوف: قرية قرب بغداد. مفتوق: مشقوق. الأديم: أراد به الليل. أي شق ضوء الصبح ظلام الليل.
 (٢٦) نجدت بالماء: سال عرقها من الإعياء. عيني أباغ: أراد عين أباغ. ثناها للمقرورة، واد وراء الأبر. تغور: تغيب. أي: سارت هذه النوى عند الفجر، وبلغت عين أباغ عند شروق الشمس. وهذا دلالة على سرعتها.

(٢٧) غمزن: أسقين قليلاً. والتغمير: سقي دون ري. النقيب: موضع موقعه في طريقها. زمير: صباح.
 (٢٨) المدخن: جبل بالشام. وور عن الجبل: أعلاه. صور: مائلة إليه، متجهة نحوه.
 (٢٩) يؤمن: يقصدن. الغوطتين: أراد غوطة دمشق، فثناها لتشمل ما حولها. ثور: ثار.
 (٣٠) الجولان: بلاد معروفة من أرض حوران. يرضخن: يكسرن بأخفافهن الضحى عندما يطأنه أجراح: جمع جرح. شطور: جمع شطر، نصف.

(٣١) بيسان. مدينه في فلسطين، دون حوران. قاسين: لقين العناء قبيل بيسان، فكان الليل قد طال، وصبحه لم يطلع.

(٣٢) أضحى أتى عليها الصباح. قوزن: مضين، عبرن المفازه. فطرس: نهر قرب الرملة. زور: منحرفات.
 (٣٣) طوالب. قواصد. الركبان: المسافرون. غرة: من مدن فلسطين، دفن فيها هاشم بن عبد المطلب، فسب إليه الفرماء: مدينة على ساحل مصر، في الطريق إلى القسطنطينة. حاجهن: حاجتهن. شقور: جمع شقر، الأمر الملصق بالقلب. أي: حاجة تلك المطايا الوصول إلى الفرماء طلباً للراحة.

- ٣٤- وَلَمَّا أَتَتْ قُنْطَاطَ مِصْرَ أَجَارَهَا
 ٣٥- مِنَ الْقَوْمِ، بَسَامٌ، كَأَنَّ جَبِينَهُ
 ٣٦- زُهَا بِالْخَصِيبِ السَّيْفِ وَالرَّمْحَ فِي الْوَعَى
 ٣٧- جَوَادٌ إِذَا الْأَيْدِي كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى
 ٣٨- لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ كَأَنَّهُمْ
 ٣٩- وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى
 ٤٠- فَإِنْ تُؤَلِّينِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ
 عَلَى رَكْبِهَا، أَنْ لَا تَزَالَ، مُجِيرٌ
 سَنَا الْفَجْرَ يَسْرِي ضَوْؤُهُ وَيُبِيرُ
 وَفِي السَّلْمِ يَزْهُو مِنْبَرٌ وَسَرِيرٌ
 وَمِنْ دُونِ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ غَيُورٌ
 إِذَا اسْتَوْذْتُوَا يَوْمَ السَّلَامِ نُدُورٌ
 وَأَنْتَ بِمَا أَفْلَتُ مِنْكَ حَدِيرٌ
 وَإِلَّا فَلِإِنِّي عَادِرٌ وَشَكُورٌ

[٤٢٣]

[من الكامل]

- ١- لَمْ تَذِرْ جَارُتَنَا، وَلَا تَذِرِي
 ٢- هَبَّتْ تَلُومُكَ غَيْرَ عَادِرَةٍ
 ٣- وَاسْتَبَعَدْتَ مِصْرًا، وَمَا بَعُدْتُ
 ٤- وَلَقَدْ وَصَلْتُ بِكَ الرَّجَاءَ، وَلِي
 ٥- فِي مَا تَنَافَسُهُ الْمُلُوكُ مِنْ أَلِ
 أَنْ الْمَلَامَةَ إِنَّمَا تُفْرِي
 وَلَقَدْ بَدَّلَكَ أَوْسَعُ الْعُدْرِ
 أَرْضُ يَحُلُّ بِهَا أَبُو نَضْرٍ
 مَنُذُوحَةٌ، لَوْ شِئْتُ، عَنْ مِصْرٍ
 حُورِ الْحَسَانِ، وَعَائِقِ الْخَمْرِ

(٣٤) القنطاط: حاضرة مصر. أجارها: حماها ومنعها. على ركبها: مع ركبها. من القوم: متعلق بمجير.

سنا الفجر: ضوءه.

(٣٦) زها: اختال. أي: اختال السيف والرمح في يد الخصيب. والسرير: سرير الملك، ومجلس الحاكم.

(٣٧) هو كريم إذا كف الناس عن الكرم، وغيور على عورات النساء وأعراصهن.

(٣٨) سلفه (أجداده) من الأعاجم، وترى وجوههم إذا زرهم كالبدور.

(٣٩) إني جدير أستحق أن تحقق لي أمياني، وأنت جدير بأن تليها.

(٤٠) إن أوليتني معروفك، وحققت آمالي، فأنت أهل لذلك، وإن منعت التمسيت لك عذراً، كما شكرتك

على عطائك.

[٤٢٣]

(١) إن حارقي لم تدر، ولن تدري، أن لو مها لي على ما نويت فعله يغريني به.

(٢) أحدث تلومك، ولا تقبل لك عذراً، مع أنك ترى لنفسك كل العذر فيما تقوم به

(٣) لقد وجدت مصر بعيدة، ولكنني لا أستبعد أرضاً فيها أبو نصر الخصيب مهما لقيت من العناء

(٤) ما أيسر أن أقصد أرضاً غير مصر، وأمدح غير الخصيب، ولكن لا مندوحة عنه، فهو محط رحاني

(٥) لو قصدت عبر مصر لجاء علي الملوك بها يتنافسون به، من الحور الحسنان والخمر المعتقة.

- ٦- وَمَحَدَّثْ كَثُرَتْ طَرَائِفُهُ
 ٧- إِنِّي لَأَمَلُ، يَا خَصِيبُ، عَلَى
 ٨- وَكَذَلِكَ نَعْمَ الشُّوقُ أَنْتَ لِمَنْ
 ٩- أَنْتَ الْمُبَرَّرُ يَوْمَ سَبَقِهِمْ
 ١٠- عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّ نِعْمَتَهُ
 ١١- كَافٍ إِذَا عَصَبَ الْأُمُورَ بِهِ
 ١٢- فَنَنْقَعُ بِسَيِّبِكَ غُلَّةَ نَزَحَتْ
- عَانِ لَدَيَّ بِقِلَّةِ الْوَفْرِ
 يَدِكَ الْيَسَارَةَ آخِرَ الدَّهْرِ
 كَسَدَتْ عَلَيْهِ بَجَارَةُ الشُّعْرِ
 إِنَّ الْجَوَادَ يَعْرِفُهُ يَجْرِي
 حَلَّتْ بِسَاحَةِ طَيْبِ النَّشْرِ
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ، جَامِعُ الْأَمْرِ
 بِي عَنْ بِلَادِي، وَازْتَهَنَ شُكْرِي

[٤٢٤]

كتب، وهو في سجنه، إلى عبيد الخادم مولى أم جعفر:

[من الطويل]

- ١- جَعَلْتُ عُبَيْدًا دُونَ مَا أَنَا خَائِفٌ
 ٢- أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٣- فَتَى لَا يُجِبُّ الْكَسْبَ إِلَّا أَخْلَهُ
 ٤- عِيُوفٌ لِأَخْلَاقِ اللَّئَامِ وَهَذِيهِمْ
 ٥- وَتَقْصُرُ كَفُّ الدَّهْرِ عَمَّنْ أَجَارَهُ
- وَصَيَّرْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ يَدِ الدَّهْرِ
 وَقَالُوا أَبُو عَمْرٍو هَذَا، وَأَبُو عَمْرٍو
 وَلَا الْكَسْرُ إِلَّا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ شُكْرِ
 وَدُو زَوْرٍ عَمَّا يُقَرَّبُ مِنْ وَزْرِ
 وَيُرْعَى مِنَ الْآفَاتِ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْرِي

- (٦) طرائفه: أخباره الطريفة النادرة. عانٍ لدي: أي أسير عدي لقلة وفر (ماله).
 (٨) إني لأمل يا خصيب لديك الغنى ما عشت، لأن سوق شعري لن يكسد عندك.
 (٩) يوم يتسابق الملوك في العطاء فانت سابقهم والمبرز فيهم، لأن العطاء مما عرفت به من السجيا.
 (١٠) لقد أدرك الخليفة يوم أنعم عليه بالولاية إنما أنعم على رجل طيب النشر (السيرة العطرة).
 (١١) إذا أوكلت إليه الأمور الضعبة، في الأيام المصيبة، فهو القادر على النهوض بها بعزيمة ماضية، من جميع نواحيها.
 (١٢) انفع غلتي: سخر عطشي بعفائك، فقد دفعنتي الحاجة إليك، وتركت بلادتي وقصدت، فلك شكري على الدوام.

[٤٢٤]

- (١) جعلت عبيداً بجميني مما أنا خائف منه، وجعلته حاجزاً يدفع عني مصائب الدهر.
 (٢) أشار جميع الناس إلى أن أبا عمرو لها، يصدها ويدفعها عني.
 (٣) هو الذي إن كسب مالا أباحه للمحتاجين، وهو الذي لا يكثر إلا ثناء الناس وشكرهم له
 (٤) عيوف كاره. هنيهم. طريقتهم. زور: ميل. وزر: إثم. أي: هو يتجنب أخلاق اللئام، ويأبى عن الإثم.
 (٥) لا يجرؤ الدهر أن ينال ممن أحاره الممدوح وحماه، ولا أن تناله الآفات، فهو في رعاية تحميه من حيث لا يدرى.

قال يحرّض الأمين على إسماعيل بن صبيح كاتب سرّه، ومن موالي بني أميّة:

[من الطويل]

- ١- أَلَا يَا أَمِينَ اللَّهِ! كَيْفَ نُحِبُّنَا قُلُوبُ بَنِي مَرْوَانَ؟ وَالْأَمْرُ مَا تَذَرِي!
- ٢- وَمَا بَالُ مَوْلَاهُمْ لِيَسْرَكَ مَوْضِعًا! وَمَا بَالُهُ أَمْسَى يُشَارِكُ فِي الْأَمْرِ!
- ٣- تَبَيَّنَ، أَمِينَ اللَّهِ! فِي لَحْظَاتِهِ شَتَانُ بَنِي الْعَاصِي، وَحَقْدُ بَنِي صَخْرٍ
- ٤- بَنَيْتَ، بِمَا خُنْتَ الْأَمِيرَ، سِقَايَةَ فَلَا تَسْرِبُوا إِلَّا أَمْرًا مِنَ الصَّبْرِ
- ٥- فَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ بَائِعَةٍ اسْتَهَا تَعُودُ عَلَى الْمَرْضَى بِهِ طَلَبَ الْأَجْرِ

[٤٢٦]

قال يهجو الرّقاشيين:

[من الطويل]

- ١- رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُودًا مِنَ الصَّلَى وَقَدَرُ الرّقَاشِيِّينَ زَهْرَاءَ كَالْبَدْرِ
- ٢- تَبَيَّنَ فِي مِخْرَاسِهَا أَنَّ عُودَهَا سَلِيمٌ، صَحِيحٌ، لَمْ يُصِبْهُ أَدَى الْجَمْرِ
- ٣- يُبَيِّنُهَا لِلْمُعْتَفِي بِفَنَائِهِمْ ثَلَاثًا كَنَقْطِ الشَّاءِ مِنْ نُقْطِ الْجَبْرِ

[٤٢٥]

- (١) أيمن أن تميل قلوب بني مروان من الأمويين إلى الخليفة الأمين ونحوه، والأمر بينهما على ما تعرف من الكره والعداوة، فكيف تجعل مولاهم موضع سرّك وتفتكك، وتولية الأمر، وتشركه في الحكم!
- (٣) تبين يا أمين الله البغض (شتان، شتان) لكم في نظراته، بغض بني العاصي جد مروان بن الحكم، وبغض صخر، وهو أبو سفيان والد معاوية.

- (٥) كان إسماعيل بن صبيح قدس سقاية بحرّان (قرب الرّها)، أجرى إليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار، حتى سقى أهلها الماء، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء. ولما بلغت هذه الأبيات الأمين قتله، فلم يتركه حتى أدى خمسين ألف دينار. يقول: لقد خنّ الأمير، وأنفقت ما أنفقت، لإنشاء هذه السقاية، فكانت على أهل حرّان أمر من المرء. وكنت في ذلك كالتي باعت استها لتنفق على المرضى، طلباً للثواب

[٤٢٦]

- (١) قدور أساس سود من الصلّى (النّار) لكثرة ما يطبخون ويطعمون، وقدّر الرّقاشيين زهراء كالندر، أي: قطعة متألّفة لأنهم لا يطبخون، فالخراش (حديدة طويلة كالعصا، موعة الرأس، تحركها النار) لا يزال سليماً لأنّ النار لم تمسه.
- (٣) تدو حجرة موقدهم للمعتفي (طالب المعروف) إذا حلّ بفنائهم (ساحتهم) كغواط الثاء لصعر موقدهم وبالتّاني قدرهم.

- ٤- وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَيْطاً مُجْزَلاً
 ٥- تَرَوْحُ عَلَى حَيِّ الرَّبَابِ وَدَارِمِ
 ٦- وَلِلْحَيِّ قَيْسٍ نَفْحَةٌ مِنْ سِجَاهِهَا
 ٧- إِذَا مَا تَنَادَوْا لِلرَّحِيلِ سَعَى بِهَا
 لَا أَخْرَجْتَ مَا فِيهَا عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ
 وَعَمَرُوا، وَتَعَرُّوْهَا قَرَاظِبَةُ النَّمْرِ
 وَقَحْطَانٌ، وَالْعَرَّ الطَّوَالِ بَنِي بَكْرِ
 أَمَامَهُمُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ

[٤٢٧]

قال يهجو خيار بن نجاح الكاتب:

[من الخفيف]

- ١- أَعِذْنِي يَا مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ
 ٢- يَسْرِقُ السَّارِقُونَ لَيْلًا، وَهَذَا
 ٣- صَارَ شُعْرِي قَطِيعَةً لِخِيَارٍ
 يَا عَذَابَ اللَّصُوصِ وَالشُّطَّارِ
 يَسْرِقُ النَّاسَ جَهْرَةً بِالنَّهَارِ
 لِمَنْ؟ لِمَاذَا؟ لِقِلَّةِ الْأَشْعَارِ؟

[٤٢٨]

قال في إبراهيم النّظام، أحد أئمة المعتزلة:

[من الرجز]

- ١- قُولَا لِإِبْرَاهِيمَ قَوْلًا هَتَرَا
 غَلَبَنِي زَنْدَقَةٌ وَكُفْرًا

(٤) لو ملئت باللحم العبيط المجزّل (الطريّ المقطّع) لأخرجت ما فيها بظفرك، لصغر هذه القدر.

(٥) يورّع ما فيه على قبائل العرب، وتعروها (تنال منها) قراظبة (لصوص) بني النمر (من ربعة)، كتابة عن بخلهم وتقديرهم.

(٦) وتنال من سجاها (السجال: الدلو، أي: مما فيها) قيس وقحطان والعَرَّ الطّوال (أكبر) بني بكر.

(٧) إذا تأقّبوا للرّحيل حملت قدرهم صغار النمل (الحوليّ ما مرّ عليه حول)، فتأمل!

[٤٢٧]

كان من شأن أبي نواس مع خيار بن نجاح الكاتب عمّ نجاح بن سلمة أن محمد بن زهير الأزدي كان يشرب مع أبي نواس، فدخل خيار، فاستشده ابن زهير شعره، فأنشده، وهو لا يعرف أبو نواس: «صبح مالي وللرسوم القفار»، فقبض أبو نواس على ذيله وقرّبه بين يدي ابن زهير، وقال هذه لأبيات وابن زهير هذا أمير، ولآه الرّشيد مصر، ثمّ عزله، فعاد إلى بغداد، وحمله من جملة انقياد.

(١) أعدي: ساعدي يا ابن زهير على هؤلاء اللّصوص الشّطار (الذّهاة الخبيثاء)، فأنت تقدر عن معافيتهم

(٣) صار شعري قطيعة: مشاعاً لكل من يدعيه، وأدعاه خيار لقلة أشعاره.

[٤٢٨]

(١) هترا: قولاً سخيلاً ركيكاً. غلبني: أي في الزندقة والكفر.

- ٢- إِنْ قُلْتَ: مَا تَتْرُكُ؟ قَالَ: بَرًّا
 ٣- أَوْ قُلْتَ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: شَرًّا
 أَضْلَاهُ رَبِّي لَهَبًا وَجَمْرًا

[٤٢٩]

قال يهجو نحويًا، من أهل البصرة، يسمّى الكيش:

[من البسيط]

- ١- مَنْ يَزْدِرِي الْكَبْشَ فِي الدُّنْيَا وَيَحْقِرُهُ
 ٢- الْمَرْءُ يَضْعَفُ عَنْ إِسْحَاطِ صَاحِبِهِ
 فَإِنَّهُ رَأْسُ أَهْلِ النَّارِ فِي السَّارِ
 وَالْكَبْشُ يَبْلُغُ سُخْطَ الْحَالِقِ الدَّارِ

[٤٣٠]

[من الوافر]

- ١- فَتَى لِرَغِيْفِهِ قُرْطٌ وَشَنْفٌ
 ٢- إِذَا فَقَدَ الرِّغِيْفَ بَكَى عَلَيْهِ
 ٣- وَدُونَ رَغِيْفِهِ قَلْعُ الثَّنَائِيَا
 وَخَلْخَالَانِ مِنْ خَرَزٍ وَشَذِرٍ
 بُكََا الْخُنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخِرٍ
 وَحَزَبٌ مِثْلُ وَقْعَةٍ يَوْمَ بَدِرٍ

[٤٣١]

[من الطويل]

- ١- وَجَدْتُ لِكُلِّ النَّاسِ فِي الْجُودِ خِطَّةً
 ٢- سِوَى الْمُعْبِدِيِّنَ الَّذِينَ قُدِّرَ لَهُمْ
 ٣- هُمْ أَخْرَجُوا الرِّغْفَانَ حَتَّى تَكَلَّمْتُ:
 وَلَوْ كَانَ سَقَمِي الْمَاءِ فِي مُنْتَهَى الْفَرِّ
 تَحَرَّرَ فِيهَا الْعَنْكَبُوتُ مِنَ الْحَرِّ
 أَمِنَا بِحَوْلِ اللَّهِ مِنْ حَذَرِ الْكَسْرِ

[٤٣٢]

قال يهجو قياناً لنخاس يقال له موسى بن جنيّد:

[من الوافر]

- ١- إِذَا مَا كُنْتُ عِنْدَ قِيَانٍ مُوسَى
 فَعِنْدَ اللَّهِ فَاحْتَسِبِ السُّرُورَا

(٢) ترك البر، وترهب البحر، وتقول الشتر، فأدعو الله أن يصليكَ بنار جهنم.

[٤٣٠]

(١) القرط ما يعلّق في الأذن من حلّي، من أذناها، والشّف: ما يعلّق في أعلاها. خلخالان مشى خلخال، حلّي من فصّة، تلبسها النساء في أرجلهنّ، كالسّوار. خرز: جوهر. شذر: ذهب

[٤٣١]

(١) منتهى الفّر شدّة الرد. وتحرّز: تحصّن، يعلى أنّهم بخلاء لا يطبخون ولا يطعمون ولا يستقون حتّى الماء
 (٢) أحرروا: صانوا وحصّنوا بحرّز (عُودَة بتعوّذ بها، وهي المعوذات).

[٤٣٢]

(١) إذا سمعت غناء قيان (مغنيات) هذا النّخاس فسوف تُغمّ وتفقّد السّرور، فاحتسب ذلك عند الله

- ٢- خَنَافُسُ خَلْفَ عِيدَانِ قُعُودٍ يُطَوُّلُ قُرْبُهَا الْيَوْمَ الْقَصِيرَا
 ٣- إِذَا عَنَيْنَ صَوْتَا كَانَ مَوْتَا وَهَجَنَ بِهِ عَلَيْكَ الزَّمْهَرِيرَا
 ٤- وَلَوْ فِي يَوْمٍ هُرْمُزُ رَزَتْ مُوسَى لَصِيرَةُ عَبُوسَا قَمْطَرِيرَا

[٤٣٣]

قال يهجو أشجع السلمي الشاعر:

[من الخفيف]

- ١- قُلْ لِمَنْ يَدْعِي سُلَيْمًا سَفَاهَا: لَسْتُ مِنْهَا وَلَا قَلَامَةً ظَفَرِ
 ٢- إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ سُلَيْمٍ كَوَاوٍ أَلْحَقْتُ فِي الْهَجَاءِ ظُلْمًا يَعْمرُو

[٤٣٤]

[من الكامل]

- ١- قُولَا لِعَبَّاسٍ لَكِنِّي يَذْرِي لِعُلامٍ عَكَ قُدُوءَ الْمِضْرِ:
 ٢- فِيمَ الْكِتَابِ إِلَيَّ تُخْبِرُنِي بِسَلَامَةٍ فِي الْبَطْنِ وَالظَّهْرِ؟
 ٣- وَبِحُسْنِ صُنْعِ اللَّهِ؟ يَا عَجَبَا لَكَ، فِي جَمِيعِ الشَّأْنِ وَالْأَمْرِ!
 ٤- أَلَزِدْتُ أَنْ تَأْتِي عَلَيَّ بِمَا حَدَّثْتَنِي وَتَغْمِي ذَهْرِي؟
 ٥- هَذَا، وَتَذْكُرُنِي لِكُلِّ أَخٍ يَغْشَاكَ ذِكْرَ الْمَاحِ الْمُطْرِي

(٢) هن كاخندفس في سوادهن وتنهن وفذارعتن، فإذا عزفن على العيدان (جمع عود) شعرت بطول النهار مهما كان قصيرا.

(٣) عدوهن يقتل من الضحر والملل، وكأنه الزمهرير (البرد الشديد).

(٤) لو زرت موسى يوم هرم (إله الخير والنور عند الفرس) أي: يوم سعادة وسرور لصار يومك عبوسا فمطريرا، أي: شديدا قاسيا.

[٤٣٣]

(١) قل لمن يدعي، سمها وطيشا، الانتساب إلى بني سليم: لست منهم ولو بقدر قلامة ظفر. فأت فيهم دعوي، كما ألحقت الواو بمعرو، وليست من أصل الكلمة.

[٤٣٤]

(١) قولا لعباس (علام بني عك، وكان أقدر وأنجس من في هذا المصر، يعني البصرة) لم تكتب إلي تخبري سلامة طاهره وباطنك، وبحسن ما صنع الله بك في جميع شؤونك وأمورك، وهذا من العجب، وهذا مما يسوؤني ويغتمني، وأنا لا أحب سلامتك.

(٥) أب تذكرني بين الناس بالمدح والإطراء، وترفع شأنِي، والعيب في ذكرك لي، فالتفت هنالك (هدت جمع هة أراد رأتك)، والله بها عني. وامتنع عن الكتابة لي، واقطعها عني، كما تقطع بسيف حاد قوتي.

- ٦- لَتَرِيَنِي، وَالشَّيْنُ ذِكْرُكَ لِي
 ٧- وَاقْطَعْ بِسَيْفِ صَارِمٍ ذَكَرٍ
 ٨- وَإِذَا كَتَبْتَ فَلَا مُوَائِرَةَ
 ٩- وَإِذَا هَمَمْتَ، وَلَا هَمَمْتَ، بِهِ
 ١٠- وَاجْمَعْ حَوَائِجَكَ الَّتِي حَضَرَتْ
 ١١- مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْزِي رَجُلٌ
 ١٢- ذَهَبَتْ بِنَا كُوفَانُ مَذَهَبَهَا
- فَاذْكُرْ هَنَاتِكَ وَالْهُ عَنْ ذِكْرِي
 أَشْبَابَ كُتُبٍ بَيْنَنَا تَجْرِي
 حَسْبِي كِتَابُ مِثْلِكَ فِي الدَّهْرِ
 قَيْشَعْرَةَ، وَانْكُتُبْ مِنَ الْبَحْرِ
 عِنْدَ الْكِتَابِ إِلَيَّ فِي سَطْرِ
 لَا أَسْتَخِفُّ صَدَاقَةَ الْبَصْرِيِّ
 وَعَدِمْتُ عَنْ ظُرْفَانِهَا صَبْرِي

[٤٣٥]

[من المتقارب]

- ١- وَمَا أَنْزَرَ الظَّرْفَ فِيمَنْ نَرَى
 ٢- سِوَى رَجُلٍ صَمْنِيهِ الطَّيْرِ
 ٣- فَقَالَ، وَأَزْكَى نَبِي شَاعِرًا
 ٤- أَتَشِدُّنِي بَغْضٍ مَا صُفِّتُهُ
 ٥- فَأَنْشِدْنِي مَدَحَ الْبَرْمَكِيِّ
 ٦- فَأَعْجَبَنِي ظَرْفُهُ إِذْ يَقُولُ:
- وَلَوْ أَضْبَحُوا مِلْحَصَى أَكْثَرًا
 وَنَحْنُ ضَحَى نَقِصِدُ الْعَسْكَرَا
 وَأَزْكَى نَبِيهِ فُطْنًا مُفَكِّرًا:
 وَلَا تَدْعُ الْأَجْوَدَ الْأَفْخَرَا
 أَبِي الْفَضْلِ، أَغْنِي الْفَتَى جَعْفَرَا
 مَدِيحُكَ دُرٌّ، فَهَلْ دَرَّرَا؟

- (٧) فإذا أبيت إلا الكتابة فلا تتوالى علي رسائلك، وتكفيني منك رسالة واحدة في حياتي.
 (٩) وإذا هممت به فبشعرة: اكتب بمقدار شعرة، ولا تكثر. لا هممت: دعاء عليه ألا يجعل الله له همة للكتابة.
 وأراد بالكتابة من البحر ألا يكتب شيئاً، لأن ماء البحر لا يكتب به.
 (١١) لا أستخف صداقة البصري: أي لا تستخفني ولا أطرب لها.
 (١٢) كوفان الكوفة. أي ذهب بقلبي حب الكوفة، ولا صبر لي عن ظرفانها.

[٤٣٥]

- (١) ما أكثر الناس عدداً، وما أقل الظرفاء فيهم. ملحصى: من الحصى.
 (٢) يستشي رجلاً لقبه عبد الصحى، وهو في طريقه إلى العسكر (باب البصرة في بغداد)
 (٣) لقد أركني (طبي) شاعراً، وظننته ذا فطنة وفكر، فطلب مني أن أنشده أجود شعري وأجود
 (٥) أنشدته مديحي أبي الفضل جعفر البرمكي، فاستظرفته إذ رأى شعري درأ، وقال هل كاماك على

درك مدرك

[من الهراج]

- ١- إِذَا أَنَشَّسَدَ دَاوُدُ فَقُلْ أَحْسَنَ بَشَّارُ
- ٢- لَهُ مِنْ شِغْرِهِ الْغَثُ إِذَا مَا شَاءَ أَشْعَارُ
- ٣- وَمَا مِنْهَا لَهُ شَيْءٌ إِلَّا هَذَا هُوَ الْعَارُ

[من مجزوء الوافر]

- ١- دَعِ الرَّسْمَ الَّذِي دَثَرَا يُقَاسِي الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
- ٢- وَكُنْ رَجُلًا أَضَاعَ الْعِذَّ سَمَ فِي اللَّذَاتِ وَالْخَطَرَا
- ٣- أَلَمْ تَرِ مَا بَنَى كِسْرَى وَسَابُورُ لِمَنْ غَبَرَا
- ٤- مَنَازَهُ بَيْنَ دَجَلَةَ وَالْغُرَاتِ تَفَيَّأَتْ شَجَرَا
- ٥- بِأَرْضِ بَاعَدَ الرَّحْمَا نُ عَنْهَا الطَّلَحَ وَالْعُشْرَا
- ٦- وَلَمْ يَجْعَلْ مَصَائِدَهَا يَرَابِيعًا وَلَا وَحَرَا
- ٧- وَلَكِنْ حُورٌ غَزَلَانِ ثُرَاعِي بِالْمَلَا بَقَرَا
- ٨- وَإِنْ شِئْنَا حَثْنَا الطَّيْرَ رَمِنْ حَافَاتِهَا زُمَرَا
- ٩- وَإِنْ قُلْنَا اقْتُلُوا عَنْكُمُ بِبَاكِيرِ شُرْبِهَا الْخُمَرَا

(١) داود هو داود بن رزيق الواسطي، شاعر معاصر لبشار بن برد، وصف أبو نواس شعره بأنه غث رديء، وما حاد منه فليس له، وإنما يدعيه، وكفاه ذلك عاراً.

- (١) دع ما ندثر من رسوم الديار وأطلالها، وتركها لتعصف بها الرياح والأمطار، والتفت إلى لذاتك ورفعتك، فهي التي تستحق أن تضيق بها عمرك. والخطر: الزفعة وعلو المنزل.
- (٣) وانظر إلى ما خلقه كسرى وسابور، من ملوك الفرس، من متنزهات بين دجلة والغرات، لتفتت ظلال أشجارها.
- (٥) أرض ليس فيها طلع ولا عُشر (من شجر البادية)، ولا يُصاد فيها اليرابيع (نوع من العار) ولا الوحور (دوية سامة)، ولكن ترتع فيها نساء كعزلان ويقر ذات حور.
- (٨) حثت الطير: أثرتناها. حافاتها: جوانبها. زمرأ: جماعات.
- (٩) اقتل الخمر (صداع بسبب شرب الخمر) بما تباكر من شرب، وخذ مما أتاك منها صافياً وقد شحاك (أفرحك) فطفها وعصرها. فهذا هو العيش الهنيء لا بقفر يعيش فيه السيد (الذئب) والور (دوية كلستور)

- ١٠- أَتَاكَ حَلِيبُ صَافِيَةٍ
 ١١- فَذَلِكَ الْعَيْشُ، لَا سَيْدًا
 ١٢- بِعَازِبٍ حَرَّةٍ يُلْفَى
 ١٣- إِذَا مَا كُنْتَ بِالْأَشْيَا
 ١٤- فَلَيْتَكَ أَيَّمَا رَجُلٍ
 ١٥- وَمِنْ عَجَبٍ لِعِشْقِهِمُ اللَّهَ
 ١٦- فَقِيلَ مُرْقَشُ أَوْدَى
 ١٧- وَقَدْ أَوْدَى ابْنُ عَجْلَانَ
 ١٨- فَحَدَّثَ كَاذِبًا عَنْهُ
 ١٩- وَلَوْ كَانَ ابْنُ عَجْلَانَ
 ٢٠- لَكَانَ أَذَمَّ عَهْدًا فِي آلِ
 ٢١- تَعْدُ الشَّيْحَ وَالْقَيْصُورَ
 ٢٢- جَنِيَّ الْأَسِّ وَالنَّسِيرِ
 ٢٣- وَيُغْنِيهَا عَنِ الْمَرْجَا
 ٢٤- وَتَغْدُو فِي بَرَاجِدِهَا
 ٢٥- أَمَا وَاللَّهِ لَا أَثَرًا
 شَجَا قَطْفًا وَمُغْتَصِرًا
 بِقَفَرَتِهَا وَلَا وَبَرًا
 بِهَا الْعُصْفُورُ مُنْجَجِرًا
 فِي الْأَعْرَابِ مُغْتَبِرًا
 وَرَدَّتْ فَلَمْ تَجِدْ صَدْرًا
 جُفَاءَ الْجُلْفِ وَالصَّحْرَا
 وَلَمْ يَعْجِزْ وَقَدْ قَدَّرَا
 - وَلَمْ يُفْطِنْ لَهُ - خَبَرًا
 وَقَالَ بِغَيْرِ مَا شَعَرَا
 مِنَ الْبَلَوَى كَمَا ذُكِرَا
 هَوَى وَأَحْبَبَهُ عُذْرَا
 مَ وَالْقَفْعَاءَ وَالسَّمُرَا
 مِنَ السُّوسَانِ إِنْ زَهَرَا
 لِأَنْ تَتَقَلَّدَ الْبَعْرَا
 تَصِيدُ الذَّنْبَ وَالنَّمِرَا
 حَلَفْتُ بِهِ وَلَا بَطْرَا

(١٢) عازب: بعيد. حرّة: أرض وعرة، ذات حجارة سود. منحجر: محنتي في حجرة.

(١٣) إذا كان ما لدى الأعراب له اعتبار عندك فلذلك كرجل ورد الماء ولم يستطع أن يصدر عنه.

(١٥) الجفّة: جمع الجافي، والجُلْف: جمع الجلف، وهما بمعنى الرجل الغليظ السّيء الخلق والعشيرة. الصّحر: ما في لونه حمرة تميل إلى غبرة، من حيوانات الصحراء.

(١٦) مرقش: أراد المرقش الأكبر، وهو شاعر جاهلي، أحب ابنة عمه أسماء، وقال فيها شعراً كثيراً، ولكنها تزوجت غيره، فمات حزناً عليها. أودى: مات.

(١٧) ابن عجلان: هو عبد الله بن عجلان التّهدي، شاعر جاهلي، من الشعراء المتيّمين كات له روضة

اسمها هند، طلقها وتزوجت غيره، فدم وتبعها نفسه. وما زال ينمو شغفه بها حتى مات أسفاً عليها.

(١٩) لو كنت بلوى ابن عجلان كما ذكرت في أخباره لكان مذموماً عهده في الهوى، وكان مخادعاً في عده

(٢١) الشّيح والقيصوم والقفعاء والسمر: من أشجار البادية، والأس والنسرين والسوسان من أزهارها

(٢٣) أن تتخذ من البعر قلادة يغنيها عن تقلد المرجان.

(٢٤) الراجد: ثوب غليظ يلبسه الأعراب.

(٢٥) يحلف بيميناً صادقاً، لا أشراً ولا بطراً، لو أن المرقش كان حياً لأحب غلاماً، كأنه من حسبه قمر

- ٢٦- لَوَ أَنَّ مُرْقَشًا حَيٌّ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ ذَكَرًا
 ٢٧- كَأَنَّ بَيَابَهُ أَطْلَغَ - مَنْ مِنْ أَزْوَاجِهِ قَمَرًا
 ٢٨- وَمَرَّ يُرِيدُ دِيوَانَ الْ- حَرَاجِ مُضْمَخًا عَطِرًا
 ٢٩- بِوَجْهِ سَابِرِيٍّ لَوْ تَصَوَّبَ مَآؤُهُ قَطْرًا
 ٣٠- وَقَدْ خَطَّتْ حَوَاضَتُهُ لَهُ مِنْ عَنَبِرٍ طُرًّا
 ٣١- بِعَيْنٍ خَالِطَ التَّفْتِيهِ رُ فِي أَجْفَانِهَا الْحَوْرَا
 ٣٢- يَزِيدُكَ وَجْهُهُ حُسْنًا إِذَا مَا زِدْتَهُ نَظْرًا
 ٣٣- لَا يُقْنَنَّ أَنْ حُبَّ الْمُرِّ دِيْلَفَى سَهْلُهُ وَعِزًّا
 ٣٤- وَلَا يَسِيْمَا، وَيَغْضُهُمْ إِذَا حَبِيَّتَهُ انْتَهَرَا

[٤٣٨]

قال يهجو مغنياً، اسمه زهير:

[من المنسرح]

- ١- قُلْ لِيْزُهُنَّ إِذَا اتَّكَأَ وَشَدَا: أَقْلِيلٌ أَوْ اكْثُرُ، فَأَنْتَ مِنْ هَذَا
 ٢- سَخُنْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبُرُودَةِ حَتَّى سَى صُرْتُ عِنْدِي كَأَنَّكَ النَّارُ
 ٣- لَا يَعْجَبُ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتِي كَذَلِكَ الثَّلْجُ بَارِدٌ حَارٌّ

(٢٨) مضنخ: ملطخ بالطيب، حتى كأنه يقطر.

(٢٩) وجه سابري: جميل، حسن الهيئة. تصوب ماءؤه: انصب ونزل.

(٣٠) خطت من تحتضنه وترعاه طرر شعره في مقدم ناصيته وعلى أصداعه بالعنبر.

(٣١) يتبدى في جفونه حور يخالطه فتور.

(٣٢) إن نظرت إلى وجهه أصابك منه حسن، وكلما نظرت إليه ازدادت حسناً. أو إذا نظرت إلى وجهه زادك

حسناً، وبذا زادك حسناً ازدادت نظراً إليه، فإذا عاودت النظر زادك حسناً، وهكذا. وهذا شيء

لا ينتهي.

(٣٣) تأكد أن حب المرد سيجعل ميسور أمره عسيراً، ولو أنك حببته لانتهرك.

[٤٣٨]

(١) أحمر رهبراً أن يترك الغناء، فإن غناه، قليلاً كان أم كثيراً، هذراً، لا يطرب.

(٢) إذا اشتدت برودة شيء عاد حاراً، وهذا مما أخذه أبو نواس من مدح حكماء الهند، فإتهم بقولون

إن الشيء إذا أفرط في البرودة عاد حاراً. فلا يعجب السامع من وصفي له بهذه الصفة.

[من الحفيف]

- ١- حَيِّ رُبْعَ الْغِنَى وَأَطْلَالَ حُسْنِ الْـ
- ٢- جَادَهَا وَابِلٌ مُلِثٌ مِنَ الْإِفْـ
- ٣- ثَاوِيَاتٍ مَا بَيْنَ دَارِ لَقِيْطِـ
- ٤- فَجَدَاهِ الصَّبَاغِ مِنْ دَارِ تَبَجَاـ
- ٥- تَرْتَعِي عُفْرُ شِدَّةِ الْحَالِ فِيهَا
- ٦- لَمْ يَنْدَرْ مِنْ سُكَايَتِهَا حَادِثُ الْإِيـ
- ٧- جَوْفَ بَيْتٍ مِنْهَا خَوَاءُ خَرَابِـ
- ٨- عَدِمَ الْمُؤَسِّسِينَ غَيْرَ كَرَارِيـ
- ٩- وَجُزَارٍ فِيهَا الْغَرِيبُ، إِذَا جَاـ
- ١٠- ثُمَّ وَالَى بَيْنَ الْجُشَاءِ، كَأَنَّ قَدْ
- ١١- وَالرَّقَاشِيَّ مِنْ تَكْرُمِهِ تَجـ

[٤٣٩]

- (١) القصيدة في هجاء الفضل بن عبد الصمد الرقاشي إن أردت أن تحمي فحي أطلال ذوي الغنى وحسن الحال، وقد أفوت (أفقرت) من عهد بعيد، وزال عنها ما كان بها من غنى.
- (٢) جادها: نزل بها. وابل: مطر غزير. ملث: دائم. ثمره: تسقطه من غيومه، كما يمرى ضرع الناقة.
- (٣) ثاويات: مقيّات. ما يزالنها: ما يفارقتها. دار لقيط وكتاب بحر وحداء الصباغ ودار تيجات (أو دار ونجاب)، أماكن معروفة لديه. ليس يجري: أي جف.
- (٤) ترتعي: ترعى. عفر: جمع أعفر، الغزال الأبيض في عفرة كلون التراب. ظلمان: جمع ظليم، ذكر النعمم.
- (٥) أصدت أهلها أحداث أليمة، ولم يتج منها إلا فتى أعانته الصبر على مواجعتها وتحملها.
- (٦) حلا خوف كن بيت من بيوتها وخرب، وذهب السيل به شطراً فشطراً.
- (٧) عدم المؤسسين: خلا منهم. فلا ترى فيه إلا كراريس في قمطر (وعاء تصان فيه الكتب) تريل هته، وحرارز (قصاصات) فيها ألفاظ عربية، إذا جاع قراها، ثم نام يطوي ظهره على بطنه من الجوع.
- (٨) واني تابع الجشاء (التجشؤ)، كأن قد أكل لحماً مقلّياً من الجزور وشبع.
- (٩) والرقاشي (الشاعر الذي يهجو) يعلأ أمعاءه إنشاد الشعر ويشبعه.

قال في المرض الذي مات فيه:

[من الطويل]

- ١- أَرَانِي مَعَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا، وَأَكْثَرِي عَلَى الدَّهْرِ مَيِّتٌ قَدْ تَخَرَّمَهُ الدَّهْرُ
- ٢- فَمَا لَمْ يَمُتْ مِنِّي بِمَا مَاتَ نَاهِضٌ قَبْغَضِي لِيَبْغُضِي دُونَ قَبْرِ الْبَيْتِ قَبْرُ
- ٣- فَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَيَدَاةً إِلَيَّ، فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ
- ٤- فَمَنْ كَانَ ذَا عَذْرِ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ فَعُذْرِي إِقْرَارِي بِأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

[٤٤١]

قال يرثي أمير المؤمنين الأمين:

[من الطويل]

- ١- طَوَى الْمَوْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ لِمَا تَطْوِي الْمَيِّتُ نَاشِرُ
- ٢- فَلَا وَصَلَ إِلَّا عِبْرَةٌ تَسْتَدِيمُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ مَا هَا الدَّهْرُ زَاجِرُ
- ٣- وَكُنْتُ عَلَيْهِ أَحْذَرُ الْمَوْتِ وَحْدَهُ فَلَمْ يَبْقَ لِي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَازِرُ
- ٤- لَنْ عَمَرْتُ دَوْرَ بَمَنْ لَا أُوَدُّهُ فَقَدْ عَمَرْتُ مِمَّنْ أَحِبُّ الْمَقَابِرُ

[٤٤٢]

قال يهجو أحمد بن سيار الجرجاني، وقيل: الحسن بن عمر الأجهري:

[من المرح]

- ١- بِمَا أَهْجُوكَ؟ لَا أَذْرِي! لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي

[٤٤٠]

- (١) أن من الأحياء، ولكنني مقبل على الموت، قد أخذ الدهر يتخرمني ويتناصل أيامي يوماً فيوماً.
- (٢) إن لم أمت كما يموت الناهض (الفرخ ينهض للطيران)، فإنه يموت بعرضه قبل بعض.
- (٣) قد أحسنت إلي يارب في البداية والختام، ولكنني لا أقدر أن أشكرك على تمام إحسانك.
- (٤) إن أهلك، فذهب والعاصي بعدد قبيلته فعذري أنا أن ليس لي عذر أقدمه بين يديك.

[٤٤١]

- (١) طوى الموت: أي باعد بيني وبين محمد، ومن طواه الموت لا يعود.
- (٢) لم يعد يبس وصل إلا عبرة (دعوة) تثيرها ذكريات لا يزرها على مر الأيام زاحر.
- (٣) كنت أحذر عليه وحده من الموت. فلما مات لم يبق لي من أحذره عليه.
- (٤) لئن كانت دور من لا أحتمهم عامرة بهم فإن المقابر صارت عامرة بمن أحب.

[٤٤٢]

- (١) سبي يعمر عن هجانك لأنك أقل من أن أهجوك، فإذا نلت من عرضك لدناءته وحسنه حمت على شعري أن ينحط إلى مستوى عرضك.

٢- إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرَضٍ لَكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

[٤٤٣]

قال أيضاً في رثاء الأمين:

[من السريع]

- ١- أَيَا أَمِينَ اللَّهِ مَنْ لِلنَّدَى وَعِضْمَةُ الضَّعْفَى وَفَكَ الْأَسِيرِ
- ٢- خَلَفْتَنَا بَعْدَكَ نَبْكِي عَلَى دُنْيَاكَ وَالَّذِينَ بَدَمَعَ غَزِيرِ
- ٣- يَا وَخَشْنَا بَعْدَكَ مَاذَا بَنَا أَحَلَّ مِنْ صَنْكِ صُرُوفِ الدُّهُورِ
- ٤- لَا خَيْرَ لِلْأَحْيَاءِ فِي عَيْنِهِمْ بَعْدَكَ، وَالزُّلْفَى لِأَهْلِ الْقُبُورِ

[٤٤٤]

[من الطويل]

- ١- وَمُسْتَعْبِدِ إِخْوَانَهُ بِشَرَّائِهِ لَيْسَتْ لَهُ كِبَرًا، أَبْرَّ عَلَى الْكِبَرِ
- ٢- إِذَا ضَمَّنِي يَوْمًا وَإِيَّاهُ مَخْفِلٌ رَأَى جَانِبِي وَغَرًّا يَزِيدُ عَلَى الْوَعْرِ
- ٣- أَخَالَفُهُ فِي شَكْلِهِ، وَأَجْرُهُ عَلَى الْمَنْطِقِ الْمَنْزُورِ وَالنَّظَرِ الشُّزْرِ
- ٤- وَقَدْ زَادَنِي تَبَهًّا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ، وَإِنْ كُنْتُ دَا فَفَرِ
- ٥- فَوَاللَّهِ لَا يُبْدِي لِسَانِي لِحَاجَةٍ إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
- ٦- فَلَا تَطْمَعَنَّ فِي ذَاكَ مِنِّي سُوقَةٌ وَلَا مَلِكُ الدُّنْيَا الْمُحَجَّبُ فِي الْقَضْرِ
- ٧- فَلَوْلَمْ أَرِثْ فَخْرًا لَكَانَتْ صِيَانَتِي فِيمَا عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ حَسْبِي مِنَ الْفَخْرِ

[٤٤٣]

- (١) أمين الله: هو الخليفة الأمين، وهو الكريم، وملجأ الضعفاء، مجيهم ويعصمهم، ويك أسيرهم.
- (٢) ما أوحش الدنيا بعدك، فقد حلت بنا لفقدك صروف الدهر ومصابته، وأصابنا صنتك وشقاء.
- (٤) لا خير في الحياة بعدك، والأموات في قبورهم يتقربون إلى الله بشفاعتك.

[٤٤٤]

- (١) رب رحل يتعالى على إخوانه لغناه، كأنهم عبيد له، تعاليت عليه، وتكبرت بما يفوق تكبره.
- (٢) إذا جمعنا يوماً مجلس وجد متي وعورة لا يطيقها.
- (٣) أحزه. أسمع الكلام. المنزور: القليل التافه. النظر الشُّزْر: أي نظرة غضب.
- (٤) أرى نفسي أغني الناس قَاتِيَةً وأتعالى، مع أنني أفقرهم يداً.
- (٥) أقسم أن لا ألح في سؤال أحد حاجة، سوقة (من عامة الناس) كان أو ملكاً، ما حييت.
- (٦) إن لم يكن لي ميراث أفخر به فلن ترفعني عن سؤال الناس بكسبي عن كل محرم.

[من الطويل]

- ١- أَلَا قُلْ لِعَمْرٍو: كُفَّ، إِنِّي وَاحِدٌ وَمِثْلُكَ يَا ذَا فِي الْأَنَامِ كَثِيرٌ
- ٢- قَطَعْتَ إِحَاثِي بَادِنًا، وَجَفَوْتَنِي وَلَيْسَ أَخِي مَنْ فِي الْوَدَادِ يَجُورُ
- ٣- وَلَوْ أَنَّ بَعْضِي رَابِنِي لَقَطَعْتُهُ فَكَيْفَ تَرَانِي لِلْعَدُوِّ أَصِيرُ!
- ٤- عَلَيْكَ سَلَامٌ، سَوْفَ دُونَ لِقَائِكُمْ تَمُرُّ شُهُورٌ بَعْدَهُنَّ شُهُورٌ

[٤٤٦]

[من السريع]

- ١- قُولَا لِإِخْوَانِي أَرَى وَدُّكُمْ أَوْدَتْ بِهِ عَقَارِبُ تَسْرِي
- ٢- وَعَادَ، مَا عَاوَدْتُ وَضَلَّكُمْ، عِنْدِي وَبَالًا آخِرَ الدَّهْرِ
- ٣- وَصِرْتُ، وَالْأَمْثَالُ مَضْرُوبَةٌ فِي بَعْضٍ مَا يُؤَثِّرُ فِي الشَّعْرِ
- ٤- كَالْأَمَةِ الْوَزْمَاءِ، لَا مَاءَهَا أَبْقَتْ، وَلَا أَتَقْتُ أَذَى الْبَطْرِ

[٤٤٧]

[من الطويل]

- ١- إِذَا مَا افْتَرَقْنَا فَادِرٌ أَنْ لَسْتُ مِنْ ذِكْرِي وَلَا تَكُ فِي شَكٍّ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَدْرِي
- ٢- وَخُتَّ عَلَى عَمْدٍ بِعِلْمِكَ وَأَنْسَنِي وَلَا تَرَلِي الْإِحْسَانَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ

[٤٤٥]

- (١) كَفَّ عَنِّي يَا عَمْرٍو (الوزاق)، فَإِنِّي وَاحِدٌ لَا مِثْلَ لِي، أَمَّا أَنْتَ فَمِثْلُكَ بَيْنَ النَّاسِ كَثِيرٌ.
- (٢) بَادَأْتَنِي بِإِحْفَاءٍ، وَقَطَعْتَ مَا بَيْنَنَا مِنْ إِخْوَةٍ، فَلَا أَعُدُّ مِنْ يَجُورُ فِي إِخْوَانِهِ أَخًا خَلَصًا.
- (٣) لَوْ أَنَّ بَعْضِي رَابِنِي لَقَطَعْتُ، فَكَيْفَ تَرَانِي لِكُنْ مَوْقِعِي مِنْ عَدُوِّي؟
- (٤) عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنِّي وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِّي، فَإِنَّا لَنْ نَلْتَقِيَ أَبَدًا مَهْمَا تَنَالَتْ الْأَيَّامُ.

[٤٤٦]

- (١) يَا إِخْوَانِي، لَقَدْ بَدَّدْتَ وَدَّكُمْ وَأَوْدَتْ بِهِ وَشَايَاتُ مَرْتٍ بَيْنَنَا وَأَذَنَاتُ كَالْعَقَارِبِ.
- (٢) كَلَّمَا وَصَلْتَكُمْ عَادَ وَصَلِي لَكُمْ وَبَالًا عَلَيَّ مَا عَشْتُ.
- (٣) صِرْتُ - كَمَا أَثَرُ فِي الْأَمْثَالِ الشَّعْرِيَّةِ - كَالْأَمَةِ الْحَمَقَاءِ، لَمْ تَبْقَ شَيْئًا مِنْ حَيَاتِهَا وَعَقَبِهَا.

[٤٤٧]

- (١) ثِقَ آتِي سَأْسَاكَ وَلَا أَذْكَرُكَ بَعْدَ أَنْ تَفْرُقَ، وَلَا يَكُنْ لَدَيْكَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ، وَتَدْعِي أَنَّكَ لَا تَدْرِي
- (٢) تَعَمَّدْتُ أَنْ تَمُصَّ عَهْدَكَ، وَتَخْلَفَ وَعْدَكَ، فَانْسِي، وَلَا تَذْكُرْ أَنَّنِي أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ.

- ٣- كَشَفْتُ خَبِيئَاتِ الْأُمُورِ، وَأَدْرَكْتُ يَدَيِ فَلَتَاتِ الرَّأْيِ فِي مُبْتَدَا الْأَمْرِ
٤- عَلَيْكَ سَلَامٌ، لَا لِوُدِّ رَعِيَّتِهِ وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُقِيمُ عَلَى صُغْرِ

[٤٤٨]

قال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع:

[من الوافر]

- ١- عُذِيتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدُونِ حَتَّى أَضَرَ الْكَيْسَ إِغْلَاءُ الشَّعِيرِ
٢- فَحُلْتُ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعَوَزْتَنِي فَحُلْتُ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
٣- فَأَعَيْتَنِي الْحَمِيرُ، فَهَزْتُ أَمْشِي أَرْجِي الرَّجْلَ كَالرَّجْلِ الْكَسِيرِ
٤- وَمَا بِي، وَالْحَمِيدُ اللَّهُ، كَسُرُ وَلَكِنْ فَقَدْ حُمِلَانِ الْأَمِيرِ

[٤٤٩]

[من الكامل]

- ١- اضْبِرْ لِمُرَّ حَوَادِثِ الدُّعْرِ فَلَتَحْمَدَنَّ مَغَبَّةَ الصَّبْرِ
٢- وَامْهَدْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مِيتَتِهَا وَادْخَرْ لِيَوْمَ تَفَاضُلِ الدُّخْرِ
٣- فَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ دَعَوْكَ، فَلَمْ تَسْمَعْ، وَأَنْتَ مُحَشَّرَجُ الصَّدْرِ
٤- وَكَأَنَّهُمْ قَدْ عَطَّرُوكَ بِمَا يَتَزَوَّدُ الْهَلَكَى مِنَ الْعَطْرِ
٥- وَكَأَنَّهُمْ قَدْ قَلَّبُوكَ عَلَى ظَهْرِ السَّرِيرِ، وَظَلَمَةَ الْقَبْرِ

(٣) كَشَفْتُ مَا أَخْفَيْتَ، وَأَدْرَكْتُ مَا بَدَرَ مِنْكَ مِنْ سُوءٍ مِنْذُ الْبَدَايَةِ.

(٤) مَعَ أَنَّكَ لَمْ تَرَعْ لِي وَدَّافَاتِي أَبَادَكَ بِالسَّلَامِ، لِأَنَّ أَصَالَتِي تَرَدِّي عَنْ صِفَاتِ الْأُمُورِ، أَوْ أَنَّ أَقْبَلَ النَّذْرَ.

[٤٤٨]

(١) البردون: دابة دون الفرس وأقدر من الحمار.

(٢) حلت: تحولت، تركت البردون، واتخذت البغال. أعوزتني: أنقذتني بفتها.

(٣) أعيتني: أضعيتني. أَرْجِي الرَّجْلَ: أنقلها بثاقل. الكسير: المكسور.

(٤) ما بي كسر، ولكنني فقدت الندوات التي يُحْمَلُ عَلَيْهَا حُمَلَانِ (هبة) الأمر.

[٤٤٩]

(١) مغتة الصبر: عاقبته. أي: سيأتي الفرج بعد الصبر، ولتحمذن عواقبه.

(٢) مهّد لفسك طريق الآخرة قبل الموت، وادّخر ليوم يتفاضل الناس فيها أذخروه، يوم يدعوك أهلكت

فلا تسمع، لأنك في حال السرعة وحشرجة الروح في الصدر.

(٤) أهلكي. الموتى، جمع هالك.

(٥) السرير: الذي يغسل عليه الميت.

- ٦- يَا لَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ عَلَى ظَهَرِ السَّرِيرِ، وَأَنْتَ لَا تَذْهَبُ؟
 ٧- أَوْلَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ إِذَا عَمَلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسُّدْرِ؟
 ٨- أَوْلَيْتَ شِعْرِي! كَيْفَ أَنْتَ، إِذَا وَضَعَ الْحِسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ؟
 ٩- مَا حُجَّتِي فِيمَا أَتَيْتُ، وَمَا أَنْ لَا أَكُونَ قَصْدْتُ رُشْدِي، أَوْ أَقْبَلْتُ مَا اسْتَدْبَرْتُ مِنْ أَمْرِي؟
 ١١- يَا سَوَاتِنَا مِمَّا اخْتَسَبْتُ، وَيَا أَسْفَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي!

[٤٥٠]

[من الوافر]

- ١- أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مُجِيرُ بِعَفْوِكَ مِنْ عَذَابِكَ أَسْتَجِيرُ
 ٢- أَنَا الْعَبْدُ الْمُقْرُ بِكُلِّ ذَنْبٍ وَأَنْتَ السَّيِّدُ الْمَوْلَى الْغَفُورُ
 ٣- فَإِنْ عَذَّبْتَنِي فَيَسُوءَ فِعْلِي وَإِنْ تَغْفِرَ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرُ
 ٤- أَفِرُّ إِلَيْكَ مِنْكَ، وَأَيْنَ، إِلَّا إِلَيْكَ يَهْرُ مِنْكَ الْمُسْتَجِيرُ!

[٤٥١]

[من الوافر]

- ١- أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ فَتَسْمَعَ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُورُ؟
 ٢- فَإِنْ سَكَوتَهَا حَرَكَ تَنَادَى كَأَنَّ بُطُونَهَا غَائِبَهَا ظُهُورُ

[٤٥٢]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- يَا بَنِي النَّقْصِ وَالْغَيْرِ وَبَنِي الضَّعْفِ وَالْخَوْزِ
 ٢- وَبَنِي الْبُعْدِ فِي الطَّبَا عَ عَلَى الْقُرْبِ فِي الصُّورِ
 ٣- وَالشُّكُولِ الَّتِي تَبَا يَنْ فِي الطُّوْلِ وَالْقِصْرِ

(٧) الكافور: طيب يطيب به الميت. والسدر: نبات يغسل به الميت.

[٤٥١]

(١) إن ررت القبور فأتها في سكونها تنادى، وأن ما في بطونها ظاهر لديك لتعتر

[٤٥٢]

(١) النقص: ضد الكمال. الغير: أحداث الدهر. الخور: القور والانكسار.

(٢) أنتم متباعدون في الطماع، مع أنكم متشابهون في الشكل.

(٣) أشكالكم متشابهة (مختلفة) في الطول والقصر.

- ٤- أَحْيَسَاءَ مِنَ الْحَرَا م وَحْتَمَاءَ عَلَى الصُّرَزَا!
 ٥- أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ دَوِي الْبَاسِ وَالْخَطَرِ
 ٦- سَائِلُوا عَنْهُمْ الْمَدَا ئِنَ، وَاسْتَبْحِثُوا الْحَزَرَ
 ٧- سَبِّقُونَا إِلَى الرَّجِي حِ، وَإِنَّا عَلَى الْأَكْثَرِ
 ٨- مَنْ مَضَى عِبْرَةً لَنَا وَعَدًّا نَحْنُ مُعْتَسِرُونَ
 ٩- إِنَّ لِلْمَوْتِ أَخَذَةً تَسْبِقُ اللَّسْعَ بِالْبَصْرِ
 ١٠- فَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا فِي ثِيَابٍ مِنَ الْمَدَرِ
 ١١- قَدْ نَقَلْتُمْ مِنَ الْقُصُورِ إِلَى ظُلْمَةِ الْحُقُورِ
 ١٢- حَيْثُ لَا تُضْرَبُ الْقَبَا بُ عَلَيْكُمْ وَلَا الْحُجُرُ
 ١٣- حَيْثُ لَا تَظْهَرُونَ فِيهَا إِلَهُو وَلَا سَمَرُ
 ١٤- رَحِمَ اللَّهُ مُسْلِمًا ذَكَرَ اللَّهَ فَازْدَجَرَ
 ١٥- غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَ مَنْ خَافَ فَاسْتَشَعَرَ الْحَذَرَ

[٤٥٣]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- يَا تُوَّاسِيَّ تَوَقَّرْ وَتَجَمَّلْ، وَتَصَبَّرْ
 ٢- سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ

- (٤) أحتسون من الحرام (الخمر) وتحرصون على المال فتجمعونه في صرر؟
 (٥) ما مصير من كان قبلكم من أولي البأس والقوة، ومن دوي المكاة والخطر (الرُّفْعَة والقُدْر)؟
 (٦) اسألوا عن مصير أولئك الذين بنوا المدن العظيمة، وتخلقوها وراءهم، وابحثوا عن أحبارهم.
 (٨) من مضى من الأحياء عبرة لنا في أننا سنمضي على إثرهم، ونكون عبرة لمن بعدهم.
 (٩) إن الموت يحطف الأحياء خطفًا أسرع من ملح البصر.
 (١٠) كأنني أراكم، إذ تمتم، في ثياب من اللدر، قد لفكم تراب القبر وظلماته، بعدما كنتم في القصور الشاهقة، تُبنى عليكم القباب العظيمة، وتقيمون في حجر واسعة، حيث لا هو ولا سمر في تلك القصور.
 (١٤) رحم الله من ازدجر (ارتدع وكف عن اللّهُو والعبث)، وغفر ذنب من خافه وحذر عماه

[٤٥٣]

- (١) توقَّر: كى ذارصانة ووفار. تجمَّل: نصبَّر.
 (٢) إن ساءك الدهر مرة فقد سرك مرّات.

- ٣- يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ! عَفُو
- ٤- أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ أَصْ
- ٥- لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
- ٦- لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْيِ
- اللَّهُ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ
- غَرِ عَفْوِ اللَّهِ أَضْعَفُ
- مَا قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ
- رُبَّ لِلَّهِ الْمُدَبِّرُ

[٤٥٤]

[من المنسرح]

- ١- يَا سَائِلَ اللَّهِ فُزْتَ بِالظَّفَرِ
- ٢- فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ، لَا إِلَى بَشَرٍ
- ٣- وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ، لَا إِلَى جَسَدٍ
- ٤- إِنَّ الَّذِي لَا يَحِبُّ سَائِلُهُ
- ٥- إِنَّ الَّذِي لَا يَحِبُّ سَائِلُهُ
- ٦- يَا قَلْبَ مَهْلًا، وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ
- ٧- مَا لَكَ بِالنَّشْرَةِ مُشْتَغَلًا
- وَبِالنَّوَالِ الْهَنِيِّ لَا الْكَلْبَرِ
- مُنْتَقِلٍ فِي الْبَلَى، وَفِي الْغَيْرِ
- مُنْتَقِلٍ مِنْ صَبَا إِلَى كَبَرِ
- جَوْهَرُهُ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشَرِ
- مُبَايِنٌ لِلشُّخُوصِ وَالصُّوَرِ
- فَقَدْ، لَعَمْرِي، أَمِزْتَ، بِالْحَذَرِ
- أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرٍ؟

[٤٥٥]

[من الرجز]

- ١- لَمَّا غَدَا الثَّغْلَبُ مِنْ وَجَارِهِ
- ٢- يَلْتَوِسُّ الْكَنْسَبَ عَلَى صِغَارِهِ
- ٣- جَذْلَانْ قَدْ هُيِّجَ مِنْ دَوَارِهِ
- ٤- عَارَضَتْهُ فِي سَنَنِ امْتِيزَارِهِ

(٣) تصغر الذنوب الكبيرة عند أدنى عفو من الله.

[٤٥٤]

- (١) من يسأل الله يظفر بمطاء هنّي، لا كدر فيه ولا مئة.
- (٢) فاطلب منه، لا من بشر مصيره إلى الموت والبلى، ويتعرض لأحداث الدهر وتقلباته
- (٣) اطلب العطاء من الله الحي الباقي، لا من الجسد الذي ينتقل من الصبا إلى الهرم فالموت
- (٤) لذي يحب سائله ولا يحبه جوهرة وحقيقته غير جوهرة البشر وحقيقتهم، ومباين لهم (مختلف عنهم)

[٤٥٥]

- (١) عد، بكر وحرار الثعلب: جحره. جذلان: فرح. هيّج: أخرج. دواره: موضعه الذي يجول فيه ويدور يطلب صيده.

- ٥- بِضَرْمٍ يَنْمِرُ فِي شَوَارِهِ
- ٦- فِي الْحَلْقِ الصَّفْرِ فِي أَسْيَارِهِ
- ٧- مُضْطَرِمٌ الْقُصْرَى مِنْ اضْطِمَارِهِ
- ٨- قَدْ نَحَتْ التَّلْوِيحُ مِنْ أَقْطَارِهِ
- ٩- مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ إِلَى أَضْبَارِهِ
- ١٠- نَحْضًا كَسَتْهُ الْخُورُ مِنْ عَشَارِهِ
- ١١- أَيَّامٌ لَا يُخْبَسُ عَنْ أَظْلَارِهِ
- ١٢- وَهُوَ طَلًا لَمْ يَذَنْ مِنْ شِغَارِهِ
- ١٣- فِي مَنْزِلٍ يُخَجَّبُ عَنْ رُؤَايِهِ
- ١٤- يُسَاسُ فِيهِ طَرْفِي نَهَارِهِ
- ١٥- حَتَّى إِذَا أُحْمِدَ فِي ابْتِغَارِهِ
- ١٦- وَأَصْرٌ مِثْلُ الْقُلْبِ مِنْ نُضَارِهِ
- ١٧- يَجْمَعُ قُطْرَيْهِ مِنْ انْضِمَارِهِ
- ١٨- كَأَنَّمَا قُصِّرَبَ مِنْ هَجَارِهِ
- ١٩- وَإِنْ تَمَطَّى تَمَّ فِي أَشْبَارِهِ

(٥) عارضته: اعترضته. سنن امتيابه: ما اعتاده في كسب طعامه. خرم: كلب متوقد حماسة ونشاطاً. يمرح: يبتدل. شواره (مثلثة الشين) وأسياره: زينتته، أي: ما عليه من قلاند وسيور. الحلق الصفر: الحلقة التي تحيط برقبته، وهي من نحاس.

(٧) مضطرم: رقيق. القصرى: أسفل الأضلاع. الاضطمار: الضمور. نحت: برى وأهزل. التلويح: التضمير. أقطاره: جوانبه ونواحيه. كان إلى أصباره: كان ممثلاً ومكتنزاً. محضاً: لحي، أو المكتنز منه. الخور: جمع خواره، الناقة الغزيرة اللبن. العشار: التوق التي مرّ على حملها عشرة أشهر، أو كانت حديثة التناج. يعني أن جسم الكلب قد براه التضمير بعد أن غُذِيَ بلبن التوق، فاكتنر وبلغ غاية السمن. (١١) يجرس: يسمع. أظاره: جمع ظئر، التي تعطف على غير ولدها وترضعه. الطلّا: ولد الطيبة ساعة يولد. لم يذن: لم يقترب. الشغار: سن البلوغ. أي: غُذِيَ وهو صغير، قبل سن البلوغ (١٣) رقّ في بيت حجب فيه عن زاتيه لئلا يالفهم ويمتد على لين العيش، فيفقد شجاعته وتوثبه وفيه كان يساس طوال اليوم.

(١٥) أحمد في امتيابه: خيّد تحريته واختيابه في ترويضه، وصار ضامراً مثل سوار من ذهب، ولشدة صموره صار يستطيع أن يجمع قطريه (بين رأسه وقوائمه)، ولكنه كره أن يطوق بهذا الطوق (امحار) (١٩) إذا تمطّى هذا الكلب وتمدد مثائباً قدّر تمطيه هذا بعشرة أشبار.

- ٢٠- عَشْرٌ، إِذَا قُدِّرَ فِي أَقْدَارِهِ
 ٢١- كَأَنَّ لَحْيَيْهِ لَدَى أَفْتِرَازِهِ
 ٢٢- شَكَّ مَسَامِيرَ عَلَى أَطْوَارِهِ
 ٢٣- كَأَنَّ خَلْفَ مُلْتَقَى أَشْفَارِهِ
 ٢٤- جَمَرَ غَضَى يُذِمُّنُ فِي اسْتِعَارِهِ
 ٢٥- يَسْمَعُ، إِذَا اسْتَرْوَحَ لَمْ تُمَارِهِ
 ٢٦- إِلَّا بِأَنْ يُطْلَقَ مِنْ عِذَارِهِ
 ٢٧- فَانْصَاعَ كَالْكُوكَبِ فِي انْجِدَارِهِ
 ٢٨- لَفَتَ الْمُشِيرَ مَوْهِنًا بِنَارِهِ
 ٢٩- حَتَّى إِذَا أَحْصَفَ فِي إِحْضَارِهِ
 ٣٠- خَرَّقَ أَذُنَيْهِ شَبَا أَظْفَارِهِ
 ٣١- حَتَّى إِذَا مَا انْشَامَ فِي غُبَارِهِ
 ٣٢- عَافَرَهُ أَخْرَقَ فِي عِفَارِهِ
 ٣٣- فَتَلْتَلَّ الْمَفْصِلَ مِنْ فِقَارِهِ

- (٢١) لحية: مثني لحى، عظم الحنك الذي عليه الأسنان. افترازه: فتحه شديده. شك: نظم. أطواره: نواحيه. أي: أسنانه المنتظمة على فكه قوية حادة.
- (٢٣) لأشفار: أصل مبت الشعر على الجفن. الغضى: شجر عظيم، جمره شديد التوقد. يذمن: يستمر. استعاره: اشتعاله. أي: كأن عينيه جمرتين متقدتين.
- (٢٥) السمع: ولد الذئب من الضبع، سريع العدو، طويل الوثب، شديد السمع، يضر به المثل في ذلك. استروح: شم رائحة الصيد. لم تماره: لم تشك في صحته إدراكه. العذار: السير الذي يربط به. أي: هو يدرك الصيد عن بعد، فلا تشك في قدراته، وما عليك إلا أن تطلقه من قيوده ليصل إلى هدفه.
- (٢٧) انصاع: انقل راجعاً مسرعاً. اللقت: الردة والعطف. موهناً: بعد منتصف الليل. أي: هذ الكلب انطلق كشهات منقضى، أو كشملة نار، يديرها رجل ليلت الأنظار في ظلمة الليل.
- (٢٩) أحصف: اشتد في غنوه. إحضاره: شدة غنوه. شبا: جمع شباة، أراد حد أظفاره أي: مرق بمحاله احادة أدنيه من شدة غنوه.
- (٣١) انشام في غاره: دخل الكلب في الغبار الذي أثاره التعلب أثناء فراره. فعافره الكلب (عالمه ووشه) وعفّره بالتراب
- (٣٣) انقض الكلب على التعلب فتلتل ظهره، وقد (مرق) جلد صدره فقتله، كما يفد الأديم (الجلد)، عطف وقور (شق من وسطه) بمقدار.

- ٣٤- وَقَدْ عَنَّهُ جَانِبِي صِدَارِهِ
 ٣٥- قَدْ الْأَدِيمَ عَطَّ فِي أَقْتَوَارِهِ
 ٣٦- لَا خَيْرَ لِلثَّغْلَبِ فِي ابْتِغَارِهِ!

[٤٥٦]

[من الرجز]

- ١- إِذَا الشَّيَاطِينُ رَأَتْ رُنْبُورًا
- ٢- قَدْ قُلِدَ الْحَلَقَةَ وَالسُّيُورَا
- ٣- دَعَتْ لِخِزَّانِ الْفَلَا تُبُورَا
- ٤- أَذْفَى تَرَى فِي شِدْقِهِ تَأْخِيرَا
- ٥- تَرَى إِذَا عَارَضَتْهُ مَفْرُورَا
- ٦- غَنَاجِرًا قَدْ نَبَتَتْ شُطُورَا
- ٧- مُشَبَّكَاتٍ تَنْظِمُ السُّحُورَا
- ٨- أَحْكَمَ فِي تَأْدِيهِهِ صَفِيرَا
- ٩- حَتَّى تَوَفَّى السَّنَّةَ الشُّهُورَا
- ١٠- مِنْ سِنِّهِ وَبَلَغَ الشُّغُورَا
- ١١- وَعَرَفَ الْإِيْحَاءَ وَالصَّفِيرَا
- ١٢- وَالْكَفَّ أَنْ تُومِيَ أَوْ تُشِيرَا

(٣٦) لم يكن هذا التذكير خيراً لهذا الثعلب، فقد كان فيه مصرعه.

[٤٥٦]

- (١) زبور: كلب لداود بن سليمان بن أبي جعفر. أي: إذا رأت الشياطين هذا الكلب، وقد طُوق بالحلقة، وشدت عليه السيور، دعت بالويل على خزّان (أرنب) الفلا، وتوقعت لها الهلاك.
- (٤) أدق: شمتة العليا أعظم من السفلى. في شدقه تأخير: أي هو أهرت الشدق. وهذا تم سنحت من الكلب فإذا اعترضت سيره وجدته فاغراً شدقه، ورأيت أنياباً حادة كالخناجر، مصفوفة مستقيمة كالسطور، إذا نشبت في أرنب نفذت إلى سمحوره (رثته).
- (٨) أحكم تدريب هذا الكلب منذ صغره، حتى استوفى سنة أشهر وشعر. (الشغور أن يرفع الكلب رجله عند البول، ولا يفعل هذا إلا إذا بلغ واستحكم).
- (١١) لقد دُرِب هذا الكلب وأدب حتى بلغ سنّ الفهم، وبات يستجيب لما يُطلب منه بالإيحاء أو الصمير أو الإيحاء والإشارة بالكف.

- ١٣- يُعْطِيكَ أَقْصَى حُضْرِهِ الْمُؤَفُّورَا
 - ١٤- شِدَا تَرَى مِنْ هَمْزِهِ الْأُظْفُورَا
 - ١٥- مُنْتَشِطَا مِنْ أُذْنِهِ سَيُورَا
 - ١٦- فَمَا يَزَالُ وَالْغَا تَامُورَا
 - ١٧- مِنْ ثَغْلِبِ عَادَرُهُ عَفِيرَا
 - ١٨- أَوْ أَرْنَبِ جَوْرَهَا تَجْوِيرَا
 - ١٩- فَأَمْتَعَ اللَّهُ بِهِ الْأَمِيرَا
 - ٢٠- وَلَا يَزَالُ فَرِحَا مَسْرُورَا
 - ٢١- مُكْرَمَا مِنْ غِبْطَةِ مَحْبُورَا
 - ٢٢- يُزَيِّنُ الْمُنْبَرَّ وَالسَّرِيرَا
- [٤٥٧]

[من الرَّجَز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ فِي اغْتِكَارِهِ
- ٢- بِأَغْضَفِ يَمْوُجٍ فِي شِوَارِهِ
- ٣- مُؤَدَّبٍ مَا يَضْطَلِّي بِنَارِهِ
- ٤- كَالْوَتْرِ الْمُخْصَدِ فِي إِمْرَارِهِ
- ٥- أَشْرَفَ مَثْنَاهُ عَلَى فَقَارِهِ

- (١٣) حضره: سرعة عُدُوهِ. شِدَا: عَدُوًّا. همزه: شدة عُدُوهِ مع تحريك ذنبه. منتشطا: بشد سيوره بقوة. أي: يعدو في أقصى سرعتة وأشد قوته، وينفط من قيوده.
- (١٦) ما زال والغا تامورا: أي يشرب دم ما صاده من ثعلب بعد أن عفره بالتراب، ومن أرنب جورها (صرعها) تمجويرا.
- (١٩) أمتع الله الأمير بهذا الكلب، وأدام به فرحه وسروره، ولا زال ذا غبطة وسعادة، وزينة للمنبر وعرش الإمارة.

[٤٥٧]

- (١) أعتدي أنكرو. اعتكار الليل: شدة ظلامه. أغضف: مسترخي الأذنين. شواره: (مثلثة الشين) ريشته، أي: ما عليه من فلاتد.
- (٣) مؤدب مدرب. فلاتد ما يصطلي بناره إذا كان شجاعاً لا يطاق. الوتر المحصد المحكم المتل. بمراره شدة قتله.
- (٥) مساه: جانبي ظهره. فقاره: فقرات ظهره. الإحضار: سرعة العدو.

- ٦- يَسْبِقُ مَرَّ الرِّيحِ فِي إِخْضَارِهِ
- ٧- فِي حِسِّ جَنِّي عَلَى إِصْرَارِهِ
- ٨- سَمِعُ فَلَاةَ غَيْرِ مَا اقْشَعَرَّارِهِ
- ٩- لَا يُمَهِّلُ الظَّبِّيَ عَلَى إِقْدَارِهِ
- ١٠- حَتَّى يَرَى بَيْنَ شَبَا أَظْفَارِهِ
- ١١- قَبْلَ رُجُوعِ الطَّرْفِ عَنْ إِمْرَارِهِ
- ١٢- مَحَلَّهُ سَلُوقٍ مَعَ وَبَارِهِ

[٤٥٨]

[من السريع]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَالصُّبْحُ مَنُهِورٌ
- ٢- بِمُخْطَفِ الْأَيْطَلِ فِي خَطْمِهِ
- ٣- عَمَلَسُ الْعَجَزِ، بَعِيدُ الْخَطَى
- ٤- حَتَّى دَعَرْنَا كُنْسَاءَ لَمْ يُصَبِّ
- ٥- اقْتَرَنْتُ مِنْ خَشْيَةِ لِلرَّدَى
- ٦- كَأَنَّهُ سَهْمٌ إِلَى غَايَةٍ

(٧) الحس: الصوت الخفي. إصراره: تصميمه على متابعة الغدو. السمع: ولد الذئب من الصبيح، وقد مر تعريفه. اقشعراره: ارتعاده.

(٩) إقداره: قدرته على الغدو. شبا أظفاره: حذها. أي: انقضاض الكلب أسرع من غدو الظبي، ومن ارتداد البصر.

(١٢) محله موطنه. سلوق ووبار: من بلاد اليمن. أي أصله من اليمن.

[٤٥٨]

(١) أعدو إلى الصيد، عند طلوع الفجر، مكلب مخطف الأيطل (ضامر الخصر)، ذو خطم (مقدم الأنف والفم) طويل، وشدق واسع.

(٣) عملس البحر حفيف المؤخرة. بعيد الخطى: واسع الخطوات. مسلجم: طويل. المسين حاسي الظهر محصير: شديد الغدو.

(٤) دعرر أحفد كنسأ. الظباء في كناسها (بتها). أي: ذعرت بالكلب الظباء، وهي التي لم تتعرض لمحفة من قبل، وليس لها تجربة.

(٥) اقترت: تجمعت خشية الموت عندما عفرها هذا الكلب (زبور) بالعبار (التنع)

(٦) يفض هذا الكلب كسهم أو كوكب ينحدر في الأفق، ويهوي إلى الأرض.

- ٧- فَحَانَ مِنْهَا قَرْهَبٌ عَفَّرَتْ مِنْ بَعْدِهِ عَنَزٌ وَيَعْفُورُ
 ٨- حَتَّى إِذَا وَالَى لَنَا أَرْبَعًا وَاثْنَيْنِ، وَالْمَجْهُودُ مَوْفُورُ
 ٩- رُخْنَابِهِ تَنْصَحُ أَعْطَافُهُ وَهُوَ بِمَا أَوْلَاهُ مَشْكُورُ
 ١٠- رُخْنَابِهِ فِي تَرْبَةِ إِذَا تَتَّ وَبِمَثْلِهِ لِلْجَهْدِ مَذْخُورُ

[٤٥٩]

[من الرجز]

- ١- لَمَّا رَأَيْتُ اللَّيْلَ قَدْ تَسَرَّرَا عَنِّي، وَعَنْ مَعْرُوفٍ صُبْحَ أَشْفَرَا
 ٢- كَسَوْتُ كَفِّي دَسْتَبَانًا مُشْعَرَا فَرَوَةَ سَنَجَابَ لَوَامًا أَوْبَرَا
 ٣- تَقِي بَنَانَ الْكَفِّ أَلَّا تَخْصَرَا وَغَمْرَةَ الْبَازِي إِذَا مَا ظَفَّرَا
 ٤- فَثِمْتُ فِيهِ الْكَفِّ إِلَّا الْخِنْصَرَا أَعْدَدْتُ لِلْبَغْتَانِ حَنْفًا مُمَقَّرَا
 ٥- أَبْرَشَ، بَطْنَانَ الْجَنَاحِ، أَقَمَّرَا أَرْقَطَ، ضَاحِي الدَّقْنَيْنِ، أَنْمَرَا
 ٦- كَأَنَّ شِدْقِيهِ إِذَا تَضَوَّرَا صَدْعَانِ مِنْ عَرَعَةٍ تَفْطَرَا
 ٧- كَأَنَّ عَيْنَيْهِ إِذَا مَا أَثَارَا فَصَانِ قُضَا مِنْ عَقِيْقِ أَحْمَرَا
 ٨- فِي هَامَةِ غَلْبَاءٍ تَهْدِي مِنْسَرَا كَعَطْفَةِ الْجِيْمِ بِكَفِّ أَعْسَرَا
 ٩- يَقُولُ مَنْ فِيهَا بِعَقْلٍ فَكَّرَا لَوَزَادَهَا عَيْنًا إِلَى قَاءٍ وَرَا

- (٧) حان: هلك. القرهب: الثور الميسن الضخم. عفرت: مرغت بالتراب إذ قتلت. يعفور: ظبي.
 (٨) عدنا به من الصيد بعد أن اصطاد ست فرائس، ولا يزال موفور الجهد (الطاقة والنشاط)، وأعطافه تنصح عرق يسيراً، وهو مشكور على فعله، عدنا به مع أترابنا، وهو ما يزال مدخراً جهده ونشاطه.

[٤٥٩]

- (٣) تخصر: ترد، أي: تحمي يده من البرد، ومن غرز البازي أظفاره فيها.
 (٤) شمت: أدخلت البعثان: البطيء الطيران من الطير. حنفاً: موتاً. ممقراً: مرّاً، شديد المرارة
 (٥) أبرش في لونه بقط محالفة. بطنان الخناخ: باطن جناحه كثير الزيش. أقمر: أبيض كالقمر. أرقط أنمر: منقط كالنمر ضاحي الدقن: ظاهر جناحيه ممّا تصيبهما الشمس.
 (٦) نصور: اشتد جوعه. صدعان: شقان. عرعة: شجرة خشبها أصفر. تظفر: شقق أي: يفتح شديقه إذا اشتد جوعه كعود عرعة مشقوق.

- (٧) أثار: أهد بصره وصوبه نحو هدفه. فعيناه عندئذ كفصتي قضا (قطعا) من عقيق أحمر.
 (٨) هامة رأس علباء: غليظة. تهدي: تدل. المنسر: المقار، وهو في اعوجاجه كانهتنا ذيل الجيم إذ يكتسها كنت عسر

- ١٠- فَاتَّصَلَتْ بِالْجِيمِ كَانَتْ جَعْفَرًا فَالطَّيْرُ يَلْقَاهُ مِدْقًا مُذِيرًا
١١- مَشَقًّا هَذَاذِيهِ وَتَهَسًّا تَهْسَرًا

[٤٦٠]

قال ينعت طيور يعفور، ويعفور اسم رجل كان في البصرة يمسك الحمام الخضر، معروف:
[من الرجز]

- ١- يَا أَيُّهَا الْمُطْنِبُ ذَا الْغُرُورِ فِي صِفَةِ السُّودِ مِنَ الطُّيُورِ
٢- فِي الْحُسْنِ وَالْهَدَاءِ وَالْتَّخْيِيرِ رَبُّبُ شَهَادَاتٍ لِدَعْوَى زُورِ
٣- اِسْمَعْ فَمَا نَبَّاكَ كَالْخَبِيرِ مِنْ ذِي صِفَاتٍ حَازِقٍ بِخَرِيرِ
٤- صِفَائِهِ مُحْكَمَةُ التَّخْيِيرِ مَا جُعِلَ الْأَسْوَدُ كَالْيَعْفُورِ
٥- أَطْيَارُ يَعْفُورٍ ذَوَاتُ الْخَيْرِ أَوْلَى بِذِكْرِ فَضْلِهَا الْمَذْكُورِ
٦- هَذَا نِنَاءُ حُسْنِهَا الْمَشْهُورِ يَا حُسْنَهَا فَوْقَ أَعَالِي الدُّورِ
٧- فِي حُجْرٍ شَامِخَةٍ التَّخْيِيرِ إِذَا تَهَادَيْتَنَ مِنَ الْوُكُورِ
٨- بِعَرَصَةِ الْإِنَاثِ وَالْمَذْكُورِ وَطَرِدَ الْغَيُورِ لِلْغَيُورِ
٩- تَكْرِيرٌ تَهْدِيلٌ عَلَى تَكْرِيرِ كَأَنَّ فِي هَدِيلِهَا الْجَهِيرِ
١٠- تَرْنَمُ الْعِيدَانِ وَالزَّمِيرِ أَوْ كَذَوِي النُّحْلِ فِي الْقَفِيرِ

(١٠) من فكر في هذه الجيم، فضم إليها عيناً وفاء وراء لصارت جعفرًا.

(١١) المدق: أداة الدق. مدرس: طعان. المشق: الطعن السريع. هذاذيه: من الهذء المتابعة بالقطع. نهسا: عَصًا بالمتقار. نهسر: شديد.

[٤٦٠]

- (١) المطنب: المتوسع في الكلام، والمطيل فيه.
(٢) الهداء: الضعف. رب: شك. دعوى زور: باطل، كذب.
(٣) نباك. نباك. من ذي صفات: من صاحب صفات. حاذق: ماهر، متقن. نحرير: حادق ماهر.
(٤) التخيير: التحسين والترزين. اليعفور: الطيبي بلون التراب.
(٥) الخير: الأصالة. أولى به: أحق به وأجدر.
(٦) يا حسنها: ما أحسنها وهي تطير فوق الدور.
(٧) حجر: جمع حجرة، أراد حَجَرَ الطيور. شامخة التخيير: بُنيت عالية. تهادين: تمايلن في طيرهن
(٨) العرصة: فسحة بين الدور، ليس فيها بناء. طرد: مطاردة وإبعاد.
(٩) التهديل: صوت الحمام، والتكرير، تكريره ومعاودته. الجهير: الصُوت العالي.
(١٠) العيدان: جمع عود آلة موسيقية معروفة. الزمير: صوت المزمارة من قصب. القفير: الخلة.

- ١١- مِنْ مُجْتَنَى الذُّوبِ أَحْيَى التَّغْرِيرِ
 ١٢- وَأَعْيُنُ أَصْفَى مِنَ الْبُلُورِ
 ١٣- لَمَعَ الْيَوَاقِيتِ مَعَ الشُّذُورِ
 ١٤- كَتَمَ أَمَاتِ اللَّوْلُؤِ الْمَذْخُورِ
 ١٥- فَوْقَ مَنَاقِيرَ قَصَارِ صُورِ
 ١٦- ذَوَاتِ رِيَشٍ كَمَدَارِي الْخُورِ
 ١٧- جُرِدَ كَظْهِرِ الْأَدَمِ الْمَبْشُورِ
 ١٨- مَا بَيْنَ ذِي سَبْطٍ وَذِي تَنْمِيرِ
 ١٩- حَرُورٍ، ذِي ذَنْبٍ قَصِيرِ
 ٢٠- فَشَقَّ هَوْلَ الْجَوِّ وَالْغُمُورِ
 ٢١- يَفْطَعُ كَالْمُسْتَطَرِّدِ الْمَذْعُورِ
 ٢٢- يَفُوتُ وَثَبًا حَذَقَ النَّسُورِ
 ٢٣- كَالْحَالِقِ الْكَاسِرِ لِلتَّغْوِيرِ
 ذَوَاتِ هَامٍ جَهْمَةِ التَّذْوِيرِ
 فِي لَامِعٍ مِنْ حُمْرَةِ مُنِيرِ
 إِلَى قَرَاطِيمِ نَسَالِ خُورِ
 فَصَّلَ مَقْرُونًا مِنَ الْمَنْشُورِ
 كَرْنَةِ السِّمِّ وَرَجَعَ الزَّيْرِ
 وَأَرْجَلَ فِي حُمْرَةِ الْحَرِيرِ
 بِيضُ الْبُطُونِ مُلْسِي الظُّهُورِ
 كَمَ طَائِرٍ مِنْهُنَّ ذِي تَشْمِيرِ
 مِنْ مِزْجَلٍ أُرْسِلَ فِي النُّحُورِ
 كَفِعْلِهِ بِالْحَزَنِ وَالْوُغُورِ
 فِي الْيَوْمِ أَيَّامًا مِنَ الْمَسِيرِ
 وَخَاطِفَ الْعُقْبَانِ وَالصَّقُورِ
 أَوْ سَهْمٍ رَامٍ قَاصِدٍ، طَرِيرِ

- (١١) مجتنى الذُّوب: ما يجنى من العسل. هام: جمع هامة، الرأس. جهمة: غليظة.
 (١٢) أعينها أشدَّ صفاء من البلُّور، تلتصع حمراء كالياقوت والذهب، مع منقار حاد كالنَّيْلِ. وقراطيم: نقاط على أصل المنقار. وخور: جمع خَوَار، وهو ضعيف، ليس بصلب.
 (١٤) توأما التَّلُوؤ: فرائده، جمع توأمة، وهي اللؤلؤة الكبيرة. المذخور: المذخر. المنشور: زهر عطر زاو.
 (١٥) صور: مائلة. السِّمِّ والزَّيْرِ: من أوتار العود. الرَّجْع: ترداد الصوت.
 (١٦) مداري الحور: أمشاط النساء الحور. وأرجل: أي وذوات أرجل.
 (١٧) حرْد: ليس عليها ريش، كأنها جلد مشور، لا شيء عليه. ملْس: ناعمة.
 (١٨) سبط: مسترسل، ضد الجعْد. التَّشْمِير: اختلاف الألوان. التَّشْمِير: الجذ في الطَّيْرِ.
 (١٩) حرُور: قوي. المِزْجَل: الزمَج القصير. النَّحُور: جمع نحر، موضع الدَّبْح في الرَّقَّة.
 (٢٠) شَقَّ أي اختار أهوال الجَوِّ سريعاً. الغمور: الأراضي الواسعة، أو الغمورة بالماء. الحرن والوعور بمعنى واحد

- (٢١) المستطرد: المطارد. أي: يقطع في اليوم ما يقطعه الماشي في أيام.
 (٢٢) يموت يسق. حذق النَّسُور: الماهرة في الطَّيْرِ. العقبان: جمع عقاب، من جوارح الطَّيْرِ
 (٢٣) الحالق: المحلق، المرتفع في الجَوِّ. الكاسر من الطَّيْرِ ما يصيد. التَّغْوِير: الهبوط إلى الغور قصد قاتل طير: ذو حد.

- ٢٤- أَوْ لَفَتْ بِإِزِ بَيْدِ الْمُشِيرِ حَتَّى هَوَى لِلوَكْرِ كَالْمَمْطُورِ
٢٥- فَضَعَضَ الْحُجْرَةَ بِالنَّعِيرِ وَكَبَّرُوا، وَأَيَّمَا تَكْبِيرِ
٢٦- فَرُبَّ سَاعٍ عِنْدَهَا بَشِيرِ أَبْرَ مِنْهُ قَسَمُ النَّذِيرِ

[٤٦١]

[من الرجز]

- ١- أَطْرِيكَ يَا بَارِزَنَا وَأَطْرِي أَطْرِيكَ يَا بَارِزَنَا وَأَطْرِي
٢- أَقْمَرَ، مِنْ هَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ أَقْمَرَ، مِنْ هَرْبِ بُزَاةٍ قُمْرِ
٣- كَأَنَّهُ مُكْتَجِلٌ بِبَنِيرِ كَأَنَّهُ مُكْتَجِلٌ بِبَنِيرِ
٤- وَجُؤُجُؤٍ كَالْحَجَرِ الْقَهْقَرِ وَجُؤُجُؤٍ كَالْحَجَرِ الْقَهْقَرِ
٥- مِنْ مَنَحْرِ رَحْبٍ كَعَقْدِ الْعَشْرِ مِنْ مَنَحْرِ رَحْبٍ كَعَقْدِ الْعَشْرِ
٦- شَتْنُ سُلَامَى الْكَفِّ، وَافِي الشُّبْرِ شَتْنُ سُلَامَى الْكَفِّ، وَافِي الشُّبْرِ

(٢٤) لفت باز: من لفته، إذا قلبه، وصرفه ذات اليمين وذات الشمال. بيد المشير: يحمله بيده يعرضه للبيع. الممطور: الذي أصابه المطر.

(٢٥) ضعضع الحجره بالنعير: ملاها بالصياح والضجيج. أيما تكبير: تكبيراً عظيماً.

(٢٦) ساع بشير: يسعى بالبشرى. أبر القسم: فعل ما أقسم عليه. النذير: المنذر بالخطر. وروي: النذور: جمع نذر.

[٤٦١]

- (١) أطريك: أمدحك. مرغزاً: منشداً قصائد من بحر الرجز. حير الشعر: المتفنن المنق، كأنه برؤ موسى.
(٢) أقمر: أبيض يحيل إلى خضرة. صرب: نوع. يصفل: يجلو. الحملاق: باطن الخفض. شديد الطخر: سريع رمي ما في العين من قذى. أي: هو من نوع البزاة البيضاء، وهو يدفع القذى عن عينيه بسرعة، فينجلي بصره، ويتبين له ما بعد من الصيد.

(٣) التمر الذهب: الهامة: الرأس. لمت: جمعت. الفهر: الحجر، قدره ما يملأ الكف أي رأسه ممتلئ كحجر صلب

(٤) الحزحز: الصدر. القهر: الأملس المدور. يريح: يستريح. بهر: تعب. أي: ليست استراحتة سب الإعاء

(٥) رحب واسع: عقد العشر: أي أن يضع رأس السبابة على رأس الإهام، للدلالة على العدد عشرة المسر: المنقار. أقتى: معقوف. رحاب: واسع. الشجر: ما انفتح من الفم.

(٦) شش عليظ: السلامي: عظام الأصابع، وتسمى القصب. وافي الشر: واسع الكف. أحرق فيه حده وعجلة. طب: حافظ، ماهر، بانتزاع سحر (رثه) طريده.

٧- فَلَلْكَرَاكِيِّ، بِكُلِّ ذَبْرٍ وَقَائِعُ مِنْ عَنَتٍ وَأَسْرِ

[٤٦٢]

قال ينعت الشاهين

[من الرجز]

- ١- فَذْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ دَاخٌ عَسْكَرُهُ وَالصَّبِيحُ يَفْرِي جِلْدَهُ وَيَذْخَرُهُ
- ٢- كَاللَّهَبِ الْمُؤْتَجِّ طَارَ شَرُّهُ بِأَحْجَنِ الْكَلُوبِ، أَفْنَى مِنْسَرُهُ
- ٣- مُعَاوِذُ الْإِقْدَامِ جِئْنَ تَذْمُرُهُ أَخَوَى الظُّهَارِ، جَسِدٌ مُعَذَّرُهُ
- ٤- كَأَنَّما زَعْفَرُهُ مُزْعَفَرُهُ لَا يُوَيْلُ الْأَبْغَثُ مِنْهُ حَذَرُهُ
- ٥- حِينًا يُسَاهِيهِ وَحِينًا يَذْجُرُهُ يُهْوِي لَهُ مَخَالِبًا تُشْرِشُرُهُ
- ٦- طَوْرًا يُفْرِيهِ، وَطَوْرًا يَنْقُرُهُ وَالسَّرْبُ لَا يَنْفَعُهُ تَسْتُرُهُ
- ٧- مِنَ الْإَوْرِ الْخَائِنَاتِ تَقْفِرُهُ صَكًّا، إِذَا جَذَبَهُ تَقْدَرُهُ
- ٨- كَطَالِبِ الْأَوْتَارِ طَلَّتْ مِثْرُهُ أَوْ لِمَحَلِّ النَّحْبِ كَانَ يَنْذَرُهُ

(٧) الكراكي: جمع كُرْكِي، طائر معروف، رمادي اللون، طويل العنق والرجلين، طويل المنقار مستقيمه، أبتز الذنب، يأوي إلى الماء أحياناً. الذبر: البقعة المزروعة، وقدرها جريب ٣٦٠٠ ذراع. العنت: الشدة. أي: يلاقي في صيد هذا الكركي وأسرّه عنتاً شديداً.

[٤٦٢]

- (١) داج: مظلم. عسكر الليل: ظلمته. يفري: يثقب. جلده: أي ظلامه. يذخره: يطرده.
- (٢) المؤتج: المتأرجح. أي أن الصبح كلهيب ساطع قد تطاير شره. أحجن: معوج. الكلوب: حديدة معقوفة الرأس. أفنى: معوج. منسره: منقاره. أي: منقاره أفنى كالكلوب.
- (٣) تذرعه: تحمّسه وتخوضه على الإقدام على الصيد. أخوى: أسود يميل إلى الخضرة. الظهار: الجانب القصير من الريش. حسد: دم أحمر. معذره: خذله. أي: خذله أحمر من دم ما يصيده من الطير.
- (٤) زعفره: صبغه بالزعفران. يوئل: ينجي. الأبغث: الطائر الضعيف. أي: لا ينحى هذا الطائر حذره.
- (٥) يساهيه: يعاقله. يذجره: يجيره. تشرشه: تقطعه.
- (٦) يفريه: يشقه ويمرّقه. السرب: سرب الطيور لا ينجيه تسره وتحفّيه من انقضااض الشاهين عليها.
- (٧) الخائسات: المستقرة المختبئة. تقهره: تتبعه. الصك: القرب الشديد. التقدر: التهيو. أي: ينهيأ بحدّ لانقصاص على الإور المختبي، ويصكها صكاً متمكناً.
- (٨) الأوتار جمع وتر، الثار: طلّت: ذهب هدرأ. مثره: ثاراته. النحب: التدر. انقص عليها كمن يطلب ثاراً، أو كمن نذر نذراً أو أراد أن يتحلل منه.

[من السريع]

- ١- قَدْ كَادَ هَذَا الْفَخُّ أَنْ يَغْفِرَا وَانْحَرَفَ الْعُصْفُورُ أَنْ يَنْفُرَا
- ٢- غَيَّيْتُ بِالشُّرْبِ عَلَيْهِ لَهُ بِالْمُسْتَوَى، خَشِيَّةً أَنْ يَنْفُرَا
- ٣- لَمَّا رَأَى التُّرْبَ رَأَى جُثْوَةً مَائِلَةً الشَّخْصِ، فَمَا اسْتَنْكَرَا
- ٤- حَتَّى إِذَا أَشْرَفَهَا مُوَفِيًا وَعَايَنَ الْحَبَّ لَهُ مُطَهَّرَا
- ٥- خَاطَبَهُ مِنْ نَفْسِهِ زَاجِرٌ قَدْ كُنْتُ لَا أَزْهَبُ أَنْ يَزْجُرَا
- ٦- فَأَعْمَلَ الْفِكَرَ قَلِيلًا، فَلَا يُقِيلُهُ الرَّحْمَنُ، مَا فَكَّرَا
- ٧- فَاخْتَرَيْتُ «لَا» وَ«نَعَمْ» سَاعَةً ثُمَّ انْجَلَى جُنْدُ «نَعَمْ» مُدِيرَا
- ٨- فَضَمَّ كَشَحِيهِ إِلَى جُوجُورٍ كَانَ إِذَا اسْتَنْجَدَهُ شَمَّرَا
- ٩- فَلَمْ يَرْغُبِي غَيْرُ تَذْوِيمِهِ آمِنَ مَا كُنْتُ لَهُ مُضْمِرَا
- ١٠- فَالرُّزْقُ وَالْحِرْمَانُ مَجْرَاهُمَا بِمَا قَضَى اللَّهُ وَمَا قَدَّرَا
- ١١- فَاصْبِرْ إِذَا الدَّهْرُ نَبَا نَبْوَةٍ فَجُنَّةُ الْحَازِمِ أَنْ يَصْبِرَا
- ١٢- كَمْ مُوسِرٍ أَغْسَرَ فِي بُرْهَةٍ وَمَغْسِرٍ فِي مِثْلِهِ أَيْسَرَا

[٤٦٣]

- (١) يعفر: أي يمسك بعنقه. انحرف: أي عن الفخ، فلم ينفر ما فيه من حب.
- (٢) غييت: أخفيت الفخ عنه تحت التراب، وسويته فوقه، حتى لا يراه فينفر.
- (٣) جثوة: مثلثة الحميم كومة التراب. مائلة: قائمة، ظاهرة. الشخص: الجسم والكتلة. ما أنكر: لم ينكر ما رأى، ولم يقطن له.
- (٤) لما أشرف على ما في الفخ من حب، ورأه طاهراً لعينه زجر نفسه عن الاقتراب منه، وما كنت أظن أن يفعل ذلك.
- (٥) فاعمل، أي العصفور، فكره فنجاً من الصياد. فدعا عليه بأن لا يقبله الله، أي: لا ينحه.
- (٦) اخترت تصارعت في نفس العصفور «لا»، أي: لا تقترب من الفخ، و«نعم»، أي: اقرب.
- (٧) فاحش، أي: انكشف، الصراع عن انهزام جند «نعم»، وانتصار جند «لا»، فنجاً.
- (٨) صم العصفور كشحيه (أراد جناحيه) إلى جوجؤه (صدره)، فارتفع وطار، فمارع الصياد إلا تدويم (تحديق) العصفور في الجوّ، فأين ما كنت أضمره له.
- (٩) الرزق والعقر بيد الله، هو الذي يقدر للإنسان أحدهما، فاصبر إذا جفاك الزمان وسعدت، فالصبر يحمي الإنسان وينجيهِ من المصائب، فقد يُعسر الموسر، ويوسر المعسر.

[من الرّحز]

- ١- قَدْ اغْتَدِي، وَالصُّبْحُ مُحَمَّرُ الطَّرَزِ وَاللَّيْلُ تَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ
- ٢- وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالسَّرَزِ بِسَحَقِ الْمَيْعَةِ مَيَّالِ الْعُدَرِ
- ٣- كَأَنَّهُ يَوْمَ الرَّهَانِ الْمُحْتَضَرِ طَاوِ عَدَا يَنْفُضُ صَيَّبَانَ الْمَطَرِ
- ٤- عَنْ زَفٍّ مَلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ أَقْنَى يَظْلُ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرِ
- ٥- يَلْدُنْ مِنْهُ تَحْتَ أَفْتَانِ الشَّجَرِ مِنْ صَادِقِ الْوَعْدِ طُرُوحٍ بِالنَّظَرِ
- ٦- كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ فِي وَفْيِ حَجَرِ بَيْنَ مَا قِي لَمْ تُخَرِّقْ بِالْإِبَرِ

* * *

[٤٦٤]

- (١) الطَّرَز: جمع طَرَّة، الناصية (شعر مقدم الرأس)، وعمَّرَ الطَّرَز، أي: أشرقت شمس، فاحمر أفقه. تحدوه: تلازمه. وتبشير السحر: بداية ظهور الضياء.
- (٢) تواليه: إداراه. السرر: آخر ليلة من القمر. السحق: الطويل. الميعة: أول جزئي الفرس. العدر: جمع عُدرة، الشعرة على كاهل (ما بين الكتفين) الفرس.
- (٣) المحتضر الذي يعدو فيه الفرس أشدَّ العدو. طاو: ضامر. صيبان المطر: المطر المصت عبه.
- (٤) زَفٍّ صغار الرّيش، وأراد هنا الشعر. ملحاح: دأثم الحركة، مُلِح. بعيد المنكدر: شديد الشدة.
- (٥) أقي: منحني. يظل طيره على حدَر: شديد الحدَر.
- (٦) بلدن: يجتمين تحت أغصان الأشجار خوفاً منه.
- (٧) وفي حجر أي كأن عينيه نقرتان في حجر. والثَّقْرة منخفض يجتمع فيه الماء. مَاقٍ جمع موق، طرف العين من جانب الأنف.

قافية الزاي

[٤٦٥]

[من الرَّجَز]

- | | |
|---|---|
| ١- قَدْ أَغْتَدِي بِزُرْقٍ جُرَّازٍ | مَحْضِي، رَفِيقِي الرَّفِّ وَالطَّرَازِ |
| ٢- دُبُقٌ مِنْ نَعْمَانٍ سَهْرَدَا | يَصِيدُنَا زُرْقًا وَدَسْتَحَا |
| ٣- زَيْنٌ يَدِ الْحَامِلِ وَالْقَفَّازِ | فَكَمْ وَكَمْ مِنْ طُولِ جَمَّازِ |
| ٤- مُغَامِرٌ يُكْنَى أَبَا كُرَّازِ | جَمَّ الْوَقَاعِ، مُوجِزِ الْإِجْهَازِ |
| ٥- قَدْ طَالَمَا أَوْطَنَ بِالْأَحْرَازِ | عَلَّفَهُ بِالْجَدِّجِدِ الْبَرَّازِ |
| ٦- أَذْرَكُهُ بِسُرْعَةٍ أَغْتِرَازِ | يَحْجَنَاتٍ صَدَقَةَ التَّوْحَارِ |
| ٧- مِثْلَ أَشَا فِي الصَّنْعِ الْحَرَّازِ | يَعْتَامُهَا فَرْدًا يَلَا جِلْوَا |

[٤٦٥]

- (١) الزُّرْق: طائر صيَّاد، بين البازي والباشق، حرَّاز: فاتك، محض: حالص، أصيل، الرَّف: صغرة الريش. الطَّرَاز: أصل الريش.
- (٢) دُبُق من نعمان: اصطيد من هذا الموضع، وهو نعمان، سهرزاز: أحر اللون، أي: محض سهرزاز، زرقاً: أي يرمي بعينه على الصيد، كأنهما مزراق، وهو الرَّمح القصير. الدَّسْتَحَر: الذي يطير إلى الصيد من غير أن يرمى به.
- (٣) زين يد الحامس: يرى يد الصيَّاد، القَفَّاز: يلبسه الصيَّاد بيده ليعمىها من مخالب الزُّرْق طول. طائر مائي، جمَّاز: وثاقب.
- (٤) أُنَاكِرَاز: كني الزُّرْق بذلك للدلالة على نحابته وأصالته وحسن تدريبه. جَمَّ الْوَقَاعِ كثير المواقعة موجز الإيجاز: سريع الإجهاز على صيده، يقتله سريعاً.
- (٥) أوطى بالأحرار: أقام بالمواضع الحصينة المنيعة. الجدجد: الأرض الصلبة البرار: الفضاء الواسع
- (٦) الاعتزاز: يعني غرز المخالب في الطَّريفة. حجَنَات: مخالب. صدقة: صلبة التَّوْحَار من الوحر، وهو الطعن.
- (٧) الأشدوي جمع إشفي، المتقب. الصَّنْع: الماهر في صنته. الحرَّاز: الذي يثق بالمختر يعتمدها بحارها فرداً: منفرداً دون مساعد. جلواز: شرطي.

- ٨- وَلَا مُرَاءَاةَ عَلَى فَرَوَازٍ مَشَقًّا يَقْدُ تَبَجَ الْأَجَوَازِ
٩- قَدْ أَبْنَى بَازٍ وَصَنِيْعَ بَازٍ نِعْمَ الْخَلِيلُ سَاعَةَ الْإِعْوَازِ

[٤٦٦]

قال يهجو محمد بن زياد المعروف باليؤيؤ:

[من السريع]

- ١- لَا بَأْسَ بِالْيُؤْيُؤِ، لَكِنَّمَا تَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَى التَّازِي
٢- يَصِيدُ ذَا الْكُرْكِيِّ لَا يَنْفِنِي وَجْهَهُ هَذَا فَرَخٌ نَقَّازٍ

- (٨) مرأاة: رؤية. فرواز: موضع منفرد مرتفع، ينظر منه، فيستغني عنه لحته بصره، ليراقب غفلة الطيور فينقض عليها، بل يصيدها في مكان مكشوف، فإذا رآها انقضَّ عليها، وطعنها بمنسره طعنة تشقَّ ظهرها وبطنها. والمشق: الطعن السريع. يقْدُ: يشق. التَّبَجُ: الوسط. الأجواز: جمع خَوْزٍ، الوسط.
(٩) أي يقْدُ (يشقُّ) قدَّ البازي لطرائده، فهو نعم الخليل (الصاحب) ساعة الإعواز (الحاجة).

[٤٦٦]

- (١) الناس محمّعون على تفضيل الباري، ولكن لا بأس باليؤيؤ، وهو من جوارح الطير كالناشق.
(٢) يصيد الدري الكركي (طائر كبير معروف)، ولا يصيد هذا اليؤيؤ إلا صغار الطيور، كمرح النّقاد (من صغار العصافير).

قافية السين

[٤٦٧]

[من الطويل]

- ١- وَدَارِ نَدَامَى عَطَّلُوهَا وَأَذَلَّجُوا
- ٢- مَسَاجِبُ مِنْ جَرِّ الزُّفَاقِ عَلَى الثَّرَى
- ٣- حَبَسْتُ بِهَا صَخِييَ فَجَدَدْتُ عَهْدَهُمْ
- ٤- وَلَمْ أَذِرْ مَنْ هُمْ؟ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ
- ٥- أَقْمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
- ٦- نُذَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ
- ٧- قَرَارَتْهَا كِسْرَى، وَفِي جَنَابَتِهَا
- ٨- فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا

[٤٦٧]

- (١) ندامى: جلساء على الشراب. عطلوها: تركوها ضياعاً. أذلجوا: أراد مضوا إلى غير رحعة. دارس: خرب، متهتم.
- (٢) المساجب: الموضع الذي حُوت فيه زقاق الخمر على الثراب، وذلك لامتلائها وثقلها. وهي بدل من «أثر». أضغات: بقايا من التريخان، طريقي ويابس.
- (٣) حسنت بها صخيي: جعلتهم يقيمون فيها، ويحتدون عهد من كان فيها، وأنا حريص على ذلك الحس.
- (٤) السباط سباط كسرى، موضع بالمداخن. السباس: الأراضي القفر الحالية شهدت به الديار السباس. لا أعرفهم إلا بما شهدت به هذه الديار.
- (٥) أي. أقما بها خمسة أيام، تدار علينا كؤوس الخمر الذَّهَبِيَّة، وقد صور عليها روائع الفن العرسية. ففي قعرها صورة كسرى، وفي جوانبها صُوِّرَتْ مها (بقرة وحشي) تدرِّبها (تصيدها) الفوارس نصيبها.
- (٨) ملئت هذه الكأس من الخمر، إلى جيوب (قبات) الفوارس، وملئت من الماء إلى رؤوس فلاسهم

[من البسيط]

- ١- وَقَهْوَةٌ عُنُقَتْ فِي دَيْرِ شَمَاسٍ
- ٢- لَوْلَا مُدَارَاةُ حَاسِيهَا، إِذَا اقْتَرَبَتْ
- ٣- لَهَا أَلِفَانِ مِنْ لَوْنٍ وَرَائِحَةٍ
- ٤- مَزْجُهَا دَمْعُ حَاسِيهَا، فَأَيُّ فَتَى
- ٥- سَلِمَ، وَلَكِنَّهَا حَزْبٌ لِدَائِقِهَا
- ٦- نَارُ غُثِّهَا فَتِيَّةٌ، غُرًّا، غَطَارِقَةٌ
- ٧- لَا يَبْطُرُونَ، وَلَا يُخْزَوْنَ نَادِيَهُمْ
- ٨- يُدِيرُهَا هَاشِمِيُّ الطَّرْفِ، مُعْتَدِلٌ
- ٩- حَثَّ الْمُدَامَ، وَغَنَانًا عَلَى طَرْبٍ:
- ١٠- حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنِّي غَيْرُ مُحْتَمِلٍ
- ١١- فَقُلْتُ: أَضْرِبُ فِي مَعْرُوفِهِ مَثَلًا
- ١٢- «مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يُعْذَمُ جَوَازِيَهُ
- تَفْتَرُّ فِي كَاسِهَا عَنْ ضَوْءِ مِقْبَاسٍ
- مِنْ فِيهِ، لَأَنْتَهَبَتْ مِنْ مُقْلَةِ الْحَاسِي
- مَثْوَى مَقَرِّهِمَا فِي الْعَيْنِ وَالرَّاسِ
- لَمْ يَبْكْ إِذْ ذَاقَهَا مِنْ حُرْقَةِ الْكَاسِ!
- يَا حَبْدًا بِأُسْهَا مَا كَانَ مِنْ بَاسٍ
- لَيْسُوا إِذَا افْتَحْنُوا يَوْمًا بِأَنْكَاسٍ
- كَأَنَّهُمْ جُنْتُ مِنْ غَيْرِ أَنْفَاسٍ
- أَبِي، إِذَا مَا مَشَى، مِنْ طَاقَةِ الْأَسِ
- الآن طَابَ الْهَوَى يَا مَعْشَرَ النَّاسِ
- أَشَارَ نَحْوِي لِأَمْرِ بَيْنَ جُلَاسِي
- لِعَادَةٍ قَدْ مَضَتْ مِنِّي إِلَى الْآبِي:
- لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ»

[٤٦٨]

- (١) قهوة: حمرة. الشماس: من يقوم بحلمة الكنيسة، وهو دون القسيس. تفتّر: تبسم. مقباس: شعلة نار.
- (٢) حاسيها: شاربها. فيه: فمه. انتهت: أخذتها انتهاباً. المقلة: مقلة العين.
- (٣) ألفان: مثني أليف، الذي يألئك، ويلازمك، ويستقر تأثيرهما فيما تراه من لون، وما تحس به من أثر.
- (٤) مزجتها دموع شاربها، فكل من ذاقها بكى وسال دموعه في كأسها من شدة حرقة الكأس.
- (٥) السّلم: الصّبح والمساءم، والسلام. حرب: محارب، شديد المحاربة. أسها: شدتها. حدًا بأسها: مديح له.
- (٦) نازعتها. أخذتها انتزاعاً من فتية غريبيض الوجوه غطارقة (سادة شرماء)، لا نكس فيهم (مقصر عن غاية الكرم).
- (٧) لا يبطرون: لا نطغي عليهم النعمة، فهم يقومون بحققها، ولا يتكبرون على الحق، ولا يجزون (لا يوقعون في الخزي) أهل ناديمهم.
- (٨) هاشمي الطرف: أصيل، ينتمي إلى بني هاشم. أبي: أجمل وأظرف. طاقة: حرمة. لأس: ست طيب الزانحة، معروف.
- (٩) حث المدام: أسرع بتقديم الخمر.
- (١٠) غير محتمل: أي لثأ آثاره مجلس الطرب والشراب.
- (١١) الآسي: المواسي، من يتأسى به.
- (١٢) المست لحظينة، من قصيدة معروفة. أي. من يفعل الخير يلقى جزاءه، فالعروف لا يصيب عبد الله والآس

سجن الرّشيد أبا نواس، وهم بقتله، حين رُمي بالزّندقة. فتشفّع له الأمين والمفضل على أن يرتدع، فخلّى سبيله، فقال يتصنع ترك ذلك:

[من الخفيف]

- ١- كَذَرَ الْعَيْشَ أَنَّنِي مَحْبُوسٌ وَاقْشَعَرْتُ عَنِ الْمُدَامِ الْكُؤُوسُ
- ٢- وَحَمَتْ دَرَّهَا كُؤُومُ الْفَلَالِيهِ سَجَّ، وَحَالَتْ عَنْ طَعْمِهَا الْخُنْدَرِيْسُ
- ٣- وَلَعَمْرِي لَيْسَ تَمَاسِكَ غَرِيبِي وَنَهَانِي عَنْهَا الْهَمَامُ الرَّئِيسُ
- ٤- لَقَدْ اسْتَمْتَعْتُ مِنَ اللَّهِوِ نَفْسِي وَحَيَاةِ الْفَتَى نَعِيمٌ وَبُؤْسُ
- ٥- وَجَلِيسٍ كَأَنَّ، فِي وَجَنَّتِيهِ، كُلُّ حُسْنٍ تَضْبُو إِلَيْهِ النَّفُوسُ
- ٦- قَدْ أَصَبْنَا مِنْهُ، فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ سَهْ كَثِيرًا، وَقَدْ بَصَابُ الْجَلِيسُ

[من الطويل]

- ١- أَلَا لَا تَلْمَنِي فِي الْعُقَارِ جَلِيسِي وَلَا تَلْحَنِي فِي شُرْبِهَا بَعْبُوسِ
- ٢- لَقَدْ بَسَطَ الرَّحْمَنُ مِنِّي مَوَدَّةَ إِلَيْهَا، وَمِنْ قَوْمٍ لَدَيَّ جُلُوسِ
- ٣- تَعَشَّقَهَا قَلْبِي، فَبَغَضَ عَشَقَهَا إِلَيَّ مِنَ الْأَمْوَالِ كُلِّ نَفِيسِ
- ٤- جِئْتُ عَلَى عُدْرَاءَ، غَيْرِ قَوِيَّةِ شَدِيدَةِ بَطْشٍ فِي الرَّجَاجِ شُمُوسِ

- (١) كذّر الحس عيشي، فحرمت من الخمر، واقشعرت الكؤوس واضطربت لخلوها من الخمر.
- (٢) درّها: عصيرها. الفلاليج: من قرى العراق. الخندريس: الخمر المعتقة. أي: منعت هذه الكروم خمرها عني. وحالت: تغيرت.
- (٣) لعمرى إن منعتي الحليفة غربي (نشاطي وحدتي) فلطالما استمتعت باللّهو. وهكذا حياة الفتى بين نعيم وبؤس، لا تستقر على حال، ولا تدوم.
- (٤) ربّ جليس في وجنتي من الحسن كلّ ما تصبو إليه النفوس أصبّت منه، كما أصبّت من عره. فاسأل الله أن يعفر لي ذلك.

- (١) لا تلمني ولا تلحني يا جليسي على شرب الخمر، ولا تقابلني بعبوس وتحقّم، فلقد مدّني الله مودةً إليها ومودةً جلساني.
- (٢) لما تعشّقها قلبي بدلت لأجلها كلّ ما أملك من نفيس المال.
- (٣) فُتت بـ، وهي عُدراء لم تمزج. فإذا مزجت اضطربت واشتدّت كأنها فرس شמוש

- ٥- تَرَى كَأَنَّهَا عِنْدَ الْمَزَاجِ كَأَنَّمَا
٦- فَتَهْتِكُ أَسْتَاذَ الصُّومِرِ مِنَ الْحَشَا
نَثَرَتْ عَلَيْهَا حَلْيَ رَأْسِ عُرُوسٍ
وَتُبْدِي مِنَ الْأَسْرَارِ كُلَّ حَبِيسٍ

[٤٧١]

[من الكامل]

- ١- كَيْفَ النُّزُوعَ عَنِ الصَّبَا وَالْكَاسِ
٢- وَإِذَا عَدَدْتُ سِنِّي كَمْ هِيَ، لَمْ أَجِدْ
٣- قَالُوا: شَمِطْتُ، فَقُلْتُ: مَا شَمِطْتُ بِيَدِي
٤- صَفَرَاءُ، زَانَ رُوءَاهَا مَخْبُورَهَا
٥- وَكَأَنَّ شَارِبَهَا لِفَرْطِ شُعَاعِهَا
٦- وَالَّذِي مِنْ إِنْعَامِ خُلَّةِ عَائِشِي
٧- فَالزَّاحِ طَبِيبَةٌ، وَلَيْسَ تَعَامُهَا
٨- فَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْعَوَايَةِ فَلْيَكُنْ
٩- وَإِذَا أَرَدْتَ مَدِيحَ قَوْمٍ لَمْ تَمِنْ
قِسْ ذَا لَسْنَايَا عَاذِلِي بِقِيَاسِ
لِلشَّيْبِ عُذْرًا فِي النُّزُولِ بِرَأْسِي
عَنْ أَنْ تَحُثَّ إِلَى قَمِي بِالْكَاسِ
فَلَهَا الْمُهَذَّبُ مِنْ ثَنَاءِ الْحَاسِي
بِاللَّيْلِ، يَخْرُجُ فِي سَنَاءِ مِقْبَاسِ
نَالَتْهُ بَعْدَ تَصْعُبٍ وَشِمَاسِ
إِلَّا بِطِيبِ خَلَائِقِ الْجُلَاسِ
لَلَّهِ ذَلِكَ النَّزْعُ لَا لِلنَّاسِ
فِي مَدْحِهِمْ، فَاْمَدَحْ بَنِي الْعَبَّاسِ

[٤٧٢]

[من السريع]

- ١- دَغْنِي مِنَ النَّاسِ وَمَنْ لَوْمِهِمْ
وَاحْصِ ابْنَةَ الْكَرَمِ مَعَ الْحَاسِي

(٥) إذا مُرِجَتِ علاها حُباب كَحَلْيِ العُرُوسِ.

(٦) لَمَّا شَرِبَهَا هَتَكَتْ مَا أَخْفَاهُ فِي نَفْسِهِ، وَأَظْهَرَتْ مَا حَبَسَهُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْأَسْرَارِ.

[٤٧١]

(١) كيف لي أن أترك يا عاذلي الكأس وأفعال أيام الصبا، وأي قياس أقيس به هذا الترك؟

(٢) أنا ما زلت فتيًا، فإذا حسبت عمري فلا عذر للشيب أن يحل برأسي.

(٣) إذا شَمِطْتُ (أصابني الشيب) فإنَّ يَدِي لم تَشْمِطْ، فلا تزال تدفع بالكأس إلى عمي

(٤) زان هذه الصغراء (صفه لونها)، وزاد من روائها (حسنها) ما خيرة شاربوها، فلها منهم كل شيء

(٥) كأنَّ من يشربها يشرب من كأس تتوقد ضياء لشدة شعاعها.

(٦) هذه الحمرة أُلذَّ من أن تنعم خليلة على عاشقها بعد تمنعها وشموسها (نفورها).

(٧) لا يتم طيب هذه الحمرة إلا بطيب أخلاق جلاستها وندمانها.

(٨) إذا تركت الغواية والضلال فليكن ذلك توبة إلى الله، لا خوفًا من الناس.

(٩) إذا أردت أن تمدح قومًا، وأنت صادق، لم تكن (لم تكذب) في مدحهم، فامدح بني العباس

- ٢- وَأَبْكَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا، وَلَا
- ٣- فَخْمَرَةً أَنْتَ لَهَا رَائِحٌ
- ٤- رَيْحَانَةٌ مِنْ كَفِّ رَيْحَانَةٍ
- ٥- يَكَاذُ يُعْطِينِي جَنَى رَيْقِهِ
- ٦- وَلَيْلَةً سَامَرْتُ لَذَاتِهَا
- ٧- نَأْخُذُ مِنْ صَهْبَاءَ كَرْخِيَّةٍ
- ٨- أَشْرَبُ مِنْ رَيْقَتِهِ مَرَّةً
- ٩- مَتَى يَرُمُ فِي سُكْرِهِ مَنْطِقًا
- ١٠- حَتَّى انْشَى مِثْلَ صَرِيحِ الْهَوَى
- ١١- أَسْلَسَ لِي حُلَّ سَرَاوِيلِهِ
- ١٢- فَنِلْتُ مَا صَنَّنَ بِهِ صَاحِبِيَا
- ١٣- لَا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مَا لَمْ يَكُنْ

[٤٧٣]

[من السريع]

- ١- إِنَّ الَّذِي صَنَّنَ بِقِرْطَاسِهِ
- ٢- أَذْنِي بِالْيَاسِ مِنْ وَصْلِهِ

[٤٧٢]

- (٢) الرِّبْع: الدَّارُ أو ما حولها، وأهل الدَّار. أوطاس: واد في بلاد هَوَازِن، كانت فيه وقعة حُثَيْن.
- (٤) هذه الحمرة عنقها كريحانة، تسقيها جارية متألقة كريحانة، تتعالى على زهر الخيري والَّاس.
- (٥) لولا رقة (مراقة) النَّاس لحنيت من فيه (فمه) ريقاً كجني العسل.
- (٦) رب ليلة لذة سامرت بها غلاماً كشادن (ولد الغلية)، أهور (فاتن العين)، مَيَّاس (يختال بخصره الضَّامر)
- (٧) صهباء كرخية: خمرة مسومة إلى كرخ بغداد، نكتالها: نقدراها بالمكيال. ورنأ بمقياس: وزناً سورن
- (٩) تراه إذا تكلم وهو سكران عذري كمن اتابه وساوس النفس، وصرعه الهوى، في حين عائق النَّوم جلَّاسه.
- (١١) سهَّل لي سُكْرُه حُلَّ سَرَاوِيلِهِ بعد أن يشمت منه، فتلَّت ما يخل به وهو صاح، وقلبي مدَّع إليه بقوة لا يشبه شيء.

(١٣) لا خير في لذة لا يتخفف هذا العلام فيها من ملايسه، ويجسر عن رأسه.

[٤٧٣]

- (١) صنَّ بقرطاسه: يخل برسالته.
- (٢) أدنني: أعلمني أن أياس من وصله، وقلبي مشغوف به مع ياسي منه.

- ٣- وَمَاجِدٍ فِي الْقَرْعِ مِنْ هَاشِمٍ إِذَا انْتَمَى طَارَ بِعَبَاسِهِ
 ٤- نَارَ عُنْتُهُ الْقَهْوَةَ فِي فِتْيَةٍ كُلُّهُمْ زَيْنٌ لَجَلَّاسِهِ
 ٥- سُنَّتُهُمْ فِي شُرْبِهَا بَيْنَهُمْ مَنْ رَدَّهَا صُبَّتْ عَلَى رَأْسِهِ
 ٦- إِذَا حَسَاهَا بَعْضُهُمْ لَمْ يَدْعُ مَا يَغْمُرُ الذَّرَّةَ فِي كَاسِهِ
 ٧- يَا لَكَ مِنْ تُفَاحَةِ عَصَاةٍ طَيِّبَهَا حَبِّي بِأَنْفَاسِهِ
 ٨- فَرَادَ طَيْبًا رِيحَهَا طَيِّبُهُ فَطَابَ مِنْهَا رِيحٌ لَجَلَّاسِهِ
 ٩- وَطَابَتِ الْكَأْسُ، وَإِنْرِيقْنَا مِنْ مَوْضِعِ التَّقْيِيلِ مِنْ كَاسِهِ

[٤٧٤]

[من الرَّمْل]

- ١- قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ وَإِقْمَا، مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسًا!
 ٢- أَتُرِكَ الرُّبْعَ وَسَلَمَى جَانِبًا وَاصْطَبِخَ كَرُخِيَّةً مِثْلَ الْقَبَسِ
 ٣- بِنْتُ ذَهَبٍ هَجَرَتْ فِي دَنُّهَا وَرَمَتْ كُلَّ قَدْزَاةٍ وَدَنَسِ
 ٤- كَدَمَ الْجَوْفِ إِذَا مَا دَاقَهَا ثَارِبٌ قَطَّبَ مِنْهَا وَعَبَسَ

[٤٧٥]

[من البسيط]

- ١- قَالُوا نَزَعْتَ، وَلَمَّا يَعْلَمُوا وَطَرِي فِي كُلِّ أَغْيَدٍ، سَاجِي الطَّرْفِ مَيَّاسٍ

(٣) ماجد: أصيب كريم. من فرع هاشم: ينتمي إلى بني هاشم. نازعته القهوة: بادلته شرب الخمرة.

(٥) سنتهم في شرب هذه الخمرة أن من ردها صُكبت على رأسه.

(٦) إذا شربها بعضهم لم يترك منها ولو مقدار ذرة في كأسه.

(٧) عجباً لتفاحة عصاة طابت بأنفاس محبوب، فازدادت طيباً، وطاب منها ريح جلسانه والكأس والإبريق.

وطاب الكأس خاصة من موضع فم محبوب.

[٤٧٤]

(١) رسم درس: ما بقي من آثار بعد خرابها وهجرة أهلها منها.

(٢) ترك لزج (أهل الدار) وسلمى، واصطبح بخمرة كرخية لتلمع كقبس النار.

(٣) مصى عليها دهر مهجورة في دنها، ورمت عنها كل ما يعكرها من قذاه وما يدنسها فهي بقية صافية

(٤) كدم الحوف: هي في الدن كالدم في الجوف. قطب وعبس: أي بتأثير هذه الخمرة عليه

[٤٧٥]

(١) سكروا عليّ أي تركت ما كنت عليه من شرب ولهو، ولا يعلمون أن رغبتي وحاجتي في كل علام أعيد

(ناعم، لبي)، ساجي الطرف (فاتر النظر)، مياس (متمايل في مشيه).

- ٢- كَيْفَ السُّرُوعُ، وَقَلْبِي قَدْ تَقَسَّمَهُ
 ٣- إِذَا نَزَعْتُ إِلَى رُشْدٍ تَكْتَفِينِي
 ٤- فَالْيُسْرُ فِي الْقَصْفِ لِلْأَيَّامِ مُبْتَدَلٌ
 ٥- لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمُدَامِ مَعَ الْ
 ٦- وَمُسْمِعٍ يَتَغْنَى، وَالْكُؤُوسُ لَهَا
 ٧- «يَا مُورِي الزُّنْدِ قَدْ أَغَيْتَ قَوَادِحَهُ
 لَخَطُّ الْعَيْونِ، وَلَوْنُ الرَّاحِ فِي الْكَاسِ؟
 رَأْيَانِ قَدْ شَغَلَا بُسْرِي وَإِفْلَاسِي
 وَالْعُسْرُ فِي وَحْلِ مَنْ أَهْوَى مِنَ النَّاسِ
 أَكْثَفَاءُ فِي الْوَرْدِ وَالْخَيْرِيُّ وَالْأَسِ
 حَتَّ عَلَيْنَا بِأَحْمَاسٍ وَأَسْدَاسٍ:
 إَقْبِسْ إِذَا شِئْتَ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسٍ»

[٤٧٦]

[من البسيط]

- ١- لَا قُطْعَنَ نَبَاطٍ هَمٌّ بِالْكَاسِ
 ٢- فَسَقِيئَهَا سُلَافًا سَلَسَلًا حُجِبَتْ
 ٣- صَفَرَاءُ تَضْحَكُ عِنْدَ الْمَرْجِ مِنْ شَغَبٍ
 ٤- كَأَنَّ كَاسَاتِنَا، وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
 ٥- هَذَا وَذَاكَ، وَفَتْنِيَانِ لَهُمُ أَدَبٌ
 ٦- نَارَ عُنْتَهُمْ قَهْوَةٌ صَفَرَاءُ صَافِيَةٌ
 ٧- مُحْنَتِ اللَّفْطِ، يَسْبِينِي بِمُقْلَتِهِ
 فَلَيْسَ لَهُمُ مِثْلُ الْكَاسِ مِنْ أَسِ
 فِي دَنْهَا جَقَبَا فِي دَنْ وَبِمَاسِ
 كَأَنَّ أَغْبَنَهَا أَنْصَافُ أَجْرَاسِ
 سُجُجٌ نَوَقْدُ فِي مِخْرَابِ شَمَاسِ
 شَمُّ الْأَنْوُفِ، سَرَاةٌ غَيْرُ أَنْكَاسِ
 بِشَادِنِ خَنِثٍ، كَالْغُضَنِ مَيَاسِ
 مُقَرَّطِقٍ، قُرَيْشِي الْوَجْهِ، عَبَاسِي

(٢) كيف اتحنى عن ملئاني، وقلبي موزع بين سحر العيون ومتعة الخمر.

(٣) إذا غلبت رشدي وعقلي واجهني موقفان: غنى وفقر، فالغنى في القصف وتتبع المذلات، والفقر في وصل من أحب.

(٥) الأكثفاء: جمع كُفء، المكافئ، والمساوي لك في القدر. الخيري: المتور الأصغر: الأس: نت طيب، معروف.

(٦) رب تسمع (مغن) يتغنى، والكؤوس تتوالى سريعاً، أحماساً وأسداساً، يقول: إن عجزت عن قسح الزند (إشعال النار) فاقبس من قلبي المشتعل ناراً. والبيت للعباس بن الأحف.

[٤٧٦]

(١) الباط معلن كل شيء. أي لا يبدن همومي بالشراب، فليس مثله من أس (طبيب) لعمومي

(٢) اسقي حرماً سلسلاً (بارداً عذباً) حجب في الدن في ديباس تحت الأرض دهرأ.

(٣) هي صفراء، إن مرجت اضطربت ضاحكة، وبدت كل عين (فقاعة) منها كصف حرس

(٤) ينوقد احمر، عند مزحه، في كؤوسنا، في ظلام الليل، كسرج في محراب شماس.

(٥) شم الأنوف: أعره. السراة: أشراف الناس. أنكاس: جمع نكس، الجبان.

(٦) نار عنتهم: سقيتهم ومسقوني خمر صافية مع شادن (غلام كالسادن) قد مياس كالغصص.

(٧) محنت اللفظ في كلامه تحنت وحمون. يسبيني: يفتني. مقرطق: يلبس القُرْطُق (توب يلبس فوق الثوب)

- ٨- كَأَنَّ إِكْلِيلَهُ تَاجُ ابْنِ مَارِيَةَ إِذْ رَاحَ مُغْتَصِبًا بِالْوَرْدِ وَالْأَسِ
٩- وَقَدْ يُغْنِيكَ مِنْ سُكْرِ وَمِنْ طَرَبِ وَالْكَأْسِ تَحْتَالُ مِنْ سَاقِي إِلَى حَاسِي
١٠- لَلَّهِ دَرْكٌ قَدْ عَذَّبْتَنِي حَرْقًا بِالْقُرْبِ وَالْبُعْدِ، وَالْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ

[٤٧٧]

[من البسيط]

- ١- لَا خَرَبَ اللَّهُ كَرْخَ السُّوسِ وَالسُّوسَا يَوْمًا، وَلَا مَجْلِسًا بِالسُّوسِ مَأْنُوسَا
٢- وَحَبِذَا حَائَةً بِالْكَرْخِ تَجْمَعُنَا نُطْلِعُ فِيهَا يَشْرِبُ الْخَمْرِ إِبْلِيسَا
٣- رَاحًا مُشْعَشَعَةً، حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ بِالْكَرْخِ عَتَقَهَا الذَّهْقَانُ قَادُوسَا
٤- مُخَالِفُ الدِّينِ، قَدْ ثَابَتَ ذَوَائِبُهُ يَدْعُوهُ النَّاسُ رِيَاءًا وَقِسِيَسَا
٥- حَتَّى إِذَا مَا صَفَّتْ فِي دَنَهَا بُزِلَتْ حَمْرَاءَ، تَذْهَبُ عَنْكَ الْهَمُّ وَالْبُوسَا
٦- نَارَغَتْهَا وَاضِحَ الْحَذَّيْنِ، مُعْتَدِلًا يَخْكِي بِبَهْجَتِهِ لِلنَّاسِ بَلْقِيَسَا
٧- مُقَرِّطُقٍ، خَرَسَنُوهُ فِي حَدَائِثِهِ لَمْ يُغَذِّ وَاللَّهِ فِي مَرْوٍ وَلَا طُوسَا

[٤٧٨]

[من البسيط]

- ١- إَغْزِمَ عَلَى سَسْلَوَةٍ إِلَّا عَنِ الْكَاسِ وَدَغَ مَوَاهِمَ مِنَ اللَّذَاتِ لِلنَّاسِ

- (٨) يعتصب هذا المحدث بإكليل من ورد وآس كأنه تاج ابن مارية، من ملوك الغساسنة.
(٩) يغنيك هذا الغلام، ونحن في سكر وفي طرب، والكأس تحتال بين الساقى والشارب: لقد عذبتني، وزدت من حرقى، وأنا بين قرب وبعد، وبين إطماع ويأس.

[٤٧٧]

- (١) السُّوس: مدينة بالأهواز. مأنوس: المأهول بمن يؤنس به.
(٢) مشعشة: مبروحة. الدهقان: تاجر الخمر. قادوس (وروي قادوس) اسم التاجر.
(٣) ذوائبه. صفائر شعره. ريان: المنسوب إلى الرب، بزيادة الألف والتون.
(٤) بزلت: نقب إناؤها. البوس: البؤس.
(٥) واضح الحذنين: أبيضها. يحكي: يشبه. بلقيس: ملكة سبأ، آمنت بدعوة سليمان بن داود، عليها السلام، لها وقفتها في القرآن الكريم في سورة النمل، ومبسوطة في كتب التفسير.
(٦) مقرطق. لابس القرطق، ثوب يلبس فوق الثياب. خرسنوه: ألبسوه الملابس الخراسانية. مرو وطوس من مدن خراسان.

[٤٧٨]

- (١) السسلوة السليان، والذهول عن. أي: اسئل عن كل شيء إلا عن الكأس، واترك سائر اللذات للناس فإن العيش في مجلس محفوف بأنواع الزهر أشهى لى نفسي من تتبج الصيد بكلاب تعدو وراء الأرانس، أو رمي برجاس (هدف يُصب على رمح، ويُرْمى بحصاة أو نحوها، ويموز من يصيبه)

- ٢- فَالْعَيْشُ فِي مَجْلِسِ حُقَّتْ جَوَانِبُهُ
 ٣- أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ عَذْوِ الْكِلَابِ عَلَى
 ٤- لَا سِيَّمَا إِنْ أُدِيرَتْ مِنْ مُقَرَّطَقَةٍ
 ٥- إِطْرَاقُهُ مُطْمَعٌ، وَالْوَضَلُ مُمْتَنِعٌ
 بِالْتَرَجِسِ الْعُصِّ وَالنَّشْرِ وَالْأَسِ
 أَرَانِبِ الصَّيْدِ، أَوْ مِنْ زَمِي بُرْجَاسِ
 أَوْ مُرْهَفٍ كَقَضِيبِ الْبَانِ مَيَّاسِ
 فَأَنْتَ مِنْهُ عَلَى الْإِطْمَاعِ وَالْيَاسِ

[٤٧٩]

[من الطويل]

- ١- فِدَاؤُكَ نَفْسِي، قَدْ طَرِبْتُ إِلَى الْكَاسِ
 ٢- فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ نَجْعَلَ الْيَوْمَ نُسْكَانَا
 ٣- فَإِنْ فَطِنُوا قُلْنَا: نَعَاذِي وَعَيْدُهُمْ
 ٤- وَإِنْ أَكْبَرُوا الْإِفْطَارَ، أَوْ شَتَعُوا بِهِ
 وَتَقْتُ إِلَى شَمِّ الْبَنْفَسِجِ وَالْأَسِ
 وَتَشْرَبَهَا فِي الْبَيْتِ سِرًّا مِنَ النَّاسِ؟
 وَلَيْسَ لِشَرْبِ الرَّاحِ فِي الْعِيدِ مِنْ بَاسِ
 أَعَدْنَا لَهُمْ يَوْمًا جَدِيدًا عَلَى الرَّاسِ

[٤٨٠]

[من الكامل]

- ١- إِرْبَعٌ عَلَى الطَّلَلِ الَّذِي انْتَسَفَتْ
 ٢- وَاسْتَوَظَنَتْهُ الْعُفْرُ قَاطِنَةٌ
 ٣- لَعِبَتْ بِهِ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ
 ٤- فَلَمِنْ عَفَا وَعَفَتْ مَعَالِمُهُ
 ٥- وَحَلَلْتُ عِقْدَ هَوَايَ مُقْتَصِرًا
 مِنْهُ الْمَعَالِمَ أَنْجُمُ النَّخْسِ
 وَلَقَدْ يَكُونُ مَرَابِعَ الْإِنْسِ
 وَخَوَاصِبُ تَرَكْنَهُ كَالطَّرَسِ
 فَلَقَدْ خَضَعْتُ، وَكُنْتُ ذَا نَفْسِ
 لِيَصْبُوحَ مُوَفِيَّةٍ عَلَى الشَّمْسِ

(٤) أدبرت: أي الخمر. مقرطقة: جارية تلبس القروطي. مرهف: غلام ضامر الخصر. مياس: يميل متبخرًا.

(٥) إن أطرق طمعت فيه، ولكنه صعب المنال، فأنت بين الطمع فيه والياس منه.

[٤٧٩]

(٢) نسكًا: نتسك في النهار أمام الناس، ونشربها في البيت سرًا.

(٤) أكبروا: أعطبوا. شتعا به: فظموا وقبحوه.

[٤٨٠]

(١) اربع: أقم على طلل اقتلعت تجوؤم النخس معالمة ومحت أثره.

(٢) العفر: الظاء: استوطنته قاطنة: أقامت فيه، بعد خرابه، وقد كان موطن الإنس، (وروي: الأس)

(٣) الخواصب: ريح تحصب الوجوه بما تحمله من حصى وتراب. الطرس: الصحيفة المكتوبة

(٤) عفا درس وانغى. معالمة: آثاره. خضعت: أي لما ينزل بي من الحادثات. وكنت ذا نفس أي أفتل تقدمات الرمان.

(٥) حللت من عقود الهوى مع أحبتي، واقتصرت على شرب الصبوح.

- ٦- صَفْرَاءُ سَلَكَ جُفْمَانِ لَوْلُوهَا
 ٧- تَزْمِي الْحَبَابِ بِمِثْلِهِ صُعْدًا
 ٨- وَكَأَنَّمَا هِيَ، حِينَ تُبْرِزُهَا
 ٩- وَإِذَا تُرَامُ تَفُوتُ لَامِسَهَا
 ١٠- وَمُوَحَّدٍ فِي الْحُسْنِ، جَلَّلَهُ
 ١١- إِنْ شِئْتَ قُلْتُ: خَرِيدَةٌ جَلِيثٌ
 ١٢- وَأَعِيدُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ
 ١٣- عَنَى عَلَى طَرَبٍ يُرْجَعُهُ
 ١٤- «يَا خَيْرَ مَنْ وَخَذْتُ بِأَرْحُلِهِ
 ١٥- فَتَنَى عَلَيْهِ لَوَاحِظًا نَطَقْتُ
 ١٦- وَتَنَى يُغْنِيْنَا مُعَارِضُهُ
 ١٧- فَلَوْ أَنَّ قَسًّا كَانَ خَاضِرُهُ
- أَلِفَاتُ كَاتِبِ سَيِّدِ الْفُرْسِ
 دَقَّتْ مَسَالِكُهَا عَنِ الْحِسِّ
 لِلشَّارِبِينَ، عُصَاةُ الْوَرَسِ
 مِثْلُ الْهَبَاءِ يَفُوتُ بِاللَّمْسِ
 بِرَدَائِهِ ذُو الطَّوْلِ وَالْقُدْسِ
 لِلشَّرْبِ، يَوْمَ صَبِيحَةِ الْفُرْسِ
 مَا تَخَتَّ مِثْرُهَا مِنْ الرَّجْسِ
 لِيَحُثَّ كَأْسُ مُعَاوِدِ الْحَبْسِ:
 تُجِبُ الرِّكَابِ بِمَهْمِهِ حَلْسِ
 مِنْهُ بِمِثْلِ تَوَاطِقِ الْمَسِّ
 «لِمَنِ الدِّيَارُ بِجَانِبِي لَجْسِ»
 لَصَبَتْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ الْقُسِّ

(٦) صفراء: صفة للخمرة. الجفمان: اللؤلؤ. أي: المفاتيح التي تعلوها كحبات لؤلؤ منظومة في سلك كحرف الألف.

(٧) يتطایر الحباب منها، فيرمي بعضها بعضاً، ولا يدرك الحس مسالكها.

(٨) الورس: نبات ذو عصاة صفراء، يُصبغ به.

(٩) ترام: تُطلب. الهباء: ما يرى من ذرات في ضوء الشمس الداخل من كوة البيت.

(١٠) موحد: متفرد. جلله برذائه: ألسه رداء الحسن. الطول: الإنعام والتفضل. وذو الطول: ذو الإنعام على عبده والتفضل عليهم. والقدس: الطهر، وذو القدس: المطهر عن كل نقص، المبرأ عما لا يليق.

(١١) خريدة: السكر، دات الحياء. جليث للشرب: أي كما تجلي العروس لزوجها. الشاربون.

(١٢) أعيده: تزمه عن أن يكون له ما يواريه مثزرة من الرجس، وأراد به الطمث.

(١٣) يرجعه: يردد الغناء. يحث: يغري. معاود الحبس: الذي يجبس الكأس في يده من غير شرب خوفاً من غائلة السكر. فهو يغني له ليدفعه إلى الشرب.

(١٤) وحدث سارت سيراً سريعاً. الأرحل: جمع رحل، وهو ما يحمله المسافر على ناقته. نحب الركاب لنوق الكريمة مهمة: فلاة واسعة. حلس: مغطاة بالنبات. أي أن هذه الأرض قد عطاها النبات فصارت كالجلس للآفة، وهو ما يوضع بين ظهر الآفة والردعة. والبيت لعلّي بن الخليل (محو ١٩٢) هـ.

(١٥) كثر النظر إليه، فطلعت لواحظه كمن ينطق من كان به من الجنون.

(١٦) وعنى بعده معارضاً له: لم الديار بجانبي لجلس. وجلس اسم موضع.

(١٧) لو أن قساً حضر مجلس الغناء هذا لصبا (مال) إليه بعبادته.

[من الهزج]

- ١- إِذَا أَجْرَى أَمِينُ الدَّ
- ٢- أَقْمَنَا حَلَبَةَ اللّٰهُو
- ٣- وَأَنْشَأْنَا بِهَا مِنْ طُ
- ٤- بِمِيدَانٍ جَعَلْنَا حَيْدَ
- ٥- وَصَيَّرْنَا عَلَى السَّبَبِ
- ٦- وَمُجْرِيَهُنَّ سَاقِي يَبِ
- ٧- نَرَاهُ قَمَرًا يَجْلُو ال
- ٨- يُحَاكِي الصَّنَمَ الْمَغْبُورَ
- ٩- وَإِنْ جَادَبْتَهُ نَامَ
- ١٠- فَلَمَّا وَدَّجَ الدَّنَّ
- ١١- بَكَى، وَأَنْتَحَبَ الْعُودُ
- ١٢- وَقَامَ النَّايُ يَشْكُو بَثَّ
- ١٣- وَصَاحَ الصَّنَجُ حَتَّى أَخْرَ
- ١٤- فَقُلْ لِي يَا أَبَا عَيْسَى
- ١٥- شَبَابٌ خَلَعُوا عَنْ قَتَ
- ١٦- جَرَوَا فِي حَلَبَةِ اللِّدَا

- (١) إذا أجرى الخليفة الأمين في ميدان السبق أفراسه فلئنا نُجري في ميدان اللّهُو كؤوس الحمر، ونزيته بطرائف الرّيحان، ونجعل بدل الخيل طاسات الحمر وكؤوسه.
- (٥) القصب. جمع قصبة، نبات معروف، كان يوضع في نهاية مضمار السّبق، فمن يصل إليه أولاً يفز، فيجعل أبو نواس مكان القصب الآس، وهو نبت عطريّ طيب الرائحة.
- (٦) وكد الذي يجري السّاق ساقِي يَحْت الشّارين على التّسابق في الشّرب بالإبريق والطّاس
- (٧) هذا لساقِي القمَر، إذا بدا جلا الظّلام وأزاله، ففتن النّاس بحسنة، وشابه الصّنم المعبود في تعنّق من فتهم به، وشابه الغصن الميّاس. وهو مطاوع إن جادبته نام، وإن هازلته قلّك.
- (١٠) هل من بأس يا أبا عيسى أن ودّج (طعن وشق) الدَّنَّ، وسالت خمره، وأخذت المعارف (العود والدّف والنّاي والصّنج) بأنغامها تخرس التّدمان بإنصاتهم إليها، وقد أخذهم السكر.
- (١٦) الفتك الحرّة في الملذّات. العذرة: جمع عذار، اللّجام. الأمراس: جمع مرّسة، وهي الخيل أي هؤلاء الغتية انطلقوا في حلبة الملذّات حتّى نالوا منها ما لم ينله أحد من النّاس.

[من الكامل]

- ١- نَفْسُ الْمُدَامَةِ أَطْيَبُ الْأَنْفَاسِ أَهْلًا بِمَنْ يَحْمِيهِ عَنْ أَنْجَاسٍ
- ٢- فَإِذَا خَلَوْتُ بِشُرْبِهَا فِي مَجْلِسٍ فَأَكْثَفُ لِسَانِكَ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ
- ٣- فِي الْكَأْسِ مَشْغَلَةٌ، وَفِي لَذَائِهَا فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَأْسِ
- ٤- صَفْوُ التَّعَاشُرِ فِي مُجَانِبَةِ الْأَذَى وَعَلَى اللَّيِّبِ تَخْبِيرُ الْجُلَاسِ

[من الرَّمَل]

- ١- إِسْقِنِيهَا يَا تَدِيمِي بِغَلَسٍ لَا بِضَوْءِ الصُّبْحِ بَلْ ضَوْءِ الْقَبَسِ
- ٢- إِسْقِنِيهَا مِنْ قِيَامِي خَمْسَةً فَإِذَا دَارَتْ فَمَنْ شَاءَ جَلَسَ
- ٣- وَعَلَى ذِكْرِ حَبِيبِي فَأَسْقِنِي لَا عَلَى ذِكْرِ مَحَلٍّ قَدْ دَرَسَ
- ٤- إِنَّ ذِكْرَهُ عَلَى هَجْرَانِهِ لِيُجَلِّي كَرْبَ قَلْبٍ مُخْتَلَسٍ
- ٥- كَانَ يَلْقَانِي زَمَانًا وَاصِلًا فَأَلْتَوَى مِنْ بَعْدِ وَضْلِي، وَشَمَسَ
- ٦- أَلْسَدَ الْوَأَشُونَ إِلْفِي حَسَدًا نَعَسَ الْوَأَشِي لِيُؤْتِيَ وَنُكِسَ

[من الرَّمَل]

- ١- إِسْقِنِيهَا يَا تَدِيمِي بِغَلَسٍ لَا بِضَوْءِ الصُّبْحِ بَلْ ضَوْءِ الْقَبَسِ
- ٢- قَهْوَةً عَتَقَهَا خَمَارُهَا زَمْنَا فِي الدَّنِّ بَحْتًا، وَحَبَسَ
- ٣- ثُمَّ زُفْتُ فِي قَمِيصِي أَذْكُنِ فَتَجَلَّتْ كَفْتَاؤُ فِي الْعُرْسِ

(١) أهلاً بمن يحمي نفس المدامة عن الأنجاس الذين لا يراعونها ولا يقدرونها.

(١) النفس: الظلام. ضوء القبس: ضوء النار.

(٢) اسقيها، وأنا قائم، خمساً. فمن سكر إن شاء جلس. وفي هذا سخرية بمن يقف على الأطلال

(٣) اسقني وأنا أذكر حبيبي، لا على ذكر ديار درست وخربت.

(٤) إن هجري فذكرته انجلت كرب القلب الذي سلب بسبب الهجر.

(٥) كان يصلي من قبل، فأفسده الوشاة، فشمس ونفر. فأدعو عليهم بالتعاسة والانتكاسة فيها.

(٣) الأذكر: لما نزل إلى السواد. أي: زفت هذه الخمرة بهذا الثوب فتجلت كعروس ليلة زفافها.

- ٤- صَبَّهَا الشَّادِنُ فِي طَاسَاتِهَا فَتَرَامَتْ بِشَرَارٍ يُفْتَبَسُ
٥- وَلَهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ، فَإِنْ شَمَّهَا الشَّارِبُ مِنْ كَأْسٍ عَطَسَ

[٤٨٥]

[من البسيط]

- ١- يَا عَاذِلِي فِي مُجُونِي مَرَّ بِالْيَاسِ
٢- تَبَاعَدَ الْعَذْلُ عَنْ قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ
٣- إِنَّ الْمِرْزَاجَ لَهَا إِنْفُ، يُعَانِقُهَا
٤- فَاشْرَبْ نَدِيمِي عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
٥- وَغَنِّي، قَدْ أَجَابَ الْعُودُ شَائِقَهُ
٦- «يَا مُورِي الزُّنْدَ قَدْ أَعْبَتْ قَوَادِحُهُ

[٤٨٦]

[من الوافر]

- ١- خَلَعْتُ، وَلَيْسَ يَمْلِكُ رَدَّ رَاسِي
٢- بُلْبْتُ مِنَ الشَّقَاءِ بِسَامِرِي
٣- يَرَى حَرَجاً عَلَيْهِ مَسْرُوبِي
٤- وَأَقْسَمَ لَا يَكْلُمُنِي ثَلَاثاً
٥- فَمَنْ ذَا يُبْلِغُ الْحَلَّافَ عَنِّي

(٥) صَبَّهَا الشَّادِنُ (أراد السَّاقِي) فِي طَاسَاتٍ يَتَطَايَرُ الشَّرُّ مِنْهَا كَأَنَّمَا شَرُّ نَارٍ، فَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ، وَلَكِنَّهَا لَزِيخُهَا إِنْ شَمَّهَا الشَّارِبُ عَطَسَ.

[٤٨٥]

- (١) مَرَّ بِالْيَاسِ: أَذْهَبَ يَانِساً مِنْ اسْتِجَابَتِي لِعَذْلِكَ. وَرِيحَانَةُ الْكَأْسِ: الْخَمْرُ.
(٢) أُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنْ تَبَاعَدَ الْعَذْلُ عَنْ قَلْبِي كِتَابَعَدَ الْوَرْدَ عَنْ الْآسِ.
(٣) الْمِرْزَاجُ: الْخَمْرَةُ الْمَمْزُوجَةُ. الْإِنْفُ: الْإِلْفُ الَّذِي تَأَلَّفَهُ. يَحَاكِي: يَشَابَهُ. الْحَاسِي: الشَّارِبُ
(٤) اشْرَبْ يَا دِيمِي وَغَنِّي، قَدْ حَرَّكَ الْعُودَ وَالنَّايَ شَهْوَى لِلْسَّعَاجِ. وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ مَرَّ فِيهِ مَعْنَى

[٤٨٦]

- (١) خَلَعْتُ تَهَنَّكْتُ. لَيْسَ يَمْلِكُ رَدَّ رَاسِي: لَا يَمْلِكُ رَدِّي. لَا يَدْنِي: لَا يَقْرُبُ
(٢) بُلْبْتُ مِنْ شَقَائِي بِغَلَامٍ كَالسَّامِرِيِّ، كُلَّمَا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ قَالَ: لَا مَسَاسَ، فَهُوَ يُخْرِجُ مِنْ أَنْ يَمْسَ نَوْبِي، أَوْ أَنْ شَرِبَ مَعاً بِكَأْسٍ وَاحِدَةٍ، وَأَقْسَمَ أَلَّا يَكْلُمُنِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا إِذَا كَانَ نَاسِياً. فَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْمَعُهُ عَنِّي أَنِّي أَفْئِدُهُ بِنَفْسِي. وَقِصَّةُ السَّامِرِيِّ فِي سُورَةِ طه.

[من البسيط]

- ١- إِبِّ عَشَقْتُ، وَهَلْ فِي الْعِشْقِ مِنْ بَاسٍ؟ مَا مَرَّ مِثْلُ الْهَوَى شَيْءٌ عَلَى رَأْسِي
- ٢- مَا لِي وَلِلنَّاسِ! كَمْ يَلْحَوْنِي سَفَهًا؟ دِينِي لِنَفْسِي، وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ
- ٣- مَا لِلْعُدَاةِ، إِذَا مَا زُرْتُ مَالِكِي مِثْلِي
- ٤- اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرْكِي زِيَارَتَكُمْ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَخَرَّاسِي
- ٥- وَلَوْ قَدَرْنَا عَلَى الْإِنْيَانِ جُنُتَكُمْ سَعِيًّا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَسِيًّا عَلَى الرَّاسِ
- ٦- وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِفِكُمْ: لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

[٤٨٨]

[من السريع]

- ١- كَفَاكَ مَا مَرَّ عَلَى رَأْسِي مِنْ شَادِنٍ هَيَّجَ وَسَوَاسِي
- ٢- أَفْضَلُ مَا أَبْلَغَ مِنْ نَعْوٍ تَحَذُّرِي عَنْ قَلْبِهِ الْقَاسِي
- ٣- أَعَارُ أَنْ أَتَعَتَ مِنْهُ الَّذِي يَنْعَمُهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
- ٤- كُلُّ أَحَادِيثِي سِوَى ذِكْرِهِ مُنْكَشَفٌ مِنِّي لِجُلَاسِي
- ٥- لَا حَبْدًا الشَّرَكَةُ فِي حُبِّهِ وَحَبْدًا الشَّرَكَةُ فِي الْكَاسِ!

[٤٨٩]

[من البسيط]

- ١- أَنَّى تُشَوِّقُ الْمَعَانِي، وَهِيَ أَذْرَاسُ كَأَنَّ بَاقِيَهَا فِي الْعَيْنِ أَطْرَاسُ

[٤٨٧]

- (٢) يلحوسني سفهًا: يلومونني بجهل، وبغير حق.
- (٣) العداة: جمع عادية، وهو العدو. أنقاس: جمع نفسي، الخبر.

[٤٨٨]

- (١) الشادين: ولد الطيبة، أراد محبوبه. هييج وسواسي: آثار هواجسي واضطرابي.
- (٣) أعار إن وصعت منه ما يصفه الناس من أحيائهم، فتركت وصفه، لغيري.
- (٤) كل أحاديثي وأسراري منكشفة أمام جلّاسي إلا سره.
- (٥) أرفص أن يشاركني أحدي حبه، وأقبل أي شريك لي على الشراب.

[٤٨٩]

- (١) كيف تثير شوقك الأطلال وقد درست وأتحت، ولم يبق منها إلا ما يبقى من آثار الكتابة على الصفحة

- ٢- أَزْرَى بِهَا كُلَّ مَا أَزْرَى بِمُسْبِهَا
 ٣- فَمَا اسْتَرْفَكَ فِيمَا عِنْدَهَا طَمَعٌ
 ٤- وَقَدْ يَضُمُّ عَلَيَّ اللَّيْلُ نَقْبَتَهُ
 فَهَنْ، إِلَّا الصَّدَى، صُمٌّ وَأَخْرَاسُ
 إِلَّا اسْتَحَرَّكَ فِيمَا عِنْدَهَا الْبَاسُ
 وَلَا مُسَامِرَ إِلَّا الشُّوءَ وَالْبَاسُ

[٤٩٠]

[من البسيط]

- ١- يَدُ لَوْجِيكَ عِنْدِي، لَوْ شَعَرْتَ بِهَا
 ٢- لَمَّا أَشْرْتُ إِلَيْهِ أَنَّهُ شَجَنِي
 ٣- فَإِنْ هُمْ لِعَتَابِي بَعْدَهَا رَجَعُوا
 ٤- مَا مَسَّنِي الْهَجْرُ إِلَّا مَسَّنِي سَقَمٌ
 حَمَمْتُ فِيهِ ضَرَارًا لِي بِأَنْقَاسِ
 جَرَى بِهِ الْعُذْرُ لِي فِي أَلْسِنِ النَّاسِ
 أَرَيْتُهُمْ مَرَّةً أُخْرَى مِنَ الرَّاسِ
 وَلَيْسَ بِي إِنْ هَجَرْتَ الْهَجْرَ مِنْ بَاسِ

[٤٩١]

[من السريع]

- ١- قُلْ لِنَدَامَايَ وَجُلَّاسِي:
 ٢- أَوْ قَائِلٍ يُخْبِرُهَا خَالِقًا
 ٣- فَرَاجِعِي الْوَصْلَ، فَإِنْ رَيْتُكُمْ
 ٤- أَوْ لَا، فَنَيْمِ الصَّدُّ عَنْ عَاشِقٍ
 هَلْ لِي مِنْ عَبْدَةٍ مِنْ أَسِ
 أَنْ لَيْسَ مِنْهَا بِي مِنْ بَاسِ
 قَدَرُ فَوَاقٍ فَاحْلِقِي رَاسِي
 لَيْسَ لَكُمْ، مَا عَاشَ، بِالنَّاسِي؟

(٢) أَرَى هَذِهِ الدِّيارَ الَّذِي أَزْرَى بِأَهْلِهَا وَبِأَمثالِهَا وَأَبْلاهَا، فَخَلْتُ إِلَّا مِنَ الصَّدَى (أصوات اليوم)،
 فَبَاتَتْ فِي صِمْمْ وَخَرَسَ.

(٣) كَلَّمَا تَشَوَّقْتُ إِلَى رُؤْيَا أَهْلِهَا وَاسْتَرْفَكَ الشُّوقَ إِلَيْهِمْ اسْتَحَرَّكَ (حَرَّكَ) الْبَاسُ مِنْ تَحَقُّقِ ذَلِكَ.

(٤) قَدْ لَقِيَ اللَّيْلُ نَقْبَتَهُ (بَثْبَ ظِلَامِهِ)، فَبِتَ لَيْسَ لِي مُسَامِرَ إِلَّا التَّوَهُُّ وَالْبُؤْسُ، أَيُّ: الْخَوْفُ وَالْعَذَابُ.

[٤٩٠]

(١) لَوْ عَلِمْتُ بِهَا لِحَسَنِ وَجْهِكَ عَلَيَّ مِنْ يَدِ (فَضْلٍ وَمَنَّةٍ) لِحَقْمَتِهِ إِضْرَارًا بِي، وَحَرَمْتَنِي مِنْ مَتْعَتِي بِرُؤْيَاهُ،
 وَسَوَّدَتْهُ بِأَنْقَاسِ (بِالْخَبَرِ).

(٢) حِينَ تَطَلَّعْتُ إِلَى حَسَنِ وَجْهِهِ، وَأَخْطَرْتُ مَا أَثَارَ مِنْ أَشْجَانِي كَانَ ذَلِكَ لِي عَذْرًا أَمَامَ النَّاسِ، فَلَا يُلُومُونِي

(٣) إِنْ عَادَ النَّاسُ لِعَتَابِي أَرَيْتُهُمْ أَنِّي فِي الْحُبِّ ثَابِتٌ فِيهِ عَلَى مَا بِصِيَّتِي مِنْهُ. فَإِنْ هَجَرْتُ مَرَصَّتِي، وَإِنْ تَرَكْتُ
 الْهَجْرَ سَلِمْتُ.

[٤٩١]

(١) أَسْأَلُ نَدَامَائِي وَجُلَّاسَائِي: هَلْ لِي مِنْ يَوَاسِينِي مِنْ صَدَّةٍ عِدَّةٍ؟

(٢) بَلْ احْلِفْ لَهَا، وَقُلْ عَلَى ثِقَةٍ، أَنَّهُ لَيْسَ بِي بِأَسٍ مِنْ مَوْقِعِهَا.

(٤) رَيْتُكُمْ شَكَّكُمْ. قَدَرُ فَوَاقٍ: أَيُّ شَكًّا قَلِيلًا. احْلِقِي رَاسِي: أَيُّ أَذْلَيْتِي. وَحَلَقَ الرَّأْسَ كَنِيَّةً عَنِ الْإِدْلَالِ
 فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي فَلَيْمَ الصَّدُّ لِعَاشِقٍ لَا يَنْسَاكَ.

- ٥- أَقَامَهُ حُبُّكُمْ مُلْجَمًا يَعَضُّ مَكْعُومًا عَلَى فَاسٍ
٦- حَتَّى لَقَدْ مَجَّ دَمًا خَالِصًا مِنْ لُئْلَةٍ تَجْرِي وَأَضْرَاسٍ
٧- لَوْ شِئْتُ، وَاللَّهِ، لَأَرْضَيْتُهُ فَلَا تُقِيمِيهِ عَلَى الْيَاسِ

[٤٩٢]

[من المشرح]

- ١- وَنَابِهِ فِي الْهَوَى لَنَا نَاسٍ قَطَعَ لِي بِالْهَجْرَانِ أَنْفَاسِي
٢- لَسْتُ لَهَا وَاصِفًا مَخَافَةً أَنْ يَعْرِفَ مَا بِي جَمَاعَةُ النَّاسِ
٣- أَكْثَرُ وَضَفِي لَهَا شِكَايَةُ مَا فِيهَا، قَضَى اللَّهُ لِي عَلَى رَاسِي
٤- يُطْمِعُنِي لِحَظَهَا وَيُؤْنِسُنِي بِاللَّفْظِ مِنْهَا فَوَاضَا الْقَاسِي
٥- فَصِرْتُ بِاللَّحْظِ مِنْ مُعَذِّبَتِي وَاللَّفْظِ بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْيَاسِ
٦- أَسَعْدُ يَوْمَ لَهَا حَظِيثٌ بِهِ مَقَالَهَا لِي، وَلَسْتُ بِالنَّاسِي
٧- لِذَلِكَ الْيَوْمَ مَا حَيِّثُ، وَمَا تَرْجَمَ قَوْلِي سَوَادُ أَنْفَاسِي
٨- تَقُولُ لِي، وَالْمُدَامُ مُرْسَلَةٌ تُفِيضُ حَوْلِي نُفُوسَ جُلَاسِي:
٩- هَلْ لَكَ أَنْ تَطْرُدَ النُّعَاسَ فَقَدْ طَابَ انْضِوَاعُ الْمُدَامِ وَالْأَسِ؟
١٠- قُلْتُ لَهَا: فَأَبْتَدِي وَهَاتِي، فَمَا حَسَوْتُ مِنْهَا فَلِئَنِّي حَاسٍ
١١- وَغَايَتِي أَنْ أَنْالَ فَضْلَتَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ شُرْبِهَا أَوْ الطَّاسِ
١٢- ثُمَّ أَظُنُّ الْجِدَارَ نَبَّهَهَا وَمَا بِهَا، قَدْ أَرَدْتُ، مِنْ بَاسٍ

(٦) مكعومًا، بعض وهو مكعوم، من كعم البعير شد فمه لئلا يعض. وفاس (فأس): من اللجم الحديدية القائمة في حنك الفرس. أي: ظلَّ بعض حتى قذف الدم من لثته ومن بين أضراسه.

[٤٩٢]

- (١) نابه: ذو شرف ومكانة. لنا ناس: نسينا وهجرنا فتقطعت أنفاسي، ولن أصف ما بي خوفًا من شناعة الناس.
(٣) ما أكثر ما أشكو من موافقها، فأصف ما أشكوه. وهذا قضاء مبرم من الله نزل على رأسي.
(٤) أقرت سحقها فأطمع فيها، وأنس بكلامها، مع قسوة قلبها، فأنا ضائع بين لحظها وكلامها
(٦) أسعد يوم لا أساءه ما حيث يوم حظيت فيه بحديثها لي. وهذا ما لا أستطيع التعبير عنه كتابة
ترجم: فسر، عبر. أنفاسي: حبر.
(٨) تطلب مني في مجلس الشراب أن تطرد النعاس حيث يطيب توجهنا إلى ذلك المجلس الذي يربيه الآس.
(١٠) طلست منها أن تبدأنا بالشراب، فصرت أحسو من كأسها الذي شربت منه أبتغي فصلة ما شربت
(١٢) أي: نبهها مني في الحذر، وما بها من بأس.

- ١٣- قَالَتْ: فَذَعْ عَنْكَ الْاِخْتِيَالَ لِمَا
 ١٤- أَعْرَضْتُ عَنْهَا، وَقَدْ فَهِمْتُ، لَكِنِّي
 ١٥- ثُمَّ دَعَيْتُهَا الْمُدَامَ مِنْ كَثْبِ
 ١٦- فَاخْتَلَبْتُ زِقْنًا، فَمَجَّ بِهَا
 ١٧- ثُمَّ تَعَسَّسْتُ، حَتَّى إِذَا شَرِبْتُ
 ١٨- نَارَعْتُهَا الْكَأْسَ فِيهِ فَضَلْتُهَا
 ١٩- فَكَادَتِ النَّفْسُ لِلشُّرُورِ بِهَا

[٤٩٣]

[من الهَرَج]

- ١- رَأَيْتُ الْعَيْشَ مَا كُنْتُ
 ٢- وَعَيْشَ مَا بِهِ عِنْدِي
 ٣- مُعَاطَاكَ مَنْ أَحَبَّ
 ٤- مِنَ الرَّاحِ، وَأَفْرَائِ
 ٥- وَإِنْبَاهُكَ فِي سَا
 ٦- يُحَاكِي خَبَلَ الْمَأْمُ
 ٧- فَيَحْسُو مَا يُبْقِيهِ
 بِهِ الْمَغْبُوطَ فِي النَّاسِ
 وَلَا عِنْدَكَ مِنْ بَاسِ
 تَ فَوْقَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ
 كَ مِنْهُ الرَّاسُ بِالرَّاسِ
 دَوْ مِنْ خَيْرِ جُلَاسِي
 م قَدْ شَطَّ عَنِ الْآسِي
 مِنَ الْفَضْلَةِ فِي الْكَاسِ

(١٣) أمرتني أن لا أحتال عليها لتسكر وتنام، فأعرضت عنها لتحسب أنني نسيت قولها.
 (١٥) أغرتني المدام، فاقررت منها، والليل ذو سدفة وإدماس (مظلم)، وصبت من الزق في الكأس خمره
 تتلأأ كضوء مصباح.

(١٧) شربت، حتى أنت على نصفه، جذبته منها لأشرب فضلها، ففرزت بها بعد شدة ممانعة
 (١٩) كادت النفس أن تخرج بين المدام والكأس من فرط السرور.

[٤٩٣]

- (١) العيش الهنيء ما يعطى الناس عليه، وعيش لا بأس فيه لا عندي ولا عندك، وأن تتعاطى مع من
 أحببت ما هو خير من الورد والآس، وهو الرّاح.
 (٤) إقرئك الرأس بالرأس: جعلك الرأس مع الرأس.
 (٥) إنباهك: إنباهك إياه، أي: إشعارك إياه بقدره ومكانته.
 (٦) يحاكي: يشابه. المأمو: المضروب على أم رأسه، وهو يسب الحبل. شطّ: بُعد. الآسي. الطيب
 (٧) يحسو: يشرب حسوة حسوة. الفضلة: البقية.

[من مجزوء الكامل]

- ١- زَهَدْتُ جَنَانًا فِي الَّذِي رَغِبْتُ إِلَيْهَا فِيهِ نَفْسِي
- ٢- فَزَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَصَا رَثَ مُنْيَتِي فِي زَوْرِ رَمْسِي
- ٣- وَطَوَيْتُ عَيْنِي أَنْ تَرَا نِي عَيْنُهَا، وَأَمْتُ جِرْمِي
- ٤- كَيْلًا يُرَوِّعَ ذَلِكَ أَلَّ سَوَجَةَ الْمَلِيحِ سَمَاعُ حِسِّي

[٤٩٥]

[من الخفيف]

- ١- صَاحِبِ الْحُبِّ صَابِرًا، لَا يَصُدَّدُ كَ مِنْهُ تَجَهُمٌ وَعُبُوسٌ
- ٢- وَأَقِلَّ اللَّجَاجَ، وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهْدِ بِدَ، فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُوسٌ
- ٣- عَرُضُنُ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبِّ تُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ إِبْلِيسُ
- ٤- فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُذْنِبُكَ مِنْهُ إِنَّ خُطْبَ الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسٌ

[٤٩٦]

[من السريع]

- ١- أُحْسِ الْهَوَى صِرْفًا مَعَ الْحَاسِي وَسَلَّ عَنْكَ الْهَمَّ بِالْكَاسِي
- ٢- وَاتَّخِذِ الْفَتَكَ إِمَامًا، وَلَا تَبْنِ بِنَى إِلَّا بِأَسَاسِي

[٤٩٤]

- (١) زهدتُ جناناً فيما رغبْتُ فيه من الوصل، فزهدتُ في الدنيا، وصرت أتمتُ زور رمسي، أي: موني.
(٣) أخفيتُ شخصي، وخففتُ جرمي (صوتي)، حتى لا ترائي ولا تسمعي، ولا يروِّع صوتي وجهها الجميل.

[٤٩٥]

- (١) الحبُّ المحبوب. لا يصدنك منه: لا يبعثك عنه. التَّجَهُمُ والعبوس بمعنى.
(٢) اللِّحاح: التهدي في الخصومة. الجهد. المشقة، والحملُ فوق الطاقة.
(٣) عارض من تحت بحث، ثم اتركه لإبليس يروضه ويطوِّعه، فقد يدنو منك مع الزمان، فأمر الهوى حليل نفيس.

[٤٩٦]

- (١) اشرب الهوى صرفاً حالصاً مع أهل الهوى، وسلَّ هتك بالشرب.
(٢) الفتك: الحرة في الهوى والملاذات. ولا تبني بناءً إلا على أساس.

- ٣- يَا سُؤْمَ قَلْبٍ لَمْ يَزَلْ سُؤْمُهُ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا عَلَى رَاسِي
 ٤- عَذَّبَنِي رَبِّي بِمَنْ قَلْبُهُ فِي الْبُعْدِ مِثْلُ الْحَجَرِ الْقَاسِي
 ٥- أَجُورَ فَتَّانٍ، قَطُوفِ الْخَطَى أَغَيْدَ، مِثْلِ الْعُصْنِ، مِيَا
 ٦- أَيْبْتُ لَيْلِي وَنَهَارِي مَعًا مُعَلِّقًا مِنْهُ بِوَشْوَاس
 ٧- بَانَ، وَإِنْ لَمْ يَكْ لِي نَائِلٌ مِنْهُ، لِأَرْجُوهُ عَلَى يَاسِرٍ

[٤٩٧]

[من المَجْنُثِ]

- ١- أَفَنَانِي الذَّهْرُ نَهَسَا وَرَادَنِي الْحُبُّ نُكَسَا
 ٢- وَصَارَ حُبٌّ حَبِيبِي لِلْقَلْبِ إِلْفًا وَجَلَسَا
 ٣- وَخَالَطَ النَّفْسَ حَتَّى قَدْ صَارَ لِلنَّفْسِ نَفْسَا
 ٤- أَصْلَنِي بَعْدَمَا كُنْتُ تٌ فِي الْعِبَادَةِ قَسَا
 ٥- لَا أَسْتَفِيضُ صَلَاةَ وَلَا أَفْتُرُ دَرْسَا
 ٦- فَطَارَ عَقْلِي، فَمَا إِنْ أَحْسُ لِلْعَقْلِ حَسَا
 ٧- وَكُلُّ ذَا دَنْبٍ طَرْفِي طُمِسَتْ يَا طَرْفُ طُمَسَا!
 ٨- هَلَّا طَرِفْتُ، وَلَمْ تَلْ قَى فِي الْقَرَاظِقِ شَمَسَا؟
 ٩- فَقُلْتُ: يَا نُورَ عَيْنِي خَلَسَتْ عَقْلِي خَلَسَا

(٣) ما أشدَّ سُؤْمَ قَلْبِي، فلا يزال سُؤْمُهُ مَكْتُوبًا عَلَيَّ، ونازلاً عَلَى رَاسِي

(٤) لَقِيتُ مِنَ الْعَذَابِ مَا لَقِيتُ بِحُبِّ مَنْ قَلْبُهُ فِي الْمَجَرِّ كَالْحَجَرِ الْقَاسِي.

(٥) أَجُورَ: أَشَدَّ جَوْرًا، أَي: ظُلْمًا. قَطُوفِ الْخَطَى: مُتَقَارِبِ الْخَطَى. أَغَيْدَ: لَيْلٍ، نَاعِمٍ.

(٦) لَيْلِي وَنَهَارِي: أَي بِاسْتِمْرَارِ الْوَسْوَاسِ: مَا يَتَرَدَّدُ فِي النَّفْسِ، حَقًّا أَوْ وَهْمًا.

(٧) بَانَ: بَقِيَ. لَمْ يَكْ لِي نَائِلٌ مِنْهُ: لَا أَنْالُ مِنْهُ أَي مَنَالٍ. يَاسِرٍ: يَاسٍ.

[٤٩٧]

(١) نَهَسَا: عَضَّأ. النُّكْسُ: الْإِنْكَاسُ وَعُودَةُ الْمَرَضِ.

(٢) لَازَمَنِي حُبٌّ حَبِيبِي حَتَّى صَارَ لِي إِلْفًا وَحَلَسَا لَا يَفَارِقُنِي.

(٣) خَالَطَ الْحُبُّ نَفْسِي حَتَّى صَارَ لَهَا نَفْسًا فَأَحْيَاهَا.

(٤) أَصْلَنِي عَنِ الْعِبَادَةِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ قَسَا زَاهِدًا مُتَعَبِّدًا، لَا أَتْرُكُ صَلَاةَ، وَلَا أَتْرَاضِي فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.

(٦) فَقَدْتُ عَقْلِي، فَلَمْ أَعُدْ أَحْسَنَ بِهِ بِسَبَبِ مَا رَأَيْتُ مِنْ فَتْنَةِ مَحْبُوبِي، فَلِذَا دَعَا عَلَى عَيْنِي بِالْعَمَى

(٨) طَرِفْتُ: أَصْغَيْتُ بَعْيُنَكَ. الْقَرَاظِقُ: أَي مِنَ تَلْبِيسِ الْقَرَاظِقِ مِنَ التَّسَاءِ. شَمَسَا: أَي كَالشَّمْسِ

(٩) خَلَسَتْ: سَرَقَتْ عَقْلِي، فَارْتَدَّتْ عَلَيَّ حَيَاتِي بِمَا أَلْقَاهُ مِنْكَ مِنْ لَذَّةٍ، بِالْعُصْنِ بِالْقَمِّ، وَاللَّحْسِ بِالنَّاسِ

- ١٠- فَارْذُذْ عَلَيَّ حَبَاتِي عَصْأً بِفِيكَ وَلَحْسًا
 ١١- فَلَيْتَ مَا أَنْتَ وَاطٍ مِنَ الثَّرَى كَأَنَّ رَمْسًا!
 ١٢- فَمَا تَمَالَكَ حَتَّى أَفْ تَرَى عَلَيَّ وَخْسًا
 ١٣- فَاسْوَدَّ وَجْهِي مِنْهُ حَتَّى تَحَوَّلَ نَفْسًا
 ١٤- وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ يَغْدُو سَبِي صَبَاحًا، وَمُنْسَى
 ١٥- فَقُلْتُ: وَيْلِي مِمَّنْ لِيْمَلِ ذَا لَيْسَ يَنْسَى
 ١٦- لَا يُحْسِنُ الدَّفْعَ إِلَّا شَتِيمَةً لِي وَبَخْسًا
 ١٧- فَمَا رَأَيْتُ كَجَبِي أَفْظَ قَلْبًا وَأَقْسَى

[٤٩٨]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- أَيُّ شَيْءٍ سِوَى الْأَسَى بِيَدِي مِنْكَ، أَوْ عَسَى
 ٢- لَا تَرَانِي يَتَسْتَمِنُ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُوَسِّيًا
 ٣- رُبَّمَا أَحْسَنَ الْحَبِيبِ بٌ، وَإِنْ كَانَ قَدْ أَسَا
 ٤- بِأَبِي وَجْهَكَ الَّذِي مَنِ رَأَى تَنَفَّسَا
 ٥- أَقْطَعُ الدَّفْعَ سَيِّدِي مِنْكَ بِاللُّوِّ وَالْعَسَى!

[٤٩٩]

[من الهزج]

- ١- دُمُوعِي مَرَجَتْ كَأَسِي وَمَا أَظْهَرْتُ وَسْوَاسِي

- (١١) ليت ما وطئته من الأرض رمس (قبر) لي.
 (١٢) ما لست أن افترى عليّ وظلمني، وقال لي: اخسأ، تحقير ألي، وزاد في ذلك سبي صباح مساء، فاسودَّ وجهي من معاملته لي، وصار كالنفس (الحبر).
 (١٥) ويبي ممن لا ينسى هذا السلوك، ولا يحسن كل حياته إلا شتيمتي وانتقاصي، فهل هناك كمثل هذا المحبوب في فظاظة القلب وقسوته؟

[٤٩٨]

- (١) عسى أن ألقى منك غير الأسى (الحزن)، وغير اليأس، مهما سببت لي الحزن واليأس
 (٣) ربما قصد المحبوب الإساءة إلى الحبيب فأقضت إلى الإحسان إليه.
 (٤) أودي وجهك الذي أرتاح عند رؤيته، مع أن عمري يتقضي، وأنت تسوق، وأنا على الأمل

[٤٩٩]

- (١) اشتد بكائي، فملأت دموعي كأسى، ولكنني صبرت وما أظهرت ما بي من وسواس، ولكن عيني كشتت عن قسوة من أهوى.

- ٢- وَلَكِنْ نَطَقْتُ عَيْنِي فَنَمَتَ عَنْ هَوَى الْقَاسِي
 ٣- وَقَالُوا فِي الظَّنِّ فَتَكُنْتَ لَهُمْ رَاسِي
 ٤- وَمَنْ يَسْلَمْ يَا حَبِّي مِنْ أَلْسِنَةِ النَّاسِ
 ٥- وَمَهْنِي بَحْتُ بِالْحُبِّ فَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَاسٍ؟!

[٥٠٠]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- وَغَزَالٍ فِي الدُّجَى، لَيْدٍ شِ ظَلَامٍ ذِي فِرَاسٍ
 ٢- بِتُ أَسْقِيهِ مِنَ الرَّأ حِ بِكَاسٍ بَغْدَ كَاسٍ
 ٣- وَأَحْيِيهِ إِلَى أَنْ مَالَ مِنْ ثِقَلِ النُّعَاسِ
 ٤- ثُمَّ أَذْنَيْتُ بِعَيْنِي نَحْوَهُ رِفْقاً لِمَاسٍ
 ٥- فَتَصَدَّى قَائِلًا بِي بِانْتِهَارٍ وَانْتِعَاسٍ:
 ٦- كَمْ تَرَى مِنْكَ يَا جَا هِلْ قَدْ مَرَّ بِرَاسِي
 ٧- فَأَخَذْنَاهُ أَفْصَاداً عَنُوةً غَيْرَ مِكَاسٍ
 ٨- لَيْسَ لِلرَّيْحَانَةِ الْغَفْ ضَوْبُ دُ مِنْ مَسَاسٍ

[٥٠١]

[من الهَرَج]

- ١- رَأَيْتُ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عَ قُفَاعَةَ إِبْلِيسِ
 ٢- بَنَاهُ اللَّهُ، وَالطَّلَالِ عُبْرُجٌ غَيْرُ مَنْحُوسِ

(٣) اتهموني بظنونيهم بالحب، نكتست رأسي إقراراً بصدق ظنونيهم، ولكن من يسلم من ظنون الناس؟

[٥٠٠]

(١) وغزال: أي ورب غلام كالغزال. الدجى: الظلام. ذي فراس: مفترس.

(٤) لماس: أي لمساً.

(٥) انتهار وانتعاس: بضعف وفطور.

(٧) قصدن أخذه عنوة من غير مشاكسة. وعنوة من الأضداد، وهنا بمعنى مودة أو صلحاً

(٨) لن تنال الریحانة الغضة إلا أن تأخذها بيدك.

[٥٠١]

(١) القفاعة أداة صيد، تتخذ من جريد النخل. وأراد بها هنا المكان الذي يصطاد فيه إبليس نفوس المصنبن

ويعوهم

(٢) أي. بني هذا المسجد في طالع سعد، لا نحس.

- ٣- بِهِ خَلِئْتُ ظِبَاءَ الْإِنْسِ
- ٤- إِذَا رَاحُوا عَلَى الْعُشَا
- ٥- فَكُمُ فِي الصَّخْنِ مِنْ قَلْبِ
- ٦- بَعَثْنَا فِي مَسِيلِ الْغَيِّ
- ٧- فَكُرْدُوسٌ لِعَمَّارِ
- ٨- وَعَمْرُو صَاحِبِ الرَّايِ
- ٩- ثَلَاثِيهِمْ بِإِعْظَامِ
- ١٠- وَلْيَلْقُوا مِنْ النَّيِّ
- ١١- فَيَارَبِّ إِلَيْكَ الْمُنْشِ
- سِ فِي أَقْبَحِ مَائُوسِ
- قِي أَهْلِ الضَّرِّ وَالْبُوسِ
- كَلِيمِ الْجُرْجِ مُخْلُوسِ
- أَفْوَاجِ الْكَرَادِيسِ
- وَكُرْدُوسٌ لِعَبْدُوسِ
- يَا، لَا بَلْ دِزْهَمُ الْكِيسِ
- وَأَجْلَالِ وَتَقْدِيسِ
- بِتَكْلِيحِ وَتَغْيِيسِ
- خَكِّي، تَبَهُ الطَّوَارِيسِ

[٥٠٢]

[من مجزوء الكامل]

- ١- نَبَهُ نَدِيمِكَ، قَدْ نَعَسَ
- ٢- صِرْفًا كَأَنَّ شُعَاعَهَا
- ٣- يَمُتًا خَيْرَ كَرَمِهَا
- ٤- تَسَدُّعُ الْفَتَى، وَكَأَنَّمَا
- ٥- يُدْعَى، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ
- ٦- يَسْقِيكَهَا ذَوْ قُرْطَقِ
- ٧- خَرِثُ الْجُفُونِ كَأَنَّهُ
- يَسْقِيكَ كَأَسًا فِي الْغَلَسِ
- فِي كَفِّ شَارِبِهَا قَبَسِ
- كِسْرَى بِعَانَةٍ، وَاعْتَرَسَ
- بِلِسَانِهِ مِنْهَا خَرَسَ
- فَإِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ نَكَسَ
- يُلْهِي وَيُغْجِلُ مَنْ حَبَسَ
- ظَبْيُ الرِّيَاضِ إِذَا نَعَسَ

(٣) بدت فيه طباء الاس (الغلمان) في صورة قبيحة غير مأنوسة، أضرت بعشاقهم الناسي.

(٥) كليم: جريح. مخلوس: مخلص، مملوك.

(٦) بعث إبليس لغواية هؤلاء الذين سيعدّهم أفواجا من جنوده.

(٩) تلاقى بهم بكن احترام، ويقابلونك بكبر وتكليف وعيوس، فإلى الله المشتكى من كبرهم وتعاليمهم

[٥٠٢]

(١) أيقظ دميمك من نومه ليسقيك كأساً كأن شعاعها حمرة تنقد في كف شاربها.

(٣) تخيّرت من كرمه غرسها كسرى (قديمة) بعانة (مدينة بالعراق، اشتهرت قديماً بحمرتها).

(٤) ترك المعنى متقل اللسان كأنه أخرس، ومتقل الرأس، إذا دعي رفعه، وإذا ترك نكس

(٦) سمعكها، علام مقرط، فاطر الجفن كالغزال، ويلهيك بها، إن حسبتها عنه استعجلها.

- ٨- أَضْحَى الْإِمَامُ مُحَمَّدٌ لِلدَّيْنِ نُورًا يُفْتَبَسُ
٩- وَرَثَ الْخِلَافَةَ خَمْسَةً وَبَحِيرِ سَادِسِهِمْ سَدَسُ
١٠- تَبْكِي الْبُدُورُ لِضَحْكِهِ وَالسَّيْفُ يَضْحَكُ إِنْ عَبَسَ

[٥٠٣]

[من مجزوء الوافر]

- ١- وَجَنِيهُ مُحَمَّدٍ شَمْسُ وَمُنْكَ مُحَمَّدٍ عُرْسُ
٢- وَكَفَّاهُ تَجُودَانِ بِمَا لَا تَأْمَلُ النَّفْسُ
٣- فَمَافِي جُودِهِ مَنْ وَلَا فِي بَذْلِهِ حَبْسُ
٤- شَهِدَائِي عَلَى مَا قُلْتُ فِيهِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ

[٥٠٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- قُلْ لِلْخَلِيفَةِ: إِنَّنِي حَسْبِي أَرَاكَ بِكُلِّ بَاسٍ
٢- مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَانُوَا سِكَ إِذْ حَبَسْتَ أَبَانُوَا؟
٣- أَقْصَيْنَتْهُ وَنَسَبَتْهُ وَلَعَهْدُهُ بِكَ غَيْرُ نَاسٍ
٤- قَدْ كُنْتُ أَمْلُ غَيْرَ ذَا لَوْ كُنْتُ تُنْصِفُ فِي الْقِيَاسِ
٥- إِنْ أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ لَهُ رَأْسَاءَ فُديتُ، فَنُصِفْ رَاسِي

(٨) الإمام محمد: أي الأمين بن الرشيد، سادس الخلفاء العباسيين، وقبله: السفاح والمنصور والهادي والمهدي والرشيد.

(١٠) البدور: جمع بدر، كيس فيه عشرة آلاف درهم. تبكي أكياس المال لأنها تفارقه إلى من يعطيها له.

[٥٠٣]

(١) وجهه كالشمس، وملكه فرح دائم، وكفاه تجودان بما تأمله النفس، لا يمنع عطاء، ولا يمن بها يعطي. ويشهد على ذلك الخلق كلهم: الإنس والجن.

[٥٠٤]

(١) حسبي أي الخليفة أن أراك وراء كل بأس يصيبني بسبب سجنك لي.

(٢) من يحل محل أبي بواس إذا حبسته ونسيته في الحبس، وعهدك بك أنك لا تنسى أهل مودتك، وكنت أمل منك الإنصاف.

(٥) لما بلغ العتاي الشاعر هذا البيت قام ومشى إلى أبي نواس، ودخل عليه السجن. فقال له: فيم حسبي؟ قال: مسألة، كيف يُرفع لك نصف رأس الخليفة؟ قل لي! فسقط في يد أبي نواس، وقال: جعلت ديك أعمرو، تغافل، ولا تنتههم لذلك، فإن أكثر ما ترى بهائم لا يدرون. ديوان أبي نواس ١/ ٢٤١

قال يستعطف أمير المؤمنين الأمين:

[من مجزوء الكامل]

- ١- بِكَ أَسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى وَأَعُوذُ مِنْ سَطَوَاتِ بَاسِكَ
- ٢- وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُوذُ لِمِثْلِهَا، وَحَيَاةِ رَأْسِكَ
- ٣- مَنْ ذَا يَكُونُ أَبَانُوَا سِكَ إِنْ قَتَلْتَ أَبَانُوَايْسِكَ؟!

[٥٠٦]

قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع:

[من الهزج]

- ١- أَمَا وَصُدُودٍ مَخْمُورٍ بِعَيْنَيْهِ عَنِ الْكَاسِ
- ٢- فَلَمَّا خَشِيَ الْإِلْحَا حَ مِنْ صَغْبٍ وَجُلَاسٍ
- ٣- وَالْأَبْقَبُلُوا عُذْرًا تَحْسَاهَا مَعَ الْحَاسِي
- ٤- بِكَفِّي فَاتِرِ اللَّحْظِ رَحِيمِ الدَّلِّ مَيَّاسٍ
- ٥- لَنَا مِنْهُ مَوَاعِيدُ بِعَيْنَيْهِ وَبِالرَّاسِ
- ٦- لَيْتَنِي شُمَيْتَ عَبَّاسًا فَمَا أَنتَ بِعَبَّاسٍ
- ٧- لَدَى الْجُودِ، وَلَكِنَّكَ عَبَّاسٌ لَدَى الْبَاسِ
- ٨- وَبِالْفَضْلِ لَكَ الْفَضْلُ أَبَا الْفَضْلِ، عَلَى النَّاسِ

[٥٠٥]

(١) الرّدى: الموت. سطوات: جمع سطوة، القهر والبطش. بأسك: شدتك.

[٥٠٦]

- (١) وصدود: الواو للقسمة، والصدود: الإعراض والهجر. المخمور: من أصابه صداع الخمر.
- (٢) صرف المخمور بعيه الساقى عن الكأس، ولما خشي إلحاح الندامى (من صعب وحلاّس) عليه، وأنهم لا يقلون عدراً، شرب مع سائر الشاربين، على الرغم من أنه مخمور.
- (٣) تحسها من كفا فاطر اللحظ، وخيم الدلّ (الغنيح في المشية والحركة)، مياس (متهايل) وكان قد واعدني بإشارة من عينه ورأسه.
- (٤) أنت عدس في ميدان البأس (الحرب)، ولست عبّاساً في ميدان الجود. ولك الفصل، يا أبا الفصل، على جميع الناس.

[من المُسَرِّح]

- ١- قُلْ لِذِيَارِ حَيَّيْنَهَا دُرْسِ : مِنْ صَمَمٍ مَا عَيَّيْتُ، أَمْ خَرَسَ؟
- ٢- غُيِّبَ عَنْهُنَّ سَكَنُهُنَّ، فَمَا بِهِنَّ مِنْ جَنَّةٍ وَلَا أَنْسٍ
- ٣- إِلَّا شَبَّيْهَا بِهِنَّ فِي وَضَحِ الْ- حَجِيدِ، وَحُسْنِ الْعُيُونِ، وَاللَّعْسِ
- ٤- وَصَاحِبِ رُعْتَهُ، وَقَدْ مَاتَتْ الْ- ظُلُمَاءُ، إِلَّا حُشَّاشَةُ الْغُلَسِ
- ٥- بِخُمْرَةٍ تُجَنَّلِي لِخَاطِبِهَا كَجَلْوَةِ الْبُكَرِ لَيْلَةَ الْفُرْسِ
- ٦- مَا أَنْفَكَ لِيْلِهِ فِي رَعِيَّتِهِ دَحِيرَةٌ مِنْ رَبِيعَةِ الْفَرَسِ
- ٧- إِذَا سَنَا ذَا خَبَالٍ مُدَّتِيهِ أَضْرَمَ مِنْ ذَاكَ زَاكِي الْقَبَسِ

[٥٠٨]

قال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الحفراعي:

[من السَّريع]

- ١- قُلْ لِيْنِي الْأَشْعَثِ: لَنْ تُصْلِحُوا بِاللُّومِ عِنْدِي أَمْرَ عَبَّاسٍ
- ٢- حَتَّى تَرُدُّوهُ إِلَى رَيْهِ يَطْبَعُهُ خَلْقًا مِنَ الرُّاسِ
- ٣- أَلُّومٌ عَبَّاسًا عَلَى بُخْلِهِ كَأَنَّ عَبَّاسًا مِنَ النَّاسِ
- ٤- وَإِنَّمَا الْعَبَّاسُ فِي قَوْمِهِ كَالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْأَسِ

[٥٠٧]

- (١) القصيدة في مديح عمر و الزواق. قال: هل هذه الديار الدارسة، إذا حيتتها، صماء لا تسمع، أم خرساء لا تتكلم؟ فقد خلت من سكنهن (سكانها)، فما بها جن ولا إنس، إلا من ظباء كنسوة في وضح الجيد (بياض العنق)، وحسن العيون واللَّعس (سمرة في الشفاه).
- (٤) رب صاحب فاجأته آخر الليل.. وقد مات ظلامه إلا من حشاشة الغلس (بقية مه) - بحمرة تحل (تكشف) لطالها بأبهة وزينة، كما تجلى البكر لزوجها ليلة العرس.
- (٦) ربيعة الفرس سمي بذلك لأن نزاراً أباه أورثه الخيل. قال: ما زال هذا المدوح، المتني لربيعة الفرس، دحيرة لقومه، وما زال قومه كراماً يتوارثون المجد. فإذا خبا (مات) سنا واحد منهم قام مقامه آخر يقتبس من ذلك النسب الزاكي.

[٥٠٨]

- (١) لن تصلحوا يا بني الأشعث أمر عباس هذا إلا أن يعاد إلى ربه فيخلقه خلقاً جديداً
- (٣) لو كان عباس من الناس للتمته على بخله، ولكنه في قومه كالثوم بين الورد والأس.

[من الهزج]

- ١- أَلَا قُلْ لِأَمِينِ الدِّ ۚ، وَابْنِ الْقَادَةِ السَّاسَةِ:
- ٢- إِذَا مَا نَاكَتُ سِرٌّ كَأَنَّ تُفْقِدَهُ رَأْسَهُ
- ٣- فَلَا تُقْتَلُهُ بِالسَّيْفِ وَرَوَّجَهُ بِعَبَّاسَةِ

[٥١٠]

قال يهجو أبا مسلم محمد بن زياد الزبدي المعروف باليؤيؤ:

[من المتقارب]

- ١- جَمَحْتَ أَبَا مُسْلِمٍ فَاخْبِسِ! وَقَصِّرْ مِنَ النَّظَرِ الْأَشْوَسِ
- ٢- وَلَا تُفْتَرِزْ بِرُكُوبِ الْكُمَيْتِ وَمَا تَسْتَجِيدُ مِنَ الْمَلَبَسِ
- ٣- وَمَشْيِكَ بِالنَّخْوِ وَسَطَ الرَّحَابِ وَإِنْ قِيلَ ذَا صَاحِبِ الْمَجْلِسِ
- ٤- وَقَوْلِ الْقُبُوجِ: كِتَابُ الْأَمِيرِ وَخَتْمُ الْقَرَّاطِيسِ بِالْجِرْجِسِ
- ٥- وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مُطَاعًا هُنَا كَصَارَ الْمُذَلَّلِ فِي الْمَحْبَسِ

[٥١١]

قال يهجو النزارية:

[من الوافر]

- ١- أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّلَلِ الطَّمَّاسِ عَفَاهُ كُلُّ أَسْحَمَ ذِي اِزْتَجَاسِ
- ٢- وَذَارِي الثَّرْبِ مُرْتَكِمٌ خَصَاهُ يَسُحُّ الْمَيْثَ، مِغْنَأَى الدَّهَاسِ

[٥٠٩]

- (١) قل للأميين ابن القادة الساسة: إذا نكت سرك (كشفه وأذاعه) أحد فلا تقتله بالسيف، بل اقتله بتروجه من عباسه، وهي بنت المهدي أخت هارون الرشيد.

[٥١٠]

- (١) حمحت: شططت وسرت على هواك. النظر الأشوس: النظر مؤخره العين تكثر أو تغيط.
- (٢) لا تطنر بمسك من العرسان إذا ركبت الفرس الكميته (لونه حمرة في سواد)، ولا تعتر إذا لست أحوذ الملايس، ولا إذا سرت بالنخو (تبيختر فخراً) في رحاب الأمير.
- (٤) القبوج جمع فنج، رسول السلطان يحمل رسائله. الجرجس: الشمع أو الطين تحتم به الرسائل.

[٥١١]

- (١) ربع: نقف الطماس: المطموس. عفاه. الأسحم: السحاب الأسود. الارتجاس الرعد
- (٢) ذاري الثرب الريح الذي يذرو التراب. مرتكم: متراكم. يسح: يصب. الميث: جمع ميثاء، الأرض النبية السهلة معاق سريعة. الدهاس: الرمل. أي: تنقل الريح التراب بسرعة هوب

- ٣- سَوَى شُفْعٍ أَعَارَتْهَا اللَّيَالِي
 ٤- وَأَوْرَقَ حَالَفَ الْمَثْوَاةِ هَابِ
 ٥- مَنَازِلُ مِنْ عُقَيْرَةٍ أَوْ سُلَيْمَى
 ٦- كَأَنَّ مَعَايِدَ الْأَوْصَاحِ مِنْهَا
 ٧- وَتَبَسُّمٌ عَنْ أَغْرَ كَأَنَّ فِيهِ
 ٨- فَمَنْ ذَا مُبْلِغُ عَمْرَأَ رَسُولًا
 ٩- فَلَمْ أَهْجُرْكَ هَجْرَ قَلَى، وَلَكِنْ
 ١٠- نَوَائِبُ تَعْجِزُ الْأَرْبَاءَ عَنْهَا
 ١١- وَقَدْ تَأَنَخْتُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِ
 ١٢- فَإِنْ نَدُّكَ أَوْقَدْتَ لِلْحَرْبِ نَارًا
 ١٣- سَابِلِي خَيْرَ مَا أَبْلَى مُحَامًا
 ١٤- وَسَمْتُ الْوَائِلِينَ بِفَاقِرَاتِ
 ١٥- وَمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عَيْلَانٍ إِلَّا
- سَوَادَ اللَّيْلِ مِنْ بَعْدِ اغْبَسَاسِ
 كَضَاوِي الْفِرَاحِ مِنَ الْهُلَاسِ
 أَوِ الدَّهْمَاءِ أَخْبَ بَنِي الْحِمَاسِ
 بِجِيدٍ أَغْنَى ثَوْمٌ فِي الْكِسَاسِ
 مُجَاجٌ سُلَافَةٌ مِنْ بَيْتِ رَاسِ
 فَقَدْ ذَكَّرْتُ وَذَكَ غَيْرَ نَاسِ
 نَوَائِبُ لَا تَزَالُ لَهَا تُقَاسِي
 وَيَغْيَا دُونَهَا اللَّقْنُ الطَّاسِي
 هُمْ وَرَثُوا مَكَارِمَ ذِي نُوَاسِ
 فَمَا غَطَّيْتُ خَوْفَ الْحَرْبِ رَاسِي
 إِذَا مَا النَّبْلُ أَلْجَمَ بِالْقِيَاسِ
 بِهِنَ وَسَمْتُ رَهْطَ أَبِي فِرَاسِ
 كَمَا أَبْقَى مِنَ الْبَطْرِ الْمَوَاسِي

(٣) سوى حجارة سفح، سوداء محروقة كسواد الليل، بعد أن كانت ذات اغبساس (يباض فيه كدرة).

(٤) الأورق: ذو اللون الرمادي، وأراد هنا الرماد. حالف: لازم. المثواة: المكان الذي نوى فيه هذا الرماد.

هاب: رماد مختلط بالتراب. الضواوي: الهزيل. افلاس: التل. أي: هذا الرماد بين الأثافي كفراخ ضمرت من الهزال، وعجزت عن الطيران، فهي جاثمة على الأرض.

(٥) الدهماء: موضع في الجزيرة. بو الحماس: قوم من بني الحارث بن كعب، من قبائل اليمن.

(٦) الأوصاح: جمع وُصَح، حلّ من القصة. الجيد: المعن. الأغن: أي الغزال. الكناس: بيت الغزال.

(٧) الأغز: الأبيض، ويقصد الثغر وما يظهر من الأسنان عند التبتسم. المجاج: العسل والريق. السلافة: أول ما يعصر من الحمر. بيت رأس: موضع بالشام اشتهر بالخمر. أي: تبسم عن أسنان بيضاء، ريفها كالخمر.

(٨) من يبلغ عني أي لا أنسى مودته.

(١٠) لم أهجرك عن قل (بغض)، ولكن نوائب (مصائب) عانيت منها، تُعجز الرّجل الأرب (المصر بالأمور)،

وتعني اللقن (التريع الفهم)، التباسي (العالم).

(١١) دافعت (دافعت) عن أحساب قوم ورثوا مكارم ذي نواس ومجده، ودو نواس من ملوك اليمن

(١٢) إيقاد النار في الحرب: من عاداتهم في الجاهلية. ما غطيت راسي: لم أجن وأهرب من القتال.

(١٣) سَابِلِي بلاني في القتال خير ما يليه محام (مدافع)، إذا أَلْجَم (وضع) النبل في القوس (شبت الحرب)

(١٤) وسمت (كُوزَتْ) الوائِلين (ابنا وائل) بفَاقِرَات (هجاء موحج) كما هجوت رهط أبي فراس (الفرزدق)

(١٥) استأصلت مفاحر عيلان بهجائي، كما تستأصل الموسى البطر عند الجحّان.

- ١٦- وَقَالَتْ كَاهِلٌ وَيَنُوقَعَيْنِ: حَنَائِكَ، إِنَّنَا لَشَنَا بَنَاسٍ!
 ١٧- فَمَا بَالُ النَّعَاجِ تُغْتِ بِشْتُمِي وَفِي زَمَعَاتِهِنَّ دُمُ السِّغَرِاسِ؟
 ١٨- وَمَا حَامَتْ عَنِ الْأَحْسَابِ إِلَّا لِتَرْفَعِ ذِكْرَهَا بِأَبِي نُوَاسٍ!

[٥١٢]

[من التزيين]

- ١- قُولَا لِمَنْ يَغْشَقُ قَصْرِيَّةً يَسْتَفُّ حُرْفًا قَبْلَ إِفْلَاسِهِ
 ٢- فَقَدْ تَوَى فِي كَفِّ سَدَاجَةٍ مُسْرِعَةً فِي قَلْعِ أَضْرَاسِهِ
 ٣- تُوَاصِلُ الْعَاشِقَ، حَتَّى إِذَا مَا أَخَذَ الْفَقْرُ بَأَنْفَاسِهِ
 ٤- دَلَّتْ بِغَدْرِ، وَقُرُونُ الْفَتَى تَهْتَزُّ بِالْكَشْحِ عَلَى رَاسِهِ

[٥١٣]

قال يهجو هاشم بن خديج:

[من البسيط]

- ١- مَا مِنْكَ سَلَمَى وَلَا أَطْلَاهَا الدُّرُسُ وَلَا تَوَاطِقُ مِنْ طَيْرٍ وَلَا خُرُسُ
 ٢- يَا هَاشِمُ بْنُ خَدِيجٍ! لَوْ عَدَدْتَ أَبَا مِثْلَ الْقَلَمْسِ لَمْ يَغْلُقْ بِكَ الدَّنْسُ
 ٣- إِذْ صَبَحَ الْمَلِكُ النُّعْمَانَ وَافِئْدَهُ وَمِنْ قَضَاعَةِ أَسْرَى، عِنْدَهُ حُبْسُ
 ٤- فَابْتَاعَهُمْ بِإِخَاءِ الدَّهْرِ مَا عَمَرُوا فَلَمْ يَنْلِ مِنْهَا مِنْ مِثْلِهِ أُكْسُ
 ٥- أَوْ رُحْتَ مِثْلَ حُوَيٍّ فِي مَكَارِمِهِ هَيْهَاتَ مِنْكَ حُوَيٌّ حِينَ يُلْتَمَسُ!

(١٦) استعطف بنو كاهل وقعين أبانواس وسألوه العفو حتى لا يصهم من الهجاء ما أصاب غيرهم.

(١٧) إن هجاء من يهجوني منهم كثراء نعمة ولدت وسال دم الغراس (الولادة) منها على زمعاتهن (أرساغهن).

(١٨) لم يهجوني دفاعاً عن أحسابهم، ولكن ليرفعوا ذكرهم بهجائي.

[٥١٢]

(١) قصرية: تربت في القصر، فهي مترفة مراوغة. الحرف: حب الرشاد. أي: لا يبني شيئاً من حبها.

(٢) وقع في يد كذابة. قلع أضراسه: كناية عما تدقيقه من العذاب.

(٣) تواصل عاشقها ما دام غنياً، فإذا افتقر أبدت له البغض وغدرت به.

[٥١٣]

(١) ما من شأئت أمر سلمى ولا أطلالها الدارسة ولا طيورها المغردة أو غير المغردة.

(٢) لو كان لك يا هاشم أب مثل القلمس (وهو ابن أمية بن عوف الكنانى) لكنت طاهر النسب، لا دس فيه.

(٣) فقد أوفد إلى النعمان يطلب منه فكاًك أسرى قضاة على أن يتأخيا الدهر كله. ولم يسبقه في ذلك إسد.

(٥) إن سعت إلى التشبه بحوي بن عمرو الشكشكى في مكارمه فلن تغلح، ولو تتبعته أعماله.

- ٦- أَوْ كَالسَّمُوءِلِ، إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ
 ٧- فَاخْتَارَ تُكْلًا، وَلَمْ يَغْلُزْ بِذِمَّتِهِ
 ٨- مَا رَأَى ذَلِكَ عَلَى لُؤْمٍ خَصِصَتْ بِهِ
 فِي جَحَقِلٍ لِحَبِّ الْأَصْوَابِ يَزْنِجُسُ
 إِذْ قِيلَ: أَشْرِفَ تَرِ الْأَوْدَاجِ تَنْبَجِسُ
 وَكَيْفَ يَغْدِلُ عَيْرُ الْعَانَةِ الْفَرَسُ؟

[٥١٤]

[من الكامل]

- ١- إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الَّذِينَ تَعَلَّمُوا
 ٢- كَانُوا إِذَا غَرَسُوا سَقَوَا، وَإِذَا بَنَوْا
 ٣- وَإِذَا هُمْ صَنَعُوا الصَّنِيعَةَ فِي الْوَرَى
 فَعَلَ الْمُلُوكُ فَعَلُّهُمْ النَّاسَا
 لَمْ يَهْدِمُوا الْبَنَائِيَهُمْ آسَاسَا
 حَعَلُوا لَهَا طُولَ السَّقَا لِبَاسَا

[٥١٥]

[من السريع]

- ١- يَا مُظْهِرًا شَكَوَى عَلَى صَرْمِهِ
 ٢- أَفْسَدَتْ قَلْبِي بَعْدَ إِصْلَاحِهِ
 مُقَبِّحًا خُلُقِي لَدَى النَّاسِ
 فَعَادَ بِالصَّرْمِ مِنَ الرَّاسِ

[٥١٦]

[من السريع]

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ! أَلَمْ تَنْهِنِي
 ٢- فَأَمْنَعَ النَّفْسَ هَوَاهَا، فَقَدْ
 ٣- سَكَّتْ لِلدَّهْرِ وَأَخَذَتْهُ
 تَجَرِبَةُ النَّاسِ عَنِ النَّاسِ
 أَذْلَنِي لِلنَّاسِ إِفْلَاسِي
 حَتَّى خَرِيَ الدَّهْرُ عَلَى رَأْيِي

(٦) أو إذا تعلّمت لتكون مثل السموءل إذ جاءه الملك الهمام في جيش عظيم يرتج لأصواته، فطلب منه أن يعطيه الدروع التي ودعها امرؤ القيس الشاعر أمانة عنده، فأبى أن يعطيها إياها، وقد كلفه ذلك قتل ابنه، إذ قاله له: انظر من أعالي الحصن تر دماء ابنك تنبجس من عروقه.

(٨) إذا أردت التشبّه بأولئك فلن يغير ذلك من لؤمك شيئاً، إلا إذا ساوى غير العانة (الحمار الوحشي) الفرس.

[٥١٤]

(١) تعلّم الرامكة فعل الملوك وعلموه الناس، فإذا غرسوا المكارم سقوها لثموا، وإذا بنوا محداً فلا يهدمون أسسه، بل يلبسون صنائعهم لباس الخلود.

[٥١٥]

(١) الصرم: القطع والهجر.

[٥١٦]

(١) نهني تحرتي مع الناس عن غالطة الناس، فعلي أن أمنع نفسي هواها، ولا أطلب من أحد شيئاً، فلا أذل للإنسان من الإفلاس، والحاجة إلى الناس.

[من السريع]

- ١- عَلَيْنِكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ إِنَّ الْغِنَى، وَنَحْكَ، فِي الْيَأْسِ
- ٢- كَمْ صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي وَامِقًا إِذْ كَانَ فِي حَالَاتِ إِفْلَاسٍ
- ٣- أَقُولُ لَوْ قَدْ نَالَ هَذَا الْغِنَى أَقْعَدَنِي حُبًّا عَلَى الرَّأْسِ
- ٤- حَتَّى إِذَا ضَارَ إِلَى مَا اشْتَهَى وَعَدَّهُ النَّاسُ مِنَ النَّاسِ
- ٥- قَطَعَ بِالْفُطَيْسِ حَبْلَ الصَّفَا مَتْنِي، وَلَمَّا يَرْضَ بِالْقَاسِ

[٥١٨]

[من الطويل]

- ١- أَلَا لَيْتَ شِغْرِي، مَكْذَا أَنْتَ لِلنَّاسِ فَأَصْرِفْ عَنْكَ الْقَلْبَ يَا صَاحِبِ الْيَأْسِ؟
- ٢- فَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا لَا تَرُوقُ لِمُعْجِبٍ سِوَايَ، وَلَا تُنْجِي إِخَائِي إِلَى بَاسٍ
- ٣- وَلَكِنْ نِي لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ مَا بَدَأَ وَفَسْتُ أُمُورِي عِنْدَ ذَاكَ بِمِقْيَاسٍ
- ٤- إِذَا لَيْسَ تُزِرِّي بِي لَدَيْكَ مَوَدَّتِي وَلَكِنْ مَا يُزِرِّي بِوَدِّكَ إِفْلَاسِي

[٥١٩]

[من البسيط]

- ١- أَرِيدُ قِطْعَةَ قِرْطَاسٍ فَتُفْجِرْزَنِي وَجُلُّ صَحْبِي أَصْحَابُ الْقِرَاطِيسِ
- ٢- لِحَاهُمُ اللَّهْمُ مِنْ وَدٍّ وَمَعْرِفَةٍ إِنَّ الْمَيَاسِيرَ مِنْهُمْ كَالْمَقَالِيسِ

[٥١٧]

- (١) استغن عن الناس، ولا تطمع فيما عندهم، فالغنى في اليأس منهم.
- (٢) كثير من أصحابي كان وامقاً (عجاً) لي عندما كان مُفْلِساً.
- (٣) كنت أظن أن لو نال صاحبي هذا الغنى لأقعدني - لحب لي - على رأسه.
- (٤) حتى إذا حقق ما يشتهي من الغنى، وصار يُعَدُّ من كبار الناس، قطع بالفطيس (المطرقة العظيمة) حبل الصفاء الذي يجمعنا، وهو أعظم من القاس.

[٥١٨]

- (١) لو كنت أعدم يا صاحبي أنك تعامل الناس هكذا لصرفت عنك قلبي وشتت منك، وقد مضى عليك دهر لا يروك أحد غيري، ولا تحب في إخواني بأساً.
- (٢) لما بدا لي مثل السوء، وتفكرت في أمري معك، أيقنت أنني هُتْتُ لَدَيْكَ لِإِفْلَاسِي، لا لهوان مودتي

[٥١٩]

- (١) إن احتجت يوماً إلى صحيفة فلن أجد من يعطيني، مع أن أكثر أصحابي من أصحاب القراطيس
- (٢) لحى الله أهل مودتي، فهم مع يُسرهم، بخلاء، كالمقاليس.

[من الخفيف]

- ١- ذَهَبَ النَّاسُ فَاسْتَقَلُّوا، وَصِرْنَا خَلْقًا فِي أَرَاذِلِ النَّسْنَاسِ
- ٢- كُلَّمَا جِئْتُ أَبْتَغِي النَّيْلَ مِنْهُمْ بَدَرُونِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِبَاسٍ
- ٣- وَبَكَوْا لِي حَتَّى تَمَنَيْتُ آتِي مُفْلِتٌ عِنْدَ ذَلِكَ رَأْسًا بِرَاسٍ
- ٤- فِي أَنَاسٍ تَعُدُّهُمْ مِنْ عَدِيدٍ فَإِذَا فُتِّسُوا فَلْيَسُّوا بِنَاسٍ

[من الرجز]

- ١- أَنَعْتُ كَلْبًا لَقِنَ النَّحَاسِ عَحْسُورَ أَفْطَارِ سُؤْوَهِ الرَّاسِ
- ٢- يُدِيرُ فِي وَقَبَيْنِ ذَا حِمَاسٍ طَمَّاحَتَيْنِ كَلْطَى الْمِقْبَاسِ
- ٣- مِثْلَ اخْوَرَارِ الشَّادِنِ الْمِيَّاسِ مُسَلِّكَ الْخَلْقِ كَقُضْنِ الْآسِ
- ٤- نِعَمَ الْحَلِيلِ، وَالْأَخِ الْمَوَاسِي مِنْ غَيْرِ مَا بَنِعَ وَلَا مِكَّاسِ
- ٥- كَمْ تَيْسٍ رَمَلَ لَاحٍ فِي الْكِنَاسِ عَقْرَهُ بِجَانِبِي أَوْطَاسِ
- ٦- لَمْ يُغَطِّ إِلَّا مِثْلُهُ النَّوَاسِي!

- (١) استقلوا: ذهبوا وارحلوا. الناس: الذين يشبهون بالناس، وليوا من الناس.
- (٢) النبل منهم: عطاءهم. بدروني: سارعوا. بباس: ببأس.
- (٣) مفلت منهم: ناج. رأساً برأس: لائي ولا علي.
- (٤) تعدهم من الناس، فإذا فتشت عن دختلهم لم تجدهم كذلك.

- (١) النفر: السريع الفهم. النحاس: الطبيعة. محسور: مكشوف. أفتار: أبعاد. شؤون الرأس: ملئى أجزائه
- (٢) الوقف: نقرة العين. ذاحماس: ذاشدة. طماحتين كلطى المقياس: براقطين كقوس من نار
- (٣) الاخوراء: شدة بياض العين مع شدة سوادها. الشادن الميَّاس. الطَّيْبِي المختال. مسلك مملوف
- (٤) الحليل: الصديق المخلص. المواسي: المخفف للشدائد. المكاس: المشاحة في البيع.
- (٥) الكناس: بيت الطَّيْبِي. عقره: مرعته بالتراب. أوطاس: وادي في ديار هوزان.

[من الرجز]

- ١- أَقُولُ لِلْقَانِصِ حِينَ غَلَسَا وَالصَّبْحُ فِي النَّقَابِ مَا تَنَفَّسَا
- ٢- يَفْقُدُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ أَطْلَسَا لَمْ يُلَفْ عَنْ فَرِيَسَةٍ تَحْوَسَا
- ٣- مَا رَشَقَ الظُّبَاءُ إِلَّا قَرَطَسَا وَرَثَهُ النَّجْدَةُ مِمَّا أَسَسَا
- ٤- أَبٌ وَخَالَ لَمْ يَزَلْ مُرَأْسَا تَخَالُهُ الْعَيْنُ لِمَنْ تَفَرَّسَا
- ٥- فِي حَوْمَةِ الطَّرْدِ هُمَامًا أَفْرَسَا إِنْ هَمَّ بِالشَّدَةِ يَوْمًا غَلَسَا
- ٦- فَأَعْدَمَ الْحِزَّانُ مِنْهُ الْأَنْفَسَا حَتَّى لَقَدْ أَبْكَى الْقِنَانُ الطُّمَسَا
- ٧- بُوْرُكْتُ فَنَاصًا سَلِيلًا أَخْنَسَا فَكَمْ رَأَيْنَا ضَاوِيًا مُهْلَسَا
- ٨- يَشْكُرُوْا إِذَا لَأَقَاكَ، جَدًّا نَعَسَا أَصْبَحَ مِنْ كَسْبِكَ قَدْ تَكَرَّدَسَا

[٥٢٣]

[من الرجز]

- ١- قَدْ أُعْتِدِي قَبْلَ مَذَادِ الْحَامِيسِ بِضَرِيمٍ يَنْفُضُ كَفَّ اللَّامِيسِ
- ٢- بِجِلْدَةٍ تَنْدَى وَحَجْمٍ يَابِسِ عَلَيْهِ مِنْ مَنْصُوحَةِ الْقَلَانِيسِ
- ٣- قُنْفَاءُ ذَاتُ عَذَبٍ نَوَائِيسِ يَهُوعُ فُوهَا كَهَوَاعِ الْقَالِيسِ
- ٤- تَرَى الرَّدِيفَ فَوْقَهَا كَالْقَامِيسِ

[٥٢٢]

- (١) القانص: الصياد. غلس: دخل في الغلس، ظلمة آخر الليل. تنفس الصبح: طلع وأضاء.
- (٢) أطلس: في لونه فبرة إلى السواد. التحوس: الإبطاء.
- (٣) قرطس: أصاب الهدف.
- (٤) تخاله العين: إن تفرست فيه بطلاً هماماً شرساً، وهو في ميدان الصيد.
- (٦) القنان: جمع فنة، ذورة الجبل. الطمس: التي غطاها السحاب وطمسها.
- (٧) الأحنس الذي لصق أنفه بوجهه. الضاوي المهلس: الضامر. والجند: الخط. تكردس: سمن.

[٥٢٣]

- (١) مدد الحامس: أي قبل أن يساق الحامس من الإبل إلى الماء، وقد أظمى ثلاثة أيام، وأورد في اليوم الرابع. صرم: يصقر ينقص بقوة كاضطرام النار، لشدة. ينفض: يترك.
- (٢) تدى: تنزل. الحجم: مقدار الجسم. المنصوحة: المخيطة. القلانس: جمع قلنوسة، غطاء للرأس.
- (٣) قماء شيء يوصع على الرأس. عذب: جمع عذبة، ما تدلى من طرف العمامة. نوايس متدللة متحركة يهوع يقيء. القالس: الذي يقيء. الرديف: الراكب خلف الراكب. القامس: العائص في الماء.

[من الرجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِأَحْجَنِ الحَطَمِ، كَمَيِّ النَّفْسِ
- ٢- غَرَثَانِ إِلَّا أَحْكَلَةً بِالْأَمْسِ أَنْسَ بِالطَّمْسِ وَرَاءَ الطَّمْسِ
- ٣- كَنَظَرِ المَجْنُونِ أَوْ ذِي الْمَسِّ حَتَّى إِذَا أَقْصَدَ بَعْدَ الْحَبْسِ
- ٤- عِشْرِينَ مِنْ حُبَارِيَاتِ قُعْسٍ مِثْلَ النَّصَارَى فِي يَبَابِ طُلْسٍ
- ٥- فَهِنَّ بَيْنَ أَرْبَعٍ وَخَمْسٍ صَرَغَى وَمُسْتَدَمُّ أُمَيْمِ الرَّأْسِ
- ٦- وَخَرَبٍ يَشْفِنُ بَعْدَ التَّعْسِ كَأَنَّمَا صَبَغْتُهُ بِوَرَسٍ
- ٧- مِنْ عَلَقِ الْأَنْسَاءِ بَعْدَ الْعَفْسِ

- (١) أحسن الحطم: معوجّ المنقار. كميّ النفس: شجاع، شديد. من صفات البازي.
- (٢) غرثان: جائع. أنس: أبصر. الطمس: النظر البعيد. والطمس الثانية: موضع. المس: الجنون.
- (٣) أقصد، طعن وقتل. بعد الحبس: بعد حبسه عن الصيد. قعس: التي برز صدرها. طلس: سود.
- (٤) مستدم أميم الرأس: ضرب على أتم رأسه فسال دمه.
- (٥) حرب: ذكر الحارثي. يشفن: ينظر بمؤخر عينه. التعس: الانكباب على الوجه. ورس: صمغ أصفر.
- (٦) العلق: الدم. الأنساء: جمع نساء، وهو عرق من الورك إلى الكعب. العفس: التمريح بالتراب.

قافية الشَّين

[٥٢٥]

[من الخفيف]

- ١- كَيْفَ أَصْبَحْتَ، لَا عِدَمْتَ صَبَاحاً صَالِحاً، يَا مُحَمَّدُ بْنُ قُرَيْشٍ!
- ٢- أَنَسَ نَفْسِي! كَيْفَ اسْتَجَزْتَ أَطْرَاحِي؟ فِيمَ ذَا، بَلَّ عَلَامَ ذَا، أَمْ لَا يَشِي؟!
- ٣- نَحْنُ فِي حَانَ تَاجِرٍ عِنْدَنَا اللَّهُ وَبِحِلْمٍ لَمْ نَمْتَرِجْهُ بِطَيْشٍ
- ٤- وَالشَّرَابُ الَّذِي يُجَاءُ بِهِ مِنْ طَبِيزَنَابَذٍ مُنْتَهَى كُلِّ عَيْشٍ
- ٥- فَأَيْنَا الْآنَ تَضْطَبِّحُ مَعَنَا، لَا مُتَّ، حَتَّى أَرَاكَ قَائِدَ جَيْشٍ
- ٦- أَصْبَحَ الْبُخْلُ مِنْكَ يَا أَحْسَنَ آلِ سَائِمَةٍ يَخْكِي سَمَاحَةَ ابْنِ حُبَيْشٍ!

[٥٢٦]

[من الطويل]

- ١- عَزَالَ بِهِ فَتَرٌ، وَفِيهِ تَأَثُّتٌ وَأَحْسَنُ مَخْلُوقٍ، وَأَجْمَلُ مَنْ مَشَى
- ٢- أَقُولُ لَهُ يَزْمَا، وَقَدْ شَفَّنِي الْهَوَى: أَطْلَتَ عَذَابِي فِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ نَشَا
- ٣- فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تَشْرُكَ الصَّبَا؟ وَمَا لَكَ يَا هَذَا وَمَا لِي! وَمَا تَنَشَا!

[٥٢٥]

- (٢) أنس نفسي: أي يا أنس نفسي. استجزت: جعلته جائزاً. أطراحي: هجري.
- (٣) حان تاجر: حانة تاجر خمر. أي: نلوه عنده بتعقل وورزاة، لا بطيش.
- (٤) طبيزاباذ، من قرى العراق، مقصودة للهو والبطالة. منتهى كل عيش: غاية السعادة. لا مت دعاء له بطول الحياة.
- (٦) ساحة: يسر ولين. وروي، ساحة، أي: قُبْحٌ وَغِلْظٌ. يحكي: يشابه.

[٥٢٦]

- (١) فتر: انكسار في الجفون. تأثت: لين.
- (٢) شفني الهوى: أهرلني وأضاني. نشا: نشأ. أي: يا خير من خلق.
- (٣) أما يأن: ألمّا يحن. الصبا: جهلة الفتوة. تشا: تشاء.

- ٤- فَقُلْتُ لَهُ: أَقْصِرْ عَنِ اللَّوْمِ سَيِّدِي! فَمَنْ ذَا يُطِيقُ الصَّبْرَ عَنْ مُشَبِّهِ الرَّشَا؟
 ٥- أَرَى لَكَ وَجْهًا فَتَتَ الْقَلْبَ حُسْنُهُ بِهِ يَنْجَلِي كَرِي وَقَدْ يَنْجَلِي الْغِشَا
 ٦- أَتَقُلُّنِي إِنْ قُلْتُ: إِنِّي أُحِبُّكُمْ؟ وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ قَدْ فَشَا!
 ٧- كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى أَضَرَ بِمُهْجَتِي وَكَانَ الْهَوَى طِفْلاً صَغِيرًا، فَقَدْ نَشَا
 ٨- فَرَّقَ لِي الْمَوْلَى، فَفَزْتُ بِمَوْعِدٍ وَقَالَ: انْتَظِرْنِي قُلُّ مُقْتَبِلِ الْعِشَا

[٥٢٧]

[من الوافر]

- ١- رَأَيْتُ لِقَوْسِ أَيُّوبَ سَهَامًا مُثَقَّفَةَ السَّوَالِفِ، مَا تَطِيشُ
 ٢- سَهَامٌ، لَا يَذُوبُ هَا غِرَاءٌ وَلَمْ يُشَدِّدْ هَا عَقَبٌ وَرَيْشُ
 ٣- يُبَاكِرُ جَنِبَهُ فَيَصِيدُ مِنْهُ وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ مَنْ يَحُوشُ
 ٤- وَلَا يُنْجِي الصُّوَابَةَ أَنْ يَرَاهَا تَضَاوَلَهَا، وَلَا تَدْرُزُ جَحِيشُ
 ٥- يَزِرُ رِعَالَهَا بِالسِّنِّ زَرًّا وَلَا تَشْقَى بِغُدُوَّتِهِ الْوُحُوشُ

[٥٢٨]

[من الوافر]

- ١- أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رِقَاشًا فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رِقَاشُ
 ٢- وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ زَغِيفًا وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ، إِذَا لَعَاشُوا!

(٤) أقصر: كُفِّ. الرِّشَا: الرشا، ولد الطيبة، وقد تحرك، ومشى مع أمه.

(٥) فتت حسنه القلب: فتك به. ينجلي: ينكشف. كربي: هتي وشقائي. الغشا: ما عليه من عشاوة.

(٨) المولى: أي سيدي. العشا: العشاء.

[٥٢٧]

(١) أيوب. هو ابن أبي سمير. مقومة السوالف: مستقيمة مصقولة الجوانب. ما تطيش: ما تحطى الهدف.

(٢) الغراء: معروف، مادة لاصقة. عقب: العصب الذي تعمل منه الأوتار. الريش الذي يلصق على

السهم

(٣) حيه قته ثومه. يحوش: يجمع. أي. يصيد من قمل قيته فلا يحتاج إلى من يجمع له الصيد

(٤) الصوابة. يصر القمل. تضاولها: صغر حجمها. درز جحيش: متباعد القطب. أي: لا تنحو معها صمرت

و حنت

(٥) يزر يجمع بشدة. الرعال: جمع زعل، القطعة المتقدمة من الخيل. لا تشقى الوحوش لا يجرؤ على

صيدها

[من مجزوء الخفيف]

- ١- يَا عَلَامًا يَوَدُّ كَيْدَ حَمَانَ أَمْرِ لَهُ فَشَا
- ٢- أَتَسْرَى أَنْ مَا يَنَّا صَمَمٌ عَنْكَ أَوْ عَشَا
- ٣- قَدْ رَأَيْنَا اخْتِصَاصَ طَرِ فِكَ بِاللُّمَحِ خَنْبَشَا
- ٤- وَتَوَالِيكَ بِالرَّقَا عِ إِذَا خَفَّتْ مَنْ وَشَا
- ٥- حَاكِيَاتٍ بِلَفْظِهَا عُرْوَةً أَوْ مُرْقَشَا
- ٦- خَبَّرَنِي فَذُنُكَ نَفْ سِي، أَيَا مُشْبِهَ الرِّشَا
- ٧- لِمَ تَخْشَارُ أَنْوَكَا خَامِلَ الْقَدْرِ أَعْمَشَا
- ٨- أَوْ مَا تَزْعَوِي عَنِ الْ غَيِّ، فِي شَرٍّ مَنْ مَشَى
- ٩- وَجَدَ اللَّؤْمَ ضَائِعَا فَرَعَى فِيهِ وَاخْتَشَى
- ١٠- ثُمَّ أَلْوَى بِلِحْيَةٍ مَدَّ مِنْهَا وَنَفَّشَا
- ١١- فَلِذَا مَا رَأَيْتَهُ وَهُوَ مُسْتَفْجِلُ الْحَشَا
- ١٢- قُلْتَ رَاغٍ مُمَلَأً رَاغٍ يَسْتَأْقُ أَكْبُشَا

* * *

[٥٢٩]

- (٢) عشا: ضعف بصره في الليل، ولم يعد يرى. أي: لم تغفل عنك.
 (٣) خنش: كثير الحركة سريعها.
 (٤) الرِّفَاعُ: جمع رُفْعَةٍ، أي الرسائل. وشا: نقل الكلام على سبيل الوشاية.
 (٥) حاكيات: مشاهات. عروة: هو ابن حزام، ومرقش: هو المرقش الأكبر، وهما من الشعراء العشاق.
 (٦) الأنوك: الأحق. أعمش: ضعف البصر.
 (٨) ترعوي: تكف وتراجع. الغي: الضلال.
 (١٠) ألوى لحيته: أمسك بها وشدها ونفثها.
 (١٢) مُمَلَأً: ممتلئ. يستاق: يسوق. أكبش: جمع كبش.

قافية الصاد

[٥٣٠]

[من الكامل]

- | | |
|--|--|
| ١- أَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ | مَا بَعْدَهُ لِنَجَارَةِ مُتَرَبِّصُ |
| ٢- صَدَقَ الثَّنَاءُ عَلَى الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ | وَمِنَ الثَّنَاءِ تَكْذُوبٌ وَتَخَرُّصُ |
| ٣- قَدْ يَنْقُصُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ إِذَا اسْتَوَى | وَبِهَاءٍ وَجْهَ مُحَمَّدٍ لَا يَنْقُصُ |
| ٤- وَإِذَا نَوَّالُ الْعَبَّاسِ عَدَّ حَصَاهُمْ | فَمُحَمَّدٌ يَأْفُوتُهَا الْمُسْتَخْلَصُ |

[٥٣١]

[من السريع]

- | | |
|---|--|
| ١- قُولَا لِحَمْدَانِ، وَمَا شِيعَتِي | أَنْ أَهْدِي النُّصْحَ لَهُ مُحْلِصَا: |
| ٢- مَا أَنْتَ بِالْحُرِّ فَتُلْحِي، وَلَا | بِالْعَبْدِ اسْتَعْتَبُهُ بِالْعَصَا |
| ٣- فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ | رَحْمَةً مِنْ عَمٍّ وَمِنْ خَصْصَا |
| ٤- لَوْ كَانَ يَذِرِي أَنَّهُ خَارِجٌ | مِثْلَكَ فِي أَبْنَائِهِ لَاخْتَصَى |

[٥٣٢]

[من الرجز]

- ١- يَا رَبُّ ثَوِّرٍ بِمَكَانٍ قَاصِي ذِي رَمْعٍ دُلَامِصٍ دِلَاصِي

[٥٣٠]

- (١) الثَّناء الحمد والمديح. متربص: منتظر. تربص بتجارته: أخر بيعها لوقت غلائها.
(٢) يصدق المديح، مهما غاليت فيه، على الأمين، وأما على غيره فهو كذب وتخرف (اختلاق).

[٥٣١]

- (١) ليس من شيعتي (خلقي) أن أخلص النصيح لحمدان، ولكن قولاً له: لست بالحرِّ لتُلْحِي (تلام وتُسْت)، ولست بالعبد لتستعتب (تسترضى) بالعصا.

[٥٣٢]

- (١) القاصي: العبد. الرَّمْع: الشعرات المدلّاة في مؤخرة رجل الشاة أو الظبي. الدَلَامِصُ والدَلَاصُ: الرزاق

- ٢- بَاتَ يِرَاعِي النُّجْمَ مِنْ خِصَاصٍ صَبَّخْتُهُ بِضُمِّرٍ خِمَاصٍ
 ٣- لَاحِقَةً أَطْبَاؤُهَا، شَوَاصٍ فَهَنْ بَعْدَ الْحُضْرِ النَّصَاصِ
 ٤- مِنْهُ هَآ، حَيْثُ يَكُونُ الْحَاصِي يَكْشِرُ عَنْ نَابٍ لَهُ، قَرَاصٍ
 ٥- أَرْتَبَهُ سَوْدَاءَ كَالْعَنَاصِي يَهَا يُعَاطِي، وَيَهَا يُعَاصِي
 ٦- يَصِيدُ بِالْقُرْبِ وَيَبَالِقَاصِي كُلُّ سَمِينٍ دَهْنٍ رَقَاصِي

[٥٣٣]

[من الوافر]

- ١- أَلَمْ تَرْنِي أَبْعَثُ اللَّهُوَ نَفْسِي وَدِينِي، وَاعْتَكَفْتُ عَلَى الْمُعَاصِي
 ٢- كَأَنِّي لَا أَعُودُ إِلَى مَعَادٍ وَلَا أَخْشَى هَذَاكَ مِنْ قِصَاصِي

[٥٣٤]

[من الرجز]

- ١- أَنْعْتُ كَلْبًا مُرْهَقًا خَيْصًا ذَا شِيَةِ مَا عَدِمْتُ وَبَيْصًا
 ٢- تَخَالُ فِي أَجْفَانِهِ فُضُوصًا أَدَبٌ حَتَّى أَخْكَمَ التَّقْنِيصًا
 ٣- وَعَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّعْوِيصَا بُورِكَ كَلْبَانِهِمَا خَرِيصًا!

- (٢) يِرَاعِي: يراقب. خِصَاصٍ: فروج وثقوب، أراد الفرج بين الأغصان. خِمَاصٍ: كلب ضامر.
 (٣) لَاحِقَةً: ضامرة. الْأَطْبَاؤُ: حلقات الفروع. شَوَاصٍ: شديدة القصور، شرسة. الْحُضْرِ النَّصَاصِ: الشريع الحثري.
 (٤) مِنْهُ: من الثور لها: للكلاب. حَيْثُ يَكُونُ الْحَاصِي: أي أصابته في خصيته. قَرَاصٍ: مبالغة من فرص، قطع ومزق.
 (٥) أَرْتَبَهُ: شقة الثور وطرف أنفه. كَالْعَنَاصِي: لَمَّا تَقَلَّصَتِ الشَّفَةُ عِنْدَ الْكُشْرِ بَدَتْ كَأَنَّهُ بِقِيَةٍ مِنْ شَفَةِ. يِعَاطِي: يتناول. يِعَاصِي: يغالب.
 (٦) دَهْنٍ سَمِينٍ: رَقَاصٍ: أي يصيد كلَّ طريقة سمينة معها كانت نشيطة سريعة الغدو

[٥٣٣]

- (١) اسْتَحْتُ اللَّهُوَ: وعكفت على المعاصي، كَأَنِّي لَا أَوْمنُ بِيَوْمِ الْمَعَادِ وَلَا بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَلَا أَخْشَى الْقِصَاصِ.

[٥٣٤]

- (١) مُرْهَقًا: خفيضًا. ضَامِرُ الْبَطْنِ: شبة: علامة. وَيَيْصٌ: لمعان.
 (٢) فُضُوصٌ: جمع فضٍّ، وهو من العين حذقتها. أَدَبٌ: درَبٌ. أَحْكَمَ التَّقْنِيصِ: اتقن الصيد.
 (٣) عَرَفَ الْإِيحَاءَ وَالتَّعْوِيصَا: استجاب للإشارة الواضحة والغامضة.

- ٤- هَتَكَ عَنْ حُجْبِ الظُّبَا قَمِيصًا فَمَحَّصَتْ آرَاءَهَا تَحِيصًا
٥- حَتَّى تَرَى غَالِيَهَا رَحِيصًا تَمْنَحُهُ الطَّوْرَيْنِ وَالشُّخُوصَا
٦- أَضْحَى بِهِ مَا لَهُ تَخْصُوصًا لَمْ يَرِ مِنْ عَيْشٍ لَهُ تَنْغِيصًا!

[٥٣٥]

[من الرجز]

- ١- أَلَفُ مَا صَدْتُ مِنَ الْقَيْصِ بِكُلِّ بَارٍ وَاسِعِ الْقَمِيصِ
٢- ذِي بُرْنَسٍ مُذْهَبٍ رَصِيصِ وَهَامَةٍ وَمَنْسَرٍ حَصِيصِ
٣- وَجُوجُزٍ عَوَّلَ بِالذَّلِيصِ مُدْبِجٍ، مُعَيَّنِ الْفُصُوصِ
٤- عَلَى الْكَرَاكِي تَهْمُ حَرِيصِ أَنْسَ عَشْرِينَ بِذَاتِ الْعَيْصِ
٥- فَأَنْسَلُ عَنْ سَكَارِهِ الْمُحُوصِ وَانْقَضَ يَهْوِي، وَهُوَ كَالْوَيْصِ
٦- ذَانِي جَنَاحِيهِ إِلَى نَصِيصِ فَاغْتَامَ مِنْهَا كُلُّ ذِي حَمِيصِ
٧- فَقَدَهُ بِمِخْلَبِ قُنُوصِ فَكَمْ دَبَحْنَا ثُمَّ مِنْ مَوْقُوصِ
٨- وَكَمْ لَنَا فِي الْبَيْتِ مِنْ مَقْصُوصِ مُعَدَّةٍ لِلشَّيِّ وَالْمَقْصُوصِ

* * *

(٤) الظُّبَا: الظُّبَاء، محصت: نفّت، واختبرت.

(٥) الطَّوْرَيْنِ: مثني طور، وهو ما كان على حدّ الشيء أو بإزائه.

[٥٣٥]

(٢) البرنس: ثوب طويل، غطاء الرأس منه. رصيص: المروص بعضه فوق بعض. مسر: مسار حصيص لا ريش له.

(٣) الجُوجُزُ: الصدر. عَوَّلَ بِالذَّلِيصِ: أعجب بتقشه بقاء الذّهب. مدبج: المنقوش المرين

(٤) الكراكي جمع كُرَكِي، طائر طويل العنق والرجلين والمتقار. أنس: أبصر. ذات العيص: مكان

(٥) أُنْسَتْ عَمَّا ضَبَّتَتْ بِهِ عَيْنُهُ. الوييص: البريق واللمعان.

(٦) أي: فارب هدفه الذي حدّده ليتقبّض عليه، واختار أجودها.

(٧) فَدَهُ: مزّفه. قنوص: محكم القنص. موقوص: مكسور العنق.

(٨) مقصوص: مقصوص الريش، أو مذبوح. معدّة للشّي: مهية للشّي. المصوص: لحم يقع في الحنّ ويطح

قافية الضاد

[٥٣٦]

[من المخرج]

- ١- وَفِي الدِّيَوَانِ غَزْلَانٌ رَمَتْ أَعْيُنُهَا مَرَضَى
- ٢- رَبِيبَاتُ قُصُورِ الْخُلْدِ مَا إِنَّ تَغْرِفَ الْغُمَضَا
- ٣- وَلَا اغْتَذَنَ لَعَمْرُ اللَّهِ فِي الدَّوْيَةِ الرَّبَضَا
- ٤- وَلَا جَائِنَ مُذْ كُنَّ نَعِيمَ الْعَيْشِ وَالْخَفَضَا
- ٥- وَيَزْدَدَنَّ عُرَى الْأَمْرِ إِلَى أَخَوَرٍ مُسْتَفْضَى
- ٦- إِمَامٍ ظَالِمٍ فَظٍّ فَمَا قَالَ بِهِ يُرَضَى
- ٧- إِذَا مَا أَوْتَرَ الْمُوتَرُ رُ مِنْهُمْ عَجَّلَ النَّبَضَا
- ٨- وَإِنْ أَقْرَضَ ذَا هَذَا نَوَالًا عَجَّلَ النَّفَضَا
- ٩- وَلَوْ لَا كَانَتْ الْجِيَتَا نُ يَأْكُلُ بَعْضُهَا بَعْضَا
- ١٠- إِذَا قَدْ مَلَأَتْ بِالْكُفْرِ رِيَّ، يَا مُسْلِمَةً، الْأَرْضَا

[٥٣٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا مُعْرِضًا نَفْسِي الْفِدَا ءُ، وَقَلَّ ذَلِكَ مُعْرِضَا

[٥٣٦]

- (١) الدِّيوان: مجلس يجتمع فيه أهله. غزلان: نساء كالغزلان. أعينها: أجملهن عيناً.
- (٢) ربيبات قصور: ربيبت في القصور. الغمض: النوم.
- (٣) لعمر الله: قسم. الدويّة: المفازة الواسعة. الرّيض: البروك.
- (٤) الحفص: العيش الناعم اللين المترف.
- (٥) عرى الأمر: إحكامه. أخور: في عينيه خور. مستفضى: مطالب بقضاء ما عليه.
- (٦) أوتر الموتر: شد الوتر. النبض: تحريك وتر القوس لترنّ.

[٥٣٧]

- (١) قليل أن أدبك بنفسي، وأنت معرض عني، فكيف يكون فداؤك، إذا أقلت عليّ.

- ٢- أَكْذَا سَرِيعاً صَارَ حَبٌّ لَكَ سَيِّدِي مُتَنَقِّضَا
 ٣- أَبْغَضْتَنِي يَا سَيِّدِي! أَفَدِيكَ حَبّاً مُبْغِضَا
 ٤- لَا زِلْتُ صَائِمٌ سُخْطُكُمْ حَتَّى يُفْطَرَنِي الرِّضَا
 ٥- عَجَباً لِمَنْ لَمْ الْمُجِدَّ بَ، أَمَا أَحَبُّ وَأُبْغِضَا؟
 ٦- فَيَرَى سَبِيلَهُمَا لَدَّ يَّ سَبِيلُهُ، فِي مَا مَضَى
 ٧- أَوْ كَانَ خَلُّوا لَيْسَ يَدَّ رِي ذَا وَذَلِكَ فَانْقَضَى؟!
 ٨- لِي صَبُوءٌ وَلَهُ السُّلْدُ بُو، إِذَا سَهَرْتُ وَغَمَّضَا

[٥٣٨]

[من الكامل]

- ١- هَلَا وَأَنْتَ بِمَاءٍ وَجْهَكَ تُنْتَهَى رُودَ الشَّبَابِ، قَلِيلَ شَعْرِ الْعَارِضِ
 ٢- فَالْيَوْمَ، إِذْ نَبَتْ بِوَجْهِكَ لِحَةً ذَهَبَتْ بِمِلْحِكَ، مِلْءُ كَفِّ الْقَابِضِ
 ٣- مِثْلُ السَّلَافَةِ عَادَ تَحْمُرُ عَصِيرُهَا بَعْدَ اللَّذَاذَةِ حَلَّ خَمْرِ حَامِضِ

[٥٣٩]

قال يهجو الفيض صاحب المصلى:

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- ذَهَبَ الْمُحُّ، وَأَبْقَى الدُّ هَرُ غَرْقِيئاً وَقَبِضَا

(٢) كيف تنقض جبل الوداد الذي بيننا، هكذا بسرعة.

(٤) لا يطيب لي طعام ولا شراب، فأنا صائم إن سخطتم، ولا أأفطر حتى أبلغ رضاكم.

(٥) أعجب ممن لامني في حب من أعرض عني، أما أحب هو وأعرض عنه محبوبه؟

(٦) يرى سبيلهما: الحب والبغض، لديه كسيل لانمه، فيما مضى من أيامه.

(٧) أو كان خالياً من الحب، فلا يعرف العشق والبغض، فيما مضى من عمره.

(٨) لي ميل إليه وعشق، وله السلوة والتسليان، فأنا أسهر وهو ينام.

[٥٣٨]

(١) ماء الوجه: رونق الشباب. رُودَ الشَّبَابِ: غَضَه وباعمه. العارِض: الخَدَّ.

(٢) ذهبت بملحك: ذهبت بملاحتك وحسنتك. مِلْءُ كَفِّ الْقَابِضِ: أي مقدار لحيتك

(٣) خالك، إذ نبئت لحيتك، وذهبت بحسنتك، كالسلافة إذا تحولت من خمرة لديدة إلى حل حامض

[٥٣٩]

(١) المَحُّ: صغرة البيض، والمخالص من كل شيء. الغرقى: القشرة الملتصقة بياض البيض. القيمص: قشره

البيضة اليابسة

- ٢- لَنْ يَعُودَ الْعُرْفُ، أَوْ تَرَى حَمَّ تَحْتَ الْفِيلِ بَيْضًا
٣- فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْ جُرَّ لِلْمَعْرُوفِ حَوْضًا

[٥٤٠]

[من الرَّمَل]

- ١- يَا مَرِيضًا زَادَ قَلْبِي مَرَضًا وَبَرَغَمِي كَانَ ذَا، لَا بِالرَّضَا
٢- صَرَفَ الرَّحْمَنُ لِي عَنْكَ الْأَذَى وَيَنْفِيسِي قَيْدَ أَسْوَاءِ الْقَضَا
٣- مَا يُرِيدُ الدَّهْرُ مِنِّي؟ وَنَحْه! مَا أَمِنْتُ الدَّهْرَ حَتَّى اغْتَرَضَا

[٥٤١]

[من الْمُجَنَّت]

- ١- يَا مَنْ حَوَى الْحُسْنَ مَخْضًا وَاهْتَزَّ كَالْغُضَنِ غَضًا
٢- لَوْ أَسْخَطْتُكَ حَبَاتِي قَتَلْتُ نَفْسِي، لِتَرْضَى

* * *

(٢) لَنْ يَعُودَ الْمَعْرُوفُ حَتَّى يَجْلِسَ الْفِيلُ عَلَى الْبَيْضِ، كَالدَّجَاجَةِ، وَهَذَا مُحَالٌ وَلَكِنْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِدَلَّتْ سَبِيًّا

[٥٤٠]

(٢) أَسْوَاءُ: جَمْعُ سُوءٍ. الْقَضَا: الْقَضَاءُ.

[٥٤١]

(١) الْمُحَضُّ: الْخَالِصُ. الْغَضُّ: الطَّرِي النَّاعِمُ.

قافية الطاء

[٥٤٢]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- أَتْرِكُ التَّقْصِيرَ فِي الشُّرْ ب، وَخُذْهَا بِنَشَاطٍ
- ٢- مِنْ كُتْمِنٍ كَسْنَا الْبَرْ قِ أَصْأَتْ فِي الْبَوَاطِي
- ٣- لِمَ، وَعَفُو اللَّهِ مَبْذُو لْ غَدَاً عِنْدَ الصُّرَاطِ
- ٤- خُلِقَ الْغُفْرَانُ إِلَّا لِامْرِئٍ فِي النَّاسِ خَاطِي

[٥٤٣]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- كَسَرَ الْحَبُّ نَشَاطِي وَلَقَدْ كُنْتُ نَشِيطَا
- ٢- جَاءَنِي عَنْهُ كَلَامٌ رَاقِدِي فِيهِ قُنُوطَا:
- ٣- وَاصْبَاعَاهُ! أُمِثْلِي يُزْتَجَى مِنْهُ خَلِيطَا؟
- ٤- قُلْتُ: لَا أَقْرَبُ إِلَّا آلَ عَمْرٍو أَوْ لَقِيطَا
- ٥- كَمْ رَأَيْنَا عَرَبِيًّا يَبْ يُوَاصِلُنْ نَشِيطَا
- ٦- لَوْ أَرَدْتُ الْوَصْلَ لَمْ تَجِدْ لَبَّ مِنَ الْفَخْرِ شُرُوطَا

[٥٤٢]

- (٢) الكميت' الأحمر، ما لونه أحمر مائل إلى السواد. سنا البرق: لمعانه. البواطِي: جمع باطية، وعاء الحمر
(٣) سيعفر الله للمخطئ عند اجتيازهِ الصُّرَاطِ، ولهذا كان الغفران، يرأي أي نواس.

[٥٤٣]

- (٣) واصْبَاعُهُ. يشكو من ضياعه معه وخسارته صداقته. الخَلِيطُ: الصَّاحِبُ الْمُخَالَطُ
(٤) إذا قلت لا أقرب إلا آل عمرو أو آل لقيط (يقصد العرب عامة)، فكم رأيت ساءَ عَرَبَاتٍ يَتَعَشَّقْنَ
لنَشِيطٍ وَلَا يَتَعَالَيْنَ. والنَّشِيطُ: جليل من غير العرب ينزلون سواد العراق.
(٦) إن أردت الوصال فلا تتنزع بسبك وتفخر علي بأصلك.

[من الوافر]

- ١- بَدِيعُ الْخَلْقِ، مَوْفُورُ الْخَطُوطِ لَطِيفُ الْخَضِرِ كَالْفَرَسِ الرَّبِيطِ
- ٢- أَبْوَهُ مِنْ أَكَابِرِ قَبْطٍ مَضِرٍ تَسَامَى عَنْ مُنَاسَبَةِ النَّبِيطِ
- ٣- سَقَانِي صَفْوَ مَاءِ النَّيْلِ وَهَنًا بِرَاحٍ مِنْ كُرُومٍ قُرَى سُيُوطِ
- ٤- لَهَا خَالَانٌ مِنْ طَعْمٍ وَرِيحٍ وَلَكُونٌ فِي الرُّجَاجَةِ كَالسَّلِيطِ
- ٥- خَلَوْتُ بِهِ أَتَارِعُهُ شُمُولًا وَأَتَشَدُّهُ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ

[من الوافر]

- ١- تَبَدَّلْتُ انْكِسَارًا بِالنَّشَاطِ وَشَدَّ الْحَبَّ بِالْبَلَوَى رَبَّاطِي
- ٢- وَلَوْلَا أَنَّنِي أُسْطُو بِصُبْرِ عَلَى قَلْبِي لَبَانَ مِنَ النَّيَاطِ
- ٣- وَأَتُوكَ قَالَ: لَوْ أَقْصَرْتَ عَنْهُ! فَقُلْتُ لَهُ: الْلَقَاءُ عَلَى الصَّرَاطِ
- ٤- فَلَوْلَا أَنَّهُ، إِذْ لَمْ فِيهِ، تَحَرَّمَ بِالْجُلُوسِ عَلَى بَسَاطِي
- ٥- جَعَلْتُ لَهُ بِمَا آتَيْهِ عَقْلًا لِيُعْذَرَ فِي هَوَى الْحَوْرِ الْعَوَاطِي
- ٦- لَعَيْتُكَ لِي، وَقَوْلُكَ: خَلَّ عَنْهُ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ رَفْعِ السَّيَاطِ

- (١) موفور: وافر. والخطوط: من خط الغلام؛ نبت عذاره. أو خط حاجبيه: طالهما بالخطوط، وهو ما تخضب به المرأة حاجبيها. التريبط: المربوط، المتخذ للرباط، وهو من أجودها.
- (٢) تسامى: ترفع وتعالى عن أن يناسب النبط.
- (٣) وهنا: ليلاً. سيوط: أسبوط، بلد في مصر، ينسب إليها السبوطي رحمه الله.
- (٤) السببط: الزيت. لونها إذا صبّت في الزجاج كالزيت.

- (١) أصاسي الانكسار والفتور بعد النشاط، وسبب الحب في البلاء والمصائب.
- (٢) لولا أنني أسيطر بالصبر على قلبي لبان (انفصل) من نياطه (عروقه).
- (٣) وأتوك. أي ربّ أحمق قال لي لا تأكل! لو تركته وابتعدت عنه! فرددت عليه أن ابتعد عني إلى يوم الصراط.
- (٤) لولا حرمة الذي لأمني في حبه، بدخوله بيتي، وجلسه على بساطي، لأبصرت به بما يردعه عن لومي، لعذرتني في حبّ الحور العواطي (الطّباء).
- (٦) إن عنت عليّ حبي، وأمرتني بالتخلّي عنه، فذلك أشدّ عليّ من الضرب بالسياط.

[من الرجز]

- ١- أَتَعَتْ كَلْبًا جَالَ فِي رِبَاطِهِ جَوْلَ مُصَابٍ فَرَّ مِنْ إِسْعَاطِهِ
- ٢- عِنْدَ طَيْبٍ خَافَ مِنْ سِبَاطِهِ هِجْنًا بِهِ وَهَاجَ مِنْ نَشَاطِهِ
- ٣- كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي انْخِرَاطِهِ عِنْدَ تَمَادِي الشَّدِّ وَانْبِسَاطِهِ
- ٤- يُقَمِّمُ الْقَائِدَ فِي حِطَاطِهِ وَقَدَّوْهُ الْبَيْدَاءَ فِي اعْبِتَاطِهِ
- ٥- لَمَّا رَأَى الْعَلْهَبَ فِي أَقْوَاطِهِ سَابَحَهُ، وَمَرَّ فِي الْبِتَاطِهِ
- ٦- كَالْبَرْقِ يَذْرِي الْمَرْوَ بِالنِّقَاطِهِ مِثْلَ قَلْبِي طَارَ فِي انْفَاطِهِ
- ٧- وَانْصَاعَ يَتَلَوُّهُ عَلَى قِطَاطِهِ أَغْصَفَ لَا يَتَأَسُّ مِنْ خِلَاطِهِ
- ٨- يَصِيدُ بَعْدَ الْبُعْدِ وَانْبِسَاطِهِ إِنْ لَمْ يُبَتِّ الْقَلْبُ مِنْ نِبَاطِهِ
- ٩- فَلَمْ يَزَلْ يَأْخُذُ فِي الْطَاطِهِ كَالصَّغْرِ يَنْقُضُ عَلَى عَطَاطِهِ
- ١٠- يَفْشِرُ جِلْدَ الْأَرْضِ مِنْ بِلَاطِهِ بِأَرْبَعِ يَقُولُ مِنْ إِفْرَاطِهِ

[٥٤٦]

- (١) جال في رباطه: تحرّك بحبله المربوط به. مصاب: فيه طرف من جنون. الإسعاط: إدخال الدواء في الأنف.
- (٢) خاف من سباطه: أي خاف كما يخاف المجنون من سباط الطيب. هجنا به: هيجناه للصيد، فهاج نشيطاً.
- (٣) الكوكب الدرّي: المتوقّد المتلألئ. انخراطه: دخوله فيه. تمادي الشّد: الاستمرار في العُدو، وبلوغ المدى فيه. انبساطه: امتداده.
- (٤) يجذب الكلب قائده ويرميه على وجهه، ويشقّ البيداء بعُدوه، فيبلغ ما لا يبلغه أحد.
- (٥) العلهب: الثّيس من الغنّاء. الأقواط: القطعان، جمع قَوَاطٍ. سابحه: جاره بعيداً في السير. الانبساط: من النّسط، أي: ضرب الأرض بقوائمه عند العُدو، يعني: تبع الظّبي وأدركه وسبقه.
- (٦) يذري: يلقي بقوائمه. المرو: حجارة صغيرة صلبة. الانقِطاط: المباغتة. القلي: الحطة التي قُليت، فهي تتطاير في المقلاة، إنقَاطه: فقاعاته المتطايرة.
- (٧) انصاع: ارتدّ على أثره مسرعاً. قِطَاطه: آثار قوائمه، يتبعه عليها. الأعصف: المسترحي الأديس خلَاطه: تخالطه. أي أنّ الكلب اقتفى أثر الظّبي وأدركه.
- (٨) الانبساط: الامتداد. بيت: يقطع. النّياط: عرق متّصل بالقلب. أي: إن لم يمت الظّبي من العُدو فإنّ الكلب يدركه مهما بعُد.
- (٩) إلصاطه: اشتداده في مطاردته. غطاط: جمع غَطَاة، نوع من القَطَا (طائر في حجم الحمام)
- (١٠) يفشر جلد الأرض: يزيل ما على بلاطها (أرضها المستوية المساء) بقوائمه لشدة عُدوه، وتحوره كلّ حدّ

- ١١- لَشِدَّةُ الْجَزْيِ وَلَا سِتْخَطَاطِهِ مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ فِي أَشْوَاتِهِ
 ١٢- قَدْ خَدَشَتْ رِجْلَاهُ فِي آبَاتِهِ وَخَرَمَ الْأَذْنَيْنِ بَانْتِشَاتِهِ
 ١٣- خَلَجُ ذِرَاعَيْهِ إِلَى مِلَاطِهِ يَنْقُدُّ عَنْهُ الصَّبِيُّ بَانِعِطَاتِهِ
 ١٤- فِي هَبَوَاتِ الصَّبِيِّ أَوْ رِبَاطِهِ فَأَذْرَكَ الطَّبْنِي وَلَمْ يُسَاطِهِ
 ١٥- وَلَفَّ عَشْرِينَ إِلَى أَشْرَاطِهِ فَلَمْ تَزَلْ تَقْرَنُ فِي رِبَاطِهِ
 ١٦- وَيَخْمِطُ الشَّوَوْنَ مِنْ حِطَاتِهِ وَيَطْبُخُ الطَّايِخُ مِنْ أَشْقَاتِهِ
 ١٧- حَتَّى عَلَا فِي الْجَوِّ مِنْ شِبَاطِهِ

[٥٤٧]

[من الرِّجَز]

- ١- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ سَلْطًا مُقَلَّدًا قَلَابِدًا وَمُقْطَا
 ٢- فَهُوَ النَّجِيبُ، وَالْحَسِيبُ رَهْطًا تَرَى لَهُ شِدْقَيْنِ خَطًّا خَطًّا
 ٣- وَمَلْطًا سَهْلًا، وَلَحْيَا مَبْطَا ذَاكَ، وَمَنْنَيْنِ إِذَا تَمَطَّى
 ٤- قُلْتُ: شِرَاكُنْ أَجِيدًا قَطًّا مِنْ أَدَمِ الطَّائِفِ عُطَا عَطًّا
 ٥- تَفْرِي، إِذَا كَانَ الْجِرَاءُ عَبْطَا بَرَانِنًا سُحْمَ الْأَشَافِي مُلْطَا

(١١) استخطاطه: استقصاه. أي: اشتد أو أبطأ فهو نشيط لا يتعب، ولا تكاد قوائمه تمس الأرض في كل الأشواط.

(١٢) اشتد في عدوه، حتى كادت قائمته تخذش إبطيه، وتحرم أذنيه.

(١٣) خلع ذراعيه: حركهما. ملاطه: جنبه. ينقذ: ينشق. الصبيق: الغبار الكثيف. انعطاطه: انشقاقه.

(١٤) الهبوات: الغبار المرتفع. الرِّباط: الملاءات. أي: يلعه الغبار، كما تلف الملاءة الجسم.

(١٥) أدرك الطَّبْنِي دون إبطاء، مع عشرين إلى أشراطه (أمثاله).

(١٦) ثم أخذنا نجمع بعضها إلى بعض في قَرْن (حبل)، ونشوي الطَّرِي منها، ويتصاعد شبطه في الحَوِّ، ونطخ ما تبقى من اللحم بعد الشواء.

[٥٤٧]

- (١) الطَّرَاد الصيد. سلطاً. شديداً. مقلداً قلابد: مربوطاً بسيور في عنقه كالقلائد. مقطاً: حبالاً قصيرة ممتولة
 (٢) التجيب الحسيب. الأصل في رهطه. خطاً خطاً: شدقه مستقيان، كأنهما قد خطاً خطاً مستقيين.
 (٣) المظم أحد: اللحي: عظم الحنك. سبط: طويل. المتان: جانبا الظهر. تمطى: امتد وطال
 (٤) شراك، مشى شراك، سبر الثعل على ظهر القدم. قطاً: قطعاً. آدم: جلد. عطاً: شقاً.
 (٥) تمرى تشتد في العدو. الجراء: شدة الجري. عبطاً: غلوا يلامس وجه الأرض. البراش من الساع والطير
 كالأصبع من الإنسان. السحْم: السود. الأشافي: المخارر. ملطاً: لا شعر عليها.

- ٦- يَنْشِطُ أَذْنِيهِ بِهِنَ نَشْطًا تَحَالُ مَا دُمِينَ مِنْهُ شَرْطًا
٧- مَا إِنْ يَقَعَنَّ الْأَرْضُ، إِلَّا قَرْطًا كَأَنَّمَا يُعْجِلُنَ شَيْئًا لَقْطًا
٨- أَسْرَعَ مِنْ قَوْلِ قَطَاةٍ قَطًّا يَكْتَالُ خُرَّانَ الصَّحَارَى الرَّقْطًا
٩- يَلْقَيْنَ مِنْهُ حَاكِيًا مُشْتَطًّا لِلْعَظَمِ حَظْمًا، وَالْأَدِيمِ عَطًّا
١٠- فَرِي الصَّنَاعِ سَابِرًا وَقِبْطًا إِذَا النَّجِيعُ بِالْغُبَارِ اشْمَطًا
١١- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَعْطَى

(٦) ينشط. يقطع، يشق. دمين: أسلن من دمه. شرطاً: شقاً.

(٧) لا تكاد برائته تلامس الأرض إلا على عجل، كأنها تلتقط من الأرض شيئاً التقاطاً سريعاً.

(٨) هو أسرع من أن تقول للقطاة: قط قط (نداء لها)، وهو يكتال طرائده من الأراب الرقطة اكتيالاً

(٩) تلقى الأراب من الكلب شططاً وقسوة، فهو يحطم العظم، ويمزق الجلد، كما فري (يقطع) الصانع الحاذق الثوب السابري والفساطي، إذا النجيع (الدم) اشمط (خالط) الغبار.

قافية الظاء

[٥٤٨]

[من الرّجز]

- | | |
|--|------------------------------------|
| ١- أَعْدَدْتُ كَلْبًا لِلطَّرَادِ فَظًّا | إِذَا عَدَا مِنْ نَهْمٍ تَلْطَى! |
| ٢- وَجَادَبَ الْمَقْوَدَ وَاسْتَلْظًّا | كَأَنَّ شَيْطَانًا بِهِ أَلْظًّا |
| ٣- يَكْظُّ أَسْرَابَ الطُّبَاءِ كَظًّا | حَتَّى تَرَاهَا فِرْقًا تَشْطَى |
| ٤- يَحُورُ مِنْهَا كُلُّ يَوْمٍ حَظًّا | حَتَّى تَرَى نَجِيعَهَا مُفْتَظًّا |

* * *

[٥٤٨]

- (١) فظًّا: شرساً. النهم: الحرص، والأخذ بشدة. تلطى: تلهب كأنه نار تشتعل.
- (٢) استلظ: تابّر وألح. أَلْظَّ به: لازقه، ولم يفارقه.
- (٣) يكظّ: يجمع ويجهد. تشطى: تشظى وتبدّد وتتطاير كالشّطايا.
- (٤) يحور: يجمع. نجيعها: دمه. مفتظاً: معتصراً.

قافية العين

[٥٤٩]

[من السريع]

- ١- مَا مِثْلُ هَذَا الْيَوْمِ فِي طَيِّبِهِ عَطَّلَ مِنْ لَهْوٍ، وَلَا ضَيِّعَ
- ٢- فَمَا تَرَى فِيهِ؟ وَمَاذَا الَّذِي تُحِبُّ فِي ذَا الْيَوْمِ أَنْ تَضَنَّعَا؟
- ٣- هَلْ لَكَ أَنْ نَغْدُو عَلَى قَهْوَةٍ تُسْرِعُ فِي الْمَرْءِ، إِذَا أَسْرَعَا
- ٤- مَا وَجَدَ النَّاسُ، وَلَا جَرَّبُوا إِلَيْهِمْ شَيْئًا مِثْلَهَا مَذْفَعَا

[٥٥٠]

[من الطويل]

- ١- أَعَاذِلْ! إِنَّ اللَّوْمَ مِنْكَ وَجِبِعُ وَلِي إِمْرَةٌ أَغْصِي بِهَا وَأَطِيعُ
- ٢- كَفَيْتُ الصَّبَا مَنْ لَا يَمِشُ إِلَى الصَّبَا وَجَمَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
- ٣- أَعَاذِلْ! مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ وَلَا قُلْتُ لِلْخَمَارِ: كَيْفَ تَبِيعُ
- ٤- أَسَامِحْهُ، إِنَّ الْمَكَاسَ ضَرَاعَةً وَيَرْحَلْ عِرْضِي عَنْهُ، وَهُوَ جَمِيعُ
- ٥- أَعَاذِلْ، حَلِّبْنِي أَرَوْ شَبِيبَتِي فَإِنْ بَانَ لِي رُشْدِي فَسَوْفَ أَرِيعُ

[٥٥١]

[من الطويل]

- ١- أَعَاذِلْ! بَعَثْتُ الْجَهْلَ حَيْثُ يُبَاعُ وَأَبْرَزْتُ رَأْسِي مَا عَلَيْهِ قِنَاعُ

[٥٤٩]

(٣) قهوة: خمرة. تسرع في المرة إذا أسرع: تسرع في تأثيرها إذا أسرع في شربها.

[٥٥٠]

- (١) يا عادلتى، إن لومك موجه، وأنا سيّد نفسي فيمن (فيما) أعصي، وفيمن (فيما) أطيع
- (٢) أعييت أيام الصبا عسى ينصرف عن ملذّاتها، وجمعت ما أضاعه المنصرفون عن تلك اللذات
- (٤) المكاس ضراعة: المساومة مثلاً. وأرحل عن الخمار وعرضي سليم، لأنني لم أساومه
- (٥) اتركيني أرو شابي بشرب الخمر، فإن بان (ظهر) لي رشدي فسوف أقلع وأرجع عن الشراب

[٥٥١]

(١) تركت الجهل، وكشفت رأسي (كناية عن ترك اللّهُو والشراب وعن فعل ما يُستتر منه)

- ٢- نَهَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الصَّبَا
٣- وَلَهُوَ لِتَأْنِيبِ الْإِمَامِ تَرَكُّهُ
٤- وَزَيَّانَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ كَأَنَّمَا
٥- قَصَرْتُ عَلَيْهِ النَّفْسَ دُونَ مُدَامَةٍ
وَأَمْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُطَاعٌ
وَفِيهِ لِلَّهِ مَنْظَرٌ وَسَمَاعٌ
يُظَمُّ مِنْ ضَمْرِ الْحَنَاءِ، وَيُجَاعُ
هِيَ الْيَوْمَ حَرْبٌ، وَهِيَ أَمْسٍ شِيَاعُ

[٥٥٢]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- إِسْقِنِي سَبْعًا تَبَاعَا
٢- فَهَوَّةٌ يَحْسَبُهَا النَّاسُ
٣- يَا خَلِيلِي اشْرَبَا
٤- بَكَرَ اللَّائِمُ يَنْهَا
وَأَذِرْهُنَّ سِرَاعَا
ظِرُّ إِنْ صُبَّتْ شُعَاعَا
وَاحْشِرَا فِيهَا الْقِنَاعَا
نِي، فَأَغْرَى مَا اسْتَطَاعَا

[٥٥٣]

[من الكامل]

- ١- يَا لَيْتَ زَجَرَ الْعَانِفِيَّةِ حَاضِرِي
٢- خَتَمْتُ عَلَى الشُّكْوَى إِلَيَّ بِخَاتَمِ
إِذْ حِزْتُ بَيْنَ كِتَابَيْهَا وَالطَّلَعِ
نَقَشْتُ عَلَيْهِ: رَبُّ هَجَرٍ نَافِعِي

[٥٥٤]

[من الطویل]

- ١- أَسْمَعُ مِنْكَ النَّفْسَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
مِنَ الْقَوْلِ لِي: أَبْشِرْ، فَتَرْضَى وَتَقْنَعُ

- (٣) اللاهِي: الذي يطلب اللّهُ. فيه منظر: يستر العين، وسامع: يطرب الأذن.
(٤) الزَّيَّان. الممتلئ نضارة. يُظَمُّ ويجماع ليضمّر ويَدِقُ خَضْرُوه.
(٥) قصرت نفسي على هذا الغلام دون آخر، فقد كانت مشاعاً، وصارت اليوم حراماً.

[٥٥٢]

- (٣) احسرا القناع: اكشفا الستر، واجهرا بشرها.
(٤) يهاني أي عن شربها. أغرى ما استطاع: كان فيه إغراء لي بشرها.

[٥٥٣]

- (١) ليت من يزجر الطير ويعيقها (يتكهن) يفسر حيرتي بين رسالتها لي وحظي معها، فإن شكوت مخرجها
حتمت رسالتها بخاتم فيه: رب هجر نافع.

[٥٥٤]

- (١) أسمع نفسي بأنها قد قالت لي: أبشر، فترضى وتقنع.

- ٢- خُذِي بِقَبُولِ مَا مُنِحَتْ مِنَ الْمُنَى فَمَا لِي إِلَّا بِالْمُنَى عَنْكَ مَذْفَعُ
 ٣- إِذَا مَا تَغَشَّتَنِي مِنَ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ تَجَلَّى الْمُنَى مِنْ دُونِهَا، فَتَقَشَّعُ
 ٤- فَمَنْ ذَا الَّذِي بِي مِثْلَ مَا تَصْنَعُ الْمُنَى إِذَا مَا أَظَلَّتَنِي الْمَنِيَّةُ يَصْنَعُ
 ٥- سَأْتِنِي بِهَذَا مَا حَيَّيْتُ عَلَى الْمُنَى وَإِنْ أَغْقَلَ الْعُشَّاقُ ذَاكَ وَضَيَّعُوا

[٥٥٥]

[من المنسرح]

- ١- إِنْ اسْمٌ «حُسْنٍ» لَوَجْهَهَا صِفَةٌ وَلَا أَرَى ذَا فِي غَيْرِهَا اجْتِمَاعًا
 ٢- فَهِيَ إِذَا سُمِّيتْ فَقَدْ وَصِفَتْ فَيَجْمَعُ اللَّفْظُ مَعْنَيْنِ مَعًا
 ٣- إِنْ يَشْطُ الْفَرَاتِ لِي سَكْنًا يَبْلُغُ غَيْظِي بِكُلِّ مَا وَسِعَا
 ٤- يُلْصِقُ أَنْفِي بِكُلِّ مَرْغَمَةٍ وَلَا أَرَانِي عَلَيْهِ مُنْتَبِعًا

[٥٥٦]

[من الطويل]

- ١- يَصُمُّ عَنِ الْعَذَالِ، وَهُوَ سَمِيعٌ فَيَذْهَبُ بِطُلَا نَصْحُهُمْ، وَيَضِيعُ
 ٢- طَوِيلَةُ خُوطِ الْمَثْنِ عِنْدَ قِيَامِهَا وَلِي بِالطَّوِيلَاتِ الْمُثُونِ وَلَوْ
 ٣- أَصَمُّ، إِذَا نُودِيتُ بِاسْمِي، وَإِنِّي إِذَا قِيلَ لِي: يَا عَبْدَهَا، لَسَمِيعٌ

(٢) اقبل يا نفس ما مُنِحَتْ مِنَ الْأَمَانِي، فليس لي ما أدفع به البأس عنك إلا الأمنيات.

(٣) إِذَا تَغَشَّتَنِي سَكْرَةُ الْمَوْتِ فَإِنَّهَا تَقْشَعُ وَتَزُولُ إِنْ ذَكَرْتَ الْأَمَانِي الَّتِي بَيْنَنَا.

(٤) مَنْ ذَا الَّذِي يُسَاعِدُنِي عَلَى مُوَاجَهَةِ الْمَوْتِ كَمَا تُسَاعِدُنِي الْأَمَانِي.

[٥٥٥]

(١) اسمها يوافق صفة وجهها، ولم أر من اتفق اسمها مع صفتها غيرها.

(٢) إِنَّ كَلِمَةَ «حُسْنٍ» تَجْمَعُ بَيْنَ اسْمِهَا وَصِفَتِهَا.

(٣) لِي شَطُّ الْفَرَاتِ سَكْنٌ (جَارٌ) يَغِيظُنِي بِمَا يُسْتَطِيعُ.

(٤) بِذَلِكَ هَذَا الْجَزَاءُ وَيَرْغَمُ أَنْفِي، وَلَا أَجِدُ فِي نَفْسِي مَقْدَرَةَ عَلَى مَنْعِهِ.

[٥٥٦]

(١) يَصُمُّ أُذُنُهُ عَمَّا يَسْمَعُهُ مِنَ نَصَحِ الْعَذَالِ، فَيُطْلُ نَصْحَهُمْ وَيَضِيعُ.

(٢) إِذَا وَقَعَتْ فِي طَوِيلَةٍ، وَمَتْنَهَا كَالْقَصَنِ النَّاعِمِ. وَأَنَا وَلَوْعُ (مَفْتَنٌ) بِالطَّوِيلَاتِ.

(٣) إِذَا نُودِيتُ بِاسْمِي فَإِنِّي أَصَمُّ لَا أَسْمَعُ، أَمَّا إِذَا نُودِيتُ بِمَا عَبْدَهَا فَإِنِّي أَسْمَعُ وَأَجِبُ.

[من اخرج]

- ١- أَنَا أَبْصَرْتُ، صَاحِ، الشَّمْسُ
- ٢- فَمَاجَ النَّاسُ فِي النَّاسِ
- ٣- إِلَى السَّيِّءِ، وَقَالُوا: الْحَسْبُ
- ٤- إِذَا الشَّمْسُ تَرَى لَيْلًا
- ٥- وَمَاجُوا أَنْ رَأَوْا شَمْسًا
- ٦- فَقُلْتُ: الشَّمْسُ لَا تَطْلُ
- ٧- وَلَكِنَّ الْفَتَى أَحْمَدَ
- ٨- عَلَى جَبْهَتِهِ الشَّعْرَى

[٥٥٨]

[من مجزوء الكامل]

- ١- مَا ارْتَدَّ طَرْفُ مُحَمَّدٍ
- ٢- فَاذَ النَّدَى بِعَيْنَانِهِ
- ٣- لَمَّا اعْتَمَدْتُ عَلَى نَدَا
- ٤- فَعَصَا نَدَاهُ بِرَاحَتِي

[٥٥٧]

- (١) أبصرت يا صاحبي علاماً كالشمس يمشي ليلة الجمعة، فاضطرب الناس وظنوا أن القيامة قد قامت، وأيقنوا أنه يوم الحشر، من عجبهم بما رأوا.
- (٥) أصاب الناس خوف وهلع إذ توهموا حينما رأوا شمساً طالعة ليلاً فهاجوا واضطربوا، وسجدوا لله من خوف القيامة.
- (٦) بينت هم أن الشمس لا تطلع في مطلع الهقعة (وهي ثلاثة كواكب منيرة، فوق منكبي الجوزاء، قريب بعضها من بعض)، وإنما هو غلامي أحمد الذي جلا ظلام الليل بطلعه، فجهته متلانة كالشعري، وروسته مصبنة كالهنعة (منكب الجوزاء الأيسر، وهي خمسة أنجم).

[٥٥٨]

- (١) ما طر محمد (أي: ابن الفضل بن الربيع) إلى امرئ إلا ارتد بها يشاء من ضر ونفع
- (٢) كأن الندى (الكريم) مطية يمتطيها ويقودها بزمامها، وكأن المعروف درع يتسربله (يلبسه كالسربال القميص).
- (٣) اعتمدت على كرمك، فتالت علي عطايك شقياً وتراً (بلا حساب).
- (٤) صارت عطايه كالعصا في يدي أضرب بها إلفلاس وأفهره.

- ٥- وَعَلَيَّ سُورٌ مَائِعٌ مِنْ جَوْرِهِ إِنْ خِفْتُ كَسْعًا
٦- فَلَوْ أَنَّ ذَهْرًا رَابِنِي لَصَفَعْتُهُ بِالْكَفِّ صَفْعًا

[٥٥٩]

[من الكامل]

- ١- سَادَ الْمُلُوكَ ثَلَاثَةٌ مَا مِنْهُمْ إِنْ حُصِّلُوا إِلَّا أَعَزُّ فَرِيعُ
٢- سَادَ الرَّبِيعُ وَسَادَ فَضْلُ بَغْدَةَ وَعَلَتْ بِعَبَّاسٍ الْكَرِيمِ فُرُوعُ
٣- عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا اخْتَدَمَ الْوَعَى وَالْفَضْلُ فَضْلُ وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ

[٥٦٠]

قال يهجو البرامكة لحرمانه كان قد وقع لأبي نواس من جعفر بن يحيى البرمكي:

[من مُخَلَّع البسيط]

- ١- إِنِّي لَوْلَا شَقَاءُ جَدِّي مَا مَاتَ مُوسَى كَذَا سَرِيعًا
٢- وَلَا طَوْتُهُ الْمَنُونُ حَتَّى أَرَى بَنِي بَزْمَكٍ جَمِيعًا
٣- قَدْ دَسَّمَ اللَّهُ مِنْ خُصَاهِمُ بِشَاطِئِي دَجَلَةَ الْجُدُوعَا
٤- هَذَا زَمَانُ الْقُرُودِ، فَاخْضَعْ وَكُنْ لَهُمْ سَامِعًا مُطِيعًا
٥- كَأَنَّهُمْ قَدْ آتَى عَلَيْهِمْ مَا غَالَ يَعْقُوبُ وَالرَّبِيعَا

(٥) الجور: الظلم. الكسع: ضرب الذئب باليد أو صدر القدم. أي: إن أصابني الإفلاس فإن كرمه يحميني من جوره.

(٦) لو أصابني الذهر بمصائبه لقهرته وتغلَّبت عليه معتمداً على كرم المدحج ومساعدته.

[٥٥٩]

- (١) كل منهم أغز كريم الفعال، فربيع سيد في قومه، يقارع صروف الدهر، وهم الربيع والفضل وعباس، الذي علا بنسبه بآبائاته إلى النسب الشريف بأبيه وجدّه.
(٣) اسم كل واحد منهم يدل على فعاله، فعباس عبوس في الحرب شديد، والفضل ذو فضل ومعروف، والربيع خير وعطاء.

[٥٦٠]

- (١) لولا سوء حظي لما مات الخليفة موسى الهادي بن المهدي، قبل أن أرى البرامكة مصلوبين على حدود الأشجار، بشاطئي دجلة، وأن أرى خصاهم متناثرة قد لطخت جذوع الأشجار ودشمتها.
(٥) أتى عليهم أبادهم. غال: قتل غيلة، غدرًا. يعقوب هو ابن داود وزير المهدي، الزبيع هو اس يوس، وزير المنصور، وهو والد الفضل.

[من البسيط]

- ١- أَصْبَحْتُ أَجْوَعُ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ وَأَفْرَعَ النَّاسِ مِنْ خُبْزٍ إِذَا وَضَعَا
- ٢- خُبْزُ الْمُفْضَلِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي صَيْفٍ إِذَا شَبِعَا
- ٣- إِنِّي أَحْذَرُكُمْ مِنْ خُبْزِ صَاحِبِنَا، فَقَدْ تَرَوْنَ يَخْلُقِي الْيَوْمَ مَا صَنَعَا

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ ذِي الْخَا لٍ عَلَى الْخَدِّ السَّعَاعِي
- ٢- وَلِذِي الْهَامَةِ قَدْ نَصَّ نَ عَلَى مِثْلِ الْكِرَاعِ
- ٣- وَلِذِي الثَّنِيرِ الَّذِي يُطْ بِقُ بِالْشَذِّقِ التَّسَاعِي
- ٤- وَلِذِي الْوَجَعَاءِ مُفْضَا هَا فِرَاعٌ فِي فِرَاعٍ:
- ٥- كَانَ إِعْرَاسُكَ طُغْمَاً لِلشَّوَاهِينِ الْجِيَاعِ
- ٦- دَارَتْ الْكَأْسُ عَلَيْنُكُمْ فِي غِنَاءٍ وَسَمَاعِ
- ٧- فَاقْتَسَمْتُمْ فِي الدَّجَى، إِذْ كُنْتُمْ، شَاءَ السَّبَاعِ
- ٨- لَيْلَةً سُرَّ بِهَا إِبْنُ لَيْسُ مِنْكُمْ بِاجْتِمَاعِ
- ٩- إِبْلُ تُرْكَبُ، حَتَّى قَامَ لِلْإِضْبَاحِ دَاعِ

- (١) يهجو إسماعيل بن نوحخت، ويصفه وصفاً ساخراً منه، فهو ذو خال (شامة) ضخمة، وخد سباعي متطاوِل (سبعة أشبار).
- (٢) هامة الرأس نصت: رُفعت. الكراع: مستدق الشاق من البقر والعنم، يشبه عنقه بالكرع لدقته وهوله.
- (٣) الشذق حبيب الغم من الخدين، وهما شذقان. التساعي: الواسع، تسعة أشبار.
- (٤) الوجعاء: الثَّغِير، الاشت. مفضاها: اتساعها.
- (٥) إعرسك: عرسك. أي: كانت وليمة العرس طعاماً للشَّوَاهِينِ الجِيَاعِ، ويقصد بهم المساكين الذين اجتمعوا على المنكرات، فكان المجلس مجلس شراب وغناء.
- (٦) اقتسمتم المسكرات والعواحي في هذه الليلة، كما تقاسم السباع الشياه، فسرَّ إبليس بكم أي سرور.
- (٧) بنوا يواقعون بعضهم، كما تركب الإبل، حتى دعا داعي الصَّباح (الأذان أو الديك).

قال حين مرّ بدور آل الربيع، وقد أقفرت:

[من الخفيف]

- ١- ما رعى الدهرُ آلَ بَزَمَكَ حَقًّا أَنْ رَمَى مُلْكُهُمْ بِأَمْرِ فَظِيعِ
- ٢- إِنَّ دَهْرًا لَمْ يَزَعْ حَقًّا لِيَحْيَى غَيْرُ رَاعٍ ذِمَامَ آلِ الرَّبِيعِ



قافية الفاء

[٥٦٤]

[من السريخ]

- ١- يَا بِأَيْي مَنْ جَاءَنِي زَائِرًا فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ نِصْفِهِ
- ٢- بَاتَ يُعَاطِينِي عَلَى خَسْلِهِ خَمْرًا بِعَيْنَيْهِ، وَمِنْ كَفِّهِ
- ٣- وَكُنْتُ، فِيمَا بَيْنَ ذَا، رُبَّمَا أَذْنَيْتَ خَلْخَالِيهِ مِنْ شَنْفِهِ

[٥٦٥]

[من مجزوء الرُّمْل]

- ١- اسْقِنِي، وَاسْقِ دُقَاقَهُ يَا أَبَا الْخَيْرِ، سُلَاقَهُ
- ٢- وَاسْقِ زَأْسَ اللَّهْوِ وَالظَّرْ فِ عَلَى يُنْمَنِ الْعِيَافَةِ
- ٣- فَهَوَّةَ ذَاتِ اخْتِيَالٍ سَلِمْتُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ
- ٤- إِنَّ غَيْرِي مِنْ قَلَاهَا لِرَجَاءٍ، أَوْ مَخَافَةٍ
- ٥- هَاتِيهَا جَهْرًا، وَدَغْنِي مِنْ أَحَادِيثِ خُرَافَةٍ
- ٦- ضَاعَ، بَلْ ذَلَّ الَّذِي عَنَّا فِ فِيهَا يَا دُقَاقَهُ
- ٧- مِثْلَمَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَارُونَ الْخِلَافَةِ

[٥٦٤]

- (١) ي ب أي: أفدي بأي.
- (٢) يعاطيني: يقبني خمرًا من عينه وخمرًا من يده.
- (٣) خلخاليه: مثني خلخال، وهو للرُّجل كالسوار لليد. شنفه: قرطه.

[٥٦٥]

- (١) سقي ي أبا الخير واسق أهل المجلس الذي ضمّ ذفافة (العسبي، صاحب خيل الرشيد)، ورأس اللهو والطرف، تتأول ويمس، من تلك القهوة (الخمرة) الصافية التي تختال في أكفهم، السائلة من كل الآفات.
- (٢) غيري من يفلوها ويفضها رجاء ثواب على ذلك ومخافة عقوبة.
- (٣) اسقيها جهراً، ودع عنك كل ما قيل في تحريمها، فهو حديث خرافة، وهو رجل يسب إليه كل حديث لا يعقل وخرافة هذا رجل من عُتْرَةِ، استهوته الجن، فبقي عندهم أياماً، ثم أب إلى أهله، فأحرمهم بما رأى من شأنهم أشياء لم يقرّوه عليها، ولم يصدقوه فيها، وقالوا: حديث خرافة. وكل ما أتى على هد المواعظ فهو حديث كحديث خرافة. وصار هذا الرجل علماً على هذا النوع من الكلام

[من الكامل]

- ١- أَطِيعِ الْخَلِيفَةَ، وَاعْصِ ذَا عَرْفٍ
- ٢- عَبْنُ الْخَلِيفَةِ بِي مُوَكَّلَةٌ
- ٣- صَحْتُ عَلَانِيَتِي لَهُ، وَأَرَى
- ٤- فَلَيْتَنِي وَعَدْتُكَ تَرْكُهَا عِدَّةً
- ٥- وَمُدَامَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
- ٦- قَدْ عُنُقْتُ فِي دَنْهَا حَقْباً
- ٧- سَلَبُوا قِنَاعَ الطَّيْنِ عَنْ رَمَقٍ
- ٨- فَتَنَّقَسْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ
- ٩- دَارَتْ فَوَاقِعُهَا، فَنَاطِظُهَا
- ١٠- مِنْ كَفِّ سَاقِيَةٍ مُقَرَّطَقَةٍ
- ١١- نَظَرْتُ بِعَيْنِي جُودَرٍ خَرِقٍ
- ١٢- قَالَتْ، وَقَدْ جَعَلْتُ تَمَائِلِي
- ١٣- وَجْهِي إِذَا أَقْبَلْتُ يَشْفَعُ لِي

[٥٦٦]

- (١) يخاطب نفسه على سبيل التجريد، ويطلب منها أن تترك مجالس العزف والغناء واللَّهُو امتثالاً لأمر الخليفة.
- (٢) عين الخليفة (الموكل بمراقبتي) تراقبني، وأنا أراقبه حذراً منه.
- (٣) أطلعته في العلن، ولكن ما في ضميري مخالف لعلاني، فإذا وعدته بتركها أخاف أن أخلف وعدي.
- (٤) جلست هذه الخمرة عن الوصف، إذ عتقت في دتها دهرًا، حتى ذهب نصفها، فكشفوا عنها في آخر رمق.
- وقد أشرفت على الهلاك والتفاد، ففاحت رائحتها في المجلس لما مُرِجَتْ، كنتنفس الرِّيحان في الأنف
- (٥) علنتها الفقايع لما مُرِجَتْ، فأنا أتصنع عدم النظر إليها، على غير ما أخفي، لتوجهها وسطو عليها
- (٦) درت هذه الخمرة بكف جارية ساقية مقرطقة (تلبس القروط) ذات حسن وطرف
- (٧) الخودر: ولد البقرة الوحشية، وهي تتميز بحمال عينيها، فُتْشِبَةُ عيون الجسان بها الحرق: الحانف
- السؤالف: ما يتدلَّى من الشعر على الخد. الخشف: ولد الظبية.
- (٨) تمايلت في مشيتها كتمايل راقصة على نغم دف، وهي تقول: جمال وجهي يكفي ليشفع لي عندك،
- كبرت عذاب قلبك يأتي من تلحقك على عاسن خلقي (يعني الدبير)، فليس لك حاجة إلى حسن

و جهي

[من مجزوء الحميف]

- ١- إِسْقِنِي وَاسْقِ يَوْسُفًا مُرَّةَ الطَّغَمِ قَرْقَفًا
- ٢- دَغْ مِنَ الْعَيْشِ كُلِّ رَنَدٍ وَخُذْ مِنْهُ مَا صَفَا
- ٣- إِسْقِنِيهَا مِلْأً وَقَفَا لَا أُرِيدُ الْمُنَصَّفَا
- ٤- وَصَّعِ الزَّقِّ جَانِبًا وَمَعَ الزَّقِّ مُضَحَفَا
- ٥- وَأَخْسُ مِنْ ذَا ثَلَاثَةِ وَاتْلُ مِنْ ذَلِكَ أَحْرَفَا
- ٦- خَيْرُ هَذَا بِشَرِّ ذَا فَإِذَا اللَّهْ قَدْ عَفَا
- ٧- فَلَقَدْ فَارَ مَنْ مَحَا ذَا بَدَا عَنْهُ، وَانْتَفَى

[٥٦٨]

[من مجزوء الشريم]

- ١- نَبَّةٌ نَدِيمِي يَوْسُفَا يَسْقِيكَ خَمْرًا قَرْقَفَا
- ٢- غُضْنًا تَشْنَى أَهْيَفَا أَنْحَلَ جِسْمِي ذَنْفَا
- ٣- كَغُرَّةِ الْبَدْرِ إِذَا الشَّمْسُ هَرُبَ بَدَا مُنَصَّفَا
- ٤- حَتَّى إِذَا ذَاكَ الْكَرَى فِي مُفْلَتَيْهِ وَغَفَا
- ٥- قَبْلُتُهُ عَشْرًا عَلَى عَشْرِ، وَعَشْرًا سَلَفَا

[٥٦٩]

[من المنسرح]

- ١- لَسْتُ لِدَارٍ عَفْتُ بِوَصَافٍ وَلَا عَلَى رَيْعِهَا بِوَقَافٍ

[٥٦٧]

(١) إسقني واسق يوسف حرة مرة طغماً، واثرك رنق (كلر) العيش، وخذ ما صفا.

(٣) املا الكأس واسقنيه وأفياً غير مجزوع إلى نصفه.

(٥) صغ الزق (وعاء الخمر) مع مصحف إلى جانبك، واشرب منه ثلاثاً، واقرأ من المصحف بضع آيات.

(٧) ما نال من حير القرآن يمحو آثار الشرب، والله يعفو، فإذا محوت ذا بدأ فقد فزت

[٥٦٨]

- (١) ته نديمي يوسف من نومه ليسقيك خمرًا قرقفًا، فقد أنحل جسمي عشقه، إذ تشنى بقوامه العصف كالغصن في غرة بدر، وقد انتصف الشهر.

[٥٦٩]

- (١) لا أنصف على رسوم دار عفت وخربت لأصفها، ولا أسلي همومي في عتمة الليل لحادٍ يحددو إبله، وهو يتعسف في سيره بهذه البيداء، بل أسلي همومي بكأس أشربها مع حبيب بين الدامي والأحاب

- ٢- وَلَا أَسْلَى الْهُمُومَ فِي عَسَقِ اللَّيْلِ
 ٣- لَكِنْ بَوَّجَهُ الْحَبِيبُ أَشْرَبُهَا
 ٤- مِنْ قَهْوَةِ كَالْعَقِيقِ صَافِيَةٍ
 ٥- كَأَنَّ فِي لَحْظِ عَيْنٍ مَازِجَهَا
 ٦- كَأَنَّهَا، وَالْمِزَاجُ يَفْرَعُهَا
 ٧- تَفْتَرُ فِي الْكَأْسِ حِينَ تَمْرُجُهَا
 ٨- مُنْتَظِمَاتٌ وَعَسِيرٌ مُنْتَظِمٌ
 ٩- فَذَلِكَ أَشْهَى مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى
- لِي بِحَادٍ فِي الْبَيْدِ عَسَافٍ
 بَيْنَ نَدَامَى وَبَيْنَ أَلَا
 عَادِيَةِ الْعُمَرِ، ذَاتِ أَشْلَافٍ
 إِذَا اجْتَلَاهَا، بَرِيقُ أَشْيَافٍ
 فِي قَفَرٍ كَأْسٍ، نَجْبِعُ أَجْوَافٍ
 بِمَاءٍ مُزْنٍ عَنْ دُرٍّ أَضْدَافٍ
 تَغُورُ فِيهَا، وَبَغْضُهَا طَافٍ
 رُبْعٍ لِأَسْمَاءِ آيَةٍ عَافٍ
- [٥٧٠]

[من الوافر]

- ١- رَأَيْتُ هَوَايَ سِيرَتَهُ الْوَجِيفُ
 ٢- فَإِنْ آتَى، وَذَلِكَ بَعْدَ كَدٍّ
- وَتَحَزُّبُنِي، إِذَا اعْتَرَصَتْ، ثَقِيفُ
 فَذَا رُ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ الْوُقُوفُ
- [٥٧١]

[من الرجز]

- ١- إِذَا مَضَى مِنْ رَمَضَانَ النُّصْفُ
 ٢- وَأُضْلِحَ النَّأْيُ، وَرَمَّ الدُّفُّ
 ٣- لِيُوعِدَ يَوْمَ لَيْسَ فِيهِ خُلْفُ
 ٤- تَكْشِفُوا، وَاعْتَنَقُوا، وَالتَّفُّوا
- تَشَوَّقَ الْقَضْفُ لَنَا وَالْعَزْفُ
 وَاخْتَلَفَتْ بَيْنَ الزُّنَاةِ الصُّخْفُ
 حَتَّى إِذَا مَا اجْتَمَعُوا وَاضْطَفُّوا
 قَبَعُضُهُمْ أَرْضَ وَبَغُضُ سَقْفُ!

- (٤) أشرب قهوة (خمرة) صافية كالعقيق، قديمة من عهد عاد، توارثها جيل بعد جيل. وأترك وصف الذبير والوقوف على ربعها، وأسلو عن همومي بين وجه الحبيب والندامي.
- (٦) لحظ عين مازجها، إذ أبرزها وقدمها لنا، كبريق السيف، وهي إذا مزجت في الكأس نجيع (دم) سال من البدن.

- (٨) تبسم في الكأس حين تمرزها كدور، فهي تمور، فبعض فقاعاتها يطفو وبعضها يحور
- (٩) هد، أشهى إلي من الوقوف على أطلال أسماء التي اندرست آياتها ومعالمها.

[٥٧٠]

- (١) الوجيف، الاضطراب. تحزبي: تشتد علي. ثقيف: قبيلة خالد بن محمد مولى حبان.

[٥٧١]

- (١) إذا مضى نصف رمضان اشتقت إلى مجالس القصف والغناء، ففصلح النأي والدفع، ونهي، هذه المجالس
- (٣) إذا تادل الزناة الرسائل تواعدوا فيها ليوم لا يخلفون فيه مواعيدهم.

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ لَيْسَ لِي عَنْكَ انْصِرَافٌ
- ٢- وَضَالُكَ عِنْدِي الشَّهْدُ الْمُصْفَى
- ٣- وَقَائِلَةٌ: مَتَى عَنْهَا تَسْلَى؟
- ٤- أَطُوفُ بِقَضْرُكُمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
- ٥- وَلَوْلَا حُبُّكُمْ لَلَزِمْتُ بَيْنِي
- ٦- أَنَا الْعَبْدُ الْمُقَرَّرُ بِطُولِ رِقٍّ
- ولا لِي فِي الْهَوَى مِنْكَ انْتِصَافٌ
- وَهَجْرُكَ عِنْدِي الشَّمُّ الزُّعَافُ
- فَقُلْتُ لَهَا إِذَا شَابَ الْغُفَافُ
- كَأَنَّ لِقَضْرُكُمُ خُلِقَ الطُّوَافُ
- فَفِي بَيْنِي لِي الرَّاحُ السُّلَافُ
- وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ عَبْدٍ خِلَافُ

[٥٧٣]

[من السريع]

- ١- سَقِيًّا لِبَغْدَادَ وَأَيَّامَنَا
- ٢- مَعَ فِتْنَةٍ مِثْلِ نُجُومِ الدُّجَى
- ٣- نَبِجَانُهُمْ حِلْمٌ إِذَا مَا سُقُوا
- ٤- وَمَدٌّ مِنْ أَبْصَارِهِمْ أَشْمُسٌ
- ٥- يَسْقِيهِمْ دُؤُوفُ وَفَسْرَةٍ، أَحْوَرُ
- ٦- يُكْسِرُ الرِّاءَ، وَتُكْسِرُهَا
- ٧- إِنْ زَامَ إِعْجَالاً أَبِي رِدْفُهُ
- إِذْ دَهَرْنَا نَطُوبِيهِ بِالْقَضْفِ
- لَمْ يُطَبَّعُوا يَوْمًا عَلَى خَسْفِ
- قَدْ فُصِّصَتْ بِالْجُودِ وَالظَّرْفِ
- تَقْصُرُ عَنْهَا غَايَةُ الْوَصْفِ
- يُسِيلُ صُدْعًا، فَاتِرُ الظَّرْفِ
- يَدْعُو إِلَى السَّقَمِ مَعَ الْحَتْفِ
- أَوْ رَامَ عَطْفًا جُرَّ لِلْعَطْفِ

[٥٧٢]

(١) انصراف: فراق، بعد. أي. لا أقدر على فراقك. انتصاف: استيفاء: الحق كاملاً.

(٣) تسلى: تسلى وتسى. الغداف: الغراب، وهو لا يشيب.

[٥٧٣]

(١) يدعو الله أن يسقي بغداد وأيامنا بها بالمطر، وهو دعاء رحمة. نطويه بالقصف. نعيثه كله باللهو.

(٢) الدجى: ظلمة الليل. لم يطعموا على الخسف: لم يعتادوا الدل ولم يتقبلوه، وليس من طبعهم تقبله.

(٣) إذا شربوا لا يجهلون، بل يتوجههم الحلم، وبجالسهم بين الجود والظرف.

(٤) تصلحوا إلى غلمان كالشموس، يقصر الوصف عنهم، ولا يحيط بصفاتهم.

(٥) دو ومرة علام ذو غرة. يسيل صدغاً: يتللى شعره على صدغه. فاتر الظرف: في عيبه فتور وانكسار، وهو من مظاهر العنج والذلال.

(٦) يكسر الرءاء: يبلغ في الرءاء من عنجه، وذلك الغنج ينتهي بي إلى السقم فالموت.

(٧) رام: طلب، أراد. ردفة: مؤخرته. أي: يمنعه ردفة من السرعة والانعطاف.

- ٨- يَسْقِيهِمْ حَمْرَاءُ يَأْقُوتَةَ تُسْرِجُ فِي الْكَأْسِ وَفِي الْكَفِّ
 ٩- يَسْقِيهِمْ مَمْرُوجَةً تَارَةً وَتَارَةً يَسْقِي مِنْ الصَّرْفِ
 ١٠- حَتَّى رَمَاءُ الشُّكْرِ فِي طَرْفِهِ قَبَاحٌ مِنْ سُكْرِ بِمَا يُخْفِي
 ١١- ثُمَّ تَغْنَى طَرِباً عَنْدهُمْ وَهُوَ مِنَ الْقَوْمِ عَلَى خَوْفٍ
 ١٢- «مَا أَوْلَعَ الْعَيْنَيْنِ بِالْوَكْفِ إِذَا تَنَحَّتْ صُورَةُ الْإِلْمِ»

[٥٧٤]

[من البسيط]

- ١- يَا قَلْبُ! وَيْحَكَ، جِدْ مِنْكَ ذَا الْكَلْفِ؟ وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ جَافٍ كَمَا تَصِفُ؟
 ٢- وَكَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَهْوَكَ مُجْتَهِدًا كَذَلِكَ خَبَرٌ مِّنَا الْغَايِرُ السَّلَفُ
 ٣- قُلْ لِلْمَلِيحِ: أَمَا تَرَوِي الْحَدِيثَ بِنَا خَالَفْتُ فِيهِ، وَقَدْ جَاءَتْ بِهِ الصُّحُفُ؟
 ٤- إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ، بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ
 ٥- فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ

[٥٧٥]

[من السريع]

- ١- خَبَّرَ طَرْفِي بِالَّذِي أَخْفِي وَيْحَكَ! مَا أَفْشَاكَ مِنْ طَرْفِي!
 ٢- لَا يَكُنُّمُ الطَّرْفُ هَوًى عَاشِقٍ لَكِنَّمَا يُفْشِيهِ بِالذَّرْفِ

(٨) يسقيهم حمراء كالياقوت، نضيء في الكأس وفي الكف الغلام.

(١٢) ما أشد ولع العينين بالوكف (الانهار) إذا ابتعدت عن ناظريك صورة الإلف (الحبيب).

[٥٧٤]

(١) الحد: ضد اهزل. الكلف: الحب الشديد. جاف: قاس، ذو جفاف.

(٢) على من كلفت به أن يبادلك حباً بحب. وذلك ما نقل عن الأجداد. الغاير السلف: أي السلف العابر

(٣) خالفت فيه أي الحديث الذي خالفت فيه محبك. الصحف: الكتب.

(٤) الحديث «الأرواح حنود مجتدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» أخرجه البخاري

٣٣٣٦ ومسلم ٢٦٣٨ أي: إن الناس جموع مجتمعة، وأنواع مختلفة، فمهما ما نوافق فائتلف،

ومهما ما تناكر فاختلف.

[٥٧٥]

(١) العين تعني أسرار العاشق، وسرعان ما تفسدها ولا نكتمها، فإن حاولت الكتاب فصحته الدموع

- ٣- حَتَّى لَلْأَعْمَى بِي فِيمَا أَرَى أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي بِمَا أَخْفَى
٤- وَذَاكَ أَتَى، وَالْقَضَا وَقَعَ بَكَفَهَا نَفْسِي جَنَّتْ حَتْفِي

[٥٧٦]

[من المُشْرِح]

- ١- يَا رَبِّ سَاقٍ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ الـ بَذَرَ، تَجَلَّى الظَّلَامُ عَنْ سَدْفِهِ
٢- قُلْتُ لَهُ لِلَّذِي أَرَدْتُ بِهِ وَقَدْ يُنَالُ اللَّطِيفُ مِنْ لُطْفِهِ.
٣- إِلَيَّ، فَأَسْمَعَ تَسْمَعُ إِلَى عَجَبٍ مِنْ مُسْتَجِدِّ الْحَدِيثِ مُطَرِّفِهِ
٤- فَأُلْقَادُ حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ قَمِي أَذْنَى لِأَذْنِيهِ مِنْ عُرَى شَنْفِهِ
٥- فَقُبِّلْتُ صَفْحَةً وَسَالِفَةً مِنْ رَوْضِ غَضِّ الشَّبَابِ مُؤَنَّفِهِ
٦- وَمَا دَرَى الشَّرْبُ، أَوْ دَرَوْا، فَلَهُوا عَنْ قَرِحِ الْقَلْبِ، قَدْ لَجَّ فِي دَنْفِهِ

[٥٧٧]

[من البسيط]

- ١- مُعْقَرَبُ الصُّدُغِ، مَلْبُوسُ عَوَارِضِهِ جِلْبَابُ حُسْنٍ، عَلَيْهِ النُّورُ مَقْطُوفُ
٢- تَخْبِئُ النُّفُوسُ لَهُ مِنْ سِنَخِ جَوْهَرِهِ فَمَا عَلَيْهِ إِذَا اسْتَدْعَاكَ تَكْلِيفُ
٣- تَضْمَنَ الرُّوحَ جِسْمُ النُّورِ، فَاُمْتَرَجَا فِي عَارِضٍ، فِيهِ أَرْوَاحٌ وَتَأْلِيفُ
٤- فَلَيْسَ يَخْطِرُ فِي الْأَوْهَامِ أَنَّ لَهُ عِدْلًا، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْحُسْنِ مَوْصُوفُ

(٣) حَتَّى الْأَعْمَى الَّذِي لَا يَرَى أَعْلَمُ مِنِّي بِمَا أَخْفَى فِي نَفْسِي.

(٤) وَقَعَ الْقَضَاءُ أَنَّهَا إِنْ كَفَّتْ نَفْسَهَا عَنِّي فَقَدْ جَنَّتْ عَلَيَّ، وَصَرْتُ إِلَى حَتْفِي.

[٥٧٦]

- (١) لَسَدَفُ هُنَا: الضِّيَاءُ، مِنَ الْأَضْدَادِ. تَجَلَّى الظَّلَامُ عَنْ سَدْفِهِ: تَبَدَّدَ لُضْيَاءُ وَجْهِهِ
(٣) أَخْبَرْتُهُ عَمَّا أَرِيدُهُ مِنْهُ بِالطَّفِ، وَالثَّنَى يَنَالُ بِالطَّفِ، وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ الْعَجَبَ مِنْ طَرِيفِ الْحَدِيثِ وَجَدِيدِهِ.
(٤) 'نَقَادُ لِي، حَتَّى أَذْنَيْتُ فَعَمِي مِنْ أَذْنِهِ وَصَرْتُ أَقْرَبَ إِلَى شَنْفِهِ (قِرْطَلُ).
(٥) الصَّفْحَةُ. الْحَذُّ: السَّالِفَةُ: مَا تَدُلُّ مِنَ الشَّعْرِ عَلَى الْحَذِّ. الْغَضُّ: الطَّرِيفُ. مُؤَنَّفُ الشَّبَابِ مَقْتَلُهُ.
(٦) الشَّرْبُ: الشَّارِبُونَ. فَرِحَ الْقَلْبُ: مَجْرُوحٌ مَتَقَرَّحٌ لَجَّ: زَادَ، وَبَالِغٌ فِي الزِّيَادَةِ. الدَّنْفُ: مَرَضُ الْعَاشِقِ.

[٥٧٧]

- (١) تَدُلُّ شَعْرَ هَذَا الْعِلَامِ عَلَى صَدُغِهِ كَعَقْرِبِ التَّوَي دِيلِهِ، وَخَدَّهُ يَكْسُوهُ الْحُسْنُ، كَأَنَّ زَهْرًا تَأَثَّرَ عَلَيْهِ
(٢) لَسَخَ الْأَصْلُ: حَوْهَرُهُ: مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ جِلَّةٍ. اسْتَدْعَاكَ: دَعَاكَ. تَكْلِيفُ: مَشَقَّةُ.
(٣) الْعَارِضُ: السَّحَابُ الْمُعْتَزِلُ فِي الْأَفَقِ. أَرْوَاحُ: رِيَاحُ. تَأْلِيفُ: مِتَالَفُ.
(٤) الْعَدْلُ: الْمِثْلُ، الْمَعَادِلُ.

[من السريع]

- ١- يَا نَظْرَةَ سَاقَتْ إِلَى نَاطِرٍ أَسْبَابَ مَا تَدْعُو إِلَى حَتْفِهِ
- ٢- مِنْ حُبِّ ظَنِّي حَسَنٍ دَلَّهُ يَقْصُرُ الْوَاصِفُ عَنْ وَصْفِهِ
- ٣- فِي الْبَدْرِ مِنْ صَفْحَتِهِ لَمْحَةٌ وَلَمْحَةٌ فِي الظَّنِّي مِنْ طَرْفِهِ
- ٤- إِذَا مَشَى جَادِبُهُ رَدْفُهُ كَأَنَّمَا يَمْشِي إِلَى خَلْفِهِ
- ٥- مَوَاقِعُ الْأَنْفَاسِ فِي ثَغْرِهِ وَفِي ثَنَائِيهِ، وَفِي كَسْفِهِ
- ٦- إِنَّنِ ثَمَانٍ بَعْدَهَا أَرْبَعُ طِفْلٌ، وَكَهْلُ السَّنِّ فِي طَرْفِهِ

[٥٧٩]

[من الخفيف]

- ١- عَادَ لِي بِالسَّيْدِيرِ شَارِدُ قَصْفٍ وَسُرُورٍ مَعَ النَّدَامَى وَعَزْفٍ
- ٢- وَغَيُونُ الظُّبَاءِ تَزْنُو إِلَيْنَا مُنْعِمَاتٍ بِكُلِّ بَرٍّ وَلُطْفٍ
- ٣- فَطَرَدْنَا الصُّدُودَ أَقْبَعَ طَرْدٍ وَعَطَفْنَا الْوَصَالَ أَحْسَنَ عَطْفٍ
- ٤- وَرَحِيمُ الدَّلَالِ كَادَ مِنَ الرُّقْدِ حَتَّى يُذِمِّي أَدِيمَهُ وَقَعَ طَرْفٍ
- ٥- حَلَّ مِنْهُ الصَّلِيبُ فِي مَوْضِعِ الْحَيِّ بَدِ، فَقَدْ خَصَّه عَلَى كُلِّ إِلْفٍ
- ٦- فَأَذَرْنَا رَحَى السُّرُورِ ثَلَاثًا وَوَصَلْنَا الْخُصُورَ كَفًّا بِكَفِّ

[٥٧٨]

- (١) نظرة ساقَتْ إلى ناظرها حَتْفَهُ.
- (٢) دَلَّهُ: دلاله، جِزْءٌ فِي غَنَجٍ.
- (٣) تلمح شبه البدر في خَدِّهِ، وتلمح شبه الظَّنِّي في عَيْنِهِ.
- (٤) إِذَا قَبِلَ هَذَا الْغَلَامُ كَانَتْ أَنْفَاسُهُ تَقَعُ عَلَى ثَغْرِهِ، وَعَلَى ثَنَائِيهِ (أَسْنَانُهُ الْأَمَامِيَّةُ)، وَعَلَى كَفِّهِ

[٥٧٩]

- (١) مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَسْبَابِ اللَّهْوِ مَعَ النَّدَامَى وَالْمَغْتَنِ عَادَ وَالتَّقَى فِي نَوَاحِي السَّيْدِيرِ (مِنْ قُصُورِ الْخَيْرَةِ)
- (٢) أَرَادَ بِالظُّبَاءِ النِّسَاءَ. تَزْنُو: تَدِيمُ النَّظَرِ إِلَيْنَا.
- (٣) طَرَدْنَا صُدُودَ أَوْلَئِكَ النِّسَاءِ، وَوَصَلْنَاهُنَّ أَحْسَنَ وَصَالٍ بَعْدَ طَوْلِ امْتِنَاعٍ.
- (٤) رَحِيمُ الدَّلَالِ: لَتَيْنِ الْحَرَكَةِ. الْأَدِيمُ: الشَّرَّةُ. أَي: كَادَتْ بِشَرِّهِ تَدْمِي مِنْ وَقَعِ النَّظَرِ عَلَيْهَا.
- (٥) حَصَّهُ عَلَى كُلِّ إِلْفٍ: فَضَّلَ إِلِيَّانَهُ بِالصَّلِيبِ عَلَى كُلِّ إِلْفٍ (صَدِيقٍ).
- (٦) رَحَى السُّرُورِ الْحَمَرِ. وَوَصَلْنَا الْخُصُورَ: ضَمَعْنَا خُصُورَهُنَّ إِلَيْنَا. كَفًّا بِكَفِّ: مُبَاشَرَةً وَعَلَى التَّهَامِ

[من الخفيف]

- ١- مَنْ يَكُنْ يَغْشَقُ النِّسَاءَ فَإِنِّي مَوْلَعُ الْقَلْبِ بِالْغُلَامِ الظَّرِيفِ
- ٢- حِينَ أَوْفَى عَلَى ثَلَاثٍ وَعَشْرِ لَمْ يَطُلْ عَهْدُ أَذْنِهِ بِالشُّنُوفِ
- ٣- فِيهِ غُنَّةُ الصُّبَا، تَعْتَلِيهَا بُحَّةُ الْإِحْتِلَامِ لِلتَّثْرِبِ
- ٤- حِينَ زَامَى النِّسَاءَ مِنْهُ بِعَيْنِ وَطَوَى أُخْتَهَا مِنَ التَّخْوِيبِ

[٥٨١]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- إِسْقِنِي الرَّاحَ عَلَى وَجْهِ رَأَيْتَنَاهُ نَظِيفًا
- ٢- مِنْ وَصِيفٍ، بِأَبِي ذَاكَ وَبِالْأُمِّ، وَصِيفًا
- ٣- مِنْ مَهَا الدُّيَّانِ قَدْ قُلِّدَ شَذْرًا وَشُنُوفًا
- ٤- لَا يَسَافُوقُ الْقَمِيصِ الْجَوْنَ قُبْطِيًّا خَفِيفًا
- ٥- تَضْحَكُ الْأَقْلَامُ مِنْهُ كُلَّمَا خَطَّ الصَّحِيفَا
- ٦- أَسْرَعَ النَّاسِ مَلَالًا إِنْ تَسَلَّ شَيْئًا طَفِيفًا
- ٧- غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَرَى قُلْدَ بِي بِوَرَأٍ زُؤُوفَا
- ٨- مُسْعِرٌ فِي الْقَلْبِ حُبِّي نِ، تَلِيدًا وَطَرِيفَا
- ٩- وَلَقَدْ قُلْتُ لِعَمْرٍو بَعْدَ كِتْمَانِي خَرِيفَا:

[٥٨٠]

- (٢) لَشُنُوف: الأقطار. أي: حين بلغ ثلاث عشرة بلغ مبلغ الغلمان، وترك الشُّنُوف.
- (٣) يُغَيِّرُ هذا الغلام صوته ويرحمه تختنجا، مع بحّة الاحتلام (أي: بلوغ الحلم) في ترو، حين رمى النساء بنظرة عين، وثنى عنهن الأخرى حياء.

[٥٨١]

- (٢) الوصيف: أراد الغلام الساقى. بأبي ذاك وبالأُمِّ: أفديه بهما.
- (٣) من مها: أي غلام كالمها، البقر الوحشي، يتصف ببجمال عيونه. وقد تزين بالذهب والأقراط، وليس فوق القميص الأسود ثوباً قُبْطِيًّا (صنع مصر). وهي ثياب من كتان، بيض رقاق.
- (٨) مسعر: موقد. تليداً: قديماً. طريفاً: جديداً.
- (٩) قلت لعمرو بعد أن كتمت حبه خريفاً (سنة): إني أحيت هذا الظبي (الغلام) حباً عنيفاً، دل عليه حرقان قلبي ووجيفه (اضطرابه).

- ١٠- مَا تَرَى الطَّبْنِي الَّذِي أَحَدَ بَبْنْتُهُ حُبًّا عَنِيفًا
١١- مَا تَرَى إِخْفَاقَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَالْوَجِيفَا
١٢- فَلَقَدْ طَالَ تَمَادِي وَقد خِفْتُ الْحَتُوفَا
١٣- قَالَ: مَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَاكَ، إِنْ كَانَ ظَرِيفَا

[٥٨٢]

قال يمدح العباس بن عبد الله الهاشمي:

[من الكامل]

- ١- حَلَّتْ سَعَادُ وَأَهْلُهَا سَرَفَا قَوْمًا عَدَى، وَمَحَلَّةٌ قَذَفَا
٢- فَنَأَتْ، وَمَا رَبَعَتْ عَلَى رَجُلٍ لَعِبَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ عَنَفَا
٣- وَاخْتَلَّ أَهْلُكَ سَيْفَ كَاطِمَةٍ فَاشْتَتَ ذَاكَ النَّجْرُ، وَاخْتَلَفَا
٤- وَكَأَنَّ سُغْدَى، إِذْ تُودَّعُنَا وَقَدْ اشْرَأَبَ الدَّمْعُ أَنْ يَكِفَا
٥- رَشًا تَوَاصِينَ الْقِيَانُ بِهِ حَتَّى عَقْدَنْ بِأُذُنِهِ شَنَفَا
٦- فَازْجُرْ فُوَادَكَ، أَوْ سَتَرْجُرُهُ: «قَسَمًا لَتَنْتَهِيَنَّ»، أَوْ حَلَفَا
٧- فَالْحُبُّ ظَهَرَ، أَنْتَ زَاكِبُهُ فَإِذَا صَرَفْتَ عِنَانَهُ انْصَرَفَا
٨- وَتُسُوْفَةُ تُنْسِي الرِّسَاحَ بِهَا حَسْرَى، وَيُشْرِبُ مَاؤُهَا نُطْفَا
٩- كَلَّفَتْهَا أَجْدَا، تَخَالُ بِهَا مَرَحًا مِنَ الْخِيَلَاءِ، أَوْ صَلَفَا
١٠- وَهَبَ الْجَدِيلُ لَهَا مَذَارِعَهُ وَالْقِيَمَةُ الْعَلِيَاءُ وَالشَّعَفَا

[٥٨٢]

- (١) سرف: موضع قرب مكة، حلت به سعاد وأهلها، بين قوم عرياء متباعدين، وأرض خطرة.
(٢) نأت: بعدت. ربعت: أقامت. عنفاً: ببطء.
(٣) المشيب: ساحل البحر. كاطمة: موضع قرب البصرة. أي: تفرقت جموعهم وصنوفهم وتغيروا.
(٤) اشْرَأَبَ الدَّمْعُ: ارتفع من العين لينحدر. يكف: يسيل قليلاً قليلاً.
(٥) الرَشَا: الغزال. توأصين به: تعهدنه بتزيين أذنه بالشَّنَف (القرط). والقِيَان: الجوّاري اللّواري زَيْن هذا الرّش. (٦) ازحر: امنع فؤادك من الاستمرار في حبها. تنتهين: تقعلن.
(٧) طهر مطية: صرفت: حولت. عنانته: رسته التي تقوده به. أي: تتصرف في حبك كصرفت بلجام دفة
(٨) التوسفة: الغلاة، لا ماء فيها ولا أيس. حسرى: صعيقة. التطف: الماء القليل.
(٩) كلفتها: حملتها مشقة السير في هذه الغلاة. الأجد: الناقة القوية. المرح: النشاط. الصلف الكريب
(١٠) الحديل: فحل من الإبل كان للتمهان بن المنذر. المذارع: القوائم. الشعف: أعلى السام أي: دقة كالخديد

- ١١- قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُغْتَذِرًا مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ وَمُغْتَرِفًا:
 ١٢- أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَلْتَنِي نِعْمًا أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفًا
 ١٣- فَإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِيمَةٌ
 ١٤- لَا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرِ مَا سَلَفًا

[٥٨٣]

قال يهجو إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت:

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- خُبِرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشِ
 ٢- عَجَبًا مِنْ أَثَرِ الصَّنْ
 ٣- إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا
 ٤- فَإِذَا قَابَلَ بِالنَّضْ
 ٥- يُلْصِقُ النُّصْفَ بِنُصْفِ
 ٦- أَلْطَفَ الصَّنْعَةِ، حَتَّى
 ٧- مِنْلَمَّا جَاءَ مِنَ التَّنْ
 ٨- وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيَقَا
 ٩- مَزْجُهُ الْعَذْبَ بِمَاءِ الْ
 ١٠- فَهُوَ لَا يَسْقِيكَ مِنْهُ
 ي، إِذَا مَا انْشَقَّ يُزْفَا
 عَةٍ فِيهِ كَيْفَ يَخْفَى؟
 أَخَذَقُ الْأُمَّةَ كَفَّ
 فِ مِنْ الْجَرْدَقِ نَضْفَا
 فَإِذَا قَدْ صَارَ الْفَا
 لَا تَرَى مَفْغَرَزَ إِشْفَى
 حُورٍ مَا عَادَرَ حَرْفَا
 عَمَلٌ أَبْدَعُ ظَرْفَا
 بِشْرِ كَيْ يَزْدَادُ ضِعْفَا
 مِثْلَمَا يَشْرَبُ، صِرْفَا

(١١) اعتذر للعباس وأعترف بضعف شكري إذ جللني نعماً أضيق عن شكرها.

(١٣) إليك مثلاً صريحاً واضحاً، وهو أن لا تنعم على أحد نعمة إلا بعد شكر نعمة سابقة.

[٥٨٣]

(١) خبر إسماعيل كنسيح مزخرف، إن قُسم رُتق وأُصلح، أي: لا يأكل منه أحد

(٢) يعجب من إتقان رتق وغيف إسماعيل، فلا يظهر له أثر.

(٥) الحردق الرغيف، أي: إذا وضع نصف الرغيف مع نصفه الآخر اتلفا، فلا يعضلان

(٦) حطها بلفظ وإحكام حتى لا ترى بينها مغرز إشفى (مخرز)، فعاد كما جاء من التور

(٨) نه في الماء فعل طريف، فهو يمزج الماء الصّرف بماء البئر، ويسقيك منه، أما هو فيشرب الماء العذب

لصرف.

[من الطويل]

- ١- إذا انتقد الدينار شَبَّهَتْ كَفَّهُ لَدَى صُفْرَةِ الدِّينَارِ فِي وَضَحِ الْكَفِّ
 ٢- بِنَرْجِسَةٍ أَضَحَتْ، وَقَدْ طَلَّهَا النَّدى شَفِيقٌ عَلَيْهَا مُجْتَزِيهَا مِنَ الْقَطْفِ

قال يهجو أشجع السلمي ومُحْتَمَّ الراسبي:

[من مُخَلَّع البسيط]

- ١- عَاتَبَنِي الشُّعْرُ ذَا ائْتِنَافٍ وَقَالَ لِي: اللَّهُ مِنْكَ كَافٍ
 ٢- هَجَاكَ مَنْ قُلْتُ لَا يُسَاوِي عُودَ حِلَالٍ مِنَ الْخِلَافِ
 ٣- فَكُنْتُ إِذْ لَمْ تُجِبْهُ أُخْرَى أَنْ لَا يُوَقِّدُ الْقَوَافِي
 ٤- كُنْتُ كَرَبِّ الْحِمَارِ أَعْيَا فَظَلُّ يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ
 ٥- يَارَبِّ! مَنْ رَاسَبَ فَتُهَجَى شَبِيهَةُ الْفَقْعِ بِالْفَيَافِي
 ٦- أَوْ بِكَ أَبْغِي أَقِيسُ نَفْسِي زُنْبُورُ يَا وَاسِعَ السَّلَافِ؟
 ٧- أَوْ أَشْجَعُ، وَهُوَ مِنْ سُلَيْمٍ فِيمَا رَوَّاهُ، رُفَعَةُ الْخِصَافِ؟
 ٨- يَكْفِيكَ مَا فِيهِمْ قَدْغُهُمْ أَنْفَذُ وَقَعَاءُ مِنَ الْأَشَافِي

- (١) انتقد الدينار: فحصه ليبيّن حَيْدَهُ مِنْ زَيْفِهِ. وَضَحِ الْكَفِّ: بَيَاضُهُ.
 (٢) طَلَّهَا: أَصَابَهَا. شَفِيقٌ: حَذِرٌ، خَائِفٌ. الْقَطْفُ: الْقَطْعُ. شَبَّهَ صُفْرَةَ الدِّينَارِ عَلَى بَيَاضِ كَفِّهِ بِالنَّرْجِسِ.

- (١) الْاِئْتِنَافُ: التَّرْفَعُ عَنِ الْمَجَاءِ. كَافٍ: اللَّهُ يَكْفِينِي مِنْكَ.
 (٢) عُودَ حِلَالٍ: عُودٌ صَغِيرٌ يُتَحَلَّلُ بِهِ، أَيْ: تَنْظَفُ بِهِ الْأَسْتَنَانُ. الْخِلَافُ: الصِّفَافُ.
 (٣) أُخْرَى: أَوْلَى بِكَ. تَقْذِرُ الْقَوَافِي: تَدْنِسُ الشُّعْرَ، أَوْ تَجْعَلُهُ قَدْرًا.
 (٤) رَبُّ الْحِمَارِ: صَاحِبُهُ. أَعْيَا: أَتَعَبَ. يَسْطُو عَلَى الْإِكَافِ: يَنَالُ مِنَ الرِّذْعَةِ.
 (٥) رَاسَبَ: حَيَّ مِنَ الْعَرَبِ. الْفَقْعُ: الْكِمَاءُ. الْفَيَافِي: الْمَغَاوِرُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا.
 (٦) أَقِيسُ: أَقَارِنُ بِمِثْلِهِ. زُنْبُورٌ: لَقَبُ الْمُهْجَوِّ. السَّلَافُ: أَرَادَ الْفَقِيقَةَ، الدَّرَجَةَ.
 (٧) أَشْجَعُ: مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ. الْخِصَافُ: التَّلَلُ.
 (٨) مَا فِيهِمْ مِنَ الْعُيُوبِ أَشَدُّ تَأْثِيرًا مِنَ الْأَشَافِي، جَمْعُ إِشْفَى: الْمَخْرُزُ.

[من الوافر]

- ١- تَمَثَّلْ لِي جَهَنَّمَ حِينَ يَبْدُو خَيَالُ الْكَبْشِ مِنْ تَحْتِ السَّقِيمَةِ
٢- إِذَا رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ إِلَيْهِ رَأَى كُلَّ الْعَجَائِبِ فِي الصَّحِيفَةِ

[من الخفيف]

- ١- لَيْبِي الْبَرْمَكِيِّ قَصْرٌ مُنِيفٌ وَجَمَالٌ، وَلَيْسَ فِيهِمْ حَنِيفٌ
٢- دَارُهُمْ مَنْجِدٌ يُؤَدِّنُ فِيهَا لِاتِّقَاءٍ، وَلَيْسَ فِيهَا كَنِيفٌ
٣- فَإِذَا أَدْنُوا لَوْقَتِ صَلَاةٍ كَرُّوْا: لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّغِيفُ

[من الخفيف]

- ١- مَنْ رَأَى مِثْلَ مَا أَعَالِي مِنَ الْبَيْدِ سَحَّ إِذَا مَا انْجَزْتُ عِنْدَ لَقِيفٍ؟
٢- بَلْتُ يَخْيَى وَأُمُّهُ وَأَبَاهُ وَأَخَاهُ وَأُخْنَتْهُ بِرَغِيفٍ
٣- عِشْتُ دَهْرًا يُدَالُ مِنِّي لِقَوْمٍ فَأَدَالُ الْإِلَهَ لِي مِنْ لَقِيفٍ

[من الشريع]

- ١- مَنْ كَانَ، لَوْ لَمْ أَهْجُهُ، غَالِبٌ؟ قَامَ بِهِ شَغْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
٢- يَقُولُ: قَدْ أَتَرَفْتُ فِي شَتْمِنَا وَإِنَّمَا صَالَ بِذَاكَ الشَّرَفِ

(١) تَمَثَّلْ أُمِّي جَهَنَّمَ حِينَ أَرَى الْكَبْشَ، لِأَنَّ صَحِيفَةَ أَعْمَالِهِ، إِذَا تَعَرَّضَ عَلَيْهِ، مَلِيئَةٌ بِمَجَانِبِ مُنْكَرَاتِهِ.

- (١) قَصْرٌ مُنِيفٌ: عَالِيٌّ، مُشْرِفٌ. حَنِيفٌ: مُسْلِمٌ.
(٢) لِاتِّقَاءٍ: أَيُّ لَاتِّقَاءٍ شَبِيهَةٍ، وَرَفْعِ تَهْمَةٍ. كَنِيفٌ: مَرَحَاضٌ.

- (٢) أَعَالِي فِي الْبَيْعِ: أَطْلَبُ غَالِيًا. لَقِيفٌ: مَاهِرٌ حَاقِظٌ. نَلْتُ بِحِيٍّ (الْتَفَقِيَّ) .. أَيُّ: نَلْتُ مِنْ عَرَصِهِ بِرَغِيفٍ
(٣) كَتَّ أَعْلَبَ وَتُتَصَّرَ عَلَيَّ، وَالْيَوْمَ مَكْتَنِيَّ اللَّهُ مِنْ ثَقِيفٍ، فَانْتَصَرْتُ عَلَيْهِمْ.

- (١) هَمَحُوتٌ عَالِيًا فَاشْتَهَرَ، وَمَا كَانَ مَعْرُوفًا، فَكَأَنَّنِي بِهَجَاتِي لَهُ كَرَمَتَهُ وَجَعَلْتُ لَهُ شَرَفًا
(٢) صَالَ بِذَاكَ الشَّرَفِ: اخْتَصَرَ وَتَبَاهَى بِإِسْرَافِي فِي هِجَاتِهِ.

- ٣- غَالِبُ! لَا تَسْعَ لِنَيْلِ الْعُلَى بَلَّغْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِفْ
٤- قَدْ كَانَ مَجْهُولًا، وَلَكِنِّي نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفْ
٥- وَلَسْتُ أَسْتَأْجِ إِلَى حَمْدِهِ فِي ذَا، وَلَكِنْ فِي أَحْيَانَا صَلَفًا

[٥٩٠]

قال يرثي خلفاً الأحمر، وهو حي يرزق، لأن خلفاً أحب أن يسمع مرثي أصحابه له قبل موته.

[من المنسرح]

- ١- لَا تَيْلُ الْعُصْمُ فِي الْهَضَابِ، وَلَا سَعْوَاءُ تَغْدُو فَرَحَيْنِي فِي لُجْفِ
٢- يُكِنُّهَا الْجَوْ فِي النَّهَارِ، وَيُؤْ وَيَهَا سَوَادُ الدُّجَى إِلَى شَرْفِ
٣- تَحْنُو بِجَوْشُوشِهَا عَلَى ضَرْمِ كَقَعْدَةِ الْمُتَحَنِّي مِنَ الْحَرْفِ
٤- وَلَا شُبُوبٌ بَاتَتْ تُؤَزِّقُهُ الذُّ خُشْرَةٌ مِنْهَا بِوَابِلِ قِصْفِ
٥- دَانٍ عَلَى أَرْضِهِ، وَأَسْنَدَ فِي يَهْوِ أَمِينِ الْإِيَادِ ذِي هَدَفِ
٦- دَيْدُنُهُ ذَلِكَ طُورٌ لِبَلَدِهِ حَتَّى إِذَا انْجَابَ حَاجِبُ السَّدَفِ
٧- غَدَا كَوَفِّ الْهَلُوكِ يَنْهَفُ أَلْ قِطْقُطٌ عَنْ مَنِيَّتِيهِ وَالْكَتِفِ
٨- كَأَنَّ شَذْرًا وَهَتْ مَعَايِدُهُ بَيْنَ صَلَاةٍ، فَمَلَعِبِ الشَّنْفِ
٩- وَأُخْدَرِي، صُلْبِ النَّوَاهِقِ، صَلِّ صَالٍ، أَمِينِ الْفُصُوصِ وَالْوُظْفِ

(٣) لَا تَسْعَ يَا غَالِبُ لِنَيْلِ الْعُلَى، يَكْفِيكَ الْمَجْدُ الَّذِي بَلَغْتَهُ بِهِجَائِي. الصَّلَفُ: التَّيَهُ وَالْكَبِيرُ.

[٥٩٠]

(١) لَا تَتَلَّ الْعُصْمُ: لَا تَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ. وَالْعُصْمُ: الْوَعُولُ. الشَّعْوَاءُ: الْعُقَابُ. لُجْفُ: نَوَّهْتُ فِي الْجَبَلِ تَشْرِفُ عَلَى الْغَارِ.

(٣) الْجَوْشُوشُ: الضَّرْمُ. الْفَرْخُ الْجَانِعُ. الْحَرْفُ: فَسَادُ الْعَقْلِ. أَيُّ: يَنْحَنِي عَلَى فَرْخِهِ كَمَعْجُوزٍ حَرْفٍ.

(٤) الشُّبُوبُ: الثَّوَرُ. تُؤَزِّقُهُ الثَّرَّةُ: يَصْبِيهِ تَوُّهُ الثَّرَّةِ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ فَيَقْلُقُهُ. الْقِصْفُ: صَوْتُ الرَّعْدِ.

(٥) أَسْنَدُ: صَعْدٌ وَعِلَا. الْهَوُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ. أَمِينُ: ذُو أَمَانٍ. الْإِيَادُ: الْمَعْقِلُ. الْمَدَفُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ.

(٦) دَيْدُنُهُ: عَادَتُهُ. انْجَابَ حَاجِبُ السَّدَفِ: زَالَ الظَّلَامُ وَانْزَاخَ.

(٧) الْوَقْفُ السَّرَارُ. الْهَلُوكُ: الْمَرْأَةُ الْفَاجِرَةُ. يَنْهَفُ: يَتَسَاقَطُ. الْقِطْقُطُ: صَغَارُ الْبَرْدِ، أَوْ الْمَطَرُ الْمَتَاعِ

مَسْتَبِيهِ. جَانِبِيهِ. أَيُّ: غَدَا هَذَا الثَّوَرُ هَزِيلاً، تَسَاقَطَ عَلَيْهِ مَطَرٌ غَزِيرٌ.

(٨) شَهْ طَعَامَاتِ الْمَطَرِ النَّازِلَةِ عَلَى صَلَاةٍ (ظَهْرَهُ) وَمَلَعِبِ الشَّنْفِ (عَنْقَهُ) بِشَذَرَاتِ (حَنَاتِ) اللَّوْلُو

(٩) الْأُخْدَرِي: الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ. النَّوَاهِقُ: الْعِظَامُ النَّاتِقَةُ فِي خَلْعِهِ. صَلِّصَالُ: مَصَوْتٌ، ذُو صَلِّصَلَةٍ الْمَصُوصِ

حَمِصٍ، مَلْتَقَى كُلِّ عَظْمَيْنِ. الْوُظْفُ: جَمْعُ وَظِيفٍ، مُسْتَدَقُّ الذَّرَاعِ وَالسَّاقِ.

- ١٠- مُنْفَرِدٌ فِي الْفَلَاةِ تُوسِعُهُ
 ١١- مَا تَرَكَ الْمَوْتُ مِنْ أَلَى شَبَحًا
 ١٢- لَمَّا رَأَيْتُ الْمَمْنُونَ آخِذَةً
 ١٣- بَتُّ أَعَزِّي الْفُقُودَ عَنْ خَلْفِ
 ١٤- أُنْسَى الرِّزَايَا مَيِّتٌ فَجِئْتُ بِهِ
 ١٥- كَانَ يُسْنِي بِرِفْقَةٍ عَلَقًا
 ١٦- يَجُوبُ عَنْكَ الَّتِي عَشِيتَ بِهَا
 ١٧- لَا يَهْمُ الْحَاءُ فِي الْقِرَاءَةِ بَأً
 ١٨- وَلَا يُعْمِي مَعْنَى الْكَلَامِ، وَلَا
 ١٩- وَكَانَ مِمَّنْ مَضَى لَنَا خَلْقًا
- رَبًّا، وَمَا يَخْتَلِيهِ مِنْ عِلْمٍ
 بَادَتْ بِتِلْكَ الْقِلَالِ وَالشَّعَفِ
 كُلُّ شَدِيدٍ، وَكُلُّ ذِي ضَعْفٍ
 وَبَاتَ دَمْعِي إِنْ لَا يَفْضُ يَكْفِ
 أَمْسَى رَهِينَ التُّرَابِ فِي جَدَفٍ
 فِي غَيْرِ عِيٍّ مِنْهُ وَلَا عُنْفٍ
 مِنْ قَبْلُ حَتَّى يَشْفِيكَ فِي لُطْفٍ
 خَاءٍ، وَلَا لَامَهُامَعَ الْأَلْفِ
 يَكُونُ إِنْشَادُهُ عَنِ الصُّحُفِ
 فَلَيْسَ مِنْهُ إِذْ بَانَ مِنْ خَلْفِ

[٥٩١]

وقال أيضاً في رثاء خلف الأحمر، وهو حيٌّ يُرزق، فعرضها عليه، فاستجادها:

[من الرجز]

- ١- لَوْ كَانَ حَيًّا وَإِلَّا مِنَ التَّلَفِ لَوَأَلْتُ شَفْوَاءَ فِي أَعْلَى شَعَفِ

(١٠) منفرد: وحيد. الرِّي: حسن الحال وكثرة النعمة. يختليه: يقتطفه.

(١١) ما ترك الموت من أولئك (العقاب والثور والحمار الوحشي) حيًّا، بل مادت في تلك القلال والشعف (رؤوس الجبال).

(١٢) لما رأيت الموت يأتي على القوي والضعيف عزيت نفسي عمن مات، ودمعي بين سائل وفياض.

(١٤) أساء الرزايا والمصاب هذا الميت الذي فجمت به، وقد أمسى رهين قبره.

(١٥) يستي سهّل. العلق: المحبة العالقة بالقلب. العي: المرض.

(١٦) يجوب يكشف، يحلو. عشيت بها: عميت عليك. أي: يكشف ما التبس عليك من الأمور، ويرئك من جهلك بلطف.

(١٧) إنه يحسن التطق ويؤد الحروف، فلا يلتبس حرف بحرف، كالحاء مع الخاء، واللام مع الألف

(١٨) لا يعني معنى الكلام: لا يتكلم بأسلوب غامض. لا يكون إنشاده عن الصحف، أي: ما دور فيها

(١٩) كان المرثي خلعاً لمن مضى قبله من العلماء، ولكن - إذا مات - ليس له خلف يخلفه.

[٥٩١]

(١) لو سح (وأل) حي من الموت (التلف) لو ألت (تجت) الشفواء (العقاب) التي في شعف (أعالي) الجبال.

- ٢- أَمْ فُرِيخٌ أَحْرَزْتَهُ فِي لَجَفٍ مُزْعَبٍ الْأَلْعَادِ لَمْ يَأْكُلْ بِكَفٍ
 ٣- كَأَنَّهُ مُسْتَقْعِدٌ مِنَ الْخَرْفِ هَاتِيكَ، أَوْ عَضَمَاءُ فِي أَعْلَى شَرْفٍ
 ٤- تَرَوْعُ فِي الطُّبَّاقِ وَالْتَدَغِ الْأَلْفِ أَوْدَى جِمَاعُ الْعِلْمِ مُذْ أَوْدَى خَلْفٍ
 ٥- مَنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمُ إِلَّا مَا عَرَفَ قَلِيدَمٌ مِنَ الْعِيَالِيمِ الْخُسْفِ
 ٦- فَكُلَّمَا انْشَاءً مِنْهُ تَغْفَرِفُ رَوَايَةً لَا تُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

[٥٩٢]

وقال يرثي نفسه في مرضه الذي مات فيه:

[من الخفيف]

- ١- شِفَرُ مَيْتٍ أَتَاكَ فِي لَفْظٍ حَيٍّ صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقَفًا
 ٢- أَنْحَلْتُ جِسْمَهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى كَادَ عَنِ أَغْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى
 ٣- لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لِتُنْثَبِتَ وَجْهِي لَمْ تَبْنِ مِنْ كِتَابٍ وَجْهِي حَرْفًا
 ٤- وَلَكَّرَزْتُ طَرْفَ عَيْنِكَ فِيْمَنْ قَدْ بَرَأَهُ السَّقَامُ حَتَّى تَعْفَى

* * *

(٢) أَمْ فريخ: عقاب ذات فرخ. أحرزته: صانته وحمته. اللجف: جانب الوادي. مرعَب الألعاد: لحمه مكسوة بالزغب.

(٣) مستقعد من الحرف: كأن الفرخ عبوز مقعد. هاتيك: أي العقاب. العصماء: أنثى الوعل الشرف العالي

(٤) تروغ: تذهب هنا وهنا. الطنّاق: نت. التندغ: الصعتر البري. الألف: الكثير الملتف أودى هلك، أي هلك العلم مذ مات حلف، فلا يعدّ علماً إلا ما عرفه.

(٥) القلدم الشر الغزيرة الماء. وكذلك العيالييم، جمع عيليم. الخسف: آبار لا يتقد ماؤها

[٥٩٢]

(١) هذا شعر وجل صائر إلى الموت، وهو الآن بين الحياة والموت.

(٢) انحلت جسمه المصائب التتالية حتى نحل ودق، وكاد يخفى عن أعين الحوادث

قافية القاف

[٥٩٣]

[من الطويل]

- ١- وَلَا حَ لَحَانِي كَيْ بِيَدْعَةٍ وَتِلْكَ لَعَمْرِي خُطَّةٌ لَا أُطِيقُهَا
- ٢- لَحَانِي كَيْ لَا أَشْرَبَ الرَّاحَ، إِنَّمَا تُورَثُ وَزَرًا فَادْحَا مَنْ يَذُوقُهَا
- ٣- فَمَا زَادَنِي اللَّاحُونَ إِلَّا لَجَاجَةً عَلَيَّهَا، لِأَنِّي مَا حَبِيبْتُ رَفِيقُهَا
- ٤- أَلْزَفُضُهَا، وَاللَّهُ لَمْ يَرْفُضْ اسْمَهَا وَهَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَدِيقُهَا؟
- ٥- هِيَ الشَّمْسُ، إِلَّا أَنَّ لِلشَّمْسِ وَقْدَةً وَقَهَرْتُنَا فِي كُلِّ حُسْنٍ تَفْرُقُهَا
- ٦- فَتَحْنُ، وَإِنْ لَمْ نَسْكُنِ الحُلْدَ عَاجِلًا فَمَا خُلْدُنَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا رَحِيقُهَا
- ٧- فَيَا أَيُّهَا اللَّاحِي اسْقِنِي، ثُمَّ عَنِّي فَلَاتِي إِلَى وَقْتِ المَمَاتِ شَقِيقُهَا:
- ٨- إِذَا مِتُّ فَادْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةِ تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُروْقُهَا

[٥٩٤]

[من المُنْشَرَح]

- ١- يَا لَيْلَةَ طَابَ لِي بِهَا الْأَرْقُ حَتَّى بَدَا مِنْ صَبَاحِهَا الْفَلَقُ
- ٢- تُسْقَى سُلَافًا مِنْ بَنَاتِ دُسْكُرَةٍ مَا شَابَهَا فِي دِنَائِهَا الرُّنُقُ
- ٣- اخْتَارَهَا فِي الْقَطَافِ سَائِمُهَا حُمْرًا وَسُودًا، كَأَنَّهَا الْحَدَقُ

[٥٩٣]

- (١) لاح لحني لائم لامي. الدعة: ما أحدث على غير مثال سابق. لا أطيقها: لا أتحملها.
- (٢) تورث وزرًا: تسبب إثماً. فادحاً: ثقبلاً، شاقاً.
- (٥) هي الشمس. أي كالشمس في ضيائها وصفائها، لا في حرارتها.
- (٦) جئت في الدنيا رحيق هذه الحمرة.
- (٨) البيت لأن محنن الثقيي.

[٥٩٤]

- (٢) السلاف أول ما يعصر من الحمر. الدسكرة: القرية من قرى الأعاجم. شابها خالطها الرنق. العكر
- (٣) انقطاف: وقت القطف. سائمتها: صاحبها وبائعها. الحدق: العيون.

- ٤- حَتَّى إِذَا فِي الْخِيَاضِ صَيَّرَهَا
- ٥- حَصَّنَهَا فِي الدُّنَانِ، فَاحْتَجَبَتْ
- ٦- خَمْسِينَ عَامًا، حَتَّى إِذَا هَرَمَتْ
- ٧- أَتَوْا بِهَا فِي الْحَبَابِ يَخْفَرُهَا
- ٨- فَبَادَرُوا لَافِتْضَاضِ عُدْرَتِهَا
- ٩- فَسَالَ مِنْهَا مِثْلُ الرُّعَافِ دَمٌ
- ١٠- نَارَعَهَا سَادَةٌ غَطَارِفَةٌ
- ١١- يُسْقُونَ مِنْ قَهْوَةٍ مُعْتَقَةٍ
- ١٢- أَغْطَوْا بِهَا رِبَّهَا حُكُومَتَهُ
- ١٣- جَاءَ بِهَا كَالْخَلُوقِ فِي قَدَحٍ
- ١٤- كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا، إِذَا صُفِّقَتْ
- ١٥- كَأَنَّهَا وَالْمِزَاجَ يَفْرَعُهَا
- ١٦- كَأَنَّمَا حُفَّ مِنْ قَرَارِهَا
- ١٧- فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ فِيهِ فَاحِشَةٌ
- خَالَطَهَا الزَّعْفَرَانُ وَالْعَلَقُ
- مَا رَأَاهَا رَهْبَةً، وَلَا فَرْقُ
- وَأَخْضَرَ مِنْ ثَبَتِ ثَبَّتِهَا الْوَرَقُ
- مِثْنِي هُوَيْنِي، مَا إِنْ بِهِ نَزَقُ
- بِنَاقِدِي شَبَاتِهِ زَلُّوْ
- يُسْقَى بِهِ مِنْ سَقَامِهِ الصَّعِقُ
- كَأَنَّهُمْ مِنْ شَقِيْقَةٍ شَقِيْقُوا
- لَهَا دَيْبٌ فِي الْمُخِّ يَنْتَبِئُ
- بِضًا، كَمِثْلِ الشُّيُوفِ تَبْتَرِقُ
- تَزْهَرُ فِي جَوْفِهِ، فَتَأْتَلِقُ
- فِي الْكَأْسِ، شَيْخٌ مَزْمَزٌ شَرِقُ
- شَهَابٌ نَارٍ فِي الْجَوِّ يَحْتَرِقُ
- بَطَوْقَهَا جِلْدٌ حَيَّةٌ يَقْقُ
- إِلَّا حَدِيثٌ، وَمَنْطِقٌ أُنْقُ

[٥٩٥]

[من المُسْرَح]

- ١- اِشْرَبْ وَسَقِّ الْحَبِيبَ بِأَسَاقِي وَسَقِّنِي فَضْلَ كَأْسِهِ الْبَاقِي

- (٤) صَيَّرَهَا فِي الْخِيَاضِ: سَكَبَهَا فِيهَا. الزَّعْفَرَانُ: صَبْغٌ أَصْفَرٌ، يُطَيَّبُ بِهِ. الْعَلَقُ: مَا يَلْقَى بِهَا مِنْ غَيْرِهَا.
- (٥) حَصَّنَتْ فِي الدُّنَانِ وَاحْتَجَبَتْ دُونَ رَهْبَةٍ أَوْ فَرْقٍ (خَوْفٍ).
- (٦) بَعْدَ خَمْسِينَ عَامًا، أَخْضَرَ مَا حَوْلَهَا وَأَوْرَقَ، تَقَدَّمَ بِهَا إِلَيْنَا مَصَانَةً فِي جِرَارٍ، يَمْنِي بِطَوِّهِ عِبْرَ نَرْقِ.
- (٨) مَادَرُوا نَفْسَ عُدْرَتِهَا (الْأَخْتَامَ الَّتِي عَلَى الدُّنَانِ) بِنَاقِدٍ (مُتَقَبِّ) فِي شِبَاهَةِ (حَدَّةٍ) زَلَقٍ (حَدَّةٍ).
- (٩) سَالَ حَرَمُهَا كَالرُّعَافِ، حَرَّ يَشْفِي مِنْ سَقَامِهِ الصَّعِقِ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ.
- (١٠) بَرَعَ إِلَيْهَا وَمَالَ سَادَةَ غَطَارِفَةٍ كَرَامٍ، كَأَنَّهُمْ شَقُّوا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، أَوْ مِتْلَالَةً وَجُوهَهُمْ كَالشَّقَاتِقِ، شَقَاتِقُ النَّعْمَانِ.

(١٢) رَهَا، صَاحِبَهَا وَخَمَارَهَا. حُكُومَتُهُ: حُكْمُهُ. تَبْتَرِقُ: تَبْرُقُ.

(١٣) الْخَلُوقُ: الطَّيِّبُ. تَزْهَرُ: تَضِيءُ. تَأْتَلِقُ وَتَلْمَعُ.

(١٤) صَفَّقَتْ: مَزَحَتْ وَرَوَّقَتْ فِي الْكَأْسِ لِتَصْفُو. مَزْمَزٌ: لَهُ مَزْمَزَةٌ. شَرِقُ: غَصَانٌ.

(١٦) حَفَّ بِطَوْقِهَا: أَحَاطَ بِهَا. الْقَرَارِقُ: صَوْتُ الْفَقَاقِيعِ. يَقْقُ: أَبْيَضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ.

- ٢- وَسَقَّه فَضَلَ مَا أَخْلَفَهُ فِي الْكَأْسِ، عَمْدًا بِغَيْرِ إِشْفَاقٍ
 ٣- أَشْرَبُ مِنْ فَضْلِهِ، وَيَشْرَبُ مِنْ فَضْلِي، كَذَا فِعْلٌ كُلُّ مُشْتَقٍ
 ٤- جِئْتُ رَسُولًا، فَصِرْتُ سَاقِيَنَا حَيِّيتَ مِنْ مُرْسَلٍ، وَمِنْ سَاقٍ

[٥٩٦]

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلْ! لَا أَمُوتُ بِكَفِّ سَاقٍ وَلَا أَبَى عَلَى مَلِكِ الْعِرَاقِ
 ٢- هَجَرْتُ لَهُ الَّتِي عَنْهَا نَهَانِي وَكَانَتْ لِي كُمُوسِكَةَ الرِّمَاقِ
 ٣- وَقَدْ بَغِدُوا إِلَى الْحَانُوتِ زَقِي فَيَأْخُذُ عَفْوَهُ قَبْلَ الرِّقَاقِ
 ٤- وَكُنْ إِذَا نَزَعْنِ إِلَى مَدَاهُ حَوَى قُدَامَهَا قَصَبَ السَّبَاقِ
 ٥- نَتِيجَةُ مُزْنَةٍ مِنْ عُدُودِ كَرَمِ نُضِيءِ اللَّيْلِ مَضْرُوبِ الرِّوَاقِ
 ٦- يَلُونُ رَقٌّ حَتَّى كَادَ يَخْفَى عَلَى عَيْنِي، وَطَابَ عَلَى الْمَذَاقِ
 ٧- فَتَجْرِي مَا يُحَسُّ لَهَا حَسِيسٌ إِذَا مَرَّتْ بِمُزْدَرَدِ الْبُصَاقِ
 ٨- أَتَتْ مِنْ دُونِهَا الْأَيَّامُ، حَتَّى تَعَادَمَ جِسْمُهَا، وَالرُّوحُ بَاقٍ
 ٩- سَبَقْتُ بِشَرِبِهَا لَوْمَ الْأَدَانِي مَعَ الْوُصَفَاءِ فِي السُّلْبِ الرِّقَاقِ
 ١٠- وَأُخْوَرُ لَا تُجَاوِزُهُ الْأَمَانِي حَلَبْتُ لِوُدِّهِ مَاءَ الْمَاقِي
 ١١- دَعَتْنِي عَيْنُهُ، دُونَ النَّدَامِي وَأَدْنَيْي: مَتَى مِنَّا التَّلَاقِي؟

[٥٩٦]

- (١) يا عاذلي، سأكف عن الشراب حتى لا يكون موثي على يد الساقى، وطاعة للخليفة ملك العراق.
 (٢) هجرت من أجل الخليفة الحمراء، مع أنها كانت تمسك رمقي وتحيني
 (٣) كان، من قبل، يسبقني في الغداة زقى إلى الحانة، فيملاً بصفوة الخمر قبل غيره.
 (٤) كدت الرقاق، إذا تسابقن إلى الحانة، تنازعن في التسارع، فجاء زقى سابقاً.
 (٥) نتجت هذه الحمرة مزنة، إذ سقت الكروم، فأوضحت خمرتها تضيء بشعاعها ظلمة الليل على امتداده
 (٦) هذه الحمرة صافية، رقى لونها حتى كادت تخفى عن عيني، مع طيب مذاقها.
 (٧) هي سلسلة المذاق، تجري في الخلق دون أن يشعر بها شاربها.
 (٨) أتت عليها الأيام حتى فني جسمها وبقيت روحها.
 (٩) شرابها قل أن يلومني أقاربي، مع صحبة مترفين من الجوارى. السلب الرقاق: الثياب الرقيقة المنزفة.
 (١٠) يصف لساقى بأنه أحور العينين، كأجل ما يتمناه المرء، ولكنني تعذبت في حبه، فأرقت لذلك دموعي
 (١١) دعيت بطرات عنيه للقاءه، فبت ألقى، لما دنا موعد لقاؤه، جوى (حزناً) كجوى المراق

- ١٢- فَبِثْ عَلَى شَفَا المَوْعُودِ أَلْقَى
جَوَى لِلْقَائِهِ كَجَوَى المِرَاقِ
- ١٣- فَأَصْبَحْتُ اعْتَجَرْتُ عَلَى مَشِيبٍ
وَوَقَّرَنِي الخَلِيفَةُ عَنِ نِزَاقِي

[٥٩٧]

[من السيط]

- ١- وَقَهْوَةٌ كَجَنِّي المَوْزِ خَالِصَةٌ
قَدْ أَذْهَبَ العَنَقُ فِيهَا الدَّامَ وَالزَّنَقَا
- ٢- كَأَنَّ إِبْرِيْقَنَا طَبْنِي عَلَى شَرْفٍ
قَدْ مَدَّ مِنْهُ لِحْوَيفِ القَانِصِ العُنُقَا
- ٣- يَسْقِيكُمَا أَحْوَرُ العَيْنَيْنِ ذُو صُدُوعٍ
مُشَمَّرٌ بِمِرَاجِ الرِّاحِ قَدْ حَدَقَا
- ٤- مَا البَذْرُ أَحْسَنُ مِنْهُ جِبِنُ تَنْظُرُهُ
سُبْحَانَ رَبِّي! لَقَدْ سَوَّاهُ إِذْ خَلَقَا
- ٥- لَا شَيْءَ أَحْسَنَ مِنْهُ جِبِنُ ثُبُصَرُهُ
كَأَنَّهُ مِنْ جِنَانِ الخُلْدِ قَدْ شَرِقَا
- ٦- مَا زَالَ يَمْزُجُهَا طَوْرًا وَيَشْرِبُهَا
طَوْرًا، إِلَى أَنْ رَأَيْتُ الشُّكْرَ قَدْ سَبَقَا
- ٧- ثُمَّ تَغَنَّى، وَقَدْ دَارَتْ بِهَا مِجْمَةُ
فَمَا يَكَادُ يُبَيِّنُ القَوْلَ، إِذْ نَطَقَا:
- ٨- إِنَّ الخَلِيطَ أَجَدَّ البَيْنِ فَافْتَرَقَا
وَعَلَّقَ القَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا

[٥٩٨]

[من البسيط]

- ١- لَا الصَّوْلُجَانُ، وَلَا المَيْدَانُ يُعْجِبُنِي
وَلَا أَحْنُ إِلَى صَوْتِ البَوَاشِيْقِ
- ٢- لَكِنَّمَا العَيْشُ فِي اللَّذَاتِ مُتَكِرًا
وَفِي السَّمَاعِ، وَفِي مَجِّ الأَبَارِيْقِ

(١٣) تَخَلَّيْتُ عَنِ اللّٰهُو، وَاعْتَجَرَجْتُ (لبست) عِمَامَةً عَلَى المَشِيبِ، فَتَلْتُ تَوْقِيرَ الخَلِيفَةِ لذلِكَ.

[٥٩٧]

- (١) رَبِّ خَمْرَةٍ شَدِيدَةٍ كَالْمَوْزِ قَدْ تَعَتَّقَتْ، فَزَالَ مَا فِيهَا مِنْ عَيْبٍ وَكُدُورَةٍ.
- (٢) الشَّرَفُ: الْمَكَانُ الْمَرْتَفِعُ. الْقَانِصُ: الصَّيَّادُ. أَي: عَنَقَهُ مَمْدُودٌ كَطَبْنِي مَدَّ عَنَقَهُ حَذَرَ الصَّيْدِ.
- (٣) صُدُوعٌ: جَمْعُ صَدِيعٍ، الْغَنِيِّ مِنَ الْأَوْعَالِ، فَالْسَّاقِي كَالْغَزَالِ، أَوْ ثَوْبٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الدَّرْعِ حَدَقَ: مَاهَرُ.
- (٤) سَوَّاهُ: خَلَقَهُ سَوِيًّا، فِي أَكْمَلِ خَلْقٍ.
- (٥) دَارَتْ بِهَا مِجْمَةُ: أَثَرَتْ الْخَمْرَةُ فِي رَأْسِهِ، فَصَارَ يَهْزِي مِنَ الشُّكْرِ، وَلَمْ يَعُدْ يَوْضَعُ كَلَامَهُ.
- (٦) الخَلِيطُ: الْجَمَاعَةُ يَقِيمُونَ مَعًا. أَجَدَّ البَيْنِ: حَدٌّ فِي الْفِرَاقِ وَحَقَّقَهُ. عَلَّقَ القَلْبُ أَحَبَّ: وَالبَيْتُ لِرَهْرِ سِ
- أَبِي سُلَيْمَى.

[٥٩٨]

- (١) لَيْسَتْ لِدَّةُ العَيْشِ فِي صَوْلَجَانِ الْمَلِكِ، وَلَا مَيْدَانِ السَّبَقِ أَوْ الصَّيْدِ، وَلَا فِي سَمَاعِ صَوْتِ الشَّاشِقِ، وَبِئْسَ هُوَ فِي سَمَاعِ الْغِنَاءِ وَشَرْبِ مَا فِي الْأَبَارِيْقِ حَتَّى الثَّمَالَةِ.

[من السريع]

- ١- نَزَّوْجُ الْخَمْرِ مِنَ الْمَاءِ فِي طَاسَاتٍ تَبْرُ، خَمْرُهَا يَفْهَقُ
- ٢- مُنْطَقَاتٍ بِتَصَاوِيرٍ، لَا تَسْمَعُ لِلدَّاعِي، وَلَا تَنْطِقُ
- ٣- عَلَى ثَمَائِيلَ بَنِي بَابِكْ مُحْتَفَرٌ مَا بَيْنَهُمْ خَنْدُقُ
- ٤- كَأَنَّهُمْ، وَالْخَمْرُ مِنْ فَوْقِهِمْ كَتَائِبٌ فِي لُجَّةٍ تَغْرُقُ
- ٥- فَالْتَعْتُ ذَا، لَا تَعْتُ دَارَ خَلْتِ يَهِيمُ فِي أَطْلَالِهَا أَحْمَقُ
- ٦- وَشَادِنِ، حَيَّنَ لِي زُورَةَ عُرَّتُهُ، وَالْعَمَلُ الْأَرْقُ
- ٧- أَذْرَتْهُ شَهْرًا عَلَى مَوْعِدِ يَكْذِبُنِي فِيهِ وَلَا يَصْدُقُ
- ٨- حَتَّى إِذَا أَفْنَيْتُ عِلَّاتِهِ بِالصَّبْرِ مَتًى، قَالَ لِي: أَفْرُقُ
- ٩- فَقُلْتُ: لَا تَفْرُقْ يَا سَيِّدِي مِثْلِي بِأَمْثَالِكَ لَا يَخْرُقُ

[٦٠٠]

[من الطويل]

- ١- أَدْرَهَا عَلَيْنَا قَبْلَ أَنْ تَتَفَرَّقَا وَهَاتِ اسْقِنِي مِنْهَا سُلَافًا مُرَوِّقَا
- ٢- فَقَدْ هَمَّ وَجْهُ الصُّبْحِ أَنْ يَضْحِكَ الدَّجَى وَهَمَّ قَمِيصُ اللَّيْلِ أَنْ يَتَمَزَّقَا

[٦٠١]

[من الطويل]

- ١- وَمَجْلِسِ خَمَارٍ إِلَى جَنْبِ حَائِةٍ بِقَطْرِ بَلِّ بَيْنَ الْجَنَانِ الْحَدَائِقِ

[٥٩٩]

- (١) نَزَّوْجُ الْخَمْرِ: نَمَزَجَهَا. طَاسَاتٍ تَبْرُ: طَاسَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ. يَفْهَقُ. يَمْثَلِي حَتَّى يَفِيصَ.
- (٢) مُنْطَقَاتٍ: مُحَاطَاتٍ بِصُورٍ كَالنَّطَاقِ، وَلَكِنَّهَا لَا تَسْمَعُ وَلَا تَنْطِقُ.
- (٣) بَنُو بَابِكْ: قَوْمٌ مِنَ الْفَرَسِ، مَوْطَنُهُمْ حُرْمَةُ. مُحْتَفَرٌ: مُحْفَرٌ.
- (٤) كَأَنَّهُمْ: إِذَا نَعَتْ فَانَعَتْ الْخَمْرُ، لَا دَارًا تَهْدَمُ وَهَامٌ مِنَ الْعَشْقِ بَيْنَ أَطْلَالِهَا شَاعِرٌ أَحْمَقُ.
- (٥) رَبُّ ظُلِي شَادِنٌ (غَلَامٌ) أَغْرَانِي بِغَرَّتِهِ وَرَقَقَهُ وَلَطَفَهُ بِزِيَارَتِهِ، فَوَاعِدَتِي شَهْرًا، فَكَذَّبَنِي وَلَمْ يَصْدُقْ.
- (٦) صَدْرَتْ عَلَيْهِ حَتَّى أَفْنَيْتُ كُلَّ عِلَّاتِهِ وَحُجَجِهِ، فَكَانَ يَفْرُقُ (يُخَافُ) مِنْ لِقَائِي.
- (٧) لَا تَفْرُقْ (لَا تَخَفْ)، فَمِثْلِي لَا يَكُونُ غَيْرَ رَفِيقٍ بِمِثْلِكَ.

[٦٠٠]

- (٢) دَأَى الصُّبْحُ بِالْإِسْثَاقِ، فَأَضْحَكَ الدَّجَى، وَأَزَالَ ظِلَامَهُ، وَمَزَّقَ قَمِيصَ اللَّيْلِ.

[٦٠١]

- (١) مَرَبٌ هَذَا الْخَمَارِ قَرَبُ حَائَتِهِ فِي قَطْرِ بَلِّ (قَرْيَةٍ قَرَبَ بَغْدَادَ)، وَهُوَ بَيْنَ حَدَائِقِ مَحْفُوفَةٍ بِشَقَائِقِ الْعَمَانِ

- ٢- تُجَاهَ مَيَادِينٍ عَلَى جَنَابَاتِهَا
 ٣- نَعِمْنَا بِهَا مَعَ فِتْيَةٍ خَضَعَتْ لَهُمْ
 ٤- بِمَشْمُولَةٍ كَالشَّمْسِ، يَغْشَاكَ نُورُهَا
 ٥- لَهَا نَاجٍ مَرْجَانٍ، وَإِكْلِيلٌ لَوْلُؤُ
 ٦- وَتَسْحَبُ أَذْيَالُهَا بِكُؤُوسِهَا
 ٧- يَدُورُ بِهَا ظَنَبِي غَرِيرٌ مُتَوَجِّجٌ
 ٨- يَمِيسُ كَمِثْلِ الْغُضَنِ فِي ثِقَلِ رِذْفِهِ
 ٩- لَهُ عَقْرَبَا صُدِغَ عَلَى وَرْدٍ خَدُّو
 ١٠- فَلَمَّا جَرَتْ فِيهِ تَغْنَى، وَقَالَ لِي
- رِيَاضٌ غَدَتْ مَحْمُوفَةٌ بِالشَّقَائِقِ
 رِقَابُ صَنَادِيدِ الْكُمَاةِ الْبَطَارِقِ
 إِذَا مَا تَبَدَّتْ مِنْ نَوَاحِي الْمَشَارِقِ
 وَتَزْنِيْمُ نَشْوَانٍ، وَصُفْرَةٌ عَاشِقِ
 تَحَارُّلُهَا الْأَبْصَارُ مِنْ كُلِّ رَامِقِ
 بِنَاجٍ مِنَ الرَّيْحَانِ، مَلَكُ الْقَرَاطِقِ
 إِذَا مَا مَشَى فِي مُسْتَقِيمِ الْمَنَاطِقِ
 كَأَنَّهُمَا نُونَانٍ مِنْ كَفِّ مَا شِيقِ
 بِسُكْرِ: أَلَاهَاتٍ اسْفِنَا بِالذَّوَارِقِ

[٦٠٢]

[من البسيط]

- ١- وَمُسْتَطِيلٌ عَلَى الصَّهْبَاءِ بَاكِرَهَا
 ٢- فَكُلُّ كَفٍّ رَأَاهَا ظَنُّهَا قَدَحًا
 ٣- حَتَّى حَسَاهَا، فَلَمْ يَلْبَثْ وَمَا لَيْبَثْ
- بِفِتْيَةٍ بِاضْطِبَاحِ الرَّاحِ حُذَاقِ
 وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهَا ظَنُّهُ السَّاقِي
 أَنْ خَرَّ مَيِّتًا صَرِيحًا مَا لَهُ رَاقِي

(٣) قصيدت هذه الحانة، فنعمتُ بها مع فتية خضعت لهم رقاب الرجال. الصناديد الكُمَاة: الشجعان، البطاريق: الأشراف.

(٤) مشمولة: خمرة بردت بريح الشمال. كالشمس: تتلأأ وتضيء كالشمس. يغمرك.

(٥) نعلوها ففاقيع كتاج من مرجان، أو إكليل من لؤلؤ، وصوتها عند المزج كترنم نشوان، ولونها كصفرة العاشق.

(٦) أراد أنه نعلوها ففاقيع عند المزج تصعد متتابعة كرفرة الذبول، تحير من يرمقها ويظهر إليها.

(٧) ظبي: غلام كالظبي. الغرير: الشاب لا تجربه له. القراطق: جمع قروطق، من الملابس العارسية.

(٨) تميس: تتهايل. الرذف: العجز. المناطق: جمع منطقة، وهو ما يشد على الوسط، ويتدلّى طرفه.

(٩) يتدلّى شعره ملتويًا على صدغه، كنذيل العقرب. نونان: حرفا نون. ماشق: كاتب يمدّ كتابة الحرف.

(١٠) حرت فيه أثرت تلك الخمرة فيه وأسكرته. الذوارق: جمع دوزق، الجزّة ذات العروة

[٦٠٢]

(١) المستطيل: المطاول، المتفضل. حذاق: جمع حاذق، الماهر.

(٢) حساه: شربها حسوة حسوة. الرّاقِي: الذي يقرأ الرّقية على المريض أو المصاب

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ سَرَّيْنِي أَنْ الْهَلَالَ غُدِيَّةَ
- ٢- أَصْرَتْ بِهِ الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهُ
- ٣- وَقَفْتُ أُعْزِّيهِ، وَقَدْ دَقَّ عَظْمُهُ
- ٤- لِيَهْنِ وَلَاةُ اللَّهِوَ أَنْكَ هَالِكُ
- ٥- وَاتِي بِشَهْرِ الصَّوْمِ إِذْ بَانَ شَامِتُ
- ٦- فَقَدْ عَاوَدَتْ نَفْسِي الصَّبَابَةَ وَالْهَوَى
- بَدَأَ، وَهُوَ مَمْسُوقُ الْحَيَالِ دَقِيقُ
- عَيْنَانِ لَوَاهُ بِالْيَدَيْنِ رَفِيقُ
- وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ شُرُوقُ
- فَأَنْتَ بِمَا يَجْرِي عَلَيْكَ حَقِيقُ
- وَإِنَّكَ يَا سُؤَالَ لِي لَصَدِيقُ
- وَحَانَ صَبُوحُ بَاكِرٍ وَعَبُوقُ

[٦٠٤]

[من مجزوء الرمل]

- ١- قُلْ لِيذِي الْوَجْهِ الرَّقِيقِ
- ٢- وَلِمَنْ يَزْنُو بِعَيْنِي
- ٣- وَلِمَنْ يَدْعُو إِلَيْهِ أَلْ
- ٤- وَلِمَنْ يُعْنِقُ فِي الْمِشْ
- ٥- لِمَ تَغْضَبْتَ عَلَى عَبْ
- ٦- أَيُّهَا الْعَاذِلُ دَغْ لَوْ
- ٧- خَنْدَرِيسُ، عَطِرُ النَّكْ
- ٨- إِنَّمَا طَابَتْ لِيذِي فَتْ
- وَلِيذِي الْحُسْنِ الدَّقِيقِ
- رَشَأُ أَحْوَى وَمُوقِ
- حُسْنُ مُرَارِ الطَّرِيقِ
- يَةِ كَالطَّرْفِ الْعَتِيقِ،
- دِكَ ذِي الطَّوْعِ الشَّفِيقِ
- مِي فِي شُرْبِ الرَّجِيقِ
- هَبَةِ كَالْمِسْكِ السَّحِيقِ
- لِكَ تَمَرْدَى بِفُسُوقِ

[٦٠٣]

- (١) غُدِيَّة: في الغداة. أي: بدأ هلال رمضان دقيقاً وأواخر الشهر.
- (٢) أَصْرَتْ بِهِ الْأَيَّامُ: نقص على توالي الأيام. العنان: الرِّسَن، فالهلال كانه دانه تقاد برس
- (٤) يَهْنِ أُرَابَاتِ اللَّهِوَ: يانقصا. رمضان وهلاك هلاله، وحقيق به أن تكون هذه نهايته.
- (٦) مَالَتْ نَفْسِي إِلَى الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى: وعاودتها مرة بعد مرة. الصُّبُوح: شراب الصَّاح. الغُوق: شراب العشي.

[٦٠٤]

- (٢) الرِّشَأُ: ولد الطيية. أَحْوَى: ذو حَوَّة، وهي سُمرة في الشَّفة. الموق: طرف العين من جهة الأنف
- (٦) قُلْ لِمَنْ يَلْمِزُ حَسَنُ وَجْهِهِ الْمَازِينَ فِي الطَّرِيقِ، وَلِمَنْ يَعْنِقُ (يسرع) فِي مَشْيِهِ كَالطَّرْفِ (المهر) الْعَتِيقِ
لَمْ غَسَتْ عَلَى عَبْدِكَ الْمَطَاوِعُ لَكَ، الشَّفِيقُ عَلَيْكَ؟
- (٨) طَابَتْ هَذِهِ الْحَمْرَةُ لِرَجُلٍ جَرِيءٍ طَلَبَ الْمَلَذَاتِ وَتَتَبَعَ الْفُسُوقِ.

- ٩- جَاهَرَ النَّاسَ بِمَا يَأْتِيهِ فِي صَنَعِكَ وَضَيْقِ
١٠- وَبَذَا فِي النَّاسِ مَشْهُو رَأْيِي الرُّأْسِ الْحَلِيقِ

[٦٠٥]

أنشد الرشيذ هذه القصيدة من يحمل على أبي نواس ويغضبه، حتى ينال منه ما ينال من الحبس والتعذيب. وكان ذلك في أحد مجالس الشعر بين يدي الرشيذ:

[من الكامل]

- ١- وَمُلِحَّةٌ فِي الْعَذْلِ ذَاتُ نَصِيحَةٍ
٢- بَكَرَتْ تُبَصِّرُ الرِّشَادَ، وَشِيعَتِي
٣- لَمَّا أَلَحَّتْ فِي الْعِتَابِ رَجَزْتُهَا
٤- كَمْ رُضْتُ قَلْبِي، فَأَعْلَمِي، وَرَجَزْتُ
٥- وَمُذَامَةً مِثْلَ الْخُلُوقِ عَتِيقَةٍ
٦- تَخْتَالُ أَلْوَانًا، إِذَا مَا صُفِّقَتْ
٧- ذَهَبِيَّةٌ تَخْتَالُ فِي جَنَابَتِهَا
٨- بَاكَرْتُهَا مِنْ كُلِّ أَغْيَدٍ شَادِنٍ
٩- مَتَعَقَرِبِ الصُّدْعَيْنِ، فِي لَحْظَاتِهِ
١٠- مُتَخَرِّسِنِ، دِينَ النَّصَارَى دِينُهُ
١١- لَبِقٍ، بِدَيْعِ الْحُسْنِ، لَوْ كَلَّمْتُهُ
- تَرْجُو إِنَابَةَ ذِي مَجُونٍ مَارِقٍ
غَيْرُ الرِّشَادِ، وَمَذْهَبِي وَعَلَانِي
فَتَأَخَّرْتُ عَنِّي بِقَلْبٍ خَافِقٍ
فَرَأَى اتِّبَاعَ الرُّشْدِ غَيْرَ مُوَافِقٍ؟
حُجِبَتْ زَمَانًا فِي كَنَائِسٍ دَائِقٍ
فِي الْكَأْسِ تُخْرِسُ مِنْ لِسَانِ النَّاطِقِ
كَالدُّرِّ أَلْفَهُ يَنْظَامُ الرَّاتِقِ
حَسَنَ التَّنْغُمِ، فَوْقَ سُؤْلِ الْعَاشِقِ
فِتْنٌ لَهَا، مَقْرُونَةٌ لِبَوَائِقِ
ذِي قُرْطِقٍ، لَمْ يَتَّصِلْ بِبَنَائِقِ
لَنَبَذْتَ دِينَكَ كُلَّهُ مِنْ حَالِقِ

(٩) القِنَّت: الضيق.

(١٠) مشهوراً: قد شُهر به. ذو الرأس الحليق: الذي يُحْلَقُ شعره ليشهر به.

[٦٠٥]

(١) أخذت هذه المرأة تلح في عذلي وتنصحي، وترجو نوبتي وترك المجون والمعاصي والأثم

(٥) الخلو: الطيب. دابق: موضع قرب حلب.

(٦) تختال بالواو، وتلالتها إذا مزجت وصفت وسكبت في الكأس، حيث تعجر الواصف عن وصفها

(٧) تشع كالذهب، وتختال فقايعها في جنبات الكأس كالدر الذي ينظمه النظام في عقد

(٨) ماكرت بعلام أعيد، لئلا ناعم، كالظبي الصغير، وهو يشتت بحسن تنغم، ويأكثر مما يطله العاشق

(٩) يتدر شعر صدغيه ملتويًا كالنواء ذيل العقرب، وينظر بلحظ فيه فتنة مقرونة بدهاء

(١٠) بلس الملاس الحراسية، وقرطاً فارسيّاً ليس له نيفة (ياقة). وهذا من مظاهر الحس والترف

(١١) بدت دينك من حالق: تركته ورميته من حالق (جبل مرتفع).

- ١٢- وَاللَّهِ، لَوْلَا أَنَّنِي مُتَخَوِّفٌ
 ١٣- لَتَبِعْتُهُ فِي دِينِهِ، وَدَخَلْتُهُ
 ١٤- إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ رَبِّي لَمْ يَكُنْ
 أَنْ أَبْتَغَى بِإِمَامٍ جَوْرٍ فَاسِقٍ
 بِبَصِيرَةٍ فِيهِ دُخُولَ الْوَامِقِ
 لِيَخْصَهُ إِلَّا بِدَيْنٍ صَادِقٍ!

[٦٠٦]

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ صُبِّحَتْ بِالْخَيْرِ عَيْنٌ تَصَبَّحَتْ
 ٢- مُقَرَّطَةً، لَمْ يَخْنِهَا سَخْبٌ ذَلِيلَهَا
 ٣- تُشَارِكُ فِي الصَّنْعِ النِّسَاءَ، وَسَلَّمَتْ
 ٤- وَمَطْمُومَةً، لَمْ تَتَّصِلْ بِذَوَابَةِ
 ٥- كَأَنَّ مَخْطَ الصَّدْعِ فَوْقَ خُدُودِهَا
 ٦- نَدَتْهُ بِمَاءِ الْمِسْكِ، حَتَّى جَرَى لَهَا
 ٧- غُلَامٌ، وَإِلَّا فَالْغُلَامُ شَبِيهَهَا
 ٨- تَجَمَّعَ فِيهَا الشَّكْلُ وَالزِّيُّ كُلُّهُ
 بِوَجْهِكَ، يَا مَعْشُورُ، فِي كُلِّ شَارِقٍ
 وَلَا نَارَ عَنْهَا الرَّيْحُ فَضَّلَ الْبَنَاتِقِ
 لَهُنَّ صُنُوفُ الْحَلِيِّ، غَيْرَ الْمَنَاطِقِ
 وَلَمْ تَعْتَقِدْ بِالنَّجَاحِ فَوْقَ الْمَفَارِقِ
 بَقِيَّةُ أَنْفَاسٍ بِإِصْبَعٍ لَا يُقِ
 إِلَى مُسْتَقَرٍّ بَيْنَ أُذُنٍ وَعَاتِقِ
 وَرِيحَانٍ دُنْيَا، لَذَّةٌ لِلْمُعَانِقِ
 فَلَيْسَ يُؤَوِّي وَصْفَهَا قَوْلُ نَاطِقِ

(١٤) لولا خوفي من الخليفة، وهو إمام ظالم فاسق، لتبتعت دين هذا الغلام على بصيرة وحب، لأنني عن يقين أن الله لا يخصه إلا بدَيْنٍ صادق. وهذا ما أثار حفيظة الرشيد عليه.

[٦٠٦]

- (١) معشوق: جدية أسماء بنت المهدي. صبحت بالخير: نفاعت وتيمنت. كل شارق: كل يوم.
 (٢) مقرطقة: تلبس القُرْطُق، وهو زِيٌّ فارسي. ذيلها: ما طال من ثوبها. فضل: زيادة. البناتق: جمع بَنِيْقَةٍ، ياقة القميص.
 (٣) تشارك نساء في لبسها، وفي صنوف حليها، إلا ما يُعقد على الخصر من المناطق (جمع بَنُطْقَة: حزام الخصر).
 (٤) مطمومة: مقصوفة الشعر كالغلمان. الذَّوَابَةُ: مقدّمة الشعر. لم تعتقد بالنجاح: لم تعتد صفاتها على شكل ناج.
 (٥) أنفاس جمع نفس، الخير. اللاتق: الذي يصلح الخير. العاتق: الظهر. أي: دعت هذه الحاترية الكاتب ليحط بالمسك ما بين أذنها وعاتقها.
 (٦) غلام هي كالغلام، أو شبيهة به، وهي ريحان الدنيا، ولذة للمعانق.
 (٨) جمعت بين جمال الشكل وأناقة اللبس.

[من البسيط]

- ١- لَمَّا رَأَيْتُ مَحَلَّ الشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ وَصَوُّهَا شَامِلٌ لِلدُّورِ وَالطَّرِيقِ
- ٢- صَيَّرْتُهَا لِتَلِي أَحَبَّتُهَا مَثَلًا إِذْ لَا يَنَالُهَا شَيْءٌ مِنَ الْحَدَقِ
- ٣- فَلَوْ رَأَاهَا أَنُوشِرَوَانُ صَوَّرَهَا فِيمَا يَحُوكُ مِنَ الدِّيَبَاجِ وَالسَّرَقِ
- ٤- وَقَالَ لِابْنَيْهِ ضِنَّا عِنْدَ بَيْعِكُمَا بِهَا قَلِيلًا لِتَزْدَادَا مِنَ الْوَرِقِ

[من البسيط]

- ١- تَابَذْتُ مَنْ بَاضَ طَبَارِ عَنْكَ بِأَمْرِي لِأَنَّ مَسَلَّكَ رُوحِي عَنْهُ قَدْ ضَاقَ
- ٢- مَا يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْهَا حِينَ أَبْصَرَهَا حَتَّى يَعُودَ إِلَيْهَا الطَّرْفُ مُشْتَاقًا

[من مجزوء الوافر]

- ١- أَيَا مَنْ سَارَ مُنْطَلِقًا وَزَوَّدَ مُفْلَتِي الْأَرْقَا
- ٢- سَقَاكَ اللَّهُ وَالْأَفُقَ أَلْ هَذِي يَمُوتُهُ أَفَقَا
- ٣- لَشِنَ أَشْعَرَتْنِي حُبًّا لَقَدْ أَشْعَرَتْنِي فَرْقَا
- ٤- فَمَا لِي عِنْدَكُمْ سَمَجًا وَعِنْدَ سِوَاكُمْ لِبَقَا؟

- (١) إشراق الشمس، وغمرها كل مكان، يشبه إشراق وجه حبيبي التي لا تستطيع العيون أن تناها.
- (٣) أنوشروان: حائك، كان صديقاً لوالد أبي نواس. فلو رآها لصورها على ما يحوك من الديباج والسرق (الحرير).

(٤) ضنّا: يبخلاً. الورق: الفضة، والذراهم تكون مضمومة من الفضة.

- (١) رددت قول من أمرني بالصبر على الحجر ونبذته، لأنّ روحي ضاقت عن ذلك الامر
- (٢) لا أستطيع أن أصرف بصري عن أحبّ، فكلمها حاد عنها بصري تجدد الشوق إليها

- (١) سقاك الله يا من هجرتني وسببت لي الأرق، وسقى الأفق الذي يمتته وحللت به
- (٣) أشعرتني أعلمتني. الفرق: الخوف.
- (٤) السمع القبيح. اللق: اللين الأخلاق، الحسن التعامل مع الناس.

- ٥- كَأَنَّكَ خَيْرُ مَعْشُوقٍ يَرَانِي شَرَّ مَنْ عَشِقَا
٦- سَلَبْتَ الظَّنَّ مِثْلَهُ وَلَمْ تَنْرُكْ لَهُ الْعُنُقَا
٧- وَقَالُوا: مَنْ عَشِقْتَ؟ فَقُلْ خَيْرٌ وَشَرٌّ مِنْ عَشِقَا
٨- فَخَيْرُهُمْ مَعًا خُلِقَا وَشَرُّهُمْ مَعًا خُلِقَا
٩- تُغَمَّسُ فِي الْعَبِيرِ قَمِي صَهَا، حَتَّى شَكَا الْفَرْقَا
١٠- وَسَأَلْتَ مِنْ عَقِيصَتِهَا سَلَابِلُ كُسَّرَتْ حَلَقَا
١١- عَلَى بَشِيرٍ كَأَنَّ الدُّ رَّيَعْلُوهُ إِذَا عَرِقَا
١٢- فَلَوْ أَبْصَرْتَهَا الْخَرَزُ تَ عِنْدَ دُنُوهَا صَوَقَا

[٦١٠]

[من البسيط]

- ١- رَكِبْتُ نَسَاقُوا عَلَى الْأَكْوَارِ بَيْنَهُمْ كَأَنَّ الْأَزْوَاجَ سَهْمًا
٢- كَأَنَّ الْأَزْوَاجَ سَهْمًا وَالنَّوْمَ وَاضْعًا
٣- خَاصُّوا إِلَيْكُمْ بِحَارَ اللَّيْلِ آوَةً حَتَّى أَنَاخُوا إِلَيْكُمْ قُلَّ أَشْوَاقِ
٤- مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ السَّعِينِ ضَامِرَةً مُشْتَاقَةً حَمَلَتْ عَيْنًا لِمُشْتَاقِ
٥- وَالْحَسَنُ مِنْكَ يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِهِ فَأَنْتَ مُوسِمُ رَوَادٍ وَعُدَّةُ سَاقِ

(٥) أَنْتَ خَيْرُ مَعْشُوقٍ، وَلَكِنَّكَ تَرَانِي شَرَّ عَاشِقٍ لَكَ.

(٦) سَلَبْتَ مِنَ الظَّنِّ سِحْرَ عَيْنِهِ، وَجَمَالَ عُنُقِهِ.

(٧) سَأَلُونِي عَمَّنْ عَشِقْتَ؟ قُلْتُ: خَيْرُ مَعْشُوقٍ فِي شَكْلِهِ وَجَمَالِهِ، وَهُوَ شَرُّ خُلُقٍ فِي خُلُقِهِ.

(١٠) نَدَلْتُ عَقِيصَتَهَا (ضَفِيرَتَهَا) سَلَابِلَ كَحَلَقَاتٍ مَلْتَوِيَةٍ.

(١١) فَطَرَاتِ الْعَرَقِ عَلَى بَشَرَتِهَا كَحَبَابَاتِ الدَّرِّ.

[٦١٠]

(١) «الرَّكَبُ الْجَمَاعَةُ الْمَسَافِرُونَ الرَّابِضُونَ عَلَى مَطَايَاهِمِ الْأَكْوَارِ: جَمْعُ كَوْرٍ، الرَّحْلُ. نَسَاقُوا كَأَمْسِ الْكَرَى عَلَيْهِمُ النَّوْمُ».

(٢) «لَتَوَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ، كَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ أَعْنَاقٍ».

(٣) «حَاصِرٌ فِي سَفَرِهِمْ بِحَارِ اللَّيْلِ (ظُلُمَتِهِ الشَّدِيدَةِ) حَتَّى وَصَلُوا إِلَيْكُمْ، وَقَدْ غَلَبَتْهُمْ الْأَشْوَاقُ».

(٤) «حَالَةُ السَّعِينِ: أَيُّ ضَامِرَةٍ. وَالتَّسْعُ: سَيْرُ الرَّحْلِ. أَيُّ: أَجْهَدُهَا السَّفَرُ، وَهِيَ مُشْتَاقَةٌ تَحْمِلُ شَوْقَ مُشْتَاقٍ».

(٥) «يَطُوفُ الْعَاشِقُونَ بِحَسَنِكَ، كَأَنَّهُمْ عَشَاقٌ فِي مُوسِمِ الطَّوَافِ».

[من المَرْج]

- ١- جَنَانٌ حَصَلَتْ قَلْبِي
 - ٢- لَهَا الثُّلَثَانِ مِنْ قَلْبِي
 - ٣- وَثُلْثًا ثُلْثٌ مَا يَبْقَى
 - ٤- فَتَبْقَى أَشْهُمُ سِتٍّ
- فَمَا إِنْ فِيهِ مِنْ بَاقٍ
وَتُلْثَا ثُلْثِهِ الْبَاقِي
وَتُلْثُ الثُّلْثُ لِلْسَّاقِي
تُجَزَّأُ بَيْنَ عُشَّاقٍ

[من السَّريع]

- ١- يَا لَأَيْمَ الْعَاشِقِ! أَنْتَ الْفِدَى
 - ٢- فَذَيْتُ مَنْ كَلَّمَنِي طَرْفُهُ
 - ٣- أَوْ مَا يَعْنِيَنِي بِتَسْلِيمَةٍ
 - ٤- فَرُخْتُ مَسْرُورًا بِمَا نِلْتُهُ
- لِكُلِّ مَنْ يَهْوَى وَمَنْ يَعْشَقُ
سِرًّا مِنَ النَّاسِ، وَمَنْ يَنْطِقُ
وَقَلْبُهُ مِنْ وَجَلٍ يَخْفِقُ
وَالْقَلْبُ فِيهِ جَمْرَةٌ تُحْرِقُ

[من الكامل]

- ١- قَدْ مِتُّ غَيْرَ حُشَّاشَةِ الرَّمَقِ
 - ٢- مَنقُوصٍ تَهْضِيمِ الْحَشَا، وَرَبَا
 - ٣- مَقْسُومَةٍ فِيهِ مَلَاخُتُهُ
 - ٤- مَا لُحِصَ مِنْ آفَاقٍ قَامَتْهُ
 - ٥- فإِذَا بَدَا أَفْتَادَتْ مَحَاسِنُهُ
- مِنْ حُبِّ أَخَوَرِ شَادِنٍ خَرِقٍ
مَا انْحَطَّ مِنْ خَضِرٍ وَمُنْتَطَقٍ
مَا بَيْنَ مُتَنَصِّلٍ وَمُفْتَرِقٍ
أَفْقٌ يَتَفَضِّلُ عَلَى أَفْقٍ
فَسَرًّا إِلَيْهِ أَعْنَتُ الْحَدَقِ

(١) أصابت حناناً جميع قلبي وملكت كل أسهمه، إلّا ستاً وزعت بين العشاق وثلث الثلث للسَّاقِي

(٣) أوما: أوماً، أشار. وجل: خوف. يخفق: يبدق ويضطرب.

- (١) لم يبق مني إلّا حشاشة حين أحييت ذلك الشَّادِن، أراد ذلك الغلام الأهور الحرق الطَّاشِش
(٢) التَّهْضِيمُ: الصُّمُور. ربا: نها وتعاطم. انحطَّ: نقص. المتطق: الخصر. أي ما نقص من خصره رادي ردفه
(٣) حسنه مقسم في جميع جسمه، فكُلَّ عضو فيه حيل، منفصلاً عن غيره أو متصلاً به، ولا يقصُلُ عضو عضواً
(٥) إذا بدا فإن محاسنه تقود عيون النَّاسِ إليه.

[من البسيط]

- ١- يَا مَنْ يُوجِّهُ أَلْفَاطِي لِأَقْبَحِهَا لِأَنَّهُ سَاحِرُ الْعَيْنَيْنِ مَغْشُوقُ
٢- لَوْ كَانَ مَنْ قَالَ: «نَارٌ» أَحْرَقَتْ قَمَهُ لَمَّا تَقَوَّهَ بِأَسْمِ النَّارِ مَخْلُوقُ

[من مجزوء الخفيف]

- ١- وَجْهٌ حَمْدَانٌ، فَاحْذَرُوا هُوَ، كِتَابُ الزُّنَادِقَةِ
٢- فِيهِ أَشْيَاءٌ يَزْعُمُ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ عَالِقَهُ
٣- مَنْ رَأَاهُ فَتَنَفَّسَهُ نَحْوُهُ الدَّهْرُ تَائِقَهُ
٤- كُلَّمَا افْتَرَّ صَاحِبُكَ قُلْتُ: إِيْمَاضُ بَارِقَةٍ

[من المنسرح]

- ١- عَلِقْتُ مِنْ شِفَوْتِي وَمِنْ نَكْدِي مُزْتَرًّا، وَالصَّلِيبُ فِي عُنُقِهِ
٢- أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى كَنِيْسَتِهِ فَكَيْدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ فَرْقِهِ
٣- قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ بِالْمَسِيحِ وَبِأَلِإِنْجِيلِ سَطْرَتُهُ عَلَى وَرْقِهِ؟
٤- وَالصَّلِيبِ الَّذِي تَدِينُ لَهُ؟ فَقَالَ: بَذَرُ السَّمَاءِ فِي أَفْقِهِ

- (١) يصرف معاني ألفاظي إلى الفحيح. وروي: «ساحر الألفاظ».
(٢) لو كان نطق لفظ «النار» يحرق الفم لما نطقه أحد.

- (١) احذروا وجه حمدان، فظاهره غير باطنه كالزنادقة. فإن من يراه يتعلق به، ولو رآه مرة لتافت له نفسه
م عاش.
(٢) افتتر اسم. إيماض بارقة: لمعان برق. أي: ضحكته كوميض البرق.

- (١) علقت: عشقت. مزترأ: منتطقاً بالنار، أي: هو من أهل الذمة.
(٢) كدت أقضي الحياة: كدت أموت. فرقه: خوفي منه.
(٣) المسيح وبالإنجيل والصليب: أي أستحلفك بهم. فأجاب أنه بدر السماء.

- ٥- سَأَلْتُهُ عَنْ مَحَلِّ بَيْعَتِهِ؟ فَقَالَ: فِي نَارِهِ وَفِي حُرْقَةِ
٦- فَالْوَيْلُ لِي مِنْ طَلَابِ مُحْتَرِسٍ صِرْتُ كَمِينًا لَهُ عَلَى طُرُقِهِ
٧- يَا مَنْ رَأَى عَاشِقًا أَخَا كَلْفٍ يَزْدَادُ حِرْمَانُهُ عَلَى فَلَقِهِ!

[٦١٧]

[من الهَرَج]

- ١- أَلَا يَا أَحْمَدُ الْكَاتِبَ حَبِّ يَاحْلُو أَلَمْ يَنْ ذَاقَهُ
٢- لَقَدْ أَضْحَكْتُ إِلَى نَفْسِكَ نَفْسِي الْيَوْمَ مُشْتَاقَهُ
٣- أَلَمْ أَحْزَنْ حُسْنَ الدَّلِّ لَمِنْ حَوْرَاءَ رَقْرَاقَهُ؟
٤- تُذِيقُ الْهَجْرَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ بِالْهَجْرِ مِنْ طَاقَهُ
٥- بِنَفْسِي كَفُّكَ الرَّخَّ صَةً فِي الْقِرْطَاسِ مَشَاقَهُ

[٦١٨]

[من مجزوء الرَّجَز]

- ١- يَا عَمْرُو! مَنْ لَمْ يَخْتَنِقْ بِالْبَيْنِ لَمْ يَخْتَنِقْ
٢- أَيُّ فِتْنَى فِي أَفْقٍ وَرُوحُهُ فِي أَفْقٍ؟
٣- وَلَمْ يُرْخَهُ قَلْقٌ حَتَّى غَذَا ذَا قَلْقٍ؟
٤- يَا عَمْرُو، يَا عَمْرُو! لَا لَا قَيْتَ مَا لَا قَيْتَ مِنْ مُنْطَلَقِي

(٥) البيعة: الكنيسة. في ناره وفي حرقه: أي محلها في جهنم، تضليلاً لأبي نواس عن موضعها.

(٦) ويل لي إن ترصدت هذا الغلام وتتبعته، لأنه محترس حذر، يعرف كيف يتجنبني.

(٧) أخ كلف: شديد الحب، فهو كلما شغلت به وكلفت به ازدادت حرماناً منه.

[٦١٧]

(١) إن نفسي مشتقة إليك يا أحمد، فمن صحبتك عرف حلاوة معاشرتك.

(٣) لقد أصبت دلاً وغنجاً من تلك الحوراء الزقيقة، ولكنها تذيق الهجر لمن لا يطيقه.

(٥) أُلدي يعني كلك الرخصة اللينة. ومشاقة: أي تمدد كلك الحروف في الكتابة من لينها.

[٦١٨]

(١) من لا يؤثر فيه البين (الفراق) ويختنق به، لا يختنق بأي شيء آخر.

(٢) كيف يقيم العتي العاشق في أفق (مكان) وروحه تتطلع إلى أفق آخر، أفق محبوبه

(٣) لم يرتح من قلق حتى وقع في غيره، فأحزانه متصلة.

(٤) أدعو الله أن لا تلاقي يا عمرو ما لاقيت في مسلكتي هذا.

- ٥- مَا سِرْتُ مُذْ جَاوَزْتُ مِيَدَ - لَأَ دَارَ ذَلِكَ الْخَرِقِ
٦- إِلَّا وَدَاعِي حُبِّهِ - يَنْبِي إِلَيْهِ عُنْفِي

[٦١٩]

قال يمدح الرشيد:

[من الكامل]

- ١- خَلَقَ الشَّبَابَ وَشَرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ - وَرَمَيْتُ فِي غَرْضِ الزَّمَانِ بِأَفْوَاقِ
٢- نَفَعُ السَّهَامُ وَرَاءَهُ، وَكَأَنَّهُ - أَثَرُ الْخَوَالِفِ طَالِبٌ لَمْ يَلْحَقِ
٣- وَأَرَى قَوَائِي تَكْأَدْنَهَا رَيْثَةً - فَلِذَا بَطَشْتُ بَطَشْتُ رِخْوَ الْمِرْقِ
٤- وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِدُسْتَبَانٍ مُعْلِمٍ - صَخْبِ الْجَلَّاجِلِ فِي الْوُظَيْفِ مُسَبِّقِ
٥- حُرٍّ، صَنَعْنَاهُ لِنُخْسِنَ كَفُّهُ - عَمَلِ الرَّفِيقَةِ، وَاسْتِلَابِ الْأَخْرِقِ
٦- يَجْلُو الْقَدَى بِعَقِيقَتَيْنِ اكْتَنَنَّا - بِذَرَا سَلِيمِ الْجَفْنِ، غَيْرِ مُخْرِقِ
٧- أَلْقَى زَأْبَرُهُ، وَأَخْلَفَ بَرَّةً - كَانَتْ حَيَاكَةَ صَانِعِ مُتَنَرِّقِ
٨- فَكَأَنَّهُ مُتَدَرِّعٌ دِيْبَاجَةً - عَنْ قَالِصِ الثُّبَانِ، غَيْرِ مُسَوِّقِ
٩- وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ الْوَقِيعَةَ أَقْلَعْتَ - عَنْهُ الْغِيَابَةَ، وَهُوَ حُرُّ الْمُصْذِقِ

(٥) ما كدت أتجاوز بيت ذلك الحبيب الحرق (الكذوب) حتى ننت دواعي حبه إليه عنفي.

[٦١٩]

- (١) مضى الشباب وما أزال في حدي ونشاطي، رماني الزمان فرمته بهم أفوق (مكسور)، فلم أفلح.
(٢) نفع السهام لتكسرة التي أرميها دونه فلم تبلغ من الهدف ما بلغت الخوالب (السهام المصيبة).
(٣) نكء، دنيا. شقت عليها. الريثه: الإبطاء. أي: ضعفت قواي، فلم أعد أقدر على البطش بها.
(٤) دستان: صقر. معلم: ذو علامة مميزة. الجلاجل: الأجراس. الوظيف: مستدق الساق والذراع. مسبق: ذو سباق، سير من جلد، يقبده الصقر.
(٥) حر كرم صنعناه: علمناه ودرّبناه، لنحسن كفه ضبط طريدته بخرق (بشدّة)، فإذا تمكّن منها رفق بها
(٦) يحلو القدي يزيل ما يعلق في عينيه من غبار ونحوه. العقيقتين: أراد عينيه اكتننا استترنا. درا ما استترت به سليم الجفن: غير محرق، أي: لم تخطأ، لأنّه صقر ربيب، لم يُصطد.
(٧) زأره ريشه. البرّة: الثوب. أخلف برّة: جدّد ريشه. المتنق: المتقن الماهر. أراد الخالق، عزّ وجلّ
(٨) كان ريشه درع مزخرف متنق، ولكنه كسراويل قصيرة، لا تصل إلى الساق.
(٩) الوفية وقية الصيد. أقلعت عنه الغيابة: انحل غبار الوقية. حرّ المصدق: وجدته شجاعاً صادقاً

الحملة

- ١٠- فَتَرَى الْإِوْرَ قَرِيْثَ خَطْمٍ مُشَيِّعٍ
 ١١- يَعْتَامُ جَلَّتْهَا، وَيَقْصُرُ شَاوَهَا
 ١٢- حَتَّى رَفَعْنَا قِدْرَنَا بِرَضَائِهَا
 ١٣- هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَاشَنِى
 ١٤- فَأَقْذِفْ بِرَحْلِكَ فِي جَنَابِ خَلِيفَةِ
 ١٥- نَفْسِي فِدَاؤُكَ، يَوْمَ دَابِقٍ، مُنْعِمًا
 ١٦- حَرَمْتُ مِنْ لَحْمِي عَلَيْكَ مُحَلَّلًا
 ١٧- إِنَّا إِلَيْكَ مِنَ الصَّلِيبِ قَدَاسِمٍ
 ١٨- يَنْشَبَعْنَ مَائِرَةَ الْمَلَاطِ، كَأَنَّمَا
 ١٩- خَنْسَاءٌ تَنْشُدُ جُودْرًا بِخَوِيلَةٍ
 ٢٠- حَتَّى إِذَا وَجَدْتُهُ لَمْ تَرَ عِنْدَهُ
 ٢١- يَأْبَى لِهَارُونَ الْخَلِيفَةَ عَنْصُرُ
- عَرْتَانِ يَنْتَشِطُ الشَّوَاكِلَ سُوْدَقِ
 بِمُؤْتَفٍ، سَلْبِ الشَّاقِ، مُذْلَقِ
 قَالَلْحَمُّ بَيْنَ مُؤَذَّرٍ وَمُوشَقِ
 وَالنَّفْسُ بَيْنَ مُحَنْجَرٍ وَمُحَقِّقِ
 سَبَاقِ غَايَاتٍ، بِهَا لَمْ يُسْبَقِ
 لَوْلَا عَوَاطِفُ حِلْمِهِ لَمْ أُطْلَقِ
 وَجَمَعْتَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى مُتَفَرِّقِ
 طَلَعَ النَّجَادِ بِنَا وَجِيفُ الْأَيْنِقِ
 تَزْنُو بِعَيْنٍ مُضِلَّةٍ لَمْ تُفَرِّقِ
 وَبِهَا إِلَيْهِ صَبَابَةٌ كَالْأَوَّلِ
 إِلَّا مَجَرَّ إِهَابِهِ الْمُتَمَرِّقِ
 مَحْضُ تَمَكَّنَ فِي الْمَصَاصِ الْمُعْرِقِ

(١٠) فريث: مشقوق. خطم: منقار. مشيع: جريء. عرتان: جانع. ينشط: يقشر ويجذب. الشواكل: الخواصر. السوّدق: الصقر. أي: ينقص الصقر على سرب الإور، فيشق حواصرها بمنقاره، كأنه جانع مفترس.
 (١١) يعتام جلّتها: يختار كبارها. شاوها: مدى طيراتها. يقصر ذلك بسرعة قضائه عليها. المؤتف: المحدّد. سلب: طويل، أو خفيف رشيق. الشبابة: الحدّ. المذلّق: المحدّد المسنون. أي: يختار كبارهم فيقنصهم بمنقار حادّ.

(١٢) الرضام: اللحم المنقصد في القدر، بعضه فوق بعض. مؤذّر: مقطع. موشق: مقطع شرائح.
 (١٣) انتاشني: أنقذني. محنجر: بلغت النفس الحنجرة. محقّق: بلغت الخناق أي: أنقذني وقد شارفت على الموت.

(١٤) ادفع برحلك: توجه بمطيتك إلى كنف خليفة سباق إلى غايات نبيلة، لا يسبقه إليها أحد
 (١٥) أهديت بنفسي إدا أنعمت عليّ يوم دابق (موضع قرب حلب)، فلولا حلمك وصبرك لم أطلق
 (١٦) حنيت حياة أخلت قتلي. فحرّمته بعفوك، وحفظته من الضياع.
 (١٧) الصليب وداسم: موضعان. أي: تحطى إليك المواضع الصعبة، وتطلع السّجاد الوعرة، سوق سريعة العدوّ

(١٨) تنع هذه التوق ناقة مائرة الملاط (سريعة)، كبقرة تبحث عن ولدها بولّه، وقد فقدته
 (١٩) خنساء: صفة للبقرة. تشد: تطلب. الجودر: ولدها. الأولق: المجنون.
 (٢٠) انحز: أثر جز الشيء على الأرض. الإهاب: الجلد. أي: وحدته مقتولا، تمرّق الجلد
 (٢١) العصر الطّبيعة. محض: صاف، خالص. المصاص: الخالص من كلّ شيء. المعرق: العريق في لشرف

- ٢٢- مَلِكٌ تَطْيِبُ طِبَاعُهُ وَمِرَاجُهُ
 ٢٣- يَلْقَى حَمِيْعَ الْأَمْرِ، وَهُوَ مُقَسَّمٌ
 ٢٤- نَحْمِيكَ مِمَّا تَسْتَسِرُّ بِفِعْلِهِ
 ٢٥- حَتَّى إِذَا أَمْضَى عَزِيمَةً رَأَيْهِ
 ٢٦- إِنِّي خَلَقْتُ عَلَيْكَ، جَهْدَ أَلِيَّةٍ
 ٢٧- لَقَدْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
 ٢٨- وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ، حَتَّى إِنَّهُ
 ٢٩- وَيَضَاعَةُ الشُّعْرَاءِ، إِنْ أَنْفَقَتْهَا
- عَذْبُ الْمَذَاقِ عَلَى قَمِ الْمُنْدَوِقِ
 بَيْنَ الْمَنَاسِكِ وَالْعَدُوِّ الْمُوفِقِ
 صَحِيكَاتٌ وَجْهِ لَا يُرِيْبُكَ مُشْرِقِ
 أَخَذْتَ بِسَمْعِ عَدُوِّهِ وَالْمَنْطِقِ
 قَسَمًا بِكُلِّ مُقْصَرٍ وَمُخْلَقِ
 وَجَهَدْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ جَهْدِ الْمُتَّقِي
 لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ
 نَفَقَتْ، وَإِنْ أَكْسَدَتْهَا لَمْ تَنْفُقِ

[٦٢٠]

[من الرَّمْل]

- ١- لَبِقُ الْقَدِّ، لَذِيذُ الْمُغْتَنَقِ
 ٢- مُثْقَلُ الرَّدْفِ، إِذَا وَلَّى حَكِي
 ٣- وَإِذَا أَقْبَلَ كَادَتْ أَعْيُنُ
 ٤- هُوَ فِي عَيْنِي جَدِيدٌ دَائِمًا
- يُشْبِهُ الْبَذْرَ، إِذَا الْبَذْرُ اتَّسَقَ
 مُوْتَقًّا فِي الْقَيْدِ، يَمْشِي فِي رَلَقِ
 نَحْوُهُ تَجَرُّحُ فِيهِ بِالْحَدَقِ
 وَيَسَوَاهُ الدَّمْعُ فِي عَيْنِي خَلَقِ

(٢٣) لموفق: الذي جعل الوتر في فوق السهم، أي العدو المتهيب للقتال. فحياته مقسمة بين العبدية واجتهاد. فقد كان، رحمه الله، يحج سنة ويفزو سنة.

(٢٤) تظمن نفسك لضحكات وجهه وإشراقه، فتظهر كل ما في نفسك دون أن تخفي عنه شيئاً.

(٢٥) أمضى عزيمة رأيه، وحقق ما يريده من عدوه، أو تمكن منه بما سمع من قول، وبما أتى به من حجة وبرهان.

(٢٦) ألية قسم المقصر: من يقصر شعره، والمخلق من يخلق، ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُخْلِقَ مِنْكُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾. (الفتح ٢٧/٤٨).

[٦٢٠]

(١) لبِقُ القَدِّ: رشيْقُ القوام. اتسق: تم واكتمل.

(٢) هذا العلام، لثقل ردفه، يمشي كأسان موثق القدمين، يمشي في أرض رلقة لزجة.

(٣) تكاد أقطار الناس، إن رأته مقبلاً، تخرج بشرته الناعمة.

(٤) هو في عيني متألق دائماً، وغيره، طوال دهره، كثوب خلقت رث بال.

قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع:

[من المنسرح]

- ١- كُنْتُ مِنَ الْحَبِّ فِي ذُرَى نَبِقٍ
- ٢- مَجَالُ عَيْنِي فِي يَانِعٍ زَاهِرٍ
- ٣- حَتَّى نَفَانِي عَنْهُ تَخَلَّقُوا
- ٤- جِئْتُ قَفَا مَا تَمَنَّهُ مُعْتَذِرًا
- ٥- يَا أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ مَعْدِرَتِي
- ٦- نَمَّ بِمَا كُنْتُ لَا أَبُوحُ بِهِ
- ٧- سَوَّقًا إِلَى حُسْنِ صُورَةٍ ظَفِرَتْ
- ٨- وَصِيفٌ كَأَسَى مُحَدَّثٌ، وَلَهَا
- ٩- تَشُوبٌ دُلًّا بِوَرَّةٍ، فَلَهَا
- ١٠- وَرَدُّهَا كَالْكَثِيبِ، نَيْطٌ إِلَى
- ١١- أَمْشِي إِلَى جَنْبِهَا، أَزَاجِمُهَا
- ١٢- كَقَوْلِ كَسْرَى فِيمَا تَمَثَّلَتْ:
- ١٣- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَا رَفَاقَةً، مَا

[٦٢١]

- (١) الحب: المحبوب، ذرى نبق: أعلى قمة الجبل. أرود منه: أسمى لطلب شيء منه. موموق: محبوب.
- (٢) أنقل بصري في أرها: الرياض الباعقة، وأشرب صفو الشراب لا كدره.
- (٣) نفاني: أبعدني. تخلقواشي: اختلقواشي كذبة وزوقها، مصدقها الحبيب فهجرج.
- (٤) جئت أعتذر بعدما نقلت إلي حديث الواشي، ففترته ومزقته.
- (٥) يدعو الله أن يظهر صدقه لمن يئطل عذره، ويعده باطلاً.
- (٦) أظهر ما كنت أكتمه من الحب لسان الذم المعبر عن الشاعر.
- (٧) أما في شوق إلى ذلك الوجه الجميل (حسن صورة) لأظفر بريق عذب كملسبيل الحنة.
- (٨) هي كوصيف يقدم خمره، وكمحدث يحسن الحديث، ولها تيه مغن وكبرياؤه وتعالیه، وطرف رديق.
- (٩) تشوب: تخلط. أي: هي بين حالتين: ذل المحب، وعزة العشوق.
- (١٠) ردها مرتفع ككثيب الزمل، نيط إلى خصر رقيق اللحاء (ضامر) مشوق.
- (١٢) مما تمثّل به كسرى أن اللص يجد في ضجة السوق فرصة لنفطية سرقته.
- (١٣) رفاهه (وروي: دفاقة): محبته. أي: ما كل محب يرزق بحبيب بمحبه، أو يرزق بمثلك

- ١٤- وَسَبَسَ قَدْ عَلَوْتُ طَامِسَهُ
 ١٥- كَأَنَّمَا رَجَلُهَا قَمَّايِدَهَا
 ١٦- كَأَنَّمَا أَسْلِمَتْ قَوَائِمُهَا
 ١٧- إِلَى امْرِئٍ أُمِّ مَالِهِ أَبَدًا
 ١٨- يَدَاهُ كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، فَمَا
 ١٩- فَإِنْ يَكُنْ مِنْ سِوَاهُ شَيْءٌ فَمِنْ
 ٢٠- فَكَمْ تَرَى مِنْ مُجَوِّدٍ أَظْهَرَ الْعَبَا
 ٢١- وَأَنْتَ، إِذْ لَيْسَ لِلْقَضَاءِ حَصَى
 ٢٢- وَكَانَ بِالْمُرْمِيَاتِ ضَرْبُهُمْ
 ٢٣- أَغْلَبَ، أَوْفَى عَلَى بَرَائِنِهِ
 ٢٤- كَأَنَّمَا عَيْنُهُ، إِذَا التَّهَبَّتْ
 ٢٥- لَمَّا تَرَاهُوكَ قَالَ قَائِلُهُمْ:
 ٢٦- فَانْصَدُّعُوا وَجْهَةً، كَأَنَّهُمْ
 ٢٧- لَمَّا تَدَاعَى بِمَكَّةَ الْعَاجِزُ الرَّأ
- بِنَاقَةٍ فُوقَهِ مِنَ الشُّوقِ
 رَجُلٌ وَلَيْدٌ يَلْهُو بِدُبُوقِ
 إِذَا مَرَّتْهُنَّ مِنْ مَجَانِبِي
 تَسْعَى بِجَنِبِ فِي النَّاسِ مَشْقُوقِ
 تُنْقِصُ قُطْرَيْنَهُ كَفُّ مَخْدُوقِ
 هُ، وَهَوْفِي ذَاكَ غَيْرُ مَسْبُوقِ
 مِنْ مِنْهُ طَبَاعٌ مَسْتُوقِ
 غَيْرُ أَكْفِ الْكُمَاةِ، وَالشُّوقِ
 ضَرَبَ بَنِي الْحَيِّ بِالْمَخَارِيقِ
 يَفْتَرُّ عَنْ كُلِّحِ الشُّبَارُوقِ
 بَارِزَةَ الْجَفْنِ، عَيْنُ مَخْنُوقِ
 قَدْ جَاءَ كُمْ قَابِضُ الْبَطَارِيقِ
 جُنَاةٌ شَرُّ يُنْفَوْنَ بِالْبُوقِ
 يَ إِلَى ضَلْسَةٍ وَتَفْرِيقِ

- (١٤) السَّبَسَ: الفلاة الواسعة. طامسه: الذي طُمست معالمه واتحت. فوقه: طويلة قوية.
 (١٥) كَأَنَّمَا رَجَلُهَا رُجُلُهَا (كتابة عن سرعتها) رجلٌ طفلٌ ولیدٌ يلهو بدُبُوق (من العاهم).
 (١٦) كَأَنَّمَا أَسْلِمَتْ إِذْ أَسْلَمَتْ (أُطْلِقَتْ) مَرْمِيَّتُهَا (مضت بأقصى سرعتها) كما تنطلق القذيفة من المنجنيق.
 (١٧) أَسْرَعَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ إِلَى امْرِئٍ كَرِيمٍ. فَلَوْ كُنَ لِلْمَالِ أُمٌّ لَبَكَتَ عَلَيْهِ وَشَقَّتْ جِيبَهَا (قَبَّةٌ ثَوْبًا).
 (١٨) يَدَاهُ فَيَاضَتَانِ، لَا يَنْقُصُ عَطَاؤُهُمَا، كَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَهِيَ فِي عَطَاءٍ دَائِمٍ.
 (١٩) إِنْ حَادَّ غَيْرُهُ نَالٌ فَإِنَّهُ قَدْ نَالَ مِنْ عَطَايِهِ، فَهُوَ أَبَدًا غَيْرُ مَسْبُوقٍ.
 (٢٠) كَمْ تَرَى مِنْ يَدَعِيِ الْخَوْذِ أَظْهَرَ الْمَبَاسِ بِجُودِهِ زَيْفَهُ. وَالْمَشْقُوقُ: الْمُرْتَفِيقُ.
 (٢١) حَصَى عِدَدٌ كَثِيرٌ. الْكُمَاةُ: الْأَبْطَالُ الشَّجْعَانُ. الشُّوقُ: جَمْعُ سَاقٍ.
 (٢٢) يَضْرِبُونَ بِالشُّيُوفِ الْمُرْمِيَّاتِ (الْحَادَّةُ الْقَاطِعَةُ) كَمَا يَضْرِبُ الْأَطْفَالُ بِالْمَخَارِيقِ (الشُّيُوفُ الَّتِي يَلْعَبُونَ بِهَا)
 (٢٣) أَمْتُ كَأَعْبَ (أَسَدٌ)، بَرَائِنُهُ وَافِيَةٌ، يَفْتَرُّ (يَكْثُرُ) عَنْ أَنْيَابِ بَارِزَةِ حَادَّةِ كَالشُّبَاةِ (حَدِّ السِّيمِ، إِسْرَةِ الْعُقُوبِ)، وَأَسَانُهُ رُوقٌ (الْمَلِيَّةُ تَغْطِي السُّفْلَ).
 (٢٤) بَرُوزُ عَيْنِي الْأَسَدِ وَاحْمَرَارُهَا كَعَيْنِ الْمَخْنُوقِ.
 (٢٥) لَمَّا دَارَوْكَ حَافُوا وَقَالُوا: جَاءَ كُمْ قَابِضُ الْبَطَارِيقِ، (وَرُوي: قَانَصٌ) يَعْنِي الَّذِي يُبِيدُ قَوَادِ الرُّومِ
 (٢٦) تَمَرَّقُوا فِي كُلِّ جِهَةٍ كَأَشْرَارِ ذَوِي جَنَابَةِ مَطَارِدِينَ، جَفَلُوا مِنْ صَوْتِ الْوَقِ، فَاهْرَمُوا
 (٢٧) حَافُوا وَتَمَرَّقُوا لَمَّا أُعْلِنَ عَاجِزُ الرَّأْيِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الدَّعْوَةَ لِنَفْسِهِ فِي مَكَّةَ، وَأَبَى أَنْ يَبَاعَ الْمَهْدِيُّ، صِلَاً لِمَنْ، وَتَفْرِيقاً لِكَلِمَةِ النَّاسِ، حَتَّى قَامَ الزَّبِيعُ بِالْأَمْرِ، وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِلْمَهْدِيِّ.

- ٢٨- سَجِيَّةٌ مِنْكَ حُزْنَتَهَا عَنْ أَبِي الْفَضْلِ
 ٢٩- وَكَانَ سَيْفُ الرَّبِيعِ يَأْدُبُ ذَا السَّدِّ
 ٣٠- فَيَأْلَاهُ سُودَدًا خَلَا لِأَبِي الْ
 ٣١- مَنْ سَرَّ آلَ النَّبِيِّ فِي رُتَبِ
 ٣٢- ثُمَّ جَرَى الْفَضْلُ، فَانطَوَى قُدَمَاءُ
 ٣٣- فَقِيلَ: رَأِشَا سَهْمًا تُرَادُّ بِهِ الْ-
 ٣٤- وَلَإِنْ عَبَّاسٌ مِنْهُ لُ وَالِدِهِ
 ٣٥- تَأْتُو اللَّهَ حِينَ صَاغَكُمْ
 ٣٦- فَصَوَّرَ الْفَضْلُ مِنْ نَدَى وَجَجَى

[٦٢٢]

[من مجزوء الرجز]

- ١- عُلِقْتُ مِنْ عُلْقَيْي فَكُلْنَا مُتَّفِقُونَ
 ٢- إِنْ غَابَ لَمْ أَظُنْ بِهِ وَهُوَ يَغْنِي يَثِقُ
 ٣- لَوْ شِئْتُ أَنْ يُلْثِمَنِي فَاهُ، وَحَوْلِي خَلَقُ
 ٤- لَقَامَ لَا يَمْنَعُهُ مِمَّا أَشَاءَ الْحَدَقُ

- (٢٨) سَجِيَّةٌ: طبع. حزنتها: نلتها. أبو الفضل: هو الربيع والد المملوح. شبتها: خلطتها. ترنيق: تكدير.
 (٢٩) يادب: يحسن أدبه. ذا السمة: السفيه. الموق: الحمق. وراكب الموق: الأحمق.
 (٣٠) تفرد أبو الفضل بالمجد والسيادة، وهو طويل النجاد (حامل السيف، وكانوا يمتدحون بالطول)، بطريق (شجاع).
 (٣١) فوقي: فوقي. أي، ما عمله الربيع سر آل البيت الذين تفوقوا بالتقى.
 (٣٢) جرى في ميدان المفاخر، فلغ ما بلغه أبوه من غير مشقة وإرهاق.
 (٣٣) راشا السهم (القص هو وأبوه الریش عليها)، ورميا الهدف، والنصل دائماً متقدماً على الموق (موضع الوتر من السهم)، كما أن أباه متقدم عليه في السبق.
 (٣٥) تأتو الله أي تأتيق أي أنتم خلقتكم على أحسن هيئة، وأنتم خلق، ففقتما الناس حسناً
 (٣٦) ميز الله الفضل حين خلقه بالندى (الكرم) والحجى (العقل)، وخص العباس بالحكمة والتوبي

[٦٢٢]

- (١) كلال: متفقان أن كلاً منا يحب الآخر، ولا يشك بحبه، فإن غاب وثقت به، وإن عبت وثق بي
 (٣) لو سأنته تغسل فمه لأجابني، ولما امتنع، ولو كان الناس متحلقين حولنا، محذفين سا

قال يهجو إسماعيل بن صبيح كاتب الأمين، وكان ولاؤه لبني أمية:

[من الطويل]

- ١- أَلَسْتُ أَمِينَ اللَّهِ، سَيْفُكَ نِقْمَةٌ، إِذَا مَاقَ يَوْمًا فِي خِلَافِكَ مَأْيُوقُ؟
- ٢- فَكَيْفَ بِإِسْمَاعِيلَ يَسْلُمُ مِثْلُهُ عَلَيْنِكَ، وَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْكَ مُنَافِقُ؟
- ٣- أَعْبَيْدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شَرِّ كَاتِبٍ، لَهُ قَلَمٌ زَانٍ، وَأَخْرُسَ سَارِقُ
- ٤- أَحْيِمِرَ عَادٍ! إِنَّ لِلسَّيْفِ وَفْعَةً بِرَأْسِكَ، فَانْظُرْ بَعْدَهَا مَا تُؤَافِقُ
- ٥- تَجْهَرُ جَهَارَ الْبَرْمَكِيِّينَ، وَانْتَظِرْ بَقِيَّةَ لَيْسَلٍ، صُبْحُهُ بِكَ لَا حِوُّ

[من الطويل]

- ١- عَجِبْتُ لِمَا رَوَى الْإِمَامُ، وَمَا الَّذِي يَوَدُّ وَيَرْجُو فَيْكَ يَا خِلْقَةَ السَّلْقِ
- ٢- قَفَا خَلَفَ وَجْهٍ قَدْ أُطِيلَ كَأَنَّهُ قَفَا مَالِكٍ يَفْضِي الْمُهْمُومَ عَلَى تَبْقِ
- ٣- أَرَى جَعْفَرًا يَزْدَادُ بُخْلًا وَدِقَّةً إِذَا رَادَهُ الرَّحْمَنُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ
- ٤- وَلَوْ جَاءَ غَيْرُ الْبُخْلِ مِنْ عِنْدِ جَعْفَرٍ لَمَّا حَسِبْتُهُ النَّاسَ إِلَّا مِنَ الْخُمُقِ

- (١) أنت أمين الله، وسيفك مسلط للانتقام ممن يخالفك من الحمقى المانقين.
- (٢) كيف ينجو إسماعيل هذا من عقابك، ولم ينج من قبل أي منافق مثله!
- (٣) أحضت بالرحمن من شر هذا الكاتب الذي لا يكتب قلمه إلا مهاد من زنى وسرقة.
- (٤) أمير عدد، نصغير آخر، وهو الذي عفر ناقة صالح، عليه السلام. وصغره للتحقير، وهو مندى، حدثت منه أداة النداء، والغرض منه الوعيد. وهو أن السيف سينال رأسه عقوبة عى مفسده
- (٥) تهيأ لعقوبة كالعقوبة التي حلت بالبرامكة، وارتقب انقضاء الليل وبجيء صبح العذاب

- (١) أعجب من الخليفة كيف ودك ورحا فيك الخير، وخلقتك كخليفة السلق (الذنب)
- (٢) يسحر من قفاه المتطاوّل كأنه قفا مالك الحزين الذي تُزِيل رويته المهموم على كثرنها. والنق سرعة حريان الدمع.
- (٤) لو رأى الناس من جعفر (بن يحيى البرمكي) مكرمة غير البخل لحسبوا فعله المكرمة من حقه.

[من السريع]

- ١- وَأَنْمِرِ الْجِلْدَةَ صَيْرُثُهُ فِي النَّاسِ زَاغًا أَوْ شَقِيرًا قَا
- ٢- إِذَا زَانِي صَدَنِي جَانِبًا كَأَنَّمَا جُرْعٌ عَسَاقَا
- ٣- وَالْمَوْتُ لَا يُخْبِرُ عَنْ طَعْمِهِ إِنْ أَنْتَ سَاءَلْتَ كَمَنْ ذَا قَا
- ٤- مَا زِلْتُ أُجْرِي كُلَّكِلِي فَوْقَهُ حَتَّى دَعَا مِنْ تَحْنِهِ قَا قَا
- ٥- تُبْنْتُ زُنْبُورًا غَدَا أَبَقَا مِنِّي، وَاسْتَضَعَبْتُ أَبَا قَا
- ٦- فَقُلْتُ: كُفُّوا بَعْضَ سُخْرِيكُمْ فَلَيْسَ بِالْهَيْئِ مَا لَأَقَى
- ٧- مَرَّ عَلَى الْكَرْحِ، وَقَدْ أَوْسَعَتْ يَدُ الْهَجَاءِ الْوَجْهَ أَلْيَا قَا
- ٨- مُلْتَفِتًا، يَسْحَبُ مِنْ خَلْفِهِ أَرْمَةً تَنْرَى وَأَرْبَا قَا
- ٩- وَكُنْتُ قَدْ شِمْتُ لِمَحْتَوِيكُمْ سَحَابَةٌ تَبْرُقُ بِرَاقَا
- ١٠- حَتَّى إِذَا اسْتَجَلَيْتُهَا لَمْ أَجِدْ لِبَرْقِهَا ذَلِكَ مِضْدَا قَا
- ١١- يَا شَاعِرَانِ اشْتَرَكَا فِي! قَدْ كُنْتُ إِلَى ذَا الْيَوْمِ مُشْتَا قَا
- ١٢- لَمْ تُسْعِدَانِي بِهَجَائِكُمَا أَكُلُ ذَا بُخْلَا وَإِشْفَا قَا؟

[٦٢٥]

- (١) وصف المهجور بالشراسة والحُبث، كأنه في جلد نمر، ولكنه سخر منه وصيره صغيراً ضعيفاً كالزراغ والشقرق.
- (٢) إن واجهني صدنتني، انحنه الكريمة، كأنه جرّع العشاق (شراب متن) ومهما حاولت وصفها فلا أستطيع أن أنقل صفتها على حقيقتها، لأن الموت لا يصفه حق الوصف إلا من ذاقه
- (٤) ما زلت جاثماً عليه بكلكلي (صدرى) حتى صاح مستغيثاً من تحتى: قاقا. يحكي صوت الدجاج.
- (٥) رنور: اسم المهجور. أبقاً. هارياً، وتستعمل للعبد، يقال: أبق العبد إذا هرب من سيده.
- (٦) فقلت خففوا عنه من سخريتكم، فليس ما لاقاه من السخرية أمر هين
- (٧) مر بالكرح (مر أحياء بغداد) وقد لُطِّخ وجهه بسواد هجائي له. وأراد بالألياق الأخبار السوداء
- (٨) الأرمّة جمع رمام، الرّسن. ترى: متلاحقة. أرياق: جمع رقيقة، العروقة في الجبل. أي أدله هجائي
- (٩) شمت تنعت مواقع البرق. مختوم: هو مختم الراسبي الشاعر. استجليتها: استمطرتها أي لما استنحيت وعيد مختوم الشاعر لم أجده صادقاً في وعيده.
- (١١) اشتركت - أيها الشاعران - في هجائي، وأنا مشتاق لهذا، ولككما لم تنالا مني، فهل هذا إصدق عنى

- ١٣- تَسَارَكَا أَنْ رَأَيَانِي إِلَى مَا هَيَّجَا أَغْلَبَ مِغْفَافَ
١٤- فَكُنْتُ سَبَا مَنْ يَدْعِي ذَا وَذَا فَلَا يَدُ أَتَبْقَى وَأَطْوَأَفَا

[٦٢٦]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي:

[من المنسرح]

- ١- يَا عَرَبِيَّاءُ مِنْ صَنْعَةِ السُّوقِ! وَصَنْعَةُ السُّوقِ ذَاتُ تَشْقِيئِي
٢- مَا رَأَيْتُكُمْ، يَا نِزَارُ! فِي رَجُلٍ يَدْخُلُ فِيكُمْ مِنْ خَلْقٍ مَخْلُوقِي؟
٣- وَيَحْمِلُ الْوَطْبَ وَالْعِلَابَ، وَلَا يَضْلُحُ إِلَّا لِحَمَلِ إِبْرِيْقِ
٤- لَقَدْ صَرَبْنَا بِالطَّبْلِ أَنَّكَ فِي الْ- قَوْمِ صَاحِبٌ، وَصِيحٌ بِالْبُوقِ
٥- قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْ رَقَاشٍ، عَلَى تَرْكِهِمُ الْمَجْدَ، بِالْمَوَائِيْقِ
٦- فَالنَّاسُ يَسْعَوْنَ لِلْعُلَى قُدَمَاءَ وَهُمْ وَرَاءَ، مُكَسَّرُو السُّوقِ
٧- هَذَا كَذَابُكُمْ، وَفِي الْهِجَاكِ إِذَا هِيَجَ، فَمَا شِئْتُ مِنْ بَوَاشِيْقِ

[٦٢٧]

[من السريع]

- ١- قَدْ كُنَّا لِي حَمْدَانِ ذَا رُوزَةٍ بِأَخْذِهِ السُّوقِ بِإِفْلَاقِ
٢- فِي الْقُرَى، إِنْ كَانَ، وَفِي يَوْمٍ لَا يَبْرُرُ إِلَّا كُلُّ مُشْتَاقِ

(١٣) (الأغلب: الأسد. المعناق: السريع. أي: أدبروا حين وجداني لم أتأثر بهجانهما، بل طوّفاً بقلائد من هجائي لا تنبي).

[٦٢٦]

- (١) أنت عربيّ ساء، لكنك من تربية السوق، وهي تربية مذمومة (ذات تشقيق) لأن السوق تضم غوغاء الناس ودهماءهم
(٢) ما رأيكم يا سي نزار من معذّر في رجل يدعي الانتساب إليكم ادّعاء كاذباً؟ وهو يحاكمكم في استعمال الوط (سقاء اللبن) والعلاب (جمع عُلّة)، مع أنّه غلام ماجن لا يصلح إلا لإبريق الحمر.
(٤) صربنا بالطبل وصيح بالبوب بأنك صحيح النسب. والطبل والبوق من وسائل الإعلام عندهم
(٥) أحد الله من رقاش موائيق بالتخلي عن المجد، حتّى إذا أدرك الناس العلى كانوا وراءهم حامدين.
(٧) 'نتم كدبت، وهذا شأنكم، أنا في الهياج والفتن فتفتكون كالباشق في طريدته.

[٦٢٧]

- (١) كن حمدان يأخذه الشوق، والقلق عليّ، فيزورني حتّى في أيام البرد والحرّ، التي لا يخرج فيها إلا المشتاق.

- ٣- فَقُلْتُ، إِذَا أَوْحَشَنِي فَقَدُهُ
 ٤- لَا بُدَّ أَنْ أَفْخَصَ عَنْ شَأْنِهِ
 ٥- فَقَالَ ذُو الْخُبْرِ بِهِ، بَعْدَمَا
 ٦- أَمَّا تَرَاهُ وَهُوَ فِي قُرْطُقٍ
 ٧- فِي وَجْهِهِ مِنْ حُمٍ جَالِبٍ
 ٨- تَرَى سَوَادًا قَدْ عَلَا حُمْرَةً
 ٩- إِنَّ رَأْبَهُ مِنْ نَارِهِ رَائِبٌ
 ١٠- بَاشَرَهَا بِالْحَرِّ مِنْ وَجْهِهِ
 ١١- حَتَّى رَأَاهَا سَامِيًا قَرَعُهَا
 ١٢- أَبْعَدَ سِرْبَالٍ امْرِئٍ غَالِمٍ
 ١٣- بَعْدَ عُذُوٍّ لَأَكْتَسَابِ الْعُلَى
 ١٤- حَاسِرٌ كُمَيْكَ عَلَى هَاوِيٍّ
 ١٥- إِذَا انْتَهَى الْقَوْمُ إِلَى شِيعَتِهِمْ
 ١٦- كُلُّ رَغِيفٍ نَاصِعٍ لَوْنُهُ
- وَكُنْتُ ذَا رَغِيٍّ لِمِيشَاقِي:
 إِنِّي إِلَى الْفِي بِأَشْرَاقِي
 سَكَنْتُ نَفْسًا ذَاتَ إِشْفَاقِي:
 مُشْمَرًا فِيهِ عَنِ السَّاقِ
 كَأَنَّمَا عَلَّ بِأَلْيَاقِ
 مِثْلَ تَهَاوِيلِ الشَّقَاقِ
 أَوْ نَالَ مِنْهَا عَيْنَهُ فَاقِي
 فَمَا لَهُ مِنْ دُونِهَا وَاقِ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ بِإِزْمَاقِ
 أَصْبَحْتَ فِي سِرْبَالٍ مُرَاقِ؟
 تَعْدُو عَلَى رُبْدٍ وَحُرَاقِ؟
 لِدَقِّ ثُومٍ أَوْ لِسُمَاقِ؟
 فَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنَ الْبَاقِي
 مِنْ سَابِرِي الْخُبْرِ بَرَاقِ

(٣) من خلقي الوفاء بالعهد، ورعي الميثاق، فإذا أوحشني فقد حمدان دفعني الشوق إليه للبحث عن سبب فقده.

(٥) قال من له معرفة بأمره، بعد أن سكنت نفسي المشقة عليه: لو رأيته بالقرطق، مشمرًا عن ساقه، وقد تطلع وجهه بالسواد، كأنه شقي حبرًا، لرأيت وجهًا علا حرته السواد من أثر صغته، وهو خباز، فتزعت ألوانه كما تنوعت تهاويل (ألوان) الشقاق (طائر كالحمام).

(٩) إن شئت في اشتعال ناره، أو نال عينه منها أذى، واجهها بحرّ وجهه لإشعالها، دون وافي، حتى شئت عاليًا بها بعد أن كانت خاملة (إرماق).

(١٢) كيف تنحلّ عن سربال العالم، وترتدي ثوب مارق خارج عن الدين، (أو: مراق: من المارقة، طناح) وكيف تنأى عن اكتساب المعالي وتنحدر إلى اكتساب أخلاق أصحاب المهن الوضيعة، من رد (الزناد الطيّان) وحرّاق (كالقلايين والفتحامين)، أو أن تحسر كمتك لتدق بالهاون الثوم والاستاق

(١٥) لك فصلات الطعام إذا شيع القوم وانتهوا من الأكل، فهي حلال لك.

(١٦) حرره ماصع اللون، جيد الحنّ، رقيق براق، كأنه ثوب سابري (رقيق لين ناعم).

قال يرثي راويته أبا البيداء الرّياحي وهو حي:

[من البسيط]

- ١- هَلْ مُخْطِئٌ حَتَفَهُ غُفْرٌ بِشَاهِقَةٍ رَعَى بِأَخْيَافِهَا شُئًا وَطُبَاقًا؟
- ٢- مُسَوَّرٌ مِنْ حَبَاءِ اللَّهِ أَسُورَةٌ يَرْكَبُنَ مِنْهَا وَظِيفَ الْقَيْنِ وَالسَّاقَا
- ٣- أَوْ لَفُوقَةٌ أُمُّ انْهِيْمَيْنِ فِي لُجْفٍ شَبِيهَتَيْهَا شَفَا خَطْمٍ وَأَمَاقًا
- ٤- مُهَبَّلٌ دِينَهَا، يَوْمًا، إِذَا قَلَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ مُسْتَكْفٍ الْجَوِّ حِمْلًا قَا
- ٥- أَوْ ذُو شِيَاتٍ، أَعْنُ الصَّوْتِ، أَرْقَهُ وَبَلَّ سَرَى، مَا خَضَ الْوَدْقَيْنِ، عَيْدَا قَا؟
- ٦- حَتَّى إِذَا جَعَلَ الْإِظْلَامُ يَغْرِضُهُ شَمَائِلًا، وَرَأَى لِلصُّبْحِ إِيْلَاقًا
- ٧- عَيْدَا كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ قَوَاطِرِهِ بِحَيْثُ يَسْتَوْدِعُ الْأَسْرَارَ أَخْلَاقًا
- ٨- أَوْ ذُو نَحَائِصٍ أَشْبَاهُ إِذَا نَسَقَتْ مَنَاسِجًا، وَثَنَتْ مُلْطًا وَأَطْبَاقًا
- ٩- شَتُونَ حَتَّى إِذَا مَا صِفْنَ ذَكَّرَهَا مِنْ مَنَهْلٍ مُورِدًا، فَاشْتَقْنَ وَاشْتَاقَا

[٦٢٨]

- (١) غُفْرٌ: ولد الوعل، وغُفْرٌ: ولد البقرة الوحشية. الأخياف: ما ارتفع من الأرض وما انخفض. الشَّت والطَّباق: من الثِّبَات.
- (٢) مُسَوَّرٌ: في قوائمه حلقات كالسَّوَارِ، حَبَاءُ اللَّهِ: إِيَّاهَا. الوظيف: مستدقُّ السَّاقِ والذَّرَاعِ. القَيْن: موضع القيد.
- (٣) النَّفُوقَةُ: أنثى الْعُقَابِ. أُمُّ انْهِيْمَيْنِ: أُمُّ فَرْخَيْنِ جَائِعَيْنِ. فِي لُجْفٍ: عَلَى نَوَى جَبَلٍ. شَبِيهَتَيْهَا: يَشْبَهُانَهَا فِي شَفَا الْخَطْمِ (حُفْرُ الْمَنَارِ) وَالْأَمَاقِ (جَمْعُ مَوْقٍ، طَرَفُ الْعَيْنِ مِنْ جِهَةِ الْأَنْفِ).
- (٤) مُهَبَّلٌ دِينَهَا: مَنْ عَاسَنَ عَادَتَهَا أَتَتْهَا تَقَلَّبَ الْحِمْلَاقِ (بَصْرَهَا) فِي طَرِيدَتِهَا، وَهِيَ فِي مُسْتَكْفٍ الْجَوِّ (أَعَالِيهِ) قَبْلَ أَنْ تَنْفُضَ عَلَيْهَا.
- (٥) أَرْقَى: تَدَقَّقَ الْمَطَرُ هَذَا الْقَوْرَ الْأَعْنُ، ذَا الشِّيَاتِ (الْعَلَامَاتِ). مَا خَضَ الْوَدْقَيْنِ: الْمَطَرُ الْمُتَمَحِّصُ مِنَ السَّحَابِ
- (٦) حَتَّى كَادَ الظَّلَامُ يَغْرِضُهُ شَمَائِلًا (يَنْحَسِرُ عَنْهُ)، وَيَدَا إِيْلَاقِ (لِمَعَانٍ) الصُّبْحِ، عَيْدَا هَذَا الثَّوْرِ كَأَنَّهُ يَلْبَسُ أَنْوَامًا أَخْلَاقًا (بَالِيَةً) مِمَّا قَطَرَ عَلَى مُسْتَوْدِعِ الْأَسْرَارِ (صَدْرِهِ) مِنَ الْمَطَرِ.
- (٨) ذُو نَحَائِصٍ: حِمَارٌ وَحْشِيٌّ، وَالتَّحَائِصُ: الْأَثْنُ الْوَحْشِيَّةُ. أَشْبَاهُ: مُتَشَابِهَةٌ. نَسَقَتْ: انْطَمَتِ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ الْمُنَسَّجِ: مَا شَخَصَ مِنْ فُرُوعِ الْكَتِفَيْنِ إِلَى أَصْلِ الْعُنُقِ ثَنَتْ: عَطَفَتْ. الْمُلْطُ: جَمْعُ بِلَاطٍ، وَالْمَلَّاطِي: جَانِبَا السَّنَامِ، عَمَّا بَلَى مُقَدَّمُهُ، أَيِ: الْعِضْدِ وَالْكَتِفِ. الْأَطْبَاقُ: يَقْصِدُ بِهَا الظَّهْرَ عَامَةً
- (٩) شَتُونَ: أَمْصِصُ الشَّتَاءِ. صَفْنَ: دَحَلْنَ فِي الصَّيْفِ. ذَكَّرَهَا: أَيِ ذَكَرَ حِمَارُ الْوَحْشِ الْأَثْنُ مَوَارِدَ الْمَاءِ

- ١٠- يَوْمٌ عَيْنًا بِهَا، زَرْقَاءَ طَامِيَّةَ
 ١١- زَارَ الْجِمَامُ أَبَا الْبَيْدَاءِ مُخْتَرِمًا
 ١٢- وَيُلْمُهُ، صِلْ أَصْلَابِهِ، إِذَا جَفَلُوا
 ١٣- يَا رَبِّ عَوْرَاءَ ذِي قَرْيٍ كَتَمْتَ، وَلَوْ
 ١٤- وَمِنْ قَوَارِعَ قَدْ أَخْرَسْتَ نَاطِقَهَا
 ١٥- وَمِنْ قَلَائِدَ قَدْ قَلَدْتَ بَاقِيَهَا
 ١٦- فَقُلْتُ، لَا حَصْرًا بِمَا وَعَتَ أَذُنَا
 ١٧- صِلْ، إِذَا مَا رَأَى الْقَوْمُ عَامِدَهُمْ
 ١٨- فَلَيْسَ لِلْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ بَاقِيَةٌ

[٦٢٩]

قال يرثي صديقاً له، وهو في مرضه الأخير:

[من البسيط]

- ١- إِلْفَانِ كَانَا هَذَا الْوَصْلَ قَدْ خُلِقَا
 ٢- كَانَا كَغُضْنَيْنِ فِي سَاقٍ، فَشَأْنُهُمَا

(١٠) يقصد عيناً مياها زرقاء (صافية)، طامية (غزيرة)، كأنها لجين (فضة) قد طبقت أطرافاً (طبقات).

(١١) زار الموت أبا البيداء (المرثي) فأهلكه، ولم يترك له بين الناس شبيهاً ولا نظيراً.

(١٢) ويلمه: أصلها ويل لأمه، والويل: الهلاك. فركبتا، فصارتا كلمة واحدة. صِلْ أصلاب: داهية الذواهي.

جفلا: أسرعوا وتفرقوا في الأرض. معنى القول: الذي لا يفصح في كلامه. المغلاق: الذي

أغلقت معانيه، فلم تفهم.

(١٣) العوراء: الكلمة النائية القبيحة. القرى: الافتراء. أطواقاً: أي أطواق العار، تطوق أعناقهم.

(١٤) القوارع: الكلمات القارعة، فصائد الهجاء. محفظات القول: ما يثير الأحقاد من القول. أوسق: أحمل.

(١٥) باقيها: خالدها. ضنك: من تضن بهم وتختص بمودتهم. أجياد: أعناق. أغلاق: نمانس.

(١٦) الحصر: الضيق الصدر. وعت: فهمت. الندس: الذي يخلق الكذب ويحسسه. للإمك حلقاً: يخلق

الأكاذيب.

(١٧) الصِّل: الداهية، الفطن. عامدهم: قاصدهم، يقصد إليهم. الإطراق: السكوت. وروي أرواح باطفهم.

(١٨) عاق: كان عاتقاً، مانعاً. العواقي: العوائق. اتعاق: انقطع العلم بعد موت أبي البيداء

[٦٢٩]

(١) إلفان، صديقان، كل واحد منهما يألف صديقه.

(٢) كـ متلازمين كغضنين في ساق واحدة، فأنت عليها مصائب الدهر (الموت) فافتق

- ٣- وَأَصْفَرَّ عَوْدَاهُمَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ وَأَسْقَطَ الْبَيْنُ عَنْ أَغْصَانِهِ الْوَرَقَا
٤- بَاتَتْ عُيُونُهُمَا لِلْبَيْنِ سَاهِرَةً وَلِلْفِرَاقِ، وَلَوْلَا الْبَيْنُ مَا افْتَرَقَا
[٦٣٠]

كان بعض أصحابه يزورونه عند ابتداء حبه، ثم انقطعوا عنه، فكتب إليهم هذه الأبيات:
[من الوافر]

- ١- أَخْلَانِي أَذْمُكُمْ إِلَيْكُمْ وَكُنْتُ بِمَدْحِكُمْ قَمِينًا خَلِيقًا
٢- فَلَا وَأَبِيكُمْ مَا الْفَضْلُ دَائِي إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ مِنْكُمْ صَدِيقًا
٣- إِذَا اسْتَبْطَأْتُكُمْ عَنْتُمْ مُوْنِي وَقُلْتُ: إِنَّ فِيهِ لِدَاكْ ضِيقًا
٤- فَأَقْسِمُ لَوْ تَكُونُونَ الْأَسَارَى وَكُنْتُ أَنَا الْمُخَلَّى وَالطَّلِيقَا
٥- إِذَا لَجَّهْتُ فَوْقَ الْجُهْدِ حَتَّى أَطِيقَ خَلَاصَكُمْ، أَوْ لَا أَطِيقَا
٦- فَلَا، وَاللَّهِ، أَذْخَرُكُمْ هِجَاءً وَشَتْمًا، مَا بَقِيْتُ، وَلَا عُقُوقَا
[٦٣١]

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحَجَّجِي:

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- عَجَبًا لِي كَيْفَ أَبْقَى وَلَقَدْ أَتَخِنْتُ عِشْقًا
٢- لَمْ يُقَاسِ النَّاسُ ذَاكَ كَالهَوَى، يُبْلِي وَيَبْقَى
٣- أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ أَنْ الدُّ مَعَ فِيهِ لَيْسَ يَزُقَا
٤- وَلَقَدْ شَقَّ عَلَيَّ الـ حُبُّ مَا شَأْنُ أَنْ يَشُقَّا

(٣) اصْفَرَّ عوداهما: زال شبايها وشاخا. البين: الفراق، الموت.

(٤) باتت يرتقبان الفراق والموت، ولولاه لما افترقا.

[٦٣٠]

- (١) آدم إليكم يا أخلائي مساوي أخلاقكم، وكان الأجدر بي أن أمدحكم، ولكنكم لا تستحقون ذلك
(٢) أقسم أني لا أطلب الفضل منكم، إن لم يكن فيكم صديق صدوق.
(٣) إذا استطدت فعل ما طلبته منكم عنتموني واتهمتموني بالضيق وقلة الصبر.
(٤) أقسم لو كنتم أسرى، وكنت طليقاً، لجهدت كل الجهد لفك أسركم، إن أطقت ذلك أو لم أطق.
(٥) أقسم أيضاً أني سأوسعكم هجاءاً وشتماً، ولا أعد نفسي عاقاً لأنكم لم تسدوا إلي أي فصل
(٦) أقسم أيضاً أني سأوسعكم هجاءاً وشتماً، ولا أعد نفسي عاقاً لأنكم لم تسدوا إلي أي فصل

[٦٣١]

- (١) أعجب كيف أبقي حياً وقد أتخنتني حراح العشق.
(٣) أي شيء يكون إذ حرى دمي، بسبب العشق، ولم يرقأ (يقطع).

- ٥- لَيْتَ شِعْرِي، هَكَذَا كَا
٦- وَتَصِيحَ قَالٍ: لَا تَغْ
٧- كِدْتُ، مِنْ غَيْظٍ عَلَيْهِ
٨- وَنِكَ! إِنْ الْحُبَّ لَمْ يَمْ
٩- لِي مَوْلَى أَرْتَجِي مِنْ
١٠- قَمَرٍ بَيْنَ نَجُومٍ
١١- أَفْعِمَ الْأَرْذَافُ مِنْهُ
١٢- وَإِذَا مَا قَامَ يَمْشِي
١٣- ثُمَّ لَوْنٌ، يَفْضُحُ الْخَمَ
١٤- حُبٌّ هَذَا، لَا سِوَى ذَا
١٥- فَاشْدُدْنِ بِالْحُبِّ كَمًّا
١٦- إِنَّمَا أُنْعِدَ رَبِّي
١٧- وَبِلَادٍ فِي بِلَادٍ
١٨- قَدْ شَقَقْتُ اللَّيْلَ عَنْهَا
- نَ أَحْيَى عُرْوَةً يَلْقَى
جَلَّ بِهَلْكَ النَّفْسِ حُرْقًا
إِذَا لَحَايِي، أَتَمَّقًا
لِيكَ سِوَى رِقِّي رَقًا
لَهُ عَلَى رَغَمِكَ عِثْقًا
نَاصِبٌ فِي الصَّدْرِ حَقًّا
وَانْطَوَى الْكَشْحُ وَدَقًا
مَالَتْ الْأَرْذَافُ شِقًّا
رَ، صَفًا مِنْهُ وَرَقًا
مَحَقَّ الْأَعْمَارَ مَحَقًّا
وَصَلَنُ بِالْحُبِّ رِبْقًا
بِالْهَوَى قَوْمًا، وَأَشْقَى
أَوْحَشِ الْبُلْدَانِ طُرْقًا
بِسَنَاتِ الرِّيحِ شَقًّا

(٥) عروة: أي ابن جزام، صاحب عفرأ، لقي في عشقها من المكابدة ما يشق عليه احتياله. وأخو عروة: مثله في العشق والمكابدة.

(٦) رب امرئ ينصحنني بأن لا أعمل إلى العشق، فأهلك نفسي بالحق والجهالة.

(٧) كدت أغتير من الغيظ من هجائه لي. أنفقًا: أنفقًا، من تنفقات العين، إذا اقتلعت.

(٨) ويك: كلمة تنبيه وتعجب أي: كأن الحب لم يلق غيري ليسرقه، فاسترقني.

(٩) مولى: سيد. أرتمني عتقًا: أرتمني أن يحررني على الرغم منك.

(١٠) هو في حسنه كالقمر بين النجوم، قد انتصب في صدره حق، أي: ثدي.

(١١) أفعم الأرداف منه: امتلأت أردافه. انطوى الكشح: ضم الحصر. دق: صار دقيقاً حريماً.

(١٢) الشق: الجانب، الناحية. أي: مال بشقه بقل أردافه.

(١٣) صفا لونه ورق صفاً أشد من صفا الخمر، بل فضح صفاؤه صفا الخمر.

(١٤) حب هذا، لا غيره، محق عمري وأودى بي إلى الهلاك.

(١٥) تمسك هذا الحب، واشدد كفك عليه. والزيق: حبل فيه عُرى، كل عروة رقيقة.

(١٧) قطعت بلاداً بعد بلاد، وسلكت طرقاً موحشة، وشققت طلام الليل بنات الزيح (الإبل الشريفة)

لأصل إلى مدحوي. وهذه الإبل تعلقو وتهبط في سيرها، وتجتاز عتقاً (هضة أو حلاً) معقاً،

فاصداً مدحوي إبراهيم، فوافيته وفق الوقت المحدد.

- ١٩- طَافِيَّاتٍ رَاسِبَاتٍ جُبِثْتُهَا عَنَاقًا فَعَنَقَا
 ٢٠- نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى نَزَلْتُ فِي الْعَدُوِّ وَفَقَا
 ٢١- فَوَقَّهَا الْوُدَّ الْمُصَفَّى وَالْمَدِيحُ الْمُتَنَقَّى
 ٢٢- مَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا لِي كَذَا غَرَبًا وَشَرْقَا
 ٢٣- فَكَفَّابِي بُخْلٍ مَنْ يَخْذُ شُقُّ حَلَقِ الْكِيسِ خَنْقَا
 ٢٤- وَاجِدًا مِنْ غَيْرِ وَجِدٍ لَاوِيًا خَطْمًا وَشِدْقًا
 ٢٥- فَسَمِ الرَّخْمَنُ لِلْأُمِّ عِوَمِنْ كَفِّكَ رِزْقَا
 ٢٦- فَلَكَ الْمَالُ الْمُلَقَى وَلَكَ الْعِرْضُ الْمُوقَى
 ٢٧- جَادِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى جَعَلُوهُ النَّاسُ حُمَقَا
 ٢٨- وَإِذَا مَا حَلَّ فِي أَرْضٍ مِنَ الْأَرْضِينَ شَقًّا
 ٢٩- كَمَا ذَاكَ الْأَفْسُ مِنْهَا أَخْصَبَ الْأَفَاقِ أَفَقَا
 ٣٠- فَلَوَاتِي قُلْتُ، أَوْأَ لَيْتَ يَوْمًا، قُلْتُ حَقًّا
 ٣١- مَا تَرَى النَّيْلِينَ إِلَّا مِنْ نَدَى كَفِّكَ شَقًّا
 ٣٢- أَيُّهَا الشَّائِمُ وَهْنًا مِنْ أَبِي إِسْحَاقَ، بَرْقَا
 ٣٣- كُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ لَاقِي وَجْهَهُ لِلْجُودِ طَلَقَا
 ٣٤- اِكْتَسَى رِيَشَ جَنَاحِي جَفَفَرِ ثُمَّ تَرَقَّى

(٢١) على هذه الإبل من يحمل لك الود المصفى، والماعظة الصادقة، والمديح المتقى.

(٢٢) مال إبراهيم بماله على الجميع، ولم يجسه عن أحد، فأغتاني عن مال الخيل الذي يخفقه بكيسه.

(٢٤) ترى الحيل، وهو واجد (غاضب) بلا سبب، يعرض عن الناس بوجهه (خطمه: أنفه، شدقه: فمه).

(٢٥) قسم الله على يديك رزق عباده، فما لك مبذول، وعرضك مصون.

(٢٧) حد إبراهيم بكل ماله، وأفرط في السخاء، حتى ظن الناس به الحق والطيث وقد احتمع في قوله «حملوه الناس» فاعلان: الواو والناس. وهذا مألوف في شعر أبي نواس، وغير حائر لعمري.

(٢٨) الشق: الناحية. أي: إذا حل إبراهيم بأرض محدبة صارت بفعل عطائه من أخصب الأرضين.

(٣٠) أقسمت ألا أقول إلا حقًا، وذلك أن النيل جرى من كرم كفيك، وثنى النيل تعطبا له

(٣٢) أيها الشائم المتطلع إلى مواقع برق أبي إسحاق، إنك لن تجده أواخر كل ليلة (وها)، إلا وهو يسعى بوجهه طلق إلى تقديم ماله لمحتاجه.

٣٥- وَتَنَقَّى مِنْ قُرَيْشٍ جَوْهَرَ الْعِزِّ الْمُنَقَّى
٣٦- وَجَرَى جَرَى جَوَادٍ قَدْ أَقَابَ الْخَيْلَ سَبْقًا

[٦٣٢]

قال يعاتب أبا المنذر هشام بن محمد الكلبي النسابة:

[من الطويل]

- ١- أبا مُنْذِر! مَا بَالُ أَنْسَابٍ مَذْحِجٍ مُرْجَمَةٌ دُونِي، وَأَنْتَ صَدِيقِي؟
- ٢- فَإِنْ تَأْتِنِي بِأَبْنِكَ ثَنَائِي وَمَذْحَتِي وَإِنْ تَابَ لَا يُسَدِّدْ عَلَيَّ طَرِيقِي

[٦٣٣]

[من الطويل]

- ١- أَيَا رَبِّ وَجْهِ، فِي الثُّرَابِ، عَتِيقٍ! وَيَا رَبِّ حُسْنٍ، فِي الثُّرَابِ، رَقِيقٍ!
- ٢- وَيَا رَبِّ حَزْمٍ فِي الثُّرَابِ وَنَجْدَةٍ! وَيَا رَبِّ رَأْيٍ، فِي الثُّرَابِ، وَثِيقٍ!
- ٣- أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ وَذَا نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٍ
- ٤- فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ: إِنَّكَ ظَاعِنٌ إِلَى مَنْزِلِ نَائِي الْمَحَلِّ سَحِيقٍ
- ٥- إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنِ عَدُوِّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ

[٦٣٤]

[من الرجز]

- ١- أَنْعْتُ كَلْبًا لَيْسَ بِالْمَنْسُوقِ مُطَهَّمًا يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ

(٣٦) تَزَيْنَ بَرِيشُ جَنَاحِي جَعْفَرَ الطَّيَّارِ، أَوْ سَاوَى فِي الْكُرْمِ وَالْمَجْدِ جَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى، ثُمَّ زَادَ عَلَيْهِ، وَاشْتَقَى مِنْ قُرَيْشٍ جَوْهَرَ مَجْدَهَا، وَسَبَقَ مِنْ دُونِهِ، فَهُوَ كَجَوَادٍ سَابِقٍ لِلْخَيْلِ دَانِيًا.

[٦٣٢]

- (١) مَذْحِجٌ: مِنَ الْقَبَائِلِ الْيَمَنِيَّةِ. مَرْجَمَةٌ: غَامِضَةٌ، لَا يَعْرِفُ لَهَا حَقِيقَةً. أَوْ خَفِيَّةٌ عَنِّي أَنْسَابٍ.
- (٢) إِنْ أَتَيْتَنِي بِهَذِهِ الْأَنْسَابِ مَذْحَتِكَ، وَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهَا حَاتِلٌ.

[٦٣٣]

- (١) رَبٌّ وَجْهِ عَتِيقٌ (كَرِيمٌ جَمِيلٌ)، وَحُسْنٌ رَقِيقٌ (نَاعِمٌ، مَتَرَفٌ)، قَدْ وَارَاهُ الثُّرَابُ.
- (٢) رَبٌّ دِي حَزْمٍ وَنَجْدَةٍ، وَذِي رَأْيٍ وَثِيقٍ، قَدْ وَارَاهُ الثُّرَابُ أَيْضًا.
- (٣) أَرَى أَنَّ كُلَّ الْأَحْيَاءِ سَتَهْلِكُ، كَمَا هَلَكَ آبَاؤُهُمْ وَمَنْ قَبْلَهُمْ، وَلَوْ كَانُوا ذَوِي نَسَبٍ عَرِيقٍ
- (٤) قُلْ لِلْمَقِيمِ فِي هَذِهِ الدَّارِ الْقَرِيبَةِ إِنَّكَ ظَاعِنٌ (رَاحِلٌ) إِلَى مَنْزِلِ نَائِي سَحِيقٍ (شَدِيدِ الْعَدَدِ)
- (٥) إِذَا امْتَحَنَ اللَّيْبُ هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَدَهَا فِي حَقِيقَتِهَا عَدُوًّا مَهْلِكًا، وَلَكِنَّهَا بِمَظْهَرِ صَدِيقٍ وَدُرٍ

[٦٣٤]

- (١) لَيْسَ بِالْمَنْسُوقِ: سَرِيعٌ لَا يَسْقُ. الْمَطْهَمُ: التَّامُّ الْخَلْقُ. يَجْرِي عَلَى الْعُرُوقِ: يَسْرِعُ فِي الْحَرِيِّ لِمُصْمُورِهِ

- ٢- جَاءَتْ بِهِ الْأَمْلاَكُ مِنْ سُلُوقٍ كَأَنَّهُ فِي الْمَقُودِ الْمَشُوقِ
 ٣- إِذَا عَدَا عَدُوَّةَ لَا مَعُوقٍ يَلْعَبُ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْخُرُوقِ
 ٤- يَشْفِي مِنَ الطَّرْدِ جَوَى الْمَشُوقِ فَالْوَحْشُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى الْعَيُوقِ
 ٥- أَنْزَلَهَا دَامِيَةَ الْحُلُوقِ ذَلِكَ عَلَيْهِ أَوْجَبُ الْحُقُوقِ
 ٦- لِكُلِّ صَيَّادٍ بِهِ مَرْزُوقٍ

[٦٣٥]

[من الرَّمْل]

- ١- وَأَخْ إِنْ جَاءَنِي فِي حَاجَةٍ كَانَ بِالْإِنْجَازِ مِنِّي وَائِقًا
 ٢- وَإِذَا فَاجَأَتْهُ فِي مِثْلِهَا كَانَ بِالرَّدِّ بِصِيرًا حَادِقًا

[٦٣٦]

[من الرِّجَز]

- ١- لَمَّا تَخَطَّى اللَّيْلُ وَابْيَضَّ الْأَفْقُ وَانْجَابَ يَسْتُرُ اللَّيْلِ عَنْ وَجْهِ الطَّرْفِ
 ٢- بَاكَرَنِي سَهْلُ الْحَيَا وَالْخُلُقِ نَذِبَ إِذَا اسْتَنْدَبْتَهُ، شَهْمٌ لَبِيقُ
 ٣- يَدْعُو إِلَى الصَّيْدِ كَبْرَقَ يَأْتِلِقُ بِأَكْلِبٍ غَضَفٍ صَحِيحَاتِ الْحَدَقِ
 ٤- مِنْ أَصْفَرِ اللَّوْنِ وَمُبَيَّضُ يَقَى كَأَنَّمَا أُذْنَاهُ مِنْ بَغْضِ الْمِرْقِ
 ٥- لَوْ يَلْصَقُ الْحَدَّ بِأُذُنٍ لَأَلْتَصَقَ

- (٢) الأملاك: الملوك. سلوق: بلد باليمن، كلابه مشهورة. المقدود: الحبل.
 (٣) لا معوق: لا عائق يمنعه من الجري. الخروق: الأراضي الواسعة، الواحد خرق.
 (٤) الطرد: الصيد. الجوى: الحرقعة وشدة الوجد. المشوق: المشتاق.
 (٥) برىغت الوحش نعم العيوق في أعالي السماء لاصطادها وأدمى حلقها.
 (٦) من: هم واجبات هذا الكلب نحو صاحبه الصياد أن يأتيه بهذا الرزق من الصيد.

[٦٣٥]

- (١) رب صديق لي كأخي يتق بي في قضاء حاجته، أما إذا طلبت منه حاجة تهرب بحدق ومهارة

[٦٣٦]

- (١) لما انقضى الليل، وانزاح الظلام، وأضاء النهار، باكرني غلام، طلق الوجه، سهل الخلق، نذب طريف شهيم لبوق
 (٣) يأتلق يلصق كبرق يأتلق: أراد سريعاً. غضف: جمع أغضف: أذناه إلى الورا.
 (٤) يقى شديد البياض. المرق: جمع مرقعة، القطعة المرقعة من غيرها. أي: يمزق أذنه، ويلصقها بحده، من شدة عدوه.

قافية الكاف

[٦٣٧]

[من الخفيف]

- ١- عَاذِلِي فِي الْمُدَامِ لَا أَرْضِيكَ إِنَّ جَهْلًا مَلَامَ مَنْ يَعْصِيكَ
- ٢- لَا تُسَمِّ الْمُدَامَ، إِنَّ لَمَتَ فِيهَا فَتَشِينُ اسْمَهَا الْمَلِيحَ بِفِيكَ
- ٣- وَاسْقِيَانَا، يَا سَاقِيَيْنَا، عُقَارًا بِنْتَ عَشْرِ نَحَالٍ فِيهَا السَّبِيكَ
- ٤- فَإِذَا الْمَاءُ شَجَّهَا، خِلَتْ فِيهَا لَوْلَا فَوْقَ لَوْلِي مَسْلُوكَا

[٦٣٨]

[من الهزج]

- ١- أَلَا يَا شَهْرُ كَمْ تَبَقِيَ؟ غَرَضْنَا، قَدْ مَلِلْنَاكَ
- ٢- إِذَا مَا ذُكِرَ الْحَمْدُ لِشَوَالٍ، ذَمُّنَاكَ
- ٣- فَيَا لَيْتَكَ قَدْ بِنْتَ وَمَا نَطْمَعُ فِي ذَاكَ
- ٤- وَلَوْ أَمَكْنَا أَنْ يُفْتَنَ لَمْ شَهْرٌ لَقَتَلْنَاكَ!

[٦٣٩]

[من البسيط]

- ١- لَا تَضْحَكَنَّ أَخَا نُسُكِ، وَإِنْ نَسَا وَإِنْ فَتَكْتَ، فَكُنْ حَرْبًا لِمَنْ فَتَكَ

[٦٣٧]

- (١) ي من يلومني على شرب الخمر لن أستجيب للومك، فلا تلم من يعصيك، فإن ذلك اللوم من الجهل.
- (٢) لا تذكر المدام باسمها في مجال اللوم، لأنك تشين (تعيب) اسمها إن تلفطته بعك (بعمك)
- (٣) اسقيانا أيها الساقيان خمرًا معتقة، مضى عليها عشر سنوات، فبدت كسيكة ذهب، إذا مرحت بالماء حدثنا لآلئًا منتظمة.

[٦٣٨]

- (١) متى تنتهي يا شهر الصوم؟ فقد غرضنا (ضجربنا، وروي: مرضنا) ومللنا منك! فإذا حمدا شوال ذمماك
- (٣) ليتك بنت (انقصيت)، وهو ما نطمع فيه، ولو كانت الأشهر تقتل لقتلناك.

[٦٣٩]

- (١) أحسك ناسك، متعب، زاهد. فتك: بالغ في المجون وما تميل إليه النفس من الشهوات، دون ملاحظة

- ٢- وَنَاعِمٌ قَامَ يَسْقِينِي، فَقُلْتُ لَهُ: نَفْسِي الْفِدَاءُ، لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لَكَ
 ٣- فَقُلْتُ: بِالشُّكْرِ مِنْ عَيْنَيْكَ أَخَذَهُ فَصَدٌّ مِنْ خَجَلٍ مِنِّي، وَمَا ضَجَّكَ
 ٤- مَا قُلْتُ مَا قُلْتُهُ إِلَّا لِأَخْجَلِهِ وَلَوْ أَعَذْتُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ لَبَكَى
 ٥- وَبُنْتُ كَرَمَ سَفَكْنَاهَا بِدَرْهِمِنَا مِنْ بَطْنٍ أَسْحَمَ، مُسَوِّدٌ، وَمَا سُفَكَ
 ٦- كَأَنَّ أَكْرَعَهُ أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ لَا يَرْتَجِي قَوْدًا مِنْهَا وَلَا دَرْكًَا
 ٧- حَتَّى إِذَا مَرَّجَتْ بِالْمَاءِ وَاخْتَلَطَتْ حَاكَ الْمِرْزَاجِ لَهَا مِنْ لَوْلُؤٍ فَلَكَا

[٦٤٠]

[من الطويل]

- ١- وَتَدْمَانٍ صِدْقٍ، بَلْ يَزِيدُ فُكَاهَةً عَلَى الصَّدْقِ، لَمْ يَخْلِطْ مُوَاتَاةً عَجَا
 ٢- حُمُولٍ لِمَا حَمَلْتُهُ، غَيْرَ ضَيِّقٍ ذِرَاعًا بِمَا ضَاقَ الْكَرَامُ بِهِ مَسْكًا
 ٣- دَعَانِي، وَأَعْطَانِي مِنْ ابْنَةِ نَفْسِهِ مَوَدَّتُهُ الْمُثْلَى، فِي مَالِهِ الشَّرْكََا
 ٤- فَقُلْتُ لَهُ: لَا يَشْهَدُ الصُّبْحُ صَحْوَةً قَدَيْتُكَ، مِنِّي يَا نَدِيمُ وَلَا مِنْكَ
 ٥- وَبَادِرُ بَقَايَا اللَّيْلِ مِنْكَ بِسُكْرَةٍ يُحَدِّثُ مَنْ لَاقَى الصَّبَاحَ بِهَا عَنْكَ
 ٦- فَأَتَحَفَّنَا الْخَمَارُ حِينَ طُرُقْنَا بِرَأْفَدٍ خَمِرٍ شَكَّ فِي جَنْبِهِ شَكَا

(٢) وناعم: أي رب غلام ناعم مترف. لمن هذا: أي الشراب.

(٣) أخذه من عينيك: أي أشرب فأسكر من سحر عينيك، وروي: يُمناك، بدل: عينيك. صد من خجل مني: خجل من قولي، فصدد عني.

(٥) بنت كرم: الخمر. سفكناه: كشمتنا دثنا وصبيناه في كؤوسنا. الأسحم: الدن المطين بالغار. ما سفك: أي: الدن كله.

(٦) أكرعه: أي أكرع الدن، أراد المقطعة. القود: القصاص. درك: إدراك القود.

(٧) إذا مررت بالماء علاها فللك قد حيك من لؤلؤ. وروي: من لؤلؤ شُبكا.

[٦٤٠]

(١) التدمان: المدام على الشراب. المواتاة: الموافقة. المحك: التمتع. أي: هو صادق، مع فكاهة، وبعد عن المحك

(٢) حمول لما حملته لا يصيق ذرعاً بما تحملته، ولو ضاق به الكرام. ضاق به مسكاً: تبرم منه والمسك الخلد.

(٣) ابنة نفسه: خالصة مودته. وفي ماله الشراك: جعلني شريكاً له في ماله.

(٤) ما طلع الفجر مرقاً، أيها النديم، إلا وكنا فيه مخمورين غير صاحيين.

(٥) سارغ - فيما بقي من الليل - إلى سكرة يتحدث بها كل من لاقى الصبح.

(٦) أتحننا الخمر مرافود خمر (دن كبير) حين طرقتاه ليلاً، وقد شك جنبه ليتدفق الخمر منه

- ٧- ذَخِيرَةُ نُوحٍ فِي الزَّمَانِ الَّذِي اجْتَنَى
 ٨- فَلَمَّا عَمَدْنَاهَا لِنُسَفِّكَ بِأَذْرَتِ
 ٩- كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ وَالْآلَةَ الَّتِي
 ١٠- فَمَا لَاحَ ضَوْؤُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَنَا
 ١١- تَرَى عِنْدَنَا مَا يَسْخِطُ اللَّهُ كُلُّهُ
 فَأَذْخَلَهَا فِي الْفُلْكِ إِذْ رَكِبَ الْفُلْكَ
 تَبَاشِيرُ رِيَّاهَا وَنَكَهَتْهَا السَّفْكَ
 يُدِيرُونَ فِيهَا أَمْرَهَا ضَمَخَتْ بِسَفْكَ
 نَقُولُ لَوْ قَعِ الشُّكْرُ فِي هَامِنَا: «قَدْكَ»
 مِنَ الْعَمَلِ الْمُزْدِي الْفَتَى مَا خَلَا الشُّرَكََا

[٦٤١]

قال في رحمة بن نجاح، وكان محمومًا:

[من البسيط]

- ١- إِنْني حُمِمْتُ، وَلَمْ أَشْعُرْ بِحُمَاكََا
 ٢- فَقُلْتُ: مَا كَانَتْ الْحُمَى لِيَتَعَهَّدَنِي
 ٣- وَخَصْلَةٌ هِيَ أَبْضًا يُسْتَدَلُّ بِهَا
 ٤- أَمَّا إِذَا اتَّفَقَتْ نَفْسِي وَنَفْسُكَ فِي
 ٥- فَكُنْ لَنَا رَحْمَةً، نَفْسِي فِدَاكَ، وَلَا
 ٦- فَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا، أَوْ سَتَعْلَمُهُ
 حَتَّى تَحَدَّثَ عَوَادِي بِشُكْوَاكََا
 مِنْ غَيْرِ مَا عِلَّةٍ إِلَّا لِحُمَاكََا
 عَاقَانِي اللَّهُ مِنْهَا حِينَ عَاقَاكََا
 هَذَا وَذَاكَ، وَفِي هَذَا وَفِي ذَاكََا
 تَكُنْ خِلَافًا لِمَا ذُو الْعَرْشِ سَمَاكََا
 صَنِيعَ حُبِّكَ فِي قَلْبِي وَذِكْرَاكََا

[٦٤٢]

[من مجزوء الوافر]

- ١- إِذَا ذَكَرَ الْفِرَاقَ بَكَى
 ٢- مِثْلَكَ نُصَبُ عَيْنِيهِ
 وَإِنْ غَفَلَ الرَّقِيبُ شَكَا
 يَرَاهُ حَيْثُمَا سَلَكََا

- (٧) ذخيرة نوح: أي قديمة من زمن نوح، عليه السلام، إذ اجتناها وحملها معه في الفلك.
 (٨) لما عمدنا إلى سفكها، وكشفنا غطاء الدن عنها، أشرت بشارت ريائها ونكهتها إلى السفك بها فأسكرت.
 (٩) كأن أكف الشفاة والأنية التي يسقون بها قد ضمخت بالمسك.
 (١٠) قلنا - مع شروق الشمس - لئلا نالنا الشكر، وأثر في رؤوسنا: حسبنا ما حل بنا
 (١١) عملنا كل ما يسخط الله علينا، مما يردى الفتى، إلا الشر، فقد تخاشينا.

[٦٤١]

- (١) حميت: أصبت بالحمى. عوادي: زواري، من عاد المريض: زاره.
 (٢) لو لم تكن الحمى قد أصابتك لما كانت قد أصابتني.
 (٣) ومما يستدل به على التوافق بيننا هو أن الله عاقاني يوم عاقاك.
 (٤) إذا اتفقت نفسي ونفesk في المرض والشفاء فكن لنا رحمة كما سماك ذو العرش، لا محالما لما سبك

[٦٤٢]

- (٢) صورتك وطيفك نصب عينيه، لا تفارقه أينما توجه.

- ٣- رَأَى مَا بِي فَقَالَ: مَنْ أَلَّ - لَذِي بِاللَّوْمِ حَرَّقَكَ
٤- لِمَنْ ذَا كُلُّهُ؟ قُلْ لِي - لِأَعْدِلِهِ؟ فَقُلْتُ: لَكَ
٥- فَأَعْرَضَ مَا يُكَلِّمُنِي - كَذَا الْمَوْلَى إِذَا مَلَكَ

[٦٤٣]

[من السريع]

- ١- لَوْ أَنَّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ - قَرَّتْ بِطِيبِ الْعَيْشِ عَيْنَاكَ
٢- هَيْهَاتَ! هَذَا مِنْكَ أَمْرِيَّةٌ - مَنِيَّتَهَا الْقَلْبُ، وَمَنَّاكَ
٣- مَاذَا تُرْجِي، وَاهْوَى دَائِبٌ - يَفْدُحُ فِي رَنْدٍ مَنَائِيَاكَ؟
٤- عَرَسْتُ غُصْنَ الْحُبِّ، حَتَّى إِذَا - أُنْمَرَ، كَانَ الْهَجْرُ مَجْنَاكَ
٥- يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ مَاذَا الَّذِي - صَنَعْتُ بِالْحُبِّ فَعَادَاكَ؟
٦- هَلْ غَيْرَ أَنْ كُنْتُ فَتًى عَائِقًا - أَهْلَكَ الْحُبَّ وَأَغْوَاكَ؟
٧- دَعَاكَ دَاعِيهِ، فَلَبَّيْنَهُ - وَجِئْتُ تَسْعَى، خَابَ مَسْعَاكَ!
٨- تَشْكُو فَلَا تَلْقَى رَجِيمًا، وَلَا - تَلْقَى مُجِيبًا عِنْدَ شَكْوَاكَ
٩- كَأَنَّ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ الْهَوَى - أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ نَجْوَاكَ

[٦٤٤]

قال في فتى من بني دارم بالكوفة، يقال له جمال، وكان قد كتب إليه رُقعة فيها شعر، مع غلام، فأجابه الفتى بالشتم والتهديد:

[من السريع]

- ١- أَوْعِدْتَنِي بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ مَا - جُرْم، وَقَلْبِي زَهْنٌ كَفَيْكَ!
٢- يَا مُوَعِدِي بِالْقَتْلِ! قَدْ خَالَفَ أَلَّ - حَنْجَرٌ فِي قَنْبَلِي بِمِيبِكَ
٣- يَا مَنْ دَعَا قَلْبِي إِلَى حُبِّهِ - فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
٤- مَا حَنْجَرٌ تَسْلُبُ رُوحِي بِهِ - أَقْتُلُ مِنْ تَفْصِيرِ عَيْنَيْكَ!

(٣) رَأَى مَا حَسَبِي فَلَمْ يَلْجِئْ لِحَالِي، فَسَأَلَ عَمَّنْ أَذَانِي بِلُومِهِ وَسَبَّحَ لِي ذَلِكَ؟ لَكِنَّهُ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ هُوَ السَّبَّ أَعْرَضَ عَنِّي وَحَاصِمَنِي، كَذَلِكَ الْعَبْدُ إِذَا مَلَكَ تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ. وَأَعْدِلُ: بِكسر الذَّالِّ وَصَمَّهَ

[٦٤٣]

(١) مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَهْوَاكَ مَنْ تَهَوَّاهُ، وَتَقَرَّ عَيْنُكَ بِطِيبِ الْعَيْشِ، فَأَنْتَ تَمْتَنِي قَلْبُكَ بِهِ، وَهُوَ يَمْتَنِيكَ بِالسَّعَادَةِ

(٢) يَفْدُحُ يَشْعَلُ أَيُّ مَاذَا تُرْجِي مِمَّنْ يَلْجَأُ عَلَيْكَ هَوَاهُ وَيُزَجِّجُ أَمَانِيكَ؟

[٦٤٤]

(٢) بِمِيبِكَ أَيُّ بَدَلِكَ، عَلَى تَغْلِيْبِ الْأَفْضَلِ، وَهُوَ أَنَّ الْيَمِينَ أَفْضَلُ مِنَ الشَّأْلِ.

(٣) تَعْتَبِرُ عَيْنُكَ دَلَالًا أَشَدَّ مَا تَقْتُلُنِي بِهِ.

[من الخفيف]

- ١- جَالُ مَاءِ الشَّبَابِ فِي خَدَيْكََا وَتَلَالَا الْبَهَاءُ فِي عَارِضَيْكََا
- ٢- وَرَمَى طَرْفُكَ الْمُكَحَّلَ بِالسَّحْرِ رِ قُؤَادِي، قَصَارَ زَهْمَا لَدَيْكََا
- ٣- أَنَا مُسْتَهْتَرٌ بِحُبِّكَ، صَبُّ لَسْتُ أَشْكُو هَوَاكَ إِلَّا إِلَيْكََا
- ٤- يَا بَدِيعَ الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ وَالذِّ لَ! حَيَاتِي وَمَيِّتِي فِي يَدَيْكََا
- ٥- يَا أَبِي أَنْتَ لَوْ بُلِيتَ بِوَجْدِ لَمْ يَهْنُ مَا لَقِيتُ مِنْكَ عَلَيَّكََا
- ٦- أَصْبَحْتُ بِالْهَوَى سِهَامَ الْمَنَايَا قَاصِدَاتٍ إِلَيَّ، مِنْ عَيْنَيْكََا

[٦٤٦]

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ قَدْ جُبِلْتُ عَلَى هَوَاكَا فَنَفْسِي لَا تُنَازِعُنِي سِوَاكََا
- ٢- فَلَيْتَ النَّاسَ أَغْمُوا عَنْكَ، غَيْرِي قَامَنْ أَنْ يَرَوْكَ كَمَا أَرَاكََا
- ٣- وَلَيْتَكَ كُلَّمَا كَلَّمْتُ غَيْرِي رُمِيتَ بِخَرَسَةٍ، وَمُنِعْتَ قَاكََا
- ٤- أَحِبُّكَ، لَا يَبْغِضُنِي بَلْ يَكُلِّي وَإِنْ لَمْ يُبْنِ حُبُّكَ بِي حَرَاكََا
- ٥- وَيَسْمُجُ مِنْ سِوَاكَ الشَّيْءُ عِنْدِي فَتَفْعَلُهُ، فَيَحْسُنُ مِنْكَ ذَاكََا

[٦٤٧]

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ لَمْ أَتْلُكَ بِغَيْرِ طَرْفِي فَكُلِّي حَاسِدٌ طَرْفِي عَلَيَّكََا

[٦٤٥]

- (١) جال: اضطرب. ماء: الشباب: رونقه ونضارته. تلالا البهاء: تلالا الحسن. عارضيت: خديك.
- (٢) رمت فؤادي نظرات طورك الساحر، فصار مرهونا لديك، أسير آفي قبضتك.
- (٣) مستهتر: مولع ولعا شديدا. صب: عاشق.
- (٤) لو أصابك من الوجد ما أصابني، وعانيت من الحب ما عانيت من أجلك، لما هان ذلك عليك.
- (٥) أصابني سهام عينيك، وقتلني سحرها، كأنها سهام المنايا.

[٦٤٦]

- (١) حلت: خلقت، كوئت. على هواك: كما تحب. ونفسي لا تميل إلى غيرك.
- (٢) يتمنى العمى لجميع الناس ما عداه، حتى يأمن أنه لا يراه أحد غيره.
- (٣) أمتى - إن كلمت غيري - أن تبلى بالخرس، وأن تحرم فمك، فيمتنع عن الكلام.

[٦٤٧]

- (١) كل أعضاء جسمي تحسد عيني لأنها تتمتع برويتك دون سائر أعضائي.

- ٢- لَبِنُ أَثَرَتْ بَعْضِي دُونَ بَعْضِي وَذَلِكَ يَا مُنَائِي فِي يَدَيْكَ
٣- لَقَدْ أَوْدَعْتَ مَنْ لَمْ تُسْعِفْهُ بِحَاجَتِهِ، تَبَارِيحًا إِلَيْكَ

[٦٤٨]

[من الكامل]

- ١- عَذِيتُ عَنْكَ بِمَنْطِقِي، فَعَدَاكَ وَشَكَوْتُ غَيْرَكَ إِذْ رَأَيْتُ هَوَاكَ
٢- عَرَّضْتُ بِالشُّكْوَى لِغَيْرِكَ شُبَهَةً وَكُنَيْتُ عَنْكَ، وَمَا أُرِيدُ سِوَاكَ

[٦٤٩]

[من البسيط]

- ١- الْعَبْدُ عَبْدُكَ حَقًّا، وَابْنُ عَبْدِيكَ فَكَيْفَ يَعْصِيكَ عَبْدٌ طَوَّعَ كَفَّيْكَ
٢- إِنْ قَالَ: لَبَيْكَ، لَمْ تَنْفَعْ بِوَاحِدَةٍ حَتَّى يُضِيفُ إِلَى لَبَيْكَ سَعْدِيكَ
٣- يَا شَاغِلِي بِهَوَاهُ مَذْبُوبِي بِهِ! أَسَخَنْتُ عَيْنِي، أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنِيكَ

[٦٥٠]

[من الكامل]

- ١- كَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُعْجَبٍ عِنْدِي لَكَ
٢- مِمَّا يَزِيدُ عَلَى الْإِعَادَةِ جِدَّةً
٣- وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ شُغِفْتُ بِخُسْنِهِ
٤- تَتَّبَعُ الظُّرَفَاءُ إِعْجَابًا بِهِ
لَوْ قَدْ تَبَدُّثُ بِهِ إِلَيْكَ لَسَرَّكَ
عَظُّ إِذَا خَلَقَ الْحَدِيثُ أَمَلًا
فَخَطَطْتُهُ حِرْصًا عَلَيْهِ بِكَمَلَا
حَتَّى تُحَدِّثَ مِنْ تُحِبُّ فَيُضْحَكَا

(٢) لقد أسعدت عيني برؤيتك، وهذا الأمر في يدك، لكنك تركت في قلبي تباريح الحب والشوق.

[٦٤٨]

(١) تمحورت بالكلام عنك، وشكوت غيرك، مع أنك أنت المقصود بالكلام والشكوى.

(٢) شكوت غيرك وأردتك أنت، وكنت عنك، ولم أذكرك صراحة.

[٦٤٩]

(٣) أسحت عيني (سببت لي الحزن والقلق) إذ شعلتني بحبك وابتليت به، أقر الله عينك وأسعدك.

[٦٥٠]

(١) مدت به إليك: أوصلته إليك، ألقىته على مسمعك.

(٢) كلم أعدته على مسمعك تجددت لذة مساعه، لا يخلق ولا يبلى ولا يُمل كما يُمل غيره من الأحاديث

(٣) أراك شعفت هذا الحديث، فحرصت عليه كأنك خططه بكفك. وروى: «ملكنا»، أي وعينه بقبك.

(٤) تتتبع الطرفاء، تأخذ عنهم، إعجاباً بحديثهم، فتضحك به من تتحدث إليه.

[من مجزوء الرّمل]

- ١- قَدْ حَكَى الْبَدْرُ بِهَاكَا فَرَاهُ مَنْ رَأَاكَا
- ٢- وَزَهَا بِالْحُسْنِ لَمَّا صَارَ فِي الْحُسْنِ حَكَاكَا
- ٣- أَيُّهَا الْغَضَبَانُ رِفْقًا! جُعِلَتْ نَفْسِي فِدَاكَا
- ٤- يَا شَبِيبَةَ الْبَدْرِ حُسْنًا! قَلَّ صَبْرِي عَنْ هَوَاكَا

[٦٥٢]

[من الكامل]

- ١- أَضْبَحْتُ، غَيْرَ مُدَافِعٍ، مَوْلَاكَا وَالْحَطُّ لِي فِي أَنْ أَكُونَ كَذَاكَا
- ٢- لَلَّهِ دَرِّي أَيُّ رَهْنٍ مَنِيَّةٍ بِالْأَمْسِ كُنْتُ، وَهَالِكُ لَوْلَاكَا
- ٣- أَضْبَحْتُ مُعْتَدًّا عَلَيَّ بِنِعْمَةٍ مَا كَانَ يُنْعِمُهَا عَلَيَّ سِوَاكَا

[٦٥٣]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرّقاشيّ الشاعر:

[من السريع]

- ١- قُلْ لِلرّقَاشِيّ إِذَا جِئْتَهُ لَوُمْتُ، يَا أَخْمَقُ، لَمْ أَهْجُكَ
- ٢- لِأَنِّي أَكْرِمُ عِرْضِي، وَلَا أَقْرِنُهُ يَوْمًا إِلَى عِرْضِكَا
- ٣- إِنْ تَهْجُرْنِي تَهْجُ فَتَيَّ مَا جِدَّا لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَى مِثْلِكَا
- ٤- دُونَكَ عِرْضِي قَامُجُهُ رَاشِدَّا لَا تَدْنُسُ الْأَعْرَاضَ مِنْ هَجْوِكَا

[٦٥١]

- (١) شابهك البدر في الحسن، فمن رأك فقد رآه، فزها في الحسن محاكياً حنك.
- (٣) يا شبيه البدر، ترفق بي ولا تغضب إن نقّدت صبري لبعذك عني وشوقي إليك.

[٦٥٢]

- (١) أصبحت مولاك (عبدك) دون منازع، وهذا من حسن حظي.
- (٢) لله دري: كلمة مدح، يمدح بها نفسه. كنت رهن مَنِيَّة: كدت أموت. أي: لولاك لكت هلكت بالأمس
- (٣) أصبحت معتدّاً (متفضلاً) عليّ بنعمة لم ينعم بها عليّ غيرك.

[٦٥٣]

- (٢) لا أهجوك لأصون عرضي وأنزهه لئلاّ انحطّ إلى مستوى عرضك.
- (٣) إن محروني فقد هجوت رجلاً ماجداً، كريماً، رفيع القدر، لا ينظر إلى أمثالك.
- (٤) إن أردت هجائي فلا تقصر، فهجاؤك لا يؤثّر عليّ، ولا يدنّس عرضي ولا أعراض الناس.

٥- والله، لو كنت جريراً لما كنت بأهجي لك من أضلكا

[٦٥٤]

[من مجزوء الوافر]

١- رأيت الفضل مكتئباً يُناغي الخبز والسّمكا

٢- فقطب حين أبصرني ونكس رأسه وبكى

٣- فلما أن خلفت له يائي صائم صجكا

[٦٥٥]

قال يهجو الرقاشي أيضاً، وقيل: زبور بن أبي حماد:

[من مجزوء الكامل]

١- إني أتيت بني المهذ هل أنفأ بهجائك

٢- فاستوحشوا من ذاكُم أنفين من عرفائك

٣- فشهدت أن مهلهلاً كَبَنِيهِ في إنكاريكا

٤- فهلُم بيّنة تُقِب مُ شهادَة بولائك

٥- فلقد رَضِيتُ بِشَاهِدٍ مِنْ شَاهِدِيْنِ بِذَلِكَ

٦- أَوْلا، فَمَنْ أَهْجُو، إِذَا أَنْكَرْتَ عِنْدُ دُعَائِكَ؟

٧- سَيَّانَ قُلْتُ الشَّعْرَ فِي الْ جِغْلَانِ أَوْ ضَرْبَائِكَ

(٥) لو كنت جريراً (الشاعر المشهور بهجاء الفرزدق) لما أذلك هجاني كما أذلتك وضاعة أضلك.

[٦٥٤]

(١) مكتئب، مغتئح حزينا، وروي: متكيا. ويمكن أن تكون: منكبا.

[٦٥٥]

(١) أنفأ: من وقت قريب. أي: أنشدت بي المهلهل هجاء.

(٢) استوحشوا: وجدوا وحشة. أنفين من عرفائك: يابون معرفتك ويتبرؤون منك.

(٣) أنباء المهلهل يذكرونك، ويتكرون ولاءك، كأبيهم، فهات بيّنة تشهد بولائك لهم، ولو شاهداً واحداً

(٦) سبالك هجاني إن لم تقدم دليلاً على ولائك. لآتاك حري عندئذ بالهجاء.

(٧) الأمر سواء، هجاؤك، وهجاء ضربائك (أمثالك) وهجاء الخنافس.

قال يرثي صديقاً له:

[من الوافر]

- ١- أَحَقَّأَ مِنْكَ أَتُّكَ لَنْ تَرَانِي عَلَى حَالٍ، وَآتِي لَنْ أَرَاكَ؟
- ٢- وَأَتُّكَ غَائِبٌ فِي قَعْرِ لَحْدٍ وَمَا قَدْ كُنْتَ تَعْلُوهُ عَلاَكَ؟
- ٣- فَلَا ضَحِكْتَ، وَقَدْ غُيِّبَتْ، صِنِّي وَلَا رَقَاتٍ مَدَامُغُ مَنْ سَلَكَ؟

[٦٥٧]

قال في أيوب بن محمد الكاتب:

[من الطويل]

- ١- رَأَيْتُ الْمُحِبِّينَ الصَّحِيحَ هَوَاهُمْ إِذَا بَلَغُوا الْجُهْدَ اسْتَرَاخُوا إِلَى الْبُكَ
- ٢- وَلَكِنْ أَيُّوبُ إِذَا مَا فُؤَادُهُ تَذَكَّرَ مَنْ لَسْنَا نُسَمِّي تَحَرَّكَ
- ٣- دَعَا بِدَوَاةٍ عِنْدَ ذَلِكَ مُلَاقِدٍ فَحَطَّ اسْمُهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ دَلَّكَ
- ٤- فَلَوْ كَانَ يَرْضَى الْعَاشِقُونَ بِمِثْلِ مَا رَضِيتَ بِهِ مَا حَزَّ صَبٌّ وَلَا شَكَا

[٦٥٨]

قال في صديق له، يقال له عبد الملك:

[من المتقارب]

- ١- تَفَرَّدَ قَلْبِي، فَمَا يَشْتَبِكُ بِحُبِّ الطَّبَاءِ وَيُغْضِي السَّمَكِ
- ٢- وَلَمْ أَرِ لِي فِيهِمَا مُسْعِداً يُسَاعِدُنِي غَيْرَ عَبْدِ الْمَلِكِ

[٦٥٦]

- (١) أحققاً أتت لن تراني ولن أراك، وأتت قد غيبت (دفنت) في لحد، وقد علاك تراه بعد أن كنت تعلوه؟
- (٣) يدعو عن نفسه أن لا يضحك منه، ولا يرقأ (ينقطع) دمه، إن نسيه بعد موته

[٦٥٧]

- (١) رأيت المحبين الصادقين في حبيهم إذا أجهدهم الحب والشوق أراحهم البكاء.
- (٢) أما أيوب فإن فؤاده يتحرك إذا تذكر من لا تريد ذكر اسمه، فيدعو بدواة ملافة (أصلح حرها)، فحط اسمه في كفه، ثم يدلكه بها.
- (٤) يورصي العاشقون بمثل ما فعلته ليخففوا عنهم جوى الحب لما حزن صت (عاشق) إلى محبوه، ولا شكاهم.

[٦٥٨]

- (١) تفرّد. انفراد. ما يشترك: لا يتداخل حب شيء في بغض شيء.

- ٣- فَتَى يَنْهَسُ الْكِثْفَ مِنْ ظَهْرِهَا وَلَا يَتَعَرَّقُ بَطْنَ الْوَرِكِ
٤- وَلَا يَتَأَنَّى لِشَعْبِ الصَّدُوعِ وَلَكِنْ بَصِيرٌ بِصَدْعِ الْفَلَكَ
٥- خَرُوقٌ جَهُولٌ بِحَلِّ الْإِزَارِ رَقِيقٌ بِصِيرٍ بِحَلِّ التَّكْكِ

[٦٥٩]

قال يهجو إسماعيل بن أبي سهل بن ثوبخت:

[من الوافر]

- ١- أَأَشْرُسُ! إِنْ يَكُنْ مَا قِيلَ حَقًّا وَأَخْرِبِهِ، فَقَدْ ظَفِرْتَ يَدَاكَ
٢- أَبْخَتَ مِنْ ابْنِ أَخْتِكَ غَيْرَ جُلٍّ وَقُلْتَ: عَهْدْتُ أَشْبَاخِي كَذَاكَ
٣- فَمَا نِلْتُ ابْنَ أَخْتِكَ قَطُّ حَتَّى بَدَأْتَ بِأَمْرِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ

[٦٦٠]

[من المشرح]

- ١- يَا ابْنَ حُدَيْجٍ! أَطْرِقْ عَلَى مَضَضِي لَا تَبْرِمِنْ سِلْعَةٍ وَلَا حَسَكِ
٢- فَلَسْتُ مِنْ أَكِلِ الْمُرَارِ، وَلَا أَلْ فَارِسِ رَبِّ الرِّبَابِ وَالْمُلُوكِ
٣- فَارَضَ بِحِظِّ السُّكُونِ مِنْ تَأْفِهِ أَلْ سَمَجِدِ، فَلَيْسَ السُّكُونُ كَالْحَرَكِ

(٣) يتعرق: يأكل ما على العظم من اللحم. الورك: ما فوق الفخذ.

(٤) شعب الصدوع: جمعها بعد تفرق. وأراد بالصدوع هنا. التفرق. الثدي المستدير، يقال: فثك ثدي جارية: استدبر.

(٥) الخروق: الأحمق. الإزار: ماستر أسفل الجسم. رقيق: لين، لطيف. التக்க: جمع نكة، رباط السرويل.

[٦٥٩]

(١) أشرس: الهمزة حرف نداء، والأشرس: التيء الخلق. وأخر به: حري به أن يكون حقاً.

(٢) أبحث لنفسك ارتكاب الفاحشة بابت أختك، وزعمت أن شيوخك كانوا كذلك.

(٣) لم تنل الفاحشة من ابن أختك حتى بدأت بأمته قبله.

[٦٦٠]

(١) اس حديج، من مهجزي الشاعر، واسمه هاشم. أطرق: اسكت. تبر: تحققت هزتها نراً. السلعة: خراج في العتق. الحسك: الشوك، والحقد والعداوة.

(٢) أكل المرار جد امرئ القيس، واسمه حنجر. الفارس: هو مغلي كريب بن الحارث بن عمرو، ولقبه: الغنفاء، كما في الرواية الثانية، وهو أول من علف المسك. رب الزباب والملوك: صاحب السهام والملوك.

(٣) السكون: حي من اليمن. السكون: أي السكون الذي على الحرف، وهو مقابل الحركة.

قال يهجو غلاماً اسمه يزيد:

[من المُجَنَّتْ]

- ١- يَزِيدُ! مَآذَا دَهَاكََا
- ٢- مُلْكُ زَهَابِكَ بَعْدِي
- ٣- أَمْ غَفْلَةٌ حَدَثَتْ فِيهِ
- ٤- أَمْ مِرَّةٌ وَافَقَتْ وَقْدَ
- ٥- أَمَّا بَلَاكَ، لَقَدْ أَجَدَ
- ٦- أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقُلْ لِي
- ٧- أَأَذِنَ أَنْتَ فِي قَطْ
- ٨- بَلْ مَا أَطْلَسَ الْمُعَنَّى
- ٩- وَإِنْ يُقَدِّرْ إِلَهُ الْ
- ١٠- وَطَوَّلِ رَبِّ! عَلَى الْهَجْدِ
- ١١- لَوْ أَنَّ كَفَمِي عَنَّانٍ
- ١٢- وَوَجَنَّتِي تَنَامٍ
- ١٣- وَمَقْلَتِي رَحْمَةٍ فِي
- ١٤- وَكُنْتُ فِي الْحُسْنِ فَرْدًا
- ١٥- لَا تَهْوِيَنَّ يَزِيدًا

[٦٦١]

- (٢) زهابك: جعلك مزهواً بنفسك، معجباً بها. أخواك: أضلّك.
- (٤) المِرَّة: خلط من أخلاط البدن، وتعرف بالصفراء، وهي أقوى الأخلاط، والسوداء أشدها.
- (٥) بلاك: بلاؤك. أي: أجهدك وأتملك فيه.
- (٦) لا أبصرت عيناك: دعاء عليه بالعمى، أو عدم التبصر.
- (٧) أدبْتُ في قطيعة أصفيائك؟ فكنتُ منهم، لأنني، وأنا المعنى المتعب المضى بك، معن احكا.
- (٩) أطول القوة والقدرة، والواو للقسمة. أي: إن يقدر الله ألا أراك فهو الذي قواك على هجري.
- (١١) لو أن كفيك ناعمتان ككفّي عنان، ووجعتي تمام، ومقلتيك كمقلتي رحمة (أساء لعلها أو حوار في حياته)، ولو كنت متفرداً في الحسن لما احتملتُ حفاك وهحرك، فكيف وأنت فيك من الصفات ما هو أحل مما ذكر.

- ١٦- وَقَدْ تَهَيْسْتُ فُؤَادِي فِي خَلْوَةٍ فَتَبَاكِي
 ١٧- فَقُلْتُ: لَا عَزَّيْ مِنْكَ يَا فُؤَادِي بُكََاكِ!
 ١٨- فَكُنْ لَهُ قَطَاعًا
 ١٩- وَإِنْ هَمَمْتُ بِشَيْءٍ
 ٢٠- فَالَسُّوْطُ مَا اسْتَمْسَكَتُهُ
 ٢١- وَاللَّهِ، وَاللَّهِ رَبِّي
 ٢٢- لِأَقِطَنَّكَ فِي عَضٍ
 ٢٣- حَتَّى إِذَا مَا جَدَلْنَا
 ٢٤- مِنْ أَخِذِ لَكَ نَعْلًا
 ٢٥- وَذَا عِنَانًا، وَهَذَا
 ٢٦- حَتَّى إِذَا مَا سَلَخْنَا
 ٢٧- وَقَدْ أَتَى، بَعْدُ، قَوْمٌ
 ٢٨- حَتَّى نَقُولَ لِإِنَّا
 ٢٩- يَا أَرْحَمَ النَّاسِ لِي! كَا
 ٣٠- وَقَدْ أَمَرْتُ مِنَ الْجِدِ
 ٣١- أَنْ يَضْفِنَاكَ عَلَى أُرْ
 ٣٢- حَتَّى إِذَا لَمْ تُطِيقْ مِنْ
 ٣٣- اسْتَعْتَبَاكَ، فَإِنْ عُدَّ
- فِي خَلْوَةٍ فَتَبَاكِي
 لَكَ يَا فُؤَادِي بُكََاكِ!
 وَكُنْ لَهُ تَرَاكُمَا
 مِنْ وَدَّهِ، فَتَبَاهَا
 يَوْمِيْنِكَ اسْتِمْسَاكًا
 أَقْسَوْلَهُنَّ دِرَاكُمَا:
 بَعْدُ بِفَضْلِ رَدَاكُمَا
 لَكَ جَانِبًا جُنَانًا
 وَأَخِذْ مَسْوَاكُمَا
 سَوَاطًا، وَذَاكَ مَدَاكُمَا
 سَلَخَ النَّشُوْطِ قَفَاكُمَا
 يُقَطِّعُونَ الشُّبَاكُمَا
 رِمَا بِهِ أَغْشَاكُمَا
 نَ مَرَّةً، مَا دَهَاكُمَا؟
 مِنْ حَوْقَلَا، وَضِنَاكُمَا
 بَعِ، وَأَنْ يُبْرِكََاكُمَا
 وَقَعَ الصَّفِيرِ حَرَاكُمَا
 تَ بَعْدَهَا صَلْبَاكُمَا!

(١٩) إن هممت بوجهه ونهاك عنه، فعليك تأديبه بالسوط ما قدرت يمينك على حمله.

(٢١) قسماً بعد قسم لأقبطنك (أشدتك بالقياط) بعصبة (رباط يعصب به) من فضل (ريادة) رداك.

(٢٣) حتى إذا جدلتك (قيدتك) أخذنا حوائجك تلك. وعنان: رسن، ومداك: حجر يسحق به أو عبيه الطيب.

(٢٦) سلخنا قهاك كما يسلخ النشوط (الثور الوحشي).

(٢٨) تقول إد أغشاك وأواجهك بها أواجهك به: كنت أرحم الناس بي، فماذا دهاك؟

(٣٠) أمرت حوقل وضناك وهما من الجحش، أن يصفناك (يقفناك كالقرس)، ويبركناك (كما يبرك الحميل)

(٣٢) إدام تقدر على الحراك من وقع (أثر) الصفير عليك استعتباك (أزالا عتبك). أما إذا عدت صداك

قال عندما حجّ مناجياً ومليئاً، وهي من مشاهير شعره، (ولم يروها الأصفهاني ولا الصولي):

[من مجزوء الرجز]

١- إِلَهَنَّا مَا أَعْدَلَكَ! مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ

٢- لَبَّيْكَ! قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ

٣- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

٤- مَا خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ، أَنْتَ لَهُ حَبِثُ سَلَكِ

٥- لَوْلَاكَ يَا رَبُّ هَلَّكَ!

٦- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

٧- كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَكُلُّ مَنْ أَهْلَ لَكَ

٨- وَكُلُّ عَبْدٍ سَأَلَكَ سَبَّحَ أَوْ لَبَّى فَلَكَ

٩- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

١٠- وَاللَّيْلَ لَمَّا أَنْ خَلَّكَ وَالسَّابِحَاتِ فِي الْفَلَكَ

١١- عَلَى مَجَارِي الْمُنَسَّلِكَ

١٢- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ

١٣- اِغْمَلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ وَاخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ

١٤- لَبَّيْكَ! إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ!

قافية اللام

[٦٦٣]

[من الطويل؛

- | | |
|---|---|
| <p>١- وَخَيْمَةٍ نَّاطُورٍ بِرَأْسِ مُنِيفَةٍ
 ٢- إِذَا عَارَضَتْهَا الشَّمْسُ فَأَتْتَ ظِلَّالُهَا
 ٣- حَطَطْنَا بِهَا الْأَثْقَالَ فَلَّ هَجِيرَةٌ
 ٤- تَأَيَّتَ قَلِيلًا، ثُمَّ جَاءَتْ بِمَذْقَةٍ
 ٥- كَأَنَّا لَدَيْهَا بَيْنَ عِطْفِي نَعَامَةٍ
 ٦- حَلَبْتُ لِأَصْحَابِي بِهَا دَرَّةَ الصَّبَا
 ٧- إِذَا مَا أَتَيْتُ دُونَ اللَّهَاءِ مِنَ الْفَتَى
 ٨- فَلَمَّا تَوَقَّى اللَّيْلُ جُنْحًا مِنَ الدُّجَى
 ٩- وَعَاطَيْتُ مَنْ أَهْوَى الْحَدِيثِ كَمَا بَدَا
 ١٠- فَعَنَى، وَقَدْ وَسَدْتُ يُسْرَايَ خَدَّهُ:</p> | <p>تَهُمُ يَدَا مَنْ رَامَهَا بِزَلِيلٍ
 وَإِنْ وَاجَهَتْهَا أَذْنْتُ بِدُخُولٍ
 عُبُورِيَّةٍ، تُذَكِّي بِغَيْرِ قَتِيلٍ
 مِنَ الظَّلِّ فِي رَثِّ الْأَبَاءِ ضَنْبِيلٍ
 جَفَا زَوْزَهَا عَنْ مَبْرُكٍ وَمَقِيلٍ
 بِصَفَرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ شُمُولٍ
 دَعَا هُمُّهُ مِنْ صَدْرِهِ بِرَجِيلٍ
 تَصَابَيْتُ، وَاسْتَجَمَلْتُ غَيْرَ جَمِيلٍ
 وَذَلَّلْتُ صَغْبًا كَأَنَّ غَيْرَ ذَلِيلٍ
 «أَلَا رَبِّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مُنْبِيلٍ»</p> |
|---|---|

[٦٦٣]

- (١) أقدم هذا الناطور خيمته على قمة هضبة صعبة المرتقى، ينزلني من رام صعودها.
- (٢) إذ جاءتها الشمس من حوانبها فاء ظلها إلى الجانب الآخر، أما إذا واجهتها دخلت إليها أنوارها.
- (٣) عند اشتداد حرّ الماحرة لجأنا إليها، وحططنا أثقالنا عندها، وحرّها يشتد حين ظهور الشعري العُبُور.
- (٤) مالَت الشمس قليلاً فأتت بقليل من الظلّ نفض من خلال قصب رث. فكأنا لدى ظلها بين عطفي (حسي) نعاماً ارتفعت عن الأرض، وأظلت ما تحتها. وجفا زورها: ارتفع صدرها عن مركها ومقيلها
- (٥) حلبت لأصحابي حمرة من ماء الكروم، شمول، ومزوجة بلرة الصبا (ماء مطر درته ريح الصبا)
- (٦) قل أن تصل الجرعة من الخمر إلى لهاته يكون همه قد رحل من صدره وزال.
- (٧) لما انقضى جنح من الليل تصابيت وتجملت.
- (٨) نادلت الحديث مع من أهوى، عما يعرض لنا، من دون إعداد ولا تنميق، وذللّت تمتعه، وقد كان صعباً
- لا يبين
- (٩) عنى، وقد وضع خدّه على يُسراي قول الشاعر: أَلَا رَبِّمَا طَالَبْتُ غَيْرَ مُنْبِيلٍ، أي: ضنين لا يعطي.

- ١١- فَأَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِحَقْوِي مُسَاعِدٍ
 ١٢- وَأَضْبَحْتُ أَلْحَى السُّكْرَ وَالسُّكْرُ مُحْسِنٌ
 ١٣- سَأْنَعِي الْغِنَى، إِنَّمَا نَدِيمُ خَلِيفَةٍ
 ١٤- بِكُلِّ فِتْنَى لَا يُسْتَطَارُ جَنَانُهُ
 ١٥- لِنَحْمُسَ مَالِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
 ١٦- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَالَ عَوْنٌ عَلَى التَّقَى
- وَأِنْ كَانَ أَذْنَى صَاحِبٍ، وَدَخِيلٍ
 أَلَا رَبُّ إِحْسَانٍ عَلَيْكَ نَقِيلٍ
 يُقِيمُ سَوَاءً، أَوْ مُخِيفَ سَبِيلٍ
 إِذَا نَوَّهَ الزَّحْفَانِ بِأَسْمِ قَبِيلٍ
 وَذِي بَطْنِيَّةٍ لِلطَّيِّبَاتِ أَكُولٍ
 وَلَيْسَ جَوَادُ مُغْدِمٍ كَبَخِيلٍ

[٦٦٤]

[من المتقارب]

- ١- خَلِيلِي! بِاللَّهِ لَا تَخْفِرَا
 ٢- خِلَالَ الْمَعَاصِرِ بَيْنَ الْكُرُومِ
 ٣- لَعَلِّي أَسْمَعُ فِي حُفْرَتِي
- لِي الْقَبْرِ إِلَّا بِقُطْرُبِلٍ
 وَلَا تُذْنِبَانِي مِنَ السُّنْبُلِ
 إِذَا عَصِرْتُ، ضَبَّةَ الْأَرْجُلِ

[٦٦٥]

[من الكامل]

- ١- كَانَ الشَّبَابُ مَطِيَّةَ الْجَهْلِ
 ٢- كَانَ الْجَمِيلُ إِذَا ارْتَدَيْتَ بِهِ
- وَمُحَسِّنَ الضَّحِكَاتِ وَالْهَزْلِ
 وَمَشَيْتُ أَخْطِرُ صَيَّتِ النَّعْلِ

(١١) قضيت حاجاتي المنكرة من حقوه (تحت الحصر وموضع الإزار)، وهو الغلام القريب مني، الملازم لي، المطلع على بواطني.

(١٢) أخذت ألقى (الرم) الشكر على فعل المنكر، لكنني لم أندم، لأنّه قد أحسن إليّ بذلك، وكثيراً ما يكون الإحسان ثقیلاً.

(١٣) سأطلب الغنى، إنّما بمساعدة الخلفاء ومجالسهم، وأنا كفء لهم، أو بمصاحبة عفيف سبيل (قاطع طريق).

(١٤) لا يستطار جنانه: لا يطير (لا يذعر) قلبه من الخوف، كناية عن شجاعته. نوّه: أشار وأعلن. الزحفان: الزاحف. لأخذ الخمس من مال كل غنيّ فاجر بطر، لا يهّمه إلّا أكله.

[٦٦٤]

(١) بالله يا خليلي احفرا قبري بقطربل (من قرى بغداد) بين الكروم ومعاصر الخمر، لا ين السائل، لعلّي أسمع في قبري ضربة أرجل عاصريها.

[٦٦٥]

(١) شبه الشباب بمطية (ناقة) توصل إلى الجهل وممارسة اللذات، والحياة الضاحكة الالهية.

(٢) ارتدبت نرد الشباب الجميل، فمشيت أزهو به مختالاً. صيّت النعل: له صوت عند المشي، كناية عن تمحده

- ٣- كَانَ الْفَصِيحُ إِذَا نَطَقْتُ بِهِ
 ٤- كَانَ الْمُشَقَّعُ فِي مَآرِبِهِ
 ٥- وَالْبَاعِثِي، وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
 ٦- وَالْأَمْرِي، حَتَّى إِذَا عَزَمْتُ
 ٧- فَالآنَ صِرْتُ إِلَى مُقَارَبَةِ
 ٨- وَالكَأْسُ أَهْوَاهَا، وَإِنْ رَزَأْتُ
 ٩- صَفَرَاءَ، مَجْدَهَا مَرَاذِبَهَا
 ١٠- دُجِرْتُ لِأَدَمَ قَبْلَ خَلْقِهِ
 ١١- فَأَتَاكَ مَنِيٌّ لَا ثَلَامَ مَسْئَةٍ
 ١٢- فَتَرَوْدُ مِنْهَا الْعَيْنُ فِي بَشَرٍ
 ١٣- فَإِذَا عَلَاهَا الْمَاءُ أَلْبَسَهَا
 ١٤- حَتَّى إِذَا سَكَنْتَ جَوَائِجَهَا
 ١٥- خَطْبَيْنِ مِنْ شَيْءٍ، وَمُجْتَمِعٍ
 ١٦- فَأَعْذُرْ أَخَاكَ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ
- وَأَصَاحَتِ الْآذَانُ لِلْمُمْلِي
 عِنْدَ الْفَتَاةِ، وَمُذْرِكِ النَّبْلِ
 حَتَّى أَكُونَ خَلِيفَةَ الْبَغْلِ
 نَفْسِي أَعَانَ يَدَيَّ بِالْفَغْرِ
 وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الصَّارِخِ
 بُلُغَ الْمَعَاشِ، وَقَلَّتْ فَضْلِي
 جَلَلْتُ عَنِ النُّظَرَاءِ وَالْمِثْلِ
 فَتَقَدَّمْتُ بِخَطْوَةِ الْقَبْلِ
 إِلَّا بِحَسْرِ غَرِيزَةِ الْعَقْلِ
 حُرَّ الصَّفِيحَةِ، نَاصِعٍ، سَهْلٍ
 حَبَبًا كَمِثْلِ جَلَا جِلِّ الْجَحْلِ
 كَتَبْتُ بِمِثْلِ أَكَارِعِ النَّمْلِ
 غُفِلَ مِنَ الْإِعْجَامِ وَالشَّكْلِ
 مَرَنْتُ مَسَامِعُهُ عَلَى الْعَذْلِ

(٣) كد فصيح الشباب إذا نطق، وكان الناس يعجبون بفصاحته، ويصيخون (يصفون) إليه بأسماهم.
 (٤) كن الشباب شفيعي لدى الحسان، وكنت أدرك به ثأري لدى الوشاة. (النبل: الثأر).
 (٥) وكن باعثاً لي لأن أخلف زوج المرأة في فراشها إذا رقد الناس وناموا.
 (٦) وكان -أي: شباي- يأمرني بالإقدام على هذا الفعل، ويعينني على تحقيقه.
 (٧) أما الآن فقد كبرت وضمعت، وصارت خطواتي متقاربة، فتركت جهل الشباب، وحططت عنه رحلي.

(٨) أهوى شرب الخمر وإن رزأت بلغ المعاش، أي: أضرت بمالي وجاهي. وقللت فضلي بين الناس.
 (٩) لقد مجدها مراراً (سادة الفرس) فجللت وعظمت عن النظر والمثل.
 (١٠) أتحدث ذخيرة لشاربيها قبل أن يخلق آدم، وتقدمت عليه في الوجود.
 (١١) صارت، لطول العهد، شيئاً لا يكاد يلمس، فلا تدرك بالحواس، وإنما بغريزة العقل.
 (١٢) نظوف بها العين، فلا ترى إلا بشرة ناصعة لينة كصفحة الخد.
 (١٣) إذا مرحت بماء علتها فقاقيع تشبه جلاجل الجمل، أي: الأجراس الصغيرة التي تعلق بالخلخال.
 (١٤) حتى إذا هدأت حديثي بقي على سطح الكأس بقايا الحباب، وهي دقيقة كأنها كتبت أكارع النمل، ونكت الكتبة تشبه سطرين من حروف متفرقة ومجمعة، مجردة من الإعجام (النقط) والشكل (الحركات).
 (١٦) مرت (اعتادت) مسامعي على لوم العذال، فاعذرنني يا أخي، لأن ذلك اليوم لم يعد له أي تأثير

[من مجزوء الوافر]

- ١- سَأَلْتُ أَحِيَّ أَبَا عَيْسَى وَجَبْرِيلَ لَهُ عَقْلٌ
- ٢- فَقُلْتُ: الْحَمْرُ تُعْجِبُنِي! فَقَالَ: كَثِيرُهَا قَتْلٌ
- ٣- فَقُلْتُ لَهُ: فَقِدِّرْ لِي! فَقَالَ، وَقَوْلُهُ فَضْلٌ
- ٤- وَجَدْتُ طَبَائِعَ الْإِنْسَا نِ أَرْبَعَةٌ هِيَ الْأَضْلُ
- ٥- فَأَرْبَعَةٌ لِأَرْبَعَةٍ لِكُلِّ طَبِيعَةٍ رَطْلٌ

[٦٦٧]

[من الطويل]

- ١- نَجَوْتُ مِنَ اللَّصِّ الْمُغِيرِ بِسَيْفِهِ إِذَا مَارَ مَاءَهُ بِالتَّجَارِ سَبِيلُ
- ٢- وَسَلَطْتُ خَمَاراً عَلَيَّ بِخَمْرِهِ قَرَّاحَ يَأْتُوَابِي، وَرُحْتُ أَمِيلُ

[٦٦٨]

[من الوافر]

- ١- أَمَالِكُ بَاكِيرِ الصُّهْبَاءِ مَالٍ وَإِنْ غَالَوَاهُ تَائِمَنَا فَعَالٍ
- ٢- وَأَشْمَطُ، رَبِّ حَائُوتٍ، تَرَاهُ لِنَفْخِ الرِّقِّ مُسَوِّدِ السَّبَالِ

[٦٦٦]

- (١) أبو عيسى هو جبريل (جبرئيل) بن نخشيشوع، طبيب هارون الرشيد وجليسه، وقد وصفه بأنه إنسان عاقل، فلذلك سأله عن شرب الخمر، فأجابه أن كثيرها قاتل.
- (٣) سألته أن يقدر لي ما أشره؟ فقال قولاً فصلاً قاطعاً: إن طبائع الإنسان - كما قررها الطب القديم - أربع: الببوسة والرطوبة والبرودة والحرارة، تقابلها عناصر أربع، وهي التراب والماء والهواء والنار. لهذا أردت أن تشرب ملتشرب مقابل كل طبيعة رطلاً، أربعة للطائع، وأربعة للعناصر. وهذا قدر من الشراب معتدل.

[٦٦٧]

- (١) نجوت من اللص حين أغار بسيفه عليّ، كما يغير على التجار، ويقف لهم في كل سبيل، ولكنني سنطت على نسبي خماراً، فسلبني كفى مالي، وسقاني حتى رحت أنمايل سكرأ.

[٦٦٨]

- (١) مالك هو مالك بن أبي نعيم، من القواد. ومال: ترخيم مالك. أي: ماكرو يا مالك بصهاء (حمر)، مهبها علا نهبها
- (٢) الأشمط: الذي خالط سواد شعره بياض. السبال: شعر الشاربين: أي: أسود شعر شاربه سبب مع البرق، لأنه مطلي بالقار الأسود.

- ٣- دَعَوْتُ، وَقَدْ تَخَوَّتُهُ نِعَامٌ
٤- فَقَامَ لِدَعْوَتِي فَرِيعًا مَرُوعًا
٥- وَأَفْرَحَ رُوعُهُ، وَأَفَادَ بَشْرًا
٦- فَلَمَّا بَيْنَنْتَنِي النَّارَ حَيًّا
٧- غَدِذْتُ بِكَفِّهِ أَلْفًا لِشَهْرٍ
٨- فَطَلْتُ لَدَى دَسَاكِرِهِ عَرُوسًا
٩- كَذَلِكَ لَا أَزَالُ، وَلَمْ أَزَلْهُ
١٠- يُلَايِمُنِي الْحَرَامُ، إِذَا اجْتَمَعْنَا
- فَوَسَّدَهُ بِرَاحِيَةِ الشَّمَالِ
وَأَسْرَعَ نَحْوًا لِشَعَالِ الذَّبَالِ
وَهَزَهْزَاحًا جَذْلَانِ بِالِ
تَحِيَّةٍ وَامِقٍ، لَطِيفِ السُّوَالِ
بِلَا تَشْرِطِ الْمُقِيلِ، وَلَا الْمُقَالِ
بِعَذْرَاوَيْنِ مِنْ خُمُرٍ وَآلِ
ذَرِيعِ الْبَاعِ فِي دِينِي وَمَالِي
وَأَجْفُوا عَنْ مَلَأَةِ مَةِ الْحَلَالِ

[٦٦٩]

[من المنسرح]

- ١- أَمَا تَرَى الشَّمْسَ حَلَّتِ الْحَمَلَا
٢- وَعَنَّتِ الطَّيْرُ بَعْدَ عَجْمَتِهَا
٣- وَاکْتَسَتِ الْأَرْضُ مِنْ رُخَارِفِهَا
٤- فَأَشْرَبَ عَلَى جِدَّةِ الزَّمَانِ، فَقَدْ
- وَقَامَ وَزَنُ الزَّمَانِ، فَاغْتَدَلَا
وَاسْتَوَقَّتِ الْخُمُرُ حَوْلَهَا كَمَلَا
وَشِي نَبَاتٍ، تَحَالَهُ حُلَلَا
أَصْبَحَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُفْتِيلَا

- (٣) دعوت صاحب الخانوت، وقد أخذه النعاس، فنام متوسداً يده اليسرى.
(٤) فقام ملياً دعوتي، وهو فزع مروع، وسارع لإشعال الذبال (فتيل السراج).
(٥) الزرع: لقلب. أفرح روعه: هدا قلبه واطمأن. أفاد بشراً: استبشر خيراً. هزهر: ضحكت منهتكاً. جذلان بال: مسور الخاطر.
(٦) لما أشعل السراج وعرفني حياتي تحية وامق (حب)، لطيف السؤال.
(٧) نقدته من المال ألفاً ثمن ما أشر به طوال الشهر، دون مساومة، فلا أقبل البيع ولا يقبلني، وكنت خلاله سعيداً منتشياً كمروس نجم بعذراوين من خمر وجارية رفيقة لطيفة كرفة الشراب ولطفه. (والدساكر: بيوت اللهو والشراب).
(٨) كنت ولا أزال ذريع الباع مسرفاً متساهلاً في ديني ومالي.
(٩) يلايمني فعل الحرام (من شرب الخمر، وإتلاف المال، وتضييع الدين)، وأجفو (أنفرو) من فعل الحلال.

[٦٦٩]

- (١) حلت الشمس في برج الحمل، فبدأ الربيع، وقام وزن الزمان، فاستوى الليل والنهار، واعتد الحو.
(٢) عنت الطير مع قدوم الربيع بعد عجمتها (صمتها)، وأتى على الخمر حول كامل، فاختمرت وطأت.
(٣) واكتست الأرض نباتات، فزخرها بأشكاله، وشأها بألوان أزهاره، كأنها قد لبست حلاً مزخرفة موشة.
(٤) تحذد الزمان بإقبال الربيع، وأصبح كل شيء فيه جيلاً، فاشرب ما يلد لك من حرة كرخية (نسبة إلى كرخ بغداد)، فينبسط أمامك الأمل، ويمر الزمان، ولا تشعر به، على طوله.

- ٥- كَرِّحِيَّةٌ تَنْشُرُكَ الطَّوِيلَ مِنْ آلِ عَيْشٍ قَصِيرًا، وَتَبْسُطُ الْأَمَلَا
٦- تَلْعَبُ لِعَبِّ الشَّرَابِ فِي قَدَحِ آلِ قَوْمٍ، إِذَا مَا حَبَائِهَا اتَّصَلَا
٧- يَقُولُ: صَرَفُ! إِذَا مَزَجْتَ لَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْكَثِيرِ مُخْتَمِلَا
٨- عُجْنَا بَيْنَتَيْنِ مِنْ طَبَائِعِهَا حُسْنًا، وَطَيِّبًا تَرَى بِهِ الْمَثَلَا

[٦٧٠]

[من الكامل]

- ١- يَا رَبِّ صَاحِبِ حَانَةِ قَدْ رُغْنَتْهُ فَبَعَثْتُهُ مِنْ نَوْمِهِ الْمُتَزَمِّلِ
٢- عَرَفْتُ بَيَاتِ الطَّارِقِينَ كَلَابُهُ فَيَبْتَثْنَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ بِمَغْزِلِ
٣- مَا زِلْتُ أُمْتَحِنُ الدَّسَاكِرَ دُونَهُ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى خَفِيِّ الْمَنْزِلِ
٤- فَعَرَفْتُهُ، وَاللَّيْلُ مُذْتَبَسٌ بِنَا بِرَفِيفٍ صَلَعْتِهِ وَشَيْبِ الْمِسْحَلِ
٥- يَا صَاحِبَ الْحَانُوتِ لَا تَكُ مُشْعِبًا إِنَّ الشَّرَابَ مُحَرَّمٌ كَمُحَلَّلِ
٦- قَدَحِ الَّذِي تَبَدَّتْ يَدَاكَ، وَعَاطِئِي لِّلَّهِ دَرْكٌ، مِنْ تَبِيدِ الْأَرْجْلِ
٧- مِمَّا تَخَيَّرَهُ التَّجَارُ، تَرَى لَهَا قَرَصًا إِذَا ذِيَقْتَ كَقَرَصِ الْفُلْفُلِ

(٦) إذا مزجت اضطربت وتصادعت ففاقعها إلى سطح القدح، وتواصل صعودها، فبدت تلتهم كالمتاع الشراب.

(٧) من لم يعتد الإكثار من شرب الخمر سيطلب منك - حين يراها على هذه الصفة - أن تسكبها له صرفاً غير ممزوجة.

(٨) عرفنا صفتين من صفاتها المثل: حسن الشكل، وطيب الريح والمذاق.

[٦٧٠]

(١) كثيراً ما فاجأت صاحب الحانة في جوف الليل، فبعثته من نومه، الذي استغرق فيه، وقد تزمّل بثوبه والتفّ به.

(٢) عرفت كلامه أن الطارقين ليلاً سيقضون الليل في الشرب عنده، ويبثون في حانته، فاعتادت عليهم، وباتت بعيدة عن طريقهم.

(٣) ما زلت أتحرى هذه الدساكر، بيوت اللّهُو والشراب، لأصل إلى هذه الحانة، لعماء موضعها، حتى وصلت إليها.

(٤) ما زال الظلام يغطي الكون، ويخفي كل ما حولنا. ولم نعرف هذا الخمار إلا بريق صلعته، وشيب حيته.

(٥) يا صاحب الحانوت لا تهتم (لا تكن مشعباً) بحكم الخمر إن كان حلالاً أو حراماً، فكلاهما سواء عدى

(٦) ترك الذي يذنه (جعلته سيذاً) بيدك، واسفني ما عصرته الأرجل.

(٧) اسفني، ممّا تخيّر التجار، من جيد الخمر، ممّا له قرص (لذّع) كلذع الفلفل.

- ٨- وَلَهَا ذَيْبٌ فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
٩- عِبَتْ أَكْفُهُمْ بِهَا، فَكَأَنَّمَا
١٠- تَسْقِيكُهَا كَفَّ إِلَيْكَ حَبِيبَةٌ

[٦٧١]

[من البسيط]

- ١- نَادِرٌ صُوحَكُ، وَانْعَمَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
٢- وَاخْلَعْ عِذَارَكَ، وَاصْحَبْ كُلَّ ذِي طَرَبٍ
٣- نَالَ الشُّرُوزَ، وَخَفَضَ الْعَيْشَ فِي دَعَا
٤- سَقَبَ لِمَجْلِسٍ فَنِيَانٍ أَنْادِيَهُمْ
٥- هَذَا لِيَذَاكَ، كَمَا هَذَا وَذَاكَ لِيَذَا
٦- أَكْرَمَ بِهِمْ، وَيَنْعَمُ مِنْ مُغْنِيَةٍ
٧- هَيْفَاءُ تُسَمِعُنَا، وَالْعُودُ يُطْرِبُنَا:

[٦٧٢]

[من الخفيف]

- ١- لَا تُعَرِّجْ بِدَارِسِ الْأَطْلَالِ وَاسْقِيْهَا رَقِيقَةَ السُّرْبَالِ

- (٨) تدت إلى لعظام، ويسري أثرها في جسم شاربها، ومفاصله، كما يدب النعاس في لعين.
(٩) عبق (فاح) ريحها في أكف شاربيها، فتنازعوها كأنهم يتجاذبون سخاب (قلائد) القرنفل.
(١٠) تسقيت بكفها ساقية محبوبة، وهي كريمة بالحمر، بخيلة بغيره

[٦٧١]

- (١) سارع إلى شرب الصُّوح وانعم به، واعص الذين يعدلونك على شره، جهلاً منهم بلذته.
(٢) اخلع عذارك، اترك الحياء، واتبع الملهذات. اعدل أيها عدلوا: بل معهم أيها مالوا.
(٣) خفض العيش: ليه وذعته وسعته، وكذلك الدعة. الماجن: المازح المازل، ومن لا يبالي ما صغ.
(٤) سقى دعاء لهم بالخير. الأديم: الجلد. وهي: ضعف وتشقق. ولا خلل: كناية عن سلامة أعراسهم، وكرم أخلافهم.

- (٥) الشمل مجتمع والحبل متصل: أمرهم مجتمع، لا متفرق ولا مشتت.
(٦) أكرم هؤلاء الغنيان، وأعظم شأن نعم التي يضرب المثل بسحر غنائها، فهي عادة هباء نظر سا عروفا
على عودها إذا تغنت بقول الأعشى: ودع هريرة (اسم محبوبته) إن التركب مر محل (هم بالرحيل)

[٦٧٢]

- (١) لا تقصد الأطلال الدارسة المهذمة، واسقني خمرة رقيقة القوام، أو في كؤوس رفاق. والسر بال القميص.
وكنى به عن الرقة.

- ٢- مَاتَ أَرْبَابُهَا، وَبَادَتْ قُرَاهَا
 ٣- فَهِيَ يَكْرُ، كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ
 ٤- عُمَّتْ فِي الدَّنَانِ، حَتَّى اسْتَمَدَّتْ
 ٥- وَلَعَمْرُ الْمَدَامِ إِنَّ قُلْتَ فِيهَا
 وَبَرَاهَا الزَّمَانُ بَرِي الْخِلَالِ
 حَسَنٍ، طَيِّبٍ، لَذِيذٍ، زَلَالٍ
 نُورَ شَمْسِ الصُّحَى، وَبَرْدَ الظَّلَالِ
 إِنَّ فِيهَا لَمْوَضِعًا لِلْمَقَالِ

[٦٧٣]

[من البسيط]

- ١- وَمُقْتَدٍ بِالَّذِي تَخْوِي أَنَامِلُهُ
 ٢- لَكِنْ نَحَاجَزُ عَنْهَا أَنْ نَعَجِزَهُ
 ٣- نَبْهَتْهُ بَعْدَ مَا حَلَّ الرُّقَادُ لَهُ
 ٤- فَقُلْتُ: كَأَنَّكَ خُذَهَا! قَالَ مُخْتَجِزًا:
 ٥- ثُمَّ اسْتَدَارَ بِهِ سُكْرًا، فَمَالَ بِهِ
 ٦- قَدْ دَبَّتِ الْخَمْرُ سِرًّا فِي مَفَاصِلِهِ
 ٧- فَلَمْ أَزَلْ أَتَفَدَّاهُ وَأَرْفَعُهُ
 مِنْ كَأْسٍ مُنْتَخِبٍ، لَمْ يَثْنِهِ الْمَلَلُ
 بَيْنَ النَّدَامَى، فَلَا عُذْرَ، وَلَا عِلْلَ
 عَقْدًا مِنَ السُّكْرِ، إِلَّا أَنَّهُ تَمِلُ
 حَسْبِي الَّذِي أَنَا فِيهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ
 فَقُنْتُ أَسْعَى إِلَيْهِ، وَهُوَ مُنْجِدِلُ
 فَمَاتَ سُكْرًا، وَلَكِنْ حَاطَهُ الْأَجَلُ
 عَنْ وَهْدَةِ الْأَرْضِ، وَالنُّشُونُ مُتَمِلُ

(٢) هذه الخمرة قديمة، مات صانعوها، وبادت قراهم، ونال منها الزمان، حتى غدت كأعواد الخلال بعد بردها.

(٣) هي بكر، مصونة في دنائها، لم تمس، وقد حوت من كل ما هو حسن، طيب، لذيق، كالماء الزلال في صفائها.
 (٤) عمت في الدنان، فجمعت بحاسن الشمس والظلال، فلها من الشمس صفاء نورها وتوهجها، ومن الظلال بردها ولطافتها.

(٥) إن ذهبت الخمر ولت شاربيها، وقلت فيها ما قلت، فإن فيها متسعاً لمراجعة هذا الذم واللوم.

[٦٧٣]

(١) جعل ما تحمله أنامله قدوة له، يسعى إليه، ولا يأخذه الملل، فهي كأس خمرها متعب متحيز.
 (٢) تحايز عنها: حذر نفسه عنها، ومنعها منها. تعجزه: تصيبه بالعجز. الندامى: جمع بديم، الخليس على الشراب.

(٣) أيقظته من نومه بعدما خفف عنه النوم بعض سكره، إلا أنه لا يزال سكران ثملًا

(٤) محتجراً متمتعاً حسبي. يكفيني.

(٥) أحده السكر فإن متحلاً صريعاً، وتقلعت الخمر في مفاصله، ولولا بعد الأجل مات من السكر

(٧) أفداه أفده. أرفعه عن وهدة الأرض: أرفع مكانته وقدره. والوهدة: الأرض المحصصة للشون المنتشي من السكر.

- ٨- حَتَّى أَفَاقَ، وَتَوَبَّ اللَّيْلُ مُتَخَرِّقٌ
 ٩- فَقُلْتُ: هَلْ لَكَ فِي الصُّهْبَاءِ تَأْخُذُهَا
 ١٠- حَبِيرِيَّةٌ، كَشَعَاعِ الشَّمْسِ، صَافِيَّةٌ
 ١١- فَقَالَ: هَاتِ، وَأَسْمِعْنَا عَلَى طَرَبٍ:
 ١٢- فَأَحْسَنْتَ فِيهِ، لَمْ تَخْرَمْ مَوَاقِعَهُ
 ١٣- ثُمَّ اسْتَهَشَّتْ إِلَى صَوْتِ تَمَلُّحِهِ:
 ١٤- فَمَا تَمَالَكَتْ عَيْنِي أَنْ تَبَادَرَهَا
 ١٥- فَقَالَ: أَحْسَنْتِ.. مَا تُدْعَيْنِ؟ قُلْتُ لَهُ:
 ١٦- فَطَارَ وَجَدًا بِهَا، وَالْخَمْرُ تَأْخُذُهُ
 ١٧- «إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرَفِهَا مَرَضٌ»
 ١٨- فَخَرَّ مُفْتَحِيزًا مِمَّا تَرَادَفَهُ
 ١٩- فَاسْتَخَجَلْتُ، فَتَبَدَّى الْوُزْدُ يَضْحَكُ فِي
- وَعَارَ نَجْمِ الثُّرَيَّا، وَاعْتَلَى زُحْلٌ
 مِنْ كَفِّ ذَاتِ هَنْ، فَالْعَيْشُ مُفْتَبِلٌ
 يُحِيطُ بِالْكَأْسِ مِنَ لَأَلَانِهَا شَعْرٌ
 وَدَعَّ هُرَيْرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَجِلٌ
 وَالْكَأْسُ فِي يَدِهَا، فِي حَوْفِهَا خَلْلٌ
 إِنَّا مُحَيُّوكَ، فَاسْلَمَ أَيُّهَا الطَّلَلُ
 دَمْعِي، وَعَاوَدَهَا مِنْ دَلَّهَا خَيْلٌ
 مَنكُوسُهُ لَيْقٌ، هَذَا هُوَ الْمَثَلُ
 وَقَالَ: هَاتِي، فَأَنْتِ الْعَيْشُ وَالْأَمَلُ
 فَرَجَّعْتُهُ بِلَحْنٍ وَقَعَهُ سُكُلُ
 مِنْهَا، وَقُلْتُ لَهَا: أَحْسَنْتِ يَا قُبْلُ!
 خَدَّ أَيْبَتِي لَهَا، يَا حَبَّذَا الْحَجَلُ!

(٨) منخرق: مشقوق، أي: بدأ الليل بالانقضاء، واقترب الصبح، فغار (غاب) نجم الثرى، واعتلى (ارتفع) زحل في كبد السماء.

(٩) ذات هن: أي امرأة. والهن: الفرج. أي: صرت أغربه بتناول كأس من كفِّ حسناء، فالعيش لا يزال في بضارته.

(١٠) حَبِيرِيَّة: منسوبة إلى الحيرة، بلد بالعراق معروف. لَأَلَانِهَا: بريقها ولمعانها.

(١١) هَاتِ: أي كأس الخمر من يدها. وَأَسْمِعْنَا من غنائها. وَالشُّطْر الثَّانِي مطلع معتقة الأعشى.

(١٢) لم تخرم مَوَاقِعَهُ: أحسنت فيه، لم تقصر، ولم تنقص منه شيئاً. الْخَلْلُ: الاختلال. وروي: من حوفها خَلْلٌ.

(١٣) استهشَّت. استحضت. تَمَلُّحُهُ: تجمعه مليحاً. وَالشُّطْر الثَّانِي من شعر القطامي.

(١٤) تبادرها دمعِي: أسرعت بالبكاء. عاودها (أي: المغنية)، من دلَّها خيل: من تدلَّها حيلاء ونيه. وروي: خبل، فساد في العقل.

(١٥) يعني أن مقلوب اسمها قُبْلُ.

(١٦) طار من وجهه بها، وحبَّه لها، وقد آثرت فيه الخمر، فطلب منها المزيد، لأنها هي العيش والأمل.

(١٧) مرض: تور، يريد بها جالاً. وَالشُّطْر لجري. وقعه شكل: أدته يفتح ودلال.

(١٨) معسراً: عاجزاً. أي: قلت لها لما توالى غناؤها، وأجادت فيه، مستسلمة لها: أحسنت يا قبل.

(١٩) أظهرت الحجل، فاحمر وجهها، فبدأ كالورد يضحك في ذلك الحد الأنيق، فما أحل هذا الحجل!

[من الكامل]

- ١- نَزَّهَ صُبُوحَكَ عَنْ مَقَالِ الْعُدْلِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي الرَّحِيْقِ السَّلْسِلِ
- ٢- مَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تُبَاكَرَ شُرْبُهَا صَفَرَاءُ، رُقْتُ مِنْ قُرَى فُطْرُبِلِ
- ٣- تُهْدِي لِقَلْبِ الْمُسْتَكِينِ تَخِيلاً وَتُلِينُ لِقَلْبِ الْبَارِخِ الْمُتَحِيلِ
- ٤- وَكَأَدَ شَارِبُهَا لَطِيبِ نَسِيمِهَا وَافَتْ مَشَارِبُهُ سَخَابُ قَرْنُفِلِ
- ٥- وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْكَوَاعِبِ حُسْرًا فَلَقِينَنِي يَتَبَشَّمُ وَتَهْلُلِ
- ٦- فَأَصَبْتُ مِنْ طَرَفِ الْحَدِيثِ لَذَاذَةً وَأَصْبَنَهَا مِنِّي، وَلَمَّا أَجْهَلِ

[٦٧٥]

[من مُخَلَّعِ البسيط]

- ١- وَمَخْلِسٍ مَا لَهُ شَبِيهٌ حَلَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْجَمَالُ
- ٢- يَمْطَرُ فِيهِ الشُّرُورُ سَحَاً بِدِيَمَةٍ مَا لَهَا انْتِقَالُ
- ٣- شَهِدْتُهُ فِي شَبَابِ صِدْقٍ مَا إِنْ يُسَامَى لَهُمْ فَعَالُ
- ٤- نَأْخُذُ صَهْبَاءَ، بِنْتُ كَرَمٍ عَذْرَاءَ، لَمْ تُؤْوِهَا الْجِبَالُ
- ٥- شَرِبْتُهَا بِالْكِبَارِ صِرْفًا وَلَيْسَ فِي شُرْبِهَا مِطْأَلُ

[٦٧٤]

- (١) اترك أقوال العذال، ونزه صبحك عنه، ولا تكدره به، فالعيش الحق في شرب هذا الزحيق السلسل.
- (٢) والعيش الحق أيضاً في أن تباكر شرب خمر صفراء، تزدهي كعروس رقت من قرى فطربل (قرب بغداد).
- (٣) تعطي الضعيف المستكين قوة، ويتخيل نفسه شجاعاً، وتلين قلب المتكبر المختال.
- (٤) يحس شاربها، لطيب نسيمها، أنه - إذ وافته مشاربه - يتناول طيب سخاب (قلادة) من قرنفل.
- (٥) الكواعب: جمع كاعب، وهي العتاة التي تهدثهاها. حسراً: عارياً. تهلل: ترحب.
- (٦) كلانا قد استمتع بطرائف الحديث، وتلذذ به، ولكن دون أن أجهل.

[٦٧٥]

- (١) ليس هذا المجلس شبيه، إذ تغرد أهله بالحسن والجمال، فأقيم بالسرور، واهل فيه، كديمة (سحابة) تظمر سحاً (بغزارة)، أطلته ولم تبرحه.
- (٣) شهدته مع شباب مخلصين ذوي أفعال سامية، لا يسبقهم إليها أحد، ولا يساميههم فيها.
- (٤) شرب خمر صهباء، بنت كرم، عذراء (في دثها، لم تمس من قبل)، ولم تحجب عتاي حجاب.
- (٥) شرب بآنية كبيرة صرفاً غير مزوجة، ولا باطل في شربها ولا تمتنع، أو المطال: الضمت من الرق قليلاً قليلاً.

- ٦- يَسْعَى بِهَا مُخَطَفٌ غَرِيرٌ كَأَنَّهُ الْبَذْرُ، أَوْ مِثَالُ
٧- فَصُرْعَ الْقَوْمِ، وَاسْتَدَارَتْ رَحَى الْحُمَيَّا بِهِمْ، فَمَالُوا
٨- كَأَنَّمَا الشَّرْبُ بَعْدَ هَذِي صَرَغِي، تَمَادَى بِهِمْ كَلَالُ
٩- حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ سُهَيْلٌ وَحَانَ مِنْ لَيْلِنَا اِزْتِحَالُ
١٠- نَهَتْ طَلْقَ الْيَدَيْنِ، سَمَحًا يَمْطُرُ مِنْ كَفِّهِ النَّوَالُ
١١- مُحَمَّدًا خَيْرَ مَنْ يُرَجَى يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْمَقَالُ
١٢- فَقُلْتُ: خُذْهَا فَدَنْكَ نَفْسِي فَكُلْ شَيْءَ لَهْ زَوَالُ
١٣- فَقَامَ، وَالنُّوْمُ فِي الْمَاقِي كَأَنَّمَا مَسَّهُ خَبَالُ
١٤- ثُمَّ اخْتَبَى مُسْرِعًا، وَغَنَى بِخُسْرَوِيٍّ لَسَهُ دَلَالُ
١٥- عَيْنَاكَ دَمْعَاهُمَا سَجَالُ كَانَ شَأْنِيهِمَا وَشَالُ

[٦٧٦]

[من الوافر]

- ١- وَخَمَارٍ حَطَطْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي فَقَامَ مُرْتَحًا، ثَمَلًا، يَمِيلُ
٢- فَقُلْتُ لَهُ: اتَّيِدْ، فَالْزُقُ يُنْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ الْعَجْرُ
٣- فَرَدَّ عَلَيَّ رَدَّ قَتَى أَدِيبٍ: خَلِيلِي لَسْتُ أَجْهَلُ مَا تَقُولُ
٤- وَقَامَ إِلَى الَّتِي عَكَفْتُ عَلَيْهَا بَنَاتُ الدَّهْرِ وَالزَّمَنُ الطَّوِيلُ

- (٦) يسعى إليها بها علام، مخطف (صامر الحصر)، غرير (ناعم، مترف)، كالبدن أو شبيهه في الحسن.
(٧) لما شربوا ثملوا ودارت برؤوسهم الحميا (الخمر)، ومالت من السكر، ففقدوا كأتمهم صرعى.
(٨) كان هؤلاء الشباب إذا شربوا سكروا وأصابهم الهذيان، فصرعوا وتمادى بهم التبع، وتمكن منهم.
(٩) حتى إذا بدا سهيل (نجم يطلع من جهة اليمين)، وأخذ الليل بالارتحال نبتت محمداً الكريم (طلق اليدين)
استمع، الذي يعطي سخاء كالطر، فهو خير من يرغى للعتاء، فلا يجبط به وصف ولا مقال
(١٣) استيقظ، ولا يزال النوم أخذاً بماقيه، فاضطرب كأنه قد مسه الخبال، ثم ما لبث أن احتى واعتدل
في جلسته، وغنى في دلال بنعم خسروي فتان: عيناك دمعاهما..

(١٥) سحاح غرير، متابع. شأنيهما: مثنى شأن، مجرى الدمع من العين. الوشال: القليل من الدمع

[٦٧٦]

- (١) برلت بحانة خمار، فقام يسعى إلى مرتحاً ثملاً، يتأيل، وقد أثقله السكر.
(٤) قام إلى دن تقادم عليه الدهر فتحت، فتقب حصره، فاندفع منه الخمر كأنه لسان يسيل لعابه دماً

- ٥- فَوَدَّجَ خَضِرَهَا، فَبَدَا لِسَانَ
 ٦- بِكَفِّ مُزْتَرٍ، أَعْلَاهُ غُضْنُ
 ٧- أَقُولُ، وَقَدْ بَدَا لِلصُّبْحِ نَجْمٌ:
 ٨- أُرْخِنِي، قَدْ تَرَفَّعَتِ الشُّرْبَا
 ٩- فَقَالَ: الْآنَ تَأْمُرُنِي بِهَذَا
 كَأَنَّ لَعَابَهُ عَلَقَ يَسِيلُ
 وَأَسْفَلُ خَضِرِهِ رَدْفٌ ثَقِيلُ
 خَلِيلِي إِنْ فَعَلْتُكَ بِي جَمِيلُ
 وَعَالَتْ جُنْحَ لَيْلِي عَنْكَ عُولُ
 وَقَدْ عَلِقَتْ مَفَاصِلِي الشُّمُولُ

[٦٧٧]

[من المنسرح]

- ١- إِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ مَا جِنَا خَرَقًا
 ٢- لَدُو حَيَاءٍ، وَذُو مَحَافِظَةٍ
 ٣- إِنْ دَنَسَ الْمَالُ عِرْصَ ذِي شَرَفٍ
 ٤- وَأَعَشَقُ الْجَوْدَرَ الرَّحِيمَ، وَلَا
 ٥- وَخَنْدَرِيسٍ بَاكَرْتُ حَانَتَهَا
 ٦- فَسَالُ عِرْقٍ عَلَى تَرَائِبِهَا
 ٧- حَتَّى إِذَا صَبَّهَا مُقَدَّمَةٌ
 ٨- دَعَوْتُ إِبْلِيسَ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
 ٩- فَبِتُّ أَسْقَى، وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ
 لَا يَخْطِرُ النَّسْكُ لِي عَلَى بَالٍ
 مُبْتَاعُ حَمْدِ الرِّجَالِ بِالْغَالِي
 فَإِنَّ عِرْصِي يُصَانُ بِالْمَالِ
 أَكْتُمُ حُبِّي لَهُ، فَيَخْفَى لِي
 فَوَدَّجُوا خَضِرَهَا بِوَسْرَالٍ
 كَأَنَّ مَجْرَاهُ فُتْلُ خُلْخَالٍ
 تَضْحَكُ عَنْ جَوْهَرَاتٍ لَالٍ
 لَا تَسْقِي هَذَا الشَّرَابَ عُذَالِي
 مُدَامَةً صَفَقْتُ بِسَلْسَالٍ

- (٦) قُذِمَتْ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْكَأْسِ مَكْفَتُ غَلَامٍ مُزْتَرٍ (يَشْدُ وَسَطُهُ بِزَنْارٍ)، خَصِرُهُ كَالْفُصْنِ، وَرَدْفُهُ ثَقِيلٌ.
 (٨) تَرَفَّعَتِ الشُّرْبَا: ارْتَفَعَتْ وَغَابَتْ. غَالَتْ غَوْلٌ: أَهْلَكَتْهُ هَلَكَةً. جُنْحَ لَيْلِي: جَانِبَ مَنْه. وَرَوِي: جُلُّ لَيْلِي.
 (٩) تَأْمُرُنِي الْآنَ بِهَذَا الْفِعْلِ، وَقَدْ أُرِخْتُ الشُّمُولَ مَفَاصِلِي؟

[٦٧٧]

- (١) الماحن: المهتلك، قليل الحياء، لا يبالي ما صنع وما قال. الحرق: الأحمق. النسك: الزهد والتعبد.
 (٤) الجودر: بفتح الدال وضمها، ولد البقرة الوحشية. أراد به هنا الغلام. الرحيم: الرقيق، اللين يعمى إلى
 يستتر عني.
 (٥) الخندريس: الخمر. ودَّجُوا خَصِرَهَا: تَغَبَّوْا خَصِرَ الدَّذْنِ. الميزال: آلة الثقب.
 (٦) سأل حمراها على برائتها (صدر دثها)، وتدفق مفتولاً - لقوة التدفق - كما يعتل الخلخال
 (٧) القدماء ما يوضع على فم الإبريق ليصقي ما به، ومقدمة: مصفاة. اللال: ناعم اللالين أي حين
 صت لحر هذه الحمرة صافية، تلالاً ضاحكة كالجواهر قلت لإبليس. لا تسق منها عدل
 (٩) كلمت به أحبته وأولعت به. مدامة: حمرة. صفقت. مزجت. السلسال: الماء العذب الضافي

[من السّريع]

- ١- لَا تَمْزُجِ الْحَمْرَ عَلَى خَالٍ وَتَقْنِيهَا بِنْتِ أَحْوَالٍ
- ٢- عَتَقَهَا الْكُرْدِيُّ فِي مَجْلِسٍ بَيْنَ بَسَاتِينٍ وَأَجْبَالٍ
- ٣- ثُمَّ أَتَانَا نَاكِسًا رَأْسُهُ مُنْحَدِرًا مِنْ مَرْقَبٍ عَالٍ
- ٤- إِبْرِيْقُهُ فِي كَفِّهِ مُنْرَعٌ مُغْتَرِفٌ مِنْ ذَوْبٍ جِرْيَالٍ
- ٥- نَأْخُذُهَا مِنْ كَفِّ ذِي غُنَّةٍ كَأَنَّمَا خُطَّ بِسَمْنَالٍ
- ٦- يَسْفِيكَ بِالْعَيْنَيْنِ خُمْرًا إِذَا نَاعَاكَ بِالْكَأْسِ بِإِعْجَالٍ
- ٧- لَيْسَ بِمُخْتَاJ إِلَى مِكْحَلٍ وَلَا دَمَالِبِجٍ وَخَلْخَالٍ
- ٨- خَالٍ بِهِ فِي خَدِّهِ وَاضِحٌ وَابْأَبِي ذَلِكَ مِنْ خَالٍ!

[٦٧٩]

[من المُشْرِح]

- ١- أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ كَأَسْ عُقَارٍ، تُجْهَرِي عَلَى تَيْلٍ
- ٢- يُدِيرُهَا أَحْوَرٌ، بِهِ هَيْفٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، رَاجِحُ الْكُفْلِ
- ٣- عَلَى شَبَابٍ مَا فِيهِمْ خَرِقٌ وَلَا سَفِيَّةٌ، وَلَا أَخْوَرُ زَلٍّ
- ٤- إِذَا اسْتَدَارَتْ بِكَفِّهِ وَبَدَتْ رَأَيْتَ فِيهَا كَهَيْئَةِ الشُّعْلِ

[٦٧٨]

- (١) استقني خمرًا صرفاً من غير مزج، معتقة مرت عليها أحوال (جمع حول، سنة).
- (٢) عتقها الكردي بين البساتين والجبال، وأتانا ناكساً رأسه، متواضعاً، ينحدر من مرقب (قمة جبل) عالٍ، وقد أنزع إبريقه من عتقه، واغترف لنا منها، فهي تنهل حمراء (جريال) مفرقة.
- (٣) نأخذ هذه الكأس من كفّ جارية، رخيّم صوتها، جميل وجهها، كتمثال.
- (٤) يسكر بك سحر عينيه، كأنه يسقيك خمرًا، ويعجلك بكأس، ويناعيك إذ يقدمه لك.
- (٥) لا تحتاج عيابه إلى كحل، ولا عضده إلى دماليج (جمع دملج: سوار يحيط بالعضد)، ولا ساقه إلى حلحال.
- (٦) في خده خالٌ واضح، جميل. أفندي بأبي ذلك الخال.

[٦٧٩]

- (١) كأس خمر، تُدار على تمل، قد أخذه الشراب والسكر، أحسن من الوقوف على الأطلال
- (٢) يدير هذه الكأس غلام أحور العينين، أهيف الحصر، معتدل الخلق، ثقيل الكفل (الردف)
- (٣) يديرها على شباب فضلاء، ما فيهم خرق (أحق)، ولا سفيه، ولا ذو زلل (خطأ).
- (٤) إذا أدارها مكفّه على الشاربين بدت متوهجة كأنها شعل.

- ٥- تُخَكِّي لَنَا الْجُلْنَازَ وَجَنَّتْهُ إِذَا عَلَاهَا تَوَرَّدُ الْخَحْلِ
- ٦- فَإِنْ تَرَّمْ عَنْدَهُ مُدَاعِبَةً قَالَ لَكَ: اخْذَرْ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ
- ٧- وَمَا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ خَلْوَتَهُ أَكْثَرَ فِي جُودِهِ مِنَ الْقُبْلِ
- ٨- فَجِئِنْ مِنْهُ خَشِيتُ خَلْوَتَهُ وَصِرْتُ مِنْ حُبِّهِ عَلَى وَجَلِ
- ٩- دَعَوْتُ إِبْلِيسَ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: قَدْ أَعْجَزْتَنِي مَذَاهِبُ الْحَيْلِ
- ١٠- حَيْلِي، وَحَيْلُ الَّذِي كَلِفْتُ بِهِ عَلَى تَدَانِيهِ، غَيْرُ مُتَّصِلِ
- ١١- فَرَدَّهُ الشَّيْخُ عَنْ صُعُوبَتِهِ وَصَارَ قَوَادِنَا وَلَمْ يَزَلْ!

[٦٨٠]

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلُ! مَا عَلَى مِثْلِي سَبِيلُ وَعَذْلُكَ فِي الْمُدَامَةِ مُسْتَجِيلُ
- ٢- أَعَاذِلُ! لَا تَلْمِئْنِي فِي هَوَاهَا فَإِنَّ عِتَابَنَا فِيهَا يَطُولُ
- ٣- كِلَانَا يَدَّعِي فِي الْخَمْرِ عِلْمًا فَدَعْنِي، لَا أَقُولُ وَلَا تَقُولُ
- ٤- أَلَيْسَ مَطْبِئَتِي حَقْوِي غَلَامُ وَرَحْلُ أَنَامِلِي كَأْسُ شُمُولُ؟
- ٥- إِذَا كَانَتْ بَنَاتُ الْكَرَمِ شُرْبِي وَقَبْلَةُ وَجْهِي الْحَسَنُ الْجَمِيلُ
- ٦- أَمِنْتُ بِذَنِّ عَاقِبَةِ اللَّيَالِي وَهَانَ عَلَيَّ مَا قَالَ الْعَذُولُ
- ٧- وَمُعْتَدِلُ إِلَى بِشْطَرِ عَيْنِ لَهُ مِنْ كَسْرِ نَاطِرِهِ رَسُولُ

(٥) إذا خجل تورَّد وجهه، وصارت وجته كالجلنار (زهر الزمان).

(٦) يغريك تورَّد وجهه بمداعبته، فإن رُمت ذلك حدرك من الفعل وزجرك.

(٧) لا يصيب الذي يخلو به أكثر من أن يجود بالقبل.

(٨) حين خشيت من خلوته، ونحوفت من حبه، وأعجزتني الحيل عنه، وقد كلفت به (أحبته وأولعت به)

استعنت إبليس، وشكوت له انقطاع حيلي من حبله، على ما بيننا من قرب.

(١١) رد إبليس الغلام عن صعوبته وتمتعه، وصار قوادنا، منذ ذلك اليوم، ولا يزال، يلين لنا كل متنع.

[٦٨٠]

(١) أيها العادل، من المحال أن تلومني على شرب الخمر، فاكفف عن عذلي، فلا سبيل لك إلي ولا لأمثلي
(٤) حقوي غلام خاصرناه، الواحدة: جقو، فهي مطبئتي التي أمتطيها. ورحل أناملي ما تحمله أناملي هو كأس خمر شمول.

(٥) لا أنالي بالعذول إذا كان شرابي بنات الكرم (الخمر)، وأمامي الوجه الحسن الجميل، فدايت أمان لي من عواقب الليالي وغرها.

(٧) حين أهدى عليّ مال إليّ بشطر عينه، وأشار أن أصرف عنه الكأس لأن لسانه قد ثقل، فحال به وبين العاء

- ٨- صَرَفْتُ الْكَأْسَ عَنْهُ حِينَ غَنَى وَأَنَّ لِسَانَهُ مِنْهَا ثَقِيلٌ:
٩- أَرَحْنِي قَدْ تَرَفَعَتِ الثَّرَيَا وَغَالَتْ جُنْحَ لَيْلِي عَنْكَ غَوْلٌ

[٦٨١]

[من الطويل]

- ١- وَنَدَمَانِ صَدَقَ مِنْ خُرَاعَةٍ فِي الذَّرَا
٢- بُهَيْرُ رِقَابِ الْمَالِ فِي كُلِّ لَذَّةٍ
٣- كَرِيمٌ، مَطِيرُ الْكَفِّ، يَهْتَزُّ لِلنَّدَى
٤- ظَلِلْتُ أُعَاطِيهِ سُلَاقَةَ قَرْقَفٍ
٥- سَلِيلَةَ كَرَمٍ لَمْ يُفَضَّ خَتَامُهَا
٦- يَكُرُّ عَلَيْهَا صَيْفُهَا وَشِتَاؤُهَا
٧- تَرَى الْكَأْسَ تَسْعَى بَيْنَنَا، فَكَأَنَّمَا
٨- فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى الصَّبَاحِ يُدِيرُهَا
٩- فَبَيْنَ صَرِيحٍ قَدْ تَجَدَّلَ طَافِحًا
١٠- فَلَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ أَسْفَرَ وَجْهَهُ

(٩) تقدّم هذا البيت برقم ٨ في القصيدة ٦٧٦ .

[٦٨١]

- (١) ندمان صدق: نديم محلي، صادق النادمة. في الذرا: مكانه عالية في فيلته خراعة. أغر: أبيض، شريف. الشماثل: الأخلاق.
(٢) بهير رقاب: مال: بتلاف، يذلّ ماله في ملذاته. ولا يلقي بالاً لأقوال العواذل.
(٣) كريم مطير الكف: سخّي كالطر، يهتز للندى: ذو أريجية، ينشط للمطامير الصباقل: جمع صباقل، الذي يحلو السيف ويصفله.
(٤) ما زالت أسفه من هذه الخمرة المخدرة (المحفوظة في خدرها)، عذراء لم يمستها أحد، قديمة العهد، حملت إلينا من بابل.
(٥) عصرت من كرم، وحفظت في دنّ، وما زالت على ختمها، تنضج على مهل، دون أن تلدها النار. والمرجل: القدور الكبيرة.
(٦) تنوّل عليها الأيام، صيف بعد صيف، وشتاء بعد شتاء، وتأتي عليها الأعوام، فاس (عام) بعد قائل
(٧) وما لنا نتعاطى الكأس فيما بيننا، تتردد من شارب لشارب، من الأصيل حتى الصباح، وما لنا بلهو ونهدى في كلّ أمر حق وباطل. وكنا بين صريح ارغى بعد ما ارتوى، وبين مائل الرأس منوئداً آخر
(١٠) فلمّا أسفر الصبح، وسطع نوره، وقرعت النواقيس في الهياكل (بيوت النصارى وأديرتهم)، أخذت أفديه سمى وأسرى، وبكلّ إنسان حافٍ (فقير)، ناعل (عتي)، فسألني عما أُرده منه، وقد ألقاه السكر

- ١١- طَفِقْتُ أَقْدِيهِ وَأَدْعُوهُ بِاسْمِهِ
 ١٢- فَقُلْتُ لَهُ: تَفْدِيكَ نَفْسِي وَأُسْرَتِي
 ١٣- أَلَسْتَ تَرَى صَوءَ الصَّبَاحِ وَتَوْرَهُ
 ١٤- فَقُمْ فَاصْطَبِخْهَا وَانْفِ عَنكَ خَمَارَهَا
 ١٥- فَمَا زَالَ حَتَّى ذَاقَهَا مُتَكَرِّهًا
 ١٦- وَحَتَّى تَفْنَى لَاهِيًا مُتَطَرِّبًا
 ١٧- خَلِيلِي عُوْجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاحِلِ

[٦٨٢]

[من الطويل]

- ١- أَيَا مَنْ دَعَانِي لِلرِّوَصَالِ كِتَابَةً
 ٢- وَمَا سَرَرَنِي أَلْسِي أَكُونُ بِحَالَةٍ

[٦٨٣]

[من الخفيف]

- ١- إِنْسِرَ رَسَمَ الدِّيَارِ ثُمَّ الطَّلُولَا
 ٢- هَلْ رَأَيْتَ الدِّيَارَ رَدَّتْ جَوَابًا
 ٣- وَأَشْرَبْنَهَا كَأَنَّهَا عَيْنُ دِيكٍ

(١٣) انظر إلى إشراق الصباح، واسمع تغريد الحمام الحزين كأنه نواح تكل، ودع عنك النوم، واصطحب بشرب بذهب حار (صداع) ما شربت، فلا ينفي الحمار إلا معاجلته بالصُّبُوح.

(١٥) ما زال يمتنع عن شربها حتى ذاقها على كره منه، فانتعش واشتدَّت معاصله، فتغنى يدهو ويطرب، كغناء عميد القلب (العاشق الذي هذه العشق)، النشوان (السكران)، الناحل (الهزبل).

(١٧) يا صاحبي، ميلا بصدور الزواجل التي تجاز جمهور (العظيم من الرمل) حزوى، وابكي مارها المقفرة الذارسة. و«حزوى»: موضع. والبيت لذي الرِّمَّة. الديوان ١٣٣٢ / ٢

[٦٨٢]

(١) يا من كتب لي يدعوني بالحاح لوصاله، ثم أرسل لي بعد الكتابة رسولا، فما استجبت له، لأنه لا يسرني أن يكون ثلثه علي سبيل.

[٦٨٣]

(١) انس آثار البيار وأطلالها، واحمر الزرع (الدار) الدارس (الذي ذهب أثره) المحيل (الحرب)، فهي أطلال لا تترد جواباً، ولا تحيب سائلاً.

(٣) اشرب، فهي كعين الديك في صفاتها، فطعمها يطرد الهم والغليل (حرارة العطش والخوف)، فبدأ تععلت في العروق رحل الهم عن القلب.

- ٤- هِيَ إِذْ مَا تَعْلَغَلْتَ فِي عُرُوقِي
٥- وَنَدِيمٌ مُسَاعِدٌ، غَيْرُ نَكْسٍ
٦- رَنَحْتَهُ الْكُؤُوسُ بِالصَّرْفِ حَتَّى
٧- قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ تَبَاشِيرُ صُبْحِ
٨- فَشَكَا شِدَّةَ الْخُمَارِ عَلَيْهِ
٩- قُمْ، بِسَفْسِي أَقِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ
١٠- قُلْتُ: خُذْهَا لِكَيْ يَزُولَ التَّشَكِّي
١١- فَاسْتَوَى قَاعِدًا، وَأَبْرَزَ كَفًّا
١٢- وَتَغْنَى عَلَى الْمُدَامِ ثَلَاثًا:

[٦٨٤]

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ جُرَّ مَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ مَنْزِلِ
٢- فَإِنْ قِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَمَامَةٌ
٣- تُذَكِّرُنِي حَبًّا جَلَالًا بِقَفْرَةٍ
٤- وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى الرَّاحِ، إِنَّهَا
٥- سَأَشْرِبُهَا صِرْفًا، وَإِنْ هِيَ حُرِّمَتْ

(٥) نديم غير نكس: غير دنيء، وغير مقصر في التجلة والكرم. مال معك: وافقك، فهو مطاوع.

(٦) رنحته الكؤوس: جعلته يرنح (يتمايل) من السكر، فغفر على حبيبه تليلاً (صريعاً).

(٧) لما بدت تبشير الصبح، وهتكت ذبول الظلام، شكا من شدة الخمار (الصداع)، وتذكاً في تناول الكأس، قلت له. وقيت من كل سوء، قم واصطحب، بهذا الجو اللطيف الذي أصابته ريح الشمال، بهذه المدامة ليحول عنك الخمار.

(١٠) إن شكرت الخمار فاشرب حتى تزيله وتقتله، فلا يؤذي الخمار إلا معاودة الشرب.

(١١) جلس معتدلاً، ومدّ راحة كفه لتحمل كأس راح، ثم تغنى بقول الشاعر: ارحر (امنع) العين أن تنكي الطلولا (الأطلال).

[٦٨٤]

- (١) يهرأ من يبكي الأطلال ويندبها، ويصفه بالجنون. عفون: تهتمن وزال أثرهن. حرول اسم مكان
(٢) أنكب بواح حمامة على أفراسها وعويلها، فذكرني بأهل حي حلوا بقفرة من الأرض، وأقاموا خيمتهم فيها، وشدوها باخية (حبل له عروة) ثبتت بفهر (حجر) وجندل (صخرة). وروي. شتت بفهر
(٤) أنكب على الزراح التي حرمت في القرآن، ولكتني سأسر بها صرفاً غير ممزوجة، فلطالما اقترفتُ حراماً غير محلل

[من الكامل]

- ١- دَعُ عَنْكَ مَا جَدُّوْا بِهِ وَتَبَطَّلْ وإذا مَرَزْتَ بِرِنْعٍ قَضَفٍ فَانْزِلْ
- ٢- لَا تَرْكَبَنَّ مِنَ الذَّنُوبِ خَسِيْسَهَا وَاَعْمَدْ، إِذَا قَارَفَتْهَا، لِأَنْبَلِ
- ٣- وَخَطِيئَةٍ تَغْلُوْا عَلَى مُسْتَامِهَا يَلْقَاكَ آخِرُ طَعْمِهَا بِالْأَوَّلِ
- ٤- لَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَقُولُ لَهَا الْفَتَى عِنْدَ التَّنَدُّمِ: لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
- ٥- حَلَلْتُ، لَا خَرَجًا، عَلَيَّ حَرَامِهَا وَلَرُبَّمَا وَسَّعْتُ غَيْرَ مُحَلَّلِ

[٦٨٦]

[من البسيط]

- ١- دَعِ الْوُقُوفَ عَلَى رَسْمٍ وَأَطْلَالِ وَدِمْنَةَ كَسْحِيْقِ الْبِمْنَةِ الْبَالِي
- ٢- وَعُجْ بِنَا نَضْطَبِخْ حَمْرَاءَ وَاقِدَةٍ فِي حُمْرَةِ النَّارِ، أَوْ فِي رِقَّةِ الْآلِ
- ٣- لَمْ يُذْهِبِ الدَّفْرُ عَنْهَا حَدَّ سَوَرَيْهَا وَلَمْ يَنْلُهَا الْأَذَى فِي ذَهْرِهَا الْخَالِي
- ٤- قَامَ الْغُلَامُ بِهَا فِي اللَّيْلِ يَمْرُجُهَا كَالْبَدْرِ، ضَوْءُ سَنَاءٍ لِلدُّجَى جَالِ
- ٥- تَكَادُ تَخْطَفُ أَبْصَارًا، إِذَا مَرَجَتْ بِالْمَاءِ، وَاجْتَلَيْتْ فِي لَوْنِهَا الْجَالِي
- ٦- تَفْتَرُّ فِي أَوْجِهِ النَّدْمَانِ صَاحِكَةً كَمِثْلِ دُرٍّ وَهَى مِنْ كَفِّ لَلَّالِ

[٦٨٥]

- (١) دَع عَنْكَ الْجَدَّ، وَخَذْ بِالْبَاطِلِ، وَانْزِلْ بِرِنْعٍ (دَار) فِيهِ قَصْفٌ وَلَهُ وَخَر.
- (٢) اترك خسيس الذنوب، واقترِف الشَّدِيد منها والعظيم.
- (٣) وخطيئة تعظم على مستامها (فاعلمها، طالعها) فَأَتَى عليها بتمامها من أَوَّلها إلى آخرها، مستمتعاً بافترافها، وغير نادم على فعلها، ولا متحرج من استحلها، فكثيراً ما حللت لنفسي المحرمات، وتوسعت فيها، من غير تحليلها.

[٦٨٦]

- (١) دَعِ الْوُقُوفَ عَنِ أَطْلَالِهَا الْذِيَارِ، وَرَسُومِهَا الْمُتَبَقِّيَّةِ، وَدِمْنَةَ الْمُتَهَدِّمَةِ، كَأَنَّهَا بِمَنَّةٍ (بردة بمعنى) سحيق (نالية). وَمِلْ بِنَا إِلَى حُمْرَةِ حَمْرَاءَ تَتَوَقَّدُ عِنْدَ الْمَرْجِ كَالنَّارِ فِي أَحْمَارِهَا، وَالْآلِ (السَّرَابِ) فِي رِقَّتِهَا وَلَطْمِهَا. وَرُوي: صَفْرَاءَ صَافِيَةٍ.
- (٢) لَا تَرَالْ عَنِ مَرِّ الْأَبْيَامِ تَحَافُظَ عَلَى حَدِّ سَوَرَيْهَا (تَوْنِيَّاتِهَا فِي رَأْسِ شَارِبِهَا)، لَمْ يَصْهَأْ أَذَى مِنْ تَقَادُمِ الزَّمَانِ
- (٣) أَحَدُ غُلَامٍ كَالْبَدْرِ يَمْرُجُهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ، فَأَضَاءَ سَنَاءً دَجَاهَ وَجَلَاهُ.
- (٤) تَحْطَفُ الْأَبْصَارَ. نَسْتَلِبُهَا، أَوْ تَذْهَبُ بِهَا بِسَرْعَةٍ. اجْتَلَيْتْ: أَظْهَرَتْ فِي لَوْنِهَا الْجَالِي (الوَاضِح).
- (٥) نَسَمٌ صَاحِكَةٌ فِي أَوْجِهِ التَّدْمَاءِ، فَيَسْرِقُ وَجْهَهَا وَيَتَلَأَّلُ كَنَدْرٍ بِكَفِّ صَاحِبِ اللَّوْلُؤِ.

- ٧- تَرَى الْكَرِيمَ عَنِ الْأَنْدَالِ يَصْرِفُهَا يُبْقِي عَلَيْهَا، وَلَا يُبْقِي عَلَى مَالِ
٨- فِي بَيْتِ كَافِرَةٍ، بِالْخَمْرِ تَاجِرَةٌ شَمْطَاءٌ، شَاطِرَةٌ، تُعْتَزُّ بِالْوَالِي

[٦٨٧]

[من الخفيف]

- ١- إِنْغِيَانِي الْحَرَامَ قَبْلَ الْحَلَالِ وَدَعَانِي مِنْ دَارِ الْأَطْلَالِ
٢- إِنْغِيَانِي فِي مُبَاكَرَةِ الْخَمْرِ وَتُكْرِمُ يَدُومَ فِي كُلِّ حَالِ
٣- وَتَمَامُ الشُّرُورِ فِيهَا بِسَاقِي حَسَنِ الْوَجْهِ، مُتَنَزِّهِ الْجَمَالِ
٤- لَوْ بَدَأَ وَجْهُهُ إِذَا الشَّمْسُ دَارَتْ قُلْتُ تُورَانِ صُورًا مِنْ مِثَالِ
٥- فَاسْقِيَانِي رَقِيقَةَ السُّرْبَالِ تُغْدِمَانِي مَعَارِفَ الْأَطْلَالِ

[٦٨٨]

[من البسيط]

- ١- مَا لِي بِدَارِ خَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا شُغْلٌ وَلَا شَجَانِي لَهَا شَخْصٌ وَلَا طَلَلٌ
٢- وَلَا رُسُومٌ، وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ لِلْأَمَلِ عَنْهَا، وَلِلْجِيرَانِ مُنْقَلٌ
٣- وَلَا قَطَعْتُ عَلَى حَرْفِ مُذَكَّرَةٍ فِي مِرْقَقِيهَا، إِذَا اسْتَعْرِضْتُهَا، فَتَلٌ
٤- بَيْدَاءَ مُقْفِرَةٍ يَوْمًا، فَأَلْعَنْتُهَا وَلَا سَرَى بِي، فَأَحْكِيهِ بِهَا، جُمْلٌ
٥- وَلَا سَتَوْتُ بِهَا عَامًا، فَأَذْرَكْنِي فِيهَا الْمَصِيفُ، فَلِي عَنْ ذَلِكَ مُرْتَحِلٌ

- (٧) يصرفها الكريم عن الأندال، فلا يالونها، ويُقي عليها محفوفة مصانة، ولا يُقي على مال في سبيلها.
(٨) كافرة: غير مسلمة. شمطاء: عجوز غلب بياض شعرها على سواده. شاطرة: حبيثة فاجرة.

[٦٨٧]

- (١) دعاني من الوقوف على الأطلال الدارسة المتهمة. واسقياني من الخمر الحرام قبل الشراب الحلال.
(٢) إذا بدى وجهه، وقد غربت الشمس، فإن نور هذا الساقى يقوم مقامها، فيها موران صوراً من مثال واحد.
(٣) ي سقيني خمرة رقيقة لطيفة فإنك يا أنسياني الأطلال، وتبعداها عن خاطري وأراد بالسر بال رقة الخمر

[٦٨٨]

- (١) ليس لي شأن ندار حلت من أهلها وتهمت، ولا يجزني ما شخص من آثارها ولا أطلالها ولا رسومها،
ولا أبكي عليها إذا رحل عنها أهلها وجيرانهم.
(٣) ما احترت هذه البيداء المقفرة على ناقة حرف مذكرة (شديدة، قوية، ضامرة)، في مرققيها، (قوة وصلابة)،
لأصغها، ولا سرى بي فيها جل فأحكي ما بها.
(٥) لم أقم بها في الشتاء حتى يدركني المصيف، وليس لي فيها حل ولا مرتحل، ولا شددت حيلة حوار
الضت والخرباء والورل.

- ٦- وَلَا شَدَذْتُ بِهَا مِنْ خَيْمَةِ طُنْبًا
 ٧- لَا الْحَزَنُ مِنِّي بِرَأْيِ الْعَيْنِ أَغْرَفُهُ
 ٨- لَا أَتَعْتُ الرُّوْضَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ بِهِ
 ٩- فَهَآكَ مِنْ صِفَتِي إِنْ كُنْتُ مُحْتَبرًا
 ١٠- حَلًّا، إِذَا جُلِيَتْ إِيَّانَ زِينَتِهَا
 ١١- أَسْقَاطُ عَسَجِدِهِ، فِيهَا لَالِثُهَا
 ١٢- يَفْتَضُّهَا فِطْنٌ، عِلْجٌ، بِهَا خَيْرٌ
 ١٣- فَافْتَضَّ أَوَّلَهَا مِنْهَا وَآخِرَهَا
 ١٤- لَمْ تَمْتَنِعْ عَمَّةَ مِنْهُ، وَلَا وَرَعًا
 ١٥- حَتَّى إِذَا لَمَحَتْ أَزْنَحَتْ عَقَائِصَهَا
 ١٦- فَبَيْنَمَا هِيَ وَالْأَرْوَاحُ تَنْفَحُهَا
 ١٧- أَزْنَحَتْ عُقُودًا مِنَ الْيَاقُوتِ مُدْمَجَةً
- جَارِي بِهَا الصَّبُّ وَالْحَزَنَاءُ وَالْوَزَلُ
 وَلَيْسَ يَغْرِفُنِي سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ
 قَصْرًا مُنِيفًا، عَلَيْهِ النَّحْلُ مُشْتَمِلٌ
 أَوْ مُخْبِرًا نَقَرًا عَنِّي، إِذَا سَأَلُوا
 لَاحَتْ بِأَعْنَاقِهَا أَعْدَاقُهَا النَّحْلُ
 مَنْضُودَةٌ، بِسُمُوطِ الدَّرِّ تَتَّصِلُ
 فَضُّ الْعَذَارَى، حُلَاهَا الرِّيطُ وَالْحُلُّ
 فَأَصْبَحَتْ، وَبِهَا مِنْ فَعْلِهَا حَبْلٌ
 بِلا صَدَاقٍ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهَا عَقْلٌ
 فَمَالَ مُنْتَشِرًا عُرْجُونُهَا الرَّجُلُ
 شَهْرَيْنِ بَارِحَةً وَهَنًا، وَتَنَحَّلُ
 صُفْرًا، وَحُمْرًا، بِهَا كَالْجَمْرِ يَشْتَعِلُ

- (٧) الحزن: الأرض الوعرة، وما غلظ منها. أي: لا أعرف شيئاً من أحوال هذه الصحراء، لا حزنها ولا سهولها ولا جبلها. ولكنني أصف من الروض ما رأيت به من قصر ميف عالٍ، غاط بالنحل.
- (١٠) جُليّت: كشفت وأظهرت. أعداقها: جمع عِدْقٍ، القُتُرُ (العنقود) من الرُّطَب. النحل: جمع نحيلة.
- (١١) الأسقاط: جمع يسقط، ما يسقط من النحل من بلع، وحباته تلتصق كالعسجد (الذهب). لآله منضودة: حيات البلع منضدة بعضها فوق بعض. سموط: جمع سَمْطٍ، الخيط الذي يتنظم عقود الدَّرِّ والجواهر ونحو ذلك. وروي: «أسقاط عسجدة».
- (١٢) يفتضها: يدلّ منها، ولم يسبق إليها. العليج: كلّ جاف شديد من الرجال. خير: خير. فض العذارى: كما تنفض العذارى. الريط: جمع رَيْطَةٍ، ملاءة ذات لِفْفَتَيْنِ، من نسيج واحد، وقطعة واحدة، أو كلّ ثوب رفيع نيز. الحلل: جمع حُلَّةٍ، الثوب الساتر لجميع البدن.
- (١٣) من فحلها: يريد ذكر النحل، وهو الفحل.
- (١٤) الصّدّاق: المهر. العقل: الذّية.
- (١٥) لمحت النّحلة. حملت. عناقصها: جمع عَقِيصَةٍ، عناقيد البلع. العرجون: العِدْقُ، وهو من النحل كالعقود من العسب. الرّجل: الذي بين السّبط (يسكون الباء وفتحها) والجمع.
- (١٦) ما رالت الأرواح (الرياح) تنفحها (تهب عليها) وهنا (بعد منتصف الليل)، بارحة (حارة شديدة)، مدة شهرين، فأزاحت عقوداً من الياقوت (عناقيد من البلع) مدّجة (حانتها متراكمة)، من أصفر وأحمر كحمر متقد.

- ١٨- فَلَمْ تَزَلْ بِمُدُودِ اللَّيْلِ تُرْضِعُهُ
 ١٩- يَا طَيْبَ تِلْكَ عَرُوسًا فِي مَجَاسِدِهَا
 ٢٠- جَلَّالَهَا شَجَرٌ، فِي فَيْئِهِ نَقْدٌ
 ٢١- إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا عَنَّاكَ طَائِرُهَا
 ٢٢- مِنْ بُلْبُلٍ غَرِدَ نَادَاكَ مِنْ غُصْنِي
 ٢٣- هَذَا قِصْفُهُ، وَقُلْ فِي وَصْفِهِ سَدَدًا
 ٢٤- مَا بَيْنَ زَيْعٍ وَلَا رَسْمٍ وَلَا طَلَلٍ
 ٢٥- مَا لِي وَعَوْسَجَةٌ بِالقَاعِ، جَانِبَهَا
 ٢٦- إِنِّي أَمُرُّ هَمَّتِي، وَاللَّهِ يَكْلُؤُنِي
 ٢٧- حُبُّ النَّدِيمِ، وَمَا فِي النَّاسِ مِنْ حَسَنِ
 ٢٨- لَا مُدَحِّنَ وَلَا أَخْطِي خَلِيقَهُ
- حَتَّى تَمَكَّنَ فِي أَوْصَالِهِ الْعَسَلُ
 لَوْ كَانَ يَصْلُحُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْقَلْبُ
 لَا يَرْهَبُ الذَّنْبُ فِيهَا الْكُنْشُ وَالْحَمَلُ
 يَرْجِعُ الْحِنَةُ فِي صَوْنِهَا هَذَا
 يَبْكِي لِلبُلْبُلَةِ أَوْدَى بِهَا حَبْلُ
 مُدَّتْ لِوَاصِفِهِ فِي عُمُرِهِ الطَّلُوبُ
 أَقْوَى، وَبَيْنِي فِي حُكْمِ الْهَوَى عَمَلُ
 أَفْعَى، يُقَابِلُهَا عَنْ جُحْرِهِ وَرَلُ
 أَمْرَانِ مَا فِيهِمَا شَرْبٌ وَلَا أَكْلُ
 كَفَى إِلَيْهِ إِذَا رَاجَعْتُهُ تَصِلُ
 مَنْ عِنْدَهُ لِي إِذَا مَا جِئْتُهُ نُزُلُ

[٦٨٩]

[من مجزوء الخفيف]

١- دَغْ جَنَانًا وَحُبَّهَا عَنكَ، إِنْ كُنْتَ عَاقِلًا

- (١٨) وما زالت تُسقى أشجار النخيل مدام يمدّها به الليل من مطر، ويتغلغل في أوصالها (عروقها) لتأتي
 بشمر كالعسل.
 (١٩) ما أطيب تلك الثمار لو كانت عروساً في أروى ثيابها لطاب منها الشَّمُّ والقلب.
 (٢٠) تحت أفياء هذه النخيل نقد (غنم قبيح، وروي: بقر)، يصطليح فيها الذنّب مع الكنش والحمل.
 (٢١) إن زرتها سمعت من أغصانها ترجيع الحان، كالحديد من لبيل مغرّد، يبكي على بلبله أصحاب نخيل.
 (٢٢) صفة، وأحكم وصفه، أمداً الله في عمرك. والطول: الحبل، أراد به طول العمر.
 (٢٣) ليس بيني وبين هذا الزيع والرسم والطلل الذي أقوى (يهدم) من سبب للهوى، فهو يرفض هذه الأطلال.
 (٢٤) لا شأن لي بعوسجة (نبات صحراوي شائك)، إلى جانبها أفعى، تقابل ححر (بيت) ورل (حيوان صحراوي كالضب).
 (٢٥) حُبُّ النَّدِيمِ، وما عند الناس من حسن، لا في الأكل والشرب.
 (٢٦) يكلؤني يحفظني. همتي في أمرين: حبّ النديم وما عند الناس من حسن، لا في الأكل والشرب.
 وروي: خَضِلْ، بدل تصل.

(٢٧) لَأَمْدَحَنَّ حَلَاتِقٍ مِنْ إِذَا جِئْتَهُ وَجَدْتَ لَدَيْهِ كُلَّ الْإِكْرَامِ، وَلَا أَخْطِي فِي تَقْدِيرِ تِلْكَ احْلَاقِ

[٦٨٩]

- (١) تعقّل، وترك حاناً وحبّها، فإنك - إن تعلّقت بها - ستلقى الموت، عاجلاً أو آجلاً، فانتعد عنها نسج
 صمت. فإذا امتدّ بك الأجل هذا العام فلن تنجو فيها بعده. فارحم نفسك، ولا تدعها تدب سدى

- ٢- لَا تُذَكِّرْ بِنَفْسِكَ الْـ مَمُوتَ مَا دَامَ غَافِلَا
 ٣- أَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَمُتْ بِهَا الْـ عَامَ لَمْ تَنْجُ قَابِلَا
 ٤- رُحِمَتْ نَفْسُكَ الَّتِي ذَهَبَتْ عَنْكَ بِاطِلَا

[٦٩٠]

قال هذه الآيات، وهو حدث، حين مرت به جارية، وألقت إليه بتفاحة معضومة

[من الرَّمْل]

- ١- شَجَرَ التُّفَاحِ لَا ذُقْتَ الْفَحْلَ لَا، وَلَا زِلْتَ لِنِغَايَاتِ الْمَثَلِ
 ٢- وَعَدْتَنِي قُبْلَةَ مَنْ سَيِّدِي فَتَعَاَصَتْ سَيِّدِي حِينَ فَعَلِ
 ٣- لَيْسَ ذَلِكَ الْعَضُّ مِنْ عَيْبٍ بِهَا إِنَّمَا ذَاكَ سُؤَالٌ لِلْقُبْلِ

[٦٩١]

قال يعتذر لجنان عن كلام كلمها به، فأغضبها:

[من الوافر]

- ١- فَدَيْتُكَ، فِيمَ هَجَرُكَ مِنْ كَلَامٍ نَطَقْتُ بِهِ عَلَى وَجْهِ جَمِيلِ؟
 ٢- وَقَوْلِكَ لِلرَّسُولِ: عَلَيْكَ غَيْرِي فَلَيْسَ إِلَى التَّوَاصُلِ مِنْ سَبِيلِ
 ٣- فَقَدْ جَاءَ الرَّسُولُ لَهُ أَنْكَسَارٌ وَحَالٌ مَا عَلَيْهَا مِنْ قَبُولِ
 ٤- وَلَوْ رَدَّتْ جَنَانُ مَرَدٍّ خَيْرٍ تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِ الرَّسُولِ

[٦٩٢]

[من الكامل]

- ١- أَيْنَ الْجَوَابُ، وَأَيْنَ رَدُّ رَسَائِلِي؟ قَالَتْ: تَنْظُرُ رَدَّهَا فِي قَابِلِ

[٦٩٠]

(١) لَا ذُقْتَ الْفَحْلَ: لَا أَصَابَكَ الْجَدْبُ وَالْمُخْلُ.

(٢) تَعَاَصَتْ: غَيْرَ وَاضِحٍ مَعْنَاهَا، وَلَعَلَّهَا: فَتَغَاَصَتْ.

(٣) لَا بَعِيْهَا الْعَضُّ، وَأَمَّا هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى طَلَبِ الْقُبْلِ.

[٦٩١]

(١) أَهَجَرْتَنِي - وَلَا مُوجِبَ لِلْهَجَرِ - عَلَى كَلَامٍ حَسَنٍ وَجْهَتْهُ إِلَى وَجْهِ حَسَنٍ؟

(٢) صَدَدْتَ رِسُولِي، وَقُلْتَ لَهُ: لَا سَبِيلَ إِلَى التَّوَاصُلِ، وَعَلَيْكَ غَيْرِي، فَرَدَدْتَهُ مَكْسُورَ الْخَاطِرِ، وَنَحَالَ عَمْرٍ

مَقُولَةً. وَلَوْ كَانَ رَدُّكَ رَدًّا خَيْرًا لَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ.

[٦٩٢]

(١) لَمْ أَنْكَرْ عَلَيْهَا إِهْمَالَ رِسَائِلِهِ، وَعَدَمَ الرَّدِّ عَلَيْهَا، وَعَدْتُهُ أَنْ يَنْتَظِرَ الرَّدَّ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ.

- ٢- فَمَذَذْتُ كَفِّي، ثُمَّ قُلْتُ: تَصَدَّقِي! قَالَتْ: نَعَمْ، بِحِجَارَةٍ وَجَنَادِلِ
 ٣- إِنْ كُنْتُ مُشْكِيئًا، فَجَاوِزْ بَابَنَا وَارْجِعْ، فَمَا لَكَ عِنْدَنَا مِنْ نَائِلِ
 ٤- يَا نَاهِرَ الْمُشْكِيينَ عِنْدَ سَوَالِهِ اللَّهُ عَاتَبَ فِي انْتِهَارِ السَّائِلِ [٦٩٣]

[من الكامل]

- ١- رَسُمُ الْكَرَى بَيْنَ الْجُفُونِ مَحِيلُ عَقَى عَلَيْهِ بُكَاءُ عَلَيْكَ طَوِيلُ
 ٢- يَا نَاطِرًا مَا أَقْلَعْتَ لِحَفَاطَتَهُ حَتَّى تَسْحَطَ بَيْنَهُنَّ قَنِيلُ
 ٣- أَخْلَلْتُ مِنْ قَلْبِي هَوَاكَ مَحَلَّةً مَا حَلَّهَا الْمَشْرُوبُ وَالْمَأْكُولُ
 ٤- بِكَمَالِ صُورَتِكَ الَّتِي فِي مِثْلِهَا بَحَبَّرُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلُ
 ٥- فَوْقَ الْقَصِيرَةِ، وَالطَّوِيلَةَ فَوْقَهَا دُونَ السِّمِينِ، وَدُونَهَا الْمَهْزُولُ [٦٩٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- إِنَّ النَّيَّ أَبْصَرَتْهَا سَحَرًا تُكَلِّمُنِي، رُسُولُ
 ٢- لَيْسَتْ هِيَ الْقَصْدُ الَّذِي يُومَى إِلَيْهِ، وَلَا السَّبِيلُ
 ٣- أَذْتُ إِلَيَّ رِسَالَةً كَادَتْ لَهَا نَفْسِي تَسِيلُ

(٢) سألتها الصدقة، فأجابتنى: ليس لك صدقة عندنا إلا الحجارة والجنادل (الصخر).

(٣) جاوز بابنا: تجاوزته، وامضي. النائل: العطاء.

(٤) في قوله: «اللَّهُ عَاتَبَ فِي انْتِهَارِ السَّائِلِ» إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

[٦٩٣]

(١) محال البكاء النوم من عيني كما تعقي (تمحو) الأمطار رسوم الديار.

(٢) لم تفلح - أي الناطر - نظراتك إلى من تحب، وما زلت تتابع النظر حتى قُلْتُ سحر عينيها، وتضرّجت بدمك.

(٣) هواك في قلبي محلة حل بها دونها محلة المأكول والمشروب.

(٤) مع حسك الكمال، فتحير الناس في وصفك، فلا شبهة لك ولا مثل، فأنت معتدلة القوام في الطول والقصر، والسمة والنحافة.

[٦٩٤]

(١) ليست التي أنصرتها تكلمني وقت السحر إلا رسول الحبيبة، وليست هي مقصد الوشاة حتى يومون إليها يوشاياتهم.

(٣) لقد أرسلت إلي رسالة لطيفة، كاد قلبي يذوب وجداً بها، فهي بمن عيناها ساحران، وحصرها بحيل صامر، وردفها ثقل.

- ٤- مِنْ سَاجِرِ الْعَيْنَيْنِ يَجُذِبُ خَضْرَاهُ رَذْفٌ ثَقِيلُ
 ٥- مُتَقَلِّدٌ قَوْسَ الصَّبَا يَرْمِي، وَلَيْسَ لَهُ رَسِيلُ
 ٦- فَلَوْ أَنَّ أَدْنَكَ بَيْنَنَا حَتَّى تَسْمَعَ مَا نَقُولُ
 ٧- لَرَأَيْتَ مَا اسْتَقْبَحَتْهُ مِنْ أَمْرِنَا، وَهُوَ الْجَمِيلُ
 ٨- وَعَلِمْتَ أَنِّي فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ

[٦٩٥]

[من البسيط]

- ١- إني وذكري من حُسنِ محاسنها مثلُ الذي قال: ما أخلاك يا عسلُ!
 ٢- أحدثُ النَّاسِ أني قد وقعتُ لهم من وجوه حُسنٍ على الأمرِ الذي جهلوا
 ٣- قد اختلفى النَّاسُ من عِلْمِي بِعِلْمِهِمْ فالرَّدُّ مِنِّي عَلَيْهِمْ عِلْمُهُمْ ثَقُلُ

[٦٩٦]

[من السريع]

- ١- عَجَزْتَ يَا مَهْجُورُ أَنْ تَذْهَلَ وَمِنْ ذَوِي نُصْحِكَ أَنْ تُقْبَلَ
 ٢- سَجِيَّةٌ لَسْتَ لَهَا تَارِكًا إِذَا تَوَلَّوْا عَنْكَ أَنْ تُقْبَلَ
 ٣- وَتَذْرِفُ الْعَيْنُ، إِذَا مَا نَأَوْا وَإِنْ أَسَاوُوا الدَّهْرَ أَنْ تُجْمَلَ
 ٤- إِنِّي، وَإِنْ لَمْ أَكُ مُسْتَخْسِنًا مِنِّي لَذَا الْهَجْرِ، وَمُسْتَجْمَلًا

(٥) أراد بقوس الصبا نصارة الشباب وعنفوانه، فهو يرمي بسهامه قلوب ناظرية، وهو متفرد لا ند له ولا نظير.

(٦) لو أنك سمعت ما نقول لعذرتني، ولرايت - ما ظننت أنه قبيح - جيلاً، ولعلمت أنني في نعيم دائم.

[٦٩٥]

(١) إذا ذكرت محاسن هذه المرأة (التي اسمها حُسن) كنت كمن قال: ما أخلاك يا عسل. فكما أن جميع الناس متفقون على حلاوة العسل فإنهم متفقون على جمال هذه المرأة.

(٢) إن حدثت الناس أنني وجدت في حُسن من الصفات ما لا يعرفونه أكن حينئذ قد أخبرتهم بما يعرفون، ثم يثقل عليهم وصفي لها.

[٦٩٦]

(١) أعجزت أن تنسى من هجرك، وأن تقبل النصيحة ممن نصحك؟

(٢) لك سجيّة لا تتخلّى عنها، وهي أنك تقبل إذا تَوَلَّوْا، وتبكي إن نَأَوْا، وتفعل الجميل مهيأ أساوًا

(٤) إن كسب لا أسحسن الهجر ولا أستجمله فالموت أن أرضى أن يقال: كان هذا عاشقاً فسلّا محوت

- ٥- فَلَمَوْتُ أَنْ يُؤْزَى عَلَى عَاشِقِي يُقَالُ قَدْ كَانَ، وَلَكِنْ سَلَا
٦- يَا وَنَلَّتِي مِنْ جَسَدِي كُلِّهِ رُضِّنَ مِنِّي مَفْصِلًا مَفْصِلًا
٧- تَرَى الْمَعَاقِي يَعْذِلُ الْمُبْتَلَى وَلَا يُعِينُ الْمُبْتَلَى الْمُبْتَلَى

[٦٩٧]

[من الشريع]

- ١- تَمَّتْ، وَتَمَّ الْحُسْنُ فِي وَجْهِهَا فَكُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَاهَا مُحَالٌ
٢- لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَلَالٌ، وَلِي فِي وَجْهِهَا كُلِّ صَبَاحٍ هَلَالٌ

[٦٩٨]

[من المنسرح]

- ١- لَا تَهْجُرَنَّ الْحَبِيبَ إِنْ هَجَرَا وَلَا تُعَاقِبْهُ بِالَّذِي فَعَلَا
٢- إِنَّا بَلَوْنَاهُ فِي الْوَصَالِ، فَمَا أَحْسَنَ إِلَّا الْمِطَالَ وَالْعِلَالَا

[٦٩٩]

[من البسيط]

- ١- لَأَعْذُلَنَّ فُؤَادِي أَبْلَغَ الْعَذَلِ حَتَّى أَنْهِنَهُ عَنْ مِثْلِ ذَا الْعَمَلِ
٢- مَنَائِي الصَّبْرَ، لَا يَأْلُو، لِيُوقِعَنِي حَتَّى إِذَا صَارَ بِي فِي مَقْطَعِ السُّبُلِ
٣- أَيْ الْوَفَاءَ بِمَا مَنَى، وَأَسْلَمَنِي لِكُلِّ مُعْجِلَةٍ عَنْ مَوْقِفِ الْأَجَلِ
٤- أَفَّ وَأَفَّ لِقَلْبِي، مَا اسْتَجَبْتُ لَهُ قَلْبًا لَقَدْ كَانَ مِنِّي غَيْرَ ذِي أَمَلِ

(٦) لقد أصاب جسدي البلاء فتضعض. ومن العجب أن أرى المعاق يعذل المبتلى، وأن لا يعين المبتلى المبتلى.

[٦٩٧]

(١) بالغ أشد المديحة في وصفها إذ قال: إنها تمت خلقاً، وتم وجهها حسناً، ومحال أن ترى من هي أحسن منها.

[٦٩٨]

(١) لا تهجر حبيبك إن هجره، ولا تعاقبه على هجره، فقد حرّيناه في الوصال فوجدناه لا يحسن إلا المياطرة والتعلل.

[٦٩٩]

- (١) لألوم فؤادي أشد اللوم وأبلغه، حتى أكفه ويتراجع عما فعل.
(٢) دعاني فؤادي إلى الصبر، ومَنائي بالوصال، دون تقصير منه. ولكنه أوصلني إلى منتصف الطريق وأخجل.
وقابل الوعد بالمياطرة.
(٤) يتدمر من قلبه ويضجر، إدعر به، وخيب آماله.

[من المُسرح]

- ١- مَرَّ بِنَا، وَالْعَيُونُ تَأْخُذُهُ تَجْرَحُ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْقَبْلِ
 ٢- أَفْرَغَ فِي قَالِبِ الْجَمَالِ، قَمًا يَصْلُحُ إِلَّا لِذَلِكَ الْعَمَلِ

[٧٠١]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- دُمَعَةٌ كَاللُّؤْلُؤِ الرُّطِّ بِ عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ
 ٢- قَطَرَتْ فِي سَاعَةِ الْبَيْدِ مِنْ الطَّرْفِ الْكَحِيلِ
 ٣- إِنَّمَا يَفْتَضِّحُ الْعَا شَوْقُ فِي وَفْتِ الرَّجِيلِ

[٧٠٢]

[من مجزوء الكامل]

- ١- آتَسْتُ نَفْسِي بِالتَّوَحُّ لا أُرِيدُ بِهِ بَدِيلًا
 ٢- مُوفٍ عَلَى شَرَفِ الْمَنِيِّ مُضْمِرٌ حَزَنًا دَخِيلًا
 ٣- لَكِنْ وَارِدَةُ الْحِمَا مَ مَوَائِلًا عِنْدِي مُثُولًا
 ٤- يَا حَسْرَةَ ذَهَبَتْ عَلَى غُلُوَائِهَا عَرَضًا وَطُولًا
 ٥- أَمْسَى الْحَبِيبُ، وَلَا أَطِيدُ قُ إِلَى زِيَارَتِهِ سَبِيلًا

[٧٠٠]

- (١) مَرَّ تَتَبَعَتِ الْعَيُونُ بِلَهْفَةٍ وَتَشَوَّقٍ، فَأَصَابَتْ النَّظْرَةَ خَدَهُ فَجَرَحَتْهُ لِرَقَّتِهِ، وَكَأَنَّهُ سُكِبَ فِي قَالِبِ الْجَهْلِ، وَكَأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَهُ.

[٧٠١]

- (١) قَطَرَتْ دُمْعَةٌ مِنْ عَيْنِ كَحْلٍ، سَاعَةِ الْبَيْدِ (الْفَرَاقِ) عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ (النَّاعِمِ اللَّطِيفِ)، كَأَنَّهُ حَبَّةُ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ. وَهِيَ الَّتِي تَفْضِّحُ الْعَاشِقَ وَقْتَ الرَّجِيلِ.

[٧٠٢]

- (١) أَتَسْتُ بِالْوَحْدَةِ، وَلَا أُرِيدُ عَنْهَا بَدِيلًا، فَإِنِّي قَدْ أَوْفَيْتُ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ، وَدَاخِلِي حَرٌّ أَضْمَرْتُهُ فِي قَلْبِي.
 (٣) أَسَابِ الْمَوْتِ مَائِلَةٌ عِنْدِي بِكُلِّ أَحْوَالِهَا.
 (٤) أَشْكُو حَسْرَةَ تَعَادَتِ وَتَجَاوَزَتْ الْخَدَّ.
 (٥) أَمْسَيْتُ لَا أَحَدَ سَبِيلًا لَزِيَارَةِ الْحَبِيبِ، لِأَنَّ الْعَيُونَ تَرَاقِبُنَا وَتَرَصُدُ مَا نَقُولُ. فَإِذَا دَامَتْ هَذِهِ الْمَرَاقِبَةُ فَلَا مَقَاءَ لِلْحَبِّ.

- ٦- أَلْقَتْ مُرَاقِبَةُ الْعُيُوفِ نِ لِيَتَجَنَّبَنِي قَالًا وَقِيلًا
٧- إِنْ دَامَ ذَاكَ كَانَ الْبَقَا ءُ، وَلَا بَقِيَتْ لَهُ، قَلِيلًا!

[٧٠٣]

[من البسيط]

- ١- نَبَاتُ! بَيْنِي! سَبَاكَ اللَّهُ مِنْ أَمَةٍ كَمْ اعْتَرَتْكَ عَلَى الذَّهْرِ الْمَشَاغِيلُ
٢- كَمْ قَدْ عَذَلْتُ، وَكَمْ عَاتَبْتُ مُجْتَهِدًا وَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتُ فِيكَ الْأَقَاوِيلُ؟
٣- مَا أَنتَ إِلَّا عَرُوسٌ يَوْمَ جَلُوسَتِهَا عَلَى الْمِنْصَةِ، تَجْلُوهَا الْعَطَائِلُ
٤- أَمَّا نَبَاتٌ فَقَدْ أَضَحَتْ مُخْضَبَةً وَالشَّعْرُ مُفْتَرِقٌ بِالْبَانِ مَغْسُولُ
٥- قَالَتْ: تَعَلَّلْتُ بِالْحِنَاءِ، قُلْتُ لَهَا: مَا بِالتَّطَارِيفِ بِالْحِنَاءِ تَغْلِيلُ
٦- هَذِي التَّطَارِيفُ مِنْ غُنْجٍ وَمِنْ عَبَثٍ كَمَا رَعَمْتَ، فَمَا لِلطَّرْفِ مَكْحُولُ؟
٧- قَالَتْ: كَجِلْتُ بِعُذْرِ الْعَيْنِ مِنْ رَمَدٍ فَقُلْتُ: عُذْرًا! فَمَا لِلشَّعْرِ مَبْلُولُ؟
٨- قَالَتْ: مُطِيرَتَا، وَلَمْ تُنْظَرْ، قُلْتُ لَهَا: مَا بَالُ مِثْرَافِكَ الْمَصْفُولِ مَحْلُولُ؟
٩- قَالَتْ: بَرِمْتُ بِهِ حَمَلًا، فَأَنْقَلَبَنِي هَذَا الْإِرَارُ، فَلِمَ حُلَّ السَّرَاوِيلُ؟
١٠- قَالَتْ: غُلِبْتُ عَلَى نَفْسِي، قُلْتُ لَهَا: هَذَا زِنَاكَ، فَمَا هَذِي الْأَبَاطِيلُ!
١١- رَلَّ الْجِمَارُ، وَكَانَتْ تِلْكَ مُنِيْنَةً فِي الطَّيْنِ، إِنَّ جِمَارَ السَّوَةِ مَوْحُولُ

[٧٠٣]

- (١) نبات: اسم الجارية. بيني: اذهبي، ابتعدي عني. الأمة: الجارية. اعترتك: أصابتك، حلت بك.
(٢) عذلت: لُت. الأقاويل: الأقوال. أخذت فيك الأقاويل: كثرت ضدك الأقاويل.
(٣) جلوسها: تهيئتها لزوحها. المنصة: كرسي عالٍ، تجل عليه العروس، أو يجلس عليه القاضي ونحوه. العطيل: المرأة الجميلة الفتية الممتلئة.
(٤) أبديها محضبة بالحناء، وشعرها مغسول بالبان.
(٥) تعللت: ألحقتها علة واحتجت بها. التطاريف: خضاب أطراف الأصابع.
(٦) رعمت أنك حضت أصابعك غنجا وعبثا، ولكن لم كحلت طرفك (عينك)؟
(٧) تعللت بأنك كحلت عينك من الرمء، ولكن ما سبب ابتلال شعرك؟
(٨) لو سلمنا ما ادعيت أن الابتلال بسبب المطر، فما بال مترك محلولاً؟ فأجابت أنها برمت (صجرت) من ثقله، ولكن لم سراويلك محلول؟
(٩) أفرت بأنها غلبت على أمرها في إقاعي، وكل هذه الأباطيل لا يخفى قصدها، وهو الزنى فركت في محل محورها، وأدانت نفسها، كما تقصد حمار السوء أن يزل في الوحل.

[من المديد]

- ١- يَا مُبِيحَ الدَّمْعِ فِي الطَّلَلِ رَاكِباً مِنْهُ إِلَى أَمَلٍ!
- ٢- أَلَهُ عَمَّا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنْ جَوَابِ التَّوَيِّ وَالطَّلَلِ
- ٣- بِنَاتِ الشَّمْسِ مَا مَنَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ لَحْسٍ مُبْتَدِلٍ
- ٤- مَا لَهَا فِي الْكَأْسِ مِنْ نَسَبٍ غَيْرَ مَا تَجْنِي مِنَ الشُّعْلِ
- ٥- يَرْهَبُ الْجَانِي جَنَائَتَهَا فِي مَقَرِّ النَّفْسِ بِالْمَهْلِ
- ٦- تَتَمَرَّى بِالْعُيُونِ لِمَا يَتَغَشَّاهَا مِنَ الْوَشْلِ
- ٧- فَإِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزْلِ
- ٨- لَوْلَاكِ يَنْحَدِرُنْ بِهَا كَانِحِدَارِ الدَّمْعِ فِي عَجَلٍ
- ٩- فَإِذَا مَا الْمَرْءُ قَبِلَهَا أَسْكَرَتْهُ لَذَّةُ الْقُبْلِ

[من الطويل]

- ١- أَقُولُ لَهَا لَمَّا أَتَيْتَنِي تَدُلُّنِي عَلَى امْرَأَةٍ مَوْصُوفَةٍ بِجَمَالٍ:
- ٢- أَصَبَتْ لَهَا يَا أُخْتُ فَحْلًا كَمَا اشْتَهَتْ إِذَا أَغْفَلْتُ مِنِّي ثَلَاثَ خِلَالٍ
- ٣- فَمِنْهُمْ فِسْقٌ، لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ وَرِقَّةٌ إِسْلَامٌ، وَقِلَّةٌ مَالٍ

- (١) يا من أبحت دمعك في البكاء على الأطلال، وأنت تسعى إلى أملك. اترك ما تسعى إليه، فلن تنال شيئاً مما تطلبه من سؤال التوي (مجرى السيل حول الخيمة) والطلل، وأله بينات الشمس (خمرة) أباحت نفسها لكل من ابتذلها. وروي: راكناً منه إلى أمل.
- (٤) ليس له سب يدل على أصالتها وتعقها إلا ما تبديه من الشعل.
- (٥) يرهب الجاني من أثرها على شاربها وجنائتها عليه.
- (٦) تلتصق في العيون التي يتغشاها الوشل (الدمع القليل).
- (٧) إذ واقعها الماء ومزجت به أظهرت تناغماً بينهما، كما يتغزل حبيب بحبيب.
- (٨) علتها دقايق اللؤلؤ، وانحدرت سريعاً كانحدار الدمع من العين.

- (١) لما أتيتي بدلي على امرأة فائقة الجمال قلت لها: أصبت رجلاً فحلاً، كما اشتهت إن تغاصت عن ثلاث حصال، وهي أنني فاسق فسقاً لا حد له، وريق الذئب، وقليل المال.

- ٤- وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْحُسْنِ كَانَتْ كَيُوسُفَ وَيُلْقَيْسَ، أَوْ كَانَتْ كَخَطِّ مِثَالٍ
٥- وَقَالَتْ: تَزَوَّجْنِي عَلَى مَهْرٍ دَرَاهِمٍ لَقُلْتُ: اذْهَبِي عَنِّي، فَمَهْرُكَ عَالٍ

[٧٠٦]

[من الطويل]

- ١- خَلَعْتُ مِجْنُونِي، فَاسْتَرَحْتُ مِنَ الْعَذْلِ
٢- أَيَا ابْنَ أَبَانَ! هَلْ سَمِعْتَ بِقَاسِقِي
٣- أَلَمْ تَرَ أَنِّي حِينَ أَغْدُو مُسَبِّحًا
٤- وَأَخْشَعُ فِي نَفْسِي، وَأَخْفِضُ نَاطِرِي
٥- وَأَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ لَا مِنْ نَفْسِي
٦- وَمَخْبَرَتِي رَأْسُ الرِّبَاءِ، وَدَفْتَرِي
٧- أَوْمٌ فَقِيبَهَا لَيْسَ رَأْيِي بِفَقْهِهِ
٨- فَكُمُ أَمْرِدٌ قَدْ قَالَ وَالِدُهُ لَهُ:
٩- يَفْرُبِهِ مِنْ أَنْ يُصَاحِبَ شَاطِرًا
- وَكُنْتُ وَمَا بِي، وَالتَّمَاجُرُّ مِنْ مِثْلِي
يُعَدُّ مِنَ النَّسَاكِ، فَيَمْنُ مَضَى قَبْلِي؟
بَسَمْتُ أَبِي ذَرٍّ وَقَلْبِ أَبِي جَهْلٍ
وَسَجَّادِي فِي الْوَجْهِ كَالدَّرْهِمِ الْمَطْلِيِّ
وَكَيفَ، وَقَوْلِي لَا يُصَدِّقُهُ فِعْلِي؟
وَنَعْلَايَ فِي كَفِّي مِنَ آلَةِ الْخُتْلِ
وَلَكِنْ لِرَبِّ الْمُرْدِ مُجْتَمَعُ الشَّمْلِ
عَلَيْكَ بِهَذَا، إِنَّهُ مِنْ أَوْلِي الْفَضْلِ
كَمَنْ قَرَّ مِنْ حَرِّ الْجِرَاحِ إِلَى الْقَتْلِ

(٤) لو كانت ذات جمال فاتق، كيوسف في الرجال، ويلقيس في النساء، أو كانت في أجل صورة، قالت: تزوجني على مهر درهم، لاستغليت مهرها. لأنها لا تساوي عندي ذلك الدرهم.

[٧٠٦]

- (١) تخليت عن مجنوني، فاسترحت من عذلي، بعد أن كنت متماجنا، ومثلي من يتماجن.
(٢) يا ابن أبان، هل سمعت، فيما مضى، أن فاسقا صار من النساك! وأبان هو ابن عبد الحميد اللاحقني (٢٠٠هـ).
(٣) بسمت أبي ذرٍّ: بهيته ووقاره. وقلب أبي جهل: بكفروه.
(٤) أثر السجود على وجهي كالدرهم المطلي (المسوح).
(٥) ألم تر أني أمر بالمعروف عن صدق، لا لأستر به فعلي، إذ أن قولي مبين فعلي.
(٦) عذرتي أراد ما أكتبه. الرِّبَاءُ: أن تفعل الشيء من أجل الشَّعْعة. ورأس الرِّبَاءِ: قمته. احتل: الخداع والمراوغة. وآلة الختل: عُدته ووسائله.
(٧) أوم فقهه: أقصده. ليس رأيي بفقهه: غير مقتنع بفقهه. المرء: جمع أمرء، الغلام لم تبت لحينه
(٨) كم من فتى أمرء نصحه والده أن يلازمني، لأنه اغتر بي، وطنني من الفضلاء.
(٩) يصحبه بذلك لثلا يصاحب شاطرا (خبيثا فاجرا)، فكان كمن قر من الجرح إلى الموت، أي: من سيء إلى أسوأ

[من مجزوء الكامل]

- ١- سَجَدَ الْجَمَالَ لِحُسْنِ وَجْهِكَ، وَاسْتَرَاخَ إِلَى جَمَالِكَ
- ٢- وَتَشَوَّقَتْ حُورُ الْجَنَّا نَ مِنْ الْخُلُودِ إِلَى مِثَالِكَ
- ٣- فَعَشِيقْتُ وَجْهَكَ، إِذْ رَأَيْتُكَ، وَاعْتَمَدْتُ عَلَى وَصَالِكَ
- ٤- يَا ظَالِمِي لَيْسَ الْمُجْدُ سُبُّ، وَإِنْ تَجَلَّدَ، مِنْ رَجَالِكَ

[من الهَرَج]

- ١- وَفِي الْحَمَامِ يَبْدُو لَكَ مَكْنُونُ السَّرَاوِيلِ
- ٢- فَقُمْ مُجْتَلِيًا، فَاَنْظُرْ بَعَيْنِي غَيْرَ مَشْفُوعٍ
- ٣- تَرَى رِذْفًا يَغْطِي الظُّهْرَ رَمِنْ أَهْيَفٍ مَجْدُولِ
- ٤- يُنَاجِي بَغْضَهُ بَغْضًا بِتَكْبِيرٍ وَتَهْلِيلِ
- ٥- أَلَا يَا حَبَّذَا الْحَمَّا مُمْ مِنْ مَوْضِعِ تَفْضِيلِ
- ٦- وَإِنْ تَغْصُ بَغْضَ الطَّيِّبِ بِأَصْحَابِ الْمَنَادِيلِ!

[من المنسرح]

- ١- مَا لِي فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَا لِي عُقَارًا، وَتُفْتَلِي الْقَبْلُ

- (١) وجد الجمال في وجهك الحسن والارتياح، فأقر به واستسلم له، وتمت الحور أن تكون مثلك في الجمال.
- (٤) ليس المحب من رجالك (أتباعك)، أيها الظالم، مهما تجلد وتصبر. تجلد. أظهر الحد. وتصبر على ظلمك له. من رجالك: من أتباعك.

- (١) يظهر لك في الحمام ما تخفيه السراويل، فقم وانظر إليه، وتمتن فيه على مهل، فإنك سرى رذفا عطيا، وحصرأ أهيف ضامراً مكشراً.
- (٤) يتاجي كل عضو العضو الآخر، بالتكبير والتهيل.
- (٥) ما أحسن هذا الحمام وما أطيبه، لولا أن أصحاب المناديل (التي يسترون بها) بغضون طيبه

- (١) ما لي مثيل بين الناس، إذ أن ما لي خمر، ونقل قبْل. فإذا نام الناس، وحن نومي افرشت كمل علامي (عجزه وردفه).

- ٢- كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا الْعُيُونُ عَفَتْ
وَحَانَ نَوْمِي فَمَقَرِّي كَفَلْ
- ٣- يَا أَيُّهَا النَّاسُ بَادِرُوا أَجَلًا
فَكُلْ نَفْسٍ وَرَاءَهَا أَجَلْ
- ٤- فَلْيَخْمَدِ اللَّهُ مِنْكُمْ رَجُلٌ
سَاعَدَهُ فِي حَبِيبِهِ الْأَمْلُ!

[٧١٠]

[من المنسرح]

- ١- لَمْ يُنْسِنِي السَّعْيُ وَالطَّوْفُ وَلَا الدَّ
أَعُونَ لَمَّا ابْتَهَلْتُ وَابْتَهَلُوا
- ٢- قَضِيبَ بَانٍ، إِنْ قَامَ يَنْخَزِلُ
وَإِنْ تَوَلَّى فَكُلُّهُ كَفَلْ
- ٣- مَيْسَانَ، مِنْ حَيْثُ مَا عَطَفَتْ لَهُ
حَيَّاكَ وَجْهَ بِحُسْنِهِ الْمَثَلْ
- ٤- تَخَالَ خَدْيِهِ لِأَحْمَرَارِهَا
يُقَتِّحُ الرِّزْدَ فِيهِمَا الْحَجَلْ
- ٥- تَرَاهُ كَسَلَانَ مِنْ تَسَاقُطِهِ
وَمَا بِهِ غَيْرُ نِعْمَةٍ كَسَلْ
- ٦- يَجِلُّ أَنْ تُلْحَقَ الصِّفَاتُ بِهِ
فَكُلُّ حُسْنٍ لِحُسْنِهِ خَوَلْ

[٧١١]

[من المُجْتَث]

- ١- يَا قَاهِرِي بِذَلَالِي
وَدَائِرِي بِمِطَالِي
- ٢- وَيَا مُبْدِلَ لَيْلِي
قِصَارَةَ بِطَوَالِي
- ٣- أَعْمُودُ مِنْكَ بِوَجْهِ
بَذَرُ الدُّجَى فِي مِثَالِي
- ٤- لَكِنَّهُ مِنْهُ أَخْلَى
لِحُسْنِ مَوْضِعِ خَالِي

(٣) اغتنموا حياتكم أيها الناس، وبادروا اللذات، قبل الموت، فكل إنسان أجله محدود.

(٤) الحمد لله أيها الرجل إن وجدت في حبيبك أملاً في وصاله.

[٧١٠]

- (١) لم ينسني السعي بين الصفا والروة والطواف حول الكعبة ودعاء الحجاج، وابتهاك وتضرع، ذلك العلامة الذي قوامه كقضيب البان، إن قام كاد يسقط من ثقل ردفه، وإن تولى بدا كانه كله كفل.
- (٣) متنايل في مشيه بدلال، من أي جهة انعطفت له، وصرت في قبالته، طالعك بحسن وجهه الذي هو آية في الحس، إذ تخال خدييه، وقد احمرأ من الخجل، ورداً قد تفتح فيها.
- (٥) إذا قام يتساقط كسلًا، وما هذا الكسل إلا دلال بسبب ما هو فيه من ترف وتعيم
- (٦) يجل عن أي وصف ويسمو عليه، إذ أن كل حسن دونه، وهو له خول وخدم.

[٧١١]

- (١) أعدى ي من قتلتي بدلالك، وأهلكتي بمهاطلك، وبذلت ليلى القصير (سعادتي)، فطال (فيه عداي)، وذلك أن وجهك أحلى من بدر الدجى، والخال فيه زاده حسناً.

- ٥- أَلَا رَجِمْتَ صَرِيحاً تَحْتَ الرَّدَى وَظِلَالِهِ
 ٦- مَنْ لَا يُرَى مِنْهُ فَوْقَ الْفِرَاشِ غَيْرُ خَيَالِهِ
 ٧- مِثْلُ الْخِلَالِ نَجِيلٌ يَخْفَى عَلَى عَذَالِهِ
 ٨- فَمَنْ بَغَى لَكَ سُوءاً فَكَانَ فِي مِثْلِ حَالِهِ

[٧١٢]

[من المَجْنُونِ]

- ١- يَا مَنْ تَسَمَّرَةٌ عَمُداً فَكَانَ لِلْعَيْنِ أَمُداً
 ٢- وَفِي الشُّعُوثةِ أَبْصَافاً فَكَانَ أَخْلَى وَأَخْلَى!
 ٣- أَرَدْتُ أَنْ تَزْدْرِيكَ أَلْـ عُيُونُ، هَيْهَاتَ، كَلَّا
 ٤- كَمَنْ أَرَادَ بِشَيْءٍ سَمَاجَةً فَتَجَلَّى!
 ٥- يَا عَاقِدَ الْقَلْبِ مِنِّي هَلَّا تَذْكُرْتَ حَلًّا
 ٦- تَرَكْتُ جِسْمِي عَلِيلاً مِنْ الْقَلِيلِ أَقْلاً
 ٧- يَكَاذُ لَا يَتَجَزَّأُ أَقْلٌ فِي اللَّفْظِ مِنْ: «لَا»
 ٨- وَقَدْ مُلِثْتُ لِخَيْبِي شُخّاً عَلَيَّ وَبُخْلاً
 ٩- فَمَا تَرَانِي لَوْضِلَ وَإِنْ هَوَيْتُكَ أَهْلاً

[٧١٣]

[من الهَرَجِ]

- ١- أَيَّامَنْ حَمَلَ الدَّرَّ ة مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ

(٥) ارحم صريعاً أظله الموت، وهزل حتى صار خيالاً لا يرى، وخفي حتى صار كعمود الخلة (وفي رواية كالهلال)، فكيف يلومه عذاله، وقد غاب عنهم أثره.

(٨) يدعو على من أراد به سوءاً أن يصيبه ما أصابه من الضعف والهزال.

[٧١٢]

- (١) يا من ترك تكحيل عينيه فكان حلواً، يملأ العين جمالاً، وترك شعره أشعث فصار أحل وأحل
 (٣) تركت التريين لتزدريك عيون الناظرين إليك، فكنت كمن أراد أن يفتح شيئاً فراه حساً
 (٥) يا من ملكك قلبي، وأوثقته بحبك، وتمكنت منه، هلاً حلت وثاقه، فقد تركتني عليلاً، وتركني هربلاً، أقل من القليل، أقل من الجزء الذي لا يتجزأ، أقل من لفظ «لا».

(٨) لهد ملئت شخاً علي وبخلاً سيتهي بي إلى خيبي. فانت لا تراني - وإن هويتك - أهلاً لو صلك

[٧١٣]

- (٧) اعلم - يا من تضخم الأمور، وتحمل الذرة (يعني نفسه) أكثر من الفيل - أنك معوث يوم القيامة، ومسؤول عن فعلك.

- ٢- أَمَا تَعْلَمُ أَنَّ انْمَرَ
٣- وَمَنْ أَنْصَتَ لِلْوَاشِيَةِ
٤- فَلَوْ قُلْتَ لَهُمْ: مَهْلًا
٥- لَمَا كَانَ عَلَى عَبْدٍ
٦- وَلَكِنَّكَ لِلْوَاشِيَةِ
٧- وَقَدْ أَشَقَّطَنِي الْحَقُّ
٨- فَمَوْتُ لِي مَذْخُورٌ
٩- فَعَلَّلَنِي بِوَعْدٍ مِنْ
١٠- فَمَا لِلْأَرْضِ مُذْ صَارَفَ
- ء مَبْعُوثٌ وَمَسْرُورٌ
سَنَ هَزْنَةُ الْأَقَاوِيلِ
كَمَا قُلْتَ لَهُمْ: قُولُوا
كَ لَا قَالًا، وَلَا قَيْسُ
عَلَى الطَّاعَةِ مَحْبُورٌ
وَأَعْلَنَهُ الْأَبَاطِيلُ
وَمَوْتُ بِي مَفْعُولٌ
لَكَ، تَكْفِينِي التَّعَالِيلُ
تَنِي عَرْضَ وَلَا طُولُ

[٧١٤]

[من المَجْتَن]

- ١- يَا مَنْ جَدَاهُ قَلِيلٌ
٢- وَمَنْ دَعَانِي إِلَيْهِ
٣- وَوَاضِحُ النَّبْتِ يَخْكِي
٤- أَوْ عَيْنُ تَنْسِيمٍ، أَوْ شَا
٥- وَوَجَنَةٌ جَائِلٌ مَا
٦- وَغُضْنُ بَانٍ تَنْئَى
- وَمَنْ بَلَاءُ طَوِيلٌ
طَرَفٌ أَحْمٌ كَجَبِلٌ
مِرَاجُهُ الزَّنَجِيلُ
بَ طَعْمَةُ السَّلْسِيلِ
وَهَسَا، وَخَدُّ أَسِيلِ
لِبْنًا، وَرِذْفُ ثَقِيلِ

- (٦) واعلم - يا من أنصت للكلام الواشين، وتأثرت بأقاويلهم الكاذبة - أنك لو منعتهم من الكلام كما أمرتهم به، لما كان عليّ - وأنا عبدك - لا قال ولا قيل. ولكنك أنت مطيع للواشي طاعة عمياء، بغير تفكير.
- (٧) لما أتبعْتُ الحقَّ، أو كان الحقُّ معي، سَقَطْتُ، ولما اتبعتُ الباطلَ علوتُ وارتفع شأنك.
- (٨) أبا أواجه مبتتان، واحدة مَذْخُورَةٌ، والأخرى قائمة نافذة.
- (٩) اشعني بوعد منك، ودعني أتعللُ به، فأنا امرؤ تشغلني هذه التعاليل وتكفيني.
- (١٠) م أعد - مد صرمتي وهجرتي - أعرف للأرض عرضاً ولا طولاً.

[٧١٤]

- (١) دعاني إليه طرفه الأحْم (أسود الحذقة) الكحيل، ولكن جداه (عطاءه) قليل، وبلاءه كثير.
- (٢) واضح السَّت. شاربه. الزَّنَجِيل: نبات حادّ حَرِيف. أي: طبعه حادّ كقطع الزَّنَجِيل.
- (٣) لتسليم ماء في الجنة شاب طعمه: خالطه. سلسيل: عين في الجنة، أو كل عين ماؤها عذب.
- (٤) جائل ماؤها: مترقق، يعني: وجته نظرة. خد أسيل: لتين، أملس ناعم.
- (٥) عص بان: خصره كغصن البان. تنئى: تمايل من لبته.

- ٧- يُجَمِّعُ الْحُسْنَ فِيهِ وَجْهٌ وَسِيمٌ، جَمِيلٌ
 ٨- ذَاكَ الَّذِي فِيهِ مِنْ صَدَقْتُ
 ٩- فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْهُ
 ١٠- وَيَلِي! فَلَيْسَ يَرَى لِي
 ١١- وَيَلِي! وَمَا هَكَذَا، يَا
 ١٢- لَمْ يَخْتَرِقْ كَرَمًا بَيْنَهُ
 ١٣- حَتَّى بَدَأَ مِنْكَ مَا لَمْ
 ١٤- وَلَا اهْتَدَى بِاخْتِيَالٍ
 ١٥- وَلَا تَرَى أَنَّ مَا قَدْ
 ١٦- وَالطَّرْفُ مِنْكَ عَلَى غَا
 ١٧- قَالَهُ يَرْعَاكَ، يَا مَنْ
 ١٨- لَكَ الْوَيْثِقَةُ مِنِّي
 ١٩- عَمَّا عَهِدْتُ، وَرَبِّي
 ٢٠- جَفَاكَ يَا نَفْسُ شَيْءٌ
 ٢١- لِأَنَّ حُبَّكَ حُبٌّ
 ٢٢- ضَمَّنْتَ إِلَيَّ وَثَاقِي
 ٢٣- فَالْحُبُّ فَوْقِي سَحَابٌ
 ٢٤- فَلَذَا يَسْبِخُ بِرَجْلِي
- وَجْهٌ وَسِيمٌ، جَمِيلٌ
 عَمَّا الْإِلَهِ قَبُولُ
 قَلْبِي إِلَيْهِ يَمِيلُ
 حَقًّا، وَلَيْسَ يُزِيلُ
 وَيَلِي، يَكُونُ الْخَلِيلُ
 نَمْنَا بِوَدِّ رُسُولُ
 يُطْفِئُهُ قَطُّ مَلُولُ
 إِلَيْهِ قَطُّ بِخَبِيلُ
 يَخْفَى عَلَيَّ بِخَيْلُ
 رَبِّ الضَّمِيرِ دَلِيلُ
 مَعَ الرِّيَاحِ يَمِيلُ
 بِأَنْفِي لَا أَحُولُ
 رَاعَ عَلَيَّ كَفِيلُ
 مَا إِنَّ إِلَيْهِ سَبِيلُ
 فِي الْقَلْبِ مِنِّي دَخِيلُ
 أَغْلَالُهُ وَالْكُبُولُ
 وَالْحُبُّ تَحْتِي سُيُولُ
 وَذَا عَلَيَّ هَطُولُ

(١١) يمين قلبي إلى كل ما فيه من جمال. ولكنه لا يرى لي حقاً فيه، ولا يتأني منه إلا العذاب. فما يلي إن كان الخليل هكذا.

(١٤) لم يخترق الرسول الودّين حتى بدا منك جفاء لا يطاق، ولا اهتدى إلى خرقه محيل، ولو احتدل عليه

(١٦) قد يرى علي بعض ما قد يخفى، والطرف (العين) يدل على ما يخفى ويضمّر

(١٩) رعاك الله من أن تتقلب كقلب الرياح، أو أن تميل مع أهوائك، ولكن تقي أي لا أحول ولا أغير عما عهدتني. والله راع عهدنا وكفيل.

(٢١) جفاك ونقل عليك يا نفس شيء لا سبيل إلى الخلاص منه، لأن حبك دخيل على قلبي، متمكن منه

(٢٤) أوثقتي أغلال الحب وكبُولُهُ (قيوده)، وأحاطت بي من كل جانب. فالحب من فوقني يهطل كالسحاب، ومن تحتي تسبخ (تغوص) فيه قدامي.

- ٢٥- وَلِلصَّيَابَةِ حَوْلِي
٢٦- وَلِلْحَنِينِ بِقَلْبِي
٢٧- وَلَيْسَ حَوْلِي إِلَّا
٢٨- وَالْقَلْبُ قَلْبٌ مُعْنَى
٢٩- شِعَارُهُ الْهَمُّ وَالْحُزْنُ
٣٠- يَا أَهْلَ وَدِّيَ عَلامًا
٣١- إِنْ كَانَ ذَلِكَ لِيَذْنِبُ
٣٢- مَا فِي يَدِي مِنْكَ إِلَّا
٣٣- بَلَى! هُمُومِي يُقَالُ
٣٤- وَلَسْتُ إِلَّا بِوَضَلٍ
٣٥- كَمَا الْكَثِيرُ رَجَائِي
٣٦- فَلَا تَوَالَّ زَهِيدٌ
٣٧- وَاللَّهُ فِي كُلِّ هَذَا
- مَدِينَةٌ وَقَبِيلُ
مَحَلَّةٌ وَمَقِيلُ
رِيَّاحٌ حُبٌّ تَجْوُلُ
وَالْجِسْمُ جِسْمٌ عَلِيلُ
نُ وَالضَّنَى وَالْعَوِيلُ
صَرَمْتُ مُونِي؟ فَقُولُوا
فَلَا تَنْبِي مُسْتَقِيلُ
مُنَى الْغُرُورِ تُزِيلُ
دَقِيقُهُنَّ جَلِيلُ
عَلَى الصَّدُودِ أَصُولُ
فَقَاتَ مِنِّْي الْقَلِيلُ
وَلَا عَطَسَاءَ جَزِيلُ
حُسْبِي، وَنَعَمَ الْوَكِيلُ

[٧١٥]

[من السَّريع]

- ١- يَا وَاصِفَ الْغُلَمَانِ فِي شِعْرِهِ
٢- وَصَفْتَ خَمْسِينَ، فَمَيَّزْتَهُمْ
- أَنْتَ وَرَبِّي مِنْهُمْ الْأَوَّلُ
وَأَنْتَ أَنْتَ الطَّبِيعَةُ الْمُغْزَلُ

(٢٥) الضَّيْبَةُ: رَقَّةُ النَّشْوَى وَحَرَارَتِهِ. الْقَبِيلُ: الْجَمَاعَةُ، مِنَ الثَّلَاثَةِ فَصَاعِدًا، مِنْ قَوْمٍ شَتَّى، وَالْقَبِيلُ: الْإِتْبَاعُ.

(٢٦) الْمَحَلَّةُ: مَزَلُ الْقَوْمِ. الْمُقِيلُ: مَوْضِعُ الْقَبِيلَةِ، وَهِيَ نَوْمَةُ نِصْفِ النَّهَارِ، أَوْ الْإِسْتِرَاحَةُ فِيهِ. أَيُّ: يَجُلُّ الْحَنِينُ بِقَلْبِي وَيَقِيلُ.

(٢٩) نَهَبَ رِيَّاحُ الْحُبِّ مِنْ حَوْلِي وَتَجَوْلَ، لَكِنَّ قَلْبِي مُعْنَى (يَعَانِي مِنَ الْحُبِّ)، وَجِسْمِي عَلِيلٌ، فَلَا أَطَالَ مِنْ حُبِّ. لَأَنَّ شِعَارَهُ أَنْ يَجْلِبَ لِي الْهَمُّ وَالْحُزْنُ وَالضَّنَى (الْمُرُضُ) وَالْعَوِيلُ.

(٣٢) أَحْبَبْتُ يَا أَهْلَ مَوَدَّتِي وَبَحْتِي، لَمْ صَرَمْتُ مَوْنِي (هَجَرْتُ مَوْنِي)؟ إِنْ كُنْتُ أَذْنُتُ فَإِنِّي أَطْلُبُ مِنْكُمْ إِقْلَابِي مِنْهُ، وَأَنْ تَعْمُوا عَنِّي، فَإِنِّي لَا أَطَالَ مِنْكُمْ إِلَّا أَمَانِي، وَلَا أَتَالُ إِلَّا غُرُورًا.

(٣٤) لَمَّا ثَقُلْتُ عَلَى هُمُومِي، وَكَانَ أَصْغَرُ مَا فِيهَا وَأَدْقَهُ جَلِيلًا عَظِيمًا، صَرْتُ أَصُولًا بِالْوَصْلِ عَلَى الصَّدُودِ

(٣٥) كَرَحَانِي أَنْ أَتَالَ الْكَثِيرَ، وَمَا فَاتَ مِنِّي قَلِيلٌ، فَلَا مَا نَلْتُ كَانَ زَهِيدًا، وَلَا كَانَ الْعَطَاءُ حَرِيْلًا

[٧١٥]

(٢) إِنْ وَصَفْتَ الْغُلَمَانَ فِي شِعْرِكَ، فَأَنْتَ - وَاللَّهُ - بِالْوَصْفِ أَوَّلِي، وَصَفْتَ خَمْسِينَ مِنْهُمْ، فَمَيَّزْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَصْمَةً، وَأَنْتَ كَالطَّبِيعَةِ الْمَغْزَلِ، لَا يَحِيطُ بِكَ وَصْفٌ.

- ٣- عَنَّا وَدَعْنَهُمْ، عَنكَ أَوْ وَصَفَهُمْ
 ٤- يَا وَرَّةَ تَنْقُصُ أَمْثَالَهَا
 ٥- قَدْ قُلْتُ، وَالْعَقِبَةُ لَا تَنْقُضِي:

[٧١٦]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- قُلْ لِحَمْدَانٍ: مَا لَكَا؟ أَصْلَحَ اللَّهُ خَالَكَا!
 ٢- لَمْ تَصِلْ - يَا قَدْتِكَ نَفْ - حِبَالِي حِبَالَكَا
 ٣- ذَاكَ حِرْصِي عَلَى رَحْمَا لَكَ، وَحُبِّي وَصَالَكَا
 ٤- فَاصْطَرَفْنِي، وَأَذْنِي وَأَنْلُزِي نَوَالَكَا
 ٥- قَبْلَ أَنْ يَسْتُرَ السَّوَا دُمِنَ الشَّعْرِ خَالَكَا
 ٦- حِينَمَا تَكْدِمُ النَّدَا مَهُ مِنْهُ شِمَالَكَا

[٧١٧]

[من المنشرح]

- ١- مَنْ أَنَا فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ، إِذَا تُودِي بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ
 ٢- ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْلُ عَنْ خَطَرِي فَمَا لِحِثْلِي هُنَاكَ مِنْ أَمَلٍ
 ٣- هُنْتُ عَلَى الْحَالِقِ الْجَلِيلِ، فَمَا يَنْظُرُ فِي قِصَّتِي وَلَا عَمَلٍ

[٧١٨]

[من الرجز]

- ١- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَمَّلُ قَدْ اسْتَزَرْتُ عُضْبَةً، فَأَقْبِلُوا

(٣) دع عنك هؤلاء، ودع وصفهم، فأنت والله أجمل منهم.

(٤) تلاها: جاء تاليا لها، اللّجيم: الكثير اللّحم. الأحفل: الممتلئ.

(٥) العقبة: بضم العين، التوبة، والبدل. ويكسر العين، من الجمال والكرم: أثره وعلامته.

[٧١٦]

(٤) اصطمعني: اخترني لنفسك، وأذنني: قربني إليك، وأنلني ما أشتهيه منك.

(٥) الحلال: الشامة. أي: قبل أن يسدل شعرك الأسود، ويغطي خالك

(٦) نكدم: تحدث أثره، كدمة.

[٧١٧]

(٢) يحن: يعظم. خطري: مكانتي.

[٧١٨]

(١) المؤمل أي بالكرم. استزرت: دعوت لزيارتك. عضبة: جماعة، ما بين العشرة إلى الأربعين

- ٢- وَعُصْبَةٌ لَمْ تَسْتَرْزَمْهُمْ طَفَلُوا رَجُوكَ فِي تَطْفِيلِهِمْ، وَأَمَلُوا
٣- وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ لَا تُجْهَلُ!

[٧١٩]

[من الطويل]

- ١- لَعَمْرُكَ مَا غَابَ الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ عَنِ الْأَمْرِ يَغْنِيهِ، إِذَا شَهِدَ الْفَضْلُ
٢- وَلَوْ لَا مَوَارِيثُ الْخَلَافَةِ أَنَّهَا لَهُ دُونَهُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا فَضْلُ
٣- فَإِنْ تُكُنِ الْأَجْسَامُ فِيهَا تَبَايَنَتْ فَقَوْلُهُمَا قَوْلٌ، وَفَعْلُهُمَا فَعْلٌ
٤- أَرَى الْفَضْلَ لِلدُّنْيَا وَلِلدُّنْيَا جَامِعاً كَمَا السَّهْمُ فِيهِ الرِّيشُ وَالْفُوقُ وَالنَّضْلُ

[٧٢٠]

[من البسيط]

- ١- يَا رَبُّعُ شُغْلَكَ إِنِّي عَنْكَ فِي شُغْلٍ لَا نَاقَتِي فِيكَ، لَوْ تَذَرِي، وَلَا جَمَلِي
٢- عَلَيَّ عَيْنٌ وَأَذُنٌ مِنْ مُذْكَرَةٍ مَوْصُولَةٌ بِهَوَى اللَّوْطِيِّ وَالْغَزَلِ
٣- كِلَاهُمَا نَحْوَهَا سَامٌ بِهِمَّتِهِ عَلَى اخْتِلَافِهِمَا فِي مَوْضِعِ الْعَمَلِ
٤- يَا فَضْلُ، غَايَةُ خَلْقِ اللَّهِ كُلُّهُمْ إِذَا صَرَبْنَا بِجُودٍ غَايَةِ الْمَثَلِ
٥- كَمْ قَائِلٌ لَكَ مِنْ دَاعٍ وَقَائِلَةٍ: نَفْسِي فِدَاءُ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ رَجُلٍ
٦- يُفَدِّيَاكَ مَا اسْتَطَاعَا بِجُهِدِهِمَا وَيَسْأَلَانِي لَكَ التَّأْخِيرَ فِي الْأَجَلِ

(٢) طَفَلُوا: جَاوُوا مُتَطَفِّلِينَ، مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ. لَكُنْتُمْ يَرْجُونَ كَرَمَكَ، وَلِلرَّجَاءِ حُرْمَةٌ، يَرْجُونَ تَحْقِيقَهُ.

[٧١٩]

- (١) يَنْصَرِّفُ الْفَضْلُ مِنَ الرِّبْعِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ، بِغِيَابِ الْأَمِينِ، وَكَانَتْ حَاضِرًا.
(٢) لَوْ لَا كُنَ الْأَمِينُ خَلِيفَةً لَمَا كَانَ فَرْقٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَضْلِ.
(٣) إِنْ تَبَايَنَتْ (اِخْتَلَمَتْ) أَجْسَامُهُمَا فَقَوْلُهُمَا وَاحِدٌ، وَفَعْلُهُمَا وَاحِدٌ.
(٤) جَمْعُ الْفَضْلِ الذِّينَ وَالذُّنْيَا، كَمَا جَمَعَ السَّهْمُ الرِّيشَ وَالْفُوقَ (مَوْضِعَ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ) وَالنَّضْلَ.

[٧٢٠]

- (١) إِلْبِكُ عَنِّي أَنِّيَا الرِّبْعِ، إِنِّي مُشْغُولٌ عَنْكَ، وَلَيْسَ لِي فِيكَ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ، أَيُّ: لَا شَأْنَ لِي بِكَ. إِنَّمَا شُعَلِي
فِي جَارِيَةٍ مُشْتَبِهَةٍ بِالْغُلْمَانِ، لَهَا عَلَيَّ رَقِيبٌ يَرَانِي وَيَسْمَعُنِي. وَهِيَ أَنْتَى مَوْصُولٌ هُوَاها هَوَى اللَّوْطِيِّ
وَالْمُنْتَزِلِ هَا. وَكِلَاهُمَا يَسْعَى نَحْوَهَا، وَكُلٌّ يَعْمَلُ فِي مَوْضِعٍ: هَذَا فِي الْقَيْلِ، وَهَذَا فِي الذَّرِ
(٤) إِنْ نَحْنَا عَمَّنْ يَضُرُّ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْجُودِ فَانْتَ، يَا فَضْلُ، غَايَةُ الْخَلْقِ فِيهِ وَمِيتَابُهُمْ.
(٥) مَا أَكْثَرَ مَنْ يَمْدُونَكَ، مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، بِأَنْفُسِهِمْ، وَيَدْعُونَ لَكَ بِطُولِ الْعُمُرِ

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا رَبَّةَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ وَالْخَالِ فِي الْحَدِّ الْأَسِيلِ
- ٢- جُودِي، وَلَوْ يَكْدَادُ مَا تَسْخُو بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ
- ٣- بَقْلِيلِ نَيْلِكَ، إِنَّمَا يَنْمُو الْكَثِيرُ مِنَ الْقَلِيلِ
- ٤- اللَّهُ خَلَصَنِي، وَرَأَى الْفَضْلُ مِنْ حَلَقِ الْكُبُولِ
- ٥- وَأَقَالَ مِنْ عَنَتِ الزَّمَانِ، وَقَدْ يَسْتُ مِنَ الْمُقِيلِ

[٧٢٢]

قال هذه الأبيات، وهو في السجن، يستعطف جعفر بن الزبيع، وسُميت الفضلية لبناء قوافيها على «الفضل»:

[من الطويل]

- ١- أَسْلَمْتَنِي يَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ فَمَنْ لِي، إِذَا أَسْلَمْتَنِي يَا أَبَا الْفَضْلِ؟
- ٢- وَأَيُّ فَتَى فِي النَّاسِ أَرْجُو مَقَامَهُ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ، وَأَنْتَ أَخُو الْفَضْلِ؟
- ٣- فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ كُنْتُ مُذْنِباً فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْأَخْذِ بِالْفَضْلِ
- ٤- وَلَا تَجْحَدُونِي وَدَّ عَشْرِينَ حِجَّةً وَلَا تُفْسِدُوا مَا كَانَ مِنْكُمْ مِنَ الْفَضْلِ

[٧٢٣]

كتب هذه الأبيات إلى عبد الله بن نعيم، وكان أخوه كاتب الفضل بن الزبيع:

[من الكامل]

- ١- حَيِّ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا أَهْلًا وَارْبِعَ، وَقُلْ لِمُفَنِّدٍ: مَهْلًا

[٧٢١]

(١) يكفيني - يا ربّة الوجه الجميل والخال في الحدّ اللين الناعم - أن تجودي، ولو بما يشتدّ على البخيل بذله، من القليل القليل، فإنّما ينمو الكثير من القليل.

(٤) نجاّي الله من قيود السجن، وشفاعة الفضل، وأقالني من عنّت الزّمان، وقد يست من إقالته

[٧٢٢]

(١) من لي منقذ ومنج إذا تخلّيت عني يا جعفر؟ ومن أرجو من الناس، من ذوي المكانة، إن أنت لم تعص عليّ يا أخا الفضل؟

(٣) إن كنت - يا أبا العباس مذنباً - فأنت أولى الناس بالعفو عني، وأنتم لا تنكروا مودة دامت عشرين سنة، ولا تفسدوا فضلكم عليّ.

[٧٢٣]

(١) اربع أقم، انتظر - المقتد: اللائم، المخطئ لرأي غيره.

- ٢- حُبُّ الْمُدَامَةِ، مَذْهَجْتُ بِهَا لَمْ يُبْقِ لِي فِي غَيْرِهَا فَضْلاً
 ٣- إِنِّي نَذَبْتُ لِحَاجَتِي رَجُلًا صَافِي السَّاحَةِ وَاخْتَوَى الثُّبْلَا
 ٤- وَسَمْتُ بِهِ الْهِمَمُ الْعِظَامُ إِلَى الـ رُتَبِ الْجِسَامِ، فَبَايَنَ الْوَسْطَا
 ٥- تَلَقَى النَّدَى فِي غَيْرِهِ عَرْضًا وَتَرَاهُ فِيهِ طَبِيعَةً أَضْلاً
 ٦- فَاسْقُ، أَيَا عَبْدَ الْإِلَهِ، بِهَا وَاجْعَلْ لِعَقَبِكَ دُخْرَهَا نَجْلاً
 ٧- كَلَّمْ أَحَاكَ لِيَكَلِّمَ الْفَضْلَا وَلِيَبْلُغْنِي حَسَنًا كَمَا أَبْلَى
 ٨- إِنِّي وَصَلْتُ بِكَ الرَّجَاءَ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى، إِذْ كُنْتُ لِي أَهْلَا
 ٩- وَإِذَا وَصَلْتُ بِعَاقِلٍ أَمْلًا كَانَتْ نَتِيجَةُ قَوْلِكَ الْفِعْلَا

[٧٢٤]

[من البسيط]

- ١- قَدَرُ الرَّقَاشِيِّ مَضْرُوبٌ بِهَا الْمَثْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَلَا النَّيْرَانَ ثُبْتُ
 ٢- تَشْكُو إِلَى قَدْرِ جَارَاتٍ إِذَا التَّمَّتَا: أَلْيَوْمَ لِي سَنَةٌ مَا مَسَّنِي بَلَلٌ

[٧٢٥]

[من مجزوء الرمل]

- ١- هَلْ عَرَفْتَ الرَّبْعَ أَجْلَى أَهْلُهُ عَنْهُ فَرَا لَأَ

- (٢) لَمْ يُبْقِ لِي حُبُّ الْمُدَامَةِ فَضْلاً فِي غَيْرِهَا مَذْهَجْتُ بِهَا.
 (٣) دَعَوْتُ لِقَضَاءِ حَوَائِجِي رَجُلًا ذَا سَمَاحَةٍ وَثُبْلَى.
 (٤) ارْتَفَعَتْ بِهِ هِمَّتِي الْعِظِيمَةُ إِلَى بُلُوغِ الرُّتَبِ الْعَالِيَةِ الْجَسِيمَةِ، فَتَفَوَّقَ عَلَى أَمْثَالِهِ وَأَفْرَانِهِ.
 (٥) كَرَّمَهُ أَصِيلٌ، ثَابِتٌ، وَكَرَّمَ غَيْرُهُ عَارِضٌ، غَيْرُ دَائِمٍ.
 (٦) سَبَقَ - يَا عَبْدَ الْإِلَهِ - عَيْرَكَ بِالْمَكَارِمِ، وَاجْعَلْهَا حَصْلَةً أَصِيلَةً تَفْرُسُهَا فِي عَقَبِكَ.
 (٧) كَلَّمْتُ أَحَاكَ لِيَكَلِّمَ الْفَضْلَ. وَيَلُونِي: يَحْتَرِنِي. أَبْلَى: أَيِ أَظْهَرَ حَسْبَ التَّصَرُّفِ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ.
 (٨) وَصَلْتُ بِكَ رَجَائِي، عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ بَعْدٍ، لِأَنِّي أَعْتَبِرُكَ أَهْلًا لِي، وَأُرَاكَ أَهْلًا لِلرَّجَاءِ.
 (٩) إِنْ كُنْتُ أَمُتُ مِنْ عَاقِلٍ أَمْلًا، قَدْ لَا يَتَحَقَّقُ، فَأَمْلِي مِنْكَ مُحَقَّقٌ، لِأَنَّا نَعْمَلُ مَا نَقُولُ.

[٧٢٤]

- (١) يَصْرَبُ الْمَثْلُ بِقَدْرِ الرَّقَاشِيِّ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا، كَضَخَامَتِهَا وَاتِّسَاعِهَا وَمَتَانَتِهَا، فَلَا تَوْقَدُ النَّيْرَانَ نَحْتَهَا.
 (٢) إِذَا التَّمَّتْ بِقَدْرِ جَارَاتِهَا شَكَّتْ لَهَا أَنَّهُ، مَذْهَجٌ، مَا مَسَّنِي مَاءٌ، يَعْنِي لَمْ يَطْبِخْ بِهَا، فَمَا تَرَاهُ تَطْبِخُ وَتَقُطَعُ
 هِزْمَةُ «الْيَوْمِ» لِلضَّرُورَةِ.

[٧٢٥]

- (٤) هَلْ عَرَفْتَ لِرَبْعِ (الدَّارِ) شَرْوَرِي (مَكَانٍ) قَدْ زَالَ وَعَفَا (أَنْمَحَى أَثَرَهُ)، فَرَحَلْ عَنْهُ أَهْلُهُ، وَأَنْتَ عَلَيْهِ
 الزَّمَاحُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ، فَبِذَا كَالْأَلِ (السَّرَابِ) أَوْ الْخَبَالِ، فَأَوْتِ إِلَيْهِ أَرَامَ (جَمْعُ رَيْمٍ) تَمَلُّ الْعَيْنَ حَمَالًا

- ٢- بِشَرُورِي قَدْ عَقَا، أَوْ صَارَ أَلَا أَوْ خَيَالَا
 ٣- جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَيْهِ- نَ جَنُوباً وَشَمَالَا
 ٤- رُبُّ رِيمٍ كَانَ فِيهَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ جَمَالَا
 ٥- وَلَقَدْ تَقَرَّضُكَ الْعَيْنُ مِنْ بِهَا الْخَوْذُ الْغَزَالَا
 ٦- فِي ظِلِّ بَاءٍ يَتَزَاوَرُ نَ، فَيَمُشِينَ ثَقَالَا
 ٧- قَدْ تَبَدَّلْنَ فُرُوعاً بِصِيَاصِيهَا طَوَالَا
 ٨- كَمْ سَفِينِ الْعَيْنِ مِنْهُ مِنْ رَمِيْقَا، وَأَكْنَحَالَا
 ٩- وَفَلَاةٍ أَلْبَسْنَهَا ظُلْمَةُ اللَّيْلِ جَلَالَا
 ١٠- قَدْ تَبَطَّنْتُ بِحَرْفِ تَقْدُمِ الْعَيْسِ الْعِجَالَا
 ١١- تُفْعِمُ الْغُبْطَ بِأَخْرَا هَا، وَتُسْتَوِفِي الْحِبَالَا
 ١٢- ذَاتِ لَوْنٍ شَذَقْمِي يَسْبِقُ الطَّرْفَ نِقَالَا
 ١٣- وَهِيَ فِي ذَاكَ مِ ابْرَا هِيمَ تَسْتَنْشِيْ خَالَا
 ١٤- خَعِيرُ مَنْ حَسَطَ بِهِ الرِّكَ بِ الْمُخْبُونِ الرَّحَالَا
 ١٥- مَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْمَا لِ يَمِينَا وَشَمَالَا
 ١٦- فَإِذَا عُسِدَّ جَوَادُ مَعَهُ كَانَ مُحَالَا
 ١٧- لَبِثْتُ أَعْدَائِي كَانُوا لِأَبِي إِسْحَاقَ مَالَا

(٥) قد تصيد لك عينك الجوّاري الخوة (الشابات الحسان)، اللواتي هن كالفزلان.

(٦) أراد بالطباء النساء، فهن يتزاورن (يزور بعضهن بعضاً)، ويمشين ثقلات الأرداف، بطينات الخطى.

(٧) إن أولئك النساء يشبهن الأطباء، وفروعهن (شعرهن الطويل) يدل عن صياصي الأطباء (قرونب).

(٨) كان يرمقهن، فيمتع بهن عيني، ويكخلهن بجملهن.

(٩) رت فلاة جللتها ظلمة الليل اجتزتها بحرف (ناقة قوية شديدة) تنسق العيس (الإبل) السريعة.

(١١) نعم: تملاً العبط: جمع غيط، الرجل يُشدُّ عليه المودج. أخرها: مؤخرتها تستوفي الحال. أي لا يفصل شيء من الحبال التي تُشدُّ عليها لسمنها.

(١٢) اللوث القرة، الهياح. شذقمي: نسبة إلى شذقم، الواسع الشدين، أو فحل لنعمان بن المدر. الطرف: الكريم من الخيل. القال: ضرب من السير.

(١٣) تستشئ: تتبع. الحال: السحاب. تعدو هذه الناقة إلى إبراهيم، وأنا أطلع إلى عطايه المتوالية، كلطر المهر

(١٤) إن إبراهيم هذا هو خير من يحيط عنده الزكب المسافرون المخبون (المسرعون إليه) رحلهم

(١٦) ما إبراهيم ياله إلى جميع الناس عن يمينه وعن شماله، فانتبهوه بحيث لا يُعَدَّ مع حوده - حواد

(١٧) لو كان أعدائي مالا لإبراهيم لأفناهم، كما يفني المال بحوده وكرمه.

- ١٨- جَادَ حَتَّى حَصَدَ الْفَا قَةً، وَاجْتَثَّ السُّوَالَا
 ١٩- لَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ، إِلَّا أَتْبَعَ الْقَوْلَ الْفِعَالَا
 ٢٠- أَجُودُ النَّاسِ وَلَوْ أَضَ بَحَ أَشْوَا النَّاسِ حَالَا
 ٢١- يَا أَبَا إِسْحَاقَ لَوْ أَنَّ صَفَّتْ مِنْكَ الْمَالُ قَالَا:
 ٢٢- مَا لِرَجُلٍ الْمَالِ أَمَسَتْ تَشْتَكِي مِنْكَ الْكَلَالَا؟
 ٢٣- مَا لِأَمْوَالِكَ مِنْ شَا ءَ اجْتَنَى مِنْهَا، وَكَالَا؟
 ٢٤- أَتَرَى لَاءَ حَرَاماً وَتَرَى هَبَاءَ حَلَالَا؟
 ٢٥- يَا فَتَى يُزْعِمُ بِالْجُودِ دِرْجَالاً وَرِجَالَا
 ٢٦- كُلَّمَا قِيسَ بِكَ الْأَقْ وَامُ لَمْ يَسُوُوا قِبَالَا

[٧٢٦]

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله الحَجَبِيِّ:

[من المُشْرِح]

- ١- عُوجًا صُدُورَ النَّجَائِبِ الْبُرُلُ فَسَائِلًا عَنْ قَطِينَةِ الْمَنْزِلِ:
 ٢- مَا بَالُهُ بِالصُّعِيدِ مُتَرَكًّا نَمْحُوًّا الْأَعْلَى، مَغْرِبَلُ الْأَسْفَلِ؟
 ٣- لِمَرٍّ حَنَانَةٍ تُلِمُّ بِهِ تَجُنَّبُ طَوْرًا، وَتَارَةً تُشْجِلُ؟

(١٨) حصد الفاقة: أزالها. اجتث السَّوَال: اقتلعه، ولم يُبق سائلاً.

(١٩) لم يدع الفعل، وإنما أتبع قوله الفعل، ومهما ساءت حاله فسيبقى أحمود الناس.

(٢٣) يا أبا إسحاق، لو أنصفت المال لاشتكت رجلاه من الكلال والتعب، لأنك تصرّفه في كل اتجاه. فكل من أراد من مالك شيئاً اجتنى منه وكال، أي: أخذ كيلاً لا عدلاً.

(٢٤) لا يقول لطالب ماله «لا»، فهذا القول محرم عليه، ولكنه يقول: «ها»، أي: خذ، أي: يحلل ماله لكل الناس.

(٢٦) أبت فتى ترغم بجودك الرجال وتحضهم بها تبذل وتعطي. فإذا قُورن الناس بك فوهم لا يساوون قال (سبّز) نعلك.

[٧٢٦]

(١) ميلاً بصدور بحانكم (إيلكم النجبية الكريمة) البُرُل (التي يزل ناهيا، طلع)، وإسألاً عن قطية (سكة) هذا المنزل

(٢) الصَّعِيد ما ارتفع من الأرض. متَرَكًّا: مهملًا، مطروحًا. الأعلى: وُصِلَتْ هِمَزُهَا لِلضَّرُورَةِ المعرِبِل: المتعرق.

(٣) مَرَّ حَنَانَةٍ لهوب ريح يُسمع لها حنين. تَلَمَّ بِهِ: تزوره، أي: تمرّ بذلك الطَّلَل. تجنَّب: تَهَبَّ من الجُتُوب، وتَشَعَّل: تَهَبَّ من الشَّهَال.

- ٤- وَكُلُّ رَّبْعٍ يَخْفُ سَاكِئُهُ
 ٥- سَارَ، لَعْمَرِي، عَنْهُ الْأَحَبَّةُ إِذْ
 ٦- أَرْمَانَ، إِذْ نَغَبِطُ النَّعِيمَ بِهِ
 ٧- فِي سَكْرَةِ اللَّصْبَا وَعَمِيَاءَ، لَا
 ٨- حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ عَمَائِيَّتُهُ
 ٩- وَالنَّفْسُ مَا لَمْ تَكُنْ لِسَكْرَتِهَا
 ١٠- وَمَنْهَمِهِ جُزْئُهُ مُخَاطِرَةٌ
 ١١- بِعِزْمِ، أَمَّهَا الشَّمَالُ، وَتَغْدُ
 ١٢- وَجُنَّاءُ، تَكْنِيهِ بِالسَّرِيرِ رَاكِبِهَا
 ١٣- نَوْمٌ قَرَمًا، أَحَبُّ مَا مَلَكَتْ
 ١٤- يَا أَيُّهَا الْمُبْتَدِي، وَلَمْ تُسْأَلْ
 ١٥- أُخْلِفُ بِاللَّهِ، لَوْ سَأَلْتُكَ مَا
 ١٦- تَبَارَكَ اللَّهُ، إِنَّ ذَا كَرَمٍ

(٤) لقد رحل ساكنو هذا الربع عنه، ولن يعودوا إليه، فأهمل. وكذلك كل ربع يرحل عنه أهله.

(٦) أتذكر زماناً كنا نعلم بالعيش فيه، ونغبط عليه، إذ كنا نخاتل ذلك الزمان، ونقتنص فيه كل فن من فنون الحياة.

(٧) سكرة الصب: طيش الشباب ونشوته وعمايته، واتباع الملاهي والملاذات، إذ لم نسمع ولا نعقل غير تلك السكرة.

(٨) حتى إذا انجلت عماية الصبا هذأت نفسي وأرحتها، وطيئت نفس العاذل.

(٩) إن لم تعذل النفس ذاتها، وتكف عن سكرتها، فلن تستجيب إلى لوم العاذل.

(١٠) رب مهمه (مفازة بعيدة قفر) اجتزتها مخاطرًا، وقد سُربلت (كُسيّت) بالشراب يملأ الضحكان (الأرض الواسعة المستوية).

(١١) برمس: اجتزتها برمس، أي: بناقة صلبة شديدة. أمها الشمال: سريعة كهبوب ربح الشمال. تعتدّ: تنتهز به وتعتمد عليه. لا يتكل: لا ينكص. أي: هي سريعة سرعة البرق، والسرعة هي السبب الذي يجمعها.

(١٢) اجتزتها ساقه وجنأ (شديدة)، لا تصعب قيادتها، بل يكفيك تحريك السوط أو زحزحها فقولك جهل

(١٣) نؤم (نقص) قرماً (سيلاً) أحب ماله إليه الذي ما إن تملكه كفاه حتى يبذله.

(١٤) أقسم - أي: المبتدئ بالعطاء قبل أن تسأل - أنني لو سألتك أن تعطيني كل ما تملك لعلت، حتى ما تملك من الجنادل (الحجر).

- ١٧- فَذَجَعَلَ اللَّهُ فِي أَنْفَالٍ إِبْرَاهِيمَ رِزْقَ الضَّعِيفِ وَالْمُرْبِلِ
 ١٨- فَمَا تَرَى مَنْ يَخُونُهُ زَمَنٌ
 ١٩- وَلَا جَمِيلًا فِي النَّاسِ نَعْلَمُهُ
 ٢٠- يَا فَاضِحَ الْبُخْلِ مَا تَرَكْتَ قَتَى
 إِبْرَاهِيمَ رِزْقَ الضَّعِيفِ وَالْمُرْبِلِ
 إِلَّا عَلَى جُودٍ كَفَّهِ يُخْمَلُ
 إِلَّا وَأَدْنَى فَعَالِهِ أَجْمَلُ
 يُدْعَى جَوَادًا إِلَّا وَقَدْ بُخِّلَ

[٧٢٧]

قال يمدح إبراهيم العدوي:

[من مُخَلِّع البسيط]

- ١- اخْتَصَمَ الْجُودُ وَالْجَمَالُ
 ٢- فَقَالَ هَذَا: يَمِينُهُ لِي
 ٣- وَقَالَ هَذَا: وَوَجْهُهُ لِي
 ٤- فَأَفْتَرَقَا فِيكَ عَنْ تَرَاضِي
 فِيكَ، فَصَارَا إِلَى جِدَالٍ
 لِلْعُرْفِ وَالْجُودِ وَالنَّوَالِ
 لِلْحُسْنِ وَالظَّرْفِ وَالْكَمَالِ
 كِلَاهُمَا صَادِقُ الْمَقَالِ

[٧٢٨]

قال يهجو إسماعيل بن نبيخت:

[من الطويل]

- ١- عَلَى خُبَيْرِ إِسْمَاعِيلَ وَاقِيَةِ الْبُخْلِ
 ٢- وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَأَوَى، يُرَى ابْنُهُ
 ٣- وَمَا خُبْرُهُ إِلَّا كَعَنْقَاءٍ مُغْرِبٍ
 فَقَدْ حَلَّ فِي دَارِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَكْلِ
 وَلَمْ يُرَ أَوَى فِي حُزُونٍ وَلَا سَهْلٍ
 تُصَوِّرُ فِي بُسْطِ الْمُلُوكِ، وَفِي الْمُثَلِّ

(١٩) جعل الله على يديك رزق الضعيف والمرمل (الشديد الفقر). فكل من يخونه زمانه فإنيك تحمل فاقته
 على كف جودك، ولا أحد يجاريك في فعالتك، فكل جميل يفعل الناس هو أدنى من أقل جهالتك وأفضالتك.
 (٢٠) لقد فضحت البخل بكرمك، وما تركت أحدا يدعي الكرم إلا وقد عدَّ بخيلاً لهما عرف كرمك.

[٧٢٧]

(١) اختصم الجود والجمال في الممدوح ونجدالا، فقال الجود: يمينه لي، للمعروف والكرم والعطاء،
 وقال الجمال وجهه لي، للحسن والظرف والكمال. فكان كل منهما صادقاً في قوله، فهو الخواد الحميل.

[٧٢٨]

(١) بقي محل إسماعيل خبزه من أن يؤكل، لأنه قد حلَّ عنده في دار الأمان، ولا سبيل لأكله.
 (٢) لا يعرف خبره أحد، فهو كأوى، فالتاس يعرفون ابنه (ابن أوى)، ولا يعرفون أوى، فهم لم يروا لا في
 حزون (أراضي وعرة) ولا سهل.
 (٤) وحسره كعنقاء مغرب، لا تعرف إلا من خلال خيال الزسامين الذين صوروه في سبط الملوك،
 ومن حلال الأمثال، فصور صورة وهمية، لا تمر ولا تحلي، أي: لا تنصر ولا تنمع.

- ٤- يُحَدِّثُ عَنْهَا النَّاسُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ
 ٥- وَمَا خُبِرَهُ إِلَّا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ
 ٦- وَإِذْ هُوَ لَا يَسْتَبُحْصِمَانِ عِنْدَهُ
 ٧- فَإِنْ خُبِرَ إِسْمَاعِيلَ حَلَّ بِهِ الَّذِي
 ٨- وَلَكِنْ قَضَاءٌ لَيْسَ يُسْتَطَاعُ رَدُّهُ
 سَوَى صُورَةٍ، مَا إِنْ تَمَرُّ وَلَا تُحْلِي
 وَمَنْ كَانَ يَحْمِي عِزَّهُ مِنْتَ الْبَقْلِ
 وَلَا الصَّوْتُ مَرْفَعٌ بِجَدٍّ وَلَا هَزْلٍ
 أَصَابَ كُلَيْبًا لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْ دُلٍّ
 بِحِيلَةٍ ذِي مَكْرٍ، وَلَا فِكْرٍ عَقْلٍ

[٧٢٩]

قال يهجو العباس بن الفضل بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- لَعَمْرُكَ! مَا الْعَبَّاسُ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ
 ٢- فَتَى كُلِّمَا نَادَيْتُهُ بِمِلْمَةٍ
 ٣- وَكَيْفَ يَرْجَى الْفَضْلُ مِمَّنْ يَخْلَافُهُ
 فَيَرْجَى لِفَضْلٍ أَوْ يُعِينُ عَلَى بَذْلِ
 دَعْوَتٍ مِثَالًا لَا يُمَرُّ وَلَا يُحْلِي
 تُرَاثَ لِفَضْلٍ، وَالرَّبِيعُ أَبُو الْفَضْلِ

[٧٣٠]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي:

[من الوافر]

- ١- هَجَوْتُ الْفَضْلَ دَهْرًا، وَهُوَ عِنْدِي
 ٢- فَلَمَّا سُوِّلَتْ عَنْهُ رَقَاشٌ
 رَقَاشِي، كَمَا زَعَمَ الْمَسْوُولُ
 لِنَعْلَمَ مَا تَقُولُ وَمَا يَقُولُ

(٥) يحمي خبزه، فلا يغير عليه أحد، كما حمى كليب بن وائل بعزه وسلطانه أراضيه منابت البقل.

(٦) لا يجرؤ - من هيئته وسلطته - أن يستب خصمان لديه، ولا يجرؤ أحد أن يرفع صوته في مجلسه، لا بجذ ولا بهزل.

(٧) ليس ذلاً لإسماعيل إن هاب الناس خبزه، ولم يجرؤ أحد على تناوله، لأن عزة خبزه كمزة كليب

(٨) ولكن إذا نال أحد من خبره فذلك قضاء لا يستطيع أحد رده، لا بحيلة ماكر، ولا بفكر عاقل.

[٧٢٩]

(١) كان العباس ليس من ولد الفضل بن الربيع، فلا يرجى تحير وفضل، ولا يعين على بذل وعتاء

(٢) كلما دعوت هذا الفتى لأمر عظيم قد ألتم بك لا تجد استجابة، فهو كصورة لا تقصر ولا تمتع

(٣) كيف ترحو الفصل ممن يخالف أباه الفضل، وجهه الربيع في فضائلكم.

[٧٣٠]

(١) هجوت الفضل، وهو عندي في المذمة كأي رقاشي ذي مذمة. المسول: المسؤول، خففت همزته ورعم

لمسول. أي أكد من سئل عنه ما فيه من مساوئ.

(٣) رقاش: قيلته. تصنائه إليها: نسباه إليها.

- ٣- وَلَمَّا أَنْ تَصَصُّنَاهُ إِلَيْهَا لِتَعْلَمَ مَا يَقَالُ وَمَا نَقُولُ
٤- وَجَدْنَا الْفَضْلَ أَكْرَمَ مِنْ رَقَاشٍ لِأَنَّ الْفَضْلَ مَوْلَاهُ أَرْسُولُ

[٧٣١]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي:

[من الطويل]

- ١- وَدَهْمَاءُ تُثْفِيهَا رَقَاشٌ إِذَا شَتَّتْ مُرَكَّبَةُ الْأَذَانِ أُمُّ عَيْسَالٍ
٢- يَغْصُرُ بِحَبِيزُومِ الْجَرَادَةِ صَدْرُهَا وَيُنْضِجُ مَا فِيهَا اتِّفَادُ ذُبَالٍ
٣- وَتَغْلِي بِذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا وَيُنْزِلُهَا الطَّاهِي بِغَيْرِ جَعَالٍ
٤- وَلَوْ جِئْتَهَا مَلَأَى عَيْبُطاً مُجْزَلاً لِأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا بِعُودٍ خِلَالٍ
٥- هِيَ الْقَدْرُ قَدَرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ رَيْبِيعِ الْيَتَامَى، عَامَ كُلِّ هُرَالٍ

[٧٣٢]

قال في هجاء حُسن عشيته:

[من مجزوء الرمل]

- ١- أَكْثَرِي، أَوْ فَأَقْلِي قَدْ مَلَلْنَاكَ فَمَلِي
٢- مَا إِلَي حُبِّكَ عَوْدٌ مَا دَعَا إِلَهُ مُصَلِّي

(٤) وجد الفضل أكرم من قبيلته - مع كل مساوئه ومذاقه - لأنه، في هذه الحالة، ينطبق عليه قول رسول الله ﷺ: «أنا مولى من لا مولى له».

[٧٣١]

- (١) الدهماء: القدر. تنفيها: نضعها على الأنثى، حجارة الموقد. شتت: دخلت في الشتاء. مركبة الأذان: ذات أذنين (حلفتين)، تحمل منها. أم عيال: يُطبخ فيها ما يطعم العيال. يسخر منهم لصغر قدرهم.
(٢) الحيزوم: وسط الصدر. الذبال: جمع ذبالة، الفئلة. أي: يملؤها صدر الجرادة، وينضجها شعلة صغيرة.
(٣) نغي هذه القدر إن لفظت كلمة «النار» أمامها، ولا يحتاج الطاهي لإنزائها إلى جعال (خرقة تُنزل بها القدر، التزالات). لأنها باردة لا تحرق.
(٤) لو حنتها، وهي ملأى بلحم عيط (طري، طازج) لأخرجت ما فيها من لحم بعود حلة.
(٥) يقول ساحراً من رقاش: إن قدرهم هي المثل، كقدر بكر بن وائل، وهي كالربيع لليتامي، تعيهم عام الحذب والحل.

[٧٣٢]

- (١) سيان أكثر من الوصال أو أقلت، فعليك أن تغلي من لقائي كما مللت، فإني لن أعود إلى حثك ما دعا المصلون الله.

- ٣- قَدْ وَهَبْنَاكَ لَعْمَرِي وَتَصَدَّقْنَا بِحِمْلٍ
 ٤- لَمْ يَكُنْ مِثْلُكَ - لَوْلَا سَفَهُ الرَّأْيِ - هَوَى لِي
 ٥- أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْهَا! اسْمَعْ اللَّفْظَ الْمُحَلِّي
 ٦- شَخْصُهَا شَخْصٌ قَبِيحٌ وَلَهَا وَجْهٌ مُرَوِّلي
 ٧- وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَخَفْتُ عَنْ كُلِّ دَلٍّ
 ٨- وَلَهَا ثَغْرٌ كَأَنَّ اللَّهَ غَشَاهُ بِكُحْلٍ
 ٩- تَصِفُ النِّكْمَةَ مِنْهَا جِيفَةً فِي يَوْمٍ طَلَّ
 ١٠- وَتُقَلِّي جِينَ تَلَقَّا لَكَ لِيَتَحْطَى بِالتَّقْلِي
 ١١- رَدَفَهَا طَسَّتْ، وَلَكِنْ بَطْنُهَا زُكْرَةٌ خَلَّ
 ١٢- اِسْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ هَوَاهَا، مُتَحَلِّي

[٧٣٣]

[من المشرح]

- ١- خَافَ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِهِ فَأَوْسَعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ ثِقْلًا
 ٢- أَشْرَقَ بِالْكَأْسِ، جِئْنَ أَنْظَرُهُ وَلَوْ شَرِبْتُ الزُّلَالَ وَالْعَسَلَا

[٧٣٤]

[من المبحث]

- ١- أَيَا سَعِيدَ بَنٍ وَهَبْ! اِسْمَعْ، فَذَيْتُكَ، قِيلِي

(٣) أنسم أن قد وهبتك لغيري، وتصدقت بحمل حمل على تركي لك.

(٤) لولا سفه رأيي لما كنت هوى لي، ولا أمثالك.

(٧) اسمع - يا من تسأل عنها وعن أوصافها - ما أقول لك: هي قبيحة، ووجهها كقفاها، وقد خفيت هذه الأوصاف عن كل عين، وعن كل ما يدل عليها.

(٩) أما ثغرها فأسود، كأن الله غطاه بكحل، ونكهته كرائحة جيفة أصابها طل (مطر خفيف) تنفست.

(١٠) تقلي: تقلب الأمر معك، حين تلقاك، لتحظى بتقليك له معها، لعلك تعاودها

(١١) ردفها قبيح كالطست (إناء من نحاس، معروف)، وبطنها كزكرة خل (زق صغير، للخمر والخل وجرهما)

[٧٣٣]

(١) خاف أن تميد به الأرض وتضطرب فتحمل الناس من ثقله.

(٢) لو بطرت إليه لشرقت (غصصت) بالكأس التي أشربها، ولو شربت فيها الماء الزلال والعسل

[٧٣٤]

(١) اسمع قبلي - قولي.

- ٢- إني هَوَيْتُ عَسْرًا مُسَاعِدًا لِي سُولِي
٣- إذا أَتَاهُ رُسُولِي فَلَا يَرُدُّ رُسُولِي
[٧٣٥]

[من البسيط]

- ١- أَضْمَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَانًا وَمَقْلَبِيَّةً مُذْ قِيلَ لِي: إِنَّمَا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
٢- فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثْبٍ فَمَا أَرَى النَّيْلَ إِلَّا فِي الْبَوَاقِلِ
[٧٣٦]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- قُلْتُ يَوْمًا لِلرَّقَاشِيِّ وَقَدْ سَبَّ الْمَوَالِي:
٢- مَا الَّذِي نَحَاكَ عَنْ أَضْءِ لِيكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ؟
٣- قَالَ لِي: قَدْ كُنْتُ مَوْلَى رَمْسًا، ثُمَّ بَدَا لِي
٤- أَنَا بِالْبَصْرَةِ مَوْلَى عَرَبِيٍّ بِالْجَبَالِ
٥- أَنَا حَقًّا أَدْعِيهِمْ لِسَوَادِي وَهَزَالِي
[٧٣٧]

قال يعاتب أبا العباس الفضل بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ نَامَ عَمَّا قَدْ عَنَّكَ أَبُو الْفَضْلِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مُوقِظٍ لَكَ كَالْفَضْلِ
٢- فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ مُبْتَدِئًا لَهُ: وَقَاكَ الرَّدَى مَالِي وَنَفْسِي مَعَ الْأَهْلِ

(٢) سولي: سؤلي، الممزة مخففة.

[٧٣٥]

- (١) أضمرت في نفسي محر النبل ويفضه مذ علمت أن التمساح فيه، فإذا كان سواي يقترب منه فإن لا أراه إلا في البواقيل (الجزائر).

[٧٣٦]

- (١) الموال: من غير العرب، المتمين بالولاء إلى قبيلة عربية. نحاك: أبعدك عن أصالتك ونسك، من جهة عمتك وخالك!
(٢) كنت مولى بالبصرة، ثم بدلي أن أدعي نسباً عربياً، وأنا في بلاد الجبال (شرقي أذربيجان)، لا تأتي شبيههم في السواد والمزال. قال ذلك استهزاء بالعرب.

[٧٣٧]

- (١) لقد عمل أبو الفضل عمًا قد عَنَّكَ وأشقَّاكَ، ولا ينبغي من غفلته إلا ما اعتاده من العصل
(٢) قل لأبي العباس: وقاك من الردى (الهلاك) مالي ونفسي وأهلي.

- ٣- أَجِدْكَ! لَمْ تَسْمَعْ بِبَيْتِ مَهْرَةَ
 ٤- مَتَى مَا أَقْلَى يَوْمًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ
 ٥- فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ قَصُرْتُ فِيهَا، وَلَيْسَ مِنْ
 ٦- فَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ يَمُنُّ بِرُومِهَا
 ٧- فَقَدْ كَانَ مِنِّي ذَاكَ فِيهَا تَعَمُّدًا
 ٨- ثَأْنًا مَوَاعِيدِ الْكِرَامِ، فَرُبَّمَا

[٧٣٨]

قال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي، وكان طويل العنق:

[من البسيط]

- ١- قَالُوا: امْتَدَحْتَ، فَمَاذَا اعْتَضْتَ؟ قُلْتُ هُمْ:
 ٢- قَالُوا: فَسَمِّ لَنَا هَذَا! فَقُلْتُ هُمْ:
 ٣- ذَاكَ الْأَمِيرُ الَّذِي طَالَتْ عِلاوَتُهُ

[٧٣٩]

قال يعاتب عمر الوراق:

[من المَجْتَث]

- ١- يَا مَنْ جَفَّانِي وَمَلَأَ
 ٢- وَمَاتَ مَرْحَبُ لَمَّا

(٣) أحقاً - وقد ماطلت يا ذخري - أنك لم تسمع ببیت من الحكمة يهزك فتصحو وترتد عن مطلك ونفي
 بوعذك؟

(٤) من طبعي أتى إذا قلت لطالب الحاجة: نعم، أن أفضيها له، ولا أماطله.

(٦) إن قلت: إني لم أتابع حاجتك، وتأخرت في تلبيةها، فإن المرء لا يحقق حاجته إلا إذا حذرواها وسمى
 لها على قدميه.

(٧) نعمدت أن أتمهن في المطالبة تحقيقاً لقول الخطيئة في بيته السائر كالمثل: تمهل في استعجاز الكريم وعدة،
 فربها حمله إلحاحك على البخل.

[٧٣٨]

(١) تحزق نعله، ولبيت ثيابه، وهو يسعى في مديح جعفر، دون أن يلقي منه شيئاً.

(٢) طلبوا منه أن يذكر لهم اسمه، فأجابهم أن وصفه يغني عن تسميته، لأن هذا الوصف لا ينطق على غيره.

(٣) فهو الأمير الطويل العنق، تراه كأنه قد نظر في صفحة السيف طويلاً، فطالت فيه صورته (وعلاوته
 أعلى الرأس والعنق).

[٧٣٩]

(١) أيا من حموتي وأعرضت عني ومللتي، نسيت احتفائك بي، ومات ترحيلك، لأن مالي قل وانفترت؟

- ٣- إِنِّي أَظُنُّكَ تَحْكِي فِي مَا فَعَلْتَ الْقِرْلَى
٤- تَلْقَاهُ فِي الشَّرِّ يَنَاقِي وَفِي الرَّخَايَ تَدْلَى

[٧٤٠]

[من الطويل]

- ١- تَقُولُ لِي الرُّكْبَانُ: مَا لَكَ رَاجِلًا؟ وَكُنْتَ رَكُوبًا عَضَرَ نَحْنُ رِحَالًا!
٢- فَقُلْتُ: عَدَانِي عَنْ رُكُوبٍ وَمَلْبَسٍ ذَوُو رَجِمٍ أَثَرَتْهُمْ وَعِيَالُ
٣- فَمَنْ يَكُ بَغْلًا أَوْ حِمَارًا رَكُوبُهُ فَإِنَّ رَكُوبِي نَغْلَةٌ وَقِبَالُ

[٧٤١]

[من الخفيف]

- ١- سَابَقَ النَّاسَ هَاشِمُ بْنُ حُذَيْجٍ يَوْمَ مُوسَى بْنِ مُضْعَبٍ الْمَقْتُولِ
٢- جَاءَ فِي حَلْبَةِ الْفِرَارِ أَمَامَ الْقَوْمِ، فَلَا لِلْعَسْكَرِ الْمَفْلُولِ

[٧٤٢]

[من مجزوء الوافر]

- ١- سَهَوْتُ وَغَرَّرَنِي أَمَلِي وَقَدْ قَصَّصْتُ فِي عَمَلِي
٢- وَمَنْزِلَةٍ خُلِفْتُ لَهَا جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
٣- يَظُلُّ الدَّهْرُ يَطْلُبُنِي وَيَنْحُونِي عَلَى عَجَلٍ
٤- فَأَيَّامِي تُقَرِّبُنِي وَتُذْنِبُنِي إِلَى أَجَلِي

(٣) انقزل: رجل من حمير، لا يتخلف عن طعام. ولا يمر في طريق فيه خصومة. أو طائر شديد الحذر، إذا طار فوق الماء هوى بإحدى عينيه إلى قعره، وبالثانية إلى الجو حذراً من أن يلقى ما يؤذيه.

[٧٤٠]

- (١) يسانه الركبان (جمع راكب) عن سبب مشيه راجلاً (على رجله)، وقد كان داكاً أيام كثر رجلاً (مشاة)؟
(٢) انحاورت عن الركوبة (الدابة)، والملبس إلى إتفاقي على ذوي رحمي وعيالي.
(٣) إن ركب الناس بغلاً أو حماراً فإن ركوبي نعل ذو قبالة (زمام، سير يكون بين الإصبع الوسطى وأتني نيتها)

[٧٤١]

- (١) سبى هاشم الناس في الفرار يوم قتل موسى بن مضعب، ففر في حلبه (ميدان) الفرار، فنبهه عسكره

[٧٤٢]

- (١) دعني العرو في الأمل إلى التقصير في العمل، فسهوت عن المنزلة التي خلقت لها، وشعلت عبرها
(٣) دأب الدهر يطلسي وينحوني (يفصدني ويلاحقني) حتى أدنت (قربت) الأيام أجلي.

[من المنسرح]

- ١- النَّاسُ مِنْ مُحْسِنٍ، لَهُ صِفَةٌ وَمِنْ مُسِيءٍ، يَكْفِيكَهُ عَمَلُهُ
- ٢- وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ عَامِلٌ نَصَبٌ لَا يَنْقُضِي حِرْصُهُ وَلَا أَمَلُهُ
- ٣- يَزْجُو أُمُورًا عَنْهُ مُغَيَّبَةٌ جَهْلًا، وَمِنْ دُونِ مَا رَجَا أَجَلُهُ

[من الرّجز]

- ١- قَدْ طَالَمَا أَفَلَتْ يَا نَعَالًا وَطَالَمَا وَطَالَمَا وَطَالًا!
- ٢- جُلْتُ بِكَلْبِي يَوْمَكَ الْأَجْوَالَا مَا طَلْتُ مَنْ لَا يَسَامُ الْبَطَالَا
- ٣- حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ حَدَا الْأَصَالَا أَتَاكَ حَيْنٌ يَقْدُمُ الْأَجَالَا

[من الرّجز]

- ١- لَمَّا غَدَا الثَّغْلَبُ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ صَحْتُ بِكَلْبِي: هَا.. فَهَاجَ كَالْبَطَلِ
- ٢- كَلْبُ جَرِيءِ الْقَلْبِ، مَحْمُودُ الْعَمَلِ مُؤَذَّبٌ، كُلُّ الْخِصَالِ قَدْ كَمُلَ
- ٣- فَجَادَبَ الْمَقُودَ كَفِّي، وَحَمَلَ وَطَرَدَ الثَّغْلَبَ طَرْدًا مَا بَطَلَ
- ٤- وَمَرَّ كَالصَّقْرِ، عَلَى الصَّيْدِ اشْتَمَلَ فَلَقَهُ لَفًّا سَرِيعًا مَا قَتَلَ
- ٥- يَا لَكَ مِنْ كَلْبٍ إِذَا صَادَ عَدَلَ

- (١) النَّاسُ إما محسن وإما مسيء. والمرء - ما عاش - ينصب ويتمب، وهو حريص، بعيد الأمل، يسعى لأمر مغيبه عنه، ويرجو أن يحققها، ولكن سعيه حقيقة إلى أجله.

- (١) طالما أفلت متي ياتعالة (الثعلب أو أثنائه)، إذ طُفَّت بكلي الأحوال (جوانب الحبال) طوال اليوم، وهو يتبعك، وأنت تماطله وتروغ، لكنه لا يسأم، فظل يطاردك حتى حل أجلك ساعة الأصيل.

- (١) لما ظهر الثعلب أمامنا في سفح الجبل دفعت بكلي نحوه لصيده، صائحاً به ها، فهاج كالطل
 (٢) إنه جريء، محمود العمل، ومؤذب، أي: مدرب خير تدريب، وقد كملت كل حصاله المحموده
 (٣) أحد يحادب المقود (الرّسن، وهو للكلب من جلد) من كفي، وحل على الثعلب فطرده طرّد البطل
 (٤) انطلق كالصقر، وحاز الصيد كله، فلقيه لفاً سريعاً دون أن يقتله.

[من الرّجز]

- ١- يَارُبَّ ظَنِّي بِمَكَانِ خَالٍ صَبَّخْتُهُ، وَاللَّيْلُ ذُو أَهْوَالٍ
- ٢- بِأَغْصَفِ غَدِّي بِحُسْنِ حَالٍ مُسَوِّدَ الْعَمِّ، حَسِيبُ الْحَالِ
- ٣- أُعْطِيَ تَمَامَ الْقَدِّ وَالْجَمَالِ
- ٤- قَلَّدَتْهُ قِلَادَةُ الْأَعْمَالِ يَجُولُ فِي الْمَقَوِّدِ كَالْمُخْتَالِ
- ٥- هَجَنَّا بِهِ فَهَاجَ لِلنَّزَالِ
- ٦- وَأَنَسَ الظَّنِّي بِتَلِّ عَالٍ فَانْسَلَّ قَبْلِي سَاعَةَ الْإِرْسَالِ
- ٧- وَمَرَّ يَنْلُوهُ، وَلَمْ يُبَالِ بِالْحَزَنِ وَالسَّهْلِ وَالرَّمَالِ
- ٨- فَصَادَةٌ فِي أَصْعَبِ الْجِبَالِ
- ٩- وَقَائِلٍ لِي، وَهُوَ عَنِ حَيَالِي: أَكْرَمَ بِهَذَا الْكَلْبِ مِنْ مُحْتَالِ
- ١٠- أَتَيْحَ حَنْفُ الظَّنِّي وَالْأَوْعَالِ

[٧٤٧]

[من الرّجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ ذُو غَيَاطِلٍ هَابِي الدُّجَى، مُضْرَجُ الْخَصَائِلِ

[٧٤٦]

- (٣) أغصف: كلب مسترخي الأذنين. مسود العم حبيب الحال: من سلالة أصيلة، من جهة الأب والأم.
- أي: صحت ذلك الطغي في ظلمة الليل وأهواله بهذا الكلب الذي أعطي تمام الجسم واعتداله.
- (٥) تقلد أعماله، وأحد يجول جيئة وذهاباً، مختالاً في مقوده (رسنه)، منهياً للنزال.
- (٦) أنس الظني: أبصره. انسل: تبعه في استخفاء، ساعة إرساله.
- (٨) يتلوه: يتبعه. لم يبال: لم يهتم بما يلقاه من مصاعب، في الحزن (الأرض الوعرة) والسهل والرمال، حتى اصطاده.
- (١٠) رت قائل ينصحني، والكلب عن حيالي (قبالتي، أو منفرد عني): أكرم بهذا الكلب، إنه لدو احتيال وتدبر في الصيد، وبخاصة صيد الظباء والأوعال.

[٧٤٧]

- (١) الغياطر: طلحات الليل. هابي: مغبر، أي: أواخر الليل. مضرج الخصائل: ضوء النهار يشق ظلمة الليل ويخالطها.

- ٢- بِتَوَجِّيٍّ، مُرْهَفِ الْمَعَاوِلِ حَامِي الْحَمِيَّاءِ، مُخْلِطٍ، مُزَابِلِ
 ٣- يُورِي انْتِصَابَ الْمَلِكِ الْحَلَّاحِ فَوْقَ شِمَالِ الْقَانِصِ الْمُخَائِلِ
 ٤- أَفْحَجٍ، مَحْشِيٍّ الشَّدَا، قُصَايِلِ
 ٥- حَتَّى إِذَا أُطْلِقَ غَيْرَ آئِلِ إِلَّا بِمَا اعْتَامَ مِنَ الْعَقَائِلِ
 ٦- صَكَ الْمَغَالِي، هَدَفَ الْمُخَاصِلِ وَالسَّرْبُ بَيْنَ خَرِقٍ وَوَائِلِ
 ٧- كَأَنَّهُ جِئْنَ سَمَا كَالْحَخَائِلِ مُتَقَلِّبِ الْحِمْلَاقِ غَيْرُ غَايِلِ
 ٨- مُنْكَفِتًا لِيَزِيهِنَّ الْجَافِلِ جَنْدَلَةً تَهْوِي إِلَى جَنَادِلِ
 ٩- يَذْوِينَ بَيْنَ دَنَفٍ مُنَاقِلِ وَيَتَنَ مَفْرِي الْقَرَا، خَرَادِلِ
 ١٠- كَأَنَّهُ فِي جِلْدِهِ الرَّعَابِلِ لَا يَسُ قَرُوبُ نَائِسُ الذَّلَازِلِ



- (٢) تَوَجِّيٍّ: من كلاب الصيد. مرهف المعاول: أراد حادّ المخالب. حامي الحميّا: حادّ الاندفاع. المخلط: المخالط للصيد، المزابل: الذي يبدّد الصيد ويشرّده.
- (٣) ينتصب، أي: البازي، مشرفاً شاعهاً، كأنه ملك حلال (شجاع)، يحمله الصياد على يسراه، وهو يجتثّ الصيد ليتمكن منه.
- (٤) أفحج: متباعد القدمين. الشدا: القوة، الشر والأذى. قصائل: أي يصرع ما يلقاه من الصيد.
- (٥) أطلق: أطلقه الصياد للصيد. غير آئل: غير راجع بلا صيد. اعتام: اختار. العقائل: خيار الصيد وأفضله.
- (٦) الصكّ: الضرب الشديد. المغالي: الزامي بالسهم. المخاصل: المراهن في الرمي. والحصل: إصابة الهدف الشرب: سرب الطيور. الحرق: الملتصق بالأرض فرعاً. الوائل: الناجي.
- (٧) سما: ارتفع في الحو. الخائل: المتكبر، المتطّلّع إلى الصيد. الحملاق: باطن حفن العين.
- (٨) مكفتاً مسرعاً الحافل: النافر، الخائف، الشارد. جندلة: صخرة عظيمة. أي: تهوي الطير من الحو كما تهوى الصخرة من رأس الجبل.
- (٩) يذوين: يجثّفن في الحو قبل أن يهوين. دنف: شديد المرض. مناقل: يهوى سريعاً. مفرى القرا: مشفى الظهر. خرادل: مقطعّ الأعضاء.
- (١٠) الرعاب الممرقّ الذلاذل: ما ندى من أطراف القميص. ونائس الذلاذل: أي: الطريدة التي مرّ بها الباري تدلى ريشها وجلدها عليه.

قافية الميم

[٧٤٨]

shiaabooks.net

- ١- أَرُدُّ عَلَيَّ الْمُدَّامَ بِالْجَامِ وَسَقْنِيهَا بِرَغَمٍ لَوَّامِي
 ٢- وَجَرَّ زَقَاكَانَهُ رَجُلٌ مُفْصَلُ السَّاعِدَيْنِ مِنْ حَامِ
 ٣- أَدِرْ عَلَيْنَا، أَدِرْ مُعْتَقَةً يَرِقُّ مِنْهَا صَفِيْقُ إِسْلَامِي
 ٤- كَأَنَّهَا، وَالْمِزَاجُ يَفْرَعُهَا شِهَابٌ دَجْنٌ يَلُوحُ قُدَّامِي

[٧٤٩]

[من السريع]

- ١- يَا رَبِّ لَيْلٍ بَتٌ فِي نَعْمَةٍ عِنْدَ فَتَى أَبْيَضٍ، بِسَامِ
 ٢- بِجَنْبِ سَاقٍ حَسَنِ وَجْهَهُ فِي السَّقِيِّ، عَذْلٍ، غَيْرِ ظَلَامِ
 ٣- قَدْ بَاتَ يَسْقِينِي دِرْيَاقَةً سَالَتْ مِنَ الْإِبْرِيقِ فِي الْجَامِ

[٧٤٨]

- (١) اسقني الخمر على الرّغم من لَوَّامي، واردها عليّ جاماً بعد جام (كأس لشرب الخمر من فِصّة).
 (٢) حَسْرُ الرِّقِّ دلالة على امتلأته وثقله. أي: حَسْرٌ لِي زَقَاكَانَهُ رجُلٌ ضَخْمٌ، مَقْتُولُ السَّاعِدَيْنِ، مِنْ حَامِ (أسود كلون الرِّقِّ).
 (٤) أَدِرْ عَلَيْنَا كَأْساً مِنْ خَمْرَةٍ مُعْتَقَةٍ، تَرَقِّقُ بِهَا مَتَانَةَ دِيْبِي، حَيْثُ يَتَنَاقَرُ شِعَاعُهَا عِنْدَ مَزْحِهَا كَشِعَاعِ الشَّهَابِ.

[٧٤٩]

- (١) رَبِّ لَيْلَةٍ بَتٌ فِيهَا مُنْعَمٌ، مَعَ فَتَى كَرِيمٍ مَشْرُقِ الْوُجْهِ بِسَامٍ، وَمَعْنَا سَاقٍ، حَسَنِ الْوُجْهِ، يَعْذِلُ فِي سَقِينَا، وَلَا يَجُورُ عَلَى أَحَدِنَا، قَدْ بَاتَ يَسْقِينَا دِرْيَاقَةً (خَمْرَةً)، يَسْكُبُهَا مَعَ الْإِبْرِيقِ فِي الْجَامِ (الْكَأْسِ).

[من الخفيف]

- ١- أَيُّهَا الرَّائِحَانِ بِاللُّؤْمِ، لَوْ مَا لَا أَذُوقُ الْمُدَامَ إِلَّا شَوْبِيماً
- ٢- نَالَنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُنْتَقِيماً
- ٣- فَاصْرِقَاها إِلَى سِوَايَ، فَإِنِّي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيماً
- ٤- كُنْبُرُ حَظِّي مِنْهَا، إِذَا هِيَ دَارَتْ أَنْ أَرَاهَا، وَأَنْ أَشْمَ النَّسِيماً
- ٥- فَكَأَنِّي وَمَا أَزِيْنُ مِنْهَا قَعْدِي، يُزِيْنُ التَّحْكِيماً
- ٦- كُلُّ عَن حَمْلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرْبِ، فَأَوْصَى الْمُطِيقُ إِلَّا يُقِيماً

[٧٥١]

[من الطويل]

- ١- وَسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بِنْدَمَا تَرَادَفَتْهُمُ أَفَقٌ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمٌ
- ٢- فَأَصْغَوْا إِلَى صَوْتِ، وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَفِينَا قَتَى مِنْ سُكْرِهِ يَتَرَنَّمُ
- ٣- فَلَا حَتُّ لَهُمْ مِنَّا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ كَأَنَّ سَنَاهَا ضَوْءُ نَارٍ تَضْرَمُ
- ٤- إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَائِهِمْ وَإِنْ مُزِجَتْ حَثُوا الرُّكَابَ وَيَمَّمُوا

[٧٥٠]

(١) يا لائمي على تركي الخمر، إني لن أذوقها معها لثماً، ويكفيني شَم رائحتها، إذ لائمي على شربها إمام لا أستطيع مخالفته. فاصرفاها إلى غيري، ويكفيني الحديث عنها نديماً. والإمام هو الأمين، وكان بهاء عن شرب الخمر وتوقعه.

(٤) أكبر حظي منها، إذا هي دارت بين الشاربين، رؤيتها وشَم رائحتها.

(٥) وكأني - حين أزيى وصفها - من الخوارج القمّة، الذين لا يحاربون، بل يزيّنون القمود عن الحرب، والكف عنها، ويقبلون التحكيم (الذي جرى بين عليّ ومعاوية). وهذا الخارجيّ لما كلّ عن حمل السلاح وعجز، ولم يعد قادراً عليه، دعا القادرين إلى تركه.

[٧٥١]

- (١) رت سيارة (قفلة) ضلّت سبيلها، بعد أن هبط الظلام، يتلو بعضه بعضاً، فأصغوا إلى صوت بسعت من عندنا، فأقبلوا علينا، ونحن عصبة نقصف ونلهو، وفينا قتي يترنّم، وقد أحذه السكر
- (٣) لاح هم عن بُعد سنا قهوة (بريقها وتلاؤها)، فبدت كأنها ضوء نار مضطرمّة. فأقاموا معاً، وشربوها صرفاً، حتى إذا مزجناها ارتحلوا، وحثوا ركابهم (إلهم) إلى مقاصدهم

[من المديد]

- ١- يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي، وَلَمْ أَمِ
- ٢- فَاسْقِنِي الْبُكْرَ الَّتِي اخْتَمَرَتْ بِخِمَارِ الشَّيْبِ فِي الرَّحِمِ
- ٣- ثُمْتُ انْصَاتِ الشَّبَابُ هَا بَعْدَمَا جَا زَتْ مَدَى الْهَرَمِ
- ٤- فَهِيَ لِلْيَوْمِ الَّذِي بُرِلَتْ وَهِيَ تَرْبُ الدَّهْرِ فِي الْقَدَمِ
- ٥- عُنُقْتُ حَتَّى لَوْ اتَّصَلْتُ بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمِ
- ٦- لَأَخْتَبْتُ فِي الْقَوْمِ مَائِلَةً ثُمَّ قَصَّصْتُ قِصَّةَ الْأُمِّ
- ٧- قَرَعْتُهَا بِالْمِزَاجِ يَدٌ خُلِقَتْ لِلْكَأْسِ وَالْقَلَمِ
- ٨- فِي نَدَامَى سَادَةٍ تُجِبُ أَخَذُوا اللَّذَاتِ مِنْ أُمِّ
- ٩- فَتَمَشَّتُ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشِّي الْبُرْءِ فِي السَّقَمِ
- ١٠- فَعَلْتُ فِي الْبَيْتِ إِذْ مُرِجَتْ مِثْلَ فِعْلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
- ١١- فَاهْتَدَى سَارِي الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتِدَاءِ السَّفْرِ بِالْعَلَمِ

[٧٥٢]

- (١) حكم: من قبائل اليمن، يتنسب إليها أبو نواس بالولاء. يقول: أتيا النائم فم فاسقني، فإن سهران، وهات من هذه الحمرة التي اختمرت (تغطت) بخمار الشيب (أتى عليها دهر طويل، وعلاها الزبد)، وهي في الرحم الذن) قل أن تولد وتخرج إلى شاربها، شقيق النفس: نديمه، كأنه شقيق نفسه.
- (٣) انصات الشباب لها: رجع إليها شبابها بعدما عتقت وصفت، وسكن إزبادهما، وزال عنها الشيب.
- (٤) رافقت لذهر منذ القدم، وهيأت لهذا اليوم، فبرل دثها (ثقب بالميزل) لئسكب مما فيه.
- (٦) لو كان لها لسان ينطق لجلست بين القوم محتبة، تقص عليهم قصص الأمم الماضية، لأنها عايشتها
- (٧) مرحتها، لتخفف حديثها، يد مدمن، خلقت للكأس والقلم (أي: تعاطي الخمر لا يبعد المرء عن
- لمحد)
- (٨) شرتها مع ندامى سادة نجباء، حرصوا على تناول ما يطالونه من اللذات، فسرت في أعصابهم فنعستها، كما يسري البرء في جسم المريض.
- (١١) مُرحت فأضاءت البيت كما يضيء الصبح الظلام، فاهتدى بضيائها الساري في الليل، كما يهتدي المسافرون بعلامات الطريق.

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلْ مَا عَلَى وَجْهِي قُتُومٌ
- ٢- بُفَضِّلُنِي عَلَى الْفَتَيَانِ أَنِّي
- ٣- أَعَاذِلْ إِنْ يَكُنْ بُرَادِي رَثَا
- ٤- شَقِيقْتُ مِنَ الصُّبَا، وَاشْتَقُّ مِنِّي
- ٥- فَلَسْتُ أَسَوْفُ اللَّذَاتِ نَفْسِي
- ٦- وَلَا بِمُدَافِعٍ بِالْكَأْسِ حَتَّى
- ٧- وَمُتَّصِلٍ بِأَسْبَابِ الْمَعَالِي
- ٨- رَفَعْتُ لَهُ النَّدَاءَ بِ: «قُمْ، فَخُذْهَا»
- ٩- بِتَفْدِيدِهِ تَذَالِ النَّفْسِ فِيهَا
- ١٠- فَقَامَ، وَقُمْتُ مِنْ أَخَوَيْنِ هَاجَا
- ١١- أَجْرُ الرِّقِّ، وَهُوَ يَجْرُ رَجُلًا
- ١٢- سَلَ النَّدْمَانِ مَا أَوْلَتْهُ مِنْهَا
- ١٣- كِلَا الشَّخْصَيْنِ مُنْتَصِفٌ، وَلَكِنْ

[٧٥٣]

- (١) يا من تعذليني على إثبات اللذات كفي عن لومي، هوجهي ناصع، لا قنامة عليه، وعرضي مصون لا يدل.
- (٢) ما أفضّل العتيان فيه هو أنني لا ألوم أحداً، ولا أدع أحداً يلومني.
- (٣) يا عاذلي، إن كان برداي (مثنى بُرد، ثوب) قد رثا وبلياً فإن فيها رجل كريم نبيل.
- (٤) أنا والصبا صنوان، كل منا اشتق من الآخر، كما اشتقت الكروم من الكرّم.
- (٥) لا أدفع اللذات عن نفسي، ولا أؤجلها يوماً بعد يوم، كما يدفع الغريم (الدين) دأته وبهاضه.
- (٦) ولا أبعد الكأس عني إلى أن يدعوني التديم إلى شربها، وقد هاجني الطرب.
- (٧) ربّ نديم، عريق في المعالي، مكرّماته متواصلة منذ القديم، ناديته عند اقتراب الفجر، وقد عادت التحوم إلى مطالعها (أي: غارت، غربت)، ليفيق ويشرب. وقدّيته بما يذلل النفس ويهيئها، وبالأحوال والأعمال.
- (٨) فقم هاتحين من الطرب، كأننا أخوان، في ذلك الليل البهيم المظلم، وصرت أحرّ الرّق حرّاً، لنفقه وصحامته، وهو ينقل قديمه، بين واحدة يأخذها النعاس، وأخرى صاحبة.
- (٩) سل النّدمان ما مال منها، وسل الخمرة ما نالت من النّدمان الكريم، فكلّ منها (النّدمان والخمرة) مال حقّه من الآخر، فالخمرة خذّرتّه، وهو أصابه السقم.

[من الكامل]

- ١- صَفَةُ الطَّلُولِ بِلَاغَةُ الْقَدَمِ
- ٢- لَا تُخْذَعَنَّ عَنِ الَّتِي جُعِلَتْ
- ٣- وَصَدِيقَةُ الرُّوحِ الَّتِي حُجِبَتْ
- ٤- لَا كَرُمُهَا مِمَّا يُذَالُ، وَلَا
- ٥- ضَهَبَاءَ، فَضَّلَهَا الْمُلُوكُ عَلَى
- ٦- فَإِذَا أَطْفَنَ بِهَا صَمَثَنَ لَهَا
- ٧- وَإِذَا هَتَفْنَ بِهَا لِنَازِلَةٍ
- ٨- وَإِذَا أَرْدُنَ بِهَا مُحَاوَرَةً
- ٩- سُجَّتْ، فَعَالَتْ فَوْقَهَا حَبَبًا
- ١٠- ثُمَّ انْفَرَّتْ لَكَ عَنْ مَدَبِّ دَبِّي
- فَاجْعَلْ صَفَاتِكَ لِابْنَةِ الْكَرَمِ
- سُقْمَ الصَّحِيحِ، وَصِحَّةَ السَّقِيمِ
- عَنْ نَاطِرِيكَ، وَقَيْمِ الْجِسْمِ
- فَتِلَتْ مَرَائِرُهَا عَلَى عَجَمِ
- نُظَرَائِهَا بِفَضِيلَةِ الْقَدَمِ
- صَمَتِ الْبَنَاتِ مَهَابَةَ الْأُمِّ
- قَدَمُنْ كُنِّيَتَهَا عَلَى الْإِسْمِ
- رَوْحَنْ مَا عَزَبْنَ مِنْ حِلْمِ
- مُتَرَاصِفًا كَتَرَاصِفِ النَّظْمِ
- عَجَلَانِ، صَعْدَ فِي ذُرَى الْأَكْمِ

[٧٥٤]

(١) اترك وصف الأطلال فإنها دليل الحق، واصرفه إلى وصف الخمر ابنة الكرم. وروي: بلاغة القدم، أي: من بلاغة القدماء.

(٢) لا تترك أحداً يتخذك، ويصرفك عن الخمر، فهي التي تُسْقِمُ الصَّحِيحَ، وتُشْفِي السَّقِيمَ.

(٣) إِنَّ الْخَمْرَةَ قَوَامُ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ. فهي التي تنعش الروح التي خفيت عن ناظرِكَ، وتحْيِي الجَسَدَ. أو أَنَّ الْعَقْلَ (وهو قَيْمُ الْجَسَدِ) لَا يَدْرِكُ خَوَاصَّهَا.

(٤) يَذَلُّ: يُهَانُ. فتلت مرائرها: قوت حبالها. العجم: غصن العود لتعرف صلابته. أي: لم تذلل، وأحكم صنعها، ولم تُفْتَلْ على عيب.

(٥) لِقَدَمِ. بفتح القاف، السبق، وبكسر ها: القِدَمُ. أي: فضل الملوك هذه الخمرة على نظرائها لقدمها.

(٦) إِذْ أَطَافَتْ بِهِدَ الْخَمْرَةِ نَظَرَائِهَا مِنَ الْخَمُورِ طَافَتْ بِصَمَتِ هِيَةِهَا، كَمَا نَصَمَتِ الْبَيْتَ مِنْ هِيَةِ أَمَّهَا

(٧) النَّازِلَةُ: الْمُصِيبَةُ الْكُنْيَةُ: مَا ابْتَدَأَ بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ، وَيَدْعَى بِهَا الْمَرْءُ احْتِرَامًا لَهُ. أي: إِذَا بَادَيْتَهَا قَدَمُ كَبَيْتِهَا عَلَى اسْمِهَا.

(٨) رَوْحَنْ أَعْدُنْ. عَزَبْنَ: أَبْعَدْنَ. الحِلْمُ: الْعَقْلُ. أي: إِذَا أَرَادَتْ هَذِهِ الْخَمُورُ مَحَاوَرَتَهَا أَنْتَ بِكُلِّ مَا عَزَبَ مِنَ الْعَقْلِ، أَيْ: اسْتَجْمَعْتَ كُلَّ تَفْكِيرِهَا.

(٩) سُجَّتْ. مَرَحَتْ. عَالَتْ فَوْقَهَا حَبَبًا: عَلَاهَا الْحَبِيبُ، فَتَرَاصَفَ كَتَرَاصَفَ حَيَاتٍ عَقْدَ مِنَ اللَّوْلُؤِ

(١٠) اِعْرَتْ: انْشَقَّتْ. مَدَّتْ: مَوْضِعَ الدِّيْبِ. الدَّبِي: التَّمَلُّ، وَصَفَارُ الْجُرَادِ. ذَرَى الْأَكْمِ: أَعْلَى التَّلَالِ.

أي: كَانَ سَطْحُ هَذِهِ الْكَأْسِ مَدْبًى نَمَلٌ يَصْعَدُ ذَرَى الْأَكْمِ.

- ١١- فَكَأَنَّمَا يَتْلُو طَرَائِدَهَا نَجْمٌ تَوَاتَرَ فِي قَفَا نَجْمٍ
١٢- وَكَأَنَّ عُقْبَى طَعْمِهَا صَبْرٌ وَعَلَى الْبَدِيهَةِ، مُزَّةُ الطَّنَمِ
١٣- تَزْمِي فَتَقْصِدُ مَنْ لَهُ قَصْدَتْ جَمَّ الْجِرَاحِ، ذَرِيرَةُ الشَّهْمِ
١٤- فَعَلَامَ تَذْهَلُ عَنْ مُشْعَشَعَةٍ وَتَهِيمُ فِي طَلَلٍ، وَفِي رَمَمٍ؟
١٥- تَصِفُ الطُّلُولَ عَلَى السَّمَاعِ بِهَا أَفْذُو الْعَيْنَانِ كَأَنَّتَ فِي الْعِلْمِ؟
١٦- وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّسِعًا لَمْ تَخُلْ مِنْ ذَلِيلٍ، وَمِنْ وَهْمٍ

[٧٥٥]

[من الخفيف]

- ١- إِسْقِنَا، إِنَّ يَوْمَنَا يَوْمٌ رَامٍ وَلِرَامٍ فَضْلٌ عَلَى الْأَيَّامِ
٢- مِنْ شَرَابِ الدُّمْنِ تُظَرِّ الْعَدُ شَوْقِي فِي وَجْهِ عَاشِقٍ بِإِتْسَامِ
٣- لَا غَلِيظٌ تَنْبُو الطَّبِيعَةُ عَنْهُ نَبْوَةُ السَّنْعِ عَنْ شَنِيعِ الْكَلَامِ
٤- بِنْتُ عَشْرِ صَفَتْ، وَرَقَّتْ، فَلَوْ صَبَّ ثَلَاثُ اللَّيْلِ رَاغٍ كُلُّ ظَلَامِ
٥- فِي رِيَاضِ رُبْعِيَّةٍ، بَكَرَ النَّوْ عٌ عَلَيْهَا بِمُسْتَهْلِ الْغَمَامِ
٦- فَتَوَشَّثَ بِكُلِّ نَوْرِ أُنْبُقِ مِنْ فُرَادَى نَبَاتِهِ، وَالتُّوَامِ

(١١) يتناول حبابها، وكأنها يطرد بعضه بعضاً، أو كأن ذلك الحباب نجم بيوي إثر نجم.

(١٢) عاقبة طعمها مرارة شديدة، ثم طعم مز (بين الحلاوة والحموضة).

(١٣) تتوَبَّ في الكأس، فترمي بسهامها المتلاحقة، فتصيب من ترميه.

(١٤) ما الذي يدعوك لأن تعرض عن هذه الخمرة المشبعة (المضيتة أو المزوجة) لتهم بين أطلال الدَّيَارِ

ورسومها؟ فأنت تصفها على السماع، لا عن علم ومعرفة، والأولى بك أن تصف حياتك التي

تعاشها، لا ما تسمع. فإذا وصفت متبعاً غيرك فلا بد أن تقع في الخطأ.

[٧٥٥]

(١) يوم رام: هو اليوم الحادي والعشرون من كل شهر من شهور الفرس، وهو يوم قصف وهو يقول

إن هذا اليوم مفضل على سائر أيام الشهر، لأنه يوم شرب وهو. فاسقنا - أيها السامي - شراباً الدُّمْنِ

نصر العشق في وجه معشوقه. على أن لا يكون هذا الشراب غليظاً تنفر منه طبعه الشارب، كما يفر

لمره من الكلام الشنيع.

(٤) عتقت هذه الخمرة عشر سنين، فصفت ودرقت. فإذا ما سكنت تلالأت فأضاءت طلام الليل

(٥) اسف في رياض أصابها مطر الربيع، وملأتها الغيوم الممطرة، والتي تزيتت بأزهار أبقية، مؤتلفة وغير

مؤتلفة

- ٧- فَتَرَى الشَّرْبَ كَالْأَهْلَةِ فِيهَا يَتَحَسَّوْنَ خُسْرَوِيَّ الْمُدَامِ
٨- وَلَهُمْ مِنْ جَنَاهُ آذْرِيُونَ وَضَعُوهُ مَوَاضِعَ الْأَقْلَامِ

[٧٥٦]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- اسْقِنِي يَا ابْنَ آدَمَ وَأَتَّخِذْنِي لَكَ ابْنًا
٢- اسْقِنِيهَا سِلَاقَةً سَبَقَتْ خَلْقَ آدَمَ
٣- فَهِيَ كَانَتْ، وَلَمْ يُكُنْ مَا خَلَا الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
٤- رَأَتْ الدَّهْرَ نَائِسًا وَكَبِيرًا مُهْرَمًا
٥- فَهِيَ رُوحٌ مُخْلَصٌ فَارَقَ اللَّحْمَ وَالذَّمَّ
٦- اسْقِنِيهَا، وَغَنِّ صَوْتُ لَيْسَ فِي نَفْسٍ دِمْنَةٌ
٧- لَا وَلَا رَجَرٍ أَشْأَمًا

[٧٥٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- هَلَّا اسْتَعْنَتْ عَلَى الْهُمُومِ صَفَرَاءُ مِنْ حَلَبِ الْكُرُومِ
٢- وَوَهَبَتْ لِلْعَيْشِ الْحَمِيمِ بَدَا بِقِيَّةِ الْعَيْشِ الدَّمِيمِ

(٧) الشرب: الجماعة الشاربون. خسروي المدام: حمرة منسوبة إلى خسرو، أي: كسرى، وهو لقب لاثنين من ملوك الفرس.

(٨) حنوا من زهر هذه الزياض آذريون (زهر طيب الرائحة)، وكان من عادتهم في مجلس الشراب أن يضعوا هذا الزهر وراء آذانهم، كما توضع الأقلام.

[٧٥٦]

(١) اتَّخِذْنِي يَا ابْنَ آدَمَ ابْنًا لَكَ، واسقني سلاقة (أول ما يعصر من العنب، وهي أجود الحمر)، قد عتقت قبل خلق آدم.

(٤) كانت هذه الحمرة موجودة قبل كل موجود، حين لم يكن الله قد خلق إلا الأرض والسماء، بما زالت تتوالى بها الأيام حتى شاخ الدهر وهرم، فشاخت معه وهرمت.

(٥) هي روح محض، صافية، مخلص من كل شائبة، مجردة عن المادة (اللحم والدم).

(٧) اسقني من هذه الحمرة، وغنِّ لي صوتاً أعجم (غير عربي)، لا في وصف دمنة، ولا في زحر طير

[٧٥٧]

(١) استعن هذه الحمرة للتخلص من الهموم والعيش الدميم، وخذ بعيش حديد في مجالس تعرف فيها المراهر، وتراءى الأوانس كالسجوم، وتحيتهم فيها نظر التديم إلى التديم.

- ٣- بِمَجَالِسٍ فِيهَا الْمَزَا هِرُّ، وَالْأَوَانِسُ كَالشُّجُومِ
٤- بَدَأَ التَّحِيَّةَ بَيْنَهُمْ نَظَرَ النَّدِيمِ إِلَى النَّدِيمِ

[٧٥٨]

[من الطويل]

- ١- أَلَا لَا أَرَى مِثْلِي امْتَرَى الْيَوْمَ فِي رَسْمِ
٢- أَتَتْ صُورُ الْأَشْيَاءِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
٣- فَعَلِبَ بِحَدِيثِ عَنْ نَدِيمٍ مُسَاعِدِ
٤- إِذَا هِيَ قَامَتْ وَالسُّدَايُ طَالَهَا
٥- ضَعِيفُهُ كَرَّ الطَّرْفِ، تَحَسَّبُ أَتَهَا
٦- تَفَوْقَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ
٧- وَإِنِّي لَأَتِي الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى

[٧٥٩]

[من الطويل]

- ١- أَدِيرَا عَلَيَّ الْكَأْسَ يَنْقَشِعُ الْغَمُّ
٢- وَلَا تَسْقِيَانِي بِنْتِ عَشْرِ، فَإِنَّهَا
وَلَا تَحْبِسَا كَأْسِي، فَفِي حَبْسِهَا إِنَّمِ
كَمَا عَصَرْتَ لَمْ يَنْسَ فُرْقَتَهَا الْكَرْمُ

[٧٥٨]

- (١) لم أر أحدا مثلي وقف على رسم قد انمحي، يكيه، ولكنه ينكره.
(٢) تشابهت مظاهر الرسوم، فحال ذلك دون تمييزها، فأضحى العلم والجهل فيها سواء.
(٣) دع عنك تلك الرسم، واستمتع بحديث نديم مساعد (موافق لك) وبجارية مراقة تسفيك خمرأ.
(٤) السداسي طالها: أراد اعتدائها في الطول. فهي إذا قامت بدا اعتدائها في الطول والتخافة والحسن.
(٥) كَرَّ الطَّرْفِ: تابع النظرات. أي: إنك تحسبها - لانكسار أجفانها، وتور نظراتها - حديثه عهد بالإفاقة من الشقم.
(٦) تفوق مالي: تتفوقه، أي: تأخذه قوة فوقه (شيئاً فشيئاً)، من الطريف المكتسب والتالد الموروث، كما استنوف الخمرة قليلاً قليلاً.
(٧) بي لأفعل ما يتقي غيري، وأسدد سهمي حين أنزع (أرمي به) إلى مرماه

[٧٥٩]

- (١) ينكشف وينزل. لا تحبسا: لا تمنعا. الإثم: الذنب.
(٢) لا تسقياني خمرة بنت عشر، ولكن اسقياني خمرة معتقة من أيام كسرى، عتقت بهدوء وعلى مهل وروي: في طيشها الحلم.

- ٣- وَلَكِنْ عَجُوزًا، بِنْتُ كِسْرَى، قَدِيمَةٌ
 ٤- إِذَا دَافَهَا شُرَابُهَا بَجَلُوا لَهَا
 ٥- وَكَأَسَانِ قَدْ دَارَا عَلَيَّ، مُؤَمَّرٌ
 ٦- كَأَنِّي، وَقَدْ عَلَّقْتُ كَفِّي مِنْهُمَا
 ٧- مُؤَلَّفُ شَاهِينَ بِبُسْرَى بَنَانِهِ
 ٨- يُدِيرُهُمَا دَعَجَاءَ رَوْدٍ، وَأَدْعَجُ
 ٩- يُقَالُ لَهُ مَعْنٌ، فَإِذَا نَكَسْتَهُ

[٧٦٠]

[من الطويل]

- ١- إِذَا خَطَرْتُ فِيكَ الْهُمُومُ، فَدَاوَاهَا
 ٢- أَذْرَهَا، وَخُذَهَا فَهَوَةٌ بَابِلِيَّةٌ
 ٣- وَمَا عَرَفْتُ نَارًا، وَلَا قِنْدَرَ طَابِخٍ
 ٤- لَهَا مِنْ ذِكِّي الْمِسْكِ رِيحٌ ذَكِيَّةٌ
 ٥- فَشَمَرْتُ أَثْوَابِي، وَهَزَوْتُ مُسْرِعًا
 ٦- وَقُلْتُ لِمَلَّاحِي: أَلَا هِيَ زَوْزِقِي
 ٧- إِلَى بَيْتِ خَمَّارٍ، أَقَادَ زِحَامُهُ

- (٤) من دافها من شرابها فرح بها، وعجب منها، فشكروا لساقيها، ولكنهم - وهم عرب - لم يستطيعوا شكرها، كأنهم عجم.
 (٥) مؤمر: محكم. منتخب: متقى. الفصيل: ولد الناقة. القرم: الفحل. أي: إحدى الكأسين ملأى بخمرة حديثة، والأخرى قديمة.
 (٧) تناولت الكأسين، مع ما فيها من سؤرة واضطرام، وما فيها من متعة لشاربيها، فكانا كمن يمسك شاهيناً يسراه، ويطعاه يميناه.
 (٩) يقدمها حارية دعجاء (واسعة سواد العين) رود (ناعمة لينة)، وغلّام أدعج، فهما متشابهان في الحسن، مشتركان باسم واحد، فاسمه معن، واسم أخته منكوسه نعم.

[٧٦٠]

- (١) إذا حلت بك الهموم فداوها بكأس من الخمرة، فإنها تزيل تلك الهموم.
 (٢) أدر عليها وحد من هذه الخمرة البابلية (المعتمدة من أيام بابل)، والتي تمتدّ كرومها من بصرى إلى العراق.
 (٣) لم توقد نحت قدرها نار، وإنما نضحت بحر الشمس، وبحر رباح السموم.
 (٧) من شممت ريحاً كالملك، وطيباً كالزعفران، حتى شممت أثوابي، وأسرت أهيمن من الشوق، في رورق، من يعنني أح نديم، ليوصلني إلى بيت خمار أسود الوجه، ازدحم الشاربون فيه، فأفاده ثروة وعى

- ٨- وَفِي بَيْتِهِ زُقٌّ، وَدَنْ، وَذُرُوقٌ
 ٩- فَأَزْقَاهُ سُودًا، وَحُمْرَ دَنَانِهِ
 ١٠- وَدَهْقَانَهُ مِيزَانَهَا نَصَبَ عَيْنِهَا
 ١١- فَأَعْطَيْتُهَا صُفْرًا، وَقَبَّلْتُ رَأْسَهَا
 ١٢- وَقُلْتُ لَهَا: هَٰذَا الدَّنَانُ قَدِيمَةٌ!
 ١٣- أَكُنْتُ تَرَاهَا قَدْ تَعَفَّتْ رُسُومَهَا
 ١٤- يَحُومُ عَلَيْهَا الْعَنَكَبُوتُ بِسَجِّهَا
 ١٥- دَخِيرَةٌ دِهْقَانٍ حَوَاهَا لِنَفْسِهِ
 ١٦- وَمَا بَاعَهَا إِلَّا لِعَظِيمٍ خَرَّاجِهِ
 ١٧- فَقُلْتُ: بِكُمُ رِطْلٌ؟ فَقَالَتْ: بِأَصْفَرِ
 ١٨- وَرَخْتُ بِهَا فِي زُرُوقٍ قَدْ كَتَمْتُهَا
 ١٩- إِلَى فِتْنَةٍ نَادَمْتُهُمْ، فَحَمِدْتُهُمْ
 ٢٠- فَمَتَّعْتُ نَفْسِي، وَالنَّدَامَى بِشَرِّهَا
 ٢١- لَعَمْرِي! لَئِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ ذَنْبَهَا
- وَبَاطِيَةٌ تُرْوِي الْفَتَى، وَتُنِيمُ
 قَفِي الْبَيْتِ حُبَّشَانٌ لَدَيْهِ وَرُومٌ
 وَمِيزَانُهَا لِلْمُشْتَرِينَ غَشُومٌ
 عَلَى أَنَّنِي فِيمَا أَتَيْتُ مُلِيمٌ
 فَقَالَتْ: نَعَمْ! عَلِمِي بِذَٰكَ قَدِيمٌ
 كَمَا قَدْ تَعَفَّتْ لِلدَّيَّارِ رُسُومٌ
 وَلَيْسَ عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ يَحُومٌ
 إِذَا مَلَكَ أَوْفَى عَلَيْهِ وَسِيمٌ
 لِأَنَّ الَّذِي يَجْبِي الْخَرَّاجَ ظَلُومٌ
 فَحُزْتُ زَقَاقًا وَزُرُّهُنَّ عَظِيمٌ
 وَمِنْ أَهْلِ لِلْمِسْكِ الذَّكِيِّ كُثُومٌ؟
 وَمَا فِي النَّدَامَى، مَا عَلِمْتُ، لَيْمٌ
 فَهَٰذَا شَقَاءُ مَرَّي، وَنَعِيمٌ
 فَلَنْ عَذَابِي فِي الْحِسَابِ أَلِيمٌ

- (٩) في بيته جميع أنواع آنية الخمر: زُقٌّ ودَنْ ودورق وباطية، كلها تروي الفتى وتنيمه (تسكره). فزقاه سود كالخُبَّشَان، ودنانه صفر كالزُّوم.
- (١١) ربّ دهقانة (تاجرة) نصبت ميزاناً غشوماً، لا يزن بالعدل، وقد أتيت بما ألام عليه، من إعطائي لها ديناراً من ذهب، ومن تقبيل رأسها.
- (١٢) سألتها عن قدم هذه الدنان، فأكدت لي أنها قديمة على حدّ علمها.
- (١٣) ألا ترى أنها قد تعفّت رسومها وانمحت، كما تعفّت رسوم الديار وانمحت.
- (١٤) نسجت العنكبوت على تلك الديار بيتها لكونها دارسة مهجورة، إلا أنها لم تقرب هذه الدنان
- (١٥) ادخر هذه الدنان دهقان (تاجر) لنفسه، لتكون له عوناً، إذا جاز عليه أحد الملوك، واصطره إلى بيعها ليسدّ الخراج المفروض عليه، لأنّ جابي الخراج ظلوم لا يرحم.
- (١٦) سألت الدهقانة عن ثمن رطل الخمر، فقالت: دينار أصفر، فاشتريت زقاقاً كثيرة، مع علمي بفداحة إنهم.
- (١٨) قلت هذه الزقاق في زورق وأخفيها، لكنّ قوّة ريحها كشفت مكانها، كالمسك لا تحمي رائحه على أحد
- (١٩) حملتها إلى فتية بادمتهم، فحمدت منادمتهم، إذ ليس فيهم لثيم سيّئ المنادمة.
- (٢١) شررتها مع هؤلاء الفتية، فكان لي في شرها نعيم وشفاء، نعيم بشرها، وشفاء بإثمها، فإن لم يعص الله في إثمها فلنّ عذابي يوم الحساب شديد.

[من الوافر]

- ١- تَعَلَّلْ بِالمُدَامِ مَعَ النَّدِيمِ
 - ٢- وَبَادِرْ بِالصَّبُوحِ، فَإِنَّ فِيهِ
 - ٣- وَخُذْهَا إِنْ شَرِبْتَ وَمِيصَ بَرْقِ
 - ٤- لِنَجْعَلَ هَذِهِ عُرْساً لِهَذَا
 - ٥- وَلَا تَسْقِ المُدَامَ فَتَيَّ لَتَيْمًا
 - ٦- لِأَنَّ الكَرَمَ مِنْ كَرَمٍ وَجُودٍ
 - ٧- وَلَا تَجْعَلْ نَدِيمَكَ فِي شَرَابٍ
 - ٨- وَتَادِمِ إِنْ شَرِبْتَ أَخَا مَعَالٍ
 - ٩- وَإِنَّ المَرَّةَ يَضْحَبُ كُلُّ جِيلٍ
- فَفِيهِ الرُّوحُ مِنْ كُرْبِ الغُيُومِ
شِفَاءَ السَّقَمِ لِلرَّجُلِ السَّقِيمِ
بِمَاءِ العُزْنِ مِنْ نُطْفِ الغُيُومِ
فَإِنَّ القَطْرَ بَغْلٌ لِلْكُرُومِ
فَلَسْتُ أَجِلُّ هَذَايَ اللَّيْمِ
وَمَاءَ الكَرَمِ لِلرَّجُلِ الكَرِيمِ
سَخِيفَ العَقْلِ، أَوْ دَنَسَ الأَدِيمِ
فَإِنَّ الشُّرْبَ يَجْمُلُ بِالقُرُومِ
وَيُنْسَبُ فِي المُدَامِ إِلَى النَّدِيمِ

[٧٦٢]

[من مُخَلِّع البسيط]

- ١- وَخَنَدَرِيسٍ لَهَا شِعَاعٌ
 - ٢- كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ مُنِيرٌ
 - ٣- لَوْ قُرِبَتْ فِي الظَّلَامِ يَوْماً
- يَلْمَعُ فِي الكَأْسِ كَالْقَصْرَامِ
وَالْبَذْرِ فِي لَيْلَةِ التَّمَامِ
لَأَنْجَابَ عَنْهَا دُجَى الظَّلَامِ

[٧٦١]

- (٢) تشغل عن همومك بشرب المدام مع ندمائك، ففيها راحة من تلك الكرب والهموم، وسارع إليها صباحاً فهي شفاء للسقيم من سقمه.
- (٤) خذها تلتهم كوميص البرق إن مزجت بهاء المرن المتدفق من الغيوم، فيكون مزجها عرساً، القطر بعل، والخمرة عروس.
- (٦) ينهى عن أن يسقى اللئيم من هذه الخمرة، لأن الكرم مشتق من الكرم، وماء الكرم لا يحل إلا للزجل الكريم.
- (٩) لا تجعل نديمك على الشراب سخيلاً أو دنس الخلق، بل ليكن صاحب معال، فالقرب لا يحل إلا بالكبار السادة أهل المعال، حيث ينسب المرء إلى من ينادم.

[٧٦٢]

- (١) هذه الخندريس (الخمرة) شعاع يلتمع في الكأس كاضطرام النار.
- (٢) تلمع كأنها كوكب منير أو بدر ليلة التمام، وهي ليلة منتصف الشهر، حيث يكون القمر بدرًا
- (٣) لو قُرِبَتْ إليها لآل في الظلام لكشف تالؤها ذلك الظلام، وأكسبت شاربها السرور، فلا يروعه هم

- ٤- تُكْسِبُ شُرَابَهَا سُرُورًا فَمَا يُرَاعُونَ بِأَهْتِمَامٍ
٥- تَضْحَكُ عَنْ لَوْلُو شَتِيَتِ أَلْفَةُ الْمَاءِ فِي نِظَامٍ
٦- مَا دُقْتُهَا قَطُّ، أَوْ أُنَاجِي أَمَامَهَا الْكَأْسُ بِالْكَلامِ

[٧٦٣]

[من الوافر]

- ١- مَضَى لَيْلٌ، وَأَخْلَفَتِ النُّجُومُ وَتَحَنُّ لَدَى مَصَارِعِنَا جُشُومُ
٢- قَدَاوِ كُلُّوْمُ قَلْبٍ أَخِيكَ لَيْلًا فَإِنَّ فُؤَادَهُ أَبَدًا كَلِيمُ
٣- بِصَافِيَةٍ، إِذَا فَرَعَتْ بِمَاءٍ جَرَى عَنْ مَتْنِهَا دُرٌّ يَحُومُ
٤- تُضَاحِكُنَا كَعَيْنِ الدَّيْكَ صِرْفًا فَإِنْ مُرِجَتْ تَجَلَّلَهَا غُيُومُ
٥- هَا فِي الْكَأْسِ لَيْلٌ عَرُوسٍ يَحْذِرُ وَفِيهَا لِلْسُرُورِ رَحَى تَدُومُ
٦- وَلَمَّا لَاحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ غَنَى وَحَرَكَ عُسُودَهُ بَسْدُرٌ وَيَسِيمُ
٧- بِصَوْتِ أَخِي الْحِجَارِ، فَهَاجَ شَوْقِي: «لِمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةَ لَا يَرِيمُ»؟

[٧٦٤]

[من الخفيف]

- ١- يَا خَلِيلِي مِنْ بَنِي مَحْزُومٍ عَلَّلَانِي بِمَاءِ بِنْتِ الْكُرُومِ
٢- عَلَّلَانِي بِهَا إِذَا غَرَّدَ الدَّيْبُ كُ، وَغَابَتْ مُوَلِّيَاتُ النُّجُومِ

(٦) إن مرجت بالماء ضحكك وعلاها حبٌ مثت، كمقد لؤلؤ مطمه الماء. وما من مرة ذقتها إلا أخذت بمناجاتها.

[٧٦٣]

- (١) انقضى الليل، وعاترت النجوم، فأصبحنا جائعين في مصارعنا لكثرة ما شربنا.
(٣) ليس من دواء لكلوم (جبروح) قلب أخيك الكليم (الجرريح) إلا شرب خمرة صافية، إذا مرجت على سطح الكأس حبب كالندور.
(٤) تضاحك أي تتلألأ صافية كصفاء عين الديك، أما إذا مرجت علتها رغبة وجللتها كالعيوم
(٥) تترقق لينة في الكأس كليلين عروس في خدرها، وفي شربها سرور دائم لا ينقطع.
(٧) لما أضاء الصبح غنى بصوت أخي الحجار (لعله يريد الغريص)، على أنغام غلام وسيم كالندر، فهيج أشواقنا. وقد غنى من شعر زهير: لمن طلل برامة (اسم مكان) لا يريم (ثابت قديم).

[٧٦٤]

- (١) حليبي: صديقي. بنو محزوم: من بطون قرش. عللاني: اسقياني شربة بعد شربة. ماء بنت الكروم الحمر
(٢) عرود الديك: أي عند الصباح. غابت مواليات النجوم: انقضى الليل.

- ٣- مِنْ كُمَيْتٍ لَذِيذَةِ الطَّعْمِ وَالرَّيِّحِ
 ٤- عَتَّقَتْهَا الْأَنْبَاطُ عَشْرًا فَعَشْرًا
 ٥- فَهِيَ فِيهِ عَرُوسٌ خَندِرٌ وَكِزٌّ
 ٦- فِي ظِلَالٍ مَخْخُوفَةٍ بِظِلَالٍ
 ٧- رُزْنُهَا حَاطِبًا، فَرُوجَتْ بِكَرًا
 ٨- عَنْ فَتَاةٍ كَأَنَّهَا، حِينَ تَبْدُو
 ٩- فَتَرَتْ عَنْ تَرْتُمٍ، فَحَسِبْنَا
 ١٠- ثُمَّ صَارَتْ إِلَى أَغْنٍ كَطِيرٍ أَلِ
 ١١- ثُمَّ رُقْتُ إِلَى الرَّجَاجِ بِدِرْعٍ
 ١٢- فِيهَا لَذْنِي، وَغَايَةُ أَنْبِي
- ح، عُقَارٍ، عَتِيقَةٍ، خُرْطُومٍ
 ثُمَّ عَشْرًا فِي مَذْمَجٍ، مَخْتُومٍ
 رُبَيْتٌ فِي النَّعِيمِ بَعْدَ النَّعِيمِ
 مِنْ كُرُومٍ وَمِنْ عَرِيشِ كُرُومٍ
 فَقَضَضْتُ الْخِتَامَ عَيْرَ مُلِيمٍ
 طَلَعَةُ الشَّمْسِ فِي سَوَادِ الْغُبُومِ
 هُ حَدِيثُ الْمُبْرَسَمِ الْمَخْمُومِ
 مَاءٍ، إِبْرِيْقٍ فِضَّةٍ، مَفْدُومٍ
 مِثْلُ نَارِ تَخْكِي النَّهَابِ الْحَمِيمِ
 لَسْتُ عُنْرِي عَنْ شُرْبِهَا بِسُؤُومٍ

[٧٦٥]

[من الخفيف]

- ١- وَغَرِيرِ الشَّبَابِ، مَحْتَبِكَ الْحُسْنِ
 ٢- قَدْ غَدَاهُ النَّعِيمُ، فَاحْمَرَّتِ الْوُجُ
- نِ، عَلَى جِيدِهِ مَنَاطُ النَّعِيمِ
 نَةُ مِنْهُ عَلَى فَسَادِ الْحُلُومِ

- (٣) الكميت: الحمرة، حمرتها مائلة إلى السواد. الريح: الرائحة. الخرطوم: الخمر التي تسرع بالسكر إلى شاربها.
 (٤) الأنباط: جيل من المعجم، نزلوا في سواد العراق. عشراً: أي عشر سنين. دن مدمج: محكم، متين.
 (٥) هي في دُبِّ كمروس استترت في خندرها وكنها (بيتها). ربيت في النعيم: منعمة، مدلنة.
 (٦) ظلال مخفوفة بظلال: ظلال متلاحقة، متالية.
 (٧) حثب طالياً لها، فوجدتها بكراً، لم يمستها أحد، فنزعت ختمها، دون أن ألام.
 (٨) حين فصضت ختمها بدت تتلأأ كالشمس طالعة بين الغيوم.
 (٩) فترت: هدأت، سكنت بعد حدة، ولانت. الترتم: صوتها عند المزج. المبرسم: المريض بالبرسم.
 وهو التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب.
 (١٠) «عن» أي كطني أغن، دي صوت رخيم، يصف به الإبريق الذي سكب فيه الخمر معدوم: وضع على فيه فدام لتصفية ما يسكب منه.
 (١١) ثم رقت: نُقلت إلى كؤوس الزجاج، يحيط بها درع، يعني كأنها معلقة بشيء ليحمط برودتها، بعد أن تفقدت كمار ملتبهة.

[٧٦٥]

- (١) عرعر الشباب جميل، متألق الحال. محبتك الحسن: ممتلئ حسناً. جيده: عتقه. مناط النعيم: ثلثه
 (٢) عده النعم غذي بالنعيم، فامتلاً حسناً. الحلوم: جمع جلم، الأناة والعقل.

- ٣- فَهُوَ عَفُ الْجُفُونِ، فِي النَّظَرِ الْعَمَدِ
 ٤- يَتَشَنَّى إِذَا مَسَى، فَهُوَ لَذَنُ
 ٥- أَنْذَبَتْ كَفَّهُ الرُّجَا جَةً وَمَنَّا
 ٦- فَهُوَ الرَّاحِلُ الْمَطْيِ إِلَيْنَا
 ٧- بِنْتُ كَرَمٍ، أَبَا حَهَا كَرَمُ الْجَوِ
 ٨- تَلَحَّقَ الظُّبْيِ وَالظَّلِيمِ مِنَ الْجَزْ
 ٩- وَنَدِيمٍ، فَدَيْتُهُ مِنْ نَدِيمٍ
 ١٠- مَجَّ فِي الْكَاسِ رِيقَهُ، وَسَقَانِي
- د، حِذَاراً عَلَى فُؤَادِ النَّدِيمِ
 فِي اغْتِدَالٍ لِحُودَةِ التَّقْوِيمِ
 فَهِيَ فِيهَا جِرَاحُ يَلُكُ الْكُلُومِ
 مِنْ أَبَارِيْقِ صَفْوَةِ الْخُرْطُومِ
 هَرِمْنُهُ، وَرَقَّةُ فِي الْأَدِيمِ
 ي، وَتُزْرِي بِكُرْبَةِ الْمَغْمُومِ
 وَجْهَهُ جَالِبٌ لِكُلِّ نَوِيمٍ
 مِنْ شَرَابٍ مُعَتَّنِي مَخْثُومٍ!

[٧٦٦]

[من التريع]

- ١- إِنْخَلَّ عَلَى الدَّارِ بَتَكَلِيمِ
 ٢- وَالْعَنَ غُرَابَ الْبَيْنِ بُغْضاً لَهُ
 ٣- وَعُجَّ إِلَى النَّرْجِسِ عَنْ عَوْسَجِ
 ٤- وَاغْدُ إِلَى الْخَمْرِ بِإِبَانِهَا
 ٥- فَمَنْ عَدَا الْخَمْرَ إِلَى غَيْرِهَا
- فَمَا لَدَيْهَا رَجَعُ تَسْلِيمِ
 فَلِأَنَّهُ دَاعِيَةُ الشُّومِ
 وَالْأَمْسِ عَنْ شَيْخِ، وَقَبْضُومِ
 لَا تَمْنَعُ عَنْهَا لِتَحْرِيمِ
 عَاشَ طَلِيحاً عَيْشَ مَحْرُومِ

(٣) عَفُ الْجُفُونِ: عَفِيفُ النَّظَرَاتِ، حِذَاراً: إِشْفَاقاً.

(٤) يَتَشَنَّى: يَتَأَيَّلُ. لَذَنُ: رَخِصٌ، طَرِيٌّ. جُودَةُ التَّقْوِيمِ: جُودَةُ الْغَوَامِ وَاعْتِدَالُهُ.

(٥) أَنْذَبَتْ كَفَّهُ: جَعَلَتْ فِي كَفِّهِ نُذْباً، أَي: جَرَحَتْهُ أَنْذَمَتْ. وَهَنَّا: ضَعُفًا. الْكُلُومِ: الْجُرُوحُ.

(٦) الْمَطْيِ: جَمْعُ مَطْيَةٍ، مَا يَمْتَطَى مِنَ الدَّوَابِّ. وَرَحَلَ الْمَطْيِ: شَدَّ عَلَيْهَا الرِّحَالَ. أَرَادَ أَنَّهُ رَحَلَ الْخِمْرَةَ مِنْ

الذَّنِّ إِلَى الْأَبَارِيْقِ. الْخُرْطُومُ: الْخِمْرَةُ شَدِيدَةُ الْإِسْكَارِ.

(٧) الْحَوْرُ: الْأَصْلُ. الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ. وَرَقَّةُ الْأَدِيمِ: رَقَّةُ جَسْمِ الْحَمْرِ.

(٨) الظَّلِيمُ: وَلَدُ النِّعَامَةِ. تَزْرِي: تَحْزِنُ، تَعْيِبُ. الْكُرْبَةُ: الْحُزْنُ وَالْغَمُّ.

(١٠) فَدَيْتُهُ: أَي لِرَفْعَةِ مَقَامِهِ عِنْدِي، لِأَنَّ وَجْهَهُ يَجْلِبُ الْخَيْرَ وَالتَّعْيِمَ، فَقَدْ مَجَّ فِي الْكَاسِ رِيقَهُ وَسَقَانِي

خَمْرَةً مَعْتَقَةً، مَخْمُومَةً لَمْ تَحْسَ.

[٧٦٦]

(١) لَا تَكْتَمُ أَطْلَالَ الدِّيَارِ، فَمَا تَمْلِكُ حَتَّى رَدَّ السَّلَامِ، وَأَبْغَضَ غُرَابَ الْبَيْنِ وَالْعَتَمَةَ، فَإِنَّ نَعْسَهُ بَدِيرُ شُومِ

(٣) مِنْ إِلَى وَصَفِ النَّرْجِسِ وَالْأَمْسِ، وَاتْرَكَ الْعَوْسَجَ وَالشَّيْخَ وَالْقَيْصُومَ (مِنْ نَبَاتَاتِ الْبَادِيَةِ).

(٤) لَا تَمْتَنِعُ عَنْ شَرَبِ الْخَمْرِ، وَلَوْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً، بَلْ أَعِدْ إِلَى شَرِبِهَا فِي أَيَّامِهَا وَأَوَّلَانِهَا. وَرُوي: بِأَيِّهَا، أَي تَفَالِيهَا

(٥) مِنْ تَرَكَ شَرَبَ الْخَمْرِ إِلَى شَرَبِ غَيْرِهَا عَاشَ طَلِيحاً (هَزِيلاً) مَحْرُوماً.

[من الوافر]

- ١- أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وَخْدِ الْمَطَايَا بِمَوْمَاءَ يَتِيهْ بِهَا الظَّلِيمُ
- ٢- وَمَنْ نَعَتِ الدِّيَارِ، وَوَصَفَ رَنَعِ تَلُوحُ بِهِ عَلَى الْقَدَمِ الرُّسُومُ
- ٣- رِيَاضُ الشَّقَائِقِ مُؤَنِّقَاتُ تَكْنَفُ نَبْتَهَا نُورٌ عَمِيمُ
- ٤- كَأَنَّ بِهَا الْأَفَاحِي، حِينَ تَضْحَى عَلَيْهَا الشَّمْسُ طَالِعَةً، نُجُومُ
- ٥- وَمَجْلِسِ فِتْيَةٍ طَابُوا، وَطَابَتْ مَجَالِسُهُمْ، وَطَابَ بِهَا النَّعِيمُ
- ٦- تُدَارُ عَلَيْهِمْ فِيهَا عَقَارٌ مُعْتَقَةٌ بِهَا يَصُبُّو الْحَلِيمُ
- ٧- كُؤُوسٌ كَالْكَوَاكِبِ دَائِرَاتٌ مَطَالِعُهَا عَلَى الْفَلَكَ الْأَدِيمُ
- ٨- يَحُثُّ بِهَا كَخُوطِ الْبَانِ سَاقٍ لَهُ مِنْ قَلْبِي الْحَظُّ الْجَسِيمُ
- ٩- لِيُطْرِفِي مِنْهُ مِعَادٌ بِطَرْفٍ وَفِي قَلْبِي بِلَحْظَتِهِ كُلُومُ!

[٧٦٨]

[من الكامل]

- ١- بَاكِرُ صَبُوحِكَ بِابْنَةِ الْكَزَمِ بِمُدَامَةٍ تُغْدِي عَلَى السَّهْمِ
- ٢- مَنُفِيَّةُ الْأَقْدَاءِ، صَفَقَهَا كَرُّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ وَالسَّحْمِ

[٧٦٧]

- (١) وحد المطايا: إسرعاها. الموماء: الفلاة الواسعة، لأماء فيها الظليم: ذكر النعام.
- (٢) الرّبع: الدّار، أو موضع النزول في الرّبيع. الرّسوم: بقايا آثار الدّيار.
- (٣) الشقائق: شقائق النعمان، زهر ربيعي أحمر. مؤنقات: حسنة، معجبة. تكتف: أحاط. نور عميم: زهر كثير.
- (٤) ملأت لأفحي وحه الأرض، وهي إذ تسطع عليها الشمس عند الضحى، كالنجوم في السماء.
- (٥) رب مجلس لفنية تلاقى فيه الطّيّبات: طيبهم، وطيب المجلس، وطيب النعيم، وذلك لأنّه قد أديرت فيه حمرة معتقة نصبي الحليم العاقل.
- (٦) تُدار عليهم كؤوس كالكواكب تطلع من أفلاكها (مداراتها)، وهي زقاق الحمر وأوعيتها من الأديم (الحد).
- (٧) يحث بها يسرع. ساق كخوط البان: أي هذا الساقى لّتين، ضامر، كفصن البان. حظّ حسيم حظّ عظيم.
- (٨) طرفي وطرفه يلتقيان، كأنهما على ميعاد. ولكنه يترك بالحالاه جروحاً في قلبي.

[٧٦٨]

- (١) معدي على الهمة: تتغلب على المهوم وتزيلها.
- (٢) ممة الأقداء: خالية من الأوساخ والشوائب. صفقها: قلبها لتصفو. كرّ الليالي: تنالي الزمان السحم الشود

- ٣- مَا زَالَ يَجْلُوهَا تَقَادُ مُهَهَا
 ٤- فَكَأَنَّهَا أَجْفَانُ شَارِبِيهَا
 ٥- يَسْعَى إِلَيْكَ بِهَا أَخُو هَيْفِ
 ٦- ذُو وَجْنَةٍ خَجَلَى، مُورَدَةٌ
 ٧- وَمُؤَزَّرٌ يَدْعُو الْكُھُولَ إِلَى
 ٨- يَسْقِيكَ كَأْسًا مِنْ مُشْغَشَعَةٍ
 ٩- يَا سَيِّدَا أَسُوبِهِ كَلِمِي
 ١٠- لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ فَتَى نَجْدِ
 ١١- أَوْ مَا تَرَى الْخَضِرَاءَ لَا بَسَّةَ
 ١٢- بِيضًا سَرَتْ، وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ
 ١٣- فَتَبَارِيَا مَا شِيمٌ بَرَقُكُمَا
 ١٤- وَأَجَلٌ كَفَّكَ أَنْ أَشْبَهَهَا
- حَتَّى اغْتَدَتْ رُوحًا بِلَا جِسْمٍ
 مَطْرُوفَةٌ بِتَلَالُؤِ النَّجْمِ
 عَذْبُ الشَّمَائِلِ، طَبِيبُ اللَّثْمِ
 وَوَقِفَتْ عَلَى التَّقْيِيلِ وَالشَّمِّ
 خَلَعَ الْأَعْنَةَ فِيهِ بِالضَّمِّ
 مَمْرُوجَةٌ مِنْ فِيهِ بِالظَّلْمِ
 وَالشَّانُ إِنَّ شَادَ الْعِدَى بِاسْمِي
 حُلُو الشَّمَائِلِ، حَاضِرُ الْحَزْمِ
 شِقْقًا كَمِثْلِ كَرَافِي الشَّحْمِ
 حَتَّى أَتَخَنَ بِعَارِضٍ يَهْمِي
 فَكِلَاكُمَا مُتَدَارِكُ السَّحْمِ
 بِالْغَيْثِ أَوْ بِتَلَاظِمِ الْيَمِّ!

- (٣) ما زال الزمان يزيل عنها شوائبها، حتى لم يبق منها إلا صفوها، وكأنها روح بلا جسم.
- (٤) تتلألأ كالنجم، فتطرف عين شاربها بقوة شعاعها.
- (٥) يسعى إليك بهذه الحمرة غلام ضامر البطن، رقيق الخصر، حلو الشمايل والأحلاق، طبيب اللثم والتقييل.
- (٦) وقفت وجنته على الشم والتقييل، فتوردت مما اعترأها من الخجل.
- (٧) مؤزَّر: يلبس الإزار، وهو ما يستر من السرة إلى القدم. خلَعَ الأعنة: ترك الستر والحياء.
- (٨) مشعشة: مزوجة بالماء. فيه: فمه. الظلم: ماء الأسنان ويريقها.
- (٩) أسوبه كلمي: أدوي به جرحي. الشان: الخطب والأمر. شاد به: رفعه وعظمه.
- (١٠) فتى نحد: شجاع. الحزم: إحكام تدبير الأمر. وحاضر الحزم: جاد دائمًا، شديد.
- (١١) انظر إلى الخضراء (السماء)، وقد امتلأت سحاباً يشبه رقائق السحيم، يتكاثف في مواضع، ويرق في مواضع.
- (١٢) بيضاً: عيواً بيضاً. معتكر: شديد الظلمة. العارض: السحاب. يهمي: يمطر بغزارة.
- (١٣) تارياً: تسابقاً. شيم الرق: نُظيرٌ إليه أين يقصد ويمطر. السحيم: المطر المتلاحق. متدارك السحيم يلحق بعصه بعضاً.
- (١٤) كمت أحل وأعظم في العطاء من أن أشبهها ببحر متلاطم الأمواج.

[من المنسرح]

- ١- لَا تُبِكَ رَبْعًا عَقًا بِذِي سَلَمٍ
- ٢- وَعُجْ بِنَا نَجْتَلِي مُخَدَّرَةً
- ٣- إِذَا عَلَاهَا الْمِرْزَاجُ أَضْحَكَهَا
- ٤- مِنْ كَفِّ ظَنَبِي أَغْنَى، ذِي غَنْجٍ
- ٥- أَغْيَدُ، مُرْتَجَّةٌ رَوَادِفُهُ
- ٦- كَأَنَّ خَدْيِهِ فِي بَيَاضِهِمَا
- ٧- كَأَنَّ صُدْغِيهِ فِي سَوَادِهِمَا
- ٨- كَأَنَّهُ دُرَّةٌ مُحَبَّرَةٌ
- ٩- فَذَاكَ شَرِطِي، إِذَا خَلَوْتُ بِهِ

[٧٧٠]

[من الكامل]

- ١- رَاحَ الشَّقِيُّ عَلَى الرُّبُوعِ يَهِيمُ
- ٢- بِمُزْمَرٍ مِمَّنْ عَدُوا بِسُدْفَةِ لَيْلَةٍ
- وَالرَّاحُ فِي رَاجِي، وَرُخْتُ أَهِيمُ
- وَاللَّيْلُ مُلْتَبِسُ الظَّلَامِ، بِهِمُ

[٧٦٩]

- (١) عفا: درس وبلى. ذو سلم: موضع بالحجاز. يز: سلب وأزال. يد القدم: توالي الأقدام.
- (٢) عج بنا: مل بنا. نجتلي: ننظر إليها عجلة كالعروس. المخدرة: الخمر المخبأة في خلدوها. صرم: ساطع الزائحة.
- (٣) الميراج: الميرج بالماء، أي: إذا مزجت التمتع كأنها تضحك، وعلاها حجب كاللآلئ.
- (٤) ظني أغن: غلام رخيخ الصوت. أكمل: أي هو تام الخلقة، من رأسه إلى قدمه.
- (٥) الأعيد: الغلام الناعم، اللين الأعطاف. مرتجة روادفه: ترتج ممتلئة. محتلم: بلغ الحلم. دوين محتلم: قارب البلوغ.
- (٦) كأن بياض خديهِ قد أشرب بحمرة كلون الدم.
- (٧) كأن سواد شعر صدغيهِ المتلبي على عارضيه (جانبى الوجه) قد حط بقلم أسود الحر.
- (٨) درة محبرة: فيها تحمير من سواد وبياض، وهذا ما يزيد من قيمتها.
- (٩) عتسها: دا حياء وحشمة. رقة من الحشم: خوفاً من مراقبة العيال والقراة.

[٧٧٠]

- (١) الشقي بهيم بالأطلال، وأنا خرتي في كفي أهيم بها.
- (٢) وأهيم أيضاً معلمان مرزمين (يتكلمون برطانة العجم)، أتوني في ليل مظلم بهيم (شديد الظلمة).

- ٣- مُتَوَقِّرِينَ، كَلَامُهُمْ مَا بَيْنَهُمْ
 ٤- نَادَمْتُهُمْ، أَرْتَاضُ فِي آدَابِهِمْ
 ٥- وَلِفَارِسِ الْأَخْرَارِ أَنْفُسُ أَنْفُسٍ
 ٦- قَالُوا: الصَّبُوحُ، فَقُلْتُ: أَكْرَمُ مَشْهَدٍ
 ٧- فِي رَوْضَةٍ لِعَبِّ النَّعِيمِ بِحُورِهَا
 ٨- فَعَنِ الْيَمِينِ جَدَاوِلُ مَنْسُوقَةٌ
 ٩- وَإِذَا أَنَادِمُ غُصْبَةً عَرَبِيَّةً
 ١٠- وَعَدْتُ إِلَى قَيْسٍ، وَعَدْتُ قَوْسَهَا
 ١١- وَيَنُوءُ الْأَعَاجِمِ لَا أَحَاذِرُ مِنْهُمْ
 ١٢- لَا يَبْذُخُونَ عَلَى النَّدِيمِ إِذَا انْتَشَوْا
 ١٣- وَجَمِيعُهُمْ لِي، حِينَ أَقْعُدُ بَيْنَهُمْ
 رَمَزُ يَزْمُ، خَنَاهُمْ مَفْهُومُ
 وَالْفُرْسُ عَدَوِي سَكْرُهُمْ مَحْسُومُ
 وَفَحَاذُهُمْ فِي عَشْرَةِ مَعْدُومُ
 طَابَتْ، وَطَابَ لَهَا أَخٌ وَحِيمُ
 فَلَهُنَّ فِي خَلَلِ الدِّبَارِ رُسُومُ
 وَعَنِ الشَّمَالِ حَدَائِقُ وَكُرُومُ
 بَدَرْتُ إِلَى ذِكْرِ الْفَخَارِ تَيْمُ
 سَيِّتَ تَيْمٍ، وَجَمْعُهُمْ مَهْزُومُ
 شَرًّا، فَمَنْطِقُ شُرَيْبِهِمْ مَزْمُومُ
 وَلَهُمْ إِذَا الْعَرْبُ اعْتَدَتْ تَسْلِيمُ
 يَتَذَلَّلُ، وَتَهَيَّبُ، مَوْشُومُ

- (٣) متوقرين: ذوي وقار وسكون، كلامهم، مزوم فيما بينهم لا يتجاوزهم إلى سواهم. خناهم مفهوم؛ يفهمون رطانتهم، وغبرهم لا يفهمها. رزم: صوت بصوت مبهم، وهو مطبق فمه.
 (٤) أرتاض في آدابهم: أروض نفسي وأهذبها بأدابهم. عدوى سكرهم محسوم. تتقل عدوى سكرهم قطعاً إلى جلسائهم.
 (٥) هم من أحرار الفرس، ونفوسهم رفيعة عالية، ولكنهم لا يتفخرون على جلسائهم، ولا يتعالون عليهم.
 (٦) الصبوح: الخمرة التي تُشرب صباحاً. طابت: أي الخمر. حميم: قريب.
 (٨) نعمت الحور بالعيش في هذه الروضة، وتركت آثاراً تدل على هذا النعيم، فعلت اليمين حدائق، تدقق، وعلى الشمال حدائق غناء، وكروم نضرة.
 (١٠) إذا نادمت عصابة عربية سارعت تميم إلى ذكر مفاخرها، واقتخرت قيس بقوسها الذي رهنه حاجب ابن ررارة على مال عظيم عند كسرى، ووفى به. فعلت قيس وفاءه من معاخرها، وضرب به المثل، وسار ذكره في الشعر. وقوله: سبيت تميم، وجمعهم مهزوم، دعاء عليهم، وسخرية مبهم
 (١١) لا أحادر محاليس الأعاجم ولا أعتجبها، لأنها منصرفة إلى الاهتمام بالشراب والمناذمة. ومزوم له رمز مه، وهي صوت ترنم المغني.
 (١٢) لا يندحون: لا يتكبرون. انتشوا: أصابتهم نشوة السكر. اعتدت: تجاوزت الحد.
 (١٣) ترى جميع أهل المجلس، من عرب وأعاجم، في تذلل وتهيب، حين أكون بينهم.

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- اسْقِنِي صَفْوَ الْمُدَامِ قَدْ بَدَأَ نَقْصِي ذِمَامِي
- ٢- زَائِرِيْ يَهْدِي إِلَيْنَا وَجْهَهُ فِي كُلِّ عَامٍ
- ٣- حَسَنُ الْوَجْهِ، زَكِيُّ الْ- رَّيْحِ، إِلْفٌ لِلْمُدَامِ
- ٤- فَإِذَا زَارَ أَذْرَنَّا رَاحَ جَاماً بَعْدَ جَامٍ
- ٥- وَإِذَا وَلَّى حَبُونَا هُ بِذِكْرِي وَسَلَامٍ

[٧٧٢]

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- عَاذِلِي فِيهَا أَطْغِنِي وَأَقْلُ الْآنَ لَوْمِي
- ٢- وَأَشْرَبِ الرَّاحِ وَدَعْنِي مِنْ صَلَاةٍ كُلِّ يَوْمٍ
- ٣- وَإِذَا مَا حَانَ وَقْتُ لِيَصْلَاةٍ أَوْ لِيَصُومِ
- ٤- فَارْزُقِ الصُّومَ بِشُرْبِ وَأَمْرِجِ الْخَمْرَ بِنَوْمِ
- ٥- أَبْدَأْ مَا عَشْتُ خَالِفَ ذَأْبَ قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمِ

[٧٧٣]

[من الطَّوِيل]

- ١- وَحَمْرَاءَ كَالْيَاقُوتِ بِتُّ أَشْجُهَا وَكَادَتْ بِكَفِّي فِي الرَّجَاجَةِ أَنْ تُدْمِي

[٧٧١]

- (٣) اسقني حبر الخمر وأفضله، ناقضاً للمهد، حين يأتيانا هذا الزائر، الحسن الوجه، الركي الزائحة، الذي يألف الخمر، ولا ينفك عن شربه.
- (٥) إذا حصر هذا الزائر أدركنا كؤوس الرّاح بيتنا، وشربنا جاماً (إناء) بعد جام. وإذا ولّى وعاب حصصناه بذكرى وسلام.

[٧٧٢]

- (١) يطلب من عاذله أن يطيعه ويخفف اللوم، ويدعوه للشرب وترك الصلاة. فإذا حان وقت الصلاة، وأتى شهر الصوم، فادفعها بالشرب، وأمضِ الصوم بالنوم، وحالف عادات القوم ما عشت، وما استطعت.

[٧٧٣]

- (١) مرجت حمرة، حمراء كالياقوت، كادت - وهي في الرّجاجة - أن تدمي كفّي.

- ٢- فَأَحْسِنَ مِمَّا مَشْجُوجَةٌ فِي إِنَائِهَا
 ٣- تُغَارِزُ عَقْلَ الْمَرْءِ قَبْلَ ابْتِسَامِهِ
 ٤- وَعَنْهُ يَسِيلُ الْهَمُّ أَوَّلَ أَوَّلًا
 ٥- وَيَنْسَاقُ لِلْجَدْوَى وَإِنْ كَانَ مُنْسِكَأً
 ٦- كَذَلِكَ عَلِمْتُ الرَّاحَ، مَا الْغَيْثُ فِي الظَّهْمِ

[٧٧٤]

[من الشريع]

- ١- نَفْتُ إِلَى الصُّبْحِ، وَإِلَيْسُ لِي
 ٢- رَأْيُهُ فِي الْجَوِّ مُسْتَغْلِبًا
 ٣- أَرَادَ لِلسَّمْعِ اسْتِيفَاقًا، فَمَا
 ٤- فَقَالَ لِي لِمَا هَوَى: مَرْجَبًا
 ٥- هَلْ لَكَ فِي عَذْرَاءٍ مَمْكُورَةٍ
 ٦- وَوَارِدٌ جَنَلٌ عَلَى مَثْنِيهَا
 ٧- فَقُلْتُ: لَا! قَالَ: فَتَى أَمْرَدٌ
 ٨- كَأَنَّهُ عَذْرَاءٌ فِي خِذْرِهَا
- فِي كُلِّ مَا يُؤْتِنِي خَصْمٌ
 ثُمَّ هَوَى يَنْبَعُهُ نَجْمٌ
 عَتَمَ أَنْ أَهْبَطَهُ الرَّجْمُ
 بِتَائِبٍ ثَوْبُهُ وَهُمْ
 يَزِينُهَا صَدْرٌ لَهَا فَخْمٌ
 أَسْوَدُ، يَحْكِي لَوْنَهُ الْكَرْمُ؟
 يَرْتَجُّ مِنْهُ كَفَلٌ فَعَمٌ
 وَلَيْسَ فِي لَبَّتِهِ نَظْمٌ؟

(٢) ما أحسنها، وهي مزوجة، وما ألفت فعلها في المفاصل والعظم. وروي: شيخوخة بدل مشجوجة. أي: قديمة.

(٣) تغازل عقل المرء: تداعبه وتؤثر فيه. اللَّب: العقل. الحلم: الأناة والتأني.

(٤) يسيل الهم: يذهب. مسحور: مملوء بالهموم. الجوانح: ضلوع الصدر.

(٥) الجدوى: العطية. ممسكاً: بخيلاً. إكثاراً: غنى. عدم: فقر.

(٦) الغيث: المطر. الطيعة: السجدة جُبل عليها الإنسان.

[٧٧٤]

(١) يؤتمني يوقيني في الإثم. الخصم: المخاصم، الشديد الخصومة.

(٣) اسرق السمع: تنصت. عتم: لبث. الرجم: القذف بالحجارة.

(٥) الممكورة: المطوية الخلق من النساء، وقيل: المدتجة الخلق، الشديدة البضة.

(٦) الوارد: الشعر المسترسل. الجتل: الكثيف. متنها: ظهرها. يحكى: يشابه.

(٧) فتى أمرد: لم ينبت شعر لحيته. يرتج: يهتز. كفل: ردف. فعم: ممتلئ.

(٨) اللثة: موضع القلادة من الصدر. نظم: عقد منظومة حياته في سلك.

- ٩- قُلْتُ: لَا! قَالَ: فَتَى مُسْمِعٌ يَحْسُنُ مِنْهُ النَّقَرُ وَالنَّغْمُ؟
 ١٠- قُلْتُ: لَا! قَالَ: فَفِي كُلِّ مَا شَابَهُ مَا قُلْتُ لَكَ الْحَزْمُ
 ١١- مَا أَنَا بِالْأَيْسِ مِنْ عَوْدَةٍ مِنْكَ، عَلَى رَغْمِكَ يَا فُذْمُ
 ١٢- لَسْتُ أَبَا مُرَّةٍ، إِنْ لَمْ تُعَذِّبْ فَعَبِيرُ ذَا فِعْلِكَ الْغَشْمُ

[٧٧٥]

[من البسيط]

- ١- يَوْمَ الْحَمِيرِ أَقَمْنَا سَاقِيَا حَكَمًا نَرَى حُكُومَتَهُ عَدْلًا وَمَا زَعَمَا
 ٢- فِي مَجْلِسٍ لَا تَرَى، فِيمَا تَضَمَّنُهُ إِنْ أَنْتَ فَتَشْتَهُ فِي خُلُقِهِ بَرَمَا
 ٣- يَا مَجْلِسًا ضَمَّ فِتْيَانًا غَطَارِفَةً حَازُوا الْبَشَاشَةَ وَالْإِنْعَامَ وَالْكَرَمَا
 ٤- وَجُوهُهُمْ فِيهِ رَيَّحَانٌ لِمَجْلِسِهِمْ وَلَفْظُهُمْ لَوْلُو فِي سُلُوكِهِ نُظْمًا
 ٥- مَا زَالَ يَنْشِبُهُ دَلُّ الْكَأْسِ فِي لُطْفٍ وَذَلِكَ يَأْخُذُهَا مِنْ ذَلِكَ مُبْتَسِمًا
 ٦- وَلَوْ شِئْتُ أَجِي يَوْمًا نَعِمْتُ بِهِ وَعِنْدَنَا قَمَرٌ نَجْلُو بِهِ الظُّلُمَا
 ٧- شِئْتُ تَفْدِيَةً مِنَّا وَتَحْمِيَةً وَفِي تَطَرُّبِنَا قَمٌّ بِمُصِّ قَمَا
 ٨- وَسَائِلُ حَاسِدٍ: هَلْ نَيْلَ بَعْضُهُمْ قَدْ نَالَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى رَغَمٍ
 ٩- إِنْ كَانَ أَسْعَفَ ذَا هَذَا بِحَاجَتِهِ فَهَلْ قَطَرَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ دَمًا؟
 ١٠- قُلْتُ لِلْحَاسِدِ الْمُتَنَاطِظِ إِنْ فَهَمَا: لَا أَزْعَمُ اللَّهُ إِلَّا أَنْفَ مَنْ رَغِمَا طَوْعًا، فَهَلْ قَطَرَتْ مِنْهُ السَّمَاءُ دَمًا؟

(٩) مسمع: مغنٍ، النقر: على الدقة، النغم: الغناء.

(١١) لك الرأي الفصل في أن تختار ما تريد بما قلته لك، فأننا لا أياض من عودتك إلى ما كنت عليه، أيها الأحمق.

(١٢) أبو مرّة: كنية إبليس. الغشم: ما يفعله المرء بلا نظر ولا فكر، أو عن جهل وقلة خبرة. أي: إن لم تعد فأنت غشيم.

[٧٧٥]

(٢) البرم: السامة والصخر، أو الثقل والبخل.

(٣) غطارفة: جمع غطريف، السيد الشريف.

(٤) لفظهم لؤلؤ: كلامهم منظم، كمعد لؤلؤ نظم في سلك.

(٥) يشبه: يعمده، يبرجه. دل الكأس: ما فيه من خير يثير دله.

(٦) قمر نجلو به الظلم: غلام كالقمر، إن بدا انتجلا الظلام لحسنه.

(٧) شهدت تفدية: أي كل من يفتدي بديمه بنفسه أو بآبيه وأمه. تطربنا: تعبتنا وسرورنا.

(١٠) أحاب الحاسد المتعاط على سؤاله بإجابة مغبطة، ترغم أنفه، وتذله. وذلك أن كلامهم بان من الآخر.

ما أراد طوعاً لا كرهاً، فهل أثر هذا على الكون فقطرت السماء دماً!

[من الخفيف]

- ١- ضَحِكَ الشَّيْبُ فِي نَوَاجِي الظَّلَامِ وَارْعَوَى عَنْكَ زَاجِرُ اللُّوَامِ
- ٢- فَاسْقِنِيهَا سُلَافَةً بِنْتَ عَشْرِ دَبٍّ فِي جَرْمِهَا غِدَاءُ الْحَرَامِ
- ٣- مِنْ عُقَارٍ كَطَلْعَةِ الْبَذْرِ، لَا بَلْ تَكْشِفُ الْبَذْرَ فِي رُواقِ الظَّلَامِ
- ٤- عَاطِنِيهَا، كَمَا وَصَفَتْ خَلِيلِي مِنْ يَدَيَّ شَادِنِ رَحِيمِ الْكَلَامِ
- ٥- عَلَّمَ السَّخِرُ مُقْلَتَيْهِ اخْوَرَارًا شَيْبَ تَفْتِيرُهُ بِلَوْنِ الْمُدَامِ
- ٦- وَجْهَهُ الْبَذْرُ، وَالْمُدَامَةُ بَذْرٌ يَا لَبَذْرَيْنِ رُكْبَا فِي نِظَامِ
- ٧- كُلَّمَا دَارَتْ الْكُؤُوسُ تَغْنَى: «مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ مُسْتَهَامِ»؟
- ٨- حَلَّ لِلْأَشْقِيَاءِ وَصَفَ الْفَيَافِي وَاسْقِنِيهَا سُلَافَةً بِسَلَامِ

[٧٧٧]

[من الوافر]

- ١- أَرَى لِلْكَأْسِ حَقًّا لَا أَرَاهُ لِغَيْرِ الْكَأْسِ، إِلَّا لِلنَّدِيمِ
- ٢- هِيَ الْقُطْبُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى اللَّذَاتِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ

[٧٧٦]

- (١) ضحك المشيب: أي كثر في الرأس. وبياض الشيب يقابل ظلام الليل. ارعوى: كفت وتراجع. زاجر اللوام: الذي يزرعهم وينهاهم ويستهرهم.
- (٢) السلاف: أول ما يعصر من الخمر، وهي أجوده. بنت عشر: أي عشر سنين. جرمها: جسمها. غداء الحرام: صارت شرباً محرماً.
- (٣) عقار: خر. كطلعة البدر: يتلأ كضياء البدر. تكسف البدر: تخمجه. رواق الظلام: امتداده وتخيمه.
- (٤) عاطنيها: اسقيها، خليلي: جليسي ونديمي. وأراد بالشادن الغلام الساقى. رقيم الكلام: ليته ورفيقه.
- (٥) الاخورار: حال العينين وسحرهما. شيب: حلط. تفتير الطرف: لين الجفون وانكسارها في عمق ودلال.
- (٦) وجهه كاليد، والمدامة كاليد، فما أعجب من التقاء هذين البدرين.
- (٧) دارت الكؤوس: أديرت على الشاربين، وأثرت فيهم، وأسكرتهم. قلب متيم: مستعد، استعده احت المستهام: المحب الهائم، لا يدري أين يتوجه.
- (٨) حل: اترك. الفيافي: جمع فَيَفَى وَفَيَافَى، المقازاة لا ماء فيها ولا ساكن.

[٧٧٧]

- (١) للكأس حق، وللنديم حق. فالكأس هي مجتمع اللذة، وعليها تدور رحي اللذات منذ القديم

[من الوافر]

- ١- أَلَا خُذْهَا كَمُصْبَاحِ الظَّلَامِ سَلِيلَةَ أَسْوَدٍ جَعْدٍ سُخَامِ
- ٢- مُعْتَقَةً، كَمَا أَوْقَى لِنُوحٍ سِرَى خَمْسِينَ عَامًا، أَلْفُ عَامِ
- ٣- أَقَامَتْ فِي الدَّنَانِ، وَلَمْ يَضُرَّهَا وَلَكِنْ زَانَهَا طُولُ الْمُقَامِ
- ٤- أَشْبَهَهَا، وَقَدْ صَفَّتْ صُفُوفًا بِأَشْيَاخٍ مُعَمَّمَةٍ، قِيَامِ
- ٥- يَشْجُ الْقَطَرُ أَرْوُسَهَا، وَتَسْفِي عَلَيْهَا الرِّيحُ عَامًا بَعْدَ عَامِ
- ٦- فَجَاءَتْ كَالدُّمُوعِ صَفًا وَحُسْنًا كَقَطْرِ الطَّلِّ فِي صَافِي الرُّخَامِ
- ٧- أُتِيحَ لَهَا مَجُوسِيٌّ رَقِيقٌ نَقِيُّ الْجَنَبِ مِنْ غِشٍّ وَذَامِ
- ٨- فَسَبَّلَهَا بِرَفِيقٍ مِنْ بُزَالٍ فَسَالَ إِلَيْهِ عَيُوقُ الظَّلَامِ
- ٩- وَأَبْرَزَهَا، وَقَدْ بَطِرَتْ، وَصَارَتْ شَمُولًا مِنْ مُمَاطَلَةِ الْجَمَامِ
- ١٠- تَرَى فِيهَا الْحَبَابَ، وَقَدْ تَدَلَّى كَمِثْلِ الدُّرِّ سُلٍّ مِنَ النَّظَامِ
- ١١- تَرَى إِبْرِيْقَنَا كَالطَّبِيرِ سَامٍ لَهُ فَرْخَانِ مِنْ دُرٍّ وَسَامِ
- ١٢- إِذَا مَا رَقَّ فَرْخًا مِنْ سُلَافٍ تَرَاهُ دَامِيًا مِنْ بَيْنِ دَامِ

[٧٨٨]

- (١) خذها تئلاً كالمصباح في الظلام، فهي سليلة عنب أسود كالتخام. وروي: سحام.
- (٢) أوقى لنوح: أتى عليه ألف سنة إلا خمسين.
- (٣) لم تنضرر من إقامتها في دنانها، بل زانتها طول الإقامة.
- (٤) شبه قيامها في دنانها التي صفت صفوفًا بأشياخ معتمة.
- (٥) يهطل عليها المطر بعزرها ويفرحها، ونهت عليها الريح باستمرار، عاماً بعد عام.
- (٦) كنت كالدُّمُوعِ في صفاتها وحسنها، كالطَّل (مطر خفيف) هطل على رخام صافٍ. وروي: سنًا وحسنًا.
- (٧) أُتِيحَ لَهَا خَدر مجوسي رقيق يرعاها ويصونها، لا يطعم في مال، ولا يغش ولا يذم.
- (٨) البُرال موضع البزل من الدَّن. والبزال: حديدية يفتح بها ميزل الدَّن. العيوق. نجم أحمر مصيء.
- (٩) ررها. أخرجها من دنها. الشمول: الحمر. الماطلة: التهزب من أداء الحق لصاحبه، والتهزب من دفعه الجفام: الزاحة.
- (١٠) احبب. الفقاقيع التي تعلو سطح الكأس، وهو كالدَّر الذي انفرط عقده.
- (١١) سام: مرتفع في الجَو. السام: الذهب.
- (١٢) رَقَّ الفَرْخ: أطعمه بمنقاره.

- ١٣- فَخُذْهَا، إِنَّ أَرَذْتَ لَدِيدَ عَيْشٍ
 ١٤- وَإِنْ قَالُوا: حَرَامٌ؟ قُلْ: حَرَامٌ!
 ١٥- وَخُذْ مِنْ كَفِّ جَارِيَةٍ وَصَيْفٍ
 ١٦- لَهَا سُكُلُ الْإِنَاثِ وَيَسَّرَ بَيْنَ
 ١٧- فَأَحْيَانًا تَقَطَّبُ حَاجِبَيْهَا
 ١٨- وَغَنٌّ، إِذَا طَرِبْتَ، فَدَنَّتْ نَفْسِي
 ١٩- أَلَا حَيَّ الْحَبِيبَةَ بِالسَّلَامِ
 وَلَا تُعْدِلْ خَلِيلِي بِالْمَدَامِ
 وَلَكِنَّ اللَّذَاذَةَ فِي الْحَرَامِ
 رَخِيمِ الدَّلِّ، مَلْثُوعِ الْكَلَامِ
 تَرَى فِيهَا تَكَارِيَةَ الْغُلَامِ
 وَأَحْيَانًا تَنْثَى كَالْحُسَامِ
 وَقَدْ كَحَلَّتْكَ أَسْبَابُ الْمَنَامِ
 وَإِنْ هِيَ لَمْ تُطْفِئْ رَجَعَ الْكَلَامِ!

[٧٧٩]

[من الكامل]

- ١- لَا تَذْهَلْنَ عَنِ ابْنَةِ الْكَرَمِ
 ٢- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَهَجْتَ بِغَيْرِهَا
 ٣- وَإِذَا شَهِدْتَ عَدُوَّهَا فِي مَحْفِلٍ
 ٤- وَإِذَا شَرِبْتَ فَكُنْ لَهَا مُتَمَطِّقًا
 ٥- وَتَمَتَّعَ اللَّهَوَاتُ مِنْكَ بِطَيْبِهَا
 ٦- وَانْظُرِي إِذَا هِيَ قَابَلَتْكَ تَهَيَّبًا
 فِيهَا تَعَامَسُكَ قُوَّةُ الْجِسْمِ
 هَطَلَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةُ الْهَمِّ
 فَاقْصِدِي إِلَيْهِ بِأَفْبَحِ الدَّمِّ
 حَتَّى تَبَيَّنَ طَيِّبُ الطَّعْمِ
 وَالْمِنْخَرَيْنِ بِكَثْرَةِ الشَّمِّ
 نَظَرَ الْيَتِيمِ إِلَى يَدِ الْأُمِّ

- (١٣) خليلي: يا خليلي، أداة النداء محذوفة. لا تعدل بالمدام: لا توازنها بشيء، ولا تفضله عليها.
 (١٤) لا تخالفهم في كونها حراماً، فإن اللذة في تناول الحرام.
 (١٥) الوصيف: الغلام دون المراهقة. رخييم: لين، رقيق. ملثوع الكلام: فيه لثعة، كنطق الزاء لاثماً.
 (١٦) بين بين: فيها من صفات الغلمان والجواري. تكارية الغلام: ممتلئة الذراعين كإغلام.
 (١٨) كحلتك أسباب المنام: ملا عينك النوم.
 (١٩) حيي حبيبك بالسلام إذا لم تقدر على الكلام.

[٧٧٩]

- (١) لا تغفل ولا تشغل عن ابنة الكرم (الخمرة)، فيها يقوى الجسم ويتناسك، فإن لهجت وتوالت عبرها حل ملك الغم.
 (٣) عدوها: من يحرمها. المحفل: المجلس والمجتمع من الناس. اقصد إليه: توجه إليه
 (٤) متمطقاً: متدققاً، تعلق بها: تذوق طعمها الطيب. تبين: تبيّن.
 (٥) اللهوات: جمع لهات، ما تدل على الخلق من أعلى الغم.
 (٦) انظر إليها منهياً كنظر اليتيم إلى يد أمه، وهي تمتد إليه بالرعاية والحنان.

- ٧- أَوْ مَا رَأَيْتَ الْكَأْسَ حِينَ مَزَجْتَهَا فَتَبَلَّدَتْ كَتَبَلْدِ الْقَدَمِ
٨- لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي شَرْبِهَا مِنْ رَاحَةٍ إِلَّا التَّخَلُّصُ مِنْ يَدِ الْهَمِّ

[٧٨٠]

[من المنسرح]

- ١- جَنَانُ! إِنْ جُدْتَ، يَا مُتَايَ، بِمَا أَمَلُ لَمْ تَفْطُرِ السَّمَاءَ دَمًا
٢- وَإِنْ تَمَادَيْ، وَلَا تَمَادَيْتَ، فِي مَنَعِكَ، أَضِيحُ بِمَقْفَرَةٍ رَمًا
٣- عَلِقْتُ مَنْ لَوْ أَتَى عَلَى أَنْفْسِي أَلْ مَاضِيْنَ وَالْغَابِرِينَ مَا نَدِمَا
٤- لَوْ نَظَرْتَ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمًا

[٧٨١]

[من البسيط]

- ١- أَنْضَيْتِ أَخْرُفَ «لَا» بِمَا لَجَجْتَ بِهَا فَحَقَّ لِي رِخْلَةٌ مِنْهَا إِلَى «نَعَم»
٢- أَوْ حَوَّلِيهَا إِلَى «مَا»، فَهِيَ تَعْدِلُهَا إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ فِي «لَا» قِلَّةَ الْكَلِمِ
٣- قَسَّمْتُ عَلَيْنَا، فَعَارَضْنَا قِيَّاسَكُمْ يَا مَنْ تَبَاعَدَ عَنْ جُودٍ وَعَنْ كَرَمٍ
٤- وَلَسْتُ، تَفْدِيَكُمْ نَفْسِي، أَحْمَلُكُمْ ثِقَلِي، بِعَيْنٍ وَلَا كَفٍّ وَلَا قَدَمٍ

(٧) تبَلَّدَتْ: أصابها البلادة. القدم: الأحمق.

(٨) يكفيك إن شربتها أن تريحك وتخلصك من يد الهم. وعبر باليد للدلالة على سيطرة الهم وتمكّنه.

[٧٨٠]

- (١) لن تَطُورِ السَّمَاءَ دَمًا إِنْ جُدْتَ يَا جَنَانُ بِمَا أَمَلُ مِنْكَ أَنْ تَجُودِي بِهِ.
(٢) إِنْ تَمَادَيْ - وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا تَمَادَيْ - فِي تَمْنَعِكَ، أَصْبَحَ كَرَمِيَّةً بَالِيَةً فِي أَرْضٍ مَقْفَرَةٍ.
(٣) عَلِقْتُ (شَغَفْتُ) بِمَنْ لَوْ هَلَكَ النَّاسُ جَمِيعًا، مِنَ الْمَاضِيْنَ وَالْغَابِرِينَ (الْبَاقِينَ) لَمَّا نَدِمْتُ، لِقَسْوَةِ قَلْبِهَا.
(٤) لَوْ نَظَرْتُ إِلَى حَجَرٍ لَأَسْقَمْتُ بِفُتُورِ عَيْنِهَا، وَدَبُولِ أَجْفَانِهَا.

[٧٨١]

- (١) أَنْضَيْتِ (أَهْرَلْتِ) كَلِمَةَ «لَا» وَأَتَمَعْتِهَا مِنْ كَثْرَةِ مَا رَدَدْتَهَا، فَحَقَّ لِي أَنْ تَرَكِيهَا إِلَى «نَعَم».
(٢) إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ بِ«لَا» اخْتِصَارَ الْكَلَامِ فَاعْلَيْكَ بِ«مَا» فَإِنَّهَا مِثْلُهَا، تَعْدِلُهَا وَتَسَاوِيهَا.
(٣) قَسَّمْتُ حَالَنَا بِحَالِكُمْ، فَتَشَبَّهْتُمْ بِنَا، فَأَظْهَرْنَا خَطَأَ الْمِثَالِيَّةِ، فَأَتَمْتُمْ تَبْخُلُونَ بِوَصَالِكُمْ، وَنَحْنُ مَقْبِلُ عَيْنِكُمْ.
(٤) لَا أَتَقَلُّ عَلَيْكُمْ - يَا مَنْ أَفْدَيْكُمْ بِنَفْسِي - وَلَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ رَوَيْتِي أَوْ مَصَافِحَتِي أَوْ السَّيْرَ إِلَيْكُمْ، بَلْ أَطْلُبُ مِنْكُمْ تَرْكَ قَوْلِ «لَا»

[من الخفيف]

- ١- وَقَرَأَ مُغْلِنًا لِيَصْضَعَ قَلْبِي وَالْهَوَى يَصْضَعُ الْفُؤَادَ الْكَلِيمَا:
 ٢- أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّدِّ نِي! فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَا

[من الوافر]

- ١- أَبْتُ عَيْنَيَّ، بَعْدَكَ أَنْ تَسَامَا
 ٢- بَكَيْتُ مِنَ الْفِرَاقِ لِمَا أَلَا فِي
 ٣- وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِرَغَمِ أَنْفِي
 ٤- عَلَى شَطِّ الشَّامِ وَسَاكِينِهِ
 ٥- مُذْكَرَةً، مُؤَنَّثَةً، مَهَاءَ
 ٦- تَعَافُ الْمَاءَ وَالْعَسَلَ الْمُصَفَّى
 ٧- تَقُولُ لِسَيْفِهَا: يَا سَيْفُ أَبْشُرْ
 ٨- وَقَائِلَةً لَهَا مِنْ وَجْهِ نُضْح:
 ٩- فَكَانَ جَوَابُهَا فِي حُسْنِ مَسْ:
 ١٠- لَقَدْ رِيحَتْ تَجَارَةً كُلَّ صَبَّ
- وَكَيْفَ يَنَامُ مَنْ ضَمِنَ السَّقَامَا
 وَرَاجَعْتُ الصَّبَابَةَ وَالْعَرَامَا
 وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا
 سَلَامٌ مُسَلِّمٌ لِقَى الْجَمَامَا
 إِذَا بَرَزْتُ تُشَبِّهُهَا غُلَامَا
 وَتَشْرَبُ مِنْ فُتُورَتِهَا الْمُدَامَا
 سَتُرَوِي مِنْ دَمٍ وَتَقْدُ هَامَا
 عَلَامٌ قَتَلَتْ هَذَا الْمُسْتَهَامَا؟
 أَأَجْمَعُ وَجْهَ هَذَا وَالْحَرَامَا؟
 تُهَادِيهِ حَبِيبَتُهُ السَّلَامَا

- (١) قرا: قرأ صدع قلبي: حطمه. الكلیم: الجريح. يدع الیتیم: يدفعه دفعاً عنيفاً.

- (١) أبت أن تنام: رفضت النوم. السقام: المرض، وضمن السقام: كفله، والمراد معاناة المريض والسهير بسبب الهجر.
 (٤) الحيام: الموت. وروي: على شاطئ الخليج.
 (٥) المهاء: البقرة الوحشية، تشبه النساء بها في الحسن. أي: هي جارية كالمهاه، ولكنها إذا مرت أمامك كانت في مطهر غلام، وزني فتى.
 (٦) تعاف: تترك. الفتوى: الشباب، وعنفوانه. المدام: الخمر.
 (٧) نقد: تقطع. الحام: الرقوس، جمع هامة.
 (٨) مستهام: المهائم، المحرم، الكليل الفؤاد.
 (٩) أي: أأجمع بين الحرام ووجه هذا القبيح؟ تقصد وجه أبي نواس.
 (١٠) الصت العشق: تهاديه: تهديه. أي: ربح العاشق الذي فار بالسلام من حبيته.

[من الخفيف]

- ١- كَانَ حُلُمًا مَا كُنْتُ أُمَلُّ فِيكُمْ
- ٢- بَلِّغُوا مَا أَقُولُ مَنْ لَا أَسْمِي
- ٣- قَدْ أَتَانِي عَنْكَ أَنْصَرَاكَ عَنِّي
- ٤- وَتَبَدَّلْتُمْ سِوَايَ خَلِيلًا
- وَقَلِيلًا مَا تَصُدُّ الْأَخْلَامُ
- رُبَّ قَوْلٍ تُشْفِي بِهِ الْأَسْقَامُ
- وَهَنَاتٌ كَأَنَّهُنَّ السَّهَامُ
- وَسِوَاكُمْ عَلَى الْفُؤَادِ حَرَامُ

[٧٨٥]

[من مجزوء الوافر]

- ١- كَتَمْتُ الْحُبَّ يَا حَكَمُ
- ٢- وَلَمْ أَرُ، مِثْلَ هَذِي، النَّا
- ٣- وَلَيْسَ سِوَى مُلَا حَظَنِي
- ٤- هَجَرْتُ مَعَاشِرًا لَكَ فِي
- ٥- وَحُبِّ بُنْيَةِ الْوَضَا
- ٦- أَمْ أَنْتَ بِجَارِهِ رَهْنُ
- ٧- أَلَا يَا أَبْهَا الْقَسُ
- ٨- وَلَوْلَا حُبُّهُمْ لَمْ تَخُ
- ٩- يَغْمُكَ قَوْلُ أَقْوَامِ
- وَلَا، وَاللَّهِ، يَنْكَتُمُ
- سَ، لَمْ أَعْلَمْهُمْ عَلِمُوا
- إِذَا مَا جِئْتُ أَتَيْهِمْ
- يَهُمُ ابْنُ الْعَمِّ وَالرَّجِمُ
- حِ حُبِّ لَيْسَ يَنْصَرِمُ
- سَقَى جِيرَانَهُ الدَّيْمُ
- الَّذِي قَدْ صَادَهُ صَنَمُ
- حُطْبِي لِلْقَانِيهِمْ قَدَمُ
- لَحُوكَ، لَأَنْهُمْ سَلِمُوا

[٧٨٤]

- (٢) بَلِّغُوا رسالتي إلى من لا أَسْمِي. الأسقام: الأمراض.
- (٣) قد أتاني الخبر الصحيح عنك بانصرافك عني. هنات: أشياء منكرة، فاتلة كالتهم
- (٤) إن استبدلتم خليلي غيري فعوام على فؤادي حب غيركم.

[٧٨٥]

- (١) كتمت الحب، ولا أعلم أحد قد علم بها كتمت.
- (٥) سِبة الوضاح: ابنته، وصغرها للتجيب. ينصرم: ينقطع.
- (٦) رهن مرهونة لديه، ومرتبطة به، وأمره لأمره. سقى جيرانه الدَّيْم: دعاء لهم بالخير والدَّيْم: نظر الدائم، في سكن دون برق ورعد.
- (٧) المقصود بالصَّم: المرأة الحساء.
- (٩) يغمك: يسبب لك الغم. لحوك: لاموك، سبوك.

- ١٠- فَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى صَقَبٌ
 ١١- فَصَحُّوا وَازْدَهَوْا مَرَحًا
 ١٢- وَقَالَ أَخُوكَ مِنْ أَسَدٍ
 ١٣- «لَقَدْ آيَقَنْتُ أَتَكَ لَا
 ١٤- وَبَدُرَ مِنْ بَنِي حَوْا
 ١٥- يَلُومُكَ فِيهِ أَقْوَامٌ
 ١٦- وَعَابُوهُ فَكَانَ أَشَدَّ
 ١٧- بِأَنَّ أُمِيرَتِي غَرًّا
 ١٨- وَفِي أَرْدَافِهَا يُقَلَّلُ
 ١٩- وَفِي أَنْبَابِهَا فُلَجٌ
 ٢٠- فَلَا عَدِيمَ الْهَوَى قَلْبِي
 ٢١- خُلُوعًا مِنْ هَوَى الْبَيْضِ أَلْ
 ٢٢- إِذَا مَا الْحُبُّ لَمْ يَجْعَلْ
 ٢٣- وَكَانَ لِوَاحِدٍ حَتَّى
 ٢٤- فَلَا مَكَ فِيهِ أَقْوَامٌ
- وَلَيْسَ لَهُمْ هَوًى أَمَمٌ
 وَأَنْحَلَ جِسْمَكَ السَّقَمُ
 أَخٌ مِنْ سُوسِيهِ الْكَرَمُ
 مَحَالَّةٌ سَوْفَ تَرْتِطِمُ
 تَعَشُو دُونَهُ الظُّلَمُ
 يَبْلُغُوا اللَّزِيمَ مَا أَلُمُوا
 لَدَّ مَا عَابُوهُ أَنْ رَعُمُوا
 فِي عَزِينِهَا شَمَمٌ
 وَفِي أَقْرَابِهَا مَضْمٌ
 فَأَطْرُوقَهَا وَمَا عَلِمُوا
 لِعَظِيمِهِمْ وَلَا عَدِمُوا
 شِي الَّذِي يَشْفَاهُهَا حَمَمٌ
 أَيَْادِي مِنْكَ تُقْتَسَمُ
 يَضْمُكَ فِي الْهَوَى رَجَمٌ
 فَقَدْ جَارُوا، وَقَدْ ظَلَمُوا

(١٠) صَقَب (بكسر القاف وفتحها) وأمم: قريب.

(١١) ازدهوا: اختالوا، أنحل: جعله نحيلاً.

(١٢) سوسه: طبعه.

(١٣) ترتطم: تصطدم في الشيء وتقع فيه.

(١٤) بدر: حارية كالبدر أو غلام. تعشو دونه الظلم: أي تقصد إليه تستصيء بنوره.

(١٥) تألموا: تألموا.

(١٩) غزاء: بضاء. العرنين: أعلى الأنف. شمم: إياء. أقرابها: جمع قُرْب وقُرْب: الخاصره. المصح: الساعد

من الأسنان، وهو من سمات الجمال في عصر أبي نواس. أطروها: مدحوها.

(٢١) حم: اسوداد يكسب الشفاه حسناً.

(٢٤) جاروا: ظلموا. وروي: يضمك في الثرى رجم. والرجم: القبر.

[من الكامل]

- ١- قَلْبِي بِخَاتَمِ حُبِّكُمْ مَخْتُومٌ مَا فِي هَوَاكَ لَهُ الْغَدَاةُ قَسِيمٌ
- ٢- أَخَذْتُ مَوَدَّتْكُمْ هَوَاهُ بِقَدْرِهِ قَلْبًا بِهِ، أَمَدًا، عَلَيْكَ مُقِيمٌ
- ٣- مَنْ كَانَ أُعْطِيَ مِنْكَ قَبْلِي حَظَّهُ وَمَنْ أَحَبَّ، فَلِيَّائِي مَخْرُومٌ
- ٤- يَا لَيْتَ حَظِّي حِينَ تَجْتَهِدُ الْمُنَى مِنْ نَيْلِكَ الْإِيمَاءَ وَالتَّسْلِيمَ

[٧٨٧]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- نَفَرَ النَّوْمُ وَاخْتَمَى مِنْ جُفُوبِي كَأَنَّمَا
- ٢- هُوَ أَيْضًا مِنَ الْحَبِيبِ بِ جَفَاءٍ تَعَلَّمَا
- ٣- أَزْجَرَ الْقَلْبَ إِنْ صَبَا وَلَمْ الْعَيْنَ مِثْلَمَا
- ٤- جَشَمْتُ قَلْبَكَ الصَّبَا بَةً حَتَّى تَجَشَّمَا
- ٥- أَنْتِ يَا عَيْنُ كُنْتِ لِي لِلصَّبَابَاتِ سُلَّمَا
- ٦- ثُمَّ حَمَلْتَنِي الثَّقِيلَ لَ، وَأَبْكَيْتَنِي دَمَا
- ٧- ثُمَّ أَلْفَتْ بَيْنَ طَرَفِي وَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ
- ٨- عَجَبًا كَيْفَ لَمْ يَصِرْ هُوَ مِثْلِي مُتَبَيِّمًا
- ٩- أَنْتِ لَوْ لَمْ تَكُنْ شَقِيبَ أَلَمَا كُنْتَ مُفَرِّمًا

[٧٨٦]

- (١) قسيم: المقاسم والشريك. أي: لا يهوى قلبي غيركم لأنه مختوم بخاتم حبكم.
- (٢) تمكنت مودتكم منه، فأقام على حبكم أمدًا طويلاً.
- (٣) إن أحد غيري حظّه من حبكم فأنما منه محروم.
- (٤) يكفني أن يكون حظي منك الإيماء والتسليم، وهذا أقصى ما أتمنى أن أناله منك؟

[٧٨٧]

- (٢) فر النوم من عيوني وجماعي، كأنه تعلم من الحبيب الجفاء والصدود.
- (٤) لو لم تر عبث هذا الحبيب لما مالت إليه وتعلقت به، فعليك أن تلوم عينك، وترحر قلبك، حتى لا يتحشم عاء الحب
- (٧) يلوم عبه لأنها سبب العشق، وهي التي خلته عينه، وأبكته دماء حتى بات ساهراً يراقب النجوم ويألمها
- (٨) أعجب أن أكون متبيهاً، ولا يكون هذا النجم مثلي! فإنه يراه ويساهرنى.
- (٩) لقد انشغيت حبه وخطّ رحله في قلبي وحيتم به واستقرت، ولن ير حل عنه ما دام الزمان

- ١٠- عَكَفَ الْحُبُّ عَيْرَهُ فِي قُودِي، وَخَيْمًا
١١- فَهُوَ لَا يَرْحَلُ الزَّمَانُ، وَإِنْ قُلْتُ يَمَّمَا

[٧٨٨]

[من السريع]

- ١- جَنَانُ! أَضْنَى جَسَدِي حُبُّكُمْ فَلَيْسَ إِلَّا شَبَحُ قَائِمُ
٢- وَلَيْسَ لِي جَنْبٌ قَمِيصٍ، وَلَا يُثَبِّتُ فِي خَنْصَرِي الْحَائِمُ
٣- إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا قُلْتُهُ هَكَذَا إِنِّي إِذَنْ، يَا ظَالِمِي، ظَالِمُ

[٧٨٩]

[من المُسرح]

- ١- مَا أَقْبَحَ الْهَجَرَ بِالْمُحِبِّ، وَمَا
٢- يَا حِبُّ «لَا» مِنْكَ كَمْ تُبَيِّحُ بِي
٣- يَا نَاقِضَ الْعَهْدِ وَالْوَصَالِ! لَقَدْ
٤- حَتَّى لَقَدْ شَاعَ مَا أَكْأَبْتُهُ
٥- يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، مَنْ رَأَى أَحَدًا
٦- مُخَالِفٌ لِي، قَدْ ابْتُلِيَتْ بِهِ أَحْسَنَ وَضَلَّ الْحَبِيبُ لَوْ عَلِمَا
فَبَدَّلَ اللَّهُ قَوْلَ «لَا» «نَعَمًا»
أَبْدَلَتْ عَيْنِي بِالذُّمُّوعِ دَمًا
وَصِرْتُ لِلنَّاسِ فِي الْهَوَى عَلَمًا
قَدْ مَسَّهُ الشَّوْقُ وَالْهَوَى سَلِمَا
أَحْسَنُ خَلْقِ الْإِلَهِ مُبْتَسِمَا

[٧٩٠]

[من الكامل]

- ١- عَاقَبْتَنِي بِأَشَدِّ مِنْ جُرْمِي وَظَلَمْتَنِي مُسْتَعْذِبًا ظُلْمِي

[٧٨٨]

- (١) أضناني يا ظالمي حبكم، فلم يبق مني إلا شبح متصب، وصدر هزيل، وأصابع نحيلة. فإن لم يكن قولي صحيحاً فأنا لك ظالم.

[٧٨٩]

- (٢) لقد برّح بي وأذاني قولك «لا». أسأل الله أن يبدلها نعماً.
(٤) يا من نقضت العهد والوصال أدميت بهذا النقض دمعِي، وشاع ما كتمت من الهوى، وصرت علماً مشهوراً بين الناس.

(٥) من يسلم - أيها الناس - من مسّ الشوق والهوى؟

(٦) قد ابتليت بمن يخالفني، مع أنه أحسن خلق الله تيسراً.

[٧٩٠]

- (١) عاقبتني واستعذبت ظلمي، ولكن عقابك لي كان أشد من ديني.

- ٢- وَعَلِمْتَ أَنِّي غَيْرُ مُنْتَقِمٍ
 ٣- فَلَوْ أَنَّ لِي نَفْسًا تَطَاوَعُنِي
 ٤- أَشَمْتُ حُسَادِي بِبُغْيَتِهِمْ
 ٥- فَذُكُنتُ مِنْ حَقِّي عَلَى ثِقَةٍ
 ٦- إِنْ كُنْتُ قَدْ قُلْتُ الَّذِي زَعَمُوا
 ٧- فَانْلُغْ يَهْزُلْ جِدُّ مُنْتَقِمٍ
- فَبَسَطْتَ حِينَ بَسَطْتَ عَنْ عِلْمٍ
 مَا كُنْتَ تَسْبِقُنِي إِلَى الصَّرْمِ
 وَرَفَعْتَهُمْ، وَدَعَوْتَهُمْ بِأَسْمِي
 حَتَّى رَأَيْتُكَ، دُونَهُمْ، خَضَمِي
 فَأَكَلْتُ أَكْلَةَ جُرُوعَةِ لَحْمِي
 فِيمَا بَدَا لَكَ، وَاسْتَبَحَ شَتْمِي

[٧٩١]

[من الكامل]

- ١- إِسْمِي لَوَجْهِكَ يَا مُنَى صِفَّةُ
 ٢- اللّٰهُ وَقَفَى وَالِدِيَّ لَهُ!
 ٣- اللّٰهُ فِي قَتْلِي، مُعَذِّبِي
 ٤- لَا تَفْجَعْنِي أُمِّي بِوَاحِدِهَا
- فَكَفَى بِوَجْهِكَ مُخْبِرًا بِأَسْمِي
 مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَاكَ عَنْ عِلْمٍ
 لَا تَقْتُلِي فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ
 لَنْ تُخْلِفِي مِثْلِي عَلَى أُمِّي!

[٧٩٢]

[من مجزوء الوافر]

- ١- عَنَابٌ لَيْسَ يَنْصَرِمُ
 ٢- وَجَارِيَةٌ بُلْبُتٌ بِهَا
- وَحُبٌّ لَيْسَ يَنْكَرِمُ
 كَأَنَّ بَنَانَهَا عَنَمُ

- (٢) علمت أنني لا انتقم منك لظلمك لي، فتباديت في ظلمي.
 (٣) لو أن نفسي تطاوعني على صرم الحبيب وهجره ما كنت تسبقني إلى الهجر.
 (٤) مكنت حسادي من الشبهة بي، فظفروا ببغيتهم، وحققوا هدمهم، ورفعت مكانتهم.
 (٥) كنت واثقاً من أنني سأنال حقي منك، لكنني يشت حين وافقت حسادي، فكنت خصباً لي.
 (٦) إن كان ما زعموه قد قلته حقاً، فأدعو على نفسي بأشنع الدعاء (أن أحوع وأكل لحمي)، ويحق لك عندئذ أن تنتقم مني، ويباح لك شتمي.

[٧٩١]

- (١) سمي الحسن، وهو صفة لوجهك الحسن، وحسنه يغير عن اسمي. ومضى: اسم الحارثية
 (٢) وفق الله والدي لتسميني بهذا الاسم، من قبل أن أعرفك وأهواك.
 (٣) اتقي الله يا معذّبي في قتلِي، فكيف تقتليني بلا ذنب!
 (٤) لا تقتليني فتصجعي أمي بي، وأنا وحيدها. فإذا قتلتني فلن تعوضها برجل مثلي

[٧٩٢]

- (١) يصرم: ينقطع، ينقضي ينكم: يحفى.
 (٢) بلبت بها. بلبت بحبها. البنان: أطراف الأصابع، جمع بنانة. عنم: شجر، ثمرة أحمر، يشته به البنان المخصوص.

- ٣- مَحْنَتُهُ، مُؤْتَنَةٌ بِهَا أَلَمٌ، وَبِي أَلَمٌ
٤- تُجَرَّرُ ذِيلٌ مِثْلُهَا وَفَارِسٌ أُذُنُهَا قَلَمٌ

[٧٩٣]

[من الوافر]

- ١- أَتَأْذُنُ لِي، فَدَيْتُكَ، بِالسَّلَامِ
٢- أَتَمْدُو لِلْحَدِيثِ إِلَى قَفِيهِ وَتَنْظُرُ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ؟
٣- فَهَلْ حَدَّثْتَ عَنْ قَتْلِي بِشَيْءٍ إِلَى الْفُقَهَاءِ، يَا بَدْرُ التَّمَامِ؟

[٧٩٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- وَمُحَكِّمٌ فِي مُهَجَّتِي وَالْجَوْرُ فِي أَحْكَامِهِ
٢- قَوْسُ الْمَنَابَا طَرْفُهُ وَاللَّخْظُ جُلُّ سِهَامِهِ
٣- إِنِّي لِأَحْسَدُ مَنْ يُمَيِّعُ عُ سَمْعُهُ بِكَلَامِهِ
٤- وَتَلَذَّذْتُ أَجْفَاءُهُ بِمُعُودِهِ وَفِيَامِهِ
٥- أَصْبَحْتُ مِنْ حُبِّي لَهُ أَلْهُو بِوَجْهِ غَلَامِهِ

[٧٩٥]

[من البسيط]

- ١- كَأَنَّمَا حَدَّهُ، وَالشَّعْرُ مُنْبِئُهُ شِقٌّ مِنَ الْبَدْرِ مُنْشَقٌّ عَنِ الظُّلُمِ
٢- كَأَنَّمَا كَاتِبٌ خَطَّتْ أُنَامِلُهُ بِالْمِسْكِ فِي خَدِّهِ سَطْرَيْنِ بِالْقَلَمِ

(٣) مَحْنَةٌ: فِيهَا لِينٌ وَتَنُّ وَاسْتِرْخَاءٌ، وَذَاتُ خِلَاعَةٍ وَهَيَّوْنٍ.

(٤) الْمَتَزَّرُ: مَا يَسْتَرُ مِنَ الْخَصْرِ إِلَى الْقَدَمِ. وَذِيلٌ مِثْلُهَا: طَرَفُهُ الْأَسْفَلُ، وَتَجَرَّرَهُ تَكَثَّرَ أَوْ خَبَلَاءَ.

[٧٩٣]

(٣) هَلَّا سَأَلْتَ الْفُقَهَاءَ وَاسْتَفْتَيْتَهُمْ عَنْ حَكْمِ قَتْلِي؟ وَبَدْرُ التَّمَامِ: الَّذِي تَمَّتْ اسْتِدَارَتُهُ، وَلَهُ خَمْسُ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ.

[٧٩٤]

- (١) رَبٌّ فَتَى تَحَكَّمَ فِي رُوحِي وَنَفْسِي، وَظَلَمَنِي فِي هَذَا التَّحَكُّمِ.
(٢) رِمَانِي بِطَرَفِهِ، فَكَادَ يَقْتُلَنِي، فَهُوَ كَقَوْسِ الْمَنَابَا، وَلِحَظِهِ سِهَامُهَا.
(٤) إِنِّي لِأَحْسَدُ مَنْ تَمَتَّعَ سَمْعُهُ بِكَلَامِهِ، وَتَلَذَّذْتُ نَظَرَاتِهِ بِجَمِيعِ حَرَكَاتِهِ مِنْ قَعُودٍ وَفِيَامٍ.
(٥) لَمَّا امْتَنَعَ عَنِّي، وَلَمْ أَتْلُهُ، صَرْتُ - مِنْ حُبِّي لَهُ - أَلْهُو بِوَجْهِ غَلَامِهِ.

[٧٩٥]

(٢) كَذَنْ وَجْهِهِ، وَالشَّعْرُ الْأَسْوَدُ مُنْسَدِلٌ عَلَيْهِ، بِدَرٍّ انْشَقَّ مِنْ خِلَالِ الطَّلَامِ، وَكَأَنَّ كَأَنَّمَا فَدَ حَطَّ عَلَى خَدِّهِ الْمَعْطَرُ سَطْرَيْنِ مِنَ الْمِسْكِ.

[من الطويل]

- ١- فَذِيئَتُكُمْأَ، لَا تَعْجَلَا بِمَلَامِي وَلَا تَصِلَا هَتَكِي بِغَيْرِ حَرَامٍ
- ٢- مُنِيتُ بِقَلْبٍ لَيْسَ يَنْفَعُكَ مَقْصِداً يَلْخُظَةَ طَرْفٍ، أَوْ يَشْرِبِ مُدَامٍ
- ٣- فَمَا صَاحِبِي إِلَّا قَتَى جَمْعَمَتْ بِهِ أَبِيَّةُ نَفْسٍ عَنْ قَبُولِ مَلَامٍ
- ٤- وَمُسْتَرَكٍ فِيهِ، إِذَا الْوَهْمُ نَالَهُ تَخَنُّتُ أَنْثَى، وَاعْتَدَالَ غَلَامٍ
- ٥- وَخَالَسْتُهُ كَأَسِينٍ، رِيْقًا وَقَهْوَةً مُعَنَّفَةً شَجَّتْ بِمَاءِ غَمَامٍ

[٧٩٧]

[من الخفيف]

- ١- نَسِيْتُنِي حَوَادِثُ الْأَيَّامِ وَصَفَتْ عَيْشَتِي، وَقَلَّ اهْتِمَامِي
- ٢- أَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالنَّدَامَى الْكَرَامِ وَرُكُوبِ الْهَوَى، وَشُرْبِ الْمُدَامِ
- ٣- وَغَرَالِ يَسْبِي النُّفُوسَ، إِذَا هَتَّكَ مِنْهُ مَا أَرَزَ الْإِحْرَامِ
- ٤- قَدْ تَمَتَّتْ مِنْهُ فِي يَفْظَاتِي وَبَطْنِي الْخَبَالِ فِي الْأَحْلَامِ
- ٥- وَتَبَطَّنْتُهُ، وَحَارَسْنَا اللَّيْلَ لَعَلَّنَا مِنْهُ لِحَافُ ظَلَامٍ

[٧٩٦]

- (١) لَا تَعْجَلَا بِمَلَامِي: لَا تَسَارِعَا إِلَى لَوْمِي. هَتَكِي: فَضَحِي، مِنْ هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَهُ: فَضَحَهُ. حَرَام: فَعْلٌ مُحَرَّم.
- (٢) مُنِيتُ بِقَلْبٍ: رَزَلْتُ بِهِ وَأَصَبْتُ وَابْتَلَيْتُ. مَقْصِداً: مَطْعُوناً، إِمَّا بِلَحْظِ الْعَيْنِ أَوْ بِشَرْبِ مَدَامٍ.
- (٣) جَمْعَمَتْ فِي الْكَلَامِ: لَمْ يَبْتَهُ. أَبِيَّةُ نَفْسٍ: أَيُّ نَفْسٍ تَأْبَى قَبُولَ الْمَلَامِ.
- (٤) مُسْتَرَكٍ فِيهِ: مُشْتَرَكُونَ فِي الْإِعْجَابِ بِهِ وَحُبِّهِ. تَخَنُّتُ أَنْثَى: تَنَبَّهْتُ وَلَيْسَ بِهَا. اعْتَدَالَ غَلَامٌ: اعْتَدَلَ قَوَامُهُ وَجَمَالُهُ.

- (٥) خَالَسْتُهُ: أَخَذْتُهُ حَلْسَةً. الْقَهْوَةُ: الْحَمْرَةُ. شَجَّتْ: مَزَجَتْ. الْغَمَامُ: الْغَيْمُ

[٧٩٧]

- (١) حَوَادِثُ الْأَيَّامِ: مَصَائِئُهَا صَفَتْ عَيْشَتِي: صَارَتْ صَافِيَةً هَانَةً. قَلَّ اهْتِمَامِي: قَلَّتْ مَهْمُومِي
- (٢) أَمَصِي حَيَاتِي بِمَعَاشِرَةِ النَّدَامَى الْكَرَامِ، وَاتَّبَاعِ الْهَوَى، وَشَرْبِ الْحَمْرِ.
- (٣) يَسْبِي لِنُفُوسٍ: يَسْلُبُهَا وَيَأْسُرُهَا. مَا أَرَزَ الْإِحْرَامِ: ثِيَابُ الْمُحْرَمِ بِالْحَجِّ. وَهَتَّكَ مَا أَرَزَ الْإِحْرَامِ: خَلَعَهَا تَهْتَكًا، وَتَخَنَّنَى عَنْ الْعَفَةِ.
- (٤) تَمَتَّتْ بِهِ فِي الْيَفْظَةِ، وَبَطْنِي خِيَالِهِ فِي الْحَلْمِ.
- (٥) تَبَطَّنْتُ: احْتَضَنْتُهُ، وَسَتَرْنَا لِحَافٍ مِنْ ظَلَامٍ.

- ٦- أَنْفَعْتُ نَفْسِي الْعَزِيزَةَ أَنْ تَفْ نَعَّ إِلَّا بِكُلِّ شَيْءٍ حَرَامٍ
٧- مَا أَبَالِي مَتَى يَكُونُ، وَقَدْ قَضَ نِيتُ مِنْهُ الشُّرُورَ، كَأَسْ حَمَامِي

[٧٩٨]

[من الطويل]

- ١- سَكِرْتُ، وَمَنْ هَذَا الَّذِي مِنْهُ يَسْلَمُ وَبُحْتُ لِمَنْ أَهْوَى بِهَا كُنْتُ أَكْثَمُ
٢- فَأَصْبَحْتُ كَالْحَيْرَانِ، عِنْدَ إِفَاقَتِي أَسْرُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنِّي أَمْ أَنْدَمُ؟
٣- فَيَا لَيْتَنِي أَذْرِي، إِذَا مَا لَقِيْتُهُ أَسْعَدًا أَلَا قِي أَمْ سَعِيدًا، فَأَعْلَمُ!

[٧٩٩]

[من الوافر]

- ١- أَعَاذِلْ! مَا عَنِيتُ عَنِ الْمُدَامِ فَلَا تُكْثِرْ مَلَامَةً مُسْتَهَامِ
٢- أَعَاذِلْ! مَا هَجَرْتُ الْكَأْسَ يَدَمًا وَلَا قَصَّرْتُ فِي طَلَبِ الْحَرَامِ
٣- وَلَا اسْتَبْطَأْتُ نَفْسِي عَنْ مُجُوبٍ وَلَا عَطَّلْتُ سَمْعِي مِنْ مَلَامِ
٤- وَلَا اسْتَصَحَبْتُ فِي ذَهْرِي لَثِيمًا بَرِئْتُ مِنَ اللَّثِيمِ إِلَى اللَّئَامِ
٥- وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ صَفَائِي وَقَدْ يَضْبُو الْكَرِيمُ إِلَى الْكِرَامِ

- (٦) لم تقبل نفسي منه إلا التمتع بكل ما هو حرام.
(٧) لا أبالي إذا قضيت منه شهوتي متى أشرب كأس حامي (موتي).

[٧٩٨]

- (١) لا يسلم أحد من أن يفضي به سكره إلى أن ييوح لمن يهواه بها يكتمه.
(٢) أنا حيران، فلا أدري - عند صحوتي - أسر بها نحت به أم أندم؟
(٣) قوله: «أسعدًا أَلَا قِي أم سعيدًا» إشارة إلى مثل عربي: «أسعد أم سعيد؟» قاله ضَبَّةُ بنُ أَدْعَدَةَ ذهب ولده وراء إبل لهم قد ضلّت، فعاد بها سعد، ولم يعد سعيد. فكان صَبَّةٌ كلّمَا رأى شَبْعًا في النبل قال: «أسعد أم سعيد؟» فذهبت مثلاً. وأراد أبو نواس أنه لا يدري أراضٍ عنه من يهواه أم عبر راضي، لما باح به في سكره.

[٧٩٩]

- (١) أن لا أستغني، يا عاذلي، عن المدام، فلا تكثر اللوم على مغرم بها.
(٥) أن ما هجرت كأس الخمر أبداً، ولا قصرت في ممارسة الحرام، ولا نباطأت عن المحون، ولا نعاصيت عن سماع الملام، ولا عن مصاحبة اللثيم، ولكنني أركن إلى الكرام وأصطفيهم، فالكرام لا يصو
إلا إلى كريم مثله.

- ٦- وَشَاطِرَةٌ تَتِيهْ بِحُسْنِ وَجْهِ
 ٧- رَأَتْ رِيَّ الْغُلَامِ أَنْتُمْ حُسْنًا
 ٨- فَمَا رَأَيْتُ تُصَرِّفُ فِيهِ حَتَّى
 ٩- وَرَأَيْتُ تَسْتَطِيلُ عَلَى الْجَوَارِي
 ١٠- تَعَاثُ الدُّفَّ تَكْرِيبَهَا وَقَتَكَا
 ١١- وَيَدْعُوَهَا إِلَى الطَّنْبُورِ حَذَقُ
 ١٢- وَتَغْدُو لِلصَّوَالِجِ كُلِّ يَوْمٍ
 ١٣- تُرَجِّلُ شَعْرَهَا، وَتُطِيلُ صُدْعًا
 ١٤- أَنَا ابْنُ الْخَمْرِ مَا لِي عَنْ غِذَاهَا
 ١٥- أَجِلْ عَنِ اللَّئِيمِ الْكَأْسِ حَتَّى
 ١٦- وَأَسْقِيهَا مِنَ الْفَيْثَانِ مِنْ لِي

[٨٠٠]

[من الكامل]

- ١- إني عَليقتُ الأَحمدينِ كليهما كَيْمَا يَكُونُ هَوَى الْفَوَادِ هَوَاهُمَا

- (٦) ربّ جارية شاطرة تتخابث وتتيه بحسنها وتختال، فيبدو وجهها كبرق التمتع في الظلام.
 (٧) رأت أن تتزيّا بزيّ غلام، فهو أنتم لحسنها، وأوفى لشطارتها، وأقرب إلى الفسوق والاثام.
 (٨) ما زالت - قولاً وفعلًا - تصرّف تصرّف جارية شاطرة في ربي غلام.
 (٩) تستطيل: تتطاول، فضل: زيادة، الشطارة: الحث. الغرام: الولوع بالشيء، والحب الشديد، المعذب للقلب.
 (١٠) تعاف: قمل، نكره وتترك. الفتك: الجرأة والمضاء في الأمر. المحانة: المجون.
 (١١) الطنبور: من الآلات الموسيقية. حذق: مهارة. معتقة المدام: الخمرة المعتقة.
 (١٢) لصوالج: جمع صولجان، عصا معقوفة الرأس، وهي هنا للعب. السدق: جمع بندقة، كرة صغيرة، من الطين ونحوه، يرمى بها، للعب.
 (١٣) ترجل شعرها: تسرحه وتجمله. تطيل صدغاً: أي شعر الصدغ، وهو من مظاهر الخيال. تنوي كمها نكفه كالعلمان.
 (١٤) ربيت على الخمر، وتغذيت بها، ولا أنفك عنها ما دمت حياً.
 (١٦) أبره، الكأس عن اللئيم وأبعده عنه. ولو عصرت عظامي لسالت خراً، وأسقيها لكرام الفتيان، فتحتال - وهي الكريمة - بهم.

[٨٠٠]

- (١) عقت الأحمدين. تعلقت بهما وأحببتهما. والأحمدين: مثني أحمد، كلٌ منهما اسمه أحمد.

- ٢- تَرْبَانِ قَدْ كُتِبَا الْمَلَامَةُ كُلُّهَا وَعَذَاهُمَا فِي نِعْمَةِ أَبَوَاهُمَا
 ٣- قَمْرَانِ، بَلْ شَمْسَانِ بَيْنَ عِمَامَةٍ فَهُمَا هَوَايَ مِنَ الْأَنَامِ، هُمَا هَمَّ
 ٤- وَهُمَا اللَّذَانِ، إِذَا يُقَالُ: تَمَنَّأَ لِي لَمْ أَعُدْ مِنْ حُورِ الطَّيِّبِ سِوَاهُمَا
 ٥- فَعَلَى الْمَلَا حِ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كُلُّهُم مَنِّي السَّلَامُ، إِلَى السَّمَاتِ، عَذَاهُمَا

[٨٠١]

[من المَجْنَث]

- ١- يَا عَيْنَ حَمْدَانِ! مَنْ ذَا عَلَى فَتُورِكَ بِسَلَمٍ؟
 ٢- حَيْثُ لَمَّا بَدَأَ لِي وَمَتَّ حِينَ تَكَلَّمُ
 ٣- حَتَّى إِذَا مَا افْتَتَهَى أَنْ يَرُدَّ رُوحِي، تَبَسَّمُ

[٨٠٢]

[من الهَرَج]

- ١- تَرَكْتُ الرَّبْعَ لَا أَبْكِيهِ، وَالْأَطْلَالَ، وَالرَّسْمَا
 ٢- وَلَا أَبْكِي عَلَى لَيْلَى وَلَا سُغْدَى، وَلَا سَلَمَى
 ٣- وَذَاكَ لِأَنِّي رَجُلٌ عَلِمْتُ مِنَ الْهَوَى عِلْمَا
 ٤- كَمَا مَا أَحْسَنَ الْوَصْلَ! كَذَا مَا أَقْبَحَ الصَّرْمَا!
 ٥- فَتَلَزَمُ حَيْثُ ذَا حَمْدَا وَتَلَزَمُ حَيْثُ ذَا دَمَا

(٢) تربان: أي هما في سن واحدة. غذاهما: أحسنا تغذيتهما. النعمة: الرفاهية وطيب العيش.

(٣) هما كالقمرين، أو كالشمسين، تحيط بهما همامة. الأنام: الناس، الخلق.

(٤) لي: متعلقان بالفعل «يقال». لم أعد: لم أجاوز.

(٥) الملاح: الجلسان. البرية: الخلق، البشر. عداهما: أي لهما السلام حتى بعد المات.

[٨٠١]

(١) من يسلم من فتور عين حمدان الفاتحة.

(٢) حيث: عشت. بدا: ظهر. متَّ حين تكلم: لأنه تكلم بهجري، فإذا أراد ردَّ رُوحِي وإحيائي نسَمُ وكفَّ عن الكلام.

[٨٠٢]

(١) ركت وصف الزَّيْع والأطلال والرَّسْم (الذَّارِس من الذَّيَار)، وتركت البكاء على ليلي وسعدى وسلمى (أسماء شائعة في البادية).

(٥) ما أحسن وصل الحبيب، وما أقبح صرمه وهجره. فتحملده في الوصل، وندمه في المحر

- ٦- أَمِيرِي، إِنَّمَا جُرْتُ لِأَنَّ وَلَيْتُكَ الْحُكْمَا
٧- أَمَا تَسْتَخْسِنُ الْعَدْلَ كَمَا تَسْتَخْسِنُ الظُّلْمَا؟

[٨٠٣]

[من المنسرح]

- ١- يَا ابْنَ عَلِيٍّ عَلَوْتَ إِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتَ حَقًّا، وَحَسْبُكَ التُّهْمُ
٢- وَضِلُّ الَّذِي رَاحَ كَالْعَرَالِ مِنَ الْ دَبَّوَانٍ، مِنْ قَوْقِ أُذُنِهِ قَلِمُ
٣- قَدْ حَلَّ سَهْوًا، أَوْ عَامِدًا، أَحَدُ الْ رَزْرَيْنِ لَمَّا اسْتَفَزَهُ السَّامُ
٤- ثُمَّ بَدَأَ خَالَهُ الْفَرِيدُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُؤْنِسٌ، وَلَا رَحِمُ
٥- حَاشَايَ إِنِّي غَضَضْتُ مِنْ بَصَرِي تَكْرُمًا، إِنْ شِيمَتِي الْكَرَمُ
٦- فَلَا أَصَابَتِكَ عَيْنُ ذِي حَسَدٍ فِيهِ، وَلَا كُذِّرْتُ بِهِ النَّعَمُ

[٨٠٤]

قال في غلام يشتمه سيده ويهينه:

[من الخفيف]

- ١- أَيُّهَا الْخَادِمُ الَّذِي لَوْ أُتَيْتُ الْ أَمْرًا كَانَ الْمُكَرَّمُ الْمَخْدُومًا
٢- أَمْرًا، نَاهِيًا، أَمِيرًا، مُطَاعًا جَائِزَ الْحُكْمِ، سَائِمًا لَا مَسُومًا

(٧) أميرِي: يا أميرِي، أو أنت أميرِي جرت: ظلمتني إذ وليتكَ الحكم عليّ، فاستحسن العدل كما استحسن ظمّي.

[٨٠٣]

- (٢) علوت: ارتفعت وسموت. حسبك: يكفيك. التهم: أي في وصل غلام كالعرال من أهل الدبوان.
(٣) حلّ: فك أحد الرّزين. استفزه: أثاره. السّام: الملل.
(٤) الحلّ لشدة العريذ المتفرّد في الحسن. ليس له مؤنس يؤنسه، ولا رحم يصلها.
(٥) حشاي. أسثني نفسي وأنزهاها عن فعل مذمّة، فغضضت بصري وكففته إكراماً لك، فإنّ الكرم من شيمي وخلقي.
(٦) يدعوه له أن لا نصيبه عين حاسد، وألا تكذّر أو تنغص به النعم.

[٨٠٤]

(٢) لو كان الأمر لي لكنت أتها الخادم أنت المخدم، وكنت الأمر التامهي، الأمير المطاع، لمتحكّم، انقد لا لمفود

- ٣- لَا كَمَا قَدْ أَرَى، فَقَطَّعَ قَلْبِي أَنْ أَرَاكَ الْمُهَانَ وَالْمَشْتُومَا
٤- إِنْ يَكُنْ ظَالِمَ الْفَعَالِ فَإِنِّي قَدْ أَرَى لِحِطَّ عَيْنِهِ مَظْنُومَا

[٨٠٥]

[من المنشرح]

- ١- يَا رَيْمُ! هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْقَلَمَا أَكْتُبُ شَوْقِي إِلَى الَّذِي طَلَمَا
٢- غَضَبَانِ قَدْ عَزَّنِي رِضَاهُ، وَلَوْ يَسْأَلُ: مِمَّا غَضِبْتَ؟ مَا عَلِمَا
٣- فَلَيْسَ يَنْفُكُ مِنْهُ عَاشِقُهُ فِي جَمْعِ عُذْرِ لَغَيْرِ مَا اجْتَرَمَا
٤- أَظَلَّ يَقْظَانِ مِنْ تَذَكُّرِهِ حَتَّى إِذَا نِمْتُ كَانَ لِي حُلُمَا
٥- عَلِقْتُ مَنْ أَتَى عَلَى أَنْفُسِ الْخَاضِبِينَ وَالْغَائِبِينَ مَا نَدِمَا
٦- لَوْ نَظَرْتُ عَيْنُهُ إِلَى حَجَرٍ وَلَدَ فِيهِ فُتُورُهَا سَقَمَا

[٨٠٦]

[من الوافر]

- ١- غَنَيْتُ عَنِ الْكَوَاعِبِ بِالْغُلَامِ وَعَنْ شُرْبِ الْمُرُوقِ بِالْمُدَامِ
٢- وَعَنْ سُبُلِ الرِّشَادِ بِطُرُقِ غَيٍّ وَعَنْ طَلَبِ الْمُحَلَّلِ بِالْحَرَامِ
٣- قَطَعْتُ مَقَاوِدِي، وَخَلَعْتُ عُذْرِي وَأَمَكَنْتُ الْخَسَارَةَ مِنْ لَجَامِي

(٣) لَا كَمَا قَدْ رَأَيْتَكَ تُشْتَمُ وَتُهَانَ، فَقَدْ قَطَّعَ قَلْبِي ذَلِكَ.

(٤) إِنْ يَكُنْ هَذَا الْغُلَامُ ظَالِمًا لِعَاشِقِهِ فَإِنَّ عَيْنَهُ تَبْدُوَانِ مَظْلُومَتَيْنِ لَذُبُولِهِمَا وَفُتُورِهِمَا

[٨٠٥]

(١) رَيْمُ: اسْمُ جَدْرِيَّةٍ، كَالرَّيْمِ (الْعِزَالِ) فِي حَسَنَتِهَا. ظَلَمَ: أَيِ ظَلَمَنِي.

(٢) تَرَكَمِي عِضْصَانَ، لَا أَتَالِ رِضَاهُ، وَلَوْ سَأَلَ عَنْ سَبَبِ عِضْصِي لَمَا أَدْرَكَهُ.

(٣) لَا يَجِدُ عَاشِقُهُ عُذْرًا لِمَا أَصَابَ مِنْ ذَنْبٍ.

(٤) إِنْ كُنْتُ يَقْظَانِ ذَكَرْتَهُ، وَلَمْ يَعْصِ عَنِّي ذَكَرَهُ، فَإِذَا نِمْتُ رَأَيْتُهُ فِي حُلُمِي.

(٥) عَلِقْتُ: أَحْبَبْتُ. أَنْفُسُ: الْمَاضِيْنَ وَالْغَائِبِينَ (الْحَاضِرِينَ): أَكْثَرُهُمْ نَفَاسَةً وَشَأْنًا وَقَدْرًا

(٦) لَوْ نَظَرْتُ إِلَى حَجَرٍ قَاسٍ صَلْبٍ لَوَلَدَ فُتُورٌ عَيْنِيهِ فِي ذَلِكَ الْحَجَرِ سَقَمًا.

[٨٠٦]

(١) أَعْيَايَ الْعِلَامِ عَنِ الْجَوَارِي الْكَوَاعِبِ (الَّتِي نَهَدَتْ أَثْدَاهُنَّ)، وَأَعْتَنِي الْمُدَامَ عَنِ الشَّرَابِ الْمُرُوقِ الْمَصْفَى

(٢) وَأَعْتَنِي طُرُقَ الْغَيِّ عَنِ طُرُقِ الرِّشَادِ، وَطَلَبَ الْحَرَامِ عَنِ طَلَبِ الْحَلَالِ.

(٣) قَطَعْتُ صَلَاتِي بِكُلِّ مَا يَحْوِلُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَلَذَّاتِ، وَتَحَلَّيْتُ عَنْ حَيَاتِي، وَاتَّعْتُ أَهْوَاؤِي، وَحَسَرْتُ

مَا سَحَمَنِي عَنْهَا.

- ٤- عَشِقْتُ، لِسِقْوَتِي، رَشَأُ رَبِيبًا
 ٥- كَأَنَّ جَبِينَهُ قَمَرٌ تَلَالَا
 ٦- يَرَى لُبْسَ الْقَمِيصِ عَلَيْهِ عَيْبًا
 ٧- وَيَلْبَسُ دُرُزِيْرُونًا قَصِيرًا
 ٨- وَخُفًّا وَاسِعًا مِنْ تَحْتِ بُرْدٍ
 ٩- يَرُوحُ وَيَغْتَدِي لِلْحَرْبِ قِدَمًا
 ١٠- وَيَغْشَى نَارَهَا، وَيَكُونُ فِيهَا
 ١١- فَهَذَا النَّعْتُ لَا نَعْتِي فَتَاةً
 ١٢- أَتَجْعَلُ مَنْ تَحْبِضُ بِكُلِّ شَهْرٍ
 ١٣- كَمَنْ أَلْقَاهُ فِي سِرٍّ وَجَهْرٍ
 ١٤- أَكَلَّمُهُ بِمَا أَهْوَى صَرِيحًا

[٨٠٧]

[من الوافر]

- ١- أَبَا مَنْ لَا يُرَامُ لَهُ كَلَامٌ
 ٢- وَلَا التَّسْلِيمُ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ
 فَكَيْفَ سِوَى الْكَلَامِ إِذَا يُرَامُ
 فَيَشْمَلُنِي مَعَ الْقَوْمِ السَّلَامُ

- (٤) عَشِقْتُ رَشَأً (غزالاً صغيراً)، فَشَقِيتُ بِعَشْقِهِ، فَهُوَ رَبِيبٌ نَعْمَةٌ، لَبَسَ الْعَمِيشَ، يَتَخَنَّجُ فِي كَلَامِهِ وَيُعْجِمُهُ.
 (٥) عَدَاهُ: جَدَوُزُهُ. الدَّجْنُ: ظِلْمَةُ اللَّيْلِ. خَلَلٌ: خِلَالٌ. المَحَامُ: جَمْعُ فَحْمَةٍ، سَوَادُ اللَّيْلِ أَوْ أَشَدُّ سَوَادِهِ.
 (٦) لَقَمِيصٍ: ثَوْبٌ بِلَى الْحَدِّ. الطَّلَسَانُ: رَدَاءٌ أَخْضَرُ مَرْتَعٍ، يَلْبَسُهُ الْحَوَاضُ، وَهُوَ مِنْ أَرْدِيَةِ الْعَجَمِ.
 الأَثَامُ: الإِثْمُ.

- (٧) دُرُزِيْرُونٌ: ثَوْبٌ قَصِيرٌ، وَرَقِيقُ الْخَصْرِ، لَا أَكْهَامَ لَهُ.
 (٨) بَرْدٌ مِنَ الدِّيَبَاجِ: ثَوْبٌ مِنَ الْحَرِيرِ الْخَالِصِ. نَهَبٌ: غَنِيمَةٌ. المَهَامُ: الْمَلِكُ الْمَقْدَامُ الشَّجَاعُ.
 (٩) يَغْدُو وَيُرُوحُ إِلَى الْحَرْبِ مَقْدَاماً شَجَاعاً، وَيُرْمِي أَعْدَاءَهُ بِالْبَادِقِ (كَرَاتٍ صَغِيرَةٍ مِنْ طِينٍ أَوْ رَصَصٍ) وَالنَّهَامِ.

- (١٠) يَغْشَى نَارَهَا: يَأْتِي نَارَ الْحَرْبِ وَيَغْشَاهَا، كَمَا يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ. الْفَتَاةُ: الْبَطْشُ وَالْقَتْلُ
 (١١) هَذَا النَّعْتُ (الْوَصْفُ) الَّذِي يَفْتَحِرُهُ، لَا نَعْتِي فَتَاةً أَشْبَهَهَا - مِنْ جِهَاتِي - بِالْعَلَامِ
 (١٤) أَيْتَسَاوَى الْعَلَامَ وَالْفَتَاةَ، فَهِيَ تَحْبِضُ فِي كُلِّ شَهْرٍ، فَتُمْنَعُ مَتًى، وَتَشْعَاهُ طِفْلٌ فِي كُلِّ عَامٍ؟ أَيْتَسَاوَى مَا عِلَامُ أَلْقَاهُ سِرّاً وَعِلَانِيَةً، وَأَحَادَثَهَا بِأُرِيدَ مِنْهُ صِرَاحَةً، لَا يَعْيقُنِي صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ، وَلَا إِقَامَةُ الْإِمَامِ لِلصَّلَاةِ

[٨٠٧]

- (٢) إِذَا كُنْتَ لَا تَطَالُ مِنْهُ الْكَلَامُ فَكَيْفَ تَطَالُ مِنْهُ غَيْرُهُ. حَتَّى التَّسْلِيمِ فَلَنْ تَنَالَهُ إِلَّا أَنْ يَشْمَلَكَ مَعَ الْقَوْمِ

- ٣- أَحَبُّ اللَّوْمِ فِيهِ لَيْسَ إِلَّا لِيَتَرَدَّدَ اسْمُهُ فِيَمَا أَلَامُ
٤- وَيَدْخُلُ حُبُّهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَدَاخِلَ لَا تَقْلُقُهَا الْمُدَامُ

[٨٠٨]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَلْبِي بِكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ
٢- بِأَبِي مَرْكَبِكَ الصَّغْبُ الَّذِي لَيْسَ يُرَامُ
٣- فَوْقَهُ سَرْجٌ لَهُ مِنْ عُكْنِ الْبَطْنِ حِزَامُ
٤- وَبِدَادَانِ يَمِيلَا نِي كَمَا مَالَ السَّيَّامُ
٥- وَعِيسِدَارٌ زَانَهُ مِنْ رَغَبِ الشَّعْرِ لِسَجَامُ
٦- طَبْتُ، وَالْعَقْفَةُ عَنْ تَقْدِيرِ خَدَيْكَ حَرَامُ
٧- فَأَيْنَ لِي: أَكْعَابُ أَنْتَ، أَمْ أَنْتَ غَلَامُ؟

[٨٠٩]

[من الطَّوِيلِ]

- ١- فُؤَادِي صَبُورٌ، وَاللِّسَانُ كَثُورٌ وَدَمْعِي بِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ نُمُورٌ
٢- إِذَا قُلْتُ: أَفْنَاءُ الْبُكَاءِ، تَحَدَّرْتُ لَهُ عَبَرَاتُ تَسْتَهْلُ، سُجُومٌ

(٣) أَحَبُّ أَنْ أَلَامَ فِيهِ لِيَتَرَدَّدَ اسْمُهُ عَلَى لِسَانٍ مِنْ يَلُومُنِي.

(٤) يَتَغَلَّغِلُ حُبُّهُ فِي كُلِّ الْقُلُوبِ، فَيَدْخُلُ مَدَاخِلَ لَا يُوْثِرُ فِيهَا شَرْبَ الْخَمْرِ.

[٨٠٨]

- (١) الصَّبُّ: العَاشِقُ. الْمُسْتَهَامُ: الْمَغْرَمُ، الْكَفْلُ الْفُؤَادُ.
(٢) مَرْكَبُ الصَّغْبِ: أَيُّ الْوَصُولِ إِلَيْكَ صَعْبٌ، وَإِنْقِيَادُهُ صَعْبٌ. لَيْسَ يُرَامُ: لَا يَطَالُ، وَلَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ
(٣) عُكْنُ: جَمْعُ عُكْنَةٍ، مَا تُثْنِي مِنْ لَحْمِ الْبَطْنِ سَمَنًا. لَهُ حِزَامُ: تُحِيطُ بِهِ كَالْحِرَامِ.
(٤) أَيُّ: هُوَ طَوِيلُ سَيْرِ الزَّكَابِ. وَابِدَادَانِ: جَنَابُ السَّرْجِ، أَيُّ: دَفْتَاهُ.
(٥) الْعِدَارُ مِنَ اللَّحَامِ: مَا سَالَ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ. وَاللَّجَامُ: مَا يُجْعَلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ لِيَلْحَمَهُ وَيَتَحَكَّمُ بِسِيرِهِ أَوْ لِيُوقِفَهُ.

(٦) أَنْتَ طَيِّبٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ، وَالتَّعَقُّفُ عَنْ تَقْبِيلِ خَدَيْكَ حَرَامٌ.

(٧) لِكَعَابِ: أَنْتِي نَهْدُ ثَدْيَاهَا. وَثَدْيِي كَاعِبٌ: نَاهِدٌ. أَيُّ: هَلْ مِنْ أَصْفِهِ جَارِيَةٌ أَمْ غَلَامٌ؟

[٨٠٩]

(١) دَمْعِي يَفْشِي أَسْرَارَ الْفُؤَادِ، وَلِسَانِي يَكْتُمُهُ، وَفُؤَادِي صَابِرٌ.

(٢) عِبَرَاتُ: دُمُوعٌ. تَسْتَهْلُ: تَتَقَاطَرُ. سُجُومٌ: تَسِيلُ بِغِزَارَةٍ.

- ٣- فَطَرَنِي الَّذِي قَادَ الْفُؤَادَ إِلَى الْهَوَى
- ٤- دَعَاهُ الْهَوَى، فَانْقَادَ طَوْعاً إِلَى الْهَوَى
- ٥- مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ خَوْدَةً
- ٦- هِيَ الشَّمْسُ إِشْرَاقاً، وَدَرَّةٌ غَائِصٌ
- ٧- حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ أَنِّي أُحِبُّهَا
- ٨- فَمَا رَجَمْتَنِي، إِذْ شَكَوْتُ صَبَابَتِي
- ٩- سَأَلْتُ أَبَا عَيْسَى، وَأَكْمَلَ عَاقِلٍ
- ١٠- فَقُلْتُ: أَرَانِي، لَا أَرَاكَ، كَأَنِّي
- أَلَا إِنَّ طَرَفِي، مَا عَلِمْتُ، مَشُومٌ
- وَدَاعِي الْهَوَى طَبِيٌّ أَعْنُ رَحِيمٌ
- وَتِلْكَ مُنَاهَا فِي الْفَصَاءِ سُدُومٌ
- وَمَسْكَةٌ عَطَّارِ نَصَانٍ، وَرِيمٌ
- وَمَا كُلُّ حَلَّافٍ لَهْنٌ أَيْمٌ
- وَلَا كَانَ فِي دَارِ الْحَبِيبِ رَحِيمٌ
- وَلَيْسَ سِوَاءَ جَاهِلٍ وَعَلِيمٍ
- سَلِيمٍ! فَقَالَ: الْمُسْتَهَامُ سَلِيمٌ

[٨١٠]

[من الطويل]

- ١- أُمُوتُ، وَلَا تُذِرِي، وَأَنْتَ قَتَلْتَنِي
- ٢- لِسَانِي وَقَلْبِي يَكْتُمَانِ هَوَاكُمُ
- ٣- وَلَوْ لَمْ يَبْحُ دَمْعِي بِمَكْنُونِ حُبِّكُمْ
- فَلَا أَنَا أَبْدِيهَا، وَلَا أَنْتَ تَعْلَمُ
- وَلَكِنَّ دَمْعِي بِالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
- تَكَلَّمَ جِسْمٌ بِالشُّحُولِ يُتْرَجَمُ

[٨١١]

قال يمدح الأمين:

[من الكامل]

- ١- يَا دَاراً! مَا فَعَلْتَ بِكَ الْآيَامُ
- ٢- عَرَمَ الزَّمَانِ عَلَى الَّذِينَ عَهْدَتْهُمْ
- ضَامَتِكَ، وَالْآيَامُ لَيْسَ تُسَامُ
- بِكَ قَاطِنِينَ، وَلِلزَّمَانِ عُرَامُ

(٣) طرفي قاد فؤادي إلى الهوى، وقد كان شؤماً له.

(٤) دعاه الهوى فانقاد (استجاب وخضع له). والداعي إلى الهوى هو ظبي (غلام) أعن، رعيم الصوت.

(٥) الخودة: الشابة الناعمة. سدوم: غامضة، مضطربة، متغيرة.

(٦) هي كالشمس في الإشراف. المسكة: قطعة المسك. والمسكة: القطعة من الجلد يصون فيها العطار عطرته

(٧) ما كل حلاف أثم، لأنه صادق في حبه.

(٨) صابني. شوقي لها، وولعي بها. لا كان في دار الحبيب وريم: أي لم يكن في دار من أحبت من يرحمني

(١٠) اسليم اللديغ، سمي بذلك تفاؤلاً سلامته. المستهام: المعرم، الكلّف الفؤاد

[٨١٠]

(٣) «مكثور. المستور، المخفي. يترجم بالنحول: يعبر عن النحول، ويفسر سببه

[٨١١]

(١) أصابت يادار على مرور الأيام ضيم وشفاء، فمحا معالملك واثارك، على حين أن الزمان لا يصام ولا يقهر

(٢) عرم الزمان: اشتد وقسا. قاطنين. ساكنين. عرام: شدة.

- ٣- أَيَّامٌ لَا أَغْشَى لِأَهْلِكَ مَنْزِلًا
 ٤- وَلَقَدْ نَهَرْتُ مَعَ الْعَوَاةِ بِدَلْوِهِمْ
 ٥- وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ
 ٦- وَتَجَشَّمْتُ بِي هَوْلٌ كُلُّ تَشْوَقَةٍ
 ٧- تَذُرُ الْمَطْيِيَّ وَرَاءَهَا، فَكَأَنَّهَا
 ٨- وَإِذَا الْمَطْيِيُّ بِنَا بَلَغْنَ مُحَمَّداً
 ٩- قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
 ١٠- رُوعَ الْحِجَابِ لَنَا، فَلَاخَ لِنَاطِيرِ
 ١١- مَلِكٍ، إِذَا عَلِمْتَ بِذَلِكَ بِحَبْلِهِ
 ١٢- مَلِكٍ، تَوَخَّذْ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 ١٣- مَلِكٍ أَغْرُ، إِذَا شَرِبْتَ بِوَجْهِهِ
 ١٤- قَالِبَهُ مُشْتَمِلٌ بِبَدْرِ خِلَافَةٍ
 ١٥- سَبَطُ الْبَنَانِ، إِذَا اخْتَبَى بِنَجَادِهِ
- إِلَّا مُرَاقِبَةً، عَلَيَّ ظِلَامٌ
 وَأَسْمَتُ سَرْحَ اللَّهْوِ حَيْثُ أَسَاوُوا
 فَإِذَا عَصَاةٌ كُئِلَ ذَلِكَ أَثَامٌ
 هَوَجَاءُ فِيهَا، جُرْأَةً، إِنْقِدَامٌ
 صَفٌّ تَقَدَّمَهُنَّ، وَهِيَ إِمَامٌ
 فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
 فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَدِمَامٌ
 قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
 لَا يَغْتَرِبُكَ الْبُؤْسُ وَالْإِعْدَامُ
 قَرْدٌ، فَقَيْدُ النَّدِّ فِيهِ، هُمَامٌ
 لَمْ يَعْدُكَ التَّبَجُّيلُ وَالْإِعْظَامُ
 لَيْسَ الشَّبَابُ بِنُورِهِ الْإِسْلَامُ
 فَرَعَ الْجَمَاحِمَ، وَالسَّمَاطُ قِيَامُ

- (٣) أغشى منزل أهلك في ظلمة الليل حذر العاذلين المراقبين.
 (٤) نهزت الدلو: حركتها في الماء لتمتلئ. العواة: جمع غاي، الضال. السرح: الماشية. أسمت سرح اللهو: أطلقت لنفسني العنان في اللهو، وعشت مع الغواة الضالين، وفعلت ما فعلوا.
 (٥) بلغت من الغواية واللهو أقصى ما بلغه امرؤ في شبابه، فلم أجن سوى الآثام.
 (٦) تجشمت: تكلفت الأهوال. الهول: الأمر المائل الشديد المخيف. التثوة: الرية. الهوجاء: الدقة المسرعة. أي: هوجاء مقدمة من جرأتها.
 (٧) المطي: الإبل، أي: تسبق الإبل، وتركها وراءها. تقدمهن: أي تقدمهن. إمام أو أمام: هي أمامها، متقدمة عليها.
 (٨) إذا بلغت بها المطي الأمين فحرام على الرجال ركوبها، (وروي: الرجال، أي: حرمة وضع الرجل عليها)، لبلوغ ممدوح غيره.
 (٩) قربتنا هذه المطي من خير من مشى على الأرض (من خير الناس)، فلها علينا حرقة العهد، ودمام (الآمان (١٣) حين وصلنا إليه وقابلتنا مواجهة دون حجاب، ظهر لنا كقمر، يعجز الخيال أن يصور أحمل منه (١١) إذا حأت إلى هذا الملك، واعتصمت به، فإنه لا يصيبك فقر ولا عذم (فقر شديد)، لأنه همام، قد نغرد بالمكارم والعلی، فليس له بد ولا مثيل، ولأنه كريم الأصل، إذا نظرت إليه أهدئك هيئته وعظمته (١٤) ادركه السوء الذي استقبلنا فيه بوجهه، وأحيا شباب الخلافة والدين ومجدهما.
 (١٥) سط السان. كريم. احتى بنجاده: جلس محتياً بجاد السيف وحمائله. فرع الجهاجم والسبط فقام فافها وعلاها طولاً ومجداً.

- ١٦- إِنَّ الَّذِي يَرْضَى الْإِلَهَ بِهَذِهِ مَلِكٌ، إِذَا اغْتَسَرَ الْأُمُورَ، مَضَى بِهِ
 ١٧- دَاوَى بِهِ اللَّهُ الْقُلُوبَ مِنَ الْعَمَى
 ١٨- أَصْبَحْتُ يَا ابْنَ زُبَيْدَةَ ابْنَةَ جَعْفَرٍ
 ٢٠- فَسَلِمْتُ لِلْأَمْرِ الَّذِي تُرْجَى لَهُ
 مَلِكٌ تَرَدَّى الْمُلْكُ وَهُوَ غُلَامٌ
 رَأَى يَفْلُ السَّيْفِ، وَهُوَ حُسَامٌ
 حَتَّى أَفْقَنَ، وَمَا بِهِنَ سَقَامٌ
 أَمَلًا لِعَقْدِ حَبَالِهِ اسْتَحْكَامٌ
 وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ

[٨١٢]

كتب إلى أبي العباس الفضل بن الربيع، وهو في حبسه:

[من الوافر]

- ١- أَبَا الْعَبَّاسِ! مَا ظَنَّنِي بِشُكْرِي
 ٢- وَإِنِّي، وَالَّذِي خَاوَلْتُ مِنِّي
 ٣- وَكُنْتُ أَبَا، يَسْوَى أَنْ لَمْ تِلْذِنِي
 ٤- خَلَفْتُ بِرَبِّ يَسٍ وَطَلَّةَ
 ٥- لَيْسَ أَصْبَحْتُ ذَا جُزْمٍ عَظِيمٍ
 ٦- وَلِي حُرْمٌ، فَلَا تَنْتَطَّ عَنْهَا
 ٧- تَفَافُلٌ لِي كَأَنَّكَ وَاسِطِي
 إِذَا مَا كُنْتُ تَغْفُو بِالذَّمِّ
 كَمُعُوجٌ دَفَعْتُ إِلَى مُقِيمٍ
 رَجِيمًا، أَوْ أَبْرَ مِنْ الرَّحِيمِ
 وَأُمُّ الْآيِ، وَالذُّكْرُ الْحَكِيمِ
 لَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا عَفْوٍ كَرِيمٍ
 فَتَدَفَّعَ حَقَّهَا دَفْعَ الْغَرِيمِ
 وَبَيَّنْتُكَ بَيْنَ زَمْرٍ وَالْحَطِيمِ

(١٦) قد رضي الله عن الأمين، وارضى هديه، منذ أن تردى الملك (ناله، وكان له كالزداء)، وهو فتى ناشئ.
 (١٧) (عثر الأمور: استولى عليها، ووجهها الوجهة التي يريد. رأى السيف: رأى أنفذ من السيف وأمضى.
 الحسام: السيف القاطع.

(١٨) أحيا الله به القلوب، فأفاقت وما بها سقام (ضلال).

(١٩) كل من له أمل بك يا ابن زبيدة فأمله مؤكداً تحقيقه، كمقدمة جبل مستحكمة.

(٢٠) سلمت الله لتحقيق الأمل الذي يرمى منك، وأبعد عنك مصاعب الأيام ومصائبها.

[٨١٢]

(١) لا أظن أن شكركي لك على عفوك، وأنا على ثقة به، مضموم.

(٢) أصلحت شأني وقومتي فاستقممت، وأديتني فتأديت، فكنت كمعوج دفع إلى من يقومه.

(٣) كنت لي كأب رحيم، بل أبر من الرحيم.

(٥) حثفت سورة يس وطه والفاحة والقرآن الكريم كله، يأتي إن كنت ذا ذنب عظيم فإنك عفوَ كريم

(٦) لا تتجاهل حرمتي لديك، ولا تتكرها لتبطلها، كما يتجاهل المدين دانيه ويأطله وتتطّ تنعد والعريم المدين

(٧) لا تتعاص عني، كما يتغافل الواسطي (نسبة لمدينة واسط بالعراق) حين يدعى (وهذا مثل)، فإنك مشهور مقصود، إذ أن بيتك في أكرم المواضع، بين زمزم والحطيم.

[من الطويل]

- ١- لِمَنْ دِمْنٌ تَزْدَادُ حُسْنُ رُسُومِ
 - ٢- تَجَافَى الْبِلَى عَنْهُمْ، حَتَّى كَأَنَّمَا
 - ٣- وَمَا زَالَ مَذْلُولاً عَلَى الرَّنْعِ عَاشِقُ
 - ٤- يَرَى النَّاسَ أَغْبَاءَ عَلَى جَفْنِ عَيْنِهِ
 - ٥- يَوْدُ بِجُدْعِ الْأَنْفِ، لَوْ أَنَّ ظَهْرَهَا
 - ٦- أَلَا حَبْذاً عَيْشُ الرَّجَاءِ وَرَجْعَةُ
 - ٧- تَرَامَتْ بِهَا الْأَهْوَالُ حَتَّى كَأَنَّهَا
 - ٨- وَكَأَسْ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاتَتْ تَعْلُنِي
 - ٩- إِذَا قُلْتُ عَلَّنِي بِرَيْقِكَ أَقْبَلْتُ
 - ١٠- بَنِينَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءٍ مُدَامَةٍ
- عَلَى طُولٍ مَا أَقْوَتْ، وَطَلِبِ نَسِيمِ
لَيْسَنَ، عَلَى الْإِقْوَاءِ، ثَوْتَ نَعِيمِ
حَسِيرٌ لَبَانَاتٍ، طَلِيحٌ هُمُومِ
وَنُوحَلٌ فِي دَارِي أَحَ وَحْمِيمِ
مِنَ النَّاسِ أَعْرَى مِنْ سَرَاةٍ أَدِيمِ
إِلَى دَفٍّ يَفْلَاقِي الْوُضِينَ، سَعُومِ
تُحَيِّفُ مِنْ أَفْطَارِهَا بِقَدُومِ
عَلَى وَجْهِ مَعْبُودِ الْجَمَالِ، رَخِيمِ
مَرَّاشِفُهُ، حَتَّى يُصْبِنَ صَبِيمِي
مُكَلَّلَةً حَافَاتُهَا بِنُجُومِ

[٨١٣]

- (١) الدِّمْنُ: آثار الدِّيار. الرُّسُوم: ما بقي من آثار الدِّيار. أقوت: خلت من ساكنيها. أي: خلت الدِّيار من الأجيال وتهدمت، ولكنها ازدادت حسناً، وطاب نسيماها.
- (٢) أقوت وخلت من أهلها، ولكن جفاها الحراب والبلى، فكأنها قد لبست ثوب نعيم.
- (٣) حسير: ضعيف. لبانات: حاجات. طليح: متعب. إن العاشق المتبع لرغباته، المستسلم لها، والذي أضته همومه، وأتعبته، ما زالت مشاعره تمديه إلى ربيع أحبه.
- (٤) يستقل الناس، ويراهم عناء عليه، ولو حل في دار أخيه أو صديقه الحميم.
- (٥) يود - ولو جُدع (قُطع) أنفه - لو أن ظهر (سرة) الأرض كلها خالية من الناس، وكأنها أديم (جلد) مذبوغ، خالي من أي أثر، حتى يخلو بمن يحب.
- (٦) الدَّف: الجنب. المفلق: الفلق المضطرب. الوضين: الحزام الذي يشد على بطن الناقة. يعني أن الناقة هزيلة. سعوم: سريع.
- (٧) ترامت بها الأهوال: تقادفتها أهوال الطريق ومخاوفه. تحيف: تُنقص. أفطارها: نواحيها. القدوم من أدوات السحرة، يقطع بها الخشب. أي: هذه الناقة هزيلة، كأنها قد نحتت بالقدوم من كل نواحيها.
- (٨) كأس كعين الديك: كأس خمر صافية كصفاء عين الديك. تعلني: تسقيني مرة بعد مرة على وجهه على رؤية وجهه. الرخيم: الناعم، اللين.
- (٩) إذا طلعت منه أن يسقيني من ريقه سقاني من مراشفه، فأصاب أغوار نفسي.
- (١٠) ملأت كأساً في قعره صورة كسرى، فارتفعت الخمرة فيها كأنها ساء نجر مها الفقايع المتصاعدة منها، واسعقدة كليل في أعلاها.

- ١١- فَلَوْ رُدُّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُهُ
 ١٢- إِلَيْكَ، أبا الغُبَّاسِ، عَدَيْتُ نَاقَتِي
 ١٣- لِأَعْلَمَ مَا نَأْتِي، وَإِنْ كُنْتُ عَالِمًا

[٨١٤]

قال يمدح إبراهيم بن عبيد الله القرشي الحنفي:

[من الطويل]

- ١- خَلِيلِي! هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ مُتَيْمٍ
 ٢- إِذَا شِئْتُ لَمْ تَخْشُرْ عَلَيَّ مَلَامَةً
 ٣- وَطَيْفٌ سَرَى، وَالْهَمُّ مُلْقٍ جِرَانَهُ
 ٤- فَقُلْتُ لَهُ: أَفْلاً وَسَهْلاً بِزَائِرٍ
 ٥- سَمِيَّ خَيْبِلِ اللَّهِ! كُنْتُ ابْنَ صَبَوَةٍ
 ٦- وَقَدْ ثُبْتُ عَنْهَا، يَغْلُمُ اللَّهُ، تَوْبَةً
 ٧- إِذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ جَارَكَ لَمْ تَجِدْ
 ٨- هُوَ الْمَرَّةُ، لَا يَخْشَى الْحَوَادِثَ جَارُهُ

(١١) لو ردت لكسرى روحه لاصطفاني ندياً له من دون الندماء.

(١٢) عديت ناقتي: تجاوزت بها لأصل إليك. زيارة ود: زيارة خالصة المودة. وروي: زيادة ود: لتزداد مودتي.

(١٣) غير ميم: غير ملام. أي: أردت امتحان مودتك وكرمك، فلم أحد في فعلك ما ألومك عليه.

[٨١٤]

(١) يا صاحبي، عروحا (ميلا) معي، لأقف موقف العاشق التيم بديار الحبيبة، وانتظاري مستأنساً بوجودكها فأسلم.

(٢) إذ شئت أن أستقيم قل اللوم علي، وإذا عيت (فسدت) كثر لزامي.

(٣) لهم ملق حرانه: أي ألقاه، وروي: والليل ملق. أقران الدجى: حبال الظلام. لم تصرم: لم تنقطع. أي: سرى طيف من أحب فطال علي الليل.

(٤) ألم يرب راراً الليل بالليل يرمي: يتناول الليل، فيمتد بعضه وراء بعض.

(٥) سمي خليل الله أي اسمك كاسم خليل الله إبراهيم، عليه السلام. الصبوة: جهلة الفتوة. تحالت عنها: ترفعت وتنزهت.

(٦) علم الله أنني تبت عن تلك الصبوة نوبة صادقة، من أعياق قلبي.

(٧) إذا كان جارك إبراهيم فلن تظالك بنات الدهر ومصابه.

(٨) لا يخشى حوادث الدهر ومصابه من كان إبراهيم جاره، فجاوره لتعصم نفسك وتسلم.

- ٩- لَقَدْ حَطَّ جَارُ الْعَبْدَرِيِّ رَحَالَهُ
 ١٠- وَجَدْنَا لِعَبْدِ الدَّارِ جُرْثُومَ عِزَّةٍ
 ١١- إِذَا اسْتَعَبَ النَّاسُ الْبُيُوتَ، فَإِنَّهُمْ
 ١٢- رَأَى اللَّهُ عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ أَهْلَهَا
 ١٣- وَأَخْطَرْتُمْ دُونَ النَّبِيِّ نَفُوسَكُمْ
 ١٤- فَإِنْ تُغْلِقُوا أَبْوَابَهُ لَا تُعْنَمُوا
 ١٥- إِلَيْكَ ابْنُ مُسْتَنِّ الْبَطَاحِ رَمَتْ بِنَا
 ١٦- مَهَارَى، إِذَا أَشْرَعْنَ بِحَرَ تَنْوَقَةٍ
 ١٧- نَفَخْنَ اللَّغَامَ الْجَعْدَ ثُمَّ ضَرَبْنَهُ
- إِلَى حَيْثُ لَا تَرَقَى الْخُطُوبُ بِسَلَمٍ
 وَعَادِيَّةٍ أَرْكَانَهَا لَمْ تَهْدَمْ
 أُولُو اللَّهِ، وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُحَرَّمِ
 فَكَرَّمَهُ بِالْمُسْتَعَاذِ الْمُكْرَمِ
 بِضَرْبٍ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ كُلِّ مَجْثَمٍ
 وَإِنْ تَفْتَحُوهَا نَسْتَطِيفُ وَنُسَلِّمُ
 مُقَابِلَةَ بَيْنِ الْجَدِيلِ وَشَدَقِمِ
 كَرَعْنَ جَمِيعًا فِي إِسَاءٍ مُقَسِّمِ
 عَلَى كُلِّ خَيْشُومٍ نَبِيلِ الْمُخَطَّمِ

(٩) العبدريّ: نسبة إلى بني عبد الدار، قبيلة الممدوح. ونسبه إليها رفعة لشأنه، ودلالة على أصله. فحطّ جاره رحله عنده ليضمن سلامته من الخطوب والمصائب.

(١٠) جرثوم عزة: أصل عزيز منيع. عادية: قديمة، أي: سؤدد قديم موروث. أركانها لم تهدم: عالية شامخة، متينة، لبيّان.

(١١) إذا تنازع الناس بيوت السيادة وأدعوها فإتهم يفوقونهم في كونهم أولو الله (أخصاؤه)، وأولياء البيت العتيق المحرّم (الكعبة).

(١٢) خصّ الله عثمان بن طلحة (جد الممدوح) بهذا البيت المكرّم، الذي يستعاض به ويحتجى، لأنه أهل لذلك.

(١٣) عرضتم نفوسكم للهلاك في الدفاع عن النبي ﷺ فضربتم أعداءكم ضرباً يفصل الهام (الرؤوس) عن كلّ مجثم (عنق).

(١٤) إن تغلقوا أبواب البيت الحرام لا تلامون ولا تعتقون على ذلك، وإن تفتحوها فإننا نطوف ونستلم (نستقبل) الحجر الأسود.

(١٥) مستنّ البطاح: مجرى السبل في بطحاء مكة، أراد فريش البطاح، وهي أشرف من فريش الطواهر، الذين يرلوف في ظاهر مكة. مقابلة: كريمة النسب أباً وأماً. الجدليل والشدقم من فحول إبل النعمان س المندر أي: أوصلتنا إليك يا ابن مستنّ البطاح ناقة كريمة النسب

(١٦) مهاري. جمع مهريّة، الإبل المنسوبة إلى مهرة بن خيذان، من اليمن، وهي نوق لا يعدل بها شيء قوة وسرعة. أشرعت: وردت المشرع، أي الماء. التتوفة: التربة الواسعة. وبحر تنوفة السراب الملتصع كالبحر فوق رمال الصحراء. كرعن: شربن. أراد: بلغت إلى مصر واحد من المشقة والجهد

(١٧) نفس قدنف اللغام: زيد أفواه الإبل. الجعد: المجتمع المتراكم. الحيشوم. الأنف. المحطّم: أنف المعبر بوضع فيه الحطام ليقاد به. أراد أن يظهر مدى التعب الذي أصاب النوق، وهي في طريقها إلى الممدوح

- ١٨- حَدَائِيرُ مَا يَنْفَكُ فِي حَيْثُ بَرَكْتَ دَمٌ مِنْ أَظْلٍ، أَوْ دَمٌ مِنْ مُخَدَّمٍ
 ١٩- إِلَى ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ حَتَّى لَقِينَهُ عَلَى السَّعْدِ لَمْ يَزُجْ لَهَا طَيْرٌ أَشَامٌ
 ٢٠- فَأَلْقَتْ بِأَجْرَامِ الْأَسْرِ، وَبَرَكْتَ بِأَبْلَجٍ يَنْدَى بِالسَّوَالِ وَبِالْدَمِ

[٨١٥]

قال يمدح رجلاً من أهل مصر (ويقال: من أهل البصرة)، اسمه سليمان:

[من المُشْرِح]

- ١- كَفَّاكَ أَنِّي قَذِيتُ لَمْ أَنِمِ وَأَنْ قَلْبِي مُسْتَوْدَعُ السَّقَمِ
 ٢- أَوْلَى بِخَمَلِ الْمَلَامِ عَاذِلُ مَنْ يَسْأَلُ رَسْمًا إِبْجَابَةَ الْكَلِمِ
 ٣- رَسْمٌ دِيَارٍ يَفْتَرُّ مُبْتَسِمًا مِنْهَا الْبَلَى عَنْ نَوَاجِذِ الْهَرَمِ
 ٤- أَبْقَى الْبَلَى مِنْ جَدِيدِهِنَّ كَمَا أَبْقَى الْبَلَى مِنْ جَدِيدِهِنَّ كَمَا
 ٥- قَدْ اكْتَسَى الْعُودُ فِي الثَّرَى خِلْعًا قَدْ اكْتَسَى الْعُودُ فِي الثَّرَى خِلْعًا
 ٦- يَخْبِي بِرُوحِ الْكُرُومِ لِي جَسَدٌ مِنْ اللَّوَاتِي حَكَى الْحَبَابُ بِهَا
 ٧- وَجْهَ حَبِيبٍ إِلَيَّ مُبْتَسِمٍ

(١٨) حدائير: مهازيل، ضامرة، جمع جذائر. بركت: استاخت. الأظل: باطن النسمة المخدم: رشح البعير. أي: تفرحت أفدام هذه التروق، فحيثما بركت نركت آثار دم منسما أو رسما.
 (١٩) وصلت هذه التوق إلى ابن عبيد الله، على السعد واليمن والخير، دون أن يزجر لها طير، لثقتها بكرم الممدوح وعطائه.

(٢٠) ألقت نفسها، بعد أن أصابها السرور (داه يصيب زور الناقة) من مواصلة السير، وبركت عند رجل أصيل كريم، أبيض الفعال، يجود بالمعطاء لقاصديه، ويفيض سيفه بدم أعدائه.

[٨١٥]

- (١) ألا يكفيك أن أبأت ساهراً من غير نوم، وأن يكون قلبي مستودع السقم والمرص؟ وروي مطلعها:
 يا واقفاً في الترسوم لم يرم غيرها واكف من الدُيَمِ
 (٢) أولى الناس بالخلافة عاذل يلوم من يسأل الرسم (بقايا الديار)، ويطلب منه إحاطة سؤاله.
 (٣) يصحك الس والخراب الذي حل بهذه الرسوم، ويفتر عن نواجذ الهرم.
 (٤) لم يُبق البلى من الجديدي إلا ما بقي من الجسم الذي يلي من نظر مقلتي متحكّم. (وروي. مفتا).
 (٥) الثرى التراب. خلع: جمع خَلْعَةٍ، الثوب الذي يُعطى محة. الينع: الزهر المتفتح، الغض. الشيم. البارذ.
 (٦) روح الكروم: الخمر. أختت عليه: أهلكته. نوازع الهمم: الهمم العالية، الطموح
 (٧) حكى: شبه الحناب: ما يعلو على سطح كأس الخمر من فقاقيع، تتلألاً كوجه حبيب متمسم.

- ٨- أَطْلَّ مِنْهَا عَلَى شَفَا خَدِرٍ
 ٩- لَمْ يُنْقِصِ الشَّيْبُ مِنْ دَعَارَتِهَا
 ١٠- تَفْعَلُ، فِي الصَّدْرِ، بِالْهَمُومِ كَمَا
 ١١- إِذَا امْتَرَتْهَا أَكْفَفْنَا نَشَأَتْ
 ١٢- كَفَّ سُلَيْمَانُ أَمْطَرَتْ نِعَمًا
 ١٣- بِأَغْرَةِ الشَّرْبِ، وَابْنُ غُرَّتِهِمْ
 ١٤- كُلَّ لِسَانِي عَنْ وَصْفٍ مَدْحِكَ يَا أَبَا
 ١٥- وَلَسْتُ إِلَّا مُعَدِّرًا، وَلَوْ أَشَاءَ
- يَأْخُذُ مِنْ مَفْرَقِي إِلَى الْقَدَمِ
 وَلَا وَهَى عَظْمُهَا مِنَ الْقَدَمِ
 يَفْعَلُ صَوَّةَ النَّهَارِ بِالظُّلَمِ
 لَهَا سَحَابٌ تَسْتَنُّ بِالرَّهْمِ
 وَنَارَةٌ تَسْتَهْلُ بِالنَّقَمِ
 جَبْرِيلُ مُرْدِي كِتَابِ الْبُهِمِ
 مِنَ الصَّيْدِ، وَاسْتَضَعَّتْ قَوَى هَمِي
 تَنْطَقْتُ فِيهِ عَنِ السُّنَنِ الْأَمَمِ

[٨١٦]

قال، وهو في سجنه، يمدح أبا تمام عبد الوهاب بن مایسان، أحد أشراف الفرس:

[من الكامل]

- ١- مَا حَاجَةٌ أَوْلَى بِنُجُوحِ عَاجِلٍ
 ٢- فَنِعْ تَمَكَّنْ مِنْ أَرْوَمِ عِمَارَةٍ
 ٣- لَمَّا لَدْبْتُكَ لِلْمُهِمِّ أَجْبَتْنِي:
 ٤- فَارَعَ الْمَوَاعِيدَ الَّتِي أَلْفَحَتْهَا
- مِنْ حَاجَةٍ عَلِقَتْ أَبَا تَمَامٍ
 بَقِيَتْ مَنَاقِبُهَا عَلَى الْأَيَّامِ
 لَبَّيْكَ، وَاسْتَعَذَّبْتَ مَاءَ كَلَامِي
 حَتَّى يَكُونَ نِتَاجُهَا لِتَمَامٍ

(٨) شفا: طرف، حرف. الخدر: فتور الأعضاء. المفرق: وسط الرأس، الذي يفرق فيه الشعر.

(٩) لم يروها الشيب عن دعارها (فسقا وخبثها)، ولا وهى (ضعف) عظمها من القدم.

(١٠) تجلو الهموم من الصدر كما يجلو النهار ظلام الليل.

(١١) امترتها: من امترى الناقة: مسح ضرعها ليدرك لبناً. تستن: تصب. الرهم: المطر الضعيف الدائم

(١٢) تمطر كف سليمان نعيماً على أصحابه ومقربيه، وتنشق من أعدائه.

(١٣) غرة الشرب: غرة الشاربين وسيدهم. مردي: مُهلك. البهم: الشجيمان.

(١٤) كل: صعف الصيد: جمع أصيد، الملك، أو من يرفع رأسه كبيراً.

(١٥) أبا معذور إن قصرت في وصفه، وإعطائه حقه من المدح في أي لسان، وفي آية لغة

[٨١٦]

(١) سجع: سجع. علقت أبا تمام: تعلقت به. أي: ما من حاجة تلبى بنجاح أولى من حاجة بلبىها أبو تمام

(٢) هو فرع يتسمى لأروم (أصول) عمارة (أصغر من القبيلة) ثبتت مناقبها، ورسخت في المحدث على مرّ الأيام

(٣) ما دعوتك لمهام الأمور ليتبني واستعذبت ماء كلامي، أي: سررت حين كنت تلبى دعوتي

(٤) ألفتحتها: جعلتها تحمل، من ألفتحت النخلة: حملت. نتاجها: ثمرتها بعد تمام الحمل، أراد بهذا، المثل أن

ترعى مواعيدك التي وعدتها حتى يتم الوفاء بها.

- ٥- فَإِذَا بَسَطْتَ يَدَايَ إِلَى بَعْوَتِهِ
 ٦- كَمْ نَارِ حَرْبٍ ضَلَالَةٍ أَطْفَأَتْهَا
 ٧- إِنَّ الْمُلُوكَ رَأَوْا أَبَاكَ بِأَعْيُنٍ
 ٨- وَاسْتَوْذَعُوا تَبِجَانَهُمْ تَمَثَّلَهُ
 فَلَقَدْ هَزَزْتُكَ هَزَّةَ الصَّمْصَامِ
 وَرِضَاعِ جَهْلٍ كِدْتَهُ بِفِطَامٍ؟
 قَدْ كُحِّلْتُ بِمَرَاوِدِ الْإِعْظَامِ
 وَاللَّهِ يَغْلُمُهُ مَعَ الْأَقْوَامِ

[٨١٧]

قال يمدح الحسن بن إسماعيل بن أبي سهل بن توبخت:

[من السريخ]

- ١- يَا قَمَرَ اللَّيْلِ، إِذَا أَظْلَمَا
 ٢- قَدْ كُنْتُ ذَا وَضَلٍ، فَمَنْ ذَا الَّذِي
 ٣- إِنْ كُنْتُ لِي بَيْنَ الْوَرَى ظَالِمًا
 ٤- هَذَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ بَنِي الْعَلَى
 ٥- يَزِيدُ ذَا الْمَالِ إِلَى مَالِهِ
 ٦- يَرَى انْتِهَارَ الْحَمْدِ أَكْرُومَةً
 ٧- سَلْ حَسَنًا تَسْأَلُ بِهِ مَا جَدَا
 هَلْ يَنْقُصُ التَّسْلِيمُ مَنْ سَلَمَا
 عَلَّمَكَ الْهَجْرَانُ؟ لَا عَلَمَا
 رَضِيْتُ أَنْ تَبْقَى وَأَنْ تَظْلِمَا
 وَيَضْطَفِي الْأَكْرَمَ، فَالْأَكْرَمَا
 وَيَخْلُفُ الْمَالِ لِمَنْ أَعْدَمَا
 لَيْسَ كَمَنْ، إِنْ جِنْتُهُ، صَمَمَا
 بَرَى الَّذِي تَسْأَلُهُ مَغْنَمَا

(٥) لئن أغشيتني وبسطت يدك إليّ فلقد حبرتك، فكنت صادقاً في فعالك، فتجاوبت معي كما يتجاوب السيف إذ هز زته.

(٦) كثيراً ما أطفأت نار الضلالة بحلمك، وفطمت رضيع الجهالة بسببك، فأزلت جهنه.

(٧) المراءود: جمع مروء، الميل الذي يُكتحل به. أي: رأى الملوك أباك (أراد جدك، وكان من أجل خواص أردشير) بعين الإعظام والإجلال.

(٨) يعلم الله والأقوام أن الملوك وضعوا صورة جدك على تبجاناتهم.

[٨١٧]

- (١) أيها الحبيب الذي يشبه القمر في الليل المظلم، هلاً سَلَمْتُ، فإنك لن تنقص شيئاً
 (٢) قد كنت مواضلي، فهجرني، فمن علمك الهجر؟ كنت أتمنى ألا يعلمك ذلك الهجر أحد
 (٣) إن كنت أنت الظالم الوحيد لي بين الورى (الناس) فإني راضي بظلمك على أن يبقى لي.
 (٤) سي إسماعيل محمداً بكرمه، فيهب أتمن ما عنده، فيزداد صاحب المال مالاً، ويعتني الفقير المعدم
 (٥) يرى اغتنام الحمد مكرمة له، فليس من يعطيك كمن يصم أذنيه عن مطالبك.
 (٦) إن سألتك العطاء فإني سأل ما جداً كريهاً، يرى ما تطلبه منه مغنماً له.

قال يمدح الحسين الخادم مولى الرشيد:

[من الحفيف]

- ١- يا خَلِيلِي! سَاعَةً لَا تَرِيَمَا! وَعَلَى ذِي صَبَابَةٍ فَأَقِيمَا
- ٢- مَا مَرَرْنَا بِدَارِ زَيْنَبَ، إِلَّا فَضَحَ الدَّمْعُ سِرَّاتِنَا الْمَكْتُومَا
- ٣- ذَكَرْتَنِي الْهَوَى، وَهَنْ رَمِيمٌ كَيْفَ لَوْ لَمْ يَكُنْ صِرْنَ رَمِيمَا
- ٤- تَتَجَافَى حَوَادِثُ الدَّهْرِ عَمَّنْ كَانَ فِي جَانِبِ الْحُسَيْنِ مُقِيمَا
- ٥- قَالَ لِي النَّاسُ إِذْ هَزَزْتُكَ لِلْحَا جَةِ: أَبَشِّرْ فَقَدْ هَزَزْتَ كَرِيمَا
- ٦- فَمَا سَأَلْتُهُ، إِذَا سَأَلْتُ، عَظِيمَا إِنَّمَا يَسْأَلُ الْعَظِيمُ الْعَظِيمَا

[٨١٩]

قال يفتخر:

[من مجزوء الكامل]

- ١- عَفْ ضَمِيرِي، هَازِلٌ لَفْظِي، وَفِي نَظَرِي عَرَامَةٌ
- ٢- لَا أَسْتَهْشُ إِلَى الصَّبَا إِذْ لَيْسَ تَنْفَعُنِي النَّدَامَةُ
- ٣- مُتَلَطِّفٌ لَا أَشْرِبُ وَلَا تُوبِّخُنِي الْمَلَامَةُ
- ٤- وَكَرَبْنَا نَزْهَتْ عَيْنِي فِي مَحَاسِنِ ذِي وَسَامَةِ

[٨١٨]

(١) يا صاحبي، قفا ساعة لا تريا (لا ترحا) وأقيا، أي: لازما العاشق ذا الصابة للتخفيف عنه.

(٢) كلما مررت بدار زينب بكيت، وفصح الدمع ما كتبت من حبي.

(٣) ذكرتني ديار زيب هواها، وأثارت أشواق، وهي متهدمة خربة، فكيف لو لم تهدم، وتصبح رميا.

(٤) من لازم الحسين تجافت حوادث الدهر ومصائبه عنه.

(٥) بشرني الناس، إذ طنبت منك حاجتي، بأنني طلبتها من رجل كريم.

(٦) إن سألت عن أمر عظيم فاسأله، لأن الأمر العظيم لا يسأل عنه إلا الرجل العظيم

[٨١٩]

(١) عف: عفيف. هازل لفظي: كلامي قليل. عرامة: قوة.

(٣) لا ارتاح إلى جهالات الصبا حتى لا أندم على ما فعلت، فالتدامة لا تنفع، بل سأنظف ولا أشررت

(أمد عتقي) طمعا في شيء حتى لا تطالني الملامة.

(٤) كثيرا ما أسره طريقي، وأمتع بصري. في محاسن هذا الغلام، وأحادثه بطرائف الحدث ليكنمي،

وأسمع كلامه.

- ٥- أَهْدِي لَهُ طُورَ الْحَدِيدِ لِي لَا أَسْتَعِيدَ بِهَا كَلَامَهُ
٦- لَا عَابِنِي مِنْهُ هَوَى تُلْقَى مَعْبُتُهُ نَدَامَهُ
٧- إِنَّ الْمُحِبَّ تَبِينُ نَظَرِ رَثْمُهُ، إِذَا نَظَرَ السَّلَامَةَ

[٨٢٠]

قال يهجو إسماعيل بن صبيح كاتب سر الأمين، ومن موالي بني أمية:

[من الطويل]

- ١- أَلَا قُلْ لِإِسْمَاعِيلَ: إِنَّكَ شَارِبٌ بِكَأْسِ بَنِي مَا هَانَ ضَرْبُهُ لَا زِمَ
٢- أَتَسْمِنُ أَوْلَادَ الطَّرِيدِ وَرَهْطَهُ بِأَهْزَالِ آلِ اللَّهِ مِنْ نَسْلِ هَاشِمِ
٣- وَإِنْ ذُكِرَ الْجَعْدِيُّ أَذْرَيْتَ عَبْرَةَ وَقُلْتَ: أَذَالَ اللَّهُ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
٤- وَتُخْبِرُ مَنْ لَاقَيْتَ أَنَّكَ صَائِمٌ وَتَعْدُو بِجُحْرِ مَفْطَرٍ، غَيْرَ صَائِمِ
٥- فَإِنْ يَسِرْ إِسْمَاعِيلُ فِي فَجْرَاتِهِ فَلَيْسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَائِمِ

[٨٢١]

[من المتقارب]

- ١- ثَقِيلٌ يُطَالِعُنَا مِنْ أَمْنٍ إِذَا سَرَّهُ رَغْفُ أَنْفِي أَلَمَ
٢- لِطَلْعَتِهِ وَخَزْزُهُ فِي الْحُشَا كَوَفِّعِ الْمَشَارِطِ فِي الْمُخَنَجِ
٣- كَأَنَّ الْفَوَادِ إِذَا مَا بَدَا يَأْشُقُّ إِلَى كَيْدِي يَنْتَظِمُ

(٧) لا عابني منه هوى إذا كان آخرته ندامتي. فالمحب ينأى بنظره عمن يحب إذا رغب بالسلمة.

[٨٢٠]

- (١) أَيْكون من المحتم عليك أن تغفر إذا شربت بكأس هامان (من ملوك الفرس)؟
(٢) أعطني أبناء الطريد (مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية)، وتسن رهطه، ونحرم بني هاشم آل البيت وتهزهم؟
(٣) الحمدي: لقب الخليفة مروان بن محمد. أذريت عبدة: فزفت دمعته. أي: تبكي حزناً لزوال الأمويين، وتدعو الله أن يزيل دولة كل ظالم.

- (٤) تدعي لمن لاقيت أنك صائم، ولكنك تعدو بفجورك مفطراً غير صائم. وأراد بالبحر الدبر.
(٥) إن نمادى إسماعيل بفجوره فأمر المؤمنين ليس بغافل عنه. وهذا تحريض من أبي نواس للأمين على إسماعيل.

[٨٢١]

- (١) يطالعا يطلّ علينا. من أَمْنٍ: من قرب، بلام مشقة. الرغف: خروج الدم من الأنف. أَلَمَ: حلّ بي وازاري
(٢) طبعته طلّته وخز في الحشا: أي تشعر عندما تراه بألم في أحشائك، كما تفعل المشارط في المحتحم.
(٣) إشمى عرر. إلى كبدي ينتظم: تصل طعته إلى كبدي. وهذا شديد الوقع على النفس

- ٤- أَقُولُ لَهُ إِذْ أَتَى - لَا أَتَى وَلَا تَقَلَّتْهُ إِلَيْنَا قَدَمٌ :-
 ٥- فَقَدْتُ خَيَالَكَ لَا مِنْ عَمَى وَصَوْتُ كَلَامِكَ لَا مِنْ صَمَمٍ
 ٦- تَغَطَّ بِمَا شِئْتَ عَنْ نَاطِرِي وَلَوْ بِالرَّدَاءِ بِهِ تَلْتَثِمُ

[٨٢٢]

[من البسيط]

- ١- أَطْرِفُ بِقُدْرِكَ لَوْلَا أَنَّهَا عَبَّرَتْ وَمَا تَطُورُ بِهَا نَارٌ وَلَا دَسَمٌ
 ٢- تَاهَتْ عَلَى غَيْرِهَا أَنْ أَذْهَبَهَا سَلِمَتْ وَمَا تَعَاوَرَهَا فِي مَطْبَخِ خَدَمٍ
 ٣- تُضِيءُ سَكْبِنَهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ إِذَا تَدَنَسَتْ السَّكِينُ وَالْبُرَمُ
 ٤- لَوْ أَنَّ عِرْصَكَ ذَا فِي طَهْرِ قُدْرِكَ مَا دَانَاكَ فِي الْمَجْدِ لَا كَعْبٌ وَلَا هَرَمٌ!

[٨٢٣]

[من الوافر]

- ١- وَمُظْهِرَةٌ لِيَخْلُقِ اللَّهُ نُسْكَاً وَتَلْقَانِي بِذَلٍّ وَابْتِسَامٍ
 ٢- أَتَيْتُ فُؤَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ فَلَمْ أَخْلُصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
 ٣- فَيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا خَلِيلٌ وَلَا أَلْفَا خَلِيلٍ كُلَّ عَامٍ
 ٤- أَظُنُّكَ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ مُرْسَى فَهُمْ لَا يَضِيرُونَ عَلَى طَعَامٍ

- (٤) أقول إذا أتى لزيارتي - لا يسر الله له ذلك :- أفقدني الله رؤيتك وسماع صوتك، لا عن عمى ولا عن صمم.
 (٦) ابتعد عن ناظري، وغط بصرك إذا قابلتني بردائك وتلتثم به.

[٨٢٢]

- (١) ما أطرف قدرك، إذ مر عليها زمن، لم توقد تحتها نار، ولم يقر بها دسم.
 (٢) تاهت وافتخرت على غيرها بسلامتها لقلة استعمالها، إذ لم يقر بها في المطبخ الخدم.
 (٣) لما تلطخت سكاكين الناس وبُرْمُهُمْ (قدورهم) بالدسم، كانت سكينه لامعة نظيفة، لعدم الاستعمال
 (٤) لو كان عرصك طاهراً نقياً كقاء قدرك لما سبقك أحد في المجد، لا كعب بن مامة، ولا هرم بن سنان، وهما من أجواد العرب.

[٨٢٣]

- (١) تتظاهر أمام الناس بالنسك والتقوى والورع، ولكنها تلقاني بتدلل وغنج وابتسام.
 (٢) أتيتها أشكو إلى فؤادها ما تفعله بي، ولكن الزحام حال بيني وبينها.
 (٣) يا من لا تكتفي بخليل واحد، ولا بألفي خليل كل عام، فأنت كبقية من آل موسى الذين لم يصروا على طعام واحد.

قال يرثي الأمين:

[من الوافر]

- ١- أُعْزِّي، يَا مُحَمَّدُ، عَنْكَ نَفْسِي مَعَاذَ اللَّهِ وَالْمِنْنِ الْجِسَامِ
- ٢- فِهْلَا مَاتَ قَوْمٌ لَمْ يَمُوتُوا وَدُفِعَ عَنْكَ لِي أَجَلُ الْحِمَامِ!
- ٣- كَانَ الذَّهْرُ صَادَفَ مِنْكَ ثَارًا أَوْ اسْتَشْفَى بِهَلْكَكَ مِنْ سَقَامِ

[٨٢٥]

[من الوافر]

- ١- أَرَى الْإِخْوَانَ فِي هَجْرٍ أَقَامُوا وَخَانَ الْخِلُّ، وَافْتَقَدَ الذَّمَامُ
- ٢- وَوَدَّعَنِي الصُّبَا، وَعَرِيتُ مِنْهُ كَمَا مِنْ غَمْدِهِ خَرَجَ الْحَسَامُ
- ٣- فَصِرْتُ مُلَازِمًا لِذَنَابِ عَيْشٍ تَضَمَّنَهُ اغْوِجَاجُ، وَأَنُهِدَامُ

[٨٢٦]

قال يعتذر لهاشم بن حُذَيْجِ الْكِنْدِيِّ، وكان قد هجاه، وهجا اليمن معه:

[من الطويل]

- ١- أَهَاشِمُ! خُذْ مِنِّي رِضَاكَ، وَإِنْ أَتَى رِضَاكَ عَلَى نَفْسِي، فَغَبِرُ مَلُومِ
- ٢- فَأُقْسِمُ مَا جَاوَزْتُ بِالشَّنَمِ وَالْيَدِي وَعِزُّنِي، وَمَا مَزَقْتُ غَيْرَ أَدِيمِي
- ٣- وَلَا كُنْتُ إِلَّا كَالَّذِي كَشَفَ اسْتُهُ بِمَرَأَى عُيُونٍ مِنْ عِدَى وَحَمِيمِ

[٨٢٤]

- (١) المن: جمع مَنَّة، الفضل. الجسام: جمع جسيمة، العظام.
- (٢) دُفِعَ: أُجِّلَ. أَجَلُ الْحِمَامِ: وقت الموت، وحلول الأجل.
- (٣) كَانَ الذَّهْرُ يَثَارُ بِمَوْتِكَ مَكَ، أَوْ كَانَهُ شَفَى بِهَلَاكَكَ مِنْ مَرَضِهِ.

[٨٢٥]

- (١) يشكو من رمانه الذي انتل في هجر إخوانه، وخيانة خليله، وضياع العهد.
- (٢) 'نقصي عهد الصبا والشباب، وخرجت منه كما يُسَلَّ السيف من غمده.
- (٣) وصرت بعد انقضاء الصبا أتمسك بأقل العيش وأذناه، أعاني من اعوجاجه وتداعيه.

[٨٢٦]

- (١) حد يا هاشم مَي ما يرضيك، فإني لا ألوئك مهما لاقيت ابتغاء مرضاتك.
- (٢) أَنَسَمُ، كَأَنِّي حِينَ مَحْوَتِكَ، قَدْ شَتَمْتُ وَالدِّي وَعِزُّنِي وَبَلْتُ مِنْ نَفْسِي فَمَرَقْتُ أَدِيمِي (حُلْدِي).
- أَوْ كُنْتُ كَمَنْ كَشَفَ اسْتُهُ أَمَامَ عِيُونِ الْعَدُوِّ وَالْقَرِيبِ وَالصَّدِيقِ.

- ٤- فَعُذْتُ بِحَقْوِي هَاشِمَ، فَأَجَارَنِي كَرِيمٌ، أَرَاهُ فَوْقَ كُلِّ كَرِيمٍ
 ٥- وَإِنَّ أَمْرًا أُغْضَى عَلَى مِثْلِ زَلَّتِي وَإِنْ جَرَحْتَ فِيهِ لَجِدُ حَلِيمَ
 ٦- نَطَاوَلَ فَوْقَ النَّاسِ، حَتَّى كَانَتْمَا يَزُونَ بِهِ نَجْمًا أَمَامَ نُجُومِ
 ٧- إِذَا امْتَارَتِ الْأَحْسَابُ يَوْمًا بِأَهْلِهَا أَنَاخَ إِلَى عَادِيَّةٍ وَصَمِيمِ
 ٨- إِلَى كُلِّ مَعْصُوبٍ بِهِ النَّاجُ، مِقُولِ إِلَيْهِ أَتَاوَى عَامِرٍ وَتَوِيمِ

[٨٢٧]

قال مخاطب عمرًا الوراق:

[من مجزوء الكامل]

- ١- يَا عَمْرُو! مَا لِلنَّاسِ قَدْ كَلِفُوا بـ «لا»، وَنَسُوا «نَعَمْ»
 ٢- أَتَرَى السَّمَاحَةَ وَالنَّدَى رُفَعَا كَمَا رُفِعَ الْكَرَمُ
 ٣- مُسِخَ النَّدَى بُخْلًا، فَمَا أَحَدٌ يَجُودُ لِذِي عُذَمٍ

[٨٢٨]

[من الكامل]

- ١- يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَكْثَرُ
 ٢- إِنْ كَانَ لَا يَزْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُودُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ؟
 ٣- أَذْعُوكَ رَبِّ، كَمَا أَمَرْتَ، تَضَرُّعًا فَإِذَا رَدَدْتَ بِيَدِي، فَمَنْ ذَا يَرْحَمُ
 ٤- مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا وَجَمِيلُ عَفْوِكَ، ثُمَّ أَنِّي مُسْلِمٌ

(٤) الحقو: الخصر. وعذت بحقوي هاشم: احتيت به فوجدته أهلاً لذلك، فأجارني، فهو كريم يعفو كل الكرام.

(٥) إن رحلاً بغضاضى عن زلة مثل زلتي، وإساءة مثل إساءتي، هو رجل حلیم عاقل

(٦) سها فوق الناس، وعلا عليهم، بأخلاقه ومكارمه، فكانته نجم تقدم نجوم السماء كلها.

(٨) إذا اضخرت الأقوام بأحسابها فإن هاشمًا يفوقهم بانتائه إلى أصل كريم راسخ في المجد وبانتائه إلى ملوك لعا، تنحصر هم القبائل، وتؤدي لهم الأتاوة (الضريبة)، كعامر ونعيم

[٨٢٧]

(١) ما أندي دعا الناس إلى الاهتمام بكلمة «لا» والتعلق بها، وترك «نعم» ونسيانها، فهل سترفع الشهادة والندي كما رفع الكرم؟ وهل مسخ الندى بالبخل، فلا أحد يجود للمعدم الفقير؟

[٨٢٨]

(٢) إذا كان الرجاء مقصوراً على المحسن، فمن للمسيء المجرم؟ بمن يلود ويحتمى ويستجير؟

[من مجروء الرَّمَل]

- ١- خَلَّ جَنْبَيْكَ لِسَامٍ وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
- ٢- مَتَّ بِدَاءِ الصَّصْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
- ٣- رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَرْزُومِ مَغَالِيقَ الْجَمَامِ
- ٤- رَبُّ لَفْظٍ سَاقٍ أَجَا لَ نِيَامٍ وَقِيَامِ
- ٥- إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَّ جَمَ فَأَهْ بِلِجَامِ
- ٦- فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَى الصَّدِّ حَقَّ مِنْهُمْ، وَالسَّقَامِ
- ٧- وَعَلَيْكَ الْقَضْدُ، إِنَّ أَلَّ قَضْدَ أَبْقَى لِلْجَمَامِ
- ٨- شُبْتُ يَا هَذَا، وَمَا تَنْتَ رُكُّ أَخْلَاقِ الْغُلَامِ
- ٩- وَالْمَنَايَا أَكِلَاتٌ شَارِبَاتٌ لِلْأَنَامِ

[٨٣٠]

قال ينعت كلباً:

[من الرَّجَز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَاللَّيْلُ فِي أَهْمَامِهِ لَمْ يَخْسِرِ الصَّبْحُ دُجَى ظَلَامِهِ
- ٢- بِسَاهِمٍ يَمْزُجُ فِي آدَامِهِ مُزْجِجِ الْمُنَنِ، وَفِي خِدَائِهِ
- ٣- مِثْلُ بَدْبِيعِ الْعَصْبِ فِي إِحْكَامِهِ

[٨٢٩]

- (٣) لا تحف من يسيء إليك، ويرميك بسهمه، بل ساله، وامضي عنه إلى غرضك، واصمت فالصمت خير لك من الكلام. لأن المزاح قد يفتح لك أبواب الموت المغلقة.
- (٥) رب كلمة أودت بمقاتلها، وسأقت له أجله، نائماً أو قائماً. فإذا أردت السلامة فالجزم فموت وقيدة.
- (٧) تقتل الدس على كل أحوالهم، من خير أو شر، وعليك بالاعتدال فهو أبقي للراحة والطمأنينة.
- (٩) شئت بمرسي وما تترك سلوك الغلمان، ولا تبالي بالموت الذي يأتي على الشر جميعاً

[٨٣٠]

- (١) ادهماته: شدة ظلامه. حسر الصبح الظلام: كشفه بضوئه.
- (٢) ساهم صامر. يمزج: يلعب. آداه: جلده، أي: السير الذي يقاده. مزجج: مرتين. الخدام: جمع خدمة.
- سير غليظ مصفور مثل الحلقة، يشد في الرميخ.
- (٣) العصب: الشد وإحكام الربط.

- ٤- كَأَنَّ خَطَطِي جَانِبَيْ لِسَامِيهِ
 ٥- خَطٌّ مُبِينُ النَّقْشِ فِي إِعْجَامِهِ
 ٦- لَا يَأْمَنُ الْوَحْشُ مِنْ عَرَامِهِ
 ٧- فَصَادَ، وَالْمَقْرُورُ فِي أَهْدَامِهِ
 ٨- إِنْ فَلَاةٌ ظَلَّ مِنْ آرَامِهِ
 ٩- لِنَاشِطٍ يَدْفَعُ عَنْ أَخْلَامِهِ

- ١٠- فَظَلَّ يَفْرِي مُلْتَقَى أَخْصَامِهِ
 ١١- كَأَنَّهُ، فِي الْكُرِّ وَافْتِحَامِهِ
 ١٢- مِنْ خَبْطَةِ النَّخْرِ وَمِنْ عَذَامِهِ
 ١٣- مُنْقَلِبَ الرُّوقِ عَلَى أَرْزَامِهِ

[٨٣١]

[من الرّجز]

- ١- وَقَانِصٍ، مُخْتَفِرٍ، ذَمِيمٍ
 ٢- مُشْتَبِكِ الْأَعْجَارِ بِالْحَيْزُومِ

- (٤) الثّام: الثّقاب يغطّي الفم. مؤخر الحد: آخره، مقابل قدّامه.
 (٥) مبين: بين، ظاهر. الإعجام: إزالة العجمة والإيهام، أو غموضه وإيهامه، ضدّ.
 (٦) عرامه: شدّته وحدّته وشرّاسته. يوم الدّجن: اليوم الماطر.
 (٧) المقرور: الذي أصابه القرّ، البرد. أهْدَامه: أثوابه البالية.
 (٩) الفلاة: الصّحراء. وإنّ فلاة: حيوانها. آرامه: غزلانه. انتحى: عمد. السّنن: الطّريق. جمامه: نشاطه واندفاعه.
 انتحى: عمد. السّنن: الطّريق. جمامه: نشاطه واندفاعه. الناشط: الثّور. أخلامه: إنثائه.
 (١٠) يفري: يقطع، ويشقّ. أخصام: جمع خُصم، الخصم.
 (١١) الكرّ: الإقدام. فتى شيبان. ولعلّه يزيد بن مرّيد، أحد قوّاد الرّشيد.
 (١٢) الحبطة: الضّربة على الحجر. العذام: العَض، أو الأكل بجفاء. يفحص: يحمر موضع سقوطه الرّعام الثّراب.
 (١٣) الرّوق: القرن. الأرزلام: القوائم. غاد: مبكّر. حمامه: موته.

[٨٣١]

- (١) القصيد في وصف العنكبوت. القانص: الصّيّاد. أراد بالصّيّاد العنكبوت. كلدي: لونه كدر، أغمر، فتميم
 (٢) الأعجار جمع عجر، مؤخر الثّبيء. الحيزوم: وسط الصّدر. اللّحظة: النظرة بمؤخّرة العين عند اخبشوم، وهو أقصى الأنف. وروي: مستبك الأعجار، أي: متهاسك، متين.

- ٣- أَضْيَقُ أَرْضًا مِنْ مَقَامِ الْمَيْمِ أَوْ نُقْطَةً بَيْنَ جَنَاحِ الْجَيْمِ
٤- لَيْسَ بِقَعْدِيدٍ، وَلَا قَيْوَمٍ وَلَا عَنِ الْحِيلَةِ بِالسَّوْمِ
٥- لَا يَخْلِطُ الْهَيْمَةَ بِالتَّوِيمِ مُنْخَفِضٌ فِي كَنْفِ التَّشْوِيمِ
٦- بَيْنَ نِتَاجِي حَبَشٍ وَرُومٍ فِي ظِلِّ الذَّرْوَةِ وَالْعُلْجُومِ
٧- كَأَنَّمَا دَبَّتْهُ فِي السَّيْمِ فِي عَقْلِ نَاشٍ دَبَّتْهُ الْخُرْطُومُ
٨- أَوْ نَعْسَةً تَنْهَضُ فِي تَوُومٍ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لُبِّدٍ مَضِيمِ
٩- حَتَّى اعْتَلَى عَالِيَةَ التَّيْمِ بُوَسَّالَهُ مِنْ هَالِكٍ مَعْدُومِ

[٨٣٢]

[من الرجز]

- ١- قَدْ أَغْنَيْتَنِي، وَاللَّيْلُ فِي مَكْتَمِهِ بِبُؤْيُوتٍ أَسْفَعَ، يُدْعَى بِاسْمِهِ
٢- مُقَابِلُ مَنْ خَالِهِ وَعَمِّهِ فَأَيُّ عِرْقٍ صَالِحٍ لَمْ يَنْمِهِ؟
٣- وَقَانِصِي أَخْفَى بِهِ مِنْ أُمِّهِ لَوْ يَسْتَطِيعُ قَاتُهُ بِلَحْمِهِ
٤- مَا زَالَ فِي تَحْذِيقِهِ وَتَنْهِيمِهِ يُوحِي إِلَيْهِ كَلِمَاتٍ عَلَيْهِ

- (٣) مقدم الميم: عروة الميم أو رأسها. نقطة بين جناح الجيم: النقطة تحت الجيم.
(٤) القعيد: مبالغة من القعود، عن عجز أو خول. القيوم: المبالغة من القيام، أي الذي لا مثيل له في القيام والسعي. التووم: الذي أصابه السأم.
(٥) الهيمة: هز الرأس من التعاس. التشويم: حفر التراب.
(٦) من نتاج: من نسل، أحد الأبوين حبشي، والآخر رومي. الذروة: قمة الجبل. العلجوم: بستان النخل.
(٧) دبته: ديبه. السيم: الإبل السائمة. الناشي: المشي من السكر. الخرطوم: الخمر.
(٨) ذو لب: الأسد. شبه العنكبوت بالأسد. المصيم: الضامر.
(٩) التميم: الفريسة التامة الخلق. بوَسَّالَهُ: دعاء عليه باليؤس. معدوم: هالك.

[٨٣٢]

- (١) مكتمه: ستره وظلمته، أي: لم يبد بعد. البؤيؤ: طائر من الجوارح، يشبه الباشق أسفع أسود مائل إلى الحمرة. يدعى باسمه: يعرف اسمه لذكاته، فيدعى به.
(٢) مقابل: كريم النسب من قبيل أبويه، فهو ينتمي إلى عرق صالح. والسؤال يفيد معنى التوكيد.
(٣) القانص: الضياد. أخفى: أشد حفاوة وإكراماً. قاته بلحمه: أظعمه من لحمه، لشدة حبه له.
(٤) تحذيقه: تدريبه، جعله حاذقاً. التهم: الزحر. يوحى إليه: يشير إليه. كلمات علمه: ما يريد أن يعلمه من الصيد. أي: ما زال يعلمه ويؤدبه.

- ٥- يَقِيهِ مِنْ بَرْدِ النَّدَى بِكُمِهِ تَوْقِيَةَ الْأُمِّ ابْنَهَا فِي ضَمِّهِ
- ٦- وَمَا يَلْدُ أَنْفَهَا مِنْ شَمِّهِ
- ٧- يُتَازَلُ الْمَكَاءُ عِنْدَ نَجْمِهِ بِالْعَتِّ، أَوْ يَنْزِلُ عِنْدَ حُكْمِهِ
- ٨- يَرْكَبُ أَطْرَافَ الصَّوَى بِخَطْوِهِ
- ٩- وَكَمْ جُمَيْلٍ حَطَّهُ بِرَعْمِهِ وَقَدْ سَقَاهُ عَلَلاً مِنْ سَمِّهِ



-
- (٦) يحميه من البرد، ويضمه إليه، كما تحمي الأم ابنها وتضمه إليها، وتلدّذ بشمه.
- (٧) المكاء: طائر أبيض، له صغير - العتّ: الكدّ. أي: يقاتل المكاء ويجهّد في قتاله إذا ظهر له، حتّى يقادله.
- (٨) الصّوى: ما علظ من الأرض وارتفع. الخنطم: الأنف. أي: يضرب المكاء فيسقط على الصّوى لوجهه.
- (٩) كثيراً ما صاد جميلاً (نوع من الطيور)، فحطّه على الأرض قاهراً له، وكأنّه سقاه من سمّه.

قافية النون

[٨٣٣]

[من المديد]

- | | |
|---|--|
| ١- وَمَوَاتِي الطَّرْفِ، عَفَّ اللِّسَانِ | مُطْمَعِ الإِطْرَاقِ، عَاصِيِ الْعَيْنِ |
| ٢- مَا زَجَّ لِي مِنْ رَجَاءٍ بِيَأْسٍ | تَازَحَ بِالْفِعْلِ وَالْقَوْلِ، ذَانِ |
| ٣- فَلِذَا خَاطَبَكَ الْجِدُّ عَنْهُ | أَكْذَبَ الْجِدُّ حَدِيثَ الْأَمَانِ |
| ٤- غَيْرَ أَتَى قَابِلٌ مَا أَتَانِي | مِنْ ظُنُونِي، مُكْذِبٌ لِلْعَيَانِ |
| ٥- أَخَذَ نَفْسِي بِتَأْلِيْفٍ شَيْءٍ | وَاحِدٍ فِي اللَّفْظِ، شَتَّى الْمَعَانِ |
| ٦- قَائِمٌ فِي الْوَهْمِ، حَتَّى إِذَا مَا | رُفِئَتْ رُفُتٌ مُعَمَّى الْمَكَانِ |
| ٧- فَكَأَنِّي تَابِعٌ حِسِّ شَيْءٍ | مِنْ أَمَامِي لَيْسَ بِالْمُسْتَبَانَ |
| ٨- فَتَعَزَّيْتُ بِصَرْفِ عُقَارٍ | نَشَأَتْ فِي حِجْرِ أُمِّ الزَّمَانِ |
| ٩- فَهِيَ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ هِيَ فُرَّتْ | نَشَأًا وَارْتَضَعَا مِنْ لَبَانِ |

[٨٣٣]

- (١) المواتي الطرف: المغري بنظره. عَفَّ اللِّسَان: حلو الكلام. الإطراق: السكوت. عاصي العَيْن: غير مطاوع.
- (٢) يمزج الرجاء باليأس، ويقول غير ما يفعل، فهو يطمعني بالقول، ويؤسني بالفعل.
- (٣) إذ حدثت حديث الجِدُّ كَذَبَ الوعود التي كان يمتك بها. أو: أَكْذَبَ الْجِدُّ حَدِيثَ الْأَمَانِ: أي كَذَبَتْ الْأَمَانِ جَدُّه.
- (٤) أَقْبَسَ مَا تَأَيَّ بِهِ ظُنُونِي التي يكذبها العيان.
- (٥) أَطَالَ مَعْنَى وَخَاطَرِي نَادٍ أَعْتَبَرُ عَنْ حَالِهِ بِوصف يكون في اللَّفْظِ واحداً (الحبيب)، وفي الْمَعْنَى شَتَّى بَيْنَ الطَّمَعِ وَالْيَأْسِ.
- (٦) هو متمثل لي في وهمي أتخيله، ولكنني حين أريده يخفى علي مكانه، فكأنني أتبع شيئاً أحسه ولا أراه.
- (٧) معدن يشب من ذلك الغلام تعزيت بشرب خمرة صافية صرف، نشأت في حجر الشمس، من بدء الزمان.
- (٨) إن سألت عن عمر هذه الخمرة وتحققت منه فهي سنّ الدهر وعمره، كأنها نشأ معاً، ورصعا من لبس واحد.

- ١٠- وَتَنَاسَاهَا الْجَدِيدَانِ، حَتَّى
 ١١- فَافْتَرَعْنَا مُرَّةَ الطَّعْمِ، فِيهَا
 ١٢- وَاحْتَسَيْنَا مِنْ عَتِيقٍ، عُقَارٍ
 ١٣- لَمْ يَخْفِهَا مِيزْلُ الْقَوْمِ، حَتَّى
 ١٤- أَوْ كَعِرِزِ السَّامِ، يَنْشَقُّ عَنْهُ
 ١٥- فَلِي الصُّهْبَاءُ أَبْكِي عَلَيْهَا

[٨٣٤]

[من الطويل]

- ١- أَلَا دَارَهَا بِالْمَاءِ، حَتَّى تُلِينَهَا
 ٢- أَعَالِي بِهَا، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْهَا
 ٣- وَصَفْرَاءُ قَبْلَ الْمَرْجِ، يَبْضَاءُ بَعْدَهُ
 ٤- تَرَى الْعَيْنُ تَسْتَعْفِيكَ مِنْ لَمَعَانِهَا
 ٥- تَرُوعُ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَسُوؤُهُ
 ٦- كَأَنَّ يَوَاقِيتَ عَوَاكِفَ حَوْلَهَا
 فَلَنْ تُكْرِمَ الصُّهْبَاءُ حَتَّى تُهَيِّنَهَا
 أَهْنَتْ لِإِكْرَامِ الْخَلِيلِ مَصُونَهَا
 كَأَنَّ شِعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
 وَتَخْسِرُ، حَتَّى مَا تَقِلُّ جُفُونَهَا
 وَتَجْدُلُهُ أَلَا يَزَالُ قَرِينَهَا
 وَرُزْقُ سَنَانِيرٍ تُدِيرُ عُيُونَهَا

- (١٠) مرّ عليها الزّمان، وتناساها الجديدان (الليل والنهار) حتّى نقصت في الدّنان إلى نصفه.
 (١١) افترعنا: أي استخرجنا تلك الحمرة من الدّنّ بالميزل، فهي مرّة، فيها طيش البكر (حدّة وإزبد)،
 ولين العوان (سهولة ويسر). والعوان: المرأة المتزوجة.
 (١٢) شربنا حمرة معتقة خسروية، من أيام كسرى، تكمن شدتها في لين طعمها.
 (١٣) لم يخرق الميزل الدّنّ حتّى تدفق الحمر منه كأنه سنان الزّمع، أو عروق السّام (الذهب)، تنفج انفراج الأصابع.
 (١٥) دعني أبكي على فراق الصُّهباء، واترك المغاني (المنازل) لمن يبكي عليها.

[٨٣٤]

- (١) إكرام الحمر إهانتها بالماء، فألناها بالمزج حتّى تمكّن شاربيها منها.
 (٢) أعالي شمنها، فأدفع ما تستحقّ، وأكثر، فإذا تملكها صنتها، ولا أخذها إلا لإكرام الخليل (الندم) المقرّب.
 (٣) هي صفراء، فإذا مزجت ابيضّت والتمعت وتلاّلات، كأنّ شعاع الشّمس ينعث منها
 (٤) لا تستطيع العين إداعة النّظر إليها، فتستعفيك منه، لأنّ الطّرف يكلّ ويتعب إن أدام النّظر إليها، لشدة تومحها
 (٥) تروّع (تروع) بالمرء وتبعده عما يسوؤه من المموم، وتصرعه حتّى يكون قريناً ملارماً لها
 (٦) يحيط بها عد المرج حباب كالواقيت وكعيون السنانير (القطط) الزّرق.

- ٧- وَشَمَطَاءَ، حَلَّ الذَّهْرُ عَنْهَا بَنَجْوَةً
 ٨- كَأَنَّا حُلُولٌ بَيْنَ أَكْثَافٍ رَوْضَةٍ

[٨٣٥]

[من الحفيف]

- ١- غَنَّنَا بِالطُّلُولِ كَيْفَ بَلَيْنَا؟
 ٢- مِنْ سُلَافٍ، كَأَنَّهَا كُلُّ شَيْءٍ
 ٣- أَكَلَ الذَّهْرُ مَا تَجَسَّمَتْ مِنْهَا
 ٤- فَإِذَا مَا اجْتَلَيْتَهَا فَهَبَاءُ
 ٥- ثُمَّ شَجَّتْ، فَاسْتَضَحَّكَتْ عَنْ لَالٍ
 ٦- فِي كُؤُوسٍ كَأَنَّهُنَّ تُسْجُومُ
 ٧- طَالِعَاتٍ مَعَ السَّقَاةِ عَلَيْنَا
 ٨- لَوْ تَرَى الشَّرْبَ حَوْثًا مِنْ بَعِيدٍ
 ٩- وَغَزَالٍ يُدِيرُهَا بِبَنَانٍ
 ١٠- كُلَّمَا شِئْتُ عَلَيْنِي بِرُضَابٍ

(٧) رَبِّ خَرَّةٍ شَمَطَاءٍ (خالط بياضها سواد) نسيها الدهر، فحفظت بعيدة عنه، توجهت نحوها لاستل منها جبينها (ما بداخلها من خرة)، فكأن حلت في أرجاء روضة غناء، إذ نزعَتْ عنها في ذلك اللَّيْل طينها الذي أحكم حفظها. وبعدها، في بعض النسخ، ثلاثة أبيات في مدح الأمين.

[٨٣٥]

- (٢) لَيْتَ الشَّاءَ الْحَمِيلَ إِنْ تَغَيَّبَ مَا لَاطِلَالِ الْبَالِيَةِ، وَسَقَيْتَنَا مِنْ خَرَّتِكَ الْمَعْتَقَةِ، مِمَّا يَتَمَنَّى وَيُحْتَارُ.
 (٣) تَدَنَصْتُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا لَبَائِبُهَا الْمُسْتَكْنَى فِيهَا.
 (٤) تَدُو لَنَاظِرُهَا كَالْهَاءِ الْمَشُورِ، وَمَا تَرَاهُ بَعِيْنِكَ يَمْتَنِعُ عَنِ اللَّمْسِ بِكَفِّكَ.
 (٥) مَا شَحَّتْ (مرحت) علاها الحباب يلتصع كاللآلئ، لو تجمَّعت لجمعت وصلحت أن تُقْنِي.
 (٦) كَأَنَّ تِلْكَ الْكُؤُوسَ نَجُومَ فِي تَوَهْجِ خَرَّتِهَا، تُتَنَاقَلُ بَيْنَ أَيْدِينَا بِانْتِظَامٍ.
 (٧) هَذِهِ السُّجُومُ (الكؤوس) تَطْلُعُ عَلَيْنَا بِيَدِي السَّقَاةِ مَمْلُوءَةً، ثُمَّ تَغِيْبُ فِي أَفْوَاهِنَا.
 (٨) لَوْ تَرَى الشَّارِبِينَ مُجْتَمِعِينَ حَوْلَهَا لَقُلْتَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ تَجْمَعُوا حَوْلَ تَارٍ يَصْطَلُونَهَا (يستدفئون بها) مِنَ الْقَرِّ (البرد).

- (٩) بِدِيرِهَا عِلَامٌ كَالْغُرَالِ، يَحْمِلُهَا بِنَانٌ لَيْنٌ نَاعِمٌ، يَزِيدُ لَيْنَهُ وَنَعْوَمَتَهُ غَمَزُ الشَّارِبِينَ لَهُ
 (١٠) سَقَايَ مِنْ رُضَابِهِ، كُلَّمَا طَلَبْتُ مِنْهُ، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَقِيلَةً بَعْدَ قِيلَةٍ، أَتَذُوقُ فِيهَا رُضَابَهُ، فَتَرَكْتُ قَلْبِي خَدِينًا لِلتَّرْوَرِ.

- ١١- ذَاكَ عَيْشٌ لَوْ دَامَ لِي، غَيْرَ أَتَى
 ١٢- أَدِرِ الْكَأْسَ حَانَ أَنْ تَسْقِينَا
 ١٣- وَدَعَ الذُّكْرَ لِلطُّلُولِ، إِذَا مَا

[٨٣٦]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- يَا ابْنَةَ الشَّيْخِ اضْبَحِينَا
 ٢- قَدْ جَرَى فِي عُودِكَ الْمَا
 ٣- إِنَّمَا نَشْرَبُ مِنْهَا
 ٤- كُلُّ مَا كَانَ خِلَافاً
 ٥- وَاصْرِفِيهَا عَنْ بَخِيلٍ
 ٦- طَوَّلَ الدَّمْعُ عَلَيْهِ
 ٧- قِفْ بِرَنْعِ الظَّاعِنِينَ
 ٨- وَاسْأَلِ الدَّارَ، مَتَى فَا
 ٩- قَدْ سَأَلْنَاهَا، وَتَأْبَى

[٨٣٧]

[من الوافر]

- ١- وَيَكْرِ سُلَافَةٍ فِي قَعْرِ دَنْ
 لَهَا دِرْعَانٍ مِنْ قَارٍ وَطِينٍ

- (١١) أتمنى أن يدوم ذلك العيش الذي عايشته، والذي تركته مكرهاً، خوفاً من الخليفة الأمين.
 (١٢) أدر الكأس أيها الساقى، فقد حان وقت الشرب، وانقر الذف فقد حان وقت اللهو والعزف، ودع ذكر الأطلال إذا دارت الكأس يميناً ويساراً.

[٨٣٦]

- (١) لا تتأخري عا يا ابنة الشيخ، بل باكرينا بصبح، ولا مدعاة للانتظار والترحلي. وأراد بالشبح الحمار.
 (٢) كما جرى الماء في عودك، وكملت نضارتك، فأجري الخمر بيتنا.
 (٣) اعلمي علم اليقين أن ما نشربه من حرام لا يوافق شراب الصالحين.
 (٥) اصبر فيها عن البخيل الذي اتخذ البخل مذهباً له، ولا تسقيه منها، فهو لبعله و عدم إيفاقه على الشرب يرى الحياة طويلة ثقيلة مملّة.
 (٧) قد سألنا الدار فأبّت أن نجيبنا، سألناها متى فارقت قاطنيتها. فعكس المسألة، والأصل أن يبارقها فاطورها، فهذه سخرية تمّن وقف على الديار وبكاها.

[٨٣٧]

- (١) لم ينز من الحمرة التي كانت تملأ الدن إلا بقية في قعره. يحميمها درعان: طين الدن، والفار الذي طي به

- ٢- نَحْكَمُ عَلَاجُهَا، إِذْ قُلْتُ سُنِّي عَلَى غَيْرِ الْبَحِيلِ، وَلَا الضَّنِينِ
 ٣- شَكَّكْتُ بَرَاهَا، وَاللَّيْلُ دَاجٍ قَدَرْتُ دِرَّةَ الْوَدَجِ الطَّعِينِ
 ٤- بِكَفِّ أَغْنَى، مَحْتَضِبٍ بَنَانًا مُذَالِ الصُّدْعِ، مَضْفُورِ الْقُرُونِ
 ٥- لَنَا مِنْهُ بِعَيْنَيْهِ عِدَاتٌ يُخَاطِبُنَا بِهَا كَثُرَ الْجُفُونِ
 ٦- كَأَنَّ الشَّمْسَ مُقْبِلَةً عَلَيْنَا تَمَشَّى فِي قَلَائِدِ يَاسَمِينِ
 ٧- أَقُولُ لِنَاقَتِي، إِذْ بَلَغْتَنِي: لَقَدْ أَصْبَحْتَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ
 ٨- فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْقَرَبَانِ نَحْرًا وَلَا قُلْتُ اشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ
 ٩- حَرُمْتُ عَلَى الْأَرَمَةِ وَالْوَلَاتَا وَأَعْلَاقِ الرَّحَالَةِ وَالْوَضِينِ

[٨٣٨]

[من مجزوء الخفيف]

- ١- يَا مُلَيَّمَانِ عَنِّي وَمَنْ الرَّاحِ فَاسْقِرْنِي
 ٢- مَا تَرَى الصُّبْحَ قَدْ بَدَا فِي إِزَارِ مُنَبِّئِنِ
 ٣- فَلِذَا دَارَتْ الرُّجْسَا جَةً خُذَهَا، وَأَعْطِنِي
 ٤- عَاطِنِي كَأَسْ سَلْوَةٍ عَنْ أَذَانِ السُّمُودَيْنِ
 ٥- اسْقِنِي الْخُمَرَ جَهْرَةً وَالْبَطْنِي، وَأَزْنِي

- (٢) نَحْكَمُ لعلج (تاجرها من العجم) في ثمنها، فغالي فيه، فبذلت له ما لا يبدله البخيل ولا الضنين.
 (٤) شَكَّكْتُ الْبَذْنَ بِالزَّيَالِ وَطَعْتُهُ بِهِ، فَسَالَتْ دِرَّتُهُ مِنْ أَوْدَاجِهَا، وَاللَّيْلُ مُطْلَمٌ، وَقَدَمْتُهُ لَنَا كَفَّ غِلَامِ أَغْنَى الصُّوتِ، مَحْتَضِبِ الْبَنَانِ، فَدِ تَلَّى شَعْرَ صَدْعِهِ، وَضَفَائِرُ قُرُونِهِ (خصلات شعره).
 (٥) يَعِدُنَا بِنَظَرَاتِ عَيْنَيْهِ وَلِيَاءَاتِهَا، وَتَخَاطِبَاتِهَا كَسْرَ حَفْوِهِ وَفَتُورِهَا.
 (٦) كَأَنَّ هَذَا الْغِلَامَ، وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيْنَا، شَمْسٌ تَمَشَّى نَحُونَنَا، وَتَرْتَبِّعُ عَنْقَهُ قِلَادَةٌ مِنْ يَاسَمِينِ
 (٩) أَقُولُ لِنَاقَتِي الَّتِي أَوْصَلْتَنِي إِلَيْكَ: أَنْتِ فِي أَمَانٍ، فَلَا أَنْحَرُكَ قَرِيبَانًا لِمَا فَعَلْتِ - كَمَا حَازَى شَعْرَاءُ سَدَقُونَ نَوْقَهُمْ - وَلَا أَقُولُ لَكَ: اشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ (موتى غصّة بدمك)، وَلَكِنْ أَطْلُفُكَ، وَأَحْرَمَ عَلَى نَفْسِي رُكُوبَكَ، فَلَا أَشَدُّ عَلَيْكَ حَزَامًا، وَلَا أَضْعُ عَلَى ظَهْرِكَ رَحْلًا.

[٨٣٨]

- (٢) عَنِّي يَا سَلِيحَانِ وَاسْقِنِي، فَقَدْ بَدَا الصُّبْحُ، وَبَدَا الظَّلَامُ يَنْحَسِرُ، وَكَأَنَّهُ غِلَامٌ يَلْبَسُ الثَّيَابَ (سراويل قصيرة)
 (٣) حَدِّثْ يَا سَلِيحَانِ الرُّجَاجَةَ وَأَعْطِنِي، وَاجْعَلْهَا تَدُورُ بَيْنَنَا، وَلَتَكُنْ كَأَمْسًا أَتْعَافِلُ فِيهَا عَنْ صَوْتِ الْمُؤَدِّنِ، اسْقِنِيهَا جَهْرَةً تَجْعَلُنِي الْوُطَّ وَأَزْنِي.

[من الوافر]

- ١- سَقَانِي مِنْ يَدَيْهِ، وَمُقْلَتَيْهِ مِنْ الرَّاحِ الْمُعْتَقِ شَرَبَتَيْنِ
- ٢- فَبِتُّ مُرْتَحاً مِنْ شَرَبَتَيْهِ صَرِيحاً، قَدْ مُنِيتُ بِكَزْبَتَيْنِ
- ٣- هَلَالٌ مُشْرِقٌ، بِذُرِّ لَيْسَعٍ وَثَالِثَةٌ مَضَّتْ، وَلَيْلَتَيْنِ
- ٤- يُدِيرُ مِنَ الْمُذَامَةِ بِنْتُ سَبْعٍ وَوَاحِدَةٍ مَضَّتْ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ
- ٥- أَقُولُ لَهُ، وَقَدْ طَرَدْتُ كَرَانَا: أَدْرَهَا، وَاسْقِنَا بِالرَّاحَتَيْنِ

[٨٤٠]

[من مجزوء الرمل]

- ١- دَقٌّ مَعْنَى الْخَمْرِ، حَتَّى هُوَ فِي رَجَمِ الظُّنُونِ
- ٢- كُلَّمَا حَاوَلَهَا النَّاسُ ظَلِمُوا مِنْ طَرَفِ الْجُفُونِ
- ٣- رَجَعَ الطَّرْفُ حَسِيرًا عَنْ خَيَالِ الزَّرْجُونِ
- ٤- لَمْ تَقُمْ فِي الْوَهْمِ إِلَّا كَذَّبَتْ عَيْنُ الْيَقِينِ
- ٥- فَمَتَى تُذِرُكَ مَا لَا يُتَحَرَّى بِالْعُيُونِ

[٨٤١]

[من الطويل]

- ١- وَخَمَارَةٌ لِلَّهِ فِيهَا بَقِيَّةٌ إِلَيْهَا ثَلَاثُ أَخْوَانٍ حَانَتْهَا يَزْنَا

[٨٣٩]

- (٣) سقاني من يديه كأساً معتقة، ومن مقلتيه سحراً، فسكرت منها، وترحت صريحاً، بعد أن أصابني بلاء؛ وجه هلال، وبدر له تسع ليالٍ وثلاثٌ وليلتان، فصارت الليالي خمس عشرة، والهلل بدرًا.
- (٥) سقاني هذا الغلام حمرة بنت عشر (سبع وواحدة واثنتين)، فاستزنته، وقد رال النوم عنه، وقلت له: أدرها علينا، واسقنا بملء راحتك.

[٨٤٠]

- (١) لم بعد ناقياً من الحمرة إلا ما دقّ وقَلَّ وصار في رجم الظنون.
- (٣) كلما حاول الناظر إليها أن يمكن طرفه منها، ارتد طرفه وهو حسير قليل، إذ أنه لا يرى إلا بقية شراب يلمع كالذهب.
- (٥) كلما توهمت العين وجود هذه الحمرة كتبت ذلك الوهم عين اليقين، فكيف يُدرك ما لا تدركه العيون؟

[٨٤١]

- (١) سرنا ثلاث ليالٍ نحو خمارة، لا زال فيها بقية خمرة، والليل لا يزال ظلامه يستمر كالخلجان، ويحيط سا، في مكان لا ينس فيه ولا جن، سرنا فيه تحت سماء سمعت نجوئها، فوصلنا إليها، وطرقنا بابها

- ٢- وَلَلَّيْلُ جَلَبَابٌ عَلَيْنَا وَحَوْلُنَا
 ٣- يُسَايِرُنَا، إِلَّا سَمَاءٌ نُجُومُهَا
 ٤- إِلَى أَنْ طَرَفْنَا بِأَبْهَاءِهَا بَعْدَ مَجْعَةٍ
 ٥- شَبَابٌ تَعَارَفْنَا بِبَابِكَ، لَمْ تَكُنْ
 ٦- فَإِنْ لَمْ تُجِيبْنَا تَبَدَّدَ شَمْلُنَا
 ٧- فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
 ٨- فَقُلْتُ لَهَا: كَيْلًا حِسَابًا مُقَرَّمًا
 ٩- فَجَاءَتْ بِهَا كَالشَّمْسِ يَحْكِي شُعَاعُهَا
 ١٠- فَقُلْتُ لَهَا: مَا الْأَسْمُ، وَالسَّعْرُ، بَيْنِي
 ١١- فَقَالَتْ لَنَا: حَنُونٌ إِسْمِي، وَسَعْرُهَا
 ١٢- وَلَمَّا تَوَلَّى اللَّيْلُ، أَوْ كَادَ، أَقْبَلْتُ
 ١٣- فَقُلْتُ لَهَا: جِئْنَا، وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ
 ١٤- فَقَالَتْ لَنَا: أَنْتَ الرَّهِينَةُ فِي يَدِي

[٨٤٢]

[من مجزوء السَّريع]

- ١- أَرْبَعَةٌ يَسْخِيَابُهَا
 ٢- الْمَاءُ، وَالْبُسْتَانُ، وَالْ

(٤) أجبنا صاحبة الخمار، لما سألت عنا، بأننا شباب نجتمعنا ببابك بعد أن أدلجنا إليك.

(٦) إن لم تستجبني لنا نفرقنا، وإن جمعت بيننا بودة وعطف تواصلنا.

(٧) فتيان صدق. فتيان صادقون في مشاعرهم وعواطفهم وجادون. الأخر: ضعف الزَّاي والعقل

(٨) لَمْ رَحَتْ طَلَبْتُ مِمَّا أَنْ تَكِيلَ لَنَا مِنَ الْخَمْرِ كَيْلًا بِالدَّوَارِيقِ (الجرار)، مِمَّا بَلَغَ الثَّمَنُ

(٩) قَدَمْتُهَا لِي كُؤُوسٌ، وَهِيَ تَتَوَهَّجُ كَالشَّمْسِ، وَشُعَاعُهَا كَشُعَاعِ الثَّرْيَاءِ، يَزِيدُهَا حُسًّا

(١١) طَلَبْتُ مِنْهَا أَنْ تَعْرِفَنِي بِاسْمِهَا، وَأَنْ تَتَيْنَ لِي سَعَرَ خَرَّتْهَا، حَتَّى يَسْتَمِرَّ التَّوَاصُلُ بَيْنَنَا فَأَحَاسِنِي أَنْ اسْمِهَا

حَنُونٌ، وَالتَّعَرُّفُ لَكُمْ وَلِغَيْرِكُمْ كُلِّ ثَلَاثَ بَشْعٍ.

(١٤) لَمْ أَقْصِ اللَّيْلُ أَوْ كَادَ أَتَانَا تَرَنُّنٌ مَا شَرِينَا، فَاعْتَذَرَتْ لَهَا بِأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ ثَمَنَ ذَلِكَ، فَخَذِي أَحَدَ رَهْبَةٍ

لَدَيْكَ حَتَّى نَوَافِكَ بِحَقِّكَ. فَاخْتَارَتْنِي، وَهَدَّتْنِي بِالسَّجَى إِنْ لَمْ نَفِ بِحَقِّهَا.

[من الطويل]

- ١- بَمَنْ طَلَّلَ عَارِي الْمَحَلِّ، دَفِينُ
- ٢- كَمَا اقْتَرَنْتَ عِنْدَ الْمَيْيَتِ حَمَائِمَ
- ٣- دِيَارِ الَّتِي أَمَّا جَنَى رَسْفَاتِهَا
- ٤- وَمَا أَنْصَفَتْ، أَمَّا الشُّحُوبُ فَبَيِّنُ
- ٥- وَدَوِّيَّةٌ لِلرَّيِّحِ بَيْنَ فُرُوجِهَا
- ٦- رَمَيْتُ بِهَا الْعِيدِيَّ حَتَّى تَحْجَلَتْ
- ٧- وَذِي حَلِيفٍ بِالرَّاحِ قُلْتُ لَهُ: اضْطَبِّحْ
- ٨- شَمُولًا، تَحْطِئْهَا الْمُنُونُ، فَقَدْ أَتَتْ
- ٩- تُرَاثُ أَنْاسٍ عَنْ أَنْاسٍ تُحْرَمُوا
- ١٠- فَأَذْرَكَ مِنْهَا الْغَابِرُونَ حُشَامَةً
- ١١- كَأَنَّ سَطُورًا فَوْقَهَا فَارِسيَّةٌ
- ١٢- لَدَى تَرْجِسٍ غَضَّ الْقِطَافِ، كَأَنَّهُ
- عَفَا آيَهُ إِلَّا خَوَالِدُ جُونُ
- غَرِيْبَاتٍ مُنْسَى، مَا لَهْنُ وَكُونُ
- فَيَحْلُو، وَأَمَّا مَسْهَاهَا فَبِلَيْنُ
- بِوَجْهِهِ، وَأَمَّا وَجْهَهَا فَمَضُونُ
- فَنُونُ لَغَاتٍ مُشْكِلٌ وَمُبِينُ
- تَوَاطُرُ مِنْهَا، وَأَنْطَوْنِ بِطُونُ
- فَلَيْسَ عَلَى أَنْثَالِ تِلْكَ يَمِينُ
- يَسْنُونُ لَهَا فِي دَنَاهَا، وَيَسْنُونُ
- تَوَارِثُهَا بَعْدَ الْبَيْنِ يَسْنُونُ
- لَهَا هَيَجَانٌ، مَرَّةً، وَسُكُونُ
- تَكَادُ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ، تَبِينُ
- إِذَا مَا مَنَحْنَاهُ الْعُيُونَ عُيُونُ

[٨٤٣]

- (١) عاري المحل: مفقر. دفين: مغطى بالتراب. عفا آيه: انمحت معالها. الخوالد: حجارة الموقد. جون: سود من إيقاد النار.
- (٢) يشبه حجارة الموقد بحوائط أتى عليها الليل، وهي بعيدة عن وكنها (أعشاشها)، قد اقترب بعضها من بعض عند المبيت.
- (٣) هذا الطلل ديار امرأة حلوة الرين إن رشفته، لينة الشرة والملمس.
- (٤) ما أنصفتني هذه المرأة في حبها، فقد هجرني وأعرضت عني، فتركت وجهي شاحداً، ووجهها ممتلئ نضارة وحسناً.
- (٥) رب مفازة مفقرة تدوي الريح في جنباتها، فاختلطت أصواتها، بعضها ببعض، بين بين واضح، ومختلط مبهم، فعبثت بناقة عبيدية، غارت عينها، وهزلت وضمر بطنها.
- (٦) رب بديم قد أقسم ألا يشرب الخمرة دعوته للاضطباح بها، إذا لم يتعد على مثل هذا بيمين، فقد متها له شمولاً معتقاً، تحطئها المنون (تجاوزها الموت، أي: لم تفسد)، وتوالت عليها السنون، محادث وطابت هذه الخمرة تراث أناس مضوا، فتوارثها أبناؤهم بعدهم، جيلاً بعد جيل. ولكن لم يبق منها إلا بقية قليلة أدركها الغابرون (اللاحون) في آخر رمق لها.
- (٧) كاد ما علاها من حجاب كتابه فارسية، تكاد تبين، وإن طال الزمان عليها.
- (٨) كاد أرهد الرجس الغضة التي تزين مجلس القربا عيون، نمت - بالنظر إليها - عيوبا.

- ١٣- مُخَالِفَةٌ فِي شَكْلِهِنَّ، فَصُفْرَةٌ مَكَانَ سَوَادٍ، وَالْبَيَاضُ جُفُونُ
١٤- فَلَمَّا رَأَى نَعْتِي اَزَعَوَى، وَاسْتَعَادَنِي فَقُلْتُ: خَلِيلُ عَزَّيْزٌ لَمْ يَهُونُ
١٥- فَصَدَّقَ ظَنِّي، صَدَقَ اللَّهُ ظَنَّهُ إِذَا ظَنَّ خَيْرًا، وَالظُّنُونُ فُتُونُ

[٨٤٤]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- اِسْقِنِي يَا ابْنَ أَذَيْنٍ مِنْ شَرَابِ الزَّرْجُونِ
٢- اِسْقِنِي حَتَّى تَرَى بِي جَنَّةً غَيْرَ جَنُونِ
٣- قَهْوَةٌ عُمِّي عَنْهَا نَاطِرًا رَيْبِ الْمُنُونِ
٤- عُنُقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةٍ دِيْنِي
٥- لَمْ تُجِبْ فَأَذَارَتْ قَوْفَهَا مِثْلَ الْعُيُونِ
٦- حَدَقًا تَرْنُو إِلَيْنَا لَمْ تُحَجِّرْ بِجُفُونِ
٧- ذَهَبًا يُثْمِرُ دُرًّا كُلُّ إِنْسَانٍ وَحِينِ
٨- بِيَدَيَّ سَاقٍ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ مِنْ يَاسَمِينِ
٩- وَعَلَى الْأَذُنَيْنِ مِنْهُ وَرَدَّتْهَا آذُرُيُونِ

- (١٣) العين يؤبؤها أسود يحيط به بياض، والترحسة وسطها أصفر، تحيط بها وريقات بيضاء.
(١٥) لما سمع وصفني للخمر ازعوى وكف عن المانعة، وسألني أن أعود عليه بها مرة بعد مرة. فتعجبت كيف تمنع ثم أطاع. وحين شربها صدق ظنوني فيها، فظن خيرا، ومن الطنون ما يصدق ومنها ما يخطئ.

[٨٤٤]

- (١) ابن أدين: حمار يقطربل. وقيل: أدين أم هذا الحمار. الزرجون: الخمر.
(٢) جنة: جنون. غير جنون: غير سائرة. وجنون: صيغة مبالغة.
(٣) لم يصب المساد هذه القهوة (الخمرة)، وكأن الزمان عُمِّي عنها فسلمت.
(٤) يشبه رقة الخمر، بعد أن تمتعت في دنها ووصفت، برقة دينه.
(٦) مرحت ليلاء، فتصاعد على سطحها حجاب كميون تحديق بنا، وتديم النظر، ولكن ليس لها محجر تحيط به حمون.

- (٧) تلتصق هذه الحمرة كالذهب، تلوها - في كل حين - فقاقيع كالدر
(٨) يزين السفي عنقه بعقد من الياسمين، ويزين أذنيه بوردين من الأذريون (نوع من الزهر)، وهو في غاية الحسن والظرف، متفرد لا مثيل له في التهتك.

- ١٠- غَايَةٌ فِي الشَّكْلِ وَالظَّرِّ فِي، وَقَرَّدُ فِي الْمُجُوبِ
١١- عَنِّي يَا ابْنَ أَدِينَ: وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ

[٨٤٥]

[من السريع]

- ١- بِدَيْرٍ بَهْرَاذَانَ لِي مَجْلِسُ
٢- رُحْتُ إِلَيْهِ، وَمَعِيَ فِتْيَةٌ
٣- يَكُلُّ طُلَّابُ الْهَوَى، فَأَيْكُ
٤- حَتَّى تَوَاقَيْنَا إِلَى مَجْلِسِ
٥- وَالنَّرْجِسُ الْغَضُّ لَدَى وَزِيهِ
٦- وَجِيءَ بِالذَّنِّ عَلَى مَرْفَعِ
٧- وَافْتَصَدَ الْأَكْحَلُ مِنْ دَنَّا
٨- وَطَافَ بِالكَأْسِ لَنَا شَادِنُ
٩- يَكْأَدُ مِنْ إِشْرَاقِ خَدْيِهِ أَنْ
١٠- فَلَمْ نَزَلْ نُسْقَى، وَلَهُوِيهِ
١١- حَتَّى غَدَا السُّكْرَانُ مِنْ سُكْرِهِ

(١٠) بعد أن طلب منه أن يسقيه طلب منه أن يفتيه، بشعر يُنسب ليريد بن معاوية (وينسب لغيره. انظر ديوانه ٨٦)، والماطر: موضع بالشام قرب دمشق:

ولها بالماطر إذا أكل السمل الذي جمعا
منزل، حتى إذا ارتبعت نزلت من جلق بيغا
في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا

[٨٤٥]

- (١) دير بهراذان: من أودية سواد العراق، كثير البساتين والمياه.
(٢) ررته مع فتية يوم السعانيين، أو الشعانيين: عيد للنصارى، يصادف الأحد السابق لعيد الفصح
(٣) فصده مصطحباً طلاب الهوى الذين يتبعون الملذات، ويؤثرون الدنيا على الدين، فأتيا مجلساً صاحك الزياحين، مع النرجس الغض والورد المحفوف بالتسرين.
(٤) المرفع ما رفع عليه الذن. العلج: من كفار العجم. الخاتم على طيه: لا يزال نختوماً لم يمس
(٥) شق من حابه، كما يقتصد عرق الأكحل، فتدقت الحمرة منه حمراء اللون
(٦) طاف بالكأس بينا غلام كالشادن (ولد الظبية) لئن الكف، بكاد يدمى من حمل هذه الكأس، ونكاد الألبصار تُخطف من إشراق خديهِ ونضارتها.
(٧) لا زال شرب ونلهو مع هذا الغلام، متقدين بأداب هذه المجالس، حتى غدا السكران من سكره كالميت

[من الطويل]

- ١- وَخَمِرِ كَعِينِ الدِّيكِ صَبَحْتُ سُحْرَةَ
- ٢- نَذَبْتُ لَهَا الْخَمَارَ، فَأَنْصَاعَ مُنْبَرَعًا
- ٣- دِرَاسَتُهُ الْإِنْجِيلُ حَوْلَ دِنَانِهِ
- ٤- فَوَدَّجَهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كِلَيْهِمَا
- ٥- سُخَامِيَّةٌ لَمْ يَقْطَعْ السَّنُّ مَنَنْهَا
- ٦- تَرَى الْكَأْسَ فِي كَفِّ الْمُدِيرِ كَأَنَّهَا إِذَا
- ٧- إِذَا شَجَّهَا السَّاقِي بِمَاءٍ رَأَيْتَهَا
- ٨- وَقَدْ دَارَ سَاقِيهَا بِهَا ذَا قَرَّاطِي
- ٩- فَيَأْخُذُ مِنْهَا لَوْنُهُ بَعْضَ لَوْنِهَا
- وَقَدْ هَمَّ تَجْمُ اللَّيْلِ بِالْخَفَقَانِ
- إِلَى عِدَّةٍ مِنْ حَنْتَمٍ وَدِنَانِ
- بَصِيرٌ بِبَزْلِ الدَّنِّ، وَالْكَيْلَانِ
- فَلَيْلُهُ مَاذَا أَبْرَزَ الْوَدَّجَانِ!
- لَهَا مُذْ ثَوَتْ فِي دَنْتِهَا سَنْتَانِ
- عَلَى رَاحَتَيْهِ كَوَكَبُ الدُّبُرَانِ
- مُكَلَّلَةٌ الْأَعْلَى بِطَوُوقِ جَمَانِ
- تُنَاطُ بِأَعْلَى سَاعِدٍ وَبِنَانِ
- فَلَوْنَاهُمَا فِي الْخَدِّ بِطَرْدَانِ

[٨٤٧]

[من الطويل]

- ١- طَرِبْتُ إِلَى قَطْرُبُلٍ، فَأَتَيْتُهَا
- ٢- ثَمَانِينَ دِينَارًا جِيَادًا ذَخَرْتُهَا
- بِمَالٍ مِنَ الْبَيْضِ الصَّخَاحِ، وَعَيْنِ
- فَأَنْفَقْتُهَا حَتَّى شَرِبْتُ بِدَيْنِ

[٨٤٦]

- (١) كعين الديك: صافية كصفاء عين الديك. سحرة: سحراً. الخفقان: المغيب.
- (٢) نذبت الخمار: دعوته. انصاع: لبي سريعاً. الحنتم: الجرة، وكانت الجرار في الجاهلية خضرًا.
- (٣) دراسته الإنجيل، أو الإنجيل: يعني أن الخمار نصراني. بزل الدن: ثقبه بالميزل. الكيلان: إملاء الكيل لشربه.
- (٤) ودجها: ثقبها. الله: تعجب من جودة الخمرة المتدفقة.
- (٥) سخامية: رقيقة لطيفة. لم يقطع السن منها: لم يسوها تقادم الزمان عليها، بل جادت. ثوت: مكثت.
- (٦) المدير: الذي يديرها على الشاربين. الدبران: منزل للقمر، يشتمل خمسة كواكب في برج الثور.
- (٧) شجها: مرجها. مكلة: علاها الإكليل، كأنه طوق من جمان (لؤلؤ).
- (٨) قرطق: جمع قرطق، نوع من الثياب، فارسية. تناط: تعلق. بنان: أصابع.
- (٩) يثأر لونه بلونها، فكل منها يتتابعان على خذه.

[٨٤٧]

- (١) طربت إلى حر قطربل، فأتيت بمال من الفضة والذهب، أتيت بثمانين ديناراً ذهباً، كت ادخرتها، فأنفقتها كلها. وما رالت أشرب حتى صرت مديناً. فبعت قميصي السابري (رفيق حيد)، وحتى، وردني المعلم (المطرر) الطرفين، لأسد ديني لأتم حصين المهذبة، والتي هي على دين اس عمران، أي موسى، عليه السلام.

- ٣- وَبَغْتُ قَمِيصًا سَابِرِيًّا وَجُبَّةً
٤- لِحَمَارَةٍ دِينَ ابْنِ عِمْرَانَ دِينَهَا
٥- وَقُلْتُ لَهَا: إِنْ لَمْ تَجُودِي بِنَائِلٍ
٦- فَقَالَتْ: فَهَلْ تَرْضَى بِغَيْرِهَا هَوًى
٧- فَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَذْرِ يُشْرِقُ وَجْهَهُ
٨- فَرَوْحَتْ عَنْهَا مُغِيرًا غَيْرَ مُوسِرٍ
٩- فَقَالَ لِي الْحَمَارُ عِنْدَ وَدَاعِهِ
١٠- أَلَا عِشْ بِزَيْنِ أَيْنَ سِرْتَ مُسَلِّمًا
- وَبَغْتُ رِذَاءَ مُعَلِّمِ الطَّرْفَيْنِ
مُهَذَّبَةً تُكْنِي بِأُمِّ حُصَيْنِ
فَلَا بُدَّ مِنْ تَقْبِيلِي الشَّفَتَيْنِ
بِأَمْرَدٍ كَالدِّينَارِ، فَاتِرِ عَيْنِ؟
أَعَنْ، غَضِيضٌ، رَاحِحُ الْكَفَلَيْنِ
أَقْرَطُسٌ فِي الْإِفْلَاسِ مِنْ مِثْلَيْنِ
وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي الْخَمْرُ خُفَّ حُنَيْنِ:
وَقَدْ رُخْتُ مِنْهُ، حِينَ رُخْتُ، بِشَيْنِ

[٨٤٨]

[من الوافر]

- ١- وَحَمَارٍ طَرَفْتُ بِلَا ذَلِيلٍ
٢- فَقَامَ إِلَيَّ مَذْعُورًا، يُدَبِّي
٣- فَلَمَّا أَنْ رَأَى زِقِّي أَمَامِي
٤- وَقَالَ: أَمِنْ تَمِيمٍ؟ قُلْتُ: كَلَّا!
٥- فَقَامَ بِمَبْزَلٍ، فَأَجَافَ دَنًّا
٦- فَسَيَّلَ بِالْبُزَالِ لَهَا شَهَابًا
- سَوَى رِيحِ الْعَتِيقِ الْخُسْرَوَانِي
وَجَوْنُ اللَّيْلِ مِثْلُ الطَّيْلَسَانِ
تَكَلَّمْ غَيْرَ مَذْعُورِ الْجَنَانِ
وَلَكِنِّي مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِي
كَمِثْلِ سَمَاوَةِ الْجَمَلِ الْهَجَانِ
أَضَاءَ لَهُ الْفُرَاتُ إِلَى عُمَانِ

- (٥) قلت لها: إن لم أفر منك بنائل، كما أشتهي، فلا بدّ - على الأقلّ - من تقبيل الشفتين.
(٧) قالت: ألا ترضى بغير ذلك، بأن تنال من غلام أمرد كالدينار لوناً وإشراقاً، فاتر العينين؟ فجاءتني به كاليد، مشرق الوجه، رخيخ الصوت، غضيض الطرف، ثقیل الأرداف.
(٨) تركت الحمارة بعد أن أنفقت كلّ ما معي، وأصبحت بالمتئين خرواً، وعدت بالإفلاس.
(١٠) لم أحن من الخمر إلا الإفلاس (لبست خفي حنين)، ولم أظفر من الخمار إلا بما عابني به، ونصحني بأن أحافظ على زين عيشتي أينما كنت لأسلم.

[٨٤٨]

- (٢) لم يدلّني على هذا الحمار إلا رائحة خبرته المعتقة من أيام كسرى، فقصدته واللّيل مظلم كالطيلسان (ثوب أسود)، فهبّ على دعر منه مليّاً.
(٣) الزقّ وعاء الخمر. مذعور الجنان: مذعور القلب.
(٤) سألني إن كنت من تميم؟ فأجبتني أنّي من اليمن، وفي هذا تعريض بعدنان ومديح لليمن
(٥) أحاف دناً: طعمه بالمبزل طعنة بلغت جوفه. سماوة الجمّل: طهره وسنانه. الهجان الكريم من الإبل
(٦) سأل من موضع البزل خر يتلألاً كالشهاب، أضاء من الفرات إلى عمان.

- ٧- رَأَيْتُ الشَّيْءَ حِينَ يُصَانُ يَزْكُو وَتُقَصَّانُ الْمُدَامُ عَلَى الصَّيَانِ
٨- سَوَى لَوْنٍ، وَحُسْنٍ صَفَا أَدِيمٍ وَرُوحٍ قَدْ صَفَا، وَالْجِسْمُ فَإِنْ
[٨٤٩]

[من الطويل]

- ١- أَخِي قَدْ مَضَى مِنْ لَيْلِنَا الثَّلَاثَانِ وَنَحْنُ لِنَنْجُمِ الصُّبْحِ مُنْتَظِرَانِ
٢- فَصَوَّبَ مِنَ الْإِبْرِيقِ فِي الْكَأْسِ شَرْبَةً يُعَلِّ بِهَا قُلُوبَنَا مُخْتَلِفَانِ
٣- تَوَثَّبَ عِنْدَ الْمَرْجِ فِي صَحْنِ كَأْسِهِ تَوَثَّبَ صَغْبِ الْبَاسِ يَوْمَ رَمَانِ
٤- تُنَادِي بِهِمِّي تَارَةً، وَبِهِمِّي: أَلَا خَلَبَا قُلُوبَهُمَا يَرْمَانِ
٥- وَلَا تُعْفِيَنِي مِنْهَا، وَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي فَتَى لَيْسَ لِي بِالْحَنْدَرِيسِ يَدَانِ
٦- وَذِي كَفَلٍ رَأَيْتُ الْمَجْسُ، إِذَا مَشَى تَزَلُّ يَوْمٍ مِنْ ثِقَلِهِ الْقَدَمَانِ
٧- أَخَذْتُ بِهِذَيْنِ الْأَمَانِ مِنَ الْأَذَى وَلَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ بِغَيْرِ أَمَانِ

[٨٥٠]

[من الوافر]

- ١- لَعَمْرِي مَا تَهْبِجُ الْكَأْسُ شَوْقِي وَلَكِنْ وَجْهٌ سَاقِيهَا شَجَانِي
٢- حَسَدْتُ الْكَأْسَ وَالْإِبْرِيقَ لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْ يَدَيَّ رُخَصِ الْبَنَانِ

(٨) صيانة الشيء، ثعلبي مكانته، وصيانة الخمر تنقصه فيفنى، ولا يبقى منه إلا أديمه، وصفاء لونه، ولطافة روحه.

[٨٤٩]

- (٢) مضى ثلث الليل، ونحن نرتقب نجم الصبح، فاسكب من الإبريق كأساً، يشرب منه مرة بعد مرة قلبان مختلفان.
(٣) توثب الخمرة عند المرج في الكأس توثب الفرس الجموح يوم السباق.
(٤) تنادي الخمرة أن يدع الهم قلوبهما، ويتركها يستوعبان كل لذة. ويرمان: أي يأتیان على ما في الكأس من لذة تعضي إلى السرور.

- (٥) الحندريس الخمر. أي: لا تعفي من تلك الكأس، وإن ادّعت أنه لا شأن لي بالخمر
(٦) رتّ علام كان حاصراً، بارز الكفل، ناعم اللمس، إذا مشى زلّت به، من ثقل أردافه، قدمه
(٧) كان لي كأس الخمر، وهذا الغلام، أماناً من الأذى. ولا خير في زمان لا أمان فيه

[٨٥٠]

- (٢) ما هاج الكأس شوقي، بل شجاني وجه الغلام الساقى، فحسدت الكأس والإبريق لِمَا حملها سنانة النّين النّاعم.

- ٣- أُمُوتُ، إِذَا أَزَالَ الْكَأْسَ عَنِّي وَأَحْيَا مِنْ يَدَيْهِ إِذَا سَقَانِي
٤- فَلِي سُكْرَانٍ مِنْهُ، سُكْرٌ طَرَفٍ وَسُكْرٌ مِنْ رَجِيئِ حُسْرَوَانِي
٥- تُجْمَعُ فِيهِ أَصْنَافُ الْمَعَانِي فَمَا يُلْقَى لَهُ فِي الْحُسْنِ ثَانٍ
٦- إِذَا ظَهَرَتْ بِهِ كَفِّي اسْتَفَادَتْ لِنَفْسِي عَنْ تَجْمُعِهَا الْأُمَامِي
٧- أَعَزُّ الْعَيْشِ وَضَلُّ الْمُرْدِ دَهْرِي وَيُؤْسُ الْعَيْشِ وَضَلِّي لِلْعَوَائِي
٨- مُعَاقَرَةُ الْمُدَامِ بِوَجْهِ ظَنِّي حَوَى فِي الْحُسْنِ غَايَاتِ الرَّهَانِ
٩- إِذَا مَا افْتَرَقْتُ قُلْتُ: رَفِيفُ بَرْقٍ وَإِنَّمَا افْتَرَقْتُ قُلْتُ: قَضِيبُ بَانٍ
١٠- أَلَدُّ إِلَيَّ مِنْ عَيْشِ بَوَادٍ مَعَ الْأَعْرَابِ، مُجْدُوبِ الْمَكَانِ
١١- قُصَارَى عَيْشِهِمْ أَكُلُ لَضَبٍ وَشَرِبُ مِنْ حَفِيرٍ فِي شَنَانٍ

[٨٥١]

[من السبب]

- ١- عُجَّ لِلْوُقُوفِ عَلَى رَاحٍ وَرِيحَانٍ فَمَا الْوُقُوفُ عَلَى الْأَطْلَالِ مِنْ شَانِي
٢- لَا تَبْكِيَنَّ عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلٍ وَأَقْصِدْ عَقَارًا، كَعَيْنِ الدَّيْكِ، نَدْمَانِي
٣- سَلَا فُ دَنْ، إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا فَاحَتْ كَمَا فَاحَ تَفَاعٌ بِلُبْنَانٍ

(٤) يجيني إن سقاني بيديه، ويميتني إن أراح الكأس عني، ويسكرني فتور طرفه وريحفه الحسرواني (المنسوب إلى كسرى).

(٦) تجمعت فيه كل معاني الحسن، فليس له فيه ثانٍ. فإذا ظفرت به ظفرت بها تجمعت في نفسي من الأماني. وروي: تجمعتها، أي: با جمحت بنفسي الأماني.

(٧) عزة عيشي في معاشرة الغلمان المرد، وبؤسه في معاشرة الغواني (جمع غايية، وهي التي استغنت بجهالها).

(١١) وعزة عيشي في معاقرة (شرب) الخمر مع غلام كالطبي، حوى معالم الحسن، وسبق في ميدانه كل الحسن. إذا نبسم نلألا وجهه والتمتع كالتمتع البرق، وإن قام تمايل بقوامه كقضيب البان، ألد لي من العيش مع الأعراب في وإد مقرر مجذب، أقصى ما يستلذونه هو أكل ضب، وشرب من شان من بركة ماء. والشنان جمع شن، وهو القرية.

[٨٥١]

- (١) لا شأن لي بالأطلال، ولا بالوقوف عليها، بل أدعو جليسي إلى مجلس الزّاح والريحان
(٢) لا تستحق تلك الرسوم والأطلال البكاء، فلا تبك عليها، والتفت إلى كأس عقار صاب كصمد عين الديك
(٣) لسلاف: أول ما يعصر من الخمر، وهو أجودها. فإذا خالطها الماء فاحت ورائحتها الطيبة كطيب رائحة تفاح لبنان

- ٤- كَالْمِسْكِ إِنْ بُرِلَتْ، وَالسَّبَكِ إِنْ سُكِيَتْ
 ٥- ضُهْبَاءُ صَافِيَّةٌ، عَذْرَاءُ نَاصِعَةٌ
 ٦- كَرُمٌ تَحَالٌ عَلَى قُضْبَانِ حَبْلَتِهِ
 ٧- لَمْ تَذَنْ مِنْهَا يَدٌ، مُذْ يَوْمَ قَطَعَتْهَا
 ٨- حَتَّى إِذَا عُقِرَتْ سَأَلَتْ سُلَالَتُهَا
 ٩- وَخَوَّلَهَا حَارِسٌ، ذُو صَلَاحَةٍ شَكِيسٌ
 ١٠- سَلْسَلَةُ الطَّعْمِ، إِسْفَنْطٌ، مُعْتَقَةٌ
 ١١- مَسْحُولَةٌ، مُزَّةٌ، كَالْمِسْكِ، قَرْقَفَةٌ
 ١٢- هِيَ الْعَرُوسُ، إِذَا دَارَبَتْ مَرْجَتَهَا
 ١٣- تَلَالُاتٌ فِي حَوَافِي الْكَأْسِ مِنْ يَدِهِ
 ١٤- تَنْزَرُو جَنَادِيَّهَا فِي وَجْهِ شَارِبِهَا
 ١٥- حَتَّى إِذَا اصْطَفَتْ الْأَقْدَاحُ، وَانْتَطَحَتْ
 ١٦- خِلْنَا الطَّلِيمَ بَعِيرًا عِنْدَ نَهْضَتِنَا

- (٤) برلت: ثقب دثها بالميزل. السبك: الذهب. تحكي: تشبه. إكليل مرجان: عقد من مرجان.
 (٥) عذراء ناصعة: لم يمسها أحد، ولا شابة فيها. الدهقان: مقدم العجم، وكرمه يميز في جودة عذراء.
 (٦) الحيلة: شجرة العنب. له هامات حبشان: عناقيد العنب السود تشبه هامات رجال سود من الحبشة.
 (٧) حُفِظَتْ في دنها يوم قطفها، ولم تمسها يد، وتمتعت من ذاتها، دون أن تمسها النار.
 (٨) عصرت وسال ما اتسل منها من خر، كالعندم القاني (الدم الأحمر). والمصرة، بفتح الميم مكان العصر، وبكسر ها آلة العصر.
 (٩) شكس: عنيد مشاكس، من حرصه على حراستها. الطمر: التوب البالي. التبان: مراويل صغير إلى الركبة.
 (١٠) سلسلة الطعام: عذته. الإسفنت: المطيب من عصير العنب، أو أجود الخمر. قيم الحانوت: القائم على أمره.
 (١١) مسحولة أي منقاة من القذى، ومصفاة من العكر. القرقفة: الارتعاد من شربها. الحيزوم: الصدر حزان: عطشان.
 (١٢) هي كالعروس في هدوئها إن داربتها في المزج. وإن عنت بالمزج صارت كالشيطان
 (١٣) حوافي الكأس: حوايه. أي: تلالأت كاللواقيت، فتصاعد حياها قرادى ومشى
 (١٤) تنزو تشب الجنادي: الجناد. اللبى: أصغر الجناد. الطش: المطر الخفيف القيعان: جمع قع، ما اطمأن من الأرض واستوى.
 (١٦) لما اصطفت الأقداح، وانتطحت الكيزان (جمع كوز، كوب له عروة) نهضنا، ونحن نحسب الطليم (ذكر النعام) جملاً، ونرى التل مستوياً مع الأرض، وجبل ثهلان مقدماً.

[من البسيط]

- ١- يَا سَاحِرَ الطَّرْفِ! أَنْتَ الدَّهْرُ وَسَنَانُ
- ٢- إِذَا امْتَحَنْتَ بِطَرْفِ الْعَيْنِ مُكْتَتَمًا
- ٣- تَبْدُو السَّرَائِرُ إِنْ عَيْنَاكَ رَتَقْنَا
- ٤- مَا لِي وَمَا لَكَ، قَدْ جَزَّأْتَنِي شَيْعًا
- ٥- أَرَاكَ تَعْمَلُ فِي قَتْلِي بِلَا تَرَوْ
- ٦- عَادِ الْمُدَامَ، وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً
- ٧- صَهْبَاءُ، تُبْنِي حَبَابًا كُلَّمَا مُرِجَتْ
- ٨- كَانَتْ عَلَى عَهْدِ نُوحٍ فِي سَفِينَتِهِ
- ٩- فَلَمْ تَزَلْ تَعْجُمُ الدُّنْيَا، وَتَعْجُمُهَا
- ١٠- فَصَائِبًا فِي مَغَارِ الْأَرْضِ، فَاخْتَلَفَتْ
- ١١- بِبَلَدَةٍ لَمْ تَصِلْ كَلْبٌ بِهَا طُنْبًا
- ١٢- لَيْسَتْ لِذَهْلِ، وَلَا شَيْبَانِيَا وَطْنَا
- ١٣- أَرْضُ تَبَسَّى بِهَا كِسْرَى دَسَاكِرُهُ
- سِرُّ الْقُلُوبِ لَدَى عَيْنَيْكَ إِعْلَانُ
- نَادَاكَ مِنْ طَرْفِهِ بِالسَّرِّ تَبَيَّنُ
- كَأَنَّمَا لَكَ فِي الْأَوْهَامِ مُلْطَانُ
- وَأَنْتَ مِمَّا كَسَانِي الدَّهْرُ عُرْيَانُ
- كَأَنَّ قَتْلِي عِنْدَ السَّلْوِ قُرْبَانُ
- فَلِلْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ غُفْرَانُ
- كَأَنَّهُ لَوْلَوْ يَنْتَلُوهُ عَقِيَانُ
- مِنْ حُرِّ شَحْتِيهَا، وَالْأَرْضُ طُوفَانُ
- حَتَّى تَخَيَّرَهَا لِلْخَبَاءِ دَهْقَانُ
- عَلَى الدَّفِينَةِ أَرْمَانُ وَأَرْمَانُ
- إِلَى خَبَاءٍ، وَلَا عَبَسُ وَدُبْسِيَانُ
- لَكِنَّهَا لِبْنِي الْأَحْرَارِ أَوْطَانُ
- فَمَا بِهَا مِنْ بَنِي الرِّعْنَاءِ إِنْسَانُ

[٨٥٢]

- (١) الوستان: من أخذه التَّوَم. إعلان: يعني أَنْ عَيْنِكَ تعلن ما يكتبه قلبك.
- (٢) مكْتَتَمًا: مكتوماً. تبيان: بيان وإفصاح.
- (٣) إن رتقت عينك (أدامت النظر، أو خالطها التَّوَم) أظهرت ما في السرائر، فملكْتَ خطرات قلبه.
- (٤) جزأتني شيعاً. تركتني موزعاً بين اليأس والأمل، والخوف والرجاء. عريان: أنت خال مما كساني الدهر من الحزن واللوعة.
- (٥) إن لم يكن قتلتي لي نرة (ناراً)، فهل كان قرباناً تقترب به إلى الله؟
- (٦) باكر شرب الحمر، وإن كانت محرمة، فالله يغفر الكبائر جميعاً (إِلَّا الشُّرْكَ).
- (٧) كدما مُرِجَتْ هذه الصهباء نثت حباباً على سطح الكأس، كأنه لولو فوق عقيان (ذهب)
- (٨) هي قديمة معتقة، من أيام نوح، عليه السلام، حملتها سفينته يوم الطوفان.
- (٩) لم تزل في معترك الدنيا حتى خيأها دهقان (تاجر)، ودفنها في أرض، وتركها فيها أرماءً، فلم تصل إليه يد قبيلة من العرب (كلب وعبس وذيبيان وذهل وشيبان) بل هي حالصة لبني الأحرار (العرب)
- (١٠) تسمى كسرى دساكره (قراه) في هذه الأرض الخالية من بني الرعناء (يقصد العرب) وحالية من سائهم، من هشيم (كلأ يابس)، وعرفحة (من أشجار البادية)، وخطبان (حات الخنظل) لكها أرض حنار (زهر الزمان) وأس، مكللة بالورد والتوسان (الزنبق). فإن شمعت ريحها شمعت ريحاً معطرًا بالريحان

- ١٤- وَمَا بِهَا مِنْ هَشِيمِ الْعُرْبِ عَرَفَجَةٍ
 ١٥- لَكِنْ بِهَا جُلُنَارٌ قَدْ تَمَرَّعَهُ
 ١٦- فَإِنْ تَنَسَّمْتَ مِنْ أَرْوَاحِهَا نَسَمًا
 ١٧- يَا لَيْلَةَ طَلَعْتَ بِالسَّعْدِ أَنْجُمَهَا
 ١٨- بِنَا نَبْدِينَ لِإِبْلِيسِ بِطَاعَتِهِ
 ١٩- فَقَامَ يَسْحَبُ أَذْيَالًا مُتَعَمَّةً
 ٢٠- يَقُولُ: يَا أَسْفَى! وَالِدَمْعُ يَغْلِبُهُ
 ٢١- فَقُلْتُ: لَيْتَ رَأَى ظَنِيًّا فَوَائِبَهُ
 وَلَا بِهَا مِنْ غِذَاءِ الْعُرْبِ خُطْبَانُ
 آسٌ، وَكَأَلَهُ وَزُدَّ وَشَوْسَانُ
 يَوْمًا تَنَسَّمَ فِي الْخَبَشُومِ رِيحَانُ
 قَبَاتَ يَفْتِكُ بِالسَّكْرَانِ سَكْرَانُ
 حَتَّى نَعَى اللَّيْلَ بِالنَّافُوسِ رُهْبَانُ
 قَدْ مَسَّهَا مِنْ يَدِي ظَلَمٌ وَعُدْوَانُ
 هَتَكَتَ مِنِّي الَّذِي قَدْ كَانَ يَصْطَانُ
 كَذَا صُرُوفُ لَيَالِي الدَّهْرِ أَلْوَانُ!

[٨٥٣]

[من المنسرح]

- ١- لَا تَبْكُ لِلذَّاهِبِينَ فِي الطُّعْنِ
 ٢- وَعُجْ بِنَا نَصْطَبِخُ مُعَنَّةً
 ٣- تُخْبِرُ عَنْ طَبِيبِهِ مَحَاسِنُهُ
 ٤- مَا أُمَّتِ الْعَيْنُ مِنْهُ نَاحِيَةً
 ٥- يُزْهَى بِخَدَّيْنِ سَالَ فَرْقُهُمَا
 ٦- حَتَّى إِذَا مَا الْجَمَالَ تَمَّ لَهُ
 وَلَا تَقِفْ بِالْمَطِيِّ فِي الدَّمَنِ
 مِنْ كَفِّ ظَنِّي يَسْقِيكِهَا، فُطْنِ
 مُكْحَلٌ نَاطِرُهُ بِالْفِتَنِ
 إِلَّا أَقَامَتْ مِنْهُ عَلَى حَسَنِ
 صُدْعَانِ قَدْ أَشْرَفَا عَلَى الدَّقَنِ
 وَالظَّرْفُ، قَالَا لَهُ كَذَا فَكُنْ

(١٧) يتلهف على ليلة قضاها مع صحته بالتعاقب، فباتوا معبردين، يفتك بعضهم ببعض، مطيعين لإبليس فيه يفعلونه، حتى دق ناقوس الزمان، ناعياً بانقضاء الليل، فقام هذا الغلام يجر أذياله تيهاً بعد أن نعيم بما جتته يدي.

(٢٠) أسف هذا الغلام على ما فعلت به، وقد غلبه الدمع. فقد هتكت منه ما عليه أن يصوبه. وعُثر التواصي بأن حالته معه كليث واثب ظيماً. وهكذا تغلبات الزمان.

[٨٥٣]

(٢) لا تبتكي على النطاعين (المرتحلين)، ولا تقف على أطلالهم ودمعهم، بل مل بنا نصطح بحمرة معتقة من كف غلام كالظبي فطن.

(٤) جمع هذا الغلام بين الحسن والطيب، وتفتنك نظراته. فإنك كيفما نظرت إليه وقعت عيبك على حسه

(٥) يردهي بخدييه، وقد تدلّ فوقها شعره، وطال حتى وصل إلى ذقنه.

(٦) لم كنتم لديه الحمال والظرف. وكأنها قالا له: كن هكذا، فكان - مازعته في كأس حرته قدم شادن، تهي الموم والأحزان.

- ٧- نَارَعْتُهُ فِي الرُّجَاجِ مِثْلَ دَمِ الْـ
 ٨- فَدَبَّتِ الرَّاحُ فِي مَفَاصِلِهِ
 ٩- فُلْتُ لَهُ، وَالْكَرَى يُعَارِلُهُ:
 ١٠- يُرَاقِبُ الصُّبْحَ أَنْ يَبِينَ لَهُ
 ١١- حَتَّى إِذَا مَا النُّعَاسُ أَقْصَدَهُ
 ١٢- فَلَمْ أَقُلْ بَعْدَ مَا ظَفَرْتُ بِهِ:
 ١٣- كَأَنَّا، وَالْفُسُوقُ يَجْمَعُنَا
 ١٤- لَا تَطْلُبَنَّ اللَّذَاتِ مُكْتَمِمًا
- شَادِنٍ، تَنْفِي طَوَارِقَ الْحَزَنِ
 وَرَزَقَتْ فِيهِ فَشْرَةَ الْوَسَنِ
 هَلْ لَكَ فِي النَّوْمِ! قَالَ: لَمْ يَحِنْ
 فَيَغْتَدِي سَالِمًا وَلَمْ يَهِنْ
 مَالًا، فَنِلْتُ الشُّرُورَ مِنْ سَكْنِي
 يَا لَيْتَ مَا كَانَ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ!
 بَعْدَ الْكَرَى، طَائِرَانِ فِي غُصْنٍ
 وَاعْدُ إِلَيْهَا كَخَالِعِ الرَّسَنِ

[٨٥٤]

[من الخفيف]

- ١- أَشْتَهِي السَّاقِيَيْنِ، لَكِنْ قَلْبِي
 ٢- لَيْسَ بِاللَّاسِ الْقَمِيصِ، وَلَكِنْ
 ٣- الَّذِي بِالْجَمَسَالِ زَيْنُهُ اللَّـ
 ٤- يَتَلَاهَى، إِذَا امْتَحِثَ لِشُرْبِ
- مُسْتَهَامٍ بِأَصْغَرِ السَّاقِيَيْنِ
 فِي الْقَبَاءِ الْمُعْقَرِ الصُّدْعَيْنِ
 هُ، وَحُسْنِ الْجَبِينِ وَالْحَاجِبَيْنِ
 فِي سُكُونٍ، وَيَمْسَحُ الْعَارِضَيْنِ

(٩) دب أثر الحمرة في مفاصله، ففترت عينه، ورتق فيها النعاس، وأخذ يغالب النوم، ولكنه استمهلني لما أغريته بالنوم.

(١٠) يراقب مجيء الصبح لينحو ويسلم ولا يهان ولا يضعف بالاستسلام له.

(١٢) أصابه النعاس، فقال علي، فملت منه ما سرتني، ولم أندم على ما فعلت، ولا قلت: يا ليت ما كان لم يكن.

(١٤) كأننا، بعد الفسوق الذي جمعنا، طائران يتناغيان على غصن. فاطلب اللذات، ولا تكتمها، وامض إليها بلا حياء.

[٨٥٤]

(١) أشتهي لقاء الساقين ومجالستهما، لكن قلبي متعلق بأصغر الساقين، وهائم به.

(٣) انقميص: ثوب يلي الجسد. القباء: ثوب يلبس فوق الثياب، أو فوق القميص، ويتمنطق عليه 'المعقرب' الذي تدلى شعره والتوى على خنقه كذيل العقرب. أي: قلبي متعلق بذئ القباء، لا باللاس القميص. ذاك الذي زينته الله بالجمال، وحسن الجبين والحاجبين خاصة.

(٤) يتلاهى يتذلل. استحثت لشرب: دُفع للشرب، وحث عليه. العارضين: الخدشين.

- ٥- خَرَسْنُوهُ، وَمَا ذَرَى مَا خَرَسَا
 ٦- هُمْ يَجُورُونَ فِي الْمُرَاحِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَحْكِي بِعَدْلِهِ الْعُمَرَيْنِ

[٨٥٥]

[من المشرح]

- ١- وَصَاحِبِ زَانَ كُلِّ مُضْطَحَبٍ
 ٢- أَرْوَعُ، مَحْمُودَةٌ خَلَاتُفُهُ
 ٣- بَذَرُ ظَلَامٍ، غِيَاثٌ مُجْدِبَةٌ
 ٤- مُهَذَّبٌ، مَا جِدَّ، أَخْرَجَ كَرَمٍ
 ٥- أَسِيرٌ حُبٌّ، قَتِيلٌ غَانِيَةٌ
 ٦- نَادَيْتُهُ، وَالظَّلَامُ مُنْسَدِلٌ
 ٧- قُمْ، يَا خَلِيلِي، إِلَى الْمُدَامِ لِكُنِي
 ٨- فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا بِلَجَلَجَةٍ
 ٩- فَلَمْ أَزَلْ بِالرَّقْصَى أَعْلَلُهُ
 ١٠- ثُمَّ تَفَتَّى عَلَيْهِ مِنْ طَرَبٍ:
- إِذَا مَا انْتَمَى، إِلَى الْيَمَنِ
 يَنْدُلُ فِي الْخَمْرِ أَفْضَلَ الثَّمَنِ
 مَعْدِنٌ بَذَلٌ، يَهْتَرُ لِلْمَنِ
 قَرَمٌ، يُرْجَى لِحَادِثِ الزَّمَنِ
 مُعْمَلُ كَأْسٍ بِالْخَلَعِ لِلرَّسَنِ
 وَعُزَّةُ الصُّبْحِ بَعْدَ لَمْ تَبِينِ
 تَطْرُدُ عَنَّا عَسَاكِرَ الْحَزَنِ
 تَكَاذُ تُخْفِي عَلَى الْفَتَى الْفَطِنِ
 حَتَّى انْجَلَى عَنْهُ عَارِضُ الْوَسَنِ
 يَارِيحُ مَا تَصْنَعِينَ بِالْذَّمَنِ

(٥) خرسنوه: ألبسوه الملابس الخراسانية، وهي تظهر محاسن الجسم لضيقها والتصاقها بالجسم. المتزرين: مثني متزر.

(٦) يجورون عليه: يضيّقون عليه ويظلمونه. يحكي بعده العمرين: هو كعمر بن الخطّاب وعمر بن عبد العزيز (أو كأبي بكر، على التعليل)، في عدلها، فهو يوزع الكؤوس بين الشاربين بالعدل، أو يعدل في قبله على جلسائه.

[٨٥٥]

(٢) لقد ران صاحبي كل الأصحاب في انسابه إلى اليمن، فهو الأروع، المحموده خلّاتفه، الذي لا يبالي بها يفتق على الخمر.

(٣) غياث محدّد: يغيث أيام الجذب. معدن البذل: أي العطاء والبذل عنده متأصل فيه. يهترّ للتمس: يرتاح للنعاء.

(٤) القرم السيّد: يرجى لحادث الزّمن: يرجى عونه زمن الشّدّة والبلاء.

(٥) العديّة: أنّي تستعني بجهالها. وقيل غانية: أي تقتله بحسنها ودلاها. خلع الرّسن: ترك الحناء.

(٦) مسدل: شامل، يعمّ الكون. غرة الصّبح: أوّل طلوعه. لم تبين: لم تظهر.

(٧) تطرد عتّا عساكر الحزن: أي تطرد الخمر عتّا الأحزان والشّدائد.

(٨) اللّحلحة: التّرّدّد في الكلام، من غير وضوح. الفطن: الذّكي، السّريع الفهم.

(٩) الرّقى جمع رقية، وهي ما يتعوّذه. أعلّله: أشغله. انحلى: انكشف. عارض الوسن: ما يعتزّ به من النّوم.

[من الطويل]

- ١- أَأَذْمَيْتَ بِالمَاءِ القَرَّاحَ جَبِينَهَا لَتَسْمَعَ فِي صَخْنِ الرُّجَاجِ أُنَيْنَهَا
- ٢- فَقَدْ سَمِعْتَ أَذْنَاكَ عِنْدَ مَزَاجِهَا أُنَيْنًا وَالْحَانَأُ تُجِيبُ دَبِينَهَا
- ٣- فَصْنَهَا عَنِ المَاءِ القَرَّاحِ، وَهَاتِهَا تَحْيَرُ كَسْرَى خَرْطَهَا لِيَصُونَهَا
- ٤- بِأُنَيْنِهِ مَخْرُوطَةٍ مِنْ رَبْرِجِدٍ إِذَا أَرَعَجَ التَّحْرِيكَ مِنْهَا سُكُونَهَا
- ٥- بِكَفٍّ، تَكَادُ الكَأْسُ تُدْمِي بَنَاتَهَا عُكُوفٌ عَلَى خَيْلٍ، تُدِيرُ مُثُونَهَا
- ٦- كَأَنَّ رِجَالَ الهِنْدِ حَوْلَ إِنَائِهَا

[من مجزوء الرمل]

- ١- وَبَدِيعِ الحُسْنِ قَدْ فَاءَ قِ الرِّشَا حُسْنًا وَلَبِينَا
- ٢- تَحْسَبُ الوَرْدَ بِحَدِيدٍ هِ يُنَاغِي اليَاسْمِينَا
- ٣- كُلَّمَا ازْدَدْتُ إِلَيْهِ نَظَرًا زِدْتُ جُنُونَا
- ٤- ظَلَّ يَسْقِينَا مُدَامًا حَلَّتِ الخِذَرُ سِنِينَا
- ٥- وَوَعْنَيْنَا بِحِذْقٍ: بِأَدْيَارِ الطَّاعِنِينَا
- ٦- فَاسْقِينَا حَتَّى أَوَانِ الْ حَجٍّ، لَا تَسْقِ الضَّيِينَا

- (١) كَأَنَّكَ قَدْ أَذْمَيْتَ جَبِينَهَا عِنْدَمَا مَزَجْتَهَا بِالمَاءِ، وَكَأَنَّكَ تَسْمَعُ أُنَيْنَهَا لِهَذَا المَرْجِ، وَهِيَ فِي الكَأْسِ.
- (٢) تَسْمَعُ عِنْدَ المَزَجِ أُنَيْنًا وَالْحَانَأُ تَتَجَاوَبُ مَعَ دَنْدِنَتِهَا. وَرَوِي: رَنِينَهَا.
- (٣) اسْقِينَهَا غَيْرَ مَمْزُوجَةٍ، فَإِنَّ لَمْ تَسْقِهَا مَتَّ مِنْ حَرَمَانِهَا.
- (٤) اسْقِهَا نَتِيةً مَمْصُوعَةً مِنْ رَبْرِجِدٍ، تَحْيَرُ صَنْعَهَا كَسْرَى لِيَصُونَ بِهَا الخُمْرَةَ.
- (٥) اسْقِهَا بِكَفٍّ لَبِيةً نَاعِمَةً، تَكَادُ تُدْمِي مِنْ حَلِّ كَأْسِهَا، لِأَنَّكَ إِذْ حَرَكْتَهَا اصْطَرَّتْ.
- (٦) مَحْرُوفٌ عُنْكَوْفٌ حَوْلَ إِنَائِهَا، تُدِيرُهَا بَيْنَتَا، كَمَا عَكُفٌ رِجَالُ الهِنْدِ حَوْلَ خَيْولِهِمْ

- (٣) فاق بَدِيعِ الحُسْنِ الرِّشَا (وَلَدَ الظُّفِيَّةِ) فِي حَسْتِهِ وَلَبِينَهُ، وَتَوَرَّدَ خَتْمُهُ، فَأَضْحَى يَنَاغِي اليَاسْمِينِ وَكَلَّمَا بَطَرَتْ إِلَيْهِ اَزْدَادُ جُنُونِكَ بِهِ، وَافْتَتَانِكَ بِحَسَنِهِ.
- (٦) ظَلَّ هَذَا العِلَامُ يَسْقِينَا خَرًّا تَعْتَقَتْ سَنِينَ فِي خَلْدِهَا (دَتَهَا)، وَيَغْنِيْنَا وَيَجِدُ العَنَاءَ، قَوْلُ الشَّاعِرِ "يَا دِيَارَ الطَّعْمِيَا" (نَرَا حَلِيلِي)، فَهَاتِ اسْقِينَا أُنَيْنَا العِلَامَ حَتَّى نَتَجَاوَزَ أَيَّامَ الحِجِّ، وَلَا تَسْقِ الضَّيْنِ (الحَمَلِ) بِهَلَا

[من مجرؤ الرَّمَل]

- ١- هَذِهِ الْمَمْنُوعُ مِنْهَا وَأَنَا الْمُخْتَجُّ عَنْهَا
٢- مَا لَهَا تَحْرُمُ فِي الدُّنَى يَا، وَفِي الْجَنَّةِ مِنْهَا!!

[من الكامل]

- ١- لَا تَحْزَنْ لِفَرْقَةِ الْأَقْرَانِ وَأَقْرِ الْقَوَادِ بِمُذْهِبِ الْأَحْزَانِ
٢- بِمُصُونَةٍ قَدْ صَانَ بِهَجَةٍ كَأْسِهَا كَيْنُ الْخُدُورِ، وَخَاتَمُ الدَّانِ
٣- ذُقْتُ عَنِ اللَّحْظَاتِ، حَتَّى مَا تَرَى إِلَّا التَّمَاعَ شُعَاعِهَا الْعَيْنَانِ
٤- وَكَأَنَّ لِلذَّهَبِ الْمَذُوبِ بِكَأْسِهَا بَحْرًا يَجِيئُ بِأَعْيُنِ الْحَيَّانِ
٥- وَمُزْنَرٍ قَدْ صَبَّ فِي قَارُورَةٍ رِيَقُ السَّحَابِ عَلَى النَّجِيعِ الْقَانِي
٦- شَمْسُ الْمُدَامِ بِكَفِّهِ، وَبَوَاجِيهِ شَمْسُ الْجَمَالِ، فَبَيْنَنَا شَمْسَانِ
٧- وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ مِنْ جِدَارِ رُجَاجِهَا وَتَغِيْبُ، حِينَ تَغِيْبُ، فِي الْأَبْدَانِ
٨- فِي مَجْلِسٍ جَعَلَ الشَّرُورُ جَنَاحَهُ سِتْرًا لَهُ مِنْ نَاطِرِ الْحِذَانِ
٩- لَا يَطْرُقُ الْأَسْمَاعُ فِي أَرْجَائِهِ إِلَّا تَرْتُمُ أَلْسُنُ الْعِيدَانِ
١٠- أَوْ صَوْتُ تَصْفِيْقِ الْجَلِيسِ تَطْرُبًا وَبُكَاءُ خَابِيَّةٍ، وَضَحْكُ قَنَانِي

- (١) ما بل هذه الخمرة ممنوعة عنا ومحزنة علينا، وأنا في أشد الحاجة إليها، مع أنها حلال في الجنة؟

- (١) لا تحزن إن فارقت أصحابك وجعلت مذهب الأحزان (الخمرة) قرى لعوادك وعزاء له
(٢) وهي المصون التي صانها استقرارها في دنياها، وختم الدنان عليها.
(٣) لولا التمتع شعاعها في العينين لما أدركت وجودها.
(٤) كأن الحمر في كأسها بحر من الذهب تجيش فيه حباته، أي: تضطرب فيه الفقاقيع.
(٥) رب مزنر (غلام يلبس الزنار) مزج هذه الخمرة التي هي كالدم القاني، بماء السحاب.
(٦) بكفه حمرة تلالا كالشمس، ووجهه مشرق بالجمال. فهما شمسان، إحداهما تشرق من كأسها، وتغيب في الدن.
(٨) لقيته في مجلس عمه السرور، وغطى أحداث الدهر ونوائيه.
(٩) لا نسمع في هذا المجلس إلا أصوات العزف على العيذان (جمع عود)، وصوت التصفيق من الطرب، وبكاء الحاسة، وضحك القناني.

- ١١- حَتَّى إِذَا اشْتَمَلَ الظَّلَامُ بِبُزْدِهِ
 ١٢- أَلْفَيْتُهُ بِذُرٍّ أَيْلُوحٍ بِكَمِّهِ
 ١٣- مَا زِلْتُ أَشْرَبُ كَأْسَهُمْ مِنْ بَيْنِهِمْ
 ١٤- لِأَنَّا لَمِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ تَحِيَّةٌ
- وَهَذَا حَنِينٌ تَوَاقِسِ الرَّهْبَانِ
 بِذُرٍّ، جَمَعْتُهُمَا لِعَيْنِ الرَّائِي
 عَمْدًا، وَمَا بِي عَجْزَةُ النَّشْوَانِ
 إِمَّا بِوَجْهِهِ، أَوْ بِطَرْفِ بَنَانٍ!

[٨٦٠]

[من المُشْرِح]

- ١- أَحْسَنُ مِنْ وَصْفِ دَارِسِ الدَّمَنِ
 ٢- وَمِنْ دِيَارٍ عَفَّتْ مَعَالِمُهَا
 ٣- فِي رَوْضَةٍ بِالنَّبَاتِ يَانِعَةٍ
 ٤- كَأَنَّمَا الْوُشْيُ، مِنْ رَخَائِرِهَا
 ٥- وَقَهْوَةٍ لَا الْقَذَى يُخَالِطُهَا
 ٦- مِنْ بَيْتِ خَمَّازَةٍ تَرْوُحُ بِهَا
 ٧- سُرُوتُهَا فِي الرُّؤُوسِ صَائِعَةٌ
 ٨- مِنْ كَفِّ ظَبْيٍ أَغْنَى، ذِي غَنَجٍ
 ٩- يَسْعَى بِصَفْرَاءَ، كَالْعَقِيقَةِ فِي الْإِ
 ١٠- فَتِلْكَ أَشْهَى مِنْ نَعْتِ دُعْبَلَةٍ
- وَمِنْ حَمَامٍ يَبْكِي عَلَى فَنَنِ
 رَيْحَانَةٍ رُكِبَتْ عَلَى أُذُنِ
 قَدْ حَفَّهَا كُلُّ نَيْرٍ حَسَنِ
 وَشْيٍ ثِيَابٍ بِسُطْنٍ بِالْيَمَنِ
 تَأْتِيكَ مِنْ مَعْدِنٍ، وَمِنْ عَطَنِ
 إِلَيْكَ مِثْلُ الْعَرُوسِ مِنْ وَطَنِ
 وَلَيْسَتْ فِي الْمَذَاقِ كَالدُّهْنِ
 أَبْدِعَ فِيهِ طَرَائِفُ الْحُسْنِ
 كَأَسَى، عَلَيْهَا الْوِشَاحُ مِنْ مُزْنِ
 وَمِنْ صِفَاتِ الطُّلُولِ وَالْدَّمَنِ

- (١١) لما شمل الظلام الكون، وهدأت التواقيس، بدا هذا الغلام في عين الراي كالبدن، في كفه كأس كالبدن.
 (١٣) ما زلت أشرب معهم دون أن يصيبني عجز النشوان، فكنت أنال تحيتهم بوجه مشرق، وطرف بنانهم.

[٨٦٠]

- (٢) أن تزين أذلك بريجة أحسن من وصف الدمن الدارسة، والحمام الذي يبكي على الفصن، والذير التي تهدمت.
 (٤) في مجلس بين أرحاء روضة يانعة بحضرتها، مخوفة بالزهر، حيث تبدو تلك الروضة كسطر حروف ووشيت باليمن.
 (٥) رت قهوة (حمرة) صافية نقية تأتيك من معدنها ومن عطنها (مكان عصرها وحفظها في دنها)
 (٧) تأتلك هذه الحمرة من خماره تزهو كالعروس، وهي تحتد في رؤوس شاربها وتشتد، ولكنها مستساعة في مذاقها كالدهن.
 (١٠) ندولنها من كف ظبي أغنَى ذي غنَج، فيه كل بدائع الحسن، فهو يسعى إلينا بكأس موشح بالمرح (مروح به، المطر). وهذا أشهى إلي من وصف ناقة قوية، ومن وصف الأطلال والدمن

[من الهزج]

- ١- إِذَا عَبَا أَبُو الْهَيْجَا ۖ لِلْهَيْجَاءِ فُرْسَانَا
- ٢- وَسَارَتْ رَايَةُ الْمَوْتِ أَمَامَ الشَّيْخِ إِعْلَانَا
- ٣- وَشَبَّتْ حَرْبُهَا وَاشْتَدَّ عَلَتْ تُلْهَبُ زِيرَانَا
- ٤- وَأَبَدَتْ لَوْعَةَ الْوَقْعِ ۖ أَضْرَاسَا وَأَسْنَانَا
- ٥- جَعَلْنَا الْقَوْسَ أَيْدِينَا وَنَبَلَ الْقَوْسِ سَوْسَانَا
- ٦- وَقَدَّمْنَا مَكَانَ النَّبْلِ ۖ وَالْمِطْرَدَ رَنَحَانَا
- ٧- فَعَادَتْ حَرْبُنَا أَنْسَا ۖ وَعُدْنَا نَحْنُ خُلَانَا
- ٨- بِفُتْيَانٍ يَرُونَ الْقَتْلَ ۖ لَمْ فِي اللَّذَّةِ قُرْبَانَا
- ٩- إِذَا مَا ضَرَبُوا الطَّبْلَ ۖ ضَرَبْنَا نَحْنُ عِيدَانَا
- ١٠- وَأَنْشَأْنَا كِرَادِيَسَا ۖ مِنَ الْخَيْرِيِّ أَلْوَانَا
- ١١- وَأَخْجَارُ الْمَجَانِيْقِ ۖ لَنَا تُفَاحُ لُبْنَانَا
- ١٢- وَمَنْشَأَ حَرْبُنَا سَاقِ ۖ سَبَا خَمْرًا، فَسَقَانَا
- ١٣- يَحُثُّ الْكَأْسُ كَيْ تَلْحَ ۖ حَقَّ أَخْرَانَا بِأَوْلَانَا
- ١٤- تَرَى هَذَاكَ مَضْرُوعَا ۖ وَذَا يَنْجَرُ سَكْرَانَا
- ١٥- فَهَذِي الْحَرْبُ لَا حَرْبَ ۖ تَغْمُ النَّاسَ عُذْوَانَا
- ١٦- بِهَا نَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ ۖ بِهَا نَنْشُرُ قَتْلَانَا

[٨٦١]

(٦) لقد عتأ أبو لعباس فرسانه، وسار براية الموت، فشبَّت الحرب، واشتعلت نيرانها، ووقعت القتلى فاذرة أمواها، بادية أسنابها وأضر أسنابها. أما نحن فجعلنا أيدينا أفواساً، واتخذنا من الزئبق نلأً، وقدمنا بدل النبل والمطرود (الرمح القصير) ريجاماً.

(٨) لست حرب إلا أنساً، وليس المتحاربون إلا خلأتاً، يرون القتل في مسيل نوال اللذة قريباً.
 (١١) إذا صر أولئك الغتيان الطبل عزفنا نحن على العيذان (جمع عود)، وأنشأنا من الخيرى (المشور الأصمر) بدر كراديس الجند باقات نزين بها مجالسنا، وبدل أحجار المجانيق تفاح لبنان
 (١٤) مثلُ الحرب بيننا ساق سقانا، ولا يزال يسقينا، ويلحق الكأس بالكأس حتى رويننا وضرمنا من السكر، أخذنا بعد الآخر.

(١٦) هذه هي الحرب التي نبغيها، لا حرب القتال، فيها نقتلهم سُكرًا، ثم نحْيهم صحواً

[من السريع]

- ١- قَدْ هَمَّتْ الصُّبْحُ سُدُولَ الدُّجَى
- ٢- فَأَصْبَحَ نَدَامَاكَ سُخَامِيَّةً
- ٣- زُفْتُ إِلَى أَكْثَرِمْ خُطَّابِهَا
- ٤- تَسْعَى بِهَا حَوْرَاءٌ، فِي طَرْفِهَا
- ٥- مَا النَّاسُ إِلَّا رَجُلٌ قَاتِكَ

[٨٦٣]

[من الوافر]

- ١- أَسِيرُ الْهَمِّ، نَائِي الصَّبْرِ، عَانِ
- ٢- نَفْسِي عَنْ عَيْنِهِ التَّهْجَادَ بَذَرُ
- ٣- وَمُنْتَسِبٍ إِلَى آبَاءِ صِدْقٍ
- ٤- فَلَمَّا صَبَّهَا فِي صَخْنٍ كَأْسٍ
- ٥- كَأَنَّ الْكَأْسَ تَسْحَبُ ذَيْلَ دُرٍّ
- ٦- بِمُسْبِغَةٍ، إِذَا غَنَّتْ بِصَوْتٍ

[٨٦٢]

(٢) هَمَّتْ الصُّبْحُ الظَّلَامُ، وَانْحَسَرِ سَوَادُ اللَّيْلِ. فَاْمَضِي فِي هَذَا الصُّبْحِ إِلَى نَدَامَاكَ بِخَمْرَةٍ سُخَامِيَّةٍ (جَيِّدَةٍ) أَتَى عَلَيْهَا دَهْرٌ طَوِيلٌ.

(٣) زُفْتُ كَالْعُرُوسِ إِلَى مَنْ خَطَبَهَا مِنْ كِرَامِ النَّاسِ، مِمَّنْ يَقْدِرُونَهَا، وَوَسَّحَتْ بِالْوَرْدِ وَالنَّسْرِينَ.

(٤) نَعْمَى بِهَا جَارِيَةٌ حَوْرَاءٌ يَضْحَكُ طَرْفُهَا (عَيْنُهَا)، وَيَزِينُ ثَغْرَهَا ذَلِكَ الصَّحْكُ. وَتَفْيِينُ: حُسْنُ.

(٥) النَّاسُ إِذَا فَاتَكَ جَرِيءٌ عَلَى الْمَلْدَاتِ، أَوْ رَحِلَ رَادَهُ الَّذِينَ وَفَارَأَ.

[٨٦٣]

(١) أَسْرَتِ الْمَهْمُومُ هَذَا الْعَاشِقُ، وَنَأَى الصَّبْرَ عَنْهُ، فَهُوَ الْعَانِي (الْأَسِيرُ) الَّذِي فَضَحَتْ عَيْنَاهُ حَوَاهِ (حَرْفَةُ) قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ.

(٢) نَعْمَى الْيَوْمَ عَنْ عَيْنِهِ غِلَامٌ كَالْبِدْرِ، تَأَلَّقَ فِي حَسَنِ، وَاعْتَدَالَ قَوَامٌ، كَغَضَنِ الْبَابِ. وَرَوِي «عَصْنُ»

(٤) حَطَبْتُ لِهَذَا الْجَلِيسِ الْكَرِيمِ الْأَصِيلِ الصَّادِقِ النَّسَبِ خَمْرَةً مُعْتَقَةً، لَوْهَا حِينَ شَكَيْتُ كَالْمَهْرَمَانَ (العَصْمَرُ)

(٥) تَتَلَّى الْحَبَابَ عَلَى الْكَأْسِ كَأَنَّهُ دَرٌّ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ، وَقَدْ كَسَتْهَا الْخَمْرُ حَلَّةً مِنْ زَعْفَرَانٍ.

(٦) مَسْمَعَةٌ مُعَيَّةٌ الْمَثَالِثُ: الْوَتَرُ الثَّالِثُ فِي الْعُودِ. وَالْمَثَانِي: الْوَتَرُ الثَّانِي. أَجَابَتَهَا: رَدَدَتْ مَعَهَا الْأَنْعَامَ

- ٧- إِذَا مَا نِلْتُ مِنْ عَيْشِي رَخَاءَ
٨- زَكَبْتُ غَوَايِي، وَتَرَكْتُ رُشْدِي
٩- أَلَا مَا لِلْمَشِيبِ، وَمَا لِرَأْسِي
وَصِرْتُ مِنَ النَّوَائِبِ فِي أَمَانٍ
وَكَفُّ الْجَهْلِ مُطْلَقَةٌ عَنَّا
حَمَى عَنِّي الْعُيُونُ وَمَا حَمَانِي

[٨٦٤]

[من السبب]

- ١- مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ إِلَّا شُرْبُ صَافِيَةٍ
٢- صَفَرَاءُ كَرْحِيَّةٍ، خَمْرَاءُ إِذْ مَرَجَتْ
٣- يَسْعَى بِهَا خَبَثٌ، فِي زِي جَارِيَةٍ
٤- حَيًّا نَدَامَايَ بِالتَّقْصِيلِ حِينَ سَعَى
٥- فَتَارَةً هُوَ مَبْدَانُ نَرُوضٍ بِهِ
٦- وَتَارَةً هُوَ سَاقِينَا وَتَرْجُسْنَا
فِي بَيْتِ خَمْرَاءٍ، أَوْ ظِلِّ بُسْتَانٍ
كَأَنَّهَا وَجَلُّ، يَغْلُوهُ لَوْنَانِ
مُطَيَّبٌ صُدُغُهُ فِي طَيِّبِ الْبَانِ
بِالْكَأْسِ يَخْبُو نَشِيطًا غَيْرَ كَسَلَانِ
ضَوَامِرًا فَرَحًا، لَيْسَتْ بِثَنِيَانِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ سَاقٍ وَمَبْدَانِ

[٨٦٥]

[من الخفيف]

- ١- قَدْ هَجَرْتُ النَّدِيمَ وَالنُّذْمَانَا
٢- وَأَبَى لِي خَلِيفَةُ اللَّهِ إِلَّا
وَتَمَتَّتْ مَا كَفَانِي رَمَانًا
عَرَفَ نَفْسِي، فَقَدْ عَرَفْتُ أَوَانَا

(٨) إذا نلت رخاء العيش، وأمنت نوائب الدهر، اندفعت إلى غوايتي وركبتها، وتخلّيت عن رشدي وتعقلي، وقد أطلقت أكفّ الجهل العنان لي لأتبع ملذاتي.

(٩) ملا الشيب رأسي، ففضح سني، وأبعد عني عيون الغواني، ولكنه لم يحمني من ولعي بهنّ وتتبعهنّ.

[٨٦٤]

(٢) كرحية: حمرة منسوبة إلى كرخ بعداد، وهو من أحيائها. وجل: خائف. يعلوه لونان: لون قبل الخوف وأثناءه.

(٣) خبت: غلام مخث. في زي جارية: يلبس لبس النساء. البان: شجر معتدل القوام، له زهر ناعم.

(٦) الضوامر: الخليل الضامرة القرّح: الصغار من الخيل. الثنيان: التوق التي تلد مرة ثانية أي حيا هذا المخث ندماي بالتقصيل، وسعى إليها بالكأس وهو نشيط. فتارة هو للذتنا، تركض فيه حيلنا وإبلنا، وتارة هو ساقينا وترجسنا، فنعم الساق، ونعم المتعة به.

[٨٦٥]

(١) قد تمّتت زماناً بما كفاني من الملذات، والآن هجرت كلّ ندماي.

(٢) م يرص لي الخليفة إلّا ترك الملذات والعزوف عنها. فقد كنت أعرف عنها في بعض الأونة

- ٣- وَلَقَدْ طَالَ مَا أَبَيْتُ عَلَيْهِ
 ٤- وَغَزَالَ عَاطِيَتُهُ الرَّاحَ حَتَّى
 ٥- قَالَ: لَا تُسْكِرْنِي بِحَيَاتِي!
 ٦- إِنَّ لِي حَاجَةً إِلَيْكَ، إِذَا نِمَ
 ٧- فَتَلَكَّا تَلَكِّيًّا فِي انْحِنَاتِ
- فِي أُمُورٍ خَلَعْتُ فِيهَا الْعِنَانِ
 فَتَرْتُ مِنْهُ مُقْلَةً وَلِسَانًا
 قُلْتُ: لَا بُدَّ أَنْ تُرَى سَكْرَانًا
 تَ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَقْصِهَا يَقْظَانًا
 ثُمَّ أَصْغَى لِمَا أَرَدْتُ، فَكَانَا

[٨٦٦]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- اسْتَعِذْ مِنْ رَمْضَانِ
 ٢- وَأَطِمْ شَوًّا عَلَى الْقَضِ
 ٣- وَلَيْكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 ٤- مِنْ شَوَالٍ عَذِيْنَا
 ٥- جَاءَ بِالْقَضْفِ وَيَانَعَزُ
 ٦- أَوْفَقَ الْأَشْهُرِ لِي أَبَ
- بِسَلَاقَاتِ الدَّنَانِ
 فِ، وَتَغْرِيدِ الْفَيَانِ
 لَكَ فِيهِ سَكْرَتَانِ
 وَحَقِيقُ بَامِئِنَانِ
 فِ، وَتَخْلِيعِ الْعِنَانِ
 عَدَمًا مِنْ رَمْضَانِ!

[٨٦٧]

[من الكامل]

- ١- لَا تَخْشَعَنَّ لِطَارِقِ الْحَدَثَانِ
 ٢- أَوْ مَا تُرَى أَيْدِي السَّحَابِ رَقِشَتْ
- وَادْفَعْ هُمُومَكَ بِالشَّرَابِ الْقَانِي
 حُلِّلِ الثَّرَى بِبَدَائِعِ الرِّيحَانِ؟

(٣) طالما عصيت الخليفة وأبيت طاعته، فخلعت عناني، وتماديت في التهلكة ومتابعة الملذات.

(٤) غزال: غلام كالغزال في الحسن. عاطيته الرّاح: ناولته الخمر. فترت منه مقلةً: نعتس، ولساناً: نقل كلامه. أي: أصابت عينه ولسانه بالفتور.

(٧) تَلَكَّا عن نبيه طلبي، وتَمَنَعَ عن قضاء حاجتي، في تَحَنُّنٍ، ثُمَّ لَانِ وَأَطَاعَ، فَكَانَ لِي مِنْهُ مَا أَرَدْتُ.

[٨٦٦]

(٣) ادفع عنك رمضان، معافراً سلاقات الدنان، واقص شوال بين القصف واللّهو وسبع عذ الفيان، واشرب كل يوم صباح مساء.

(٦) لشوال من علينا، فقد تهيأ لنا فيه القصف واللّهو والعزف والتهلكة والخلاعة. فحق له أن يمس علينا، وحق ذلك لأني شهر بعيد عن رمضان.

[٨٦٧]

- (١) طوارق الحدثنان: ما يأتيك من الدهر من مصائب. الشراب القاني: الخمر الأحمر اللون
 (٢) «طر إلى أيدي السحاب (الأمطار) كيف روت الأرض فأنبئت حلالاً (ببائناً) مرقشة (مؤعة الأكراد) بدائع الرّيحان

- ٣- مِنْ سَوَسَنِ غَضَّرَ الْقَطَافِ، وَخَرَّمَ
 ٤- وَحَنِيَّ وَرَدَّ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ
 ٥- حُمْرًا وَبَيْضًا يُجْتَنَيْنِ، وَأَصْفَرًا
 ٦- كَعُقُودٍ يَأْفُوتِ تُظْمَنَ وَلَوْلُؤٍ
 ٧- وَمِنْ الرُّبْرِجِدِ حَوْلَهُنَّ مُمَثَّلًا
 ٨- فَإِذَا الِهُمُومُ تَعَاوَزَتْكَ، فَسَلَّهَا

[٨٦٨]

[من المنسرح]

- ١- وَجْهَ جَنَانٍ سَرَاءِ بُسْتَانٍ
 ٢- مَبْدُولَةٍ لِلْعُيُونِ زَهْرَتُهُ
 ٣- وَلَسْتُ أَحْظَى بِهِ سِوَى تَقْظِيرِ

[٨٦٩]

قال في جنان، وقد رآها خارجة إلى بعض المآتم:

[من السريع]

- ١- يَا مُنْسِيَ الْمَأْتَمِ أَشْجَانَهُمْ
 ٢- حَلَّتْ قِنَاعَ الْوَنِيِّ عَنْ صُورَةٍ
 ٣- فَاسْتَفْتَنَتْهُمْ بَيْنَمَا لَهَا
 ٤- حَقٌّ لِدَاكِ الْوَجْهَ أَنْ يَزْدَهِي

(٣) غَضَّ القَطَاف: غَضَّ وقت قطعه. خَرَّمَ: من الأزهار، طيب الرائحة.

(٦) وأخرجت الأمطار ورداً تجنيه، متنوع الأشكال والألوان، فيأسرك بحسنه، فهو كعقود من الباقوت واللؤلؤ، وفي وسط العقد فريدة من العقيان (الذهب).

(٧) الرُّبْرِجِد: حمر كريم، يشبه الزمرد. السَّمَط: خيط النظم، ما دام فيه اللؤلؤ.

[٨٦٨]

(١) وجه حبيب كأرض طيبة، فيها كل أنواع النبات والزهر، وكذلك وجهها فيه كل معاني الجنان.

(٣) مدولة لكن العيون تتمتع بحسنها، ولكنها متنوعة عن أن تُتال، فلا تتال إلا بالنظر، ومثلي كمثل سائر الناس.

[٨٦٩]

(٣) أسئت لمآتم أحزانهم لما أتهم جنان معزية، إذ رفعت القناع الموشى عن وجهها ففتنتهم بحاسنها، فصرن يبيكين مآ أصابهن من فتنتها.

(٤) يحق لداك الوجه أن يزدهي بحسنه، ويُنسي المحزون أحزانه.

كان أبو نواس في زيارة لمحمد بن سيار، فلفت نظره ابنه، وكان غلاماً بارع الجمال، فقال فيه.
[من المُجَنَّب]

- ١- يَا ظَبْيُ، يَا ابْنَ سِيَارٍ وَزَيْنَ صَفِّ الْقِيَارِ
- ٢- خُلِقْتَ فِي الْحُسْنِ قَرْدًا قَمًا لِحُسْنِكَ نَارِ
- ٣- كَأَنَّمَا أَنْتَ شَيْءٌ حَوَى جَمِيعَ الْمَعَانِي
- ٤- لِيَنْعَعَنَّكَ وَهْمِي إِنَّ كَلَّ عَنْكَ لِسَانِي

[من الوافر]

- ١- سَأَتْرُكَ خَالِدًا لِهَوَى جَنَانٍ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي عَنْهُ أَتَانِي
- ٢- فَقُلْ مِنْ بَعْدِ ذَا مَا شِئْتُ، أَوْ زِدْ فَقَدْ أَمْسَيْتَ مِنِّي فِي أَمَانٍ
- ٣- لَقَدْ أَغْلَقْتُ بَابَكَ دُونَ ظَبْيِي خَتَمْتُ بِمُقْلَتِيهِ عَلَى لِسَانِي

هجرته جنان، وأطالت هجره، فرأى في منامه أنها صاحته، فكتب إليها:

[من السريع]

- ١- إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كَمَا كَانَا
- ٢- يَا قُرَّةَ الْعَيْنَيْنِ، مَا بَالُنَا نَشْقَى، وَيَلْتَدُخِيَا لَانَا
- ٣- لَوْ شِئْتُ، إِذْ أَحْسَنْتَ لِي فِي الْكَرَى أَتَمَمْتَ إِحْسَانَكَ بِقُطَانَا

- (٢) تفردت يا ابن سيار بالحسن، فما لك مثل فيه، فأنت كالظبي حسناً، وأنت زين محالٍ القيان.
- (٤) أنت في الحسن شيء حوى جميع معانيه، ومهما توهمت حسنك وتحيلته فإسائي يعجر عن وصعك

- (٢) سأتعاضى عن خالد، وأتعاقل عن إساءاته، فلقد شغلني هوى جنان عه، فليقل ما يقول، ولن ألتم به
- (٣) تعددت عن ظبي ختم سحر عيني على لساني، فلا قدرة لي على وصفه.

- (١) يلتقي طيفنا في النوم، فتواصل ونسعد، وما دام ذلك التواصل يسعدنا فما بالنا شقي بالهجر ولندد حيانا! فأمل أن تتقي إحسانك وأنا بقطان، كما أحسنت لي نائماً.

- ٤- يَا عَاشِقَيْنِ اضْطَلَحَا فِي الْكَرَى وَأَصْبَحَا غَضَبِي وَغَضَبَانَا
٥- كَذَلِكَ الْأَخْلَامُ غَدَارَةٌ وَرُبَّمَا تَضَدُّقُ أَحْيَانَا

[٨٧٣]

[من الخفيف]

- ١- لَا بُيْحَرَ حُرْمَةَ الْكِثْمَانِ رَاحَةُ الْمُسْتَهَامِ فِي الْإِضْلَانِ
٢- قَدْ تَصَبَّرْتُ بِالسُّكُوتِ وَبِالْإِطْ رَاقٍ جَهْدِي، فَنَمَّتِ الْعَيْنَانِ
٣- تَرَكْنِي الْوُشَاةُ نُصَبَ الْمُشِيرِ بِنَ وَأُحْدُوثةً بِكُلِّ مَكَانِ
٤- مَا أَرَى خَالِيَيْنِ لِلْسَّرِّ إِلَّا قُلْتُ: مَا يَخْلُوَانِ إِلَّا لِشَانِي

[٨٧٤]

[من البسيط]

- ١- سَمَاءُ أَجْبَابُ الْمُسْكِينِ، قَدْ صَدَّقُوا مَنْ كَانَ فِي مِثْلِ حَالِي، فَهُوَ مُسْكِينُ
٢- أَنَا الَّذِي اجْتَارَتِ الضَّرَاءُ مُهْجَتَهُ بَادِي الشُّحُوبِ، عَلَى الْعَيْشِ مَوْزُونُ
٣- تَغْفِرُ الْهَوَاجِرُ عَنْ وَجْهِ تَحَاسِنَةٍ وَأَنْتَ فِي عُمْرَةِ اللَّذَاتِ مَكْنُونُ
٤- حَيَالُ بَابِكَ فِي طَمَرَيْنِ مُنْتَبِذُ مِنَ الْغُبَارِ، كَجِبِلِ الْعَيْنِ مَذْهُونُ

[٨٧٥]

[من المُنْشَرَحِ]

- ١- ذَكَّرَنِي الْوَرْدُ رِيحَ إِنْسَانٍ أَذْكَرُهُ عِنْدَ كُلِّ رِيحَانٍ

(٤) أعجب من عاشقين اصطلحا في النوم، وأصبحا متخاصمين، ولكن الأحلام تبقى أحلاماً، وقلما تصدق.

[٨٧٣]

- (٢) لست أكنم ما بي من هيام، فطالما سكنتُ وتصبرت، وأخفيت ما بي، ولكن فضحتني عيني.
(٤) تركني الوشاة في مواجهة المشيرين، وتركتني أحدىثة بكل مكان، حتى إنني ما أرى اثنين إلا ظننت أنها يتحدثان عني.

[٨٧٤]

- (٢) عمرت مهجتي الضراء واستقرت فيها، فبدأ الشحوب على وجهي وهزلت، وأصبح عيشي محاطاً بهذا الضيق
(٣) أهيم على وجهي، فيربل حر النهار محاسنه، وأنت - أيها الحبيب - تنعم في عمرة اللذات، ومتع الحياة
(٤) أقمت ببيتك بانساً في ضنك شديد، وأطهار بالية، وقد علاني الغبار، كأنه طيب لي، وكحل لعيبي

[٨٧٥]

- (١) ذكرني طيب الورد بطيب من أحب، بل طيبه يفوق طيب كل الزياحين.

- ٢- إِنْ فَاحَ لَمْ أَمْلِكِ الْبُكَاءَ، فَإِذَا مَا اهْتَزَّ قَامَ النَّدِيمُ يَنْعَانِي
 ٣- فَقَدْ حَمَوْنِي الرَّيْحَانُ خَوْفًا عَلَى نَفْسِي تَقْضِي لِذِكْرِ حَيَاتِ
 ٤- وَلَيْسَ حَيَّانٌ مَنْ عَنَيْتُ وَلَدَ كِنْتُهُمَا فِي الْهَجَاءِ سَيَّانِ
 ٥- وَيَلِي عَلَيْهَا، وَيَلُ يَحُلُّ مَعِي فِي الْقَبْرِ بَيْسِي وَيَبْنَ أَكْفَايِي
 ٦- شَاطِرَةٌ، إِنْ مَشَتْ مُكْرَهَةً تَأْخُذُ تَكْرِيهَهَا بِسُلْطَانِ

[٨٧٦]

[من الخفيف]

- ١- أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانِ: كَيْفَ خَلَفْتُمْ أَبَا عُثْمَانَ؟
 ٢- وَأَبَا مَيَّةَ الْمُهَذَّبَ وَالْمَأْمُومَ لَ وَالْمُرْتَجَى لِزَيْبِ الزَّمَانِ؟
 ٣- فَيَقُولُونَ لِي: جَنَانٌ؟ كَمَا سَرَّ لَكَ عَنْ حَالِهَا، فَسَلْ عَنْ جَنَانِ
 ٤- مَا لَهُمْ! لَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهِمْ! كَيْفَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كِتْمَانِي!

[٨٧٧]

[من الطويل]

- ١- كَفَى حَزَنًا أَلَا أَرَى وَجْهَ حِيلَةٍ أَزُورُ بِهَا الْأَخْبَابَ فِي حَكَمَانِ
 ٢- وَأُقْسِمُ لَوْ لَا أَنْ تَنَالَ مَعَاشِرُ جَنَانٍ بِمَا لَا أَشْتَهِي لِجَنَانِ
 ٣- لَا أَصْبَحْتُ مِنْهَا دَانِي الدَّارِ لَا صِقَا وَلَكِنَّ مَا أَخْشَى، فُذِيتَ، عَدَانِي

(٢) إِنْ فَاحَ طَيْبُكَ بِكَيْتٍ، وَإِنْ قَمْتُ تَهْتَزُّ بِقَدِّكَ، وَتَخْطُرُ بِقَوَامِكَ، فَأَكَادُ أَمُوتُ وَجَدًا، وَيَنْعَانِي نَدِيمِي.

(٤) مُنَعْتُ مِنْ شَمِّ الرَّيْحَانِ خَوْفًا عَلَيَّ مِنْ ذِكْرِ حَيَاتِي، وَلَسْتُ أَقْصِدُهُ، بَلْ مِنْ هُوَ شَيْءٌ بِاسْمِهِ، وَهُوَ جَنَانٌ.

(٥) مَا حَلَّ بِي مِنَ الْوَيْلِ سِيَّامِي، بَلْ سِيَّحَلُّ مَعِي فِي قَبْرِي وَيَبْنَ أَكْمَانِي.

(٦) هِيَ شَاطِرَةٌ مَآكِرَةٌ، تَغْلِبُنِي بِسُلْطَانِ جَمَالِهَا، وَلَوْ سَارَتْ تَعْتَرِضُنِي بِغَيْرِ زِينَةٍ وَلَا تَحْمَلُ

[٨٧٦]

(٢) مَا زِلْتُ أَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنْ حَكَمَانِ (ضِيَاعُ يَظَاهِرُ الْبَصْرَةَ لِمَوَالِي جَنَانِ الثَّقَفِيِّينَ)، كَيْفَ بَرَكْتُمْ نَا عُثْمَانَ

خَالِدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَأَخَاهُ أَبَا مَيَّةَ، وَهُوَ الْمُهَذَّبُ وَالْمَأْمُومُ وَالْمُرْتَجَى لِمَصَانِبِ الذَّهَرِ؟

(٤) أَسْأَلُهُمْ عَنْ مَوَالِي جَنَانٍ، فَيَجِيبُونَنِي عَنْ جَنَانٍ، وَأَتَمُّهَا فِي حَالِ يَسْرَتِكَ، فَأَعْجَبَ كَيْفَ لَمْ يَحْفَ عَلَيْهِمْ

مَا كُنْتُ أَكْتُمُ مِنْ أَمْرِي.

[٨٧٧]

(١) يَكْمُنِي حَزَنًا أَلَا أَجِدُ حِيلَةً تَمَكِّنُنِي زِيَارَةَ أَحِبَّائِي فِي حَكَمَانِ.

(٣) لَوْ لَا حُرِي عَلَى جَنَانٍ أَنْ يَنَالَهَا مِنْ مَوَالِيهَا أَذَى لَأَقَمْتُ بِجَوَارِهَا، مَلَاصِفًا لِدَارِهَا، لَكِنِّي نَحَاوَرْتُ

دَلَّتْ خَوْفًا عَلَيْهَا.

- ٤- فَوَاحَزْنَا حُزْنَآ يُؤَدِّي إِلَى الرَّدَى
٥- أَرَانِي أَنْقَضْتَ أَيَّامَ وَصْلِي مِنْكُمْ

[٨٧٨]

[من مَحْلَع البسيط]

- ١- خَمَّ مِنَ الْمِرْدِ الْقَطِيبُ
٢- فَاسْتَفْرَعُوا مَنَّةَ الْمُصَلَّى
٣- وَقَرَّبُوا كُلَّ أَرْحَبِيٍّ
٤- بَانُوا وَفِيهِمْ شُمُوسٌ دَجْنِي
٥- تَعُومُ أَعْجَازُهُنَّ عَوْمًا
٦- يَرَأَمُنَّ ذَا غُنَّةٍ غَرِيبًا
٧- بَدِيعُ سُكُلٍ، غَرِيبُ حُسْنٍ
٨- بَانُوا بِرُوحِي فَصِرَتْ وَقْفًا
٩- وَيَانِغُ النَّخْلِ، مِنْ دُمُوعِي

[٨٧٩]

[من الخفيف]

- ١- أَكْتُبِي، إِنْ كَتَبْتَ، يَا مُنْيَةَ النَّفْ
٢- كَثُرِي السُّهُورِي فِي الْكِتَابِ، وَمُحِبِّ

(٥) سبشتد حزني شدة يقودني إلى الردى، فأصبح حديثاً متداولاً على كل لسان. فقد انقضى أمني في وصالكم، وأذنت الأيام بالفراق.

[٨٧٨]

- (١) ارتحل فاطنوا هذا المريد (المنزل)، فأقلقهم فراقه والبعد عنه. والشطون: العبيد.
(٣) تركوا مئة (ساحة) المصلّى، وسارت ظلماتهم كالسفن، وقربوا إليهم كل جبل أرحبيّ مكتنز حده دهنًا.
(٤) ارتحلوا وارتحلت إثرهم العيون، لأنّ فيهم أحباب كشموس طلعت من حلال عيوم سوداء.
(٥) يتهايلن بأعجازهنّ وتشتي متونها لرقّة خصوصهنّ.
(٦) يرأمن. يعطفن. ذو غنة: رخيخ الصوت. غريب: لا تجربة له. تكثر في مثله الطنون: يطنّ فيه طنّ السوء.
(٩) دهبوا بروحي، فوقفت لا حراك بي ولا سكون، وقد ساح دمعني منهمراً، كأنّه نهر يسقي يانع لتحل

[٨٧٩]

- (١) اكثبي لي رسالة صبح وردة وبيان، وأكثرني من الخطأ، وامح بريقك ما أخطأت في كتابته، وأمرني طيب
احرام من بين ثناياك المفليجات (المتاعدة بعضها عن بعض) العذاب الحسان.

- ٣- وَأَمْرِي الْخِرَامَ بَيْنَ ثَنَائِيَا
 ٤- إِنِّي كُلَّمَا مَرَرْتُ بِسَطْرِ
 ٥- فَأَرَى ذَاكَ قُبْلَةً مِنْ بَعِيدٍ
 لِكِ الْعَذَابِ، الْمُفْلَجَاتِ، الْحَسَنِ
 فِيهِ مَحْوٌ لَطَعْنُهُ بِلِسَانِي
 أَسْعَدْتَنِي وَمَا بَرَحْتُ مَكَايِي

[٨٨٠]

[من السريع]

- ١- أَعْلَمُ أَنْ لَا خَيْرَ لِي عِنْدَكُمْ
 ٢- لَوْ كَانَ خَيْرٌ لَأَبْتَدَأَنِي بِهِ
 إِنَّ رَسُولِي جَاءَ غَضَبًا
 وَجَاءَنِي بِضَحَكٍ جَذَلَانَا

[٨٨١]

[من السريع]

- ١- رُوحِي مُقِيمٌ عِنْدَ خُلَصَانِي
 ٢- إِذَا الْمَطَايَا أَرْدَدَنَ بُغْدًا بِنَا
 ٣- مَثَلُهُ فِي الْقَلْبِ ذِكْرِي لَهُ
 ٤- فَتَارَةٌ مَثَلُهُ رَاضِيًا
 ٥- كُنْتُ لِذِكْرَاهُ الْفِدَى وَالْحِمَى
 وَإِنَّمَا الشَّائِخُصُ جُثْمَانِي
 وَاشْتَاقَهُ قَلْبِي وَإِنْسَانِي
 كَبَغْضِي مَا قَدْ كَانَ أَهْلَانِي
 وَتَارَةٌ فِي شَخْصِي غَضَبَانِ
 وَقَلٌّ لِلْمُذْهَبِ أَخْرَانِي

[٨٨٢]

[من البسيط]

- ١- دَسْتُ لَهُ طَيْفَهَا كَيْمَا تُصَالِحُهُ
 ٢- فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَ طَيْفِي طَيْفَهَا قَرَحًا
 فِي النَّوْمِ حِينَ تَأْتِي الصَّلْحَ يَقْظَانَا
 وَلَا رَأَى لِنَشْكُوهِ، وَلَا لَأَنَا

(٥) كلَّما مررت بسطر، فيه أثر ريقك لحته بلساني، لأنني أراه قبلة رسالة منك، فأسعدتني على البعد بيننا.

[٨٨٠]

(١) إن جاء رسولي غاضباً فأعلم أنني لم أصب لديكم خيراً، فلو كان خيراً لأبادري به ضحكاً مسروراً

[٨٨١]

(١) إذا كان جسمي شاخصاً في مكانه فإن رוחي تقيم عند من أحب من خلصاني

(٤) إذا ارتحلت المطايا وانتعدت، واشتاقه قلبي وإنسان عيني، تمثّل في قلبي إدكرته، فكان ذلك بعض ما كنت ألقاه منه، فتارة راضياً، وتارة غضبان.

(٥) كنت إدكرته فدينه بنفسي وحميته، وهذا قليل في حق من كان ذكره مبدداً لأحراني

[٨٨٢]

(١) رصت الصلح في اليقظة، لكنّها أرسلت طيفها في المنام ليصالح طيفه، فلم يجد السعادة، ولا رثى لشكواه، ولا لأن له.

- ٣- حَسِبْتُ أَنَّ خَيَالِي لَا يَكُونُ، لِمَا أَكُونُ مِنْ أَجْلِهِ غَضَبَان، غَضَبَانَا
٤- جَنَانُ، لَا تَسْأَلْنِي الصُّلَحَ مُسْرِعَةً! فَلَمْ يَكُنْ هَيِّنًا مِنْكَ الَّذِي كَانَا

[٨٨٣]

[عن الوافر]

- ١- أَمَا يَفْنَى حَدِيثُكَ عَنْ جَنَانٍ؟ وَلَا تُبْقِي عَلَى هَذَا اللِّسَانِ؟
٢- أَكُلَّ الدَّهْرِ قُلْتُ لَهَا وَقَالَتْ؟ فَكَمْ هَذَا! أَمَا هَذَا يَقْنِ؟
٣- جَعَلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ سَوَاءً إِذَا حَدَّثْتُ عَنْهُمْ فِي الْبَيَانِ
٤- عَدُوُّكَ كَالصَّدِيقِ، وَذَا كَهَذَا سَوَاءً، وَالْأَبَاعِدُ كَالْأَدَانِي
٥- إِذَا حَدَّثْتُ عَنْ شَيْءٍ، فَتَوَلَّتْ عَجَائِبُهُ، أَتَيْتَهُمْ بِثَانٍ
٦- فَلَوْ عَمَيْتَ عَنْهَا بِاسْمٍ أُخْرَى عَلِمْنَا كُلُّنَا مَنْ أَنْتَ عَانِ

[٨٨٤]

[من مجزوء الكامل]

- ١- لَوْلَا جَذَارِي مِنْ عَنَانٍ لَحَلَعْتُ عَنْ رَأْسِي عِنَانِي
٢- وَرَكِبْتُ مَا أَهْوَى، وَكَمْ أَجْفُو مَقَالَةً مَنْ نَهَانِي
٣- وَخَرَجْتُ أَخْبِطُ سَادِرًا لَمْ أَغْنِ عَنْ حُبِّ الْعَوَانِي
٤- قَدْ ذُبْتُ، غَيْرَ حُشَاشَةٍ فِي النَّفْسِ تَحْبِسُهَا الْأَمَانِي

(٣) حَسِبْتُ أَنَّ خَيَالِي لَا يَغْضَبُ لِمَا أَغْضَبُ لَهُ، فَتَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ يُوَافِقُنِي فِي غَضَبِي.

(٤) لَا تَسْرِعِي يَا جَنَانُ فِي طَلَبِ الصُّلَحِ، فَمَا كَانَ الَّذِي كَانَ مِنْكَ هَيِّنًا.

[٨٨٣]

(١) أَمَا يَنْتَهِي حَدِيثُكَ عَنْ جَنَانٍ، وَتَكْفَى عَنْهُ لِسَانُكَ؟

(٢) أَتَقْصِي عَمْرُكَ فِي قُلْتُ وَقَالَتْ، أَمَا تَنْتَهِي، أَمَا يَفْنَى بَيْنَكُمَا هَذَا الْحَوَارِ؟

(٣) النَّاسُ عِنْدَكَ سَوَاءٌ، لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ صَدِيقٍ وَعَدُوٍّ، وَلَا بَيْنَ بَعِيدٍ وَقَرِيبٍ.

(٥) كُلَّمَا حَدَّثْتُ عَنْ شَيْءٍ، وَتَوَلَّتْ عَجَائِبُهُ عَنْكَ، أَتَيْتَهُمْ بِحَدِيثٍ غَيْرِهِ عَجِيبٍ

(٦) إِذَا عَمَيْتَ عَنْهَا بِاسْمِ امْرَأَةٍ أُخْرَى، عَرَفْنَا كُلُّنَا مَنْ تَعْبِيهِ.

[٨٨٤]

- (١) لَوْلَا الْخَذَرُ مِنْ عَنَانٍ لَتَهَادَيْتَ فِي الْخَلَاعَةِ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ، وَرَكِبْتَ مَا أَهْوَى، وَتَرَكْتَ قَوْلَ مَنْ يَهَابِي
عَنْ عَوَانِي، وَمَصِيبَتِي تَحْبِطُ فِي ضَلَالَاتِي حَاضِرًا مُضْطَرِبًا، لَا اسْتَفْنِي عَنْ حُبِّ الْعَوَانِي وَعِلَاقَتِي هُنَّ،
فَذُبْتُ وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي إِلَّا حُشَاشَةٌ حَبَسَتْهَا الْأَمَانِي.

- ٥- يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى الصَّبَا! دَعْنِي، فَشَأْنُكَ غَيْرُ شَأْنِي
- ٦- لَمْ تَلَقَ مِنْ حُرْقِ الْهَوَى لَمَّا قَدْ لَقِيتُ عَلَى عَنَانٍ
- ٧- أَنِّي تَرَدُّ عَلَيَّ قَلْبًا بَأْ رَاحَ فِي غَلَقِ الرَّهَانِ
- ٨- قَلْبًا، إِذَا كَلَّفْتُهُ غَيْرَ الَّذِي يَهْوَى عَصَانِي
- ٩- قَدْ خُضْتُ فِي لُجَجِ الْهَوَى وَشَرِبْتُ صَافِيَةَ الدَّنَانِ
- ١٠- وَمُضْمَخَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَرْتُ نَزْلًا مِنْ غُرْفِ الْجَنَانِ
- ١١- رَاضِعَتُهُنَّ مِنَ الصَّبَا كَأَسَا عَقْدَنَ بِهَا إِسَانِي
- ١٢- أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِ الرُّصَا فَعِ كَالْتَمَائِيلِ الْجِسَانِ
- ١٣- يَخْفَنَ أَحْوَرَ كَالْفَرَا لِأَمْرٍ إِمْرَارَ الْعِشَانِ
- ١٤- يَمْشِي بِرَدْفٍ كَالنَّقَا يَخْتَالُ تَحْتَ قُضْبٍ بَانٍ
- ١٥- فَإِذَا انْجَلَيْتِ فَجَامِلِي كَيْلًا أَمُوتَ عَلَى الْمَكَانِ
- ١٦- وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ دَعَا هُمِنْ الْهَوَى مَا قَدْ دَعَانِي:
- ١٧- أَبْلِغْ هَوَاكَ مِنَ الْغِنَا وَالْكَأْسِ، وَاعْنِ عَنِ الزَّمَانِ
- ١٨- لَا يَشْفَلَنَّكَ غَيْرُ مَا تَهْوَى، فَكُلِّ الْعَيْشِ فَإِنْ
- ١٩- وَدَعَ الْهَوَانَ لِأَهْلِهِ إِذْ رُلْتَ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ

- (٦) دعني، أيها اللائم على صوح الصبا، فشأنك غير شأني، لأنك لم تلق ما لقيت من حرق الهوى على عنان.
- (٨) متى ترد علي قلبي الذي تعلق بك، ولم يعد يقدر على الفكاك، فإذا صرته عما يهوى عصاني.
- (٩) لقد خضت لجح الهوى، وعالبت أمواجه، وشربت من هاتيك الدنان خمر صافية.
- (١٠) رت حوار مصمخات بالعبير، كأنهن قد نزلن من أعلى الجنان، ودخلن من باب الرصافة، في أحمل صورة وأهين هيئة، قد رضعت معهن الهوى أيام الصبا، فسقيتني كأساً عقد لساني
- (١١) يحيط بحان، وهي تحيط بينهن كغزال أحور بخفة ورشاقة، وتهايل بردف كقفا الزمل، فوقه حصر كقصيب البان فإذا ظهرت بهذا البهاء فأحسني إلي، وخففني عني، لئلا أموت في مكاب.
- (١٢) أقول لمن حاله في الهوى كحالي: لا ترك مع هواك الغناء والشراب، ولا تبالي بما سقي من الزمان، ولا تشغل نفسك إلا بما تهواه. فاعتنم أيامك، فالعمر فان. وتحول عن دار الهوان وأهلها، ولا تأسف على ذلك.

كتب هذين البيتين لما اشترى رجلٌ من البصرة الجاريةَ جنانَ من موالِها، ورحل بها:

[من الكامل]

- ١- أَمَا الدِّيارُ فَقَلَّمَا لَبِثُوا بِهَا بَيْنَ اسْتِيقَاقِ الْعَيْسِ بِالرُّكْبَانِ
- ٢- وَضَعُوا سِياطَ الشُّوقِ فِي أَعْنَاقِهَا حَتَّى أَطْلَعْنَ بِهِمْ عَنِ الْأَوْطَانِ

[٨٨٦]

قال هذه الأبيات في جنان حينما أرسلت إليه تقول إنه شهرها، وسألته أن ينقطع عن زيارتها، قطعاً لللسنة، فأذعن لأمرها واستجاب:

[من المُنشَرَح]

- ١- إِنَّا اهْتَجَرْنَا لِلنَّاسِ، إِذْ قَطُنُوا وَبَيْنَنَا، حِينَ نَلْتَقِي، حَسَنُ
- ٢- تُدَافِعُ الْأَمْرَ، وَهُوَ مُقْتَبِلٌ فَسَبَّ، حَتَّى عَلِيهِ قَدَمَرُتُوا
- ٣- فَلَيْسَ تَفْدَى عَيْنُ مُعَايِنَةٍ لَهُ، وَمَا إِنْ تَمُجُّهُ أُذُنُ
- ٤- وَيَحْ تَوَيْفٍ! مَاذَا يَضُرُّهُمْ إِنْ كَانَ لِي فِي دِيَارِهِمْ سَكَنُ؟
- ٥- أَكْثَرُ مَا بَيْنَنَا الْحَدِيثُ، فَإِنْ زِدْنَا، فَزِيدُوا، وَمَا لِيذَا تَمَنُّ

[٨٨٧]

[من المُتَقَارِب]

- ١- حَبِيبِي ظُلُومٌ، عَلَيَّ ضَيِّقٌ بِرَبِّي عَلَى ظُلُمِهِ أَسْتَعِينُ
- ٢- بِمِزْ عَلَيَّ، وَلَكِنَّنِي بِحَمْدِ إِلَهِهِ عَلَيْهِ أَهْوُنُ

[٨٨٥]

(١) ما لبث من اشترى جنان أن رحل بها، وسابق الركبان، إذ حث المطي بالسياط حتى ارتحلت وانعدت.

[٨٨٦]

(١) نه حراً أمام الناس إذ فطوا لتلاقينا.

(٢) مدفع ما يوحشنا من تقولات كثيرة، مما تناقلوه واعتادوا عليه.

(٣) لا تتأذى عن تنظر إليه، ولا تخج أذن سماعه.

(٤) مدا بصير قبيلة تقيف (قبيلة موالى جنان) إن أقمت في ديارهم، قريباً من جنان.

(٥) لا تنحاور العلاقة بيننا أكثر من الكلام، فلو زدنا على ذلك فزيدوا في التهم. وكل ذلك كلام في كلام

[٨٨٧]

(٢) حسي ظلم لي، بخيل بوصله، فأنا أستعين بالله على ظلمه، فهو عزيز علي، ولكنني هبت عده

- ٣- فَيَا لَيْتَ شِعْرِي! أَمِنْ صَخْرَةٍ فَوَإِذَاكَ هَذَا الَّذِي لَا يَلِينُ؟
 ٤- يَقُولُ، إِذَا مَا اسْتَكْنَيْتُ الْهَوَى كَمَا يَشْتَكِي الْبَائِسُ الْمُسْتَكِينُ:
 ٥- أَيْ النَّوْمَ أَبْصَرْتَ ذَا كُلِّهِ؟ فَخَيْرًا رَأَيْتَ، وَحَيْرًا يَكُونُ!

[٨٨٨]

قال هذه الآيات لما بلغه أن امرأة ذكرت لجنان عشقه لها، فسبته جنان، ونقصته:

[من المشرح]

- ١- وَابْأَيِّ مَنْ إِذَا ذُكِرْتُ لَهُ وَطُولُ وَجْدِي بِهِ تَنْقُصُنِي
 ٢- لَوْ سَأَلُوهُ عَنْ وَجْهِ حُجَّتِهِ فِي سَبِّهِ لِي لَقَالَ: يَغْفُقُنِي
 ٣- نَعَمْ إِلَى الْحَشْرِ وَالتَّنَادِ، نَعَمْ أَغْشَقُهُ، أَوْ أَلْفَ فِي كَفِّي
 ٤- لَا تَلْزِمْنِي، وَنِكَ عَنْ مَحَبَّتِهِ مَا دَامَ رُوحِي مُصَاحِبًا بِذَنِي
 ٥- أَصْبَحُ جَهْرًا، لَا أَسْتَسِرُّ بِمَا عَنَّفَنِي فِيهِ مَنْ يُعَنَّفُنِي
 ٦- يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، فَاسْمَعُوهُ وَعُوا: إِنَّ جَنَانًا صَدِيقَهُ الْحَسَنَ!

[٨٨٩]

[من الشريح]

- ١- أَضْحَكُنِي الْحُبُّ وَأَبْكَانِي وَهَاجَ شَوْقِي طُولَ كَيْثَمَانِي
 ٢- مِنْ حُبِّ حَوْرَاءَ رُصَافِيَةٍ كَأَنَّهَا غُضُنٌ مِنَ الْبَنَانِ
 ٣- مَخْرُوطَةُ الْكُمَيْنِ، قَصْرِيَّةٌ جَنِّيَّةٌ فِي خَلْقِ إِنْسَانِ

(٣) ليتني أدري، أفد فوإذاك من صخرة حتى قسوت علي ولم تلين؟

(٤) إن اشتكيت هجره - كما يشتكي البائس الدليل - أجنبي أنك - إذ رأيتني في النوم - قد لقيت خيراً كثيراً.

[٨٨٨]

(٤) أفدي بأبي من إذا ذكرت عنده، وذكر حبي له، تنقصني. ولو سئل عن ذلك لا نعمني بعشقه وأنا لا أنكر

ذلك، بل حبي له مستمر يوم أموت، إلى يوم القيامة، ولا يثنيني عنه شيء ما دمت حياً

(٦) لا أنكر عشقي له، ولا أسرته، مهما عتفتي. وها أنا أتادي جهرًا فاسمعوا واعلموا أن جسد صديقتي

[٨٨٩]

(٢) سررت بوصلها، وبكيت لهجرها. وما هيح أشواقني إلا ما كتمته من حب حوراء، من الرصافة، قوامها

كعصن البان.

(٣) مخروطة الكمين: كماها قصيران، كالغلمان. قصرية: مرفهة، تربية قصور. جنية: تلاعب بك كأنها حبة

- ٤- مَطْمُومَةُ الشَّعْرِ، غَلَامِيَّةٌ تَضْلُحُ لِلسُّوْطِيِّ وَالزَّزَّانِي
٥- كَأَنَّهَا، مِنْ حُسْنِهَا، دُرَّةٌ بَارِزَةٌ مِنْ كَفِّ دِهْقَانٍ
٦- أَوْ مِسْكَةً خَالَطَهَا عَنَبَرٌ وَاسْتَوْدَعَتْ طَافَةَ رَيْحَانٍ

[٨٩٠]

مرّ بقصر، على بابه جارية مع صاحبة لها، فتأوه، فقالت الجارية لصاحبتها: أحسب الفتى ذا شجن! فقال هذه الأبيات:

[من السريع]

- ١- مَنَحْتُ طَرْفِي الْأَرْضَ خَوْفًا لِأَنْ أَجْعَلَ طَرْفِي عُرْصَةً لِلْفَتَنِ
٢- إِذْ كُنْتُ لَا أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ مَا أَنْظُرُ إِلَّا نَحْوَ وَجْهِ حَسَنِ
٣- يَزْرَعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى، ثُمَّ لَا يَخْصُدُ فِي كَفِّي غَيْرَ الْحَزَنِ
٤- أَفْدِي الَّتِي قَالَتْ لِأَخْتِ لَهَا: إِنِّي أَرَى هَذَا الْفَتَى ذَا شَجَنِ
٥- قَالَتْ: نَعَمْ، ذُو شَجَنِ عَاشِقٌ قَالَتْ: لِمَنْ؟ قُلْتُ: لِمَنْ قَالَ: مَنْ
٦- قَالَتْ: عَسَاهُ لَكَ أَيْضًا كَمَا أَتَتْ لَهُ. قُلْتُ: أَتَفْقَأُ إِذَنْ

[٨٩١]

[من الطويل]

- ١- بِكُلِّ طَرِيقٍ لِي مِنَ الْحُبِّ رَاصِدٌ يَكْفِيهِ سَيْفٌ لِلْهَوَى وَسِنَانٌ
٢- فَمَا لِي عَنْهُ مِنْ مَقَرٍّ، وَإِنِّي لِأَجْبُنُ عَنْهُ، وَالْمُحِبُّ جَبَانٌ
٣- فَقَدْ صِرْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ لَيْسَ لِي خَلَاصٌ، وَلَا لِي إِنْ خَرَجْتُ أَمَانٌ

(٦) كأنها من حسنها دُرَّةٌ في كفِّ دهقان (تاجر)، أو وعاء خلط مسكه بعنبره، واستودعت ريحاناً.

[٨٩٠]

(٢) وجهت نظري عنك إلى الأرض حتى لا أراك فتفتن عيني بحسبك. إذ كنت لا أرى - أيتها نظرت - إلا الوجه الحسن.

(٤) أودي نفسي تلك المرأة التي قالت لأخت لها: أرى هذا الفتى حزيناً ذا شجن.

(٥) قلت لها. نعم، عاشق ذو شجن. فلما قالت: لمن؟ قلت لها: لمن قالت: لمن. يعني لك.

(٦) لما قالت الجارية لصاحبتها: عساه أن يكون لك كما أنت له، قلت لها: إذا اتفقنا.

[٨٩١]

(١) أي طريق أسلكه أجد راصداً يرقني، يحمل بيديه سيف الهوى ومسانه.

(٢) لا معز لي من هذا الراصد، ولا أشجع على مواجهته، لأن المحب جبان، يترأخى أمام محبوه

(٣) بعد صرت أسيراً له (بين الباب والدار)، ولا خلاص لي منه، ولا أمل إن تركته أن أعود إليه

[من السبط]

- ١- لَوْ كُنْتَ تَعَشَّقُ «دُرّاً» مَا سَأَلْتَهُمْ: هَلْ عِنْدَكُمْ فَضْلٌ زُنَّارٍ تُعِيرُونِي؟
- ٢- وَلَسْتُ أَسْأَلُ «دُرّاً» غَيْرَ قُبْلَتِهَا فَإِنَّ فِيهَا شِفَاءً لَوْ تَوَاتَبَتْنِي
- ٣- مَزَجْتُ دِينِي بِدِينِ الرُّومِ، فَامْتَزَجَا كَالْمَاءِ يُمَزَّجُ بِالصَّرْفِ الرَّسَاطُونِ
- ٤- فَلَسْتُ أَبْغِي بِهَا، يَا عَاذِلِي، بَدَلًا إِذْ صَارَ لِي بِهِمْ دِينَانِ فِي دِينِ

[من الطويل]

- ١- أَلَا هَلْ عَلَى اللَّيْلِ الطَّوِيلِ مُعِينٌ إِذَا بَعُدْتَ دَارًا، وَشَطَّ قَرِينُ
- ٢- تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ، حَتَّى كَانَتْمَا عَلَى نَجْمِهِ، أَلَّا يَغُورَ، بِمِجْنُ
- ٣- كَفَى حَزَنًا أَنِّي بِفُسْطَاطٍ نَازِحٍ وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ حَيْنُ

[من المَجْثُث]

- ١- مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا بِي فَأَنْتِ لَا تَجْهَلِينَا
- ٢- عِنَانٌ يَا شُغْلَ نَفْسِي يَا أَحْسَنَ الْعَالَمِينَا
- ٣- الْعَتَبُ مِنْكَ عَلَيْنَا أَمْ الزَّهَادَةُ فِيْنَا!
- ٤- أَمْ لَا! فَفِي أَيِّ شَيْءٍ هَجَرْتِنِي؟ خَبِّرِينَا!
- ٥- مَا الْهَجْرُ إِلَّا بَلَاءٌ يَشْقَى بِهِ الْعَاشِقُونَ

- (١) دُرّ: اسم جارية رومية نصرانية. الزُّنَّار: حزام يشده الأعجمي من التصاري والمجوس، في وسطه.
- (٢) ليس لي من حاجة عند هذه الجارية غير نوال قبلتها، ففيها شفاي، لو طاو عتي.
- (٣) مزجت ديني بدِينِ هذه الجارية الرومية فامتزجا، كما يمزج الحمر (الرساطون) الصرْفُ الماء، فيغدوان حسياً واحداً، كذلك صار لي دينان في دين واحد، بسبب هذه الرومية التي لا أنفي عنها بديلاً

- (٢) طول الليل كناية عن أرق الحب لهجر محبوبه. المعين: المساعد على تحمل ذلك والتخلص منه شط. بعد قرين. صاحب. أي: طال هذا الليل بسبب هجر الحبيب، وكأن نجمه قد أقسم ألا يغور.
- (٣) كفى حزناً: يكفيني حزناً وشقاء. الفسطاط: عاصمة مصر، بناها عمرو بن العاص أكناف: أنحاء

- (١) إلهي الناس ما حلّ بي، بسبب حبي لك، وهجرتك لي، فأنت يا أحسن الناس، ويا شاعلي، لا تجهلني
- (٥) هل هجرتك لي عتاب أم زهد؟ وإلا فقيم هجرتني! فالهجر، إن لم تعلمي، بلاء يشقى به العاشقون

[من الشريع]

- ١- عِنَانُ، يَا مَنْ تُشْبِهُ الْعَيْنَا أَنْتُمْ عَلَى الْحُبِّ تَلُومُونَا
٢- حُسْنُكَ حَسَنٌ لَا أَرَى مِثْلَهُ قَدْ تَرَكَ النَّاسَ مَجَانِينَا

[من الشريع]

- ١- قَدْ قُلْتُ قَوْلًا صَادِقًا فَاسْمَعِي مِنِّي، وَرُدِّي مِثْلَهُ يَا عِنَانُ
٢- إِنِّي لَأَمُوءَاكِ، وَإِنِّي جَبَانُ أَفَرَّقَ مِنْ عِلْمِي بِغَدْرِ الْقِيَانُ
٣- يَصِلُنَ مَنْ وَاصَلْنَهُ خُذَعَةً بِكُسْرَةِ الطَّرْفِ، وَمَزَجَ اللِّسَانُ
٤- لَسْتُ أَرَى وَصْلَكَ أَوْ تَخْلِفِي أَلَا تَخُونِي، وَتَفِي بِالنَّظْمَانُ
٥- أَوْ قَدْ رَيْبِي، وَصِلِي جَاهِلًا يَلْقَى مِنَ الْغَيْرَةِ فَبِكَ الْهَوَانُ

[من البسيط]

- ١- مَكُونُ، سَيِّدِي! جُودِي لِمَحْزُونٍ مُنَبِّمٍ، بِأَلْيَفِ الْحُبِّ مَقْرُونِ
٢- قَالَتْ: جُنَيْتَ، عَلَى رَأْيِي! فَقُلْتُ هَا: الْحُبُّ أَعْظَمُ مِمَّا بِالْمَجَانِينِ
٣- الْحُبُّ لَيْسَ يَفِيقُ الدَّهْرَ صَاحِبُهُ وَإِنَّمَا يُضِرُّ الْمَجْنُونُ فِي الْحِينِ

(١) أنت يا عنان كالعين (المر الوحشي) في الحسن الذي لا مثل له، فلم نلام على الحب، وقد تركنا مجانين!

- (١) قد قلت فيكم قولاً صادقاً، فاسمعي مني، ورديه إن استطعت.
(٢) أمر لك، ولكني جبان، أخاف غدرك، وإنّي لأعلم أنّ ذلك من طبع القبان (الجواري).
(٣) يحدعن من يواصلنه بفطنة نظر اتّهن، وحلاوة كلامهن.
(٥) لست مقتنعاً بصدق واصلك، أو تحلمي ألا تخوني وتفي بقسمك، وإلاّ فاتركيني لجاهل لا يلقى من عبرته غير الهوان.

- (١) مَكُونُ (اسم الجارية) يا سيدي، جودي بالوصل لهذا الحبيب المحزون المتيم الذي ألّف حنك ولا رمة.
(٣) معنت من حنوي بها واختاري، قللت لها: الحب أشدّ من الجنون، لأنّ المجنون إذا ضرع أفاق، أما المحب فلا يفتق

[من الكامل]

- ١- وَمَعْقَرِبِ الصُّدْعَيْنِ فِي لَحْظَاتِهِ سِخْرٍ، وَفِيهِ تَظَرُّفٌ وَمُحُونٌ
- ٢- مُتَوَرِّدُ الْخَدَّيْنِ، أَمَّا مَسُّهُ فَنَدٍ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمَمَّيْنٌ
- ٣- أَبْصَارًا تَجْنِي حَاسِنَ وَجْهِهِ فَقَوَادُ كُلِّ قَتَى بِهِ مَفْتُونٌ
- ٤- إِنْ غَابَتِ الشَّمْسُ اسْتُضِيءَ بِوَجْهِهِ وَيُرَى مَكَانَ الْبَدْرِ حِينَ يَبِينُ
- ٥- خَالَسَتْهُ قُبْلًا أَلَذَّ مِنَ الْمُنَى قَلْبِي بِهَا حَتَّى الْمَمَاتِ رَهِينٌ
- ٦- يَا ذَا الَّذِي نَقَضَ الْعُهُودَ، وَمَلَّنِي مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ ذَا سَيَكُونُ!

[٨٩٩]

[من البسيط]

- ١- مُسْتَيْقِظُ اللَّحْظِ، فِي أَجْفَانٍ وَسَنَانٍ قَبَّلْتُ فَاهُ فَحَيَّانِي بِرِيحَانٍ
- ٢- مُسْتَعِيدٌ لِلْأَمَانِي حُسْنُ مَنْظَرِهِ عَفْثُ الصُّمِيرِ، وَأَمَّا لَحْظُهُ زَانٍ
- ٣- لَمْ تَتَّصِلْ بِعُيُونِ النَّاسِ لَحْظَتُهُ إِذَا اسْتَوَى كُلُّ إِسْرَارٍ وَإِعْلَانٍ
- ٤- يَا مَنْ تَأَنَّقَ بِأَرِيهِ فَصَوَّرَهُ دِغْصًا مِنَ الرَّمْلِ فِي غُضَنِ مِنَ الْبَانِ

[٨٩٨]

(١) معقرب الصدغين: شعره منسدل على خديه، ويلتوي طرفه كذيل المعقرب. المجون: التهتت. ومزج الجذ بالهزل.

(٢) مسه نيد: يعني إن لمسته وجدت ليناً وطراوة ونعومة. قلبه متين: قاسي لا يلين لعاشقه.

(٤) بين: يغيب. أي: يتلأأ وجهه وينير كالبدر إن غاب.

(٥) حالسته قبلاً: ملتها خلسة، فوجدتها أَلَذَّ ما أتمنى. رهين: مرهون، مأسور

[٨٩٩]

(١) مستيقظ اللحظ: يعني أنه مستيقظ، لكن فتور أحفانه وانكسارها يخيل لمن يراه أنه نائم فاه فمه

(٢) حسن منظره يستعذك، أي: يجعلك عبداً لهذا الحسن، فهو مع عفة ضميره ران بصره، يتطلع إليه شهوة.

(٣) لم ير الناس مثل لحظه، فاستوى (تساوى) لديه الأسرار والإعلان، أي: الإخفاء والإظهار

(٤) من تأنق رثه في تصويره، فصاغ ردفه كنقاً الرمل، فوقع خصر كغصن البان

[من السَّريع]

- ١- حُبُّكَ يَا أَحْمَدُ أَضْنَانِي يَا قَمَرًا فِي شَخْصِ إِنْسَانٍ
٢- يَا وَرْدَةَ! أَعْجَلْهَا قَاطِفٌ مَرَّيْهَا مِنْ بَابِ عُثْمَانَ

[من الرَّمَل]

- ١- لَمْ أَزَلْ أَنْخَلِعُ فِي الْحُبِّ الرَّسَنَ وَفُؤَادِي عِنْدَ ظَنِّي مُرْتَهَنَ
٢- وَجُفُونِي سَاكِبَاتٌ دَمَعَهَا وَالْحَنَّا فِي حَنُونِهِ مِنِّي الْحَزَنَ
٣- مُنْذُ أَبْصَرْتُ هَلَالًا طَالِعًا يَتَثَنَّى بِقَوَامِ كَالْفُصْنِ
٤- يَمِئُهُ شَفْتُ فُؤَادِي فِي الْهَوَى وَيَحَاءُ فِيهِ قَلْبِي قَدْ فُتِنَ
٥- وَيَسْوِمِي بِغَدِهِ أَفْلَقْنِي وَيُدَالِي سَلَّ رُوحِي مِنْ بَدَنِ

[من الهَرَج]

- ١- أَعَدَّ النَّاسُ لِلْعَمِيدِ مِنَ اللَّذَاتِ أَلْوَانَا
٢- وَأَعْدَدْتُ مَعَ الدَّمْعِ لَهُ رَاحًا، وَرَاحًا
٣- قَبَا مَنْ تَسْمُجُ الدُّنْيَا إِذَا مَا كَانَ غَضَبَانَا

- (١) أضناني (أنهكني وأهزلني) حبك يا أحمد، يا قمرًا في هيئة إنسان. وأحمد هو ابن عبد الوهاب الثقفي.
(٢) أنت كوردة فُطفت على عجل، ومروا بها من باب عثمان.

- (١) تركت الحياء ونمتكت، وصار قلبي مرهوناً عند غلام كالظبي. فسكبت دمعِي، وامتلأت حزنًا، منذ أصرته، فهو كهلال يتثنى (يتهايل) بقوام كالقُصن.
(٢) اسم هذا العلام محمَّد، ولكل حرف من اسمه أثر، فالميم شَقَّتْ (أصنت) فؤادي، والحاء فتنت قلبي، والميم أفلقتني، والدال أزهدتني.

- (٢) تهبُّ النَّاسُ لِلْعَمِيدِ، وَأَعْدَوْا لَهُ أَلْوَانًا مِنَ الْمَلَذَّاتِ، وَهَيَّأَتْ لَهُ مِنْ دَمْعِي وَأَحْزَانِي رَاحًا وَرَاحًا
(٣) يَا مَنْ إِذَا غَضِبَ سَمَّجَتْ الدُّنْيَا فِي عَيْنِي وَقَبَّحَتْ، أَتَرَكَ الْهَجْرَ عَلَى حَالِهِ، فَمَا أَحْسَنَ أَنْ يَهْجُرَ الْمَعشُوقَ عَاشِقُهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ هَجْرَ دَلَالٍ، لَا هَجْرَ خِيَانَةٍ.

- ٤- دَعِ الْهَجَرَ الَّذِي كَانَ لَنَا مِنْكَ، كَمَا كَانَا
٥- فَمَا أَحْسَنَ بِالْمَعْشُو قِ أَنْ يَهْجُرَ أَحِبَّائَا
٦- إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَعْشُو قُ لِلْعَاشِقِ خَوَّانَا

[٩٠٣]

[من السريع]

- ١- أَظْهَرَ بَعْدَ الْوَصْلِ هِجْرَانَا
٢- يَعُدُّ إِحْسَانِي ذَنْبًا، كَمَا
٣- يَأْمُرُ بِإِظْهَارِ فِي النَّوْمِ هِجْرَانَا
٤- لَوْ كُنْتُ فِي حُبِّكَ لِي مُنْصِفًا
وَصَيَّرَ الْجِلَابَ أَغْوَانَا
أَعَدُّ مِنْهُ الذَّنْبَ غُفْرَانَا
حَسْبُكَ مَا تَفْعَلُ يَقْطَعَانَا
جَارَيْتَ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا

[٩٠٤]

[من السريع]

- ١- إِنْ الَّذِي تَبَيَّنَ لِي حُبُّهُ
٢- قَدْ نَشَرَ الطُّومَارَ فِي حَجْرِهِ
٣- يُطَرِّزُ الْوَرْدَ عَلَى خَلْوِ
أَمْرَدُ، مِنْ نَشْرِ الدَّوَاوِينِ
مُبْتَدِئًا بِالْبَاءِ وَالسَّيْنِ
مِنْ عَرَقِ الْمِسْكِ مَعْجُونِ

[٩٠٥]

[من الوافر]

- ١- وَقَوْلٍ قُلْتُهُ، فَأَصْبَحْتُ فِيهِ
٢- عِنَاقُ الْغَانِيَاتِ أَلَدُّ عِنْدِي
وَلَمْ أَحْفِضْ مَقَالَةَ مَنْ لَحَانِي
وَأَشْهَى مِنْ مُعَانِقَةِ السَّنَانِ

[٩٠٣]

- (١) هجري بعد الوصل، وتعلل بها يعينه على هجري، فيعد إحساني له ذنباً، ويعتبر ذنبه مغفوراً
(٣) لو أنصمت في حنك لجازيت بالإحسان إحساناً، فإذا هجرتني في اليقظة فلا تهجري في ماسك.

[٩٠٤]

- (١) إن الذي تبني حبه فأدلتني واستعبلني، غلام أمرد، مترف من تربية الدواوين، وإذا نشر الطومار (الصحيفة)
في حجره بدأ بيسم الله...
(٢) ينشر الورد على خلد عرقه المعجون بالمسك، ويزينه به.

[٩٠٥]

- (١) أقول - وقولي صائب، وأنا غير مبالٍ بقول اللآثم - إن معانقة الغانيات ألد وأشهى عدى من معدقة الزمّاح

- ٣- وَيَوْمَ عِنْدَ تَذَمُّانٍ كَرِيمٍ يُجَابِبُ فِيهِ أَوْتَارَ الْقِيَانِ
٤- يُوَاتِنِي النَّدِيمُ عَلَى التَّصَابِي أَلْذُ إِلَيَّ مِنْ يَوْمِ الطَّعَانِ

[٩٠٦]

[من مجزوء الرَّمْلِ]

- ١- رُغْنَةُ يَوْمًا وَقَدْ نَا مَ يَقْرَعُ الْجُلُجُلَيْنِ
٢- قَالَ لِي: حَزَنْتَ هَذَا أَنْتَ يَا طَالِبَ شَيْنِ
٣- قُلْتُ: لَا! تُفْدِيكَ نَفْسِي وَجَمِيعُ الثَّقَلَيْنِ

[٩٠٧]

[من مُخَلِّعِ البَسِيطِ]

- ١- عَصَيْتُ فِي الشُّكْرِ مَنْ لَحَانِي
٢- لَمَّا تَمَادَيْتُ فِي مُجُونِ
٣- أَبْتَدِيعُ الْكَسْبِ لِلْمَعَانِي
٤- مَا مَرَّ يَوْمٌ وَلَيْسَ عِنْدِي
٥- كَأْسُ رَجِيْقٍ، وَوَجْهُ ظَنَبِي
٦- بِلْتُ لَذِيذَ الْحَرَامِ مِنْهُ
٧- كَمْ لَذَّةً قُلْتُ قَدْ وَعَاَهَا
وَحَانِي حَادِثُ الزَّمَانِ
أَلْقَى عَلَى غَارِي عَنَانِي
بَأُوجُهُ عَقَّةٍ حَسَانِ
مِنْ طُرْفِ اللَّهْوِ خَصْلَتَانِ
تَضِلُّ فِي حُسْنِهِ الْمَعَانِي
وَنَالَهُ النَّاسُ بِالْأَمَانِي
فِي وَسْطِ اللَّوْحِ حَافِظَانِ؟

(٣) أَلْذُ مِنَ الطَّعَانِ قَضَاءُ يَوْمٍ مَعَ نَدِيمٍ كَرِيمٍ، تَجَابِبُ فِيهِ أَوْتَارَ الْمَغْنِيَّاتِ مَعَ مَا يُوَاتِنِي بِهِ مِنْ مِلْدَتِ التَّصَابِي.

[٩٠٦]

(١) دُجَانُهُ يَوْمًا - وَهُوَ نَائِمٌ - فَارْتَاعَ سَاعَةِ جَنَّتِهِ، وَقَرَعَتْ الْجُرْمُ. فَسَأَلَنِي إِنْ كُنْتُ جَنَّتُ طَالِبَ شَيْنٍ (فَعَرَّ مَعِي؟) فَقُلْتُ: لَا، وَإِنَّمَا أَفْدِيكَ بِنَفْسِي وَبِجَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَحَرٍّ.

[٩٠٧]

(٢) عَصَيْتُ، إِذْ سَكِرْتُ، مَنْ لِحَانِي، وَقَدْ خَانَنِي الزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ. وَلَمَّا تَمَادَيْتُ فِي الْمَجُونِ تَرَكِي وَمَا أَهْوَى مِنَ الْمَجُونِ

(٣) أَمَالَ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْعَفِيفَةِ الْحَسَانَ مَعَانِي بَدِيعَةً.

(٧) عِنْدِي، كُلُّ يَوْمٍ، مِنْ طَرَائِفِ اللَّهْوِ خَصْلَتَانِ، كَأْسُ حَمْرٍ، وَوَجْهُ غَلَامٍ لَا تَحِيطُ بِوَصْفِهِ الْمَعَانِي. وَقَدْ بِلْتُ مِمَّا حَرَّمَ مَا تَمَنَّى النَّاسُ أَنْ يَنَالُوا. وَمَا أَكْثَرَ مَا نَلْتُ مِنْ لَذَّةٍ مَحْرَمَةٍ ثَبَّتَهَا الْمَلَكُائِيُّ فِي صَحِيفَتِي

[من السَّريع]

- ١- إِنِّي لَفِي شُغْلٍ عَنِ الْعَازِلِينَ بِالرَّاحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْيَاسَمِينِ
- ٢- أَشْرِبُهَا صِرْفًا فَإِنْ هِيَ قَسَتْ رَوَّجْتُهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تَلِينِ
- ٣- لَدَى شَرِيفٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ أَحْوَرُ، قَلْبِي بِهِوَاهُ رَهِينِ
- ٤- مِنْ وَلَدِ الْمَهْدِيِّ فِي ذُرْوَةِ مُهَذَّبٍ، يَخْلِطُ حَزْنَاً بِلِينِ
- ٥- فَهُوَ مُغْنٍ لِي وَسَاقٍ، مَعَا ثَمَّ خَدِيدِنُ، بِأَبِي مِنْ خَدِيدِنِ
- ٦- سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ هَذَا لَنَا يَوْمًا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّرِينَ

[٩٠٩]

[من الهَرَج]

- ١- أَلَا أَشْتَهِي الْأَمْطَا رَ إِلَّا فِي الْجَبَابِينِ
- ٢- أَيَا مُفْسِدٍ دُبَيَّيْ بِسْنِيءٍ لَيْسَ يُرْضِينِي
- ٣- فَمَا أَهْوَاكَ فِي الْغَيْبِ وَمَا أَهْوَاكَ فِي الْحَبِينِ
- ٤- نَقَذَ صِرْتَ لِمَنْ أَهْوَا هُوَ عُنْذَ لَيْسَ بِالدُّونِ
- ٥- يَقُولُ: الْآنَ لَا أَقْدِ رَأْنُ أَخْرَجَ فِي الطَّيْنِ!

[٩١٠]

[من مجزوء الكامل]

- ١- مَوْلَايَ عَزَّ فَلَا يَهُونُ وَقَسَا عَلَيَّ فَمَا يَلِينُ

[٩٠٨]

- (٢) ما يشغلني عن العذال راح وريحان وياسمين، فالزَّاح أشربها صِرْفًا، فإن قست (حدث) لِيُنْتَهَى بِالماء.
- (٤) شربتها مع غلام شريف، حسن الوجه، أحور، قلبي مرهون بهواه، عالي، مهذب، يجمع بين التمتع واللين.
- (٦) سافديه من صاحب وصديق بأبي، إنه يغتني ويسقيني، فسبحان من سخره لي، ولولاه لما تمككت منه.

[٩٠٩]

- (١) لا أشتهي نزول الأمطار إلا في الجبابين (المقابر) البعيدة، حتى لا يفسد دبيبي ولا مواعيدي، وهذا شيء لا يرصبي، وأنا لا أحبك أبداً يا مفسد دبيبي (ميعادي مع الحبيب)، لا الآن ولا فيما بعد.
- (٤) لقد صار برولك عذراً لتخلف من أهواه، لأنه يخشى السقوط في الطين.

[٩١٠]

- (١) حلَّ شأن مولاي، وتعالى عليّ، فلا يهون، وقسا قلبه فيما يلين، وليس لي مع هذا إلا أن أحييه وأستعبر ربي عليه

- ٢- حَيِّتَ لِي مِنْ مُبْغِضٍ فَعَلَيْكَ رَبِّي اسْتَعِينُ
٣- يَا مَنْ حَدِيثِي حَيْثُ كُنْتُ تَبْرَضْفِهِ أَبَدًا يَكُونُ
٤- حَتَّى يُقَالَ: فَكَمْ إِذَنْ؟ مَاذَا هَوَى؟ هَذَا جُنُونُ؟
٥- ظَنَنْتُ عَلَيْهِ مَلَاخَةً عُنَيْتَ بِطَلْعَتِهِ الْعُيُونُ
٦- سَبَقَ الْقَضَاءُ لِحُسْنِهِ أَلَّا يَكُونَ لَهُ قَرِينُ

[٩١١]

[من المَجْنُونِ]

- ١- لَنَا بِالْبُضْرَةِ الْبَيْضَا أَلْفٌ وَإِخْوَانُ
٢- بِهَالِيلٍ مَسَامِيحُ لَهُمْ فَضْلٌ وَإِحْسَانُ
٣- كَأَنَّ الْمَسْجِدَ الْجَامِ عِندَ اللَّيْلِ بُسْتَانُ
٤- وَفِيهِ مِنْ طَرِيفِ النَّبِ وَالأَزْهَارِ أَلْوَانُ
٥- لَهُ فِي خَلْدِهِ خَالٌ بِهِ الْأَلْسَابُ فُتْنَانُ
٦- وَقَدْ جَرَّعَنِي كَأْسًا لَهَا فِي الْقَلْبِ نِيرَانُ
٧- لَهُ مِنْ جُنْدِ إِبْلِيسَ عَلَى الْفُتْنَةِ أَعْوَانُ
٨- شَبَا خَنْجَرِهِ مِنْ عَدِ لَقِيَ الْأَجْوَابِ رِيَّانُ
٩- وَعِمْرَانُ بْنُ عَمْرُوهِ فَوَيْهِ الْأَمْسَرُ وَالشَّانُ
١٠- إِذَا أَقْبَلَ قَالَ إِنَّا سُنْ: ظَنَنْتُ رَيْعَ، وَشَنَانُ
١١- فَمَنْ يَسْأَلُ عَن قَلْبِي؟ فَقَلْبِي حَيْثُمَا كَانُوا

(٤) لا أزال أصعبه وأذكره حيث كنت، وأبالغ فيه حتى يقال ما يقال.

(٦) لقد فتن هذا الظبي (العلام) بطلعته العيون، لأنَّ القضاء جرى ألا يكون له منيل ولا نظير

[٩١١]

(٢) بهاليل: جمع يهلول، السيد الكريم، الحامع لكل خير.

(٧) في حده حال (شامة) تفتش الألباب، وقد سقاني من تلك الفتنة كأساً توقدت نيرانها في القلب كيف لا، وأعرانه فيها جند إبليس!

(٨) شبا (حد) خنجره ارتوى من علق (دم) جوفه.

(١٠) إذ أقبل، أي: عمران بن عمرو، كان كغزال ريع (أخيف) وهو نائم.

[من المَحْتَّ]

- ١- يَا سَالِبَ الْأَذْمَانِ بِطَرْفِهِ الْفَتَّانِ!
- ٢- يَا وَزْدَةً مِنْ بَهَارِ! يَا زَهْرَةَ الزُّعْفَرَانِ!
- ٣- يَا تَرْجِسًا، وَخَزَامِي فِي زُمْرَةِ الرِّيحَانِ!
- ٤- يَا خَزْرُ مَا يَتَنَتَّنِي فِي سَاحَةِ الْبُسْتَانِ!
- ٥- يَا عَسْجَدًا فِي لُجَيْنِ فِي نَشْوَةِ الصَّمْدَانِ!
- ٦- يَا طَلْعَةَ الشَّمْسِ قَبْلَ الْزَوَالِ وَالنَّفْصَانِ!
- ٧- يَا دُرَّةً فِي نِظَامِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ!
- ٨- يَا لَوْلُؤًا يَتَلَّالًا فِي حُمْرَةِ الْعِقْيَانِ!
- ٩- لَا تَتْرُكْنِي مُعْنَى بِطَرْفِكَ الْفَتَّانِ!

[٩١٣]

[من الوافر]

- ١- أَجَبْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ مَنْ دَعَانِي وَخَالَفْتُ الَّذِي عَنْهَا نَهَانِي
- ٢- وَلَمْ يُرْ فِي الْهَوَى مِثْلِي وَفِي إِذَا اللَّاحِي عَلَى حُبِّ لَحَانِي
- ٣- أَطَعْتُ لِشِفَوْتِي قَلْبًا غَوِيًّا إِلَى اللَّذَاتِ، مَخْلُوعَ الْعِنَانِ
- ٤- يُصَارِمُ كُلَّ مَنْ يَهْوَى وَصَالِي وَيُؤْثِرُ بِالْمَحَبَّةِ مَنْ جَفَانِي

[٩١٢]

(١) شبه هذا الغلام، في جميع هذه النداءات، بأجل الأهرار، شكلاً ورائحةً، ثم شبهه بالخز اللين، والعسجد والنجين (الذهب والفضة)، وطلعة الشمس، وسائر الأحجار الكريمة، شبهه بذلك متصرّعاً إليه، وهو المعنى المفتون بطرفه، ألا يتركه ويهجره.

[٩١٣]

- (١) الصبابة: الشوق ورقته، أو حرارته، والولع الشديد بالشيء.
- (٢) اللّاحي: اللّاتيم، ولحاني: لامي.
- (٣) قلّد غويّاً متهادياً في طلب الملذات، والتّهتّك في الجهالة. مخلوع العنان: متحاهر في التّهتّك وطلب الملذات
- (٤) مصارم: مقاطع، ويهجر: يؤثر: يحض. جفاني: لقيت منه جفوة، ومبلاً عني وبعداً.

- ٥- وَلَيْسَ يُحِبُّ حَيْثُ يُلِمُّ إِلَّا
 ٦- يُكَلِّفُنِي هَوَىٰ مَنْ لَا يُبَالِي
 ٧- يُعَرِّضُنِي لِفِثْنَةٍ كُلِّ أَمْرِ
 طِبَاءَ الْإِنْسِ، أَوْ حُورَ الْجَنَّةِ
 لَوْ أَنَّ الْمَوْتَ عَاقَصَنِي مَكَانِي
 وَيَحْمِلُنِي عَلَىٰ مِثْلِ السَّنَابِ!

[٩١٤]

[من المنسرح]

- ١- يَا قَمَرًا فِي السَّمَاءِ مَسْكَنُهُ
 ٢- يَا حُزْمَةَ الْبَادِئُوسِ بِالْمِسْكِ وَالْ
 ٣- يَا يَاسْمِينَ بِالْمِسْكِ مُخْتَلِطًا
 ٤- خُلِقْتَ مِنْ مِسْكَةٍ مُزْعَفَرَةٍ
 وَتَرَجَسَ الْأَرْضِ فِي الْبَسَاتِينِ!
 عَنَبَرٍ فِي نَكْهَةِ الرَّسَاطُونِ!
 يَا جُلْنَارًا فِي طَيْبِ نَسْرِينَ!
 أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْخُرْدِ الْعَيْنِ

[٩١٥]

[من السريع]

- ١- يَا عَمْرُو! مَا هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي
 ٢- أَفَارَعُ مِنْ وَضَلِ شَطَارِكُمْ
 ٣- بِاللَّهِ أَسْقِطْنِي عَلَىٰ أَمْرِهِ
 مَرِّبَنَا فِي الْحَيِّ مُسْتَنَانًا؟
 فَرُبَّمَا قَدْ شُغِلُوا عَنَّا!
 فَإِنَّ بَغْضَ النَّاسِ قَدْ جُنَّا

(٥) يلم: يزور، ويحل. طباء الإنس: الجوارى الحسنان. حور الجنان: نساء الجنة الحسنان، يشبهه حسان الدنيا بحسان الجنة.

(٦) يرهنني حب من لا يبالي بي، ولو مت في مكاني.

(٧) يعرضني للافتتان به، ويعذبني كآتي محمول على سنان الترميح.

[٩١٤]

(١) هل أنت قمر تسكن في السماء، أم أنت نرجس تستقر في الأرض، أم حزمة من زهر الدذووس معطرة بالمسك والعنبر في نكهة الرساطون (الحمر)، أم ياسمين مختلط بالمسك، أم جلنار (زهر الرمان) في طيب النسرين؟ بل أنت خلقت من مسك معجون بالزعفران، فأنت أشبه شيء، بالخرد العبر (العذارى الحسنان).

[٩١٥]

(١) يا عمرو، أحبري ما أمر هذا الغلام الذي مررنا مضطرباً في مشيه، أفقرعه وصل شطارك كم (الأنصوص والغبير)، فقلنا شغلوا عنا! أستحلفك بالله أن تطلعي على حقيقة أمره، واقتان الناس به.

[من المنسرح]

- ١- لِّلْهِ طَيْفٌ سَرَى فَأَرْقِنِي!
- ٢- قَدْ جَارَ عَنِّي بِالْوَصْلِ مُرْتَجِلاً
- ٣- لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهُ بَشَرًا
- ٤- كَأَنَّمَا الْوَجْهَ، مُذْ بَدَأَ، قَمَرٌ
- ٥- يَا ذَا الَّذِي طَوَّحَ الْعِبَادُ بِهِ
- ٦- أَقْبَلَ بِوَجْهِ الْهَوَى عَلَيَّ، فَقَدْ
- ٧- أَنْتَ غَرَامِي، وَإِنْ أَبَيْتَ هَوَى
- ٨- فَازِثٍ لِمَنْ قَدْ تَرَكْتَهُ كَمُودًا
- ٩- وَلَا نِسْمٍ لَّامٍ، إِذْ رَأَى كَلْفِي فِي
- ١٠- فَقُلْتُ: دَعْنِي وَمَنْ كَلِفْتُ بِهِ!
- ١١- فَلَسْتُ أَبْكِي لِأَزْبُسِجِ دُرْسٍ
- ١٢- لَا، لَا، وَلَا أَنْعَثَ الْقُلُوصَ، وَلَا
- نَفَّرَ عَنِّي لِشِفَوْتِي وَسَنِي
- وَلَزَنِي وَالْهُمُومُ فِي قَرْنٍ
- سُبْحَانَ ذِي الْكِبَرِيَاءِ، وَالْمِنْ!
- مُرْكَبٌ فَوْقَ قَامَةِ الْعُصْنِ
- فِي فِتْنَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ
- أَطَلْتُ، بِالصَّدِّ مُعْرِضًا، حَزَنِي
- وَأَنْتَ سُوْلِي، وَمُنْتَهَى شَجَنِي
- وَأَمْنٌ يَوْضِلُ عَلَيْهِ يَا سَكْنِي
- وَالدَّمَعُ فِي مَقْلَتِي دُوسَنِي
- أَلَوَى بِعَقْلِي الْهَوَى، فَدَلَّهَنِي
- ذَارَتْ عَلَيْهَا دَوَائِرُ الزَّمَنِ
- أَشْغَلُ إِلَّا بِوَصْفِهِ الْحَسَنِ

- (١) طيف: خيال. سرى: سار ليلاً. أرقني: أسهرني. نفّر وسي: أطار النوم وأسهرني فأشقاني.
- (٢) تجاوزني وابتعد عني وارتحل، وقد قطع ما بيننا من الوصال، ولزني (شدني) مع المعلوم في قرن (حب).
- (٣) لم يخلق الله، سبحانه وتعالى، بشراً مثله في الجمال، فوجهه كقمر رُكِبَ على قامة كالعصن
- (٤) يا من طوّح العباد وأهلكهم بحسنه، وفتنهم فتوناً عظيماً، أقبل عليّ بوجه محبّ، وقد أطلت بالصّد والإعراض حزني.
- (٥) أنت غرامي وحيي، ولو أبيت، وأنت مطلبي مهما سببت لي من الحزن. فارحم من تركته كمداً حزيناً، وأمن بالوصل، فأنت سكاني وطمانينة نفسي.
- (٦) رب لا تم رأى ولعي بمن أحبّ، وقد فاضت مقلتي بالدمع.
- (٧) قلت هذا لأنّهم. دعني ومن أحبّ، فقد ذهب بعقلي هواه وولهي به، ولم أشغل إلا بوصف محاسنه، تاركاً الكآبة على الأطلال التي أبي عليها الزمان، ووصف القلوص (التوق).

[من المُشْرِح]

- ١- وَشَادِنِي فِي الْمُجُونِ دَلَانِي
 - ٢- قُلْتُ لَهُ، وَالْأَكْفُ تَأْخُذُنِي:
 - ٣- فَأَنْتَ أَوْقَعْتَنِي مُخَادَعَةً
 - ٤- فَقَالَ لِي صَاحِبُكَ بِمَا زُحْنِي:
- أَنْسَكَ مَا كُنْتُ بَيْنَ خِلَانِي
بِأَيِّ وَجْهِ تُرَاكَ تَلْقَانِي
فِي عَمَلٍ لَا أَرَاهُ مِنْ شَانِي
هَذَا جَزَاءُ اللُّوْطِيِّ وَالزَّانِي

[من الهَرَج]

- ١- أَلَا قُسُولًا لِحَمْدَانِي:
 - ٢- وَيَا بَطْبَطَ صِينِي
 - ٣- لَقَدْ أَنْبِئْتُ تَهْدِيدَ
 - ٤- وَفِي عَيْنَيْكَ مَا أَبَدَ
 - ٥- وَمَا غَرَّكَ بِا شَاطِ
 - ٦- وَأَنْتِي أَخْفَظُ الْعَهْدَ
 - ٧- فَيَا وَيْلِي عَلَى إِعْرَا
 - ٨- وَمَنْ سَمَّيْتُهُ الْمَوْلَى
 - ٩- وَمَنْ قَدْ كَانَ لِي أَطْو
- أَيَا فَاسِقَ مُرْدَانِي
وَيَا سَوْسَنَ بُشْتَانِي
لَكَ إِيَّاي، فَأَشْجَانِي
خُفَّ فِي قَتْلِي، يَا جَانِي
رُمْنِي غَيْرُ إِذْعَانِي
وَأَزْعَاكَ وَتَنْسَانِي
ضِي حَمْدَانِ الْخُرَّاسَانِي
وَعَبْدَ السُّوءِ سَمَّانِي
عَ مِنْ طَيْرٍ سُلَيْمَانِي

- (١) كنتُ أكثرُ خلّاتي نسكاً، حتّى جاءني هذا الغلام (كالشادن)، وأغراني بالمجون، وقربني إليه.
- (٤) كيف تلفني، وقد نالت منّي الأكف ما نالت، بعد أن خدعتني في أمر لا شأن لي به، مضحك مازحاً، وقال: إن ما نلت بالأكف هو جزاء اللّوطيّ والزّاني.

- (١) يتهم حمدان بالفسق بالمردان.
- (٤) بالعت عينك في قلبي، وجنت عليّ.
- (٥) لم يغرك بي، وبغريك بإيذائي أيها الشاطر (الحبيث المؤذي)، إلّا إذعاني لك.
- (٩) ويلى بن أعرض عتي حمدان الخراساني، فقد سمّيته مولى (سيّداً)، وسَمَّاني عبداً، وكان أطوع لي من طير سليمان.

- ١٠- كَأَنَّ النَّارَ فِي ذَيْلِي وَفِي جَيْبِي وَأَرْدَانِي
١١- فَأَمْسَى يَغْبُدُ اللَّهُ بِهِجْرَانِي وَعِصْيَانِي

[٩١٩]

قال يمدح الرشيد ويستعطفه، وهو في الحبس، ليعفو عنه، ويطلق سراحه:

[من الوافر]

- ١- يَغْفُوكَ، بَلْ يَجُودُكَ عُدْتُ، لَا بَلْ
٢- فَلَا يَتَعَدَّرَنَّ عَلَيَّ عَفْوُ
٣- فَإِنِّي لَمْ أَخُتِكَ بِظَهْرِ غَيْبٍ
٤- بَرَكَ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا
٥- لَقَدْ أَرَهَبْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى
٦- تَزُورُهُمْ بِسَيْفِكَ كُلَّ عَامٍ
٧- وَلَوْ شِئْتَ اكْتَنَنْتَ إِلَى نَعِيمٍ
٨- فَشَفَّعَ حُسْنَ وَجْهِكَ فِي أُسَيْرٍ
٩- إِذَا مَا الْهُونُ حُلَّ بِدَارِ قَوْمٍ

[٩٢٠]

[من الشريع]

- ١- قَدْ صَبَّ لِي بِالْقُرْبِ مِنْ سَيِّدِي
٢- وَاسْتَأْذَنَ الْكَاتِبُ فِي خَتْمِهِ
وَدَارَ صَكِّي فِي الدَّوَاوِينِ
وَقَدْ دَعَا لِلْخَنَمِ بِالطَّيْنِ

(١٠) ذيلي: أطراف ثوبي. جيبى: قبة ثوبي. أرداني: أكامي.

(١١) جعل هجري وعصيانى تعبداً لله.

[٩١٩]

(٣) ليس لي مدحاً ألوذ به إلا عفوك، بل جودك، بل فضلك، يا أمير المؤمنين، فلا يتعدَّر عليك إلا أن يسعني عفوك أندي وسع الناس جميعاً، فإنني لم أخُتِكَ، في كل الأحوال، ولا حَدَّثْتُ نفسي بحياتك (٧) حلقت الله وهياك عزة للإسلام وحصناً له، تدود عنه، وتحمي بيضته (عزّه ومنعته)، وترهب المشركين وتندهم، وقد اعتدت أن تزورهم بسيفك كل عام، فَصَلُّهُمْ ولا تقطع هذه العادة ولكن لو شئت لركعت إلى نعيم الدنيا، وراح غيرك يثار لهم.

(٩) لبشع لي حسن وجهك، فأنا الأسير لديك، المتعد للرحمن، وقد اعتدت فضلك، وما مثلك من سبون حازه.

[٩٢٠]

(٢) عُصْلِي صَبَّ نوصالك يا سيدي، وقد شُهر في الدَّوَاوِينِ، وختمه كاتبه بالطَّيْنِ توثيقاً لهذا القرب

[من الكامل]

- ١- حَيِّ الدِّيَارِ إِذِ الزَّمَانُ زَمَانُ
- ٢- يَا حَبْدًا سَفَوَانُ مِنْ مُتَرَبِّعٍ!
- ٣- وَإِذَا مَرَزَتْ عَلَى الدِّيَارِ مُسَلَّمًا
- ٤- إِنَّا نَسْبِنَا، وَالْمَنَاسِبُ ظَنَّةُ
- ٥- لَمَّا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ وَالصَّبَا
- ٦- سَبَطَ مَسَافِرَهَا، دَقِيقُ خَطْمُهَا
- ٧- وَاحْتَارَهَا لَوْنُ جَرَى فِي جِلْدِهَا
- ٨- وَإِلَى أَبِي الْأَمْنَاءِ هَارُونَ الَّذِي
- ٩- مَلِكُ تَصَوَّرَ فِي الْقُلُوبِ مَنَالُهُ
- ١٠- مَا تَنْطَوِي عَنْهُ الْقُلُوبُ بِفَجْرَةٍ
- ١١- فَيَظْلُ لِنَسْتِثْبَاتِهِ، وَكَأَنَّهُ
- ١٢- هَارُونُ أَلْفْنَا انْتِلَافَ مَوَدَّةٍ

[٩٣١]

- (١) حَيِّ الدِّيَارِ يوم كان الزمان مواتياً، وكان العيش في الشباك ومعان (مكانان) لَيْتاً، والحبة هائلة.
- (٢) ما أحل الإقامة أيام الربيع في سفوان (موضع قرب الصرة)، حيث يجمع الهوى الأحبة، فتطيب الحياة.
- (٣) إذا مررت بديار مهجورة، وألقيت عليها السلام، فهي غير دار أميمة، لأنها لا تهجر عندي.
- (٤) لقد ذكرتلك يا أميمة في شعري، وهذا ما أثار الظنون، فاثَّهَمْتَ بِنَا، وأنت حصان عفيفة.
- (٥) لما تركت العواية والضلالات وجهالات الصبا أسرعت بي هذه الناقة الشدنية نقاد مذعة بل غرضي
- (٦) سبط: مسترسل. المسافر: جمع مشفر، وهو للإبل كالشفة للإنسان. خطمها: أنفها. بنيان: كأن الناقة بنيان في ضخامتها ومئاتها.
- (٧) عَمَ حَسَم هذه الناقة المهجان (الكريمة البيضاء) لون أبيض كقمر طاس (صحيفة) الطفل، الذي لم يكتب الملكان فيها شيئاً
- (٨) أبو الأماء (الأمين والمأمون والمؤمن) هارون الرشيد، يُجْبَى بصوب سحابه كل كائن حي
- (٩) ملك تتعته كل القلوب، فهو متمثل في كل قلب، وفي كل مكان.
- (١٠) نكلمه عيون أعدائه بما تنطوي عليه قلوبهم من فجور وخيانة وبغض، وكأنه يرى نعييه ما يكتُمون
- (١٢) ألف هارون الرشيد بيتنا بالمودة والحب، فإت ما بيتنا من أحقاد وأصفان.

- ١٣- فِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَوَقَادَةٌ
 ١٤- حَجٌّ وَغَزْوٌ، مَاتَ بَيْنَهُمَا الْكَرَى
 ١٥- يَرْمِي بِهِنَّ نِيَّاطَ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 ١٦- حَتَّى إِذَا وَاجِهْنَ أَقْبَالَ الصِّفَا
 ١٧- لِأَغْرٍ يَنْفِرُجُ الدُّجَى عَنْ وَجْهِهِ
 ١٨- يَصُلِّي الْمَهِجِرُ بِغُرَّةٍ مَهْدِيَةٍ
 ١٩- لَكِنَّهُ فِي اللَّهِ مُبْتَدِلُ لَهَا
 ٢٠- أَلْفَتْ مُنَادِمَةَ الدَّمَاءِ سُيُوفُهُ
 ٢١- حَتَّى الَّذِي فِي الرَّحِمِ لَمْ يَكْ صُورَةٌ
 ٢٢- حَذَرَ امْرِئٍ نُصِرَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعِدَى
 ٢٣- مُتَبَرِّجُ الْمَعْرُوفِ، عَرِيضُ النَّدَى
 ٢٤- لِلْجُودِ مِنْ كِلْتَا يَدَيْهِ مُحَرَّكٌ
- تَنَبَّسْتُ، بَيْنَ نَوَاهِمَا، الْأَقْرَانُ
 بِالْيَعْمَلَاتِ شِعَارَهَا الْوَحْدَانُ
 فِي اللَّهِ رَحَالُ بِهَا، ظَعْنَانُ
 حَنَ الْحَطِيطِمْ، وَأَطَّتِ الْأَزْكَانُ
 عَذْلُ السِّيَاسَةِ، حُبُّهُ إِيْمَانُ
 لَوْ شَاءَ صَانَ أَيْدِيَهَا الْأَكْنَانُ
 إِنَّ النَّقِيَّ مُسَدَّدٌ وَمُعَانُ
 فَلَقَلَّمَا تَحْتَازُهَا الْأَجْفَانُ
 لِفُؤَادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقَانُ
 كَالذَّهْرِ فِيهِ شَرَّاسَةٌ وَلَيَّانُ
 حَصْرٌ، بِ«لَا»، مِنْهُ فَمٌ وَلِسَانُ
 لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوغُهُ الْإِسْكَانُ

(١٣) لما أقام الرشيد في الرقة كان يغزو عاماً ويحج عاماً (أو يحج ويغزو في كل عام)، فيقطع في قصدهما عن أهله.

(١٤) انشغاله بالغزو والحج يستلزم انشغاله طول الوقت بهما. فهو لا ينفك متمطياً ظهور العملات (التوق القوية الذؤوب) التي سيرها الوخدان (السير السريع)

(١٥) يرمي بهذه التوق نياط كل تنوفة (مفازة واسعة بعيدة)، منتقلاً بينها، مجاهداً في سبيل الله.

(١٧) حتى إذا واجه الرشيد الصفا بهذه التوق استقبله الحطيم وأركان الكعبة بالشوق والحنين، فهو أغر (أبيض الوجه والفعال)، كأن ظلام الدجى انكشف عن وجهه، وهو يسوس الناس بعدله، فيحبته الناس، وحبته من الإيمان.

(١٩) يصل المحير، ويقاسي شدة حره، في سعيه المستمر إلى الجهاد والحج، بهدي من والده المهدي ولو شاء لصان نفسه عن هذه المشاق، وعاش في نعيم واستقرار. لكنه - لثقاه - بدل نفسه في سبيل الله، والله يسد رأيه ويحكمه ويعينه.

(٢٠) سيوفه مسلولة في وجه أعدائه، فقد ألفت دماءهم واعتادت عليها، وقلما احتازتها أجفانها وأعمدت فيها

(٢٢) حتى الذي في الرحم يتهيب الرشيد ويخافه ويخذه لدوام انتصاره على أعدائه، فهو كالذهب يقسو ويدب

(٢٤) يتناول معروفة جميع الناس، ويعتهم فضله، ويشملهم كرمه، ولا يرفض لأحد طلباً، ولا ينطق لسبه - «لا»، فداءه تندقان بالعطاء، لا تقتر عنه أبداً.

[من مجرؤ الكامل]

- ١- إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ تَزْهُو وَتَفْخَرُ بِالْأَمِينِ
- ٢- وَتَجْنُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْنِ
- ٣- بَذَرِ الْأَنْامِ مُحَمَّمٌ
- ٤- وَابْنِ الْخِلَائِفِ، وَالَّذِي
- ٥- جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ جَعْفَرٍ
- ٦- مَهْدِيَّةٌ، خَيْرُ النَّسَا
- ٧- فَالِلَهُ يُبْقِيهِ، وَيُبْ

[٩٢٣]

[من المديد]

- ١- يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدَّمَنِ!
- ٢- سُنَّةَ الْعُشَاقِ وَاحِدَةً
- ٣- ظَنُّ بِي مَنْ قَدْ كَلِفْتُ بِهِ
- ٤- بَاتَ لَا يَغْنِيهِ مَا لَقِيتُ
- ٥- رَشَاءً، لَوْلَا مَلَا حُسْنُهُ
- ٦- كُلُّ يَوْمٍ يَسْتَرْقُ لَهُ

[٩٢٢]

- (٣) إن الخليفة محمداً الأمين كالدر بين الأنام (الناس)، وقد ورث المكارم عن آبائه، وأخذها بإحكام وقوة. وهو ابن من سبقه من الخلفاء الذين طابت غصونهم، وسار على نهجهم.
- (٧) أمه ابنة جعفر، جاءت به كالقمر، يجلو الظلام، وينير الحق. فهي من خير النساء، وكذا ابنها. أدامها الله لنا على مر السنين.

[٩٢٣]

- (٢) يا من أكثر من البكاء على الدمن (بقايا الديار)، دعها وابك على من كان يقيم فيها. وهد شذ العشاق، فإذا عشقوا بكوا وذلوا.
- (٤) حمان من أحب على الظن، وبات لا يبالي بما أعاني، فنام وسهرت.
- (٦) لولا محاسن هذا الرشاء (الغزال، ويقصد به غلاماً أو جارية) لخلت الدنيا من فتنة الحمال وسحره، لذا فهو يسترق عبيده دون ثمن.

- ٧- فَاسْقِنِي كَأْسًا عَلَى عَذَلٍ
 ٨- مِنْ كُمَيْتِ اللَّوْنِ صَافِيَةٍ
 ٩- مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِ فَتَى
 ١٠- مُزِجَتْ مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ
 ١١- تَضَحُّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ
 ١٢- يَا أَمِينَ اللَّهِ! عِشْ أَبَدًا
 ١٣- كَيْفَ تَسْخُو النَّفْسُ عَنْكَ، وَقَدْ
 ١٤- سَنَ لِلنَّاسِ النَّدَى، فَندَوْا
- كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أُذُنِي
 خَيْرَ مَا سَلَسَلَتْ فِي بَدَنِ
 قَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ
 حَمَلَتْهَا الرِّيحُ مِنْ مُزْنٍ
 قَامَ بِالْأَحْكَامِ وَالشُّنَنِ
 فَإِذَا أَفْسَيْتَنَا فَكُنْ
 قُمْتَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
 فَكَأَنَّ الْبُخْلَ لَمْ يَكُنْ

[٩٢٤]

[من الرَّجَزِ]

- ١- أَلَا تَرَى مَا أُعْطِيَ الْأَمِينُ؟
 ٢- وَلَمْ تَكُنْ تَبْلُغُهُ الظُّنُونُ
 ٣- وَلِيَّ عَهْدٍ مَا لَهُ قَرِينُ
 ٤- أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ! بَلَى، هَارُونُ
 ٥- إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ
- أُعْطِيَ مَا لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ
 اللَّيْثُ، وَالْعُقَابُ، وَالذَّلْفِينُ
 وَلَا لَهُ شُبُهَةٌ، وَلَا خَدِيدُنُ
 يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ، وَمَنْ يَكُونُ
 ذَلَّتْ بِكَ الدُّنْيَا، وَعَزَّ الدِّينُ

(١٠) اسقني كأساً يغيب عني لوم العذال، فقد كرهت أذني سماعه، اسقني من كميت اللون صافية من خير ما يتسلسل في البدن، فهي ما تكاد تستقر في الفؤاد حتى تنجلي عنه لوعة الحزن، لأنهم مرجت بهاء سحابة حملتها الريح فأمطرت.

(١٤) أنت الذنب موأية ومؤيدة لهذا الخليفة الذي قام بأحكام الدين. فعش أيها الخليفة ودم لى ما حييت، فالنفس لا تسخو عنك ولا تخل، ولا تمنى إلا الخير، فقد بذلت لهم الغالي لتخفف عنهم، دشقات بما سست من سن الكرم، حتى كأن البخل لم يوجد في يوم من الأيام.

[٩٢٤]

(٢) أعطي الأمين من العبادة والتقوى، والكرم والخلق، والقوة والشجاعة، ما لم تراه عين، ولا يحطر بهال والليث والعقاب والذلفين (أسماء لثلاث سفن للأمين)، سميت بأسماء أقوى الحيوانات برته وحوية وسحرته. وكانت عتق قوة الأمين.

(٣) ليس للأمين ولي العهد قرين (يساويه ويمثله)، ولا شبيه، ولا خدين (الصاحب والصديق)، بل ولده هارون الرشيد، فهو خير من خلقي، ومن سيخلي، ومن ذلت له الدنيا، وعززه الدين، لا أستحي أحداً إلا رسول الله ﷺ الطاهر الميمون.

قال يمدح الأمين:

[من الطويل]

- ١- مَلَكْتَ عَلَى طَيْرِ السَّعَادَةِ وَالْيَمَنِ
- ٢- لَقَدْ طَانَتِ الدُّنْيَا بِطَيْبِ مُحَمَّدٍ
- ٣- وَلَوْلَا الْأَمِينُ بْنُ الرَّشِيدِ لَمَا انْقَضَتْ
- ٤- لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعَنَاءِ مُحَمَّدٌ
- ٥- إِذَا نَحَرُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ
- ٦- وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمَدْحَةٍ

[٩٢٦]

[من الوافر]

- ١- رَضِينَا بِالْأَمِينِ عَنِ الزَّمَانِ
- ٢- تَمَنِينَا عَلَى الْأَيَّامِ شَيْنًا
- ٣- لِأَزْهَرِ مِنْ بَنِي الْمَنْصُورِ تُنْمَى
- ٤- وَلَيْسَ كَجَدَّتْنِيهِ أُمُّ مُوسَى
- ٥- لَهُ عَبْدُ الْمَدَانِ، وَدُوْرُ عَيْنٍ

[٩٢٥]

- (٣) ملكت - وأنت لا تزال فني في مستقبل العمر - فكان ملكك ملك سعادة ويمن لك ولرعيثك، فلما طبت طانت بك الدنيا، وزادتك الأيام حسناً إلى حسنك، ولولاك لما استقرّ الدين، ولا رعت الدنيا، بل كانت في حزن دائم.
- (٦) خلّصت الناس من العناء، وفككت عنهم أغلالهم، وأمن في عهدك الخائفون واطمأنوا، ومهما أثنيّا على أعمالك الصالحة فأنت أعلى مكانة مما تشني، ولو مدحنا غيرك فإنك أنت وحدك المعنى بالمدح، ولا غيرك يستحقه.

[٩٢٦]

- (٢) أرضانا الزمان بخلافة الأمين، حيث صلحت أحوال الناس، فأضحى ملكه عامراً أهلاً، ودلت ما تمنّينا، وقد حقق لنا الزمان ما تمنّينا.
- (٥) وحده الأمين أزهر مشرق، وهو معتزّ بنفسه، فأبواه الرشيد وريدة أحفاد المنصور، وخاله من صفوة أهل اليمن

٦- فَمَنْ يَجْحَدُ بِكَ النُّعْمَىٰ فَإِنِّي بِشُكْرِي الدَّهْرَ مُرْتَهَنُ اللِّسَانِ

[٩٢٧]

قال يمدح الأمين، وتُنسب لإبراهيم بن سيار النّظام:

[من الوافر]

- ١- أَلَا يَا خَيْرَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ نَظِيرُكَ لَا يُحَسُّ وَلَا يَكُونُ
- ٢- وَفَضْلُكَ لَا يَحُدُّ، وَلَا يُجَارَى وَلَا تَحْوِي حَبَازَتُهُ الظُّنُونُ
- ٣- فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ لَا شَبِيهَ نُحَاشِيهِ عَلَيْكَ، وَلَا خَدِيدُ
- ٤- خُلِفْتَ بِلَا مُشَاكَلَةٍ لِشَيْءٍ فَأَنْتَ الْفَرَقُ. وَالثَّقَلَانِ دُونُ
- ٥- كَأَنَّ الْمُنْكَ لَمْ يَكْ قَبْلُ شَيْئًا إِلَى أَنْ قَامَ بِالْمُنْكَ الْأَمِينُ

[٩٢٨]

[من البسيط]

- ١- يَا مَنْ يُبَادِلُنِي عَشَقًا سُلُوانًا؟ أَمْ مَنْ يُصَيِّرُ لِي سُفْلًا بَانِسَانًا؟
- ٢- كَيْمًا أَكُونُ لَهُ عَبْدًا يُقَارِضُنِي وَصَلًا يَوْضِلُ، وَهَجْرًا يَهْجُرَانِ
- ٣- إِذَا التَّقَيْنَا يَصْلُحُ بَعْدَ مَعْتَبَةٍ لَمْ تَفْتَرِقْ بَعْدَ مَوْعُودٍ لِلْقِيَانِ
- ٤- أَقُولُ، وَالْعَيْسُ تَغَرُّورِي الْفَلَاةُ بِنَا صُغْرُ الْأَزْمَةِ مِنْ مَثْنَى وَرُخْدَانِ

(٦) إذا كن في الناس من ينكر فضلك، فإن لساني يشكرك على مر الأيام ما حييت.

[٩٢٧]

(٣) أنت خير من رأيت العيون، فلا يرى لك شبيه ولا نظير، ولن يكون ذلك مهما امتد الزمان. ففضلك ليس له حدود، ولا يجوز ظنّ، فأنت متفرد في صفاتك، لا شبيه لك ولا خدين. وأنت خير الناس بلا استثناء.

(٥) خلقت، ولا شبيه لك، فأنت في المقام العالي، والثقلان (الإنس والجن) دونك في القدر والمنزلة، ولم يكن الملك قبلك ذا مكانة وهبة حتى أتيت أنت ففقت بذلك.

[٩٢٨]

(٣) لا تعيدي عاشقاً بعد سلواني، ولا تشغلني بحبّ إنسان، حتى لا أكون لك عبداً تحازيني وصلاً بوصول، وهجراناً بهجران. فإذا اصطلحنا بعد العتاب والتقينا فلا نفرق إلا على موعد للقاء حديد.

(٤) لما سارت العيس بنا في القلاعة، واشتدّت في سيرها، وتمايلت من عظم سرعتها، قلت لبقني القوة الشديدة الصلبة، المضيرة الخلق، المكتنزة: سيري، ولا تسأمني من بعد المسير، حتى تلحق ذلك الملك العظيم، الذي يستوي فيه تقبيل يده وتقبيل الركن، لرفعة مكانته، وعلو مرتلته

- ٥- لَذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءَ، عُدَاوِرَةَ
- ٦- يَأْتَاؤُ لَا تَشَامِي، أَوْ تَبْلُغِي مَلَكًا
- ٧- مَتَى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً
- ٨- مُقَابِلَ بَيْنِ أَمَلَاكِ، تُفَضِّلُهُ
- ٩- مَدَّ إِلَاهٌ عَلَيْهِ ظِلَّ مَمْلَكَةٍ
- ١٠- إِنْ يُنْسِكَ الْقَطْرُ لَا تُنْسِكَ مَوَاهِبُهُ
- ١١- هُوَ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ الْقَضَاءَ لَهُ
- ١٢- هُوَ الَّذِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْقُلُوبَ بِهِ
- ١٣- وَإِنْ قَوْمًا رَجَوْا إِبْطَالَ حَقِّكُمْ
- ١٤- لَنْ يَذْفُقُوا حَقِّكُمْ إِلَّا بِذَفْعِهِمْ
- ١٥- فَقَلَّدُوهَا بَنِي الْعَبَّاسِ، إِنَّهُمْ
- ١٦- وَإِنْ لَيْلِهِ سَيْفًا فَوْقَ هَامِهِمْ
- ١٧- يَسْتَيْقِظُ الْمَوْتُ مِنْهُ عِنْدَ هَزْبِهِ
- ١٨- مَحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ

- (٨) متى تصلين إلى المددوح سالمة، وتحطّي رحلك عنده، فإناك ستجدين إنساناً قد استجمع الناس كلهم في صفاته، فلا محتاجين إلى قصد عبره، بل تجاوز صفات الناس إلى صفات الملائكة، وهو من نسل أبوين (الرشيد وزبيدة) من نسل المنصور، أما المأمون فأتمه جارية.
- (٩) امتدّ ملكه، وعمّ عدله الجميع، من قريب أو بعيد.
- (١٠) قد يتوقف القطر (المطر) عن الترول، لكنّ يديه تستهلان ولا تتوقفان عن المواهب (الهبات والعطايا).
- (١١) قد قصي الله أن لا يكون له شبيه ولا مثيل في الفضل والمكرامات.
- (١٢) قد امتحن الله به قلوب الناس ومحضها، فظهر ما فيها من كفر وإيمان.
- (١٤) إن من يسعى لإبطال حقك في الخلافة ليمسي عاصياً لله وفي سخطه، فهم لا يستطيعون إنكار حقكم إلا إذا أنكروا حقاً أتاه الله بنص آيات القرآن.
- (١٥) قلّدوا خلافة بني العبّاس، فهم أحق بها، فهم صنو النبي (يتسبون إليه من جهة آلهتهم)، وأتم عبر صوان (أي: تتسبون إليه من جهة الأم).
- (١٦) قد سلط الله على هامهم (رؤسهم) سيفاً بكفّ هذا الخليفة الأبلج (المشرق الوجه) الشجاع، فليس هو ضرع (ذليل) ولا داي (ضعيف).
- (١٧) إن هرّ شيعة في وجه أعدائه أيقظ الموت وأوقعه فيهم، فالمرت بين نائم ويقظان، بياض وقت السهم، أو نيام عن أوليائه، ويقظان في مواجهة أعدائه.
- (١٨) إن هذا الخليفة محمداً الأمين خير الناس ممن برا (خلق) الله من إنس وجنّ.

قال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع:

[من الطويل]

- ١- لِمَنْ طَلَّلَ لَمْ أَشْجِهْ، وَشَجَانِي؟ وَهَاجَ الْهَوَى، لَوْ هَاجَهُ لِأَوَانِ!
- ٢- بَلَى، فَارْزَهْنِي لِلصَّبَا أَرْحِيَّةً يَمَانِيَّةً، إِنَّ السَّمَاحَ يَمَارِي
- ٣- وَلَوْ شِئْتُ قَدْ دَارَتْ بِذِي قَرْقَلٍ يَدِي مِنَ اللَّمَسِ إِلَّا مِنْ يُدَيِّ حَصَانِ
- ٤- وَلَكِنَّنِي عَاهَدْتُ مَنْ لَا أَخُونَهُ فَأَيَّ وَفِيٍّ، يَا يَزِيدُ، تَرَانِي!
- ٥- وَخِرْقٍ يُجِلُّ الْكَأْسَ عَنْ مَنْطِقِ الْحَنَّا وَيُنْزِلُهَا مِنْهُ بِكُلِّ مَكَانِ
- ٦- تَرَاهُ لِمَا سَاءَ النَّدَامَى ابْنَ عَلِيٍّ وَلِلشَّيْءِ لَذُوءُ، وَضِيعَ لِبَانِ
- ٧- إِذَا هُوَ أَلْقَى الْكَأْسَ يُمْنَاهُ خَانَهُ أَمَاوِيْتُ فِيهَا، وَارْتَعَشَ بَنَانِ
- ٨- تَمَتَّعْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَمَنْتُ كَالْجَارِي بِغَيْرِ عَنَانِ
- ٩- وَعَنْسٍ كَمِرْدَاةِ الْقَذَافِ ابْتَدَلْتُهَا لِيَكْرِمَ مِنَ الْحَاجَاتِ، أَوْ لِعَوَانِ
- ١٠- فَلَمَّا قَضَتْ نَفْسِي مِنَ السَّيْرِ مَا قَضَتْ عَلَى مَا بَلَّتْ مِنْ شِدَّةٍ وَلَيَانِ

[٩٢٩]

- (١) لمن هذا الطلل الذي أثار أشجاني (حزني)، فهاج لي الهوى، فيا ليت ذلك كان أيام الصب والشباب.
- (٢) لقد أثارني في أريحية يمانية الشوق لأيام الصبا. ونسب السباح لليمن لأن حائماً منهم، أو هو إطرء لجميع أهل اليمن.
- (٣) ولو شئت لدارت بي في قرقل (قميص) امرأة حصان (عفيفة متمعة) تمنع أي يد أن تلمسها، إلا يدي.
- (٤) إلا أنني لا أخون من عاهدت ألا أخونه، فأني رجل وفي ترائي!
- (٥) رب رجل حرق (كريم) يجل (ينزه) كأس الشراب عن نديم ينطق بالحنا (فحش الكلام)، وينزه في مكانها اللائق.
- (٦) تراه يخض ما يسوء الدمامي، كما يتباغض أبناء العلات (الذين أبوهم واحد، وأمهاتهم شتى)، ويبدل لما يحنون، كأنه قد رضع بلبانهم.
- (٧) إذا كانت الكأس في يماه، وأراد أن يضعها، خانه أماوي (ضعف) يمناه وارتعش أصابعه
- (٨) تمتعت به ربما طويلاً، ثم تركت الباطل وأقصرت عنه، بعد أن كنت متهاذياً فيه، كالعرس (سطلق عبر عان (ورسن).
- (٩) العس. اللاقة القوية. مرداة القذاف: صخرة صلبة تقذف كل ما يكسر بها من حجارة اندلها أكثر من ركوبها لقضاء حوائج المستجدة، أو ما يتكرر مرة بعد مرة.
- (١٠) قطعت بها مسافات طويلة، وهي تشتد وتلين، حتى وصلت إلى المدوح، فأمنت عندئذ بوابن الذهب

- ١١- أَخَذْتُ بِحَبْلٍ مِنْ جِبَالِ مُحَمَّدٍ
 ١٢- تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظِلِّ جَنَاحِهِ
 ١٣- فَلَوْ تَسَأَلُ الْأَيَّامُ: مَا اسْمِي؟ لَمَادَرْتُ
 ١٤- أَدَلَّ صِعَابِ الْمُشْكِلَاتِ مُحَمَّدٌ
 ١٥- يَجِلُّ عَنِ التَّشْبِيهِ جُودُ مُحَمَّدٍ
 ١٦- يُعَبِّكُ مَعْرُوفُ السَّمَاءِ، وَكَفُّهُ
 ١٧- وَإِنْ شَبَّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانَ سَمَا لَهَا
 ١٨- فَلَا أَحَدٌ أَشْخَى بِمُهْجَةٍ تَفِيهِ
 ١٩- خَلَفْتُ أَبَا عُثْمَانَ فِي كُلِّ صَالِحٍ
- [٩٣٠]

قال يمدح الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي:

- [من الطويل]
 ١- طَرَحْتُمْ مِنَ التَّرَحَالِ ذِكْرًا، فَعَمَّنَا
 ٢- رَعَمْتُمْ بِأَنَّ الْبَيْنَ يُحْزِنُكُمْ، نَعَمْ!
 ٣- تَعَالَوْا نُقَارِعْكُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّنَا
 ٤- أَطَالَ قَصِيرَ اللَّيْلِ، يَا رَحِمَ، عِنْدَكُمْ؟

- (١٢) لذت بكف الممدوح، وأظلني بجناحه، فأقصر عني دهري وغفل، وأنا أراقبه.
 (١٣) بيني وبين الأيام تباعد وتدابى، فلو سألت ما اسمي، وأين مكاني؟ لما درت باسمي، ولا عرفت مكاني.
 (١٦) ذلل لصعاب لكل الناس، فصار اسمه على كل لسان، فإذا جادت كفه وتدقت بالعطاء كالطر المنهمر، فإنه يعلو عن التشبيه، ويجل عن الوصف، إذ إن معروف السماء قد ينقطع، وجوده دائم، متواصل.
 (١٨) إذا شببت الحرب الضروس تصدّى لها بسطوة أسد، ومضاء سنان (رمح)، فلا أحد يقف موقعه، إذ يجود بنفسه في ميدان الموت، حيث تدانت الفنا (الزجاج)، وتلاحت العرسان.
 (١٩) حمتك أنك أبا عثمان في كل عمل صالح، وأقسمت ألا يعلو بناك بناء، ولا يافسك في المحدث مافس.

[٩٣٠]

- (١) لما ذكرتم لثر حال أصابنا الغم، ولو شخصتم (ابتعدتم) لأصاب الموت بعضنا (أي نفسي)
 (٣) عمري. قسم، مثل: لعمري. والغمر: الغمر، والذين. زعمتم أن البين (العراق) يحرككم، ولكن ليس كما يحزننا، فتعالوا انقرع الحجة بالحجة، ونرى: أيُّنا أمضَ قلوباً، وأشدَّ ألماً، وأيُّنا أسخن عيلاً، هذا العراق
 (٤) أطول ما راح (رحمة بن نجاح، وقد مر ذكره) عندكم الليل القصير كما طال عندنا؟ فإنه لا يشعر بطول الليل وعمه إلا من تنجم (أرق، وبات يرقى النجوم) وأنا.

- ٥- وَمَا يَعْرِفُ اللَّيْلُ الطَّوِيلَ وَغَمَّهُ
 ٦- خَلِيُونُ مِنْ أَوْجَاعِنَا يَعْدِلُونَنَا
 ٧- يَقُومُونَ فِي الْأَقْوَامِ يَخْكُونَ فَعَلْنَا
 ٨- فَلَوْ شَاءَ رَبِّي لَابْتَلَاهُمْ بِمَا بِهِ اب
 ٩- سَأَشْكُو إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ
 ١٠- أَمِيرٌ رَأَيْتُ الْمَالَ، فِي نِعَمَاتِهِ
 ١١- إِذَا ضَنَّ رَبُّ الْمَالِ أَغْلَنَ جُودُهُ
 ١٢- وَلِلْفَضْلِ صَوْلَاتٌ عَلَى صُلْبِ مَالِهِ
 ١٣- وَلِلْفَضْلِ حِصْنٌ فِي يَدَيْهِ مُحَصَّنٌ
 ١٤- إِلَيْكَ أَبَا الْعَبَّاسِ، مِنْ دُونِ مَنْ مَشَى
 ١٥- فَلَا يَبْصُرُ، لَمْ تُسْقِطْ جَنِينًا مِنَ الْوَجَى
 ١٦- نَزُورُ عَلَيْهَا مَنْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ
 ١٧- كَانَ لَدَيْهِ جَنَّةٌ بَابِلِيَّةٌ
 ١٨- أَغْرُرُ لَهُ دِيْبَاجَةً سَابِرِيَّةً
- مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مَنْ تَنْجَّمَ أَوْ أَنَا
 يَقُولُونَ: لِمَ تَهْوُونَ؟ قُلْنَا: لِدُنْيَا
 سَفَاهَةِ أَخْلَامٍ، وَسُخْرِيَةِ بَنَا
 خَلَاتْنَا فَكَانُوا لَا عَلَيْنَا وَلَا لَنَا
 هَوَاكَ، لَعَلَّ الْفَضْلَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 دَلِيلًا مَهِينِ النَّفْسِ بِالضَّيْمِ مَوْقِنَا
 بِـ «حَيٍّ عَلَى مَالِ الْأَمِيرِ»، وَأَذْنَا
 تَرَى الْمَالَ فِيهَا بِالْمَهَاءَةِ مُذْعِنَا
 إِذَا لَبَسَ الدَّرْعَ الْحَصِينَةَ وَانْتَحَنَى
 عَلَيْهَا، امْتَنَظَيْنَا الْحَضْرَمِيَّ الْمُلْسَنَا
 وَلَمْ تَذَرِ مَا قَرَعُ الْفَنِيْقَ وَلَا الْهِنَا
 عَلَيْهِ بِأَنْ يَغْدُو بِزَائِرِهِ الْغِنَى
 دَعَا يَنْفَعُهَا الْجُنَاءَ مِنْهَا إِلَى الْجَنَى
 تَرَى الْعِثْقَ فِيهَا جَارِيًا مُتَبَيِّنَا

- (٦) أنتم خليون لا تدرون ما أوجاعنا، فعذلتهم ولتم، ولم تعلموا أن عذابنا في الحب تكفير عن ذنوبنا.
 (٨) يتحدث هؤلاء اللاتقون عنا في مجالسهم بين الناس، ويسخرون منا، ويعدون فعلنا من سفاهة عقولنا، ولكن لو شاء الله لابتلاهم كما ابتلانا، فنكون سواء، لا علينا ولا لنا.
 (١٠) يدل هذا الأمير، من نعماته (جمع نعمة)، ماله ويضيمه، يبذله بسخاء.
 (١١) إذا بخل صاحب المال بهالة نادى جوده مؤذناً في الناس: أن أقبلوا على مال الأمير.
 (١٢) إذا صال هذا الأمير على ماله وأغار أذله وأهانته بسخائه.
 (١٣) إذا لبس درعه الحصينة واكتسى (أعلن عن نفسه أنه فلان بن فلان) وهو في ساحة الحرب، كان في ذلك من أمره في حصن حصين، فهو حازم، يأخذ للأمر أهته.
 (١٤) إليث، أي قصدناك دون سائر الناس. الحضرمي: نسبة إلى حضرموت الملتن: النعل التي طرف مقدمها على هيئة لسان، أي: التي فيها طول ولطافة.
 (١٥) قلائص جمع قلوص، الناقة الشابة، القادرة على السير. الوجى: الحفا. ويكنى بإسقاط الحرس عن الجهد والعناء. الغنيق: الفحل من الإبل، وقرع الفتيق: ضرايه للقلوص. الهنا (مقصود اهاء) القطران. أي أن هذه القلاص فتية، لم تتعرض لعحل، ولا طليت بالقطران
 (١٦) تنتهي بنا هذه القلوص إلى من يرى حراماً أن يمر الزائر بهالة دون أن يغنى.
 (١٧) كأن حته من جنات بابل التي هي من عجائب الدنيا، وهي تغري الجناء إلى حيي يباع شعره
 (١٨) أعز، أبصر الوجه مشرق، كأنه ديباج سابري، نرى العتق (التجابة) نادياً على وجهه

قال يمدح الحصب عامل خراج مصر من قبل الرشيد:

[من الخفيف]

- ١- ذَكَرَ الْكَرْخُ نَازِحَ الْأَوْطَانِ فَصَبَا صَبُوءَ، وَلَاتَ أَوَانَ
- ٢- لَيْسَ لِي مُنْعِدٌ بِمُضَرِّ عَلَى الشَّوْ قِي إِلَى أَوْجِهِ هُنَاكَ حِسَانِ
- ٣- نَازِلَاتٍ مِنَ الصَّرَاةِ فَكَرَخَا يَا إِلَى الشَّطِّ ذِي الْقُصُورِ الدَّوَانِي
- ٤- إِذْ لِبَابِ الْأَمِيرِ صَدْرُ نَهَارِي وَرَوَّاحِي إِلَى بُيُوتِ الْقِيَانِ
- ٥- وَاعْتَمَلِي الْمَوْلَى لِأَخْتَلِسَ الْعَمْدَ زَرَةً مِمَّنْ أَحَبُّ بِالْبَنَانِ
- ٦- وَاعْتَمَلِي الْكُؤُوسَ فِي الشَّرْبِ تَسْعَى مُتَرَعَاتٍ كَخَالِصِ الزَّعْفَرَانِ
- ٧- يَا ابْنَتِي! أَبْشِرِي بِمِيزَةِ مُضَرِّ وَتَمَنِّي، وَأَسْرِفِي فِي الْأَمَانِي
- ٨- أَنَا فِي ذِمَّةِ الْخَصِيبِ مُقِيمٌ حَيْثُ لَا تَغْتَدِي صُرُوفُ الزَّمَانِ
- ٩- كَيْفَ أَخْشَى عَلَيَّ عَوَلَ اللَّيَالِي وَمَكَانِي مِنَ الْخَصِيبِ مَكَانِي
- ١٠- قَدْ عَلِقْنَا مِنَ الْخَصِيبِ جِبَالًا آمَنْتُنَا طَوَارِقَ الْحِذَّانِ
- ١١- سَطَوَاتُ الْخَصِيبِ إِحْدَى الْمَنَآيَا وَتَدَاهُ سُلَالَةُ الْحَيَّوَانِ
- ١٢- كُلُّ يَوْمٍ عَلَيَّ مِنْهُ سَمَاءٌ ثَرَّةٌ، تَسْتَهْلُ بِالْعِيقَانِ

- (١) الكرخ: من أحياء بغداد. نازح الأوطان: النازح عن وطنه، البعيد عنه. صبوة: شوقاً. لات أوان: ليس الأوان أوان صبوة.
- (٢) ليس لي بمصر مساعد على الكاء شوقاً إلى حسان الكرخ، نزلن بالصراة فخرخايا (نهران ببغداد)، ذلك الشط الذي تدانت عليه قصور اللهور.
- (٣) أن الرم باب الأمير أزل النهار، فإذا جاء الليل أويت إلى بيوت القيان المعنيات، وكنت فيها أعاسر العبدان، وأعمر جلسة ساني من أحب منهم، وأشرب الكؤوس مزرعة بخمرة خالصة، لونه كالزعفران (وهو أحمر مائل إلى الصفرة).
- (٤) أبشري يا ستي بميزة مصر وخيراتها، وبما ستنال من عطايا الحصب، فتمني وبالعني في أمانيك، فإنه حواد كريمة، لا تتوقف عطايها عنا، ما دمت مقيماً عنده، فهي لوفرقتها تزدعنا صرُوف الليالي ومصابيحها، فلا أخشى بعد بلوغي لهذه المكانة شذائد الزمان، ولا مهلكاته.
- (٥) قد تعلقت من الخصب بجبال المودة، فأمنت بها أحداث الدهر ونوائبه.
- (٦) إن في سطوة الخصب موت لأعدائه، وفي كرمه حياة للسائلين.
- (٧) هطل علي كل يوم من سماء الخصب أمطار ثرة غزيرة، تنهمر بعطايها من العيقان (الذهب).

- ١٣- حَيَّةٌ تَضْرَعُ الرَّجَالَ، إِذَا مَا
 ١٤- وَإِذَا مَا جَرَى الْجِيَادُ طَوَاهَا
 ١٥- وَإِذَا هَزَّهَ الْخَلِيفَةُ لِلْجَلَى
 ١٦- قَادَنِي نَحْوَهُ الرَّجَاءُ فَصَدَّقَ
 ١٧- إِنَّمَا يَشْتَرِي الْمَحَامِدَ حُرٌّ
 صَارَعُوا رَأْيَهُ، عَلَى الْأَذْقَانِ
 أَوْحِدِي الْعَنَانَ، يَوْمَ الرَّهَانِ
 مَضَاهَا كَالصَّارِمِ الْهَنْدَوَانِي
 تَرْجَائِي، وَاخْتَرْتُ حَمْدَ لِسَانِي
 طَابَ نَفْسًا لَهْنٌ بِالْأَنْمَانِ

[٩٣٢]

قال يمدح الخنصيب، ويخاطب ابنته لبابة:

[من الوافر]

- ١- لُبَابُ تَكَّرِي فَوْقَ الْجَوَارِي
 ٢- مَتَى أَجْمَعُ أَبَا نَصْرٍ وَمُضَرًّا
 ٣- فَتَى يَوْمَاهُ لِي فِطْرٌ وَأَضْحَى
 فَإِنَّ أَبَاكَ أَعْتَبَهُ الزَّمَانُ
 فَمَا لِلذَّهْرِ بَيْنَهُمَا مَكَانُ
 وَتَيَرُورُ بَعْدُ، وَمِهْرَجَانُ

[٩٣٣]

قال يخاطب الرشيد، ويمدح عثمان بن نبيك، أحد قواده:

[من البسيط]

- ١- هَارُونَ خَيْرُ بَنِي عَدْنَانَ إِنْ نُسِبُوا
 ٢- هَارُونَ إِنَّكَ لِلْسَادَاتِ مِنْ مُضَرٍ
 ٣- فَاشْدُدْ يَدَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
 وَخَيْرُ قَحْطَانَ عُمَانَ بْنِ عُثْمَانَ
 وَإِنَّ سَيْفَكَ مِنْ أَبْنَاءِ قَحْطَانَ
 فَمَا لِسَيْفِكَ فِي الْأَسْيَافِ مِنْ ثَانٍ

- (١٣) حية: ذو دهاء وقوة وشدة. أي: إن خالف الرجال رأيه وعارضوه تصدى لهم، فخرزوا على أذقنهم مقهورين.
 (١٤) الجياد: الخيول. طواها: سبقها. أوحدي العنان: متفرد لا يجاري. يوم الرهان: يوم السبق لبلوغ المجد.
 (١٥) هزه للجلى: سببه لأمر عظيم. مضاهها: أنفذهها. الصارم الهنداوي: السيف القوي القاطع. أي: إذا ندبه لأمر عظيم أنفذه بحزم.
 (١٦) دفعني إلى التوجه إليه صدق رجائي فيما ألقاه عنده من إكرام، فحمدته على إكرامه، لأن الكريم الحر يشترى المحامد، مهما كان الثمن، لطيب بذلك نفساً.

[٩٣٢]

- (١) تكبري يا لبابة، ونهبي على من دونك من الخواري، بما أرضى أباك الزمان، وحقق له هذه المكانة
 (٢) إذا حلت مصر، ولقيت الخنصيب أبا نصر، فليس لمصائب الدهر ونوائه مكان ساء
 (٣) أيام الخنصيب كلها أيام عيد، فيوم فطر ويوم أضحى، ويوم نيروز، ويوم مهرحان (هما من أعياد الفرس)

[٩٣٣]

- (٣) إن كنت يا هارون خير بني عدنان، وسيد سادات مصر، فإن عثمان خير قحطان، وسيبعه خير سيفوك، فاحرص عليه، فليس لك بعده سيف يقوم مقامه.

قال في عثمان بن عثمان بن نهيك أيضاً:

[من مُخَلِّع البسيط]

- ١- عُثْمَانُ يَا أَكْرَمَ الْبَرَايَا مِنْ ذِي مَعَدٍّ وَذِي يَمَانٍ
- ٢- مَا جَمَعْتَ رَاخَتَاكَ مَالًا وَمُعْدِمًا قَطُّ فِي مَكَانٍ
- ٣- الْمَالُ يَفْنَى عَلَى اللَّيَالِي وَجُودُ كَفِّكَ غَيْرُ فَانٍ
- ٤- بَنَى الْمَعَالِي لَهُ أَبُوهُ فَبَدَّ فِي ذَاكَ كُلَّ بَانٍ

[٩٣٥]

قال يهجو إسماعيل بن أبي سهل:

[من الخفيف]

- ١- قَدْ فَشَرْتُ الْعَصَى، وَلَمْ أَشْدُدِ السِّدَّ رَا، وَأَعْدَدْتُ لِلْهَجَاءِ لِسَانِي
- ٢- فَاحْذَرُوا صَوْلَتِي، وَمَوْقِعَ شِعْرِي وَاتَّقُوا أَنْ يَزُورَكُمْ شَيْطَانِي
- ٣- يَا نَدَامَايَا! يَا بَنِي نُوْبُخْتٍ! لَا يَضِيعَنَّ بَيْنَكُمْ طَبْلَسَانِي
- ٤- مِثْلًا دِرْهَمٍ شِرَاهُ، وَلَكِنْ لَيْسَ تُرْضِي أَخَاكُمُ الْمِثْلَانِ
- ٥- إِنَّمَا زُرْتُكُمْ لِمَوْضِعِ رِيحٍ لَمْ أُرْزُكُمُ لِمَوْضِعِ الْخُذْرَانِ

[٩٣٤]

(١) أنت يا عثمان أكرم الناس جميعاً، من معدٍّ ويان، لأن كفيك لا تبقي على مال ما دام بيباك فقير. فإن بذلت المال، فلنالمأله إلى الفناء، أما الجود فذكر خالدٌ باقي. كذلك كان أبوك قد نال من المجد ما لاق به كل مجد.

[٩٣٥]

- (١) فشرت العصا: هبأتها. لم أشدد السير: أي لم أشده على العصا تهيئةً للهجاء.
- (٢) صولتي: من صال إذا وثب، وصال عليه: مطا واستطال عليه وقهره. موقع شعري: رقعته وأثره اتقوا: تجنبوا أن يزوركم شيطان شعري، أي: اتقوا هجائي.
- (٣) حذر دمهائه من بني نوبخت أن يضيعوا طبلسانه الذي اشتراه بمئتي درهم، ولكن لا يرضى به ثملاً له.
- (٤) لقد زرتكم طامعاً في الكسب والريخ، لا لأكون موضع الخسران.

قال يهجو الفصل بن الربيع، وهو في حبسه:

[من الطويل]

- ١- عَلَى مَرْكِبِي مَنِّي السَّلَامُ، وَبِرَّتِي وَغَدَوَاتِ لَهْوٍ قَدْ فَقَدْتُ مَكَانِي
- ٢- فَلَوْ أَنَّ خِذْنِي الْقَرِيبَيْنِ أَبْصَرَا خُضُوعِي لِلشَّجَانِ مَا عَرَفَانِي
- ٣- وَلَوْ أَبْصَرَانِي، وَالْقُبُودُ تَلْفُفْنِي وَمَشِي إِلَى الْبَوَابِ بِالنَّجْشَانِ
- ٤- لَحَا اللَّهُ مَنْ أَمْسَى يُرْسِحُ نَصْرَهُ بِفِكَ إِسَارٍ مِنْهُ عِنْدَ يَمَانِي
- ٥- وَمَا لِي وَقُحْطَانًا وَبَتْ مَدِيحُهَا وَنَضِي لَهَا نَفْسِي بِكُلِّ مَكَانٍ؟
- ٦- فَإِنْ أَمْسَى لَا تُخْشَى لِسِنْفِي فَتَنَكَّةَ فَلَا تَأْمَنَنَّ، يَا فَضْلُ، فَتَنَكَّ لِسَانِي
- ٧- وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَرَاكَ كَجَفْعَرٍ وَيَضْفَاكَ فَوْقَ الْجَسْرِ يُقْتَسَمَانِ

[من الطويل]

- ١- لَقَدْ أَلْبَسَ اللَّهُ السَّلَامَةَ أُمَّةَ يَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَمِينَهَا
- ٢- حَمَيْتَ رَحَاهَا بِالْقَنَابِلِ وَالْقَنَا وَأَبْقَيْتَ دُنْيَاهَا عَلَيْهَا وَدِينَهَا
- ٣- يَرَاكَ بَنُو الْمَنْصُورِ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَمَا أَضْمَرُوا غَيْرَ الَّذِي بُظْهِرَتْهَا

- (٣) تركت مركبي وبرتي ومكان لهوي حين سُجنت، فتغيرت أحوالي، ولو أن صديقي المقرَّبين أبصروا إذلال الشَّجَانِ لي لما عرفاني، لأن القيود كانت تلفني، وتعيق مشي فيضطرب. النَّجْشَانُ: مشي فيه اضطراب
- (٤) لحا: لام وضم. يرْسِحُ نصره: يتقدم نصرته. إِسَارٍ: قيد.
- (٥) مالي ولقحطان أمدحها وأبث مدحها بين الناس، وأتعرض لها في كل مكان؟
- (٦) إذا أمسيت مقيداً في الحبس، عاجزاً عن الفتك بك، فلا تأمن لساني (هعائي)، فإني سأبالك هجني، وأرجو أن أراك معلقاً فوق الجسر، قد انفصل رأسك عن جسدك.

- (١) لقد أحسن الله على هذه الأمة بالسَّلامَةَ لما كان أمير المؤمنين مؤتمناً عليها.
- (٢) حميتها بالقنابل (الخنيل) والقنا (الزجاج)، فصنت دنياها ودينها.
- (٣) يرى أبناء المنصور أنهم أولى برعاية الخليفة وحايته، وما أضمرُوا غير ما أظهروا.

قال يهجو أبا عبيدة مَعْمَر بن المثنى، من علماء اللغة المعاصرين لأبي نواس:

[من البسيط]

- ١- صَلَّى إِلَهُ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلِّ بِاللَّهِ. أَمِيكَ
- ٢- فَأَنْتَ عِنْدِي، بِلَا شَكٍّ، بِقِيَّتِهِمْ مُنْذُ اخْتَلَمْتُ، وَقَدْ جَاوَزْتَ سَبْعِيَا

قال يهجو محمد بن زياد الزبائدي، المعروف باليؤيؤ:

[من السريع]

- ١- كَيْفَ خَطَا النَّتْنُ إِلَى مَنْخَرِي وَدُونَهُ رَاحٌ وَزَيْحَانُ
- ٢- أَظُنُّ كِرْيَاسًا طَمًا قُرْبَنَا أَوْ ذَكَرَ الْيُؤْيُؤُ إِنْسَانُ

[من البسيط]

- ١- لِلْمَقْتِ سَطْرَانٍ فِي خَدَّيْهِ مِنْ شَعَرٍ عَنْوَانٌ مَا غَابَ عَنْ عَيْنَيْكَ فِي بَدَنِهِ
- ٢- كَأَنَّهُ قَمَرٌ وَلَى الْمَحَاقِ بِهِ فِي لَيْلَةِ الثُّمِّ، إِذْ وَاقَى مَدَى حُسْنِهِ

قال يهجو بنان، جارية اليؤيؤ، وقيل اسمها نبات:

[من المنسرح]

- ١- وَجْهَ بَنَانٍ كَأَنَّهُ قَمَرٌ يَلُوحُ فِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِينَ

- (١) أسأل الله - يا أبا عبيدة - أن يصلي على لوط وقومه، فقل أنت: آمين، باعتبارك من بقيتهم، تفعل فعلهم، منذ بلغت الحلم إلى أن جاوزت السبعين.

- (١) أتعجب كيف وصل هذا النتن إلى منخري، وكيف أن ما يفوح من راح وريحان لم يحل بيننا وبين هذا النتن؟
- (٢) أظن أن كرىساً (مرحاضاً) فاص قريباً منا، أو أن أحداً ذكر اليؤيؤ.

- (١) ما غاب عن عينيك من قبح بدنه عنوانه ما بدا في خده من شعر يثير المقت. فكأنه، وقد ولّى حسه، قمر في آخر الشهر. والمحاق: مثله الميم.

- (١) يدم وجهه بان بانه في حسنه كقمر ليلة الثلاثين، وبأن خده كطاقة شوك بين الرياحين

- ٢- وَالْخَدُّ مِنْ حُسْنِهِ وَبَهْجَتِهِ
 ٣- مُبَادِرٌ مِنْ جَبِينِهَا نَسَمٌ
 ٤- وَالْقَمُّ مِنْ ضَيْقِهِ إِذَا ابْتَسَمَتْ
 ٥- لَهَا ثَلَاثَا تَحْكِي بِبَهْجَتِهَا
 ٦- وَحُسْنُكَ الْحُسْنُ فِي ضَمَائِرِهَا
 ٧- وَالْجِدُّ زَيْنٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ
 ٨- وَمَنْكِبَاهَا فِي حُسْنِ خَلْقِهَا
 ٩- وَالْبَطْنُ طَاوٍ تَحْكِي لَطَافَتُهُ
 ١٠- وَالسَّاقُ بَرَّاقَةٌ خَلَّاجُهَا
 ١١- تَفْتِي مَنْ رَامَهَا بِلُحْظَتِهَا
 ١٢- وَأَحْسَنُ النَّاسِ مَخْجَرًا أَبْقَا
 ١٣- وَأَقْرَبُ النَّاسِ فِي الْخُطَى خَفْرًا
 ١٤- وَلِذَلِكَ مِنْ أَسْرَةٍ مُبَارَكَةٍ
- كَطَاقَةِ الشَّوْكِ فِي الرَّبَاحِينَ
 فِي الطَّيْبِ يَحْكِي مَبَاوِلَ الْعَيْنِ
 كَأَنَّهُ قَضَعَةُ الْمَسَاكِينِ
 وَحُسْنُهَا أَلْسُنَ الْمَوَارِينِ
 مِثْلُ الثَّمَارِخِ فِي الْعَرَاجِينِ
 أَشْبَهُ شَيْءٍ بِجِيدِ تَسِينِ
 فِي مِثْلِ رُمَاتَيْنِ مِنْ طِينِ
 مَا ضَمَّنُوهُ كُنْثَبَ الدَّوَارِينِ
 كَأَنَّهَا مَخْرُكُ الْأَتَارِينِ
 كَأَنَّهَا لِحْظَةُ الْمَجَانِينِ
 أَشْبَهُ شَيْءٍ بِمَخْجَرِ النُّونِ
 خُطُوتُهَا مِنْ نَسَا إِلَى الصُّينِ
 لَا عَيْبَ فِيهِمْ، مِنَ الشَّيَاطِينِ

[٩٤٢]

قال يهجو أبان بن عبد الحميد اللاهقي:

[من المَجْتَثِ]

- ١- جَالَسْتُ يَوْمًا أَبَانًا لَا دَرَّ دَرُّ أَبْ—ان
 ٢- وَتَحْنُ خُضْرُ رَوَاقِ آلِ—مِيرِ بِالنَّهْرِ وَإِنْ

- (٥) تندر من جبينها رائحة تشبه رائحة مباول البقر، وفمها - إذا تبسمت - كفندر (قصعة) المساكين في الصغر، وثناياها في مهجتها وحسنها كاللسن الموازين.
 (٦) ضفائرها في الحسن كالشماريخ. وهي عروق تحمل البلح، والعرجون الذي عليه الشماريح، وكل ذلك عذوق.
 (١٠) جيدها في حسنه كجيد التين (الحبة العظيمة)، ومنكبها، من ضخامتها، كرماتين من طين، وبطها طاوٍ صامر لطيف، كأنه سطور الكتابة، وساقها تترك من خلايلها كمحرك النار في الأتون (الموقد).
 والأتارين: واحدهما: آتون أو آتون.
 (١٣) تمتع من نظر إليها بلحظ كأنه لحظ المجانين، وإن حسن محجر عينها في تأنفها كحس محجر النور (الحوت)، وأقل خطواتها وأقصرها خطوة من نسا (بلد في خراسان) إلى الصين.
 (١٤) يهرأ من أسرتها، فيقول: إنها أسره كريمة مباركة، خالية من العيوب، إلا أنها من الشياطين.

[٩٤٢]

(١) اضطرت إلى محالة أبان، لا در دَره، يوم حضرت إلى رواق الأمير بالتهروان (بلد قرب بغداد)

- ٣- حَتَّى إِذَا مَا صَلَاةُ الْـ
- ٤- فَقَامَ مُنْذِرُ رَبِّي
- ٥- يَدْعُوا الْأَنَامَ لَهَاذَا
- ٦- وَكُلَّمَا قَالِ قُلْنَا
- ٧- فَقَالَ: كَيْفَ شَهِدْتُمْ
- ٨- لَا أَشْهَدُ الدُّفْعَ حَتَّى
- ٩- فَقُلْتُ: سُبْحَانَ رَبِّي
- ١٠- فَقُلْتُ: عَيْسَى رَسُولُ
- ١١- فَقُلْتُ: مُوسَى نَجِيُّ آلِ
- ١٢- فَقَالَ: رَبُّكَ ذُو مُقَدِّ
- ١٣- أَنْفُسُهُ خَلَقْتَهُ؟
- ١٤- وَقُلْتُ: رَبِّي ذُو رَحْمَةٍ
- ١٥- وَقُمْتُ أَسْحَبُ ذَيْلِي
- ١٦- عَنْ كَافِرٍ يَتَمَرَّى
- ١٧- يُرِيدُ أَنْ يَنْسَاوِيَ
- أُولَى دَنَتْ لِأَوَانِ
- بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ
- فَصَاحَةً وَبَيَانِ
- إِلَى انْقِصَاءِ الْأَذَانِ
- بِدَا بِغَيْرِ عِيَانِ؟!
- تُعَايِنُ الْعَيْنَانِ
- فَقَالَ: سُبْحَانَ مَا نِي
- فَقَالَ: مِنْ شَيْطَانِ
- مُهِمِّنِ الْمَنَانِ
- لَوْ إِذْنٌ وَلِلسَّانِ
- أَمْ مَنْ؟! فَقُمْتُ مَكَانِي
- مَعَهُ، وَذُو عُفْرَانِ
- عَنْ هَازِلِ الْقُرَانِ
- بِالْكَفْرِ بِالرَّحْمَنِ
- بِالْعُصْبَةِ الْمُجَانِ

- (٦) لما دن وقت الصلاة، نادى المؤذن يدعو الناس لها، بفصاحة وبيان، ورددنا معه الأذان إلى انقضاءه.
- (٨) فقال أبان، وقد اتهمه أبو نواس بالزندقة: كيف شهدتم بوحداية الله دون أن تعايروه؟ فأننا لا أشهد بشيء حتى أراه.
- (٩) مني: من رجال الفرس. يرى أن النور (مصدر الخير) والظلمة (مصدر الشر)، وهما العنصران المكونان للوجود. وقد دان بمذهبه كثير من الفرس، ويسمون المانوية.
- (١٠) أقر أبان ببؤة عيسى، عليه السلام، ولكنها نبوة من شيطان.
- (١٤) قت: موسى نجى الله المهيم المنان (من أسماء الله الحسنى) وكليمه. فقال أبان: لو كلم الله موسى لوجب أن يكون له عين ولسان. ثم تساءل: هل الله خلقه نفسه، أم من خلقه؟ فعندئذ قمت من مكاني وتركت، وأنا أقول: الله الرحيم الغفور ربّي، ولا إله غيره.
- (١٥) تركت هذا الهازل بالقرآن، الكافر الذي يتمرّى (يتزَيّن) بكفوره بالرحمن.
- (١٧) يريد أن ينساوي مع هؤلاء المجان الزنادقة. وهم حماد عجرد، وعبد بن الهرات، وواله س. الحباب، ومطيع س. إلياس، والخليع علي بن الخليل ربحانة التمدان. ونخلنا حلوان هما اللتان أكثر مطيع بن إلياس من ذكرهما ونوحه عليهما، منها:

أُسْعِدَانِي يَا نَخْلَتَنِي حُلُوانِ وَأَزِيئَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الرُّمَانِ
وَعَلِمَ إِنِّي بَقِيَّتُهُمَا أَنْ نَحْسَأَ سَوْفَ يَلْقَاكُمَا قَتَقَرَقَانِ

- ١٨- بِعَجْرَدٍ وَعَبَّادٍ وَالْوَالِئِيَّ الْهَيْجَانِ
١٩- وَابْنِ الْإِيَّاسِ الَّذِي نَا حَ نَخَلَّتْنِي حُلُوانِ
٢٠- وَابْنِ الْخَلِيعِ عَلِيٍّ زِيحَاتِ النَّذْمَانِ
٢١- إِنِّي، وَأَنْتَ لَرَّانٍ مِنْ زَنِيَّةٍ وَزَوَانٍ

[٩٤٣]

قال يهجو البصرة وأهلها:

[من الطويل]

- ١- أَلَا كُلُّ بَضْرِيٍّ بَرَى أَنَّمَا الْعُلَى
٢- فَإِنْ تُغْرِسُوا نَخْلًا، فَإِنْ غَرَّاسَنَا
٣- وَإِنْ أَكُ بَضْرِيًّا، فَإِنْ مُهَاجِرِي
٤- مُجَاوِرُ قَوْمٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
٥- إِذَا مَا دَعَا بِاسْمِي الْعَرِيفُ أَجَبْتُهُ
٦- لِأَزِدَ عُمَّانَ بِالْمُهَلَّبِ نَزْوَةً
٧- وَبَكَرْتُ تَرَى أَنَّ النَّبُوَّةَ أَنْزَلْتُ
٨- وَقَالَتْ تَمِيمٌ لَا تَرَى أَنَّ وَاحِدًا
٩- فَمَا لُمْتُ قَيْسًا بَعْدَهَا فِي قَتِيْبَةٍ
- مُكَمَّهَةٌ سُحُقُ لَهْنٍ جَرِيْنُ
ضِرَابٌ وَطَعْنٌ فِي النُّحُورِ سَخِيْنُ
دَمَشْقُ، وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ
أَوَاصِرُ إِلَّا دَعْوَةٌ وَطُنُونُ
إِلَى دَعْوَةٍ مِمَّا عَلَيَّ تَهُونُ
إِذَا افْتَخَرَ الْأَقْوَامُ ثُمَّ تَلِيْنُ
عَلَى مِسْمَعٍ فِي الرَّحْمِ، وَهُوَ جَنِيْنُ
كَأَخْنَفِنَا حَتَّى الْمَمَاتِ يَكُونُ
وَقَحْرِ بِهِ، إِنَّ الْفَخَارَ فُنُونُ

(٢١) كلانا زان، من زناة.

[٩٤٣]

(٢) المكَمَّهَة: الغراس الكثيرة. السُحُق: الطويلة، والمراد: النخل. الجَرِيْن: الثمر المجني من النخل، أو بيدر النخل. أي: إن كان اهتمامكم بغرس النخل وجنيه فإن اهتمامنا بالضرب بالسيف والطنع بالرمح في نحور الأعداء.

(٣) أنا من دمشق، وإن كنت مقيماً في البصرة، هاجرت منها، وذلك له حديث طويل.

(٤) مجاورت قوماً، لا تجمعني بهم أواصر المودة والقرى، إلا ادعاء وظناً.

(٥) إذا دعاني العريف (العارف بأمرى) باسمي (أي: قال: يا دمشقي)، أجبتة، وذلك مما يهون علي.

(٦) تنرو وأزد عمان نزوة، ففتخر بالمهلب بن أبي صفرة (من قواد الأمويين)، ثم تلي، لأنه لا محقرة هم غيره

(٧) يهراً من قبيلة بكر التي كانت ترى أن النبوة أنزلت على مالك بن مسمع (سيد ربيعة)، وهو حين في رحم أمه

(٨) افتخرت تميم بالأحف بن قيس (سيد تميم في الحلم)، وكانت لا ترى أحداً يماثله، ولا يكون مثله حتى أحر الدهر.

(٩) لا ألوم قبيلة قيس إذا افتخرت بقتية بن مسلم الخراساني، فالفخار فنون، ولكل قبيلة مفاخرها

قال يهراً بالأمين ويسخر منه:

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- اِحْمَدُوا اللَّهَ كَثِيرًا يَا جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ
- ٢- ثُمَّ قُولُوا لَا تَمَلُّوا: رَبَّنَا أَبْقِ الْأَمِينَ
- ٣- صَيَّرَ الْخُضَيَّانَ حَتَّى جَعَلَ التَّصْيِيرَ دِينًا
- ٤- فَافْتَدَى النَّاسُ جَمِيعًا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

[٩٤٥]

وقال أيضاً يهجو الأمين:

[من الخفيف]

- ١- قَدْ رَفَعْنَا الْبُرَاقَ مِذْ شَهْرَيْنِ إِذْ كَفَانَا نَدَاوَةَ الْخُضَيَّانِ
- ٢- إِبْنُ عَمِّ النَّبِيِّ هَذَا إِمَامٌ لَا عِدْمَنَاهُ، قُدْوَةُ الثَّقَلَيْنِ
- ٣- يَا بُغَاةَ الْخُضَيَّانِ لَا تَحْذَرُوهُ وَاعْفُصُوهُمْ بِقِيَّةِ الْعَصْرَيْنِ

[٩٤٦]

قال يهجو جعفر بن يحيى البرمكي:

[من الكامل]

- ١- مَا فِي النَّبِيدِ مَعَ الْمُعْرِيدِ لَذَّةٌ وَإِنْ لِيَخْيَى لَا طِمٌّ بِبَيْدَيْنِ
- ٢- رِيحَانُهُ بِدَمِ الشُّجَاعِ مُلَطَّخٌ وَتَحِيَّةُ النَّذَمَانِ قَلْعُ الْعَيْنِ
- ٣- لَا تُشْرَبْنَ وَجَعْفَرًا فِي مَجْلِسٍ أَبَدًا، وَلَا تُخْمَلُ دَمُ الْأَخْوَيْنِ

[٩٤٤]

(١) يقول مستهزئاً بالأمين، ساخرأً منه: احمدا الله جميعكم أيها المسلمون، وادعوه دون ملل ليبقي لكم هداية الخليفة الأمين، الذي صير الخضيان (أي: الذين خصاهم)، وصار ذلك عادة بين الناس متبعة، مقتدبين به.

[٩٤٥]

(١) كتب بدواة الخصين عن استعمال البراق، مذ شهرين. وهذا الخليفة، أدامه الله، وهو ابن عم النبي، وهو إمامنا وقُدْوَةُ الثَّقَلَيْنِ (الإنس والجن). فيا من يبغى الخضيان، لا تحذروا الخليفة، واعفصوهم بقية العصرين (ما بقي من النهار).

[٩٤٦]

(١) لا أحد لذة في شرب النبيذ مع جعفر الذي إذا عريد لطم خدي نديمه، ولطخ ريحانه بدم الشجاع (الحية العظيمة): وإذا حيا هذا التديم قلع عينه لشدة عريدته. فأنصحك ألا تشرب مع جعفر هذا، ولا بمجملك نه مجلس حر. ودم الأخوين: العندم، ثمر أحر يصبح به، شبه لون النبيذ به.

قال يعري الفضل بن الربيع بالرشيد، وهنته بخلافة الأمين:

[من الطويل]

- ١- نَعَزُّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَنْ خَيْرِ هَالِكٍ بِأَكْرَمَ حَيٍّ كَانَ، أَوْ هُوَ كَائِنُ
- ٢- حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَدُورُ صُرُوفُهَا لَهْنٌ مَسَاوِ مَرَّةٍ، وَمَحَامِينُ
- ٣- وَفَى الْحَيُّ بِالْحَيِّ الَّذِي غَيَّبَ الثَّرَى فَلَا أَنْتَ مَغْبُونٌ، وَلَا الْمَوْتُ غَائِبُ

قال يرثي الرشيد:

[من البسيط]

- ١- النَّاسُ مَا بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَحْزُونٍ وَذِي سَقَامٍ يَكْفُ الْمَوْتُ مَرْهُونٍ
- ٢- مَنْ ذَا يُسْرِ بِدُنْيَاهُ وَيَهْجُبُهَا بَعْدَ الْخَلِيفَةِ ذِي التَّوْفِيقِ هَارُونٍ

[من الكامل]

- ١- يَا رَبِّ إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ ظَلَمُونِي وَبَلَا اقْتِرَافٍ مُعْطَلٍ حَبْسُونِي
- ٢- وَإِلَى الْجُحُودِ بِمَا عَلَيْهِ طَوَّيْتِي رَبِّي إِلَيْكَ بِكَذِبِهِمْ نَسْبُونِي
- ٣- مَا كَانَ إِلَّا الْجَزْيُ فِي مِيدَانِهِمْ فِي كُلِّ خِزْيٍ، وَالْمَجَانَةُ دِينِي
- ٤- لَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ لِي، وَيَفْرَقُ شَاهِدِي مِنْهُمْ، وَلَا يَرْضَوْنَ حَلْفَ يَمِينِي

(١) نَعَزُّ يا أبا العباس بأكرم حيٍّ، وهو الأمين، عن خير هالك، وهو الرشيد. وهذا من حوادث الأيام وصروف الدهر أنِّي تنقلب في محاسنها ومساوئها، لكنَّ الأمين قام بحق الرشيد، فلا يقع غبن على أحدكم.

(١) الناس ثلاثة. مسرور ومحزون ومريض برهن الموت. فإذا مات الخليفة اتقضى السرور، وحل الحر محلّه

(٣) ظلمي الناس، وتسبوا بحسبي، دون أن أقترف ذنباً أو خطيئة، وجحدوا ما اتطويت عليه من الخير، واتهموا يا رب بالكذب، فما كان مني إلا أن جريت في ميدانهم، وشاركتهم في محاربتهم، كيف لا، ونحنون طبعي ودائي؟

(٤) لا يقبل عذري لديهم، وبخاف شاهدي منهم، ولا يرضيهم حلف اليمين.

- ٥- مَا كَانَ لَوْ يَدْرُونَ أَوَّلَ مَخْبَأٍ فِي دَارِ مَنْقَصَةٍ، وَمَنْزِلِ هُونٍ
٦- أَمَّا الْأَمِينُ، فَلَسْتُ أَرْجُو دَفْعَهُ عَنِّي، فَمَنْ لِي الْيَوْمَ بِالْمَأْمُونِ؟

[٩٥٠]

[من مجزوء الرمل]

- ١- أَحْمَدُ اللَّهِ الَّذِي أَسَدَ كَنَنِي دَارَ الْهَوَانِ
- ٢- وَجَفَانِي كُلُّ مَنْ أَدَّ لَمْتُهُ حَتَّى لِسَانِي
- ٣- لَا يُدِلَّنَّ عَلَى الْإِخْدِ وَإِنْ بَغْدِي مَنْ رَأَيْتِي
- ٤- مَنْ أَجَادَ الظَّنَّ بِالنَّاسِ سِي دَهَاهُ مَا دَهَانِي
- ٥- كَانَ لِي إِلْفٌ أَرْجِيهِ وَ لِرَيْبِ الْحَدَثَانِ
- ٦- رُوحُهُ رُوحِي، وَلَكِنْ يَحْتَوِينَا جَسَدَانِ
- ٧- هُمُّهُ هُمِّي، وَهَمِّي هُمُّهُ فِي كُلِّ شَأْنِ
- ٨- لَيْسَ يَعْصِيَنِي، وَلَا أَعُ صِيهِ، مَا قَالَ كَفَانِي
- ٩- فَجَفَانِي حِينَ بَاهِيَتْ بِوَرَيْبِ الزَّمَانِ
- ١٠- تَرَكْتُ النَّصْرِيحَ بِالْهَجْرِ، فَقَرَطَنْتُ الْمَعَانِي
- ١١- إِنْ فِي التَّعْرِيطِ لِلْعَا قِلَ تَفْسِيرَ الْبَيَانِ

(٥) كنت أتمنى - لو يدرون - أن لا يكون في دار المنقصة ومنزل الهوان أول مخبأ.

(٦) أما الأمين فلا أرجو دفعه عني، ولكن من لي بالمأمون ليوصلني إليه ويصليني؟ قالوا: فبلغت أعباءه لمأمون عند قدميه بغداد. فقال: ليته بقي، ولم يمت، فكنت أكفيه ما أمته!

[٩٥٠]

(٢) أحمد الله على كل حال، إذ أسكنني بدار الهوان، حيث ألقى فيها الجفَاء من كل من أمّته خيراً، حتى من لساني.

(٤) لا تشق يا حوانك بعد أن رأيت ما حلّ بي، فإن أحسنت الظنَّ بالناس سيصيبك ما أصابني.

(٨) كان لي إلف آخره لمصائب الدهر، فنحن متحدان روحاً، ومختلفان جسداً، همتي همه واحد في كل ما يعرض لنا، ولا يعصيني فيما أريد، ولا أعصيه، أكتفي بما يقول، ولا أتجاوز.

(١٠) حصي بلقي حين باهيت به ريب الزمان ومصائبه، وبيّنت له ما أصابني، فتغاضى عني دون أن يصرح بهجري، ولكنني بيّنت ذلك ووضحته.

(١١) يكتم العاقل التعريض والتلميح عن البيان والتصریح.

[من الخفيف]

- ١- أَيْهَا الْعَاذِلَانِ لَا تُعْذِلَانِي فِي مُنَاسَاةِ خِلَّةِ الْإِخْوَانِ
- ٢- مَرِضُ الْوُدِّ وَالْإِخَاءِ، وَبَادَا قَدْ عَانَيْ مِنْ الْمَلَامِ دَعَانِي

[من السريع]

- ١- وَصَاحِبِ أَخْلَفَ ظَنِّي بِهِ
- ٢- جَامَلَنِي بِالْقَوْلِ، حَتَّى إِذَا صَارَ لَهُ مَالٌ وَتَمَكُّينُ
- ٣- أَعْرَضَ عَنِّي لَا يَبَأُ شِدْقُهُ كَأَنَّهُ فِي الْوَفْرِ قَارُونَ
- ٤- أَنْكَرْتُهَا مِنْهُ، فَعَانَبْنُهُ وَالنُّصْحُ فِي الْإِخْوَانِ مَضْمُونُ
- ٥- فَتَاءَ، إِذْ عَانَبْنُهُ شَامِخًا وَأَضْلُهُ، فِي أَهْلِهِ، دُونُ

[من المديد]

- ١- سَكَنُ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ مَا لِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
- ٢- نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا بِلَاهَا نَاطِقُ لَجِنُ
- ٣- دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمُ فَرَحُ لِمَرِيٍّ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
- ٤- كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيِّتِهِ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفَنُ

(١) يَا عَانِي كَمَا عَنْ عَلِيٍّ وَلُومِي فِي نَسِيَانِ صَدَاقَةِ إِخْوَانِي، لِأَنَّهُ وَدَادَهُمْ وَإِخَاءَهُمْ قَدْ مَرَضُوا وَبَدَا، فِدَعَا عَنِّي الْمَلَامَ.

(٣) أَخْلَفَ صَاحِبِي ظَنِّي بِهِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَطْنُ بِهِ خَيْرًا، كَمَا يَظُنُّ كُلُّ صَاحِبٍ بِصَاحِبِهِ لَقَدْ كَانَ يَجَامِلُنِي بِلِسَانِهِ يَوْمَ كَانَ فَقِيرًا، فَلَمَّا اسْتَعْيَى، وَصَارَ لَهُ مَالٌ وَتَمَكُّينُ، أَعْرَضَ عَنِّي مُتَكَبِّرًا مُتَعَالِيًا، كَأَنَّهُ قَارُونَ فِي كِبَرِهِ وَتَعَالِيهِ.

(٥) لَمَّا أَنْكَرْتُ عَنْهُ كِبَرَهُ وَتَعَالِيَهُ، وَعَاتَبْتُهُ عِتَابَ النَّاصِحِ، وَالنُّصْحُ مُقْبَلٌ بَيْنَ الْإِخْوَانِ، تَدَنَّى وَتَكَثَّرَ شِدْحُهُ، وَارْتَدَّ إِلَى وَضَاعَةِ أَصْلِهِ.

(١) لَا نَعْلَمُ أَنَّ الزَّمَانَ يُبْقِي عَلَى سَاكِنِ هَذِهِ الدُّنْيَا، بَلْ هِيَ دَارُ كُلِّ مَا فِيهَا نَاطِقٌ فَصِيحٌ، نَحْبَرُهَا عَمَّا يَبْلَغُنِي سَاكِمُهَا مِنْ بِلَاءٍ. فِيهَا دَارُ سُوءٍ، لَا يَدُومُ فَرَحُهَا وَلَا حَزَنُهَا لِأَحَدٍ. وَمَعَهَا عَاشٌ فِيهَا، وَجَمْعٌ مِنْ مَالٍ، لَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِنْهَا إِلَّا الْكَفَنُ.

[من الوافر]

- ١- أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزُقْ وَعُودٍ فِي يَدَيَّ غَانٍ يُغَسِّي
- ٢- إِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُخَيِّنَ صَوْتَهَا فَإِلَيْكَ عَنِّي
- ٣- فَإِنِّي قَدْ شَبِعْتُ مِنَ الْمَعَاصِي وَمَنْ لَذَاتِهَا، وَشَبِعَنْ مِنِّي
- ٤- وَمَنْ أَشْوَا وَأَفْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّباً فِي مِثْلِ سَنِّي!!

[من المجث]

- ١- سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَذَّ قَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ
- ٢- يَسُوقُهُ مِنْ قَرَارٍ إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ
- ٣- فِي الْحُجْبِ شَيْئاً، فَشَيْئاً يَحُورُ دُونَ الْعُيُونِ
- ٤- حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتٌ مَخْلُوقَةٌ مِنْ سُكُونٍ

[من السريع]

- ١- قَدْ أَسْبَقُ الْجَارِيَةَ الْجُوءَا مِنْ قَبْلِ تَثْوِيهِ الْمُتَادِينَا

- (١) أَيَا مَنْ يَقْضِي أَيَّامَهُ بِشَرْبِ الْخَمْرِ مِنْ بَاطِيَةٍ (كَأْسٍ كَبِيرَةٍ) يَمْلُؤُهَا مِنْ زُقْ (وعاء من جلد)، وَبِسَاعِ غِلَامٍ غَانٍ (مؤنثه غانية) يَتَغَنَّى عَلَى عَوْدٍ، إِلَيْكَ عَنِّي، وَلَا تَقْرُبْنِي، إِنْ لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا، وَتَتْرَكَ هَذِهِ الْمَجَالِسَ. فَقَدْ شَبِعْتُ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَعَاصِي، وَمَنِ التَّنْعَمَ بِلَذَاتِهَا، وَشَبِعْتُ مِنِّي. (٤) وَمَنْ أَكْثَرَ سُوءاً، وَأَشَدَّ قُبْحاً مِنْ إِنْسَانٍ عَاقِلٍ لَبِيبٍ يَسْتَحْفَقُهُ الشَّرَابُ وَالْغِنَاءُ، وَهُوَ فِي مِثْلِ عَمْرِي!

- (١) سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ نَظْفَةٍ مَهِينَةٍ، فَسَاقَهُ مِنَ الْأَصْلَابِ إِلَى قَرَارِ الْأَرْحَامِ، يَتَكَوَّنُ فِيهَا شَيْئاً فَشَيْئاً، وَهُوَ مَحْجُوبٌ فِي الرَّحِمِ، لَا تَرَاهُ الْعَيُونُ، حَتَّى يَتِمَّ تَكْوِينُهُ، وَتُفْخِخَ فِيهِ الرُّوحُ، وَيَأْخُذَ بِالتَّحَرُّكِ بَعْدَ أَنْ كَانَ شَيْئاً سَاكِناً.

- (١) لِحَارِيَةِ الْحُوتِ: الشَّمْسُ شَدِيدَةُ الْبَرَقِ وَالضَّفَاءُ. وَسَمَّيْتُ جَارِيَةَ لَجْرِيهَا، ﴿وَالشَّمْسُ تَغْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَٰكَا﴾ ثَوْبَ الْمُؤَذِّنِ: نَادَى بِالصَّلَاةِ وَدَعَا إِلَيْهَا بَعْدَ الْأَذَانِ، وَقِيلَ الْإِقَامَةُ. الْأَرْمَنِيُّونَ. أَهْلُ أَرْمِينِيَّةَ، وَلَهُمْ حَبْرَةٌ بِالْبِرَاءَةِ وَبَصَرٌ. أَرَادَ أَنَّهُ يَسْبِقُ طُلُوعَ الشَّمْسِ، فِي الْغَدْوِ إِلَى الصَّيْدِ، هَذَا الْبَارِزِي، ذِي النَّسَبِ الْعَرِيقِ، وَالصِّفَاتِ الْكَامِلَةِ.

- ٢- بِكُلِّ مَغْرُوفٍ بِأَغْرَاقِهِ عَلَى عُيُونِ الْأَرْمَنِينَا
 ٣- رَبِيبِ بَيْتٍ، وَأَنْبَسٍ، وَأَلَمِ يُرَبِّ بِرَيْشِ الْأُمِّ مَحْضُونَا
 ٤- لَمْ يَنْكُهُ جُرْحُ حِيَاصٍ، وَلَمْ يَنْبَغِ لَهُ بِالتَّقْلِ تَسْكِينَا
 ٥- كُرْزُ عَامٍ صَاغَهُ صَائِغٌ لَمْ يَدْخَرْ عَنْهُ التَّحَاسِينَا
 ٦- أَلْبَسَهُ التَّكْرِيزُ مِنْ حَوَكِهِ وَشَيْئاً عَلَى الْجَوْجُو مَوْضُونَا
 ٧- لَهُ جِرَابٌ فَوْقَ قُسْفَازِهِ يَجْمَعُنْ تَأْنِيْقاً وَتَسْنِينَا
 ٨- كُلُّ سِنَانٍ عِيَجَ مِنْ صَدْرِهِ تَخَالُ عِطْفِي رَأْسَهُ نُونَا
 ٩- وَمَنْسَرٍ أَكْلَفَ، فِيهِ شَغَا كَأَنَّهُ عِفْدُ ثَمَائِينَا
 ١٠- فِي هَامَةِ كَأَنَّمَا قُنَعَتْ سِبَّ حِيَائِكَ السَّابِرِيْنَا
 ١١- وَمُقْلَةٍ أَثْرَبَ أَمَاقَهَا تَبْرَأَ يَرُوقُ الصَّبْرِ فِينَا
 ١٢- نُرْسِلُ مِنْهُ عِنْدَ طَلَاقِهِ عَلَى الْكَرَاكِيِّ دُرُخْمِينَا

(٣) رَبِّي هَذَا الْبَازِي بَيْتٌ عِنْدَ قَيْمٍ يَرَعَاهُ وَيُؤْنِسُهُ وَيَذَرِبُهُ عَلَى الصَّيْدِ، وَلَمْ يَرَبِّ فِي الْوَكْرِ نَحْتُ جَنَاحَ أُمِّهِ، وَذَلِكَ أَجُودُ لَهُ.

(٤) لَمْ يَنْكُهُ: لَمْ يَنْكَاهُ، خَفَّفَتِ الْهَمْزَةُ. وَنَكَأَ الْجُرْحُ: قَشَرَهُ قَبْلَ أَنْ يَبْرَأَ، فَتَذِي. الْحِيَاصُ اخْزَامُ يَحْزَمُ بِهِ الطَّائِرُ، لِيَقَادَ بِهِ. وَلَمْ يَنْكُهُ جَرْحُ حِيَاصٍ: لَمْ يَسْتَبِ لَهُ الْحِيَاصُ جَرْحاً. التَّقْلُ: الْبَصَقُ. وَهَذَا الْبَازِي يَخَافُ إِذَا رَأَى شَيْخَ شَيْءٍ، فَيَفَرُّ عَنْهُ، لِذَا يَبْصُقُ فِي عَيْنِهِ لِيَسْكُنَ.

(٥) كُرْزُ عَامٍ: أَتَى عَلَيْهِ عَامٌ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِي. صَاغَهُ صَائِغٌ: خَلَقَهُ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، لَمْ يَدْخَرْ عَنْهُ التَّحَاسِينُ: لَمْ يُنْقِصْ مِنْ حَسَنَةِ شَيْئاً.

(٦) التَّكْرِيزُ: سَقُوطُ الرِّيشِ. مِنْ حَوَكِهِ: مِنْ نَسْجِهِ. الْوَشْيُ لِلثَّوْبِ: التَّنْطِيزُ. الْجَوْجُو: الصَّدْرُ. الْمَوْضُونُ: الْمَطْبُوعُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. أَيُّ: يَبْدَأُ صَدْرُهُ بَعْدَ سَقُوطِ رِيْشِهِ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مَزْخُوفٌ.

(٧) حِرَابٌ: مَخْلَبٌ. تَأْنِيْقاً: اعْوَجَاجاً. تَسْنِيناً: تَحْلِيداً. أَيُّ: أَظَافِرُهُ مَعُوجَةٌ مَسْنُونَةٌ كَالْحِرَابِ.

(٨) السِّنَانُ: رَأْسُ الرَّمْعِ، أَيُّ: الْمَخْلَبُ كَرَأْسِ الرَّمْعِ. عِيَجَ: اعْوَجَّ. عِطْفِي: جَانِبِي. أَيُّ: اعْوَحَتْ مَخْلَبَهُ، فَصَارَتْ كَحَرَفِ الثَّوْنِ.

(٩) الْمَسْرُ: لِلطَّيْرِ الْحَارِجِ كَالْمَقَارِ لغيرِ الْجَارِحِ. أَكْلَفَ: لَوْنٌ بَيْنَ الْحُمْرَةِ وَالسَّوَادِ. الشَّغَا فِي الْمَفَارِ أَنْ يَكُونَ الْأَعْلَى أَطْوَلَ مِنَ الْأَسْفَلِ، وَيَكُونُ عَلَى شَكْلِ عَقْدِ الثَّانِيْنِ. أَيُّ: وَضَعَ السَّيَّاتَةَ فَوْقَ الْإِهَامِ، وَاسْتَدَاءَ طَرَفَهَا عَلَيْهِ.

(١٠) كَأَن هَامَتُ فِي بَيَاضِهَا قَدْ عَطَيْتُ بَثُوبَ سَابِرِي، رَقِيقَ النَّسِجِ.

(١١) كَأَن أَمَاقَ (جَمْعُ مَوْقٍ، طَرَفُ الْعَيْنِ مَعَ بِلَى الْأَنْفِ) مَقْلَتُهُ ذَهَبَ يَرُوقُ فِي عَيْنِ الصَّبَارَةِ

(١٢) عَدَمٌ يُطْلَقُ لِلصَّيْدِ الْكَرَاكِيِّ تَرَاهُ يَتِمَكَّنُ مِنْهُ بَدَهَاتِهِ. وَالدَّرْحِينُ: الدَّاهِيَةُ.

- ١٣- ذَاهِيَةً تُخْبِطُ أَعْجَازَهَا
 ١٤- يَحْمِي عَلَيْهَا الْجَوُّ مِنْ فَوْقَهَا
 ١٥- وَهَرٌّ يَرْفَعَنَّ صُرَاحًا! كَمَا
 ١٦- فَمُقْعَصٌ أَثْبِتَ فِي سَحْرِهِ
 ١٧- قَدْ مَشَقَّتُهُ فِي الْحَشَا مَشَقَّةً
 ١٨- رُحْنًا بِهِ تُحْمِلُ أَكْبَادَهَا
 ١٩- أُعْطِيَ الْبُرْزَةَ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ
 ٢٠- لِكُلِّ سَبْعِ طُعْمَةٍ مِثْلُهُ

[٩٥٧]

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- كُنْتُ فِي قُرَّةٍ عَيْنِي
 ٢- وَالْفَتَى الْأَرْقَطُ يَحْيَى
 ٣- وَابْنِ زَيْعِي الْفَتَى السَّعْدُ
 ٤- عِنْدَنَا الصَّهْبَاءُ صِرْفًا
 ٥- وَنَدَائِي كِرَامٍ
 ٦- وَنُغْنِي جَيْنَ نَلْهُو
 ٧- إِذْ أَتَى اللَّكَّةُ بِأَخِي

(١٣) ينقض هذا البازي على أعجاز طرائده بدهائه، فيخطئها خطئاً، ويسقيها الموت المرير.

(١٤) يأتها من فوقها حينا، ثم ينقض عليها فيغريها فرياً حينا آخر.

(١٦) ترفع هذه الطرائد - حين ينقض عليها البازي - صوتها كما يرفع اللبون في الحج أصواتهم. فتصبح بين مقعص (قتل، أو اندق عقده)، قد أصيب في سحره (رثته)، وبين قتيل خضب للرباب دمه.

(١٧) مرقت أحشائه طعنة ألقت مصاريته من جوفه.

(١٨) عدنا بهذا الباري، ونحن نحمل من الصيد، في هذه الجولة، الكثير منه، بعد العشرات.

(١٩) أعطى الله البرزة من فضله ما لم يعطه الشواهين.

(٢٠) كل حيوان يصد بحسب قدرته، فالقوي يصيد ما هو في قدره، والضعيف يصيد صغاف الطير

[٩٥٧]

(٦) كت قرير العين مع فتية كرام، كلهم زين لزين، نشرب الخمرة صرفاً في أوالي من النحيب (المضة)، ويدهو ويعني بالخان العريض وحين (من مشاهير المغنين).

(٧) يسبح كدلك إذ أنانا رجل وخم، فقط، غليظ، ثقيل كجبل أحد، أو كجبلين مثل أحد، فد ساقه الله ليزهق روحي، وهذا من شقائي وقلة حظي، مع إخواني هؤلاء.

- ٨- وَخِمٌ، فَظٌ، غَلِيظٌ سَاقَهُ اللّهُ لِحْيَتِي
٩- ذَاكَ مِنْ شِقْوَةِ جَدِّي بَيْنَ إِخْوَانِي وَبَيْنِي

[٩٥٨]

قال يهجو أبان بن عبد الحميد اللاهقي:

[من مجزوء الرَّمَل]

- ١- صَحَفْتُ أُمُّكَ إِذْ سَمَّيْتُ لَكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانًا
٢- صَيَّرْتَ بَاءَ مَكَانِ النَّاءِ نَاءً تَضْجِيغًا عِيَانًا
٣- قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادَتْ لَمْ تُرْذِ إِلَّا أَتَانَا
٤- وَلَقَدْ نُبِّئْتُهَا بَرْ صَاءَ قُبْلًا، وَعِجَانًا
٥- إِنَّمَا أَخْبَرُ عَمَّنْ عَايَنَ الْأَمْرَ عِيَانًا
٦- قَطَعَ اللّهُ، وَشَيْكَأً مِنْ مُسْمِيكَ اللُّسَانَا

[٩٥٨]

- (٣) أرادت أمك يوم ولدتك أن تسميك أناثاً، فصحفته إلى أبان، فصيرت الباء مكان الناء ولكن ذلك لم يحف علينا
(٥) أحررت أنها برصاء القبيل والذبير، وأنا لا أتجنى عليها في ذلك الخبر، بل أنقله عمن عاين الأمر وحرره
(٦) عجل الله قطع لسان من سمك بهذا الاسم.

قافية الماء

[٩٥٩]

[من المنسرح]

- ١- يَا لَيْلَةَ بَيْتِهَا أَسْقَاهَا أَلْهَجَنِي طَيْبُهَا بِذِكْرَاهَا
- ٢- نَأْخُذُهَا نَارَةً، وَنَأْخُذُنَا مَوْتُورَةً تَفْتَضِي، وَبَدَاهَا
- ٣- نَغْلِبُهَا أَوَّلًا، وَنَغْلِبُنَا فَتَحْنُ فُرْسَانُهَا، وَصَرَغَاهَا
- ٤- تَلْتَهِبُ الْكَفَّ مِنْ تَلْهِيهَا وَتَحْسُرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاهَا
- ٥- كَأَنَّ نَارَ أَبْهَاءِ مُحَرَّشَةٍ نَهَايَهَا نَارَةً، وَنَغْشَاهَا
- ٦- كَأَنَّهَا الدَّهْرُ مِنْ أَبٍ خَلَفَا فِي جَجْرِهِ صَانُهَا، وَرَبَّاهَا
- ٧- فِي رَوْضَةٍ تَكْرُرُ الرَّبِيعُ لَهَا جَاوَرَ حَوْذَانُهَا خُزَامَاهَا
- ٨- لَنَا رَوَائِشُ يُنْتَحَبُنْ لَنَا تَظَلُّ آذَانُنَا مَطَايَاهَا
- ٩- وَخَفَحْتُ كَأَسْهَا مُقَرَّطَةً لَوْ مَنِّي الْحُسْنُ مَا تَعَدَّاهَا

[٩٥٩]

- (١) ما أمتع هذه الليلة التي بت فيها، فأغرنتني تلك المتعة لأستعيد ذكراها.
- (٢) نغلبها نارة وتغلبنا، فهي أبداً مظلومة تسعى لثأرها، فإذا قهرناها بالشرب، ونحن فرسان قهرتنا بالإسكار وصرعنا.
- (٣) تلتهب في كف حاملها، وتعجز العين عن تتبع النظر إليها، كأنها مار تحرك لتنفذ، ولكننا ما نكاد نهابها حتى نغشاها.
- (٤) كأن أباهها الدهر، ربها في حجره وصانها.
- (٥) بقيم في روضة ملأ الربيع أرضها قبل أوانه، وتفتحت أزهارها من حوذان (بنت حيل، أرهاه صمراء غلباً) وخزامى (نبات زكي الرائحة).
- (٦) روائش جمع رَمَش، الطاقة من الریحان. تظل آذاننا مطاياها: نضعها على آذاننا ونية لب، كأنها تمتطيها.
- (٩) سارعت تلك المقرطة (التي تلبس القرط) إلى بكأسها، وهي في النهاية من الحسن، فلو غناها الحسن لما تجاوزها

- ١٠- تَجْمَعُ عَيْنِي وَعَيْنَهَا لُغَةً مُخَالِفٌ لَفْظُهَا لِمَعْنَاهَا
١١- إِذَا اقْتَضَاهَا طَرَفِي لَهَا عِدَّةً عَرَفْتُ مَرْدُودَهَا بِفَحْوَاهَا
١٢- ذِي لُغَةٍ تَسْجُدُ اللُّغَاتُ لَهَا أَلْغَرَهَا عَاشِقٌ وَعَمَاهَا

[٩٦٠]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- أَبْهَى الْعَاثِبُ فِي الْخَمْرِ بِرِيٍّ مَتَى صِرْتُ سَفِيهَا؟
٢- كُنْتُ عِنْدِي بِسَوَى هَـ لَذَائِنِ النَّضْحِ شَبِيهَا
٣- لَوْ أَطْعَمْنَا ذَا عِتَابٍ لِأَطْعَمْنَا اللَّهَ فِيهَا
٤- فَاصْطَبِخْ كَأَسْ عُقَارٍ يَا ثُلَيْمِي، وَاسْقِنِيهَا
٥- إِنِّي عِنْدَ مَلَامِ النَّـ لَاسٍ فِيهَا أَشْتَهِيهَا

[٩٦١]

[من السريع]

- ١- خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِبِهَا أَخَذْتُ مِنْهَا، وَأَعَاطِيهَا
٢- نَادَيْتُهَا، إِذْ لَمْ أَجِدْ مُسْعِداً أَرْضَاهُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا
٣- شَرِبْتُهَا صِرْفاً عَلَى وَجْهِهَا فَكُنْتُ سَاقِبِهَا، وَحَاسِبِهَا
٤- لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ إِلَى مَنْظَرٍ فِي الْحُسْنِ وَالظَّرْفِ، يُدَارِيهَا
٥- مَا زِلْتُ خَوْفَ الْعَيْنِ، لَمَّا بَدَتْ أَنْفُكَ فِي كَأْسِي، وَأَرْقِيهَا!

(١٠) تجمع عيوننا لغة، ظاهرها بري،، على حين أن معانها يخالف ظاهرها.

(١٢) إذا طالبا طرفي بها وعدت عرفت ردها بفحوى إشارتها. ولغة العيون لغة تتواضع أمامها جميع اللغات، وهي لغز معتمى بين العشاق.

[٩٦٠]

- (٢) يا من تعابني في شرب الخمر، متى صرت سفيهاً تمنعني منها، وقد كنت تصحني بها؟
(٣) لو كنت أقبل عتاب أحد فيها لتقبلت حكم الله في تحريمها.
(٤) اصطبح يا ثلومي بكأس عقار، واسقنيها، فإذا لآمني أحد فيها ازدادت شهوتي لها

[٩٦١]

- (٢) بـ لم أحد دعيّاً مسعداً يشاركني في شرب الراح وأرتاح له، أخلو بها أنادمها وأناجها
(٣) شربتها صرفاً غير ممزوجة، فكنت السافي وكنت الشارب.
(٥) لم تنظر عيني أبداً منظرأ يلدانيها في حسنها وظرفها، فخشيت عليها من العين، فبت أنمت فيها وأرقيها، لأرد عنها العين.

[من المشرح]

- ١- يَا لَيْلَةَ بَيْتٍ فِي دِيَارِ جِيهَا
 - ٢- تَذُورُ بِالسَّغْدِ كَأَسْنَا عَجَلًا
 - ٣- مَا تَشْتَهِي الْعَيْنُ أَنْ تَرَى حَسَنًا
 - ٤- وَصَيْفَةً كَالْغُلَامِ، تَضْلُحُ لِي
 - ٥- فِي قُرْطُيقٍ رَأَتْهَا تَخْرُسُهَا
 - ٦- كَمَلَهَا اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا
 - ٧- لَوْ قِيلَ لِلْحُسَيْنِ: صِفْ مَحَاسِنَهَا!
 - ٨- أَشْرَبَ كَأَسًا مِنْ كَفِّهَا، وَلَهَا
 - ٩- حَتَّى إِذَا السُّكَّرُ كَفَّ تَخَوَّنَهَا
 - ١٠- وَأَمَكَّنَنِي مِنْهَا مُخَائِلَةً
 - ١١- فَأَعْرَضْتُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَازْتَعَدْتُ
 - ١٢- قَالَتْ: لِيَذَا زُرْتَنَا؟ فَقُلْتُ لَهَا:
- أَسْقَى مِنَ الرِّيحِ صَفْوَ صَافِيهَا!
قَدْ فَتَّتَ الْمِسْكُ فِي نَوَاجِيهَا
إِلَّا رَأَتْهُ فِي كَفِّ سَاقِيهَا
أَمْرَيْنِ، كَالْغُضَنِ فِي تَثْنِيهَا
قَدْ عَقَرَبَتْ صُدْعَهَا مَدَارِيهَا
لَمَّا اسْتَتَمَّتْ فِي حُسْنِيهَا: إِيهَا!
مَا اسْتَطَاعَ ضَعْفًا بِذَلِكَ بِحَكِيهَا
كَأَسُ سَقَامٍ فِي النَّفْسِ تُجْرِيهَا
وَلَا نَ مِنْ بَعْدِهَا حَوَاشِيهَا
مَدَدْتُ رِفْقًا كَفِّي إِلَى فِيهَا
ثُمَّ تَنَاوَلْتُهَا لِأَرْضِيهَا
يَا أَحْسَنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ تَبِيهَا

[٩٦٢]

(٢) ما أجل تلك الليلة التي شربْتُ في ظلامها صفو صافي الخمر، فدارت الكؤوس بيننا بالسعد، وقد فتت لمسك فيها.

(٣) جمع كف الساقى كل ما تشتهي من المحاسن.

(٤) هذه الجارية كالغلام، ولكنها تصلح للأميرين: القُبل والدُبُر، وهي كالغصن في تثنيها وتمايلها.

(٥) لست فرطاً وثياباً خراسانية، وهي ضيقة تلتصق بالجسد لتبرز بحاسنه، وسرحت شعرها بالمداري (جمع يذرى: المشط)، فتدلى على صدغها ملتويًا كالنواء ذيل العقرب، فازدادت حسنًا.

(٦) كثر الله حسننها، ولما استوفته أمتها بمزيد من الحسن. فلو طلب من الحسن أن يصعها لما استطاع وصفها

(٨) سقتني بكفها كأساً فأحيتني، وسقتني كف سقام إذ أغرنتني بأسباب الهوى ودواعيه

(٩) لما تمكّر لسكر منها تراجعت عن تمتعها ولانت، فتمكّنت من مخائلتها ومخادعتها وتعدت وأعرصت، ولكنني تناولتها مراضياً لها.

(١٢) لما قالت: ألهذا زرتنا؟ قلت لها: يا أحسن الناس تبيها واختيالاً ودلالاً، لولا ابتلائي بالهوى لما تحشمت لأهوال المميتة، ولا تعرضت للموت، على حين يعرض الغرام يسليها، فأهلاً وسهلاً ممن تعلقت بها، وكانت من أمانى.

- ١٣- لَوْلَا بِلَائِي لَمَّا تَجَشَّعْتُ أَهْـ
 ١٤- وَلَا تَعَرَّضْتُ لِلْخُشُوفِ بِنَفْـ
 ١٥- أَهْلًا وَسَهْلًا بِمَنْ تَتَّبَعُهُ
 ١٦- فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ نَعِمْتُ بِهَا
 ١٧- وَأَجْتَنِي الطَّيِّبَ مِنْ أَطْيَابِهَا
 ١٨- سَقِيًا لِذَا الْوَصْفِ حَيْثُ كَانَ، وَلَا

[٩٦٣]

[من السريع]

- ١- مَا اسْتَكَمَلِ اللَّذَاتِ إِلَّا فَتَى
 ٢- هَذَا يُقَدِّبُهُ، وَهَذَا إِذَا
 ٣- وَكُلَّمَا اسْتَأَقَ إِلَى قُبْلَةٍ
 ٤- سَقِيًا لِدَهْرِ كُنْتُ فِيهِ لَهُمْ
 ٥- نَشْرِبُهَا صِرْفًا، وَلَمْ نَفْتَرِغْ

[٩٦٤]

[من البسيط]

- ١- دَعْنِي مِنَ الدَّارِ أَيْكِيهَا وَأَزْنِيهَا
 ٢- ذُرِ الرُّوَامِسَ تَمْحُو كُلَّمَا دَرَسَتْ
 ٣- إِنْ كَانَ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى أَقَمْتُ بِهَا
 إِذَا خَلْتُ مِنْ حَبِيبٍ لِي مَغَانِيهَا
 أَثَارَهَا، وَدَعِ الْأَمْطَارَ تَبْكِيهَا
 وَإِنْ عَادَهَا فَإِنِّي سَوْفَ أَقْلِيهَا

(١٧) بتُّ في أحسن ليلة منعمة، ما بين لثم وشراب، أجتني من طيبها، وأمكن نفسي من أمانيتها

(١٨) سقيًا هذه التي هذا وصفها، لا لدار أقوت وأقوت بعد أن كانت أهلة

[٩٦٣]

(٣) ينال كمال اللذات فتى يشرب، وقد أحاطت به المرد، يتادمون. هذا يقديبه، وهذا يسقيه، وكل من اشتهى
 نقيله مكنته من لثم فمه.

(٥) ما أحلى دهرًا - سقاء الله ورعاه - كنت أعاشر فيه هؤلاء، فنشرب جميعاً الخمر صرفاً، على أن لا نأخذ
 السكر فنتام، لأن من نام نلنا منه ما نلنا.

[٩٦٤]

(٢) دعني من ليكاء على الدار وراثتها إذا خلت مغانيها من الحبيب، واترك الرياح تمحو آثاره، واترك
 الأمطار تبكيها.

(٣) إن كان في تلك الدار من أحب أقمت بها، وإن تركها وهجرها أنقضتها.

- ٤- أَحَقُّ مَنْزِلَةٍ بِالتَّرْكِ مَنْزِلَةٌ
 ٥- أَمْكَنْتُ عَادِلَتِي فِي الْخَمْرِ مِنْ أَدْنَى
 ٦- أَقُولُ لَمَّا أَدَارَ الْكَأْسَ لِي قُثْمُ:
 ٧- يَا أَلَيْقَ النَّاسِ كَفًّا حِينَ يَمْرُجُهَا!
 ٨- قَدْ قُثِمْتُ فِيهَا عَلَى حَدِّ يَوْافِقُنَا
 ٩- إِنْ كَانَتْ الْخَمْرُ لِلْأَلْبَابِ سَالِيَةً
 ١٠- فِي مُقْلَتَيْكَ صِفَاتُ السَّحْرِ نَاطِقَةٌ
 ١١- فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِسُكْرَتِهَا
 ١٢- وَمُخْطَفِ الْخَضِرِ، فِي أَرْدَافِهِ عَمَمٌ
 ١٣- إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَاهٍ عَنْ نَظَرِي
 ١٤- عَاطِيَتُهُ، وَضِيَاءُ الصُّبْحِ مُتَّصِلٌ
 ١٥- كَأَسًا، كَأَنَّ دَيْبَ النَّمْلِ فَتَرْتَهَا
 ١٦- فَلَمْ تَزَلْ تَعَاطَى الْكَأْسَ مُذْهَبَةً
 ١٧- حَتَّى إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْكَأْسُ حُلَّتَهَا

(٤) أحق منزل بالتارك والهجر منزل خلا من هوى من كان ذا مكانة عند أهلها.

(٥) أمكنت أدنى من سماع لوم عادلتني على شرب الخمر، ولكنها لم تعج صدى لهذا اللوم، ولم تستجب له.

(٨) أدار عليكَ الكأس قُثْمُ، وقام بحقها خير قيام، فقد أجاد مزجها، وأحسن شربها وإسقاءها لندمائه، وقام بها بما يوافقنا ونرضاه، وكلما أدارها بيننا قلنا له: زدنا.

(١١) إن سلبت الخمرة عقولنا فإن عينك أيضاً تسلبنا عقولنا، لأنها تنطق بصفات السحر، فاللفظ واحد (السلب)، والمعاني شتى، ولكل طبيعة في السلب، فاشرب حتى تحظى بالسُكْرِ، فشأت أن تشرب ونسكراً.

(١٣) رثَ علام صامر الحضر، علي الأرداف، يتهايل متبخراً في ثوب أنيق، وقيق الحواشي. إن نظرت إليه ناه وتعالى، وكلما تزيّدت دلالة زاد ثباتها وتعالى.

(١٥) بصوبها يهزها. اللدنيغ: الذي لدغته حية أو عقرب، ونحو ذلك. النَّقْثُ: نفخ لطيف، دون ريق الزاقي الذي يقرأ الرُّقِيَّةَ على اللدنيغ أو المريض، ونحو ذلك. أراد أنه مع ظهور صياء الصبح واحسار طلام الليل وتبدده تعاطينا كأساً فترت خمرتها بعد الفوران، فبدا سطحها كأنه ديب النمل، تسمى شاربها كشعاء لدنيغ بعد رقية.

(١٦) لم برل نتعاطى كأس الخمر، وقد بدت مذهبة مخفوفة بطوق من جنان، يتلأأ في جواسها.

- ١٨- كَتَبْتُ فِي غَيْرِ قِرْطَاسٍ بِلَا قَلَمٍ فِي حَاجَةٍ عَرَضَتْ لِي لَا أَسْمِيهَا
١٩- فَقَامَ يُوسَعُنِي شَتْمًا، وَأَوْسَعُهُ حِلْمًا، وَقَدْ بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا
٢٠- صَنَائِعَ الْخَمْرِ عِنْدِي غَيْرُ صَانِعَةٍ حَتَّى يَقُومَ بِهَا شُكْرِي، فَيَجْزِيهَا

[٩٦٥]

[من المنسرح]

- ١- أَغْرِضْ عَنِ الرَّبِّحِ إِنْ مَرَرْتَ بِهِ وَاشْرَبْ مِنَ الْخَمْرِ أَنْتَ أَضْفَاهَا
٢- مِنْ قَهْوَةٍ مُزَّةٍ، مُعْتَقَةٍ عَتَقَهَا دُثْنُهَا، وَرَبَّاهَا
٣- لَمَّا أَتَيْتُ الدُّهْمَانَ أَخْطَبُهَا مِنْ بَنِي أَصْهَارِهَا وَأَحْمَاهَا
٤- قَالَ: مَنْ الْخَاطِبُونَ؟! قُلْتُ لَهُ: فَنِيَانُ صَدَقٍ. فَقَالَ: أَكْفَاهَا
٥- حَتَّى إِذَا خَطَّهَا، وَأَتَرَلَهَا وَفَكَ عَنْهَا الْخِثَامَ فِدَاهَا
٦- قَدْ غَبَرَتْ فِي الدُّنَانِ مَسْكُهَا وَتَحْتَ ظِلِّ الْعَرِيشِ مَا وَاهَا
٧- قُلْتُ لِعِلْجَيْنِ عَالِمَيْنِ بِهَا فِي خُفْيَةٍ: دُونَكُمْ فَسْلَاهَا
٨- فَأَبْتَدَرْتُهَا السُّقَاءَ تَسْكُبُهَا فَصَرَّعْتَنَا لَمَّا شَرِبْنَاهَا

(١٩) حتى إذا البست الغلام الخمر خلعتها، فسكروا ونام هو وساقها، فعلت به فعلتي، وقضيت منه شهوتي. فلما استيقظ وغرف ما فعلت، أوسعني شتمًا، وقابلته بالحلم، ولم أبال بشتمه بعد أن بلغت نفسي أمانيتها.

(٢٠) لا يضيع ما نصنع الخمر عندي من معروف، ولا يُنسى. فحق علي شكرها ومجازاتها.

[٩٦٥]

- (٢) إن مررت بربح فاتركه وأعرض عنه، والتفت إلى كأس خمر صافية، مزَّة، معتقة، تمتعت في دنيا، وتربت فيه دهرًا.
- (٤) أتيت دهقانها (تاجرها) أطلبها منه، وحوّلها من الدنان الكثير، فكأنها فتاة أحاط بها أصهارها وأحماؤها. فسأل عنها، فقلت له: نحن فتيان صدق، تليق بنا هذه، ونعرف قدرها، ورانا آتاكُم؟ لها.
- (٦) أتزل لنا دنًا، وفك ختمه، وفدى خمرته بنفسه (أو بأبيه وأمه)، فقد مر عليها زمان، وهي رافدة في دنيا، مصانة تحت عرائشها.
- (٨) قلت حمية لعلجين (رجلين من الفرس)، خيرين بها، أن سلاها من الدن سلاً فسرع عندئذ السقاء إليها يسكبونها ونشرها، فبتنا من صرعاها.

[من الكامل]

- ١- شَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ صَحَابَتِي وَالْعِيسَى بِي وَبِهِمْ تَمُذُّ بُرَاهَا
٢- يُخْصُونَ أُمِّيَالَ الطَّرِيقِ، وَفِي يَدِي كَمْ خُطْوَةٍ تَخْنِي الْعَبِيرَ خُطَاهَا

[من البسيط]

- ١- مَوْلَى جَنَانٍ، وَإِنْ أَبَدَى تَجَلَّدَهُ يَهْوَى جَنَانٍ، فَبِرْجُوهَا وَيَخْشَاهَا
٢- مَوْلَانَهُ هِيَ بِالْمَغْنَى، وَحَقُّهَا وَالنَّاسُ يَدْعُونَهُ بِاللَّفْظِ مَوْلَاهَا

[من المَجْثَثِ]

- ١- أَيْسَأَمَنْ كَانَ لَا تَنْدُ سَبُّ أَظْفَارِ الْهَوَى فِيهِ
٢- فَأُضْحَى سَاتِقُ الْحُبِّ عَلَى رِجْلَيْهِ يُسْعِيهِ
٣- كَذَّافِئِلُ الَّذِي اشْتَدَّ مِنَ الشَّرِّ تَوَقُّيهِ

قال في وصف الجارية حُسن:

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- طِفْلَةٌ، خَوْذٌ، رَدَاخٌ هَامَ قَلْبِي بِهَوَاهَا
٢- قَدْ هَمَّا أَحْسَنُ قَدْ فَاسْأَلُوا مَنْ قَدْ رَأَاهَا

- (١) تفصل بيني وبين أصحابي مسافات واسعة، فلا تجتازها إلا بعد مشقة، فتقطع أميالاً كثيرة،
تجهدُها، وتحني تلك الخطوات ظهورها.

- (١) مولى حاد هو محمد بن خالد الثقفي، وهو معها أبدى من تجلّد وتصبر بهواها، فبرحو وصلها،
ويحشى محرّها، فهي في الحقيقة مولاته وسيدته، وإن كانت في نظر الناس أمته وحارته

- (١) ي من كان بعيداً عن الهوى، ولا يتأثر به، فأضحى يسعى وراءه. وكذلك يفعل من كان يتشدد في
لتوقي. فإنه سوف يتركه، ويسعى إلى ما كان يتوقاه.

- (١) هم قلبي هوى جارية طفلة (ناعمة لينة)، خود (شابة ناعمة)، وداح (ناقة ممثلة)، حسنة القد يدرك
من يراها كل هذه الصفات، ويوقن أن الله خلق فيها ما فيه فتنة لنا.

- ٣- مَا بَرَّاهَا اللَّهُ إِلَّا
فُتِنَتْ حِينَ بَرَّاهَا!
٤- تَنْتَرُ الدَّرَّ إِذَا غَتَّ
ت عَلَيْنَا، شَفَّاهَا
٥- وَأَرَى لِلْعُودِ زَهْوَ
حِينَ تَحْوِيهِ يَدَاهَا
٦- رُبَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْهَا
بَصْرِي خَوْفَ سَنَاهَا
٧- هِيَ هُمِّي وَمُنَائِي
لَيْتَنِي كُنْتُ مُنَاهَا؟

[٩٧٠]

[من الكامل]

- ١- مُتَنَابِهٌ بِجَمَالِهِ صَلِفٌ
لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهُ رِيهًا
٢- لِلْحُسْنِ فِي وَجَنَاتِهِ بِدَعٌ
مَا إِنْ يَمَلُ الدَّرَسَ قَارِيهًا
٣- لَوْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَغْفِيْلُهُ
أَجَلْنَسُهُ إِجْلَالُ بَارِيهًا
٤- لَوْ تَسْتَطِيعُ الْأَرْضُ لَانْفَجَسَتْ
حَتَّى يَصْبِرَ جَمِيعُهُ فِيهًا

[٩٧١]

[من السريع]

- ١- مُتَيِّمُ الْقَلْبِ مُعَنَّاهُ
جَادَتْ بِمَاءِ الشَّوْقِ عَيْنَاهُ
٢- يَقُولُ، وَالذَّمُّعُ عَلَى خَدِّهِ
مِنْ وَجْدِهِ، وَالْحُزْنُ أَبْكَاهُ:
٣- مَا أَنْفَعَ الْهَجَرَ لِأَهْلِ الْهَوَى!
أَجْدَى مِنَ الْهَجَرِ إِنْ مَعَنَاهُ
٤- فَإِنْ شَكَا يَوْمًا جَوَى بَاطِلِنَا
قَالَ لَهُ: صَبْرًا، وَعَزَاهُ

(٥) إذا غتت نثرت شفتها دَرًّا، فأطربتنا، وإذا تناولت العود ازدهى بين يديها وصدق بأنغامه.

(٧) إن نظرت إليها غضمت بصري لبريق وجهها وسناه، إنها همتي ومنيتي، فهل أنا مناهها!

[٩٧٠]

(٢) يتباهى بجمالها، ويتبها بحسنه، ويعتد بنفسه، فلا يُكَلِّمُ من تبهه، وقد تجلّت مدائع احسن في وحيته، فلا يمل أحد من تأملها.

(٤) لو كان شيء من الأشياء (لا الإنسان) يدرك حسنه لأجله وعظمه، ولو تستطيع الأرض أن تلم أصراف حسنه لجمعته كله بين جنباتها.

[٩٧١]

(٣) بكى المتيمم المعنى بدمع الشوق، وسال دمعته على خده من وجده حزناً وألماً، وهو يقول ما أنفع المحر لأهل الهوى، ومعنى المحر أبعد أثراً من المحر ذاته.

(٤) إن شك يوماً حرقه جوفه من الهوى صبره وعزاه، وذكره بأنه - إذ بكى هذه المرة - كثيراً ما أصحكه الله

- ٥- إِنْ كَانَ أَتَكَالَ الْهَوَى مَرَّةً قَطَّالَمَا أَضْحَكَكَ اللَّهْ
٦- لَا خَيْرَ فِي الْعَاشِقِ إِلَّا فَتًى لَا طُفَّ مَوْلَاهُ وَذَارَاهُ
٧- وَذَافَعَ الْهَجَرَ وَأَيَّامَهُ فَالْوَضْلُ لَا تُشْكُ قُضَارَاهُ

[٩٧٢]

[من السريع]

- ١- يَا مَسِيحَ الْقُبْلَةِ مِنْ خَلْدِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ أَعْطَاهَا
٢- نَحْشِبُ أَنْ يَعْرِفَ إِعْجَامَهَا مَوْلَاكَ فِي الْحَدِّ فَيَفْرَاهَا
٣- وَلَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ هَكَذَا كُنَّا إِذَا بُسْنَا مَسْحَنَاهَا
٤- فَصَارَ فِيهَا رَسْمُهَا بَاقِيَاً يَعْرِفُهَا مَنْ يَنْهَجَّاهَا
٥- وَلَا تَرَكْنَاهَا عَلَى حَالِهَا وَلَا مَهَا مِنْهَا مَحْوَنَاهَا
٦- فَكَانَ بَاقِي الْأَسْمِ لِي قُبَّةً بِالْفَتْحِ فِي خَدِّكَ مَجْرَاهَا

[٩٧٣]

[من السريع]

- ١- يَا أَبَايَ ظَنِّي بِهِ مَسْحَةٌ قَدْ شَبَّ فِي بَغْدَادَ مَاوَاهُ
٢- رُبِّي بِقُصْرِ الْخُلْدِ فِي نِعْمَةٍ حَبِيَّاهُ بِالنُّعْمَةِ مَوْلَاهُ
٣- أَغْفَلَهُ الْبَوَابُ، مِنْ شَفَوْتِي فَجَاءَنِي بِضُحْكَ عِطْفَاهُ
٤- وَمَرَّ لِلْحَيْنِ بِنَا ضُحْوَةً فَصَادَ مِنِّي الْقَلْبَ عَيْنَاهُ
٥- أَسْقَمَ جِسْمِي، وَبَرَى مُهْجَنِي وَسَلَّ مِنِّي الرُّوحَ ضُدْعَاهُ
٦- فَصِرْتُ لِلشُّقْوَةِ فِي فَخْهِ كَطَائِرٍ قُصَّ جَنَاحَاهُ

[٩٧٢]

- (٣) أعطاني قبلة من خدّه، ثم مسحها خشية أن يعرف ذلك مولاّه. ولو عرفت ذلك لمسحتها إذ قبلته.
(٤) بقي أثرها ظاهراً، يعرفه من يتفحص خدّها.
(٦) برغمنا أنّه يخشى أن يعرف مولاّه ذلك لمسحتها وما تركناها على حافها، وكنا نحول لأمها وفتحنا، فصارت قبة، تجري في خدّه.

[٩٧٣]

- (٢) أعدي أبيّ علماً كظلي فأنشأ في بغداد، ونشأ في قصر الخلد (من قصور المنصور)، وربّي فيه، ورعاه مولاّه نعمة.
(٤) تعامل بواب القصر، فجاءني ضحى، يثنى ويتأيل، فاصطاد قلبي بسحر عينيه، فأشفاي
(٦) أسقم ما تدلّ من شعر صدغيه جسّمي، وبرى مهجتي، وسلّ روحي، ف وقعت في فخّه مستسلماً له، كطائر مقصوص الجناح.

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- إِنَّ فِي الْمَكْتَبِ خَشْفًا جُعِلْتَ نَفْسِي وَدَاهُ
- ٢- شَادِنٌ، يَكْتُبُ فِي اللَّوْحِ لِتَعْلِيمِ هَجَاهُ
- ٣- كُلَّمَا خَطَّ: أَبَا جَا دِي، قَرَاهُ، فَمَحَاهُ
- ٤- بِلِسَانٍ، فَتَرَاهُ، الدَّهْرَ، قَدْ سَوَّدَ قَاهُ

[من مجزوء الرَّمْل]

- ١- أَيُّهَا النَّاسُ ازْحُمُونِي وَتَمَشُّوا بِي إِلَيْهِ
- ٢- كَلَّمُوهُ فِي سُكُونٍ لَا تَشْقُنَ عَلَيْهِ
- ٣- كَلَّمُوهُ الْيَوْمَ يَرْضَى عَنْ أَسِيرٍ فِي يَدَيْهِ
- ٤- لَوْ رَأَيْتُمْ حِينَ يَغْنِي كَاسِرًا مِنْ حَاجِبِيهِ
- ٥- فِي إِزَارٍ قَدْ لَوَاهُ ثُمَّ دَلَّى طَرْفِيهِ
- ٦- قُلْتُمْ: ذَا الْمَتْلُكَ حَقًّا لَيْسَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ!

[من الطَّوِيل]

- ١- بِنَفْسِي مَنْ أَمْسَيْتُ طَوَّعَ يَدَيْهِ أَبْنَتْ لَهُ وَدِّي فَهَنْتُ عَلَيْهِ
- ٢- إِذَا جَاءَ ذَنْبًا لَمْ يَرُمْ مِنْهُ مَخْلَصًا وَإِنِ أَنَا أَذْنِبْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ

- (٢) أفدي نفسي غلاماً كالخشف (الظلي الصمير)، رأيت في المكتب، وهو يكتب في لوحه، وينتهي الحروف.
(٤) كلما كتب «أبعد» مرأى ما كتب ومحا بلسانه فاسودة، فمعه دائماً مسودة.

- (٣) يسترحم الناس ليذهبوا به إليه، ويكلموه في شأني بهدوء، دون أن يشقوا عليه ويكلموه ما لا يطق.
حتى يرضى عن أسيره الذي أذله.
(٦) لو رأيتموه يمشي كاسراً من حاجبيه، مدلاً بحسنه، قد لوى إزاره، ودلى طرفه، لعرفتم كيف يكون لعتك، لا ما نحن عليه.

- (١) أفدي نفسي من كنت مطيعاً له، مؤثراً بأمره، لقد هنت عليه لئلا أظهرت له ودي وما يقني
(٢) إن أدب لا يعتذر، وعقوبته عندي الصفح عنه، وإن أذنبت أنا اعتذرت، ولا أرجو منه معصية ولا سباً

- ٣- عُقُوبَتُهُ عِنْدِي هِيَ الصَّفْحُ كُلَّمَا
 ٤- وَإِنِّي، وَإِنْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْهَوَى

[٩٧٧]

[من البسيط]

- ١- إِنْ مِتُّ مِنْكَ، وَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ
 ٢- نَادَيْتُ قَلْبِي بِحُزْنٍ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
 ٣- هَذَا الَّذِي كُنْتُ تَهَوَّاهُ، وَتَمَنَّاهُ
 ٤- فَرَدَّ قَلْبِي عَلَى طَرْفِي بِحُزْنَتِهِ:
 ٥- أَرْهَقْتَنِي فِي هَوَى مَنْ لَيْسَ يُنْصِفُنِي

[٩٧٨]

[من الهزج]

- ١- وَظَنَنْتِي نَفْسِي الْأَجَا
 ٢- وَتُورِي الْبَثَّ وَالْأَشْجَا
 ٣- وَيُحْكِي الْبَذْرَ وَقَتَ التَّ
 ٤- تَعَالَى اللَّهُ! مَا أَخَذَ
 ٥- وَلَوْ مَثَلَ نَفْسِ الْحُنْ
 ٦- لَهُ أَحْرَةً قَدْ أَشَدَّ

(٤) أَنْ إِنْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِهَوَاهُ كُنْتُ كَمَنْ يَسْعَى لِمَوْتِهِ بِيَدِهِ.

[٩٧٧]

- (٣) إِنْ مِتُّ، وَأَنْ أَقَاسِي مِنْ هَجْرِكَ، وَلَا أَرْجُو فَرْجًا، نَادَيْتُ قَلْبِي، وَفِيهِ مَا فِيهِ مِنْ حَبْلِكَ، وَقَدْتُ لَهُ: إِنْ مِنْ
 تَالِي بِهِ لَا يُبَالِي بِكَ، فَعَلَى قَدْرِ مَا أَحْبَبْتَهُ وَمَتَنَّهُ صَفْوً وَدَادَكَ أَعْرَضَ عَنْكَ، وَلَقَبَكَ بِعَبْرٍ مَا تَوَدُّ.
 (٥) تَحَزَّنَ قَلْبِي لِمَا أَلَمَ بِهِ، وَأَتَمَّ عَيْنِي بِأَنَّهُ سَبَبُ الْبَلَاءِ، فَأَرْهَقْتَنِي وَلَمْ تَنْصِفْنِي، وَهُوَ لَا يَبْعَثُ فِي رَهْوٍ
 وَتِيهِ، وَاخْتِيَالٍ وَكَبِيرٍ.

[٩٧٨]

- (٣) فَسَبَّ لِنَاسٍ عِيَا هَذَا الْغَلَامِ الَّذِي يَشَبُهَ الظَّيْفَ، وَقَسَمَتْ آجَالُهُمْ، وَسَحَرْتَهُمْ ثَابَاهُ (أَسَاهَهُ)، وَأَوْرَتْ
 (أَشْمَلَتْ) فِي قُلُوبِهِمُ الْأَشْجَانَ وَالْأَحْزَانَ، وَحَكِي (شَابِه) خَدَاهُ فِي ضِيَائِهَا الْبَدْرَ لَيْلَةً تَمَامَهُ.
 (٦) تَعَلَّى اللَّهُ مَا أَحْسَنَ مَا صَوَّرَ، فَلَوْ أَنَّ شَخْصًا أَرَادَ أَنْ يَمَثَلَ الْحَسَنَ لَمَا تَحَاوَزَهُ، فَكَلَّمَهُ حَسَنٌ فِي دِيْبَاهُ وَاحْرَتِهِ

- ٧- فَلَوْ أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ يَوْمًا لَعَبَدْنَاهُ
 ٨- بِنَفْسِي مَنْ إِذَا مَا النَّأْيُ عَنْ عَيْنَيَّ وَارَاهُ
 ٩- كَمَا يَنْبَغِي أَنْ جُنَحَ اللَّيْلُ لِي يَغْشَانِي وَيَغْشَاهُ!

[٩٧٩]

[من السريع]

- ١- وَشَادِنٍ تَسْحَرُ عَيْنَاهُ أَصْفَلُهُ يَجْذِبُ أَغْلَاهُ
 ٢- يَنْظُرُ مَوْلَاهُ إِلَى وَجْهِهِ يَا لَيْتَنِي عَيْنُ لِمَوْلَاهُ
 ٣- أَعَزَّتْهُ رُوحِي وَقَلْبِي، فَقَدْ عَيَّبْتُ مِمَّا أَتَمَّاهُ
 ٤- وَلَوْ رَأَيْتُ سَبِيئًا فِي الْهَوَى لَقَالَ لِي: أَبْعَدَكَ اللَّهُ!

[٩٨٠]

[من البسيط]

- ١- قَدْ حُمَّ مِنْ أَنَا أَحْمِيهِ، فَأَفْقَدَهُ وَزَدَا بِوَجَنَتِهِ وَزَدَ لِحُمَاهُ
 ٢- يَا لَيْتَ حُمَاهُ لِي كَانَتْ مُضَاعَفَةً يَوْمًا بِشَهْرٍ، وَأَنَّ اللَّهَ عَافَاهُ
 ٣- فَيُضْبِحَ السُّقْمُ مَنْقُولًا إِلَى جَسَدِي وَيَجْعَلَ اللَّهُ مِنْهُ الْبُرْءَ عُقْبَاهُ
 ٤- أَقُولُ لِلْسُّقْمِ: كَمْ ذَا قَدْ لَهَجْتَ بِهِ فَقَالَ لِي: مِثْلَمَا تَهْوَاهُ أَهْوَاهُ
 ٥- حَلَفْتُ لِلْسُّقْمِ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ وَكَيْفَ يَذْكُرُهُ مَنْ لَيْسَ يَنْسَاهُ؟

(٧) لو فرضنا أننا جعلنا وجود الله يوماً لعبدنا هذا الغلام.

(٩) أفدي بنفسي ما نأى عني وغاب عن عيني، ويكفيني أن يغشانا الليل، ويلقنا ظلامه.

[٩٧٩]

(١) سحرني عبنا هذا الغلام الذي يشبه الشادن (الغزال)، وهو ضخم الأرداف، ضامر الحصر، فهي تجده فيتميل.

(٤) أتمنى أن أكون عين سيده لأنظر بها إليه، فطالما أعزته رוחي وقلبي، فأعياني ولم أنل منه شيئاً، وكتبت بالتمني حتى لا أسيء إليه، ولو فعلت لدعا علي بالموت.

[٩٨٠]

(٣) دهمت حمرة الحمى بورد خلعه، فليتني كنت مكانه، وانتقلت الحمى إلى جسدي، وتضاعفت، وعافاه الله، وسلم منها.

(٤) إن لمت السقم، إذ حل به، وتمكّن منه، ردّ لومي، واعتذر بأنه كما أهواه يهواه

(٥) حلفت للسقم أي ما نسيت حتى أذكره، لأن المرء لا يذكر من لا ينساه.

[من الوافر]

- ١- بِنَفْسِي مَنْ يُعَذِّبُنِي هَوَاهُ
 - ٢- يَتْبِعُهُ عَلَى الْعِبَادِ بِحُسْنِ وَجْهِهِ
 - ٣- وَأَصْدَاغُ يُرَصِّفُهَا أُمِيرِي
 - ٤- نَرَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ
 - ٥- فَلَمَّا خَطَطَهُ بِبَشَرٍ أَسْوِيًّا
- كَذَلِكَ وَلَيْسَ لِي أَمَلٌ سِوَاهُ
وَشَعْرٌ قَدْ أَطْيَلُ عَلَى قَفَاهُ
عَلَى خَدَّ تَلَالُأُ وَجَنَانَاهُ
فَأَحْسَنَ خَلْقَهُ لَمَّا بَرَاهُ
حَذَا حُورَ الْجِنَانِ عَلَى حِذَاهُ

[٩٨٢]

[من الخفيف]

- ١- مَا رَأَيْنَا مَنْ قَلْبُهُ فِي يَدَيْهِ
 - ٢- مَرَّةً عَاشِقًا، وَأُخْرَى خَلِيًّا
 - ٣- كُنْتُ مِنْ وَضَلِ سَيِّدِي فِي سُرُورٍ
 - ٤- لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ وَاشٍ، وَفَقًّا
- لَا، وَلَا عَاشِقًا هَوَاهُ إِلَيْهِ
مُظْهِرًا غَيْرَ مَا الضَّمِيرُ عَلَيْهِ
فَرَمَى الدَّهْرُ وَضَلَهُ بِيَدَيْهِ
عَنْ قَرِيبٍ بِكَفِّهِ عَيْنَيْهِ

[٩٨٣]

كان الأمين قد سجن أبا نواس، ثم تلطّف الفضل بن الرّبيع لإطلاقه، فقال:

[من الكامل]

- ١- مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ
- كَيَدِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَوْلَاهَا

[٩٨١]

(٣) أفندي بنفسي حبيباً، كلّ أمني في هواه، غير أنّه لا ينفكّ يعذبني بتمنّعه وهجره، يتّبعه ويزهو على عباد الله جميعاً بحسن وجهه، وطول شعره المسدل على قفاه، والمتلّلي على صدغيه، وقد سواه على خذه، فتلالأت وجنتاه.

(٥) خلقه الله، برفق وجهه كالذهب، ويتلألأ كاللّذرّ، فكان بشراً سويّاً، غاية في الحسن والجمال، وحلق حور الجنان على مثاله.

[٩٨٢]

(٢) ما رأينا عاشقاً فطّ، قلبه طوع يديه، فيتصرّف بحسب كيف يشاء، يعشق حين يريد، وينسى حين يريد، ويظهر غير ما يخفي.

(٤) مارلت أعيش في وصال وسرور مع سيّدي (من أحب)، حتّى رمانى الدّهر بيديه، وفرق بيّسا. فلعن الله ذلك الراشي الذي سبّب الفراق، وفقاً عينيه بكفّه حتّى لا يرى ما بين العاشقين من وصال

[٩٨٣]

(١) من نعمة يقوم بها أبو العباس الفضل بن الرّبيع قائمها نعمة يقوم بها أحد من الناس.

- ٢- نَامَ الثَّقَاتُ عَلَى مَصَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي، فَأَخِيَاهَا
 ٣- قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ أَمَّنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
 ٤- فَعَفَوْتَ عَنِّي، عَفْوٌ مُقْتَدِرٌ حَلَّتْ لَهُ نِقَمٌ، فَأَلْغَاهَا

[٩٨٤]

قال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع:

[من البسيط]

- ١- الدَّارُ أَطْبَقَ إِخْرَاسٌ عَلَى فِيهَا
 ٢- وَلِي، مِنْ الْحَيْنِ عَيْنٌ لَيْسَ يَمْنَعُهَا
 ٣- يَا دِمْنَةَ سُلِبَتْ مِنْهَا بَشَاشَتُهَا
 ٤- أَبَدَتْ عَوَاصِي مِنْ دَمْعٍ أَطْعَنَ لَهَا
 ٥- لَا عِطْفَرٌ إِلَى الصَّهْبَاءِ عَنْ دَمِي
 ٦- مَوْصُوفَةٌ يَفْتُونُ الطَّيِّبُ طَائِلَهَا
 ٧- تَرَى نَظَائِرَهَا يَخْضَعْنَ هَيْبَتَهَا
 ٨- عَاطِئَتُهَا صَاحِبًا، صَبَّأَهَا، كَلِفًا
 ٩- فَأَعْنَقْتُ بِي أُمُورٌ فَاتٌ غَارِبُهَا
 وَاعْتَقَاقُهَا صَمَمٌ عَنْ صَوْتِ دَاعِيهَا
 طُولُ الْمَلَامَةِ أَنْ تَجْرِي مَآيِيهَا
 وَالْبَيْتُ مِنْ ثِيَابِ الْمَحِلِّ بَاقِيهَا
 لَمَّا دَمِيتُ بِطَرْفِي فِي نَوَاحِيهَا
 لَمْ يَبْقَ مِنْ عَهْدِهَا إِلَّا أَنَا فِيهَا
 عُمْرٌ، فَلَمْ تَعُدْ أَنْ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا
 فَقَدْ تَمَلَّتْ، لِمَا أَجَلَلْنَاهَا، تَيْهَا
 حَرْبًا لِعَاقِبَتِهَا، سَلَمًا لِحَاسِيهَا
 قَادَ الزَّمَامُ، وَقَادَ السَّوْطُ هَادِيهَا

- (٢) غفل الثقات من الأصحاب وتفاضوا عما أصابني، ولم يقدروني إلا الفضل، فسرى صنيعه إلى نفسي فأخياها.
 (٣) ما أمنت خوفك إلا أن كنت أنت تخاف الله.
 (٤) عفوت عني، وأنت مقتدر على عقوبي، ويحق لك معاقبتي لأنني أستوجب ذلك، لكنك بعفوك الغيتها.

[٩٨٤]

- (١) أطبق الخرس على فم هذه الدار، فصمت ولم تتكلم، وأصابها صمم عاقها عن سماع صوت داعيها.
 (٢) ومما أهلكني وفارب حيني أن بليت بعين لا يتوقف دمعها عن الجريان مهما لقيت من الملامة.
 (٣) بيت الدمار، وسلبت بشاشتها، وألبس ما تبقى منها ثياب الليل والخراب، فجرى عصي دمي حين فلبت طرفي في أطلالها.
 (٤) لا ميلن إلى شرب الصهباء، وأعكفن عليها، وأتخلى عن دمن بادت واندثرت، ولم يبق منها إلا موقدها.
 (٥) جمعت هذه الخمرة أنواع الطيب ورقّت بمرور الزمان حواشيها، فصفت وطابت.
 (٦) ترى أمثالها من الحمور تجلها وتهاها، وهي تزهر بينهم، وقد غلت كبراً وتهاها.
 (٧) شررتها مع صاحب مغرم بها، صبب، محبت لمن يشربها، كاره لمن يكرهها.
 (٨) أعنقت. سارت سريعة. أمون: ناقة قوية شديدة. فات غاربها: تجاوز سنائها. القاد. المقدار. قد الزمام
 وقاد السوط. مقدار طول الزمام والسوط. وفات غاربها هاديا: أي طويلة العنق، لا يبال الزمام
 والسوط وأسها. أي: سرت بناقة سريعة، طويلة العنق.

- ١٠- تَجَنَّبُ أَغْبَرَ، تَفْتَنُ الرِّيحُ بِهِ
- ١١- فَتَارَةٌ يَطْعَنُ الشَّارِي بِحَرْبَتِهِ
- ١٢- إِذَا الْجِيَادُ جَرَتْ يَوْمَ الرَّهَانِ جَرَتْ
- ١٣- إِلَى أَبِي الْفَضْلِ عَبَّاسٍ، وَلَيْسَ إِلَى
- ١٤- إِنْ السَّحَابُ لَتَسْتَحْيِي، إِذَا نَظَرْتُ
- ١٥- حَتَّى تَهُمَّ بِإِقْلَاعٍ، فَيَمْنَعُهَا
- ١٦- وَطُءُ الرَّبِيعِ وَوَطُءُ الْفَضْلِ مَا افْتَرَسَا
- ١٧- بَنَى الرَّبِيعُ لَهُ وَالْفَضْلُ، فَاحْتَشَدَا
- ١٨- وَشَمَّرَاهُ، فَلَمَّا شَمَّرَاهُ لَهَا

[٩٨٥]

قال يمدح عثمان بن عثمان بن تميم:

[من الكامل]

- ١- لِمَنِ الدِّيَارُ تَسْرَبِلْتُ بِبِلَاهَا
- ٢- لَا تَكْذِبَنَّ، فَمَا أَرَاكَ بِمُنْتَه
- ٣- فَاقْرِ الْهُمُومَ، إِذَا عَرَنَكَ، شِمْلَةً

(١١) تجوب هذه الناقة قفراً أغبر تتور الرياح به من كل الجهات: صبا (شرقا) وجنوبا وتياميا (من جهة تهامة) وشاميا (من جهة الشام). فتارة تهب عليها من ورائها، تطعن بها طعن الحراب، وتارة تواجهها بلطف، وكأنها تاجيها. الشاري: المقاتل، المتقدم إلى القتال.

(١٣) جرت كالخيول يوم الرهان (السباق)، وهي لسرعنها تثير التراب وترمي على نواصيها، تقصد أب الفضل عباساً، دون أن تميل معي إلى غيره من المدوحين، أو تستجيب لهم (١٥) يستحي السحاب من سخائه إلى جانب سخائك، ولولا الخوف من عقوبة الله مشته لكف عن اهلطول. وحتى ابتدائية، يرتفع المضارع بعدها.

(١٨) شاد لزرع والفضل معالي المكارم، وتعاونوا على ذلك البناء، باذلين جهدهما لدوغ العاية، وأعدا، اسبها العانس لمتاعة ما شيدا وإكماله، وحتاه عليه بقولهما له: إيه، أي: استزد من ذلك ما استطعت.

[٩٨٥]

- (١) لا تسأل عن هذه الديار المتهذبة التي عمها البلاء وتسربت به، لأن ريتها نسيك، وأنت لم تنسها
- (٢) لا أراك تنسى هذه الديار، وما أنت بمنته عن ذكرها، ولو تكلفت بغضها وشأها لما استطعت
- (٣) تخلص من الموم التي تصيبك بامتطاء دابة شملة سريعة، عيلة (ممتلئة) المناك، طويلة القري (الظهر)، فتك توصلك إلى سيد من قحطان، فصيح بليغ متواضع، ليس بصلف ولا تياء متكثر.

- ٤- لَتَرْوُرَ مِنْ قَحْطَانٍ قَرَمَ مَقَاوِلِ
- ٥- خَضَعْتَ لِعُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْعُلَى
- ٦- تُفْسِي الْمَكَارِمَ حَيْثُ يُفْسِي رَحْلُهُ
- ٧- سَيْفٌ، مَنَابِيا النَّاسِ فِيهِ كَوَامِنُ
- ٨- فَإِذَا الْخَلِيفَةُ هَزَهُ لِضَرْبِيَةِ
- ٩- وَكَذَلِكَ عَكَ لَا تَزَالُ سُيُوفُهَا
- ١٠- فَاخْذَرْ عَدَاوَتَهَا، وَصَلِّ لِسُلُومِهَا
- ١١- قَوْمٌ إِذَا وَجَدَتْ عَلَيْكَ صُدُورُهُمْ
- لَا مُعْجَبًا صَلِفًا، وَلَا ثِيَابًا
- حَتَّى تَسْتَمَ فَوْقَهَا، فَعَلَاهَا
- وَإِذَا غَدَا فِي مَنْزِلِ أَغْدَاهَا
- مَعْطُوفَةُ الْيُمْنَى عَلَى يُسْرَاهَا
- أَنْحَى عَلَى مَكْرُوهِهَا فَمَضَاهَا
- تَنْهَلُ مِنْ مُهْجِ الْكُمَاةِ ظَبَاهَا
- فَكَمَا عَرَفْتَ سُيُوفَهَا وَقَنَاهَا
- لَمْ تَرْضَ عَنْكَ مَنِيَّةُ تَلْقَاهَا

[٩٨٦]

قال يهجو الفضل بن عبد الصمد الرقائشي:

[من السريع]

- ١- أَضْبَحَ فَضْلٌ ظَاهِرَ التَّيِّهِ
- ٢- إِلَيْهِ شُغْرِي! أَيُّ مَفَوَاهِيَةِ
- ٣- كَمْ بَيْنَ فَضْلٍ مُنْذُ هَاجَبِيَّتُهُ
- ٤- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ
- ٥- رَضِيتُ أَنْ يَسْتَمَنِّي سَاقِطٌ
- وَذَلِكَ مُنْذُ صِرْتُ أَهَاجِيهِ
- لِكُلِّ مَنْ دُونِي قَوَافِيهِ؟
- وَبَيْنَهُ، قَبْلُ أَهَاجِيهِ؟
- أَخْفِلُ بِقَوْمٍ نَصَحُوا فِيهِ
- شُعْرِي خَيْرٌ مِنْ مَوَالِيهِ

(٦) خضعت لعثمان سبل المعالي، فامتطأها وقادها، فحيثما أمتى أمتت معه المكارم، وأي مكان يغدو إليه تغدو معه.

(٨) هو سيف في يد خليفة، تكمن فيه منابيا الناس إن مال به يميناً أو يساراً. فمتى هزه احليمة أتى به على أعدائه.

(٩) لا تزال سيوف عك (من قاتل اليمن التي منها المدحوخ)، تنهل بحدّها من مهج كياتها (أنطالها).

(١٠) فإذا عرفت صرب سيوفها وطعن قناها (راماحها)، فعليك أن تحذرها وتجتنبها، وتصل وتدعو لتسلم.

(١١) أمّا إذا حققوا عليك لم يرض عنك حتى ما تلقاه من موت، فإن الموت يغضب لغضبه.

[٩٨٦]

(٣) صار الفضل بتيه ويتعالى بهجاء أبي نواس له، فاعجب لشعر كيف يجود به شعر من يهجوهم، وكيف يتهاون هذا الهجاء. فانظر إلى الفضل كيف ارتفع بهجائي له بعد وضاعته قبل محاني

(٤) احمد لله الذي رفعه بهجائي، وجعلني لا أحفل بنصيحة قوم ألا أهجوه.

(٥) رصيت بشتمه، مع أنه ساقط، لا ترقى مكانة أسياده إلى شمع نعلي (سير نعلي)، فكيف هو؟

- ٦- وَلَيْسَ دَا أَعْجَبَ مِنْ ذَاكُمْ جَارِيَةُ النَّطَافِ تُغْرِيه
٧- وَاقَةُ النَّطَافِ مِنْ غَضَبِهِ أَغْضَبَهَا يَوْمًا، فَأَتِيهِ
٨- حَتَّى إِذَا قُمْتُ عَلَى بَابِهِ سَمَّيْتُ لِلنَّاسِ زَوَانِيهِ

[٩٨٧]

[من البسيط]

- ١- لَا تَفْرُغِ النَّفْسُ مِنْ شُغْلِ بُدْنِيَاهَا
٢- إِنَّا لَنَنفُسُ فِي دُنْيَا مُوَلِّيَةِ
٣- حَذَرْتُكَ الْكِبَرِ، لَا يَغْلِقُكَ مِيسْمُهُ
٤- يَا بُؤْسَ جِلْدٍ عَلَى عَظْمٍ مُحَرَّقَةٍ
٥- يَرَى عَلَيْكَ بِهِ فَضْلًا يُبِينُ بِهِ
٦- مُثْنٍ عَلَى نَفْسِهِ، رَاضٍ بِسِيرَتِهَا
٧- إِنِّي لَأَمُقْتُ نَفْسِي عِنْدَ تَخَوُّبِهَا
٨- أَلَيْتُ اللَّئِيمُ الَّذِي لَمْ تَعُدْ هِمَّتُهُ
٩- يَا رَاكِبَ الذَّنْبِ، قَدْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ

(٦) وأعجب من هذا أن عنانَ جاريةِ النطافِ تغريه، واقَةُ النطافِ هذا. فإن غضبتُ أتيته بهجائي له، فيُتضح بين الناس، ووقفتُ على بابه أَسْتِي زَوَانِيهِ (جمع زَاوٍ وِزَانِيَّة).

[٩٨٧]

- (١) تتبّع النفس أمور الدنيا، ولا تفرغ من التطلّع إلى متطلّباتها، في حين أنها تغرّ أهلها، ولا تنيلهم ما يبتغون.
(٢) كدنا نتنافس في هذه الدنيا الزائلة، التي يكفينا منها القليل.
(٤) أحذرك أيها المنكبر من الكبر، فانزع عنك، ولا تبق له أثرًا في نفسك، لأنك في نكرك تنازع الله كبريه. وعلام الكبر، وأنت جلد على عظم، سيؤول إلى الفناء، فلا تعجب بنفسك، ولا ته تنكرك!
(٦) إن دالِ إنسان حاهًا في الدنيا وسلطانًا فإنه يتيه عليك، ويرى أنه يفضلك، ويشي على نفسه، ويفتخر بمكانته. لكنه في الحقيقة خادِمٌ للدنيا، عبد لها، مغترّ بأوهامها.
(٧) إني لأمقت نفسي إن أصابها العرور، فكيف لا آمن مقت الله وغضبه على المغترّ؟
(٨) اللئيم من كان همه من الحياة التمتع بلذائدها، والالتقياد لمعرياتها. فلا تمنع في ارتكاب الدّوب، وقد شبت، بل اعتبر بعاقبة الأيام.

[من الخفيف]

- ١- انْقَضَتْ شِرَّتِي، فَعَفْتُ الْمَلَاهِي
- ٢- وَنَهَضْتَنِي النَّهْيُ، فَعِلْتُ إِلَى الْعَذَى
- ٣- أَتَيْهَا الْغَافِلُ الْمُقِيمُ عَلَى السَّهْوِ
- ٤- لَا بِأَعْمَالِنَا نُطِيقُ خَلَاصاً
- ٥- غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْإِسَاءَةِ وَالْثَفَةِ

[٩٨٩]

[من السريع]

- ١- كَمْ لَيْلَةٍ قَدِ بَتَّ اللَّهُوِيهَا
- ٢- حَرَمَهَا اللَّهُ، وَحَلَّلْتُهَا

[٩٩٠]

[من الرجز]

- ١- قَدْ أَغْتَدِي، وَالصُّبْحُ فِي دُجَاهٍ
- ٢- يُؤْيُؤُ يُؤْيُؤُ يُفْجِبُ مَنْ رَأَاهُ
- ٣- مِنْ سُعْفَةِ طُرْبٍ بِهَا خَدَاهُ

[٩٨٨]

(٢) انقضى شرمي إلى الشباب وحذته وشاطه، فعفت ملاهيه لئلا علا الشيب مفرقي بدواهيه. ونهاني عني، وردني إلى الحق، وأصبحت أشفق على نفسي من مقالة الناهي، لأن فيها تحذير من التهاذي بملاهي الدنيا.

(٥) لا عذر لمن سها عن حقيقة الدنيا، فانظر أيها الغافل المصّر على غفلتك، فإننا لن ننحو غداً (يوم الحساب، يوم تدنو السماء من الجباه) بأعمالنا، بل نرجو - مع إساءاتنا ونفريطنا - حسن عفو الله.

[٩٨٩]

(١) ما أكثر ما بت أفضي الليالي باللّهُو، وأحللت نفسي ما حرّمه الله، لكن ذلك اللّهُو لا يدوم، ولا يفي لي إلا رحائي بعفو الله.

[٩٩٠]

(٢) فد أعدو إلى الصيد، ودجى الصبح أخذ ينسحب بلطف كرقّة حاشية الثوب، ومعني يؤيؤ، يعحب من يراه، ولا مثيل له بين الياثي.

(٣) له في حذيه سعة (سواد)، أزرق العين، شديد البصر، لا ينحط ما يراه.

- ٤- فَلَوِ يَرَى الْقَائِصُ مَا يَرَاهُ فَذَاهُ بِالْأُمِّ، وَقَدْ فَذَاهُ
 ٥- مِنْ بَعْدِ مَا يَذْهَبُ حِمْلَاقَاهُ لَا يُورِلُ الْمَكَّاءُ مِنْكِبَاهُ
 ٦- وَلَا جَنَاحَانِ تَكْنِفَاهُ مِنْهُ، إِذَا طَارَ وَقَدْ تَلَاهُ
 ٧- دُونَ انْتِزَاعِ السَّحَرِ مِنْ حَشَاهُ لَوْ أَكْثَرَ التَّمْسِيحِ مَا نَجَّاهُ
 ٨- ذَاكَ الَّذِي حَوَّلَنَا اللَّهُ تَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي هَدَاهُ



-
- (٥) لو يرى القايص كما يرى هذا اليؤيؤ، وقد تتبع الصيد بحملاقه، لفضاه بأمه، وقد فعل.
 (٧) لا ينحى المكاء (طائر صغير) سرعة طيرانه، فإنه يتبعه، ولا يتركه حتى يتزع سحره (دوته) من جوفه.
 (٨) مهما أكثر من التمسيح فلن ينجو من هذا اليؤيؤ، لأن الله حولنا صيده، فتبارك الذي قدر ذلك وهدى.

قافية الواو

[٩٩١]

[من السريع]

- ١- مَنْ يَكُ مِنْ حُبِّكَ خَلَوْاً فَمَا
- ٢- يَقُولُ، وَالنَّاطِفُ فِي كَفِّهِ:
- ٣- فَقُلْتُ: بِغِنِي مِنْهُ مَا أَشْتَهِي

[٩٩٢]

كتب إلى أبي العباس بن الربيع، وهو في حسبه:

[من الكامل]

- ١- يَا فَضْلُ قَدْ أَوْدَعْتَنِي عِظَةً
- ٢- وَبَرِئْتُ مِمَّا تَسْتَرِيْبُ بِهِ
- ٣- وَاقْبَلْ أَبَا الْعَبَّاسِ عُذْرِي مِنْ
- ٤- إِنْ ضَاقَ عَفْوُكَ، وَهُوَ ذُو سَعَةٍ
- ٥- أَنْتَ الَّذِي أَلِفَ السَّمَاحَ، فَمَا
- ٦- تَغْدُو جَمِيعَ الْوَرَضِ وَافِرَهُ

[٩٩١]

- (١) إن كان من هو خالي من حبه لك فإني من حبي لك غير خالي.
- (٢) الناطف: نوع من الحلوى. الحلو الأولى: الحلوى، والثانية: الحساء.
- (٣) مرّ عجّلان ولم يلو: مرّ مسرعاً ولم يلتفت إليّ.

[٩٩٢]

- (٣) لقد وعظمتني يا فضل عظة بالغة، لن أجنح بعدها إلى غلط أو سهو. فأنا أبرأ منها يثير الريب، وأنا سعيد بما برئت منه، فاقبل يا أبا العباس عذري، فإنه - وإن جاء بأسلوب بسيط كأسلوب صبي - جنو المداق.
- (٤) إن ضاق عفوك عني، على سعته، فما يسعني بعده عفو.
- (٥) ناصِل السّباح في طبعك، فألفته واعتدت عليه، حتّى صار من أقلّ ما تفعله ويميل إليه قلت.
- (٦) تصون عرضك ببذل مالك حتّى ينفد، كالثمرة تعتصر حتّى التّواة.

قال يرثي نفسه:

[من الخفيف]

- ١- دَبَّ فِي الْقَنَاءِ سُفْلاً وَعُلُوَا وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضُورًا، فَعُضُورًا
- ٢- لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ لِي إِلَّا نَقَصَتْ نِي بِمَرِّهَا بِي جُزُورًا
- ٣- دَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ يَضُورًا
- ٤- لَهَفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ تَعَلَّيْنُهُنَّ لِعَبَاءٍ وَلَهَوَا
- ٥- قَدْ أَتَانَا كُلُّ الْإِسَاءَةِ، قَالَدَ هُمْ صَفْحًا عَنَّا، وَغَفَرًا وَعَفُورًا



[٩٩٣]

- (١) سرى اموت في جسمي جميعه، ودب في القناء، شيتاً فشيئاً، وبدأت أعضائي تموت عضوراً بعد عضو.
- (٢) لا تمر بي ساعة من عمري حتى ينقص جزء من جسمي.
- (٣) ضاع رومن شبابي بما أطعت به نفسي، وعصيت ربي، ولم أتب حتى جاوزت عمري، وصرت بصوراً مريلاً.
- (٤) انحسر على ليالٍ وأيام مضت، طالما تمتعت بها لعباً ولهواً.
- (٥) اللهم إني أسألك الصفح والعفو والمغفرة لما تقدم مني من إساءات بالغة أمام ربي.

قافية الياء

[٩٩٤]

[من الطويل]

- ١- تَرَكْتُ الطَّلَا، أَوْ لَسْتُ أَقْرَبُ شُرْبَهُ وَمَا رَاحَتِي فِي أَنْ أُسَرَّ الْأَعَادِيَا!
- ٢- وَلَكِنْ أَخُوهَا مِنْ رَبِيبٍ مُعْتَقٍ يُمْنِيكَ، إِنْ أَكْثَرْتَ مِنْهُ، الْأَمَانِيَا
- ٣- أَخُو الْخَمْرِ مِنْ عُنُقُودِهَا، غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوهُ جَفَفُوهُ لِيَالِيَا

[٩٩٥]

[من الرَّمَل]

- ١- أَتَرَكَ الْأَطْلَالَ لَا تَغْبَأُ بِهَا إِنَّهَا مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ دَانِيَةٍ
- ٢- وَاشْرَبِ الْخَمْرَ، عَلَى تَخْرِيمِهَا إِنَّمَا دُنْيَاكَ دَارُ فَانِيَةٍ
- ٣- مِنْ عُقَارٍ، مَنْ رَأَاهَا قَالَ لِي: صِيدَتِ الشَّمْسُ لَنَا فِي بَاطِنِيَةٍ

[٩٩٦]

[من الوافر]

- ١- وَلَسْتُ بِقَائِلٍ لِنَدِيمٍ صَدِيقٍ وَقَدْ أَخَذَ النَّعَاسُ بِمُقْلَتَيْهِ
- ٢- تَنَاوَلَهَا، وَإِلَّا لَمْ أَذُقْهَا فَيَأْخُذْهَا، وَقَدْ ثَقُلْتُ عَلَيْهِ

[٩٩٤]

(١) لا أرتاح إن شرب أعدائي بترك شرب الطلّا (الخمر)، أو الاقتراب منه، بل سأشرب من زبيب معتق، يفعل فعنه، وإن أكثرت منه فإنه يميتك الأمانى. فعصر الزبيب المعتق أخو احمر، فهذا تُعصر عناقيد، وذاك بعد تحفيفه.

[٩٩٥]

(١) لا تنقف على الأطلال، ولا تبعاً بوصفها، فهي بعد هجر أهلها لها ديار بؤس وحراب واعكف على الحمر واشربها، ولو كانت محرمة. واغنم من هذه الدنيا الفانية عقاراً، لو رأيت في باطنية (بء الحمر) لطست الشمس صيدت فيها.

[٩٩٦]

(٢) لا أقول لنديمي الصادق المتأدبة، إن أخذه النعاس: إن لم تناوُلها فلن أذوقها، فيشرها عندئذ مكرهاً

- ٣- وَلَكِنِّي أُدِيرُ الْكَأْسَ عَنْهُ وَأَصْرِفُهَا بِغَمَزَةٍ حَاجِبِيهِ
٤- وَأَخْبِسُهَا إِلَيَّ أَنْ يَشْتَهِيَهَا وَأَخْذُهَا بِرَفْقٍ مِنْ يَدَيْهِ
٥- فَهَذَا مَا حَبِيتُ لَهُ، وَإِنِّي أَبْرُّ بِمِثْلِهِ مِنَ الْوَدِيِّ

[٩٩٧]

[من مجزوء الكامل]

- ١- إِشْرَبْ، فُدَيْتَ، عَلَانِيَةً أُمُّ التَّسْتُرِ زَانِيَةً
٢- إِشْرَبْ فُدَيْتُكَ، وَاسْقِنِي حَتَّى أَنْسَامَ مَكَانِيَّةَ
٣- لَا تَفْنَعَنَّ بِسُكْمَرَةٍ حَتَّى تَعُودَ بِثَانِيَةَ
٤- وَدَعِ التَّسْتُرَ وَالرَّيَا ءَ، فَمَا هُمَا مِنْ شَانِيَةَ

[٩٩٨]

[من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١- فَتَكْتَرِنِي طَيْرَ زَانَا دَ، وَقَدْ كُنْتُ نَقِيًّا
٢- إِذْ تَرَكْتُ الْمَاءَ فِيهَا وَشَرِبْتُ الْخُسْرَوِيَّا
٣- أَرْضُ كَرَمٍ تَجْلِبُّ الدَّهْرَ رَ شَرَابًا سَابِرِيَّا
٤- وَغَزَالٍ زَانٍ بِالْقَا مَوْ رِذْقًا بَرَبْرِيَّا
٥- قَادَهُ إِبْلِيسُ طَوْعًا بَعْدَمَا كَانَ عَصِيًّا
٦- فَسَقَيْنَاهُ عَلَى الْوَزِ دِ شَرَابًا ذَهَبِيًّا

(٤) بل راعي مزاجه، فأصرفها عنه بإشارة من حاجبيه، فأتناولها منه برفق، وأحبسها عندي إلى أن يشتهيها.

(٥) وهه ما اعتدت عليه في حياتي، فأكون بذلك أحنّ عليه وأمر من والديه.

[٩٩٧]

(١) احصل شربك علانية، ولا تستتر تستر الزانية. اشرب واسقني حتى أسكر وأنام في مكاني، حتى إذا

صحوت عدت إلى السكر ثانية. فاشرب مثلي ودع التستر والرياء، فليس ذلك شأني

[٩٩٨]

(٣) كنت نقياً، إلى أن جئت طير زانباد (بين القادسية والكوفة)، ففتنت بها وبخمرها، فتركت الماء وشربت

الحسروني المعتق. فهي أرض ذات كروم، يعتصر منها خمر لطيفة كالثياب السارية الرقيقة اللينة

(٦) ربّ علام كالغزال. وخذ كالورد، زانت قامته ودفقه، قد انقاد لإبليس بعد أن كان عاصياً، فشرب

معنا خمر نلألاً كالذهب

- ٧- وَكَشَفْنَا عَنْ بَيَاضِ الرِّ
ذِفِ ثَوْبًا قَصِيًّا
٨- فَوَجَدْنَا خَلْفَهُ دَغً
صًّا مِنَ الثَّلَجِ نَقِيًّا
٩- فَرَكِبْنَاهُ بِلَاسِرٍ
ج رُكُوبًا مَرُوزِيًّا
١٠- وَحَمِدْنَا السَّيْرَ لَمَّا
أَنْ رَأَيْنَاهُ وَطِيًّا

[٩٩٩]

[من الطويل]

- ١- أَرَى الْحَمَرَ تُرْبِي فِي الْعُقُولِ فَتَنْتَضِي
كَوَامِنَ أَخْلَاقٍ تُشِيرُ الدَّوَاهِيَا
٢- تَزِيدُ سَفِيهُ الْقَوْمِ فَضْلَ سَفَاهَةٍ
وَتَتْرُكُ أَخْلَاقَ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَا
٣- وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا، إِذَا انْتَشَى
أَقْلَهُمْ عَقْلًا، إِذَا كَانَ صَاحِبًا

[١٠٠٠]

[من السريع]

- ١- أَبْصَرْتُ فِي بَغْدَادَ رُومِيَّةً
تَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ إِنْسِيَّةٍ
٢- قَصْرِيَّةُ الظَّرْفِ، شَامِيَّةُ الْ
خَلْوَةِ، فِي نَكْهَةِ زُنْجِيَّةٍ
٣- صُغْدِيَّةُ السَّافَيْنِ، تُرْكِيَّةُ الْمَدِّ
عِيدِ، فِي قَدِّ طَخَارِيَّةٍ
٤- هِنْدِيَّةُ الْحَاجِبِ، نُوبِيَّةُ الْ
فَخْذَيْنِ، فِي زَهْوِ عِبَادِيَّةٍ
٥- حِيرِيَّةُ الْحُسْنِ، كِنَانِيَّةُ الْ
أَرْدَاهِ، فِي لَبَّةٍ عَاجِيَّةٍ

(١٠) يرتدي هذا الغلام ثوباً قصياً، منسوجاً بخيوط الذهب، فكشفنا ثوبه هذا عن ردف أبيض، ناصع البياض، كالثلج النقي، فشافنا ذلك، فركبناه ركوباً مروزيّاً (نسبة إلى مرو، من بلاد فارس)، فوجدناه مركباً موطناً هنياً، فحمدناه ركوبه.

[٩٩٩]

(١) تفعل الحمرة في العقول فعلها، فتثير كوامنها. فالتففيه تزيده سفاهة، وكريم الأخلاق تزيده كرمًا. أما قليل العقل فحالاه سواء، إن سكر أو كان صاحياً.

[١٠٠٠]

- (١) أبصرت في بغداد جارية من بنات الرّوم، ليس لها بين النساء شبيه.
(٢) بعدد في هذه الأبيات صفات هذه الجارية، فقد جمعت محاسن جميع الأقاليم، فكلّ عضو من أعضائها مسوب في حسنه إلى مكان أو بلد: فقولوه «قصريّة الظرف» يعني أنّها في طرفها تربية قصور الحلماة أو الأمراء و«شاميّة» نسبة إلى الشام، فالخلوة بها ممتعة. و«زنجيّة» نسبة إلى الزنج، حيل من السودان («سود») و«صغديّة» نسبة إلى بلاد الصغد (بين بخارى وسمرقند). و«طخاريّة»: نسبة إلى طخارستان (من بواحي خراسان). و«نوبية» نسبة إلى بلاد النوبة، جنوب مصر. و«عباديّة» نسبة إلى العباد (قبائل شتى من العرب اجتمعوا على التصرّات في الحيرة). و«لبّة عاجيّة»: عتق أبيض كالعاج

قال يهجو غالب بن الصُّغْدِيِّ مولى فَرَجِ الْحَصِيِّ:

[من المنسرح]

- ١- مَا لَيْسِيَ الْغَالِيَّ مَا لَقِيَا! وَضَعْتُ فِي نَزْعِ رُوحِهِ يَدَيَا
- ٢- مَنْ سَلَطَ اللَّهُ، يَا حُسَيْنُ! عَلَى مُهَجَّتِهِ شَاعِرًا، فَقَدْ خَزِيَا
- ٣- وَنِلْ لَغْلِبُونَ! إِنَّهُ شَقِيَا فَكَيْفَ بِالذَّلِّ وَالْبَلَاءِ رَضِيَا
- ٤- أَشْرَبْتُهُ الرُّعْبَ وَالْمَخَافَةَ مَا بَقِيَتْ حَيًّا لَهُ، وَمَا بَقِيَا
- ٥- وَاللَّهِ، وَاللَّهُ! لَا أَكْلُمُهُ كَيْفَ كَلَامِي الْفَتَى وَقَدْ خَزِيَا؟

[١٠٠٢]

[من الطويل]

- ١- عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٍ مِنْ مَلَامَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الثَّرُّ لَوْ كَانَ بَادِيَا
- ٢- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ وَلَوْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ صَافِيَا؟

[١٠٠٣]

[من الرجز]

- ١- يَمُوتُ مِنِّي كُلُّ يَوْمٍ شَيْءٌ وَالْجِسْمُ مِنِّي ثَابِتٌ وَحَيٌّ
- ٢- وَالْمَرْءُ يَبْلَى نَشْرُهُ وَالطَّيِّ وَكَمْ عَسَى مِنْ أَنْ يَدُومَ الْحَيُّ؟
- ٣- وَأَخِرُّ الدَّاءِ الْعَيَاءَ الْكَيَّ!

[١٠٠١]

(١) يا عجباً لِمَ لقي الغالي (غالب بن الصُّغْدِيِّ) مِنِّي، لقد عثأت لانتزاع روحه يدي.

(٢) لن بدل الذي يُسلطُ على قلبه لسانُ شاعرٍ إلاَّ الخزي والعار.

(٤) يدعو دلويل على غلبون الذي شقي ورضي بالبلاء والمهانة والدَّلَّ، فقد أشربته الرُّعب والخوف مادمتنا أحياء.

(٥) أقسم بالله ألاَّ أكلمه لخزيه وسوء أحواله، فكيف أكلم من عايش الخزي وممرس فيه

[١٠٠٢]

(١) يعلو روحه مَيِّ مسحة من الملامة والبراءة، ولكن ما تحفیه تحت ثيابها ولا تبدیه هو منتهى العار، ولا عجب، فقد يخبث الماء ولو بدا صافياً.

[١٠٠٣]

(١) يموت مِنِّي كلُّ يومٍ عَصُو، وجسمي ظاهره ثابت وحي.

(٢) لا بدَّ لدمره من الموت، فهو يبلى بين شر وطي يوماً بعد يوم، معها عساه أن يعيش.

(٣) أحر الذوء الكي: كلُّ ما انتابه من مرض عاجله، فلا يزال كذلك حتَّى يبلى، فلا بدَّ حيثنذ من الموت.

فقه اللّٰحة

وسرّ الحربية

شرح وتحقيق

محمد أنيس مہرات

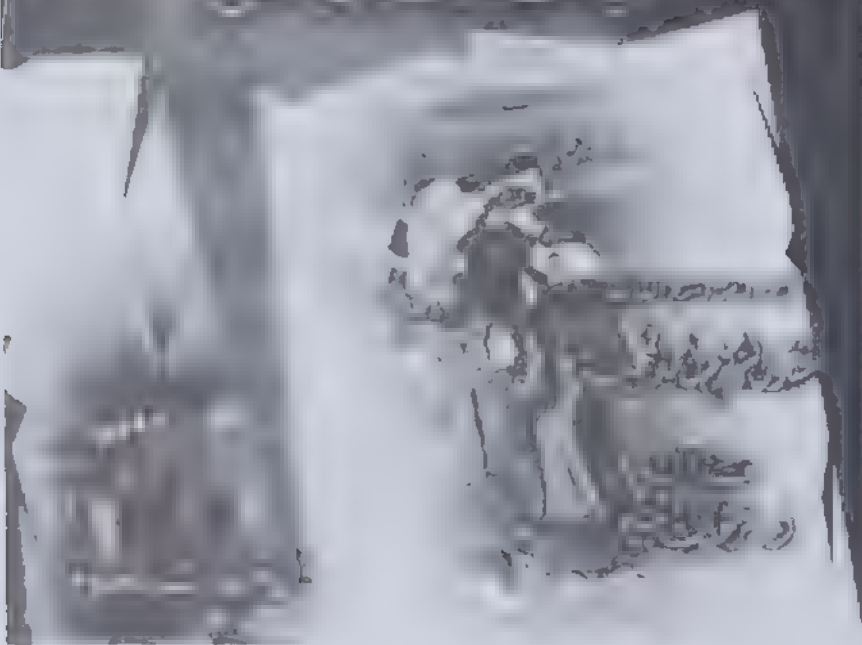
طبعة مميزة حظيت بهناية فائقة

شرحاً ومخطّأً وتحقيقاً

دارُ مہرات للعلوم

کلیات الفقه و فرائض

لیکھنے والے



فهرس القوافي

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
أَثَرَاب	٥٠	١٠١	أَهْوَى	٢٥	٧٨	الدَّاء	١	٥٥
الطَّلْتُ	٥١	١٠٢	الْبَلَوَى	٢٦	٧٨	أَسْمَاءُهَا	٢	٥٦
الْحَسِبِ	٥٢	١٠٢	أَقْوَى	٢٧	٧٩	الْإِشَاءُ	٣	٥٧
كَيْبَا	٥٣	١٠٣	فَسِيكِي	٢٨	٧٩	أَهْوَاءُ	٤	٥٨
مَحْبُوبُ	٥٤	١٠٤	الباء			وَالْإِيمَاءُ	٥	٦١
بِالْعِتَابِ	٥٥	١٠٤	فَاللَّبَبُ	٢٩	٨٠	لَمَاءُ	٦	٦١
الرُّثَابِ	٥٦	١٠٤	عَرْتُ	٣٠	٨٢	عَذْرَاءُ	٧	٦٢
التَّعَبِ	٥٧	١٠٥	الْخَطُوبُ	٣١	٨٣	ظُلُمَاءُ	٨	٦٣
وَالرَّقِيئَا	٥٨	١٠٥	وَأَعْرَبَا	٣٢	٨٥	لِبْنَاءُ	٩	٦٥
تَتَقَبُّ	٥٩	١٠٦	وَالنَّهْيَا	٣٣	٨٦	الصَّهْبَاءُ	١٠	٦٦
مَا يَهِ	٦٠	١٠٦	عَجِبَ	٣٤	٨٨	بِالْمَاءِ	١١	٦٧
قَرَانِي	٦١	١٠٧	وَالطَّبِيبُ	٣٥	٨٩	وَمُتَسَانِي	١٢	٦٧
الْجَوَابَا	٦٢	١٠٧	ذَهَا	٣٦	٩٠	خَوَزَاءُ	١٣	٦٨
الرَّيْبُ	٦٣	١٠٨	وَكَعُوبُ	٣٧	٩١	مَاءُ	١٤	٦٨
رَيْبِ	٦٤	١٠٨	العَبِ	٣٨	٩٣	الْحَيَاءُ	١٥	٦٩
وَطِيبُ	٦٥	١٠٩	وَالطَّرِبُ	٣٩	٩٤	ذَاءُ	١٦	٦٩
فَتَعْيَا	٦٦	١٠٩	الْجَنَابِ	٤٠	٩٥	وَعَنَانِي	١٧	٧٠
مَرَّابُ	٦٧	١٠٩	وَيَتَجِبُ	٤١	٩٦	لِصْفَاءُ	١٨	٧١
عَرِيبُ	٦٨	١١٠	لِشْرَابِ	٤٢	٩٦	الْحَوَزَاءُ	١٩	٧١
الأعاجِبُ	٦٩	١١١	العَبِ	٤٣	٩٧	وَلِشَاءُ	٢٠	٧٢
زَكَابُ	٧٠	١١١	وَالْعَنِبِ	٤٤	٩٧	وَزَانِي	٢١	٧٢
نَلْتَهَبُ	٧١	١١٢	بِأَتَعَابِهِ	٤٥	٩٨	اسْتَمْلَانِي	٢٢	٧٣
عَذَبُ	٧٢	١١٣	الطَّرِبُ	٤٦	٩٩	الْحَيَاءُ	٢٣	٧٥
بِالْعَبِ	٧٣	١١٣	وَيَتَشَعِبُ	٤٧	٩٩	الألف		
الدَّنْبِ	٧٤	١١٣	أُسِيَّةُ	٤٨	١٠٠	وَالْبَلَوَى	٢٤	٧٦
عَائِيَّةُ	٧٥	١١٤	فَحْصِي	٤٩	١٠١			

القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية
١٥٨	١٣٤	مَلْحُوبٍ	١٣٣	١٠٥	وَحَاصِبُهَا	١١٤	٧٦	تَقْرِيبًا
		النَّاء	١٣٨	١٠٦	تَتَعَصَّبُ	١١٥	٧٧	الطَّرْبُ
١٦١	١٣٥	المُصَالِيت	١٣٨	١٠٧	رُغْبٍ	١١٦	٧٨	تَضَرُّ
١٦٤	١٣٦	سَكَبَتْ	١٤٢	١٠٨	العَرَبِ	١١٦	٧٩	الغُصُوب
١٦٥	١٣٧	مَلْحَاقٍ	١٤٣	١٠٩	بِالزَّابِ	١١٧	٨٠	لُبِّي
١٦٧	١٣٨	اللَّدَادَاتِ	١٤٣	١١٠	عَتَبُ	١١٨	٨١	لِقَلْبِي
١٦٧	١٣٩	الشَّكَائِيَاتِ	١٤٤	١١١	وَمُسْطَبٍ	١١٩	٨٢	حَبِيبًا
١٦٨	١٤٠	النَّاسِمَاتِ	١٤٤	١١٢	يَلَاعِبُهُ	١١٩	٨٣	الْقُلُوبِ
١٧١	١٤١	تُرَاهَاتِ	١٤٤	١١٣	سَابَةِ	١٢٠	٨٤	يَلْهُوِي
١٧٤	١٤٢	صَبْرَتِ	١٤٥	١١٤	كَرْبُ	١٢١	٨٥	الطَّرِيقَةِ
١٧٥	١٤٣	يُؤَاقِي	١٤٥	١١٥	العَجَبُ	١٢١	٨٦	أَرْبِ
١٧٦	١٤٤	جَبْهَتُهُ	١٤٦	١١٦	إِفَاعِي	١٢٢	٨٧	الْمَذَاهِبِ
١٧٨	١٤٥	سُبَاتِ	١٤٦	١١٧	بِلَعَابَةٍ	١٢٣	٨٨	الشُّبَابِ
١٧٨	١٤٦	يُؤَاقِي	١٤٧	١١٨	كَلْبِ	١٢٣	٨٩	الْكُتَابِ
١٨٠	١٤٧	وَلَوْعَانِهِ	١٤٧	١١٩	ضَرْبِ	١٢٤	٩٠	كَالدَّمِ
١٨٠	١٤٨	وَجَنَّتِهِ	١٤٧	١٢٠	وَالِئَةِ	١٢٤	٩١	العَطَبِ
١٨٠	١٤٩	تُتُّ	١٤٨	١٢١	تُزُوبُ	١٢٦	٩٢	وَرَحْبًا
١٨١	١٥٠	أُتِيتُ	١٤٩	١٢٢	الْأَعَاجِبِ	١٢٦	٩٣	حَرَبِي
١٨١	١٥١	غَيَّائُهُ	١٤٩	١٢٣	وَأَصْحَابِي	١٢٧	٩٤	عُصْبًا
١٨٢	١٥٢	الْمَهَاةُ	١٤٩	١٢٤	الْحَطُوبِ	١٢٧	٩٥	مَنْقُصُ
١٨٢	١٥٣	بَحْنَا	١٥٠	١٢٥	جَلْبَانِيهِ	١٢٨	٩٦	الْحَبِيبِ
١٨٣	١٥٤	تَحَلَّتْ	١٥١	١٢٦	صَحْبِي	١٢٩	٩٧	عُطِيَا
١٨٣	١٥٥	مَقِينَا	١٥٢	١٢٧	وَالْمُطَنِّبِ	١٢٩	٩٨	أُرْزَى بِي
١٨٣	١٥٦	لِمَرْضَاتِهَا	١٥٣	١٢٨	رَقِيبُ	١٣٠	٩٩	نَقَبُ
١٨٤	١٥٧	مَتَوَاتِهَا	١٥٣	١٢٩	بِالصَّيْبِ	١٣٠	١٠٠	الْمِخْرَابِ
		النَّاء	١٥٤	١٣٠	العُقَابِ	١٣١	١٠١	الرَّوْمِ
١٨٧	١٥٨	وَإِخْنَاتِ	١٥٦	١٣١	النَّقَبِ	١٣٢	١٠٢	وَلَذِيذِ
		الْحِيمِ	١٥٦	١٣٢	لَا جِبَ	١٣٢	١٠٣	مَنْعَتُ
١٨٨	١٥٩	فَرَاخِ	١٥٧	١٣٣	جَضَابِهِ	١٣٣	١٠٤	حَصْبِ

الرقبة	الفصيدة	الصفحة	القافية	الفصيدة	الصفحة	القافية	الفصيدة	الصفحة
داح	١٦٠	١٨٩	النَّجِيعُ	١٨٨	٢٠٧	الإصباح	٢١٧	٢٢٥
سراخا	١٦١	١٨٩	الصَّبَاحُ	١٨٩	٢٠٨	اللُّمَحُ	٢١٨	٢٢٦
اختلج	١٦٢	١٩٠	يَافُضاحُ	١٩٠	٢١٠	صَبيح	٢١٩	٢٢٧
مَعْرُوحُ	١٦٣	١٩١	صَاخَا	١٩١	٢١٠	الحاء		
اللِّخَاحُ	١٦٤	١٩١	لُوجِه	١٩٢	٢١١	الكَزْخُ	٢٢٠	٢٢٩
نَامُوحُ	١٦٥	١٩٢	التَّصَوُّخَا	١٩٣	٢١١	لِلْمِرْخِ	٢٢١	٢٢٩
وَابْتَهَا	١٦٦	١٩٢	بِرَاحِ	١٩٤	٢١١	الدَّالُ		
حَرْجُ	١٦٧	١٩٣	وَصَبُوحُ	١٩٥	٢١٢	كَالْوَزْدِ	٢٢٢	٢٣٠
بَحْجَا	١٦٨	١٩٤	تَلَطَّعُ	١٩٦	٢١٢	التَّلْدِ	٢٢٣	٢٣٠
نَحْرَزَجَا	١٦٩	١٩٥	لَاخِ	١٩٧	٢١٣	بِالْجَزْدِ	٢٢٤	٢٣٢
الْأَبْلَجُ	١٧٠	١٩٥	بِالصَّاحِي	١٩٨	٢١٤	الْمُنَادِي	٢٢٥	٢٣٣
بَايَرْجِ	١٧١	١٩٧	مُسْفُوحُ	١٩٩	٢١٤	قِيَادِي	٢٢٦	٢٣٤
الحاء			الْفَدَحُ	٢٠٠	٢١٥	تَطَرَّدُ	٢٢٧	٢٣٥
صِيَاخَا	١٧٢	١٩٨	زَاخِ	٢٠١	٢١٥	أَزْتَادَا	٢٢٨	٢٣٦
رُوجِي	١٧٣	١٩٩	بِضْبَاخُ	٢٠٢	٢١٥	أُخْدُودُ	٢٢٩	٢٣٦
لِبَارِخَةِ	١٧٤	١٩٩	يَتَرَجَّعُ	٢٠٣	٢١٥	جَمْدُ	٢٣٠	٢٣٧
الْفُضْخُ	١٧٥	٢٠٠	نَجَاخِ	٢٠٤	٢١٦	كَبْدَةُ	٢٣١	٢٣٧
مُطَرَّخَا	١٧٦	٢٠٠	الرَّحِ	٢٠٥	٢١٧	وَالْعُودُ	٢٣٢	٢٣٨
الْقَبِيحُ	١٧٧	٢٠٢	الْمَاخُ	٢٠٦	٢١٧	الْأَزْنُدُ	٢٣٣	٢٣٨
لَقْدَخَا	١٧٨	٢٠٣	بِالرَّوَّاحِ	٢٠٧	٢١٨	وَادِ	٢٣٤	٢٣٩
وَأَقْدَاخُ	١٧٩	٢٠٣	الصُّبُوحُ	٢٠٨	٢١٨	لِلْجَزْدِ	٢٣٥	٢٤٠
الْمَنَحُ	١٨٠	٢٠٤	صَحَا	٢٠٩	٢١٩	تُجَيِّدِي	٢٣٦	٢٤٢
الْفَرْخُ	١٨١	٢٠٤	تَلُوحُ	٢١٠	٢٢١	الْبَلْدِ	٢٣٧	٢٤٢
الرَّحِ	١٨٢	٢٠٤	يَبْرُخُ	٢١١	٢٢١	وَحَيْدِي	٢٣٨	٢٤٣
مَعْرُوحُ	١٨٣	٢٠٥	الرَّوَّاحُ	٢١٢	٢٢٢	رُقَادِي	٢٣٩	٢٤٤
الْدَّاحِي	١٨٤	٢٠٥	الشَّخَاخُ	٢١٣	٢٢٣	شَدِيدَا	٢٤٠	٢٤٥
الْأَخْبِرْجِ	١٨٥	٢٠٦	بِنَارِخِ	٢١٤	٢٢٣	الْمُتَجَرَّدُ	٢٤١	٢٤٦
وَرَاخِ	١٨٦	٢٠٧	مَطْرُوخُ	٢١٥	٢٢٤	الْأَسْوَدُ	٢٤٢	٢٤٦
مَضَاخِ	١٨٧	٢٠٧	الْمَارِخُ	٢١٦	٢٢٤	التَّعْدِ	٢٤٣	٢٤٧

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
حَسُودٌ	٢٤٤	٢٤٧	أَحَدٌ	٢٧٣	٢٦٣	الذَّال	القصيدة	الصفحة
يَسْهَدُ	٢٤٥	٢٤٨	الْجَوَادَا	٢٧٤	٢٦٤	طَيْرٌ نَانَادَا	٣٠٢	٢٨٨
رَقْدَا	٢٤٦	٢٤٨	وَاسْتَجَادَا	٢٧٥	٢٦٤	بَعْدَادٍ	٣٠٣	٢٨٩
السَّجْدِي	٢٤٧	٢٤٩	الْحَاشِدِ	٢٧٦	٢٦٤	كَالْكَاذِبِي	٣٠٤	٢٨٩
ذَاوِدُ	٢٤٨	٢٤٩	الْجَحُودِ	٢٧٧	٢٦٥	الرَّاء		
سَاهِدُ	٢٤٩	٢٥٠	عَمُودَا	٢٧٨	٢٦٥	النَّبَاشِيرُ	٣٠٥	٢٩٠
إِبْعَادِي	٢٥٠	٢٥٠	عَادَةٌ	٢٧٩	٢٦٦	تَكْبِيرُ	٣٠٦	٢٩١
الْمَسْجِدُ	٢٥١	٢٥١	وِدَادِي	٢٨٠	٢٦٦	الْمَهْجَرُ	٣٠٧	٢٩١
تَتَمَرَّدُ	٢٥٢	٢٥٢	جَدَّةُ	٢٨١	٢٦٩	الْمَخْرُ	٣٠٨	٢٩٣
أَعِيدُ	٢٥٣	٢٥٢	صُدُورُهُ	٢٨٢	٢٦٩	الْحَمْرَا	٣٠٩	٢٩٣
وَادٍ	٢٥٤	٢٥٣	جَهْدُ	٢٨٣	٢٧١	طَهْرَا	٣١٠	٢٩٣
وَالصَّدُ	٢٥٥	٢٥٣	بَعِيدَا	٢٨٤	٢٧٢	الْحَمَارَا	٣١١	٢٩٥
صُدُودُ	٢٥٦	٢٥٤	الْوَدَا	٢٨٥	٢٧٢	أَسْفَارُ	٣١٢	٢٩٦
رَالْقَدُ	٢٥٧	٢٥٤	وَالْفَهْدَةُ	٢٨٦	٢٧٣	السَّفَارِ	٣١٣	٢٩٧
بِصْدِهِ	٢٥٨	٢٥٥	نَادَا	٢٨٧	٢٧٥	الْعُمَرِ	٣١٤	٢٩٧
بِمَوْعُودِ	٢٥٩	٢٥٥	بِالسَّدِ	٢٨٨	٢٧٦	جَارِي	٣١٥	٢٩٨
بَعْدَا	٢٦٠	٢٥٦	وَاحِدٌ	٢٨٩	٢٧٧	وَقَارُهُ	٣١٦	٢٩٩
فَرِدُ	٢٦١	٢٥٦	سَاعِدِ	٢٩٠	٢٧٧	قَبْضَرَا	٣١٧	٢٩٩
الْمَعْمُودِ	٢٦٢	٢٥٨	الْمَسْجِدِ	٢٩١	٢٧٧	وَالْحَمْرُ	٣١٨	٣٠٠
لَبَادٍ	٢٦٣	٢٥٨	الْمَحَامِدُ	٢٩٢	٢٧٨	الدَّهْرُ	٣١٩	٣٠٢
أُرِيدُ	٢٦٤	٢٥٩	بِجُودِ	٢٩٣	٢٧٨	وَالْخَطَرُ	٣٢٠	٣٠٢
يَحْيِدُ	٢٦٥	٢٥٩	عَمِيدُ	٢٩٤	٢٧٩	خَوَارِ	٣٢١	٣٠٣
وُدِّي	٢٦٦	٢٦٠	شَهِدُ	٢٩٥	٢٧٩	الْعُقَارَا	٣٢٢	٣٠٣
تَبْدَى	٢٦٧	٢٦٠	عَدَةُ	٢٩٦	٢٨٠	إِفْطَارَا	٣٢٣	٣٠٤
الْعَهْدِ	٢٦٨	٢٦٠	كَلِمُ	٢٩٧	٢٨٠	وَاسْتِنَارَا	٣٢٤	٣٠٤
الْعِيدِ	٢٦٩	٢٦١	الْمُنْدِ	٢٩٨	٢٨١	نُكْرَا	٣٢٥	٣٠٥
وَالرُّدِ	٢٧٠	٢٦٢	بُرُودِ	٢٩٩	٢٨٢	الْكَنْزِ	٣٢٦	٣٠٧
فَأَقْصَدَا	٢٧١	٢٦٢	الْمُنْدِ	٣٠٠	٢٨٣	الْحَمْرُ	٣٢٧	٣٠٨
بَابِدُ	٢٧٢	٢٦٣	السَّدُ	٣٠١	٢٨٥	الْحَمْرُ	٣٢٨	٣٠٩

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
عَمَّار	٣٢٩	٣٠٩	البَذَرِ	٣٥٨	٣٣٠	النَّظَرِ	٣٨٧	٣٤٤
تَقْدِيرِي	٣٣٠	٣١٠	بِالصَّغِيرِ	٣٥٩	٣٣١	أَمْرَهَا	٣٨٨	٣٤٤
لَا تَكَارِ	٣٣١	٣١١	وَالْإِسْقَارِ	٣٦٠	٣٣١	الدَّارَةُ	٣٨٩	٣٤٥
بِالنَّشْرِ	٣٣٢	٣١٣	بِالنَّظَرِ	٣٦١	٣٣٢	وَالْبَيْتِ	٣٩٠	٣٤٥
بِرَّادٍ	٣٣٣	٣١٣	الْحَتَرِ	٣٦٢	٣٣٢	الشُّكْرِ	٣٩١	٣٤٦
بِالْأَسَارِ	٣٣٤	٣١٤	الْجَنْدَرِ	٣٦٣	٣٣٣	الصُّلُوبِ	٣٩٢	٣٤٦
وَأَوْطَارًا	٣٣٥	٣١٤	تَنْدَرِي	٣٦٤	٣٣٣	عُورُ	٣٩٣	٣٤٦
عُقْدَرُ	٣٣٦	٣١٥	وَالنَّحْرِ	٣٦٥	٣٣٤	أَسْتَرُ	٣٩٤	٣٤٧
كَالْثَّارِ	٣٣٧	٣١٦	جِدَارِ	٣٦٦	٣٣٥	عَطَّارِ	٣٩٥	٣٤٧
أَسْرَارِي	٣٣٨	٣١٦	بَشْرًا	٣٦٧	٣٣٥	الْجُلَّتَارُ	٣٩٦	٣٤٨
حَجَرِ	٣٣٩	٣١٧	الْجَوَارِي	٣٦٨	٣٣٦	التَّجَبَّرِ	٣٩٧	٣٤٨
الْأَوْتَارِ	٣٤٠	٣١٨	بِالْمَكْرِ	٣٦٩	٣٣٦	وَطَرُ	٣٩٨	٣٤٩
وَالْحَفْرِ	٣٤١	٣١٩	بَكْرًا	٣٧٠	٣٣٧	الصَّعِيرِ	٣٩٩	٣٥٠
مَقَارًا	٣٤٢	٣٢٠	بِالْحَتَرِ	٣٧١	٣٣٧	وَالْحَوْرِ	٤٠٠	٣٥٠
الْأَشْعَارِ	٣٤٣	٣٢٠	كَذَرِ	٣٧٢	٣٣٧	أَمْرُ	٤٠١	٣٥١
ذَائِرِ	٣٤٤	٣٢٠	الْأَزْهَرِ	٣٧٣	٣٣٨	النَّهَارُ	٤٠٢	٣٥١
الْخَضِرِ	٣٤٥	٣٢٢	نَطْرِي	٣٧٤	٣٣٨	الْمَقَابِرِ	٤٠٣	٣٥٢
وَالْأَكْوَارِ	٣٤٦	٣٢٣	أَنْتَرِي	٣٧٥	٣٤٠	وَالصُّوْرِ	٤٠٤	٣٥٣
مَجَرُ	٣٤٧	٣٢٤	الْجَوْهَرِ	٣٧٦	٣٤٠	الْعَابِرِ	٤٠٥	٣٥٣
شَرُّ	٣٤٨	٣٢٤	نَضِرِ	٣٧٧	٣٤٠	الشَّمْرِ	٤٠٦	٣٥٤
بِالْأَكْثَرِ	٣٤٩	٣٢٤	حَمَارِ	٣٧٨	٣٤١	الْأَمِيرِ	٤٠٧	٣٥٤
الشُّرُورِ	٣٥٠	٣٢٦	نُورًا	٣٧٩	٣٤١	السَّاجِرَةُ	٤٠٨	٣٥٤
غَرِيرِ	٣٥١	٣٢٦	وَالْحَبَرِ	٣٨٠	٣٤١	الْمَقَابِرُ	٤٠٩	٣٥٥
مُعْبِرًا	٣٥٢	٣٢٦	إِضْمَارِي	٣٨١	٣٤٢	قَدْرًا	٤١٠	٣٥٥
لَحْمِ	٣٥٣	٣٢٧	الْوَتِيرِ	٣٨٢	٣٤٢	حُصْرُ	٤١١	٣٥٥
خَصِرِ	٣٥٤	٣٢٨	الدَّهْرِ	٣٨٣	٣٤٣	عَقُورًا	٤١٢	٣٥٦
الْعَرِ	٣٥٥	٣٢٨	تَدُورُ	٣٨٤	٣٤٣	سَمَرَةُ	٤١٣	٣٥٦
أَدَارُ	٣٥٦	٣٢٩	سُمَارًا	٣٨٥	٣٤٣	عَوَارِ	٤١٤	٣٥٩
الْطَّارَةُ	٣٥٧	٣٣٠	دُرُ	٣٨٦	٣٤٤	زَوَرُ	٤١٥	٣٦١

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
وَبَانِكَا	٤١٦	٣٦٧	كَثِيرُ	٤٤٥	٣٩٢	الْحَاسِي	٤٧٢	٤١٤
الْعُورُ	٤١٧	٣٧٠	تَسْرِي	٤٤٦	٣٩٢	إِنْسَانِي	٤٧٣	٤١٥
لِلْخَشْرِ	٤١٨	٣٧١	تَدْرِي	٤٤٧	٣٩٢	جَلَسَ	٤٧٤	٤١٦
خِذْرَا	٤١٩	٣٧١	الشَّمِيرُ	٤٤٨	٣٩٣	مَيَّاسِ	٤٧٥	٤١٦
الْكَبِيرُ	٤٢٠	٣٧٢	الصَّنِيرُ	٤٤٩	٣٩٣	آسِ	٤٧٦	٤١٧
الشُّكْرُ	٤٢١	٣٧٤	أَسْتَجِيرُ	٤٥٠	٣٩٤	مَأْنُوسَا	٤٧٧	٤١٨
عَمِيرُ	٤٢٢	٣٧٦	الْقُورُ	٤٥١	٣٩٤	لِلنَّاسِ	٤٧٨	٤١٨
تُعْرِي	٤٢٣	٣٧٩	وَالْحُورُ	٤٥٢	٣٩٤	وَالْأَسِ	٤٧٩	٤١٩
الدَّهْرُ	٤٢٤	٣٨٠	وَتَصْبُرُ	٤٥٣	٣٩٥	النَّحْسِ	٤٨٠	٤١٩
تَدْرِي	٤٢٥	٣٨١	الْكَلِيرُ	٤٥٤	٣٩٦	أَفْرَاسَا	٤٨١	٤٢١
كَالْبَدْرِ	٤٢٦	٣٨١	وَجَارِهِ	٤٥٥	٣٩٦	أَنْجَاسِ	٤٨٢	٤٢٢
وَالشُّطَارُ	٤٢٧	٣٨٢	رُؤُوسَا	٤٥٦	٣٩٩	الْقَبَسِ	٤٨٣	٤٢٢
وَكُفِّرَا	٤٢٨	٣٨٢	اعْتِكَارِهِ	٤٥٧	٤٠٠	الْقَسِ	٤٨٤	٤٢٢
النَّارُ	٤٢٩	٣٨٣	التَّبَاشِيرُ	٤٥٨	٤٠١	الْكَاسِ	٤٨٥	٤٢٣
وَشَدِيرُ	٤٣٠	٣٨٣	أَسْفَرَا	٤٥٩	٤٠٢	وَيَاسِ	٤٨٦	٤٢٣
الْفَرُ	٤٣١	٣٨٣	الطُّيُورُ	٤٦٠	٤٠٣	رَاسِي	٤٨٧	٤٢٤
السُّرُورَا	٤٣٢	٣٨٣	الشُّعْرُ	٤٦١	٤٠٥	وَسُوَاسِي	٤٨٨	٤٢٤
ظَفَرُ	٤٣٣	٣٨٤	وَيَذْخَرُهُ	٤٦٢	٤٠٦	أَطْرَاسُ	٤٨٩	٤٢٤
المُضِرُ	٤٣٤	٣٨٤	يَنْقُرَا	٤٦٣	٤٠٧	بِأَنْقَاسِ	٤٩٠	٤٢٥
أَكْثَرَا	٤٣٥	٣٨٥	السَّحَرُ	٤٦٤	٤٠٨	آسِ	٤٩١	٤٢٥
بَشَارُ	٤٣٦	٣٨٦	الزَّايِ			أَنْفَاسِي	٤٩٢	٤٢٦
وَالْمَطَرَا	٤٣٧	٣٨٦	وَالطَّرَازِ	٤٦٥	٤٠٩	النَّاسِ	٤٩٣	٤٢٧
يَهْدَا	٤٣٨	٣٨٨	الْبَازِي	٤٦٦	٤١٠	نَفْسِي	٤٩٤	٤٢٨
وَدَهْرُ	٤٣٩	٣٨٩	الْتِينِ			وَعُوسُ	٤٩٥	٤٢٨
الدَّهْرُ	٤٤٠	٣٩٠	وَكَارِسُ	٤٦٧	٤١١	بِالْكَاسِ	٤٩٦	٤٢٨
نَاسِيرُ	٤٤١	٣٩٠	مِقْبَاسِ	٤٦٨	٤١٢	نُكْسَا	٤٩٧	٤٢٩
يَجْرِي	٤٤٢	٣٩٠	الْكُؤُوسُ	٤٦٩	٤١٣	عَسَى	٤٩٨	٤٣٠
الْأَسْبِرُ	٤٤٣	٣٩١	يَعْبُوسُ	٤٧٠	٤١٣	وَسُوَاسِي	٤٩٩	٤٣٠
أَكْثَرُ	٤٤٤	٣٩١	يَقْبَاسِ	٤٧١	٤١٤	فِرَاسِ	٥٠٠	٤٣١

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
إِليْس	٥٠١	٤٣١	فَشَا	٥٢٩	٤٤٦	وَالطَّالِعِ	٥٥٣	٤٦٠
الْعَلَسُ	٥٠٢	٤٣٢	الصَّادُ			وَتَقْنَعُ	٥٥٤	٤٦٠
عُرْسُ	٥٠٣	٤٣٣	مُرَبَّصُ	٥٣٠	٤٤٧	اجْتَمَعَا	٥٥٥	٤٦١
دَسِ	٥٠٤	٤٣٣	مُخْلِصَا	٥٣١	٤٤٧	وَيَضِيعُ	٥٥٦	٤٦١
بَاسِكُ	٥٠٥	٤٣٤	دَلَّاصِ	٥٣٢	٤٤٧	الْجُمُعَةُ	٥٥٧	٤٦٢
الْكَاسِ	٥٠٦	٤٣٤	الْعَاصِي	٥٣٣	٤٤٨	وَنَفَعَا	٥٥٨	٤٦٢
خَرَسِ	٥٠٧	٤٣٥	وَبِصَا	٥٣٤	٤٤٨	قَرِيعُ	٥٥٩	٤٦٣
عَبَّاسِ	٥٠٨	٤٣٥	الْقَمِيبِي	٥٣٥	٤٤٩	سَرِيعَا	٥٦٠	٤٦٣
السَّاسَةُ	٥٠٩	٤٣٦	الصَّادُ			وُضِعَا	٥٦١	٤٦٤
الْأَشْوَسِ	٥١٠	٤٣٦	مَرَضَى	٥٣٦	٤٥٠	السَّبَاعِي	٥٦٢	٤٦٤
أَرْجَحَاسِي	٥١١	٤٣٦	مُعَرَّضَا	٥٣٧	٤٥٠	فَطِيعُ	٥٦٣	٤٦٥
إِفْلَاسِي	٥١٢	٤٣٨	الْعَارِضِ	٥٣٨	٤٥١	الفاء		
خُحْرُسُ	٥١٣	٤٣٨	وَقَبْصَا	٥٣٩	٤٥١	يَضِيهِ	٥٦٤	٤٦٦
النَّاسَا	٥١٤	٤٣٩	بِالرَّضَا	٥٤٠	٤٥٢	سُلَاقَةُ	٥٦٥	٤٦٦
النَّاسِ	٥١٥	٤٣٩	عَصَا	٥٤١	٤٥٢	قَضِيفُ	٥٦٦	٤٦٧
النَّاسِ	٥١٦	٤٣٩	الطَّاءُ			قَرَقَفَا	٥٦٧	٤٦٨
الْيَاسِ	٥١٧	٤٤٠	يَنْشَاطُ	٥٤٢	٤٥٣	قَرَقَفَا	٥٦٨	٤٦٠
بِالْيَاسِ	٥١٨	٤٤٠	نَشِيطَا	٥٤٣	٤٥٣	بِرَوَّافٍ	٥٦٩	٤٦٨
الْقَرَّاطِيسِ	٥١٩	٤٤٠	الرَّيْبِطُ	٥٤٤	٤٥٤	ثَوْبِي	٥٧٠	٤٦٩
النُّسْنَاسِ	٥٢٠	٤٤١	رِبَاطِي	٥٤٥	٤٥٤	وَالْعَزْفُ	٥٧١	٤٦٩
الرَّاسِ	٥٢١	٤٤١	إِسْعَاطِي	٥٤٦	٤٥٥	اِنْتِصَافُ	٥٧٢	٤٧٠
تَنْفَسَا	٥٢٢	٤٤٢	وَمُقَطَّأُ	٥٤٧	٤٥٦	بِالْقَضِيفِ	٥٧٣	٤٧٠
الْأَلَامِيسِ	٥٢٣	٤٤٢	الطَّاءُ			تَصِفُ	٥٧٤	٤٧١
النَّفْسِ	٥٢٤	٤٤٣	تَلَطَّى	٥٤٨	٤٥٨	طَرَفِ	٥٧٥	٤٧١
الشَّينِ			العين			مَدْفِةُ	٥٧٦	٤٧٢
قُرْبِيشِ	٥٢٥	٤٤٤	ضَيَّعَا	٥٤٩	٤٥٩	مَقْطُوفُ	٥٧٧	٤٧٢
مَشَى	٥٢٦	٤٤٤	وَأَطِيعُ	٥٥٠	٤٥٩	خَنِيهِ	٥٧٨	٤٧٣
تَطِيشُ	٥٢٧	٤٤٥	قَنَاحُ	٥٥١	٤٥٩	وَعَزْفُ	٢٧٩	٤٧٣
رَفَّاشُ	٥٢٨	٤٤٥	بِرَّاعَا	٥٥٢	٤٦٠	الطَّرِيفُ	٥٨٠	٤٧٤

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
نَظِيمًا	٥٨١	٤٧٤	الأَرْقَا	٦٠٩	٤٩١	الكاف		
قَدَمَا	٥٨٢	٤٧٥	وَالسَّاقِي	٦١٠	٤٩٢	يَعْصِيكََا	٦٣٧	٥١٣
مِيزًا	٥٨٣	٤٧٦	بَاقِي	٦١١	٤٩٣	مَلِينَاكََا	٦٣٨	٥١٣
الكَفَّ	٥٨٤	٤٧٧	يَمْسُوقُ	٦١٢	٤٩٣	فَكَكَا	٦٣٩	٥١٣
كَاف	٥٨٥	٤٧٧	خَرِقَ	٦١٣	٤٩٣	عَمَّكََا	٦٤٠	٥١٤
السَّيْفِيَّةُ	٥٨٦	٤٧٨	مَعْشُوقُ	٦١٤	٤٩٤	يَشْكُوكَا	٦٤١	٥١٥
خَنِيفُ	٥٨٧	٤٧٨	الرَّزَادِقَةُ	٦١٥	٤٩٤	شَمَّكََا	٦٤٢	٥١٥
لَقِيفُ	٥٨٨	٤٧٨	عَنْهَ	٦١٦	٤٩٤	عَيْنَاكََا	٦٤٣	٥١٦
السَّرَفُ	٥٨٩	٤٧٨	ذَاكَ	٦١٧	٤٩٥	كَفَّيَكََا	٦٤٤	٥١٦
لُحْبُ	٥٩٠	٤٧٩	يَجْتَنِي	٦١٨	٤٩٥	عَارِضِيكََا	٦٤٥	٥١٧
شَعَفُ	٥٩١	٤٨٠	بِأَلْوَرِقِ	٦١٩	٤٩٦	سَوَاكََا	٦٤٦	٥١٧
وَقَفَا	٥٩٢	٤٨١	أَتَسَّقُ	٦٢٠	٤٩٨	عَلَيْكَ	٦٤٧	٥١٧
			مَوْمُوقِ	٦٢١	٤٩٩	هَوَاكََا	٦٤٨	٥١٨
أَطِيبُهَا	٥٩٣	٤٨٢	مُتَمِّقُ	٦٢٢	٥٠١	كَمَّيَكََا	٦٤٩	٥١٨
الْفَلَقُ	٥٩٤	٤٨٢	مَاتِي	٦٢٣	٥٠٢	لَسَرَّكََا	٦٥٠	٥١٨
الْبَاقِي	٥٩٥	٤٨٣	السَّلْبِي	٦٢٤	٥٠٢	رَأَاكََا	٦٥١	٥١٩
الْعِرَاقِ	٥٩٦	٤٨٤	يُفِرُّ آفَا	٦٢٥	٥٠٣	كَذَاكََا	٦٥٢	٥١٩
وَالرَّنَقَا	٥٩٧	٤٨٥	تَشْفِي	٦٢٦	٥٠٤	أَهْجَكََا	٦٥٣	٥١٩
الْبَوَائِشِي	٥٩٨	٤٨٥	بِإِفْلَاقِ	٦٢٧	٥٠٤	وَالسَّمَكَا	٦٥٤	٥٢٠
يَفْهَهُ	٥٩٩	٤٨٦	وَطَنًا	٦٢٨	٥٠٦	بِهَخَائِكََا	٦٥٥	٥٢٠
مُرُوقَا	٦٠٠	٤٨٦	فَاتَّقَا	٦٢٩	٥٠٧	أَرَاكََا	٦٥٦	٥٢١
الْحَدَائِقِ	٦٠١	٤٨٦	خَلِيقَا	٦٣٠	٥٠٨	الْبُكََا	٦٥٧	٥٢١
حُدَّاقِي	٦٠٢	٤٨٧	عِشْقَا	٦٣١	٥٠٨	السَّمَكُ	٦٥٨	٥٢١
دَقِيقُ	٦٠٣	٤٨٨	صَدِيقِي	٦٣٢	٥١١	يَدَاكََا	٦٥٩	٥٢٢
الدَّقِيقِ	٦٠٤	٤٨٨	رَقِيقِ	٦٣٣	٥١١	خَسَكُ	٦٦٠	٥٢٢
مَرِيقِ	٦٠٥	٤٨٩	الْعُرُوقِ	٦٣٤	٥١١	اعْتَرَاكََا	٦٦١	٥٢٣
شَارِيقِ	٦٠٦	٤٩٠	وَالِثَقَا	٦٣٥	٥١٢	مَلَكُ	٦٦٢	٥٢٥
وَالطَّرِيقِ	٦٠٧	٤٩١	الطَّرِيقِ	٦٣٦	٥١٢	اللام		
صَاغَا	٦٠٨	٤٩١				بَزَلِيلِ	٦٦٣	٥٢٦

القافية	الفصيدة	الصفحة	القافية	الفصيدة	الصفحة	القافية	الفصيدة	الصفحة
يَقْطُرِبُلْ	٦٦٤	٥٢٧	طَوِيلُ	٦٩٣	٥٤٨	الْفَضْلُ	٧٢٢	٥٦٣
وَاهْوُلْ	٦٦٥	٥٢٧	رَسُوْلُ	٦٩٤	٥٤٨	مَهْلًا	٧٢٣	٥٦٣
عَقْلُ	٦٦٦	٥٢٩	عَسْلُ	٦٩٥	٥٤٩	تَبْتَذُلْ	٧٢٤	٥٦٤
سَيْبُ	٦٦٧	٥٢٩	تَقْبِلَا	٦٩٦	٥٤٩	قَرَا	٧٢٥	٥٦٤
فَعَالُ	٦٦٨	٥٢٩	مَحَالُ	٦٩٧	٥٥٠	الْمَتَرُ	٧٢٦	٥٦٦
فَاعْتَدَلَا	٦٦٩	٥٣٠	فَعَلَا	٦٩٨	٥٥٠	جَذَلُ	٧٢٧	٥٦٨
الْمُرَمَّسُ	٦٧٠	٥٣١	الْعَمَلُ	٦٩٩	٥٥٠	الْأَخْلَى	٧٢٨	٥٦٨
عَذَلُوا	٦٧١	٥٣٢	الْقَبْلُ	٧٠٠	٥٥١	بَذَلُ	٧٢٩	٥٦٩
السَّرْبَالُ	٦٧٢	٥٣٢	الْأَسْبَلُ	٧٠١	٥٥١	الْمَسُوْلُ	٧٣٠	٥٦٩
الْمَلُ	٦٧٣	٥٣٣	يَدْبِلَا	٧٠٢	٥٥١	عِيَالُ	٧٣١	٥٧٠
السَّلْسَلُ	٦٧٤	٥٣٥	الْمَسَاغِيلُ	٧٠٣	٥٥٢	فَمَلُ	٧٣٢	٥٧٠
وَالْجَمَلُ	٦٧٥	٥٣٥	أَمَلُ	٧٠٤	٥٥٣	يَقْلَا	٧٣٣	٥٧١
يَمِيْلُ	٦٧٦	٥٣٦	يَجْمَالُ	٧٠٥	٥٥٣	قِيلُ	٧٣٤	٥٧١
بَالُ	٦٧٧	٥٣٧	مِثْلُ	٧٠٦	٥٥٤	النَّبِيْلُ	٧٣٥	٥٧٢
أَحْوَالُ	٦٧٨	٥٣٨	جَمَالِكُ	٧٠٧	٥٥٥	الْمَوَالِي	٧٣٦	٥٧٢
تَمِيْلُ	٦٧٩	٥٣٨	السَّرَاوِيلُ	٧٠٨	٥٥٥	كَالْفَضْلِ	٧٣٧	٥٧٢
مُسْتَحْيِيْلُ	٦٨٠	٥٣٩	الْقَبْلُ	٧٠٩	٥٥٥	السَّرَاوِيلُ	٧٣٨	٥٧٣
الشَّمَالُ	٦٨١	٥٤٠	وَابْتَهَلُوا	٧١٠	٥٥٦	وَسَهْلًا	٧٣٩	٥٧٣
رَسُوْلُ	٦٨٢	٥٤١	بِمِطَالَةٍ	٧١١	٥٥٦	رِجَالُ	٧٤٠	٥٧٤
وَعَمِيْلًا	٦٨٣	٥٤١	أَمَلًا	٧١٢	٥٥٧	الْمَقْتُوْلُ	٧٤١	٥٧٤
بِجَرَوِيْلُ	٦٨٤	٥٤٢	الْقَبْلُ	٧١٣	٥٥٧	عَمَلِي	٧٤٢	٥٧٤
فَانْزِلْ	٦٨٥	٥٤٣	طَوِيلُ	٧١٤	٥٥٨	عَمَلُهُ	٧٤٣	٥٧٥
السَّيْ	٦٨٦	٥٤٣	الْأَوَّلُ	٧١٥	٥٦٠	وَطَالًا	٧٤٤	٥٧٥
لَأَطْلَالِ	٦٨٧	٥٤٤	خَالِكًا	٧١٦	٥٦١	كَالْطَلُ	٧٤٥	٥٧٥
طَلُلْ	٦٨٨	٥٤٤	وَالرُّسُلُ	٧١٧	٥٦١	أَهْوَالُ	٧٤٦	٥٧٦
عَاقِلًا	٦٨٩	٥٤٦	فَاقْبَلُوا	٧١٨	٥٦١	الْحَصَاةِلُ	٧٤٧	٥٧٦
الْمَلُ	٦٩٠	٥٤٧	الْفَضْلُ	٧١٩	٥٦٢	الميم		
حَمِيْلُ	٦٩١	٥٤٧	جَمِيْلُ	٧٢٠	٥٦٢	لُؤَامِي	٧٤٨	٥٧٨
قَامِلُ	٦٩٢	٥٤٧	الْأَسْبَلُ	٧٢١	٥٦٣	نَسَامُ	٧٤٩	٥٧٨

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
شُبُهًا	٧٥٠	٥٧٩	الجِسْمِ	٧٧٩	٦٠١	مُسْتَهَامٌ	٨٠٨	٦١٧
مُطَيَّبٌ	٧٥١	٥٧٩	دَمًا	٧٨٠	٦٠٢	نَعْمٌ	٨٠٩	٦١٧
وَلَمْ أَلَمْ	٧٥٢	٥٨٠	نَعَمْ	٧٨١	٦٠٢	تَعَلَّمَ	٨١٠	٦١٨
يَسُومٌ	٧٥٣	٥٨١	الْكَلْبِيَا	٧٨٢	٦٠٣	تَضَامٌ	٨١١	٦١٨
الْكُزِمُ	٧٥٤	٥٨٢	السَّاقَاتَا	٧٨٣	٦٠٣	بِالدَّيْمِ	٨١٢	٦٢٠
الْأَيْدِ	٧٥٥	٥٨٣	الْأَخْلَامُ	٧٨٤	٦٠٤	نَيْسِمٌ	٨١٣	٦٢١
أَبْنَمَا	٧٥٦	٥٨٤	يَنْكَبُ	٧٨٥	٦٠٤	يُسَلِّمُ	٨١٤	٦٢٢
الْكُرُومِ	٧٥٧	٥٨٤	قَيْسِمٌ	٧٨٦	٦٠٦	السَّقِيمُ	٨١٥	٦٢٤
وَهَمِي	٧٥٨	٥٨٥	كَائِنًا	٧٨٧	٦٠٦	أَبَاتَامٌ	٨١٦	٦٢٥
إِنَّمِ	٧٥٩	٥٨٥	قَائِمٌ	٧٨٨	٦٠٧	سَلَامًا	٨١٧	٦٢٦
هُمُومٌ	٧٦٠	٥٨٦	عَلِيَا	٧٨٩	٦٠٧	فَأَقْبَيْنَا	٨١٨	٦٢٧
الْعُمُومُ	٧٦١	٥٨٨	ظَلَمِي	٧٩٠	٦٠٧	عَرَافَةٌ	٨١٩	٦٢٧
كَالضَّرَامِ	٧٦٢	٥٨٨	يَاسِمِي	٧٩١	٦٠٨	لَا زِمٌ	٨٢٠	٦٢٨
جُثُومٌ	٧٦٣	٥٨٩	يَنْكَبُ	٧٩٢	٦٠٨	أَلَمْ	٨٢١	٦٢٨
الْكُرُومِ	٧٦٤	٥٨٩	الْكَلَامِ	٧٩٣	٦٠٩	دَسَمٌ	٨٢٢	٦٢٩
النَّيْسِمِ	٧٦٥	٥٩٠	أَحْكَامِي	٧٩٤	٦٠٩	وَأَيْسَامٌ	٨٢٣	٦٢٩
تَسْلِيمٌ	٧٦٦	٥٩١	الظُّلَمِ	٧٩٥	٦٠٩	الْحِسَامِ	٨٢٤	٦٣٠
الطَّيِّبُ	٧٦٧	٥٩٢	حَرَامٌ	٧٩٦	٦١٠	الدَّمَامُ	٨٢٥	٦٣٠
أَهْمٌ	٧٦٨	٥٩٢	أَغْيَامِي	٧٩٧	٦١٠	مَلُومٌ	٨٢٦	٦٣٠
الْقِدَمِ	٧٦٩	٥٩٤	أَكْتُمُ	٧٩٨	٦١١	نَعَمْ	٨٢٧	٦٣١
أَهِيْمٌ	٧٧٠	٥٩٤	مُسْتَهَامٌ	٧٩٩	٦١١	أَعْظَمُ	٨٢٨	٦٣١
دِيَامِي	٧٧١	٥٩٦	مَوَاهِمَا	٨٠٠	٦١٢	بِسَلَامٍ	٨٢٩	٦٣٢
لَوْمِي	٧٧٢	٥٩٦	يَسَلِّمُ	٨٠١	٦١٣	طَلَامِي	٨٣٠	٦٣٢
تُدْمِي	٧٧٣	٥٩٦	وَالرَّشَا	٨٠٢	٦١٣	قَيْسِمٌ	٨٣١	٦٣٣
حَصْمٌ	٧٧٤	٥٩٧	النَّهْمُ	٨٠٣	٦١٤	يَاسْمُهُ	٨٣٢	٦٣٤
رَعْمًا	٧٧٥	٥٩٨	الْمَخْدُومَا	٨٠٤	٦١٤	الْعَوْنُ		
الْمَلُومِ	٧٧٦	٥٩٩	ظَلَمًا	٨٠٥	٦١٥	العَنَانُ	٨٣٣	٦٣٦
الْبَيْسِمِ	٧٧٧	٥٩٩	بِالْمَدَامِ	٨٠٦	٦١٥	تَبَيَّنَهَا	٨٣٤	٦٣٧
سُحْمٌ	٧٧٨	٦٠٠	يُرَامُ	٨٠٧	٦١٦	الْتَمِيَا	٨٣٥	٦٣٨

الْقافية	الْقصيدَة	الْصَفْحَة	الْقافية	الْقصيدَة	الْصَفْحَة	الْقافية	الْقصيدَة	الْصَفْحَة
تَنْتَطِرِينَا	٨٣٦	٦٣٩	رَمَانَا	٨٦٥	٦٦٠	تَنْتَطِرِينَا	٨٩٤	٦٧٣
وَطِيبِ	٨٣٧	٦٣٩	الدَّانِي	٨٦٦	٦٦١	تَلُومُونَا	٨٩٥	٦٧٤
فَاسْقِي	٨٣٨	٦٤٠	الْقَانِي	٨٦٧	٦٦١	عِنَانُ	٨٩٦	٦٧٤
شُرَّتِي	٨٣٩	٦٤١	أَلْوَانِ	٨٦٨	٦٦٢	مَقْرُونِ	٨٩٧	٦٧٤
الطُّوبِ	٨٤٠	٦٤١	الْمُعْرِيْنَا	٨٦٩	٦٦٢	وَمُجُونُ	٨٩٨	٦٧٥
بِزْنَا	٨٤١	٦٤١	الْقِيَانِ	٨٧٠	٦٦٣	بِرَّيْحَانِ	٨٩٩	٦٧٥
وَبَدَنُ	٨٤٢	٦٤٢	أَتَانِي	٨٧١	٦٦٣	إِنْسَانِ	٩٠٠	٦٧٦
جُونُ	٨٤٣	٦٤٣	كَانَا	٨٧٢	٦٦٣	مُرَمِّينِ	٩٠١	٦٧٦
الزَّرَجُونِ	٨٤٤	٦٤٤	الإِعْلَانِ	٨٧٣	٦٦٤	أَلْوَانَا	٩٠٢	٦٧٦
بَسَائِيهِ	٨٤٥	٦٤٥	مِنْكِي	٨٧٤	٦٦٤	أَعْوَانَا	٩٠٣	٦٧٧
بِالْحَقَّاقِ	٨٤٦	٦٤٦	رَيْحَانِ	٨٧٥	٦٦٤	الدَّوَابِّ	٩٠٤	٦٧٧
وَعَيْنِ	٨٤٧	٦٤٦	عُثْمَانِ	٨٧٦	٦٦٥	لَحَائِي	٩٠٥	٦٧٧
الْحُسْرَوَانِ	٨٤٨	٦٤٧	حَكَمَانِ	٨٧٧	٦٦٥	الْجُلُجُلَيْنِ	٩٠٦	٦٧٨
مُتَنَطِّرِينَ	٨٤٩	٦٤٨	شَطْرُونُ	٨٧٨	٦٦٦	الرَّمَانِ	٩٠٧	٦٧٨
شَحَابِي	٨٥٠	٦٤٨	وَيْبَانِ	٨٧٩	٦٦٦	وَالْيَاسَمِينِ	٩٠٨	٦٧٩
شَدِي	٨٥١	٦٤٩	عَظْبَانَا	٨٨٠	٦٦٧	الْجَبَابِي	٩٠٩	٦٧٩
إِعْلَانُ	٨٥٢	٦٥١	جُنَائِي	٨٨١	٦٦٧	يَلِينُ	٩١٠	٦٧٩
الدَّمِي	٨٥٣	٦٥٢	بِقِظَانَا	٨٨٢	٦٦٧	وِإِخْوَانُ	٩١١	٦٨٠
السَّاقِيَيْنِ	٨٥٤	٦٥٣	اللَّسَانِ	٨٨٣	٦٦٨	الْفَنَانِ	٩١٢	٦٨١
الْيَمِينِ	٨٥٥	٦٥٤	عَيْنِي	٨٨٤	٦٦٨	نَيَانِي	٩١٣	٦٨١
أَبِينَهَا	٨٥٦	٦٥٥	بِالرُّجْبَانِ	٨٨٥	٦٧٠	الْبَسَائِينِ	٩١٤	٦٨٢
وَيْبَا	٨٥٧	٦٥٥	حَسَنُ	٨٨٦	٦٧٠	مُسْتَا	٩١٥	٦٨٢
عَنْهَا	٨٥٨	٦٥٦	أَشْتَعِينُ	٨٨٧	٦٧٠	وَسَنِي	٩١٦	٦٨٣
الْأَخْرَابِ	٨٥٩	٦٥٦	تَنْقَضِي	٨٨٨	٦٧١	خَلَائِي	٩١٧	٦٨٤
فَسَ	٨٦٠	٦٥٧	كِتَائِي	٨٨٩	٦٧١	مُردَانِ	٩١٨	٦٨٤
فُرْسَانَا	٨٦١	٦٥٨	لِلْفَتَنِ	٨٩٠	٦٧٢	الْمُؤْمِسِينَا	٩١٩	٦٨٥
الْحُونُ	٨٦٢	٦٥٩	وَمِسَانُ	٨٩١	٦٧٢	الدَّوَابِّ	٩٢٠	٦٨٥
الْمُقَلَّبِ	٨٦٣	٦٥٩	تُبِيرُونِي	٨٩٢	٦٧٣	وَمَعَانُ	٩٢١	٦٨٦
سُتُنَانِ	٨٦٤	٦٦٠	قَرِينُ	٨٩٣	٦٧٣	بِالْأَمِينِ	٩٢٢	٦٨٨

القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة	القافية	القصيدة	الصفحة
السَّكَنُ	٩٢٣	٦٨٨	مَقْطُونُ	٩٥٢	٧٠٧	الْمَقَامِي	٩٢٦	٦٩٠
الْعُيُونُ	٩٢٤	٦٨٩	الرَّزَمُ	٩٥٣	٧٠٧	يَكُونُ	٩٢٧	٦٩١
السَّسَّ	٩٢٥	٦٩٠	يُعْنِي	٩٥٤	٧٠٨	بِإِنْسَانٍ	٩٢٨	٦٩١
المَقَامِي	٩٢٦	٦٩٠	مَهِينٍ	٩٥٥	٧٠٨	لِأَوَانٍ	٩٢٩	٦٩٣
يَكُونُ	٩٢٧	٦٩١	الْمُنَادِيَتَا	٩٥٦	٧٠٨	تَعْضُنَا	٩٣٠	٦٩٤
بِإِنْسَانٍ	٩٢٨	٦٩١	وَحْصَتَيْنِ	٩٥٧	٧١٠	أَوَانٍ	٩٣١	٦٩٦
لِأَوَانٍ	٩٢٩	٦٩٣	أَبَانًا	٩٥٨	٧١١	الرَّزَمَانُ	٩٣٢	٦٩٧
تَعْضُنَا	٩٣٠	٦٩٤	الهَاءُ			عُثْمَانٍ	٩٣٣	٦٩٧
أَوَانٍ	٩٣١	٦٩٦	يَذْكُرَاهَا	٩٥٩	٧١٢	يَمَانٍ	٩٣٤	٦٩٨
الرَّزَمَانُ	٩٣٢	٦٩٧	سَفِيهَا	٩٦٠	٧١٣	لِسَانٍ	٩٣٥	٦٩٨
عُثْمَانٍ	٩٣٣	٦٩٧	وَأَعْطَاهَا	٩٦١	٧١٣	مَكَانٍ	٩٣٦	٦٩٩
يَمَانٍ	٩٣٤	٦٩٨	ضَافِيهَا	٩٦٢	٧١٤	أَيِسَتْهَا	٩٣٧	٦٩٩
لِسَانٍ	٩٣٥	٦٩٨	نَدَامَاهُ	٩٦٣	٧١٥	أَمِينَا	٩٣٨	٧٠٠
مَكَانٍ	٩٣٦	٦٩٩	مَغَانِيهَا	٩٦٤	٧١٥	وَرَيْحَانُ	٩٣٩	٧٠٠
أَيِسَتْهَا	٩٣٧	٦٩٩	أَصْفَاهَا	٩٦٥	٧١٧	نَدِيَّةُ	٩٤٠	٧٠٠
أَمِينَا	٩٣٨	٧٠٠	بُرَاهَا	٩٦٦	٧١٨	الثَّلَاثِينَ	٩٤١	٧٠٠
وَرَيْحَانُ	٩٣٩	٧٠٠	وَجَمَشَاهَا	٩٦٧	٧١٨	أَبَانٍ	٩٤٢	٧٠١
نَدِيَّةُ	٩٤٠	٧٠٠	فِيهِ	٩٦٨	٧١٨	جَرِينُ	٩٤٣	٧٠٣
الثَّلَاثِينَ	٩٤١	٧٠٠	يَهْرَاهَا	٩٦٩	٧١٨	الْمُسْلِمِيَّاتَا	٩٤٤	٧٠٤
أَبَانٍ	٩٤٢	٧٠١	نِيهَا	٩٧٠	٧١٩	الْخُصْمَتَيْنِ	٩٤٥	٧٠٤
جَرِينُ	٩٤٣	٧٠٣	عَيْنَاهُ	٩٧١	٧١٩	يَذْنِبُ	٩٤٦	٧٠٤
الْمُسْلِمِيَّاتَا	٩٤٤	٧٠٤	أَعْطَاهَا	٩٧٢	٧٢٠	كَائِنُ	٩٤٧	٧٠٥
الْخُصْمَتَيْنِ	٩٤٥	٧٠٤	مَأْوَاهُ	٩٧٣	٧٢٠	مَرْهُومٍ	٩٤٨	٧٠٥
يَذْنِبُ	٩٤٦	٧٠٤	فِدَاهُ	٩٧٤	٧٢١	خَسُوفٍ	٩٤٩	٧٠٥
كَائِنُ	٩٤٧	٧٠٥	إِلَيْهِ	٩٧٥	٧٢١	الْمَوَدَّ	٩٥٠	٧٠٦
مَرْهُومٍ	٩٤٨	٧٠٥	عَلَيْهِ	٩٧٦	٧٢١	الْإِحْوَانِ	٩٥١	٧٠٧
خَسُوفٍ	٩٤٩	٧٠٥	أَقَابِيهِ	٩٧٧	٧٢٢			
الْمَوَدَّ	٩٥٠	٧٠٦	عَيْنَاهُ	٩٧٨	٧٢٢			
الْإِحْوَانِ	٩٥١	٧٠٧	أَعْلَاهُ	٩٧٩	٧٢٣			



دار المهرات للعلوم



سورية ، حمص - بناء البرج
هاتف: 00963 (31) 2472743
فاكس: 00963 (31) 2489312
info@mohrat.com
www.mohrat.com

دار محمد رشيد الهادي
جنتس سوريشة